قرض القراءات

الصلاة الكتابية

www.christianlib.com

www.christianlib.com

فَرْضُ القِرَاءات

الصَّلاةُ الكِتَابِيةُ

وَفقاً لِطَقْسِ الكَنيسَةِ الرُّومانِيَّةِ
والتَّقويم الفَرَنْسِيسكَاني

الرَّهبَنة الفَرَنْسِيسِكَانِية بِمَصرِ
٢٠١٣

www.christianlib.com

فَلْيَتْلُ الرُّهبانَ الفَرْضَ الإلَهِيَّ، وَفْقاً لِطَقْسِ الكَنيسَةِ الرُّومانِيَّةِ

(قانون القديس فرنسيس المُعتَمد، ف ٣)

www.christianlib.com

النيابةُ الرسوليةُ للاتين بِمَصرِ

من النعمةِ التي جادَ اللهُ بِها علينا - ونحنُ في مسيرةِ "سنةِ الإيمانِ"- أن أقدّمَ كتابَ "فَرْضُ القراءةِ" حسبُ الطقسِ اللاتيني في اللغةِ العربيةِ للإكليروسِ وللرهبانِ والراهباتِ ولأفرادِ الشعبِ المباركِ بمصرِنا الحبيبةِ.

لقد اسْتُخدِمتْ - في هذا الكتابِ الترجمةُ اليسوعيةُ المتداولةُ لقراءاتِ العهدِ القديمِ والعهدِ الجديدِ. أمّا في شأنِ المزاميرَ فقد اسْتُخدِمتْ ترجمةُ "القدسِ".

وإذ أُقدمُ هذا الكتابَ بإعتزازٍ وتقديرٍ، أشكرُ الرهبنةَ الفرنسيسكانيةَ بمصرَ على عطائِها المتدفقِ في شتى المجالاتِ لخيرِ النفوسِ.

إنَّ هذا الكتابَ الليتورجي يدعُونا - بجانبِ الصلاةِ- إلى سماعِ كلمةُ اللهِ مثبتين أنظارَنا نحو المسيحِ الربِ: "كانت عيونُ أهلِ المجمَعَ كلهَم شاخصةً إليهِ" (لو ١٤: ٢١).

لتكنْ كلمةُ اللهِ هذه على ماأرادَهُ المَجْمَع الفاتيكاني الثاني والرسائلُ البابويةُ اللاحقةُ.

لتكنْ "المائدةُ" التي أعدَّها الربُ لشعبهِ لكي نتناولَ مِنها الغذاءَ الذي تجوعُ إليه نفوسُنا.

فليعملَ كتابُ "فَرْضُ القراءةِ" بعونِ اللهِ على أن يُضِئَ نورَ اللهِ في قلوبِنا كي "تشرقَ مَعرفَةُ مجدُ اللهِ، ذلكَ المجدُ الذي على وجهِ المسيحُ"

www.christianlib.com

(٢ كور ٤: ٦). وكي نكونَ أهلاً لتطويبَ المسيحُ الربُ لأمِهِ "طُوبى لمنْ يسمعُ كلامَ اللهِ ويَحفظهُ" (لوقا ١١: ٢٨)

الإسكندرية ٢٠١٣/٢/١١

المطران عادل زكي
النائب الرسولي للاتين بمصر

www.christianlib.com

الدعوة إلى الصلاة

تقام الدعوة إلى الصلاة في بدء دورة الصلاة بكمالها، أي قبل فرض القراءة أو صلاة السَّحَر.

* ياربِّ افتَحْ شَفَتَيَّ.
– ليُخبر فَمي بتسبيحَكَ

ثم يُتلى المزمور ٩٤ مع الأنتيفونة. الأنتيفونة تُتلى وتُعاد بعد كل فقرة. وفي الصلاة الفردية، يمكن الاقتصار على تلاوة الأنتيفونة في بدء المزمور.
في فرض الأزمنة الكبرى، تجد هذه الأنتيفونة في بدء كل زمن. وفي زمن السنة تجدها في قسم المزامير. وفي الاحتفالات والأعياد، تجدها قبل القراءة الأولى.

المزمور ٩٤ (٩٥)
الدعوة إلى حمدِالله

هَلُمُّوا نُهلِّلُ لِلرَّبّ، نَهتِفُ لِصَخرَةِ خَلاصِنا
نُبادِرُ إلى وَجهِهِ بالشُّكران، ونَهتِفُ لَه بِالأَناشيد انتيفونة

فإنَّ الرَّبَّ إلهٌ عَظيم، وعلى جَميعِ الآلِهةِ مَلكٌ عَظيم
هو الَّذي بِيَده أعماقُ الأَرض، ولَه قِممُ الجِبال
لَه البَحرُ وهو صَنعَهُ، ويَداه جَبَلَتا اليَبَس انتيفونة

هَلُمُّوا نَسجُدُ ونَركَعُ لَه، نَجثو أمامَ الرَّبِّ صانِعنا
فإنَّه هو إلهُنا، ونَحنُ شَعبُ مَرعاه وغَنَمُ يَدِهِ انتيفونة

اليومَ إذا سَمِعتُم صَوتَهُ، فلا تُقَسُّوا قُلوبَكم كما في مِريبة
وكما في يَومِ مَسَّة في البَرِّيَّة
حَيثُ آباؤُكمُ امتَحنوني، واختَبروني وكانوا يَرون أعمالي انتيفونة

أربَعينَ سَنَةً سَئِمتُ ذلِكَ الجيل، وقُلتُ:
"هُم شَعبٌ ضَلَّت قُلوبُهم" ولم يَعرِفوا سُبُلي

www.christianlib.com

حتى أَقسمتُ في غَضَبي، أن لُن يَدخُلوا في راحَتي
انتيفونة

المجدُ للآبِ والابنِ والروحِ القدس،
الآن وكل أوان وإلى دهر الدهور آمين انتيفونة

ويمكن أن يُتلى، بدل هذا المزمور، المزمور ٩٩، أو ٦٦، أو ٢٣، وإذا اتفق ذِكر أحد هذه المزامير في الفرض، تُلي مكانه المزمور ٩٤.

المزمور ٩٩
فرح الصاعدين إلى الهيكل

سبّحوا الرّبَّ يا اهلَ الارضِ اجمعين †
أُعبُدوا الرّبَّ مسرورين *
أُمثُلوا بينَ يديه مُنشدين. انتيفونة

إعلموا أَنَّ الرّبَّ هو اللّه †
هو ابدَعنا ونحن له *
نحن شعبه وقطيع مرعاه. انتيفونة

ادخلوا بالمديحِ ابوابَه والتسبيحِ رحابَه *
إرفعوا اليه حَمدا وإلى آسمه مجدا. انتيفونة

فإنّ المولى هو الكريم †
وتدومُ إلى الأبد رحمتُه *
وما تعاقبتِ الاجيالُ تبقى امانته. انتيفونة

المزمور ٦٦
جميع الشعوب لتحمد اللّه

رَأَفَ اللّهُ بنا وبارَكنا *

www.christianlib.com

وكان مُنيرا بوجهه علينا.
ليكُن معروفا في الارضِ سبيلُك*
وبينَ جَميعِ الأُممِ خلاُصك. انتيفونة

الّلهمّ، لِترفَعْ اليكَ جميعُ الشُّعوبُ حمدا*
لتُقَدِّم لكَ جميعُ الشّعوبِ مجدا. انتيفونة

لتَفرحِ الأُممُ وتبتهج †
لأنّك بالعدلِ تحكُمُ الشّعوب *
وتَسوسُ في الأرضِ الأُمم. انتيفونة

الّلهمَّ، لِتحمَدْك الشّعوبُ جميعا *
لتِحَمدْكَ الشّعوبُ جميعاً.
جادَتِ الارضُ بثِمارِها *
وباركَنا الّلهُ الهنا. انتيفونة

المزمور ٢٣
حلول الرب في الهيكل

لِلرَّبِّ الأَرضُ كلُّ ما فيها *
الدّنيا وساكِنوها
لأَنَّه على البِحارِ أَسَّسَها *
وعلى الأَنْهارِ أَرْساها. انتيفونة

مَن ذا الَّذي يَصعَدُ جَبَلَ الرَّبِّ *
ومَنْ ذا الَّذي يُقيمُ في مَقَرِّ قُدْسِه؟ انتيفونة

النَّقِيُّ الكَفَّين والطَّاهِرُ القَلْبِ †
الَّذي لم يَحمِلْ على الباطِلِ نَفسَه *
ولم يَحْلِفْ خادِعًا. انتيفونة

www.christianlib.com

بَركةً يَنالُ مِن لَدُنِ الرَّب *
وبِرًّا مِن إلهِ خَلاصِه.
ذلك جيلُ مَن يَطلبُونَه *
مَن يَلتَمِسونَ وَجهَكَ يا إلهَ يَعْقوب. انتيفونة

إرْفَعْنَ رُؤوسَكُنَّ أيَّتُها الأَبْواب †
وأرتَفِعْنَ أيَّتُها المَداخِلُ الأَبدِيَّة *
فيَدخُلَ مَلِكُ المَجْد. انتيفونة

مَن هذا مَلِكُ المَجْد؟ †
هو الرَّبُّ العَزيزُ الجبّار *
الرَّبُّ الجبّارُ في القِتال. انتيفونة

إرفَعْنَ رُؤوسَكُنَّ أيَّتُها الأَبْواب †
وأرتَفِعْنَ أيَّتُها المَداخِلُ الأَبدِيَّة *
فيَدخُلَ مَلِكُ المَجْد. انتيفونة

مَن هذا مَلِكُ المَجْد؟ *
رَبُّ القُواتِ هو مَلِكُ المَجْد انتيفونة

ترتيب الصلاة

دعوة إلى الصلاة:

* ياربِّ افتَحْ شَفَتَيَّ.
- ليُخبر فَمي بتسبيحَكَ
المجدُ للآبِ والابنِ، والروح القدس
كما كان في البدء والآن وكل أوان، وإلى دهر الدهور. آمين (في غير الزمن الأربعيني: هللويا)

www.christianlib.com

النشيد:

في فرض الأزمنة الكبرى، تجد النشيد في بدء كل زمن. في فرض زمن السنة، تجده في قسم المزامير. في الاحتفالات والأعياد، تجده في خدمة القديسين، خاصة أو عامة. في تذكارات القديسين، تجده، إلا إذا كان خصوصياً، في خدمة القديسين عامة أو قسم المزامير.

المزامير:

وعددها ثلاثة: في الآحاد وأيام الاسبوع، تستعمل وأنتيفوناتها، تلك الواردة في قسم المزامير. في الاحتفالات والأعياد وانتيفوناتها، تستعمل الخصوصية. في تذكارات القديسين، تسعمل تلك الواردة في قسم المزامير، إلا إذا كانت والأنتيفونات خصوصية.

الآية:

تُتلى قبل القراءات، وذلك للانتقال من الصلاة إلى سماع كلمة الله.

القراءتان:

الأولى مُقتبسة من الكتاب المقدس، تتبعها الردّة، وتجدها في خدمة قراءات الزمن. في الاحتفالات والأعياد، تستعمل تلك الواردة في خدمة القديسين. في الاحتفالات والأعياد والتذكارات، القراءة الثانية مقتبسة من حياة القديسين، أو مأثرهم. أما في غير ذلك، فهي مُقتبسة من مأثر الآباء أو الكتاب الكنسيين، وتتبعها، هي أيضا، الردّة.

النشيد TE DEUM من القرن الرابع

ويُتلى في جميع أيام الآحاد، ماعدا أيام الأحد في الزمن الأربعيني، وفي جميع الاحتفالات والأعياد.

إيّاك، أنتَ الإلـــهَ، نمدح ... بكَ، أنتَ الـــرَّبَّ، نَعترِف
إيّـــاك، أنتَ الآبَ الأزليّ ... تعبُـــدُ الأرضُ كلُّهـــا
إليكَ جميعُ الملائكـــة ... والسَّماواتُ وكلُّ القُـــوَّات
إليكَ الكـــروبونَ والسَّرافـــون ... بصـــوتٍ مُتَّصِلٍ يصرخـــون:
قـــدُّوس* قـــدُّوس* قـــدُّوس ... الـــربُّ إلهُ الصَّبـــاؤوت

www.christianlib.com

السَّماءُ والأرضُ مملـــؤتـــان مِن جـــــــــلالِ مجدِكَ
إيَّـــــــــــاكَ تُسَبّح جـــوقةُ الـــرُّسل المجيـدين
وجُمهـــــــورُ الأَنبيـــــاء المُكـــــــــــــرَّمين
وجيـشُ الشُّهـــــــــداء اللاَّمِعـــــــــــين
بكَ تعترفُ الكنيسةُ المقـــدَّسة في المعمـــــــورةِ كلِّهـــــا
يـــــــــــا أَيُّها الآب ذو الجلالِ غيرِ المحـــــــدود
وبـــــــــابنِكَ الحقيقي الـــــواحِـــدِ المعْبـــــود
وبـــــالـــــرُّوحِ القـــدس المُعَـــــــــــــزِّي

www.christianlib.com

يناير

١	عيد سيدتنا مريم العذراء والدة الإله	احتفال
٢	القديس باسيليوس الكبير وغريغوريوس النازيانزي	
	أسقفان ومعلمان في الكنيسة	تذكار
٣	أسم يسوع الأقدس	تذكار
٤	*القديسة أنجيلا دي فولينيو. البتول*	تذكار حر*
٥		
٦	عيد الغطاس أو عيد ظهورالرب	احتفال
٧	*القديس ريمون دي بينافور الكاهن*	تذكار حر*
٨		
٩		
١٠		
١١		
١٢	*الطوباوي برنالدو من كورليون، الراهب*	تذكار حر*
١٣	*القديس ايلاريوس. اسقف ومعلم الكنيسة*	تذكار حر*
١٤	*الطوباوي أدريكو من بوردينون، الكاهن*	تذكار حر*
١٥		
١٦	القديس براردو الكاهن ورفاقة الشهداء	تذكار
١٧	القديس أنطونيوس الكبير	تذكار
١٨		
١٩	*القديسة أوستوكيا البتول*	تذكار حر*
٢٠	*القديس فابيانس البابا والشهيد*	تذكار حر*
	القديس سيباستيانُس الشهيد	تذكار حر*
٢١	القديسة أغنيس البتول الشهيدة	تذكار
٢٢	*القديس منصور الشماس والشهيد*	تذكار حر*
٢٣		
٢٤	القديس فرنسيس السالسي أسقف ومعلم الكنيسة	تذكار
٢٥	اهتداء القديس بولس الرسول	عيد
٢٦	القديس تيموثاوس وتيطس الأسقفين	تذكار
٢٧	*القديسة أنجلا مريشي البتول*	تذكار حر*
٢٨	القديس توما الأكويني اللاهوتي معلم الكنيسة	تذكار
٢٩		
٣٠	القديسة جاشينتا ماربسكوتي، البتول	تذكار
٣١	القديس يوحنا بوسكو	تذكار

www.christianlib.com

فبراير

١		
٢	تقدمة الرب إلى الهيكل	عيـــــد
٣	*القديس بلاسيوس، الأسقف الشهيد*	تـذكـار حر*
	القديس أَنْسْغَارْيُوس الأسقف(Ansgarius)	تـذكـار حر*
٤	*القديس جوزيف من ليونسسا، الكاهن*	تـذكـار حر*
٥	القديسة أغَاثا، البتول الشهيدة	تـذكـــار
٦	القديس بطرس بتيستا وبولس مكي، ورفقاؤه الشهداء	تـذكـــار
٧	القديسة كُوَليت البتول	تـذكـــار
٨	*القديس ايرونيمس اميلياني*	تـذكار حر*
٩		
١٠	القديسة سكولاستيكا البتول	تـذكـــار
١١	*عيد سيدتنا مريم العذراء سيدة لورد*	تـذكار حر*
١٢		
١٣		
١٤	القديسان الأخوان كيرلس الراهب ومتوديوس الأسقفان	تـذكـــار
١٥		
١٦		
١٧	*المؤسسون السبعة لرهبانية خدام مريم البتول*	تـذكار حر*
١٨		
١٩		
٢٠		
٢١	*القديس بطرس دميانس الأسقف ومعلم الكنيسة*	تـذكار حر*
٢٢	كرسي القديس بطرس الرسول	عيـــــد
٢٣	القديس بوليكاربس، الأسقف الشهيد	تـذكـــار
٢٤		
٢٥		
٢٦		
٢٧		
٢٨		
٢٩		

www.christianlib.com

مارس

١		
٢	*القديسة أنيّيس من بوهيميا، العذراء والبتول*	تـذكـار حر*
٣		
٤	*القديس كازيمير*	تـذكـار حر*
٥		
٦		
٧	*القديستان الشهيدتان بربيتوا وفليشتا*	تـذكـار حر*
٨	*القديس يوحنا عبدُ الله (S.Jean de Dieu)*	تـذكـار حر*
٩	*القديسة فرنشسكا رومانا الراهبة*	تـذكـار حر*
١٠		
١١		
١٢		
١٣		
١٤		
١٥		
١٦		
١٧	*القديس باترك الأسقف*	تـذكـار حر*
١٨	القديس كيرلس أسقف أورشليم ومعلم الكنيسة	تـذكـــار
١٩	عيد القديس يوسف خِطِّيب مريم العذراء الطوباوية	احتـفـــال
٢٠		
٢١		
٢٢		
٢٣	*القديس توريبيوس الأسقف*	تـذكـار حر*
٢٤		
٢٥	عيد البشارة	احتـفـــال
٢٦		
٢٧		
٢٨		
٢٩		
٣٠		
٣١		

www.christianlib.com

أبريل

١		
٢	*القديس فرنسيس دي باولا . الناسك*	تذكار حر*
٣		
٤	*القديس ايزيدورس، الاسقف ومعلم الكنيسة*	تذكار حر*
٥	*القديس منصور فيريي، الكاهن*	تذكار حر*
٦		
٧	القديس يوحنا دي لاسال، الكاهن	تذكار
٨		
٩		
١٠		
١١	القديس استانسلاوس، الاسقف الشهيد	تذكار
١٢		
١٣	*القديس مرتينس الأول . البابا الشهيد*	تذكار حر*
١٤		
١٥		
١٦		
١٧		
١٨		
١٩		
٢٠		
٢١	القديس كونراد من بارزام	تذكار
	القديس أنسيلموس، الأسقف ومعلم الكنيسة	تذكار حر*
٢٢		
٢٣	*القديس جاورجيوس، الشهيد*	تذكار حر*
٢٤	القديس فيدالس من سيجمارنجن، الكاهن الشهيد	تذكار
٢٥	القديس مرقس الإنجيلي	عيد
٢٦		
٢٧		
٢٨	*القديس بطرس شانيل، الكاهن الشهيد*	تذكار حر*
٢٩	القديسة كاترينا السيانية، البتول ومعلمة الكنيسة	تذكار
٣٠	*القديس بيوس الخامس، البابا*	تذكار حر*

www.christianlib.com

مايو

١	*القديس يوسف العامل*	تذكار حر*
٢	القديس أثناسيوس، الأسقف ومعلم الكنيسة	تذكار
٣	القديسان الرسولان فيليبس ويعقوب	عيد
٤		
٥		
٦		
٧		
٨		
٩	*القديسة كاترينا من بولونيا، البتول*	تذكار حر*
١٠		
١١	*القديس أغناطيوس من لاكوني، الراهب*	تذكار حر*
١٢	القديس ليوبولد ماندیتش من كاستيلنوفو	تذكار
١٣		
١٤	القديس متياس الرسول	عيد
١٥		
١٦	القديسة مارجريتا من كورتونا	تذكار
١٧	القديس باسكوال بايلون الراهب	تذكار
١٨	القديس فيليشي من كانتليشي الراهب	تذكار
١٩		
٢٠	القديس برنّاردينوس من سيينا، الكاهن	تذكار
٢١		
٢٢		
٢٣		
٢٤		
٢٥	*القديس بيدا المكرّم، الكاهن ومعلم الكنيسة*	تذكار حر*
	القديس غريغوريوس السابع، البابا	تذكار حر*
	القديسة مريم المجدلية دي باتسي البتول	تذكار حر*
٢٦	القديس فيليبس نيري الكاهن	تذكار
٢٧	*القديس أغسطينوس دي كانتربري، الأسقف*	تذكار حر*
٢٨	*القديسة حنا للمسيح، البتول*	تذكار حر*
٢٩		
٣٠	*الطوباوية باتيستا فارانو، البتول*	تذكار حر*
٣١	زيارة القديسة مريم البتول	عيد
	الاحد الأول بعد العنصرة الثالوث الأقدس	احتفال
	الاحد الثاني بعد العنصرة جسد المسيح ودمه	احتفال

www.christianlib.com

يونيو

١	القديس يوستينوس الشهيد	تـذكـــار
٢	*القديسان الشهيدان مارشلينس وبطرس*	تـذكار حر*
٣	القديس كارلس لوانجا ورفقاءه، شهداء أوغندا	تـذكـــار
٤		
٥	القديس بونيفاسيوس الأسقف والشهيد	تـذكـــار
٦	*القديس نوربرتس الأسقف*	تـذكار حر*
٧		
٨		
٩	*القديس أفرام الشماس ومعلم الكنيسة*	تـذكار حر*
١٠		
١١	القديس برنابا الرسول	تـذكـــار
١٢	*الطوباوية يولاندا، البتول*	تـذكار حر*
١٣	القديس أنطونيوس البادواني، الكاهن ومعلم الكنيسة	عيـــد
١٤		
١٥		
١٦		
١٧		
١٨		
١٩	*القديس روموالدس رئيس الرهبان*	تـذكار حر*
٢٠		
٢١	القديس لويس غونزاغا، الراهب	تـذكـــار
٢٢	*القديسان الشهيدان يوحنا فيشر الأسقف، وتوماس مور*	تـذكار حر*
٢٣		
٢٤	ميلاد القديس يوحنا المعمدان	احتفـــال
٢٥		
٢٦	*الطوباوي أندريه جاشينتو، الأسقف*	تـذكار حر*
٢٧	القديس كيرلس بطريرك الإسكندرية، معلم الكنيسة	تـذكـــار
٢٨	القديس ايروناوس الأسقف والشهيد	تـذكـــار
٢٩	القديسان الرسولان بطرس وبولس	احتفـــال
٣٠	*القديسون الأولون في كنيسة روما*	تـذكار حر*
	الطوباوي رينموندو لوللو، الشهيد	تـذكار حر*

الجمعة التي تلي الأحد الثاني بعد العنصرة: قلب يسوع الأقدس احتفـــال

السبت الذي يلي الأحد الثاني بعد العنصرة: قلب مريم الطاهر تـذكـــار

www.christianlib.com

يوليو

١		
٢		
٣	القديس توما الرسول	عيد
٤	*القديسة اليصابات ملكة البرتغال*	تذكار حر*
٥	*القديس أنطون ماريا زكريا الكاهن*	تذكار حر*
٦	*القديسة ماريا غوريتي البتول الشهيدة*	تذكار حر*
٧		
٨	*الطوباوي جرجوريوس جراسي الراهب*	تذكار حر*
٩	القديسين نيقولا بيكي وويلادو ورفقائهم الشهداء	تذكار
١٠	القديسة فيرونيكا جولياني البتول	تذكار
١١	القديس بندكتس (مبارك) رئيس الرهبان	تذكار
١٢	*القديسان الشهيدان يوحنا جونس ويوحنا وول*	تذكار حر*
١٣	*القديس هنريكس الملك*	تذكار حر*
١٤	*القديس فرنسيس سولانو الكاهن*	تذكار حر*
	القديس كَميلس دي لِلِس De Lellis الكاهن	تذكار حر*
١٥	القديس بونافنتورا الأسقف ومعلم الكنيسة	عيد
١٦	*سيدتنا مريم العذراء سيدة جبل الكرمل*	تذكار حر*
١٧		
١٨		
١٩		
٢٠		
٢١	القديس لاورنسيو من برنديزي، الكاهن ومعلم الكنيسة	تذكار
٢٢	القديسة مريم المجدلية	تذكار
٢٣	*القديسة بريجيتا الراهبة*	تذكار حر*
٢٤	*القديس لودوفيكو دي سافويا الملك*	تذكار حر*
٢٥	القديس يعقوب الرسول	عيد
٢٦	القديس يواكيم والقديسة حنة: والدا سيدتنا مريم العذراء	تذكار
٢٧	*الطوباوية ماريا مجدلية مارتينينجو. البتول*	تذكار حر*
٢٨	*الطوباوية ماتيا دي نازري البتول*	تذكار حر*
٢٩	القديسة مارتا. أخت لعازر	تذكار
٣٠	*القديس بطرس كريزولوغس الأسقف ومعلم الكنيسة*	تذكار حر*
٣١	القديس أغناطيوس دي لويولا الكاهن	تذكار

www.christianlib.com

أغسطس

١	القديس ألفونس ماري دي ليغوري أسقف ومعلم الكنيسة	تذكار
٢	القديسة مريم العذراء سيدة الملائكة البورسيونكلا	عيد
٣		
٤	القديس يوحنا ماري فياني، الكاهن	تذكار
٥	*ذكرى تدشين بازيليكا القديسة مريم في روما*	تذكار حر*
٦	عيد تجلي الرب	عيد
٧	*القديس كزيستس الثاني، البابا، ورفقاؤه الشهداء*	تذكار حر*
	القديس كايتانس الكاهن	تذكار حر*
	الطوباويان الشهيدان كاسينو و اكاتانجلوا	تذكار حر*
٨	القديس عبد الأحد (دومينيك)، الكاهن	تذكار
٩	القديسة تريزا بنديكت للصليب، العذراء الشهيدة شفيعة أوربا	تذكار
١٠	القديس لورانسيوس، الشماس الشهيد	تذكار
١١	القديسة كلارا، البتول	عيد
١٢		
١٣	*القديسان الشهيدان بُنطيانُس البابا، وهِيبُولِتُس الكاهن*	تذكار حر*
١٤	القديس مكسمليان مريم كُولبِه، كاهن وشهيد	تذكار
١٥	عيد انتقال سيدتنا مريم العذراء إلى السماء	احتفال
١٦	*القديس إسطفانس، ملك هنجاريا*	تذكار حر*
١٧		
١٨		
١٩	*القديس لودوفيكو الأسقف*	تذكار حر*
	القديس يوحنا أود، الكاهن	تذكار حر*
٢٠	القديس برناردوس، رئيس الرهبان ومعلم الكنيسة	تذكار
٢١	القديس بيوس العاشر، البابا	تذكار
٢٢	عيد القديسة مريم البتول الملكة	تذكار
٢٣	*القديسة روزا البتول*	تذكار حر*
٢٤	القديس بَرتُلماوُس، الرسول	عيد
٢٥	القديس لويس الملك	تذكار
	القديس يوسف كَلَنْسُيُوس، الكاهن	تذكار حر*
٢٦		
٢٧	القديسة مونيكا	تذكار
٢٨	القديس أغسطينوس الأسقف ومعلم الكنيسة	تذكار
٢٩	عيد استشهاد القديس يوحنا المعمدان	تذكار
٣٠		
٣١		

www.christianlib.com

سبتمبر

١		
٢	*الطوباويين جان فرنسيس بورتي وسيفرينو جيرو ورفقائهم الشهداء*	تذكار حر*
٣	القديس غريغوريوس الكبير، البابا ومعلم الكنيسة	تذكار
٤	*القديسة روزا دي فيتيرو، البتول*	تذكار حر*
٥		
٦		
٧		
٨	عيد ميلاد سيدتنا مريم البتول	عيد
٩		
١٠		
١١		
١٢		
١٣	القديس يوحنا فم الذهب، الأسقف ومعلم الكنيسة	تذكار
١٤	عيد ارتفاع الصليب	عيد
١٥	الطوباوية مريم البتول أمّ الأوجاع	تذكار
١٦	القديسان الشهيدان كورنيليوس البابا وكبريانوس الأسقف	تذكار
١٧	طبع سمات جروحات الصليب على جسد القديس فرنسيس	عيد
	القديس روبرتس بلارمينس الأسقف ومعلم الكنيسة	تذكار حر*
١٨	القديس جوزيف من كوبرتينو	تذكار
١٩	*القديس يانواريوس الأسقف والشهيد*	تذكار حر*
٢٠	القديس اندريه كيم ورفقاءه الشهداء	تذكار
	القديس فرنسيس من كامبو روسّو، الراهب	تذكار حر*
٢١	القديس متى الإنجيلي الرسول	عيد
٢٢	*الطوباوي ألفونس لوبيز ورفقاءه الشهداء*	تذكار حر*
٢٣	القديس الأب بيو من بيَاتْرِلْشينا، الكاهن	تذكار
٢٤		
٢٥		
٢٦	*القديسان قوزما وداميانس*	تذكار حر*
٢٧	القديس منصور دي بول الكاهن	تذكار
٢٨	*القديس فنسسلاوس الشهيد*	تذكار حر*
	القديس لورنزو رويز ورفقاءه الشهداء	تذكار حر*
٢٩	الملائكة القديسون ميخائيل وجبرائيل ورفائيل، رؤساء الملائكة	عيد
٣٠	القديس إيرونيموس الكاهن ومعلم الكنيسة	تذكار

www.christianlib.com

أكتوبر

١	القديسة تريزا للطفل يسوع، البتول	تـذكـــار
٢	الملائكة الحراس القديسون	تـذكـــار
٣		
٤	القديس فرنسيس الأسيزي	احتـفـــال
٥		
٦	*القديس برونو الكاهن*	تـذكار حر*
٧	سيدتنا مريم العذراء سيدة الوردية المقدسة	تـذكـــار
٨		
٩	*القديس ديونيزيوس الأسقف ورفقاؤه الشهداء*	تـذكار حر*
	القديس يوحنا ليوناردي الكاهن	تـذكار حر*
١٠	*القديس دانيال ورفقاءه الشهداء*	تـذكار حر*
١١		
١٢	*سيرافينو من مونتيغرانارو*	تـذكار حر*
١٣		
١٤	*القديس كاليستس الأول البابا والشهيد*	تـذكار حر*
١٥	القديسة تريزا دي أفيلا، البتول ومعلمة الكنيسة	تـذكـــار
١٦	*القديسة هِدْويجا الراهبة*	تـذكار حر*
	القديس مرغريتا مريم ألاكوك البتول	تـذكار حر*
١٧	—القديس أغناطيوس الأنطاكي، الأسقف الشهيد	تـذكـــار
١٨	القديس لوقا الإنجيلي	عيـــــد
١٩	القديس بطرس من الكنترا، الكاهن	تـذكـــار
	القديس يوحنا دي بُريبُوف وإسحق جُوك ورفقاؤهم الشهداء	تـذكار حر*
	القديس بولس الصليب الكاهن	تـذكار حر*
٢٠	*الطوباوي كونتاردو فيرني*	تـذكار حر*
٢١		
٢٢	*الطوباوية جوزفين ليرو البتول والشهيدة*	تـذكار حر*
٢٣	القديس يوحنا دي كابِسْتْرَانو الكاهن	تـذكـــار
٢٤	*القديس أنطون ماريا كْلارِي (Claret) الأسقف*	تـذكار حر*
٢٥		
٢٦	*الطوباوي بونافنتورا دي بوتنزا*	تـذكار حر*
٢٧		
٢٨	القديسان الرسولان سمعان ويهوذا	عيـــــد
٢٩		
٣٠		
٣١		

www.christianlib.com

نوفمبر

١	عيد جميع القديسين	احتفـــال
٢	في ذكرى جميع الموتى المؤمنين	
٣	*القديس مارتينس دي بوريس الراهب*	تـذكار حر*
٤	القديس كارلس (شارل) بُرُومِيُوس الأسقف	تـذكـــار
٥		
٦		
٧	*الطوباوية ايلين إنسلميني. البتول*	تذكار حر*
٨	*الطوباوي يوحنا دونز سكوت، الكاهن*	تذكار حر*
٩	تدشين الكنيسة البازيليكا للقديس يوحنا في اللاتران	عيـــد
١٠	القديس لاون الكبير البابا ومعلم الكنيسة	تـذكـــار
١١	القديس مارتينس الأسقف	تـذكـــار
١٢	القديس يوشفاط الأسقف والشهيد	تـذكـــار
١٣	*القديس دييغو دي الكالا . الراهب*	تذكار حر*
١٤	القديس نقولا تافليتش ورفقاؤه الشهداء	تـذكـــار
١٥	*القديس ألبرتس الكبير، الأسقف ومعلم الكنيسة*	تذكار حر*
١٦	*القديسة مرغريتا الإسكوتلاندية*	تذكار حر*
	القديسة جرترودا البتول	تذكار حر*
١٧	القديسة إليصابات الهنجارية	عيـــد
١٨	*تدشين كنيستي القديس بطرس وبولس*	تذكار حر*
	الطوباوية سالومي من كراكوفيا. البتول	تذكار حر*
١٩	*القديسة أنييس الأسيزية. البتول*	تذكار حر*
٢٠		
٢١	تقدمة سيدتنا مريم العذراء إلى الهيكل	تـذكـــار
٢٢	القديسة سسيليا البتول الشهيدة	تـذكـــار
٢٣	*القديس كليمنس البابا*	تذكار حر*
	القديس كولمبانوس رئيس الرهبان	تذكار حر*
٢٤	القديس أندريه دونج-لاك. الكاهن ورفقاءه الشهداء	تـذكـــار
٢٥	القديسة كاترينا من الإسكندرية. البتول والشهيدة	تـذكـــار
٢٦	القديس ليوناردو من بورتو ماوريتسو	تـذكـــار
٢٧	القديس فرنسيس أنطونيو فاسيني الكاهن	تـذكـــار
٢٨	*القديس يعقوب من ماركا، الكاهن*	تذكار حر*
٢٩	جميع القديسين الفرنسيسكان	عيـــد
٣٠	القديس أندراوس الرسول	عيـــد
	الأحد الأخير من السنة: سيدنا يسوع المسيح ملك الكون	احتفـــال

www.christianlib.com

ديسمبر

١		
٢	الطوباوي رافائيل *Chylinski*، *الكاهن*	تـذكـار حر*
٣	القديس فرنسيس كسفاريوس، الكاهن	تـذكـار
٤	*القديس يوحنا الدمشقي، الكاهن ومعلم الكنيسة*	تـذكـار حر*
٥		
٦	*القديس نقولا، الأسقف*	تـذكـار حر*
٧	القديس أمبروزيوس، الأسقف ومعلم الكنيسة	تـذكـار
٨	سيدتنا مريم العذراء البريئة من الخطيئة الأصلية	احتـفـال
٩		
١٠		
١١	*القديس دامزس الأول، البابا*	تـذكـار حر*
١٢	*القديسة حنة فرنسوازدي شنتال، الراهبة*	تـذكـار حر*
١٣	القديسة لوشيا، البتول الشهيدة	تـذكـار
١٤	القديس يوحنا للصليب، كاهن ومعلم الكنيسة	تـذكـار
١٥		
١٦		
١٧		
١٨		
١٩		
٢٠		
٢١	*القديس بطرس كانيزيوس، الكاهن ومعلم الكنيسة*	تـذكـار حر*
٢٢		
٢٣	*القديس يوحنا دي كيتي، الكاهن*	تـذكـار حر*
٢٤		
٢٥	عيد ميلاد الرب المجيد	احتـفـال
٢٦	القديس إسطفانوس، أول الشهداء	عيـد
٢٧	القديس يوحنا، الرسول والإنجيلي	عيـد
٢٨	عيد الأطفال الأبرار الشهداء	عيـد
٢٩	*القديس توماس بيكت، الأسقف الشهيد*	تـذكـار حر*
٣٠		
٣١	*القديس سلفستروس الأول، البابا*	تـذكـار حر*
	الأحد الواقع في ثمانية الميلاد (أو ٣٠ ديسمبر): العائلة المقدسة	عيـد

www.christianlib.com

زمن السنة العادي

www.christianlib.com

www.christianlib.com

الأسبوع الثامن عشر من السنة

يوم الأحد

الأسبوع الثاني من كتاب المزامير

القراءة الأولى

بدء سفر عاموس النبي ١:١-٢:٣

أحكام الله في الشعوب

كَلامُ عَامُوسَ الَّذِي كَانَ مِن مُرَبِّي المَاشِيَةِ فِي تَقُوعَ، مِمَّا رَآهُ عَلَى إِسرَائِيلَ فِي أَيَّامِ عُزِّيَّا، مَلِكِ يَهُوذَا، وَفِي أَيَّامِ يَارُبْعَامَ بنِ يُوآش، مَلِكِ إِسرَائِيل، قَبلَ الزَّلزَالِ بِسَنَتَيْنِ. قَالَ: الرَّبُّ يَزأَرُ مِن صِهيُون وَيَجهَرُ بِصَوتِهِ مِن أُورَشَلِيم فَتَنتَحِبُ مَرَاعِي الرُّعَاةِ وَيَجِفُّ رَأسُ الكَرمَل. هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: "بِسَبَبِ مَعَاصِي دِمَشقَ الثَّلاثِ وَبِسَبَبِ الأَربَعِ لا أَرجِعُ عَن حُكمِي، لأَنَّهُم دَاسُوا جِلْعَادَ بِنَوَارِجَ مِن حَدِيد. فَأُرسِلُ نَارًا عَلَى بَيتِ حَزَائِيل، فَتَلتَهِمُ قُصُورَ بَنهَدَد، وَأَكسِرُ قُفلَ دِمَشق، وَأَستَأصِلُ السَّاكِنَ مِن بُقعَةَ آوِن وَالقَابِضَ عَلَى الصَّولَجَانِ مِن بَيتَ عَدْن، وَيُجلَى شَعبُ أَرَامَ إِلَى قِير"، قَالَ الرَّبّ. هَكَذَا قَالَ الرَّبّ: "بِسَبَبِ مَعَاصِي غَزَّةَ الثَّلاثِ وَبِسَبَبِ الأَربَعِ لا أَرجِعُ عَن حُكمِي لأَنَّهُم جَلَوهُم عَن آخِرِهِم لِيُسلِمُوهُم إِلَى أَدُوم. فَأُرسِلُ نَارًا فِي سُورِ غَزَّةَ فَتَلتَهِمُ قُصُورَهَا، وَأَستَأصِلُ السَّاكِنَ مِن أَشدُود وَالقَابِضَ عَلَى الصَّولَجَانِ مِن أَشقَلُون، وَأَرُدُّ يَدِي عَلَى عَقرُون، فَتَهلِكُ بَقِيَّةُ فَلِسطِين"، قَالَ السَّيِّدُ الرَّبّ. هَكَذَا قَالَ الرَّبّ: "بِسَبَبِ مَعَاصِي صُورَ الثَّلاثِ وَبِسَبَبِ الأَربَعِ لا أَرجِعُ عَن حُكمِي، لأَنَّهُم أَسلَمُوا إِلَى أَدُومَ مَجلُوِّينَ عَن آخِرِهِم، وَلَم يَذكُرُوا عَهدَ الإِخوَةِ، فَأُرسِلُ نَارًا فِي سُورِ صُور فَتَلتَهِمُ قُصُورَهَا".

www.christianlib.com

هَكَذَا قَالَ الرَّبّ: "بِسَبَبِ مَعَاصِي أَدُومَ الثَّلاثِ وَبِسَبَبِ الأَرْبَعِ لا أَرجِعُ عَن حُكمِي، لأَنَّهُ طَارَدَ بِالسَّيفِ أَخَاهُ، وَخَنَقَ كُلَّ شَفَقَةٍ فِيهِ وَجَعَلَ غَضَبَهُ يَفتَرِسُ لِلأَبَد، وَحَفِظَ حَنَقَهُ عَلَى الدَّوَامِ. فَأُرسِلُ نَارًا فِي تَيمَان فَتَلتَهِمُ قُصُورَ بُصرَة". هَكَذَا قَالَ الرَّبّ: "بِسَبَبِ مَعَاصِي بَنِي عَمُّونَ الثَّلاثِ وَبِسَبَبِ الأَرْبَعِ لا أَرجِعُ عَن حُكمِي لأَنَّهُم شَقُّوا حَوَامِلَ جِلعَاد لِيُوَسِّعُوا أَرضَهُم. فَأُضرِمُ نَارًا فِي سُورِ رَبَّة، فَتَلتَهِمُ قُصُورَهَا مَع هُتَافٍ فِي يَومِ القِتَالِ، وَعَاصِفَةٍ فِي يَومِ الزَّوبَعَةِ، وَيَذهَبُ مَلِكُهُم إِلَى الجَلاءِ هُوَ وَرُؤَسَاؤُه مَعًا"، قَالَ الرَّبّ.

هَكَذَا قَالَ الرَّبّ: "بِسَبَبِ مَعَاصِي مُوآبَ الثَّلاثِ وَبِسَبَبِ الأَرْبَعِ لا أَرجِعُ عَن حُكمِي، لأَنَّهُ أَحرَقَ عِظَامَ مَلِكِ أَدُومَ حَتَّى صَارَتْ كِلسًا. فَأُرسِلُ نارًا عَلَى مُوآب فَتَلتَهِمُ قُصُورَ قَرِيُّوت، فَيَمُوتُ مُوآبُ بِجَلَبَةٍ وَبِهُتَافٍ وَصَوتِ البُوقِ. وَأَستَأصِلُ القَاضِيَ مِن وَسْطِهِ، وَأَقتُلُ جَمِيعَ رُؤَسَائِه مَعَهُ"، قَالَ الرَّبّ.

الردة: **مزمور ٩: ٨ و٩؛ عاموس ١: ٢**

* وَطَّدَ الرَّبُّ عَرشَهُ لِلقَضَاءِ، فَهُوَ يَقضِي لِلدُّنيَا بِالبِرِّ. وَبِالاستِقَامَةِ يَدِينُ الأُمَمَ.
* الرَّبُّ يَزأَرُ مِن صِهيُونَ، وَيَجهَرُ بِصَوتِهِ مِن أُورَشَلِيمَ.
* وَبِالاستِقَامَةِ يَدِينُ الأُمَمَ.

القراءة الثانية :

بدء الرسالة المنسوبة إلى برنابا

(فصل ١، ١-٨؛ ٢، ١-٥: FUNK ١، ٣-٧)

رجاءُ الحياةِ هو بدءُ إيماننا وغايتُه

أُحَيِّيكم، أيُّها الأبناءُ والبناتُ، باسمِ الربِّ الذي أحبَّنا. كونوا بسلام. إنَّ مواهبَ اللهِ لكم عظيمةٌ ووافرة. لذلك أبتهجُ وأُسَرُّ سرورًا كبيرًا، وأكثرَ من كلِّ شيءٍ، لحالتِكم الروحيةِ التي تَفيضُ

www.christianlib.com

غبطةً وبهجةً، إذ قبِلْتُم في أنفسِكم موهبةَ الحياةِ الروحية. بهذا أهنِّئُ نفسي، وأرجو أن أنالَ أنا أيضًا الخلاصَ، حينَ أرى الروحَ يفيضُ عليكم من ينابيعِ الربِّ الغزيرة. وهذا ما أدهشَني وسرَّني لمَّا رأيْتُكم بعدَ أن كنتُ مشتاقًا إليكم اشتياقًا حارًّا.

أنا متيقِّنٌ ومدرِكٌ، حين أكلِّمُكم، أنِّي أعرفُ أمورًا كثيرةً لأنَّ الربَّ رافقَني في طريقِ البِرِّ. ولذلك أُرَاني مضطرًّا إلى أن أُحبِّكم أكثرَ من نفسي، ولأني أرى فيكم إيمانًا ومحبَّةً كبيرةً مع رجاءِ الحياةِ الإلهيّة. وفكَّرْتُ أنَّه سيكونُ لي عندَ الله ثوابٌ إذا أشرَكْتُكم في شيءٍ ممّا أعرفُ، ولا سيما إنْ خدَمْتُ نفوسًا مثلَ نفوسِكم وأعطَيْتُها ما حَظِيتُ به. لذلك اجتهَدْتُ في الكتابةِ إليكم بإيجاز، ليكونَ لكم مع الإيمانِ معرفةٌ كاملة.

علَّمَنا الربُّ ثلاثةَ أمور: رجاءُ الحياةِ هو بدءُ إيمانِنا وغايتُه. والبِرُّ هو بدءُ الدينونةِ وغايتُها. والمحبَّةُ العاملةُ بالفرحِ والابتهاجِ هي شهادةٌ لعملِ البِرِّ. وعرَّفَنا الربُّ بلسانِ الأنبياءِ الأمورَ الماضيةَ والحاضرة، ووهبَنا مقدرةً على تذوُّقِ بشائرِ الأمورِ المستقبَلَة. وحين نرى أنَّ الأحداثَ تتمُّ في حينِها بحسبِ قوله تعالى، وإذ نزدادُ بها غنًى وسموًّا، علينا أيضًا أن نزدادَ تقدُّمًا في مخافتِه. وأريدُ من جهتي أن أعرِضَ عليكم بعضَ الأمورِ التي يمكنُ أن ينجُمَ لكم عنها فرحٌ في الظروفِ الحاضرة. ولا أعرضُها عليكم كمعلِّمٍ لكم، بل كواحدٍ منكم.

أيَّامُنا شرِّيرةٌ، والشيطانُ ما زالَ يعملُ فيها بسلطانِه: فيجبُ علينا أن نحذَرَ لأنفسِنا وأن نَعرِفَ مشيئةَ الربِّ علينا. الصبرُ ومخافةُ الربِّ هما سنَدٌ لإيمانِنا. وطولُ الأناةِ والسيطرةُ على الذاتِ هما حَلِيفَانا في الجهاد. إذا ثبَتْنا على هذه الفضائلِ أمامَ الرب، نِلْنا أيضًا الحكمةَ والفَهمَ والعلمَ والمعرفة.

ولقد أظهرَ الله لنا على لسانِ جميعِ الأنبياءِ أنَّه لا يحتاجُ إلى الذبائحِ والمحرقاتِ والقرابين: "مَا فَائِدَتِي مِن كَثْرَةِ ذَبَائِحِكُم، يَقُولُ

www.christianlib.com

الرَّبُّ؟ قَد شَبِعْتُ مِن مُحرَقَاتِ الكِبَاشِ وَشَحْمِ المُسَمَّنَاتِ، وَأصبَح دَمُ الثِيرَانِ وَالحِملانِ وَالتُّيُوسِ لا يُرضِيني. حِينَ تَأتُونَ لِتَحضَرُوا أمَامِي، مَنِ الَّذِي ألتَمِسُ هَذِهِ مِن أيدِيكُم، حَتَّى تَدُوسُوا دِيَارِي؟ لا تَعُودُوا تَأتُونِي بِتَقدِمَةٍ بَاطِلَةٍ، إنَّمَا إحرَاقُ البَخُورِ قَبِيحَةٌ لَدَيَّ. رَأسُ الشَّهرِ وَالسَّبتِ لا أُطِيقُهَا" (أشعيا ١: ١١-١٣).

الردة: ر. غلاطية ٢: ١٦؛ تكوين ١٥: ٦

* نحن نعلمُ أنَّ الإنسانَ لا يُبرَّرُ إلا بالإيمانِ بيسوعَ المسيح. ونحن آمنَّا بيسوعَ المسيحِ لكي نُبرَّرَ بالإيمانِ بالمسيح.
* آمَنَ إبرَاهِيمُ بِالرَّبِّ فَحُسِبَ لَهُ ذَلِكَ بِرًّا.
* ونحن آمنَّا بيسوعَ المسيحِ لكي نُبرَّرَ بالإيمانِ بالمسيح.

يوم الاثنين

القراءة الأولى

من سفر عاموس النبي ٢: ٤-١٦

أحكام الله على يهوذا وإسرائيل

هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: "بِسَبَبِ مَعَاصِي يَهُوذَا الثَّلاثِ وَبِسَبَبِ الأَربَعِ لا أَرجِعُ عَن حُكمِي، لأَنَّهُم نَبَذُوا شَرِيعَةَ الرَّبِّ، وَلَم يَحفَظُوا فَرَائِضَهُ، وَأَضَلَّتهُم أَكَاذِيبُهُم الَّتِي سَارَ وَرَاءَهَا آبَاؤُهُم. فَأُرسِلُ نَارًا عَلَى يَهُوذَا فَتَلتَهِمُ قُصُورَ أُورَشَلِيمَ".

هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: بِسَبَبِ مَعَاصِي إِسرَائِيلَ الثَّلاثِ وَبِسَبَبِ الأَربَعِ لا أَرجِعُ عن حُكمِي، لأَنَّهُم بَاعُوا البَارَّ بِالفِضَّةِ وَالمِسكِينَ بِنَعلَيْنِ، لأَنَّهُم يَدُوسُونَ رُؤُوسَ الضُّعَفَاءِ عَلَى تُرَابِ الأَرضِ، وَيُحَرِّفُونَ طَرِيقَ الوُضَعَاءِ، وَيَدخُلُ الرَّجُلُ وَأَبُوهُ عَلَى الصَبِيَّةِ الوَاحِدَةِ لِيُدَنِّسَا اسمِيَ القُدُّوسَ. وَيَتَمَدَّدُونَ عَلَى ثِيَابٍ مَرهُونَةٍ بِجَانِبِ كُلِّ مَذبَحٍ وَيَشرَبُونَ خَمرَ المُغَرَّمِينَ فِي بَيتِ إلهِهِم. وَأَنَا قَرَضْتُ مِن وُجُوهِهِم الأَمُورِيِّينَ

www.christianlib.com

الَّذِينَ مِثلُ قَامَاتِ الأَرزِ قَامَاتُهُم وَصَلابَتُهُم كَالبَلُّوطِ. وَقَرَضْتُ ثِمَارَهُم مِن فَوقُ، وَجُذُورَهُم مِن تَحتُ. وَأَصعَدْتُكُم أَنَا مِن أَرضِ مِصرَ، وَسِرْتُ بِكُم فِي البَرِّيَّةِ أَربَعِينَ سَنةً لأُورِثَكُم أَرضَ الأَمُورِيِّينَ.

وَأَقَمْتُ مِن بَنِيكُم أَنبِيَاءَ وَمِن شَبَابِكُم نُذَرَاءَ. أَفَلَيسَ الأَمرُ كَذَلِكَ، يَا بَنِي إِسرَائِيل، يَقُولُ الرَّبُّ. فَسَقَيْتُمُ النُّذَرَاءَ خَمرًا وَأَمَرْتُمُ الأَنبِيَاءَ قَائِلِينَ: لا تَتَنَبَّأُوا؟ هَاءَنَذَا أَسحَقُكُم فِي مَوَاضِعِكُم كَمَا تَسحَقُ العَجَلَةُ المَملُوءَةُ حُزَمًا. فَيَستَحِيلُ الهَرَبُ عَلَى خَفِيفِ القَدَمِ، وَالقَوِيُّ لا يُشَدِّدُ قُوَّتَهُ، وَالبَطَلُ لا يُنقِذُ نَفسَهُ. وَالقَابِضُ عَلَى القَوسِ لا يَثبُتُ، وَخَفِيفُ القَدَمِ لا يَنجُو، وَرَاكِبُ الخَيلِ لا يُنقِذُ نَفسَهُ. وَالشَّدِيدُ القَلبِ بَينَ الأَبطَالِ يَفِرُّ عُريَانًا فِي ذَلِكَ اليَومِ"، يَقُولُ الرَّبُّ.

الردة: ر. عاموس٢: ١٠ و١١ و١٢؛ مزمور ٩٤: ١٠-١١

* وأصعَدْتُكُم أنا من أرضِ مِصرَ، وسِرْتُ بكم في البرّيّةِ أربعين سنةً. فقُلْتُ هم شعبٌ ضلَّتْ قلوبُهم ولم يَعرِفوا طُرُقي.
* وأقمْتُ من بَنِيكم أنبياء. وأمرتمُ الأنبياءَ قائلين: لا تتنبّأوا.
* فقُلْتُ هم شعبٌ ضلَّتْ قلوبُهم، ولم يَعرِفُوا طُرُقي.

القراءة الثانية

من الرسالة المنسوبة إلى برنابا

(فصل٢، ٦-١٠: ٣، ١ و٣: ٤، ١٠-١٤: FUNK ١،٧-٩ و١٣)

شريعة ربنا الجديدة

أبطلَ اللهُ الذبائحَ القديمة، لأنَّ في شريعةِ ربّنا يسوعَ المسيحِ التي لا إكراهَ فيها ذبيحةً ليستْ من صُنعِ الناس. ولهذا قالَ اللهُ لهم مرّةً ثانية: "هل أمرْتُ آباءَكم لمَّا أخرَجْتُهم من أرضِ مصرَ أن يقدّموا لي ذبائحَ ومُحرَقات؟ وإنَّما أمرْتُهم بهذا قائلا: لا يُفكِّرْ أحدٌ في قلبِه بالشرِّ لقريبِه، ولا تُحِبُّوا اليمينَ الكاذب" (ر. إرميا ٧: ٢٢-٢٣).

www.christianlib.com

يجبُ أن نفهمَ مقاصدَ الله وصلاحَه، ما لم نكُنْ عديمِي الفَهم. فهو يعلِّمُنا كيف نقتربُ منه، ولا يريدُ أن نَضِلَّ مثلَهم في سعينا إليه. فهو يقولُ لنا: "إنَّما الذبيحةُ لله قلبٌ منسحقٌ. والرائحةُ الزكيَّةُ أمامَه هو القلبُ الذي يمجِّدُ اللهَ خالقَه"(ر. مزمور ٥٠: ١٩). فَلْنهتَمَّ إذًا بجَدٍّ، أيّها الإخوة، بخلاصِنا، حتى لا يُغافِلَنا مَن يَخدعُنا ويُبعِدُنا عن حياتِنا.

قال لهم أيضًا في هذا الشأن: "لا تَصُومُوا كَاليَومِ لِتُسمِعُوا أصوَاتَكُم فِي العَلاءِ. أهَكَذَا يَكُونُ الصَّومُ الَّذِي فَضَّلْتُهُ، يَقُولُ الرَّبُّ، اليَومُ الَّذِي فِيهِ يُعَذِّبُ الإنسَانُ نَفسَهُ؟" (أشعيا ٥٨: ٤- ٥). ثم يقولُ: "أَلَيسَ الصَّومُ الَّذِي فَضَّلْتُهُ هُوَ هَذَا: حَلُّ قُيُودِ الشَّرِّ رُبُطِ النِّيرِ، وَإطلاقُ المَسحُوقِينَ أحرَارًا، وَتَحطِيمُ كُلِّ نِيرٍ. أَلَيسَ تَكسِرَ لِلجَائِعِ خُبزَكَ، وَإذَا رَأَيْتَ العُريَانَ أن تَكسُوَهُ، وَأن البَائِسِينَ المَطرُودِينَ بَيتَكَ؟" (أشعيا ٥٨: ٦- ١٠).

لنهرُبْ إذًا من كلِّ ما هو زَهْوٌ باطلٌ، ولْنَكرَهْ كلَّ طُرُقِ السُّ تنفردوا وتنعزلوا وتعيشوا كلُّ واحدٍ في عزلتِه، وكأنَّكم قد ح على البِرِّ. بل اجتمعوا معًا واسعَوْا معًا إلى ما هو نافعٌ للجم الكتابَ يقول: "وَيلٌ لِلَّذِينَ هُم حُكَمَاءُ فِي أعيُنِ أنفُسِهِم، عُقَلا وُجُوهِهِم" (أشعيا ٥: ٢١). فلْنكُنْ رجالَ الروح، وهيكلاً كام وَلْنتأمَّلْ في مخافةِ الله، بقدرِ ما نستطيع، وَلْنَجتهِدْ في وصاياه، حتى نجدَ فرحَنا في تتميمِ مشيئتِه. سيَدِينُ اللهُ العا غيرِ محاباةٍ للأشخاص (ر. ١ بطرس ١: ١٧): سينالُ كلُّ بحسبِ ما قدَّمَتْ يداه. فمَن كانَ صالحًا سارَ بِرُّهُ قدَّامَه. ومَ شرِّيرًا سبقَه أجرُ شرِّهِ قدّامَه. يجبُ ألا نطمئِنَّ على أنَّنا مد فننامُ مع خطايانا، فيتسلَّطُ علينا سلطانُ الشرِّ ويُبعدُنا عن الله.

www.christianlib.com

افهموا هذا أيضًا، يا إخوتي. مع كلِّ الآياتِ والمعجزاتِ التي تمَّتْ في بَنِي إسرائيل، فإنكم ترَوْنَهم مع ذلك مخذولِين. فَلْنَحذَرْ نحن أيضًا حتى لا يتمَّ فينا ما كُتِب: "إنَّ المدعوِّين كثيرون، والمختارِين قليلون" (ر. متى ٢٢:١٤).

الردة: **غلاطية ٣: ٢٤-٢٥ و٢٣**

* فَصَارَتْ الشَّرِيعَةُ لي حَارِسًا يَقُودُنَا إِلَى المَسِيحِ، لِنُبَرَّرَ بِالإِيمَانِ. فَلَمَّا جَاءَ الإِيمَانُ لمَ نَبقَ فِي حُكمِ الحَارِسِ.
* فَقَبلَ أن يَأتِيَ الإِيمَانُ كُنَّا بِحِرَاسَةِ الشَّرِيعَةِ مُغلَقًا عَلَينَا مِن أجلِ الإِيمَانِ المُنتَظَرِ تَجَلِّيهِ.
* فَلَمَّا جَاءَ الإِيمَانُ لمَ نَبقَ فِي حُكمِ الحَارِسِ.

يوم الثلاثاء

القراءة الأولى

من سفر عاموس النبي ٧: ١-١٧

طرد عاموس النبي رغم تضرُّعه

هَكَذَا أَرَانِي السَّيِّدُ الرَّبُّ: إِذَا بِهِ يُكَوِّنُ جَرَادًا فِي بَدءِ طُلُوعِ خِلفَةِ النَّبَاتِ، وَكَانَتِ الخِلفَةُ الَّتِي بَعدَ حَصَادِ المَلِكِ. فَلَمَّا فَرَغَ مِن أَكلِ عُشبِ الأَرضِ، قُلتُ: أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ، اغفِرْ. فَكَيفَ يَقُومُ يَعقُوبُ، فَإِنَّهُ صَغِيرٌ؟ فَنَدِمَ الرَّبُّ عَلَى ذَلِكَ وَقَالَ: "لا يَكُونُ".

هَكَذَا أَرَانِيَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: إِذَا بِالسَّيِّدِ الرَّبِّ يَدعُو إِلَى المُحَاكَمَةِ بِالنَّارِ، فَأَكَلَتِ الغَمرَ العَظِيمَ وَأَكَلَتِ الحُقُولَ. فَقُلْتُ: أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ: "كُفَّ، فَكَيفَ يَقُومُ يَعقُوبُ، فَإِنَّهُ صَغِيرٌ؟ فَنَدِمَ الرَّبُّ عَلَى ذَلِكَ. وَقَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: وَذَلِكَ أَيضًا لا يَكُونُ.

هَكَذَا أَرَانِي: إِذَا بِالسَّيِّدِ قَد وَقَفَ عِندَ حَائِطٍ مِنَ الفُولاذِ، وَبِيَدِهِ مِطمَارٌ. فَقَالَ لِيَ الرَّبُّ: مَاذَا أَنتَ رَاءٍ، يَا عَامُوسُ؟ فَقُلْتُ: "مِطمَارًا".

www.christianlib.com

فَقَالَ السَّيِّدُ: "هَاءَنَذا أَجعَلُ مِطمَارًا فِي وسْطِ شَعبِي إِسرَائِيلَ، وَلا أَعُودُ أَعفُو عَنهُ. فَتُدَمَّرُ مَشَارِفُ إِسحَاقَ وَتُخَرَّبُ مَقَادِسُ إِسرَائِيلَ، وَأَقُومُ عَلَى بَيتِ يَارُبْعَامَ بِالسَّيفِ".

فَأَرسَلَ أَمَصْيَا، كَاهِنُ بَيتَ إِيلَ، إِلَى يَارُبْعَامَ، مَلِكِ إِسرَائِيلَ، قَائِلاً: "إِنَّ عَامُوسَ يَتَآمَرُ عَلَيكَ فِي وَسْطِ بَيتِ إِسرَائِيلَ. لا تُطِيقُ الأَرضُ احتِمَالَ جَمِيعِ كَلامِهِ، لأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ عَامُوسُ: يَارُبْعَامُ بِالسَّيفِ يَمُوتُ، وَإِسرَائِيلُ يُجلَى عَن أَرضِهِ جَلاءً. وَقَالَ أَمَصْيَا لِعامُوسَ: أَيُّهَا الرَّائِي، انطَلِقْ وَاهرُبْ إِلَى أَرضِ يَهُوذَا، وَكُلْ هُنَاكَ خُبزَكَ وَتَنَبَّأْ هُنَاكَ. وَأَمَّا بَيتَ إِيل، فَلا تَعُدْ تَتَنَبَّأُ فِيهَا، لأَنَّهَا مَقدِسُ المَلِكِ وَبَيتٌ مِن بُيُوتِ المُلكِ. فَأَجَابَ عَامُوسُ وَقَالَ لأَمَصْيَا: إِنِّي لَسْتُ نَبِيًّا وَلا ابنَ نَبِيٍّ، إِنَّمَا أَنَا رَاعِي بَقَرٍ وَوَاخِزُ جُمَّيزٍ. فَأَخَذَنِي الرَّبُّ مِن وَرَاءِ الغَنَمِ وَقَالَ لِيَ الرَّبُّ: انطَلِقْ وَتَنَبَّأْ لِشَعبِي إِسرَائِيلَ. فَالآنَ اسمَعْ كَلِمَةَ الرَّبِّ. أَنتَ تَقُولُ: لا تَتَنَبَّأْ عَلَى إِسرَائِيلَ، وَلا تُفِضْ عَلَى بَيتِ إِسحَاقَ. لِذلِكَ، هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: إِنَّ امرَأَتَكَ تَزنِي فِي المَدِينَةِ، وَبَنِيكَ وَبَنَاتِكَ يَسقُطُونَ بِالسَّيفِ وَأَرضَكَ تُقسَمُ بِالحَبلِ وَتَمُوتُ أَنتَ فِي أَرضٍ نَجِسَةٍ وَإِسرَائِيلُ يُجلَى عَن أَرضِهِ جَلاءً".

الردة عاموس ٣: ٧ و٨؛ ٧: ١٥

* لأَنَّ السَّيِّدَ الرَّبَّ لا يَفعَلُ شَيئًا مَا لَم يَكشِفْ سِرَّهُ لِعَبِيدِهِ الأَنبِيَاءِ. تَكَلَّمَ الرَّبُّ فَمَن لا يَتَنَبَّأُ؟
* أَخَذَنِي الرَّبُّ مِن وَرَاءِ الغَنَمِ، وَقَالَ لِي: انطَلِقْ وَتَنَبَّأْ لِشَعبِي.
* تَكَلَّمَ الرَّبُّ فَمَن لا يَتَنَبَّأُ؟

www.christianlib.com

القراءة الثانية

من الرسالة المنسوبة إلى برنابا

(فصل ٥، ١-٨؛ ٦، ١١-١٦؛ FUNK ١٣، ١-١٥ و١٩-٢١)

الخليقة الجديدة

رضِيَ الربُّ أن يُسلِمَ جسدَه للموت، لنُنضَحَ بدمِه فنُبَرَّرَ وننالَ مغفرةَ خطايانا. قالَ الكتابُ لشعبِ إسرائيلَ ولنا: "جُرِحَ لأجلِ معاصِينا، وسُحِقَ لأجلِ آثامِنا. وبجُرحِه شُفِينا. كشاةٍ سِيقَ إلى الذَّبحِ، وكنعجةٍ صامتةٍ أمامَ الَّذين يجُزُّونها" (ر. أشعيا ٥٣: ٥-٧). علينا أن نعبّرَ عن شكرِنا لله لأنه عرَّفَنا الأمورَ الماضية، وثقَّفَنا بالأمورِ الحاضرة، ولنا ما يكفي من الفهمِ للتبصُّر بالأمورِ المستقبَلة. يقولُ الكتابُ أيضًا: "لا تُنصَبُ الشِّباكُ عبثًا أمامَ كلِّ ذي جناح" (ر. أمثال ١: ١٧). هذا يَعني أنَّنا بحقٍّ نهلِكُ، إذا كنَّا نعرِفُ طريقَ البِرِّ ثم سلَكْنا طريقَ الظلام.

واسمعوا هذا أيضًا، يا اخوتي: إنْ كانَ الربُّ قد احتملَ الآلامَ من أجلِ خلاصِ نفسِنا، وهو ربُّ المسكونةِ كلِّها، وله قالَ الربُّ منذ بدءِ تكوينِ العالم: "لِنَصنَعِ الإنسانَ عَلَى صُورَتِنَا كَمِثَالِنَا" (تكوين ١: ٢٦)، فكيف قبِلَ أن يتألمَّ على أيدي الناس؟ اعتبروا وتعلَّموا من الأنبياءِ الذين تنبَّأُوا عنه بنعمةٍ منه. فقد تحمَّلَ الآلامَ لأنَّه كانَ يجبُ أن يَظهرَ في الجسد، ليُبِيدَ الموتَ ويُظهِرَ القيامةَ من بينِ الأموات، وليحقِّقَ الوعدَ للآباءِ، ويُعِدَّ لنفسِه شعبًا جديدًا. وقد أرادَ أن يبيّنَ ، وهو على الأرضِ، أنَّه سيكونُ هو نفسُه الديّانَ بعدَ قيامةِ الموتى. ولهذا كانَ يعلِّمُ شعبَ إسرائيلَ، ويصنعُ الآياتِ والمُعجِزات، ومعَ تعليمِه لهم لم يحبُّوه.

لقد جدَّدَنا إذ غفرَ لنا خطايانا، فجعل لنا صورةً أخرى، أي نفسًا مثلَ نفسِ الأطفال، فكأنَّه خلقَنا خَلْقًا جديدًا. فينا يقولُ الكتابُ عندما يخاطبُ الآبُ ابنَه قائلا: "لِنصنَعِ الإنسانَ على

www.christianlib.com

صورتِنا كمثالِنا، ولْيتسلَّطْ على وحوشِ الأرضِ وطيورِ السماءِ وأسماكِ البحر" (ر. تكون ١:٢٦- ٢٧). وفينا أيضًا قال، لمّا رأى أنَّنا خَلْقٌ حَسَنٌ: "انمُوا وَاكثُرُوا وَاملأوا الأرضَ" (تكوين ١: ٢٨).

هذا الكلامُ كانَ موجَّهًا للابن. وأنا أُبيّنُ لكمُ الآن كيف يوجّهُ الكلامَ إلينا. لمّا تَمَّ الزمانُ خلقَ الله خَلْقًا ثانيًا. قال: "ها أنا أصنعُ الأواخرَ مثلَ الأوائل". ولمّا رأى النبيُّ هذا قال: "ادخُلوا أرضًا تَدِرُّ لبَنًا حليبًا وعسلا، وتسلَّطوا عليها" (ر. خروج ٣٣: ٣). ونحن خَلقٌ جديدٌ بحسبِ ما قالَ النبيُّ في مكانٍ آخرَ: "هكذا يقولُ الربُّ: وأنزعُ من لحمِهم قلبَ الحجرِ، أي ممن سبقَ روحُ الربِّ وجدَّدَهم، وأُعطِيهم قلبًا من لحم" (ر. حزقيال ١١: ١٩). وهو نفسُه أرادَ أن يَظهرَ في الجسدِ وأن يسكنَ بينَنا. أيّها الإخوة، إنَّ مسكِنَ قلبِنا هو هيكلٌ مقدَّسٌ لله. ويقولُ الربُّ أيضًا: "سأبشِّرُ باسمِكَ في جماعةِ إخوتي، وفي وسطِ جماعةِ القدِّيسين أُشيدُ لك" (ر. مزمور ٢١: ٢٣).

فينتُج من كلِّ هذا أنَّنا نحن الذين دخَلْنا الأرضَ الطيّبَة.

الردة **أعمال ٣: ٢٥؛ غلاطية ٣: ٨**

* أنتُم أبنَاءُ الأنبِيَاءِ وَالعَهدِ الَّذِي عَقَدَهُ الله لآبَائِكُم . فِي نَسلِكَ تُبَارَكُ جَمِيعُ عَشَائِرِ الأرضِ.
* رَأَى الكِتَابُ مِن قَبلُ أنَّ اللهَ سَيُبَرِّرُ الوَثَنِيِّينَ بِالإيمَانِ، فَبَشَّرَ إبرَاهِيمَ.
* فِي نَسلِكَ تُبَارَكُ جَمِيعُ عَشَائِرِ الأرضِ.

www.christianlib.com

يوم الأربعاء

القراءة الأولى

من سفر عاموس النبي ٩: ١-١٥

تضرّع وتصحيح

رَأَيْتُ السَّيِّدَ وَاقِفًا عَلَى المَذبَحِ، فَقَالَ: اضرِبْ تَاجَ العَمُودِ وَلْتَرتَجِفِ الأَعتَابُ. حَطِّمْهَا عَلَى رُؤُوسِهِم جَمِيعًا. وَسَأَقتُلُ بَقِيَّتَهُم بِالسَّيفِ فَلا يَهرُبُ مِنهُم هَارِبٌ، وَلا يَنجُو مِنهُم نَاجٍ. إِنْ خَرَقُوا مَثوَى الأَمْوَاتِ فَمِن هُنَاكَ تَأخُذُهُم يَدِي، أَو صَعِدُوا إِلَى السَّمَاءِ فَمِن هُنَاكَ أُنزِلُهُم. وَإِنِ اختَبَأُوا فِي رَأسِ الكَرمَلِ فَمِن هُنَاكَ أَبحَثُ فَآخُذُهُم، أَوِ استَتَرُوا مِن أَمَامِ عَينَيَّ فِي قَعرِ البَحرِ فَمِن هُنَاكَ آمُرُ الحَيَّةَ فَتَلسَعُهُم. وَإِن ذَهَبُوا أَسرَى أَمَامَ وُجُوهِ أَعدَائِهِم فَهُنَاكَ آمُرُ السَّيفَ فَيَقتُلُهُم وَأَجعَلُ عَينَيَّ عَلَيهِم لِلشَّرِّ لا لِلخَيرِ.

إِنَّ السَّيِّدَ رَبَّ القُوَّاتِ هُوَ الَّذِي يَمَسُّ الأَرضَ، فَتَذُوبُ وَيَنُوحُ جَمِيعُ السَّاكِنِينَ فِيهَا وَتَطْمُو كُلُّهَا كَالنِّيلِ ثُمَّ تَنخَفِضُ كَنِيلِ مِصرَ. البَانِي فِي السَّمَاءِ عُلِّيَّاتِهِ وَالمُؤَسِّسُ عَلَى الأَرضِ قُبَّتَهُ، الَّذِي يَدعُو مِيَاهَ البَحرِ فَيُفِيضُهَا عَلَى وَجهِ الأَرضِ، وَاسمُهُ الرَّبُّ.

أَلَستُم لِي كَبَنِي الكُوشِيِّينَ، يَا بَنِي إِسرَائِيلَ، يَقُولُ الرَّبُّ؟ أَلَم أُصعِدْ إِسرَائِيلَ مِن أَرضِ مِصرَ، وَالفِلِسطِينِيِّينَ مِن كَفتُورَ، وَأَرَامَ مِن قِيرَ؟ هَا إِنَّ عَينَيِ السَّيِّدِ الرَّبِّ عَلَى المَملَكَةِ الخَاطِئَةِ، فَأُبِيدُهَا عَن وَجهِ الأَرضِ، إِلاَّ أَنِّي لا أُبِيدُ بَيتَ يَعقُوبَ إِبَادَةً، يَقُولُ الرَّبُّ. فَإِنِّي هَاءَنَذَا آمُرُ وَأَهُزُّ بَيتَ إِسرَائِيلَ فِي جَمِيعِ الأُمَمِ هَزَّ الحِنطَةِ فِي الغِربَالِ، فَلا تَسقُطُ حَصَاةٌ عَلَى الأَرضِ. وَبِالسَّيفِ يَمُوتُ جَمِيعُ خَاطِئِي شَعبِيَ القَائِلِينَ: إِنَّ الشَّرَّ لا يَقتَرِبُ وَلا يُدرِكُنَا.

فِي ذَلِكَ اليَومِ أُقِيمُ كُوخَ دَاوُدَ الَّذِي سَقَطَ، وَأَسُدُّ ثُلَمَهُ وَأُقِيمُ أَنقَاضَهُ، وَأُعِيدُ بِنَاءَهُ كَمَا كَانَ فِي الأَيَّامِ القَدِيمَةِ، لِكَي يَرِثُوا بَقِيَّةَ

www.christianlib.com

أَدُومَ وَجَمِيعَ الأُمَمِ الَّتِي أُطلِقَ اسمِي عَلَيهَا، يَقُولُ الرَّبُّ الصَّانِعُ هَذَا. هَا إِنَّهَا تَأتِي أَيَّامٌ، يَقُولُ الرَّبُّ، يُدرِكُ فِيهَا الحَارِثُ الحَاصِدَ وَدَائِسُ العِنَبِ بَاذِرَ الزَّرعِ، وَتَقطُرُ الجِبَالُ نَبِيذًا، وَتَسِيلُ جَمِيعُ التِّلالِ. وَأَرُدُّ أَسرَى إِسرَائِيلَ فَيَبنُونَ المُدُنَ المُخَرَّبَةَ وَيَسكُنُونَهَا، وَيَغرِسُونَ كُرُومًا وَيَشرَبُونَ مِن خَمرِهَا، وَيُنشِئُونَ جَنَّاتٍ، وَيَأكُلُونَ مِن ثَمَرِهَا. وَأَغرِسُهُم عَلَى أَرضِهِم، وَلا يُقتَلَعُونَ فِيمَا بَعدُ مِن أَرضِهِم الَّتِي أَعطَيتُهُم إِيَّاهَا، قَالَ الرَّبُّ إِلَهُكَ.

الردة ر. أعمال ١٥: ١٦-١٧ و١٤

* سَيَسعَى سَائِرُ النَّاسِ إِلَى الرَّبِّ، وَجَمِيعُ الأُمَمِ الَّتِي ذُكِرَ عَلَيهَا اسمِي. سَأَعُودُ بَعدَ ذَلِكَ وَأُقِيمُ خَيمَةَ دَاوُدَ، يقولُ الرب.
* عُنِيَ اللهُ أَوَّلَ الأمرِ بِأن يَتَّخِذَ شَعبًا لاسمِهِ مِن بَينِ الوَثَنِيِّينَ.
* سَأَعُودُ بَعدَ ذَلِكَ وَأُقِيمُ خَيمَةَ دَاوُدَ، يقولُ الرب.

القراءة الثانية

من الرسالة المنسوبة إلى برنابا

(فصل ١٩، ١-٣ و٥-٧ و٨-١٢: FUNK ١،٥٣-٥٧)

هذا هو طريقُ النور. من أرادَ أن يَصِلَ إلى الهدفَ المحدَّدِ فلْيجتهِدْ في ذلك في كلِّ عملٍ يعملُه. هذه هي المعرفةُ التي أُعطِيَتْ لنا للسيرِ في هذه الطريق. أحبِبْ الربَّ إلهَكَ الذي براكَ، ولْتكُنْ فيكَ المهابةُ لمن صوَّرَكَ. ومجِّدْ مَن فداكَ من الموت. كُنْ بسيطَ القلبِ وغنيَّ الروح. لا تقتربْ من الذين يسلكون طريقَ الموت. وأبغِضْ كل ما لا يُرضي الله. أبغِضْ كلَّ رياءٍ، ولا تُهمِلْ وصايا الرب. لا ترفَعْ نفسَكَ، بل كُنْ متواضعًا في كلِّ شيء، ولا تَدَّعِ المجدَ لنفسِك. لا تدخُلْ في مشورةِ سوءٍ على قريبِك. ولا تسلِّمْ نفسَك للسفاهةِ والغرور.

أحبِبْ قريبَك أكثرَ من حبِّك لنفسِك. لا تقتلْ الجنينَ بالإجهاض. ولا تقتُلْه بعدَ ولادتِه. لا ترفعْ يدَك عن ابنِكَ أو ابنتِك، بل علِّمْهم

www.christianlib.com

مخافةَ الله منذ الطفولة. لا تشتهِ ممتلكاتِ قريبِك، ولا تكُنْ بخيلا. لا تخالِطْ المتكبّرين، بل سِرْ مع المتواضعين والعادِلين. مهما حدثَ لكَ فاعتبِرْه خيرًا، لأنَّك تعرفُ أنَّ لا شيءَ يحدثُ من دونِ الله. لا تكُنْ متردّدًا أو ذا لسانَيْن، لأن اللسانَ المزدوجَ هو شَرَكُ الموت.

أشرِكْ قريبَك في كلِّ شيءٍ، ولا تقُلْ إنَّ شيئًا يخصُّكَ وحدَكَ. فإن كُنتم شركاءَ في كلِّ ما ليس بفانٍ، فكم يجبُ أن تكونوا شركاءَ في الخيراتِ الفانية. لا تكُنْ ثرثارًا، لأنَّ اللسانَ شرَكُ الموت. كُنْ عفيفًا من أجلِ خلاصِ نفسِكَ بقدرِ ما تستطيع. لا تَمُدَّ يدَكَ عندَ الأخذِ، ولا تُغلِقْها عندَ العطاء. أحبِبْ مثلَ حدَقَةِ عينِكَ كلَّ مَن كلَّمَك بكلامِ الرب.

فكِّرْ في يومِ الدينونةِ ليلَ نهار، واطلُبْ في كلَّ يومٍ وجهَ القدّيسين، سواءٌ خاصَمْتَ بالكلامِ أو وعَظْتَ للإرشادِ، أو فكَّرْتَ كيف يمكنُك أن تخلِّصَ نفسًا بكلامِك، أو عمِلْتَ بيدَيْك للتكفيرِ عن خطاياك.

لا تتردَّد عندَ العطاء، ولا تتبرَّمْ إذا أعطَيْتَ، فأنت تعلمُ إن الإلهَ الصالحَ هو الذي يعوّضُكَ ويجازيك خيرًا. حافظْ على الوديعةِ من غيرِ زيادةٍ ولا نقصان. ليكُنْ الشرُّ بغيضًا إليكَ دائمًا أبدًا. احكُم بالعدل. لا تكُنْ سببًا للشقاق. بل اعمَلْ للسلامِ ووفِّقْ بينَ المتخاصمين. اعترِفْ بخطاياك. ولا تَقرَبِ الصلاةَ وضميرُك مُثْقَلٌ بالشر. هذا هو طريقُ النور.

الردة مزمور ١١٨: ١٠١-١٠٢

* عَن كُلِّ سَبيلِ سُوءٍ مَنَعْتَ قَدَمَيَّ، لِكَي أحفَظَ كَلِمَتَكَ.
* عَن أحكَامِكَ لَم أَحِدْ، لأنَّكَ أنتَ عَلَّمْتَنِي.
* لِكَي أحفَظَ كَلِمَتَكَ.

www.christianlib.com

يوم الخميس

القراءة الأولى

بدء سفر هوشع النبي ١: ١-٩؛ ٣: ١-٥

النبي هو مثل علامة حب الله لشعبه

كَلِمَةُ الرَّبِّ الَّتِي كَانَتْ إِلَى هُوشَعَ بنِ بَئيرِي، فِي أَيَّامِ عُزِّيَّا وَيُوتَامَ وَآحَازَ وَحِزقِيَّا، مُلُوكِ يَهُوذَا، وَفِي أَيَّامِ يَارُبْعَامَ بنِ يُوآش، مَلِكِ إِسرَائِيل.

بَدءُ كَلامِ الرَّبِّ بِلِسَانِ هُوشَع. قَالَ الرَّبُّ لِهُوشَع: "انطَلِقْ فَاتَّخِذْ لَكَ امرَأَةَ زِنىً وَأَولادَ زِنىً، فَإِنَّ الأَرضَ تَزنِي زِنىً بِارتِدَادِهَا عَنِ الرَّبّ".

فَانطَلَقَ وَاتَّخَذَ جُومَر، بِنتَ دِبْلائِيم. فَحَبِلَتْ وَوَلَدَتْ لَهُ ابنًا. فَقَالَ لَه الرَّبّ: سَمِّهِ يِزْرَعِيل، فَإِنِّي بَعدَ قَلِيلٍ أُعَاقِبُ بَيتَ يَاهُو عَلَى دِمَاءِ يِزرَعِيل، وَأُزِيلُ مُلكَ بَيتِ إِسرَائِيل. وَفِي ذَلِكَ اليَومِ أَكسِرُ قَوسَ إِسرَائِيلَ فِي وَادِي يِزرَعِيل.

ثُمَّ حَبِلَتْ ثَانِيَةً وَوَلَدَتْ بِنتًا. فَقَالَ لَه الرَّبّ: سَمِّهَا غَيرَ مَرحُومَة، فَإِنِّي لا أَعُودُ أَرحَمُ بَيتَ إِسرَائِيل، صَافِحًا عَنهُم صَفحًا. أَمَّا بَيتُ يَهُوذَا، فَأَرحَمُهُم وَأُخَلِّصُهُم بِالرَّبِّ إِلَهِهِم، وَلا أُخَلِّصُهُم بِالقَوسِ وَلا السَّيفِ وَلا القِتَالِ وَلا الخَيلِ وَلا الفُرسَانِ.

ثُمَّ فَطَمَتْ غَيرَ مَرحُومَةَ، وَحَبِلَتْ وَوَلَدَتِ ابنًا. فَقَالَ الرَّبّ: سَمِّهِ لَيسَ بِشَعبِي، فَإِنَّكُم لَستُم بِشَعبِي، وَأَنَا لا أَكُونُ لَكُم إِلَهًا.

ثُمَّ قَالَ لِيَ الرَّبّ: انطَلِقْ أَيضًا وَأَحبِبِ امرَأَةً يُحِبُّهَا زَوجُهَا، وَهِيَ فَاسِقَة، كَمَا يَحِبُّ الرَّبُّ بَنِي إِسرَائِيل، وَهُم يَلتَفِتُونَ إِلَى آلِهَةٍ أُخرَى وَيُحِبُّونَ أَقرَاصَ الزَّبِيب. فَاشتَرَيْتُهَا بِخَمسَةَ عَشَرَ مِنَ الفِضَّةِ وَبِحُمرٍ وَنِصفِ حُمرٍ مِنَ الشَّعِير. وَقُلْتُ لَهَا: إِنَّكِ تَبقَيْنَ لِي أَيَّامًا كَثِيرَةً، وَلا تَزْنِينَ وَلا تَكُونِينَ لِرَجُلٍ، وَأَنَا أَكُونُ كَذَلِكَ مَعَكِ. لأَنَّ بَنِي إِسرَائِيلَ يَبقَوْنَ أَيَّامًا كَثِيرَةً لا مَلِكَ لَهُم وَلا رَئِيسَ وَلا ذَبِيحَةَ وَلا نُصُبَ وَلا أَفُودَ

www.christianlib.com

وَلا تِرَافِيم. وَبعدَ ذَلِكَ يَرجِعُ بَنُو إِسرَائِيلَ وَيَطلُبُونَ الرَّبَّ إِلَهَهُم وَدَاوُدَ مَلِكَهُم، وَيَلتَفِتُونَ بِهَيبَةٍ إِلَى الرَّبِّ وَجُودَتِه فِي آخِرِ الأَيَّامِ.

الردة ١ بطرس ٢: ٩ و١٠؛ روما ٩: ٢٦

* أمَّا أنتُم فَإِنَّكُم ذُرِّيَّةٌ مُختَارَةٌ وَجَمَاعَةُ المَلِكِ الكَهنُوتِيَّةِ.لم تَكُونُوا بِالأمسِ شَعبًا، أمَّا الآنَ فَإِنَّكُم شَعبُ الله.
* حَيثُ قِيلَ لَهُم: لَستُم بِشَعبِي، سَيُدعَوْنَ أبنَاءَ اللهِ الحَيّ.
* لم تَكُونُوا بِالأمسِ شَعبًا، أمَّا الآنَ فَإِنَّكُم شَعبُ الله.

القراءة الثانية

من مؤلفات بالدوينس أسقف كانتربري

(المجلد ١٠:PL ٢٠٣، ٥١٣-٥١٤ و ٥١٦)

الحب قوي كالموت

الموتُ قويٌّ، لأنَّه يَقدِرُ أن يَحرِمَنا هبةَ الحياة. والحبُّ قويٌّ لأنَّه يَقدِرُ أن يُعِيدَنا إلى عيشِ حياةٍ أفضل. الموتُ قويٌّ لأنَّه يَقدِرُ أن يجرِّدَنا من رداءِ الجسد. والحبُّ قويٌّ، لأنَّه يَقدِرُ أن يجرِّدَ الموتَ ممَّا سلَبَنا ويُعِيدَه إلينا. الموتُ قويٌّ لأنَّ لا أحدَ يَقدِرُ أن يقاوِمَه. والحبُّ قويٌّ لأنَّه يَقدِرُ أن ينتصرَ على الموت، وأن يكسرَ شوكتَه، وأن يخفِّفَ من حدَّتِه، وأن يَهزِمَه. سيأتي وقتٌ يواجَهُ فيه الموتُ ويقالُ له: "أينَ يَا مَوتُ نَصرُكَ؟ وَأينَ يَا مَوتُ شَوكَتُكَ؟" (١ قورنتس ١٥: ٥٥).

"الحبُّ قويٌّ كالموتِ" (ر. نشيد ٨: ٦)، لأنَّ حبَّ المسيحِ هو موتُ الموت. ولهذا يقولُ النبي: "أين موتُك يا موت؟ أنا آفتُكَ يا مثوى الأموات" (ر. هوشع ١٣: ١٤). والحبُّ الذي به نحبُّ نحن المسيحَ قويٌّ كالموتِ، لأنَّه هو نفسُه نوعٌ من الموتِ، بما أنَّه إنهاءُ حياةٍ قديمةٍ، وإزالةُ الشرور، وإبادةُ أعمالِ الموت.

www.christianlib.com

يمكنُ أن يكونَ حبُّنا للمسيح نوعًا من التبادلِ مع حبّه لنا وصورةً شبيهةً به، مع بقاءِ فارقٍ ونقصٍ في حبّنا. فهو "أحبَّنا أوَّلا" (ر. ١ يوحنا ٤: ١٠). وفي المثالِ الذي قدَّمَه لنا، أصبحَ لنا خاتَمًا يصيّرُنا شبيهين بصورتِه، بعدَ أن نتخلَّى عن صورةِ الإنسانِ الأرضيِّ ونتَّخِذَ صورةَ الإنسانِ السماوي، فنحبَّه كما يحبُّنا، لأنَّه "تركَ لنا مثالا لنقتديَ به" (ر. ١ بطرس ٢: ٢١).

لهذا يقول: " اجعَلْنِي كَخَاتَمٍ عَلَى قَلبِكَ" (نشيد ٨: ٦). وكأنَّه يقول: أحبِبْني كما أحبَبْتُك. ضَعْني في ذهنِك، وفي ذاكرتِك، وفي رَغَباتِك، في تنهُّدِكَ، وفي أنينِك، وفي نحيبِكَ. اذكُرْ، يا إنسان، ماذا صنَعْتُ لك، وكم فضَّلْتُكَ على خلائقَ كثيرة، وإلى أيّةِ كرامةٍ رفعْتُكَ، وكيفَ كلَّلْتُكَ بالمجدِ والكرامة، وكيف جعَلْتُكَ قليلا أدنى من الملائكة، وكيف أخضَعْتُ كلَّ شيءٍ تحتَ قدمَيْك. اذكُرْ ليسَ فقط كم صنَعْتُ لكَ، ولكن كم تحمَّلْتُ من المشقَّاتِ والإهاناتِ من أجلِك. وانظُرْ كم أنتَ مخطئٌ في موقفِك إنْ لم تحبُّني. من أحبَّكَ مثلي؟ ومن خلقَكَ، ومَن فَدَاكَ إلا أنا؟

انزَعْ منّي، يا ربُّ، قلبَ الحجر. انزَع منّي القلبَ المجمَّد. انزَعْ منّي القلبَ العاصي. وأعطِني قلبًا جديدًا، قلبًا من لحم، قلبًا نقيًّا. أنتَ الذي تنقّي القلب، وتحبُّ القلبَ النقيّ، خذْ قلبي واملِكْه، واسكُنْ فيه. أحِطْ به واملأْه. أنتَ يا من هو أسمى من كلِّ ما فيَّ، والأقربُ إلى أعمقِ ما فيَّ. أنتَ صورةُ كلِّ بهاء، وخاتَمُ كلِّ قداسة، اختِمْ قلبي بخاتَمِ صورتِكَ، وبخاتَمِ رحمتِكَ. أنتَ "لِلأبَدِ صَخرَةُ قَلبِي وَنَصِيبِي" (مزمور ٧٢: ٢٦).

الردة نشيد ٨: ٦-٧؛ يوحنا ١٥: ١٣

* إنَّ الحُبَّ قَوِيٌّ كَالمَوتِ. سِهَامُهُ سِهَامُ نَارٍ وَلَهِيبُ الرَّبِّ. المِيَاهُ الغَزِيرَةُ لا تَستَطِيعُ أن تُطفِئَ الحُبَّ.
* لَيسَ لأحَدٍ حُبٌّ أعظَمُ مِن أن يَبذِلَ نَفسَهُ فِي سَبِيلِ أحِبَّائِهِ.

www.christianlib.com

* المِيَاهُ الغَزِيرَةُ لا تَستَطِيعُ أن تُطفِئَ الحُبَّ.

يوم الجمعة

القراءة الأولى

من سفر هوشع النبي: ٢: ٤ أ- ب؛ ٨-٢٥

عقاب الزوجة غير الأمينة وتوبتها

حَاكِمُوا أُمَّكُم، حَاكِمُوا، فَإِنَّهَا لَيسَتِ امرَأَتِي، وَلا أَنَا زَوجُهَا. لِتَنزِعْ مِن وَجهِهَا زِنَاهَا وَمِن بَينِ ثَدِيَيْهَا فِسقَهَا.

لِذَلِكَ هَاءَنَذَا أَسُدُّ طَرِيقَكِ بِالشَّوكِ وَأُسَيِّجُهُ بِسِيَاجٍ، فَلا تَجِدُ سُبُلَهَا، فَتَجرِي وَرَاءَ عُشَّاقِهَا فَلا تَجِدُهُم فَتَقُولُ: أَنطَلِقُ وَأَرجِعُ إِلَى زَوجِيَ الأَوَّلِ لأَنِّي كُنْتُ حِينَئِذٍ خَيرًا مِنَ الآن. إِنَّهَا لَم تَعلَمْ أَنِّي أَنَا أَعطَيْتُهَا القَمحَ وَالنَّبِيذَ وَالزَّيتَ، وَأَكثَرْتُ لَهَا الفِضَّةَ وَالذَّهَبَ فَجَعَلُوهُمَا لِلبَعلِ. وَلِذَلِكَ أَعُودُ فَآخُذُ قَمحِي فِي حِينِهِ وَنَبِيذِي فِي أَوَانِهِ وَأَنزِعُ صُوفِي وَكَتَّانِي اللَّذَينِ هُمَا لِسَترِ عَورَتِهَا. وَالآنَ أَكشِفُ فَاحِشَتَهَا عَلَى عُيُونِ عُشَّاقِهَا، وَلا يُنقِذُهَا أَحَدٌ مِن يَدِي. وَأُبطِلُ كُلَّ فَرَحِهَا وَأَعيَادِهَا وَرُؤُوسِ شُهُورِهَا وَسُبُوتِهَا وَكُلَّ احتِفَالاتِهَا وَأُدَمِّرُ كَرْمَتَهَا وَتِينَتَهَا مِمَّا قَالَتْ: هُمَا أُجرَتِي أَعطَانِيهَا عُشَّاقِي. وَأَجعَلُ مِنهُمَا غَابَةً فَتَأكُلُهُمَا وُحُوشُ البَرِّيَّةِ. وَأُعَاقِبُهَا عَلَى أَيَّامِ البَعْلِيمِ الَّذِينَ أحرَقَتِ البَخُورَ لَهُم، وَتَزَيَّنَتْ بِخَوَاتِمِهَا وَحُلِيِّهَا وَانطَلَقَتْ وَرَاءَ عُشَّاقِهَا، وَنَسِيَتْنِي، يَقُولُ الرَّبّ. لِذَلِكَ هَاءَنَذَا أَستَغوِيهَا، وَآتِي بِهَا إِلَى البَرِّيَّةِ وَأُخَاطِبُ قَلبَهَا، وَمِن هُنَاكَ أَرُدُّ إِلَيهَا كُرُومَهَا، وَأَجعَلُ مِن وَادِي عَكُورَ بَابَ رَجَاءٍ، فَتُجِيبُ هُنَاكَ كَمَا فِي أَيَّامِ صِبَاهَا وَفِي يَومِ صُعُودِهَا مِن مِصر. وَفِي ذَلِكَ اليَومِ، يَقُولُ الرَّبُّ، تَدْعِينَنِي "زَوجِي" وَلا تَدْعِينَنِي بَعدَ ذَلِكَ "بَعْلِي". فَإِنِّي أُزِيلُ أَسمَاءَ البَعْلِيمِ مِن فَمِهَا، فَلا تُذكَرُ مِن بَعدُ بِأَسمَائِهَا. وَأَقطَعُ لَهُم عَهدًا فِي ذَلِكَ اليَومِ مَعَ وُحُوشِ البَرِّيَّةِ وَطُيُورِ السَّمَاءِ وَالحَيَوَانَاتِ الَّتِي تَدِبُّ عَلَى الأَرضِ، وَأَكسِرُ

www.christianlib.com

القَوسَ وَالسَّيفَ وَالحَربَ مِنَ الأَرضِ وَأُريحُهُم فِي أَمَان. وَأَخطُبُكِ لِي لِلأَبَدِ، أَخطُبُكِ بِالبِرِّ وَالحَقِّ وَالرَّأفَةِ وَالمَرَاحِمِ، وَأَخطُبُكِ لِي بِالأَمَانَةِ، فَتَعرِفِينَ الرَّبَّ. وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ اليَومِ أَنِّي أُجِيبُ، يَقُولُ الرَّبُّ. أُجِيبُ السَّمَوَاتِ، وَهُنَّ يُجِبْنَ الأَرضَ، وَالأَرضُ تُجِيبُ القَمحَ وَالنَّبِيذَ وَالزَّيتَ، وَهُنَّ يُجِبْنَ يِزرَعِيل. وَأَزرَعُهَا لِي فِي الأَرضِ وَأَرحَمُ "غَيرَ مَرحُومَة" وَأَقُولُ لِلَيسَ بِشَعبِي: "أَنتَ شَعبِي"، وَهُوَ يَقُولُ: "أَنتَ إِلهِي".

الردة: **رؤيا ١٩: ٧ و٩؛ هوشع ٢: ٢١**

* قَد حَانَ عُرسُ الحَمَلِ، وَعَرُوسُهُ قَد تَزَيَّنَتْ. طُوبَى لِلمَدعُوِّينَ إِلَى وَلِيمَةِ عُرسِ الحَمَلِ.
* أَخطُبُكِ بِالبِرِّ وَالحَقِّ وَالرَّأفَةِ، فَتَعرِفِينَ الرَّبَّ.
* طُوبَى لِلمَدعُوِّينَ إِلَى وَلِيمَةِ عُرسِ الحَمَلِ.

القراءة الثانية

من النشيد الروحي للقديس يوحنا للصليب

(نسخة أ صفحة ٣٨)

سأتزوجك إلى الأبد

إنَّ النفسَ المتَّحدةَ بالله والتي استحالَتْ إلى الله تتحرَّكُ وهي في الله نحوَ الله العَلِيِّ المقيمِ فيها كمِثلِ حركةِ الله في ذاتِه. وهذا، كما أَفهَمُ ما أرادَ أن يقولَه القدِّيس بولس في هذه الآية: " وَالدَّلِيلُ عَلَى كَونِكُم أبنَاءَ أنَّ الله أرسَلَ رُوحَ ابنِهِ إِلَى قُلُوبِنَا، الرُّوحَ الَّذِي يُنَادِي، "أَبَّا" أَيُّهَا الآبُ". وهذا ما يتمُّ في الكامِلِين.

ولا عجبَ إذا وصلَتِ النفسُ إلى مثلِ هذا العملِ السامي. لأنَّ اللهَ هو الذي يمنحُها هذه الهبةَ، أي أن تصلَ إلى الاتحادِ في الثالوثِ الأقدسِ اتحادًا يجعلُها على صورةِ الله. فليسَ من المستحيلِ حينئذٍ أن تقومَ بجميعِ أعمالِها، الفهمِ والمعرفةِ والحبِّ، في الثالوثِ ومع

www.christianlib.com

الثالوثِ وعلى طريقةٍ شبيهةٍ كلَّ الشَّبَهِ بالثالوث. وتقومُ بذلك عن طريقِ المشاركةِ، إذ إنَّ اللهَ هو الذي يعملُ فيها.

كيف يتِمُّ هذا؟ لا توجَدُ قوَّةٌ في العالمِ أو حكمةٌ تستطيعُ أن تفسِّرَ ذلك. إنما نستطيعُ أن نبيِّنَ كيفَ طلبَ ابنُ الله واستحقَّ لنا مثلَ هذه المكانةِ والحالةِ الرفيعةِ، أن نكونَ أبناءَ الله. هكذا سألَ الآب: "يَا أَبَتِ إِنَّ الَّذِينَ وَهَبْتَهُم لِي، أُرِيدُ أن يَكُونُوا مَعِي حَيثُ أَكُونُ" (يوحنا ٢٧: ٢٤)، أي أن يعملوا العملَ نفسَه الذي أعملُه أنا عن طريقِ المشاركةِ معي. وقالَ أيضًا: "لا أدعُو لَهُم وَحدَهُم، بَل أدعُو أيضًا لِلَّذِينَ يُؤمِنُونَ بِي عَن كَلامِهِم. فَلْيَكُونُوا بِأجمَعِهِم وَاحِدًا كَمَا أَنَّكَ فِيَّ، يَا أَبَتِ، وَأَنَا فِيكَ، فَلْيَكُونُوا هُم أيضًا فِينَا، لِيُؤمِنَ العَالَمُ بِأَنَّكَ أنتَ أرسَلْتَنِي. وَأَنَا وَهَبْتُ لَهُم مَا وَهَبْتَ لِي مِن المَجدِ لِيَكُونُوا وَاحِدًا كَمَا نَحنُ وَاحِدٌ. أنَا فِيهِم وَأنتَ فِيَّ لِيَبلُغُوا كَمَالَ الوَحدَةِ وَيَعرِفَ العَالَمُ أَنَّكَ أنتَ أرسَلتَنِي وَأَنَّكَ أحبَبْتَهُم كَمَا أحبَبْتَنِي" (يوحنا ١٧: ٢٠-٢٣).

ويتمُّ هذا بإشراكِهم في الحبِّ نفسِه الذي يشترِكُ فيه مع الابن، ولكنْ ليس من حيث الطبيعة، بل من حيث الاتحادُ والاستحالةُ الناجمةُ عن الحب. لأنَّه لا يُعقَلُ أن يَطلبَ الابنُ من الآبِ أن يكونوا مقدَّسِين ومتَّحدِين بهما من حيثُ الطبيعةُ والجوهرُ كوحدةِ الآبِ والابن. إنَّما يَعنِي فقط أن يكونوا واحدًا بوحدةِ الحبِّ مثلَ الآبِ والابنِ في وحدةِ حبِّهما. فالنفوسُ تمتلِكُ إذًا بالمشاركة الصلاحَ الذي يمتلكانها هما من حيث الطبيعة. ولهذا تُؤَلَّهُ النفوسُ بالمشاركة، وتصيرُ شريكةً وشبيهةً بالله.

وفي هذا قالَ القدِّيسُ بطرس: "عَلَيكُم أوفَرُ النِّعمَةِ وَالسَّلامِ بِمَعرِفَتِكُم للهِ وَلِيَسُوعَ المَسِيحِ رَبِّنَا. فَإنَّ قُدرَتَهُ الإلَهِيَّةَ مَنَحَتْنَا كُلَّ مَا يَؤولُ إلَى الحَيَاةِ وَالتَّقوَى. ذَلِكَ بِأنَّهَا جَعَلَتْنَا نَعرِفُ الَّذِي دَعَانَا بِمَجدِهِ وَقُوَّتِهِ. فَمَنَحَنَا بِهِمَا أثمَنَ المَوَاعِدِ وَأعظَمَهَا، لِتَصِيرُوا بِهَا

www.christianlib.com

شُرَكَاءَ الطَّبِيعَةِ الإِلَهِيَّةِ" (٢ بطرس ١: ٢- ٤). يبيّنُ هذا أنَّ النفسَ تعملُ في شركةٍ مع الثالوثِ بحسبِ الوحدةِ المذكورةِ أعلاه. وهي شركةٌ لا تبلغُ كمالَها إلا في الحياةِ المُقبِلة. إلا أنَّه يمكنُ أن تَبدَأَ في هذه الحياةِ أيضًا، فتحقِّقَ شيئًا منها، يكونُ مِثلَ تذوُّقٍ سابقٍ لما سنصلُ إليه بصورةٍ كاملة.

أيَّتُها النفوسُ التي خُلِقتْ لتتمتَّعَ بهذه المواهبِ السامية، ماذا تعملين؟ وفِيمَ تجتهدين؟ يا لَعَمَى بني آدم الذي يستحقُّ الشفقة! أمَعَ كلِّ هذا النورِ لا ترَوْن؟ ومعَ كلِّ هذا الكلامِ لا تسمعون؟

الردة: ١ يوحنا ٣: ١ و٢

* انظُرُوا أيَّ مَحَبَّةٍ خَصَّنَا بِهَا الآبُ لِنُدعَى أبنَاءَ الله.
* نَحنُ نَعلَمُ أنَّنَا نُصبِحُ عِندَ ظُهُورِهِ أشبَاهَهُ لأنَّنَا سَنَرَاهُ كَمَا هُوَ.
* انظُرُوا أيَّ مَحَبَّةٍ خَصَّنَا بِهَا الآبُ لِنُدعَى أبنَاءَ الله.

يوم السبت

القراءة الأولى

من سفر هوشع النبي: ٥: ١٥؛ ٦: ١- ١١؛ ٧: ١-٢

التوبة غير الصادقة

أَمضِي وَأَرجِعُ إِلَى مَكَانِي إِلَى أَن يَعتَرِفُوا بِذَنبِهِم وَيَلتَمِسُوا وَجهِي. إِنَّهُم فِي ضِيقِهِم يَبتَكِرُونَ إِلَيَّ. هَلُمُّوا نَرجِعُ إِلَى الرَّبِّ لأَنَّهُ هُوَ افتَرَسَ وَهُوَ يَشفِينَا. هُوَ ضَرَبَ وَهُوَ يَعصِبُ جِرَاحَنَا. بَعدَ يَومَينِ يُحيِينَا وَفِي اليَومِ الثَّالِثِ يُقِيمُنَا فَنَحيَا أَمَامَه. لِنَعلَمْ وَنُتَابِعْ مَعرِفَةَ الرَّبّ. طُلُوعُهُ ثَابِتٌ كَالفَجرِ، فَسَيَأتِي إِلَينَا كَالمَطَرِ، كَمَطَرِ الرَّبِيعِ الَّذِي يَروِي الأَرضَ. مَاذَا أَصنَعُ إِلَيكَ، يَا أَفرَائِيم؟ مَاذَا أَصنَعُ إِلَيكَ، يَا يَهُوذَا؟ إِنَّ رَحمَتَكُم كَغَمَامِ الصَّبَاحِ، وَكَالنَّدَى الَّذِي يَزُولُ بَاكِرًا. لِذَلِكَ نَحَتُّهُم

www.christianlib.com

بِالأَنبِيَاءِ، وَقَتَلْتُهُم بِأَقوَالِ فَمِي. وَقَضَائِي يُشرِقُ كَالنُّورِ. فَإِنَّمَا أُرِيدُ الرَّحمَةَ لا الذَّبِيحَةَ، مَعرِفَةَ اللهِ أَكثَرَ مِنَ المُحرَقَاتِ.

أَمَّا هُم فَمِثلَ آدَمَ نَقَضُوا عَهدِي، هُنَاكَ غَدَرُوا بِي. جِلعَادُ مَدِينَةُ فَاعِلِي الآثَامِ فِيهَا آثَارٌ مِن دَمٍ. وَكَمَا يَكمُنُ اللُّصُوصُ لإِنسَانٍ، فَكَذَلِكَ عِصَابَةُ كَهَنَةٍ يَقتُلُونَ فِي طَرِيقِ شَكِيم لأَنَّهُم صَانِعُو الفَاحِشَةِ. رَأَيْتُ فِي بَيتِ إِسرَائِيلَ مَا يُقشَعَرُّ مِنهُ. هُنَاكَ زِنَى أَفرَائِيمَ وَتَنَجُّسُ إِسرَائِيل. وَلَكَ أَيضًا، يَا يَهُوذَا جُعِلَ حِصَادٌ، عِندَمَا أَرُدُّ شَعبِي مِنَ الجَلاء. حِينَ كُنْتُ أَشفِي إِسرَائِيل. انكَشَفَ إِثمُ أَفرَائِيمَ وَمَسَاوِئُ السَّامِرَةِ، فَإِنَّهُم عَمِلُوا الكَذِبَ. فَالسَّارِقُ يَدخُلُ البَيتَ، وَالعِصَابَةُ تَجتَاحُ الخَارِجَ، وَلا يَقُولُونَ فِي قُلُوبِهِم إِنِّي أَتَذَكَّرُ كُلَّ شَرِّهِم. وَالآنَ فَقَد أَحَاطَتْ بِهِم أَعمَالُهُم وَصَارَتْ أَمَامَ وَجهِي.

الردة متى ٩: ١٣؛ هوشع ٦: ٦ و٤

* فَهَلا تَعلَمُونَ مَعنَى هَذِهِ الآيَةِ: إِنَّمَا أُرِيدُ الرَّحمَةَ لا الذَّبِيحَةَ، وَمَعرِفَةَ الله أَكثَرَ مِنَ المُحرَقَةِ.
* إِنَّ رَحمَتَكُم كَغَمَامِ الصَّبَاحِ، وَكَالنَّدَى الَّذِي يَزُولُ بَاكِرًا.
* إِنَّمَا أُرِيدُ الرَّحمَةَ لا الذَّبِيحَةَ، وَمَعرِفَةَ الله أَكثَرَ مِنَ المُحرَقَةِ.

القراءة الثانية

من كتابات القديس إيرناوس الأسقف في الرد على الهراطقة

(الكتاب ٤، ١٧، ٤-٦: SC ١٠٠، ٥٩٠-٥٩٤)

أريد رحمة لا ذبيحة

لم يَطلُبِ اللهُ من أجلِ خلاصِهم ذبائحَ ومُحرَقاتٍ، بل إيمانًا وطاعةً وعدلا. وقد بيَّنَ لهم إرادتَه على لسانِ هوشع النبيّ قال: "إِنَّمَا أُرِيدُ الرَّحمَةَ لا الذَّبِيحَةَ، مَعرِفَةَ اللهِ أَكثَرَ مِن المُحرَقَاتِ" (هوشع ٦: ٦). وكانَ الربُّ يسوعُ المسيحُ يُنبِّهُهم بالكلامِ نفسِه حيث قال: "لَو فَهِمْتُم مَعنَى هَذِهِ الآيَةِ: إِنَّمَا أُرِيدُ الرَّحمَةَ لا الذَّبِيحَةَ، لَمَا حَكَمْتُم

www.christianlib.com

عَلَى مَن لا ذَنبَ عَلَيهِ" (متى ١٢: ٧). شَهِدَ بهذا الكلامِ لصِدقِ الأنبياءِ الذين نادَوْا بالحقيقة، وأنَّبَ مخاطبِيه لخطيئتِهم وقلَّةِ فهمِهم.

ولمَّا كانَ يَعِظُ تلاميذَه، كانَ يقولُ لهم أن يقدِّموا لله بواكيرَ خلائقِه، ليسَ لأنَّه محتاجٌ إليها، بل حتى لا يكونوا هم عقيمِين ومنكرِي الجميل. وهو أخذَ الخبزَ، من ثمرِ الخليقة، وشكرَ وقال: "هذا هو جسدي". وكذلك الكأس، وهي أيضًا من ثمرِ الخليقةِ نفسِها التي نحن جزءٌ منها، وقالَ إنَّه دمُه وذبيحةُ العهدِ الجديد. وتسلَّمَتْ الكنيسةُ هذه الذبيحةَ من الرسل، وهي تقدِّمُها الآنَ في العالمِ كلِّه للهِ الذي يَرزُقُنا طعامَنا، باكورةَ مواهبِه في العهدِ الجديد. وقد أشارَ ملاخيا، من الأنبياءِ الاثنيْ عشرَ، إلى هذه الذبيحةِ، حيث قال: "لَيسَ هَوَايَ فِيكُم، قَالَ رَبُّ القُوَّاتِ. وَلا أرضَى تَقدِمَةً مِن أيدِيكُم. لأنَّهُ مِن مَشرِقِ الشَّمسِ إلَى مَغرِبِهَا اسمِي عَظِيمٌ في الأمَم، وَفِي كُلِّ مَكَانٍ تُحرَقُ وَتُقَرَّبُ لاسمِي تَقدِمَةٌ طَاهِرَة، لأنَّ اسمِي عَظِيمٌ فِي الأمَمِ، قَالَ رَبُّ القُوَّاتِ" (ملاخيا ١: ١٠- ١١). إنَّه يبيّنُ بصورةٍ جليَّةٍ في هذه الآياتِ أنَّ الشعبَ الأوَّلَ سيكفُّ عن تقدمةِ الذبائح. بينما ستُقَدَّمُ الذبائحُ للهِ في كلِّ مكانٍ، وتكونُ هذه الذبائحُ طاهرة. لأنَّ اسمَه ممجَّدٌ في الأمم.

وأيُّ اسمٍ في الواقعِ يمكِنُ أن يُمَجَّدَ في الأممِ سوى اسمِ الربِّ إلهِنا، وبه يُمَجَّدُ اللهُ الآب، وبه يُمَجَّدُ الإنسانُ؟ فلأنَّه اسمُ ابنِه نفسِه، وهو الذي منحَه إياه لمَّا صارَ إنسانًا، يقولُ الآبُ إنَّه اسمُه.كما لو أنَّ مَلِكًا صنعَ رسمًا لابنِه، فهو بحقٍّ يقولُ إنَّ الرسمَ له، ولسببَيْن: لأنَّه رَسْمُ ابنِه، ولأنَّه هو الذي صنعَه. كذلك اسمُ يسوعَ الذي يمجَّدُ في الكنيسةِ في العالمِ كلِّه، يقولُ الآبُ إنَّه اسمُه، لأنَّه اسمُ ابنِه ولأنَّه هو الذي حدَّدَه ومنحَه لخلاصِ العالم.

لأنَّ اسمَ الابنِ إذًا هو اسمُ الآبِ أيضًا، ولأنَّ الكنيسةَ تقدِّمُ الذبائحَ للهِ القديرِ بيسوعَ المسيح، قالَ النبيُّ بحقّ: "وَفِي كُلِّ مَكَانٍ

www.christianlib.com

تُحرَقُ وَتُقَرَّبُ لاسمِي تَقدِمَةٌ طَاهِرَة" (ملاخيا ١: ١١). ويقولُ القديسُ يوحنا في سفرِ الرؤيا إنَّ البخورَ الذي يُحرَقُ هو رمزٌ لصلواتِ القدِّيسِين (ر. رؤيا ٥: ٨).

الردة **ر. لوقا ٢٢: ١٩ و ٢٠؛ أمثال ٩: ٥**

* هذا هو جسدي يُبذَلُ من أجلِكم. هذا هو دمي للعهدِ الجديدِ الذي يُراقُ من أجلِكم، يقولُ الرب. كلَّما شرِبْتُموه، اصنعوا هذا لذِكري.
* هَلُمُّوا كُلُوا مِن خُبزِي وَاشرَبُوا مِنَ الخَمرِ الَّتِي مَزَجْتُ.
* كلَّما شرِبْتُموه، اصنعوا هذا لذِكري.

www.christianlib.com

الأسبوع التاسع عشر من السنة

يوم الأحد

الأسبوع الثالث من المزامير

القراءة الأولى

من سفر هوشع النبي ١١: ١-١١

رحمة الله العظيمة

لَمَّا كَانَ إِسرَائِيلُ صَبِيًّا أَحبَبْتُهُ، وَمِن مِصرَ دَعَوْتُ ابني. يَدْعُونَهُم لَكِنَّهم يُعرِضُونَ عَنهُم ذَابِحِينَ لِلبَعلِ وَمُحرِقِينَ البَخُورَ. أَنَا دَرَّجْتُ أَفرَائِيمَ، وَحَمَلْتُهُم عَلَى ذِرَاعِي. لَكِنَّهُم لم يَعلَمُوا أَنِّي اهتَمَمْتُ بِهِم. بِحِبَالِ البَشرِ، بِرَوَابِطِ الحُبِّ اجتَذَبْتُهُم، وَكُنْتُ لَهُم كَمَن يَرفَعُ الرَّضِيعَ إِلَى وَجنَتَيْهِ. وَانحَنَيْتُ عَلَيهِ وَأَطعَمْتُهُ. لَن يَرجِعَ إِلَى أَرضِ مِصرَ، وَأَشُّورُ هُوَ يَكُونُ مَلِكَهُ. وَبِمَا أَنَّهُم أَبَوْا أَن يَرجِعُوا إِلَيَّ سَيَجُولُ السَّيفُ فِي مُدُنِهِم وَيُفنِي مَغَالِيقَهَا، وَيَلتَهِمُهُم بِسَبَبِ مَقَاصِدِهِم.

إِنَّ شَعبِي تَشَبَّثَ بِالارتِدَادِ عَنِّي. دَعَوهُ إِلَى العَلاءِ، وَمَا مِن أَحَدٍ يَنهَضُ. كَيفَ أَهجُرُكَ، يَا أَفرَائِيم، وَكَيفَ أُسلِمُكَ، يَا إِسرَائِيل؟ كَيفَ أُعَامِلُكَ كَأَدَمَة، وَأُصَيِّرُكَ كَصَبُوئِيم؟ قَدِ انقَلَبَ فِيَّ فُؤَادِي وَاضطَرَمَتْ أَحشَائِي. لا أُطلِقُ حِدَّةَ غَضَبِي وَلا أَعُودُ إِلَى تَدمِيرِ أَفرَائِيم، لأَنِّي أَنَا اللهُ لا إِنسَانٌ، وَالقُدُّوسُ فِي وَسْطِكَ، فَلَن آتِيَ سَاخِطًا.

يَسِيرُونَ وَرَاءَ الرَّبِّ، وَهُوَ كَالأَسَدِ يَزأَرُ. وَإِذَا هُوَ زَأَرَ يُهرَعُ البَنُونَ مِنَ الغَربِ مُرتَعِدِينَ. يُهرَعُونَ مُرتَعِدِينَ كَالعُصفُورِ مِن مِصرَ، وَكَالحَمَامَةِ مِن أَرضِ أَشُّور. فَأُسكِنُهُم فِي بُيُوتِهِم، يَقُولُ الرَّبّ.

www.christianlib.com

الردة هوشع ١١: ٨ و٩ : إرميا ٣١: ٣

* قَد انقَلَبَ فِيَّ فُؤادِي، وَاضطَرَمَتْ أحشَائِي. لا أُطلِقُ حِدَّةَ غَضَبِي، لأنِّي أنَا اللهُ لا إنسَانٌ.
* أحبَبْتُكِ حُبًّا أبَدِيًّا، فَلِذَلِكَ اجتَذَبْتُكِ بِرَحمَةٍ.
* لا أُطلِقُ حِدَّةَ غَضَبِي، لأنِّي أنَا اللهُ لا إنسَانٌ.

القراءة الثانية

من كتاب الحوار للقديسة كاترينا السيانية في العناية الإلهية
(٤،٣١: الطبعة اللاتينية، إنجولشتاد ١٥٨٣، ص ١٩-٢٠)

حب الله الذي لا يُدرَك

أيُّها السيِّدُ الكثيرُ الرأفة، تكَرَّمْ وَارمُقْ بنظرِكَ الرَّحِيمِ شعبَكَ وجسدَ كنيستِكَ السرِّي. إذا صفَحْتَ عن الجماهيرِ الغفيرةِ من خليقتِك، سيتمجَّدُ اسمُك القدُّوسُ أكثرَ ممّا لو مجَّدْتُه أنا وحدي، أنا الخاطئةَ التي أهنتُ مرارًا جلالَك السامي. كيف يمكنُ أن أتعزَّى إن كُنْتُ أنا أتمتَّعُ بالحياةِ، وكانَ شعبُكَ في الموت، وإن رأيتُ ظُلُماتِ الخطيئةِ في الكنيسةِ عروسِك الحبيبة، بسببِ نقائصي وخطايا سائرِ الخلائق؟

لهذا أريدُ أن أسألَك نعمةً خاصّة، وهي أن ترحَمَهم بالمحبّةِ الفريدةِ نفسِها التي حملَتْكَ على خلقِ الإنسانِ على صورتِك كمثالِك. ماذا أو مَن كانَ السببُ لتضعَ الإنسانَ في مثلِ هذه الكرامةِ الرفيعة؟ هو فقط حبُّك الذي لا يُدرَكُ، به نظرْتَ في ذاتِك إلى الخليقةِ، فأسَرَتْكَ بحبِّها. ولكنّي أعرِفُ أيضًا تمامَ المعرفة أنَّها فقدَتْ بسببِ خطيئتِها الكرامةَ التي وهَبْتَها إيّاها، وبحقّ.

ولكنَّك أردْتَ بدافعِ هذا الحبِّ نفسِه أن تصالحَ الجنسَ البشري، ومن دونِ مقابل، فوهَبْتَنا كلمتَك ابنَك الوحيدَ، شفيعًا ووسيطًا حقيقيًّا بينَنا وبينَك. كانَ هو عدلَنا، إذ أخذَ عنَّا آثامَنا

www.christianlib.com

وتحمَّلَ هو نفسُه العقابَ عنها، بالطاعةِ التي فَرَضْتَها عليه، أيُها الآبُ الأزلي، لمّا قرَّرْتَ أن يتَّخذَ طبيعتَنا الإنسانية. حبُّكَ هوَّةٌ عميقَةٌ لا يُسبَر غَورُها. فأيُّ قلبٍ، مهما قسا، يقدرُ أن يبقى على ما هو ولا يتمزَّقَ، عندما يرى أنَّ كلَّ هذا السمُوِّ الإلهيِّ انحدرَ إلى هذه الهاويةِ وإلى هذه المهانةِ، التي هي طبيعتُنا البشرية؟

نحن صورتُك وأنت صورتُنا، بسببِ الاتحادِ الذي حقَّقْتَه في الإنسانِ، إذ سترْتَ اللاهوتَ الأزليَّ بغمامةٍ وَضيعةٍ وجسدٍ مسكينٍ هو جسدُ آدم. ما سببُ هذا؟ حبُّكَ وحدَه هو السبب. فبحقِّ هذا الحبِّ الذي لا يُدرَكُ، أسألُ جلالَكَ الإلهيَّ، بتواضعٍ وبكلِّ قِوى نفسي، أن تشمَلَ برحمتِكَ رائفًا خليقتَكَ المسكينة.

الردة مزمور ١٠٠: ١-٣

* الرَّحمَةَ وَالقَضَاءَ أُنشِدُ لَكَ، يَا رَبُّ أعزِفُ. أتَقَدَّمُ فِي سَبِيلِ الكَامِلِينَ، فَمَتَى تَأتِي إِلَيَّ؟
* فِي كَمَالِ قَلبِي أَسِيرُ، فِي وَسَطِ بَيتِي.
* أتَقَدَّمُ فِي سَبِيلِ الكَامِلِينَ، فَمَتَى تَأتِي إِلَيَّ؟

يوم الاثنين

القراءة الأولى

من سفر هوشع النبي ١٤: ٢-١٠

الدعوة إلى التوبة والوعد بالشفاء

عُدْ، يَا إِسرَائِيلُ، إِلَى الرَّبِّ إِلهِكَ، فَإِنَّكَ بِذَنْبِكَ عَثَرْتَ. خُذُوا مَعَكُم كَلامًا وَعُودُوا إِلَى الرَّبِّ. قُولُوا لَهُ: "ارفَعْ كُلَّ ذَنْبٍ وَاقبَلِ الخَيرَ، فَنَنذُرُ شِفَاهَنا بَدَلَ العُجُولِ. أَشُّورُ لا يُخَلِّصُنَا، وَلا نَركَبُ الخَيلَ، وَلا نَقُولُ بَعدَ الآنَ لِصُنعِ أَيدِينَا: "إِلَهَنَا"، فِيكَ يَجِدُ اليَتِيمُ رَحمَةً. أَشفِيهِم مِنَ ارتِدَادِهِم، وَأُحِبُّهُم بِسَخَاءٍ لأَنَّ غَضَبِي انصَرَفَ عَنهُ. أَكُونُ

www.christianlib.com

لإِسرَائِيلَ كَالنَّدَى، فَيُزهِرُ كَالسَّوسَنِ، وَيَغرِزُ جُذُورَهُ كَلُبنَانَ وَتَنتَشِرُ فُروعُهُ، وَيَكُونُ بَهَاؤُهُ كَالزَّيتُونِ وَرَائِحَتُهُ كَلُبنَانَ، فَيَرجِعُونَ لِيَجلِسُوا فِي ظِلِّي، وَيُحيُونَ الحِنطَةَ، وَيُزهِرُونَ كَالكَرمَةِ. فَيَكُونُ ذِكرُهُ كَخَمرِ لُبنَانَ. يَا أَفرَائِيمُ، مَا لِي وَلِلأَوثَانِ بَعدَ اليَومِ؟ أَنَا أُجِيبُهُ وَأَرعَاهُ. أَنَا الَّذِي كَالسَّروَةِ الخَضرَاءِ، وَمِنِّي يَخرُجُ ثَمَرُكَ. مَن هُوَ حَكِيمٌ فَيَفطَنَ لِهَذِهِ الأَشيَاءِ، وَفَهِيمٌ فَيَعلَمَهَا؟ لأَنَّ طُرُقَ الرَّبِّ مُستَقِيمَةٌ وَالأَبرَارُ يَسلُكُونَهَا. وَأَمَّا العُصَاةُ فَيَعثُرُونَ فِيهَا.

الردة هوشع ١٤: ٥؛ يوئيل٤: ٢١

* أَشفِيهِم مِنَ ارتِدَادِهِم، وَأُحِبُّهُم بِسَخَاءٍ. لأَنَّ غَضَبِي انصَرَفَ عَنهُم.
* وَلا أَتَغَاضَى عَن دَمِهِم الَّذِي تَغَاضَيتُ عَنهُ. وَيَسكُنُ الرَّبُّ فِي صِهيُونَ.
* لأَنَّ غَضَبِي انصَرَفَ عَنهُم.

القراءة الثانية

من كتابات ثيودوريتس اسقف قير (Theodoritus Cyrensis)، في تجسد الرب

(رقم ٢٦-٢٧: PG ١٤٦٦-١٤٦٧)

أشفي القلوب المنسحقة

أقبَلَ يسُوعُ طوعًا إلى الآلامِ التي تنبَّأَ بها الأنبياءُ عنه. وقد أنبأَ بها هو نفسُه تلاميذَه مرارًا، بل أنَّبَ مرةً بطرسَ، لأنَّه لم يَقبلْ بطيبةِ خاطرٍ نبأَ الآلامِ، وبيَّنَ لهم أنَّ خلاصَ العالم سيتِمُّ بها. ولهذا أظهرَ نفسَه لمن جاؤوا يُلقُون القبضَ عليه، قائلا: "أنا هو، مَن تطلبون" (ر. يوحنا ١٨: ٥)؟ ولمَّا شكَوْه لم يرُدَّ، وكانَ يقدرُ أن يختبئَ ولم يُرِدْ. مع أنّه في السابقِ ابتعدَ أكثرَ من مرّةٍ لمّا حاولوا القبضَ عليه.

www.christianlib.com

بكى على أورشليمَ، لأنّها بعدمِ إيمانِها جلبَتْ الدمارَ على نفسِها، ودعا على الهيكلِ الشهيرِ منذُ القِدَمِ بالخرابِ التامِّ. تحمَّلَ بصبرٍ أن يضربَه على رأسِه رجلٌ عبدٌ مرّتيْن. ضربوه وبصقوا عليه وأهانوه وعذَّبوه وجلدوه، وأخيرًا مدَّدوه على الصليبِ مع رفيقَيْن له في آلامِه لِصَّيْن، فعُدَّ مع القتلةِ والأثمة. وشربَ المُرَّ والخلَّ من كرمةٍ فاسدة، وكلَّلوه بالشوكِ بدلَ النخيلِ أو أغصانِ الكرمة، وألبسوه الأرجوانَ ليَسخَرُوا منه، وضربوه بالقصَبة، وطعنوا جنبَه بالحربة، وأخيرًا حملوه إلى القبر.

تحمَّلَ كلَّ هذا من أجلِ خلاصِنا.لأنَّ الذين صاروا عبيدًا للخطيئةَ وجبَ عليهم أن يتحمَّلوا عقاباتِ الخطيئة. وهو البريءُ من كلِّ خطيئةٍ، والذي أتمَّ كلَّ برٍّ، تحمَّلَ الآلامَ عن الخطأة، فمحا بصليبِه قرارَ اللعنةِ القديم، كما يقولُ القدّيسُ بولس: "إنَّ المَسِيحَ افتَدَانَا مِن لَعنَةِ الشَّرِيعَةِ، إذ صَارَ لَعنَةً لأجلِنَا. فَقَد وَرَدَ فِي الكِتَابِ: مَلعُونٌ مَن عُلِّقَ عَلَى الخَشَبَةِ" (غلاطية ٣: ١٣؛ ر. تثنية ٢١: ٢٣). ووَضعَ بإكليلِ الشوكِ حَدًّا لعذابِ آدم، الذي سَمِعَ اللهَ يقولُ له بعدَ الخطيئة: "مَلعُونَةٌ الأرضُ بِسَبَبِكَ. شَوكًا وَحَسَكًا تُنبِتُ لَكَ" (تكوين ٣: ١٧-١٨).

بتقبُّلِه المُرَّ تقبَّلَ مرارةَ حياةِ الإنسانِ وشقاءَها، وهي حياةٌ مليئةٌ بالآلامِ والموت. وبالخلِّ أخذَ على نفسِه انحلالَ الطبيعةِ البشريةِ وأعادَها على أفضلِ حال. بالأُرجُوانِ عَنَى المُلكَ، وبالقصبةِ أشارَ إلى ضعفِ سلطانِ الشيطانِ وزوالِه. وبصبرِه على الضربِ أعلنَ حرّيّتَنا، وكذلك بكلِّ ما تحمَّلَ من الإهاناتِ والعقاباتِ والضرَباتِ التي كانَت واجبةً علينا.

فُتِحَ جنبُه، مثلَ جنبِ آدم. ولكن لم تخرُجْ منه المرأةُ التي وَلدَتْ الموتَ بخطيئتِها، بل خرجَ منه ينبوعُ حياةٍ يُنعِشُ العالمَ بنهرَيْن: الأوَّلُ

www.christianlib.com

يجدِّدُنا في جرنِ المعموديةِ ويُلبِسُنا ثوبَ الخلود، والثاني يُغذِّي المولودِين على المائدةِ الإلهيةِ، كما يُغذَّى الأطفالُ بالحليب.

الردة أشعيا ٥٣: ٥؛ ١ بطرس ٢: ٢٤

* طُعِنَ بِسبَبِ مَعَاصِينَا، وَسُحِقَ بِسَبَبِ آثَامِنَا. نَزَلَ بِهِ العِقَابُ مِن أجلِ سَلامِنَا. وَبِجُرحِهِ شُفِينَا.
* هُوَ الَّذِي حَمَلَ خَطَايَانَا فِي جَسَدِهِ عَلَى الخَشَبَةِ، لِكَي نَمُوتَ عَن خَطَايَانَا فَنَحيَا لِلبِرِّ.
* وَبِجُرحِهِ شُفِينَا.

يوم الثلاثاء

القراءة الأولى

من سفر ميخا النبي ٣: ١-١٢

تمحى أورشليم بسبب خطايا رؤسائها

وَأَقُولُ: اِسمَعُوا، يَا رُؤَسَاءَ يَعقُوبَ وَقُوَّادَ بَيتِ إِسرَائِيل: أَمَا يَنبَغِي لَكُم أَن تَعرِفُوا الحَقَّ؟ أَيُّهَا المُبغِضُونَ الخَيرَ وَالمُحِبُّونَ الشَّرَّ، النَّازِعُونَ جُلُودَهُم عَنهُم وَلُحُومَهُم عَن عِظَامِهِم، الَّذِينَ يَأكُلُونَ لُحُومَ شَعبِي وَيَسلَخُونَ جُلُودَهُم عَنهُم، وَيُهَشِّمُونَ عِظَامَهُم وَيُقَطِّعُونَهُم كَمَا فِي القِدرِ، وَكَاللَّحمِ فِي وَسَطِ المِرجَلِ. حِينَئِذٍ يَصرُخُونَ إِلَى الرَّبِّ فَلا يُجِيبُهُم، بَل يَحجُبُ وَجهَهُ عَنهُم فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ لأَنَّهُم أَسَاءُوا أَعمَالَهُم. هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ عَلَى الأَنبِيَاءِ الَّذِينَ يُضِلُّونَ شَعبِي، وَيَعُضُّونَ بِأَسنَانِهِم وَيُنَادُونَ بِالسَّلامِ. وَمَن لا يُلقِمُهُم فِي أَفوَاهِهِم يَشُنُّونَ عَلَيهِ حَربًا مُقَدَّسَةً. لِذَلِكَ يَكُونُ لَكُمُ اللَّيلُ دُونَ رُؤيَا، وَالظُّلمَةُ دُونَ عِرَافَةٍ، وَتَغرُبُ الشَّمسُ عَلَى الأَنبِيَاءِ، وَيُظلِمُ عَلَيهِمِ النَّهَارُ، فَيَخزَى الرَّاؤُونَ، وَيَخجَلُ العَرَّافُونَ، وَجَمِيعُهُم يُلثِمُونَ شِفَاهَهُم لأَنَّهُ لَيسَ جَوَابٌ مِنَ الله. لَكِنِّي امتَلأْتُ قُوَّةً (بِرُوحِ الرَّبِّ)

www.christianlib.com

وَحَقًّا وَبَأسًا لأُخبِرَ يَعقُوبَ بِمَعصِيَتِهِ وَإِسرَائِيلَ بِخَطِيئَتِهِ. اسمَعُوا هَذَا، يَا رُؤَسَاءَ بَيتِ يَعقُوبَ، وَقُوَّادَ بَيتِ إِسرَائِيلَ الَّذِينَ يَمقُتُونَ الحَقَّ وَيُعَوِّجُونَ كُلَّ استِقَامَةٍ، الَّذِينَ يَبنُونَ صِهيُونَ بِالدِّمَاءِ وَأُورَشَلِيمَ بِالظُّلمِ. إِنَّمَا رُؤَسَاؤُهَا يَحكُمُونَ بِالرَّشوَةِ، وَكَهَنَتُهَا يُعَلِّمُونَ بِالأُجرَةِ، وَأَنبِيَاؤُهَا يُمَارِسُونَ العِرَافَةَ بِالفِضَّةِ، وَيَعتَمِدُونَ عَلَى الرَّبِّ قَائِلِين: أَلَيسَ الرَّبُّ فِي وَسطِنَا فَلا تَحِلُّ بِنَا الشُّرُورُ؟ لِذَلِك بِسَبَبِكُم سَتُحرَثُ صِهيُونُ كَحَقلٍ وَتَصِيرُ أُورَشَلِيمُ أطلالاً وَجَبَلُ البَيتِ مَشَارِفَ غَابٍ.

الردة مزمور ٧٨: ١؛ دانيال ٣: ٤٢ و ٢٩

* اللَّهُمَّ قَد دَخَلَتِ الأُمَمُ مِيرَاثَكَ، نَجَّسَتْ هَيكَلَ قُدسِكَ، جَعَلَتْ أورَشَلِيمَ أطلالا. فَلا تُخزِنَا، بَل عَامِلْنَا بَحَسَبِ رَأفَتِكَ وَوَفرَةِ رَحمَتِكَ.
* إذ قَد خَطِئْنَا وَأَثِمْنَا بِارتِدَادِنَا عَنكَ.
* فَلا تُخزِنَا، بَل عَامِلْنَا بَحَسَبِ رَأفَتِكَ وَوَفرَةِ رَحمَتِكَ.

القراءة الثانية

من كتابات ثيودوريتس اسقف قير (Theodoritus Cyrensis)، في تجسد الرب

(رقم٢٨ : PG ٧٥، ١٤٦٧-١٤٧٠)

وبجرحه شُفينا

آلامُ مخلصِنا كانَتْ علاجَنا، بحسبِ ما قالَ النبي: "لَقَد حَمَلَ هُوَ آلامَنَا، وَاحتَمَلَ أوجَاعَنَا، فَحَسِبْنَاهُ مُصَابًا مَضرُوبًا مِنَ اللهِ وَمُذَلَّلا. طُعِنَ بِسَبَبِ مَعَاصِينَا وَسُحِقَ بِسَبَبِ آثَامِنَا. نَزَلَ بِهِ العِقَابُ مِن أجلِ سَلامِنَا، وَبِجُرحِهِ شُفِينَا. كُلُّنَا ضَلَلْنَا كَالغَنَمِ. كَحَمَلٍ سِيقَ إِلَى الذَبحِ، كَنَعجَةٍ صَامِتَةٍ أَمَامَ الَّذِينَ يَجُزُّونَهَا وَلَم يَفتَحْ فَاهُ" (أشعيا٥٣: ٤-٧).

www.christianlib.com

مثلَ الراعي الذي يرى خرافَه متفرّقةً، فيأخذُ واحدًا منها بيدِه، ويقودُه إلى المرعى حيثما يحلو له ويشاء، ويجتذبُ بمثالِه الخرافَ الأخرى إليه، كذلك لمّا رأى اللهُ الكلمةُ الجنسَ البشريَّ ضالاً مشتّتًا، اتخذَ صورةَ عبدٍ واتحدَ بها، وبها ردَّ إليه الطبيعةَ البشريةَ كلَّها، وقادَ إلى المراعي الإلهيةِ كلَّ الذين كانوا في رعايةِ رعاةٍ فاسدِين ومعرَّضِين للذئاب.

لهذا اتخذَ مخلِّصُنا طبيعتَنا. لهذا تحمَّلَ الآلامَ التي كانَتْ لنا مصدرَ خلاص. أُسلِمَ إلى الموت، ودُفِنَ في القبرِ، فحرَّرَنا من الظلمِ القديم. وبشَّرَ المقيَّدِين بالفسادِ بعدمِ الفساد. وأقامَ الهيكلَ المدمَّرَ وأصلحَه، وأعطى الموتى الذين كانوا ينتظرون قيامتَه مواعدَ حقيقيةً وأكيدة.

قال لهم: "كما اتخذْتُ أنا منكم طبيعتَكم، وبإقامةِ اللاهوتِ فيها واتحادِه بها، استحقَّتْ القيامةَ، وتحرَّرَتْ من الفسادِ والأهواء، وعبرَتْ بذلك إلى اللافسادِ وإلى الخلود، كذلك أنتم سوف تُحرَّرون من عبوديةِ الموتِ القاسيةِ، وتتخلّصون من الفسادِ والآلامَ لتلبسوا عدمَ الفساد".

ولهذا منحَ عن يدِ الرسلِ جميعَ الناسِ هبةَ المعموديةِ. قال: "اذهَبُوا وَتلمِذُوا جَمِيعَ الأمَمِ، وَعَمِّدُوهُم بِاسمِ الآبِ وَالابنِ وَالرُّوحِ القُدُسِ" (متى ٢٨: ١٩). فَالمَعمُودِيَّةُ هِيَ شِبهُ انعِكاسٍ وصورةٍ لموتِ الربِّ. "إذَا اتَّحَدْنَا بِهِ فَصِرْنَا عَلَى مِثَالِهِ فِي المَوتِ، فَسَنَكُونُ عَلَى مِثَالِهِ فِي القِيَامَةِ أيضًا" (روما ٦: ٥).

الردة يوحنا ١٠: ١٥ و١٨؛ إرميا ١٢: ٧

* أَبذِلُ نَفسِي فِي سَبِيلِ الخِرَافِ. مَا مِن أحَدٍ يَنزِعُهَا مِنِّي، وَلَكِنِّي أَبذِلُهَا بِرِضَايَ.
* تَرَكْتُ بَيتِي، وَهَجَرْتُ مِيرَاثِي. وَأَسلَمْتُ مَحبُوبَةَ نَفسِي إلَى أَكُفِّ أعدَائِهَا.

www.christianlib.com

* مَا مِن أحَدٍ يَنزِعُهَا مِنِّي، وَلَكِنِّي أَبذِلُهَا بِرِضَايَ.

يوم الأربعاء

القراءة الأولى

من سفر ميخا النبي ٤: ١-٧

يصعدون إلى جبل الرب

وَيَكُونُ فِي آخِرِ الأَيَّامِ أَنَّ جَبَلَ بَيتِ الرَّبِّ يُوَطَّدُ فِي رَأسِ الجِبَالِ، وَيَرتَفِعُ فَوقَ التِّلالِ، وَتَجرِي إِلَيهِ الشُّعُوبُ وَيَنطَلِقُ أُمَمٌ كَثِيرُونَ وَيَقُولُونَ: هَلُمُّوا نَصعَدْ إِلَى جَبَلِ الرَّبِّ وَبَيتِ إِلَهِ يَعقُوب، وَهُوَ يُعَلِّمُنَا طُرُقَهُ فَنَسِيرُ فِي سُبُلِهِ لأَنَّهَا مِن صِهيُونَ تَخرُجُ الشَّرِيعَةُ، وَمِن أُورَشَلِيمَ كَلِمَةُ الرَّبّ. وَيَحكُمُ بَينَ الشُّعُوبِ الكَثِيرِين، وَيَقضِي لِلأُمَمِ الأَقوِيَاءِ، حَتَّى فِي البَعِيدِ، فَيَضرِبُونَ سُيُوفَهُم سِكَكًا وَرِمَاحَهُم مَنَاجِلَ. فَلا تَرفَعُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ سَيفًا وَلا يَتَعَلَّمُونَ الحَربَ مِن بَعدُ. وَيُقِيمُ كُلُّ وَاحِدٍ تَحتَ كَرمَتِهِ وَتَحتَ تِينَتِهِ، وَلا أَحَدَ يُقلِقُهُ لأَنَّ فَمَ رَبِّ القُوَّاتِ قَد تَكَلَّمَ. فَإِنَّ جَمِيعَ الشُّعُوبِ يَسِيرُونَ كُلُّ وَاحِدٍ بِاسمِ إِلَهِهِ. أَمَّا نَحنُ فَنَسِيرُ بِاسمِ الرَّبِّ إِلَهِنَا دَائِمًا أَبَدًا. فِي ذَلِكَ اليَومِ، يَقُولُ الرَّبُّ، أَجمَعُ العَرجَاءَ، وَأَضُمُّ الضَّالَّةَ، وَالَّتِي أَسَأْتُ مُعَامَلَتَهَا، وَأَجعَلُ مِنَ العَرجَاءِ بَقِيَّةً، وَمِنَ المُقصَاةِ أُمَّةً قَوِيَّةً، فَيَملِكُ الرَّبُّ عَلَيهِم فِي جَبَلِ صِهيُونَ مِنَ الآنَ وَلِلأَبَدِ.

الردة ميخا ٤:٢؛ يوحنا ٤: ٢٥

* هَلُمُّوا نَصعَدْ إِلَى جَبَلِ الرَّبِّ، وَبَيتِ إِلَهِ يَعقُوبَ. وَهُوَ يُعَلِّمُنَا طُرُقَهُ، فَنَسِيرُ فِي سُبُلِهِ.
* إِنِّي أعلَمُ أَنَّ المَسِيحَ آتٍ، وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ المَسِيحُ. وَإِذَا أَتَى أَخبَرَنَا بِكُلِّ شَيءٍ.
* وَهُوَ يُعَلِّمُنَا طُرُقَهُ، فَنَسِيرُ فِي سُبُلِهِ.

www.christianlib.com

القراءة الثانية

من كتاب التفسير للقديس أغسطينوس الأسقف في المزامير

(مزمور ٤٧، CCL:٧ ٣٨، ٥٤٣-٥٤٥)

هلموا نصعد إلى جبل الرب

"كَمَا سَمِعْنَا كَذَلِكَ رَأَيْنَا" (مزمور ٤٧: ٩). يا لَلكنيسةِ السعيدة. كانَ زمنٌ سَمِعْتِ فيه، وجاءَ زمنٌ رأَيْتِ فيه! سمعَتْ في زمنِ المواعد، وترى الآن تحقيقَها. سمعَتْ في زمنِ النبوءات، وترى الآن في الإنجيل. فكلُّ ما يتمُّ اليومَ تنبَّأَ به الأنبياءُ من قبلُ. ارفَعْ بصرَكَ إذًا وسَرِّحْه في العالم. انظُرْ إلى ميراثِكَ يمتدُّ إلى أقاصي الأرض. انظُرْ كيفَ تمَّ ما قِيل: "جَمِيعُ المُلُوكِ لَهُ يَسجُدُونَ، وَكُلُّ الأمَمِ لَهُ يَخدُمُونَ" (مزمور ٧١: ١١). انظُرْ كيفَ تمَّ هذا القولُ أيضًا: "ارتَفِعْ اللهُمَّ عَلَى السَّمَاوَاتِ، وَلْيَكُنْ مَجدُكَ عَلَى الأرضِ كُلِّهَا" (مزمور ١٠٧: ٦). انظُرْ إلى مَن سُمِّرَت بالمساميرِ رجلاه ويداه، مَن أُحصِيَتْ عظامُه وهو معلَّقٌ على الخشبة، مَن على ثيابِه اقترعوا. انظُرْ إليه مالكًا هو الذي رأَوْه معلَّقًا. انظُرْ إليه في السماءِ جالسًا هو الذي ازدرَوْه لمَّا كانَ على الأرض ماشيًا. وانظُرْ كيف تمَّ هذا القولُ أيضًا: "جَمِيعُ أقَاصِي الأرضِ تَتَذَكَّرُ، وَإِلَى الرَّبِّ تَتُوبُ. وَجَمِيعُ عَشَائِرِ الأمَمِ أمَامَهُ تَسجُدُ" (مزمور ٢١: ٢٨). عِندَمَا تَرى ذلك تهتفُ بفرحٍ قائلا: "كَمَا سَمِعْنَا كَذَلِكَ رَأَيْنَا" (مزمور ٤٧: ٩).

بحقٍّ تُدعَى الكنيسةُ نفسُها من جميعِ الأمم: "اسمَعِي يَا بِنتُ وَانظُرِي وَأمِيلِي أذُنَكِ. انسَيْ شَعبَكِ وَبَيتَ أبِيكِ" (مزمور ٤٤: ١١). اسمَعِي وانظُرِي. اسمعي أوَّلا ما لا تشاهدينه. ثم تشاهدين ما سمِعْتِه. يقول: "شَعبٌ لَم أعرِفْهُ يَخدُمُنِي. حَالَمَا يَسمَعُونِي يُطِيعُونَنِي" (مزمور ١٧: ٤٤- ٤٥). إن سمعَ بآذانِه، فهذا يَعني أنَّه لم يَرَ بعينَيْه. وفي مكانٍ آخرَ قيل: "رَأَوْا مَا لَمْ يُخبَرُوا بِهِ، وَعَايَنُوا مَا لَم يَسمَعُوا بِهِ" (أشعيا ٥٢: ١٥). الذين لم يُرسَلْ إليهِم الأنبياءُ همُ الذين سمعوا

www.christianlib.com

الأنبياء أوّلا وفهموا. الذين لم يسمعوا من قبلُ، لمَّا سمعوا تعجَّبوا وقبِلوا. والذين أُرسِلَ إليهِم الأنبياءُ بقَوْا يحملون الكتبَ ولا يفهمون الحقيقةَ التي فيها، معهم ألواحُ الشريعة، والميراثُ ليس لهم. أمَّا نحن "فكَمَا سَمِعْنَا كَذَلِكَ رَأَيْنَا" (مزمور ٤٧: ٩).

"فِي مَدِينَةِ رَبِّ القُوَّاتِ، فِي مَدِينَةِ إِلَهِنَا" (مزمور ٤٧: ٩). هناك سمِعْنا ورأينا. "إِنَّ اللهَ يُوَطِّدُهَا لِلأَبَدِ" (مزمور ٤٧: ٩). فلا يفاخِرْ من يقول: إنَّ المسيحَ هنا أو هناك. الذي يقولَ: هو هنا، أو هو هناك، فهو منحازٌ ومفرِّق. اللهُ وعدَ بالوحدة. قال: الملوكُ اجتمعوا معًا، ولم يتفرَّقوا بالخصومات. لعلَّكَ تشكُّ فتقولُ إنَّ هذه المدينةَ التي تحوي العالمَ سوف تُخرَبُ يومًا. حاشا: فإنَّ اللهَ يوطِّدُها للأبد. فإنْ كانَ اللهُ قد وطَّدَها للأبد، فكيف تَخشَى أن يقعَ مَن وطَّدَها؟

الردة أحبار٢٦، ١١-١٢؛ ر.٢ قورنتس ٦: ١٦

* وَأَجعَلُ مَسكِنِي فِي وَسَطِكُم، وَلا تَسأَمُ نَفسِي مِنكُم. وَأَسِيرُ فِي وَسَطِكُم، وَأَكُونُ لَكُم إِلَهًا، وَأَنتُم تَكُونُونَ لِي شَعبًا.
* أنتم هيكلُ الله الحيّ، كما قالَ الله:
* وَأَسِيرُ فِي وَسَطِكُم، وَأَكُونُ لَكُم إِلَهًا، وَأَنتُم تَكُونُونَ لِي شَعبًا.

يوم الخميس

القراءة الأولى

من سفر ميخا النبي ٤: ١٤-٥: ٧

المسيح هو السلام

خَدِّشِي الآنَ نَفسَكِ، يَا بِنتَ العِصَابَةِ، لقد أَلقَى عَلَينَا الحِصَارَ، فَهُم يَضرِبُونَ بِالقَضِيبِ عَلَى خَدِّ قَاضِي إِسرَائِيل.

وَأَنتِ، يَا بَيتَ لَحمُ أَفرَاتَة، إِنَّكِ أَصغَرُ عَشَائِرِ يَهُوذَا. وَلَكِن مِنكِ يَخرُجُ لِي مَن يَكونُ مُتَسَلِّطًا عَلَى إِسرَائِيل، وَأُصُولُهُ مُنذُ القَدِيمِ، مُنذُ

www.christianlib.com

أَيَّامِ الأَزَلِ. لِذَلِكَ يَتْرُكُهُم إِلَى حِينِ تَلِدُ الوَالِدَةُ، فَتَرجِعُ بَقِيَّةُ إِخوَتِهِ إِلَى بَنِي إِسرَائِيلَ. وَيَقِفُ وَيَرعَى بِعِزَّةِ الرَّبِّ، وَبِعَظَمَةِ اسمِ الرَّبِّ إِلَهِهِ، فَيَكُونُونَ سَاكِنِينَ لأَنَّهُ حِينَئِذٍ يَتَعَاظَمُ إِلَى أَقَاصِي الأَرضِ.

وَيَكُونُ هَذَا سَلامًا. وَإِذَا أَتَى أَشُّورُ أَرضَنَا، وَوَطِئَ قُصُورَنَا نُقِيمُ عَلَيهِ سَبعَةَ رُعَاةٍ وَثَمَانِيَةَ أُمَرَاءِ بَشَرٍ. فَيَرعَوْنَ أَرضَ أَشُّورَ بِالحُسَامِ وَأَرضَ نِمرُودَ بِالسَّيفِ المَشهُورِ، وَيُنقِذُ مِن أَشُّورِ إِذَا أَتَى أَرضَنَا وَوَطِئَ حُدُودَنَا.

وَتَكُونُ بَقِيَّةُ يَعقُوبَ فِي وَسطِ شُعُوبٍ كَثِيرِينَ كَالنَّدَى مِن عِندِ الرَّبِّ، وَكَالوَابِلِ عَلَى العُشبِ الَّذِي لا يَرجُو مِنَ الإِنسَانِ شَيئًا، وَلا يَنتَظِرُ شَيئًا مِن بَنِي البَشَرِ. وَتَكُونُ بَقِيَّةُ يَعقُوبَ بَينَ الأُمَمِ، وَفِي وَسطِ شُعُوبٍ كَثِيرِينَ، كَالأَسَدِ بَينَ بَهَائِمِ الغَابِ وَكَالشِّبلِ بَينَ قُطعَانِ الغَنَمِ، إِذَا جَازَ يَدُوسُ وَيَفتَرِسُ وَلا مُنقِذٌ.

الردة ر. ميخا ٥: ٢ و٤ و٥؛ زكريا ٩: ١٠

* وأنتِ، يا بيتَ لحمُ، مدينةَ الله العليّ، منكِ يخرُجُ مدبّرُ إسرائيل، وأصولُه منذ القديم منذ أيّامِ الأزلِ. ويتعاظَمُ في وسطِ الكونِ كلِّه. ويكونُ على الأرضِ سلامٌ.
* وَيُكَلِّمُ الأُمَمَ بِالسَّلامِ، وَيَكُونُ سُلطَانُهُ مِنَ البَحرِ إِلَى البَحرِ.
* ويكونُ على الأرضِ سلامٌ.

القراءة الثانية

من مؤلفات القديس غريغوريوس أسقف نيصا في صورة المسيحي الكاملة

(PG ٤٦: ٢٥٩-٢٦٢)

المسيح هو سلامنا ونورنا

"إِنَّهُ سَلامُنَا، فَقَد جَعَلَ مِنَ الجَمَاعَتَينِ جَمَاعَةً وَاحِدَةً" (أفسس ٢: ١٤). إذا فهِمْنا أنّ المسيحَ هو السلام، فإنّنا نبيّنُ هُوِيَّةَ المسيحيّ

www.christianlib.com

الحقيقية، إذا أظهَرْنا المسيحَ بحياتِنا من خلالِ السلامِ الذي فينا. قالَ الرسول: "قَضَى عَلَى العَدَاوَةِ" (أفسس ٢: ١٦). فلا نقبَلْ بأية صورةٍ من الصُّوَرِ أن تعودَ ثانيةً إلى الحياةِ فينا، بل لنصرَحْ عاليًا: إنها ماتَت وقُضِيَ الأمر. ما قضى اللهُ عليه من أجلِ خلاصِنا، لا نُوقِظْه نحن لهلاكِ نفوسِنا، بغضبِنا أو بذكرِ الإساءاتِ السابقة. لا نَخطأْ فنُعِيدَ إلى الحياةِ ما قد ماتَ حقًّا.

بما أنَّ المسيحَ جاءَ وهو سلامُنا، لِنَقْضِ نحن أيضًا على العداوة، حتى إنَّ ما نؤمنُ به عنه، نحقِّقُه نحن أيضًا في حياتِنا. فكما هدمَ الحائطَ الحاجزَ وجعلَ في نفسِه من الاثنَيْن إنسانًا واحدًا، وبذلكَ صنعَ السلام، كذلك فَلْنُصالِحْ نحن أيضًا ليس فقط هؤلاء الذين يهاجموننا من الخارج، بل ما يثيرُ الخصامَ في أنفسِنا: فلا يستسلِمِ الجسدُ للشهوةِ، فيعارضَ الروح، ولا يعارِضِ الروحُ الجسدَ. بل تخضعُ فطنةُ الجسدِ للشريعةِ الإلهية، فنصبحُ إنسانًا واحدًا جديدًا مصالَحًا، بعد أن جعَلْنا من الاثنين فينا واحدًا. وبذلك ننعمُ بالسلامِ في أنفسِنا.

هذا هو تعريفُ السلام: التوفيقُ بينَ المتخاصمِين. بما أنَّ الصراعَ الداخليَّ أُزِيلَ فينا، لِنوطِّدِ السلامَ في نفوسِنا، لنكونَ نحن بأنفسِنا سلامًا، فنُظهِرَ أنَّ هذا الاسمَ المعطَى للمسيحِ هو حقًّا فينا.

إذا عرَفْنا أنَّ المسيحَ هو النورُ الحقُّ والبعيدُ جدًّا عن الكذبِ، عرَفْنا أيضًا أنّه لا بدَّ من أن تستضِيءَ حياتُنا بأشعَّةِ النورِ الحقِّ. أشعَّةُ شمسِ البِرِّ هي الفضائلُ نفسُها التي تتدفَّقُ من الشمسِ لتنيرَنا، "فنخلعَ أعمالَ الظلامِ، ونسيرَ كما نسيرُ في وَضحِ النهار" (ر. روما ١٣: ١٣)، ونتخلَّى عن خفايا العيوب، ونصنعُ كلَّ شيءٍ في النور، فنصيرُ نحن نورًا، فنُشعُّ وننيرُ الآخَرِين بأعمالِنا، وهذه هي ميزةُ النور.

www.christianlib.com

وإذا اعتبَرْنا أنَّ المسيحَ هو الذي يقدِّسُنا، امتنَعْنا عن كلِّ عيبٍ ودنسٍ بالفكرِ أو بالعمل، وأظهَرْنا أنَّنا مشارِكون حقًّا في اسمِه القدّوس، إذ نسعى في تقديسِ أنفسِنا لا بالكلامِ بل بجميعِ أعمالِ حياتِنا.

الردة ر. لوقا ١: ٧٨ و٧٩

* افتقدَنا الشارقُ من العُلى، ليُسدِّدَ خُطانا لسبيلِ السلام.
* لِيضِيءَ للمُقيمِين في الظلمةِ وظلالِ الموت.
* ليُسدِّدَ خُطانا لسبيلِ السلام.

يوم الجمعة

القراءة الأولى

من سفر ميخا النبي ٦: ١-١٥

إن الله يقاضي شعبه

اسمَعُوا مَا يَقُولُ الرَّبُّ: قُمْ إِلَى الدَّعوَى أَمَامَ الجِبَالِ، وَلْتَسمَعِ التِّلالُ صَوتَكَ. اسمَعِي، أَيَّتُهَا الجِبَالُ، دَعوَى الرَّبِّ، وَيَا أُسُسَ الأَرضِ الخالِدَةِ، فَإِنَّ لِلرَّبِّ دَعوَى مَعَ شَعبِهِ. وَهُوَ يُرَافِعُ عَلَى إِسرَائِيلَ. يَا شَعبِي، مَاذَا صَنَعْتُ بِكَ وَبِمَ أَسأَمْتُكَ؟ أَجِبْنِي. فَإِنِّي أَصعَدْتُكَ مِن دَارِ العُبُودِيَّةِ، وَأَرسَلْتُ أَمَامَكَ مُوسَى وَهَارُونَ وَمَريَمَ. يَا شَعبِي، اذكُرْ مَا ائْتَمَرَ بِهِ بَالاقُ مَلِكُ مُوآبَ، وَمَا أَجَابَهُ بِلْعَامُ بنُ بَعُورَ مِن شِطِّيمَ إِلَى الجِلْجَالِ لِكَي تَعلَمَ مَبَرَّاتِ الرَّبِّ. بِمَاذَا أَتَقَدَّمُ إِلَى الرَّبِّ وَأَنحَنِي للهِ العَلِيِّ؟ أَبِمُحرَقَاتٍ أَتَقَدَّمُ إِلَيهِ وَبِعُجُولٍ حَولِيَّةٍ؟ أَيَرضَى الرَّبُّ بِأُلُوفِ الكِبَاشِ وَرِبْوَاتِ أَنهَارِ الزَّيتِ؟ أَأَبذُلُ بِكرِي عَن مَعصِيَتِي وَثَمرَةَ بَطنِي عَن خَطِيئَةِ نَفسِي؟ قَد بَيَّنَ لَكَ، أَيُّهَا الإِنسَانُ، مَا هُوَ صَالِحٌ وَمَا يَطلُبُ مِنكَ الرَّبُّ. إِنَّمَا هُوَ أَن تُجرِيَ الحُكمَ وَتُحِبَّ الرَّحمَةَ وَتَسِيرَ بِتَوَاضُعٍ مَعَ إِلَهِكَ.

www.christianlib.com

صَوتُ الرَّبِّ يُنَادِي المَدِينَةَ، وَذُو حِكمَةٍ مَن يَهَابُ اسمَكَ. فَاسمَعَا، أَيَّتُهَا العَشِيرَةُ، وَيَا جَمَاعَةَ المَدِينَةِ، أَلا تَزَالُ فِي بَيتِ الشِّرِّيرِ كُنُوزُ الشَّرِّ وَالإِيفَةُ المُصَغَّرَةُ المَلعُونَةُ؟ أَأَكُونُ طَاهِرًا وَعِندِي مِيزَانُ الشَّرِّ وَكِيسُ مَعَايِيرِ الغِشِّ؟ إِنَّ أَغنِيَاءَهَا قَدِ امتَلأُوا عُنفًا، وَسُكَّانَهَا نَطَقُوا بِالكَذِبِ، وَأَلسِنَتُهُم فِي أَفوَاهِهِم مَاكِرَةٌ. فَأَنَا أَيضًا قَد ضَرَبتُكَ ضَربَةً مُعضِلَةً، وَدَمَّرتُكَ بِسَبَبِ خَطَايَاكَ. فَأَنتَ تَأكُلُ وَلا تَشبَعُ، وَجُوعُكَ فِي جَوفِكَ، وَتَدَّخِرُ وَلا تُخَلِّصُ. وَمَا خَلَّصتَهُ أُسلِمُهُ إِلَى السَّيفِ. وَأَنتَ تَزرَعُ وَلا تَحصُدُ، وَأَنتَ تَدُوسُ الزَّيتُونَ وَلا تَدَّهِنُ بِالزَّيتِ، وَتَدُوسُ النَّبِيذَ وَلا تَشرَبُ الخَمرَ.

الردة ر. ميخا ٦: ٨؛ مزمور-٣٦: ٣

* سَأُبَيِّنُ لكَ، أيّها الإنسانُ، ما هو صالح، وما يَطلُبُ منكَ الربُّ. أَجْرِ الحُكمَ وأحبِبِ البِرَّ، وَسِرْ بتواضعٍ أمامَ الله.
* تَوَكَّلْ عَلَى الرَّبِّ وَمَارِسِ الإِحسَانَ، وَاسكُنِ الأَرضَ وَارعَ بِأَمَانٍ.
* أَجْرِ الحُكمَ وأحبِبِ البِرَّ، وَسِرْ بتواضعٍ أمامَ الله.

القراءة الثانية

من مواعظ القديس باقيانوس الأسقف في المعمودية

(رقم ٥-٦: PL ١٣، ١٠٩٢-١٠٩٣)

لنسر سيرة جديدة بالروح في خطى المسيح

انتقلَتْ خطيئةُ آدمَ إلى الجنسِ البشريِّ كلِّه. قالَ الرسول: "دَخَلَتْ الخَطِيئَةُ فِي العَالَمِ عَن يَدِ إِنسَانٍ وَاحِدٍ، وَبِالخَطِيئَةِ دَخَلَ المَوتُ، وَهَكَذَا سَرَى المَوتُ إِلَى الجَمِيعِ" (ر. روما٥: ١٢). فمِن الضروريِّ إذًا أن ينتقلَ برُّ المَسيحِ أيضًا إلى الجنسِ البشريِّ كلِّه. كانَ آدمُ بخطيئتِهِ سببًا لهلاكِ نسلِه، وَكانَ المسيحُ ببِرِّهِ سببًا لخلاصِ جنسِه. أكَّدَ ذلك الرسولُ حيث قالَ: "فَكَمَا أَنَّه بِمَعصِيَةِ إِنسَانٍ

www.christianlib.com

وَاحِدٍ جُعِلَتْ جَمَاعَةُ النَّاسِ خَاطِئَةً، فَكَذَلِكَ بِطَاعَةِ وَاحِدٍ تُجعَلُ جَمَاعَةُ النَّاسِ بَارَّةً. وَكَمَا سَادَتْ الخَطِيئَةُ لِلمَوتِ، فَكَذَلِكَ تَسُودُ النِّعمَةُ بِالبِرِّ فِي سَبِيلِ الحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ" (روما ٥: ١٩ و٢١).

قد يقولُ قائلٌ: " بحقٍّ انتقلَتْ خطيئةُ آدمَ إلى نسلِه، لأنَّنا منه وُلِدْنا. وأمَّا المسيحُ فهل وُلِدْنا منهُ فنَقدِرَ أن نَخلُصَ به؟". لا تفكِّروا بحسبِ الجسد، تفهَّمُوا كيف وَلَدَنا المسيح. لمَّا تمَّ الزمانُ اتَّخذَ يسوعُ من مريَمَ العذراءِ مع النفسِ جسدًا: هذا الجسدُ جاء ليخلِّصهَ. هذا الجسدُ لم يترُكْه في منازلِ الموت. هذا الجسدُ ضمَّه إلى روحِه وجعلَه جسدَه. وهذا هو عُرسُ الربِّ أنَّه اتَّحدَ بجسدٍ واحد، فصارَ بهذا السرِّ العظيمِ اثنان في جسدٍ واحدٍ، المسيحُ والكنيسةُ.

مِن هذا العُرسِ وُلِدَ الشعبُ المسيحي، بحلولِ روحِ الربِّ من العُلى. أفيضَ الروحُ في جوهرِ نفوسِنا، ومَزجَ فيها بذارًا سماويًّا، فبدأْنا نتكوَّنُ في أحشاءِ أمِّنا، ونمَوْنا في البطنِ، وفي المسيحِ خَرَجْنا إلى الحياة. ولهذا يقولُ الرسول: "كَانَ آدمُ الإنسَانُ الأوَّلُ نَفسًا حَيَّةً، وَكَانَ آدَمُ الآخِرُ رُوحًا مُحيِيًا" (١ قورنتس ١٥: ٤٥). هكذا يَلِدُ المسيحُ في كنيستِه، عن يدِ الكهنةِ، كما يقولُ الرسولُ نفسُه: "أنَا الَّذِي وَلَدتُكم فِي المَسِيحِ يَسُوعَ" (١ قورنتس ٤: ١٥). هكذا وُلِدَ من بذارِ المسيح، أي روحِ الله، الإنسانُ الجديدُ، الذي يهتَزُّ في بطنِ أمِّه، ويُولَدُ في جرنِ المعموديةِ، ويَقبَلُهُ الكاهنُ بيَن يدَيْه بحسبِ شهادةِ الإيمان.

يجبُ أن نقبلَ إذًا المسيحَ، فإذا قبِلْناه وَلَدَنا، بحسبِ ما قالَ القدّيسُ يوحنا الرسول: " أمَّا الَّذِينَ قَبِلُوهُ، فَقَد مَكَّنَهُم أن يَصِيرُوا أبنَاءَ الله" (يوحنا ١: ١٢). ولا يمكنُ أن يتمَّ هذا بأيّةِ طريقةٍ أخرى إلا بسرِّ المعموديّةِ والميرونِ وعن يدِ الأسقف. بالمعموديةِ تُطهَّرُ الخطايا. وبالميرونِ يُفاضُ الروحُ القدُسُ علينا من علُ. وننالُ كلَيْهما من فمِ

www.christianlib.com

الأسقفِ ويدِه. هكذا يولدُ الإنسانُ كلُّه ولادةً ثانية، ويُجدَّدُ في المسيح. "فكما أقيمَ المسيحُ من بينِ الأمواتِ، نحيا نحن أيضا حياةً جديدة" (ر. روما ٦: ٤). أي: نتخلّى عن ضلالِ الحياةِ القديمة، ونَلبَسُ بقوّةِ الروحِ أخلاقًا جديدةً في المسيح.

الردة روما ٥: ١٩ و ٢١؛ ١ يوحنا ٤: ١٠

* فَكَمَا أَنَّهُ بِمَعصِيَةِ إِنسَانٍ وَاحِدٍ جُعِلَتْ جَمَاعَةُ النَّاسِ خَاطِئَةً، فَكَذَلِكَ بِطَاعَةِ وَاحِدٍ تُجعَلُ جَمَاعَةُ النَّاسِ بَارَّةً. حَتَّى إِنَّهُ كَمَا سَادَتْ الخَطِيئَةُ لِلمَوتِ، فَكَذَلِكَ تَسُودُ النِّعمَةُ بِالبِرِّ فِي سَبِيلِ الحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ بِيَسُوعَ المَسِيحِ رَبِّنَا.
* أَرسَلَ اللهُ ابنَهُ كَفَّارَةً لِخَطَايَانَا.
* حَتَّى إِنَّهُ كَمَا سَادَتْ الخَطِيئَةُ لِلمَوتِ، فَكَذَلِكَ تَسُودُ النِّعمَةُ بِالبِرِّ فِي سَبِيلِ الحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ بِيَسُوعَ المَسِيحِ رَبِّنَا.

يوم السبت

القراءة الأولى

من سفر ميخا النبي ٧: ٧-٢٠

مدينة الله تنتظر الخلاص. خلاصها في مغفرة الخطايا

أَمَّا أَنَا فَأَتَرَقَّبُ الرَّبَّ، وَأَجعَلُ رَجَائِي فِي إِلَهِ خَلاصِي، فَيَسمَعُنِي إِلَهِي. لا تَشمَتِي بِي، يَا عَدُوَّتِي، فَإِنِّي إِذَا سَقَطْتُ أَقُومُ، وَإِذَا سَكَنْتُ فِي الظَّلامِ يَكُونُ الرَّبُّ نُورًا لِي. إِنِّي أَحتَمِلُ سُخطَ الرَّبِّ لأَنِّي خَطِئْتُ إِلَيهِ، إِلَى أَن يُدَافِعَ عَن قَضِيَّتِي وَيُنصِفَنِي فَيُخرِجُنِي إِلَى النُّورِ وَأَرَى بِرَّهُ. وَتَرَى عَدُوَّتِي فَيَغشَاهَا الخِزْيُ. القَائِلَةُ لِي: أَينَ الرَّبُّ إِلَهُكَ؟ إِنَّ عَينَيَّ تَنظُرَانِ إِلَيهَا حِينَ تُدَاسُ كَوَحَلِ الأَسوَاقِ. هَذَا يَومُ بِنَاءِ أَسوَارِكِ. فِي هَذَا اليَومِ تُوَسَّعُ الحُدُودُ. فِي هَذَا اليَومِ يَأتِي إِلَيكِ مِن أَشُّورَ وَمِن مُدُنِ مِصرَ وَمِن مِصرَ إِلَى النَّهرِ، وَمِنَ البَحرِ إِلَى البَحرِ،

www.christianlib.com

وَمِنَ الجَبَلِ إِلَى الجَبَل. وَتَكُونُ الأَرضُ دَمَارًا عَلَى سُكَّانِهَا ثَمَرَةً لأَعمَالِهِم. ارعَ شَعبَكَ بِعَصَاكَ، غَنَمَ مِيرَاثِكَ السَّاكِنِينَ وَحدَهُم فِي الغَابِ فِي وَسَطِ الجَنَّةِ، فَلْيَرعَوْا فِي بَاشَانَ وَجِلْعَاد، كَمَا فِي الأَيَّامِ القَدِيمَةِ كَمَا فِي أَيَّامِ خُرُوجِكَ مِن مِصرَ أُرِيهِ العَجَائِبَ، فَيَرَى الأُمَمُ وَيخزَوْنَ مِن قُوَّتِهِم كُلِّهَا، وَيَضَعونَ أَيدِيَهُم عَلَى أَفوَاهِهِم وَتَصَمُّ آذَانُهُم، وَيَلحَسُونَ التُّرَابَ كَالحَيَّةِ كَزَحَّافَاتِ الأَرضِ، وَيَخرُجُونَ مِن حُصُونِهِم مُرتَعِدِين إِلَى الرَّبِّ إِلَهِنَا وَيَفزَعُونَ وَيَخَافُونَكَ. مَن هُوَ إِلهٌ مِثلُكَ حَامِلٌ لِلآثَامِ وَصَافِحٌ عَنِ المَعَاصِي لِبَقِيَّةِ مِيرَاثِهِ، لا يُشَدِّدُ غَضَبَهُ لِلأَبَدِ، لأَنَّه يُحِبُّ الرَّحمَةَ. سَيَعُودُ فَيَرأَفُ بِنَا وَيَدُوسُ آثَامَنَا، وَتَطرَحُ فِي أَعمَاقِ البَحرِ جَمِيعَ خَطَايَاهُم. تَمنَحُ يَعقُوبَ الصِّدقَ وإِبرَاهِيمَ الرَّحمَةَ كَمَا أَقسَمْتَ لآبَائِنَا مُنذُ الأَيَّامِ القَدِيمَةِ.

الردة: عبرانيون ١٠ : ٣٧؛ ميخا ٧: ١٩

* يَأتِي الآتِي وَلا يُبطِئُ. وَلَن يَكُونَ خَوفٌ بَعدُ حَتَّى أَقَاصِي الأَرضِ. لأَنَّهُ هُوَ مُخَلِّصُنَا.
* يَرأَفُ بِنَا وَيَدُوسُ آثَامَنَا، وَيَطرَحُ فِي أَعمَاقِ البَحرِ جَمِيعَ خَطَايَاهُم.
* وَلَن يَكُونَ خَوفٌ بَعدُ حَتَّى أَقَاصِي الأَرضِ. لأَنَّهُ هُوَ مُخَلِّصُنَا.

القراءة الثانية

من مواعظ القديس باقيانوس الأسقف في المعمودية

(رقم ٦-٧: PL ١٣، ١٠٩٣-١٠٩٤)

من مثلك يا الله يزيل الخطايا

"فكما حَمَلْنا صُورةَ الإنسانِ الأرضيِّ لِنحمِلْ صورةَ الإنسانِ الآخَرِ الذي هو من السماء. لأنَّ الإنسانَ الأوَّلَ من الترابِ فهو أرضيٌّ، والإنسانَ الآخَرَ من السماءِ فهو سماويٌّ" (ر. ١ قورنتس ١٥: ٤٧-٤٩). إن فعَلْنا هذا فلن نموتَ بعدَ الآن. وإنْ تحلَّلَ جسدُنا، سنحيا

www.christianlib.com

في المسيح، كما قال هو: "مَن آمَنَ بِي، وَإن مَاتَ، سَيَحيَا" (يوحنا ١١: ٢٥).

فنحن متيقّنون، بشهادةِ الربِّ، أنَّ إبراهيمَ وإسحاقَ ويعقوبَ وجميعَ قدِّيسِي الله هم أحياء. إياهم عَنَى الربُّ لمّا قال: "هؤلاء جميعًا أحياء. لأنَّ اللهَ إلهُ أحياء، وليس إلهَ أموات" (ر. متى ٢٢: ٣٢). وقالَ الرسولُ عن نفسِه: " الحَيَاةُ عِندِي هِيَ المَسِيحُ، وَالمَوتُ رِبحٌ. لِي رَغبَةٌ فِي الرَّحِيلِ لأكُونَ مَعَ المَسِيحِ" (فيلبي ١: ٢١-٢٣). وقالَ أيضًا: "مَا دُمْنَا فِي هَذَا الجَسَدِ، نَحنُ فِي هُجرَةٍ عَنِ الرَّبِّ، لأنَّنَا نَسِيرُ فِي الإيمَانِ لا فِي العَيَانِ" (٢ قورنتس ٥: ٦). هذا ما نؤمنُ به، أيُّها الإخوةُ الأحبّاء. واسمعوا أيضًا هذه الآية: "إذَا كَانَ رَجَاؤنَا مَقصُورًا عَلَى هَذِهِ الحَيَاةِ، فَنَحنُ أحَقُّ جَمِيعِ النَّاسِ بِأن يُرثَى لَهُم" (١ قورنتس ١٥: ١٩). وأنتم ترَوْن أنَّ حياةَ هذا الدهرِ هي نفسُها لنا كما وللحيوانِ والوحشِ والطيرِ، وقد تكونُ طولَ حياتِنا أو أطولَ. ما هو خاصٌّ بالإنسانِ هو ما وهبَه إيّاه المسيحُ بروحِه، أي الحياةُ الأبديّة، وعلى شرطِ ألا نخطأَ بعدُ. لأنّنا بالخطيئةِ نَجني الموتَ وبالفضيلةِ نتجنّبُه. تُفقَدُ الحياةُ بالخطيئة، وبالفضيلةِ تَبقى. "لأنَّ أجرَةَ الخَطِيئَةِ هِيَ المَوتُ، وَأمَّا هِبَةُ اللهِ فَهِيَ الحَيَاةُ الأبَدِيَّةُ فِي يَسُوعَ المَسِيحِ رَبِّنَا" (روما ٦: ٢٣).

هذا هو، هذا هو الذي فدانا، فغفرَلنا جميعَ خطايانا، كما قالَ الرسول: "محا ما كانَ علينا من صَكِّ المَعصِيةِ. وأزالَ هذا الحاجزَ مسمّرًا إيّاه على الصليب. وتجرَّدَ من جسدِه، وخلعَ أصحابَ السلطانِ منتصرًا عليهم في ذاتِه" (ر. قولسي ٢: ١٣- ١٥). وحرَّرَ الأسرى وحلَّ قيودَنا،كما قالَ داود: " "الرَّبُّ يُنهِضُ الرَّازِحِين، الرَّبُّ يَحُلُّ قُيُودَ الأسرَى، الرَّبُّ يَفتَحُ عُيُونَ العُميَانِ". (مزمور ١٤٥: ٧-٨). وقالَ أيضًا: "لَقَد حَلَلْتَ قُيُودِي، فَلَكَ أذبَحُ ذَبِيحَةَ الحَمدِ" (مزمور

www.christianlib.com

١١٥: ١٦- ١٧). حُلِلْنا من قيودِنا إذاً لمَّا دعانا الربُّ وجمَعَنا بسرِّ المعمودية، وبقوَّةِ اسمِه وبدمِه حُرِّرْنا.

أيُّها الأحبّاء، إنَّنا نعتمدُ مرَّةً واحدة، ونُحَرَّرُ مرَّةً واحدة. ونُقبَلُ في ملكوتِ الخلودِ مرَّةً واحدة. "وطُوبَى لِمَن مَعصِيَتُهُ غُفِرَتْ، وَخَطِيئَتُهُ سُتِرَتْ" مرَّةً واحدة (مزمور ٣١: ١). فتمسَّكوا بقوَّةٍ بما قَبِلْتم، وحافظوا عليه بسرور، ولا تعودوا إلى الخطيئةِ بعدُ. احفظوا أنفسَكم ليومِ الربِّ طاهرين من غيرِ عيبٍ.

الردة : **١ قورنتس ١٥: ٤٧ و٤٩؛ قولسي ٣: ٩ و١٠**

* كَانَ الإنسَانُ الأوّلُ مِنَ التُّرَابِ فَهُوَ أرضِيٌّ، وَالإنسَانُ الآخَرُ مِنَ السَّمَاءِ فَهُوَ سَمَاوِيٌّ. وَكَمَا حَمَلْنَا صُورَةَ الأرضِيِّ، فَكَذَلِكَ نَحمِلُ صُورَةَ السَّمَاوِيِّ.
* خَلَعْتُمُ الإنسَانَ القَدِيمَ، وَلَبِسْتُمُ الإنسَانَ الجَدِيدَ. ذَاكَ الَّذِي يُجَدَّدُ عَلَى صُورَةِ خَالِقِهِ لِيَصِلَ إِلَى المَعرِفَةِ.
* وَكَمَا حَمَلْنَا صُورَةَ الأرضِيِّ، فَكَذَلِكَ نَحمِلُ صُورَةَ السَّمَاوِيِّ.

www.christianlib.com

الأسبوع العشرون من السنة

يوم الأحد

الأسبوع الرابع من المزامير

القراءة الأولى

من سفر أشعيا النبي: ٦: ١-١٣

دعوة أشعيا النبي

فِي السَّنَةِ الَّتِي مَاتَ فِيهَا المَلِكُ عُزِّيَّا، رَأَيْتُ السَّيِّدَ جَالِسًا عَلَى عَرشٍ عَالٍ رَفِيعٍ، وَأَذيَالُهُ تَملأُ الهَيكَلَ. مِن فَوقِهِ سَرَافُونَ قَائِمُونَ، سِتَّةُ أَجنِحَةٍ لِكُلِّ وَاحِدٍ، بِاثنَيْنِ يَستُرُ وَجهَهُ وَبِاثنَيْنِ يَستُرُ رِجلَيْهِ وَبِاثنَيْنِ يَطِيرُ. وَكَانَ هَذَا يُنَادِي ذَاكَ وَيَقُولُ: "قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ، رَبُّ القُوَّاتِ، الأَرضُ كُلُّهَا مَملُوءَةٌ مِن مَجدِهِ". فَتَزَعزَعَتْ أُسُسُ الأَعتَابِ مِن صَوتِ المُنَادِي، وَامتَلأَ البَيتُ دُخَانًا. فَقُلْتُ: وَيلٌ لِي، قَد هَلَكْتُ لأَنِّي رَجُلٌ نَجِسُ الشَّفَتَيْنِ، وَأَنَا مُقِيمٌ بَينَ شَعبٍ نَجِسِ الشِّفَاهِ، وَقَد رَأَتْ عَينَايَ المَلِكَ رَبَّ القُوَّاتِ. فَطَارَ إِلَيَّ أَحَدُ السَّرَافِينِ، وَبِيَدِهِ جَمرَةٌ أَخَذَهَا بِمِلقَطٍ مِنَ المَذبَحِ وَمَسَّ بِهَا فَمِي وَقَالَ: هَا إِنَّ هَذِهِ قَد مَسَّتْ شَفَتَيْكَ، فَأُزِيلَ إِثمُكَ وَكُفِّرَتْ خَطِيئَتُكَ. وَسَمِعْتُ صَوتَ السَّيِّدِ قَائِلاً: مَن أُرسِلُ، وَمَن يَنطَلِقُ لَنَا؟ فَقُلْتُ: "هَاءَنَذَا فَأَرسِلْنِي. فَقَالَ: اذهَبْ وَقُلْ لِهَذَا الشَّعْبِ: اسمَعُوا سَمَاعًا، وَلا تَفهَمُوا وَانظُرُوا نَظَرًا وَلا تَعرِفُوا. غَلِّظْ قَلبَ هَذَا الشَّعبِ وَثَقِّلْ أُذُنَيهِ وَأَغمِضْ عَينَيْهِ لِئَلاَّ يُبصِرَ بِعَينَيْهِ وَيَسمَعَ بِأُذُنَيْهِ وَيَفهَمَ بِقَلبِهِ وَيَرجِعَ فَيُشفَى".

فَقُلْتُ: "إِلَى مَتَى، أَيُّهَا السَّيِّدُ؟" فَقَالَ: "إِلَى أَن تَصِيرَ المُدُنُ خَرَابًا بِغَيرِ سَاكِنٍ، وَالبُيُوتُ بِغَيرِ إِنسَانٍ، وَالأَرضُ خَرَابًا مُقفِرًا، وَيُقصِيَ الرَّبُّ البَشَرَ، وَتَبقَى فِي الأَرضِ وَحشَةٌ عَظِيمَةٌ. وَإِن بَقِيَ فِيهَا العُشرُ

www.christianlib.com

مِن بَعدُ، فَإِنَّهَا تَعُودُ وَتَصِيرُ إِلَى الدَّمَارِ. وَلَكِن كَالبُطمَةِ وَالبَلُّوطَةِ الَّتِي، بَعدَ قَطعِ أَغصَانِهَا، يَبقَى جِذعٌ، فَيَكُونُ جِذعُهَا زَرعًا مُقَدَّسًا".

الردة رؤيا ٤: ٨؛ أشعيا ٦: ٣

* قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ الرَّبُّ الإِلَهُ القَدِيرُ الَّذِي كَانَ وَهُوَ كَائِنٌ وَسَيَأتِي. الأَرضُ كُلُّهَا مَملُوءَةٌ مِن مَجدِهِ.
* وَكَانَ هَذَا يُنَادِي ذَاكَ وَيَقُولُ: قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ رَبُّ القُوَّاتِ.
* الأَرضُ كُلُّهَا مَملُوءَةٌ مِن مَجدِهِ.

القراءة الثانية

من مواعظ القديس يوحنا فم الذهب الأسقف في إنجيل القديس متى

(العظة ١٥: ٦ و٧: PG ٥٧، ٢٣١-٢٣٢)

ملح الأرض ونور العالم

"أنتُم مِلحُ الأَرضِ" (متى ٥: ١٣). ويريدُ أن يقول: لم تُعطَوا الكلمةَ من أجلِ حياتِكم فقط بل من أجلِ العالمِ كلِّه. لا أرسِلُكم إلى مدينتَيْن، أو عشرِ مدنٍ أو عشرين، ولا أرسِلُكم إلى شعبٍ واحدٍ مثلَ الأنبياءِ من قبلُ، ولكن إلى الأرضِ والبحرِ والكونِ كلِّه الغارقِ في الفساد. فلمَّا قال: "أنتم ملحُ الأرضِ"، قالَ إنَّ الطبيعةَ البشريةَ كلَّها مُصابةٌ وقد أفسدَتْها الخطايا. ولهذا فهو يَطلبُ من تلاميذِه الفضائلَ الضروريّةَ والناجعةَ في خدمةِ الجماهير. وفي الواقع، مَن كانَ حليمًا وديعًا رحيمًا وعادلا، فهو لا يعملُ الأعمالَ الصالحةَ لنفسِه، بل همُّهُ أن يجعلَ منها ينابيعَ غزيرةً تتدفَّقُ لمنفعةِ الآخَرين. ومَن كانَ طاهرَ القلبِ مسالمًا مضطَهَدًا من أجلِ الحقيقةِ فهو يكرِّسُ حياتَه من أجلِ الصالحِ العام.

www.christianlib.com

ويقول: لا تظنُّوا أنَّكم مدعوُّون إلى خوضِ معاركَ بسيطةٍ أو إلى الاهتمامِ بشؤونٍ قليلة. أنتم ملحُ الأرض. ماذا إذًا؟ هل أصلَحوا ما قد تعفَّنَ؟ كلا. فهم لا يقدِرون أن يُبرئوا بالملحِ ما قد فسد. ولم يفعلوا هذا طبعًا. ولكن ما جدَّدَه اللهُ من قبلُ وسلَّمَه إليهم بعدَ أن أبرأه هو من عَفَنِه، مَزَجُوه هم بالملحِ ليحفظوا فيه الحياةَ الجديدةَ التي وضعَها فيها الرب. لأنَّ عملَ المسيحِ هو تحريرُ الإنسانِ من عَفَنِ الخطيئة. وعملُ التلاميذِ وموضوعُ رعايتِهم هو عدمُ السماحِ بالعودةِ إلى ذلك العَفَنِ.

وانظُرْ كيف يبيِّنُ يسوعُ بلطفٍ أنَّهم أفضلُ من الأنبياء. فهو لم يقُلْ لهم إنكم علماءُ فلسطين، بل علماءُ الأرضِ كلِّها. وكأنّه يتابعُ فيقولُ لهم: لهذا لا تتعجَّبوا إذا تركْتُ غيرَكم وخاطبْتُكم أنتم وعرَّضْتُكم لمخاطرَ كبيرة. فكِّروا في المدنِ العديدةِ والشعوبِ والأممِ التي سأرسلُكم إليها لتَرئِسوها. فلا أريدكُم أن تكونوا حكماءَ لأنفسِكم، بل أن تجعلوا الغيرَ شبهِين بكم. وإنْ لم تكونوا كذلك، فلن تقدروا أن تَكْفُوا حتى أنفسَكم.

إن فسَدَ غيرُكم فقد يقدرُ أن يعودَ بفضلِ خدمتِكم. أمَّا إن وقعْتُم أنتم في الفسادِ فإنَّكم تجرُّون غيرَكم معَكم إلى الهلاك. فيجبُ أن تزدادَ جهودُكم بقدرِ ما تسمو المهامُّ المسلَّمةُ إليكم وتزدادُ. ولهذا قال: "فَإِذَا فَسَدَ المِلحُ، فَأَيُّ شَيءٍ يُمَلِّحُهُ؟ إِنَّهُ لا يَصلُحُ بَعدَ ذَلِكَ إلا لأن يُطرَحَ في خارجِ الدَّارِ فَيَدُوسَهُ النَّاسُ" (متى ٥: ١٣).

وحتى لا يخافوا أن يتقدَّموا عندَ سماعِهم هذه الكلمات: "إِذَا شَتَمُوكُم وَاضطَهَدُوكُم، وَافتَرَوْا عَلَيكُم كُلَّ كَذِبٍ مِن أجلِي" (متى ٥: ١١) ، قال لهم: إنْ لم تكونوا مستعدِّين لمثلِ هذا فعبثًا أنا اخترتُكم. الاضطهاداتُ هي أمرٌ محتومٌ. ولكنَّها لن تؤذيَكم بل سوف تشهدُ لثباتِكم. أمَّا إذا خفْتُموها وتراجَعْتُم عن العزمِ الذي يليقُ بكم،

www.christianlib.com

فسوف تتعرَّضون لآلامٍ أشدَّ: تسُوءُ سمعتُكم لدى الجميعِ ويحتقرُكم الناس. وهذا هو معنى "يُطرحُ خارجًا ويدوسُه الناس".

ثم ينتقلُ إلى تشبيهٍ أسمى فيقولُ: "أنتُم نُورُ العَالَمِ" (متى ٥: ١٤- ١٥). ومرّةً ثانية يقول: أنتم نورٌ ليس لأمّةٍ واحدةٍ ولا لعشرين مدينةً، بل للعالمِ كلِّه. ويَعني "نورَ العقلِ"، وهو أفضلُ من نورِ أشعّةِ الشمس. كذلك لمّا تكلَّمَ على الملحِ عَنى الملحَ الروحي. أوّلا الملحُ، ثم النور، لتتعلَّمَ أيَّ ربحٍ ينجُمُ عن كلمةٍ محدَّدةٍ قوية، وأيَّ منفعةٍ تأتي من تعليمٍ جادٍّ ومعمَّق. فهو يشُدُّ السامعَ إليه. ولا يسمحُ له بالتخاذلِ بل يقودُه إلى الفضيلةِ، فيمنحُه القوَّةَ ليَرى. "لا تَخفَى مَدِينَةٌ مَبنِيَّةٌ عَلَى جَبَلٍ، وَلا يُوقَدُ سِرَاجٌ وَيُوضَعُ تَحتَ المِكيَالِ" (متى ٥: ١٥). يحثُّهم مرّةً ثانيةً، بهذه الكلماتِ، على التنبُّهِ لسيرةِ حياتِهم، فيكونوا حذِرين لأنفسِهم، وكأنَّهم يتصرَّفون تحتَ أنظارِ الجميعِ، ويجاهدون على مسرحِ الكونِ أمامَ الجميع.

الردة **أعمال ١: ٨؛ متى ٥: ١٦**

* الرُّوحُ القُدُسُ يَنزِلُ عَلَيكُم وَتَنَالُونَ قُوَّةً، وَتَكُونُونَ لِي شُهُودًا حَتَّى أَقَاصِي الأَرضِ كُلِّهَا.
* فَلْيُضِئْ نُورُكُم لِلنَّاسِ، لِيَرَوْا أَعمَالَكُمُ الصَّالِحَةَ، فَيُمَجِّدُوا أَبَاكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ.
* وَتَكُونُونَ لِي شُهُودًا حَتَّى أَقَاصِي الأَرضِ كُلِّهَا.

www.christianlib.com

يوم الاثنين

القراءة الأولى

من سفر أشعيا النبي ٣: ١-١٥

إنذار أورشليم

هُوَذَا السَّيِّدُ رَبُّ القُوَّاتِ يُزِيلُ مِن أُورَشَلِيمَ وَمِن يَهُوذَا السَّنَدَ وَالرُّكنَ، كُلَّ سَنَدِ خُبزٍ وَكُلَّ سَنَدِ مَاءٍ، البَطَلَ وَرَجُلَ الحَربِ، القَاضِيَ وَالنَّبِيَّ وَالعَرَّافَ وَالشَّيخَ، قَائِدَ الخَمسِينَ وَالوَجِيهَ وَالمُشِيرَ وَالحَكِيمَ فِي الصَّنَائِعِ وَالخَبِيرَ فِي الرُّقيَةِ. وَأَجعَلُ الصِّبيَانَ رُؤَساءَ لَهُم، وَأَولادُ الشَّوَارِعِ يَتَسَلَّطُونَ عَلَيهِم. وَيَدفَعُ الشَّعبُ، الوَاحِدُ مِنهُم الآخَرَ، وَالإِنسَانُ قَرِيبَهُ. وَيَهجُمُ الصَّبِيُّ عَلَى الشَّيخِ وَاللَّئِيمُ عَلَى الكَرِيمِ. حِينَئِذٍ يُمسِكُ الإِنسَانُ أَخَاهُ فِي بَيتِ أَبِيهِ قَائِلاً: إِنَّ لَكَ رِدَاءً فَكُنْ قَائِدًا لَنَا، وَهَذَا الخَرَابُ يَكُونُ تَحتَ يَدِكَ. فَيُجِيبُ فِي ذَلِكَ اليَومِ قَائِلاً: لَستُ أَنَا بِعَاصِبِ جُرُوحٍ. لَيسَ فِي بَيتِي خُبزٌ وَلا رِدَاءٌ، فَلا تَجعَلُونِي قَائِدًا لِلشَّعبِ. فَإِنَّ أُورَشَلِيمَ عَثَرَتْ، وَيَهُوذَا سَقَطَتْ، لأَنَّ أَلسِنَتَهُم وَأَفعَالَهُم عَلَى الرَّبِّ، تَحَدِّيًا لِنَظَرَاتِ مَجدِهِ. مُحَابَاةُ وُجُوهِهِم تَشهَدُ عَلَيهِم فَإِنَّهُم يُجَاهِرُونَ بِخَطِيئَتِهِم كَسَدُومَ وَلا يَستُرُونَهَا. فَوَيلٌ لَهُم، فَإِنَّهُم جَلَبُوا الشَّرَّ عَلَى أَنفُسِهِم. قُولُوا فِي البَارِّ إِنَّهُ سَعِيدٌ لأَنَّهُ يَأكُلُ مِن ثَمَرَةِ أَفعَالِهِ.

وَيلٌ لِلشِّرِّيرِ المُسِيءِ، فَإِنَّ جَزَاءَ يَدَيهِ يُؤَدَّى إِلَيهِ. شَعبِي مُسَخِّرُوهُ يَسلُبُونَهُ وَالمُرَابُونَ يَتَسَلَّطُونَ عَلَيهِ. يَا شَعبِي، إِنَّ مُرشِدِيكَ يُضِلُّونَكَ، وَقَد أَفسَدُوا سَبِيلَ طُرُقِكَ. الرَّبُّ انتَصَبَ لِلاتِّهَامِ وَقَامَ لِيَدِينَ الشُّعُوبَ. الرَّبُّ يَدخُلُ فِي المُحَاكَمَةِ مَعَ شُيُوخِ شَعبِهِ وَرُؤَسَائِهِم: إِنَّكُم أَنتُم أَتلَفتُمُ الكَرمَ، وَسَلْبُ البَائِسِ فِي بُيُوتِكُم. مَا بَالُكُم تَسحَقُونَ شَعبِي وَتَسحَقُونَ وُجُوهَ المَسَاكِينِ، يَقُولُ السَّيِّدُ رَبُّ القُوَّاتِ؟

www.christianlib.com

الردة أشعيا ٣: ١٠ و١١ و١٣

* قُولُوا فِي البَارِّ إنَّه سَعِيدٌ. لأنَّهُ يَأكُلُ مِن ثَمَرَةِ أفعَالِهِ. وَيلٌ لِلشِّرِيرِ المُسِيءِ، فَإنَّ جَزَاءَ يَدَيْهِ يُؤَدَّى إلَيهِ.
* الرَّبُّ انتَصَبَ لِلاتِّهَامِ، وَقَامَ لِيَدِينَ الشُّعُوبَ.
* وَيلٌ لِلشِّرِيرِ المُسِيءِ، فَإنَّ جَزَاءَ يَدَيْهِ يُؤَدَّى إلَيهِ.

القراءة الثانية

من الكتاب في الأخلاق للقديس غريغوريوس الكبير البابا، في سفر أيوب البار

حروب في الخارج، ومخاوف في الداخل

إنَّ الرجالَ القدّيسين إذا تعرّضوا للمحنِ والصعاب، فضربَهم البعضُ وحاولَ البعضُ الآخَرُ إغراءَهم، قاوموا مَن ضربَهم بمِجَنِّ الصبرِ، وَبِنِبَالِ التعليمِ الصحيحِ مَن حاولَ إغراءَهم. وقاوموا كلا العدوَّيْن بطرقِ الفضيلةِ العجيبة. فمِن الداخلِ يقاومون بالتعليمِ وبالحكمةِ، وفي الخارجِ يصمدون صمودَ الأقوياءِ أمامَ الأعداءِ. يعلّمون فيُصلِحون، ويَصبِرون فيَهزِمون. بصبرِهم على الأعداءِ يهزِمونهم، وبصبرِهم مع الضعافِ يُعيدونهم إلى الخلاص. يقاومون الأعداءَ حتى لا يجُرُّوا غيرَهم معَهم إلى الهلاكِ، ويخافون على الضعافِ حتى لا يَخسَروا خسرانًا كاملا حياةَ الفضيلة.

ولْنرَ الآنَ جنديَّ اللهِ مقاومًا كلا العدوَّيْن، حيث يقول: "حُرُوبٌ فِي الخَارِجِ، وَمَخَاوِفُ فِي الدَّاخِلِ". ثم يعدِّدُ الحروبَ التي يتحمَّلُها في الخارجِ فيقول: "أخطَارٌ مِنَ الأنهَارِ، أخطَارٌ مِنَ اللُّصُوصِ، أخطَارٌ مِنَ الوَثَنِيِّينَ، أخطَارٌ فِي المَدِينَةِ، أخطَارٌ فِي البَرِّيَّةِ، أخطَارٌ فِي البَحرِ، أخطَارٌ مِنَ الإخوَةِ الكَذَبَةِ" (٢ قورنتس ١١: ٢٦). ويبيّنُ الأسلحةَ التي يستخدِمُها في مقاومةِ الخصمِ فيقول: "جَهدٌ وَكَدٌّ، سَهَرٌ كَثِيرٌ، جُوعٌ وَعَطَشٌ، صَومٌ كَثِيرٌ، بَردٌ وَعُرْيٌ" (٢ قورنتس ١١: ٢٧).

www.christianlib.com

ومع كونه محاصَرًا بالشدائد، يُكثِرُ السهرَ لحراسةِ كنيسةِ الله. فيقول: "فضلا عن سائرِ الأمورِ التي تأتيني من الخارج، همِّي اليوميُّ هو اهتمامي بجميعِ الكنائس" (ر. ٢ قورنتس ١١: ٢٨). يتحمَّلُ في نفسِه الشدائدَ، ويبذِلُ نفسَه بحنانٍ ورأفةٍ في سبيلِ القريب. يفصِّلُ الشرورَ التي يتحمَّلُها، ثم يضيفُ الخيراتِ التي يَمنحُها.

فَلْنتأمَّلْ إذًا في عِظَمِ المجهودِ الذي بذلَه، حتى يتحمَّلَ في الوقتِ نفسِه الشدائدَ من الخارج، ويسعى إلى حمايةِ الضعافِ في الداخل. جابهَ المعاركَ في الخارج، فضُرِبَ بالسياط، وقُيِّدَ بالقيود. وجابهَ المخاوفَ في الداخل، لأنَّه خَشِيَ أن تُلحِقَ آلامُه ضررًا لا به بل بتلاميذِه. ولهذا كتب لهم قال: "لا يتزعزَعْ أحدٌ في هذه الشدائد، فإنَّكم تَعلمون أنَّنا جُعِلْنا لذلك" (ر. ١ تسالونيقي ٣: ٣). في وسطِ شدائدِه كان يَخشَى أن يَضعُفَ التلاميذُ فيُنكِرون إيمانَهم، إذا ما عرفوا أنَّه ضُرِبَ بالسياطِ من أجلِ الإيمان.

يا لَلمحبّةِ المُذهِلة. لا يكترثُ لِمَا يتحمَّلُ، ويهتَمُّ لما يمكنُ أن يعانيَ منه التلاميذُ في قلوبِهم لضعفٍ قد يصيبُهم. يستخفُّ بجراحِ جسدِه، ويداوي جراحَ القلبِ في غيرِه. هذا ما يميِّزُ الأبرارَ: يقاسون الآلامَ في أنفسِهم ولا يكُفُّون عن الاهتمامِ بالخيرِ لغيرِهم. يتألَّمون إذ يَصبِرون على المحنِ في أنفسِهم، ويفكِّرون من خلالِ تعليمِهم بما هو ضروريٌّ لغيرِهم. فهم مثلُ أطبّاءَ أبطالٍ قد يُصابون هم بالمرض، ومع ذلك يستمرُّون في معالجةِ غيرِهم.

الردة ر أيوب ١٣: ٢٠-٢١؛ إرميا ١٠: ٢٤

* لا تُوارِني عن وجهِك، يا رب. أبعِدْ عنّي يدَكَ. ولا يُرَوِّعْني رَوعُكَ.
* أدِّبْني، يا رب، برحمتِكَ، لا بغضبِكَ، لئلا تُعيدَني إلى العدم.
* ولا يُرَوِّعْني رَوعُكَ.

www.christianlib.com

يوم الثلاثاء

القراءة الأولى

من نبوءة أشعيا النبي ٧: ١-١٧

علامة العمانوئيل

وَفِي أَيَّامِ آحَازَ بْنِ يُوتَامَ بْنِ عُزِّيَّا، مَلِكِ يَهُوذَا، صَعِدَ رَصِينُ، مَلِكُ أَرَامَ، وَفاقَحُ بْنُ رَمَلْيَا، مَلِكُ إِسرَائِيلَ، إِلَى أُورَشَلِيمَ لِمُحَارَبَتِهَا، فَلَم يَقدِرَا عَلَى مُحَارَبَتِهَا. وَأُخبِرَ بَيتُ دَاوُدَ وَقِيلَ: إِنَّ أَرَامَ قَد حَلَّ فِي أَفرائِيمَ. فاضطَرَبَ قَلبُهُ وقَلبُ شَعبِه اِضطِرابَ شَجَرِ الغابِ في وَجهِ الرِّيحِ.

فَقَالَ الرَّبُّ لأَشَعْيا: اخرُجْ لِلِقَاءِ آحَازَ، أَنتَ وَشَآرَ يَاشُوبُ ابنُكَ، إِلَى آخِرِ قَنَاةِ البِرْكَةِ العُلْيَا، إِلَى طَرِيقِ حَقلِ مُنَظِّفِ الثِّيَابِ، وَقُلْ لَهُ: تَنَبَّهْ وَكُنْ هَادِئًا، وَلا تَخَفْ وَلا يَضعُفْ قَلبُكَ مِن ذَنَبَيْ هَاتَيْنِ الجَمرَتَيْنِ المُدَخِّنَتَيْنِ بِسَبَبِ اضطِرَامِ غَضَبِ رَصِينَ، مَلِكِ أَرَامَ، وَابنِ رَمَلْيَا. فَإِنَّ أَرَامَ وَأَفرَائِيمَ وَابنَ رَمَلْيَا قَد تَآمَرُوا عَلَيكَ بِالسُّوءِ قَائِلِينَ: لِنَصعَدْ عَلَى يَهُوذَا وَنُرَوِّعْهُ وَنُحَطِّمْهُ تَحتَنَا وَنُمَلِّكْ فِيهِ ابنَ طَابَئِيلَ. هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: لا يَقُومُ الأَمرُ وَلا يَكُونُ، لأَنَّ رَأْسَ أَرَامَ هُوَ دِمَشْقُ وَرَأسَ دِمَشْقَ هُوَ رَصِين، وَبَعدَ خَمسٍ وَسِتِّينَ سَنَةً يُحَطَّمُ أَفرَائِيمُ، فَلا يَبقَى شَعبًا، وَلأَنَّ رَأْسَ أَفرَائِيمَ هُوَ السَّامِرَةُ وَرَأسَ السَّامِرَةِ هُوَ ابْنُ رَمَلْيَا. وَأَنتُم إِن لَم تُؤمِنُوا فَلَن تَأمَنُوا.

وَعَادَ الرَّبُّ فَكَلَّمَ آحَازَ قَائِلاً: سَلْ لِنَفسِكَ آيَةً مِن عِندِ الرَّبِّ إِلَهِكَ، سَلْهَا إِمَّا فِي العُمقِ وَإِمَّا فِي العَلاءِ مِن فَوقُ. فَقَالَ آحَازُ: لا أَسأَلُ وَلا أُجَرِّبُ الرَّبَّ. فَقَالَ أَشَعيَا: اسمَعُوا، يَا بَيتَ دَاوُدَ. أَقَلِيلٌ عِندَكُم أَن تُسئِمُوا النَّاسَ حَتَّى تُسئِمُوا إِلَهِي أَيضًا؟ فَلِذَلِكَ يُؤتِيكُمُ السَّيِّدُ نَفسُهُ آيَةً: هَا إِنَّ الصَّبِيَّةَ تَحمِلُ فَتَلِدُ ابنًا وَتَدْعُو اسمَهُ عِمَّانُوئِيلَ. يَأكُلُ لَبَنًا حَلِيبًا وَعَسَلاً إِلَى أَن يَعرِفَ أَن يَرذُلَ الشَّرَّ وَيَختَارَ

www.christianlib.com

الخَيرَ. لأَنَّهُ قَبلَ أَن يَعرِفَ الصَّبِيُّ أَن يَرذُلَ الشَّرَّ وَيَختَارَ الخَيرَ، تُهجَرُ الأَرضُ الَّتِي أَنتَ تَخَافُ مَلِكَيهَا. سَيَجلُبُ الرَّبُّ عَلَيكَ وَعَلَى شَعبِكَ وَعَلَى بَيتِ أَبِيكَ أَيَّامًا لَم تَأتِ مِن يَومَ انفَصَلَ أَفرَائِيمُ عَن يَهُوذَا.

الردة **ر. أشعيا ٧: ١٤؛ ٨: ١٠؛ ر. لوقا ١: ٣٠ و٣١**

* ها إنَّ العذراءَ تحملُ فتلدُ ابنًا، يُدعَى اسمُه عمّانوئيل، لأنّ الله معَنا.
* لا تخافي، يا مريم، فستَحمِلِين وتَلدِين ابنًا.
* يُدعَى اسمُه عمّانوئيل، لأنّ الله معَنا.

القراءة الثانية

من مواعظ القديس برناردوس رئيس الرهبان في تسابيح مريم العذراء

(العظة الثانية، ١-٢و٤: مجموعة المؤلفات، طبعة الرهبان الكرتوزيين، ١٩٦٦، ٤، ٢١-٢٣)

أعدَّها العليُّ، وأشارَ إليها الآباء

مِثلُ هذه الولادةِ تَليقُ بالإلَهِ، ألاّ يُولدَ إلاّ من بتول. ومثلُ هذه الولادةِ تَليقُ بالبتول، ألاّ تلدَ إلاّ الإلَهَ. ولهذا فإنَّ خالقَ الإنسانِ الذي أرادَ أن يُولدَ من إنسانٍ ليكونَ إنسانًا،كانَ يجبُ أن يختارَ لنفسِه من بينِ بني البشرِ امرأةً، بل أن يخلِقَ له أُمًّا، سبقَ وعرفَ أنَّها تليقُ به، وسبقَ وعلمَ أنها تُرضِيه.

أرادَ أن تكونَ بتولا. فهو الطاهرُ من كلِّ خطيئةٍ والذي سيطهِّرُ الجميعَ من الخطايا، يولدُ من الطاهرةِ من كلِّ خطيئة.

أرادَ أن تكونَ متواضعةً ليُولَدَ منها هو الوديعُ المتواضعُ القلب، وليقدِّمَ للجميعِ في ذاتِه هذا المثالَ الخلاصيَّ والضروريَّ للفضائلِ.

www.christianlib.com

منحَ البتولَ أن تَلِدَ، وقد ألهمَها من قبلُ نَذْرَ البتوليّةِ وزيَّنَها بفضيلةِ التواضع.

وإلا فكيف يقولُ لها الملاكُ فيما بعدُ إنَّها ممتلئةٌ نعمةً، لو كانَ فيها شيءٌ ليس من عملِ النعمة، أيًّا كانَ ومهما قلَّ أو دنَا؟ مَن سوف تحملُ وتلدُ قدّوسَ القدّيسين، وهبَها اللهُ هبةَ البتوليّةِ لتكونَ مقدَّسةً في جسدِها؛ ولتكونَ مقدَّسةً في روحِها وهبَها هبةَ التواضع.

هذه البتولُ من سلالةِ الملوكِ مزدانةٌ بلآلِئِ الفضيلة، وساطعةٌ بهاءِ الجسدِ والروحِ معًا. أشادَتِ السماواتُ بهائِها وجمالِها، وجذبَتْ إليها أنظارَ أهلِ السماء، فوضعَ الملكُ فيها رضاه، وأرسلَ إليها من الأعالي الرسولَ السماوي.

قال: "أُرسِلَ الملاكُ إلى بتولٍ" (ر. لوقا ١: ٢٦- ٢٧)، بتولٍ في الجسدِ، وبتولٍ في الروح، بتولٍ بنَذْرِها لله، وبتولٍ كما وصفَها الرسولُ مقدَّسةٍ في روحِها وجسدِها. لم يَجِدْها جديدًا أو صدفةً، بل عرفَها العليُّ بعلمِه السابقِ، فاختارَها وأعدَّها لنفسِه. خدمَها الملائكةُ، وأشارَ إليها الآباءُ، ووعدَ بها الأنبياء.

الردة **لوقا ١: ٣٥؛ مزمور ٤٤: ١١ و١٢**

* إنَّ الرُّوحَ القُدُسَ سَيَنزِلُ عَلَيكِ، وَقُدرَةَ العَلِيِّ تُظَلِّلُكِ. لِذَلِكَ يَكُونُ المَولُودُ قُدُّوسًا وَابنَ اللهِ يُدعَى.
* اسمَعِي، يَا بِنتُ، وَانظُرِي، وَأمِيلِي أُذُنَكِ، فَيَصبُوَ المَلِكُ إِلَى حُسنِكِ.
* لِذَلِكَ يَكُونُ المَولُودُ قُدُّوسًا وَابنَ اللهِ يُدعَى.

www.christianlib.com

يوم الأربعاء

القراءة الأولى

من سفر أشعيا النبي ٩:٧–١٠:٤

غضب الله على مملكة إسرائيل

السَّيِّدُ أَرسَلَ كَلِمَةً عَلَى يَعقُوبَ فَوَقَعَتْ عَلَى إِسرَائِيلَ. فَعَرَفَهَا الشَّعبُ كُلُّهُ، أَفرَائِيمُ وَسُكَّانُ السَّامِرَةِ، القَائِلونَ بِزَهوٍ وَقَلبٍ مُتَكَبِّرٍ: اللَّبِنُ تَسَاقَطَ فَسَنَبنِي بِحِجَارَةٍ مَنحُوتَةٍ. الجُمَّيزُ قُطِعَ فَسَنَعتَاضُ عَنهُ بِالأَرْزِ. أَثَارَ الرَّبُّ عَلَيهِ خُصُومَ رَصِينَ وَحَرَّضَ أَعدَاءَهُ: أَرَامَ مِنَ الشَّرقِ وَفِلِسطِينَ مِنَ الغَربِ، فَالتَهَمُوا إِسرَائِيلَ بِكُلِّ أَفوَاهِهِم. مَعَ هَذَا كُلِّهِ لَم يَرتَدَّ غَضَبُهُ، وَلَم تَزَلْ يَدُهُ مَمدُودَةً. فَلَم يَتُبِ الشَّعبُ إِلَى مَن ضَرَبَهُ، وَلَم يَلتَمِسْ رَبَّ القُوَّاتِ. فَقَطَعَ الرَّبُّ مِن إِسرَائِيلَ الرَّأسَ وَالذَّنَبَ، السَّعَفَ وَالبَرْدِيَّ فِي يَومٍ وَاحِدٍ. (الشَّيخُ وَالوَجِيهُ هُوَ الرَّأسُ، وَالنَّبِيُّ الَّذِي يُعَلِّمُ بِالكَذِبِ هُوَ الذَّنَبُ). وَالمُرشِدُونَ لِهَذَا الشَّعبِ هُم يُضِلُّونَهُ وَالمُرشَدُونَ مِنهُ يُضَلُّونَ. فَلِذَلِكَ لا يَرضَى السَّيِّدُ عَن شُبَّانِهِ، وَلا يَرحَمُ أَيتَامَهُم وَلا أَرَامِلَهُم، لأَنَّهُم جَمِيعًا كَافِرُونَ وَفَاعِلُو سُوءٍ، وَكُلُّ فَمٍ يَنطِقُ بِالحَمَاقَةِ. مَعَ هَذَا كُلِّهِ لَم يَرتَدَّ غَضَبُهُ وَلَم تَزَلْ يَدُهُ مَمدُودَةً. لأَنَّ الشَّرَّ يُحرِقُ كَالنَّارِ، يَلتَهِمُ الحَسَكَ وَالشَّوْكَ، وَيُشعِلُ النَّارَ فِي أَدغَالِ الغَابَةِ فَيَتَصَاعَدُ عَمُودُ دُخَانٍ. بِغَضَبِ رَبِّ القُوَّاتِ اضطَرَمَتِ الأَرضُ، فَكَانَ الشَّعبُ مِثلَ وَقُودِ النَّارِ لا يُشفِقُ وَاحِدٌ عَلَى أَخِيهِ، فَيَقطَعُ عَنِ اليَمِينِ، وَلا يَزَالُ جَائِعًا وَيَلتَهِمُ عَنِ الشِّمَالِ وَلا يَشبَعُ. يَلتَهِمُ كُلُّ وَاحِدٍ لَحمَ مُسَاعِدِهِ. مَنَسَّى يَلتَهِمُ أَفرَائِيمَ، وَأَفرَائِيمُ يَلتَهِمُ مَنَسَّى. وَكِلاهُمَا يَقُومَانِ عَلَى يَهُوذَا. مَعَ هَذَا كُلِّهِ لَم يَرتَدَّ غَضَبُهُ وَلَم تَزَلْ يَدُهُ مَمدُودَةً.

وَيلٌ لِلَّذِينَ يَشتَرِعُونَ فَرَائِضَ الإِثمِ، وَالَّذِينَ يَكتُبُونَ كِتَابَةَ الظُّلمِ لِيَرُدُّوا الضُّعَفَاءَ عَن إِجرَاءِ الحُكمِ، وَيَسلُبُوا حَقَّ وُضَعَاءِ شَعبِي،

www.christianlib.com

لِتَكُونَ الأَرَامِلُ غَنِيمَةً لَهُم وَيَنهَبُوا اليَتَامَى. فَمَاذَا تَصنَعُونَ فِي يَومِ العِقَابِ وَفِي الهَلاكِ الآتِي مِن بَعِيدٍ؟ وَإِلَى مَن تَلجَأُونَ لِلنَّجدَةِ، وَأَينَ تَترُكُونَ ثَروَتَكُم؟ مَا لَم يَنحَنُوا بَينَ الأَسرَى فَإِنَّهُم يَسقُطُونَ بَينَ القَتلَى. مَعَ هَذَا كُلِّهِ لَم يَرتَدَّ غَضَبُهُ وَلَم تَزَلْ يَدُهُ مَمدُودَةً.

مراثي ٢: ١

* كَيفَ أظلَمَ السَّيِّدُ بِنتَ صِهيُونَ بِغَضَبِهِ؟ وَطَرَحَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرضِ فَخرَ إِسرَائِيلَ.
* وَلَم يَذكُرْ مَوطِئَ قَدَمَيهِ فِي يَومِ غَضَبِهِ.
* وَطَرَحَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرضِ فَخرَ إِسرَائِيلَ.

القراءة الثانية

من مواعظ القديس أغسطينوس الأسقف

(عظة ٢: ٩٢: PLS ٢، ٤٤١-٥٥٢)

"الَّذِي يَثبُتُ إِلَى النِّهَايَةِ فَذَاكَ الَّذِي يَخلُصُ"

إذا تحمَّلْنا شيئًا من الشدائدِ والمحنِ، فهي تنبيهٌ لنا وتصحيحٌ لسيرتِنا. الكتابُ المقدَّسُ نفسُه لا يَعِدُنا بالسلامِ والأمانِ والراحة، بل لم يُخفِ علينا الإنجيلُ المقدَّسُ نصيبَنا من الشدائدِ والمحنِ والشكوك. وقالَ أيضًا: "الَّذِي يَثبُتُ إِلَى النِّهَايَةِ فَذَاكَ الَّذِي يَخلُصُ" (متى ١٠: ٢٢). وفي الواقعِ أيُّ خيرٍ كانَ في هذه الحياةِ منذ الإنسانِ الأوّل، سوى أنّه استحقَّ الموتَ وجنى اللعنةَ، إلى أن حرَّرَه منها الربُّ يسوعُ المسيح؟

فلا نتذمَّرْ إذًا، أيُّها الإخوة، "كَمَا تَذَمَّرَ بَعضُهُم فَأَهلَكَتْهُمُ الحَيَّاتُ" (١ قورنتس ١٠: ١٩)، كما قال الرسول. أيُّ غرابةٍ، أيُّها الإخوة، في أن يعانيَ الجنسُ البشريُّ اليومَ كما عانى آباؤُنا من قبلِنا؟ وإذا تألَّمْنا اليومَ هل نعرفُ كم تألَّموا هم؟ تجدُ البعضَ

www.christianlib.com

يتذمَّرون من زمنِهم ويقولون إنَّ أيّامَ آبائِهم كانَت أفضلَ. لو استطاعَ هؤلاء أن يعودوا إلى أيّامِ آبائِهم، لوجَدْتَهم يتذمَّرون أيضًا. لماذا تحسَبُ أنَّ الأيّامَ الماضيةَ كانَتْ أفضل؟ أهي أفضلُ لأنَّها ماضيَةٌ، ولأنَّكَ لا تعيشُ فيها؟

إنْ حُرِّرْتَ من اللعنةِ، وإن آمنْتَ بابنِ الله، وإن عرَفْتَ الكتابَ المقدَّسَ أو تثقَّفْتَ فيه، فأنا أعجَبُ أن تَحسَبَ مع هذا أنَّ زمنَ آدمَ كان أفضلَ. إنَّ آباءَكَ أيضًا حملوا وِزرَ آدم. ولآدمَ قيلَ: "بعرقِ جبينِك تأكلُ خبزَكَ. وستَفلحُ الأرضَ التي منها أُخِذْتَ. وستُنبِتُ لك الأرضُ حسكًا وشوكًا" (ر. تكوين ٣: ١٩ و ١٨). هذا ما استحقَّه، وهذا ما جناه، وهذا ما نالَه من قضاءِ الله العادل. وعَلامَ تفكِّرُ بعدَ هذا أنَّ الأيامَ الماضيةَ كانَتْ أفضلَ من أيّامِكَ؟ منذ آدمَ الأوَّلِ وإلى اليوم، نصيبُنا هو عناءٌ وعرقٌ، وشوكٌ ومشقّات. هل جاءَنا الطَّوَفانُ؟ وهل ألمَّتْ بنا أيّامٌ صعبةٌ فيها المجاعاتُ والحروبُ؟ فقد كُتِبَ عنها لتعليمِنا وحتى لا نتذمَّرَ على اللهِ في أيامِنا الحاضرة.

ماذا كانَتْ تلك الأيام؟ ألم نرتعِبْ كلُّنا لمّا قرأْنا وسمِعْنا عنها؟ ذلك لنَرى أنَّ لدَينا ما نُسرُّ به، بدلَ أن نتذمَّر من أيّامِنا.

الردة ر. مزمور ٧٦: ٦-٧ و٣ ؛ ور. ١١ و ١٠

* فكَّرْتُ في الأيامِ القديمةِ، في السنينَ الغابرةِ. في الليلِ أتأمَّلُ في قلبي، وأقولُ: اللهم ارحمني.
* في يومِ ضيقي التمَسْتُ الربَّ، وفي الليلِ انبسطَتْ يدِي ولم تكِلّ.
* في الليلِ أتأمَّلُ في قلبي، وأقولُ: اللهم ارحمني.

www.christianlib.com

يوم الخميس

القراءة الأولى

من سفر أشعيا النبي ١١: ١-١٦

جذعُ يسى وعودة البقية الباقية من شعب الله

وَيَخرُجُ غُصنٌ مِن جِذعِ يَسَّى، وَيَنمِي فَرعٌ مِن أُصُولِهِ وَيحِلُّ عَلَيهِ رُوحُ الرَّبِّ، رُوحُ الحِكمَةِ وَالفَهْمِ، رُوحُ المَشُورَةِ وَالقُوَّةِ. وَيُوحِي لَهُ تَقوَى الرَّبِّ، فَلا يَقضِي بِحَسَبِ رُؤيةِ عَينَيْهِ، وَلا يَحكُمُ بِحَسَبِ سَمَاعِ أُذُنَيهِ، بَل يَقضِي لِلضُّعَفَاءِ بِالبِرِّ وَيَحكُمُ لِبَائِسِي الأَرضِ بِالاِستِقَامَةِ، وَيَضرِبُ الأَرضَ بِقَضِيبِ فَمِهِ، وَيُمِيتُ الشِّرِّيرَ بِنَفَسِ شَفَتَيْهِ. وَيَكُونُ البِرُّ حِزَامَ حَقوَيْهِ، وَالأَمَانَةُ حِزَامَ خَصرِهِ. فَيَسكُنُ الذِّئبُ مَعَ الحَمَلِ، وَيَربِضُ النَّمِرُ مَعَ الجَدْيِ، وَيَعلِفُ العِجلُ وَالشِّبلُ مَعًا، وَصَبِيٌّ صَغِيرٌ يَسُوقُهُمَا. تَرعَى البَقَرَةُ وَالدُّبُّ مَعًا، وَيَربِضُ أَولادُهُمَا مَعًا. وَالأَسَدُ يَأكُلُ التِّبنَ كَالثَّورِ، وَيَلعَبُ الرَّضِيعُ عَلَى جُحرِ الأَفعَى، وَيَضَعُ الفَطِيمُ يَدَهُ فِي جُحرِ الأَرقَمِ. لا يُسِيئُونَ وَلا يُفسِدونَ فِي كُلِّ جَبَلِ قُدسِي، لأَنَّ الأَرضَ تَمتَلِئُ مِن مَعرِفَةِ الرَّبِّ كَمَا تَغمُرُ المِيَاهُ البَحرَ.

وَفِي ذَلِكَ اليَومِ أَصلُ يَسَّى القَائِمُ رَايَةً لِلشُّعوبِ، إِيَّاهُ تَلتَمِسُ الأُمَمُ. وَيَكُونُ مَكَانُ رَاحَتِهِ مَجدًا. وَفِي ذَلِكَ اليَومِ يَعُودُ السَّيِّدُ فَيَمُدُّ يَدَهُ ثَانِيَةً لِيَفتَدِيَ بَقِيَّةَ شَعبِهِ، مَن بَقِيَ مِنهُم فِي أَشُورَ وَمِصرَ وَفَتْرُوسَ وَكُوشَ وَعَيلامَ وَشِنْعَارَ وَحَمَاةَ وَجُزُرِ البَحرِ. وَيَنصِبُ رَايَةً لِلأُمَمِ، وَيَجمَعُ المَنفِيِّينَ مِن إِسرَائِيلَ، وَيَضُمُّ المُشَتَّتِينَ مِن يَهُوذَا مِن أَربَعَةِ أَطرَافِ الأَرضِ. فَيَزُولُ حَسَدُ أَفرَائِيمَ، وَيُستَأصَلُ أَعدَاءُ يَهُوذَا فَلا أَفرَائِيمُ يَحسُدُ يَهُوذَا، وَلا يَهُوذَا يُعَادِي أَفرَائِيمَ. وَيَطِيرُونَ عَلَى أَكتَافِ الفِلَسطِينِيِّينَ نَحوَ الغَربِ، وَيَنهَبُونَ بَنِي المَشرِقِ مَعًا، وَيَكُونُ أَدُومُ وَمُوآبُ تَحتَ أَيدِيهِم وَيُطِيعُهُم بَنُو عَمُّونَ. وَيُدَمِّرُ الرَّبُّ خَلِيجَ

www.christianlib.com

بَحرِ مِصرَ، وَيَهُزُّ يَدَهُ عَلَى النَّهرِ بِرِيحِهِ الحَارَّةِ، وَيَشُقُّهُ سَبعَةَ جَدَاوِلَ فَيُعبَرُ بِالأَحذِيَةِ. وَيَكُونُ طَرِيقٌ لِبَقِيَّةِ شَعبِهِ، مَن بَقِيَ مِنهُم مِن أَشُّورَ، كَمَا كَانَ لإِسرَائِيلَ يَومَ صَعِدَ مِن أَرضِ مِصرَ.

الردة أشعيا ٥٥: ١٢: ١١: ١٦

* فَإِنَّكُم بِفَرَحٍ تَخرُجُونَ، وَبِسَلامٍ تُعَادُونَ. وَالجِبَالُ وَالتِّلالُ تَندَفِعُ بِالهُتَافِ أَمَامَكُم، وَجَمِيعُ أَشجَارِ الحُقُولِ تُصَفِّقُ بِالأَيدِي.
* وَيَكُونُ طَرِيقٌ لِبَقِيَّةِ شَعبِهِ كَمَا كَانَ لإِسرَائِيلَ يَومَ صَعِدَ مِن أَرضِ مِصرَ.
* وَالجِبَالُ وَالتِّلالُ تَندَفِعُ بِالهُتَافِ أَمَامَكُم، وَجَمِيعُ أَشجَارِ الحُقُولِ تُصَفِّقُ بِالأَيدِي.

القراءة الثانية

من مؤلفات بالدوينس أسقف كانتربري في السلام الملائكي

(مجلد ٧: PL ٢٠٤. ٤٧٧-٤٧٨)

زهرة نمت من فرع يَسَى

اعتَدْنا أن نُضيفَ إلى تحيّةِ الملاكِ التي بها نحيّي مريَمَ كلَّ يومٍ بإكرامٍ: "وَمُبَارَكَةٌ ثَمَرَةُ بَطنِكِ". هذه الكلماتُ قالَتْها أليصابات بعدَ أن حيَّتْها مريمُ العذراءُ، فكأنَّها تكرّرُ خاتمةَ تحيَّةِ الملاكِ لمريم: "مُبَارَكَةٌ أنتِ فِي النِّسَاءِ وَمُبَارَكَةٌ ثَمَرَةُ بَطنِكِ" (لوقا ١: ٤٢). في هذه الثمرةِ يقولُ أشعيا النبي: " فِي ذَلِكَ اليَومِ يَكُونُ نَبتُ الرَّبِّ بَهَاءً وَمَجدًا، وَثَمَرَةُ الأَرضِ فَخرًا" (أشعيا ٤: ٢). وما هي هذه الثمرةُ إلا قدُّوسُ يعقوب؟ وهي نسلُ إبراهيم، ونبتُ الربِّ وزهرةٌ مزدهيةٌ من فَرعِ يَسَّى، وثمرةُ الحياةِ التي اشترَكْنا فيها.

www.christianlib.com

مباركةٌ منذ أن كانَتْ بِذرةً، ومباركةٌ وهي نبتٌ، ومباركةٌ الزهرةُ، ومباركةٌ الهبةُ، وهي مباركةٌ أخيرًا في الحمدِ والتسبيحِ. إنَّ المسيحَ من نسلِ إبراهيمَ صارَ إنسانًا من نسلِ داود.

هو الوحيدُ بينَ الناسِ المكمَّلُ في كلِّ صلاحٍ، والذي أُعطِيَ له الروحُ من غيرِ قياس، ليتمِّمَ وحدَه كلَّ برٍّ. لأنَّ بِرَّهُ يَكفي جميعَ الأممِ، كما كُتِب: "فَكَمَا أَنَّ الأَرضَ تُخرِجُ نَبتَهَا، وَالجَنَّةَ تُنبِتُ مَزرُوعَاتِهَا، كَذَلِكَ السَّيِّدُ الرَّبُّ يُنبِتُ البِرَّ وَالتَّسبِحَةَ أَمَامَ جَمِيعِ الأُمَمِ" (أشعيا ٦١:١١). هذا هو نَبْتُ البِرِّ الذي نما بالبركةِ وازدانَ بزهرةِ المجد. وأيُّ مجدٍ؟ بقدرِ ما يمكنُ أن يسموَ الفكرُ، بل لا يقدرُ التفكيرُ على الإطلاق أن يبلغَ هذا المجد. نمَتْ زهرةٌ من فَرعِ يَسَّى. إلى أيِّ علُوٍّ سمَتْ؟ إلى أعلى ما يمكنُ، لأنَّ "يسوعَ المسيحَ هو في مجدِ الله الآب" (ر. فيليبي ٢: ١١). فعظمتُه مرتفعةٌ فوقَ السماوات، ليكونَ نبتُ الربِّ في البهاءِ والمجد، ولتكونَ ثمرةُ الأرضِ فخرًا.

ولنا، ما هي الثمرةُ من هذه الثمرة؟ ماذا يمكنُ أن تكونَ سوى ثمرةٍ مباركةٍ من ثمرةٍ مباركةٍ؟ من هذه البذرةِ والنبتِ والزهرةِ تأتي الثمرةُ المباركةُ. وتبلغُ إلينا، أوّلا كأنَّها في البذرةِ بنعمةِ المغفرة، ثم كأنَّها النبتُ بنموِّ البِرِّ، وأخيرًا كأنَّها الزهرةُ بالرجاءِ وببلوغِ المجد. مباركةٌ ببركةِ الله، ومباركةٌ فيه، أي ليتمجَّدَ اللهُ فيها. وهي مباركةٌ من أجلِنا، حتى إذا تبارَكْنا بها تمجَّدْنا فيها، لأنَّه بحسبِ الوعدِ لإبراهيم، أعطاه اللهُ بَرَكةَ جميعِ الأمم.

الردة روما ١٥:١٢: ر. مزمور ٧١:١٧ و٧

* سَيَظهَرُ فَرعُ يَسَّى، ذَلِكَ الَّذِي يَقُومُ لِيَسُوسَ الأُمَمَ، وَعَلَيهِ تَعقُدُ الأُمَمُ رَجَاءَهَا. لِيَكُنِ اسمُهُ مُبَارَكًا إِلَى الأَبدِ.
* البِرُّ في أيّامِهِ يُزهِرُ ووَفرةُ السلام.
* لِيَكُنِ اسمُهُ مُبَارَكًا إِلَى الأَبدِ.

www.christianlib.com

يوم الجمعة

القراءة الأولى

من سفر أشعيا النبي ٣٠: ١-١٨

بطلان العهود المبرمة مع الغرباء

وَيلٌ لِلبَنِينَ العَاصِينَ، يَقُولُ الرَّبُّ، الَّذِينَ يُقِيمُونَ مَشرُوعًا لَيسَ مِنِّي، وَيَقطَعُونَ عَهدًا لَيسَ مِن رُوحِي، لِيَزِيدُوا خَطِيئَةً عَلَى خَطِيئَةٍ، الَّذِينَ يَنطَلِقُونَ نَازِلِينَ إِلَى مِصرَ، وَلَم يَسأَلُوا فَمِي، لِكَي يَحتَمُوا بِحِمَايَةِ فِرعَونَ وَيَعتَصِمُوا بِظِلِّ مِصرَ. سَتَكُونُ لَكُم حِمَايَةُ فِرعَونَ خِزيًا، وَالاعتِصَامُ بِظِلِّ مِصرَ عَارًا. لأَنَّ رُؤَسَاءَهُ قَد ذَهَبُوا إِلَى صُوعَنَ، وَبَلَغَ رُسُلُهُ إِلَى حَانِيسَ، فَلَقُوا جَمِيعُهُمُ الخِزيَ عِندَ شَعبٍ لا يَنفَعُهُم، لا عَونَ مِنهُ وَلا مَنفَعَةَ: إِنَّمَا مِنهُ الخِزيُ وَالخَجَلُ.

قَولٌ عَلَى بَهَائِمِ النَّقَبِ: فِي أَرضِ الشِّدَّةِ وَالضِّيقِ الَّتِي مِنهَا اللَّبُؤَةُ وَالأَسَدُ وَالأَفعَى وَالتِّنِّينُ الطَّيَّارُ. يَحمِلونَ أَموَالَهُم عَلَى ظُهُورِ الحِجَاشِ، وَكُنُوزَهُم عَلَى أَسنِمَةِ الجِمَالِ، إِلَى شَعبٍ لا يَنفَعُهُم. فَإِنَّ مِصرَ نُصرَتُهَا بَاطِلٌ وَعَبَثٌ. لِذَلِكَ دَعَوتُهَا رَهَبَ الرَّاكِدَةَ. فَهَلُمَّ الآنَ وَاكتُبْ ذَلِكَ عَلَى لَوحٍ أَمَامَهُم، وَارسُمْهُ فِي سِفرٍ لِيَكُونَ لِلْيَومِ الأَخِيرِ دَائِمًا وَلِلأَبَدِ. لأَنَّ هَذَا الشَّعبَ مَرَدَةٌ، بَنُونَ كَذَبَةٌ، يَأَبَونَ أَن يَسمَعُوا تَعلِيمَ الرَّبِّ. يَقُولُونَ لِلرَّائِينَ: "لا تَرَوا"، وَلِلأَنبِيَاءِ: "لا تَرَوا لَنَا مَا هُوَ حَقٌّ، بَل كَلِّمُونَا كَلامًا مَلِقاً، وَانظُرُوا أَوهَامًا. حِيدُوا عَنِ الطَّرِيقِ، مِيلُوا عَنِ السَّبِيلِ، أَبعِدُوا مِن أَمَامِنَا قُدُّوسَ إِسرَائِيلَ". لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ قُدُّوسُ إِسرَائِيلَ: بِمَا أَنَّكُم نَبَذتُم هَذِهِ الكَلِمَةَ، وَتَوَكَّلتُم عَلَى الظُّلمِ وَالالتِوَاءِ، وَاعتَمَدتُم عَلَيهِمَا، لِذَلِكَ يَكُونُ هَذَا الإِثمُ لَكُم كَصَدْعٍ يَحصُلُ، فَيَتَضَخَّمُ فِي سُورٍ عَالٍ، فَيَحدُثُ انهِدَامُهُ بَغتَةً عَلَى الفَورِ، فَيَنهَدِمُ مِثلَ إِنَاءِ الخَزَّافِينَ الَّذِي يُسحَقُ بِغَيرِ رِفقٍ، فَلا يُوجَدُ فِي مَسحُوقِهِ شَقَفَةٌ لأَخذِ نَارٍ مِنَ المَوقِدِ أَو لِغَرفِ مَاءٍ مِنَ الجُبِّ. لأَنَّهُ

www.christianlib.com

هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ قُدُّوسُ إِسرَائِيلَ: فِي التَّوبَةِ وَالرَّاحَةِ كَانَ خَلاصُكُم، وَفِي الطُّمَأْنِينَةِ وَالثِّقَةِ كَانَتْ قُوَّتُكُم. لَكِنَّكُم لَم تَشَاءُوا وَقُلْتُم: "لا، بَل عَلَى الخَيلِ نَهرُبُ"، فَلِذَلِكَ تَهرُبُون، "وَعَلَى الجِيَادِ نَركَبُ"، فَلِذَلِكَ يُسرِعُ مُطَارِدُوكُم. أَلفٌ مَعًا تُجَاهَ تَهدِيدِ وَاحِدٍ، وَتُجَاهَ تَهدِيدِ خَمسَةٍ تَهرُبُونَ حَتَّى تُترَكُوا كَسَارِيَةٍ عَلَى رَأسِ الجَبَلِ، وَكَرَايَةٍ عَلَى التَّلَّةِ. لِذَلِكَ يَنتَظِرُ الرَّبُّ لِيَرحَمَكُم. وَلِذَلِكَ يَتَعَالَى لِيَرأَفَ بِكُم، لأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُ عَدلٍ لِجَمِيعِ الَّذِينَ يَنتَظِرُونَه.

الردة أشعيا ٣٠: ١٥ و ١٨

* فِي التَّوبَةِ وَالرَّاحَةِ كَانَ خَلاصُكُم. وَفِي الطُّمَأنِينَةِ وَالثِّقَةِ كَانَتْ قُوَّتُكُم.
* لِذَلِكَ يَنتَظِرُ الرَّبُّ لِيَرحَمَكُم، طُوبَى لِجَمِيعِ الَّذِينَ يَنتَظِرُونَه.
* وَفِي الطُّمَأنِينَةِ وَالثِّقَةِ كَانَتْ قُوَّتُكُم.

القراءة الثانية

من كتاب التفسير للقديس أمبروزيوس الأسقف في المزامير

(مزمور ٤٨، ١٣-١٤: ELCS ٦٤، ٣٧٦-٣٦٨)

الوسيط واحد بين الله والناس وهو يسوع المسيح

"لا يَفدي الأخُ، ولكنَّ إنسانًا يُعطي الفداء. ولن يُقدِّمَ للهِ كفّارةً ولا ثمنَ فدائِه" (ر. مزمور ٤٨: ٩- ٩). إذًا "لِمَاذَا أَخَافُ فِي أَيَّامِ السُّوءِ؟" (مزمور ٤٨: ٦). فمن يقدرُ أن يَمَسَّني بأذى؟ لأني لا أحتاجُ إلى فادٍ، وليسَ هذا وحسبُ، بل أنا نفسي فادي الجميع. أحرّرُ الغيرَ وأخافَ لنفسي؟ ها أنا أجعلُ كلَّ شيءٍ جديدًا، وهو تجديدٌ يفوقُ كلَّ قرابةٍ أو عاطفةٍ بشريّة. ما لا يقدرُ أن يَفدِيَه الأخُ المولودُ من رَحِمِ الوالدةِ نفسِها، لأنَّه مقيَّدٌ بعجزِ الطبيعةِ نفسِها، يَفدِيه ذاك الإنسان. ولكنّه الإنسانُ الذي كُتِبَ فيه: "يُرسِلُ الرَّبُّ لَهُم إنسانًا

www.christianlib.com

يخلِّصُهم" (ر. أشعيا١٩: ٢٠). وهو الذي قالَ عن نفسِه: "تُرِيدُونَ الآنَ قَتلِي أنَا الَّذِي قُلْتُ لَكُمُ الحَقَّ" (يوحنا ٨: ٤٠).

ولكنَّه مع كونِه إنسانًا فمَن يعرفُه؟ ولماذا لا أحدَ يعرفُه؟ لأنَّه كما أنَّ اللهَ واحدٌ كذلك الوسيطُ بينَ الله والناسِ واحدٌ، وهو الإنسانُ يسوعُ المسيح. هو وحدَه يَفدِي الناس، متجاوزًا كلَّ حبٍّ أخوِيٍّ. لأنه سفكَ دمَه من أجلِ غيرِه، ولا يقدرُ أحدٌ أن يقدِّمَ مثلَ ذلك من أجلِ إخوتِه، أنَّه لم يَضَنَّ بجسدِه نفسِه، ليفدِيَنا من الخطيئة: "جَادَ بِنَفسِهِ فِدًى لِجَمِيعِ النَّاسِ" (١ طيموتاوس ٢: ٦). وقد شهِدَ بذلك القدّيسُ بولس شهادةَ حقٍّ حيث قال: "الحَقَّ أقُولُ، وَلا أَكذِبُ" (روما ٩: ١).

ولماذا هو وحدَه يَفدي؟ لأنَّ لا أحدَ يمكنُه أن يساويَه في تقواه، فيبذِلَ نفسَه في سبيلِ عبيدِه. ولا أحدَ يساوِيه في الكمال: لأنَّنا كلَّنا تحتَ نيرِ الخطيئة، لأنَّنا كلَّنا خضَعْنا لخطيئةِ آدمَ الأولى. فاختيرَ الفادي الذي لا يمكنُ أن يكونَ عُرضةً للخطيئة القديمة. إذًا تمَّ الفداءُ بإنسانٍ واحدٍ، وهو يسوعُ المسيح، الذي أخذَ الطبيعةَ البشرية، ليصلبَ في جسدِه خطيئةَ جميعِ الناس، ويمحُوَ بدمِه الحكمَ الذي استحقَّه جميعُ الناس.

وقد تقولُ: كيف يُنكَرُ على أخٍ أن يَفدِيَ أخاه، مع أنَّه هو نفسُه قال: "سَأُبَشِّرُ إخوَتِي بِاسمِكَ" (مزمور ٢١: ٢٣)؟ إنَّ يسوعَ المسيحَ غفرَ لنا خطايانا ليس لأنَّه أخٌ لنا، بل لأنَّه إنسانٌ استقرَّ فيه ملءُ اللاهوت. فقد كُتِب: "ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ كَانَ فِي المَسِيحِ مُصَالِحًا لِلعَالَمِ" (٢ قورنتس ٥: ١٩). وفيه كانَ يسوعُ المسيح، الذي قيلَ فيه، وفيه وحدَه فقط: "الكَلِمَةُ صَارَ بَشَرًا فَسَكَنَ بَينَنَا" (يوحنا ١: ١٤). فلمّا اتخذَ جسدًا إذًا لم يسكُنْ بينَنا كأخٍ بل جاءَنا ربًّا وإلهًا.

www.christianlib.com

الردة أشعيا ٥٣: ١٢؛ لوقا ٢٣: ٣٤

* أسلَمَ نَفسَهُ لِلمَوتِ، وَأُحصِيَ مَعَ العُصَاةِ. وَهُوَ حَمَلَ خَطَايَا الكَثِيرِينَ، وَشَفَعَ فِي مَعَاصِيهِم.
* قال يسوع: يَا أَبَتِ اغفِرْ لَهُم، لأَنَّهُم لا يَعلَمُونَ مَا يَعمَلُونَ.
* وَهُوَ حَمَلَ خَطَايَا الكَثِيرِينَ، وَشَفَعَ فِي مَعَاصِيهِم.

يوم السبت

القراءة الأولى

من سفر أشعيا النبي ٣٧: ٢١-٣٥

نبوّة أشعيا في ملك أشور

فَأَرسَلَ أَشعْيَا بنُ آمُوصَ إِلى حِزقِيَّا وَقَالَ: هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ إِلَهُ إِسرَائِيلَ: مَا صَلَّيْتَهُ إِلَيَّ فِي شَأْنِ سَنْحَارِيبَ، مَلِكِ أَشُّور، قد سَمِعْتُهُ. هَذَا هُوَ الكَلامُ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ عَلَيهِ: اِحتَقَرَتْكَ وَسَخِرَتْ مِنكَ العَذرَاءُ بِنتُ صِهيُونَ، وَهَزَّتْ رَأسَهَا وَرَاءَكَ بِنتُ أُورَشَلِيمَ. مَن شَتَمْتَ؟ وَعَلَى مَن جَدَّفْتَ، وَعَلَى مَن رَفَعْتَ صَوتَكَ وَرَفَعْتَ عَينَيْكَ إِلَى العَلاءِ؟ عَلَى قُدُّوسِ إِسرَائِيلَ، عَلَى لِسَانِ عَبِيدِكَ شَتَمْتَ السَّيِّدَ وَقُلْتَ: بِكَثْرَةِ مَركَبَاتِي صَعِدْتُ إِلَى رُؤُوسِ الجِبَالِ، وَإِلَى أَقصَى قِمَمِ لُبنَانَ. فَقَطَعْتُ أَرفَعَ أَرْزِهِ، وَخِيَارَ سَرْوِهِ، وَبَلَغْتُ إِلَى مُرتَفَعِهِ الأَقصَى وَإِلَى شَجَرِ جَنَّتِهِ. حَفَرْتُ وَشَرِبْتُ مِيَاهًا، وَجَفَّفْتُ بِأَخَامِصِ قَدَمَيَّ جَمِيعَ أَنهَالِ مِصرَ. أَمَا سَمِعْتَ أَنِّي مِنَ القَدِيمِ صَنَعْتُ ذَلِكَ، مُنذُ الأَيَّامِ القَدِيمَةِ فَرَضْتُهُ، وَالآنَ حَقَّقْتُهُ؟ لِتَحوِيلِ المُدُنِ المُحَصَّنَةِ إِلَى تِلالِ رَدْمٍ. سُكَّانُهَا قِصَارُ الأَيدِي، مَذعُورُونَ وَمُخزَوْنَ كَعُشبِ الحَقلِ يَكُونُونَ، وَكَخَضِرِ المُرُوجِ وَحَشِيشِ السُّطُوحِ، وَكَالمَلفُوحِ بِالرِّيحِ قَبلَ البُلُوغِ. إِن قُمْتَ أَو جَلَسْتَ، إِن خَرَجْتَ أَو دَخَلْتَ، فَأَنَا عَارِفٌ بِهِ. وَكَذَلِكَ عِندَمَا تَغتَاظُ عَلَيَّ، فَلأَنَّكَ اغتَظْتَ عَلَيَّ، وَلأَنَّ وَقَاحَتَكَ قَدِ

www.christianlib.com

ارتَفَعَتْ إِلَى أُذُنَيَّ، فَأَنَا جَاعِلٌ خِزَامَتِي فِي أَنفِكَ وَلِجَامِي فِي شَفَتَيْكَ، وَرَادُّكَ فِي الطَّرِيقِ الَّتِي جِئْتَ مِنهَا. وَهَذِهِ تَكُونُ آيَةً لَكَ: يَأكُلُونَ هَذِهِ السَّنَةَ خِلفَةً وَالسَّنَةَ الثَّانِيَةَ مَا لم يُزرَعْ، وَالسَّنَةَ الثالِثَةَ تَزرَعُونَ وَتَحصُدُون، وَتَغرِسُونَ كُرُومًا وَتَأكُلُونَ ثِمَارَهَا. وَيَعُودُ النَّاجُونَ مِن بَيتِ يَهُوذَا الَّذِينَ بَقُوا يَتَأَصَّلُونَ إِلَى أَسفَلَ وَيُثمِرُونَ إِلَى فَوقَ، لأَنَّهُ مِن أُورَشَلِيمَ تَخرُجُ بَقِيَّةٌ، وَنَاجُونَ مِن جَبَلِ صِهْيونَ. غَيْرَةُ رَبِّ القُوَّاتِ تَفعَلُ هَذَا. لِذَلِكَ هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ فِي مَلِكِ أَشُّورَ: إِنَّهُ لا يَدخُلُ هَذِهِ المَدِينَةَ، وَلا يَرمِي إِلَيهَا سَهمًا، ولا يَتَقَدَّمُ عَلَيهَا بِتُرسٍ، وَلا يَنصِبُ عَلَيهَا مَردُومًا، لَكِنْ فِي الطَّرِيقِ الَّتِي جَاءَ مِنهَا يَرجِعُ، وَإِلَى هَذِه المَدِينَةِ لا يَدخُلُ، يَقُولُ الرَّبُّ، فَأَحمِي هَذِهِ المَدِينَةَ، وَأُخَلِّصُهَا بِسَبَبِي وَبِسَبَبِ دَاوُدَ عَبدِي.

الردة **أشعيا ٥٢: ٩-١٠**

* إِنَّ الرَّبَّ قَد عَزَّى شَعبَهُ وَافتَدَى أورَشَلِيمَ. فَتَرَى كُلُّ أطرَافِ الأرضِ خَلاصَ إِلَهِنَا.
* كَشَفَ الرَّبُّ عَن ذِرَاعِ قُدسِهِ، عَلَى عُيُونِ جَمِيعِ الأمَمِ.
* فَتَرَى كُلُّ أطرَافِ الأرضِ خَلاصَ إِلَهِنَا.

القراءة الثانية

من كتاب التفسير للقديس أمبروزيوس الأسقف في المزامير
(مزمور ٤٨، ١٤-١٥: LECS ٦٤، ٣٦٨-٣٧٠)

صالح المسيح العالم مع الله بدمه

المسيحُ الذي صالحَ العالمَ مع الله، لم يكُنْ هو نفسُه بحاجةٍ إلى المصالحة. فعن أيَةِ خطيئةٍ يكفِّرُ هو الذي لم يعرِفِ الخطيئة؟ لمّا طلبَ اليهودُ منه درهمَيْن، فريضةَ الشريعةِ على الخطيئة، قالَ لبطرس: "مَا رَأيُكَ، يَا سِمعَانُ؟ مِمَّن يَأخُذُ مُلُوكُ الأرضِ الخَرَاجَ أو

www.christianlib.com

الجِزيَةَ؟ أمِن بَنِيهِم أم مِن الغُرَبَاءِ؟ فَقَالَ: مِنَ الغُرَبَاءِ. فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: فَالبَنُونَ مُعفَوْنَ إذًا. وَلَكِنْ لا أُرِيدُ أن نَكُونَ لَهُم حَجَرَ عَثْرَةٍ، فَاذهَبْ إلَى البَحرِ وَألقِ الشَّصَّ، وَأمسِكْ أوَّلَ سَمَكَةٍ تَخرُجُ، وَافتَحْ فَاهَا تَجِدْ فِيهِ إستَارًا، فَخُذْهُ وَأدِّهُ لَهُم عَنِّي وَعَنكَ" (متى ١٧: ٢٥-٢٧).

فهو يبيّنُ أنّه يجبُ ألا يدفعَ عن نفسِه فريضةَ الخطايا. لأنّه لم يكُنْ عبدًا للخطيئة، فهو ابنُ الله البعيدُ عن كلِّ خطيئةٍ وضلال. الابنُ هو الذي يحرِّرُ، والعبدُ هو الذي يَرزَحُ في الخطيئة. الابنُ هو الإنسانُ الحُرُّ بينَ جميعِ الناسِ، والذي ليسَ بحاجةٍ لأن يُعطِيَ أيَّ ثمنٍ فداءً عن نفسِه. بل ثمنُ دمِه كافٍ ليَفِيَض ويَفدِيَ جميعَ خطايا العالم. ولهذا فَدى الآخَرِين هو الذي لم يكن بحاجةٍ إلى فداءٍ.

وأقولُ أكثرَ من ذلك. ليس فقط يسوعُ المسيحُ غيرَ مُلزَمٍ بتقديمِ أيِّ ثمنٍ فداءً عن نفسِه أو أيّةِ كفّارةٍ عن خطيئة، بل ينطبقُ ذلك على كلِّ إنسان. فليسَ على الناسِ أيضًا أن يقدِّموا كفّارةً عن خطاياهم: لأنَّ المسيحَ هو الكفّارةُ عن الجميعِ، وهو فداءُ الجميع.

وأيُّ إنسانٍ يمكنُ أن يكونَ دمُه قادرًا على فدائِه، بعدَ أن أراقَ المسيحُ دمَه من أجلِ فداءِ الجميع؟ وهل من مقارنةٍ بين دمِ المسيحِ ودمِ أيِّ إنسان؟ بل هل يوجدُ إنسانٌ يقدرُ أن يقدِّمَ كفّارةً عن خطاياه بعدَ الكفّارةِ التي بها قدَّمَ المسيحُ نفسَه، وهو وحدَه الذي صالحَ العالمَ مع الله بدمِه؟ أيُّ قربانٍ أسمى، وأيّةُ ذبيحةٍ أعظمُ، وأيُّ شفيعٍ أفضلُ من الذي جعلَ نفسَه ابتهالا وصلاةً من أجلِ خطايا الجميع، وبذلَ نفسَه من أجلِ فدائِنا؟

فليس المطلوبُ إذًا كفّارةً أو فداءً من قِبَلِ الأفراد، لأنَّ دمَ المسيحِ هو الثمنُ المؤدَّى عن الجميع، به فدانا الربُّ يسوعُ، وهو وحدَه صالحَ الآب. وقد تألَّمَ إلى أقصى حدودِ الألمِ، بعدَ أن أخذَ

www.christianlib.com

عليه عاهاتِنا، هو الذي قال: "تَعَالَوا إِلَيَّ، أَيُّهَا المُرهَقُونَ المُثقَلُونَ، وَأَنَا أُرِيحُكُم" (متى ١١: ٢٨).

الردة ر. قولسي ١: ٢١-٢٢؛ روما ٣: ٢٥

* أنتُم الذين كنْتُم بالأمسِ غرباءَ وأعداءَ في صميمِ قلوبِهم بالأعمالِ السيِّئَة، قد صالحَكُمُ اللهُ الآنَ في جسدِ المسيحِ بالموتِ، ليجعلَكم في حضرتِه قدِّيسين لا ينالُكم أمامَه عيبٌ ولا لوم.
* جعلَه اللهُ كفَّارَةً في دمِه بالإيمانِ.
* ليجعلَكم في حضرتِه قدِّيسين لا ينالُكم أمامَه عيبٌ ولا لوم.

www.christianlib.com

الأسبوع الحادي والعشرون من السنة

يوم الأحد

الأسبوع الأول من كتاب المزامير

القراءة الأولى

من سفر صفنيا النبي ١: ١-٧و ١٤-٢، ٣

قضاء الله

كَلِمَةُ الرَّبِّ الَّتِي كَانَتْ إِلَى صَفَنْيَا بنِ كُوشِي بنِ جَدَلْيَا بنِ أَمَرْيَا بنِ حِزقِيَّا، فِي أَيَّامِ يُوشِيَّا بنِ آمُون، مَلِكِ يَهوذا: لأُزِيلَنَّ كُلَّ شَيءٍ زَوَالاً عَن وَجهِ الأَرضِ، يَقُولُ الرَّبُّ. أُزِيلُ البَشَرَ وَالبَهَائِمَ، أُزِيلُ طَيرَ السَّمَاءِ وَسَمَكَ البَحرِ، وَمَعَاثِرَ الأَشرَارِ، وَأَستَأصِلُ البَشَرَ عَن وَجهِ الأَرضِ، يَقُولُ الرَّبُّ. وَأَمُدُّ يَدِي عَلَى يَهُوذَا، وَعَلَى جَمِيعِ سُكَّانِ أُورَشَلِيمَ، وَأَستَأصِلُ مِن هَذَا المَكَانِ بَقِيَّةَ البَعلِ وَأَسمَاءَ كَهَنَةِ الأَصنَامِ مَعَ الكَهَنَةِ، وَالَّذِينَ يَسجُدُونَ عَلَى السُّطُوحِ لِقُوَّاتِ السَّمَاءِ، وَالَّذِينَ يَسجُدُونَ يَحلِفُونَ لِلرَّبِّ، وَيَحلِفُونَ بِمَلْكُومَ، وَالَّذِينَ يَرتَدُّونَ عَنِ الرَّبِّ، وَالَّذِينَ لا يَطلُبُونَ الرَّبَّ وَلا يَلتَمِسُونَهُ. اصمُتُوا مِن وَجهِ السَّيِّدِ الرَّبِّ، فَإِنَّ يَومَ الرَّبِّ قَرِيبٌ، وَقَد أَعَدَّ الرَّبُّ ذَبِيحَةً وَقَدَّسَ مَدعُوِّيهِ.

قَرِيبٌ يَومُ الرَّبِّ العَظِيمِ، قَرِيبٌ وَسَرِيعٌ جِدًّا. صَوتُ يَومِ الرَّبِّ مُرٌّ. هُنَاكَ يَصرُخُ البَطَلُ. يَومُ حَنَقٍ ذَلِكَ اليَومُ، يَومُ ضِيقٍ وَشِدَّةٍ، يَومُ خَرَابٍ وَدَمَارٍ، يَومُ ظُلمَةٍ وَدَيجُورٍ، يَومُ غَيمٍ وَغَمَامٍ مُظلِمٍ. يَومُ بُوقٍ وَهُتَافٍ عَلَى المُدُنِ الحَصِينَةِ وَعَلَى بُرُوجِ الزَّوَايَا الشَّامِخَةِ. وَأُضَيِّقُ عَلَى البَشَرِ، فَيَمْشُونَ كَالعُميَانِ، لأَنَّهُم خَطِئُوا إِلَى الرَّبِّ، وَتُسفَكُ دِمَاؤُهُم كَالتُّرَابِ، وَلُحُومُهُم كَالنُّفَايَةِ. فَلا تَقدِرُ فِضَّتُهُم وَلا

www.christianlib.com

ذَهَبُهُم عَلَى إنقَاذِهِم. فِي يَومِ غَضَبِ الرَّبِّ وَبِنَارِ غَيرَتِهِ سَتُلتَهَمُ جَمِيعُ الأَرضِ لأَنَّهُ يُفنِي إفنَاءً - وَمَا أَهوَلَهُ - جَمِيعَ سُكَّانِ الأَرضِ.

تكَدَّسِي، تَكَدَّسِي، أَيَّتُهَا الأُمَّةُ الَّتِي لا حَيَاءَ لَهَا، قَبلَ أَن تُطرَدُوا كَالعُصَافَةِ العَابِرَةِ فِي يَومٍ وَاحِدٍ، قَبلَ أَن يَحِلَّ بِكُمُ اِضطِرَامُ غَضَبِ الرَّبِّ، (قَبلَ أَن يَحِلَّ بِكُم يَومُ غَضَبِ الرَّبِّ). التَمِسُوا الرَّبَّ، يَا جَمِيعَ وُضَعَاءِ الأَرضِ الَّذِينَ نَفَّذُوا حُكمَهُ. التَمِسُوا البِرَّ، التَمِسُوا الضَّعَةَ، فَعَسَى أَن تَستَتِرُوا فِي يَومِ غَضَبِ الرَّبِّ.

الردة صفنيا ٢: ٣؛ لوقا ٦: ٢٠

* التَمِسُوا الرَّبَّ، يَا جَمِيعَ وُضَعَاءِ الأرضِ، الَّذِينَ نَفَّذُوا حُكمَهُ. التَمِسُوا البِرَّ، التَمِسُوا الضَّعَةَ.
* طُوبَى لَكُم، أَيُّهَا الفُقَرَاءُ، فَإِنَّ لَكُم مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ.
* التَمِسُوا البِرَّ، التَمِسُوا الضَّعَةَ.

القراءة الثانية

من الوثيقة المجمعية للمجمع الفاتيكاني الثاني"فرح ورجاء" في الكنيسة في عالم اليوم (رقم ٣٩)

انتظار أرضٍ جديدة

إنَّنا نجهلُ زمانَ زَوالِ الأرضِ والبشرية، ولا نعرفُ أيَّ مُنقَلَبٍ سيَنقلِبُ هذا الكونُ. ستَزولُ صورةُ هذا العالمِ التي شَوَّهَتْها الخطيئة. ولكنّنا نعلمُ أنَّ اللهَ يُعِدُّ لنا مَسكِنًا جديدًا وأرضًا جديدةً يسكنُ فيها البِرُّ، وتُشبِعُ سعادَتُها جميعَ رغَباتِ السلامِ التي تَتوقُ إليها قلوبُ البشر، بل تفوقُها وتسمُو عليها. حينئذٍ يُهزَمُ الموتُ ويُبعَثُ أبناءُ اللهِ في المسيح، وما زُرِعَ في الضُعفِ والفسادِ يَلبِسُ عدمَ الفساد، وتبقى المحبّةُ وأعمالُها، وتُعتَقُ من عبوديّةِ الباطلِ كُلُّ هذه الخليقةِ التي خلقَها اللهُ من أجلِ الإنسان.

www.christianlib.com

وإنّنا نعلمُ حقَّ العلمِ أنْ لا نَفعَ للإنسانِ إذا ربحَ العالمَ كلَّه وخسِرَ نفسَه. ومع ذلك فإنَّ انتظارَ الأرضِ الجديدةِ يجبُ أن لا يُضعِفَ عنايتَنا بهذه الأرض، بل يجبُ أن يَزيدَها. لأنَّ جسمَ الأسرةِ البشريةِ الجديدةِ ينمُو فيها، وهو يستطيعُ أن يقدّمَ منذ الآن تصوُّرًا أوّليًّا للدهرِ الآتي. وإنْ كان لا بُدَّ من التمييزِ الدقيقِ بين التقدُّمِ الأرضي وبينَ نُمُوِّ ملكوتِ المسيح، فإنّ التقدُّمَ الأرضيَّ ذُو أهميةٍ كبيرةٍ بالنسبةِ إلى ملكوتِ الله، وذلك بقدرِ ما يُسهِمُ في تنظيمِ المجتمعِ البشريّ تنظيمًا أفضلَ وأكمل.

فجميعُ القِيَمِ مثلُ كرامةِ الإنسان، والشركةِ الأخويّةِ والحرّيّة، أي كُلُّ هذه الثمارِ الطيّبة، ثمارِ طبيعتِنا وصناعتِنا، التي نكونُ قد نشَرْنَاها على وجهِ الأرض في روحِ الربِّ وبحسبِ وصيّتِه، سنجدُها فيما بعدُ مطهَّرةً من كُلِّ دَنَسٍ، ناصعةً، مُشرِقةً، عندما يُعيدُ المسيحُ إلى الآبِ ملكوتًا أبديًّا وشاملا، "ملكوتَ حقيقةٍ وحياة، وملكوتَ قداسةٍ ونعمة، وملكوتَ برٍّ ومحبّةٍ وسلام". والملكوتُ قائمٌ سِرِّيًّا على هذه الأرضِ منذُ الآن، وسيبلغُ كمالَه عندَ مجيءِ الربِّ.

الردة مزمور ٩٥: ١١؛ ر. أشعيا ٤٩: ١٣؛ ر. مزمور ٧١: ٧

* لِتَفرحِ السماواتُ وتَبتهجِ الأرضُ. اندفعي بالهتافِ والتسبيحِ، أيّتها الجبال، لأنَّ الربَّ يأتي ويَرحمُ بائسِيه.
* البِرُّ في أيّامِه يُزهِرُ، والسلامُ يعُمُّ الأرضَ.
* لأنَّ الربَّ يأتي ويَرحمُ بائسِيه.

www.christianlib.com

يوم الاثنين

القراءة الأولى

من سفر صَفَنْيا النبي ٣: ٨-٢٠

الوعد بالخلاص للفقراء

لِذَلِكَ انتَظِرُونِي، يَقُولُ الرَّبُّ، إِلَى يَومِ أَقُومُ كَشَاهِدٍ، لأَنَّ حُكمِي هُوَ أَنْ أَجمَعَ الأُمَمَ، وَأَحشُدَ المَمَالِكَ، لأَصُبَّ عَلَيهِم حَنَقِي، كُلَّ اضطِرَامِ غَضَبِي، (لأَنَّ الأَرضَ كُلَّها ستُلتَهَمُ بِنَارِ غَيْرَتِي).

لأَنِّي حِينَئِذٍ أَجعَلُ لِلشُّعُوبِ شَفَةً نَقِيَّةً لِيَدْعُوا جَمِيعًا بِاسمِ الرَّبِّ وَلِيَعبُدُوهُ كَتِفًا عَلَى كَتِفٍ. مِن عِبرِ أَنهَارِ كُوشَ المُتَضَرِّعُونَ إِلَيَّ مَعَ بَنِي شَتَاتِي يُقَرِّبُونَ لِي تَقدِمَةً.

فِي ذَلِكَ اليَومِ لا تَخجَلِينَ مِن جَمِيعِ أَعمَالِكِ الَّتِي عَصَيْتِنِي بِهَا، لأَنِّي حِينَئِذٍ أَنزِعُ مِن وَسْطِكِ المُتَبَاهِينَ المُتَكَبِّرِينَ، فَلا تَعُودِينَ تَتَشَامَخِينَ فِي جَبَلِ قُدسِي. وَأُبقِي فِي وَسَطِكِ شَعبًا وَضِيعًا فَقِيرًا، فَتَعتَصِمُ بِاسمِ الرَّبِّ بَقِيَّةُ إِسرَائِيلَ. لا يَرتَكِبُونَ الظُّلمَ، وَلا يَنطِقُونَ بِالكَذِبِ، وَلا يُوجَدُ فِي أَفوَاهِهِم لِسَانُ مَكرٍ، لأَنَّهُم سَيَرعَوْنَ وَيَربِضُونَ وَلا أَحَدَ يُفزِعُهُم.

هَلِّلِي، يَا بِنتَ صِهْيُونَ، اهتِفْ، يَا إِسرَائِيلُ. افْرَحِي وَتَهَلَّلِي بِكُلِّ قَلبِكِ، يَا بِنتَ أُورَشَلِيمَ. فَقَد أَلغَى الرَّبُّ الحُكمَ عَلَيكِ، وَأَبعَدَ عَدُوَّكِ فِي وَسَطِكِ مَلِكُ إِسرَائِيلَ الرَّبُّ، فَلا تَرَيْنَ شَرًّا مِن بَعدُ. فِي ذَلِكَ اليَومِ يُقَالُ لأُورَشَلِيمَ: لا تَخَافِي، وَيَا صِهْيُونُ، لا تَسترخِ يَدَاكِ. فِي وَسَطِكِ الرَّبُّ إِلَهُكِ الجَبَّارُ الَّذِي يُخَلِّصُ، وَيُسَرُّ بِكِ فَرَحًا، وَيُجَدِّدُكِ بِمَحَبَّتِهِ، وَيَبتَهِجُ بِكِ بِالتَّهلِيلِ كَمَا فِي أَيَّامِ العِيدِ.

أَبعَدْتُ الشَّرَّ عَنكِ لِئَلاَّ تَحمِلِي العَارَ مِن بَعدُ. هَاءَنَذَا أُبِيدُ جَمِيعَ الَّذِينَ يُذِلُّونَكِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ، وَأُخَلِّصُ النَّعجَةَ العَرجَاءَ، وَأَجمَعُ النِّعَاجَ المَدحُورَةَ، وَأَجعَلُ لَهُم حَمدًا وَاسمًا فِي أَرضِ عَارِهِم كُلِّهَا. فِي

www.christianlib.com

ذَلِكَ الزَّمَانِ آتِي بِكُم. سَيَكُونُ الزَّمَانَ الَّذِي أَحشُرُكُم فِيهِ لأَنِّي سَأَجعَلُ لَكُمُ اسمًا وَحَمدًا فِي جَمِيعِ شُعُوبِ الأَرضِ، عِندَمَا أَرُدُّكُم مِن جَلائِكُم عَلَى عُيُونِكم، قَالَ الرَّبُّ.

الردة صفنيا ٣: ١٢ و١٣ و٩

* وَأُبقِي فِي وَسَطِكِ شَعبًا وَضِيعًا فَقِيرًا. فَتَعتَصِمُ بِاسمِ الرَّبِّ بَقِيَّةُ إِسرَائِيل.
* لأَنِّي حِينَئِذٍ أَجعَلُ لِلشُّعُوبِ شَفَةً نَقِيَّةً، لِيَدعُوا جَمِيعًا بِاسمِ الرَّبِّ.
* فَتَعتَصِمُ بِاسمِ الرَّبِّ بَقِيَّةُ إِسرَائِيل.

القراءة الثانية

من كتاب التفسير للقديس توما الأكويني في إنجيل القديس يوحنا
(فصل ١٠، قراءة ٣)

تَرعى البقيةُ الباقيةُ وتطمئِنُّ

"أَنَا الرَّاعِي الصَّالِحُ" (يوحنا ١٠: ١١). من الواضحِ أنَّ المسيحَ أهلٌ لأن يكونَ راعيًا. كما أنَّ الراعيَ يعتني بالقطيعِ ويرعاه، كذلك يغذِّي المسيحُ المؤمنِين بغذاءٍ روحيّ، بل بجسدِه ودمِه. يقولُ الرسول: "كُنْتُم مثلَ غنمٍ لا راعيَ لها، أمّا الآنَ فقد رَجِعْتُم إلى راعي نفوسِكم وحارسِها" (ر. ١ بطرس ٢: ٢٥). ويقولُ النبي: "يَرعَى قَطِيعَهُ كَالرَّاعِي" (أشعيا ٤٠: ١١).

يقولُ المسيحُ إنّ الراعيَ يدخلُ من الباب، ويقولُ أيضًا إنّه هو الباب. فإنْ قالَ إنّه هو الراعي لَزِمَ أن يدخلَ من خلالِ ذاتِه. وفي الواقعِ هو يدخلُ من خلالِ ذاتِه، لأنّه يُظهِرُ ذاتَه، ومن خلالِ ذاتِه يَعرِفُ الآب. أمّا نحن فندخلُ من خلالِه، وبه نبلغُ سعادةَ الطوباويّين.

www.christianlib.com

واعلَمْ أنَّ لا أحدَ غيرَه يمكنُ أن يكونَ الباب، بل هو وحدَه فقط. لأنَّ لا أحدَ غيرَه هو النورُ الحقيقي. قد يكونُ غيرُه نورًا بالمشاركة: "لَمْ يَكُنْ هُوَ النُّورَ" أي يوحنا المعمدان، "بَل جَاءَ لِيَشْهَدَ لِلنُّورِ" (يوحنا ١: ٨). وأمّا عن المسيحِ فيقول: "كَانَ النُّورُ الحَقُّ الَّذِي يُنِيرُ كُلَّ إنسَانٍ" (يوحنا ١: ٩). ولهذا لا أحدَ يقولُ عن نفسِه إنّه الباب. بل احتفظَ المسيحُ لنفسِه بهذا كأمرٍ خاصٍّ به. وأمّا مهمَّةُ الراعي فقد أشركَ آخَرِين فيها، ومنحَ أعضاءَه أن يكونوا رعاة. فبطرسُ كانَ راعيًا، وسائرُ الرسلُ كانوا رعاةً وأساقفةً صالحِين. يقولُ الكتاب: "أُعطِيكُم رُعَاةً عَلَى وَفقِ قَلبِي" (إرميا ٣: ١٥). مع أنَّ رؤساءَ الكنيسةِ، الذين هم أبناؤه، كلُّهم رعاة، إلا أنَّه قالَ بصيغةِ المفردِ عن نفسِه: "أنا الراعي الصالح"، مشيرًا بذلك إلى فضيلةِ المحبّة. إذ لا يكونُ أحدٌ راعيًا صالحًا إلا إذا صارَ بالمحبّةِ واحدًا مع المسيح، وصارَ عضوًا من أعضاءِ الراعي الحقيقي.

مهمّةُ الراعي الصالحِ هي المحبّة. ولهذا قال: "الرَّاعِي الصَّالِحُ يَبذِلُ نَفسَهُ فِي سَبِيلِ الخِرَافِ" (يوحنا ١٠: ١١). ولا بدَّ من أن نعلمَ أنَّ هناك فرقًا بينَ الراعي الصالحِ والراعي السيئ. فالراعي الصالحُ يريدُ خيرَ القطيع، وأمّا الراعي السيئُ فيريدُ خيرَ نفسِه.

مع الرعاةِ العاديّين، لا يُطلَبُ من الراعي الصالحِ أن يعرّضَ حياتَه للموتِ من أجل خلاصِ القطيع. وأمّا الراعي الروحي فيجبُ أن يكونَ مستعدًّا لبذلِ حياتِه من أجلِ خلاصِ القطيع، ذلك لأنَّ خلاصَ القطيعِ الروحي يفوقُ حياةَ الراعي الجسدية. هذا ما قالَه الرب: "الراعي الصالحُ يبذِلُ نفسَه" أي حياتَه الجسدية، "في سبيلِ الخراف"، وذلك في ممارسةِ السلطةِ وفي ممارسةِ المحبّة. كلتاهما مطلوبتان، السلطةُ والمحبّة، ومن ثمَّ الطاعةُ من القطيعِ والمحبّةُ من الراعي. لأنَّ الأولى لا تكفي من غيرِ الثانية.

www.christianlib.com

وقد أعطانا المسيحُ مثالاً على هذا التعليم: "إنْ كَانَ المَسِيحُ بَذَلَ نَفسَهُ فِي سَبِيلِنَا، فَعَلَينَا نَحنُ أيضًا أن نَبذِلَ نُفُوسَنَا فِي سَبِيلِ إخوَتِنَا" (ر. ١ يوحنا ٣: ١٦).

الردة **حزقيال ٣٤: ١٢؛ يوحنا ١٠: ٢٨**

* أفتَقِدُ أنَا خِرَافِي، وَأُنقِذُهَا مِن جَمِيعِ المَوَاضِعِ الَّتِي شُتِّتَتْ فِيهَا يَومَ الغَيمِ وَالغَمَامِ المُظلِمِ.
* خرافي لا تَهلِكُ أبدًا، وَلا يَختَطِفُهَا أحَدٌ مِن يَدِي.
* وَأُنقِذُهَا مِن جَمِيعِ المَوَاضِعِ الَّتِي شُتِّتَتْ فِيهَا يَومَ الغَيمِ وَالغَمَامِ المُظلِمِ.

يوم الثلاثاء

القراءة الأولى

من سفر إرميا النبي ١: ١-١٩

دعوة إرميا النبي

كَلامُ إرْمِيا بْنِ حِلقِيَّا، مِنَ الكَهَنَةِ الَّذِينَ فِي عَناتوتَ بِأَرضِ بَنْيامِينَ، كَانَتْ إلَيهِ كَلِمَةُ الرَّبِّ فِي أَيَّامِ يُوشِيَّا بْنِ آمُونَ، مَلِكِ يَهوذا، فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةَ عَشْرَةَ مِن مُلكِهِ. ثُمَّ كَانَتْ فِي أَيَّامِ يُويَاقِيمَ بنِ يوشِيَّا، مَلِكِ يَهُوذَا، إلى آخِرِ السَّنَةِ الحَادِيَةَ عَشْرَةَ لِصِدقِيَّا بنِ يوشِيَّا، مَلِكِ يَهُوذَا، إلى جَلاءِ أُورَشَلِيمَ، فِي الشَّهرِ الخَامِسِ.

فَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إلَيَّ قَائلاً: قَبلَ أن أُصَوِّرَكَ فِي البَطنِ عَرَفْتُكَ، وَقَبلَ أَن تَخرُجَ مِنَ الرَّحِمِ عَرَفْتُكَ، وَقَبلَ أَن تَخرُجَ مِنَ الرَّحِمِ قَدَّسْتُكَ، وَجَعَلْتُكَ نَبِيًّا للأُمَمِ. فَقُلْتُ: آه، أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ، هَاءَنَذَا لا أعرِفُ أَن أَتكَلَّمَ لأَنِّي وَلَد. فَقَالَ لِيَ الرَّبُّ: لا تَقُلْ: إنِّي وَلَد. فَإنَّكَ لِكُلِّ مَا أُرسِلُكَ لَهُ تَذهَبُ، وَكُلَّ مَا آمُرُكَ بِهِ تَقُولُ. لا تَخَفْ مِن وُجُوهِهِم، فَإنِّي مَعَكَ لأُنقِذَكَ، يَقُولُ الرَّبّ. ثُمَّ مَدَّ الرَّبُّ يَدَهُ وَلَمَسَ فَمِي وَقَالَ لِيَ

www.christianlib.com

الرَّبّ: هَاءَنَذَا قَد جَعَلْتُ كَلامي فِي فَمِكَ. انظُرْ، إِنّي أَقَمْتُكَ اليَومَ عَلَى الأُمَمِ وَعَلَى المَمَالِكِ لِتَقلَعَ وَتَهدِمَ وَتُهلِكَ وَتَنقُضَ وَتَبنِيَ وَتَغرِسَ.

فَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَيَّ قَائِلاً: مَاذَا أَنتَ تَرَى، يَا إِرمِيَا؟ فَقُلْتُ: إِنّي رَاءٍ غُصنَ شَجَرَةٍ سَاهِرَةٍ. فَقَالَ لِيَ الرَّبُّ: قَد أَحسَنْتَ فِي مَا رأَيْتَ، فَإِنّي أَنَا سَاهِرٌ عَلَى كَلِمَتِي لأَصنَعَهَا. وَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَيَّ ثَانِيَةً قَائلاً: مَاذَا أَنتَ تَرَى؟ فَقُلْتُ: إِنّي أَرَى قِدرًا تَغلِي وَوَجهُهَا مِن جِهَةِ الشَّمَالِ. فَقَالَ لِيَ الرَّبُّ: مِنَ الشَّمَالِ تَكُونُ فَاتِحَةُ الشَّرِّ عَلَى جَمِيعِ سُكَّانِ الأَرضِ، لأَنّي هَاءَنَذَا دَاعٍ جَمِيعَ عَشَائِرِ مَمَالِكِ الشَّمَالِ، يَقُولُ الرَّبُّ فَيَأتُونَ، وَيَنصِبُ كُلٌّ مِنهُم عَرشَهُ عِندَ مَدخَلِ أَبوَابِ أُورَشَلِيمَ، وَعَلَى جَمِيعِ أَسوَارِهَا مِن حَولِهَا، وَعَلَى جَمِيعِ مُدُنِ يَهُوذَا. وَأَتلُو عَلَيهِم أَحكَامِي عَلَى جَمِيعِ شَرِّهِم، لأَنَّهُم تَرَكُونِي وَأَحرَقُوا البَخُورَ لآلِهَةٍ أُخرَى، وَسَجَدُوا لِصُنعِ أَيدِيهِم. وَأَنتَ فَاشدُدْ حَقوَيْكَ وَقُمْ وَكَلِّمْهُم بِكُلِّ مَا آمُرُكَ بِهِ. لا تَفزَعْ مِن وُجُوهِهِم وَإِلاَّ أَفزَعْتُكَ أَمَامَهُم. فَإِنّي هَاءَنَذَا قَد جَعَلْتُكَ اليَومَ مَدِينَةً حَصِينَةً وَعَمُودًا مِن حَدِيدٍ وَأَسوَارًا مِن نُحَاسٍ عَلَى كُلِّ الأَرضِ، عَلَى مُلُوكِ يَهُوذَا وَرُؤَسَائِهِ وَكَهَنَتِهِ وَشَعبِ الأَرضِ، فَيُحَارِبُونَكَ وَلا يَقوَوْنَ عَلَيكَ، لأَنّي مَعَكَ، يَقُولُ الرَّبُّ، لأُنقِذَكَ.

الردة إرميا ١: ٥ و٩؛ أشعيا ٤٢: ٦

* قَبلَ أن أُصَوِّرَكَ فِي البَطنِ عَرَفْتُكَ، وَقَبلَ أن تَخرُجَ مِنَ الرَّحِمِ قَدَّسْتُكَ. وَجَعَلْتُ كَلامِي فِي فَمِكَ.
* أَنَا الرَّبَّ دَعَوْتُكَ فِي البِرِّ، وَجَعَلْتُكَ عَهدًا لِلشَّعبِ وَنُورًا لِلأُمَمِ.
* وَجَعَلْتُ كَلامِي فِي فَمِكَ.

www.christianlib.com

القراءة الثانية

من مواعظ القديس يوحنا فم الذهب الأسقف
(عظة في إبليس المجرّب ٢،٦: PG ٤٩، ٢٦٣-٢٦٤)

طرق التوبة الخمس

أتريدون أيضًا أن أذكرَ لكم طرقَ التوبة؟ إنّها عديدةٌ، ومتنوّعةٌ ومختلفة. وكلُّها تقودُ إلى السماء.

الطريقُ الأولى هي الاعترافُ بالخطايا واستنكارُها. "قُلْ أنتَ أوّلا خطاياكَ لكي تبرّرَ نفسَكَ" (ر. أشعيا ٤٣: ٢٥- ٢٦). ولهذا قال النبي: " قُلْتُ أعترِفُ لِلرَّبِّ بِمَعَاصِيَّ، وَأنتَ رَفَعْتَ وِزرَ خَطِيئَتِي". فاعترِفْ أنتَ أيضًا بخطاياك. هذا كافٍ أمامَ الربِّ ليغفرَ لك. فمن يعترِفْ بما خطِئَ لن يعودَ إلى خطيئتِه بسهولة. نبِّهْ ضميرَكَ ليكونَ هو المشتكيَ عليكَ الآن، لئلا يشتكيَ عليكَ هناكَ أمامَ محكمةِ الربّ.

هذه إذًا من أفضلِ طرقِ التوبة. والثانيةُ ليسَتْ دونَها أهميّةً. وهي ألا نذكرَ الإساءاتِ التي تلقَّيْناها من الأعداء. وأن نسيطرَ على الغضب، وأن نغفرَ خطايا إخوتِنا، فيغفرَ اللهُ لنا خطايانا التي خطِئْنا بها إليه. هذا نوعٌ آخَرُ من التكفيرِ عن الخطايا. قال الرب: "فَإنْ تَغفِرُوا لِلنَّاسِ زَلاتِهِم، يَغفِرْ لَكُم أبُوكُمُ السَّمَاوِي" (متى ٦: ١٤).

هل تريدُ أن تتعلَّمَ طريقًا ثالثةً للتوبة؟ هي الصلاةُ الحارّةُ والمُتقنةُ والصادرةُ من صميمِ القلب.

وإذا أردْتَ ألا تجهلَ الطريقَ الرابعة، فهي الصدقة. فإنَّ لها مفعولا كبيرًا ومثمرًا.

وأخيرًا، إذا تصرَّفَ أحدٌ بدَعَةٍ وتواضعٍ فإنَّه يقتلعُ الخطايا من أصولِها. وليس التواضعُ أقلَّ فعاليةً من الطرقِ التي ذكَرْناها. يشهدُ على ذلك العشّارُ الذي لم يقدِرْ أن يذكرَ بعضَ الحسَناتِ له، فقدَّمَ التواضعَ بدلَ كلِّ شيءٍ، وأزالَ بذلك عن مَنكِبَيْهِ حِمْلَ الخطايا الثقيل.

www.christianlib.com

هذه هي الطرقُ الخمسُ للتوبة. أوّلا الاعتراف بالخطايا واستنكارُها، وثانيًا مغفرةُ خطايا القريب، وثالثًا الصلاة، ورابعًا الصدقة، وخامسًا التواضع.

فلا تقِفْ مكتوفَ الأيدي، بل تقدَّمْ كلَّ يومٍ في هذه جميعِها. فهي طرقٌ سهلة. ولا تقدرُ أن تتعذَّرَ بفقرِك. فلو كُنْتَ في حالةِ عَوَزٍ شديد، لن يكونَ عوَزُك أبدًا مانعًا يمنعُك من تهدئةِ غضبِكَ، وممارسَةِ التواضع، والصلاةِ باستمرار، والاعترافِ بخطاياك واستنكارِها. ماذا أقولُ؟ حتى في طريقِ التوبةِ التي تقتضي توزيعَ المالِ (أي الصدقة)، حتى هنا فإنَّ الفقرَ لن يكونَ مانعًا دونَ العملِ بهذه الوصية. هذا ما بيَّنَتْه الأرملةُ التي قدَّمَتْ الفَلسَيْن.

فإذا تعلَّمْنا الطريقةَ لمعالجةِ جراحِنا، يجبُ أن نأخذَ بها ونتناولَ الدواء. فنستردَّ عافيتَنا الحقيقية، ونجلسَ بثقةٍ إلى المائدةِ المقدَّسة، ونذهبَ بمجدٍ كبيرٍ لملاقاةِ المسيحِ ملكِ المجدِ، ونالَ بالتأكيدِ الخيراتِ الأبديّة، بنعمةِ ربِّنا يسوعَ المسيحِ ورحمتِه ورأفتِه.

الردة طوبيا ١٢: ٨-٩؛ لوقا ٦: ٣٧-٣٨

* الصَّلاةُ مَعَ الصَّومِ وَالصَّدَقَةُ مَعَ البِرِّ خَيرٌ مِنَ ادِّخَارِ الذَّهَبِ. لأَنَّ الصَّدَقَةَ تُطَهِّرُ مِنَ الخَطِيئَةِ.
* اغفِرُوا يُغفَرْ لَكُم. أعطُوا تُعطَوْا.
* لأَنَّ الصَّدَقَةَ تُطَهِّرُ مِنَ الخَطِيئَةِ.

www.christianlib.com

يوم الأربعاء

القراءة الأولى

من سفر إرميا النبي ٢: ١-١٣ و ٢٠-٢٥

شعب الله لم يكن أمينا

وَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَيَّ قَائِلاً: اذهَبْ وَاصرُخْ عَلَى مَسَامِعِ أُورَشَلِيمَ قَائِلاً: هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: قَد تَذَكَّرْتُ لَكَ مَوَدَّةَ صِبَاكَ، مَحَبَّةَ خِطبَتِكَ، لَمَّا كُنْتَ تَسِيرُ وَرَائِي فِي البَرِّيَّةِ فِي أَرضٍ لا زَرْعَ بِهَا. كَانَ إِسرَائِيلُ قُدسًا لِلرَّبِّ وَبَاكُورَةَ غَلَّتِهِ. كُلُّ الَّذِينَ أَكَلُوهُ أَثِمُوا وَأَتَى عَلَيهِمِ الشَّرُّ، يَقُولُ الرَّبُّ.

اسمَعُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ، يَا بَيتَ يَعقُوبَ، وَيَا جَمِيعَ عَشَائِرِ بَيتِ إِسرَائِيلَ. هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: مَاذَا وَجَدَ فِيَّ آبَاؤُكُم مِنَ الظُّلمِ حَتَّى ابتَعَدُوا عَنِّي، وَسَارُوا وَرَاءَ البَاطِلِ وَصَارُوا بَاطِلاً؟ وَلَم يَقُولُوا: أَينَ الرَّبُّ الَّذِي أَصعَدَنَا مِن أَرضِ مِصرَ وَسَارَ بِنَا فِي البَرِّيَّةِ فِي أَرضِ قِفَارٍ وَحُفَرٍ، فِي أَرضٍ قَاحِلَةٍ وَظِلالِ مَوتٍ، فِي أَرضٍ مَا جَازَ فِيهَا إِنسَانٌ وَلا سَكَنَهَا بَشَرٌ؟ فَقَد أَدخَلْتُكُم أَرضَ جِنَانٍ لِتَأكُلُوا ثِمَارَهَا وَطَيِّبَاتِهَا، لَكِنَّكُم دَخَلْتُم وَنَجَّسْتُم أَرضِي وَجَعَلْتُم مِيرَاثِي قَبِيحَةً. الكَهَنَةُ لَم يَقُولُوا: أَينَ الرَّبُّ؟ وَأَصحَابُ الشَّرِيعَةِ لَم يَعرِفُونِي، وَالرُّعَاةُ عَصَوْنِي وَالأَنبِيَاءُ تَنَبَّأُوا بِالبَعلِ وَسَارُوا وَرَاءَ مَا لا فَائِدَةَ فِيهِ. فَلِذَلِكَ أَتَّهِمُكُم، يَقُولُ الرَّبُّ، وَأَتَّهِمُ بَنِي بَنِيكُمْ. اعبُرُوا إِلَى جُزُرِ كِتِّيمَ وَانظُرُوا وَأَرسِلُوا إِلَى قِيدَارَ، وَتَبَيَّنُوا مِن كَثَبٍ وَانظُرُوا هَل حَدَثَ مِثلُ هَذَا؟ هَلِ استَبدَلَتْ أُمَّةٌ آلِهَتَهَا مَعَ أَنَّهَا لَيسَتْ بِآلِهَةٍ؟ أَمَّا شَعبِي فَاستَبدَلَ مَجدَهُ بِمَا لا فَائِدَةَ فِيهِ. تَعَجَّبِي، أَيَّتُهَا السَّمَوَاتُ، مِن هَذَا وَاقشَعِرِّي وَارتَعِبِي جِدًّا، يَقُولُ الرَّبُّ. فَإِنَّ شَعبِي صَنَعَ شَرَّيْنِ: تَرَكُونِي أَنَا يَنبُوعَ المِيَاهِ الحَيَّةِ وَحَفَرُوا لأَنفُسِهِم آبَارًا مُشَقَّقَةً لا تُمسِكُ المَاءَ.

www.christianlib.com

مُنذُ القِدَمِ كَسَرْتِ نيرَكِ وَقَطَعْتِ رُبُطَكِ وَقُلْتِ: لا أَخدُمُ. فَإِنَّكِ عَلَى كُلِّ تَلَّةٍ عَالِيَةٍ، وَتحتَ كُلِّ شَجَرَةٍ خَضراءَ اضْجَعتِ زَانِيَةً. وَإِنِّي غَرَسْتُكِ أَفضَلَ كَرمَةٍ، كُلُّهَا مِن زَرعٍ أَصِيلٍ. فَكَيفَ تَحَوَّلْتِ لِي إِلَى نَبَاتٍ بَرِيٍّ وَإِلَى كَرمَةٍ هَجِينَةٍ؟ إِنَّكِ وَإِنِ اغتَسَلْتِ بِالنَّطرُونِ وَأَكثَرْتِ مِنَ الأَشنَانِ لا تَزَالِينَ مُلَطَّخَةً بِإِثمِكِ أَمَامِي، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. كَيفَ تَقُولِينَ: "لَم أَتَنَجَّسْ وَلَم أَتبَعِ البَعلَ؟" انظُرِي طَرِيقَكِ فِي الوَادِي. اعرِفِي مَا صَنَعْتِ، أَيَّتُهَا النَّاقَةُ الخَفِيفَةُ الهَائِمَةُ فِي طُرُقِهَا، أَتَانٌ وَحشِيَّةٌ مُعَاوِدَةُ البَرِّيَّةِ فِي شِدَّةِ شَهوَتِهَا، تَستَنشِقُ الرِّيحَ فَمَن يَرُدُّ ضَبعَتَهَا؟ كُلُّ طَالِبِيهَا لا يَتعَبُونَ: إِنَّهُم يَجِدُونَهَا فِي شَهرِهَا. امنَعِي رِجلَكِ مِنَ الحَفَاءِ وَحَلقَكِ مِنَ الظَّمَاءِ. بَل قُلْتِ: كَلاَّ، لا فَائِدَةَ فِي ذَلِكَ، لأَنِّي أَحبَبْتُ الغُرَبَاءَ وَوَرَاءَهُم أَسِيرُ".

الردة إرميا ٢: ٢١؛ متى ٢١: ٤٣؛ أشعيا ٥: ٧

* إِنِّي غَرَسْتُكِ أَفضَلَ كَرمَةٍ، كُلُّهَا مِن زَرعٍ أَصِيلٍ. فَكَيفَ تَحَوَّلْتِ إِلَى نَبَاتٍ بَرِيٍّ وَإِلَى كَرمَةٍ هَجِينَةٍ؟ لِذَلِكَ إِنَّ مَلَكُوتَ اللهِ سَيُنزَعُ مِنكُم، وَيُعطَى لأُمَّةٍ تُثمِرُ ثَمَرَهُ.
* انتَظَرْتُ الحَقَّ فَإِذَا سَفْكُ الدِّمَاءِ، وَالبِرَّ فَإِذَا الصُّرَاخُ.
* لِذَلِكَ إِنَّ مَلَكُوتَ اللهِ سَيُنزَعُ مِنكُم، وَيُعطَى لأُمَّةٍ تُثمِرُ ثَمَرَهُ.

القراءة الثانية

من تعاليم القديس كولومبانس رئيس الرهبان

(الإرشاد ١٣: المسيح ينبوع الحياة، ١-٢: المجموعة الكاملة، دبلين ١٩٥٧، ١١٦-١١٨)

إن عَطِشَ أحدٌ فَلْيُقبِلْ إِلَيَّ وَلْيَشرَبْ

أيُّها الإخوةُ الأعزّاء، افتحوا آذانَكم لأقوالي. ما أقولُه من الضروريّ أن تسمعوه. اروُوا عطشَ نفوسِكم إلى مياهِ الينبوعِ الإلهيّ الذي نشتهيه الآن، ولا تُطفِئوا عطشَكم. اشربوا ولا ترتووا. فالينبوعُ

www.christianlib.com

الحي، ينبوعُ الحياة، يدعونا إليه ويقول: "إن عَطِشَ أحَدٌ فَلْيُقبِلْ إلَيَّ وَلْيَشرَبْ" (يوحنا ٧: ٣٧).

انتبهوا وافهموا ماذا تشربون. اسمعوا إرميا النبيَّ يقولُ لكم، اسمعوا ينبوعَ الحياةِ نفسَه يقولُ لكم: "تَرَكُوني أنَا يَنبُوعَ المِيَاهِ الحَيَّةِ" (إرميا ٢: ١٣). الربُّ نفسُه إذًا، ربُّنا وإلهُنا يسوعُ المسيحُ هو ينبوعُ الحياة. ولهذا يدعونا إليه أي إلى الينبوعِ لنشربَ. يشربُ من يُحبُّه. يشربُ من يَشبعُ من كلمةِ الله. يشربُ من رغِبَ بكفاية ومن أحبَّ بكفاية. يشربُ من اتَّقدَ بحبِّ الحكمة.

انظروا من أين يتدفَّقُ هذا الينبوع: يأتي من حيث يَنزِلُ الخبزُ. لأنَّ الخبزَ والينبوعَ هو نفسُه الابنُ الوحيدُ، ربُّنا وإلهُنا يسوعُ المسيح. وهو الذي يجبُ أن نجوعَ إليه دائمًا. ومع أنَّنا نأكلُه إذا أحبَبْنَاه، ونَقبَلُه في نفوسِنا إذا رغِبْنا فيه، يجب أن نبقى جائعِين إليه فنبقى راغبِين فيه. هو الينبوعُ، فَلْنَشرَبْ منه بمحبَّتِنا الفائضةِ، لنشرَبْ منه برغبتِنا الشديدةِ إليه. ولْنتمتَّعْ بعذوبةِ حلاوتِه.

عذْبٌ وطيِّبٌ هو الربُّ. كلَّما أكَلْنا وشرِبْنا، لِنزدَدْ دائمًا جوعًا وعطشًا إليه، لأنّه طعامُنا وشرابُنا، ولا يمكنُ أن نأخذَه أو أن نشربَه كلَّه مرّةً واحدة. يُؤخذُ ولا يَنفَدُ، ويُشرَبُ منه ولا يَجِفُّ، لأنّ خبزَنا أبديٌّ وينبوعَنا دائمٌ، لأنّ ينبوعَنا عذْبٌ. ولهذا يقول النبي: "أيُّهَا العِطَاشُ جَمِيعًا، هَلُمُّوا إلَى المِيَاهِ" (أشعيا ٥٥: ١). هذا هو ينبوعُ العطاشِ الذين لا يرتوون. ولهذا يدعو إليه أيضًا الجياعَ الذين طوَّبَهم في مكانٍ آخَرَ، والذين لا يرتوون أبدًا مهما شربوا، بل بقدرِ ما يشربون يزدادُ عطشُهم إلى الينبوع.

إنَّه لحقٌّ، أيّها الإخوة، أن نشتهِيَ "ينبوعَ الحكمةِ كلمةِ الله العلِيِّ" (ر. ابن سيراخ ١: ٥)، وأن نطلبَه وأن نحبَّه. هو من قالَ الرسولُ عنه: "استَكَنَّتْ فِيهِ جَمِيعُ كُنُوزِ الحِكمَةِ وَالمَعرِفَةِ" (قولسي ٢: ٣). وهو الذي يدعو العِطاشَ ليشربوا.

www.christianlib.com

فاشرَبْ من ينبوعِ الحياة إذا عطشْتَ. وكُلْ من خبزِ الحياة إذا جعْتَ. طوبى للجياعِ إلى هذا الخبزِ والعطاشِ إلى هذا الينبوع. كلّما أكلوا وشربوا ازدادوا رغبةً في الأكلِ والشرب. لأنّه في غايةِ العذوبة، هو الذي يؤكَلُ ويُشرَبُ دائمًا. ويبقى الجوعُ والعطشُ إليه شديدًا. يتذوَّقُه الجائعُ دائمًا ويشتهيه دائمًا. ولهذا يقولُ الملكُ النبي: "ذُوقُوا وانظُرُوا ما أطيَبَ الرَّبَّ" (مزمور ٣٣: ٩) وما أعذَبَه.

الردة **يوحنا ٧: ٣٧-٣٨**

* وَقَفَ يَسُوعُ وَرَفَعَ صَوتَهُ قَالَ: إن عَطِشَ أحَدٌ فَلْيُقبِلْ إلَيَّ وَلْيَشرَبْ.
* مَن آمَنَ بِي سَتَجرِي مِن جَوفِهِ أنهَارٌ مِنَ المَاءِ الحَيّ.
* إن عَطِشَ أحَدٌ فَلْيُقبِلْ إلَيَّ وَلْيَشرَبْ.

يوم الخميس

القراءة الأولى

من سفر ارميا النبي ٣: ١-٥ و١٩-٤: ٤

الدعوة إلى التوبة

يُقَالُ: إذَا طَلَّقَ الرَّجُلُ امرَأَتَهُ فَذَهَبَتْ مِن عِندِهِ وَصَارَتْ لِرَجُلٍ آخرَ فَهَل يَرجِعُ إلَيهَا مِن بَعدُ؟ أَلا تَتَدَنَّسُ تِلكَ الأَرضُ تَدَنُّساً؟ وَأَنتِ فَقَد زَنَيْتِ مَعَ أَخِلاَّءَ كَثِيرِينَ. أَفَتَرجِعِينَ إلَيَّ، يَقُولُ الرَّبُّ. إرفَعِي عَينَيْكِ إلَى التِّلالِ الجَرداءِ، وَانظُرِي هَل مِن مَكانٍ لم تُوطَإِي فِيهِ. لَقَد قَعَدْتِ لَهُم عَلَى الطُّرُقَاتِ كَالأَعرَابِيِّ فِي البَادِيَةِ، وَدَنَّسْتِ الأَرضَ بِزِنَاكِ وَشَرِّكِ. فَاحتُبِسَ رَذَاذُ المَطَرِ. وَلَم يَكُنْ مَطَرُ الرَّبِيعِ. وَصَارَتْ جَبهَتُكِ جَبهَةَ امرَأَةٍ زَانِيَةٍ وَأَبَيْتِ أَن تَستَحْيِي. أَلَسْتِ تَدْعِينَنِي مُنذُ الآنَ: يَا أَبَتِ، أَنتَ رَفِيقُ صِبَايَ؟ هل يَحقِدُ لِلأَبَدِ أَو يَحفَظُ الضَّغِينَةَ عَلَى الدَّوَامِ؟ هَكَذَا تَكَلَّمْتِ ثُمَّ صَنَعْتِ الشَّرَّ مَا استَطَعْتِ.

www.christianlib.com

وَأَنَا قُلْتُ فِي نَفسِي: كَيفَ أَجعَلُكِ بَينَ البَنِينَ وَأُعطِيكِ الأَرضَ الشَّهِيَّةَ مِيرَاثَ زِينَةِ زِينَاتِ الأُمَم؟ ثُمَّ قُلْتُ فِي نَفسِي: وَلا تَرتَدِّينَ عنِ السَّيرِ وَرَائِي. تَدْعِينَنِي: يَا أَبَتِ. لَكِن كَمَا أَنَّ المَرأَةَ تَغدُرُ بِخَلِيلِهَا كَذَلِكَ غَدَرْتُم بِي، يَا بَيتَ إِسرَائِيلَ، يَقُولُ الرَّبُّ. صَوتٌ سُمِعَ فِي الرَّوَابِي الجَرْدَاءِ: بُكَاءٌ وَتَضَرُّعٌ مِن بَنِي إِسرَائِيلَ، لأَنَّهُم عَوَّجُوا طَرِيقَهُم وَنَسُوا الرَّبَّ إِلَهَهُم. ارجِعُوا، أَيُّهَا البَنُونَ المُرتَدُّونَ، فَأَشفِيَ ارتِدَادَاتِكُم. ها نَحنُ نَأْتِي إِلَيكَ لأَنَّكَ أَنتَ الرَّبُّ إِلَهُنَا. إِنَّمَا الَّذِي مِنَ التِّلالِ زُورٌ، وَمِنَ الجِبَالِ ضَجِيجٌ. وَإِنَّمَا خَلاصُ إِسرَائِيلَ فِي الرَّبِّ إِلَهِنَا. مُنذُ صِبَانَا أَكَلَ الخِزيُ تَعَبَ آبَائِنَا، غَنَمَهُم وَبَقَرَهُم وَبَنِيهِم وَبَنَاتِهِم. لِنَضطَجِعْ فِي خِزيِنَا وَلْيُغَطِّنَا خَجَلُنَا، لأَنَّنَا خَطِئْنَا إِلَى الرَّبِّ إِلَهِنَا. نَحنُ وَآبَاؤُنَا مِن صِبَانَا إِلَى يَومِنَا هَذَا. وَلَم نَسمَعْ لِصَوتِ الرَّبِّ إِلَهِنَا.

إِن رَجَعْتَ، يَا إِسرَائِيلُ، يَقُولُ الرَّبُّ، إِن رَجَعْتَ إِلَيَّ وَنَزَعْتَ أَقذَارَكَ مِن أَمَامِ وَجهِي، وَلَم تَشرُدْ وَكَانَ حَلفُكَ- حَيٌّ الرَّبُّ- بِالحَقِّ وَالحُكمِ وَالبِرِّ، تَبَارَكَتِ الأُمَمُ بِهِ وبِهِ افتَخَرَتْ. لأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ لِرِجَالِ يَهُوذَا وَلأُورَشَلِيمَ: احرُثُوا لَكُم بُورًا وَلا تَزرَعُوا بَينَ الشَّوكِ. اختَتِنُوا لِلرَّبِّ، وَأَزِيلُوا قَلَفَ قُلُوبِكُم، يَا رِجَالَ يَهُوذَا، وَسُكَّانَ أُورَشَلِيمَ، لِئَلاَّ يَخرُجَ غَضَبِي كَالنَّارِ، فَيُحرِقُ، وَلَيسَ مِنْ مُطْفِئٍ بِسَبَبِ شَرِّ أَعمَالِكُم.

الردة **إرميا ١٤: ٧؛ مزمور ١٢٩: ٣**

* إِن كَانَتْ آثَامُنَا تَشهَدُ عَلَينَا، يَا رَبُّ، فَلأَجلِ اسمِكَ افعَلْ. فَإِنَّ ارتِدَادَاتِنَا قَد كَثُرَتْ، وَإِلَيكَ خَطِئْنَا.
* إِن كُنْتَ، يَا رَبُّ، لِلآثَامِ مُرَاقِبًا، فَمَن يَبقَى، يَا سَيِّدُ، قَائِمًا؟
* فَإِنَّ ارتِدَادَاتِنَا قَد كَثُرَتْ، وَإِلَيكَ خَطِئْنَا.

www.christianlib.com

القراءة الثانية

من تعاليم القديس كولومبانس رئيس الرهبان

(الإرشاد ١٣: المسيح ينبوع الحياة، ٢-٣: المجموعة الكاملة، دبلين ١١٨، ١٩٥٧-١٢٠)

أنت يا رب كل شيء لنا

أيُّها الإخوة، لِنَسِرْ مع النداءِ الذي تنادينا به الحياةُ إلى ينبوعِ الحياة. وهو ليس فقط ينبوعَ الماءِ الحيّ، بل ينبوعُ الحياةِ الأبديةِ. هو ينبوعُ النورِ وينبوعُ الضياء. به تقومُ هذه الأمورُ كلُّها: الحكمةُ والحياةُ والنورُ الأبديّ. مبدعُ الحياةِ هو ينبوعُ الحياة. مبدعُ النورِ هو ينبوعُ النور. فلْنزدَرِ كلَّ ما يُرى، ولْنتجاوَزْ هذا الدهرَ إلى أعالي السماوات، ولْنطلُبْ، مثلَ السمكِ العاقلِ والحكيمِ في الماء، ينبوعَ النورِ، بل ينبوعَ الحياةِ، وينبوعَ الماءِ الحيّ، لِنشرَبَ الماءَ الحيَّ الذي "يَتَفَجَّرُ حَيَاةً أَبَدِيَّةً" (يوحنا ٤: ١٤).

ليتَني أستحقُّ أن أُدعَى إلى ذلك الينبوع، أيُّها الإلهُ الرحيمُ الرؤوف، لأشربَ مع جميعِ العطاشِ إليك الماءَ الحيَّ من الينبوعِ الحيّ للماءِ الحي، حتى إذا تذوَّقْتُ عذوبتَه الشديدةَ اتَّحَدْتُ بكَ في الأعالي وقلْتُ: كم هو عذْبٌ ينبوعُ الماءِ الحيّ، الذي لا ينقطعُ فيه الماءُ المتفجِّرُ حياةً أبديّةً.

اللهم أنت هو الينبوعُ الدائم، الذي يجبُ أن نتوقَ إليه دائمًا، ويجبُ أن نستقيَ منه دائمًا. أعطِنا، أيُّها الربُّ يسوعُ المسيح، هذا الماءَ دائمًا، حتى يكونَ فينا أيضًا ينبوعَ ماءٍ حيّ يتفجَّرُ حياةً أبديّة. لعلّي أطلبُ شيئًا كبيرًا. ومَن لا يعرفُ ذلك؟ ولكنَّكَ، أنتَ يا ملكَ المجدِ عرَفْتَ أن تُعطِيَ الأمورَ الكبيرةَ، ووعَدْتَ بالأمورِ الكبيرة. ولا شيءَ أكبرُ منكَ، يا ربُّ، وقد أعطيْتَنا ذاتَكَ، وبذَلْتَ نفسَكَ في سبيلِنا.

www.christianlib.com

ولهذا نسألُكَ، هَبْنا أن نعرفَ ماذا نحبُّ، لكي لا نسألَكَ أن تُعطِيَنا شيئًا سِواكَ .أنتَ كلُّ شيءٍ لنا. أنتَ حياتُنا. أنتَ نورُنا وخلاصُنا وغِذاؤنا وشرابُنا، أيُّها الربُّ إلهَنا. أسألُكَ، أيُّها الربُّ يسوعُ المسيح، ألِهمْ قلوبَنا بفيضِ روحِك، واجرَحْ نفوسَنا بمحبّتِكَ، حتى تقدِرَ نفسُ كلِّ واحدٍ منّا أن تقولَ حقًّا: "أرشِدوني إلى مَن تحبُّه نفسي" (ر. نشيد ١: ٦) ، لأني جُرِحْتُ بمحبّتِه.

أتمنّى أن يكونَ ذلك الجرحُ فيَّ، يا ربّ. طوبى لتلك النفسِ التي جُرِحَتْ بتلك المحبّة. فإنّها تطلبُ الينبوعَ، وتشربُ منه، وكلَّما شربَتْ عطشَتْ، وكلَّما رغِبَتْ استقَتْ، وكلَّما عطشَتْ شربَتْ. وهكذا فهي إذا طلبَتْ أحبَّتْ، وإذا جُرِحَتْ شُفِيَتْ. فليتنازَلْ إلهُنا وربُّنا يسوعُ المسيحُ الطبيبُ المحِبُّ والمخلِّصُ أن يصيبَ بجرح الخلاصِ هذا صميمَ نفوسِنا، هو الواحدُ مع الآبِ والروحِ القدسِ، إلى دهرِ الدهور.آمين.

الردة يوحنا ٤: ١٣-١٥

* كُلُّ مَن يَشرَبُ مِن هَذَا المَاءِ الَّذِي أعطِيهِ أنَا إيَّاهُ لَن يَعطَشَ أبَدًا. المَاءُ الَّذِي أعطِيهِ إيَّاهُ يَصِيرُ فِيهِ عَينَ مَاءٍ يَتَفَجَّرُ حَيَاةً أبَدِيَّةً.
* يَا رَبُّ أعطِنِي هَذَا المَاءَ لِكَي لا أعطَشَ.
* المَاءُ الَّذِي أعطِيهِ إيَّاهُ يَصِيرُ فِيهِ عَينَ مَاءٍ يَتَفَجَّرُ حَيَاةً أبَدِيَّةً.

يوم الجمعة

القراءة الأولى

من نبوءة ارميا النبي ٤: ٥-٨ و ١٣-٢٨

يأتي المدمر من الجنوب

أَخْبِرُوا فِي يَهُوذَا وَأَسمِعُوا فِي أُورَشَلِيمَ، تَكَلَّمُوا وَانفُخُوا فِي البُوقِ فِي الأَرضِ. نَادُوا بِمِلءِ أَفوَاهِكُم وَقُولُوا: اجتَمِعُوا فَنَدخُلَ إِلَى المُدُنِ

www.christianlib.com

الحَصِينَةِ. ارفَعُوا الرَّايَةَ نَحوَ صِهيُونَ، اهرُبُوا وَلا تَقِفُوا. فَإِنِّي جَالِبٌ شَرًّا مِنَ الشمَّالِ وَتَحطِيمًا شَدِيدًا. طَلَعَ الأَسَدُ مِن دَغلِهِ، وَمُهلِكُ الأُمَمِ زَحَفَ وخَرَجَ مِن مَكانِهِ، لِيَجعَلَ أَرضَكَ دَمَارًا، فَتُخرَبُ مُدُنُكَ وَتَبقَى مِن غَيرِ سَاكِنٍ. لِذَلِكَ تَحَزَّمُوا بِالمُسُوحِ وَنُوحُوا وَوَلْوِلُوا. فَإِنَّ اضطِرَامَ غَضَبِ الرَّبِّ لَم يَنصَرِفْ عَنَّا.

هَا إِنَّهُ يَصعَدُ كَغَمَامٍ وَمَركَباتُهُ كَالزَّوبَعةِ، وَخَيلُهُ أَخَفُّ مِن العُقبَان. وَيلٌ لَنَا، فَلَقَد دُمِّرْنَا. اغسِلِي مِنَ الشَّرِّ قَلبَكِ، يَا أُورَشَلِيمُ، لِكَي تَخلُصِي. إِلَى مَتَى تَبِيتُ فِي دَاخِلِكِ أَفكَارُكِ الأَثِيمَةُ؟ صَوتُ مُخبِرٍ مِن دَانَ وَمُسمِعٍ بِالبَلوَى مِن جَبَلِ أَفرَائِيمَ. ذَكِّرُوا الأُمَمَ وَأَسمِعُوا فِي أُورَشَلِيمَ: حُرَّاسٌ يُقبِلُونَ مِن أَرضٍ بَعِيدَةٍ، وَقَد أَطلَقُوا أَصوَاتَهُم عَلَى مُدُنِ يَهُوذَا. أَحَاطُوا بِهَا كَنَوَاطِيرِ الحُقُولِ لأَنَّهَا تَمَرَّدَتْ عَلَيَّ، يَقُولُ الرَّبُّ. سَلُوكُكِ وَأَعمَالُكِ جَرَّتْ عَلَيكِ ذَلِكَ. هَذَا شَرُّكِ وَهُوَ مُرٌّ وَقَد أَصَابَكِ فِي قَلبِكِ. وا أَحشَائِي، وا أَحشَائِي، إِنِّي أَتَوَجَّعُ. وَا جُدرَانَ قَلبِي، إِنَّ قَلبِي يَجِيشُ فِيَّ فَلا أَسكُتُ! لأَنَّ نَفسِي قَد سَمِعَتْ صَوتَ البُوقِ وَهُتَافَ القِتَالِ. قَد نَادَوْا بِتَحطِيمٍ عَلَى تَحطِيمٍ، لأَنَّ الأَرضَ كُلَّهَا دُمِّرَتْ. دُمِّرَتْ خِيَامِي بَغتَةً وَجُلُودِي فِي لَحظَةٍ. إِلَى مَتَى أَرَى الرَّايَةَ وَأَسمَعُ صَوتَ البُوقِ. إِنَّ شَعبِي غَبِيٌّ، وَهُم لا يَعرِفُونَنِي. إِنَّمَا هُم حَمقَى، لا فَهمَ لَهُم. هُم مَاهِرُونَ بِالشَّرِّ، وَلا دِرَايَةَ لَهُم لِلخَيرِ. نَظَرْتُ إِلَى الأَرضِ فَإِذَا هِيَ خَاوِيَةٌ خَالِيَةٌ، وَإِلَى السَّمَوَاتِ فَلَم يَكُنْ فِيهَا مِن نُورٍ. نَظَرْتُ إِلَى الجِبَالِ فَإِذَا هِيَ تَرتَجِفُ وَجَمِيعُ التِّلالِ تَتَزَعزَعُ. نَظَرْتُ فَلَم يَكُنْ إِنسَانٌ، وَكُلُّ طُيُورِ السَّمَاءِ قَدِ انهَزَمَتْ. نَظَرْتُ فَإِذَا بِالجَنَّةِ قَد صَارَتْ بَرِّيَّةً وَجَمِيعُ مُدُنِهَا هُدِمَتْ مِن وَجهِ الرَّبِّ، مِن وَجهِ اضطِرَامِ غَضَبِهِ. فَإِنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: سَتُدَمَّرُ الأَرضُ كُلُّهَا، لَكِنِّي لا أُفنِيهَا. فَلِذَلِكَ تَنُوحُ الأَرضُ وَتُظلِمُ السَّمَوَاتُ مِن فَوقُ، لأَنِّي قَد تَكَلَّمْتُ وَعَزَمْتُ، فَلا أَندَمُ وَلا أَرجِعُ عَنهُ.

www.christianlib.com

الردة ر. إرميا ٤: ٢٤-٢٦؛ ٨: ١٨؛ أمثال ٨٤: ٥

* تزعزعَتِ الأرضُ كلُّها مِن اضطرامِ غضبِك، يا الله. ولكنَّكَ، يا ربُّ، تغفِرُ وتَرحمُ.
* أرجِعْنَا يَا إلَهَ خَلاصِنَا، وَاصرِفْ عَنَّا غَضَبَكَ.
* ولكنَّكَ، يا ربُّ، تغفِرُ وتَرحمُ.

القراءة الثانية

من كتاب التفسير للقديس إيرونيموس الكاهن في سفر يوئيل النبي
(PL ٢٥، ٩٦٧-٩٦٨)

ارجعوا إلي بكل قلوبكم

"ارجِعُوا إلَيَّ بِكُلِّ قُلُوبِكُم" (يوئيل ٢: ١٢). وأظهِروا توبةَ نفوسِكم بالصومِ والبكاءِ والدّموع. إذا صُمْتُم الآن شبِعْتُم غدًا. وإذا بكَيْتُم الآن ضحِكْتُم غدًا، وإذا نُحْتُم الآن وجدْتُم العَزاءَ غدًا. من العادةِ أن تمزِّقوا ثيابَكم في الأحزانِ والشدائد: هكذا صنعَ عظيمُ الأحبارِ، كما وردَ في الإنجيل، ليبيّنَ كِبرَ الجريمةِ التي رآها في المخلِّصِ الربِّ. وهكذا صنعَ بولسُ وبرنابا لمّا سمِعا كلامَ التجديف. أمّا أنا فأُوصِيكم ألا تمزِّقوا ثيابَكم أبدًا، بل قلوبَكم المملوءةَ بالخطايا: فهي كالوعاءِ من الجلدِ إذا امتلأ وجبَ أن يُمزَّقَ، وإلا انفجرَ لكثرةِ ما فيه. فإن فعلْتم كذلك رجِعْتم إلى الربِّ إلهِكم الذي أبعدَتْكم عنه خطاياكم السابقة. ولا تَيأسُوا من الغفران بسببِ عِظَمِ الآثام: فإنَّ الخطايا الكبيرةَ تمحوها رحمةٌ كبيرة.

"إنَّه حَنُونٌ رَحِيمٌ" (يوئيل ٢: ١٣)، يُريدُ توبةَ الخاطئِ لا موتَه. إنَّه صبورٌ وكثيرُ الرحمة. وليس قليلَ الصبرِ مثلَ الإنسان. بل يصبرُ علينا وقتًا طويلا حتى نتوبَ. إنّه "طَوِيلُ الأَنَاةِ، وَنَادِمٌ عَلَى الشَّرِّ" (يوئيل ٢: ١٣). فإنْ تُبْنا عن خطايانا تابَ هو أيضًا علينا، ورجَعَ عن وعيدِه لنا، ولم يُنفِّذْ الشرَّ الذي أنذرَنا به. وإنْ بدَّلْنا نحن من أنفسِنا بدَّلَ

www.christianlib.com

هو حكمَه علينا. والشرُّ المذكورُ هنا والذي كانَ يجبُ أن نتقبَّلَه (مقابلَ خطايانا)، ليس الشرَّ المناقضَ للفضيلة، بل هو ما قِيلَ فيه في مكانٍ آخَرَ من الكتابِ: " يَكفِي كلَّ يومٍ شرُّهُ". وأيضًا: "هل في المدينةِ شرٌّ لم يصنعْه الله؟"

قالَ النبيُّ في ما سبقَ: "إنَّه حَنُونٌ رَحِيمٌ، طَوِيلُ الأَنَاةِ كَثِيرُ الرَّحمَةِ، وَنَادِمٌ عَلَى الشَّرِّ" (يوئيل ٢: ١٣). ولكن، لأنّ رحمةَ الله العظيمةَ قد تحملُنا على الإهمال، أضافَ وقال: "مَن يعرِفُ؟ لعلَّه يرجِعُ ويندَمُ ويُبقِي وراءَه بَرَكَة" (ر. يوئيل ٢: ١٣- ١٤). يقولُ النبي: أنا، بحسبِ ما أَرَى، أحثُّكم على التوبة. وأنا أعلمُ أنَّ الله رحيمٌ إلى أبعدِ حدودِ الرحمة، كما قالَ داودُ النبي: "ارحَمْنِي يَا الله بعَظِيمِ رَحمَتِكَ، وَبِكَثْرَةِ رَأفَتِكَ امحُ مَعَاصِيَّ" (مزمور ٥٠: ٣). ولكنْ، بما أنَّنا لا نقدرُ أن نسبِرَ غَورَ غنى الله وحكمتِه وعلمِه، فإني أخفِّفُ من معنى كلامي، فأنا أتمنَّى أكثرَ ممّا أدَّعِي أو أؤكِّدُ، ولهذا أقول: "من يَعلمُ؟ لعلَّه يرجعُ ويغفرُ". وحين يقول: "من يعلم؟"، يجبُ أن نفهمَ أنَّ الأمرَ مستحيلٌ أو صعبٌ جدا.

ثم قولُه: "تَقدِمَةً وَسَكِيبًا لِلرَّبِّ إلَهِنَا" (يوئيل ٢: ١٤)، يَعني أنّه من واجبِنا أن نقرِّبَ القرابينَ لله، بعدَ أن يمنحَنا البركةَ ويغفرَ لنا خطايانا.

الردة مزمور ٢٣: ٤؛ ٢ قورنتس ٦: ٦؛ قولسي ٢: ٢٤؛ يوئيل ٢: ١٣

* تُوبُوا إلى الله جميعًا، بقلبٍ نقيٍّ ونفسٍ طاهرة، وحبٍّ صادقٍ. لِيُمحَى صَكُّ خطاياكم.
* مَزِّقُوا قُلُوبَكُم لا ثِيَابَكُم، وَارجِعُوا إلَى الرَّبِّ إلَهِكُم.
* لِيُمحَى صَكُّ خطاياكم.

www.christianlib.com

يوم السبت

القراءة الأولى

من سفر ارميا النبي ٧: ١-٢٠

نبؤة في الاتكال الباطل على الهيكل

الكَلِمَةُ الَّتِي كَانَتْ إِلَى إِرمِيَا مِن عِندِ الرَّبِّ قَائِلاً: قِفْ بِبَابِ بَيتِ الرَّبِّ، وَنَادِ هُنَاكَ بِهَذَا الكلامِ، فَتَقُولُ: اسمَعُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ، يَا جَمِيعَ بَنِي يَهُوذَا الدَّاخِلِينَ فِي هَذِهِ الأَبوَابِ لِيَسجُدُوا لِلرَّبِّ: هَكَذَا قَالَ رَبُّ القُوَّاتِ، إِلَهُ إِسرَائِيلَ: أَصلِحُوا طُرُقَكُم وَأَعمَالَكُم، فَأُسكِنَكُم فِي هَذَا المَكَانِ. لا تَتَّكِلُوا عَلَى قَولِ الكَذِبِ قَائِلِينَ: هَذَا هَيكَلُ الرَّبِّ، هَيكَلُ الرَّبِّ، هَيكَلُ الرَّبِّ. فَإِنَّكُم إِن أَصلَحْتُم طُرُقَكُم وَأَعمَالَكُم، وَأَجرَيْتُمُ الحُكمَ بَينَ الإِنسَانِ وَقَرِيبِهِ، إِنْ لَم تَظلِمُوا النَّزِيلَ وَاليَتِيمَ وَالأَرمَلَةَ، وَلَم تَسِيرُوا وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخرَى لِشَرِّكُم، فَإِنِّي أُسكِنُكُم فِي هَذَا المَكَانِ، فِي الأَرضِ الَّتِي أَعطَيْتُهَا لآبَائِكُم مِنَ الأَزَلِ إِلَى الأَبَدِ. هَا إِنَّكُم تَتَّكِلُونَ عَلَى كَلامِ الكَذِبِ الَّذِي لا فَائِدَةَ فِيهِ. أَتَسرِقُونَ وَتَقتُلُونَ وَتَزْنُونَ وَتَحلِفُونَ بِالزُّورِ، وَتُحرِقُونَ البَخُورَ لِلبَعلِ وَتَسِيرُونَ وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخرَى لَم تَعرِفُوهَا. ثُمَّ تَأتُونَ وَتَقِفُونَ أَمَامِي فِي هَذَا البَيتِ الَّذِي دُعِيَ بِاسمِي، وَتَقُولُونَ: "إِنَّنَا مُنقَذُونَ!" حَتَّى تَصنَعُوا جَمِيعَ تِلكَ القَبَائِحِ؟ أَفَصَارَ هَذَا البَيتُ الَّذِي دُعِيَ بِاسمِي مَغَارَةَ لُصُوصٍ أَمَامَ عُيُونِكُم؟ بَل هَذَا مَا رَأَيتُ أَنَا، يَقُولُ الرَّبُّ.

وَلَكِنِ اذهَبُوا إِلَى مَكَانِيَ الَّذِي فِي شِيلُوَ، الَّذِي أَسكَنْتُ اسمِي فِيهِ أَوَّلاً، وَانظُرُوا مَا صَنَعْتُ بِهِ بِسَبَبِ شَرِّ شَعبِي إِسرَائِيلَ. وَالآنَ، بِمَا أَنَّكُم عَمِلْتُم هَذِهِ الأَعمَالَ، يَقُولُ الرَّبُّ، وَقَد كَلَّمْتُكُم بِلا مَلَلٍ وَلَم تَسمَعُوا، وَدَعَوْتُكُم وَلَم تُجِيبُوا. فَسَأَصنَعُ بِهَذَا البَيتِ الَّذِي دُعِيَ بِاسمِي وَالَّذِي أَنتُم مُتَّكِلُونَ عَلَيهِ، وَبِالمَكَانِ الَّذِي أَعطَيْتُهُ لَكُم

www.christianlib.com

وَلآبَائِكُم كَمَا صَنَعْتُ بِشِيلُو، وَأَنبِذُكُم عَن وَجهِي كَمَا نَبَذْتُ جَمِيعَ إِخوَتِكُم، كُلَّ ذُرِّيَّةِ أَفرَائِيمَ.

وَأَنتَ فَلا تُصَلِّ لأَجلِ هَذَا الشَّعبِ، وَلا تَرفَعْ صُرَاخًا وَلا صَلاةً لأَجلِهِم، وَلا تَشفَعْ إِلَيَّ فَإِنِّي لا أَسمَعُ لَكَ. أَلا تَرَى مَاذَا يَصنَعُونَ فِي مُدُنِ يَهُوذَا وَفِي شَوَارِعِ أُورَشَلِيمَ؟ البَنُونَ يَلتَقِطُونَ الحَطَبَ، وَالآبَاءُ يُوقِدُونَ النَّارَ، وَالنِّسَاءُ يَعجِنَّ الدَّقِيقَ، لِيَصنَعُوا أَقرَاصًا لِمَلِكَةِ السَّمَاءِ، وَيَسكُبُوا سُكُباً لآلِهَةٍ أُخرَى، لِكَي يُسخِطُونِي. أَتُرَاهُم يُسخِطُونَنِي أَنَا، يَقُولُ الرَّبُّ؟ أَلَيسُوا يُسخِطُونَ أَنفُسَهُم لِخِزيِ وُجُوهِهِم؟ فَلِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هُوَذَا غَضَبِي وَسُخطِي يَنصَبُّ عَلَى هَذَا المَكَانِ، عَلَى البَشَرِ وَعَلَى البَهَائِمِ، عَلَى شَجَرِ الحُقُولِ وَعَلَى ثَمَرِ الأَرضِ، فَيَتَّقِدُ وَلا يُطفَأُ.

الردة **إرميا ٧: ١١؛ أشعيا ٥٦: ٧؛ يوحنا ٢: ١٦**

* أَفَصَارَ هَذَا البَيتُ الَّذِي دُعِيَ بِاسمِي مَغَارَةَ لُصُوصٍ؟ إِنَّ بَيتِي بَيتَ صَلاةٍ يُدعَى لِجَمِيعِ الشُّعُوبِ.
* لا تَجعَلُوا مِن بَيتِ أَبِي بَيتَ تِجَارَةٍ.
* إِنَّ بَيتِي بَيتَ صَلاةٍ يُدعَى لِجَمِيعِ الشُّعُوبِ.

القراءة الثانية

من مواعظ القديس يوحنا فم الذهب الأسقف في إنجيل القديس متى
(العظة ٥٠، ٣-٤:PG ٥٨، ٥٠٨-٥٠٩)

لا تزيّنْ بيتَ الله وتحتقرَ أخاك المعذَّب.

أتريدُ أن تكرّمَ جسدَ الربِّ؟ لا تحتقرْه إذا رأيْتَه عريانًا (في أحدِ إخوتِه الصغار). لا تكرّمْه هنا (في الكنيسة) بثيابِ الحريرِ بينما تتركُه في الخارجِ معرَّضًا للبَردِ والعُريِ. لأنّ الذي قال: "هذا هو جسدي"، وأكَّدَ الكلامَ بالعمل، هو نفسُه قال أيضًا: "رأيْتُموني جائعًا ولم تُطعِموني" (ر. متى ٢٥: ٤٢). وقال: "ما لم تصنعوه لواحدٍ من هؤلاءِ

www.christianlib.com

الصّغارِ، فلي لم تَصنعوه" (ر. متى ٢٥: ٤٥). هنا ليس هو بحاجةٍ إلى ثياب، بل إلى نفوسٍ طاهرة. وأمّا هناك فهو بحاجةٍ إلى عنايةٍ كبيرة.

لنتعلّمْ إذًا حكمةَ الحياة، وَلْنُكَرِّمِ المسيحَ كما يريدُ أن يكرَّمَ. لأنَّ الذي يكرِّمُ يجدُ التكريمَ عَذْبًا، إن كانَ هو التكريمَ الذي يبتغيه، لا التكريمَ الذي نراه نحن. ظنَّ بطرسُ أنّه يكرِّمُ المسيحُ لمّا تمنَّعَ ولم يدَعْهُ يغسلُ قدَمَيْه. فالذي حسِبَه تكريمًا كانَ عكسَ ذلك. ولهذا كرِّمْه أنتَ بحسبِ الشريعةِ التي أوصَى بها، أي وزِّعْ أموالَك على المساكين. فليسَ اللهُ بحاجةٍ إلى آنيةٍ من ذهب، بل إلى نفوسٍ من ذهب.

ولا أقولُ هذا لأمنعَك من تقديمِ التقادمِ لله. ولكن، مع هذه التقادمِ بل وقبلَها، أَطلُبُ أن تُعطَى الصدقاتُ. لأنّ الله يقبلُ تلك، ولكنَّ هذه أكثرُ قبولا لديه. هناك المقدِّمُ وحدَه يستفيد، وأمّا هنا فيستفيدُ المعطي والمعطَى إليه. هناك تبدو التقدمةُ مناسبةً للظهور، وأمّا هنا فهي صدقةٌ ورحمةٌ فقط.

ما الفائدةُ، في الواقعِ، إنْ كانَتْ مائدةُ المسيحِ مغطّاةً بآنيةِ الذهب، وكان هو يموتُ جوعًا؟ أشبِعْ أولا الجائع، ثم زيِّنْ المذبحَ بما زادَ لديك. أتصنعُ كأسًا من ذهبٍ، ولا تُعطي كأسَ ماء؟ وما الفائدةُ من تغطيةِ المذبحِ بالستائرِ الموشّاةِ بالذهب، إن كانَ ينقصُه اللبسُ الضروريّ. أيُّ ربحٍ تَجنِيه من ذلك؟ قُلْ لي: إن رأيْتَ أحدا بحاجةٍ إلى الغذاءِ الضروري، وتركْتَه، وأحَطْتَ المذبحَ بالذهبِ الكثير، أيَرضَى اللهُ عنك؟ ألا يثورُ بالأحرى غضبُه عليك؟ وماذا لو رأَيْتَه مرتدِيًا ثيابًا بالية، يرتجفُ برْدًا، ولم تُعطِه ثيابًا، بل شيَّدْتَ له أعمدةً من ذهبٍ مُدَّعِيًا أنّكَ تعملُ ذلك لتكريمِه؟ ألا يَرى هو أنّكَ تسخرُ منه وأنّكَ توجّهُ إليه أكبرَ الإهانات؟

فكِّرْ أيضًا في المسيحِ، عندما يذهبُ مشرَّدًا تائهًا بلا مأوى، وأنت لم تقبَلْه ضيفًا. ولكنَّك زيَّنْتَ البلاطَ والجدرانَ وتيجانَ الأعمدةِ،

www.christianlib.com

وعلَّقْتَ القناديلَ بسلاسلَ من فضَّة، وأنتَ لا تريدُ حتى أن تنظرَ إليه مقيَّدًا في السجن. لا أقولُ هذا لأمنعَك من القيامِ بكلِّ هذه الزينة، ولكن لتهتمَّ في الوقتِ نفسِه بتلك أيضًا. بل أحثُّكَ على إتمامِ تلك (أي الصدقة) قبل هذه. لم يُتَّهَمْ أحدٌ قط لأنَّه أهملَ هذه (أي زينةَ بيتِ الله). أمَّا مَن أهملَ تلك (أي الصدقة) فإنَّه يصيرُ إلى جَهنَّمَ، حيث يتحمَّلُ النارَ التي لا تُطفأُ ويشاركُ الشياطينَ في عذابِهم. فلا تزيِّنْ بيتَ الله وتحتقرَ أخاك المعذَّبَ. لأنَّ هذا الهيكلَ أثمنُ من ذاكَ.

الردة **متى ٢٥: ٣٥ و ٤٠؛ أمثال ١٩: ١٧**

* لأنِّي جُعْتُ فَأطعَمتُمُوني، وَعَطِشْتُ فَسَقَيتُمُوني. وَكُنْتُ غَرِيبًا فَآوَيْتُمُوني. الحَقَّ أقُولُ لَكُم: كُلَّمَا صَنَعْتُمْ شَيئًا مِن ذَلِكَ لِوَاحِدٍ مِن إخوَتِي هَؤُلاءِ الصِّغَارِ، فَلِي قَد صَنَعْتُمُوهُ.
* مَن يَرحَمِ الفَقِيرَ يُقرِضِ الرَّبَّ.
* الحَقَّ أقُولُ لَكُم: كُلَّمَا صَنَعْتُمْ شَيئًا مِن ذَلِكَ لِوَاحِدٍ مِن إخوَتِي هَؤُلاءِ الصِّغَارِ، فَلِي قَد صَنَعْتُمُوهُ.

www.christianlib.com

الأسبوع الثاني والعشرون من السنة

يوم الأحد

الأسبوع الثاني من كتاب المزامير

القراءة الأولى

من سفر إرميا النبي ١١: ١٨-١٢: ١٣

فاضت نفس النبي

قَد أَعلَمَنِي الرَّبُّ فَعَلِمْتُ. حِينَئِذٍ أَرَيْتَنِي أَعمَالَهُم. وَكُنْتُ أَنَا كَحَمَلٍ أَلِيفٍ يُسَاقُ إِلَى الذَّبحِ، وَلَم أَعلَمْ أَنَّهُم فَكَّرُوا عَلَيَّ أَفكَارًا: "لِنُتلِفِ الشَّجَرَةَ مَعَ ثَمَرِهَا وَلْنَستَأصِلْهُ مِن أَرضِ الأَحيَاءِ، وَلا يُذكَرِ اسمُهُ مِن بَعدُ". فَيَا رَبَّ القُوَّاتِ الحَاكِمَ بِالبِرِّ الفَاحِصَ الكُلَى وَالقُلُوبَ، سَأَرَى انتِقَامَكَ مِنهُم لأَنِّي إِلَيكَ أَبَحتُ بِقَضِيَّتِي. لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ عَلَى رِجَالِ عَنَاتُوتَ الَّذِينَ يَطلُبُونَ نَفسَكَ قَائِلِينَ: "لا تَتَنَبَّأْ بِاسمِ الرَّبِّ، لِكَي لا تَمُوتَ بِأَيدِينَا". لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ رَبُّ القُوَّاتِ: هَاءَنَذَا أُعَاقِبُهُم، فَالشُّبَّانُ مِنهُم يَمُوتُونَ بِالسَّيفِ، وَبَنُوهُم وَبَنَاتُهُم يَمُوتونَ بِالجُوعِ، وَلا تَكُونُ مِنهُم بَقِيَّةٌ، لأَنِّي أَجلِبُ شَرًّا عَلَى رِجَالِ عَنَاتُوتَ فِي سَنَةِ مُعَاقَبَتِهِم.

أَبَرُّ أَنتَ، يَا رَبُّ، مِن أَن أُتَّهِمَكَ. لَكِنِّي سَأَتَكَلَّمُ مَعَكَ بِمَا هُوَ حَقٌّ. لِمَاذَا يَنجَحُ طَرِيقُ الأَشرَارِ وَيَطمَئِنُّ جَمِيعُ الغَادِرِينَ غَدرًا؟ غَرَسْتَهُم فَتَأَصَّلُوا وَنَمَوْا حَتَّى أَثمَرُوا. أَنتَ قَرِيبٌ مِن أَفوَاهِهِم وَبَعِيدٌ عَن كُلاهُم. وَأَنتَ، يَا رَبُّ، قَد عَرَفْتَنِي وَرَأَيتَنِي، وَامتَحَنْتَ قَلبِي لَدَيكَ. أَفرِزْهُم كَغَنَمٍ لِلذَّبحِ وَخَصِّصْهُم لِيَومِ القَتلِ. إِلَى مَتَى تَنُوحُ الأَرضُ وَيَبَسُ عُشبُ الحُقُولِ كُلِّهَا؟ إِنَّهَا لِشَرِّ سُكَّانِهَا هَلَكَتِ البَهَائِمُ وَالطُّيُورُ، لأَنَّهُم قَالُوا: لا يَرَى مُستَقبَلَنَا. إِن كُنْتَ جَارَيْتَ المُشَاةَ فَأَعيَوْكَ فَكَيفَ تُبَارِي الخَيلَ؟ وَإِن كُنْتَ مُطمَئِنًّا فِي أَرضِ سَلامٍ

www.christianlib.com

فَكَيفَ تَفعَلُ فِي أَدغَالِ الأُردُنِّ؟ لأَنَّهُ حَتَّى إِخوَتُكَ وَأَهلُ بَيتِ أَبِيكَ هُم أَيضًا غَدَرُوا بِكَ وَصَرَخُوا فِي إِثْرِكَ بِمِلْءِ أَفوَاهِهِم، فَلا تَأتَمِنْهُم إِذَا كَلَّمُوكَ بِالخَيرِ.

تَرَكْتُ بَيتِي وَهَجَرْتُ مِيرَاثِي وَأَسلَمْتُ مَحبُوبَةَ نَفسِي إِلَى أَكُفِّ أَعدَائِهَا. صَارَ لِي مِيرَاثِي كَأَسَدٍ فِي الغَابَةِ رَفَعَ عَلَيَّ صَوتَهُ، لِذَلِكَ كَرِهْتُهُ. أَجَارِحٌ مُلَوَّنُ الرِّيشِ مِيرَاثِي وَالجَوَارِحُ عَلَيهِ مِن كُلِّ جِهَةٍ؟ هَلُمِّي تَجَمَّعِي، يَا جَمِيعَ وُحُوشِ الحُقُولِ، تَعَالَيْ إِلَى الالتِهَامِ. رُعَاةٌ كَثِيرُونَ أَتلَفُوا كَرْمِي، وَدَاسُوا نَصِيبِي وَجَعَلُوا نَصِيبِيَ الشَّهِيَّ قَفْرًا خَرِبًا. جَعَلُوهُ خَرَابًا خَرَابًا يَنتَحِبُ أَمَامِي. قَد خُرِّبَتِ الأَرضُ كُلُّهَا وَلَيسَ مَن يُبَالِي. عَلَى جَمِيعِ التِّلالِ الجَرداءِ فِي البَرِّيَّةِ أَتَى المُدَمِّرُونَ لأَنَّ لِلرَّبِّ سَيفًا يَلتَهِمُ مِن أَقصَى الأَرضِ إِلى أَقصَى الأَرضِ، وَلا سَلامَ لأَحَدٍ مِنَ البَشَرِ. زَرَعُوا حِنطَةً فَحَصَدُوا شَوكًا. أَعيَوْا وَلَم يَنتَفِعُوا. اخزَوْا مِن غَلاَّتِكُم بِسَبَبِ سَوْرَةِ غَضَبِ الرَّبِّ.

الردة **يوحنا ١٢: ٢٧-٢٨؛ مزمور ٤١: ٦**

* الآنَ نَفسِي مُضطَرِبَةٌ، فَمَاذَا أَقُولُ؟ يَا أَبَتِ، نَجِّنِي مِن تِلكَ السَّاعَةِ. وَمَا أَتَيْتُ إلا لِتِلكَ السَّاعَةِ. يَا أَبَتِ مَجِّدِ اسمَكَ.
* لِمَاذَا تَكتَئِبِينَ يَا نَفسِي، وَعَلَيَّ تَنُوحِينَ؟
* يَا أَبَتِ مَجِّدِ اسمَكَ.

القراءة الثانية

من مواعظ القديس أغسطينوس الأسقف

(العظة ٢٣/ أ ١-٤: CCL ٤١، ٣٢١-٣٢٣)

رحمنا الله برأفته

طوبى لنا إن عمِلْنا بما نسمعُ وبما نُنشِدُ. فالسماعُ هو مثلُ رَمْيِ البِذار، والعملُ هو ثمرُ البِذار. أردتُ بهذه المقدّمةِ أن أنبّهَ محبّتَكم، لئلا تدخلوا الكنيسةَ عبثًا، فتسمعوا أمورًا كثيرةً حسنة، ثم لا

www.christianlib.com

تعملوا أعمالاً صالحةً بحسبِ ما سمِعْتُم. قالَ الرسول: " فَبِالنِّعمَةِ بِلْتُمُ الخَلاصَ بِفَضلِ الإيمَانِ. فَلَيسَ ذَلِكَ مِنكُم، بَل هُوَ هِبَةٌ مِنَ اللهِ، وَلَيسَ مِنَ الأعمَالِ لِئَلا يَفتَخِرَ أحَدٌ" (أفسس ٢: ٨- ٩). لم يَسبِقْ أن عِشْنا حياةً أُولَى صالحة، نظرَ إليها اللهُ من فوقُ فأحبَّها وقال: لنساعِدْ وَلْنؤيِّدْ هؤلاء الناسَ لأنَّهم يعيشون عِيشةً حسنة. بل لم تُرْضِهِ حياتُنا كلُّها. ساءَه كلُّ ما صنَعْنا. ولكن لم يَسُؤْهُ ما صنعَه هو فينا. فما صنَعْنَاه نحن قضى عليه، وما صنعَه هو خلَّصَه.

لم نكُنْ إذًا صالحِين. ومع ذلك رَحِمَنا اللهُ وأرسلَ ابنَه ليموتَ، لا من أجلِ الأبرارِ بل الأشرار، لا من أجلِ الصالحِين بل الخطأة. "مَاتَ المَسِيحُ مِن أجلِ قَومٍ كَافِرِينَ" (روما ٥: ٦). وماذا إذًا؟ يتابعُ الرسولُ فيقول: "وَلا يَكَادُ يمُوتُ أحَدٌ مِن أجلِ امرِئٍ بَارٍ. وَرُبَّمَا جَرُؤَ أحَدٌ أن يَمُوتَ مِن أجلِ امرِئٍ صَالِحٍ" (روما ٥: ٧). وفي الواقعِ، قد يوجدُ مَن يموتُ من أجلِ امرئٍ صالحٍ. وأمّا من أجلِ الكافرِ، ومن أجلِ الشرّير، ومن أجلِ الخاطئِ، مَن يريدُ أن يموتَ إلا المسيحُ وحدَه. فهو البارُّ ماتَ ليُبرِّرَ غيرَ البَارّين.

لم يكُنْ لنا إذاً، أيّها الإخوة، أيُّ عملٍ صالحٍ. بل كلُّ أعمالِنا كانَتْ شرًّا. ومع أنَّ أعمالَ الإنسانِ كانَت كذلك، لم يخذِلْنا اللهُ برحمتِه. فأرسلَ ابنَه ليَفدِيَنا، لا بالذهبِ والفضّةِ، بل بثمنِ دمِه المُراق، هو الحملُ البريءُ الذي سِيقَ إلى الذبحِ بدلَ الخِراف الذين تدنّسوا، بل كادوا يموتون. نِلْنا إذًا هذه النعمة. فَلْنعِشْ بقوَّتِها كما يَليقُ بها، لئلا نُعرِّضَ هذه النعمةَ الكبيرةَ إلى الإهانة. طبيبٌ كبيرٌ جاءَنا وغفرَ لنا خطايانا. إن أرَدْنا أن نرجِعَ إلى المرضِ ثانيةً لن نُسِيءَ لأنفسِنا فقط، بل نكونُ غيرَ عارفِين للجميلِ تجاهَ الطبيبِ أيضًا.

لِنَسِرْ إذًا في طرُقِه التي بيَّنَها لنا، ولا سيما في طريقِ التواضع. وقد صارَ هو نفسُه لنا الطريقَ. بيَّنَ لنا طريقَ التواضعِ أوَّلاً بالتعليمِ ثم بالعملِ إذ تحمَّلَ الآلام. هو الذي لا يقدرُ أن يموتَ، تواضعَ حتى

www.christianlib.com

يقدرَ أن يموتَ من أجلِنا. "الكَلِمَةُ صَارَ بَشَرًا فَسَكَنَ بَيْنَنَا" (يوحنا ١: ١٤). هو غيُر قابلِ الموتِ اتخذَ طبيعتَنا المائتةَ ليموتَ من أجلِنا، وليَقضيَ بموته على موتِنا.

هذا ما صنعَه الربُّ لنا. هذا ما منحَنا إيّاه. هو العظيمُ وضعَ نفسَه. تواضعَ فأُميتَ. أُميتَ فقامَ وتمجَّدَ، حتى لا يُبقِيَنا نحن الموتى في مقرِّ الأموات، بل ليمجِّدَنا فيه بقيامةِ الموتى. وكان قد مجَّدَنا من قبلُ بالإيمان وبشركةِ الأبرار. أعطانا إذًا طريقَ التواضع. فإذا سلَكْناها اعترَفْنا بالله وأنشَدْنا له بحقٍّ: " نَحمَدُكَ يَا الله، نَحمَدُكَ بِالدُّعَاءِ إِلَى اسمِكَ" (مزمور ٧٤: ٢).

الردة مزمور ٨٥: ١٢-١٣؛ ١١٧: ٢٨

* أيُّهَا السَّيِّدُ إلَهِي، بِكُلِّ قَلبِي أحمَدُكَ، وَلِلأبَدِ أمَجِّدُ اسمَكَ. لأنَّ رَحمَتَكَ عَلَيَّ عَظِيمَةٌ.
* أنتَ إلَهِي فَأحمَدُكَ. اللَّهُمَّ إنِّي أعَظِّمُكَ.
* لأنَّ رَحمَتَكَ عَلَيَّ عَظِيمَةٌ.

يوم الاثنين

القراءة الأولى

من سفر إرميا النبي ١٩: ١-٥ و ١٠-٢٠: ٦

النبي يكسر الجرة ليرمز إلى انكسار الشعب

هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: اذهَبْ وَاشتَرِ إبرِيقَ خَزَّافٍ، وَمَعَكَ مِن شُيُوخِ الشَّعبِ وَمِن شُيُوخِ الكَهَنَةِ، وَاخرُجْ إِلَى وَادِي ابنِ هِنُّومَ الَّذِي عِندَ مَدخَلِ بَابِ الفَخَّارِ، وَنَادِ هُنَاكَ بِالكَلامِ الَّذِي أُكَلِّمُكَ بِهِ، وَقُلْ: اسمَعُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ، يَا مُلُوكَ يَهُوذَا وَيَا سُكَّانَ أُورَشَلِيمَ. هَكَذَا قَالَ رَبُّ القُوَّاتِ، إِلَهُ إِسرَائِيلَ: هَاءَنَذَا أَجلُبُ عَلَى هَذَا المَكَانِ شَرًّا، كُلُّ مَن سَمِعَ بِهِ تَطِنُّ أُذُنَاهُ. لأنَّهُم تَرَكُونِي وَشَوَّهُوا هَذَا المَكَانَ، وَأَحرَقُوا

www.christianlib.com

فِيهِ البَخُورَ لآلِهَةٍ أُخرَى لَم يَعرِفُوهَا هُم وَلا آبَاؤُهُم وَلا مُلُوكُ يَهُوذَا، وَمَلأُوا هَذَا المَكَانَ مِن دَمِ الأَبرِيَاءِ، وَبَنَوْا مَشَارِفَ البَعلِ لِيُحرِقُوا بَنِيهِم بِالنَّارِ مُحرَقَاتٍ لِلبَعلِ، مِمَّا لَم آمُرْ بِهِ وَلَم أَتَكَلَّمْ بِهِ وَلَم يَخطُرْ بِبَالِي.

ثُمَّ تَكسِرُ الإِبرِيقَ عَلَى أَعيُنِ الرِّجَالِ الذَّاهِبِينَ مَعَكَ، وَتَقُولُ لَهُم: هَكَذَا قَالَ رَبُّ القُوَّاتِ: كَذَلِكَ أَكسِرُ هَذَا الشَّعبَ وَهَذِهِ المَدِينَةَ، كَمَا يُكسَرُ إِنَاءُ الخَزَّافِ الَّذِي لا يُمكِنُ أَن يُجبَرَ مِن بَعدُ، وَيَدفِنُونَهُم فِي تُوفَتَ لأَنَّه لا مَكَانَ لِلدَّفنِ. هَكَذَا أَصنَعُ بِهَذَا المَكَانِ، يَقُولُ الرَّبُّ، وَبِسُكَّانِهِ وَأَجعَلُ هَذِهِ المَدِينَةَ مِثلَ تُوفَتَ، وَتَكُونُ بُيُوتُ أُورَشَلِيمَ وَبُيُوتُ مُلُوكِ يَهُوذَا كَمَكَانِ تُوفَتَ نَجِسَةً: جَمِيعُ البُيُوتِ الَّتِي أَحرَقُوا البَخُورَ عَلَى سُطُوحِهَا لِقُوَّاتِ السَّمَاءِ كَافَّةً، وَسَكَبُوا سُكُبًا لآلِهَةٍ أُخرَى.

وَعَادَ إِرمِيا مِن تُوفَتَ حَيثُ كَانَ قَد أَرسَلَهُ الرَّبُّ لِيَتَنَبَّأَ، وَوَقَفَ فِي فِنَاءِ بَيتِ الرَّبِّ، وَقَالَ لِكُلِّ الشَّعبِ: "هَكَذَا قَالَ رَبُّ القُوَّاتِ، إِلَهُ إِسرَائِيلَ: هَاءَنَذَا أَجلُبُ عَلَى هَذِهِ المَدِينَةِ وَعَلَى جَمِيعِ تَوَابِعِهَا كُلَّ الشَّرِّ الَّذِي تَكَلَّمْتُ بِهِ عَلَيهَا، لأَنَّهُم قَسَّوْا رِقَابَهُمْ لِئَلاَّ يَسمَعُوا لِكَلامِي".

وَإِنَّ الكَاهِنَ فَشْحُورَ بنَ إِمِّيرَ، وَهُوَ الرَّئِيسُ الأَوَّلُ فِي بَيتِ الرَّبِّ، سَمِعَ إِرمِيا يَتَنَبَّأُ بِهَذِهِ الكَلِمَاتِ، فَضَرَبَ فَشْحُورُ إِرمِيا النَّبِيَّ، وَجَعَلَهُ فِي المِقطَرَةِ الَّتِي بِبَابِ بَنْيَامِينَ الأَعلَى الَّذِي عِندَ بَيتِ الرَّبِّ. وَفِي الغَدِ أَخرَجَ فَشْحُورُ إِرمِيا مِنَ المِقطَرَةِ. فَقَالَ لَهُ إِرمِيا: "لَن يَدْعُوَ الرَّبُّ اسمَكَ فَشْحُورَ، بَل "هَوْلاً مِن كُلِّ جَانِبٍ"، لأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هَاءَنَذَا أُسلِمُكَ إِلَى الهَوْلِ، أَنتَ وَجَمِيعَ أَحِبَّائِكَ، فَيَسقُطُونَ بِسَيفِ أَعدَائِهِم، وَعَينَاكَ تَرَيَانِ، وَأُسلِمُ يَهُوذَا كَافَّةً إِلَى يَدِ مَلِكِ بَابِلَ، فَيَجْلُوهُم إِلَى بَابِلَ وَيَضرِبُهُم بِالسَّيفِ. وَأُسلِمُ كُلَّ ثَروَةِ هَذِهِ المَدِينَةِ وَكُلَّ تَعَبِهَا وَكُلَّ نَفَائِسِهَا وَكُلَّ كُنُوزِ مُلُوكِ يَهُوذَا إِلَى أَيدِي أَعدَائِهَا، فَيَنهَبُونَهَا وَيَأْخُذُونَهَا وَيَذهَبُونَ بِهَا إِلَى بَابِلَ. وَأَنتَ، يَا فَشْحُورُ وَجَمِيعُ

www.christianlib.com

سُكَّانِ بَيتِكَ تَمضُونَ إِلَى الجَلاءِ، وَتَدخُلُ بَابِلَ، وَتَمُوتُ هُنَاكَ وَتُدفَنُ هُنَاكَ أَنتَ وَكُلُّ أَحِبَّائِكَ الَّذِينَ تَنَبَّأْتَ لَهُم بِالكَذِبِ".

الردة متى ٢٣: ٣٧؛ ر. إرميا ١٩: ١٥

* أورَشَلِيمُ، يَا قَاتِلَةَ الأَنبِيَاءِ وَرَاجِمَةَ المُرسَلِينَ إِلَيهَا. كَم مَرَّةٍ أَرَدْتُ أَن أَجمَعَ أَبنَاءَكِ كَمَا تَجمَعُ الدَّجَاجَةُ فِرَاخَهَا تَحتَ جَنَاحَيهَا، فَلَم تُرِيدُوا.
* قَسَّوْتُم رِقَابَكُم لِئلا تسمَعُوا كلامي.
* كَم مَرَّةٍ أَرَدْتُ أَن أَجمَعَ أَبنَاءَكِ كَمَا تَجمَعُ الدَّجَاجَةُ فِرَاخَهَا تَحتَ جَنَاحَيهَا، فَلَم تُرِيدُوا.

القراءة الثانية

من كتاب الاقتداء بالمسيح

(الكتاب ٣، ٣)

أنا أعلم أنبيائي

اسمَعْ كلامي، يا بُنَيَّ، كلامَيَ الجزيلَ العُذوبة، والذي يَفوقُ عِلمَ جَميعِ فلاسفةِ هذا الدهرِ وحُكمائِه. "كلامي رُوحٌ وحياة" (ر. يوحنا ٦: ٦٣)، فلا يَجوزُ أن يُفهَمَ بحسبِ طريقةِ البشرِ.

ولا يجوزُ أن يُحَوَّلَ ليكونَ مصدرَ مفاخرةٍ باطلة، بل يجبُ استِماعُه بصمتٍ، وقَبولُهُ بتواضعٍ وحُبٍ عظيمَيْن.

قُلْتُ: "طُوبَى لِلَّذِي تُؤَدِّبُهُ، وَمِن شَرِيعَتِكَ تُعَلِّمُهُ، لِتُرِيحَهُ فِي أَيَّامِ السُّوءِ"، فلا يستوحِشُ على الأَرض.

يقولُ الرب: أنا عَلَّمْتُ الأَنبياءَ منذُ البدء، ولا أَزالُ حتى الآن أُكَلِّمُ الجميع، لكنَّ الكثيرينَ قُساةٌ يتصامُّونَ عن صوتي.

كثيرونَ يُؤثِرونَ الاستماعَ للعالمِ بدلَ الاستماعِ لله، ويطلبون شَهَواتِ الجسدِ أكثرَ من مَرضاةِ الله.

www.christianlib.com

يَعِدُ العالمُ بخيراتٍ زمنيةٍ تافهة، ويُقبِلُ الناسُ على خدمتِه إقبالاً كبيرًا. وأَعِدُ أنا بالخيراتِ الساميةِ والأَبدية، وتَبقَى قلوبُ البشرِ دونَها متبَلِّدَة.

من الذي يهتمُّ بخدمتي وطاعتي في كُلِّ شيء، بِمثلِ ما يهتمُّ الناسُ بخدمةِ العالمِ وأَربابِه؟

اخجَلْ إِذًا، أَيُّها العبدُ الكسولُ المُتمرِّدُ، لأَنَّ أُولئكَ هم أَشدُّ سعيًا إلى الهلاكِ منكَ إلى الحياة.

يفرحون بالباطلِ أكثرَ من فرحِكَ بالحقِّ.

هُم كثيرًا ما تَخيبُ آمالُهم، أَمَّا أنا فمواعيدي لا تَخدعُ أَحدًا، ولا تُرجِعُ المتَّكلَ عليَّ فارغًا.

سأُعطي ما وعَدْتُ به، وسأُتمِّمُ ما قلْتُ، اللهم إن بقيَ الإِنسانُ أمينًا لمحبَّتي حتى النهاية.

أَنا أُثيبُ الصالحِين، وأُجرِّبُ بالشدَّةِ جميعَ الأَتقياء.

اكتُبْ كلماتي في قلبِكَ، وتَأَمَّلْ فيها مَلِيًّا: ستحتاجُ إليها كثيرًا وقتَ التجربة.

ما لا تُدرِكُهُ ممّا تقرأُه الآن، ستعرفُهُ يومَ الافتقاد.

أَفتقدُ مُختاريَّ عادةً بطريقتين: بالمحنةِ وبالتعزية. وأتلو عليهم كلَّ يومٍ تلاوتَيْن: أُوَبِّخُهم بالأُولى على نقائِصِهم، وأَستَحِثُّهم بالثانيةِ على التقدُّمِ في الفضائل.

"فمنْ كانَتْ عِندَهُ أَقوالي ونبذَها، فإِنَّ لهُ مَنْ يَدينُهُ في اليومِ الأَخير" (ر. يوحنا ١٢: ٤٨).

الردة أمثال ٢٣: ٢٦؛ ١: ٩؛ ٥: ١؛ ٤: ٢٠

* يَا بُنَيَّ، أعطِنِي قَلبَكَ، وَلْتَطِبْ عَينَاكَ بِطُرُقِي. فَإِنَّهَا إِكلِيلُ نِعمَةٍ لِرَأْسِكَ.
* يَا بُنَيَّ أصغِ إِلَى حِكمَتِي، وَأمِلْ أُذُنَكَ إِلَى فِطنَتِي.
* فَإِنَّهَا إِكلِيلُ نِعمَةٍ لِرَأْسِكَ.

www.christianlib.com

يوم الثلاثاء

قراءة الأولى

من سفر إرميا النبي ٢٠: ٧-١٨

مخاوف النبي

قَدِ استَغوَيْتَنِي، يَا رَبُّ، فَاستُغْوِيتُ. قَبَضْتَ عليَّ فَغَلَبْتَ. صِرْتُ ضُحكَةً كُلَّ النَّهَارِ، فَكُلُّ وَاحِدٍ يَستَهزِئُ بِي، لأَنِّي كُلَّمَا تَكَلَّمْتُ فَإِنَّمَا أَصِيحُ وَأُنَادِي بِالعُنفِ وَالدَّمَارِ، فَصَارَ لِي كَلامُ الرَّبِّ عَارًا وَسُخرِيَّةً طُولَ النَّهَارِ. فَقُلْتُ: لا أَذكُرُهُ وَلا أَعُودُ أَتَكَلَّمُ بِاسمِهِ. لَكِنَّهُ كَانَ فِي قَلبِي كَنَارٍ مُحرِقَةٍ قَد حُبِسَتْ فِي عِظَامِي. فَأَجهَدَنِي احتِمَالُهَا وَلَم أَقْوَ عَلَى ذَلِكَ. سَمِعْتُ النَّمِيمَةَ مِنَ الكَثِيرِينَ: "الهَولَ مِن كُلِّ جانِبٍ! اشتَكُوا فَنَشْتَكِيَ عَلَيهِ". أَصدِقَائِي الحَمِيمُونَ كُلُّهُم يَتَرَقَّبُونَ سُقُوطِي: "لَعَلَّهُ يُستَقوَى فَنَقوَى عَلَيهِ وَنَنتَقِمُ مِنهُ". لَكِنَّ الرَّبَّ مَعِي كَجَبَّارٍ مُخِيفٍ، فَلِذَلِكَ يَسقُطُ مُضطَهِدِيَّ وَلا يَقوَوْنَ. يَخزَوْنَ لأَنَّهُم لا يَنجَحُونَ وَخَجَلُهُم يَبقَى لِلأَبَدِ وَلا يُنسَى. فَيَا رَبَّ القُوَّاتِ فَاحِصَ البَارِّ وَنَاظِرَ الكُلَى وَالقُلُوبِ، سَأَرَى انتِقَامَكَ مِنهُم لأَنِّي إِلَيكَ بُحْتُ بِقَضِيَّتِي. مَلعُونٌ اليَومُ الَّذِي وُلِدْتُ فِيهِ، اليَومُ الَّذِي وَلَدَتْنِي فِيهِ أُمِّي لا يَكُنْ مُبَارَكًا. مَلعُونٌ الإِنسَانُ الَّذِي بَشَّرَ أَبِي قَائلاً: "وُلِدَ لَكَ ابنٌ ذَكَرٌ"، وَغَمَرَهُ بِالفَرَحِ. وَلْيَكُنْ ذَلِكَ الإِنسَانُ كَالمُدُنِ التِي قَلَبَهَا الرَّبُّ وَلَم يَندَمْ. وَلْيَسمَعِ الصُّرَاخَ فِي الصَّبَاحِ وَالهُتَافَ عِندَ الظَّهِيرَةِ، لأَنَّهُ لَم يُمِتْنِي مِنَ الرَّحِمِ حَتَّى تَكُونَ لِي أُمِّي قَبرًا وَرَحِمُهَا حَامِلاً لِلأَبَدِ. لِمَاذَا خَرَجْتُ مِنَ الرَّحِمِ لأَرَى المَشَقَّةَ وَالحَسرَةَ وَتَفنَى أَيَّامِي فِي الخِزْيِ؟

الردة ر. إرميا ٢٠: ١٠-١١؛ مزمور ٣٠: ١٤

* ذُقْتُ المهانةَ والأهوالَ من الذين كانوا أصدقائي وحُرّاسَ مَيمَنتي. قالوا: لِنخدَعْه ولْنستَقوِ عليه. ولكنَّكَ أنتَ يا ربُّ معي كجبَّارٍ مخيف.

www.christianlib.com

* سَمِعْتُ المَذَمَّةَ مِن كَثِيرِينَ. وَالهَولُ مِن كُلِّ جَانِبٍ. تَآمَرُوا جَمِيعًا عَلَيَّ مُصَمِّمِينَ عَلَى أخذِ نَفسِي.
* قالوا: لِنخدَعْه ولْنستَقوِ عليه. ولكنَّكَ أنتَ يا ربُّ معي كجبَّارٍ مخيف.

القراءة الثانية

من كتاب الاقتداء بالمسيح

(الكتاب الثالث، ١٤)

حق الرب يدوم إلى الأبد

صوتُكَ من علُ، يا ربُّ، يُدوِّي بأحكامِك. وتدُقُّ جميعَ عظامِي بالخوفِ والرِّعدة. فترتعبُ نفسي رعبًا شديدًا.

أقفُ مَشدوهًا وأتأمَّلُ، لأنَّ "السمواتِ غيرُ نقيةٍ في عينيك". إن كنتَ قد "وجَدْتَ في الملائكةِ شرًّا" (ر. أيوب ١٥: ١٥؛ ٤: ١٨)، ولم تُشفِقْ عليهم، فما عسى أن يكونَ نصيبي؟

"لقد تساقطَتِ الكواكبُ من السماءِ" (ر. رؤيا ٦: ١٣). فأنا التُرابَ ماذا أتوقَّعُ؟

الذينَ كانَتْ أعمالُهُم تَظهرُ جديرةً بالمديح، سقطوا إلى الأعماقِ، والذينَ كانوا يأكُلونَ خُبزَ الملائكة، رأيتُهُم يجدون ملذَّتَهم في خرنوبِ الخنازير!

فلا قداسةَ إذًا، إن رفَعْتَ يدَكَ، يا ربُّ. ولا تنفعُ الحكمةُ إن كفَفْتَ أنت عن تدبيرِ الكونِ، ولا فائدةَ في القوّةِ إن توقَّفْتَ أنت عن حِفظِه.

فإن تركْتَنا غرِقْنا وهلَكْنا، وإنْ افتقَدْتَنا انتعَشْنا وحَيِيْنا.

نحن نتداعى وأنت تثبِّتُنا. نحن فاترون وأنتَ تُضرِمُنا.

فَنِيَ كُلُّ تفاخرٍ وعُجْبٍ باطلٍ، وغارَ في لُجَجِ أحكامِكَ عليَّ.

www.christianlib.com

من هو الإنسانُ في عينَيْك؟ "أيتكبَّرُ الطينُ على جابِلِهِ؟" (ر. أشعيا٢٩: ١٦).

كيفَ يستطيعُ أن يتعالى بالزَّهْوِ، مَنْ كانَ قلبُهُ خاضعًا حقًّا لله؟ إنَّ مَنْ أخضَعَهُ الحقُّ لذاتِه، لا يستطيعُ العالمُ كُلُّهُ أن يَحمِلَهُ على الكبرياء، ومَنْ وضعَ كُلَّ رجائِهِ في الله، فمديحُ الناسِ جميعًا لا يُزعزِعُه. هؤلاء المتكلّمونَ جميعًا ليسُوا بشيء، فإنَّهم يضمحلُّونَ مع صوتِ كلامِهم، أمّا "صِدقُ الربِ فيدومُ إلى الأبد" (ر. مزمور ١١٦: ٢).

الردة مزمور ١١٨: ١١٤-١١٥ و١١٣

* أنتَ سِتري وَتُرسِي، وَكَلِمَتُكَ رَجَائِي. إلَيكُم عَنِّي أيُّها الأشرَارُ، فَأرعَى وَصَايَا إلَهِي.
* أبغَضتُ القُلُوبَ المُنقَسِمَةَ وَأحبَبْتُ شَرِيعَتَكَ.
* إلَيكُم عَنِّي أيُّها الأشرَارُ، فَأرعَى وَصَايَا إلَهِي.

يوم الأربعاء

القراءة الأولى

من سفر إرميا النبي ٢٦: ١-١٥

إرميا يتنبأ بخراب الهيكل

فِي بَدْءِ مُلكِ يُويَاقِيمَ بْنِ يُوشِيَّا، مَلِكِ يَهُوذَا، كَانَ هَذَا الكَلامُ مِن لَدُنِ الرَّبِّ، قَائِلاً: هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: قِفْ فِي دَارِ بَيتِ الرَّبِّ، وَتَكَلَّمْ عَلَى جَمِيعِ مُدُنِ يَهُوذَا القَادِمَةِ لِلسُّجُودِ فِي بَيتِ الرَّبِّ، بِجَمِيعِ الكَلامِ الَّذِي أَمَرْتُكَ أن تُكَلِّمَهُم بِهِ، وَلا تُسقِطْ كَلِمَةً، لَعَلَّهُم يَسمَعُونَ ويَرجِعُونَ، كُلٌّ مِنهُم عَن طَرِيقِهِ الشِّرِّيرِ، فَأَندَمَ عَلَى الشَّرِّ الَّذِي أَنَا نَوَيْتُ أن أَصنَعَهُ بِهِم بِسَبَبِ شَرِّ أعمَالِهِم. وَقُلْ لَهُم: هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: إن لَم تَسمَعُوا لِي فَتَسِيرُوا عَلَى شَرِيعَتِي الَّتِي جَعَلْتُهَا أَمَامَكُم،

www.christianlib.com

وَتَسمَعُوا لِكَلامِ عَبِيدِي الأَنبِيَاءِ الَّذِينَ أَرسَلْتُهُم إِلَيكُم بِلا مَلَلٍ وَلَم تَسمَعُوا لَهم، فَإِنِّي أَجعَلُ هَذَا البَيتَ نَظِيرَ شِيلُو، وَأَجعَلُ هَذِهِ المَدِينَةَ لَعنَةً لِجَمِيعِ أُمَمِ الأَرضِ.

فَسَمِعَ الكَهَنَةُ وَالأَنبِيَاءُ وَكُلُّ الشَّعبِ إِرمِيَا يَتَكَلَّمُ بِهَذَا الكَلامِ فِي بَيتِ الرَّبِّ. فَلَمَّا فَرَغَ إِرمِيَا مِنَ التَّكَلُّمِ بِجَمِيعِ مَا أَمَرَهُ الرَّبُّ أَن يُكَلِّمَ بِهِ الشَّعبَ كُلَّهُ، قَبَضَ عَلَيهِ الكَهَنَةُ وَالأَنبِيَاءُ وَكُلُّ الشَّعبِ وَقَالُوا: "لَتَمُوتَنَّ مَوتًا! لِمَاذَا تَنَبَّأْتَ بِاسمِ الرَّبِّ قَائِلاً: إِنَّ هَذَا البَيتَ يَكُونُ نَظِيرَ شِيلُو، وَهَذِهِ المَدِينَةَ تَصِيرُ خَرَابًا لا سَاكِنَ فِيهَا؟". وَاجتَمَعَ الشَّعبُ كُلُّهُ عَلَى إِرمِيَا فِي بَيتِ الرَّبِّ. فَسَمِعَ رُؤَسَاءُ يَهُوذَا بِهَذَا الكَلامِ، فَصَعِدُوا مِن بَيتِ المَلِكِ إِلَى بَيتِ الرَّبِّ، وَجَلَسُوا فِي مَدخَلِ بَابِ الرَّبِّ الجَدِيدِ. فَقَالَ الكَهَنَةُ وَالأَنبِيَاءُ لِلرُّؤَسَاءِ وَلِكُلِّ الشَّعبِ: "إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ يَستَوجِبُ المَوتَ، لأَنَّهُ تَنَبَّأَ عَلَى هَذِهِ المَدِينَةِ كَمَا سَمِعتُم بِآذَانِكُم". فَأَجَابَ إِرمِيَا جَمِيعَ الرُّؤَسَاءِ وَكُلَّ الشَّعبِ قَائِلاً: "إِنَّ الرَّبَّ قَد أَرسَلَنِي لأَتَنَبَّأَ عَلَى هَذَا البَيتِ وَعَلَى هَذِهِ المَدِينَةِ بِجَمِيعِ الكَلامِ الَّذِي سَمِعتُمُوهُ. فَالآنَ أَصلِحُوا طُرُقَكُم وَأَعمَالَكُم وَاسمَعُوا لِصَوتِ الرَّبِّ إِلَهِكُم، فَيَندَمَ الرَّبُّ عَلَى الشَّرِّ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ عَلَيكُم. أَمَّا أَنَا فَهَاءَنَذَا فِي أَيدِيكُم، فَاصنَعُوا بِي كَمَا يَصلُحُ وَيَحسُنُ فِي أَعيُنِكُم. لَكِن اعلَمُوا يَقِينًا أَنَّكُم، إِن قَتَلْتُمُونِي، تَجعَلُونَ دَمًا بَرِيئًا عَلَيكُم وَعَلَى هَذِهِ المَدِينَةِ وَعَلَى سُكَّانِهَا، لأَنَّ الرَّبَّ أَرسَلَنِي حَقًّا إِلَيكُم لأَتَكَلَّمَ عَلَى مَسَامِعِكُم بِهَذَا الكَلامِ كُلِّهِ".

الردة إرميا ٢٥: ١٥؛ ر. متى ٢٧: ٢٤

* اعلَمُوا يَقِينًا أَنَّكُم إِن قَتَلْتُمُونِي، تَجعَلُونَ دَمًا بَرِيئًا عَلَيكُم وَعَلَى هَذِهِ المَدِينَةِ وَسُكَّانِهَا.
* أَخذَ بيلاطس ماءً وغسلَ يدَيْه بمرأى من الشعبِ وقال: أنا بريءٌ من هذا الدم.
* تَجعَلُونَ دَمًا بَرِيئًا عَلَيكُم وَعَلَى هَذِهِ المَدِينَةِ وَسُكَّانِهَا.

www.christianlib.com

القراءة الثانية

من كتاب التفسير لأوريجانس الكاهن في إنجيل القديس يوحنا
(المجلد ١٠، ٢٠: PG ١٤: ٣٧٠-٣٧١)

كان المسيح يعني هيكل جسده

"انقُضُوا هَذَا الهَيكَلَ أُقِيمُهُ فِي ثَلاثَةِ أيَّامٍ" (يوحنا ٢: ١٩). إنّ محبّي الجسدِ والأمورِ الحسّيّةِ هنا مَثَلُهم مَثَلُ اليهود الذين تحمَّلوا على مضَضٍ أن يَطرُدَ يسوعُ البعضَ منهم، لأنَّهم جعلوا بتجارتهم بيتَ الآبِ بيتَ تجارة. ولهذا طلبوا منه آيةً يبيّنُ فيها أنَّه ابنُ الله، مع أنَّهم لم يَقبَلُوه، وأنَّه يحقُّ له أن يصنعَ ما صنعَ. وقد جمعَ المخلِّصُ بين هيكلِ جسدِه والهيكلِ الآخَرِ في ردِّه على سؤالِهم: "أيَّ آيَةٍ تُرِينَا حَتَّى تَعمَلَ هَذِهِ الأعمَالَ؟" أجاب: "انقُضُوا هَذَا الهَيكَلَ أُقِيمُهُ فِي ثَلاثَةِ أيَّامٍ" (يوحنا ٢: ١٩).

وأنا أرَى أنَّ كلا الأمرَيْن هنا، أي جسدَ يسوعَ والهيكلَ، هما صورةٌ للكنيسة، المبنيَّةِ من حجارةٍ حيَّةٍ "بَيتًا رُوحِيًّا...وجَمَاعَةً كَهنُوتِيَّةً مُقَدَّسَةً" (١ بطرس ٢: ٥)، والمؤسَّسةِ على " أسَاسِ الرُّسُلِ وَالأنبِيَاءِ، وَحَجَرُ الزَّاوِيَةِ هُوَ المَسِيحُ يَسُوعُ" (أفسس ٢: ٢٠)، والمُسمَّاةِ لهذا بالهيكل. ويقولُ الكتابُ أيضًا: "أنتُم جَسَدُ المَسِيحِ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنكُم عُضوٌ مِنهُ" (١ قورنتس ١٢: ٢٧). فمن الممكنِ أن يتهدَّمَ الهيكلُ بتفكُّكِ مفاصلِه أو تداعي حجارته. كما وردَ في المزمورِ الحادي والعشرين أنَّ جميعَ عظامِ المسيحِ ستتفكَّكُ، وذلك من الشدائدِ الناجمةِ عن الاضطهاداتِ والويلاتِ والحروبِ المُعلَنةِ على وحدةِ الهيكل. ولكن سيقومُ الهيكلُ، وسيقومُ الجسدُ في اليومِ الثالثِ بعدَ يومِ الشرِّ الذي أصابَه، وبعدَ اليومِ الذي يَليه، وهو يومُ التَّمامِ والكمالِ، الذي تمَّ فيهِ كلُّ ما كُتِبَ.

سيكونُ يومٌ ثالثٌ في السماءِ الجديدةِ والأرضِ الجديدةِ، تُجمَعُ فيه العظامُ أي جميعُ بيتِ إسرائيل، وذلك بقوّةِ الربِّ الذي هَزَمَ

www.christianlib.com

الموتَ. لأنَّ قيامةَ الربِّ التي تلَتْ آلامَ الصليبِ تحتوي سرَّ قيامةِ جسدِ المسيحِ كلِّه، أي بجميعِ أعضائِه. فكما أنَّ جسدَ يسوعَ هذا الظاهرَ للعيانِ عُلِّقَ على الصليبِ ودُفِنَ ثم قامَ، كذلك جسدُ المسيحِ بكاملِه، أي جسدُ القدِّيسين، عُلِّقَ أيضًا مع المسيحِ على الصليب، ولم يعُدْ يحيا حياةَ الجسدِ بعد. ولذلك كلٌّ واحدٍ منهم، على مثالِ بولسَ الرسول، لا يفتخرُ بشيءٍ إلا بصليبِ ربِّنا يسوعَ المسيح، الذي صُلِبَ به للعالمِ، وبه صُلِبَ العالمُ له.

كلُّ واحدٍ صُلِبَ مع المسيحِ وصُلِبَ للعالم، وليس هذا فقط، بل ودُفِنَ مع المسيح: "دُفِنَّا مَعَ المَسِيحِ" (روما ٦: ٤). ثم أضافَ: "وقُمْنا أيضًا معه" (ر. روما ٦: ٤)، مقدِّمًا بذلك عرابينَ القيامة.

الردة **١ قورنتس ٦، ١٩- ٢٠؛ ر. أحبار ١١: ٤٣ و٤٤**

* أَوَمَا تَعلَمُونَ أَنَّ أَجسَادَكُم هَيكَلُ الرُّوحِ القُدُسِ، وَهُوَ فِيكُم قَدْ نِلْتُمُوهُ مِنَ اللهِ، وَأَنَّكُم لَسْتُم لأَنفُسِكُم؟ فَقَد اشتُرِيتُم وَأُدِّيَ الثَّمَنُ. مَجِّدُوا اللهَ إِذًا بِأَجسَادِكُم.
* لا تنجِّسُوا أنفسَكم بشيءٍ: تقدَّسُوا وكونوا قدِّيسين، لأني أنا قدُّوسٌ.
* مَجِّدُوا اللهَ إِذًا بِأَجسَادِكُم.

يوم الخميس

القراءة الأولى

من سفر إرميا النبي ٢٩: ١-١٤

رسائل إرميا إلى المنفيين

هَذَا نَصُّ الكِتَابِ الَّذِي أَرسَلَ بِهِ إِرمِيَا النَّبِيُّ مِن أُورَشَلِيمَ إِلَى بَقِيَّةِ شُيُوخِ الجَلاءِ وَإِلَى الكَهَنَةِ وَالأَنبِيَاءِ وَإِلَى كُلِّ الشَّعبِ الَّذِي جَلاهُ نَبُوكَدنَصَّرُ مِن أُورَشَلِيمَ إِلَى بَابِلَ، بَعدَ أَن خَرَجَ مِن أُورَشَلِيمَ يَكُنْيَا

www.christianlib.com

المَلِكُ وَالمَلِكَةُ الأُمُّ وَرُؤَسَاءُ يَهُوذَا وَأُورَشَلِيمَ وَالحَدَّادُونَ وَالقَفَّالُونَ، عَن يَدِ أَلْعَاسَةَ بْنِ شَافَانَ وَجَمَرْيَا بْنِ حِلقِيَّا اللَّذَيْنِ أَرسَلَهُمَا إِلَى بَابِلَ صِدقِيَّا، مَلِكُ يَهُوذَا، إِلَى نَبُوكَدْنَصَّرَ، مَلِكِ بَابِلَ، قَائِلاً: "هَكَذَا قَالَ رَبُّ القُوَّاتِ، إِلَهُ إِسرَائِيلَ، لِجَمِيعِ المَجلُوِّينَ الَّذِينَ جَلَوْتُهُم مِن أُورَشَلِيمَ إِلَى بَابِلَ: ابنُوا بُيُوتًا وَاسكُنُوا وَاغرِسُوا جَنَائِنَ وَكُلُوا مِن ثَمَرِهَا. اتَّخِذُوا نِسَاءً وَلِدُوا بَنِينَ وَبَنَاتٍ، وَاتَّخِذُوا لأَبنَائِكُم نِسَاءً وَاجعَلُوا بَنَاتِكُم لِرِجَالٍ، وَلْيَلِدْنَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ، وَتَكَاثَرُوا هُنَاكَ وَلا تَقِلُّوا. وَاطلُبُوا سَلامَ المَدِينَةِ الَّتِي جَلَوْتُكُم إِلَيهَا، وَصَلُّوا مِن أَجلِهَا إِلَى الرَّبِّ، فَإِنَّهُ بِسَلامِهَا يَكُونُ لَكُم سَلامٌ. لأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ رَبُّ القُوَّاتِ، إِلَهُ إِسرَائِيلَ: لا يُضِلَّنَّكُم أَنبِيَاؤُكُمُ الَّذِينَ بَينَكُم وَعَرَّافُوكُم، وَلا تَسمَعُوا لِحَالِمِيكُمُ الَّذِينَ تَسأَلُونَهُم أَحلامًا. فَإِنَّهُم إِنَّمَا يَتَنَبَّأُونَ لَكُم بِاسمِي كَذِبًا، وَأَنَا لَم أُرسِلْهُم، يَقُولُ الرَّبُّ. لأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: عِندَ انقِضَاءِ سَبعِينَ سَنَةً فِي بَابِلَ، أَفتَقِدُكُم وَأُتِمُّ لَكُم كَلِمَتِي الصَّالِحَةَ بِإِرجَاعِكُم إِلَى هَذَا المَكَانِ، لأَنِّي أَعلَمُ أَنَّ أَفكَارِي الَّتِي أُفَكِّرُهَا فِي شَأنِكُم، يَقُولُ الرَّبُّ، هِيَ أَفكَارُ سَلامٍ لا بَلوَى، لإِمنَحَكُم بَقَاءً وَرَجَاءً. فَتَدْعُونَنِي وَتَذهَبُونَ وَتُصَلُّونَ إِلَيَّ فَأَستَمِعُ لَكُم، وَتَلتَمِسُونَنِي فَتَجِدُونَنِي، إِذَا طَلَبْتُمُونِي بِكُلِّ قُلُوبِكُم، وَأَدَعُكُم تَجِدُونَنِي، يَقُولُ الرَّبُّ، وَأُرجِعُ أَسرَاكُم وَأَجمَعُكُم مِن بَينِ كُلِّ الأُمَمِ وَمِن جَمِيعِ الأَمَاكِنِ الَّتِي دَفَعْتُكُم إِلَيهَا، يَقُولُ الرَّبُّ، وَأُرجِعُكُم إِلَى المَكَانِ الَّذِي جَلَوْتُكُم مِنهُ.

الردة مزمور ١٠٤: ١ و٤؛ ابن سيراخ ٢: ١٠

* احمَدُوا الرَّبَّ وَادعُوا بِاسمِهِ. اطلُبُوا الرَّبَّ وَعِزَّتَهُ، التَمِسُوا وَجهَهُ كُلَّ حِينٍ.
* هَل تَوَكَّلَ أَحَدٌ عَلَى الرَّبِّ فَخُذِلَ؟
* اطلُبُوا الرَّبَّ وَعِزَّتَهُ، التَمِسُوا وَجهَهُ كُلَّ حِينٍ.

www.christianlib.com

القراءة الثانية

من موعظة القديس لاون الكبير البابا في التطويبات
(العظة ٩٥، ١-٢: PL ٥٤، ٤٦١-٤٦٢)

أجعَلُ شَريعَتِي في بَوَاطِنِهِم

أخذَ ربُّنا يسوعُ المسيحُ يعِظُ بإنجيلِ الملكوتِ في الجليلِ كلِّه، ويَشفِي الكثيرِين من أمراضِهم. فانتشرَ صيتُ معجزاتِه في جميعِ أنحاءِ سوريا. وتوافدَتِ الجموعُ الكثيرةُ من جميعِ أنحاءِ اليهوديةِ على الطبيبِ السماوي. فلأنَّ الإنسانَ لجهلِه بطيءٌ في الإيمانِ بما لا يَراه، وفي رجاءِ ما لا يعرفُه، كانَ لا بدَّ من تقويَتِهِ بالتعليمِ الإلهيِّ، وبفوائدَ جسديةٍ، وبمعجزاتٍ ملموسة. فإذا اختبروا قدرةَ الله وإحساناتِه لم يبقَ لديهم شكٌّ في أنّ تعليمَه يؤدِّي إلى الخلاص.

ولكي يحوِّلَ العلاجَ الخارجيَّ إلى علاجٍ داخليٍّ، ولكي يَشفِيَ النفوسَ بعدَ أن شَفَى الأجسادَ، اعتزلَ الجموعَ المحيطةَ به، وصعدَ جبلاً على انفرادٍ، ودعا رسلَه، ليلقِّنَهم تعاليمَه الساميةَ من هذا المكانِ الرامزِ إلى أمورٍ سابقة. فبالمكانِ الذي اختارَه، وبالتعليمِ الذي ألقاه، أرادَ أن يرمزَ إلى أنَّه هو نفسَه الذي تنازلَ مرّةً وخاطَبَ موسى. خاطبَه في ذلك اليومِ في مظهرِ العدلِ الرهيبِ. وأمّا هنا ففي أقدسِ مظهرٍ للرأفة، ليَتِمَّ ما كانَ اللهُ قد وعدَ به، بحسب قولِ إرميا النبي: "تَأتِي أيَّامٌ، يَقُولُ الرَّبُّ، أقطَعُ فِيهَا مَعَ بَيتِ إِسرَائِيلَ وَبَيتِ يَهُوذَا عَهدًا جَدِيدًا، لا كَالعَهدِ الَّذِي قَطَعْتُهُ مَعَ آبَائِهِم. وَهُوَ أنِّي أجعَلُ شَرِيعَتِي فِي بَوَاطِنِهِم وَأكتُبُهَا فِي قُلُوبِهِم" (إرميا ٣١: ٣١ و٣٣).

فالذي كلَّمَ موسى كلَّمَ الرسلَ، ومِثلَ كاتبٍ سريعٍ كتبَتْ يدُ الكلمةِ وصايا العهدِ الجديدِ في قلوبِ الرسل. ولم تُحِطْ بهم الغيومُ المظلمة، ولا دويُّ الرعودِ المرعِبةِ والبروق، التي أبقَتْ الشعبَ بعيدًا مرتعبًا لا يجرُؤُ على الدنُوِّ من الجبل. بل كانَ ذلك بحديثٍ بسيطٍ

www.christianlib.com

هادئٍ بلغَ آذانَ المحيطِين به. كذلك تُزالُ قَسوَةُ الشريعةِ بِلِينِ النعمةِ، ويُزالُ خوفُ العبوديةِ بروحِ التبنّي.

وما هو تعليمُ المسيح؟ كلماتُه المقدَّسةُ تُبيِّنُه. تبيّنْ لمن يريدُ بلوغَ السعادةِ الأبديّةِ كيف يرتقي درجاتِ الصعودِ السعيد. قال: "طُوبَى لِفُقَرَاءِ الرُّوحِ، فَإِنَّ لَهُم مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ" (متى ٥: ٣). عن أيِّ فقراءَ يتكلَّمُ الحقُّ سبحانَه؟ قد يكونُ في كلامِه لَبسٌ لو لم يُضِف بعد "طوبى للفقراء" كيف يجبُ أن يُفهَمَ الفقرُ، وأنَّه لا يكفي لاستحقاقِ ملكوتِ السماواتِ أن يكونَ الإنسانُ في حالةِ عَوَزٍ أو ضرورةٍ قُصوَى. أضافَ وقال: "طوبى لفقراءِ الروح"، مبيّنًا أنَّ ملكوتَ السماواتِ يُعطَى للذين تواضعَتْ أنفسُهم وليس للذين قلَّتْ أموالُهم.

الردة مزمور ٧٧: ١-٢

* أصغِ يَا شَعبِي إِلَى شَرِيعَتِي. أمِلْ أُذُنَكَ إِلَى أقوَالِ فَمِي.
* أفتَحُ فَمِي بِالأمثَالِ، وَأُفِيضُ بِأَلغَازِ الزَّمَنِ القَدِيمِ.
* أمِلْ أُذُنَكَ إِلَى أقوَالِ فَمِي.

يوم الجمعة

القراءة الأولى

من سفر إرميا النبي ٣٠: ١٨-٣١: ٩

سوف تبنَى المدينةُ بقوة من العُلى

هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هَاءَنَذَا أُعِيدُ بِنَاءَ خِيَامِ يَعقُوبَ، وَأَرحَمُ مَسَاكِنَهُ، وَتُبنَى المَدِينَةُ عَلَى تَلِّهَا، وَيُؤَسَّسُ القَصرُ عَلَى مَكَانِهِ. وَيَخرُجُ مِنهُم نَشِيدُ الشُّكرِ وَأَصوَاتُ الطَّرِبِينَ وَأُكَثِّرُهُم فَلا يَقِلُّونَ وأُكرِمُهُم فَلا يَذِلُّونَ. وَيَكُونُ بَنُوهُ كَمَا فِي قَدِيمِ الزَّمَنِ وَجَمَاعَتُهُ تَثبُتُ أَمَامِي، وَأُعَاقِبُ جَمِيعَ مُضَايِقِيهِ. وَيَكُونُ كَبِيرُهُ مِنهُ، وسُلطَانُهُ يَخرُجُ مِن

www.christianlib.com

بَينِهِ. وَأُقَرِّبُهُ فيَدنُو إِلَيَّ. فَإِنَّهُ مَن ذَا الَّذِي يَرهَنُ نَفسَهُ بِدُنُوِّهِ إِلَيَّ، يَقولُ الرَّبُّ؟ وَتَكُونُونَ لِي شَعبًا وَأَكُونُ لَكُم إِلَهًا.

ها إِنَّ زَوبَعَةَ سُخطِ الرَّبِّ قد خَرَجَت وعاصِفَةً هائِجَةً قد ثارَت على رُؤُوسِ الأَشْرارِ. إِنَّهُ لا يَرجِعُ غَضَبُ الرَّبِّ حتَّى يَفعَلَ وحتَّى يُتِمَّ مَقاصِدَ قَلبِهِ. في آخِرِ الأَيَّامِ تَفهَمونَ.

فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ، يَقُولُ الرَّبُّ، أَكُونُ إِلَهًا لِجَمِيعِ عَشَائِرِ إِسرَائِيلَ، وَهُم يَكُونُونَ لِي شَعبًا. هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: إِنَّ شَعبَ النَّاجِينَ مِنَ السَّيفِ قَد نَالَ حُظوَةً فِي البَرِّيَّةِ، وَإِسرَائِيلَ يَمضِي إِلَى رَاحَتِهِ. "مِن بَعِيدٍ تَراءَى لِيَ الرَّبُّ: أَحبَبْتُكِ حُبًّا أَبَدِيًّا، فَلِذَلِكَ اجتَذَبْتُكِ بِرَحمَةٍ. سَأَبنِيكِ أَيضًا فَتُبنَيْنَ، يَا عَذرَاءَ إِسرَائِيلَ، وَتَتَزَيَّنِينَ أَيضًا بِدُفُوفِكِ وَتَبرُزِينَ فِي رَقصِ الطَّرِبِينَ. وَتَغرِسِينَ أَيضًا كُرُومًا فِي جِبَالِ السَّامِرَةِ، فَيَغرِسُ الغَارِسُونَ وَيأْكُلُونَ بَوَاكِيرَهَا، لأَنَّهُ سَيَكُونُ يَومٌ يُنَادِي فِيهِ الرُّقَبَاءُ فِي جَبَلِ أَفرَائِيمَ: "قُومُوا نَصعَدْ إِلَى صِهيُونَ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِنَا". لأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هَلِّلُوا لِيَعقُوبَ بِالفَرَحِ، وَاهتِفُوا لِرَأسِ الأُمَمِ. أَسمِعُوا وَسَبِّحُوا وَقُولُوا: "خَلِّصْ، أَيُّهَا الرَّبُّ، شَعبَكَ بَقِيَّةَ إِسرَائِيلَ". هَاءَنَذَا أُعِيدُهُم مِن أَرضِ الشَّمَالِ وَأَجمَعُهُم مِن أَطرَافِ الأَرضِ، وَفِيهِم الأَعمَى وَالأَعرَجُ والحُبلَى وَالوَالِدَةُ جَمِيعًا. جَمعٌ عَظِيمٌ يَرجِعُ إِلَى هُنَا. يَأتُونَ بَاكِينَ وَأَهدِيهِم مُتَضَرِّعِينَ، وَأُسَيِّرُهُم إِلَى مَجَارِي المِيَاهِ فِي طَرِيقٍ مُستَقِيمٍ حَيثُ لا يَعثُرُونَ، لأَنِّي أَبٌ لإِسرَائِيلَ وَأَفرَائِيمُ بِكرٌ لِي.

الردة إرميا ٣١: ٦، أشعيا ٢: ٥

* سَيَكُونُ يَومٌ يُنَادِي فِيهِ الرُّقَبَاءُ: قُومُوا نَصعَدْ إِلَى صِهيُونَ، إِلَى الرَّبِّ إِلَهِنَا.
* هَلُمُّوا، يَا بَيتَ يَعقُوبَ، لِنَسِرْ فِي نُورِ الرَّبِّ.
* قُومُوا نَصعَدْ إِلَى صِهيُونَ، إِلَى الرَّبِّ إِلَهِنَا.

www.christianlib.com

القراءة الثانية

من موعظة القديس لاون الكبير البابا في التطويبات

(العظة ٢،٩٥-٣: PL ٥٤، ٤٦٢)

طوبى للفقراءِ بالروح

لا شكَّ في أنَّ الفقراءَ أقربُ إلى فضيلةِ التواضعِ من الأغنياء. لأنَّ الفقراءَ أقربُ إلى الحِلمِ، والأغنياءُ أقربُ إلى الكبرياء. إلا أنَّ هناك أيضا الكثيرين من الأغنياءِ الذين لا تنتفخُ نفسُهم بالكبرياءِ بالرغمِ من وَفرةِ خيراتِهم، إذ يستخدمونها لأعمالِ البِرِّ والإحسانِ، ويَعُدُّون ربحًا كبيرًا ما يبذِلونه في سبيلِ التخفيفِ من عناءِ الآخَرين.

كلُّ فئةٍ وكلُّ طبقةٍ من الناسِ يمكنُ أن يكونَ لها نصيبٌ في هذه الفضيلة، لأنَّه يمكنُ أن يلتقوا في القصد، وإنِ اختلفوا من حيث المالُ. ليس مُهِمًّا أن يختلفوا في الإمكاناتِ الأرضيّة، إن كانوا متساوِين في الخيراتِ السماوية. فطوبى للفقيرِ الذي لا يَعُوقُه حبُّ الأرضيات ولا شهوةُ المزيدِ من خيراتِ هذا العالم، بل تكونُ رغبتُه الاغتناءَ بالسماويات.

أوَّلُ من قدَّمَ لنا مثالا في هذا الفقرِ السخيِّ، بعدَ الربِّ، هم الرسل. فقد تركوا كلَّ ما لَهُم من غيرِ تمييز، وسمعوا صوتَ المعلِّمِ السماوي، فتحوَّلوا بفرحٍ من صيادِي سمكٍ إلى صيادي بشر (ر. متى ٤: ١٩). وجعلوا الكثيرين يقتدون بهم فيؤمنون مثلَ إيمانِهم، ولهذا كانَ لجميعِ أبناءِ الكنيسةِ الأولى "قلبٌ واحدٌ ونفسٌ واحدة" (ر. اعمال ٤: ٣٢). وزَّعوا خيراتِهم وممتلكاتِهم، وبفقرِهم السخيِّ اغتنَوا بالخيراتِ الأبدية. وكانوا يفرحون بحسبِ كرازةِ الرسلِ بأنْ لا شيءَ لهم وبأنَّهم يملِكون كلَّ شيءٍ في المسيح.

لهذا لمَّا صعِدَ القدِّيسُ بطرسُ الرسولُ إلى الهيكلِ، وطلبَ منه المُقعَدُ حَسَنةً، قالَ له: "لا فِضَّةَ عِندِي وَلا ذَهَبَ. وَلَكِن أُعطِيكَ مَا عِندِي: بِاسمِ يَسُوعَ المَسِيحِ النَّاصِرِيِّ قُمْ وَامشِ" (أعمال ٣: ٦). أيُّ

www.christianlib.com

شيءٍ أسمى من هذا التواضع؟ مَن أكثرُ غِنًى من هذا الفقر؟ ليس له وسائلُ المال، ولكنَّ له مواهبَ الطبيعة. الذي ولَدَتْه أمُّه ضعيفًا جعلَه بطرسُ بكلمةٍ معافًى. لم يُعطِه صورةَ قيصرَ في قطعةِ نَقدٍ، ولكنَّه أعادَ صورةَ المسيحِ إلى إنسان.

لم يستفِدْ مِن منافعِ هذا الكنزِ مَن مُدَّتْ إليه يدُ المساعدةِ فقط فأُعيدَتْ إليه المقدرةُ على المشي، بل أيضًا الخمسةُ آلافٍ الذين آمنوا بكلامِ الرسولِ بسببِ معجزةِ الشفاءِ نفسِها. هذا الفقيرُ الذي لم يكُنْ له شيءٌ يُعطيه لسائلِه، أعطاه وفرةَ النعمةِ الإلهيةِ. وكما شَفى قدَمَيْ إنسانٍ وأعادَ إليه المقدرةَ على المشي، شفى قلوبَ الآلاف من المؤمنين، ومنحَ فرحَ المسيحِ مَن وجدَهم يَعرُجون.

الردة **متى ٥: ١-٣؛ أشعيا ٦٦: ٢**

* دَنَا إلَيهِ تَلامِيذُهُ فَشَرَعَ يُعَلِّمُهُم قَالَ: طُوبَى لِفُقَرَاءِ الرُّوحِ، فَإنَّ لَهُم مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ.
* إلَى هَذَا أنظُرُ، إلَى المِسكِينِ المُنسَحِقِ الرُّوحِ، المُرتَعِدِ مِن كَلِمَتِي.
* طُوبَى لِفُقَرَاءِ الرُّوحِ، فَإنَّ لَهُم مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ.

يوم السبت

القراءة الأولى

من سفر إرميا النبي **٣١: ١٥-٢٢ و ٢٧-٣٤**

يبشر النبي بالخلاص وبعهد جديد

هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: صَوتٌ سُمِعَ فِي الرَّامَةِ، نَدبٌ وَبُكَاءٌ مُرٌّ. رَاحِيلُ تَبكِي عَلَى بَنِيهَا، وَقَد أَبَتْ أَن تَتَعَزَّى عَن بَنِيهَا، لأَنَّهُم زَالُوا عَنِ الوُجُودِ. هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: كُفِّي صَوتَكِ عَنِ البُكَاءِ وَعَينَيْكِ عَن ذَرْفِ الدُّمُوعِ، فَإنَّ لِعَمَلِكِ أَجرًا، يَقُولُ الرَّبُّ. وَإنَّهُم سَيَرجِعُونَ مِن أَرضِ العَدُوِّ. مُستَقبَلُكِ رَجَاءٌ، يَقُولُ الرَّبُّ. وَسَيَرجِعُ البَنُونَ إلَى أَرضِهِم.

www.christianlib.com

سَمِعْتُ أَفرَائِيمَ يَنتَحِبُ قَائِلاً: أَدَّبْتَنِي فَتَأَدَّبْتُ كَالعِجلِ غَيرِ المُرَوَّضِ، أَرجِعْنِي فَأَرجِعَ، فَإِنَّكَ أَنتَ الرَّبُّ إِلَهِي. بَعدَ اِرتِدَادِي نَدِمْتُ، وَبَعدَ تَعَلُّمِي صَفَقْتُ عَلَى فَخِذِي. خَزِيتُ وَخَجِلْتُ لأَنِّي حَمَلْتُ عَارَ صِبَايَ. أَيَكُونُ أَفْرَائِيمُ ابنًا لِي عَزِيزًا، وَلَدًا أَتَنَعَّمُ بِهِ؟ فَإِنِّي كُلَّمَا تَحَدَّثْتُ عَنهُ لا أَنفَكُّ أَذكُرُهُ، فَلِذَلِكَ اهتَزَّتْ لَهُ أَحشَائِي. سَأَرحَمُهُ رَحمَةً، يَقُولُ الرَّبُّ. انصِبِي لَكِ أَوتَادًا. اجعَلِي لَكِ مِعَالِمَ. وَجِّهِي قَلبَكِ إِلَى السَّبِيلِ، إِلَى الطَّرِيقِ الَّذِي سِرْتِ فِيهِ. ارجِعِي، يَا عَذرَاءَ إِسرَائِيلَ، ارجِعِي إِلَى مُدُنِكِ هَذِهِ. إِلَى مَتَى أَنتِ زَائِغَةٌ أَيَّتُهَا البِنتُ المُرتَدَّةُ؟ فَإِنَّ الرَّبَّ قَد خَلَقَ شَيئًا جَدِيدًا فِي الأَرضِ: أُنثَى تُحِيطُ بِرَجُلٍ.

هَا إِنَّهَا تَأتِي أَيَّامٌ، يَقُولُ الرَّبُّ، أَزرَعُ فِيهَا بَيتَ إِسرَائِيلَ وَبَيتَ يَهُوذَا بِزَرعِ بَشَرٍ وَبِزَرعِ بَهَائِمَ. وَكَمَا سَهِرْتُ عَلَيهِم لأَقلَعَ وَأَهدِمَ وَأَنقُضَ وَأُهلِكَ وَأُسِيءَ، كَذَلِكَ أَسهَرُ عَلَيهِم لأَبنِيَ وَأَغرِسَ، يَقُولُ الرَّبُّ. فِي تِلكَ الأَيَّامِ، لا يُقَالُ بَعدُ: إِنَّ الآبَاءَ أَكَلُوا الحِصرِمَ وَأَسنَانَ البَنِينَ ضَرِسَتْ. بَل كُلُّ وَاحِدٍ بِإِثمِهِ يَمُوتُ، وَكُلُّ إِنسَانٍ يَأكُلُ الحِصرِمَ، تَضرَسُ أَسنَانُهُ.

هَا إِنَّهَا تَأتِي أَيَّامٌ، يَقُولُ الرَّبُّ، أَقطَعُ فِيهَا مَعَ بَيتِ إِسرَائِيلَ وَبَيتِ يَهُوذَا عَهدًا جَدِيدًا، لا كَالعَهدِ الَّذِي قَطَعْتُهُ مَعَ آبَائِهِم، يَومَ أَخَذْتُ بِأَيدِيهِم لأُخرِجَهُم مِن أَرضِ مِصرَ، لأَنَّهُم نَقَضُوا عَهدِي، مَعَ أَنِّي كُنْتُ سَيِّدَهُم، يَقُولُ الرَّبُّ. وَلَكِنَّ هَذَا العَهدَ الَّذِي أَقطَعُهُ مَعَ بَيتِ إِسرَائِيلَ بَعدَ تِلكَ الأَيَّامِ، يَقُولُ الرَّبُّ، هُوَ أَنِّي أَجعَلُ شَرِيعَتِي فِي بَوَاطِنِهِم وَأَكتُبُهَا عَلَى قُلُوبِهِم، وَأَكُونُ لَهُم إِلَهًا، وَهُم يَكُونُونَ لِي شَعبًا. وَلا يُعَلِّمُ بَعدُ كُلُّ وَاحِدٍ قَرِيبَهُ وَكُلُّ وَاحِدٍ أَخَاهُ قَائِلاً: "اعرِفِ الرَّبَّ"، لأَنَّ جَمِيعَهُم سَيعرِفُونَنِي مِن صَغِيرِهِم إِلَى كَبِيرِهِم، يَقُولُ الرَّبُّ. لأَنِّي سَأَغفِرُ إِثمَهُم وَلَن أَذكُرَ خَطِيئَتَهُم مِن بَعدُ.

الردة **مزمور ٥٠: ١٢ و ١١**

* قَلبًا طَاهِرًا اخلُقْ فِيَّ، يَا اللهُ، وَرُوحًا ثَابِتًا جَدِّدْ فِي بَاطِنِي.

www.christianlib.com

* احجُبْ وَجهَكَ عَن خَطَايَايَ، وَامحُ جَمِيعَ مَآثِمِي.
* وَرُوحًا ثَابِتًا جَدِّدْ فِي بَاطِنِي.

القراءة الثانية

من موعظة القديس لاون الكبير البابا في التطويبات

(العظة ٩٥،٤: ٦-PL ٤٦٢،٤: ٥٤-٤٦٤)

سعادة ملكوت المسيح

بعد إعلانِ سعادةِ الفقرِ الكبرى، أضافَ الربُّ قائلا: "طُوبَى لِلْمَحزُونِينَ فَإِنَّهُم يُعَزَّوْنَ" (متى ٥: ٥). أيُّها الأحبّاء، إنَّ الحزنَ الذي يُكافأُ بالعزاءِ الأبديِّ ليسَ الحزنَ الناجمَ عن همومِ هذا العالم. لأنَّ النحيبَ الناجمَ عن التشكّي العامِ للجنسِ البشريِّ لا يجعلُ أحدًا سعيدًا. البكاءُ المقدَّسُ هو أمرٌ آخرُ، وآخرُ هو سببُ دموعِ القدّيسين. البكاءُ أمامَ الله إمَّا بكاءٌ على الذاتِ أو على خطيئةِ الغيرِ. لا يحزنُ المؤمنُ بسببِ العدلِ الإلهي، ولكنَّه يحزنُ لِما يرتكبُ الناسُ من معاصٍ. فاعلُ الشرِّ هو الذي يجبُ أن يبكيَ أكثرَ ممَّن يُؤذيه بشرِّه. لأنَّ الشرّيرَ يعاقَبُ بشرِّه، بينما يَصِلُ البارُّ بقناعتِه إلى المجد.

ثمّ قالَ الرّبُّ: "طُوبَى لِلْوُدَعَاءِ فإنَّهُم يَرِثُونَ الأرضَ" (متى ٥: ٤). يُوعَدُ ميراثُ الأرضِ للوُدَعاءِ والحُلَماءِ والمتواضعِين والصغارِ، والمستعدِّين لأن يتحمَّلوا الإهانات. ويجبُ ألا يُعتبَرَ هذا الميراثُ شيئًا قليلاً أو دانيًا، وكأنه بعيدٌ عن المقرِّ السماوي، لأنَّه لن يدخلَ أحدٌ غيرُهم ملكوتَ السماوات. الأرضُ الموعودُ بها للوُدَعاءِ، والتي ستكونُ مِلكَ الحُلَماءِ، هي جسدُ القدّيسِين، الذين استحقُّوا بتواضعِهم أن يتبدَّلَ جسدُهم بالقيامةِ السعيدةِ، وأن يَلبِسُوا مجدَ الخلود: حيث لا يُعارِضُ الجسدُ الروحَ في شيء، بل يتَّفقان بإرادةِ الروحِ في وحدةٍ كاملة. سيَملِكُ الوُدَعاءُ الأرضَ بالسلامِ الدائمِ، ولن يُنتقَصَ شيءٌ من حقوقِهم، "مَتَى لَبِسَ هَذَا الكَائِنُ الفَاسِدُ مَا لَيسَ بِفَاسِدٍ، وَلَبِسَ

www.christianlib.com

الخُلُودَ هَذَا الكَائِنُ الفَانِي" (١ قورنتس ١٥: ٥٤). فيتحوَّلُ إذّاك الخطرُ إلى مكافأة، وما كانَ عِبئاً وثِقَلا يتحوَّلُ إلى كرامة.

الردة **متى ٥: ٥-٦ و٤**

* طُوبَى لِلمَحزُونِينَ فَإنَّهُم يُعَزَّوْنَ. طُوبَى لِلجِيَاعِ وَالعِطَاشِ إلَى البِرِّ فَإنَّهُم يُشبَعُونَ.
* طُوبَى لِلوُدَعَاءِ فَإنَّهُم يَرِثُونَ الأرضَ.
* طُوبَى لِلجِيَاعِ وَالعِطَاشِ إلَى البِرِّ فَإنَّهُم يُشبَعُونَ.

www.christianlib.com

الأسبوع الثالث والعشرون من السنة

يوم الأحد

الأسبوع الثالث من كتاب المزامير

القراءة الأولى

من سفر ارميا النبي ٣٧: ٢١؛ ٣٨: ١٤-٢٨

إرميا يحث صدقيا في السجن على السلام

فَأَمَرَ المَلِكُ صِدقِيَّا أَن يُحرَسَ إِرمِيَا فِي دَارِ الحَرَسِ، وَأَن يُعطَى لَهُ رَغِيفٌ مِنَ الخُبزِ كُلَّ يَومٍ مِن سُوقِ الخَبَّازِينَ، إِلَى أَن يَنفَدَ الخُبزُ كُلُّهُ مِنَ المَدِينَةِ. فَأَقَامَ إِرمِيَا فِي دَارِ الحَرَسِ.

ثُمَّ أَرسَلَ المَلِكُ صِدقِيَّا وَأَخَذَ إِرمِيَا النَّبِيَّ إِلَيهِ فِي المَدخَلِ الثَّالِثِ الَّذِي فِي بَيتِ الرَّبِّ، وَقَالَ المَلِكُ لإِرمِيَا: "أَسأَلُكَ عَن أَمرٍ، فَلا تَكتُمْ عَنِّي شَيئًا". فَقَالَ إِرمِيَا لِصِدقِيَّا: "إِن أَخبَرْتُكَ، أَفَلا تَقتُلُنِي قَتلاً؟ وَإِن أَشَرْتُ عَلَيكَ فَلا تَسمَعُ لِي". فَحَلَفَ المَلِكُ صِدقِيَّا لإِرمِيَا سِرًّا قَائِلاً: "حَيٌّ الرَّبُّ الَّذِي وَهَبَ لَنَا هَذِهِ الحَيَاةَ، إِنِّي لا أَقتُلُكَ وَلا أُسلِمُكَ إِلَى أَيدِي أُولَئِكَ النَّاسِ الَّذِينَ يَطلُبُونَ نَفسَكَ". فَقَالَ إِرمِيَا لِصِدقِيَّا: "هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ، إِلَهُ القُوَّاتِ، إِن خَرَجْتَ وَأَسلَمْتَ نَفسَكَ إِلَى رُؤَسَاءِ مَلِكِ بَابِلَ، تَحيَا نَفسُكَ، وَهَذِهِ المَدِينَةُ لا تُحرَقُ بِالنَّارِ، وَأَنتَ وَأَهلُ بَيتِكَ تَحيَوْنَ. وَلَكِن إِنْ لَم تُسلِمْ نَفسَكَ إِلَى رُؤَسَاءِ مَلِكِ بَابِلَ، فَهَذِهِ المَدِينَةُ تُسلَمُ إِلَى أَيدِي الكَلدَانِيِّينَ فَيُحرِقُونَهَا بِالنَّارِ، وَأَنتَ لا تُفلِتُ مِن أَيدِيهِم". فَقَالَ المَلِكُ صِدقِيَّا لإِرمِيَا: "إِنِّي أَخَافُ مِنَ اليَهُودِ الَّذِينَ هَرَبُوا إِلَى الكَلدَانِيِّينَ، فَلَقَد أُسلَمُ إِلَى أَيدِيهِم فَيَسخَرُوا مِنِّي". فَقَالَ إِرمِيَا: "إِنَّكَ لا تُسلَمُ إِلَى أَيدِيهِم. اسمَعْ لِصَوتِ الرَّبِّ الَّذِي أُكَلِّمُكَ بِهِ، فَيَكُونَ لَكَ خَيرٌ وَتَحيَا نَفسُكَ. لَكِن إِن أَبَيْتَ أَن تُسلِمَ نَفسَكَ، فَهَذَا هُوَ الأَمرُ الَّذِي أَرَانِيهِ الرَّبُّ: إِنَّ جَمِيعَ النِّسَاءِ اللَّوَاتِي

www.christianlib.com

بَقِيْنَ فِي بَيتِ مَلِكِ يَهُوذَا يُخرَجُ بِهِنَّ إِلَى رُؤَسَاءِ مَلِكِ بَابِلَ. فَيَقُلْنَ: أَصدِقَاؤُكَ الأَحِمَّاءُ خَدَعُوكَ وَغَلَبُوكَ فَغَاصَتْ رِجلاكَ فِي المَوحِلِ، وَهُمُ انصَرَفُوا عَنكَ. وَجَمِيعُ نِسَائِكَ وَبَنُوكَ يُخرَجُونَ إِلَى الكَلدَانِيِّين، وَأَنتَ لا تُفلِتُ مِن أَيدِيهِم، بَل تُؤخَذُ بِيَدِ مَلِكِ بَابِلَ، وَهَذِهِ المَدِينَةُ تُحرَقُ بِالنَّارِ".

فَقَالَ صِدقِيَّا لإِرمِيَا: "لا يَعلَمُ أَحَدٌ بِهَذَا الكَلامِ لِئَلاَّ تَمُوتَ. وَإِذَا سَمِعَ الرُّؤَسَاءُ بِأَنِّي كَلَّمْتُكَ وَأَتَوْكَ وَقَالُوا لَكَ: أَخبِرْنَا مَاذَا قُلْتَ لِلمَلِكِ وَمَاذَا قَالَ لَكَ المَلِكُ، وَلا تَكتُمْهُ عنَّا فَلا نَقتُلَكَ. فَقُلْ لَهُم: إِنِّي وَضَعْتُ تَضَرُّعِي أَمَامَ المَلِكِ لِئَلاَّ يُعِيدَنِي إِلَى بَيتِ يُونَاتَانَ لأَمُوتَ هُنَاكَ".

فَأَتَى جَمِيعُ الرُّؤَسَاءِ إِلَى إِرمِيَا وَسَأَلُوهُ، فَأَخبَرَهُم بِجَمِيعِ الكَلامِ الَّذِي أَمَرَ بِهِ المَلِكُ. فَتَرَكُوهُ وَشَأنَهُ، لأَنَّهُ لم يُسمَعْ مِنَ الحَدِيثِ شَيءٌ. وَأَقَامَ إِرمِيَا فِي دَارِ الحَرَسِ إِلَى يَومَ أُخِذَتْ أُورَشَلِيمُ. وَكَانَ ذَلِكَ لَمَّا أُخِذَتْ أُورَشَلِيمُ.

الردة **٢ قورنتس ٦: ٤-٥**

* لِنُظهِرْ أنفُسَنَا فِي كُلِّ شَيءٍ عَلَى أَنَّنَا خَدَمُ اللهِ بِثَبَاتِنَا العَظِيمِ فِي الشَّدَائِدِ: وَفِي المَضَايِقِ وَالمَشَقَّاتِ وَالجَلْدِ وَالسِّجنِ.
* كُلُّ الَّذِين أرضَوُا اللهَ حَافَظُوا عَلَى إِيمَانِهِم بَعدَ أن عَبَرُوا بِالمَشَقَّاتِ.
* وَفِي المَضَايِقِ وَالمَشَقَّاتِ وَالجَلْدِ وَالسِّجنِ.

القراءة الثانية

من مواعظ القديس لاون الكبير البابا في التطويبات

(العظة ٩٥: ٦-٨: PL ٥٤، ٤٦٤-٤٦٥)

الحكمة المسيحية

ثم أضافَ المسيحُ قائلا: "طُوبَى لِلجِيَاعِ وَالعِطَاشِ إِلَى البِرِّ، فَإِنَّهُم يُشبَعُونَ" (متى ٥: ٦). ليس الكلامُ هنا على جوعِ الجسدِ، ولا يَتوقَّعُ العطاشُ المشارُ إليهم شيئًا من الأرض. ولكنَّهم يَطلبونُ أن يَشبعُوا

www.christianlib.com

من صلاحِ البِرّ، وأن يلجُوا أسرارَ الملكوتِ الخفيّةَ، ورغبتُهم هي أن يمتلؤوا بالربِّ نفسِه.

طوبى للروحِ التي تشتهي طعامَ البِرّ، المضطرمةِ عطشًا إليه. ولو لم تذُقْ شيئًا من عذوبتِه من قبلُ، لَمَا اشتهَتْه. فقد سمِعَتِ الروحَ على لسانِ النبيّ يقول: "ذُوقُوا وَانظُرُوا مَا أطيَبَ الرَّبَّ" (مزمور ٣٣: ٩)، ونالَتْ نصيبًا ما من العذوبةِ السماويّة، فاضطرَمَتْ حبًّا لِلَّذَّةِ العفيفة. وبعد أن نبذَتْ كلَّ الخيراتِ الزمنيةِ، توجَّهتْ مضطرمةً بكاملِ مشاعرِها لتَشبعَ وترتويَ من البِرّ. وفهمَتْ حقيقةَ الوصيّةِ الأولى التي أوصى بها الربُّ: "أحبِبِ الرَّبَّ إلَهَكَ بِكُلِّ قَلبِكَ وَكُلِّ نَفسِكَ وَكُلِّ ذِهنِكَ" (متى ٢٢: ٣٧؛ مرقس ١٢: ٣٠؛ لوقا ١٠: ٢٧؛ تثنية ٦: ٥). لأنَّ محبَّةَ اللهِ ليسَتْ سوى محبَّةِ البِرّ.

ولأنَّ محبَّةَ اللهِ مرتبطةٌ بالعنايةِ بالقريب، فالرغبةُ في البِرّ ترتبطُ بفضيلةِ الرحمة. ولهذا أضافَ الربُّ قائلا: " طُوبَى لِلرُّحَمَاءِ، فَإِنَّهُم يُرحَمُونَ" (متى ٥: ٧).

اعرِفْ، أيُّها المسيحيُّ، سمُوَّ حكمتِك، وافهَمْ ما هي التعاليمُ الواجبُ اتّباعها، وما هي المكافأةُ التي تُدعَى إليها. الرحمةُ تريدُك أن تكونَ رحيمًا، والبِرُّ يريدُك أن تكونَ بارًّا، ليَظهَرَ الخالقُ في خليقتِه، ولتسطَعَ صورةُ اللهِ في مرآةِ القلبِ البشريّ من خلال ملامحِك إذا ما اقتدَيْتَ به. إذا عمِلْتَ كذلك رسخَ إيمانُكَ وثبَتَ، وأتَتْ رغَباتُكَ لملاقاتِك، وملَكْتَ كلَّ ما تُحِبُّ، إلى ما لا نهاية.

وبما أنَّ كلَّ شيءٍ يصبحُ بالصدَقَةِ طاهرًا، سوف تصلُ أيضًا إلى السعادةِ التاليةِ التي وعدَ بها الربُّ حيث قال: "طُوبَى لأطهَارِ القُلُوبِ، فإنَّهم يُشاهدون الله" (متى ٥: ٨). يا لَسعادةِ مَن وُعِدَ بهذه المكافأةِ الكبرى. وما معنى أن يكونَ القلبُ طاهرًا إلا الاجتهادُ في تحصيلِ الفضائلِ المذكورةِ سابقًا؟ أيّةُ سعادةٍ في رؤيةِ الله! أيُّ عقلٍ يقدرُ أن يُدرِكَ ذلك، وأيُّ لسانٍ يقدرُ أن يعبّرَ عنه؟ ومع ذلك، هذا

www.christianlib.com

ما سيحصلُ عندما تتحوَّلُ الطبيعةُ البشريةُ، فلا نعودُ نرى كما "في مرآةٍ رؤيةً ملتبِسَةً، بل تكونُ رؤيتُنا وجهًا لوجه" (ر. ١ قورنتس ١٣: ١٢). سوف نرى ما لم يقدِرْ إنسانٌ أن يراه، سنَرَى اللهَ كما هو. "مَا لَم تَرَهُ عَينٌ، وَلا سَمِعَتْ بِهِ أذُنٌ، وَلا خَطَرَ عَلَى قَلبِ بَشَرٍ" (١ قورنتس ٢: ٩)، سنحصلُ عليه في فرحِ المشاهدةِ الأبديةِ التي لا تُوصَف.

الردة **مزمور ٣٠: ٢٠؛ ١ قورنتس ٢: ٩**

* يَا رَبُّ مَا أعظَمَ صَلاحَكَ، ادَّخَرْتَهُ لِلمُتَّقِينَ لَكَ. وَلِلمُعتَصِمِينَ بِكَ جَعَلْتَهُ تُجَاهَ بَنِي آدَمَ.
* مَا لَم تَرَهُ عَينٌ، وَلا سَمِعَتْ بِهِ أذُنٌ، وَلا خَطَرَ عَلَى قَلبِ بَشَرٍ.
* وَلِلمُعتَصِمِينَ بِكَ جَعَلْتَهُ تُجَاهَ بَنِي آدَمَ.

يوم الاثنين

القراءة الأولى

من سفر ارميا النبي ٤٢: ١-١٦؛ ٤٣: ٤-٧

بعد فتح المدينة

وَتَقَدَّمَ جَمِيعُ قُوَّادِ الجُيُوشِ وَيُوحَانَانُ بْنُ قَارِيحَ وَيَازَنْيَا بْنُ هُوشَعْيَا وَكُلُّ الشَّعبِ مِنَ الصَّغِيرِ إِلَى الكَبِيرِ، وَقَالُوا لإِرمِيَا النَّبِيِّ: "لِيَصِلْ تَضَرُّعُنَا إِلَى حَضرَتِكَ، وَصَلِّ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِكَ لأَجلِنَا وَلأَجلِ كُلِّ هَذِهِ البَقِيَّةِ، فَإِنَّنَا بَقِينَا قَلِيلاً مِن كَثِيرٍ، كَمَا تَرَانَا عَينَاكَ. وَلْيُخبِرْنَا الرَّبُّ إِلَهُكَ بِالطَّرِيقِ الَّذِي نَسِيرُ عَلَيهِ وَبِالأَمرِ الَّذِي نَعمَلُهُ". فَقَالَ لَهُم إِرمِيَا النَّبِيُّ: "لَقَد سَمِعْتُ. هَاءَنَذَا أُصَلِّي إِلَى الرَّبِّ إِلَهِكُم بِحَسَبِ كَلامِكُم، وَكُلُّ الكَلامِ الَّذِي يُجِيبُكُم بِهِ الرَّبُّ أُخبِرُكُم بِهِ، وَلا أَكتُمُ عَنكُم شَيئًا". فَقَالُوا لإِرمِيَا: "لِيَكُنِ الرَّبُّ شَاهِدَ حَقٍّ وَأَمَانَةٍ عَلَينَا، إِن لَم نَفعَلْ بِحَسَبِ كُلِّ الكَلامِ الَّذِي يُرسِلُكَ بِهِ الرَّبُّ إِلَهُكَ إِلَينَا. إِنْ

www.christianlib.com

خَيرًا وإنْ شَرًّا، فَإِنَّنَا نَسمَعُ لِصَوتِ الرَّبِّ إِلَهِنَا الَّذِي نَحنُ مُرسِلُوكَ إِلَيهِ، لِكَي يَكُونَ لَنَا خَيرٌ إِذَا سَمِعْنَا لِصَوتِ الرَّبِّ إِلَهِنَا".

وَبَعدَ عَشَرَةِ أَيَّامٍ، كَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى إِرمِيَا. فَدَعَا يُوحَانَانَ بنَ قَارِيحَ وَجَمِيعَ قُوَّادِ الجُيُوشِ الَّذِينَ مَعَهُ وَكُلَّ الشَّعبِ مِنَ الصَّغِيرِ إِلَى الكَبِيرِ، وَقَالَ لَهُم: "هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ، إِلَهُ إِسرَائِيلَ، الَّذِي أَرسَلْتُمُونِي إِلَيهِ لأَضَعَ تَضَرُّعَكُم أَمَامَهُ: إِن سَكَنْتُم فِي هَذِهِ الأَرضِ، فَأَنَا أَبنِيكُم وَلا أَنقُضُ وَأَغرِسُكُمْ وَلا أَقلَعُ، لأَنِّي قَد نَدِمْتُ عَلَى الشَّرِّ الَّذِي صَنَعْتُهُ بِكُم. لا تَخَافُوا مِن مَلِكِ بَابِلَ الَّذِي أَنتُم خَائِفُونَ مِنهُ. لا تَخَافُوا مِنهُ، يَقُولُ الرَّبُّ، لأَنِّي مَعَكُم لأُخَلِّصَكُم وَأُنقِذَكُم مِن يَدِهِ. فَأُنِيلُكُم رَحمَةً فَيَرحَمُكُم وَيُرجِعُكُم إِلَى أَرضِكُم. وَإِن قُلْتُم: لا نَسكُنُ فِي هَذِهِ الأَرضِ. وَلَم تَسمَعُوا لِصَوتِ الرَّبِّ إِلَهِكُم، قَائِلِينَ: لا، بَل نَذهَبُ إِلَى أَرضِ مِصرَ حَيثُ لا نَرَى قِتَالاً وَلا نَسمَعُ صَوتَ بُوقٍ ولا نَجُوعُ إِلَى خُبزٍ فَنُقِيمُ هُنَاكَ، فَاسمَعُوا الآنَ كَلامَ الرَّبِّ، يَا بَقِيَّةَ يَهُوذَا. هَكَذَا قَالَ رَبُّ القُوَّاتِ، إِلَهُ إِسرَائِيلَ: إِن صَمَّمْتُم عَلَى الذَّهَابِ إِلَى مِصرَ وَذَهَبْتُم لِتَنزِلُوا هُنَاكَ، فَالسَّيفُ الَّذِي تَخَافُونَ مِنهُ يُدرِكُكُم هُنَاكَ فِي أَرضِ مِصرَ، وَالجُوعُ الَّذِي تَخشَوْنَهُ يَتَعَقَّبُكُم هُنَاكَ فِي مِصرَ، وَهُنَاكَ تَمُوتُونَ.

وَلَم يَسمَعْ يُوحَانَانُ بْنُ قَارِيحَ وَجَمِيعُ قُوَّادِ الجُيُوشِ وَكُلُّ الشَّعبِ لِصَوتِ الرَّبِّ بِالإِقَامَةِ فِي أَرضِ يَهُوذَا. وَأَخَذَ يُوحَانَانُ بْنُ قَارِيحَ وَجَمِيعُ قُوَّادِ الجُيُوشِ كُلَّ بَقِيَّةِ يَهُوذَا الَّذِينَ رَجَعُوا مِن بَينِ جَمِيعِ الأُمَمِ الَّتِي دُفِعُوا إِلَيهَا لِيُقِيمُوا بِأَرضِ يَهُوذَا، الرِّجَالَ وَالنِّسَاءَ وَالأَطفَالَ وَبَنَاتِ المَلِكِ وَسَائِرَ النُّفُوسِ، مِمَّن تَرَكَهُم نَبُوزَرَادَانُ، رَئِيسُ الحَرَسِ، مَعَ جَدَلْيَا بْنِ أَحِيقَامَ بْنِ شَافَانَ وَإِرمِيَا النَّبِيِّ وَبَارُوكَ بْنَ نيرِيَّا. وَذَهَبُوا إِلَى أَرضِ مِصرَ، إِذ لَم يَسمَعُوا لِصَوتِ الرَّبِّ.

www.christianlib.com

الردة إرميا ٤٢: ٢؛ مراثي ٥: ٣

* صَلِّ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِنَا لأَجلِنَا وَلأَجلِ كُلِّ هَذِهِ البَقِيَّةِ. فَإِنَّنَا بَقِينَا قَلِيلا مِن كَثِيرٍ.
* صِرْنَا يَتَامَى لا أَبَ لَنَا، وَأُمَّهَاتُنَا كَالأَرَامِلِ.
* فَإِنَّنَا بَقِينَا قَلِيلا مِن كَثِيرٍ.

القراءة الثانية

من مواعظ القديس لاون الكبير البابا في التطويبات
(العظة ٩٥، ٨-٩: PL ٥٤، ٤٦٥-٤٦٦)

السلام الوفير لمحبي شريعتك، يا رب

بحقٍّ وُعِدَ أطهارُ القلوبِ بمشاهدةِ الله، لأنَّ العينَ الملوَّثةَ لا تقدرُ أن ترى بهاءَ النورِ الحقيقيّ. فما هو سعادةٌ للأرواحِ الطاهرةِ هو عقابٌ للأذهانِ الملطَّخة. لتزُلْ إذًا ظُلُماتُ التفاهاتِ الأرضيّة، وَلْتَتطهَّرْ عيونُ الروحِ من وسخِ كلِّ خطيئة، حتى يتغذَّى البصرُ الصافي بهذه الرؤيةِ السامية.

ونحن نرى أنَّ التطويبةَ التاليةَ تعلِّمُنا كيف نستحقُّ ذلك. قالَ الربُّ: "طُوبَى لِلسَّاعِينَ إِلَى السَّلامِ، فَإِنَّهُم أبنَاءَ الله يُدعَوْنَ" (متى ٥: ٩). لا تنطبقُ هذه التطويبةُ، أيّها الأحبّاء، على كلِّ تفاهمٍ أو اتفاقٍ أيًّا كانَ. ولكن على ما يشيرُ إليه الرسولُ حين يقول: "ليكُنْ فيكم السلامُ الذي يؤدِّي إلى الله" (ر. روما ٥: ١). وعلى ما يشيُر إليه النبيُّ في قوله: "سَلامٌ وَافِرٌ لِمُحِبِّي شَرِيعَتِكَ، وَلَيسَ لَهُم حَجَرُ عِثَارٍ" (مزمور ١١٨: ١٦٥).

هذا السلامُ، لا يمكنُ أن تدَّعِيَه أيَّةُ صداقةٍ مهما كانَتْ حميمةً، ولا أيُّ شَبَهٍ بينَ النفوسِ مهما بلغَ من الكمال، ما لم يكُنْ كلُّ ذلك متَّفقًا مع مشيئةِ الله. التشابُهُ في الأطماعِ غيرِ المرتَّبَةِ هو بعيدٌ عن كرامةِ هذا السلام. وكذلك الاتِّفاقُ على الشرِّ أو المعاهداتُ لغرضٍ

www.christianlib.com

الإثم. إنَّ حبَّ الله لا يتَّفقُ مع حبِّ العالم. ولا يصلُ إلى شركةِ أبناءِ الله مَن لا يفصلُ نفسَه عن العلاقاتِ بحسبِ الجسد. بل يحقِّقُ ذلك هؤلاء الذي يَسيرون بحسبِ روحِ الله ويجتهدون في "المُحَافَظَةِ عَلَى وَحدَةِ الرُّوحِ بِرِبَاطِ السَّلامِ" (أفسس ٤: ٣)، ولا يخالفون الشريعةَ الأزليَّةَ أبدًا، ويقولون في صلاةٍ مستمرَّةٍ: " لِتَكُنْ مَشِيئَتُكَ كَمَا فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ عَلَى الأَرضِ" (متى ٦: ١٠).

هؤلاء هم محبُّوا السلام: المتَّحدون في الخيرِ، والمتَّفقون في القداسةِ. هؤلاء يستحقُّون أن يُدعَوْا بالاسمِ الأبديِّ أي "أبناءَ الله وورثةَ المسيح" (ر. روما ٨: ١٧). فإنَّ محبَّةَ الله ومحبَّةَ القريبِ تستحقُّ لهم أن لا يهتمُّوا بعدُ للمعارضات، ولا يخافوا العَثَرات. وبعدَ نهايةِ الجهادِ مع التجاربِ الكثيرةِ سيستريحون في سلامِ الله الوافرِ، برِبِّنا الذي يحيا ويملكُ مع الآبِ والروحِ القدسِ، إلى أبدِ الآبدِين. آمين.

الردة ر. أشعيا ٣٨: ٣؛ ١ يوحنا ٢: ٦؛ ٥: ٣؛ ٢: ٥

* ليكُنْ قلبُنا كاملاً مع الربِّ إلهِنا، ولْنَسِرْ بحسبِ أحكامِه ولْنحفَظْ وصاياه.
* بهذا تكونُ محبَّةُ الله كاملةً فينا:
* بأن نسيرَ بحسبِ أحكامِه ونحفظَ وصاياه.

يوم الثلاثاء

القراءة الأولى

من سفر حبقوق النبي ١: ٢-٢: ٤

صلاة النبي في زمن الشدة

إِلامَ، يَا رَبُّ، أَستَغِيثُ ولا تَسمَعُ؟ أَصرُخُ إِلَيكَ مِنَ العُنفِ وَلا تُخَلِّصُ؟ لِمَاذَا تُرِينِي الإِثمَ وَتَجعَلُنِي أَنظُرُ إِلَى الخَطِيئَةِ وَالدَّمَارُ وَالعُنفُ

www.christianlib.com

أَمَامِي، وَيَحدُثُ الخِصَامُ وَيُقَامُ النِّزَاعُ؟ لِذَلِكَ جَمَدَتِ الشَّرِيعَةُ وَلا يَبرُزُ الحَقُّ أَبَدًا لأَنَّ الشِّرِّيرَ يُحَاصِرُ البَارَّ فَيَبرُزُ الحَقُّ مُعَوَّجًا. انظُرُوا بَينَ الأُمَمِ وَأَبصِرُوا. تَعَجَّبُوا وَتَحَيَّرُوا، فَإِنَّ عَامِلاً يَعمَلُ فِي أَيَّامِكُم لا تُصَدِّقونَ إِذَا جَاءَكُمُ الخَبَرُ. فَهَاءَنَذَا أُثِيرُ الكَلدَانِيِّينَ، الأُمَّةَ المُرَّةَ المُندَفِعَةَ الَّتِي تَطُوفُ رِحَابَ الأَرضِ لِتَمتَلِكَ مَسَاكِنَ لَيسَتْ لَهَا. إِنَّهَا مَرهُوبَةٌ هَائِلَةٌ وَمِنهَا يَبرُزُ حَقُّهَا وَتَسَامُخُهَا وَخَيلُهَا أَخَفُّ مِنَ النَّمِرِ وَأَسرَعُ مِنَ الذِّئَابِ فِي المَسَاءِ، وَفُرسَانُهَا يَثِبُونَ وَيَزحَفُونَ مِن بَعِيدٍ وَيَطِيرُونَ كَالعُقَابِ المُنقَضِّ لِلافتِرَاسِ. يَأتُونَ كُلُّهُم لِلعُنفِ وَوُجُوهُهُم مَتَّجِهَةٌ إِلَى الشَّرقِ، فَيَجمَعُونَ الأَسرَى كَالرَّملِ. إِنَّهُ يَهزَأُ مِنَ المُلُوكِ وَيَكُونُ الزُّعَمَاءُ أُضحُوكَةً لَهُ، وَيَضحَكُ عَلَى كُلِّ حِصنٍ وَيَركُمُ تُرَابًا وَيَأخُذُهُ. حِينَئِذٍ يَمُرُّ كَالرِّيحِ وَيَعبُرُ أَثِيمٌ يَجعَلُ مِن قُوَّتِهِ إِلَهَهُ.

أَلَسْتَ أَنتَ الرَّبَّ مُنذُ القِدَمِ، إِلَهِي وَقُدُّوسِي، فَلا تَمُوتُ؟ يَا رَبِّ، إِنَّكَ لِلحَقِّ جَعَلْتَهُ وَلِلتَّأدِيبِ صَخرَةً أَسَّسْتَهُ. عَينَاكَ أَطهَرُ مِن أَن تَرَى الشَّرَّ، وَلَسْتَ تُطِيقُ النَّظَرَ إِلَى الإِثمِ. فَلِمَ تَنظُرُ إِلَى الغَادِرِينَ وَلِمَ تَصمُتُ عِندَمَا يَبتَلِعُ الشِّرِّيرُ مَن هُوَ أَبَرُّ مِنهُ؟ وَتُعَامِلُ البَشَرَ كَسَمَكِ البَحرِ، كَزَحَّافَاتٍ لا قَائِدَ لَهَا. إِنَّهُ يَرفَعُهُم جَمِيعًا بِشِصِّهِ وَيَجُرُّهُم بِشَبَكَتِهِ وَيَجمَعُهُم فِي شَرَكِهِ، فَلِذَلِكَ يَفرَحُ وَيَبتَهِجُ. وَلِذَلِكَ يَذبَحُ لِشَبَكَتِهِ وَيُحرِقُ البَخُورَ لِشَرَكِهِ، لأَنَّهُ بِهِمَا سَمِنَ نَصِيبُهُ وَدَسِمَ طَعَامُهُ. أَفَبِسَبَبِ ذَلِكَ يَستَلُّ سَيفَهُ وَلا يَزَالُ يَقتُلُ الأُمَمَ وَلا يَرحَمُ.

عَلَى مَحرَسِي أَقِفُ وَعَلَى مَرصَدِي أَنتَصِبُ وَأُرَاقِبُ لأَرَى مَاذَا يَقُولُ لِي، وَمَاذَا يُجِيبُ عَن مُعَاتَبَتِي. فَأَجَابَنِي الرَّبُّ وَقَالَ: اكتُبِ الرُّؤيَا وَانقُشْهَا عَلَى الأَلوَاحِ حَتَّى يُسرِعَ فِي قِرَاءَتِهَا. فَإِنَّهَا أَيضًا رُؤيَا لِلمِيقَاتِ تَصبُو إِلَى أَجَلِهَا وَلا تَكذِبُ. إِن أَبطَأَتْ فَانتَظِرْهَا، فَإِنَّهَا سَتَأتِي إِتيَانًا وَلا تَتَأَخَّرُ. النَّفسُ غَيرُ المُستَقِيمَةِ غَيرُ أَمِينَةٍ. أَمَّا البَارُّ فَبِأَمَانَتِهِ يَحيَا.

www.christianlib.com

الردة عبرانيون ١٠: ٣٧-٣٨ و٣٩

* وَقَلِيلاً قَلِيلاً مِنَ الوَقتِ، فَيَأتِي الآتِي وَلا يُبطِئُ. إنَّ البَارَّ لَدَيَّ بِالإيمَانِ يَحيَا.
* فَلَسْنَا أبنَاءَ الارتِدَادِ لِنَهلِكَ، بَل أبنَاءُ الإيمَانِ لِخَلاصِ النَّفسِ.
* إنَّ البَارَّ لَدَيَّ بِالإيمَانِ يَحيَا.

القراءة الثانية

من مواعظ القديس برناردوس رئيس الرهبان

(العظة الخامسة: في أمور شتى، ١-٤: مجموعة المؤلفات، طبعة الرهبان الكرتوزيين، ٦، ١ (١٩٧٠) ٩٨-١٠٣)

على محرسي أقف، وعلى مرصدي أنتصب
وأراقب لأرى ماذا يقول لي الرب

نقرأُ في الإنجيلِ أنَّ الربَّ لمّا أخذَ يعِظُ ويعلِّمُ وكلَّمَ تلاميذَه على جسدِه الذي سيكونُ طعامًا لهم تحتَ شكلِ السرِّ، ليكونَ ذكرى لآلامِه، قالوا: "هَذَا كَلامٌ عَسِيرٌ، مَن يُطِيقُ سَمَاعَهُ"؟ (يوحنا ٦: ٦٠). ومن تلك اللحظةِ تركوه. ولمّا سألَ تلاميذَه الآخَرين هل يريدون هم أيضًا أن يَمضُوا، قالوا: " إلَى مَن نَذهَبُ وَكَلامُ الحَيَاةِ الأبَدِيَّةِ عِندَكَ" (يوحنا ٦: ٦٨)؟

فأقولُ لكم، أيّها الإخوة، من الواضحِ للبعضِ حتى اليومِ أنَّ كلامَ يسوعَ هو رُوحٌ وحياة، ولهذا فهم يتبعونه. وأمَّا لغيرِهم فما زالَ هذا الكلامُ يبدو عسيرًا. ولذلك فهم يبحثون في مكانٍ آخرَ عن عزاءٍ حقير. الحكمةُ تهتفُ في الساحاتِ أي في الطريقِ الواسعِ والرَّحْبِ الذي يُؤَدّي إلى الموت، لترُدَّ إليها السائرين فيها.

تقول: "أربَعِينَ سَنَةً سَئِمْتُ ذَلِكَ الجِيلَ، فَقُلْتُ: هُم شَعبٌ ضَلَّتْ قُلُوبُهُم" (مزمور ٩٤: ١٠). وفي مُزمورٍ آخرَ تقول: "مرَّةً تَكَلَّمَ اللهُ "

www.christianlib.com

(مزمور ٦١: ١٢). مرَّةً واحدةً فقط، لأنَّها دائمة. هو قولٌ يقولُه اللهُ مرَّةً واحدةً غيرَ متقطِّعةٍ، بل مستمرَّةً ودائمة.

يعيدُ الخطأةَ إلى قلوبِهم، ويؤنِّبُهم على ضلالِ قلوبِهم. لأنَّه في القلبِ يسكنُ وفيه يتكلَّمُ. فيُتمِّمُ ما قالَه النبي: "خَاطِبُوا قَلبَ أورَشَلِيمَ" (أشعيا ٤٠: ٢).

ترَوْن، أيُّها الإخوة، كم ينبِّهنا النبيُّ لخلاصِنا. فإذا سمِعْنا صوتَه اليومَ لا نُقَسِّيَنَّ قلوبَنا. وتقرأون الكلماتِ نفسَها تقريبًا في الإنجيلِ وفي الأنبياءِ. قالَ الربُّ في الإنجيلِ: "إنَّ خِرَافِي تُصغِي إلَى صَوتِي" (يوحنا ١٠: ٢٧). وقالَ داودُ النبيُّ في المزمور: "أنتم شعبُه (أي شعبُ الله، بلا شك) وغنمُ مَرعَاهُ، إذا سمِعْتُم اليومَ صوتَه فلا تُقَسُّوا قلوبَكم" (ر. مزمور ٩٣: ٧-٨).

اسمَعْ أخيرًا حبقوقَ النبي، فهو لا يُهمِلُ تأنيبَ الربِّ، بل يفكِّرُ فيه باستمرار وباهتمامٍ خاصٍّ. يقولُ: "عَلَى مَحرَسِي أقِفُ، وَعَلَى مَرصَدِي أنتَصِبُ، وَأُرَاقِبُ لأرَى مَاذَا يَقُولُ لِي وَمَاذَا يُجِيبُ عَن مَعَاتَبَتِي" (حبقوق ٢: ١). أستحلفُكم، يا إخوتي، لنقِفْ نحن أيضًا على مَحرَسِنا، لأنَّ الوقتَ وقتُ جهاد.

لنوجِّهْ اهتمامَنا إلى قلبِنا حيث يُقِيمُ المسيحُ، ولنتصرَّفْ بحكمةٍ وفَهمٍ، فلا نضعَ ثقتَنا في أنفسِنا، ولا نتكئَ على مَحرَسٍ متداعٍ.

الردة **مزمور ١٧: ٢٣؛ ١٨: ٩؛ ١ يوحنا ٢: ٥**

* لأنَّ أحكَامَهُ كُلَّهَا أمَامِي، وَفَرَائِضُهُ لَم أُبعِدْهَا عَنِّي. أوَامِرُ الرَّبِّ مُستَقِيمَةٌ تُفَرِّحُ القَلبَ، وَصِيَّةُ الرَّبِّ صَافِيَةٌ تُنِيرُ العُيُونَ.
* مَن حَفِظَ كَلِمَتَهُ فَإنَّ مَحَبَّتَهُ لله قَد اكتَمَلَتْ فِيهِ حَقًّا.
* أوَامِرُ الرَّبِّ مُستَقِيمَةٌ تُفَرِّحُ القَلبَ، وَصِيَّةُ الرَّبِّ صَافِيَةٌ تُنِيرُ العُيُونَ.

www.christianlib.com

يوم الأربعاء

القراءة الأولى

من سفر حبقوق النبي ٢: ٥-٢٠

لعنة الظالمين

فَمَا أَحرى الإِنسَانَ الوَقِحِ الَّذِي يَفتَخِرُ بِكَونِهِ خَائِنًا بِأَن لا يَنجَحَ، وَهُوَ الَّذِي يُوَسِّعُ حَلقَهُ كَمَثوَى الأَموَاتِ، وَيَكُونُ كَالمَوتِ وَلا يَشبَعُ، وَيَجمَعُ إِلَيهِ جَمِيعَ الأُمَمِ، وَيَضُمُّ إِلَيهِ جَمِيعَ الشُّعُوبِ. أَلا يَضرِبُ هَؤُلاءِ كُلُّهُمُ فِيهِ مَثَلاً وَأُلغَازًا سَاخِرَةً؟ يَقُولُونَ: وَيلٌ لِلمُكثِرِ مِمَّا لَيسَ لَهُ. فَإِلَى مَتَى؟ وَلِلمُثقِلِ عَلَى نَفسِهِ بِالرُّهُونِ: أَلا يَقُومُ بَغتَةً دَائِنُوكَ وَيَستَيقِظُ مَن يُطَالِبُونَكَ فَتَكُونَ لَهُم نَهبًا. وَبِمَا أَنَّكَ سَلَبتَ أُمَمًا كَثِيرَةً فَسَيَسلُبُكَ جَمِيعُ بَقِيَّةِ الشُّعُوبِ، بِسَبَبِ دِمَاءِ البَشَرِ وَالعُنفِ بِالأَرضِ وَبِالمَدِينَةِ وَجَمِيعِ السَّاكِنِينَ فِيهَا. وَيلٌ لِلكَاسِبِ المَكَاسِبَ حَرَامًا لِبَيتِهِ لِيَجعَلَ عُشَّهُ العُلُوَّ، وَيَسلَمَ مِن قَبضَةِ الشَّرِّ. إِنَّكَ تَأتَمِرُ لِخِزيِ بَيتِكَ صَارِعًا شُعُوبًا كَثِيرَةً، وَخَطِئتَ إِلَى نَفسِكَ. فَالحَجَرُ يَصرُخُ مِنَ الحَائِطِ، وَالعَارِضَةُ تُجِيبُهُ مِنَ الخَشَبِ. وَيلٌ لِمَن يَبنِي مَدِينَةً بِالدِّمَاءِ وَيُؤَسِّسُ بَلدَةً بِالآثَامِ. أَلَيسَ ذَلِكَ مِن عِندِ رَبِّ القُوَّاتِ: تَتعَبُ الشُّعُوبُ لِلنَّارِ وَتَجهَدُ الأُمَمُ لِلبَاطِلِ؟ لأَنَّ الأَرضَ ستَمتَلِئُ مِن مَعرِفَةِ مَجدِ الرَّبِّ كَمَا تَغمُرُ المِيَاهُ البَحرَ. فَإِنَّ كَأسَ يَمِينِ الرَّبِّ تَنقَلِبُ عَلَيكَ، وَيَنقَلِبُ العَارُ عَلَى مَجدِكَ، لأَنَّ العُنفَ بِلُبنَانَ يُغَطِّيكَ، وَالفَتكَ بِالبَهَائِمِ يُفزِعُكَ، بِسَبَبِ دِمَاءِ البَشَرِ وَالعُنفِ بِالأَرضِ وَبِالمَدِينَةِ وَجَمِيعِ السَّاكِنِينَ فِيهَا. مَاذَا يَنفَعُ المَنحُوتُ حَتَّى يَنحِتَهُ صَانِعُهُ وَالمَسبُوكُ، مُعَلِّمُ الكَذِبِ حَتَّى يَتَّكِلَ عَلَيهِ صَانِعُهُ فَيَصنَعَ أَصنَامًا بُكمًا؟ وَيلٌ لِمَن يَقُولُ لِلخَشَبِ: استَيقِظْ وَلِلحَجَرِ الصَّامِتِ: تَنَبَّهْ. أَفِي طَاقَتِهِ أَن يُعَلِّمَ؟ إِنَّمَا هُوَ مَطلِيٌّ بِالذَّهَبِ وَالفِضَّةِ

www.christianlib.com

وَلا رُوحَ فِي بَاطِنِهِ البَتَّةَ. أَمَّا الرَّبُّ فَهُوَ فِي هَيكَلِ قُدسِهِ، فَاسكُتِي أَمَامَ وَجهِهِ، يَا جَمِيعَ الأَرضِ.

الردة رومـا ٢: ١٢؛ ٣: ٢٣؛ ١١: ٣٢

* فَالَّذِينَ خَطِئُوا وَهُم بِغَيرِ شَرِيعَةٍ يَهلِكُونَ أيضًا بِغَيرِ شَرِيعَةٍ، وَالَّذِينَ خَطِئُوا وَهُم بِالشَّرِيعَةِ يُدَانُونَ بِالشَّرِيعَةِ. جَمِيعُ النَّاسِ خَطِئُوا فَحُرِمُوا مَجدَ اللهِ.
* لأَنَّ اللهَ أَغلَقَ عَلَى جَمِيعِ النَّاسِ فِي العِصيَانِ لِيَرحَمَهُم جَمِيعًا.
* جَمِيعُ النَّاسِ خَطِئُوا فَحُرِمُوا مَجدَ اللهِ.

القراءة الثانية

من مواعظ القديس برناردوس رئيس الرهبان

(العظة الخامسة: في أمور شتى، ٤-٥: مجموعة المؤلفات، طبعة الرهبان الكرتوزيين، ٦، ١ (١٩٧٠)١٠٣-١٠٤)

درجات المشاهدة

لِنَصعَدِ السُلَّمَ بعزمٍ، معتمدِين على المسيحِ الصخرةِ التي لا تتزعزعُ، كما كُتِب: "أَقَامَ عَلَى الصَّخرِ قَدَمَيَّ، وَثَبَّتَ خُطُوَاتِي" (مزمور ٣٩: ٣).فإذا تأسَّسْنا وترسَّخْنا عليها، لِنَشرَعْ في تأمُّلِنا لنرى ماذا يقولُ لنا الربُّ، وبماذا نجيب على ما يؤنِّبُنا به.

أيّها الأحبّاء، هذه هي الدرجةُ الأولى في المشاهدة: أن نفكِّرَ من غيرِ انقطاعٍ في ما يريدُه الربُّ مِنّا، في ما يُرضِيه، وفي ما هو مقبولٌ أمامَه. وبما أنّنا "نَزِلُ جَمِيعًا" (يعقوب ٣: ٢) في أمورٍ كثيرةٍ، وبما أن قوَّتَنا تضعفُ دونَ استقامةِ إرادتِه، ولا تقدرُ أن تتّحدَ بها أو تتمشّى بحسبِها، فلْنتواضَعْ أمامَ يدِ اللهِ العليِّ القديرة، ولْنَصرِفْ همَّنا لكي نضعَ ضعفَنا وشقاءَنا أمامَ عينَيْ رحمتِه قائلين: "اشفِنِي يَا رَبُّ

www.christianlib.com

فَأُشفَى، خَلِّصْنِي فَأُخَلَّصَ" (إرميا ١٧: ١٤) وأيضًا: "يَا رَبُّ ارحَمْنِي، وَاشفِ نَفسِي، فَإِنِّي إِلَيكَ خَطِئْتُ" (مزمور ٤٠: ٥).

وبعدَما تتطهَّرُ عينُ القلبِ بهذه الأفكار، فإنَّنا لا نبقى في مرارةِ روحِنا، بل تَغمُرُنا نَشوَةُ الروحِ الإلهيّة. ونأخذُ في التفكيرِ لا في ما هي إرادةُ الله فينا، بل في ما هي إرادةُ الله بحدِّ ذاتِها.

"إنَّ إرادتَه هي حياتُنا" (ر.مزمور٢٩: ٦). فلا نشكُّ في أنَّ ما يطابقُ إرادتَه في كلِّ شيءٍ هو الذي يجلِبُ لنا راحةً أكبرَ وفائدةً أوفرَ. ولهذا بقدرِ ما نهتمُّ بالمحافظة على حياةِ النفسِ فينا، فليكُنْ همُّنا، بحسبِ المستطاعِ، ألاّ نَحِيدَ عنها.

أخيرًا عندَما نتقدَّمُ شيئًا ما في الحياةِ الروحيّةِ، بهُدى الروحِ القدسِ الذي يسبرُ أعماقَ اللهِ العلِيَّةِ، نتأمَّلُ في كم هو عَذْبٌ الربُّ، وكم هو صالحٌ في ذاتِه. ونبتهلُ مع النبيِّ أن يُظهِرَ اللهُ لنا مشيئَتَه، ونسألهُ أن نزورَ هيكلَه لا هيكلَ قلبِنا. ومع ذلك نقولُ: "تَكتَئِبُ نَفسِي فِيَّ، فَلِذَلِكَ أَذكُرُكَ" (مزمور ٤٢: ٧).

تتلخَّصُ الحياةُ الروحيّةُ في هذَيْن الأمرَيْن: أن نُزعِجَ أنفسَنا ونحزنَ في سبيلِ خلاصِنا، وأن نتمَلَّى من الأمورِ الإلهيّة، فنجدَ عزاءَنا في فرحِ الروحِ القدس، ومن ثمَّ تتولَّدُ فينا مخافةُ الله والتواضعُ، ثم الرجاءُ والمحبّة.

الردة **مزمور ١١٠: ١٠؛ ر. حكمة ٦: ١٩؛ ١٠: ١٨**

* رَأسُ الحِكمَةِ مَخَافَةُ الرَّبِّ، حُسنُ الفِطنَةِ لِمَن يَعمَلُونَ بِهَا. تَسبِحَتُهُ لِلأبَدِ تَدُومُ.
* محبّةُ اللهِ هي حِفظُ شرائعِه، لأنّ كلَّ حكمةٍ تقومُ بمخافةِ الربِّ.
* تَسبِحَتُهُ لِلأبَدِ تَدُومُ.

www.christianlib.com

يوم الخميس

القراءة الأولى

من سفر المراثي ١: ١-١٢ و١٨-٢٠

أورشليم حزينة

أ - كَيفَ جَلَسَتْ وَحدَهَا المَدِينَةُ الآهِلَةُ بِالشَّعبِ؟ صَارَتْ كَأَرمَلَةٍ العَظِيمَةُ فِي الأُمَمِ، السَّيِّدَةُ فِي البُلْدَانِ صَارَتْ تَحتَ الجِزيَةِ.

ب - تَبكِي بُكَاءً فِي اللَّيلِ، وَدُمُوعُهَا عَلَى خَدَّيهَا، لا مُعَزِّيَ لَهَا بَينَ جَمِيعِ مُحِبِّيهَا. كُلُّ أَصدِقَائِهَا غَدَرُوا بِهَا، وَصَارُوا لَهَا أَعدَاءً.

ج - جَلَتْ يَهُوذَا لِلشَّقَاءِ وَشِدَّةِ العُبُودِيَّةِ. سَكَنَتْ فِي الأُمَمِ، وَلَم تَجِدِ الرَّاحَةَ. جَمِيعُ طَارِدِيهَا أَدرَكُوهَا بَينَ المَضَايِقِ.

د - طُرُقُ صِهيُونَ نَائِحةٌ لِعَدَمِ القَادِمِينَ إِلَى الأَعيَادِ، وَجَمِيعُ أَبوَابِهَا مُقفِرَةٌ. كَهَنَتُهَا مُتَنَهِّدُونَ، وَعَذَارَاهَا مُتَحَسِّرَاتٌ، وَهِيَ فِي مَرَارَةٍ.

هـ - مُضَايِقُوهَا تَغَلَّبُوا عَلَيهَا، وَأَعدَاؤُهَا مُطمَئِنُّونَ، لأَنَّ الرَّبَّ أَلَمَّهَا لِكَثرَةِ مَعَاصِيهَا. أَطفَالُهَا سَارُوا مَسبِيِّينَ أَمَامَ وَجهِ المُضَايِقِ. وَزَالَ عَن بِنتِ صِهيُونَ كُلُّ بَهَائِهَا. صَارَ رُؤَسَاؤُهَا كَأَيَائِلَ لَم تَجِدْ مَرعًى. فَسَارُوا وَلا قُوَّةَ لَهُم أَمَامَ وَجهِ الطَّارِدِ.

ز - تَذَكَّرَتْ أُورَشَلِيمُ فِي أَيَّامِ بُؤسِهَا وَشَقَائِهَا، عِندَمَا وَقَعَ شَعبُهَا فِي يَدِ المُضَايِقِ، وَلَم يَنصُرْهَا أَحَدٌ. رَآهَا المُضَايِقُونَ فَضَحِكُوا مِن زَوَالِهَا.

ح - خَطِئَتْ أُورَشَلِيمُ خَطِيئَةً، لِذَلِكَ صَارَتْ نَجِسَةً. جَمِيعُ مُكرِمِيهَا ازدَرَوْهَا لأَنَّهُم رَأَوْا عَورَتَهَا. أَمَّا هِيَ فتَنَهَّدَتْ وَالتَفَتَتْ إِلَى الوَرَاءِ.

ط - نَجَاسَتُهَا فِي ذُيُولِهَا، لَم تَتَذَكَّرْ عَاقِبَتَهَا. فَإِذَا بِهَا فِي انحِطَاطٍ عَجِيبٍ لا مُعَزِّيَ لَهَا. انظُرْ، يَا رَبُّ إِلَى بُؤسِي، فَإِنَّ العَدُوَّ تَعَاظَمَ.

ي - بَسَطَ العَدُوُّ يَدَهُ عَلَى جَمِيعِ نَفَائِسِهَا. فَإِنَّهَا رَأَتِ الأُمَمَ يَدخُلُونَ مَقدِسَهَا مِمَّن أَمَرْتَ أَن لا يَدخُلُوا فِي مَجمَعٍ لَهَا.

www.christianlib.com

ك - كُلُّ شَعبِهَا مُتَنَهِّدُونَ مُلتَمِسُونَ طَعَامًا، بَذَلُوا نَفَائِسَهُم لِلأَكلِ وَإِنعَاشِ النَّفسِ. انظُرْ، يَا رَبُّ، وَتَأَمَّلْ كَيفَ صِرْتُ مُزْدَرَاةً.

ل - يَا جَمِيعَ عَابِرِي الطَّرِيقِ، تَأَمَّلُوا وَانظُرُوا، هَل مِن أَلَمٍ كَأَلَمِي الَّذِي أَصَابَنِي، الَّذِي آلَمَنِي بِهِ الرَّبُّ فِي يَومِ اضطِرَامِ غَضَبِهِ.

ص - عَادِلٌ الرَّبُّ لأَنِّي عَصَيْتُ أَمرَهُ. اسمَعُوا، يَا جَمِيعَ الشُّعُوبِ وَانظُرُوا وَجَعِي. عَذَارَايَ وَشُبَّانِي مَضَوْا إِلَى الجَلاءِ.

ق - دَعَوْتُ مُحِبِّيَّ فَخَدَعُونِي، كَهَنَتِي وَشُيُوخِي فَاضَتْ أَروَاحُهُم فِي المَدِينَةِ، وَهُم يَلتَمِسُونَ غِذَاءً لِيُنعِشُوا نُفُوسَهُم.

ر - انظُرْ، يَا رَبُّ، فَإِنِّي فِي ضِيقٍ. أَحشَائِي جَائِشَةٌ، وَقَلبِي مُضطَرِبٌ فِي بَاطِنِي، لأَنِّي عَصَيْتُ عِصيَانًا. السَّيفُ يُثكِلُ فِي الخَارِجِ وَكَالمَوْتِ فِي البَيتِ.

الردة (أيوب ١٦: ١٧)؛ مراثي ١: ١٦ و١٨ و١٢

* عَينَايَ تَذرِفَانِ الدُّمُوعَ، فَقَد ابتَعَدَ عَنِّي المُعَزِّي الَّذِي يُنعِشُ نَفسِي. اسمَعُوا يَا جَمِيعَ الشُّعُوبِ وَانظُرُوا هَل مِن أَلَمٍ كَأَلَمِي.
* يَا جَمِيعَ عَابِرِي الطَّرِيقِ تَأَمَّلُوا وَانظُرُوا.
* هَل مِن أَلَمٍ كَأَلَمِي.

القراءة الثانية

من كتاب التفسير للقديس برونو الكاهن في المزامير

(المزمور ٨٣: طبعة الرهبان الكرتوزيين، ١٨٩١، ٣٧٦-٣٧٧)

إن نسيتك يا أورشليم

"ما أحبَّ مساكنَكَ. تشتاقُ وتذوبُ نفسِي إلى ديارِ الربِّ" (ر. مزمور ٨٣: ٢)، أعني إلى رحابةِ أورشليمَ السماوية، مدينةِ الربِّ.

ويبيّنُ لماذا يشتاقُ إلى ديارِ الربّ: لأنّه "طُوبَى لِسُكَّانِ بَيتِكَ" (مزمور ٨٣: ٥) أي أورشليمَ السماوية، أيُّها الإلهُ القيّوم، "ربَّ القوّاتِ العُليا، ويا ملكي وإلهي" (ر. مزمور ٨٣: ٤). وكأنه يقول: من لا

www.christianlib.com

يشتاقُ أن يأتيَ إلى ديارِكَ، يا ربّ، بما أنّكَ أنتَ الله، أنتَ الخالقُ وربُّ القواتِ ومَلِكُها، وبما أنّ جميعَ سكّان بيتِكَ هم السعداءُ الطوباويّون. الديارُ والبيتُ هنا لفظتان بمعنى واحد. وعندما يقولُ "طوبى" فهو يريدُ أن يقول: ستكونُ سعادتُهم كبيرةً بقدرِ ما يمكنُ أن يتصوَّروا ويبلغوا. ويَظهرُ أنهم سعداءُ لأنّهم يسبّحونكَ بالحبِّ التقَويِّ إلى دهرِ الدهور، أي إلى الأبد. ولو لم تكُنْ سعادتُهم أبديّةً لَمَا سبَّحُوا إلى الأبد.

لا أحدَ يقدرُ بنفسِه أن يصلَ إلى مثلِ هذه السعادة، حتى ولو كانَ فيه الرجاءُ والإيمانُ والمحبّة. فالسعيدُ هو ذلك الإنسانُ، وهو وحدَه فقط الذي وصلَ إلى مثلِ هذه السعادة، بعونٍ منكَ، يا الله، وبكَ بدأ صعودَه إلى السعادةِ التي رسَّخْتَها في قلبِه. وهذا يعني: هذا هو الإنسانُ وحدَه فقط الذي يمكنُ أن نقولَ فيه إنّه سيصلُ إلى السعادة، لأنّه استمدَّ العونَ منك، فهيّأَ قلبَه للصعودِ إلى السعادةِ عبرَ مراحلَ عديدةٍ من الفضائلِ وأعمالِ الخير. بحسبِ قولِ الربّ، لا أحدَ يقدرُ أن يصعدَ بنفسِه: "ما من أحدٍ يصعدُ إلى السماءِ إلا ابنُ الإنسانِ الذي هو في السماء" (ر. يوحنا ٣: ١٣).

وأقولُ إنّ ذلك الإنسانَ رتَّبَ مراحلَ الصعودِ على أنّه قائمٌ في "وادي الدموع"، أي في هذه الحياةِ المتواضعةِ والمليئةِ بالشدائدِ والدموع. وإذا قارنّاها مع الحياةِ الأخرى، فيجبُ أن نقولَ إنّ هذه تشبهُ الجبلَ وإنّها مليئةٌ بالفرح.

ولأنّه قال: "طوبى للإنسانِ الذي يستمدُّ عونَه منك" (ر. مزمور٨٣: ٦)، قد يسألُ سائلٌ: أيساعدُ اللهُ فعلاً ذلك الإنسانَ؟ والجوابُ على ذلك: نعم، يساعدُ اللهُ حقًّا الطوباويّين. وفي الواقعِ، إنّ واضعَ الشريعة، أي المسيحَ الذي أعطانا الشريعة، يمنحُ وسيمنحُ باستمرارٍ البركات، أي مواهبَ النعمةِ العديدةِ التي يباركُ بها محبّيه، أي إنّه سيرفعُهم إلى السعادة. وسيرتقون بهذه البركاتِ

www.christianlib.com

"مِن ذَرِوَةٍ إِلَى ذَرِوَةٍ" (مزمور ٨٣: ٨). وسيرَوْن في المستقبَلِ في أورشليمَ السماويةِ المسيحَ ربَّ الأرباب، الإلهَ الذي يؤلِّهُ محبّيه. أو بتعبيرٍ آخر: سيرى جميعُ القائمين في أورشليم بالروحِ إلهَ الآلهة، أي اللهَ الثالوثَ القدّوس. وهذا يعني أنّهم سيشاهدون بالعقلِ اللهَ الذي لا يقدرون أن يشاهدوه هنا، إذ يكونُ اللهُ حينئذٍ "كلاً في الكلّ" (ر. ١ قورنتس ١٥: ٢٨).

الردة ١ يوحنا ٣: ٢-٣

* نَحنُ مُنذُ الآنَ أبنَاءُ الله، وَمَا أُظهِرَ بَعدُ مَا سَنَصِيرُ إِلَيهِ. نَحنُ نَعلَمُ أَنَّنَا نُصبِحُ عِندَ ظُهُورِهِ أشبَاهَهُ، لأَنَّنَا سَنَرَاهُ كَمَا هُوَ.
* كُلُّ مَن كَانَ لَهُ هَذَا الرَّجَاءُ طَهَّرَ نَفسَهُ كَمَا أَنَّهُ هُوَ طَاهِرٌ.
* نَعلَمُ أَنَّنَا نُصبِحُ عِندَ ظُهُورِهِ أشبَاهَهُ، لأَنَّنَا سَنَرَاهُ كَمَا هُوَ.

يوم الجمعة

القراءة الأولى

من سفر المراثي ٣: ١-٣٣

بكاء ورجاء

أ - أَنَا الرَّجُلُ الَّذِي رَأَى البُؤسَ تَحتَ عَصَا غَضَبِهِ. قَادَنِي وَسَيَّرَنِي فِي الظَّلامِ وَلَم يَكُنْ هُنَاكَ نُورٌ. عَلَيَّ وَحدِي يَمُدُّ يَدَهُ وَيُعِيدُهَا النَّهَارَ كُلَّهُ.

ب - أَبلَى لَحمِي وَجِلدِي وَهَشَّمَ عِظَامِي. بَنَى عَلَيَّ وَأَحَاطَنِي بِمَرَارَةٍ وَمَشَقَّةٍ. أَسكَنَنِي فِي الظُّلُمَاتِ مِثلَ المَوتَى مِن قَدِيمٍ.

ج - سَيَّجَ عَلَيَّ فَلا أَخرُجُ وَثَقَّلَ قُيُودِي. إِنَّهُ وَلَو صَرَخْتُ وَاستَغَثْتُ يَصُدُّ صَلاتِي. سَيَّجَ عَلَى طُرُقِي بِالحَجَرِ المَنحُوتِ وَسَدَّ سُبُلِي.

د - هُوَ لِي دُبٌّ فِي الكَمِينِ وَأَسَدٌ فِي المِرصَادِ. أَضَلَّ طُرُقِي وَمَزَّقَنِي وَجَعَلَنِي قَفرًا. سَدَّدَ قَوسَهُ وَنَصَبَنِي هَدَفًا لِلسَّهمِ.

هـ - خَرَقَ كُلَيَتَيَّ بِسِهَامِ جَعبَتِهِ. صِرْتُ أُضحُوكَةً لِجَمِيعِ شَعبِي وَأُغنِيَةً لَهُم طَوَالَ النَّهَارِ. جَرَّعَنِي مَرَارَاتٍ، أَروَانِي العَلقَمَ.

www.christianlib.com

و - كَسَّرَ بِالحَصَى أسنَانِي، وَأَطعَمَنِي رَمَاداً. فَأُبعِدَتْ نَفسِي عَنِ السَّلامِ وَنَسِيتُ الهَنَاءَ. وَقُلْتُ: "زَالَتْ ثِقَتِي وَرَجَائِي الَّذِي مِنَ الرَّبِّ". أُذكُرُ بُؤسِي وَتَشَرُّدِي، العَلقَمَ والسُّمَّ. تَتَذَكَّرُ نَفسِي وَتَنهَارُ فِيَّ. هَذَا مَا أُرَدِّدُ فِي قَلبِي فَلِذَلِكَ أَرجُو.

ح - مَرَاحِمُ الرَّبِّ لَم تَنْتَهِ لأَنَّ رَأْفَتَهُ لا تَزُولُ. هِيَ جَدِيدَةٌ فِي كُلِّ صَبَاحٍ وَأَمَانَتُهُ عَظِيمَةٌ. قَالَتْ نَفسِي: الرَّبُّ نَصِيبِي، فَلِذَلِكَ أَرجُوهُ.

ط - الرَّبُّ صَالِحٌ لِلَّذِينَ يَنتَظِرُونَهُ، لِلنَّفسِ الَّتِي تَلتَمِسُهُ. خَيرٌ أَن يُنتَظَرَ بِسُكُوتٍ خَلاصُ الرَّبِّ. خَيرٌ لِلرَّجُلِ أَن يَحمِلَ النِّيرَ فِي صِبَاهُ.

ي - لِيَجلِسْ وَحدَهُ وَيَسكُتْ حِينَ يَفرِضُهُ الرَّبُّ عَلَيهِ. لِيَجعَلْ فِي التُّرَابِ فَمَهُ، عَسَى أَن يَكُونَ لَهُ أَمَلٌ. لِيَعرِضْ خَدَّهُ لِمَن يَلطِمُهُ وَلْيَشبَعْ إِهَانَةً. لأَنَّهُ لا يَنبِذُ السَّيِّدُ لِلأَبَدِ. فَإِنَّهُ وَلَو آلَمَنِي يَرحَمُ بِحَسَبِ كَثرَةِ رأفَتِهِ، وَلَيسَ مِن قَلبِهِ يُذِلُّ وَيُؤلِمُ بَنِي البَشَرِ.

الردة **مراثي ٣: ٥٢-٥٨؛ أعمال ٢١: ١٣**

* قَد صَادَنِي أعدَائِي صَيدًا. وَقُلْتُ: قَد هَلَكْتُ، فَسَمِعْتَ صَوتِي. قُلْتَ: لا تَخَفْ. دَافَعْتَ، أَيُّهَا السَّيِّدُ، عَن قَضِيَّتِي، وَافتَدَيْتَ حَيَاتِي.
* أَنَا مُستَعِدٌّ لا لأن أُشَدَّ فَقَط، بَل لأن أَمُوتَ مِن أجلِ اسمِ الرَّبِّ يَسُوعَ.
* قُلْتَ: لا تَخَفْ. دَافَعْتَ، أَيُّهَا السَّيِّدُ، عَن قَضِيَّتِي، وَافتَدَيْتَ حَيَاتِي.

القراءة الثانية

من مواعظ الطوباوي إسحق رئيس الرهبان في دير النجمة

(العظة ١١: PL ١٩٤، ١٧٢٨-١٧٢٩)

لا يريدُ المسيحُ أن يغفرَ شيئًا من دونِ الكنيسة

أمران يَليقان باللهِ وحدَه: شرفُ الاعترافِ وسلطانُ المغفرة. الاعترافُ نحن نقومُ به أمامَه. والمغفرةُ ننتظرُها منه. اللهُ وحدَه يَغفِرُ الخطايا، ولهذا له وحدَه يكونُ الاعتراف. ولكنَّ اللهَ اتّخذَ لنفسِه

www.christianlib.com

الكنيسةَ عروسًا: هو القديرُ نظرَ إلى ما هو ضعيف، والمتسامي حَنَا على الأمَةِ المتواضعة، وجعلَ الأمَةَ ملِكَةً. فمَا كانَ تحتَ الأقدامِ ضمَّه إلى جنبِه. ومن جنبِه خرجَ عُربُونُ الخلاص. وبما أنَّ كلَّ ما هو للآبِ فهو للابن، وما هو للابنِ فهو للآب، لأنهُّما واحدٌ في الطبيعة،كذلك أعطى الربُّ كلَّ ما هو له لعروسِه الكنيسة، وكلُّ ما هو للكنيسةِ اتَّخذَه العروسُ لنفسه، وجعَلَهُ واحدًا مع الآب. ولهذا قالَ الابنُ للآبِ مشيرًا إلى الكنيسةِ عروسِه: "كَمَا أنتَ فِيَّ، يَا أبَتِ، وَأنَا فِيكَ، فَلْيَكُونُوا هُم أيضًا فِينَا" (يوحنا ١٧: ٢١).

الكلمةُ والآبُ واحد، وهو واحدٌ مع الكنيسة، وما وجدَه غريبًا في الكنيسةِ أزالَه، إذ سمَّرَهُ على الصليب: رفعَ الخطايا على الصليب، وأزالَها بالصليب. ما هو خاصٌّ بالطبيعةِ البشريّةِ اتَّخذَه ولبسَه. وما هو خاصٌّ به وإلهيّ، حملَه معه. أزالَ ما هو من إبليس، واتَّخذَ ما هو بشريّ، وأتى بما هو إلهيّ، حتى إنَّ كلَّ ما للكنيسةِ يكونُ له. ولهذا قالَ الذي لم يصنَعْ خطيئةً ولم يوجَدْ في فمِه إثمٌ: "ارحمْني يا ربُّ، لأنّي ضعيف" (ر. مزمور ٦: ٣)، فمَن له الضعفُ، له أيضًا يكونُ التّحيب، وبذلك كلُّ ما هو للمسيحِ يكونُ للكنيسةِ أيضًا، وكذلك شرفُ الاعترافِ وسلطانُ المغفرة. ولهذا وجبَ أن يقول: "اذهَبْ إلى الكَاهِنِ فَأرِهِ نَفسَكَ" (متى ٨: ٤).

لا تقدرُ الكنيسةُ أن تغفرَ شيئًا من دونِ المسيح. ولا يريدُ المسيحُ أن يغفرَ شيئًا من دونِ الكنيسة. لا تقدرُ الكنيسةُ أن تغفرَ شيئًا، إلا للتائبِ أي لمن لمسَ قلبَهُ المسيح. ولا يريدُ المسيحُ أن يغفرَ لمن يحتقرُ الكنيسة. "فَمَا جَمَعَهُ اللهُ فَلا يُفَرِّقَنَّهُ الإنسَانُ. إنَّ هَذَا السِّرَّ لَعَظِيمٌ، وَإنِي أقُولُ هَذَا فِي أمرِ المَسِيحِ وَالكَنِيسَةِ" (متى ١٩: ٦؛ أفسس ٥: ٣٢).

لا تُزِلْ الجسدَ إذًا عن الرأسِ، وإلا لم يكُنِ المسيحُ كاملاً. لا يبقى المسيحُ كاملاً من غيرِ الكنيسة، كما أنَّ الكنيسةَ من غيرِ المسيحِ

www.christianlib.com

ليسَتْ كاملة. فالمسيحُ كلُّه وبتمامِه هو الرأسُ والجسدُ معًا. ولهذا قال: "مَا مِن أحَدٍ يَصعَدُ إلَى السَّمَاءِ إلا ابنُ الإنسانِ الَّذِي هُوَ فِي السَّمَاءِ" (ر. يوحنا ٣: ١٣). هَذَا هُوَ الإنسانُ الوحيدُ الذي يغفرُ الخطايا.

الردة **يوحنا ١٧: ٢٠-٢٢ و١٨**

* أدعُو لَهُم لِيَكُونُوا بِأجمَعِهِم وَاحِدًا، كَمَا أنَّكَ فِيَّ، يَا أبَتِ، وَأنَا فِيكَ. وَأنَا وَهَبْتُ لَهُم مَا وَهَبْتَ لِي مِنَ المَجدِ. لِيَكُونُوا وَاحِدًا كَمَا نَحنُ وَاحِدٌ.
* كَمَا أرسَلْتَنِي إلَى العَالَمِ، فَكَذَلِكَ أنَا أُرسِلُهُم إلَى العَالَمِ.
* لِيَكُونُوا وَاحِدًا كَمَا نَحنُ وَاحِدٌ.

يوم السبت

القراءة الأولى

من سفر المراثي ٥: ١-٢٢

يتضرع من أجل خلاص الشعب

اذكُرْ، يَا رَبِّ، مَا حَلَّ بِنَا. انظُرْ وَعَايِنْ عَارَنَا. قَدِ انتَقَلَ مِيرَاثُنَا إلَى الغُرَبَاءِ، وَبُيُوتُنَا إلَى الأجَانِبِ. صِرْنَا يَتَامَى لا أَبَ لَنَا، وَأُمَّهَاتُنَا كَالأَرَامِلِ. بِالفِضَّةِ شَرِبْنَا مَاءَنَا، وَبِالثَّمَنِ يَصِلُ حَطَبُنَا. بِالنِّيرِ عَلَى أعنَاقِنَا طُرِدْنَا، تَعِبْنَا وَلَم نُعطَ رَاحَةً. إلَى مِصرَ بَسَطْنَا اليَدَ، وَإلَى أَشُورَ لِنَشبَعَ خُبزًا. آبَاؤُنَا خَطِئُوا فَزَالُوا عَنِ الوُجُودِ، وَنَحنُ نَحمِلُ آثَامَهُم. عَبِيدٌ تَسَلَّطُوا عَلَينَا، وَمَا مِن أَحَدٍ يُخَلِّصُنَا مِن أَيدِيهِم. بِمُخَاطَرَةِ حَيَاتِنَا نَأتِي بِخُبزِنَا هَارِبِينَ مِنَ السَّيفِ فِي البَرِّيَّةِ. جِلدُنَا كَتَنُّورٍ احتَرَقَ لِتَضَوُّرِنَا مِنَ الجُوعِ. قَدِ اغتَصَبُوا النِّسَاءَ فِي صِهيُونَ وَالعَذَارَى فِي مُدُنِ يَهُوذَا. بِأَيدِيهِم عُلِّقَ الرُّؤَسَاءُ، وَلَم يُكَرِّمُوا وُجُوهَ الشُّيُوخِ. الشُّبَّانُ حَمَلُوا الرَّحَى، وَالفِتيَانُ عَثَرُوا تَحتَ الخَشَبِ. انقَطَعَ الشُّيُوخُ عَنِ البَابِ وَالشُّبَّانُ عَن أَغَانِيهِم. قَد انقَطَعَ سُرُورُ قُلُوبِنَا، وَانقَلَبَ رَقصُنَا مَنَاحَةً. سَقَطَ تَاجُ رَأسِنَا. وَيلٌ لَنَا لأَنَّنَا خَطِئْنَا. لِهَذَا سَقُمَتْ

www.christianlib.com

قُلُوبُنَا، وَلِهَذَا أَظلَمَتْ عُيُونُنَا: لأَنَّ جَبَلَ صِهيُونَ مُوحِشٌ، فبَنَاتُ آوَى تَتَرَدَّدُ فِيهِ. أَنتَ، يَا رَبُّ، ثَابِتٌ لِلأَبَدِ، وَعَرشُكَ مِن جِيلٍ إِلَى جِيلٍ. لِمَاذَا تَنسَانَا عَلَى الدَّوَامِ وَتَخذِلُنَا طُولَ الأَيَّامِ؟ أَرجِعْنَا، يَا رَبُّ، إِلَيكَ فَنَرجِعَ. جَدِّدْ أَيَّامَنَا كَمَا كَانَتْ فِي القِدَمِ، إِنْ لَم تَنبِذْنَا نَبذًا وَلَم تَغضَبْ عَلَينَا جِدًّا.

الردة مراثي ٥: ١٩ و ٢٠-٢١؛ متى ٨: ٢٥

* أنتَ يَا رَبُّ ثَابِتٌ لِلأبَد. لِمَاذَا تَنسَانَا عَلَى الدَّوَام؟ أرجِعْنَا إِلَيكَ، يَا رَبُّ، فَنَرجِعَ.
* يَا رَبُّ، نَجِّنَا، لَقَد هَلَكْنَا.
* أرجِعْنَا إِلَيكَ، يَا رَبُّ، فَنَرجِعَ.

القراءة الثانية

من خُطَبِ القديس أثناسيوس الأسقف

(الخطبة في تجسد الكلمة، ١٠: PG٢٥، ١١١-١١٤)

جدد أيامنا كما منذ أيام البدء

إِنَّ اللهَ كلمةَ الآبِ العلِيِّ لم يترُكْ الطبيعةَ البشريّةَ في سيرِها نحوَ الفساد. بل أبادَ الموتَ الذي تعرَّضَتْ له بقربانِ جسدِه، وأصلحَ ضعفَها بتعليمِه، وأعادَ بقوّتِه وقدرتِه كلَّ ما يخصُّ الإنسانَ إلى تمامِه.

يستطيعُ كلُّ واحدٍ أن يتأكَّدَ من ذلك من هؤلاءِ العارفِين بالله، تلاميذِ المخلِّصِ، إذا ما قرأَ ما كتبوا، حيث يقولون: "إِنَّ مَحَبَّةَ المَسِيحِ تَأخُذُ بِمَجَامِعِ قَلبِنَا، عِندَمَا نُفَكِّرُ أَنَّ وَاحِدًا قَد مَاتَ مِن أَجلِ جَمِيعِ النَّاسِ. فَجَمِيعُ النَّاسِ إِذًا قَد مَاتُوا. وَمِن أَجلِهِم جَمِيعًا مَاتَ، كَيلا يَحيَا الأَحيَاءُ مِن بَعدُ لأَنفُسِهِم، بَل لِلَّذِي مَاتَ وَقَامَ مِن أَجلِهِم" (٢ قورنتس ٥: ١٤- ١٥). وأيضًا: "ذَاكَ الَّذِي مِن أَجلِهِ كُلُّ شَيءٍ وَبِهِ كُلُّ شَيءٍ، وَقَد أَرَادَ أَن يَقُودَ إِلَى المَجدِ كَثِيرًا مِنَ الأَبنَاءِ،

www.christianlib.com

كَانَ يَحسُنُ بِهِ أن يَجعَلَ مُبدِئَ خَلاصِهِم مُكَمَّلا بِالآلامِ" (عبرانيون ٢: ٩). يَعني بهذه الكلماتِ أنَّ الناسَ لم يُخلَّصُوا من الفسادِ المتفشِّي بآخَرَ غيرِ كلمةِ الله الذي خلقَهم منذ البدء.

وقد اتَّخذَ الكلمةُ جسدًا ليكونَ قربانًا من أجلِ إخوتِه البشر، وهم أنفسُهم يصرِّحون بذلك بهذا الكلام: "فَلَمَّا كَانَ الأبنَاءُ شُرَكَاءَ فِي الدَّمِ وَاللَحمِ، شَارَكَهُم هُوَ أيضًا فِيهِمَا مُشَارَكَةً تَامَّةً لِيَكسِرَ بَمَوتِهِ شَوكَةَ ذَاكَ الَّذِي لَهُ القُدرَةُ عَلَى المَوتِ أي إبلِيسُ، وَيُحَرِّرَ الَّذِينَ ظَلُّوا طَوَالَ حَيَاتِهِم فِي العُبُودِيَّةِ مَخَافَةَ المَوتِ" (عبرانيون ٢: ١٤-١٥). فإذ قدَّمَ جسدَه نفسَه ذبيحةً وضعَ حدًّا للشريعةِ التي أُعلِنَتْ للحكمِ علينا، وبرجاءِ القيامةِ الذي وهَبَنا إيّاه جدَّدَ فينا مبدأَ الحياة.

ولأنَّ الموتَ اتَّخذَ قوّتَه من الناسِ ليتسلَّطَ على الناس، بالكلمةِ الإلهِ الذي صارَ من الناس تَمَّ إلغاءُ الموتِ وقيامةُ الحياة. كما قالَ الرسولُ الممتلئُ بالمسيح: "عَن يَدِ إنسانٍ أتَى المَوتُ، فَعَن يَدِ إنسَانٍ أيضًا تَكُونُ قِيَامَةُ الأمواتِ، وَكَمَا يَمُوتُ جَمِيعُ النَّاسِ فِي آدَمَ فَكَذَلِكَ سَيَحيَوْنَ جَمِيعًا فِي المَسِيحِ" (١ قورنتس ٥: ٢١-٢٢)، وكلُّ ما يَتبَع. فلا نموتُ ليُحكَمَ علينا، بل لنقومَ من الموتِ منتظرين معًا قيامةَ جميعِ الأموات، التي سيُظهرُها الله خالقُها وواهبُها في وقتِها المحدَّدِ لها.

الردة روما ٣: ٢٣-٢٥؛ ١ قورنتس ١٥: ٢٢

* إنَّ جَمِيعَ النَّاسِ قَد خَطِئُوا فَحُرِمُوا مَجدَ الله، وَلَكِنَّهُم بُرِّرُوا مَجَّانًا بِنِعمَتِهِ، بِحُكمِ الفِدَاءِ الَّذِي تَمَّ فِي المَسِيحِ يَسُوعَ. ذَاكَ الَّذِي جَعَلَهُ اللهُ كَفَّارَةً فِي دَمِهِ بِالإيمَانِ لِيُظهِرَ بِرَّهُ.
* كَمَا يَمُوتُ جَمِيعُ النَّاسِ فِي آدَمَ، فَكَذَلِكَ سَيَحيَوْنَ جَمِيعًا فِي المَسِيحِ.
* ذَاكَ الَّذِي جَعَلَهُ اللهُ كَفَّارَةً فِي دَمِهِ بِالإيمَانِ لِيُظهِرَ بِرَّهُ.

www.christianlib.com

الأسبوع الرابع والعشرون من السنة

يوم الأحد

الأسبوع الرابع من كتاب المزامير

القراءة الأولى

من سفر حزقيال النبي ١:٣-١٤ و٢٢-٢٨أ

رؤية مجد الله في أرض المنفى

كَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى حَزقِيَالَ بْنِ بُوزِي الكَاهِنِ، فِي أَرضِ الكَلدَانِيِّينَ، عَلَى نَهرِ كَبَار. وَكَانَتْ عَلَيهِ هُنَاكَ يَدُ الرَّبِّ. فَنظَرْتُ فَإِذَا بِرِيحٍ عَاصِفٍ مُقبِلَةٌ مِنَ الشَّمَالِ، وَغَمَامٍ عَظِيمٍ وَنَارٍ مُتَوَاصِلَةٍ، وَلِلغَمَامِ ضِيَاءٌ مِن حَولِهِ، وَمِن وَسَطِهَا مَا يُشبِهُ اللَّمَعَانَ القِرمِزِيَّ مِن وَسَطِ النَّارِ. وَمِن وَسَطِهَا شِبْهُ أَربَعَةِ حَيَوَانَاتٍ، وَهَذَا مَنظَرُهَا: لَهَا هَيئَةُ بَشَرٍ. وَلِكُلِّ وَاحِدٍ أَربَعَةُ وُجُوهٍ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ أَربَعَةُ أَجنِحَةٍ، وَأَرجُلُهَا أَرجُلٌ مُستَقِيمَةٌ، وَأَقدَامُ أَرجُلِهَا كَقَدَمِ رِجلِ العِجلِ، وَهِيَ تَبرُقُ مِثلَ النُّحَاسِ الصَّقِيلِ. وَمِن تَحتِ أَجنِحَتِهَا أَيدِي بَشَرٍ عَلَى أَربَعَةِ جَوَانِبِهَا، وَكَذَلِكَ وُجُوهُهَا وَأَجنِحَتُهَا لأَربَعَتِهَا. أَجنِحَتُهَا مُتَّصِلَةٌ وَاحِدٌ بِالآخَرِ. وَالحَيَوَانَاتُ لا تَعطِفُ حِينَ تَسِيرُ. فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنهَا يَسِيرُ أَمَامَ وَجهِهِ. أَمَّا هَيئَةُ وُجُوهِهَا فَهُوَ وَجهُ بَشَرٍ وَوَجهُ أَسَدٍ عَنِ اليَمِينِ لأَربَعَتِهَا، وَوَجهُ ثَوْرٍ عَنِ الشَّمَالِ لأَربَعَتِهَا، وَوَجهُ عُقَابٍ لأَربَعَتِهَا. وُجُوهُهَا وَأَجنِحَتُهَا مُنفَصِلَةٌ مِن فَوقُ، لِكُلِّ وَاحِدٍ جَنَاحَانِ مُتَّصِلانِ أَحَدُهُمَا بِالآخَرِ، وَجَنَاحَانِ يَستُرَانِ أَجسَامَهَا. وَكَانَتْ تَسِيرُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنهَا أَمَامَ وَجهِهِ. وَإِلَى حَيثُ الرُّوحُ يُوَجِّهُ السَّيْرَ كَانَتْ تَسِيرُ، وَلا تَعطِفُ حِينَ تَسِيرُ. أَمَّا هَيئَةُ الحَيَوَانَاتِ فَمَنظَرُهَا كَجَمَرَاتِ نَارٍ مُتَّقِدَةٍ، كَمَنظَرِ مَشَاعِلَ وَهِيَ تَسِيرُ بَينَ الحَيَوَانَاتِ. وَلِلنَّارِ ضِيَاءٌ، وَمِنَ النَّارِ يَخرُجُ بَرْقٌ. وَالحَيَوَانَاتُ تَجرِي وَتَرجِعُ، وَمَنظَرُهَا كَالبَرقِ.

www.christianlib.com

وَكَانَ عَلَى رُؤُوسِ الحَيَوَانَاتِ شِبْهُ جَلَدٍ كَلَمَعَانِ البِلَّوْرِ الهَائِلِ، مُنبَسِطٍ عَلَى رُؤُوسِهَا مِن فَوقُ، وَتَحتَ الجَلَدِ أَجنِحَتُهَا مُستَقِيمَةٌ الوَاحِدُ نَحوَ الآخَرِ. لِكُلِّ وَاحِدٍ اثنَانِ يَستُرَانِ أَجسَامَهَا مِن جِهَةٍ، ولِكُلِّ وَاحِدٍ اثنَانِ يَستُرَانِهَا مِن جِهَةٍ أُخرَى. وَسَمِعْتُ صَوتَ أَجنِحَتِهَا كَصَوتِ مِيَاهٍ غَزِيرَةٍ، كَصَوتِ القَدِيرِ. فَعِندَ سَيرِهَا كَانَ صَوتُ جَلَبَةٍ كَصَوتِ مُعَسكَرٍ، وَعِندَ وُقُوفِهَا كَانَتْ تُرخِي أَجنِحَتَهَا. وَبَعدَ وُقُوفِهَا وَهِيَ مُرخِيَةٌ أَجنِحَتَهَا، كَانَ صَوتٌ مِن فَوقِ الجَلَدِ الَّذِي عَلَى رُؤُوسِهَا.

وَفَوقَ الجَلَدِ الَّذِي عَلَى رُؤُوسِهَا كَمَنظَرِ حَجَرِ اللَّازَوَردِ فِي هَيئَةِ عَرشٍ، وَعَلَى هَيْئَةِ العَرشِ هَيئَةٌ كَمَنظَرِ بَشَرٍ عَلَيهِ مِن فَوقُ.

وَرَأَيْتُ كَلَمَعَانِ القِرمِزِّ، كَمَنظَرِ نَارٍ بِالقُربِ مِنهُ مُحِيطًا بِهِ، مِمَّا يُشبِهُ وَسَطَهُ إِلَى فَوقُ، وَمِمَّا يُشبِهُ وَسَطَهُ إِلَى تَحتُ. رَأَيْتُ كَمَنظَرِ نَارٍ وَالضِّيَاءُ يُحِيطُ بِهِ. وَكَانَ مَنظَرُ هَذَا الضِّيَاءِ مِن حَولِهِ مِثلَ مَنظَرِ قَوسِ الغَمَامِ فِي يَومِ مَطَرٍ. هَذَا مَنظَرٌ يُشبِهُ مَجدَ الرَّبِّ. فَنَظَرْتُ وَسَقَطْتُ عَلَى وَجهِي وَسَمِعْتُ صَوتَ مُتَكَلِّمٍ.

الردة ر.حزقيال ١: ٢٦؛ ٣: ١٢: رؤيا ٥: ١٣

* ورأيْتُ عَلَى هَيئَةِ العَرشِ هَيئَةً كَمَنظَرِ بَشَرٍ عَلَيهِ مِن فَوقُ، وَسَمِعْتُ خَلفِي صَوتَ جَلَبَةٍ عَظِيمَةٍ: تَبَارَكَ مَجدُ الرَّبِّ فِي مَكَانِهِ.
* لِلجَالِسِ عَلَى العَرشِ وَلِلحَمَلِ التَّسبِيحُ وَالإِكرَامُ وَالمَجدُ وَالعِزَّةُ أَبَدَ الدُّهُورِ.
* تَبَارَكَ مَجدُ الرَّبِّ فِي مَكَانِهِ.

www.christianlib.com

القراءة الثانية

من مواعظ القديس أغسطينوس الأسقف في الرعاة

(العظة ٤٦، ١-٢: CCL ٥٢٩، ٤١-٥٣٠)

نحن مسيحيون ومترئسون

لقد وضَعْنا كلَّ رجائِنا في المسيح. وهو كلُّ مجدِنا الحقيقيّ وخلاصُنا. وهذه أمورٌ تعرفُها محبّتُكم من قديم. فأنتم خرافٌ من قطيعِه، وهو يُصغي إلى شعبِه ويرعاه. هناك رعاةٌ يريدون أن يُسَمّيَهم الناسُ رعاةً، ولكنّهم لا يريدون أن يقوموا بمهامّ الرعاة. فَلْنتأمَّلْ في ما يقولُ لهم اللهُ على لسانِ النبيّ. اسمعوا أنتم بانتباه، فيما نسمعُ نحن برعدةٍ وخوف.

"وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلا: يَا ابنَ الإِنسَانِ تَنَبَّأْ عَلَى رُعَاةِ إِسرَائِيلَ وَقُلْ لَهُم" (حزقيال ٣٤: ١- ٢). لقد استمَعْنا الآن إلى هذه القراءةِ تُقرَأُ علينا. نريدُ أن نقولَ فيها شيئًا لقداستِكم. وسيساعدُنا هو نفسُه لنقولَ الحقَّ، هذا إذا لم نتكلَّمْ بما هو لنا. لأنّنا إذا تكلَّمْنا بما هو لنا سنكونُ رعاةً نرعى أنفسَنا، لا الخراف. أما إذا تكلَّمْنا بما هو له، فهو الذي يرعاكم أيًّا كانَ راعِيكم. "هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ لِلرُّعَاةِ: وَيلٌ لِرُعَاةِ إِسرَائِيلَ الَّذِينَ يَرعَوْنَ أَنفُسَهُم. أَلَيسَ عَلَى الرُّعَاةِ أَن يَرعَوا الخِرَافَ؟" (حزقيال ٣٤: ٢). هذا يَعني أنَّ الرُّعاةَ لا يرعَوْن أنفسَهم بل الخراف. هذا هو السببُ الأوّلُ الذي من أجلِه يؤنّبُ اللهُ هؤلاءِ الرعاةَ، لأنّهم يرعَوْن أنفسَهم لا الخراف. ومَن يكونون هؤلاءِ الذين يَرعَوْن أنفسَهم؟ يقولُ الرسولُ فيهم: "كُلُّهُم يَسعَى إِلَى مَا يَعُودُ لِنَفسِهِ، لا إِلَى مَا يَعُودُ عَلَى يَسُوعَ المَسِيحِ" (فيلبي ٢: ٢١).

فنحن الذين أقامَنا الرَبُّ، بلطفِه لا لاستحقاقٍ فينا، في هذا المكانِ الذي سنؤدّي عنه حسابًا دقيقًا، لا بدَّ من أن نميّزَ بين أمرَيْن: الأوّلُ أنّنا مسيحيّون، والثاني أنّنا مترئّسون. نحن مسيحيّون

www.christianlib.com

لأنفسِنا، ومترئّسون لكم. كمسيحيّين نحن نبحثُ عن نفعِنا الروحيّ. وكرؤساءٍ فإنّنا لا نبحثُ إلا عن ما هو نافعٌ لكم.

هناك العديدُ من المسيحيّين الذين ليسوا برؤساءَ، وقد يبلغون إلى الله بطُرُقٍ أسهلَ من طرقِنا ويسيرون بعزمٍ وقوّةٍ بسببِ قلّة المسؤوليةِ التي يتحمّلونها. أمّا نحن، فما عدا الحسابَ الذي سنؤدّيه لأنّنا مسيحيّون، سنؤدّي أيضًا حسابًا عن رعايتِنا.

الردة **مزمور ٢٢: ١-٢ و٣**

* الرَّبُّ رَاعِيَّ فَمَا مِن شَيءٍ يُعوزُنِي، فِي مَرَاعٍ نَضِيرَةٍ يُرِيحُنِي.
* إِلَى سُبُلِ البِرِّ يَهدِينِي إِكرَامًا لاسمِهِ.
* فِي مَرَاعٍ نَضِيرَةٍ يُرِيحُنِي.

يوم الاثنين

من سفر حزقيال النبي ٢: ٨-٣: ١١-١٦ و٢١

دعوة حزقيال

وَأَنتَ، يَا ابنَ الإِنسَانِ، فَاسمَعْ مَا أُكَلِّمُكَ بِهِ، لا تَكُنْ تَمَرُّدًا كَبَيتِ التَمَرُّدِ. افتَحْ فَمَكَ وَكُلْ مَا أُناوِلُكَ. فَنَظَرْتُ فَإِذا بِيَدٍ قَد مُدَّتْ إِلَيَّ، وَإِذَا بِسِفرٍ فِيهَا، فَنَشَرَهُ أَمَامِي. وَهُوَ مَكتُوبٌ فِيهِ مِنَ الوَجهِ وَالظَّهرِ، وَقَد كُتِبَتْ فِيهِ مَرَاثٍ وَنُوَاحٌ وَوَيلٌ.

فَقَالَ لِي: "يَا ابنَ الإِنسَانِ، كُل مَا أَنتَ وَاجِدٌ. كُلْ هَذَا السِّفرَ وَاذهَبْ فَكَلِّمْ بَيتَ إِسرَائِيل". فَفَتَحْتُ فَمِي، فَأَطعَمَنِي ذَلِكَ السِّفرَ، وَقَالَ لِي: "يَا ابنَ الإِنسَانِ، أَطعِمْ جَوفَكَ وَامْلأْ أَحشَاءَكَ مِن هَذَا السِّفرِ الَّذِي أَنَا مُناوِلُكَ". فَأَكَلْتُهُ، فَصَارَ فِي فَمِي كَالعَسَلِ حَلاوَةً.

فَقَالَ لِي: "يَا ابنَ الإِنسَانِ، اذهَبْ وَامْضِ إِلَى بَيتِ إِسرَائِيلَ وَكَلِّمْهُم بِكَلامِي، فَإِنَّكَ لَستَ مُرسَلاً إِلَى شَعبٍ غَامِضِ اللُّغَةِ ثَقِيلِ اللِّسَانِ، بَل إِلَى بَيتِ إِسرَائِيلَ، لا إِلَى شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ غَامِضَةِ اللُّغَةِ

www.christianlib.com

وَثَقِيلَةِ اللِّسَانِ لا تَفهَمُ كَلامَهَا. وَلَو أَنِّي أَرسَلْتُكَ إِلَيهَا لَسَمِعَتْ لَكَ. فَأَمَّا بَيتُ إِسرَائِيلَ فيَأبَوْنَ أَن يَسمَعُوا لَكَ، لأَنَّهُم يَأبَوْنَ أَن يَسمَعُوا لِي، لأَنَّ بَيتَ إِسرَائِيلَ بِأَسرِهِم صِلابُ الجِبَاهِ وَقُسَاةُ القُلُوبِ. هَاءَنَذَا قَد جَعَلْتُ وَجهَكَ صُلْبًا كَوُجُوهِهِم وَجَبهَتَكَ صُلْبَةً كَجِبَاهِهِم. لَقَد جَعَلْتُ جَبهَتَكَ مِثلَ المَاسِ وَأَصلَبَ مِنَ الصَّوَّانِ، فَلا تَخَفْ مِنهُم وَلا تَرتَعِبْ مِن وُجُوهِهِم، فَإِنَّهُم بَيتُ تَمَرُّدٍ".

وَقَالَ لِي: "يَا ابنَ الإِنسَانِ، جَمِيعُ الكَلامِ الَّذِي أُكَلِّمُكَ بِهِ خُذْهُ فِي قَلبِكَ وَاسمَعْهُ بِأُذُنَيْكَ، وَاذهَبْ وَامْضِ إِلَى المَجلُوِينَ، إِلَى بَنِي شَعبِكَ، وَكَلِّمْهُم وَقُلْ لَهُم: هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ، سَوَاءٌ أَسمَعُوا أَم لم يَسمَعُوا".

وَبَعدَ الأَيَّامِ السَّبعَةِ، كَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلاً: "يَا ابنَ الإِنسَانِ، إِنِّي جَعَلْتُكَ رَقِيبًا لِبَيتِ إِسرَائِيلَ. فَاسمَعِ الكَلِمَةَ مِن فَمِي وَأَنذِرْهُم عَنِّي. فَإِذَا قُلْتُ لِلشِّرِّيرِ، إِنَّكَ تَمُوتُ مَوتًا وَلَم تُنذِرْهُ أَنتَ وَلَم تَتَكَلَّمْ مُنذِرًا الشِّرِّيرَ بِشَرِّ طَرِيقِهِ لِيَحيَا، فَذَلِكَ الشِّرِّيرُ يَمُوتُ فِي إِثمِهِ، لَكِنِّي مِن يَدِكَ أَطلُبُ دَمَه. أَمَّا إِذَا أَنذَرْتَ الشِّرِّيرَ، وَلَم يَتُبْ مِن شَرِّهِ وَمِن طَرِيقِهِ الشِّرِّيرِ، فَهُوَ يَمُوتُ فِي إِثمِهِ، لَكِنَّكَ تَكُونُ قَد خَلَّصْتَ نَفسَكَ.

وَإِذَا رَجَعَ البَارُّ عَن بِرِّهِ وَأَثِمَ، فَإِنِّي أَجعَلُ أَمَامَهُ مَعْثَرَةً فَيَمُوتُ. لأَنَّكَ لَم تُنذِرْهُ يَمُوتُ فِي خَطِيئَتِهِ، وَلا يُذكَرُ مَا عَمِلَهُ مِنَ البِرِّ، لَكِن مِن يَدِكَ أَطلُبُ دَمَهُ. أَمَّا إِذَا أَنذَرْتَ البَارَّ بِأَن لا يَخطَأَ وَلَم يَخطَإِ البَارُّ، فَهُوَ يَحيَا حَيَاةً، لأَنَّهُ أُنذِرَ وَأَنتَ تَكُونُ قَد خَلَّصْتَ نَفسَكَ".

وَكَانَتْ عَلَيَّ هُنَاكَ يدُ الرَّبِّ وَقَالَ لِي: "قُمْ فَاخرُجْ إِلَى السَّهلِ وَهُنَاكَ أُكَلِّمُكَ".

الردة حزقيال ٣: ١٧؛ ٢: ٦ و٨؛ ٣: ٨

* إِنِّي جَعَلْتُكَ رَقِيبًا عَلَى بَيتِ إِسرَائِيلَ. فَاسمَعْ الكَلِمَةَ مِن فَمِي وَأَنذِرْهُم عَنِّي. فَلا تَخَفْ مِنهُم، وَمِن وُجُوهِهِم لا تَرتَعِبْ.

www.christianlib.com

* هَاءَنَذَا قَد جَعَلْتُ وَجهَكَ صُلبًا كَوُجُوهِهِم، وَجَبهَتَكَ صُلبَةً كَجِبَاهِهِم.
* فَلا تَخَفْ مِنهُم، وَمِن وُجُوهِهِم لا تَرتَعِبْ.

القراءة الثانية
من مواعظ القديس أغسطينوس الأسقف في الرعاة
(العظة ٣، ٤٦-٤: CCL ٤١، ٥٣٠-٥٣١)

رعاة يرعون أنفسهم

وَلْنَرَ الآنَ ماذا تقولُ كلمةُ الله التي لا تجاملُ أحدًا للرعاةِ الذين يَرعَوْن أنفسَهم لا الخِرافَ: " إنَّكُم تَأكُلُونَ الألبَانَ، وَتَلبِسُونَ الصُّوفَ، وَتَذبَحُونَ السَّمِينَ، لَكِنَّكُم لا تَرعَوْنَ الخِرَافَ. الضِّعَافُ لم تُقَوُّوهَا، وَالمَرِيضَةُ لَم تُدَاوُوهَا، وَالمكسُورَةُ لَم تَجبُرُوهَا، وَالشَّارِدَةُ لَم تَرُدُّوهَا، وَالضَّالَّةُ لَم تَبحَثُوا عَنهَا، وَإنَّمَا تَسَلَّطْتُم عَلَيهَا بِقَسوَةٍ وَقَهرٍ، فَأصبَحَتْ مُشَتَّتَةً مِن غَيرِ رَاعٍ" (حزقيال ٣٤: ٣- ٥).

يُبيّنُ هذا الكلامُ في الرعاةِ الذين يرعَوْن أنفسَهم لا الخرافَ ماذا يُحِبُّون وماذا يُهمِلون. ماذا يُحِبُّون إذًا؟ يقولُ لهم:" إنَّكُم تَأكُلُونَ الألبَانَ، وَتَلبِسُونَ الصُّوفَ ". وفي هذا يقولُ الرسول: "مَن ذَا الَّذِي يَغرُسُ كَرمًا وَلا يَأكُلُ ثَمَرَهُ؟ وَمَن ذَا الَّذِي يَرعَى قَطِيعًا وَلا يَغتَذِي مِن لَبَنِ القَطِيعِ؟" (١ قورنتس٩: ٧). نجدُ هنا أنَّ حليبَ القطيعِ يَعني كلَّ ما يقدّمُه الشعبُ لرؤسائِه لضمانِ معيشتِهم المادّية. هذا ما عناه الرسولُ في كلامِه الذي ذكَرْناه (١ قورنتس ٩: ٧).

أمَّا هو فقد اختارَ أن يَكفيَ نفسَه بتعبِ يدَيْه، فلم يطلُبْ حليبَ القطيع، مع أنَّه قالَ إنَّ له الحقَّ على ذلك، وإنَّ الربَّ شاءَ ذلك، حيث قال إنّ الذين يبشّرون بالإنجيل يعيشون من الإنجيل. وقالَ الرسولُ إنَّ سائرَ الرسلِ زملائِه مارسوا هذا الحقَّ. فهو حقٌّ لا باطِلَ فيه. أمَّا هو فقد صَنَعَ ما هو أكثر: لم يأخُذْ ما هو حقٌّ له. بل أعطى

www.christianlib.com

ما هو حقٌّ له، وغيرُه لمَّا أخذُوا لم يأخذُوا ما ليسَ يحقّ لهم. هو قدَّم الأكثر. ولعلَّنا نجدُ إشارةً إليه في ما صنعَه ذاك الذي أتى بالرجلِ المريضِ إلى الفندقِ قائلا لصاحبِه: "مَهمَا أنفَقْتَ زِيَادَةً عَلَيهِ أُوَدِّيهِ أنَا إلَيكَ عِندَ عَودَتِي" (لوقا ١٠: ٣٥).

ماذا نقولُ أيضًا في هؤلاء الذين لا يحتاجون إلى حليبِ القطيع؟ إنَّ رحمتَهم واسعة، أو بالأحرى إنَّهم يمارسون الرحمةَ أكثرَ من غيرِهم. هم يقدِرون، ويعملون بما يقدرون. فهم أهلٌ للمديح، وليس غيرُهم أهلا للذَمّ. لم يأخُذِ الرسولُ ما هو مُتَاحٌ له، ولكنَّه أراد أن تكونَ الغنمُ مثمرةً، لا عقيمةً لا تُعطي حليبًا وافرًا.

الردة ر. حزقيال ٣٤: ١٥-١٦

* أنا أرعَى خرافي وأنا أُربِضُها، يقولُ السيِّدُ الربّ. وأَبحَثُ عن الضَّالَّةِ وأرُدُّ الشاردة.
* وأُقَوِّي الضعيفةَ، وأرعَى السمينةَ والقويَّة.
* وأَبحَثُ عن الضَّالَّةِ وأرُدُّ الشارِدَةَ.

يوم الثلاثاء

القراءة الأولى

من سفر حزقيال النبي ٨: ١-٦ و١٦-٩: ١١

قضاء الله على أورشليم الخاطئة

فِي السَّنَةِ السَّادِسَةِ، فِي الشَّهرِ السَّادِسِ، فِي الخَامِسِ مِنَ الشَّهرِ، وَأَنَا جَالِسٌ فِي بَيتِي، وَشُيوخُ يَهُوذَا جَالِسُونَ أَمَامِي، وَقَعَتْ عليَّ هُنَاكَ يَدُ السَّيِّدِ الرَّبِّ. فَنَظَرْتُ فَإِذَا بِشِبهِ مَنظَرِ نَارٍ. مِن مَنظَرِ وَسَطِهِ إِلى الأَسفَلِ نارٌ، وَمِن وَسَطِهِ إِلَى فَوقُ مِثلُ مَنظَرِ لَمَعَانٍ كَسُطُوعِ القِرمِزِ. فَأَرسَلَ شَكلَ يَدٍ وَأَخَذَنِي بِنَاصِيَةِ رَأسِي، وَرَفَعَنِي الرُّوحُ بَينَ الأَرضِ وَالسَّمَاءِ، وَأَتَى بِي إِلَى أُورَشَلِيمَ فِي رُؤَى إِلَهِيَّةٍ، إِلَى مَدخَلِ البَابِ

www.christianlib.com

الدَّاخِلِيّ المُتَّجِهِ نَحوَ الشَّمَالِ، حَيثُ مَنصِبُ صَنَمِ الغَيْرَةِ الحَامِلِ عَلَى الغَيْرَةِ. فَإِذَا بِمَجدِ اللهِ هُنَاكَ كَالمَنظَرِ الَّذِي رَأَيْتُهُ فِي السَّهلِ. فَقَالَ لِي: "يَا ابنَ الإِنسَانِ، ارفَعْ عَينَيْكَ نَحوَ طَرِيقِ الشَّمَالِ". فَرَفَعْتُ عَينَيَّ نَحوَ طَرِيقِ الشَّمَالِ، فَإِذَا عَن شَمَالِ بَابِ المَذبَحِ صَنَمُ الغَيْرَةِ هَذَا فِي المَدخَلِ. فَقَالَ لِي: "يَا ابنَ الإِنسَانِ، أَرَأَيْتَ مَا يَصنَعُونَ، القَبَائِحَ العَظِيمَةَ الَّتِي يَصنَعُهَا بَيتُ إِسرَائِيلَ هُنَا لا تَبتَعِدُ عَن مَقدِسِي؟ وَلَكِن عُدْ تَرَ قَبَائِحَ أَعظَمَ.

ثُمَّ أَتَى بِي إِلَى دَارِ بَيتِ الرَّبِّ الدَّاخِلِيَّةِ، فَإِذَا عِندَ مَدخَلِ هَيكَلِ الرَّبِّ، بَينَ الرِّوَاقِ وَالمَذبَحِ، نَحوُ خَمسَةٍ وَعِشرِينَ رَجُلاً ظُهُورُهُم إِلَى هَيكَلِ الرَّبِّ وَوُجُوهُهُم نَحوَ الشَّرقِ، وَهُم يَسجُدُونَ لِلشَّمسِ نَحوَ الشَّرقِ. فَقَالَ لِي: "أَرَأَيْتَ، يَا ابنَ الإِنسَانِ؟ أَقَلِيلٌ لِبَيتِ يَهُوذَا أَن يَصنَعُوا مِنَ القَبَائِحِ مَا صَنَعُوهُ هُنَا؟ فَإِنَّهُم مَلأُوا الأَرضَ عُنفًا وَعَادُوا يُسخِطُونَنِي، وَهَا هُم يُقَرِّبُونَ الغُصنَ إِلَى أُنُوفِهِم. فَأَنَا أَيضًا أُعَامِلُهُم بِالغَضَبِ. لا تَعطِفُ عَينِي وَلا أُشفِقُ. وَإِذَا صَرَخُوا عَلَى مِسمَعَيَّ بِصَوتٍ عَظِيمٍ، فَلا أَسمَعُهُم".

وَصَرَخَ عَلَى مِسمَعَيَّ بِصَوتٍ عَظِيمٍ قَائِلاً: "قَدِ اقتَرَبَ عِقَابُ المَدِينَةِ، وَكُلُّ وَاحِدٍ أَدَاةُ تَدمِيرِهِ بِيَدِهِ". وَإِذَا بِستَّةِ رِجَالٍ مُقبِلِينَ مِن طَرِيقِ البَابِ الأَعلَى المُتَّجِهِ نَحوَ الشَّمَالِ، وَكُلُّ وَاحِدٍ أَدَاةُ تَحطِيمِهِ بِيَدِهِ، وَفِي وَسَطِهِم رَجُلٌ لابِسٌ كَتَّانًا، وَعَلَى وَسَطِهِ دَوَاةُ كَاتِبٍ. فَدَخَلُوا وَوَقَفُوا بِجَانِبِ مَذبَحِ النُّحَاسِ. فَصَعِدَ مَجدُ إِلَهِ إِسرَائِيلَ عَنِ الكَرُوبِ الَّذِي كَانَ عَلَيهِ، إِلَى عَتَبَةِ البَيتِ، وَنَادَى الرَّجُلَ اللاَّبِسَ الكَتَّانَ الَّذِي عَلَى وَسَطِهِ دَوَاةُ الكَاتِبِ، وَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: "اجتَزْ فِي وَسَطِ المَدِينَةِ، فِي وَسَطِ أُورَشَلِيمَ، وَارسُمْ صَلِيبًا عَلَى جِبَاهِ الرِّجَالِ الَّذِينَ يَتَنَهَّدُونَ وَيَنتَحِبُونَ عَلَى كُلِّ القَبَائِحِ الَّتِي صُنِعَتْ فِي وَسَطِهَا". وَقَالَ لأُولئِكَ عَلَى مَسمَعٍ مِنِّي: "اجتَازُوا فِي المَدِينَةِ وَرَاءَهُ وَاضرِبُوا. لا تَعطِفْ عُيُونُكُم وَلا تُشفِقُوا. اقتُلُوا الشَّيخَ وَالشَّابَّ وَالعَذرَاءَ وَالطِّفلَ

www.christianlib.com

وَالنِّسَاءَ حَتَّى الفَنَاءِ. وَلكِن كُلُّ مَن عَلَيهِ الصَّلِيبُ لا تَدْنُوا مِنهُ. ابتَدِئُوا مِن مَقدِسِي". فَابتَدَأُوا مِنَ الرِّجَالِ الشُّيُوخِ الَّذِينَ أَمَامَ البَيتِ. وَقَالَ لَهُم: "نَجِّسُوا البَيتَ وَامْلأُوا الأَفنِيَةَ مِنَ القَتلَى. اخرُجُوا". فَخَرَجُوا وَضَرَبُوا فِي المَدِينَةِ.

وَبَينَمَا كَانُوا يَضرِبُونَ، بَقِيتُ أَنَا، فَسَقَطْتُ عَلَى وَجهِي وَصَرَخْتُ وَقُلْتُ: "آهِ، أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ، أَتُهلِكُ جَمِيعَ بَقِيَّةِ إِسرَائِيلَ فِي صَبِّ غَضَبِكَ عَلَى أُورَشَلِيمَ؟" فَقَالَ لِي: "إِنَّ إِثمَ بَيتِ إِسرَائِيلَ وَيَهُوذَا عَظِيمٌ جِدًّا جِدًّا، وَقَدِ امتَلأَتِ الأَرضُ دِمَاءً وَامتَلأَتِ المَدِينَةُ انحِرَافًا، لأَنَّهُم قَالُوا: إِنَّ الرَّبَّ قَد هَجَرَ الأَرضَ وَإِنَّ الرَّبَّ لا يَرَى. فَعَينِي أَنَا أَيضًا لا تَعطِفُ وَلا أُشفِقُ، بَل أَجعَلُ سُلُوكَهُم عَلَى رُؤُوسِهِم". وَإِذَا بِالرَّجُلِ اللاَّبِسِ الكَتَّانَ الَّذِي دَوَاتُهُ عَلَى وَسَطِهِ قَد قَدَّمَ البَيَانَ قَائِلاً: "إِنِّي فَعَلْتُ كَمَا أَمَرْتَنِي".

الردة **متى ٢٤: ١٥ و٢٢٢١؛ رؤيا ٧: ٣**

* إِذَا رَأَيْتُم المُخَرِّبَ الشَّنِيعَ قَائِمًا فِي المَكَانِ المُقَدَّسِ ، فَسَتَحدُثُ حِينَئِذٍ شِدَّةٌ عَظِيمَةٌ، وَلَو لَم تُقَصَّرْ تِلكَ الأَيَّامُ، لَمَا نَجَا أَحَدٌ مِنَ البَشَرِ. وَلكِنْ مِن أَجلِ المُختَارِينَ سَتُقَصَّرُ تِلكَ الأَيَّامُ.
* لا تُنزِلُوا الضَّرَرَ بِالبَرِّ وَلا بِالبَحرِ وَلا بِالشَّجَرِ، إِلَى أَن نَختِمَ عَبِيدَ إِلَهِنَا عَلَى جِبَاهِهِم.
* وَلكِنْ مِن أَجلِ المُختَارِينَ سَتُقَصَّرُ تِلكَ الأَيَّامُ.

القراءة الثانية

من مواعظ القديس أغسطينوس الأسقف في الرعاة

(العظة ٤٦،٤: ٥-CCL ٥٣١، ٤١-٥٣٣)

مثال بولس الرسول

لَمَّا كان بولسُ مرَّةً في السجنِ في شدَّةٍ عظيمة، وقد أُلقِيَ في القيودِ لأنَّه اعترفَ بالحقيقة، أرسَلَ إليه الإخوةُ ما يسُدُّ عوَزَه في

www.christianlib.com

شدَّتِه. فأجابَهم شاكرًا وقال: "لَقَد أحسَنْتُم عَمَلا إذ شَارَكْتُمُونِي فِي شِدَّتِي. قَد تَعَلَّمْتُ أن أَقنَعَ بِمَا أنَا عَلَيهِ، فَأُحسِنُ العَيشَ فِي الحِرمَانِ كَمَا أُحسِنُ العَيشَ فِي اليُسرِ. أستَطِيعُ كُلَّ شَيءٍ بِالَّذِي يُقَوِّينِي، غَيرَ أنَّكُم أحسَنْتُم عَمَلا إذ شَارَكْتُمُونِي فِي شِدَّتِي" (فيلبي ٤: ١٠-١٤).

ولكنَّه يُبيِّنُ ما كان يبتغي في ما أحسنوا به إليه، حتى لا يُحسَبَ من الرعاةِ الذين يَرعَوْن أنفسَهم لا الخراف. ولهذا يقولُ إنّه يفرحُ ليس لأنهم هبُّوا لمساعدتِه في شدَّتِه، وإنَّما هو يهنِّؤُهم لسخائِهم ولأنَّهم يحملون ثمرًا. ماذا كانَ يبتغي إذًا؟ "لا أبتَغِي العَطَايَا، وَإنَّمَا أبتَغِي مَا يَزدَادُ لَكُم مِنَ الرِّبحِ" (فيلبي ٤: ١٧). لا أبتغي مساعدتي أنا، بل ألاّ تَبقَوْا أنتم عقيمين بلا ثمر.

فالذين لا يقدرون أن يعملوا ما عملَ بولس، أي أن يَكْفُوا أنفسَهم من عملِ يدَيْهم، ليأخذوا من حليبِ القطيع، ولْيَسُدُّوا عوَزَهم، ولكنْ لا يُهمِلوا عَوَزَ الخراف. فلا يبتغوا ما هو لراحتِهم، وكأنَّهم يبشِّرون بالإنجيلِ ليسدُّوا حاجتَهم، بل ليُعِدُّوا أنفسَهم لإنارةِ الناسِ بنورِ كلمةِ الحقّ. فهم مثلُ سُرُجٍ مضاءَةٍ، كما قِيل: "لِتَكُنْ أوسَاطُكُم مَشدُودَةً، وَلْتَكُنْ سُرُجُكُم مُوقَدَةً" (لوقا ١٢: ٣٥) وأيضًا: "لا يُوقَدُ سِرَاجٌ وَيُوضَعَ تَحتَ المِكيَالِ، بَل عَلَى المَنَارَةِ. فَيُضِيءُ لِجَمِيعِ الَّذِينَ فِي البَيتِ. هَكَذَا فَلْيُضِئْ نُورُكُم لِلنَّاسِ، لِيَرَوْا أعمَالَكُمُ الصَّالِحَةَ، فَيُمَجِّدُوا أبَاكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ" (متى ٥: ١٥-١٦).

فإذا أُضِيءَ لك السراجُ في البيتِ ألا تُضيفُ إليه الزيتَ حتى لا ينطفئ؟ ولهذا إذا تغذَّى السراجُ بالزيتِ ولم يُضِئْ فهو لا يستحقُّ أن يُوضَعَ على المنارة، بل أن يُكسَرَ في الحال. فلا بُدَّ للحاجةِ في الحياةِ من أن تأخذَ، ولا بدَّ للمحبَّةِ من أن تعطي. ولا يكُنِ الإنجيلُ أداةَ ربحٍ مادّي، وكأنَّ ما يأخذُه المبشِّرون ليعيشوا به هو ثمنٌ للإنجيل. فإنْ كانوا يَبيعون على هذه الصورة، فهم يَبيعون الأمرَ العظيمَ بسعرٍ بَخْس. فَلْيأخذوا إذًا ما يسُدُّ عوَزَهم من الشعب،

www.christianlib.com

وأمَّا المكافأةُ فمن الربِّ يأخذونها. لأنَّه لا يَليقُ أن تأتيَ المكافأةُ من الشعبِ الذي يخدُمونه في محبّةِ الإنجيل. فلا ينتظِرِ المبشّرون إذًا المكافأةَ إلا من حيث ينتظرُ الشعبُ الخلاصَ.

فبماذا يُؤَنَّبُ الرُّعاةُ إذًا، وبماذا يُتَّهمون؟ أنَّهم يأخذون الحليبَ ويُغطُّون أنفسَهم بالصوف، ومع ذلك يُهمِلون الخراف. فهم يبتغون ما هو لأنفسِهم، وليس ما هو ليسوعَ المسيح.

الردة ٢ قورنتس ١٢: ١٤-١٥؛ فيليبي ٢: ١٧

* لا أطلُبُ مَا لَكُم، بَل إيَّاكُم أطلُبُ. فَلَيسَ عَلَى البَنِينَ أن يَدَّخِرُوا لِلوَالِدِينَ، بَل عَلَى الوَالِدِينَ أن يَدَّخِرُوا لِلبَنِين. وَإنِّي بِحُسنِ الرِّضَا أبذُلُ المَالَ، بَل أبذُلُ نَفسِي عَن نُفُوسِكُم.
* فَلَو اقتَضَى الأمرُ أن يُرَاقَ دَمِي ذَبِيحَةً مُقَرَّبَةً فِي سَبِيلِ إيمَانِكُم، لَفَرِحْتُ.
* وَإنِّي بِحُسنِ الرِّضَا أبذُلُ المَالَ، بَل أبذُلُ نَفسِي عَن نُفُوسِكُم.

يوم الأربعاء

القراءة الأولى

من سفر حزقيال النبي ١٠: ١٨-٢٢؛ ١١: ١٤-٢٥

ارتحل مجد الله عن المدينة الخاطئة

وَخَرَجَ مَجدُ الرَّبِّ مِن عَلَى عَتَبَةِ البَيتِ وَوَقَفَ عَلَى الكَرُوبِينَ. فرَفَعَ الكَرُوبُونَ أَجنِحَتَهُم وَارتَفَعُوا عَنِ الأَرضِ عَلَى عَينَيَّ، وَعِندَ خُرُوجِهِم كَانَتِ الدَّوَالِيبُ مَعَهُم، وَوَقَفُوا عِندَ مَدخَلِ بَابِ بَيتِ الرَّبِّ الشَّرقِيِّ، وَمَجدُ إلَهِ إسرَائِيلَ علَيهِم مِن فَوقُ. هذا هو الحَيَوانُ الَّذي رَأَيتُهُ تَحتَ إلَهِ إسرَائِيلَ عِندَ نَهرِ كَبَار، وَعَلِمْتُ أَنَّهُم كَرُوبُونَ. لِكُلِّ وَاحِدٍ أربَعَةُ وُجُوهٍ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ أربَعَةُ أَجنِحَةٍ، وَتَحتَ أَجنِحَتِهِم شِبهُ

www.christianlib.com

أَيدِي بَشَرٍ. أَمَّا هَيئَةُ وُجُوهِهِم فَهِيَ الوُجُوهُ نَفسُهَا الَّتِي رَأَيْتُهَا عَلَى نَهرِ كَبَار، وَكَانَتْ هَذِهِ مَنَاظِرُهُم وَذَوَاتُهُم. وَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ يَسِيرُ لِوَجهِهِ.

فَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلاً: "يَا ابنَ الإِنسَانِ، إِخوَتُكَ، إِخوَتُكَ ذَوُو قَرَابَتِكَ، وَجَمِيعُ بَيتِ إِسرَائِيلَ كَافَّةً، الَّذِينَ قَالَ لَهُم سُكَّانُ أُورَشَلِيمَ: ابتَعِدُوا عَنِ الرَّبِّ، فَلَنَا أُعطِيَتْ هَذِهِ الأَرضُ مِيرَاثًا، قُلْ لَهُم: هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ، بِمَا أَنِّي أَبعَدْتُهُم فِي الأُمَمِ، وَشَتَّتُّهُم فِي الأَرَاضِي. فَأَنَا كُنْتُ لَهُم مَقدِسًا مُدَّةً يَسِيرَةً فِي الأَرَاضِي الَّتِي أَتَوْهَا. فَلِذَلِكَ قُلْ: هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: إِنِّي سَأَجمَعُكُم مِن بَينِ الشُّعُوبِ، وَأَحشُدُكُم مِنَ الأَرَاضِي الَّتِي شُتِّتُّم فِيهَا، وَأُعطِيكُم أَرضَ إِسرَائِيلَ، فَيَأتُونَهَا وَيَنزِعُونَ جَمِيعَ أَرجَاسِهَا وَجَمِيعَ قَبَائِحِهَا مِنهَا. وَأُعطِيهِم قَلبًا آخَرَ، وَأَجعَلُ فِيهِم رُوحًا جَدِيدًا، وَأَنزِعُ مِن لَحمِهِم قَلبَ الحَجَرِ، وَأُعطِيهِم قَلبًا مِن لَحمٍ، لِكَي يَسِيرُوا عَلَى فَرَائِضِي وَيَحفَظُوا أَحكَامِي، وَيَعمَلُوا بِهَا، فَيَكُونُونَ لِي شَعبًا وَأَكُونُ لَهُم إِلَهًا. أَمَّا الَّذِينَ قُلُوبُهُم تَسِيرُ نَحوَ قُلُوبِ أَرْجَاسِهِم وَقَبَائِحِهِم، فَأَجعَلُ سُلُوكَهُم عَلَى رُؤُوسِهِم، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ»

ثُمَّ رَفَعَ الكَرُوبُونَ أَجنِحَتَهُم، وَالدَّوَالِيبُ مَعَهُم، وَمَجدُ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ عَلَيهِم مِن فَوقُ. وَصَعِدَ مَجدُ الرَّبِّ عَن وَسَطِ المَدِينَةِ، وَوَقَفَ عَلَى الجَبَلِ الَّذِي عَن شَرقِ المَدِينَةِ. وَرَفَعَنِي الرُّوحُ وَأَتَى بِي إِلَى أَرضِ الكَلْدَانِيِّين. إِلَى المَجلُوِّينَ فِي الرُّؤيَا بِرُوحِ اللهِ، وَصَعِدَت عَنِّي الرُّؤيَا الَّتِي رَأَيتُهَا. فَكَلَّمتُ المَجلُوِّينَ بِجَمِيعِ أُمُورِ الرَّبِّ الَّتِي أَرَانِيهَا.

الردة **حزقيال ١٠: ٤ و١٨؛ متى ٢٣: ٣٧-٣٨**

* ارتَفَعَ مَجدُ الرَّبِّ عَنِ الكَرُوبِ إِلَى عَتَبَةِ البَيتِ، فَامتَلأَ البَيتُ مِنَ الغَمَامِ، وَامتَلأَ الفِنَاءُ مِن ضِيَاءِ مَجدِ الرَّبِّ. وَخَرَجَ مَجدُ الرَّبِّ مِن عَلَى عَتَبَةِ البَيتِ.
* يَا أُورَشَلِيمُ، كَم مَرَّةٍ أَرَدْتُ أَن أَجمَعَ أَبنَاءَكِ فَلَمْ تُرِيدِي. هُوذَا بَيتُكُم يُتْرَكُ لَكُم قَفرًا.

www.christianlib.com

* وَخَرَجَ مَجدُ الرَّبِّ مِن عَلَى عَتَبَةِ البَيتِ.

القراءة الثانية

من مواعظ القديس أغسطينوس الأسقف في الرعاة

(العظة ٤٦.٦ CCL :٧-٤١.٥٣٣-٥٣٤)

لا يطلب أحد ما هو لنفسه بل ما هو ليسوع المسيح

قُلْنا ماذا يَعني غذاءُ الحليب. لنَرَ الآن ماذا يَعني لُبسُ الصوف. الحليبُ يدلُّ على سدِّ الحاجة، والصوفُ رمزٌ للتكريم. وهذان هما الأمران اللذان يطلبُهما من الشعبِ هؤلاء الذين يرعَوْن أنفسَهم لا الخرافَ: الراحةَ لأنفسِهم من خلالِ سدِّ حاجاتِهم، وتلَقِّيَ التكريمِ والمديح.

يَحمِلُ الرداءُ عادةً معنى الكرامة، لأنَّه يستُرُ عُرْيَ الإنسان.كلُّ إنسانٍ ضعيف. وماذا يكونُ الإنسانُ الذي يرئِسُكم؟ إنَّه إنسانٌ مِثلُكم. له جسدٌ، وهو خاضعٌ للموت، ويأكلُ وينامُ ويقوم . وُلِدَ وسيموت. فإذا فكَّرْتَ في ما هو في حدِّ ذاتِه، هو إنسان. وإذا أكرمْتَه، فكأنَّك ستَرْتَ ضعفَه.

انظروا أيَّ رداءٍ قَبِلَ بولسُ من شعبِ الله الطيِّبِ، لمَّا قال: "إنِّي أشهَدُ أنَّهُ لَو أمكَنَ الأمرُ، لَكُنْتُمْ تَقتَلِعُونَ عُيُونَكُم وَتُعطُونِي إيَّاهَا" (غلاطية ٤: ١٥). ولكن مع هذا التكريمِ الكبيرِ المقدَّمِ له، هل ضعُفَ أمامَ الضالّين بسببِ هذا التكريمِ المقدَّمِ له، فخَشِيَ أن يُنكِروه عليه وأن ينقطعوا عن مديحِه إذا هو أنَّبَهم؟ لو فعلَ ذلك لكانَ من الذين يرعَوْن أنفسَهم لا الخراف. ولكانَ قالَ في نفسِه: ماذا يهُمُّني؟ فلْيعمَلْ كلُّ واحدٍ ما يشاء. عَيشِي مضمون، وكرامتي محفوظة. عندي حليبٌ وصوف. وهذا يَكفيني. فَلْيذهَبْ كلُّ واحدٍ حيث يستطيع. هل يكونُ كلُّ شيءٍ فعلاً على ما يُرام إذا ذهبَ كلُّ واحدٍ حيثما شاء؟ في هذه الحال، لا أريدُ أن أُقيمَك أسقفًا، بل تَبقى

www.christianlib.com

واحدًا من الشعبِ نفسِه، (إلى أن تفهَمَ ما معنى الآية): "إِذَا تَأَلَّمَ عُضوٌ تَأَلَّمَتْ مَعَهُ سَائِرُ الأَعضَاءِ" (١ قورنتس ١٢: ٢٦)

ولهذا إذ يذكِّرُهم الرسولُ كيف عاملوه، فهو لا ينسى الكرامةَ التي أحاطوه بها، بل يشهدُ انَّهم قَبِلُوه مثلَ ملاكِ الله، ولو أمكنَ، لاقتلعوا عيونَهم وأعطُوه إيّاها. ولكنَّه ينظرُ مع ذلك إلى الخروفِ الضعيفِ، الذي أنتنَ جرحُه، فيحنو عليه ليجفِّفَ الجرح، ولا يترُكَ العلَّةَ تستمرُّ فيه. ولهذا يقول: "فَهَل صِرْتُ عَدُوًّا لَكُم لأَنِّي قُلْتُ لَكُم الحَقَّ" (غلاطية ٤: ١٦)؟ فهو تغذَّى من حليبِ الخرافِ كما ذكَرْنا قبلَ قليل، ولَبِسَ من صوفِها، ولكنَّه لم يُهمِلِ الخراف. لأنَّه لم يطلُبْ ما هو له بل ما هو ليسوعَ المسيح.

الردة ابن سيراخ ٣٢: ١-٢؛ مرقس ٩: ٣٤

* إِذَا جَعَلُوكَ رَئِيسًا فَلا تَتَكَبَّرْ. بَل كُنْ بَينَهُم كَوَاحِدٍ مِنهُم، وَاهتَمَّ بِهِم.
* مَن أَرادَ أَن يَكُونَ أَوَّلَ القَومِ، فَلْيَكُنْ آخِرَهُم جَمِيعًا وَخَادِمَهُم.
* بَل كُنْ بَينَهُم كَوَاحِدٍ مِنهُم، وَاهتَمَّ بِهِم.

يوم الخميس

القراءة الأولى

من سفر حزقيال النبي ١٢: ١-١٦

ينبئ النبي بأعمال رمزية بجلاء الشعب

وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلاً: "يَا ابنَ الإِنسَانِ، أَنتَ سَاكِنٌ فِي وَسَطِ بَيتِ تَمَرُّدٍ، لَهُم عُيُونٌ لِيَرَوْا ولا يَرَوْنَ. وَلَهُم آذَانٌ لِيَسمَعُوا وَلا يَسمَعُونَ، لأَنَّهُم بَيتُ تَمَرُّدٍ. وَأَنتَ، يَا ابنَ الإِنسَانِ، فَأَعِدَّ العُدَّةَ لِلجَلاءِ، وَاجلُ نَهَارًا أَمَامَ عُيُونِهِم. اجلُ عَن مَكَانِكَ إِلَى مَكَانٍ آخَرَ أَمَامَ عُيُونِهِم، لَعَلَّهُم يَرَوْنَ أَنَّهُم بَيتُ تَمَرُّدٍ. وَأَخرِجْ عُدَّتَكَ كَعُدَّةِ جَلاءٍ

www.christianlib.com

نَهَارًا أَمَامَ عُيُونِهِم، ثُمَّ تَخرُجُ أَنتَ مساءً أَمَامَ عُيُونِهِم خُرُوجَ جَلاءٍ. أَمَامَ عُيُونِهِم انقُبْ لَكَ الحَائِطَ وَاخرُجْ مِنهُ، وَأَمَامَ عُيُونِهِم احمِلْ عَلَى كَتِفِكَ. اخرُجْ فِي الظَّلامِ، وَغَطِّ وَجهَكَ وَلا تَرَ الأَرضَ، فَإِنِّي جَعَلْتُكَ آيَةً لِبَيتِ إِسرَائِيلَ". فَصَنَعْتُ كَمَا أُمِرْتُ: أَخرَجْتُ العُدَّةَ كَعُدَّةِ جَلاءٍ نَهَارًا، وَعِندَ المَسَاءِ نَقَبْتُ الحَائِطَ بِيَدِي وَخرَجْتُ فِي الظَّلامِ، وَحَمَلْتُ عَلَى كَتِفِي أَمَامَ عُيُونِهِم.

وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ فِي الصَّبَاحِ قَائِلاً: "يَا ابنَ الإِنسَانِ، أَلَم يَقُلْ لَكَ بَيتُ إِسرَائِيلَ، بَيتُ التَّمَرُّدِ: مَاذَا تَصنَعُ؟ فَقُلْ لَهُم: هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: إِنَّ هَذَا القَولَ عَلَى الرَّئِيسِ فِي أُورَشَلِيمَ وَعَلَى جَمِيعِ بَيتِ إِسرَائِيلَ الَّذِينَ هُم فِي وَسَطِهِم. قُلْ: أَنَا آيَةٌ لَكُم. إِنَّهُ كَمَا صَنَعْتُ، كَذَلِكَ يُصنَعُ بِهِم: يَذهَبُونَ إِلَى الجَلاءِ وَالأَسرِ. وَالرَّئِيسُ الَّذِي فِي وَسَطِهِم يَحمِلُ عَلَى كَتِفِهِ فِي الظَّلامِ وَيَخرُجُ، وَيُنقَبُ الحَائِطُ للإِخرَاجِ مِنهُ، وَهُوَ يُغَطِّي وَجهَهُ، لأَنَّهُ لا يَرَى الأَرضَ بِعَينَيهِ. وَأَبسُطُ شَبَكَتِي عَلَيهِ فَيُؤخَذُ فِي أُحبُولَتِي، وَآتِي بِهِ إِلَى بَابِلَ، إِلَى أَرضِ الكَلدَانِيِّينَ وَلا يَرَاهَا وَيَمُوتُ هُنَاكَ. وَجَمِيعُ الَّذِينَ حَولَهُ، حَرَسُهُ وَكُلُّ جُيُوشِهِ، أُذَرِّيهِم لِكُلِّ رِيحٍ، وَأَستَلُّ السَّيفَ وَرَاءَهُم. فَيَعلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ، حِينَ أُشَتِّتُهُم فِي الأُمَمِ وَأُذَرِّيهِم فِي الأَرَاضِي. وَأُبقِي مِنهُم نَفَرًا مَعدُودًا مِنَ السَّيفِ وَالجُوعِ وَالطَّاعُونِ، لِكَي يُخبِرُوا بِجَمِيعِ قَبَائِحِهِم فِي الأُمَمِ الَّتِي يَأتُونَ إِلَيهَا، فَيَعلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ".

الردة — حزقيال ١٢: ١٥؛ مزمور ٨٨: ٣١ و٣٣

* حِينَ أُشَتِّتُهُم فِي الأُمَمِ، وَأُذَرِّيهِم فِي الأَرَاضِي، يَعلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ.
* إِنْ تَرَكَ بَنُوكَ شَرِيعَتِي وَلَم يَسِيرُوا عَلَى أَحكَامِي، أَفتَقِدُ بِالعَصَا مَعصِيَتَهُم.
* وَيَعلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ.

www.christianlib.com

القراءة الثانية

من مواعظ القديس أغسطينوس الأسقف في الرعاة
(العظة ٤٦،٩: CCL ٤١،٥٣٥-٥٣٦)

كن قدوة للمؤمنين

لمَّا قالَ الربُّ ماذا يُحِبُّ هؤلاءِ الرعاةُ، قالَ أيضًا ماذا يُهمِلون. فالرذائلُ الكثيرةُ منتشرةٌ بينَ الخراف. وقليلةٌ هي الخرافُ الصحيحةُ والسمينةُ أي الراسخةُ في الحقيقةِ، والتي تَرعَى المراعيَ التي تجدُ فيها هِبَاتِ الله. إلاّ أنَّ هؤلاءِ الرعاةَ الأشرارَ لا يرحمون هذه الخراف. فلا يكتفون بأن يُهملوا العنايةَ بالخرافِ المريضةِ والضعيفةِ والشاردةِ والمفقودةِ، بل يذبحون أيضًا، وبقدرِ ما يستطيعون، الخرافَ القويّةَ والسمينة. ومعْ ذلك فهي تعيش. من رحمةِ الله تعيش. أمّا فيما يخصُّهم، هم الرعاةَ الأشرار، فهم يَقتلون. قد تقول: كيف يَقتلون؟ بسيرتِهم السيِّئةِ، وبمثلِهم الرديء. لم يكُنْ عبثًا ما قِيلَ لأحدِ عبيدِ اللهِ ذي المكانةِ الرفيعةِ بينَ أعضاءِ الراعي الأكبر: "اجعَلْ مِن نَفسِكَ قُدوَةً فِي الأعمَالِ الصَّالِحَةِ" (طيطس ٢: ٧) وأيضًا: "كُنْ قُدوَةً لِلمُؤمِنِينَ" (١ طيموتاوس ٤: ١٢).

إذا نظرَ الخروفُ القويُّ إلى رئيسِه مرةً تِلوَ المرة، ورآه يسيرُ سِيرةً سيِّئَةً، وإذا أزاحَ نظرَه عن شريعةِ الله وثبَّتَ نظرَه في الإنسانِ فقط، فإنَّه يَشرَعُ يقولُ في قلبِه: إنْ كانَ رئيسي يعيشُ هكذا، ماذا يمنعُني أنا أيضًا أن أعملَ مِثلَه؟ كذلك يَقتُلُ الراعي الخروفَ القويَّ. وإنْ قَتلَ الخروفَ القويَّ، فماذا يفعلُ بالخرافِ الباقية، هو الذي قَتلَ بسيرتِه السيِّئةِ الخروفَ الذي لم يستمدَّ قوَّتَه منه، بل وجدَه صحيحًا معافًى وقتلَه؟

أقولُ لمحبَّتِكم وأكرِّرُ: إنْ وُجِدَتْ خرافٌ حيَّةٌ وقويّةٌ، وكانت قويّةً بما سمِعَتْه من الرب، لها أقول: "افعَلُوا مَا يَقُولُونَ. وَلَكِنْ أفعَالَهُم لا تَفعَلُوا" (متى ٢٣: ٣). فالذي يسيرُ سِيرةً سيِّئةً أمامَ الشعب إنّما هو

www.christianlib.com

قاتل، يقتلُ كلَّ من ينظرُ إليه. ذاك حيٌّ، أمَّا هو فقاتل.مَثَلُه كمَثَلِ الرجلِ الفاسقِ الذي ينظُرُ إلى امرأةٍ ليشتهِيَها: المرأةُ عفيفة، أما هو فقد زَنَى. وكلامُ الربِّ في هذا حقٌّ وصريح: "مَن نَظَرَ إلَى امرَأَةٍ بِشَهوَةٍ زَنَى بِها فِي قَلبِهِ" (متى ٥: ٢٨): لم يصِلْ إليها، ومع ذلك فهو يشتهِيها في داخلِ نفسِه.

ولهذا كلُّ من يسيرُ سيرةً سيِّئةً أمامَ مَن يرئسُهم، فهو قاتلٌ وقاتلٌ للخرافِ القويّةِ أيضًا. من اقتدى به مات، ومن لم يقتدِ به عاش. وأمَّا هو، فيما يختصُّ به، فهو قاتلٌ للاثنين. "تَذبَحُونَ السَّمِينَ، وَلَكِنَّكُم لا تَرعَوْنَ الخِرَافَ" (حزقيال ٣٤: ٣).

الردة **لوقا ١٢: ٤٨؛ حكمة ٦: ٦**

* مَن أُعطِيَ كَثِيرًا يُطلَبُ مِنهُ الكَثِيرُ. وَمَن أُودِعَ كَثِيرًا يُطَالَبُ بِأكثَرَ مِنهُ.
* أمَّا أربَابُ القُوَّةِ فَبِقُوَّةٍ يُفحَصُونَ.
* وَمَن أُودِعَ كَثِيرًا يُطَالَبُ بِأكثَرَ مِنهُ.

يوم الجمعة

القراءة الأولى

من سفر حزقيال النبي ١٦: ٣ و٥ و٧ و٨-١٥ و٣٥ و٣٧ و٤٠-٤٣ و٥٩-٦٣

القدس تشبه الزوجة الزانية

وَقُلْ: هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ لأُورَشَلِيمَ: أَصلُكِ وَمَولِدُكِ مِن أَرضِ الكَنْعَانِيِّينَ، وَأَبُوكِ أَمُورِيٌّ وَأُمُّكِ حِثِّيَّةٌ. بَل طُرِحْتِ عَلَى وَجهِ الحَقْلِ قَرَفاً مِنكِ يَومَ وُلِدْتِ. فَمَرَرْتُ بِكِ وَرَأَيْتُكِ مُتَخَبِّطَةً بِدَمِكِ، فَقُلْتُ لَكِ فِي دَمِكِ: عِيشِي. وَجَعَلْتُكِ رِبْوَاتٍ كَنَبْتِ الحَقلِ، فَنَمَيْتِ وَكَبِرْتِ، وَبَلَغْتِ سِنَّ ذُرُوَةِ الجَمَالِ. لَكِنَّكِ كُنْتِ عُرْيَانَةً عُرْيًا فَمَرَرْتُ بِكِ وَرَأَيْتُكِ، فَإِذَا زَمَانُكِ زَمَانُ الحُبِّ، فَبَسَطْتُ ذَيلَ رِدَائِي عَلَيكِ

www.christianlib.com

وَسَتَرْتُ عَورَتَكِ، وَأَقسَمْتُ لَكِ وَدَخَلْتُ مَعَكِ فِي عَهدٍ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. فَغَسَلْتُكِ بِالمَاءِ، ثُمَّ مَسَحْتُكِ بِالزَّيتِ، وَأَلبَسْتُكِ وَشيًا وَنَعَلْتُكِ بِجِلدٍ نَاعِمٍ، وَحَلَّيْتُكِ بِالحُلِيِّ، وَجَعَلْتُ أَسَاوِرَ فِي يَدَيكِ وَطَوْقًا فِي عُنُقِكِ. وَكُنْتِ فِي مُنتَهَى الجَمَالِ حَتَّى صَلَحْتِ لِلمُلكِ. فَذَاعَ اسمُكِ فِي الأُمَمِ لِجَمَالِكِ، لأَنَّهُ كَانَ كَامِلاً بِبَهَائِيَ الَّذِي جَعَلْتُهُ عَلَيكِ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.

لَكِنَّكِ اتَّكَلْتِ عَلَى جَمَالِكِ وَزَنَيْتِ بِمَا لَكِ مِنَ السُّمعَةِ، وَسَكَبْتِ فَوَاحِشَكِ عَلَى كُلِّ عَابِرٍ قَائِلَةً: لِيَكُنْ لَهُ ذَلِكَ. لِذَلِكَ، أَيَّتُهَا الزَّانِيَةُ، اِسمَعِي كَلِمَةَ الرَّبِّ. لِذَلِكَ هَاءَنَذَا أَجمَعُ جَمِيعَ مُحِبِّيكِ الَّذِينَ لَذِذْتِ لَهُم، وَجَمِيعَ الَّذِينَ أَحبَبْتِهِم. وَيَجلُبُونَ عَلَيكِ الجَمَاعَةَ وَيَرجُمُونَكِ بِالحِجَارَةِ وَيطعَنُونَكِ بِسُيُوفِهِم، وَيُحرِقُونَ بُيُوتَكِ بِالنَّارِ، وَيُجرُونَ عَلَيكِ أَحكَامًا أَمَامَ عُيُونِ نِسَاءٍ كَثِيرَةٍ. فَأَكُفُّكِ عَنِ الزَّنَى وَلا تُعطِينَ أُجرَةً بَعدَ اليَومِ، وَأُرِيحُ غَضَبِي مِنكِ، وَتَزُولُ غَيْرَتِي عَنكِ، فَأَهدَأُ وَلا أَسخَطُ بَعدَ اليَومِ. بِمَا أَنَّكِ لَم تَذكُرِي أَيَّامَ صِبَاكِ، بَل أَسخَطْتِنِي فِي جَمِيعِ هَذِهِ، فَأَنَا أَيضًا أَجعَلُ سُلُوكَكِ عَلَى رَأسِكِ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ: أَلَم تُضِيفِي الفُجُورَ إِلَى جَمِيعِ قَبَائِحِكِ؟

لأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: إِنِّي أَصنَعُ بِكِ كَمَا صَنَعْتِ، إِذِ ازدَرَيْتِ يَمِينَ اللَّعنَةِ لِتَنقُضِي العَهدَ. وَأَذكُرُ أَنَا عَهدِي مَعَكِ فِي أَيَّامِ صِبَاكِ، وَأُقِيمُ لَكِ عَهدًا أَبَدِيًّا، وَتَذكُرِينَ أَنتِ سُلُوكَكِ وَتَخجَلِينَ، حِينَ تَقبَلِينَ أَخَوَاتِكِ اللَّوَاتِي هُنَّ أَكبَرُ مِنكِ مَعَ اللَّوَاتِي هُنَّ أَصغَرُ مِنكِ. وَسَأَجعَلُهُنَّ لَكِ بَنَاتٍ، وَلَكِن مِن غَيرِ أَن أَلتَزِمَ بِعَهدِي مَعَكِ. وَأُقِيمُ عَهدِي مَعَكِ فَتَعلَمِينَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ، لِكَي تَذكُرِي فَتَخزَيْ وَلا تَفتَحِي فَمَكِ بَعدَ اليَومِ بِسَبَبِ خَجَلِكِ، حِينَ أَغفِرُ لَكِ جَمِيعَ مَا فَعَلْتِ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ".

www.christianlib.com

الردة ر.أشعيا ٥٤: ٦ و٨؛ حزقيال ١٦: ٦٠

* دعَوْتُكِ كَامرَأةٍ مهجُورةٍ. حجَبْتُ وجهِي عنكِ في لحظةِ الغضب. وبرحمةٍ أبديّةٍ رحِمْتُكِ، قالَ الربُّ فَادِيكِ.
* وأذكُرُ أنا عَهدي معَكِ في أيّامِ صِباكِ، وأقِيمُ لكِ عهدًا أبديًّا.
* وبرحمةٍ أبديّةٍ رَحِمْتُكِ، قالَ الربُّ فادِيكِ.

القراءة الثانية

من مواعظ القديس أغسطينوس الأسقف في الرعاة

(العظة ٤٦، ١٠-١١: CCL ٥٣٦، ٤١-٥٣٨)

هيئ نفسك للتجارب

لقد سمِعْتُم ماذا يحبُّ الرعاةُ الأشرار. والآن انظروا ماذا يُهمِلون: "الضَّعَافُ لم تُقَوُّوهَا، وَالمَرِيضَةُ لَم تُدَاوُوهَا، وَالمكسُورَةُ لَم تَجبُرُوهَا، وَالشَّارِدَةُ لَم تَرُدُّوهَا، وَالضَّالَّةُ لَم تَبحَثُوا عَنهَا، وَإِنَّمَا تَسَلَّطْتُم عَلَيهَا بِقَسوَةٍ وَقَهرٍ"، أي سحَقْتُم وذبَحْتُم وقتَلْتُم (حزقيال ٣٤: ٣- ٥). الخروفُ ضعيفٌ إن ضعُفَ قلبُه، وصارَ قابلا للسقوطِ في التجربة، إذا أتَتْه على غيرِ تنبُّهٍ وعلى غيرِ استعداد.

الراعي المُهمِل، الذي يرعى مثلَ هذه الخراف، لا يقول لها: "يَا بُنَيَّ إنْ أقبَلْتَ لِخِدمَةِ الرَّبِّ، التزِمْ البِرَّ ومخافةَ الرب، وأعدِدْ نفسَك للمِحنة" (ر. بن سيراخ ٢: ١). أمّا من قالَ هذا الكلام، فهو يقوّي الضعيفَ، ويجعلُه قويًّا بعد ضعفِه، حتى إذا آمنَ لم يضعْ رجاءَه في خيراتِ هذا الدهر. لأنَّه إذا قيلَ له أن يضعَ رجاءَه في خيراتِ هذا العالَمِ سوف تُفسِدُه هذه الخيرات. سوف يُصابُ بالجراحِ بسببِ الشدائدِ الطارئةِ عليه وقد يموت.

ومن يبني هكذا لا يبني على الصخرِ بل على الرمل. والصخرةُ هي المسيح (ر. ١ قورنتس ١٠: ٤). واجبُ المسيحيين أن يقتدوا بآلامِ المسيح، لا أن يَسعَوْا وراءَ مُتَعِ هذا العالم. فيُقَوَّى الضعيفُ حين

www.christianlib.com

يُقالُ له: "تَوَقَّعْ تجاربَ هذا الدهرِ، والربُّ يُنجّيك منها جميعِها إنْ لم تحوّلْ قلبَكَ عنه". فمن أجلِ أن يُقوّيَ قلبَك جاءَ ليتألَّمَ ويموتَ ويُبصَقَ عليه ويُكلَّلَ بالشوكِ ويَسمعَ الإهاناتِ، ولِيُصلَبَ أخيرًا على خشبةِ الصليب. صنعَ كلَّ هذا لك، وأنت لم تَصنَعْ شيئًا. لم يكُنْ كلُّ ذلك من أجلِه بل من أجلِكَ.

فالرعاةُ الذين يخافون أن يجرحوا شعورَ من يَعِظُونهم، لا يُعِدُّون سامعِيهم لمواجهةِ التجاربِ المهدِّدة، وليس هذا وحسب، بل ويَعِدُونهم بسعادةِ هذا الدهر: واللهُ نفسُه لم يَعِدْ بها. بل تنبَّأَ لهذا الدهرِ وحتّى النهايةِ بعناءٍ فوقَ عناء. وتريدُ أنتَ أن يُستثنَى المسيحيُّ من هذا العناء؟ بل لأنَّه مسيحيٌّ، يجبُ أن يكونَ عَناؤُهُ في هذا الدهرِ أكبرَ.

قالَ الرسول: "جَمِيعُ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أن يَحيَوْا حَيَاةَ التَّقوَى فِي المَسِيحِ يَسُوعَ يُضطَهَدُونَ" (٢ طيموتاوس ٣: ١٢). والآن، إذا رَضِيْتَ أنتَ أن تكونَ راعيًا يطلبُ ما هو لنفسِه لا ما هو ليسوعَ المسيح، سيقول هو: "جميعُ الذين يريدون أن يحيَوْا حياةَ التقوى في المسيحِ يسوع يُضطَهَدُون"، وتقولُ أنت: "جميعُ الذين يريدون أن يحيَوْا حياةَ التقوى في المسيحِ يسوعَ ستكونُ لهم خيراتٌ وافرة. وإنْ لم يكُنْ لك أبناء، سيرزُقُك اللهُ وسوف تغذّيهم جميعًا، ولن يموتَ لك أحدٌ منهم". أهذا هو بِناؤكَ؟ تنبَّهْ لِمَا تعملُ وأين أنتَ تبني. إنَّك تبني على الرمل. سينزِلُ المطر، ويَفيضُ النهر، وتَهُبُّ الريح، فيُضرَبُ بيتُكَ، ويسقُطُ، ويكونُ سقوطُه عظيمًا.

اترُكْ الرملَ وابنِ على الصخر. مَن تريدُه أن يكونَ مسيحيًّا أسِّسْه على المسيح. ليتأمَّلْ في الآلامِ التي تحمَّلَها المسيحِ من غيرِ أن يستحقَّها، ليتأمَّلْ فيه هو الذي عوَّضَ عمَّا لم يرتكبْه ولم تكُنْ فيه خطيئة. وأصغِ إلى الكتابِ المقدَّسِ يقول: "مَن أحَبَّهُ الرَّبُّ أدَّبَهُ، وَهُوَ

www.christianlib.com

يَجلِدُ كُلَّ ابنٍ يَرتَضِيهِ" (عبرانيون ١٢: ٦). فَلْيستعدَّ إذًا إمّا للجَلدِ، وإمّا لعَدَمِ الرضى.

الردة **١ تسالونيقي ٢: ٤ و٣**

* كَلامُنَا كَلامُ مَنْ اختَبَرَهُم الله لِيَأْتَمِنَهُم عَلَى البِشَارَةِ، لا لِنُرضِيَ النَّاسَ.
* فَلَيسَ وَعظُنَا عَن ضَلالٍ وَلا فُجُورٍ وَلا مَكرٍ.
* كَلامُنَا كَلامُ مَنْ اختَبَرَهُم الله لِيَأْتَمِنَهُم عَلَى البِشَارَةِ، لا لِنُرضِيَ النَّاسَ.

يوم السبت

القراءة الأولى

من سفر حزقيال النبي **١٨: ١-١٣ و ٢٠-٣٢**

يكافأ كل واحد بحسب أعماله

وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلاً: مَا بَالُكُم تَضرِبُونَ هَذَا المَثَلَ عَلَى أَرضِ إِسرَائِيلَ قَائِلِينَ: إِنَّ الآبَاءَ أَكَلُوا الحِصرِمَ، وَأَسنَانَ البَنِينَ ضَرِسَتْ. حَيٌّ أَنَا، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، لا يَكُونُ لَكُم بَعدَ اليَومِ أَن تَضرِبُوا هَذَا المَثَلَ فِي إِسرَائِيلَ. إِنَّ جَمِيعَ النُّفُوسِ هِيَ لِي. كَمَثَلِ نَفسِ الأَبِ مَثَلُ نَفسِ الابنِ، كِلاَهُمَا لِي. النَّفسُ الَّتِي تَخطَأُ هِيَ تَمُوتُ. فَالإِنسَانُ، إِذَا كَانَ بَارًّا وَأَجرَى الحَقَّ وَالبِرَّ وَلَم يَأْكُلْ عَلَى الجِبَالِ، وَلَم يَرفَعْ عَينَيْهِ إِلَى قَذَارَاتِ بَيتِ إِسرَائِيلَ، وَلَم يُنَجِّسِ امرَأَةَ قَرِيبِهِ، وَلَم يَظلِمْ أَحَدًا وَرَدَّ لِلمَدِيُونِ رَهنَهُ وَلَم يَختَلِسْ خُلسَةً، وَأَعطَى خُبزَهُ لِلجَائِعِ وَكَسَا العُريَانَ ثَوبًا، وَلَم يُعطِ بِالفَائِدَةِ وَلَم يَأخُذْ رِبًى، وَكَفَّ يَدَهُ عَنِ الإِثمِ وَأَجرَى قَضَاءَ الحَقِّ بَينَ الإِنسَانِ وَالإِنسَانِ، وَسَارَ عَلَى فَرَائِضِي وَحَفِظَ أَحكَامِي لِلعَمَلِ بِهَا، فَبِمَا أَنَّهُ بَارٌّ يَحيَا حَيَاةً، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.

www.christianlib.com

فَإِن وَلَدَ ابنًا عَنِيفًا سَفَّاكًا لِلدِّمَاءِ يَصنَعُ شَيئًا مِن ذَلِكَ. وَهُوَ لَم يَصنَعْ شَيئًا مِنهُ، وَيَأكُلُ عَلَى الجِبَالِ وَيُنَجِّسُ امرَأَةَ قَرِيبِهِ وَيَظلِمُ البَائِسَ وَالمِسكِينَ، وَيَختَلِسُ خُلسَةً وَلا يَرُدُّ الرَّهنَ، وَيَرفَعُ عَينَيهِ إِلَى القَذَارَاتِ وَيَصنَعُ القَبِيحَةَ، وَيُعطِي بِالفَائِدَةِ وَيَأخُذُ رِبًى، أَفَيَحيَا؟ إِنَّهُ لا يَحيَا، بَل بِمَا أَنَّهُ قَد صَنَعَ جَمِيعَ تِلكَ القَبَائِحِ، يَمُوتُ مَوتًا وَيَكُونُ دَمُهُ عَلَيهِ.

النَّفسُ الَّتِي تَخطَأُ هِيَ تَمُوتُ. الابنُ لا يَحمِلُ إِثمَ الأَبِ وَالأَبُ لا يَحمِلُ إِثمَ الابنِ. بِرُّ البَارِّ عَلَيهِ يَكُونُ، وَشَرُّ الشِّرِّيرِ عَلَيهِ يَكُونُ. وَالشِّرِّيرُ، إِذَا رَجَعَ عَن جَمِيعِ خَطَايَاهُ الَّتِي صَنَعَهَا وَحَفِظَ جَمِيعَ فَرَائِضِي وَأَجرَى الحَقَّ وَالبِرَّ، فَإِنَّهُ يَحيَا حَيَاةً وَلا يَمُوتُ. جَمِيعُ مَعَاصِيهِ الَّتِي صَنَعَهَا لا تُذكَرُ لَهُ، وَبِبِرِّهِ الَّذِي صَنَعَهُ يَحيَا. أَلَعَلَّ هَوَايَ فِي مَوتِ الشِّرِّيرِ؟ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. أَلَيسَ فِي أَن يَتُوبَ عَن طُرُقِهِ فَيَحيَا؟

إِذَا ارتَدَّ البَارُّ عَن بِرِّهِ وَصَنَعَ الإِثمَ وَعَمِلَ مِثلَ كُلِّ القَبَائِحِ الَّتِي يَعمَلُهَا الشِّرِّيرُ، أَفَيَحيَا؟ بَل كُلُّ بِرِّهِ الَّذِي صَنَعَهُ لا يُذكَرُ. وَبِمُخَالَفَتِهِ الَّتِي خَالَفَهَا وَخَطِيئَتِهِ الَّتِي خَطِئَهَا يَمُوتُ. فَتَقُولُونَ: لَيسَ طَرِيقُ السَّيِّدِ بِمُستَقِيمٍ. اسمَعُوا، يَا بَيتَ إِسرَائِيلَ: أَطَرِيقِي غَيرُ مُستَقِيمٍ؟ أَلَيسَتْ طُرُقُكُم هِيَ غَيرَ المُستَقِيمَةِ؟ إِذَا ارتَدَّ البَارُّ عَن بِرِّهِ وَصَنَعَ الإِثمَ وَمَاتَ فِيهِ، فَإِنَّهُ بِإِثمِهِ الَّذِي صَنَعَهُ يَمُوتُ. وَإِذَا رَجَعَ الشِّرِّيرُ عَن شَرِّهِ الَّذِي صَنَعَهُ وَأَجرَى الحَقَّ وَالبِرَّ، فَإِنَّهُ يُحيِي نَفسَهُ. إِنَّهُ قَد رَأَى وَتَابَ عَن جَمِيعِ مَعَاصِيهِ الَّتِي صَنَعَهَا، لِذَلِكَ يَحيَا حَيَاةً وَلا يَمُوتُ. فَيَقُولُ بَيتُ إِسرَائِيلَ: لَيسَ طَرِيقُ السَّيِّدِ بِمُستَقِيمٍ، أَطُرُقِي غَيرُ مُستَقِيمَةٍ، يَا بَيتَ إِسرَائِيلَ؟ أَلَيسَتْ طُرُقُكُم هِيَ غَيرَ المُستَقِيمَةِ؟ فَلِذَلِكَ أَدِينُكُم كُلَّ وَاحِدٍ بِحَسَبِ طَرِيقِهِ، يَا بَيتَ إِسرَائِيلَ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. فَارجِعُوا وَأَعرِضُوا عَن جَمِيعِ مَعَاصِيكُم، فَلا يَكُونَ الإِثمُ مَعثَرَةً لَكُم. انبِذُوا عَنكُم جَمِيعَ مَعَاصِيكُمُ الَّتِي عَصَيتُم بِهَا،

www.christianlib.com

وَاصنَعُوا لَكُم قَلبًا جَدِيدًا وَرُوحًا جَدِيدًا. فَلِمَاذَا تَمُوتُونَ، يَا بَيتَ إِسرَائِيلَ؟ فَإِنَّهُ لَيسَ هَوَايَ فِي مَوتِ مَن يَمُوتُ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، فَارجِعُوا وَاحيَوْا.

الردة إرميا ٣١: ٢٩؛ حزقيال ١٨: ٢٠ و٣٠ و٢٠

* لا يُقَالُ بَعدُ: إِنَّ الآبَاءَ أَكَلُوا الحِصرِمَ، وَأَسنَانُ البَنِينَ ضَرِسَتْ. النَّفسُ الَّتِي تَخطَأُ هِيَ تَمُوتُ.
* أَدِينُكُم كُلَّ وَاحِدٍ بِحَسَبِ طَرِيقِهِ. الابنُ لا يَحمِلُ إِثمَ الأَبِ، وَالأَبُ لا يَحمِلُ إِثمَ الابنِ.
* النَّفسُ الَّتِي تَخطَأُ هِيَ تَمُوتُ.

القراءة الثانية

من مواعظ القديس أغسطينوس الأسقف في الرعاة

(العظة ٤٦، ١١-١٢: CCL ٥٣٨، ٤١-٥٣٩)

قدم العزاء اللازم

قال: "يَجلِدُ كُلَّ ابنٍ يَرتَضِيهِ" (عبرانيون ١٢: ٦). وأنت تقول: "لعلَّكَ تُستَثنَى؟" إذا استُثنِيتَ من آلامِ الضربِ لن يكونَ لك مكانٌ في عدادِ الأبناء. وقد تقول: " أيضربُ كلَّ ابنٍ له"؟ نعم، إنَّه يضرِبُ كلَّ ابنٍ له، إذ ضربَ حتى ابنَه الوحيد، ذلك الابنَ المولودَ من جوهرِ الآب، المساوي للآبِ في الجوهر، الكلمةَ الذي به كانَ كلُّ شيء، والذي لا علَّةَ فيه تستوجبُ التأديب. ولهذا أخذَ جسدًا حتى لا يبقى من غيرِ تأديب. فمَن يضرِبُ ابنَه الوحيدَ الذي بلا خطيئة، ألا يؤدِّبُ الابنَ بالتبني الذي هو بخطيئة؟ أمَّا أنَّنا مدعوُّون للتبنِّي فذاك ما قالَه الرسول. لقد قَبِلْنا التبنِّيَ لنكونَ ورثةً مع الابنِ الوحيد، ونكونَ أيضًا ميراثَه: "سَلْنِي فَأُعطِيَكَ الأُمَمَ مِيرَاثًا" (مزمور ٢: ٨). فجعلَه الله في آلامِه قدوةً لنا.

www.christianlib.com

وحتى لا يقعَ الضعيفُ في التجاربِ التي سيتعرَّضُ لها، يجبُ ألا يُخدَعَ برجاءٍ مزيَّف، ولا أن ينالَ منه الرُّعبُ. بل قُلْ له: "أَعِدْ نَفسَكَ لِلمِحنَةِ" (بن سيراخ ٢: ١). وقد يكونُ قد شرعَ في السقوطِ والخوفِ، وأحجمَ عن التقدُّم. في هذه الحال، قُلْ له: "إنَّ اللهَ أمِينٌ، فَلَن يَأذَنَ أن تُجَرَّبُوا بِمَا يَفُوقُ طَاقَتَكُم" (١ قورنتس ١٠: ١٣). إنّكَ "تُقَوِّي الضعيفَ"، إذا أعدَدْتَه ووعَظْتَه بالآلامِ التي سوف تأتي. "وتجبُرُ المكسور"، إذا وعَدْتَ الخائفَ والمرتعدَ برحمةِ الله. وهذا لا يَعني أنَّ التجاربَ لن تأتيَ، وإنَّما اللهُ لا يأذَنُ بأنْ يُجرَّبَ الإنسانُ فوقَ طاقتِه. هناك أناسٌ إذا سمعوا بالشدائدِ المُقبِلةِ، زادوا استعدادًا وتعطَّشوا إليها كأنَّها شرابُهم المفضَّل. فلم يهتمُّوا بالدواءِ المقدَّمِ للمؤمنين، وسعَوْا إلى مجدِ الاستشهاد. وهناك آخَرون إذا سمعوا بالشدائدِ المقبلةِ والآتيةِ لا محالة، وَهَنَتْ عزيمتُهم فكُسِرُوا عند مداهمتِها لهم وأخذوا يعرجون. - مع أنَّ مِيزةَ المسيحيِّ هي أن يتعرَّضَ للشدائدِ، ولا يشعُرُ بها ولا يتعرَّضُ لها إلا مَن أرادَ أن يكونَ حقًّا مسيحيًّا.

عليكَ حينئذٍ أن تعزِّيَ وتُضَمِّدَ، وتجبُرَ ما انكسر. وقل: لا تخَفْ، لم يخذُلْكَ في التجربةِ ذاك الذي آمنْتَ به. إنَّ اللهَ أمينٌ ولا يأذَنُ بأن تجُرَّبَ فوقَ طاقتِك. ولسْتُ أنا الذي أقولُ لك ذلك، بل الرسولُ: "أتُرِيدُونَ بُرهَانًا عَلَى أنَّ المَسِيحَ يَتَكَلَّمُ بِي؟"(ر. ٢قورنتس ١٣: ٣) فإذا سمِعْتَ هذا الكلام سمِعْتَ المسيحَ نفسَه، سمِعْتَ الراعيَ الذي يَرعَى الشعبَ كلَّه. له قِيل: "سقَيْتَنا فَيضًا من العَبَراتِ بمقدار" (ر. مزمور ٧٩: ٦). فما قالَه الرسول: "لَن يَأذَنَ أن تُجَرَّبُوا بِمَا يَفُوقُ طَاقَتَكُم"، قالَه النبيُّ في هذه العبارة: "بمقدار". ولهذا لا تَرفُضْ أنتَ سماعَ من يوبِّخُ ويحُثُّ على الخير، ويُخيفُ ويُعزِّي، ويضرِبُ ويَشفِي.

www.christianlib.com

الردة مزمور ٤٣: ٢٣؛ روما ٨: ٣٧؛ مزمور ٤٣: ١٢

* إِنَّنَا مِن أجلِكَ نُمَاتُ طَوَالَ النَّهَارِ، وَنُعَدُّ غَنَمًا لِلذَّبحِ. وَلَكِنَّنَا فِي ذَلِكَ كُلِّهِ فُزْنَا فَوزًا مُبِينًا، بِالَّذِي أَحَبَّنَا.
* كَالغَنَمِ مَاكَلا تُسلِمُنَا، وَبَينَ الأمَمِ شَتَّتَّنَا.
* وَلَكِنَّنَا فِي ذَلِكَ كُلِّهِ فُزْنَا فَوزًا مُبِينًا، بِالَّذِي أَحَبَّنَا.

www.christianlib.com

الأسبوع الخامس والعشرون من السنة

يوم الأحد

الأسبوع الأول من كتاب المزامير

القراءة الأولى

من سفر حزقيال النبي ٢٤: ١٥-٢٧

حياة النبي آية للشعب

وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلاً: "يَا ابنَ الإِنسَانِ، هَاءَنَذَا آخُذُ عَنكَ مُشتَهَى عَينَيْكَ بِضَرْبَةٍ، فَلا تَندُبْ وَلا تَبكِ وَلا تَذرِفْ دَمعَةً. تَنَهَّدْ سَاكِتًا وَلا تُقِمْ مَنَاحَةً عَلَى المَيتِ، بَلِ اعصِبْ عَلَيكَ عِمَامَتَكَ، وَاجعَلْ حِذَاءَكَ فِي رِجلَيْكَ، وَلا تُلَثِّمْ شَارِبَيْكَ، وَلا تَأكُلْ خُبزَ النَّاسِ". فَكَلَّمْتُ الشَّعبَ فِي الصَّبَاحِ كَمَا أُمِرْتُ. فَقَالَ لِيَ الشَّعبُ: "أَلا تُخبِرُنَا مَا نَحنُ وَهَذَا الَّذِي أَنتَ صَانِعُهُ؟". فَقُلْتُ لَهُم: "قَد كَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلاً: قُلْ لِبَيتِ إِسرَائِيلَ: هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَاءَنَذَا أُدَنِّسُ مَقدِسِي، فَخرَ عِزَّتِكُم وَمُشْتَهَى عُيُونِكُم وَشَوقَ نُفُوسِكُم، وَبَنُوكُم وَبَنَاتُكُمُ الَّذِينَ تَرَكْتُم يَسقُطُونَ بِالسَّيفِ. فَتَصنَعُونَ كَمَا صَنَعْتُ: لا تُلَثِّمُونَ الشَّارِبَيْنِ وَلا تَأكُلُونَ خُبزَ النَّاسِ. وَتَكُونُ عَمَائِمُكُم عَلَى رُؤُوسِكُم وَأَحذِيَتُكُم فِي أَرجُلِكُم، وَلا تَندُبُونَ وَلا تَبكُونَ، بَل تَتَعَفَّنُونَ بِآثَامِكُم وَتَئِنُّونَ كُلُّ وَاحِدٍ أَمَامَ أَخِيهِ. فَيَكُونُ حَزقِيَالُ لَكُم آيَةً. مِثلَ كُلِّ مَا صَنَعَ تَصنَعُونَ. وَحِينَ يَقَعُ الأَمرُ تَعلَمُونَ أَنِّي أَنَا السَّيِّدُ الرَّبُّ.

وَأَنتَ يَا ابنَ الإِنسَانِ، هَا إِنَّهُ يَومَ آخُذُ عَنهُم عِزَّتَهُم وَسُرُورَ فَخرِهِم وَمُشْتَهَى عُيُونِهِم وَمَا تَسمُو إِلَيهِ نُفُوسُهُم مِن بَنِيهِم وَبَنَاتِهِم، فِي ذَلِكَ اليَومِ يَأتِي إِلَيكَ المُفلِتُ لِيُخبِرَكَ. وَفِي ذَلِكَ اليَومِ يَنفَتِحُ فَمُكَ لِلمُفلِتِ وَتَتَكَلَّمُ، وَلا تَكُونُ أَبكَمَ، فَتَكُونُ لَهُم آيَةً، فَيَعلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ".

www.christianlib.com

الردة حزقيال ٢٤:٢٤ ؛يونيل ٢:١٣

* فَيَكُونُ لَكُم حِزقِيَالُ آيَةً. مِثلَ كُلِّ مَا صَنَعَ تَصنَعُونَ. وَحِينَ يَقَعُ الأمرُ تَعلَمُونَ أنِّي أنَا السَّيِّدُ الرَّبُّ.
* مَزِّقُوا قُلُوبَكُم لا ثِيَابَكُم، وَارجِعُوا إلَى الرَّبِّ إلَهِكُم.
* وَحِينَ يَقَعُ الأمرُ تَعلَمُونَ أنِّي أنَا السَّيِّدُ الرَّبُّ.

القراءة الثانية

من مواعظ القديس أغسطينوس الأسقف في الرعاة
(العظة ٤٦، CCL:١٣، ٤١، ٥٣٩-٥٤٠)

المسيحيون الضعاف

"لا تُقَوُّونَ الضَّعِيفَةَ" (حزقيال ٣٤: ٤)، يقولُ الرب. يقولُ ذلك للرعاةِ الأشرار، الرعاةِ المزيَّفين، الرعاةِ الذين يطلبون ما هو لأنفسِهم، لا ما هو ليسوعَ المسيح، والذين يتنعَّمون بحليبِ الخرافِ وصوفِها، مع أنَّهم لا يُولُون الخرافَ أيّةَ عناية، ولا يُقوُّون المريضةَ. وإنِّي أرى عَلاقةً بيَن الضعيفِ أعني الفاقِدِ قِواه، والمريضِ أي الفاقدِ عافيتَهُ، (لأن المريضَ أيضًا يقالُ له "ضعيف").

هذه المعاني التي أحاولُ أن أميِّزَ بينَها، أيُّها الإخوة، بقَدَرِ المستطاع، قد تحتاجُ إلى جَهدٍ أكبرَ لتتَّضحَ أمامَنا بدِقَّةٍ أكبر. وقد يكونُ غيرُنا أكثرَ مهارةً منّا، وفي قلبِه مَزيدٌ من النور، وقد يوَضِّحُها بصورةٍ أدقَّ. على كلِّ حالٍ لا تنخدعوا. ما أفهمُه أنا من كلماتِ الكتابِ المقدَّسِ أبيِّنُه لكم. الضعيفُ هو الذي نخافُ عليه أن يقعَ في التجربةِ فينكسر. أمَّا المريضُ فهو مصابٌ بشهوةٍ ما، وتمنعُه هذه الشهوةُ من الدخولِ في طريقِ اللهِ والخضوعِ لنيرِ يسوعَ المسيح.

انظروا إلى هؤلاء الناسِ الذين يريدون أن يَحيَوْا حياةً حسنة، وقد قرَّروا ذلك، ولكنَّ مقاومتَهم للشرِّ هي دونَ مقدرتِهم على عملِ الخير. لا تقومُ القوَّةُ المسيحيّةُ بعملِ الخيرِ فقط، بل وبمقاومةِ

www.christianlib.com

الشرّ أيضًا. فالذين يندفعون في أعمالِ البرّ، ولكنّهم لا يريدون أو لا يقدرون أن يصمدوا في وجهِ الأهواءِ المهدِّدة، هؤلاء هم الضعاف. ومُحِبُّوا العالمِ المصابون بشهوةٍ في النفسِ شرّيرةٍ تَرُدُّهم عن عملِ الخيرِ هم المرضى والمعتلُّون. وقد أصبحوا عديمِي القوَّةِ بسببِ هذا المرضِ نفسِه، ولا يقدرون أن يعملوا أيَّ خير.

هكذا كانَ المخلَّعُ في نفسِه، عندما لم يقدِرْ حاملوه أن يضعوه أمامَ الربِّ، فنقبوا السقفَ ووضعوه أمامَه. ومَثَلُ المخلَّعِ هو مثَلُكَ. فكأنَّك تريدُ أن تصنعَ ذلك أنتَ أيضًا في نفسِك، فتفتحَ السقفَ وتضعَ نفسَك المقعدَةَ أمامَ الرب، وقد تحلَّلَتْ جميعُ قِواها، وخَلَتْ من كلِّ عملٍ صالح، بل أُثقِلَتْ بالخطايا وأقعَدَها مرضُ الشهوة. فإذا كانَتِ الأعضاءُ كلُّها متحلِّلة، وكانَ الشللُ في داخلِ النفس، وإذا أردْتَ أن تصلَ إلى الطبيبِ لتشرحَ له ما هو خافٍ، انقُبِ السقفَ وضَعِ المخلَّعَ أمامَ الربِّ، (أي انقُبْ سقفَ نفسِك وادخُلْ) لأنَّ الطبيبَ مختفٍ في داخِلِكَ: كما أنَّ المعنى الحقيقيَّ مختفٍ في الكتابِ المقدَّسِ.

الذين لا يعملون ذلك أو يتردَّدون في عملِ ذلك، فقد سمِعْتُم ما قِيلَ لهم ليسمعوه: "لم تُداوُوا المريضَةَ، وَلم تجبُرُوا المكسورةَ" (حزقيال ٣٤: ٤). سبقَ وقُلْنا ذلك. وإنَّ المكسورَةَ التي نتكلَّمُ عليها هي التي حَطَمَتْها التجارب. وهنا وسيلةٌ يُعالَجُ بها الكَسرُ، وهي هذا الوعدُ وهذا العَزاء: "إنَّ الله أمينٌ. فَلَن يَأْذَنَ أن تُجَرَّبُوا بِمَا يَفُوقُ طَاقَتَكُم. بَل يُؤتِيكُم مَعَ التَّجرِبَةِ وَسِيلَةً لِلخُرُوجِ مِنهَا بِالقُدرَةِ عَلَى تَحَمُّلِهَا" (١ قورنتس ١٠: ١٣).

الردة ر. ١قورنتس ٩: ٢٢-٢٣

* صِرْتُ لِلضُّعَفَاءِ ضَعِيفًا لأربَحَ الضُّعَفَاءَ. وَصِرْتُ لِلنَّاسِ كُلِّهِم كُلَّ شَيءٍ لأخلِّصَ الجميع.
* وَأفعَلُ هَذَا كُلَّهُ فِي سَبِيلِ البِشَارَةِ، لأشَارِكَ فِيهَا.

www.christianlib.com

* وَصِرْتُ لِلنَّاسِ كُلِّهِم كُلَّ شَيءٍ لأخلِّصَ الجميع.

يوم الاثنين

القراءة الأولى

من سفر حزقيال النبي ٣٤: ١-٦ و١١-١٦ و٢٣-٣١

الويل للرعاة الذين يرعون أنفسهم

وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلاً: "يَا ابنَ الإِنسَانِ، تَنَبَّأْ عَلَى رُعَاةِ إِسرَائِيلَ، تَنَبَّأْ وَقُلْ لَهُم: هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ لِلرُّعَاةِ: وَيلٌ لِرُعَاةِ إِسرَائِيلَ الَّذِينَ يَرعَوْنَ أَنفُسَهُم. أَلَيسَ عَلَى الرُّعَاةِ أَن يَرعَوْا الخِرافَ؟ إِنَّكُم تَأكُلُونَ الأَلبَانَ وَتَلبَسُونَ الصُّوفَ وَتَذبَحُونَ السَّمِينَ، لكِنَّكُم لا تَرعَوْنَ الخِرَافَ. الضِّعَافُ لَم تُقَوُّوهَا، وَالمَرِيضَةُ لَم تُداوُوهَا، وَالمكسُورَةُ لَم تَجبُرُوهَا، وَالشَّارِدَةُ لَم تَرُدُّوهَا، وَالضَّالَّةُ لَم تَبحَثُوا عَنهَا، وَإِنَّمَا تَسَلَّطْتُم عَلَيهَا بِقَسوَةٍ وَقَهرٍ. فَأَصبَحَتْ مُشَتَّتَةً مِن غَيرِ رَاعٍ، وَصَارَتْ مَأكَلاً لِجَمِيعِ وُحُوشِ الحُقُولِ، وَهِيَ مُشَتَّتَةٌ. لَقَد تَاهَتْ خِرَافِي فِي جَمِيعِ الجِبَالِ وَعَلَى كُلِّ تَلَّةٍ عَالِيَةٍ، وَشُتِّتَتْ خِرَافِي عَلَى وَجهِ الأَرضِ كُلِّهَا، وَلَيسَ مَن يَنشُدُ وَلا مَن يَبحَثُ.

لأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَاءَنَذَا أَنشُدُ خِرَافِي وَأَفتَقِدُهَا أَنَا. كَمَا يَفتَقِدُ الرَّاعِي قَطِيعَهُ يَومَ يَكُونُ فِي وَسَطِ خِرَافِهِ المُنتَشِرَةِ. كَذَلِكَ أَفتَقِدُ أَنَا خِرَافِي، وَأُنقِذُهَا مِن جَمِيعِ المَوَاضِعِ الَّتِي شُتِّتَتْ فِيهَا يَومَ الغَيمِ وَالغَمَامِ المُظلِمِ. وَأُخرِجُهَا مِن بَينِ الشُّعُوبِ. وَأَجمَعُهَا مِنَ الأَرَاضِي. وَآتِي بِهَا إِلَى أَرضِهَا وَأَرعَاهَا عَلَى جِبَالِ إِسرَائِيلَ وَفِي الأَوْدِيَةِ وَفِي جَمِيعِ مَسَاكِنِ الأَرضِ. فِي مَرعًى صَالِحٍ أَرعَاهَا، وَفِي جِبَالِ إِسرَائِيلَ العَالِيَةِ يَكُونُ مَرعَاهَا. هُنَاكَ تَربِضُ فِي حَظِيرَةٍ صَالِحَةٍ، وَتَرعَى فِي مَرعًى دَسِمٍ عَلَى جِبَالِ إِسرَائِيلَ. أَنَا أَرعَى خِرَافِي وَأَنَا أُربِضُهَا، يَقُولُ

www.christianlib.com

السَّيِّدُ الرَّبُّ، فَأبحَثُ عَنِ الضَّالَّةِ وَأَرُدُّ الشَّارِدَةَ وَأَجبُرُ المكسُورَةَ وَأُقَوِّي الضَّعِيفَةَ وَأُهلِكُ السَّمِينَةَ وَالقَوِيَّةَ، وَأَرعَاهَا بِعَدلٍ.

وَأُقِيمُ عَلَيهَا رَاعِيًا آخَرَ لِيَرعَاهَا، عَبدِي دَاوُدَ. فَهُوَ يَرعَاهَا، وَهُوَ يَكُونُ رَاعِيَهَا. وَأَنَا الرَّبَّ أَكُونُ لَهُم إِلَهًا، وَعَبدِي دَاوُدُ يَكُونُ فِي وَسَطِهِم رَئِيسًا. أَنَا الرَّبَّ تَكَلَّمْتُ. وَأَقطَعُ لَهُم عَهدَ سَلامٍ، وَأَكُفُّ الوَحشَ الضَّارِيَ عَنِ الأَرضِ، فَيَسكُنُونَ فِي البَرِّيَّةِ آمِنِينَ، وَيَنَامُونَ فِي الغَابِ. وَأَغرِسُهُم وَتَكُونُ بَرَكَةٌ حَولَ تَلَّتِي، وَأُنزِلُ المَطَرَ فِي أَوَانِهِ، فَيَكُونُ مَطَرَ بَرَكَةٍ. وَيُعطِي شَجَرُ الحُقُولِ ثَمَرَهُ، وَالأَرضُ تُعطِي غَلَّتَهَا، وَيَكُونُونَ عَلَى أَرضِهِم آمِنِينَ، فَيَعلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ حِينَ أُحَطِّمُ قُضبَانَ نِيرِهِم، وَأُنقِذُهُم مِن أَيدِي الَّذِينَ استَعبَدُوهُم. وَلا يَكُونُونَ بَعدَ اليَومِ نَهبًا لِلأُمَمِ، وَوَحشُ الأَرضِ لا يَأكُلُهُم، فَيَسكُنُونَ آمِنِينَ، وَلا أَحَدَ يُرَوِّعُهُم. وَأُقِيمُ لَهُم مَغرِسًا عَظِيمَ الاسمِ، فَلا يَكُونُونَ بَعدَ اليَومِ فَرِيسَةً لِلجُوعِ فِي الأَرضِ، وَلا يَحمِلُونَ بَعدَ اليَومِ تَعيِيرَ الأُمَمِ، فَيَعلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُهُم مَعَهُم، وَأَنَّهُم شَعبِي بَيتُ إِسرَائِيلَ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. وَأَنتُنَّ، يَا خِرَافَ مَرعَايَ، بَشَرٌ أَنتُنَّ، وَأَنَا إِلَهُكُم، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ".

الردة حزقيال ٣٤: ١٢ و١٣ و١٤؛ يوحنا ١٠: ١٠

* أفتَقِدُ خِرَافِي وَأُنقِذُهَا مِن جَمِيعِ المَوَاضِعِ الَّتِي شُتِّتَتْ فِيهَا يَومَ الغَيمِ وَالغَمَامِ المُظلِمِ. وَآتِي بِهَا إِلَى أَرضِهَا. وَفِي مَرعًى صَالِحٍ أَرعَاهَا.
* أَمَّا أَنَا فَقَد أَتَيتُ لِتَكُونَ الحَيَاةُ لِلنَّاسِ وَتَفِيضَ فِيهِم.
* وَفِي مَرعًى صَالِحٍ أَرعَاهَا.

www.christianlib.com

القراءة الثانية

من مواعظ القديس أغسطينوس الأسقف في الرعاة

(العظة ٤٦، ١٤-١٥: CCL ٤١، ٥٤١-٥٤٢)

وَأَلِحَّ فِيهَا بِوَقتِهَا وَبِغَيرِ وَقتِهَا

"وَالشَّارِدَةَ لَم تَرُدُّوهَا، وَالضَّالَّةَ لَم تَبحَثُوا عَنهَا" (حزقيال ٣٤: ٤). يمكنُ أن نقعَ في أيدي اللصوصِ وبينَ الذئابِ الخاطفة، ولهذا نسألُكم أن تُصَلّوا من أجلِنا في هذه المخاطر. وقد تكونُ الخرافُ عنيدة. فقد نبحثُ عن الضَّالَّة، فتقولُ لنا إنها أصبَحَتْ غريبةً في ضلالِها وهلاكِها: "فماذا تريدون منّا؟ ولماذا تبحثون عنّا؟" مع أنَّ السببَ الذي من أجلِه نريدُها ونبحثُ عنها هو أنَّها ضلَّتْ وأوشكَتْ على الهلاك. وقد تقول: "إنْ كنتُ في ضلال، وإنْ كنتُ في خطرِ الهلاكِ، فماذا تريد منّي؟ ولماذا تبحثُ عنّي؟" لأنَّكِ في ضلال، أريدُ أن أرُدَّكِ. ولأنَّكِ موشكةٌ على الهلاكِ، أريدُ أن أجِدَكِ. وتقول: "أريدُ أن أضِلَّ، وأريدُ أن أُهلِكَ".

أنتِ تريدين أن تَضِلّي، وتريدين أن تَهلِكي. وأنا، بقدرِ ما تريدين ذلك أريدُ العكس. وقد أَسمَعُ أكثرَ من ذلك، أنْ لا شأْنَ لي بها وأنَّ الأمرَ لا يَعنيني. فيما أسمعُ الرسولَ يقولُ: "أعلِنْ كَلِمَةَ الله، وَأَلِحَّ فِيهَا بِوَقتِهَا وَبِغَيرِ وَقتِهَا" (٢ طيموتاوس ٤: ٢). لمن يكونُ الكلامُ في وقتِه؟ ولمن يكونُ في غيرِ وقتِه؟ هو في وقتِه لِمَن يريدون سماعَه. وفي غيرِ وقتِه لِمَن لا يريدون سماعَه. ومع أنَّكِ تقولين إنَّ الأمرَ لا يَعنيني، أتجرَّأُ وأقول: "أنتِ تريدين أن تَضِلّي، وتريدين أن تَهلِكي، وأنا لا أريدُ لكِ ذلك". والذي لا يريدُ في آخرِ الأمر هو ذاك الذي أَرهَبُه. لو أردْتُ ورضِيتُ لكِ بالهلاك، اسمعي ما يقول، واسمعي كيف يوبِّخ: "وَالشَّارِدَةَ لَم تَرُدُّوهَا، وَالضَّالَّةَ لَم تَبحَثُوا عَنهَا" (حزقيال ٣٤: ٤). هل أخافُكِ أكثرَ منه؟ "لأَنَّهُ لا بُدَّ لَنَا جَمِيعًا مِن أن يُكشَفَ أمرُنَا أمَامَ مَحكَمَةِ المَسِيحِ" (٢ قورنتس ٥: ١٠).

www.christianlib.com

سَأَرُدُّ الشَّارِدَةَ، وأبحثُ عن الضَّالَّة. شئتِ أم أبيتِ أنا فاعل. وإن مزَّقَتْني أشواكُ الغابِ وأنا أبحثُ عنكِ، سوف أتحامَلُ على نفسي وأتحمَّلُ جميعَ الشدائد. سأنقُبُ جميعَ الأسيجة. سأبذُلُ كلَّ ما بوُسعي، وبقدرِ القوّةِ التي يمنحُني إيّاها اللهُ الذي أرهَبُه. سأرُدُّ الشاردة، وأبحثُ عن الضَّالَّة. إن أردتِ لي أن لا أتألَّمَ فلا تَشرُدي ولا تضِلّي. لا يَهُمُّني أن أتألَّمَ فقط لأنَّكِ شرَدْتِ وضلَلْتِ. ما أخافُه هو أنّي إذا أهمَلْتُكِ، قد أقتُلُ القويَّةَ من الخرافِ أيضًا. فاسمعي ما بلي: "وَالقويَّةَ قتَلْتُموها" (ر. حزقيال ٣٤: ٤). فإذا أهمَلتُ الشاردةَ والضالَّة، هذا يعني أني سأكونُ راضيًا أيضًا إذا شرَدَتِ القويَّةُ وضلَّتْ.

الردة ر. بن سيراخ ٤: ٢٣-٢٤؛ ٢ طيموتاوس ٤: ٢

* لا تَمتَنِعْ عن كلامِ الخلاصِ في الوقتِ المناسبِ، ولا تكتُمْ حكمتَك. فإنَّما تُعرَفُ الحكمةُ باللسان، والفَهمُ والعلمُ والتعليمُ في كلامِ الفَهيم.
* أعلِنْ كَلِمَةَ الله، وَأَلِحَّ فِيهَا بِوَقتِهَا وَبِغَيرِ وَقتِهَا، وَوَبِّخْ، وَأَنذِرْ، وَالزَمْ الصَّبرَ وَالتَّعلِيمَ.
* فإنَّما تُعرَفُ الحكمةُ باللسان، والفَهمُ والعلمُ والتعليمُ في كلامِ الفَهيم.

يوم الثلاثاء

القراءة الأولى

من سفر حزقيال النبي ٣٦: ١٦-٣٦

سأقدس اسمي الذي دنستموه بين الأمم

وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلاً: "يَا ابنَ الإِنسَانِ، إِنَّ بَيتَ إِسرَائِيلَ، لَمَّا سَكَنُوا فِي أَرضِهِم، نَجَّسُوهَا بِسُلُوكِهِم وأَعمَالِهِم. فَصَبَبْتُ غَضَبِي

www.christianlib.com

عَلَيهِم بِسَبَبِ الدَّمِ الَّذِي سَفَكُوهُ عَلَى الأَرضِ، وَلأَنَّهُم نَجَّسُوهَا بِقَذَارَاتِهِم، وَشَتَّتُهُم بَينَ الأُمَمِ، فَتَذَرَّوْا فِي الأَرَاضِي. عَلَى مُقتَضَى طَرِيقِهِم وَأَعمَالِهِم دِنْتُهُم. فَلَمَّا دَخَلُوا بَينَ الأُمَمِ الَّتِي دَخَلُوا بَينَهَا، دَنَّسُوا اسمِيَ القُدُّوسَ، إِذ قِيلَ فِيهِم: هَذَا شَعبُ الرَّبِّ وَقَد خَرَجَ مِن أَرضِهِ. فَعَطَفْتُ عَلَى اسمِيَ القُدُّوسِ الَّذِي دَنَّسَهُ بَيتُ إِسرَائِيلَ فِي الأُمَمِ الَّتِي دَخَلُوا بَينَهَا. لِذَلِكَ قُلْ لِبَيتِ إِسرَائِيلَ: هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: لَيسَ لأَجلِكُم أَنَا فَاعِلٌ، يَا بَيتَ إِسرَائِيلَ، بَل لأَجلِ اسمِيَ القُدُّوسِ الَّذِي دَنَّسْتُمُوهُ فِي الأُمَمِ الَّتِي دَخَلْتُم بَينَهَا. فَأُقَدِّسُ اسمِيَ العَظِيمَ الَّذِي دُنِّسَ فِي الأُمَمِ الَّتِي دَنَّستُمُوهُ فِيمَا بَينَهَا، فَتَعلَمُ الأُمَمُ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. حِينَ أَتَقَدَّسُ فِيكُم عَلَى عُيُونِهَا. وَأَخُذُكُم مِن بَينِ الأُمَمِ، وَأَجمَعُكُم مِن جَمِيعِ الأَرَاضِي وَآتِي بِكُم إِلَى أَرضِكُم. وَأَرُشُّ عَلَيكُم مَاءً طَاهِرًا، فَتَطهُرُونَ مِن كُلِّ نَجَاسَتِكُم، وَأُطَهِّرُكُم مِن جَمِيعِ قَذَارَاتِكُم. وَأُعطِيكُم قَلبًا جَدِيدًا وَأَجعَلُ فِي أَحشَائِكُم رُوحًا جَدِيدًا، وَأَنزِعُ مِن لَحمِكُم قَلبَ الحَجَرِ، وَأُعطِيكُم قَلبًا مِن لَحمٍ، وَأَجعَلُ رُوحِي فِي أَحشَائِكُم وَأَجعَلُكُم تَسِيرُونَ عَلَى فَرَائِضِي، وَتَحفَظُونَ أَحكَامِي وَتَعمَلُونَ بِهَا. وَتَسكُنُونَ فِي الأَرضِ الَّتِي أَعطَيْتُهَا لآبَائِكُم، وَتَكُونُونَ لِي شَعبًا وَأَكُونُ لَكُم إِلَهًا. وَأُخَلِّصُكُم مِن كُلِّ نَجَاسَتِكُم وَأَدْعُو الحِنطَةَ وَأُكَثِّرُهَا، وَلا أُلقِي عَلَيكُمُ الجُوعَ. وَأُكَثِّرُ ثَمَرَ الشَّجَرِ وَغَلَّةَ الحَقلِ، لِئَلاَّ يَنَالَكُم بَعدَ اليَومِ عَارُ الجُوعِ فِي الأُمَمِ. وَتَذكُرُونَ سُلُوكَكُمُ الشِّرِّيرَ وَأَعمَالَكُم غَيرَ الصَّالِحَةِ، فَتَكرَهُونَ أَنفُسَكُم بِسَبَبِ آثَامِكُم وَقَبَائِحِكُم. وَلَستُ لأَجلِكُم أَعمَلُ ذَلِكَ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. فَاعلَمُوا وَاخزَوْا وَاخجَلُوا مِن سُلُوكِكُم، يَا بَيتَ إِسرَائِيلَ. هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: إِنَّهُ يَومَ أُطَهِّرُكُم مِن جَمِيعِ آثَامِكُم، أُعمِرُ المُدُنَ وَتُبنَى الأَخرِبَةُ، وَتُحرَثُ الأَرضُ المُقفِرَةُ، بَعدَ أَن كَانَتْ خَرَابًا عَلَى عَينَيْ كُلِّ عَابِرٍ، فَيَقُولُونَ: قَد صَارَتْ هَذِهِ الأَرضُ المُقفِرَةُ كَجَنَّةِ عَدْنٍ، وَالمُدُنُ الخَرِبَةُ المُقفِرَةُ المُنهَدِمَةُ حَصِينَةً

www.christianlib.com

مَسكُونَةً. وَتَعلَمُ الأُمَمُ الَّتِي أُبقِيَتْ مِن حَولِكُم أَنِّي أَنَا الرَّبَّ بَنَيْتُ مَا كَانَ مُنهَدِمًا وَغَرَسْتُ مَا كَانَ مُقفِرًا. أَنَا الرَّبَّ تَكَلَّمْتُ وَصَنَعْتُ.

الردة **حزقيال ١١: ١٩-٢٠ و١٩**

* أنزِعُ مِن لَحمِهِم قَلبَ الحَجَرِ، وَأُعطِيهِم قَلبًا مِن لَحم. لِكَي يَسِيرُوا عَلَى فَرَائِضِي، فَيَكُونُونَ لِي شَعبًا، وَأَكُونُ لَهُم إِلَهًا.
* وَأُعطِيهِم قَلبًا آخَرَ، وَأجعَلُ فِيهِم رُوحًا جَدِيدًا.
* فَيَكُونُونَ لِي شَعبًا، وَأَكُونُ لَهُم إِلَهًا.

القراءة الثانية

من مواعظ القديس أغسطينوس الأسقف في الرعاة

(العظة ١٨، ٤٦-١٩: CCL ٤١،٥٤٤-٥٤٦)

الكنيسة تنمو مثل الكرمة وتنتشر في كل مكان

"شُتِّتَتْ في جميعِ الجبالِ والتلالِ وعلى وجهِ الأرضِ كلِّها" (ر. حزقيال ٣٤: ٦). ما معنى "شُتِّتَتْ على وجهِ الأرضِ كلِّها؟" هذا يَعني أنّهم سعَوْا وراءَ الأرضيَّاتِ، وكلّ ما يبرِقُ على وجهِ الأرض: هذا ما يُحِبُّون، وهذا ما يَهوَوْن. لا يريدون أن يموتوا لتختفيَ حياتُهم في المسيح. "عَلَى وَجهِ الأَرضِ كُلِّهَا"، لأنَّهم هاموا بحبِّ الأرضيَّاتِ، ولأنَّ الخرافَ شرَدَتْ على وجهِ الأرضِ كلِّها. وهي في أماكنَ مختلفةٍ: إنَّما ولَدَتْها جميعًا والدةٌ واحدة، هي الكبرياء. كما أنَّ أُمَّنا الكنيسةَ الكاثوليكيةَ ولدَتْ جميعَ المؤمنين المسيحيين المنتشرين على وجهِ الأرضِ كلِّها.

وليس عجبًا أنْ تَلِدَ الكبرياءُ الانقساماتِ، وأن تلدَ المحبَّةُ الوحدة. ومع ذلك، فإنَّ أمَّنا الكنيسةَ الكاثوليكية، والراعيَ الواحدَ فيها، تبحثُ في كلِّ مكانٍ عن الشاردة، وتقوّي الضعيفة، وتداوي

www.christianlib.com

المريضة، وتجبُرُ المكسورة، وتلك لا تعرفُ تلك، أمَّا هي فتعرفُها جميعًا لأنها مرتبطةٌ مع جميعِها.

فهي مثلُ الكرمة، تنمو وتنتشرُ في كلِّ مكان. بعضُ تلك الخرافِ تشبهُ الأغصانَ التي لا نفعَ لها، والتي يَقطَعُها مِقَصُّ الكرَّام بسببِ عُقمِها، ليؤصِّلَ الكرمةَ لا ليستأصِلَها. تلك الأغصانُ بقِيَتْ حيث قُطِعَتْ. أمَّا الكرمةُ فنَمَتْ في كلِّ مكان، وهي تَعرِفُ الأغصانَ التي بَقِيَتْ فيها، كما والأغصانَ التي قُطِعَتْ منها وأُلقِيَتْ إلى جانِبِها.

ولهذا فهي ترُدُّ الشاردة، لأنَّ الرسولَ يقولُ في الأغصانِ المقطوعةِ نفسِها: "إنَّ الله قَادِرٌ أن يَطعَّمَهَا ثَانِيًا" (روما ١١: ٢٣). سواءٌ تكلَّمْنا على الخرافِ الضالَّةِ عن القطيع، أو عن الأغصانِ المقطوعةِ من الكرمة، فإنَّ اللهَ قادرٌ أن يُعِيدَ الخرافَ الضَالَّة، وأن يُطعِّمَ الأغصانَ المقطوعة، لأنَّه الراعي الأكبر، وهو الكرَّامُ الحقيقيّ. "شُتِّتَتْ عَلَى وَجهِ الأرضِ كُلِّهَا، وَلَيسَ مَن يَنشُدُ وَلا مَن يَبحَثُ" (حزقيال ٣٤: ٦). هذا الكلامُ في الرعاةِ الأشرار. لم يكُنْ مَن يبحث. إلا أنّه وُجِدَ راعٍ يبحث.

"لِذَلِكَ، أيُّهَا الرُّعَاةُ، اسمَعُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ. حَيٌّ أنَا، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ" (حزقيال ٣٤: ٧-٨). انظروا من أين بدأ. وكأنَّه قَسَمٌ، أقسمَه الله واستشهدَ بحياتِه. "حَيٌّ أنَا، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ". ماتَ الرعاة. ولكنَّ الخرافَ في أمان، لأنَّ اللهَ حيّ. حيٌّ أنا، يقولُ الربّ. أيُّ رعاةٍ ماتوا؟ الذين يطلبون ما هو لأنفسِهم لا ما هو ليسوعَ المسيح. هل يكونُ وهل يوجدُ يومًا رعاةٌ لا يطلبون ما هو لأنفسِهم بل ما هو ليسوعَ المسيح؟ نعم، سوف يكونونُ وسوف يتواجدون. لم ينقطعوا ولن ينقطعوا.

الردة **٢ قورنتس ٣: ٤ و٦ و٥**

* تِلكَ ثِقَتُنَا بِالمَسِيحِ عِندَ الله. فَهُوَ الَّذِي مَكَّنَنَا أن نَكُونَ خُدَّامَ عَهدٍ جَدِيدٍ، عَهدِ الرُّوحِ، لا عَهدِ الحَرفِ.

www.christianlib.com

* وَلا يَعنِي ذَلِكَ أنَّهُ بِإمكَانِنَا أن نَدَّعِيَ شَيئًا كَأَنَّهُ مِنَّا. فَإنَّ قُدْرَتَنَا مِنَ اللهِ.
* فَهُوَ الَّذِي مَكَّنَنَا أن نَكُونَ خَدَمَ عَهدٍ جَدِيدٍ، عَهدِ الرُّوحِ، لا عَهدِ الحَرفِ.

يوم الأربعاء

القراءة الأولى

من سفر حزقيال النبي ٣٧: ١-١٤

رؤيا قيامة شعب الله

وَكَانَتْ عليَّ يَدُ الرَّبِّ، فَأَخرَجَنِي بِرُوحِ الرَّبِّ، وَوَضَعَنِي فِي وَسَطِ السَّهْلِ وَهُوَ مُمتَلِئٌ عِظَامًا. وَأَمرَّنِي عَلَيهَا مِن حَولِهَا، فَإِذَا هِيَ كَثِيرَةٌ جِدًّا عَلَى وَجهِ السَّهلِ، وَإِذَا بِهَا يَابِسَةٌ جِدًّا. فَقَالَ لِي: "يَا ابنَ الإِنسَانِ، أَتُرَى تَحيَا هَذِهِ العِظَامُ؟ فَقُلْتُ: "أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ، أَنتَ تَعلَمُ". فَقَالَ لِي: "تَنَبَّأْ عَلَى هَذِهِ العِظَامِ وَقُلْ لَهَا: أَيَّتُهَا العِظَامُ اليَابِسَةُ، اسمَعِي كَلِمَةَ الرَّبِّ. هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ لِهَذِهِ العِظَامِ: هَاءَنَذَا أُدخِلُ فِيكِ رُوحًا فَتَحيَيْنَ وَتَعلَمِينَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ". فَتَنَبَّأْتُ كَمَا أُمِرْتُ. فَكَانَ صَوتٌ عِندَ تَنَبُّؤِي، وَإِذَا بِارتِعَاشٍ، فَتَقَارَبَتِ العِظَامُ كُلُّ عَظمٍ إِلَى عَظمِهِ. وَنَظَرْتُ فَإِذَا بِالعَصَبِ وَاللَّحمِ قَد نَشَأَ عَلَيهَا، وَبُسِطَ الجِلدُ عَلَيهَا مِن فَوقُ وَلَم يَكُنْ بِهَا رُوحٌ. فَقَالَ لِي: "تَنَبَّأْ لِلرُّوحِ، تَنَبَّأْ، يَا ابنَ الإِنسَانِ، وَقُلْ لِلرُّوحِ: هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَلُمَّ أَيُّهَا الرُّوحُ مِنَ الرِّيَاحِ الأَربَعِ، وَهُبَّ فِي هَؤُلاءِ المَقتُولِينَ فَيَحيَوا". فَتَنَبَّأْتُ كَمَا أَمَرَنِي. فَدَخَلَ فِيهِمِ الرُّوحُ، فَعَاشُوا وَقَامُوا عَلَى أَقدَامِهِم جَيشًا عَظِيمًا جِدًّا جِدًّا.

فَقَالَ لِي: "يَا ابنَ الإِنسَانِ، هَذِهِ العِظَامُ هِيَ بَيتُ إِسرَائِيلَ بِأَجمَعِهِم. هَا هُم قَائِلُونَ: قَد يَبِسَتْ عِظَامُنَا، وَهَلَكَ رَجَاؤُنَا، وَقُضِيَ

www.christianlib.com

عَلَينَا. لِذَلِكَ تَنَبَّأْ وَقُلْ لَهُم: هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَاءَنَذَا أَفتَحُ قُبُورَكُم وَأُصعِدُكُم مِن قُبُورِكُم، يَا شَعبِي، وَآتِي بِكُم إِلَى أَرضِ إِسرَائِيلَ فَتَعلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ، حِينَ أَفتَحُ قُبُورَكُم وَأُصعِدُكُم مِن قُبُورِكُم، يَا شَعبِي. وَأَجعَلُ رُوحِي فِيكُم فَتَحيَوْنَ، وَأُقِرُّكُم فِي أَرضِكُم، فَتَعلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبَّ تَكَلَّمْتُ وَصَنَعْتُ، يَقُولُ الرَّبُّ".

الردة **حزقيال ٣٧: ١٢ و١٣ و٥؛ يوحنا ١١: ٢٥**

* هَاءَنَذَا أفتَحُ قُبُورَكُم، وَأُصعِدُكُم مِن قُبُورِكُم، يَا شَعبِي. فَتَعلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ.
* أَنَا القِيَامَةُ وَالحَيَاةُ، مَن آمَنَ بِي، وَإِن مَاتَ، فَسَيَحيَا.
* فَتَعلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ.

القراءة الثانية

من مواعظ القديس أغسطينوس الأسقف في الرعاة

(العظة ٤٦، ٢٠-٢١: CCL ٤١، ٥٤٦-٥٤٨)

افعلوا ما يقولون ولا تفعلوا ما يفعلون.

"لِذَلِكَ، أَيُّهَا الرُّعَاةُ، اسمَعُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ" (حزقيال ٣٤: ٩). وماذا تسمعون، أيُّها الرعاة؟ "هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَاءَنذَا عَلَى الرُّعَاةِ، فَأَطلُبُ خِرَافِي مِن أيدِيهِم" (حزقيال ٣٤: ١٠).

اسمعوا وتعلَّموا يا خرافَ الله. إنَّ الله يَطلُبُ خرافَه من الرعاةِ الأشرار، ويطلُبُ موتَها من أيديهم. فهو يقولُ في مكانٍ آخرَ على فمِ النبيِّ نفسِه: "وَأنتَ يَا ابنَ الإنسَانَ، فَقَد جَعَلْتُكَ رَقِيبًا لِبَيتِ إسرَائِيلَ، فَتَسمَعُ الكَلِمَةَ مِن فَمِي وَتُنذِرُهُم عَنِّي. فَإِذَا قُلْتَ لِلشِّرِّيرِ: يَا شِرِّيرُ، إِنَّكَ تَمُوتُ مَوتًا، وَلَم تَتَكَلَّمْ أنتَ مُنذِرًا الشِّرِّيرَ بِطَرِيقِهِ، فَذَلِكَ يَمُوتُ فِي إثمِهِ، لَكِنِّي مِن يَدِكَ أطلُبُ دَمَهُ. أمَّا إِذَا أنذَرْتَ

www.christianlib.com

الشِّرِّيرَ بِطَرِيقِهِ لِيَرجِعَ عَنهُ وَلَم يَرجِعْ عَن طَرِيقِهِ، فَهُوَ يَمُوتُ فِي إثمِهِ. لَكِنَّكَ تَكُونُ قَد خَلَّصْتَ نَفسَكَ" (حزقيال ٣٣: ٧-٩).

ماذا إذًا، أيُّها الإخوة؟ أتَرَوْن كم خطيرٌ هو السكوت؟ يموتُ الخاطئُ وبحقٍّ يموت: فهو يموتُ في خطيئتِه وفي إثمِه. إلا أنَّ إهمالَ الراعي هو الذي قتلَه. لو اهتمَّ به لكانَ الخاطئُ قد وجدَ راعيًا حيًّا يَرعَاه، وهو الذي قال: "حَيٌّ أنَا، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ". ولكنْ، لأنَّ الراعيَ كانَ مُهمِلاً فلم يحذِّرْ، وقد أقِيمَ رئيسًا ورقيبًا لكي يحذِّرَ وينبِّهَ، بحقٍّ يموتُ الخاطئُ وبحقٍّ يُحكَمُ على الراعي. إن قُلْتَ: "موتًا تموتُ"، محذِّرًا الخاطئَ الذي أُسلِطَ عليه السيفُ، ولم يَسْعَ من جهتِه في أن يتجنَّبَ السيفَ المُسلَطَ عليه، ثم سقطَ عليه السيفُ وقتلَه، سيموتُ هو في خطيئتِه، وأمّا أنتَ فتكونُ قد خلَّصْتَ نفسَك. ولهذا، فمن جهتِنا نحن، يجبُ ألا نسكتَ. ومن جهتِكم أنتم، وإنْ سكَتْنا نحن، يجبُ عليكم أن تَسمَعُوا كلماتِ الراعي في الكتاب المقدَّس.

ولْنرَ الآن ما ذكَرْتُه سابقًا: هل يستردُّ الخرافَ من الرعاةِ الأشرارِ ويُسلِّمُها لرعاةٍ صالحِين؟ هذا ما أراه. إنَّه يأخذُ الخرافَ من الرعاةِ الأشرار. فقد قال: "هَاءَنَذَا عَلَى الرُّعَاةِ، فَأَطلُبُ خِرَافِي مِن أيدِيهِم، وَأَكُفُّهُم عَن رَعْيِ خِرَافِي، فَلا يَرعَوْن بَعدَ اليَومِ" (ر. حزقيال ٣٤: ١٠). لأنَّه عندما أقولُ لهم: ارعَوْا الخرافَ، فهم يرعَوْن أنفسَهم، لا خرافي. ولهذا "أَكُفُّهُم عَن رَعْيِ خِرَافِي".

وكيف يكُفُّهم لكي لا يَرعَوْا خرافَه؟ بقوله: "افعَلُوا مَا يَقُولُونَ لَكُم، وَلَكِنَّ أفعَالَهُم لا تَفعَلُوا" (متى ٢٣: ٣). وكأنَّه يقول: افعلوا ما أقولُ أنا، ولا تفعلوا ما يفعلون. فإذ لا تفعلون ما يفعلُ الرعاةُ الأشرار، ليسوا هم الذين يرعَوْنكم. وإذ تفعلون ما يقولون، فأنا هو الذي يرعاكم.

www.christianlib.com

الردة لوقا ١٢: ٤٢: ١ قورنتس ٤: ٢

* مَن تُرَاهُ الوَكِيلُ الأمِينُ العَاقِلُ الَّذِي يُقِيمُهُ سَيِّدُهُ عَلَى خَدَمِهِ؟ طُوبَى لِذَلِكَ الخَادِمِ الَّذِي إِذَا جَاءَ سَيِّدُهُ وَجَدَهُ مُنصَرِفًا إِلَى عَمَلِهِ.
* مَا يُطلَبُ آخِرَ الأمرِ مِنَ الوُكَلاءِ أن يَكُونَ كُلٌّ مِنهُم أمِينًا.
* طُوبَى لِذَلِكَ الخَادِمِ الَّذِي إِذَا جَاءَ سَيِّدُهُ وَجَدَهُ مُنصَرِفًا إِلَى عَمَلِهِ.

يوم الخميس

القراءة الأولى

من سفر حزقيال النبي ٣٧: ١٥-٢٨

ويكونون متحدين تحت يدك

وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ قَائِلاً: "وَأَنتَ، يَا ابنَ الإِنسَانِ، فَخُذْ لَكَ خَشَبَةً وَاحِدَةً، وَاكتُبْ عَلَيهَا: يَهُوذَا وَإِسرَائِيلُ أَصحَابُهُ. وَخُذْ خَشَبَةً أُخرَى وَاكتُبْ عَلَيهَا: يُوسُفُ (خَشَبَةُ أَفرَائِيمَ) وَكُلُّ بَيتِ إِسرَائِيلَ أَصحَابِهِ. وَقَرِّبْهُمَا الوَاحِدَةَ مِنَ الأُخرَى، حَتَّى تَصِيرَا لَكَ خَشَبَةً وَاحِدَةً، فَتَصِيرَانِ وَاحِدَةً فِي يَدِكَ. وَإِذَا كَلَّمَكَ بَنُو شَعبِكَ قَائِلِينَ: أَلا تُخبِرُنَا مَا تُرِيدُ بِهَذَا؟ فَقُلْ لَهُم: هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَاءَنَذَا آخُذُ خَشَبَةَ يُوسُفَ (الَّتِي فِي يَدِ أَفرَائِيمَ) وَأَسبَاطَ إِسرَائِيلَ أَصحَابَهُ وَأَجعَلُهُم عَلَى خَشَبَةِ يَهُوذَا، وَأَصنَعُهُم خَشَبَةً وَاحِدَةً، فَيَكُونُونَ وَاحِدًا فِي يَدِي. وَالخَشَبَتَانِ اللَّتَانِ كَتَبْتَ عَلَيهِمَا تَكُونَانِ فِي يَدِكَ أَمَامَ عُيُونِهِم. وَقُلْ لَهُم: هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَاءَنَذَا آخُذُ بَنِي إِسرَائِيلَ مِن بَينِ الأُمَمِ الَّتِي ذَهَبُوا إِلَيهَا، وَأَجمَعُهُم مِن كُلِّ جِهَةٍ، وَآتِي بِهِم إِلَى أَرضِهِم، وَأَجعَلُهُم أُمَّةً وَاحِدَةً فِي هَذِهِ الأَرضِ، فِي جِبَالِ إِسرَائِيلَ، وَمَلِكٌ وَاحِدٌ يَكُونُ مَلِكاً لِجَمِيعِهِم، وَلا يَكُونُونَ بَعدَ اليَومِ أُمَّتَينِ، وَلا يَنقَسِمُونَ بَعدَ اليَومِ إِلَى مَملَكَتَينِ أَبَدًا. وَلا يَتَنَجَّسُونَ بَعدَ اليَومِ بِقَذَارَاتِهِم وَبِقَبَائِحِهِم وَجَمِيعِ مَعَاصِيهِم، وَأُخَلِّصُهُم مِن جَمِيعِ ضَلالاتِهِمِ الَّتِي خَطِئُوا فِيهَا وَأُطَهِّرُهُم، فَيَكُونُونَ لِي شَعبًا وَأَكُونُ لَهُم

www.christianlib.com

إِلَهًا، وَعَبدِي دَاوُدُ يَكُونُ مَلِكًا عَلَيهِم، وَرَاعٍ وَاحِدٌ يَكُونُ لِجَمِيعِهِم. وَيَسِيرُونَ عَلَى أَحكَامِي وَيَحفَظُونَ فَرَائِضِي وَيَعمَلُونَ بِهَا. وَيَسكُنُونَ فِي الأَرضِ الَّتِي أَعطَيتُهَا لِعَبدِي يَعقُوبَ وَالَّتِي سَكَنَ فِيهَا آبَاؤُكُم، فَيَسكُنُونَ فِيهَا هُم وَبَنُوهُم وَبَنُو بَنِيهِم لِلأَبَدِ، وَدَاوُدُ عَبدِي يَكُونُ رَئِيسًا لَهُم لِلأَبَدِ. وَأَقطَعُ لَهُم عَهدَ سَلامٍ. عَهدٌ أَبَدِيٌّ يَكُونُ مَعَهُم، وَأُقِيمُهُم وَأُكَثِّرُهُم وَأَجعَلُ مَقدِسِي فِي وَسَطِهِم لِلأَبَدِ. وَيَكُونُ مَسكِنِي فَوقَهُم وَأَكُونُ لَهُم إِلَهًا، وَيَكُونُونَ لِي شَعبًا. فَتَعلَمُ الأُمَمُ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ المُقَدِّسُ لإِسرَائِيلَ، حِينَ يَكُونُ مَقدِسِي فِي وَسَطِهِم لِلأَبَدِ".

الردة **حزقيال ٣٧: ٢١ و٢٢؛ يوحنا ١٠: ١٦ و١١**

* هَاءَنَذَا آخُذُ بَنِي إِسرَائِيلَ مِن بَينِ الأُمَمِ، وَأَجمَعُهُم مِن كُلِّ جِهَةٍ، وَأَجعَلُهُم أُمَّةً وَاحِدَة. وَيَكُونُ هُنَاكَ رَعِيَّةٌ وَاحِدَةٌ وَرَاعٍ وَاحِدٌ.
* الرَّاعِي الصَّالِحُ يَبذِلُ نَفسَهُ فِي سَبِيلِ الخِرَافِ.
* وَيَكُونُ هُنَاكَ رَعِيَّةٌ وَاحِدَةٌ وَرَاعٍ وَاحِدٌ.

القراءة الثانية

من مواعظ القديس أغسطينوس الأسقف في الرعاة

(العظة ٤٦، ٢٤-٢٥ و٢٧: CCL ٤١، ٥٥١-٥٥٣)

أرعى خرافي في مرعى صالح

"وَأُخرِجُهَا مِن بَينِ الشُّعُوبِ وَأَجمَعُهَا مِنَ الأَرَاضِي، وَآتِي بِهَا إِلَى أَرضِهَا، وَأَرعَاهَا عَلَى جِبَالِ إِسرَائِيلَ" (حزقيال ٣٤: ١٣). عَنَى بالعبارة "جبالِ إسرائيل" كُتَّابَ الكُتُبِ المقدَّسة. يقول: ارعَوْا هنا فترَعوْا بأمان. وكلُّ ما سمِعتُموه هنا تذوَّقُوه وافهَمُوه جيّدًا. وما عدا ذلك، فانبِذُوه. لا تَتيهوا في الضباب. اسمَعُوا صوتَ الراعي. تجمَّعوا على الجبالِ أي حولَ الكتبِ المقدَّسة. فيها ملذَّاتُ قلبِكم، لا شيءَ فيها سامٌّ، ولا شيءَ غريب. بل هي مراعٍ خَصْبةٌ جدًّا. أيُّها الخرافُ

www.christianlib.com

المعافاة، تعالَوْا، أنتُم الخرافَ المعافاة، فقط، تعالَوا وارعَوْا على جبالِ إسرائيل.

"وفي الأوديةِ وفي جميعِ مساكنِ الأرض" (ر. حزقيال ٣٤: ١٣). من الجبالِ التي ذكَرْناها انحدرَتْ أنهارُ الكرازةِ الإنجيلية، بما أنَّ "صَوتَهُم ذَاعَ فِي الأرضِ كُلِّهَا" (ر. مزمور ١٨: ٥). فَأصبَحَتْ جَمِيعُ مَسَاكِنِ الأرضِ نَضِيرَةً وَخَصْبةً للخرافِ التي يجبُ أن تَرعَى.

"فِي مَرعًى صَالِحٍ أرعَاهَا، وَفِي جِبَالِ إسرَائِيلَ العَالِيَةِ يَكُونُ مَرعَاهَا" (حزقيال ٣٤:١٤)، أعني هناك يَقِيلون وهناك يقولون: "هذا مكانُ نعيم". وهناك يقولون :" هذا حقٌّ، وواضحٌ، ولَسْنا على خطأ". يستريحون في مجدِ الله كما في مساكِنِهم. وسينامون، أي سيستريحون، حينَ يستريحون في المسرَّاتِ الصَّالحة.

"وَتَرعَى فِي مَرعًى دَسِمٍ عَلَى جِبَالِ إسرَائِيلَ" (حزقيال ٣٤: ١٤). قلْتُ إنَّ جبالَ إسرائيلَ هي جبالٌ صالحة، نرفعُ أعينَنا نحوَها ليأتِيَنا العونُ منها. ولكنَّ عونَنا هو من الله الذي صنعَ السماءَ والأرض. ولهذا حتى لا نضعَ رجاءَنا في هذه الجبالِ الصالحةِ عندما قال: " أرعَى خِرَافِي عَلَى جِبَالِ إسرَائِيلَ"، وحتى لا تبقى أنتَ على الجبال، أضافَ حالا: " أنَا أرعَىخِرَافِي" (حزقيال ٣٤: ١٥). ارفَعْ عينَيْكَ نحوَ الجبال من حيث يأتيكَ العون، ولكنِ اسمَعهُ يقول: "أنا أرعاها"، لأنَّ عونَك هو من الربِّ الذي صنعَ السماءَ والأرض.

ويُنهي هكذا: "وَأرعَاهَا بِعَدلٍ" (حزقيال ٣٤: ١٦). انظُرْ، هو وحدَه يَرعَى هكذا؛ هو وحدَه يَرعَى بعدل. لأنَّه مَن هو الإنسانُ الذي يَقدِرُ أن يَدِينَ الإنسان؟ الدينونةُ الباطلةُ تملأُ كلَّ شيء. قد نيأسُ من إنسانٍ، وإذا به يرتدُّ فجأةً ويصبحُ أفضلَ الناس. وقد نعلِّقُ الآمالَ على آخرَ، وإذا به يَكبُو فجأةً ويصبحُ أسوأَ الناس. فلا خوفُنا أكيدٌ، ولا حبُّنا أكيد.

www.christianlib.com

وعلى أيّ حالٍ يكونُ كلٌّ منّا اليوم؟ بصعوبةٍ نعرِفُ ذلك. قد يعرفُ الواحدُ منّا عن نفسِه بعضَ الشيءِ اليوم. أما ماذا يكونُ في الغدِ، فهو نفسُه لا يعرفُ. أمّا هو فيَرعَى بعدلٍ إذ يُعطِي كلَّ واحدٍ ما هو خاصٌّ به: هذا لهذا وذاك لذاك. ويُعطي كلَّ ذي حقٍّ حقَّه، هذا أو ذاك. فهو يعرفُ ماذا يَصنعُ: يَرعَى بعدلٍ مَن سبقَ وحَكَمَ عليهم ثم فداهم. ولهذا هو وحدَه يَرعَى بعدل.

الردة **يوحنا ١٠: ١٤؛ حزقيال ٣٤: ١١ و١٣**

* أنَا الرَّاعِي الصَّالِحُ. أعرِفُ خِرَافِي وَخِرَافِي تَعرِفُنِي.
* هَاءَنَذَا أَنشُدُ خِرَافِي وَأفتَقِدُهَا. وَأُخرِجُهَا مِن بَينِ الشُّعُوبِ وَأَرعَاهَا.
* أعرِفُ خِرَافِي وَخِرَافِي تَعرِفُنِي.

يوم الجمعة

القراءة الأولى

من سفر حزقيال النبي **٤٠: ١- ٤؛ ٤٣: ١-١٢؛ ٤٤: ٦-٩**

رؤيا إقامة الهيكل

فِي السَّنَةِ الخَامِسَةِ وَالعِشرِينَ مِن جَلائِنَا، فِي رَأْسِ السَّنةِ، فِي العَاشِرِ مِنَ الشَّهرِ. فِي السَّنَةِ الرَّابِعةَ عَشْرَةَ بَعدَ أَن ضُرِبَتِ المَدِينَةُ. فِي ذَلِكَ اليَومِ نَفسِهِ، كَانَتْ عَلَيَّ يَدُ الرَّبِّ، وَأَتَى بِي إِلَى هُنَاكَ. فِي رُؤَى إِلَهِيَّةٍ أَتَى بِي إِلَى أَرضِ إِسرَائِيلَ وَوَضَعَنِي عَلَى جَبَلٍ شَامِخٍ جِدًّا، عَلَيهِ كَبِنَاءِ مَدِينَةٍ مِن جِهَةِ الجَنُوبِ. فَأَتَى بِي إِلَى هُنَاكَ، فَإِذَا بِرَجُلٍ مَنظَرُهُ كَمَنظَرِ النُّحَاسِ، وَبِيَدِهِ حَبلُ كَتَّانٍ وَقَصَبَةُ قِيَاسٍ، وَهُوَ وَاقِفٌ بِالبَابِ. فَقَالَ لِيَ الرَّجُلُ: "يَا ابنَ الإِنسَانِ، انظُرْ بِعَينَيْكَ وَاسمَعْ بِأُذُنَيْكَ وَانتَبِهْ لِكُلِّ مَا أُرِيكَ إِيَّاهُ، فَإِنَّكَ لِكَي تَرَاهُ أُتِيَ بِكَ إِلَى هُنَا. وَكُلُّ مَا تَرَاهُ فَأَخبِرْ بِهِ بَيتَ إِسرَائِيلَ".

www.christianlib.com

وَذَهَبَ بِي إِلَى البَابِ، إِلَى البَابِ المُتَّجِهِ نَحوَ الشَّرقِ. فَإِذَا بِمَجدِ إِلَهِ إِسرَائِيلَ قَد أَتَى مِن جِهَةِ الشَّرقِ، وَصَوتُهُ كَصَوتِ مِيَاهٍ غَزِيرَةٍ، وَالأَرضُ قَد تَلأْلأَتْ مِن مَجدِهِ. وَالرُّؤيَا الَّتِي رَأَيتُهَا كَانَتْ كَالرُّؤيَا الَّتِي كُنْتُ قَد رَأَيْتُهَا حِينَ أَتَيْتُ لِتَدمِيرِ المَدِينَةِ، وَكَالرُّؤيَا الَّتِي كُنْتُ قَد رَأَيتُهَا عِندَ نَهرِ كَبَار، فَسَقَطْتُ عَلَى وَجهِي. وَدَخَلَ مَجدُ الرَّبِّ إِلَى البَيتِ مِنَ البَابِ المُتَّجِهِ نَحوَ الشَّرقِ. فَحَمَلَنِي الرُّوحُ وَدَخَلَ إِلَى الدَّارِ الدَّاخِلِيَّةِ، فَإِذَا بِمَجدِ الرَّبِّ قَد مَلأَ البَيتَ. وَسَمِعْتُ أَحَدًا يُكَلِّمُنِي مِنَ البَيتِ، وَكَانَ رَجُلٌ وَاقِفًا بِجَانِبِي، وَقَالَ لِي: "يَا ابنَ الإِنسَانِ، هَذَا مَكَانُ عَرشِي وَمَكَانُ أَخَامِصِ قَدَمَيَّ وَالَّذِي أَسكُنُ فِيهِ فِي وَسَطِ بَنِي إِسرَائِيلَ لِلأَبَدِ، وَلا يُنَجِّسُ بَعدَ اليَومِ بَيتُ إِسرَائِيلَ اسمِيَ القُدُّوسَ لا هُم وَلا مُلُوكُهُم بِزِنَاهُم وَبِجُثَثِ مُلُوكِهِم وَأَنصَابِ قُبُورِهِم، بِجَعلِهِم عَتَبَتَهُم لَدَى عَتَبَتِي وَدَعَائِمَهُم بِجَانِبِ دَعَائِمِي، وَلَيسَ بَينِي وَبَينَهُم إِلاَّ الحَائِطُ. فَنَجَّسُوا اسمِيَ القُدُّوسَ بِقَبَائِحِهِم الَّتِي صَنَعُوهَا، فَأَفنَيْتُهُم بِغَضَبِي. فَلْيُبعِدُوا الآنَ زِنَاهُم وَجُثَثَ مُلُوكِهِم عَنِّي فَأَسكُنَ فِي وَسَطِهِم لِلأَبَدِ.

وَأَنتَ، يَا ابنَ الإِنسَانِ، فَصِفِ البَيتَ لِبَيتِ إِسرَائِيلَ، وَلْيَخجَلُوا مِن آثَامِهِم. وَلْيَقِيسُوا رَسمَهُ. فَإِن خَجِلُوا مِن كُلِّ مَا صَنَعُوا، فَعَلِّمْهُم صُورَةَ البَيتِ وَهَيئَتَهُ وَمَخَارِجَهُ وَمَدَاخِلَهُ وَجَمِيعَ صُوَرِهِ وَفَرَائِضِهِ وَجَمِيعَ سُنَنِهِ وَشَرَائِعِهِ، وَاكتُبْهَا عَلَى عُيُونِهِم وَلْيَحفَظُوا صُورَتَهُ كُلَّهَا وَجَمِيعَ فَرَائِضِهِ وَيَعمَلُوا بِهَا. هَذِهِ شَرِيعَةُ البَيتِ: عَلَى رَأسِ الجَبَلِ، كُلُّ الأَرضِ عَلَى مُحِيطِهِ هِيَ قُدسُ أَقدَاسٍ: هَذِهِ هِيَ شَرِيعَةُ البَيتِ.

وَقُلْ لِلمُتَمَرِّدِينَ، لِبَيتِ إِسرَائِيلَ: هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: كَفَاكُم جَمِيعُ قَبَائِحِكُم، يَا بَيتَ إِسرَائِيلَ، وَإِدخَالُكُم بَنِي الغُربَاءِ القُلْفَ القُلُوبِ، القُلْفَ الأَجسَادِ، لِيَكُونُوا فِي مَقدِسِي وَيُدَنِّسُوا بَيتِي، وَتَقرِيبُكُم طَعَامِي، الشَّحمَ وَالدَّمَ، وَنَقضُكُم عَهدِي بِجَمِيعِ قَبَائِحِكُم، وَلَم تَقومُوا بِخِدمَةِ أَقدَاسِي، بَل أَقَمْتُم مَن يَقُومُونَ بِالخِدمَةِ عَنكُم

www.christianlib.com

فِي مَقدِسِي. هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: لا يَدخُلُ مَقدِسِي ابنُ غَرِيبٍ أَقلَفُ القَلبِ أَقلَفُ الجَسَدِ مِن جَمِيعِ بَنِي الغُرَبَاءِ الَّذِينَ بَينَ بَنِي إِسرَائِيلَ.

الرعاة حزقيال ٤٣: ٤-٥؛ ر لوقا ٢: ٢٧

* وَدَخَلَ مَجدُ الرَّبِّ إِلَى البَيتِ مِنَ البَابِ المُتَّجِهِ نَحوَ الشَّرقِ. فَإِذَا بِمَجدِ الرَّبِّ قَد مَلأَ البَيتَ.
* لَمَّا دَخَلَ بِالطِّفلِ يَسُوعَ أَبَوَاهُ.
* فَإِذَا بِمَجدِ الرَّبِّ قَد مَلأَ البَيتَ.

القراءة الثانية

من مواعظ القديس أغسطينوس الأسقف في الرعاة
(PL ٤١، ٢٩-٣٠: CCL ٤١، ٥٥٥-٥٥٧)

جميع الرعاة الصالحين يتعدون في راعٍ واحد

إنَّ المسيحَ يرعاكَ إذًا بعدل، وهو يعرِفُ خرافَه ويميِّزُها من الخرافِ التي ليستْ له. "إنَّ خِرَافِي تُصغِي إِلَى صَوتِي وَهِيَ تَتبَعُنِي" (يوحنا ١٠: ٢٧).

وهنا أرى جميعَ الرعاةِ الصالحِين ممثَّلِين في الراعي الواحد. فلا ينقُصُنا رعاةٌ ولكنَّهم في راعٍ واحد. المنقسمون هم كثيرون. أمَّا هنا فراعٍ واحد، لأنَّ الربَّ أوصى بالوحدة. وليسَ صحيحًا أنَّ الرعاةَ صامتون، وأنَّ هناك راعيًا واحدًا لأنَّ الربَّ لم يجدْ رعاةً يَكِلُ إليهم خرافَه. بل وجدَ بطرسَ ووَكَلَها إليه. وما هو صحيحٌ أيضًا أنّه في شخصِ بطرسَ أوصى بالوحدة. كانَ الرسلُ كثيرين، ومع ذلك فقد وجَّهَ كلامَه إلى واحدٍ فقط، قال: "ارعَ خِرَافِي" (يوحنا ٢١: ١٧). حاشا أن لا يكونَ هناك رعاةٌ صالحون، حاشا لنا ألا يكونوا، حاشا لرحمتِه تعالى أن لا يَلِدَهم ولا يُقِيمَهم رؤساء.

www.christianlib.com

نعم، إنْ كانَ هناكَ خرافٌ صالحة، فهناك أيضًا رعاةٌ صالحون، لأنَّ الرعاةَ الصالحِين يصيرون كذلك من الخرافِ الصالحة. إلا أنَّ جميعَ الرعاةِ الصالحِين هم في واحد، بل هم واحد. إنْ رعَوْا هم فالمسيح هو الذي يرعى. أصدقاءُ العريسِ لا يُسمِعون صوتَهم، بل يتهلَّلون بسماعِ صوتِ العريس. ولهذا هو الذي يَرعَى عندما يرعَوْن هم، ويقولُ "أنا أرعى" لأنَّ صوتَه فيهم، ولأنَّ محبّتَه فيهم. ولهذا أرادَ أن يكونَ بطرسُ نفسُه الذي أوصاه برعايةِ الخرافِ مثلَ آخرَ له وواحدًا معه. وقد أوصاه بالخرافِ حتى يكونَ هو (أي المسيح) الرأسَ، ويكونَ بطرسُ صورةَ الجسد، أي الكنيسة، فيكونُ كلاهما مثلَ العروسَيْن اثنَيْن في جسدٍ واحد.

ولهذا لمّا أوصاه بالخراف، ماذا قالَ له أوّلا؟ حتى لا يوصِيَ آخرَ مختلفًا عن نفسِه، بدأ فسأله: يا بطرسُ أتحبُّني؟ أجابَ: أحبُّكَ. وسألَه ثانيًا: أتحبُّني؟ أجابَ: أحبُّكَ. وسألَه ثالثًا: أتحبُّني؟ أجابَ: أحبُّكَ" (ر. يوحنا ٢١: ١٥- ١٧). لقد ثبَّتَ المحبّةَ حتى يقوّيَ الوحدة. فهو وحدَه يرعى فيهم، وهم فيه.

ولم يذكُرِ الرعاةَ. كلاّ، بل ذكرَهم. الرعاةُ يفتخرون، ولكن، "مَن افتَخَرَ فبالرَّبِّ يفتخرُ" (ر. ٢ قورنتس ١٠: ١٧). لمّا قالَ إنَّ المسيحَ هو الراعي، وذكرَ الرعاةَ الذين يَرعَوْن؛ فهم يرعَوْن من أجلِ المسيح، وفي المسيح، ولا يرعَوْن لأنفسِهم ولا لأيِّ شيءٍ آخَرَ ما عدا المسيح. فليسَ صحيحًا أنَّ هناك نقصًا في الرعاة، أو أنَّنا في تلك الأزمنةِ السيّئةِ التي تكلَّمَ عليها النبي، أو أنَّه قال: "أنا أرعَى غنَمِي" (حزقيال ٣٤: ١٥)، لأنَّه لا يوجَدُ من أكِلُهَا إليه. فلمّا كان بطرسُ وكانَ معه الرسلُ الآخَرون في هذا الجسدِ وفي هذه الحياةِ، قال هو وحدَه، وفيه هو الواحدُ كلُّهم واحد: "وَلِي خِرَافٌ أُخرَى، لَيسَتْ مِن هَذِهِ الحَظِيرَةِ. فَتِلكَ أيضًا لا بُدَّ أن أقُودَهَا، فَيَكُونُ هُنَاكَ رَعِيَّةٌ وَاحِدَةٌ وَرَاعٍ وَاحِدٌ" (يوحنا ١٠: ١٦).

www.christianlib.com

فَلْيكونُوا إذًا جميعًا واحدًا في راعٍ واحد، وَلْيتكلَّموا بصوتِ الراعي الواحد، ولْيَسمَعْ الخرافُ هذا الصوتَ الواحدَ، وَلْيتبعوا راعيَهم، لا ذاك أو ذاك، بل راعيًا واحدًا. ولْيكُنْ صوتُهم جميعًا فيه واحدًا، ولا يكُنْ لهم أصواتٌ متباينة. "أنَاشِدُكُم، أيُّها الإخوَةُ، أن تَقُولُوا جَمِيعًا قَولا وَاحِدًا وَلا يَكُونُ بَينَكُم خِلافَاتٌ" (١ قورنتس ١: ١٠). لتسمَعِ الخرافُ هذا الصوتَ المصفَّى من كلِّ خصام، والمطهَّرَ من كلِّ ضلال، وَلْتتبعْ راعيَها الذي يقولُ لها: "إنَّ خِرَافِي تُصغِي إلَى صَوتِي وَهِيَ تَتبَعُنِي" (يوحنا ١٠: ٢٧).

الردة

* لا تترُكْنا يا ربُّ، بل اشمَلْ خرافَك بعنايتِكَ الدائمة. الراعي الصالحُ لا ينام، بل يسهرُ دائما على خرافِه.
* ارحَمْنا برحمتِك الدائمةِ، يا رب، لكي لا يفاجئَنا العدوُّ والمجرِّبُ المخادع.
* الراعي الصالحُ لا ينام، بل يسهرُ دائما على خرافِه.

يوم السبت

القراءة الأولى

من سفر حزقيال النبي ٤٧: ١-١٢

رؤيا النبع الخارج من جانب الهيكل

وَرَجَعَ بِي إلَى مَدخَلِ البَيتِ، فَإذَا بِمِيَاهٍ تَخرُجُ مِن تَحتِ البَيتِ نَحوَ الشَّرقِ، لأنَّ وَجهَ البَيتِ نَحوَ الشَّرقِ، وَالمِيَاهَ تَنزِلُ مِن تَحتُ مِن جَانِبِ البَيتِ الأيمَنِ عَن جَنُوبِ المَذبَحِ. وَخَرَجَ بِي مِن طَرِيقِ بَابِ الشَّمَالِ، وَدَارَ بِي فِي الطَّرِيقِ الخَارِجِيِّ إلَى البَابِ الخَارِجِيِّ المُتَّجِهِ نَحوَ الشَّرقِ، فَإذَا بِالمِيَاهِ تَجرِي مِنَ الجَانِبِ الأيمَنِ. وَلَمَّا خَرَجَ الرَّجُلُ نَحوَ الشَّرقِ، كَانَ بِيَدِهِ حَبلٌ، فَقَاسَ ألفَ ذِرَاعٍ، وَعَبَرَ بِيَ المِيَاهَ، فَوَصَلَتِ

www.christianlib.com

المِيَاهُ إِلَى الكَعبَيْنِ. ثُمَّ قَاسَ أَلفًا وَعَبَرَ بِيَ المِيَاهَ، فَوَصَلَتِ المِيَاهُ إِلَى الرُّكبَتَيْنِ. ثُمَّ قَاسَ أَلفًا وَعَبَرَ بِي، فَوَصَلَتِ المِيَاهُ إِلَى الوَسَطِ. ثُمَّ قَاسَ أَلفًا فَإِذَا بِنَهرٍ لَم أَقدِرْ عَلَى عُبُورِهِ، لأَنَّ المِيَاهَ صَارَتْ طَاغِيَةً، وَكَانَتْ مِيَاهَ سِبَاحَةٍ وَنَهرًا لا يُعبَرُ. فَقَالَ لِي: "أَرَأَيْتَ، يَا ابنَ الإِنسَانِ؟" وَذَهَبَ بِي وَرَجَعَ بِي إِلَى شَاطِئِ النَّهرِ. وَلَمَّا رَجَعْتُ إِذَا عَلَى شَاطِئِ النَّهرِ أَشجَارٌ كَثِيرَةٌ جِدًّا مِن هُنَا وَمِن هُنَاك. فَقَالَ لِي: "إِنَّ هَذِهِ المِيَاهَ تَخرُجُ نَحوَ المِنطَقَةِ الشَّرقِيَّةِ، وَتَنزِلُ إِلَى العَرَبَةِ وَتَتَّجِهُ إِلَى البَحرِ. وَحِينَ تَنصَبُّ المِيَاهُ فِي البَحرِ تُصبِحُ مِياهُهُ طَيِّبَةً. وَكُلُّ نَفسٍ حَيَّةٍ تَدِبُّ حَيثُ يَبلُغُ مَجرَى النَّهرِ تَحيَا، وَيَكُونُ السَّمَكُ كَثِيرًا جِدًّا، لأَنَّ هَذِهِ المِيَاهَ تَبلُغُ إِلَى هُنَاكَ وَتُصبِحُ طَيِّبَةً، فَكُلُّ مَا يَبلُغُ إِلَيهِ النَّهرُ يَحيَا. وَيَقِفُ عَلَى الشَّاطِئِ الصَّيَّادُونَ مِن عَينَ جَدْيَ إِلَى عَينَ عَجَلائِيمَ، فَيَكُونُ مَنشَرًا لِلشِّبَاكِ، وَيَكُونُ سَمَكُهُ عَلَى أَصنَافِهِ كَسَمَكِ البَحرِ العَظِيمِ كَثِيرًا جِدًّا. أَمَّا مُستَنقَعَاتُهُ وَبِرَكُهُ فَلا تُصبِحُ طَيِّبَةً، بَل تُحفَظُ لِلمِلحِ. وَعَلَى النَّهرِ عَلَى شَاطِئِهِ مِن هُنَا وَمِن هُنَاكَ يَنبُتُ كُلُّ شَجَرٍ يُؤكَلُ، وَلا يَذبُلُ وَرَقُهُ وَلا يَنقَطِعُ ثَمَرُهُ، بَل كُلَّ شَهرٍ يُؤتَى بَوَاكِيرُ، لأَنَّ مِيَاهَهُ تَخرُجُ مِنَ المَقدِسِ، فَيَكُونُ ثَمَرُهُ لِلطَّعَامِ وَوَرَقُهُ لِلعِلاجِ".

الردة ر. حزقيال ٤٧: ١و٩؛ يوحنا ٤: ١٤

* رأيتُ ماءً خارجًا من الهيكلِ من الجانبِ الأيمن. وكلُّ مَن بلغَ إليه الماءُ يَخلُصُ.
* المَاءُ الَّذِي أُعطِيهِ إِيَّاهُ يَصِيرُ فِيهِ عَينَ مَاءٍ يَتَفَجَّرُ حَيَاةً أَبَدِيَّةً.
* وكلُّ مَن بلغَ إليه الماءُ يَخلُصُ.

www.christianlib.com

القراءة الثانية

من كتابات القديس هيلاريوس الأسقف في سفر المزامير

(مزمور ٦٤، ١٤-١٥: CSEL ٢٢، ٢٤٥-٢٤٦)

نَهرُ فُرُوعُهُ تُفَرِّحُ مَدِينَةَ الله

"نَهرُ الله امتَلأ مِيَاهًا، وَقد أعدَدْتَ لهم طعامًا: هذا هو إعدادُكَ" (ر. مزمور ٦٤: ١٠). لا مجالَ للشكِّ في طبيعةِ هذا النهر. يقولُ النبي: "هُنَاكَ نَهرٌ فُرُوعُهُ تُفَرِّحُ مَدِينَةَ الله" (مزمور ٤٥: ٥). وقالَ الربُّ نفسُه في الإنجيلِ المقدَّس: "أمَّا الَّذِي يَشرَبُ مِنَ المَاءِ الَّذِي أُعطِيهِ أنَا إيَّاه، يَصِيرُ فِيهِ عَينَ مَاءٍ يَتَفَجَّرُ حَيَاةً أبَدِيَّةً" (يوحنا ٤: ١٤). وأيضًا: "مَن آمَنَ بِي، كَمَا وَرَدَ فِي الكِتَابِ، سَتَجرِي مِن جَوفِهِ أنهَارٌ مِنَ المَاءِ الحَيّ. وَأرَادَ بِقَولِهِ الرُّوحَ الَّذِي سَيَنَالُهُ المُؤمِنُونَ بِهِ" (يوحنا ٧: ٣٨- ٣٩). نهرُ اللهِ هذا إذًا ممتلئٌ مياهًا: فتغمرُنا مواهبُ الروحِ القدس، ومن ينبوعِ الحياةِ هذا يصبُّ فينا نهرُ الله الممتلئُ مياهًا. ولنا أيضًا طعامٌ مُعَدٌّ.

وما هو هذا الطعام؟ هو الطعامُ الذي نُعَدُّ به للمشاركةِ في حياةِ الله، بتناولِ الجسدِ المقدَّسِ الذي يقيمُنا فيما بعد في شركةٍ ووحدةٍ مع الجسدِ المقدَّسِ نفسِه. هذا ما عَناه هذا المزمورُ بقولِهِ: "وَقد أعدَدْتَ لهم طعامًا: هذا هو إعدادُكَ". فبهذا الطعامِ ننالُ الخلاصَ في الحاضر، ولكنَّه يُعِدُّنا أيضًا للمستقبَل.

نحن المولودِين جديدًا بسر المعموديّةِ يَغشانا فرحٌ عظيمٌ إذ نشعرُ بمبادئِ عملِ الروحِ القدسِ فينا، وإذ ننالُ فَهمَ الأسرار، وعِلمَ النُّبؤاتِ، وكلامَ الحكمةِ، وثباتَ الرجاءِ، ومواهبَ الشفاءِ، والسلطةَ على الشياطين الخاضعة. كلُّ هذا ينفَذُ فينا مثلَ الندى، ينفَذُ فينا شيئًا فشيئًا ثمَّ يَفيضُ بالثمار.

www.christianlib.com

الردة مزمور ٣٥: ٩-١٠؛ ٣٦: ٥

* مِن دَسَمِ بَيتِكَ يَشبَعُونَ، وَمِن نَهرِ نَعِيمِكَ تَسقِيهِم. لأنَّ يَنبُوعَ الحَيَاةِ عِندَكَ، وَنُعَايِنُ النُّورَ بِنُورِكَ.
* فَنَشبَعُ مِن خَيرَاتِ بَيتِكَ.
* لأنَّ يَنبُوعَ الحَيَاةِ عِندَكَ، وَنُعَايِنُ النُّورَ بِنُورِكَ.

www.christianlib.com

الأسبوع السادس والعشرون من السنة

يوم الأحد

الأسبوع الثاني من كتاب المزامير

القراءة الأولى

من رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل فليبي ١: ١-١١

تحية وشكر

مِن بُولُسَ وَطِيمُوتَاوُسَ عَبدَي المَسِيحِ يَسُوعَ إِلَى جَمِيعِ القِدِّيسِينَ فِي المَسِيحِ يَسُوعَ، الَّذِينَ فِي فِيلِبِّي، مَعَ أَسَاقِفَتِهِم وَشَمَامِسَتِهِم. عَلَيكُمُ النِّعمَةُ وَالسَّلامُ مِن لَدُنِ اللهِ أَبِينَا وَالرَّبِّ يَسُوعَ المَسِيحِ.

أَشكُرُ إِلَهِي كُلَّمَا ذَكَرتُكُم. فَفِي كُلِّ صَلاةٍ أَرفَعُ الدُّعَاءَ دَائِمًا بِفَرَحٍ مِن أَجلِكُم جَمِيعًا، أَشكُرُهُ عَلَى مُشَارَكَتِكُم لِي فِي البِشَارَةِ مُنذُ أَوَّلِ يَومٍ إِلَى الآنَ. وَإِنِّي عَلَى يَقِينٍ مِن أَنَّ ذَاكَ الَّذِي بَدَأَ فِيكُم عَمَلاً صَالِحًا سَيَسِيرُ فِي إِتمَامِهِ إِلَى يَومِ المَسِيحِ يَسُوعَ. وَمِنَ الحَقِّ أَن أَعطِفَ عَلَيكُم جَمِيعًا هَذَا العَطفَ، لأَنِّي أَضُمُّكُم فِي قَلبِي، وَكُلُّكُم شُرَكَائِي فِي النِّعمَةِ، سَوَاءٌ فِي قُيُودِي أَم فِي الدِّفَاعِ عَنِ البِشَارَةِ وَتَأيِيدِهَا. وَاللهُ شَاهِدٌ لِي عَلَى أَنِّي شَدِيدُ الحَنَانِ عَلَيكُم جَمِيعًا فِي قَلبِ يَسُوعَ المَسِيحِ. وَمَا أَطلُبُ فِي الصَّلاةِ هُوَ أَن تَزدَادَ مَحَبَّتُكُم مَعرِفَةً وَكُلَّ بَصِيرَةٍ زِيَادَةً مُضَاعَفَةً لِتُمَيِّزُوا الأَفضَلَ، فَتُصبِحُوا سَالِمِينَ لا لَومَ عَلَيكُم فِي يَومِ المَسِيحِ، مُمتَلِئِينَ مِن ثَمَرِ البِرِّ الَّذِي هُوَ مِن فَضلِ يَسُوعَ المَسِيحِ تَمجِيدًا وَتَسبِيحًا للهِ.

الردة فيلبي ١: ٩ و ١٠؛ ر. ٦

* وَمَا أَطلُبُ فِي الصَّلاةِ هُوَ أَن تَزدَادَ مَحَبَّتُكُم مَعرِفَةً وَكُلَّ بَصِيرَةٍ زِيَادَةً مُضَاعَفَةً، لِتُمَيِّزُوا الأَفضَلَ فَتُصبِحُوا سَالِمِينَ لا لَومَ عَلَيكُم.

www.christianlib.com

* وَإِنِّي عَلَى يَقِينٍ مِن أَنَّ ذَاكَ الَّذِي بَدَأَ فِيكُم عَمَلا صَالِحًا سَيَسِيرُ فِي إِتمَامِهِ إِلَى يَومِ المَسِيحِ يَسُوعَ.
* لِتُمَيِّزُوا الأَفضَلَ فَتُصبِحُوا سَالِمِينَ لا لَومَ عَلَيكُم.

القراءة الثانية

من رسالة القديس بوليكارپس الأسقف والشهيد إلى أهل فليبي
(فصل ١، ١-٢، ٣: Funk ١٠٢٦٧-١٠٢٦٩)

بالنعمة نلتم الخلاص

من بوليكارپس ومن الكهنةِ الذين معه، إلى كنيسةِ الله المهاجرةِ إلى اللهِ في فيلبي: لتَفِضْ فيكُمُ الرحمةُ والسلامُ من لدنِ اللهِ القديرِ ويسوعَ المسيحِ مخلِّصِنا.

فَرِحْتُ معكم فرحًا عظيمًا برَبِّنا يسوعَ المسيح، لأنَّكم استقبَلْتُمُ الشهداءَ، فهم مثالُ المحبّةِ الحقيقية، وواكَبْتُم، كما يجبُ ويليقُ بكم، أولئك المقيَّدِين بقيودِ القدّيسين، إذ هي أكاليلُ مجدٍ لمن اختارَهُمُ اللهُ وربُّنا يسوعُ المسيح. وإنّي لأبتهجُ أيضًا برسوخِ إيمانِكم المتين، والذائعِ الصيتِ منذ القِدَم، والذي صمدَ حتى الآن، وأثمرَ ثمارَه في ربِّنا يسوعَ المسيحِ الذي قبِلَ الموتَ طوعًا من أجل خطايانا، "وقَد أَقَامَهُ الله وَأَنقَذَهُ مِن أَهوَالِ المَوتِ" (أعمال ٢: ٢٤)، "ذَاكَ الَّذِي لا تَرَوْنَهُ وَتُؤمِنُونَ بِهِ، فَتَهْزُكُم فَرَحٌ لا يُوصَفُ مِلؤُهُ المَجدُ" (١بطرس ١: ٨)، ويَوَدُّ الكثيرُون لو استطاعوا البلوغَ إليه. وتَعلمون أنكم "بالنعمةِ نِلْتُم الخلاصَ لا بالأعمال" (ر. أفسس ٢: ٨- ٩)، بل بمشيئةِ الله بربِّنا يسوعَ المسيح.

"فنبِّهُوا أذهَانَكُم وَكُونُوا صَاحِين" (١ بطرس ١: ١٣)، "وَاعبُدُوا الرَّبَّ بِخَشيَةٍ" (مزمور ٢: ١١). وانبِذُوا كلَّ كلامٍ باطل، وكلَّ ضلالٍ يتبعُه الناس. آمِنوا "بِالله الَّذِي أَقَامَ رَبَّنَا يَسُوعَ المَسِيحَ مِن بَينِ الأَموَاتِ وَأَولاهُ المَجدَ" (ر. ١ بطرس ١: ٢١)، فأجلَسَه عن يمينِه على

www.christianlib.com

العرشِ، وله يَخضعُ كلُّ ما في السماءِ وعلى الأرض، وكلُّ روحٍ يخدمُه. وسيأتي ليَدينَ الأحياءَ والأموات، فيَطلُبُ دمَه من جميعِ الذين لا يؤمنون به.

والذي أقامَه حقًّا من بين الأموات سيُقِيمُنا نحن أيضًا، إذا عمِلْنا بمشيئتِه، وسِرْنا بحسبِ وصاياه، وأحبَبْنا ما يُحِبُّ، وامتنَعْنا عن كلِّ شرّ، عن الخداعِ، والبخلِ، والنميمةِ، وشهادةِ الزور، فلا " تَرُدُّوا الشَّرَّ بِالشَّرِّ وَالشَّتِيمَةَ بِالشَّتِيمَةِ" (١ بطرس ٣: ٩). ولا الضربةَ بالضربة، ولا اللعنةَ باللعنة. بل اذكُرُوا تعليمَ الربِّ الذي قالَ لنا: "لا تَدِينوا لئلا تُدانوا، اغفِرُوا يُغفَرْ لكم، ارحَمُوا تُرحَمُوا، بالكيلِ الذي تَكِيلُون به يُكالُ لكم" (ر. متى ٧: ١ و لوقا ٦: ٣٦- ٣٨)، وأيضًا: "طُوبَى لِلفُقَرَاءِ وَالمُضطَهَدِينَ عَلَى البِرِّ فإِنَّ لَهُم مَلَكُوتَ الله" (متى ٥: ٣ و ١٠).

الردة ٢ طيموتاوس ١: ٩؛ مزمور ١١٣: ١

* خَلَّصَنَا وَدَعَانَا دَعوَةً مُقَدَّسَةً، لا بِالنَّظَرِ إِلَى أعمَالِنَا، بَل وِفقًا لِسَابِقِ تَدبِيرِهِ وَالنِّعمَةِ الَّتِي وُهِبَتْ لَنَا فِي المَسِيحِ يَسُوعَ مُنذُ الأزَل.
* لا لَنَا يَا رَبُّ لا لَنَا، بَل لاسمِكَ أعطِ المَجدَ، لأجلِ رَحمَتِكَ وَحَقِّكَ.
* وَالنِّعمَةِ الَّتِي وُهِبَتْ لَنَا فِي المَسِيحِ يَسُوعَ مُنذُ الأزَل.

يوم الاثنين

القراءة الأولى

من رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل فليبي ١: ١٢-٢٦

مثل بولس أمام القضاء

وَأُرِيدُ أَن تَعلَمُوا، أَيُّهَا الإِخوَةُ، أَنَّ مَا حَدَثَ لِي زَادَ بِالأَحرَى فِي نَجَاحِ البِشَارَةِ، حَتَّى اتَّضَحَ عِندَ حَرَسِ الحَاكِمِ كُلِّهِم وَلِسَائِرِ النَّاسِ أَنَّ قُيُودِي هِيَ فِي سَبِيلِ المَسِيحِ، وَحَتَّى إِنَّ أَكثَرَ الإِخوَةِ شَجَّعَتهُم فِي

www.christianlib.com

الرَّبِّ قُيُودِي فَازدَادُوا جُرأَةً عَلَى إِعلانِ الكَلِمَةِ غَيرَ خَائِفِينَ. أَجَل، إِنَّ قَومًا مِنهُم يُبشِّرُونَ بِالمَسِيحِ لِمَا فِيهِم مِن حَسَدٍ وَخِصَامٍ، وَلَكِنَّ قَومًا مِنهُم يَفعَلُونَ ذَلِكَ لِمَا لَهُم مِن نِيَّةٍ صَالِحَةٍ. هَؤُلاءِ يُبشِّرُونَ بِالمَسِيحِ بِدَافِعِ المَحبَّةِ عَالِمِينَ أَنِّي أُقِمتُ لِلدِّفَاعِ عَنِ البِشَارَةِ. وَأُولئِكَ بِدَافِعِ المُنَافَسَةِ وَبِنِيَّةٍ غَيرِ صَالِحَةٍ، يَظُنُّونَ أَنَّهُم بِذَلِكَ يَزِيدُونَ قُيُودِي ثِقَلاً. فَمَا شَأنُ ذَلِكَ؟ فَإِنَّ المَسِيحَ يُبَشَّرُ بِهِ فِي كُلِّ حَالٍ، سَوَاءٌ أَكَانَ بِرِيَاءٍ أَم بِصِدقٍ. فَبِهَذَا أَفرَحُ، وَلَن أَزَالَ أَفرَحُ لأَنِّي أَعلَمُ أَنَّهُ يَؤُولُ إِلَى خَلاصِي، وَيَعُودُ الفَضلُ إِلَى دُعَائِكُم وَإِلَى مَعُونَةِ رُوحِ يَسُوعَ المَسِيحِ. فَإِنِّي أَنتَظِرُ بِفَارِغِ الصَّبرِ، وَأَرجُو أَلاَّ أَخزَى أَبَدًا، بَل لِيَ الثِّقَةُ التَّامَّةُ بِأَنَّ المَسِيحَ سَيُمَجَّدُ فِي جَسَدِي الآنَ وَفِي كُلِّ حِينٍ، سَوَاءٌ عِشتُ أَو مُتُّ. فَالحَيَاةُ عِندِي هِيَ المَسِيحُ، وَالمَوتُ رِبحٌ. وَلَكِن، إِذَا كَانَتْ حَيَاةُ الجَسَدِ تُمَكِّنُنِي مِنَ القِيَامِ بِعَمَلٍ مُثمِرٍ، فَإِنِّي لا أَدرِي مَا أَختَارُ وَأَنَا فِي نِزَاعٍ بَينَ أَمرَيْنِ: فَلِي رَغبَةٌ فِي الرَّحِيلِ لأَكُونَ مَعَ المَسِيحِ، وَهَذَا هُوَ الأَفضَلُ جِدًّا جِدًّا، غَيرَ أَنَّ بَقَائِي فِي الجَسَدِ أَشَدُّ ضَرُورَةً لَكُم. وَأَنَا عَالِمٌ عِلمَ اليَقِينِ بِأَنِّي سَأَبقَى وَسَأُوَاصِلُ مُسَاعَدَتِي لَكُم جَمِيعًا لأَجلِ تَقَدُّمِكُم وَفَرَحِ إِيمَانِكُم، فَيَزدَادَ افتِخَارُكُم بِي فِي المَسِيحِ يَسُوعَ لِحُضُورِي بَينَكُم مَرَّةً ثَانِيَةً.

الردة **فيلبي ١: ٢٠ و٢١**

* فَإِنِّي أَنتَظِرُ بِفَارِغِ الصَّبرِ، وَأَرجُو أَلا أَخزَى أَبَدًا، بَل لِي الثِّقَةُ التَّامَّةُ بِأَنَّ المَسِيحَ سَيُمَجَّدُ فِي جَسَدِي الآنَ وَفِي كُلِّ حِينٍ، سَوَاءٌ عِشتُ أَو مُتُّ.
* فَالحَيَاةُ عِندِي هِيَ المَسِيحُ، وَالمَوتُ رِبحٌ.
* لِي الثِّقَةُ التَّامَّةُ بِأَنَّ المَسِيحَ سَيُمَجَّدُ فِي جَسَدِي الآنَ وَفِي كُلِّ حِينٍ، سَوَاءٌ عِشتُ أَو مُتُّ.

www.christianlib.com

القراءة الثانية

من رسالة القديس بوليكاربس الأسقف والشهيد إلى أهل فليبي

(فصل١.٣-٥، ٢: Funk ١.٢٦٩-٢٧٣)

لنتسلح بسلاح البر

أيّها الإخوة، كتبْتُ إليكم عن البِرّ، ولم أدَّعِ الكتابةَ ادِّعاءً، بل كتبْتُ إليكم لأنكم دفعْتُموني إلى ذلك. فلا أنا، ولا غيري مِثلي، يقدرُ أن يبلغَ حكمةَ بولسَ الطوباويِّ المجيد. فهو لمّا كانَ عندَكم، علَّمَ أبناءَ زمانِه كلمةَ الحقِّ، تعليمًا راسخًا وكاملا. ولمّا غابَ عنكم كتبَ إليكم الرسائلَ، ولو نظَرْتُم فيها لتمكَّنْتُم من النمُوِّ في الإيمانِ الذي وُهِبَ لكم والذي به وُلِدْنا (ر. غلاطية ٤: ٢٦)، ويأتي بعدَه الرجاء، وتسبِقُه المحبّةُ لله، وللمسيح، وللقريب. كلُّ من أقامَ على هذه الفضائلِ تمَّمَ وصايا البِرّ، لأنَّ من كانَتْ فيه المحبَّةُ ظلَّ بعيدًا عن كلِّ خطيئة.

"إنَّ حُبَّ المَالِ أصلُ كُلِّ شَرٍّ" (١ طيموتاوس ٦: ١٠). وتعلمون أنّنا "لَم نَأتِ العَالَمَ وَمَعَنَا شَيءٌ، وَلا نَستَطِيعُ أن نَخرُجَ مِنهُ وَمَعَنَا شَيءٌ" (١ طيموتاوس ٦: ٧). فَلْنتسلَّحْ إذًا بأسلحةِ البِرّ، وَلْنتعلَّمْ أن نسيرَ نحن أوّلاً في طريقِ وصايا الربّ. ثم علِّموا نساءَكم أن يسِرْنَ في الإيمانِ الذي سُلِّمَ لهنَّ، في المحبّةِ والعَفافِ، وأن يُحبِبْنَ أزواجَهنَّ بكلِّ أمانة، وتكونَ فيهنَّ مودَّةٌ طاهرةٌ للجميعِ على السواءِ، وأن يعمَلْن على تربيةِ أبنائِهنَّ على مخافةِ الله (ر. أفسس ٥: ٢٣ تابع). وعلينا أن نعلِّمَ الأراملَ أن يكُنَّ فطِناتٍ في الإيمانِ بالربّ، مبتهلاتٍ دونَ انقطاعٍ لأجلِ جميعِ الناس، بعيداتٍ عن كلِّ نميمةٍ، واغتيابٍ، وشهادةِ زورٍ، وبخلٍ وعن كلِّ شرٍّ. وَلْيعلَمْنَ أنَّهنَّ مذبحُ الله، وأنّ الله يرى كلَّ شيءٍ بدِقّة، ولا تَخفَى عليه خافيةٌ من أفكارِنا وعواطفِنا وخبايا قلبِنا (ر. ١ طيموتاوس فصل ٥).

www.christianlib.com

ونحن نعلمُ أنّ "الله لا يُستهزأُ به" (ر. غلاطية ٦: ٧)، فيجبُ أن نسيرَ كما يَليقُ بحسبِ وصاياه ومشيئتِه. يجبُ أن يُوبَّخَ الشمامسةُ على خطاياهم أمامَ بِرّه، كخدّامٍ للهِ والمسيح، لا كخدّامٍ للناس. فلا يكونوا نَمّامين، ذوي لسانَيْن، ولا مُحبّين للمال (ر. ١ طيموتاوس ٣: ٦ وتابع)، بل ليكونوا عفيفِين في كلِّ شيءٍ، رحماءَ، غيّورِين، سائرِين بحسبِ الحقّ أمامَ الرب، الذي جعلَ نفسَه خادمًا لجميعِ الناس. فإذا نِلْنا رضاه في هذا الزمان، كافأنا في الزمنِ الآتي، بحسبِ وعدِه لنا أنّه سيقيمُنا من بينِ الأموات، وإذا ثبَتْنا على الإيمانِ به وكنّا مستحقّين، حَيِيْنا معه "ومَلَكْنَا معه" (٢ طيموتاوس ٢: ١٢).

الردة فيلبي ٤: ٨ و٩

* كُلُّ مَا كَانَ حَقًّا، وَشَرِيفًا وَعَادِلا وَخَالِصًا وَمُستَحَبًّا وَطَيِّبَ الذِّكرِ، وَمَا كَانَ فَضِيلَةً وَأهلا لِلمَدحِ، كُلُّ ذَلِكَ قَدِّرُوهُ حَقَّ قَدرِهِ.
* وَمَا تَعَلَّمْتُمُوهُ وَأخَذْتُمُوهُ عَنِّي وَسَمِعْتُمُوهُ مِنِّي وَعَايَنتُمُوهُ فِيَّ، كُلُّ ذَلِكَ اعمَلُوا بِهِ. وَإِلَهُ السَّلامِ يَكُونُ مَعَكُم.
* وَمَا كَانَ فَضِيلَةً وَأهلا لِلمَدحِ، كُلُّ ذَلِكَ قَدِّرُوهُ حَقَّ قَدرِهِ.

يوم الثلاثاء

القراءة الأولى

من رسالة القديس بولس الرسول الى أهل فليبي ١: ٢٧-٢: ١١

الاقتداء بالمسيح

فَسِيرُوا سِيرَةً جَدِيرَةً بِبِشَارَةِ المَسِيحِ لأَعرِفَ، سَوَاءٌ جِئْتُكُم وَرَأَيْتُكُم، أَم كُنْتُ غَائِبًا فَسَمِعْتُ أَخبَارَكُم، أَنَّكُم ثَابِتُونَ بِرُوحٍ وَاحِدٍ مُجَاهِدُونَ مَعًا بِنفسٍ وَاحِدَةٍ فِي سَبِيلِ إِيمَانِ البِشَارَةِ، لا تَهَابُونَ البَتَّةَ خُصُومَكُم. فَفِي ذَلِكَ دَلالَةٌ لَهُم عَلَى الهَلاكِ، وَدَلالَةٌ لَكُم عَلَى خَلاصِكُم. وَهَذَا مِن فَضلِ اللهِ، لأَنَّهُ أُنعِمَ عَلَيكُم، بِالنَّظَرِ إِلَى المَسِيحِ،

www.christianlib.com

أَنْ تَتَأَلَّمُوا مِن أَجلِهِ، لا أَن تُؤمِنُوا بِهِ فَحَسبُ. فَإِنَّكُم تُجَاهِدُونَ الجِهَادَ نَفسَهُ الَّذِي رَأَيْتُمُونِي أُجَاهِدُهُ، وَالآنَ تَسمَعُونَ أَنِّي أُجَاهِدُهُ.

فَإِذَا كَانَ عِندَكُم شَأنٌ لِلمُنَاشَدَةِ بِالمَسِيحِ، وَلِمَا فِي المَحَبَّةِ مِن تَشجِيعٍ، وَالمُشَارَكَةِ فِي الرُّوحِ وَالحَنَانِ وَالرَّأفَةِ، فَأَتِمُّوا فَرَحِي بِأَن تَكُونُوا عَلَى رَأيٍ وَاحِدٍ وَمَحَبَّةٍ وَاحِدَةٍ وَقَلبٍ وَاحِدٍ وَفِكرٍ وَاحِدٍ. لا تَفعَلُوا شَيئًا بِدَافِعِ المُنَافَسَةِ أَوِ العُجبِ، بَل عَلَى كُلِّ مِنكُم أَن يَتَوَاضَعَ وَيَعُدَّ غَيرَهُ أَفضَلَ مِنهُ، وَلا يَنظُرَنَّ أَحَدٌ إِلَى مَا لَهُ، بَل إِلَى مَا لِغَيرِهِ. فَلْيَكُنْ فِيمَا بَينَكُمُ الشُّعُورُ الَّذِي هُوَ أَيضًا فِي المَسِيحِ يَسُوعَ. فَمَعَ أَنَّهُ فِي صُورَةِ اللهِ لَم يَعُدَّ مُسَاوَاتَهُ للهِ غَنِيمَةً بَل تَجَرَّدَ مِن ذَاتِهِ مُتَّخِذًا صُورَةَ العَبدِ، وَصَارَ عَلَى مِثَالِ البَشَرِ، وَظَهَرَ فِي هَيئَةِ إِنسَانٍ، فَوَضَعَ نَفسَهُ وَأَطَاعَ حَتَّى المَوتِ مَوتِ الصَّلِيبِ. لِذَلِكَ رَفَعَهُ اللهُ إِلَى العُلَى وَوَهَبَ لَهُ الاِسمَ الَّذِي يَفُوقُ جَمِيعَ الأَسمَاءِ، كَيمَا تَجثُوَ لاِسمِ يَسُوعَ كُلُّ رُكبَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الأَرضِ وَتَحتَ الأَرضِ، وَيَشهَدَ كُلُّ لِسَانٍ أَنَّ يَسُوعَ المَسِيحَ هُوَ الرَّبُّ تَمجِيدًا للهِ الآبِ.

الردة ١بطرس ٢: ٢٤؛ عبرانيون٢: ١٤؛ ر. ١٢: ١

* حَمَلَ المَسِيحُ خَطَايَانَا فِي جَسَدِهِ عَلَى الخَشَبَةِ لِكَي نَمُوتَ عَن خَطَايَانَا فَنَحيَا لِلبِرِّ. لِيَكسِرَ بِمَوتِهِ شَوكَةَ ذَاكَ الَّذِي لَهُ القُدرَةُ عَلَى المَوتِ، أي إبليس.
* مُحَدِّقِينَ إِلَى مُبدِئِ إِيمَانِنَا وَمُتَمِّمِهِ، يَسُوعَ الَّذِي، فِي سَبِيلِ الفَرَحِ المَعرُوضِ عَلَيهِ، تَحَمَّلَ الصَّلِيبَ.
* لِيَكسِرَ بِمَوتِهِ شَوكَةَ ذَاكَ الَّذِي لَهُ القُدرَةُ عَلَى المَوتِ، أي إبليس.

www.christianlib.com

القراءة الثانية

من رسالة القديس بوليكاربس الأسقف والشهيد إلى أهل فيلبي
(فصل ١، ٦-٨، ٢: Funk ١، ٢٧٣-٢٧٥)

جعل لنا من نفسه قدوة

على الكهنةِ أن يمتلِئُوا بالحنان، وأن يكونوا رحماءَ مع الجميع، ويُعِيدُوا الضَّالّين إلى سواءِ السبيل، ويزوروا المرضى، ولا يُهمِلوا العنايةَ بالأرامِلِ والأيتامِ والفقراء. بل "لِيَعكِفُوا دَائمًا عَلَى عَمَلِ الخَيرِ لا أمَامَ اللهِ وَحدَهُ بَل أمَامَ النَّاسِ" (ر.٢ قورنتس ٨: ٢١)، متجنِّبِين الغضبَ، والمحاباةَ، والدينونةَ الباطلة. وَلْيَترفَّعوا عن شهوةِ المال، ولا يكونوا سريعي التصديقِ لما يقالُ من سوءٍ على الآخَرين. ولا يَقسُوا في الحكمِ على أحد، عالِمِين أنَّنا جميعًا رهنُ الخطيئة.

وإذا سألْنا اللهَ أن يغفرَ لنا، فيجبُ علينا نحن أيضًا أن نغفرَ، لأنَّنا أمامَ عينَيْ ربِّنا وإلهِنا، ولأنّنا "سَنَمثُلُ جَمِيعًا أمَامَ مَحكَمَةِ اللهِ، وَأنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَّا سَيُؤَدِّي عَن نَفسِهِ حِسَابًا للهِ" (روما ١٤: ١٠ و١٢). فَلْنخدُمْه إذًا بمخافةٍ ورهبة، كما أوصانا هو نفسُه، والرسلُ الذين بشّرونا بالإنجيل، والأنبياءُ الذين تنبّأوا بمجيئِه. لِنَتَحَلَّ بالغَيْرةِ على البِرّ، ولْنتجنَّبْ الشكوك، والإخوةَ الكَذَبة، والذين يحملون اسمَ الربِّ مراءاةً، ليُضِلّوا عقولَ البُسَطاء.

من لا يعترفُ بأنَّ يسوعَ المسيحَ قد جاءَ في الجسدِ، فهو المسيحُ الدجّال (ر. ١ يوحنا ٤: ٢ و٣؛ ٢ يوحنا آية ٧). ومن لا يعترفُ بشهادةِ الصليبِ، فهو من الشيطان. وكلُّ من فسَّرَ أقوالَ الربِّ بحسبِ رَغَبَاتِه، وأنكرَ القيامةَ والدينونة، فهو بِكرُ الشيطان. لذلك ، فَلْنَدَعِ الأحاديثَ الباطلة التي يتحدَّثُ بها الكثيرون، والتعاليمَ المزيَّفة، وَلْنرجِعْ إلى التعليمِ الذي تسلَّمْناه منذ البدء، ساهرين بالصلاة (ر. ١ بطرس ٤: ٧)، ومثابرين على الأصوام، مبتهلِين إلى الذي يَرى كلَّ شيء، أن لا "يُعرِّضَنا للتجربة" (ر. متى ٦: ١٣). فقد

www.christianlib.com

قالَ هو نفسُه: "إن الروحَ مستعدٌّ أمّا الجسدُ فضعيف"(ر. متى ٢٦: ٤١).

لنثبُتْ إذاً من غيرِ انقطاعٍ على رجائِنا وعُربونِ برِّنا، يسوعَ المسيح، الذي "حَمَلَ خَطَايَانَا فِي جَسَدِهِ عَلَى الخَشَبَةِ". هو، "الَّذِي لَم يَرتَكِبْ خَطِيئَةً، وَلَم يُوجَدْ فِي فَمِهِ غِشٌّ" (١ بطرس ٢: ٢٤ و٢٢)، بل احتملَ كلَّ شيءٍ من أجلِنا لتكونَ لنا فيه الحياة. فلْنقتدِ بصبرِه. وإن تألّمْنا لأجلِ اسمِه، فلْنرفَعْ له المجد. فقد جعلَ لنا من نفسِه قدوةً، ونحن آمنّا به.

الردة روما ١٢: ١٧؛ ٢ قورنتس ٦: ٣؛ أعمال ٢٤: ١٥ و١٦

* لا تُبَادِلُوا أَحَدًا شَرًّا بِشَرٍّ. احرَصُوا عَلَى أن تَعمَلُوا الصَّالِحَاتِ بِمَرأَى مِن جَمِيعِ النَّاسِ. لِئَلا يَنَالَ خِدمَتَنَا لَومٌ.
* رَاجِيًا مِنَ الله أن يَكُونَ ضَمِيرِي لا لَومَ عَلَيهِ عِندَ الله وَعِندَ النَّاسِ.
* لِئَلا يَنَالَ خِدمَتَنَا لَومٌ.

يوم الأربعاء

القراءة الأولى

من رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل فليبي ٢: ١٢-٣٠

اعملوا من أجل خلاصكم

لِذَلِكَ، يَا أَحِبَّائِي، كَمَا أَطَعْتُم دَائِمًا، فَلا يَكُنْ ذَلِكَ فِي حُضُورِي فَقَط، بَل عَلَى وَجهٍ مُضَاعَفٍ الآنَ فِي غِيَابِي، وَاعمَلُوا لِخَلاصِكُم بِخَوفٍ وَرِعدَةٍ، فَإِنَّ اللهَ هُوَ الَّذِي يَعمَلُ فِيكُمُ الإِرَادَةَ وَالعَمَلَ فِي سَبِيلِ رِضَاهُ. فَافعَلُوا كُلَّ مَا تَفعَلُونَ مِن غَيرِ تَذَمُّرٍ وَلا تَرَدُّدٍ، لِتَكُونُوا بِلا لَومٍ وَلا شَائِبَةٍ وَأَبنَاءَ اللهِ بِلا عَيبٍ فِي جِيلٍ ضَالٍّ فَاسِدٍ، تُضِيئُونَ فِيهِ ضِيَاءَ النَّيِّرَاتِ فِي الكَونِ، مُتَمَسِّكِينَ بِكَلِمَةِ الحَيَاةِ، لأَفتَخِرَ يَومَ

www.christianlib.com

المَسِيحِ بِأَنِّي مَا سَعَيْتُ عَبَثًا وَلا جَهَدْتُ عَبَثًا. فَلَوِ اقتَضَى الأَمرُ أَن يُرَاقَ دَمِي ذَبِيحَةً مُقَرَّبَةً فِي سَبِيلِ إِيمَانِكُم، لَفَرِحْتُ وَشَارَكْتُكُمُ الفَرَحَ جَمِيعًا. فَكَذَلِكَ افرَحُوا أَنتُم أَيضًا وَشَارِكُونِي الفَرَحَ.

وَأَرجُو فِي الرَّبِّ يَسُوعَ أَن أَبعَثَ إِلَيكُم طِيمُوتَاوُسَ بَعدَ قَلِيلٍ لِتَطِيبَ نَفسِي أَنَا أَيضًا إِذَا مَا اطَّلَعْتُ عَلَى أَحوَالِكُم. فَلَيسَ لِي أَحَدٌ غَيرُهُ يَشعُرُ مِثلَ شُعُورِي وَيَهتَمُّ بِأَمرِكُمُ اهتِمَامًا صَادِقًا. فَكُلُّهُم يَسعَى إِلَى مَا يَعُودُ عَلَى نَفسِهِ، لا إِلَى مَا يَعُودُ عَلَى يَسُوعَ المَسِيحِ. وَإِنَّكُم تَعرِفُونَ كَيفَ أَثبَتَ فَضِيلَتَهُ، وَكَيفَ عَمِلَ مَعِي لِلبِشَارَةِ عَمَلَ الابنِ مَعَ أَبِيهِ. فَهُوَ الَّذِي أَرجُو أَن أَبعَثَهُ إِلَيكُم حَالَمَا يَتَّضِحُ لِي مَصِيرِي. وَإِنِّي لَوَاثِقٌ بِالرَّبِّ أَن آتِيَكُم أَنَا أَيضًا بَعدَ قَلِيلٍ. وَلَكِنِّي رَأَيتُ مِنَ الضَّرُورِيِّ أَن أَبعَثَ إِلَيكُم أَبَفْرَدِيطُس، أَخِي وَصَاحِبِي فِي العَمَلِ وَالجِهَادِ، هَذَا الَّذِي أَرسَلْتُمُوهُ لِيَقُومَ بِحَاجَتِي، لأَنَّهُ مُشتَاقٌ إِلَيكُم جَمِيعًا وَمُكتَئِبٌ لأَنَّكُم سَمِعْتُم بِأَنَّهُ مَرِضَ. فَقَد مَرِضَ حَتَّى شَارَفَ المَوتَ، وَلَكِنَّ اللهَ رَأَفَ بِهِ، لا بِهِ وَحدَهُ، بَل بِي أَنَا أَيضًا لِئَلاَّ يَنَالَنِي غَمٌّ عَلَى غَمٍّ. فَقَد عَجَّلْتُ فِي بَعثِهِ إِلَيكُم، حَتَّى إِذَا مَا رَأَيتُمُوهُ عَادَ الفَرَحُ إِلَيكُم وَزَالَ بَعضُ غَمِّي. تَقَبَّلُوهُ إِذاً فِي الرَّبِّ بِكُلِّ فَرَحٍ وَعَامِلُوا أَمثَالَهُ بِالإِكرَامِ.

الردة ٢ بطرس ١: ١٠ و١١؛ أفسس ٥: ٨ و١١

* ضَاعِفُوا جُهُودَكُم فِي تأييدِ دَعوَةِ اللهِ وَاختِيَارِهِ لَكُم. وَبِذَلِكَ يُفسَحُ لَكُم فِي مَجَالِ الدُّخُولِ إِلَى المَلَكُوتِ الأَبَدِيِّ، مَلَكُوتِ رَبِّنَا وَمُخَلِّصِنَا يَسُوعَ المَسِيحِ.
* سِيرُوا سِيرَةَ أَبنَاءِ النُّورِ، وَلا تُشَارِكُوا فِي أَعمَالِ الظَّلامِ العَقِيمَةِ.
* وَبِذَلِكَ يُفسَحُ لَكُم فِي مَجَالِ الدُّخُولِ إِلَى المَلَكُوتِ الأَبَدِيِّ، مَلَكُوتِ رَبِّنَا وَمُخَلِّصِنَا يَسُوعَ المَسِيحِ.

www.christianlib.com

القراءة الثانية

من رسالة القديس بوليكاربس الأسقف والشهيد إلى أهل فيلبي
(فصل ١.٩-١١.٤: Funk ١. ٢٧٥-٢٧٩)

لنركض بالإيمان والبِرّ

أسألُكُم جميعًا أن تُطِيعوا كلمةَ البِرّ، وأن تتجمَّلوا بالصبرِ، كما رأيْتُم ذلكَ، ليس فقط في الطوباويين أغناطيوس، وزوسِموس، وروفُس، بل وفي آخَرِين أيضًا من بينِكم، وفي بولسَ نفسِه، وسائرِ الرسل. وقد ثبتَ لكم أنَّ هؤلاءِ لم يسعَوْا عبثًا (ر. فيلبي ٢: ١٦)، بل استحقّوا بإيمانِهم وبِرّهم المكانَ المعدَّ لهم في جوارِ الربِّ الذي تألَّموا معه. فهم "لم يُحِبُّوا هَذَا الدَّهرَ" (ر. ٢ طيموتاوس ٤: ١٠)، بل أحبُّوا الذي ماتَ عنَّا، والذي أقامَه اللهُ من الموتِ من أجلِنا.

أقِيموا على هذا، واقتدوا بالربِّ، وكونوا "أشِدَّاءَ فِي الإيمَانِ، ثَابِتِينَ، مُحِبِّينَ لإخوتِكُم وَلبَعضِكُم بَعضًا"، مشترِكِين في الحقّ، محتمِلِين بعضُكم بعضًا بحنانِ الربّ، ولا تحتقروا أحدًا. ولا تُرجِئُوا عملَ البِرّ عندما تقدرون أن تعملوه، "لأنَّ الصَّدَقَةَ تُنقِذُ مِنَ المَوتِ" (طوبيا ٤: ١٠). "لِيَخضَعْ بَعضُكُم لِبَعضٍ" (أفسس ٥: ٢١)، "وَسِيرُوا سِيرَةً حَسَنَةً بَينَ الوَثَنِيِّينَ" (١ بطرس ٢: ١٢)، حتى تنالوا أنتم المديحَ ولا يُجَدَّفَ على اسمِ الربِّ بسببِكم. الويلُ لمن بسببِه يجدَّفُ على اسمِ الربِّ. ثقِّفُوا الجميعَ على الاعتدالِ بحسبِ ما تعيشون أنتم.

حزِنْتُ كثيرًا ل"فالنس" (Valens) الذي كانَ كاهنًا بينَكم لفترةٍ من الزمن، ثم لم يُقدِّرِ المكانةَ التي جُعِلَتْ له. احترسوا لأنفسِكم من البخل، وكونوا عفيفِين وصادقِين. وامتنعوا عن كلِّ سوء. مَن لا يَقوَى على تدبيرِ نفسِه في هذه الأمور، كيف يمكنُه أن يحثَّ الآخَرِين عليها؟ كلُّ مَن لا يبتعدُ عن البخل يوصَمُ بوصمةِ الأصنام، وسيُحكَمُ عليه مثلَ الأممِ التي تجهلُ قضاءَ الرب. "أوَمَا تَعلَمُونَ أنَّ

www.christianlib.com

القِدِّيسِينَ سَيَدِينُونَ العَالَمَ" (١ قورنتس ٦: ٢)، كما يعلّمُ بولسُ الرسول.

أنا لم أَلحَظْ ولم أسمعْ شيئًا مثلَ هذا بينَكم. فقد تعبَ بولس فيكم، وأنتم بدايةُ رسالتِه. وهو يفتخرُ بكم أمامَ جميعِ الكنائسِ التي كانَتْ وحدَها تعرفُ الله، بينما لم نكنْ نحن نعرفُه بعدُ.

ولهذا، أيّها الإخوة، أنا حزينٌ جدًّا له (أي فالنس) ولزوجتِه. عسى أن يؤتيَهما اللهُ توبةً حقيقيّة. أمّا أنتم فالتمسوا الاعتدالَ في هذا الأمر. "وَلا تَعُدُّوهُ عدُوًّا" (٢ تسالونيقي ٣: ١٥). بل اعتبروهما أعضاءَ متألّمةً وتائهةً وأرجِعوهما، فتَخْلُصُوا ويَخْلُصَ الجسدُ كلُّه. إذا عمِلْتُم بذلك بَنَيْتُم إيمانَكم وأنفسَكم.

الردة فيلبي ٢: ١٢-١٣؛ يوحنا ١٥: ٥

* اعمَلُوا لِخَلاصِكُم بِخَوفٍ وَرِعدَةٍ. فَإِنَّ اللهَ هُوَ الَّذِي يَعمَلُ فِيكُمُ الإِرَادَةَ وَالعَمَلَ فِي سَبِيلِ رِضَاهُ.
* يَقُولُ الرَّبُّ: مِن دُونِي لا تَقدِرُونَ أَن تَعمَلُوا شَيئًا.
* فَإِنَّ اللهَ هُوَ الَّذِي يَعمَلُ فِيكُمُ الإِرَادَةَ وَالعَمَلَ فِي سَبِيلِ رِضَاهُ.

يوم الخميس

القراءة الأولى

من رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل فليبي ٣: ١-١٦

مثال بولس

وَبَعدُ، أَيُّهَا الإِخوَةُ، فَافرَحُوا فِي الرَّبِّ. لا يَثقُلُ عَلَيَّ أَن أَكتُبَ إِلَيكُم بِالأَشيَاءِ نَفسِهَا، فَفِي ذَلِكَ تَثبِيتٌ لَكُم. احذَرُوا الكِلابَ، احذَرُوا العَمَلَةَ الأَشرَارَ، احذَرُوا ذَوِي الجَبِّ. فَإِنَّمَا نَحنُ ذَوُو الخِتَانِ الَّذِينَ يُؤَدُّونَ العِبَادَةَ بِرُوحِ اللهِ، وَيَفتَخِرُونَ بِالمَسِيحِ يَسُوعَ، وَلا يَعتَمِدُونَ عَلَى الأُمُورِ البَشَرِيَّةِ. مَعَ أَنَّهُ مِن حَقِّي أَنَا أَيضًا أَن أَعتَمِدَ

www.christianlib.com

عَلَيهَا أَيضًا. فَإِن ظَنَّ غَيرِي أَنَّ مِن حَقِّهِ الاِعتِمادَ عَلَى الأُمُورِ البَشرِيَّةِ، فَأَنَا أَحَقُّ مِنهُ بِذلِكَ: إِنِّي مَختُونٌ فِي اليَومِ الثَّامِنِ، وَإِنِّي مِن بَنِي إِسرَائِيلَ، مِن سِبطِ بَنيَامِينَ، عِبرَانِيٌّ. أَمَّا فِي الشَّرِيعَةِ فَأَنَا فِرِّيسِيٌّ، وَأَمَّا فِي البِرِّ الَّذِي يُنَالُ بِالشَّرِيعَةِ فَأَنَا رَجُلٌ لا لَومَ عَلَيهِ. إِلاَّ أَنَّ مَا كَانَ فِي كُلِّ ذَلِكَ مِن رِبحٍ لِي عَدَدْتُهُ خُسرَانًا مِن أَجلِ المَسِيحِ، بَل أَعُدُّ كُلَّ شَيءٍ خُسرَانًا مِن أَجلِ المَعرِفَةِ السَّامِيَةِ، مَعرِفَةِ يَسُوعَ المَسِيحِ رَبِّي. مِن أَجلِهِ خَسِرْتُ كُلَّ شَيءٍ وَعَدَدْتُ كُلَّ شَيءٍ نُفَايَةً لأَربَحَ المَسِيحَ وَأَكُونَ فِيهِ. وَلا يَكُونَ بِرِّي ذَلِكَ الَّذِي يَأتِي مِنَ الشَّرِيعَةِ، بَل البِرُّ الَّذِي يُنَالُ بِالإِيمَانِ بِالمَسِيحِ، أَيِ البِرُّ الَّذِي يَأتِي مِنَ اللهِ وَيَعتَمِدُ عَلَى الإِيمَانِ، فَأَعرِفَهُ وَأَعرِفَ قُوَّةَ قِيَامَتِهِ وَالمُشَارَكَةَ فِي آلامِهِ، فَأَتَمَثَّلَ بِهِ فِي مَوتِهِ، لَعَلِّي أَبلُغُ القِيَامَةَ مِن بَينِ الأَمواتِ. وَلا أَقُولُ إِنِّي حَصَلْتُ عَلَى ذَلِكَ أَو أَدرَكْتُ الكَمَالَ. بَل أَسعَى لَعَلِّي أَقبِضُ عَلَيهِ، فَقَد قَبَضَ عَلَيَّ يَسُوعُ المَسِيحُ. أَيُّهَا الإِخوَةُ، لا أَحسَبُ نَفسِي قَدِ قَبَضْتُ عَلَيهِ، وَإِنَّمَا يَهُمُّنِي أَمرٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ أَن أَنسَى مَا وَرَائِي وَأَتَمَطَّى إِلَى الأَمَامِ، فَأَسعَى إِلَى الغَايَةِ، لِلحُصُولِ عَلَى الجَائِزَةِ الَّتِي يَدْعُونَا اللهُ إِلَيهَا مِن عَلُ لِنَنَالَهَا فِي المَسِيحِ يَسُوعَ. فَعَلَينَا جَمِيعًا نَحنُ الكَامِلِينَ أَن نَشعُرَ هَذَا الشُّعُورَ، وَإِذَا شَعَرْتُم شُعُورًا آخَرَ، فَإِنَّ اللهَ سَيَكشِفُ لَكُم عَن ذَلِكَ أَيضًا. فَلْنُلازِمْ خَطَّ سَيرِنَا حَيثُ بَلَغْنَا.

الردة فيلبي ٣: ٨ و ١٠؛ روما ٦: ٨

* أَعُدُّ كُلَّ شَيءٍ خُسرَانًا مِن أَجلِ المَعرِفَةِ السَّامِيَةِ، مَعرِفَةِ يَسُوعَ المَسِيحِ رَبِّي. فَأَعرِفُهُ وَأَعرِفُ قُوَّةَ قِيَامَتِهِ وَالمُشَارَكَةَ فِي آلامِهِ.
* فَإِذَا كُنَّا قَد مُتْنَا مَعَ المَسِيحِ، فَإِنَّنَا نُؤمِنُ بِأَنَّنَا سَنَحيَا مَعَهُ.
* فَأَعرِفُهُ وَأَعرِفُ قُوَّةَ قِيَامَتِهِ وَالمُشَارَكَةَ فِي آلامِهِ.

www.christianlib.com

القراءة الثانية

من رسالة القديس بوليكارپس الأسقف والشهيد إلى أهل فيلبي

(فصل ١٢، ١-١٤: Funk ١،٢٧٩-٢٨٣)

ليؤسسكم المسيح على الإيمان والحق

أنا متيقّنٌ أنكم متمرّسون بمعرفةِ الكتبِ المقدَّسة، ولا يخفَى عليكم شيءٌ فيها. أمّا أنا فليسَتْ لي هذه الموهبة. والآن أقولُ لكم ما قيلَ في هذه الكُتب: "اغضَبوا ولا تَخطأُوا" (ر. مزمور ٤: ٥)، "ولا تَغرُبِ الشمسُ على غضبِكم" (ر. أفسس ٤: ٢٦). وطوبى لمن يَذكُرُ. واعتقادي أنّكم ستَذكُرون.

لِيَمنحْكُم الله، أبو ربّنا يسوعَ المسيح، ويسوعُ المسيحُ نفسُه، الحبرُ الأزليُ، وابنُ الله، أن تَنمُوا في الإيمانِ والحقِّ وفي كمالِ الحِلمِ، من غيرِ غضبٍ، في الصبرِ، وطولِ الأناةِ والتسامحِ والعفَّة. وليُعطِكم نصيبًا وحصَّةً مع قدّيسيه، ولْيُعطِنا نحن أيضًا معكم، ومع جميعِ من هم تحتَ السماء، الذين سيؤمنون بربّنا يسوعَ المسيح، وبأبيه "الَّذِي أقَامَه مِن بَينِ الأمْوَاتِ" (غلاطية ١: ١).

صلّوا لأجلِ جميعِ القدّيسين. صلُّوا أيضًا من أجلِ الملوك، والسُّلُطاتِ، والأمراءِ، ومن أجلِ من يضطهدُكم ويُبغضُكم، ومن أجلِ أعداءِ الصليب، لِتَظهرَ ثمارُكم في الجميع، ولِتَبلغوا فيه الكمال.

كتبْتُم إليَّ، أنتم وأغناطيوس، حتى إذا ما ذهبَ أحدٌ إلى سورية، حملَ إليكم رسالتي. إذا وجدْتُ فرصةً سانحة، سآتي أنا أو سيأتي مُوفَدٌ من قِبَلي أبعثُ به إليكم.

أبعثُ إليكم مع هذه الرسالةِ رسائلَ أغناطيوس، التي أرسلَها إليكم، وكلَّ الرسائلِ الأخرى التي في حوزتِنا، بحسبِ طلبِكم. ستَجنُون منها فائدةً كبيرة. ستجدون فيها الإيمانَ والصبرَ وكلَّ ما

www.christianlib.com

يتعلَّقُ بالتقدُّمِ نحوَ الربّ. إذا بلغَتْكم أنباءٌ أكيدةٌ عن أغناطيوس ورفقائِه، فأعلمونا.

كتبْتُ لكم هذه الرسالةَ بواسطةِ كريشانس (Crescens) الذي كنتُ قد أوصَيْتُكم به حديثًا، وأكرِّرُ التوصية. قضَى معَنا فترةً، وكانَتْ سيرتُه بينَنا بلا عيب. واعتقادي أنَّه سيكونُ كذلك عندَكم. أُوصِيكم أيضًا بشقيقتِه، عندما تصلُ إليكم.

كونوا سالمِين، في الربِّ يسوعَ المسيح، وَلْتكُنْ نعمتُه معكم جميعًا. آمين.

الردة **عبرانيون ١٣: ٢٠ و٢١؛ ٢ مكابيين ١: ٣**

* جَعَلَكُم إِلَهُ السَّلامِ أهلا لِكُلِّ شَيءٍ صَالِحٍ لِلعَمَلِ بِمَشِيئَتِهِ، وَعَمِلَ فِيكُم مَا حَسُنَ لَدَيهِ بِيَسُوعَ المَسِيحِ لَهُ المَجد.
* لِيُؤْتِكُم جَمِيعًا قَلبًا لأن تَعبُدُوهُ وَتَعمَلُوا بِمَشِيئَتِهِ.
* وَعَمِلَ فِيكُم مَا حَسُنَ لَدَيهِ بِيَسُوعَ المَسِيحِ لَهُ المَجد.

يوم الجمعة

القراءة الأولى

من رسالة القديس بولس إلى أهل فيلبي ٣: ١٧-٤: ٩

كونوا ثابتين في الرب

اقتَدُوا بِي كُلُّكُم مَعًا، أَيُّهَا الإِخوَةُ، وَاجعَلُوا نُصبَ أَعيُنِكُم أُولَئِكَ الَّذِينَ يَسِيرُونَ عَلَى مَا لَكُم فِينَا مِن قُدوَةٍ. لأَنَّ هُنَاكَ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ، وَقَد كَلَّمْتُكُم عَلَيهِم مِرَارًا وَأُكَلِّمُكُم عَلَيهِم الآنَ بَاكِيًا، يَسِيرُونَ سِيرَةَ أَعدَاءِ صَلِيبِ المَسِيحِ، عَاقِبَتُهُمُ الهَلاكُ، وَإِلَهُهُم بَطنُهُم وَمَجدُهُم عَورَتُهُم، وَهَمُّهُم أُمُورُ الأَرضِ. أَمَّا نَحنُ فَمَوطِنُنَا فِي السَّمَوَاتِ، وَمِنهَا نَنتَظِرُ مَجِيءَ المُخَلِّصِ الرَّبِّ يَسُوعَ المَسِيحِ الَّذِي

www.christianlib.com

سيُغَيِّرُ هَيئَةَ جَسَدِنَا الحَقِيرِ، فَيَجعَلُهُ عَلَى صُورَةِ جَسَدِهِ المَجِيدِ بِمَا لَهُ مِن قُدرَةٍ يُخضِعُ بِهَا لِنَفسِهِ كُلَّ شَيءٍ.

إِذاً، يَا إِخوَتِي الَّذِينَ أُحِبُّهُم وَأَشتَاقُ إِلَيهِم وَهُم فَرَحِي وَإِكلِيلِي، اثبُتُوا عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ فِي الرَّبِّ، أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ.

أُنَاشِدُ أَفُودِيَةَ وَأُنَاشِدُ صُنطِيخَةَ أَن تَكُونَا عَلَى اتِّفَاقٍ فِي الرَّبِّ. وَأَسأَلُكَ أَنتَ أَيضًا، أَيُّهَا الصَّاحِبُ المُخلِصُ، أَن تُسَاعِدَهُمَا لأَنَّهُمَا جَاهَدَتَا مَعِي فِي سَبِيلِ البِشَارَةِ وَمَعَ إِقلِيمَنضُسَ وَسَائِرِ مُعَاوِنِيَّ الَّذِينَ كُتِبَتْ أَسمَاؤُهُم فِي سِفرِ الحَيَاةِ.

افرَحُوا فِي الرَّبِّ دَائِمًا، أُكَرِّرُ القَولَ: افرَحُوا. لِيُعرَفْ حِلمُكُم عِندَ جَمِيعِ النَّاسِ. إِنَّ الرَّبَّ قَرِيبٌ. لا تَكُونُوا فِي هَمٍّ مِن أَيِّ شَيءٍ كَانَ، بَل فِي كُلِّ شَيءٍ لِتُرفَعْ طَلَبَاتُكُم إِلَى اللهِ بِالصَّلاةِ وَالدُّعَاءِ مَعَ الشُّكرِ. فَإِنَّ سَلامَ اللهِ الَّذِي يَفُوقُ كُلَّ إِدرَاكٍ يَحفَظُ قُلُوبَكُم وَأَذهَانَكُم فِي المَسِيحِ يَسُوعَ. وَبَعدُ، أَيُّهَا الإِخوَةُ، فَكُلُّ مَا كَانَ حَقًّا وَشَرِيفًا وَعَادِلاً وَخَالِصًا وَمُستَحَبًّا وَطَيِّبَ الذِّكرِ، وَمَا كَانَ فَضِيلَةً وَأَهلاً لِلمَدحِ، كُلُّ ذَلِكَ قَدِّرُوهُ حَقَّ قَدرِهِ. وَمَا تَعَلَّمْتُمُوهُ مِنِّي وَأَخَذْتُمُوهُ عَنِّي وَسَمِعْتُمُوهُ مِنِّي وَعَايَنْتُمُوهُ فِيَّ، كُلُّ ذَلِكَ اعمَلُوا بِهِ، وَإِلَهُ السَّلامِ يَكُونُ مَعَكُم.

الردة أفسس ٤: ١٧؛ ١ تسالونيقي ٥: ١٥-١٨

* أستَحلِفُكُم بِالرَّبِّ ألا تَسِيرُوا بَعدَ اليَومِ سِيرَةَ الوَثَنِيِّينَ، فَإِنَّهُم يَتبَعُونَ أَفكَارَهُمُ البَاطِلَةَ. لِيَطلُبِ الخَيرَ دَائِمًا بَعضُكُم لِبَعضٍ وَاطلُبُوهُ لِجَمِيعِ النَّاسِ. تِلكَ مَشِيئَةُ اللهِ لَكُم فِي المَسِيحِ يَسُوعَ.
* افرَحُوا دَائِمًا، لا تَكُفُّوا عَن الصَّلاةِ، اشكُرُوا عَلَى كُلِّ حَالٍ.
* تِلكَ مَشِيئَةُ اللهِ لَكُم فِي المَسِيحِ يَسُوعَ.

www.christianlib.com

القراءة الثانية

من كتابات القديس أمبروزيوس الأسقف في الرسالة إلى أهل فيلبي
(PLS ١: ٦١٧-٦١٨)

"افرحوا في الرب دائما"

تَدعُونا التقوى الإلهيّةُ، أيُّها الإخوةُ الأعزّاء، إلى خلاصِنا أي إلى أفراحِ السعادةِ الأبديّةِ، كما سمِعْتُم الرسولَ يقولُ في القراءةِ الحاضرة: "افرَحُوا فِي الرَّبِّ دَائِمًا" (فيلبي ٤: ٤). إنَّ أفراحَ هذا الدهرِ تؤدّي بنا إلى الحزنِ الأبدي. أمّا الأفراحُ التي تتِمُّ بحسبِ مشيئةِ الرب فإنّها تؤدّي بمن ثبتَ فيها إلى السعادةِ الباقيةِ والأبدية. ولهذا يقولُ الرسولُ أيضًا: "وَأُكَرِّرُ القَولَ: افرَحُوا" (فيليبي ٤: ٤).

فهو يُحُثنا ليزدادَ فرحُنا في الربِّ أكثرَ فأكثرَ وَلِنتمّمَ وصاياه. لأنّنا سننالُ من السعادةِ في الحياةِ المُقبلة، ومن المجدِ أمامَ الله، بمقدارِ ما نجدُّ ونسعى في طاعتِه تعالى وحفظِ وصاياه.

"لِيُعرَفْ حِلمُكُم عِندَ جَمِيعِ النَّاسِ" (فيلبي ٤: ٥). أي لا تَظهَرْ سيرتُكم الصالحةُ أمامَ الله فقط بل أمامَ الناسِ أيضًا، لتكونَ مثالا في الطمأنينةِ والاعتدالِ أمامَ جميعِ من يُقِيمون معكم في هذه الأرض، أو أيضًا من أجلِ السمعةِ الحسنةِ أمامَ اللهِ والناس.

"إنَّ الرَّبَّ قَرِيبٌ. لا تَكُونُوا فِي هَمٍّ مِن أيِّ شَيءٍ كَانَ" (فيليبي ٤: ٥-٦): إنّ الله قريبٌ دائمًا من جميعِ الذين يَدْعُونه بالحقِّ، والإيمانِ المستقيمِ، والرجاءِ الثابتِ، والمحبّةِ الكاملة. وهو يعرفُ ما تحتاجون إليه قبلَ أن تسألوه. وهو دائمًا مستعِدٌّ لمدِّ يدِ العونِ لجميعِ الذين يخدُمُونه بأمانةٍ، في جميعِ حاجاتِهم. ولهذا إذا طرأ طارئٌ أو هدّدَنا خطرٌ يجبُ ألا نحمِلَ بسببه هَمًّا كبيرًا، لأنّنا نعرفُ أنَّ لنا محاميًا دائمًا قريبًا منّا وهو الله، بحسبِ ما قِيل: "إنَّ الرَّبَّ قَرِيبٌ مِن مُنكَسِرِي القُلُوبِ، وَيُخَلِّصُ مُنسَحِقِي الأرْوَاحِ. البَارُّ كَثِيرَةٌ مَصَائِبُهُ، وَالرَّبُّ مِن جَمِيعِهَا يُنقِذُهُ" (مزمور ٣٣: ١٩- ٢٠). فإذا سعَيْنا في

www.christianlib.com

تتميمِ ما أمَرَنَا به وفي المحافظةِ عليه، لن يُبطِئَ هو في تتميمِ وعدِهِ لنا.

"فِي كُلِّ شَيءٍ لِتُرفَعْ طَلَبَاتُكُم إِلَى الله بِالصَّلاةِ وَالدُّعَاءِ مَعَ الشُّكرِ" (فليبي ٤: ٦): حتى إذا أصابَتْنا الشدائدُ تحمَّلْناها لا بالتشكّي والاغتمام، لا سمحَ الله، بل بالصبرِ والفرحِ، شاكرِينَ "اللهَ الآبَ كُلَّ حِينٍ عَلَى كُلِّ شَيءٍ" (أفسس ٥: ٢٠)

الردة مزمور ٣٩: ٣-٤ و٢

* أقَامَ الرَّبُّ عَلَى الصَّخرِ قَدَمَيَّ وَثَبَّتَ خُطُوَاتِي. وَجَعَلَ فِي فَمِي نَشِيدًا جَدِيدًا.
* سَمِعَ صُرَاخِي وَأصعَدَنِي مِن هَاوِيَةِ الهَلاكِ.
* وَجَعَلَ فِي فَمِي نَشِيدًا جَدِيدًا.

يوم السبت

القراءة الأولى

من رسالة القديس بولس إلى أهل فيلبي ٤: ١٠-٢٣

كرم أهل فيلبي من أجلِ بولس

فَرِحْتُ فِي الرَّبِّ فَرَحًا عَظِيمًا لَمَّا رَأَيْتُ اهتِمَامَكُم لِي قَد عَادَ إِلَى الإِزهَارِ. قَد كَانَ لَكُم هَذَا الاهتِمَامُ، غَيرَ أَنَّ الفُرصَةَ لَم تَسنَحْ لَكُم. وَلا أَقُولُ هَذَا عَن حَاجَةٍ. فَقَد تَعَلَّمْتُ أَن أَقنَعَ بِمَا أَنَا عَلَيهِ فَأُحسِنُ العَيشَ فِي الحِرمَانِ كَمَا أُحسِنُ العَيشَ فِي اليُسرِ. فَفِي كُلِّ وَقتٍ وَفِي كُلِّ شَيءٍ تَعَلَّمْتُ أَن أَشبَعَ وَأَجُوعَ، أَن أَكُونَ فِي اليُسرِ وَالعُسرِ، أَستَطِيعُ كُلَّ شَيءٍ بِذَاكَ الَّذِي يُقَوِّينِي. غَيرَ أَنَّكُم أَحسَنْتُم عَمَلاً إِذ شَارَكْتُمُونِي فِي شِدَّتِي. وَإِنَّكُم تَعلَمُونَ، يَا أَهلَ فِيلِبِّي، أَنَّهُ مَا مِن كَنِيسَةٍ فِي بَدءِ إِعلانِ البِشَارَةِ، لَمَّا تَرَكْتُ مَقدُونِيَةَ، أَجرَتْ عَلَيَّ حِسَابًا مِنهُ وَإِلَيهِ إِلاَّ أَنتُم وَحدَكُم. فَقَد بَعَثْتُم إِلَيَّ مَرَّةً، بَل مَرَّتَينِ،

www.christianlib.com

مُذ كُنْتُ فِي تَسَالُونِيقِي، بَمَا أَحتَاجُ إِلَيهِ. وَلا أَبتَغِي العَطَايَا، وَإِنَّمَا أَبتَغِي مَا يَزدَادُ لَكُم مِنَ الرِّبحِ. وَأَخَذْتُ كُلَّ حَقِّي، بَل مَا يَزِيدُ عَلَيهِ. قَد صِرْتُ بِيُسرٍ بَعدَمَا تَلَقَّيْتُ مِن أَبَفْرَدِيطِس مَا أَتَانِي بِهِ مِن عِندِكُم، وَهُوَ عِطرٌ طَيِّبُ الرَّائِحَةِ، وَذَبِيحَةٌ يَقبَلُهَا اللهُ وَيَرضَى عَنهَا. وَإِلَهِي يَسُدُّ حَاجَاتِكُم كُلَّها عَلَى قَدْرِ غِنَاهُ بِالمَجدِ، فِي المَسِيحِ يَسُوعَ. المَجدُ للهِ أَبِينَا أَبَدَ الدُّهُورِ. آمين.

سَلِّمُوا عَلَى كُلِّ مِنَ القِدِّيسِينَ فِي المَسِيحِ يَسُوعَ. يُسَلِّمُ عَلَيكُمُ الإِخوَةُ الَّذِينَ هُم مَعِي. يُسَلِّمُ عَلَيكُم جَمِيعُ القِدِّيسِينَ، وَلا سِيَّمَا الَّذِينَ هُم مِن حَشَمِ قَيْصَرَ. عَلَى رُوحِكُم نِعمَةُ الرَّبِّ يَسُوعَ المَسِيحِ!

الردة فيلبي ٤: ١٢-١٣؛ ٢ قورنتس ١٢: ١٠

* أُحسِنُ العَيشَ فِي الحِرمَانِ كَمَا أُحسِنُ العَيشَ فِي اليُسرِ، وَفِي كُلِّ شَيءٍ تَعَلَّمْتُ أن أشبَعَ وَأن أجُوعَ، أن أكُونَ فِي اليُسرِ وَالعُسرِ. أستَطِيعُ كُلَّ شَيءٍ بِذَاكَ الَّذِي يُقَوِّينِي.
* فَإِنِّي رَاضٍ بِحَالاتِ الضَّعفِ وَالمَضَايِقِ فِي سَبِيلِ المَسِيحِ.
* أستَطِيعُ كُلَّ شَيءٍ بِذَاكَ الَّذِي يُقَوِّينِي.

القراءة الثانية

من كتاب "الحياة المسيحية" للقديس غريغوريوس أسقف نيصا

(PG ٤٦، ٢٩٥-٢٩٨)

جاهد الجهاد الحسن في سبيل الإيمان

"إِذَا كَانَ أَحَدٌ فِي المَسِيحِ فَإِنَّهُ خَلقٌ جَدِيدٌ. قَد زَالَتِ الأَشيَاءُ القَدِيمَةُ" (٢ قورنتس ٥: ١٧). ويقولُ القدّيسُ بولسُ في مكانٍ آخرَ إنَّ "الخليقةَ الجديدة" هي إقامةُ الروحِ القدسِ في القلبِ الطاهرِ والنقيِّ والمنزَّهِ عن كلِّ خطيئةٍ وخبثٍ وعيبٍ وتشويه. إذا كرِهَتْ النفسُ الخطيئة، وبذلَتْ جميعَ قواها في ممارسةِ الفضيلة، وبدَّلَتْ

www.christianlib.com

حياتَها فقبِلَتْ نعمةَ الروحِ القدس، أحدثَ الروحُ فيها تجديدًا كاملا وإصلاحًا وبناءً جديدًا. يعبّرُ القديسُ بولسُ عن ذلك بقوله: "طَهِّرُوا أنفُسَكُم مِنَ الخَمِيرَةِ القَدِيمَةِ لِتَكُونُوا عَجِينًا جَدِيدًا" (١ قورنتس ٥: ٧). وقال أيضًا: "فَلْنُعَيِّدْ إذًا، وَلَكِنْ لا بِالخَمِيرَةِ القَدِيمَةِ وَلا بِخَمِيرَةِ الخُبثِ وَالفَسَادِ، بَل بِفَطِيرِ الصَّفَاءِ وَالحَقّ" (١ قورنتس ٥: ٨). وأقولُ إنّ هذا الكلامَ يتّفقُ مع ذاك الذي قيلَ في الخليقةِ الجديدة.

إنَّ المجرّبَ ينصبُ لنا أشراكًا كثيرة. والنفسُ البشريةُ أضعفُ من أن تَقوَى عليها. ولهذا يأمرُنا القدّيسُ بولسُ بأن نسلّحَ أعضاءَنا بالأسلحةِ السماويةِ: " البَسُوا دِرعَ البِرّ، وَانتَعِلُوا بِالنَّشَاطِ لإعلانِ بِشَارَةِ السَّلامِ. وَشُدُّوا أوسَاطَكُم بِالحَقّ" (افسس ٦: ١٤). أترى كم طريقةٍ للخلاص دلَّكَ عليها الرسولُ؟ وكلُّها تَنزعُ إلى طريقٍ واحدٍ وإلى هدفٍ واحد. وبها تتمُّ مسيرةُ الحياةِ حتى تبلغَ قِمَّةَ الوصايا. ويقولُ الرسولُ في مكانٍ آخَرَ: "لِنَخُضْ بِثَبَاتٍ ذَلِكَ الصِّرَاعَ المَعرُوضَ عَلَينَا مُحَدِّقِينَ إلَى يَسُوعَ مُبدِئِ إيمَانِنَا وَمُتَمِّمِهِ" (عبرانيون ١٢: ١-٢).

من احتقرَ مباهجَ هذه الحياة، وزهَدَ بكلِّ مجدٍ في العالم، عليه أن يزهدَ بنفسِه أيضًا مع زُهدِه بالحياة. والزُّهدُ بالنفسِ يَعني ألا يتبعَ الإنسانُ إرادتَه أبدًا، بَل إرادةَ الله، فيلجأُ إليها كما يلجأُ إلى مدبّرٍ ومرشدٍ صالح. ثم عليه ألا يمتلكَ شيئًا إلا ما هو مشترَك. فيَسهُلُ عليه إذّاكَ أن ينفِّذَ بفرحٍ وسرورٍ ما يأمرُه به الرؤساءُ، ينفِّذُه مثلَ خادمٍ للمسيحِ افتداه ليستجيبَ لكلِّ حاجةٍ مشترَكةٍ لإخوتِه. هذا ما عَناه الربُّ بقوله: "مَن أرَادَ أن يَكُونَ أوَّلَ القَومِ، فَلْيَكُنْ آخِرَهُم جَمِيعًا وَخَادِمَهُم" (ر. مرقس ٩: ٣٥).

يجبُ أن تكونَ هذه الخدمةُ للناسِ مجّانيّة. ومَن خدمَ كذلك عليه أن يَخضعَ للجميعِ، ويعتبرَ نفسَه مَدِينًا لإخوتِه حين يخدُمُهم. فيليقُ بمن أُقِيموا رؤساءَ أن يتحمَّلوا من العناءِ أكثرَ من غيرِهم،

www.christianlib.com

وأن يخضعوا أكثرَ من مرؤوسِيهم، فتظهرُ حياتُهم أمامَ الآخَرين صورةً ومثالا للخادم. ويعتبرون ذلك وديعةً عهِدَ بها الله إليهم، وقد كرَّسوا نفسَهم لها.

فيجبُ على الرؤساءِ أن يعتنوا بالإخوةِ مثلَ مُرَبّين صالِحين لفتيانٍ حديثِي السِّنّ سلمَّهم إيّاهم والدُوهم. سِيروا إذًا بهذه الروح: وَلْيخضعِ المرؤوسون بفرحٍ للأوامرِ والوصايا التي يُؤمَرون بها، وَلْيُرشِدِ المعلِّمون إخوتَهم بسرورٍ إلى درجاتِ الكمال. وإذا ما أكرَمْتُم بعضُكم بعضًا فإنّكم تَحْيَوْنَ على الأرضِ حياةَ الملائكة.

الردة غلاطية ٥:١٣؛ ١ قورنتس ١٠:٣٢

* إِنَّكُم دُعِيتُم إِلَى الحُرِّيَّةِ، بِشَرطِ أن لا تَجعَلُوا هَذِهِ الحُرِّيَّةَ فُرصَةً لِلجَسَدِ، بَل بِفَضلِ رُوحِ المَحَبَّةِ اخدِمُوا بَعضُكُم بَعضًا.
* لا تَكُونُوا عِثَارًا لِليَهُودِ وَلا لِليُونَانِيِّينَ وَلا لِكَنِيسةِ الله.
* بَل بِفَضلِ رُوحِ المَحَبَّةِ اخدِمُوا بَعضُكُم بَعضًا.

www.christianlib.com

الأسبوع السابع والعشرون من السنة

يوم الأحد

الأسبوع الثالث من كتاب المزامير

القراءة الأولى

من الرسالة الأولى إلى طيموتاوس ١: ١-٢٠

رسالة طيموتاوس. بولس يبشر بالإنجيل

مِن بُولُسَ رَسُولِ المَسِيحِ يَسُوعَ بِأَمرِ اللهِ مُخَلِّصِنَا وَالمَسِيحِ يَسُوعَ رَجَائِنَا، إِلَى طِيمُوتَاوُسَ ابنِيَ المُخلِصِ فِي الإِيمَانِ. عَلَيكَ النِّعمَةُ وَالرَّحمَةُ وَالسَّلامُ مِن لَدُنِ اللهِ الآبِ وَالمسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا. سَأَلْتُكَ، وَأَنَا ذَاهِبٌ إِلَى مُقدُونِيَةَ، أَن تَظَلَّ فِي أَفَسُسَ لِتُوصِيَ بَعضَ النَّاسِ أَلاَّ يُعَلِّمُوا تَعلِيمًا آخَرَ، وَلا يَنصَرِفُوا إِلَى خُرَافَاتٍ وَأَنسَابٍ لَيسَ لَهَا نِهَايَةٌ. تُثِيرُ المُجَادَلاتِ أَكثَرَ مِمَّا تَعمَلُ لِلتَّدبِيرِ الإِلَهِيِّ الَّذِي يَتِمُّ بِالإِيمَانِ. وَمَا غَايَةُ هَذِهِ الوَصِيَّةِ إِلاَّ المَحَبَّةُ الصَّادِرَةُ عَن قَلبٍ طَاهِرٍ وَضَمِيرٍ سَلِيمٍ وَإِيمَانٍ لا رِيَاءَ فِيهِ. وَقَد حَادَ بَعضُهُم عَن هَذِهِ الخِصَالِ فَضَلُّوا فِي الكَلامِ البَاطِلِ، وَادَّعَوْا أَنَّهُم مُعَلِّمُو الشَّرِيعَةِ، مَعَ أَنَّهُم لا يُدرِكُونَ مَا يَقُولُونَ وَلا مَا يُثبِتُونَ.

نَحنُ نَعلَمُ أَنَّ الشَّرِيعَةَ حَسَنَةٌ إِذَا استُعمِلَتِ استِعمَالاً شَرعِيًّا لأَنَّنَا نَعرِفُ أَنَّ الشَّرِيعَةَ لَم تُسَنَّ لِلبَارِّ، بَل لِلأَثَمَةِ العُصَاةِ، لِلكَافِرِينَ الخَاطِئِينَ، لِمُستَبِيحِي المُحَرَّمَاتِ وَمُدَنِّسِيهَا، لِقَاتِلِي آبَائِهِم وَأُمَّهَاتِهِم، لِسَفَّاكِي الدِّمَاءِ وَالزُّنَاةِ، لِلُوطِيِّينَ وَالنَّخَّاسِينَ، لِلكَذَّابِينَ وَالحَانِثِينَ وَلِكُلِّ مَن يُقَاوِمُ التَّعلِيمَ السَّلِيمَ. هَكَذَا وَرَدَ فِي بِشَارَةِ مَجدِ اللهِ السَّعِيدِ، تِلكَ البِشَارَةِ الَّتِي عَلَيهَا ائتُمِنْتُ.

أَشكُرُ لِلمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا الَّذِي مَنَحَنِي القُوَّةَ أَنَّهُ عَدَّنِي ثِقَةً فَأَقَامَنِي لِخِدمَتِهِ، أَنَا الَّذِي كَانَ فِيمَا مَضَى مُجَدِّفًا مُضطَهِدًا عَنِيفًا.

www.christianlib.com

وَلَكِنِّي نِلْتُ الرَّحمَةَ لأَنِّي كُنْتُ أَفعَلُ ذَلِكَ بِجَهَالَةٍ، إِذ لَم أَكُنْ مُؤمِنًا. فَفَاضَتْ عَلَيَّ نِعمَةُ رَبِّنَا مَعَ الإِيمَانِ وَالمَحَبَّةِ فِي المَسِيحِ يَسُوعَ. إِنَّهُ لَقَولٌ صِدقٍ جَدِيرٌ بِالتَّصدِيقِ عَلَى الإِطلاقِ، وَهُوَ أَنَّ المَسِيحَ يَسُوعَ جَاءَ إِلَى العَالَمِ لِيُخَلِّصَ الخَاطِئِينَ، وَأَنَا أَوَّلُهُم. فَإِنِّي مَا نِلْتُ الرَّحمَةَ إِلاَّ لِيُظْهِرَ المَسِيحُ يَسُوعُ طُولَ أَنَاتِهِ فِيَّ أَوَّلاً، وَيَجعَلَ مِنِّي مَثَلاً لِلَّذِينَ سَيُؤمِنُونَ بِهِ، فِي سَبِيلِ الحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ. لِمَلِكِ الدُّهُورِ، الإِلَهِ الوَاحِدِ الخَالِدِ الَّذِي لا يُرَى، الإِكرَامُ وَالمَجدُ أَبَدَ الدُّهُورِ. آمِين.

أَستَودِعُكَ هَذِهِ الوَصِيَّةَ، يَا ابنِي طِيمُوتَاوُسَ، وَفْقًا لِمَا سَبَقَ فِيكَ مِنَ النُّبُوَّاتِ، لِتَستَنِدَ إِلَيهَا وَتُجَاهِدَ أَحسَنَ جِهَادٍ بِالإِيمَانِ وَالضَّمِيرِ السَّلِيمِ الَّذِي نَبذَهُ بَعضُهُم، فَانكَسَرَتْ بِهِم سَفِينَةُ الإِيمَانِ. مِن بَينِهِم هُمَنَايُس وَالإِسكَندَرُ اللَّذَانِ أَسلَمْتُهُمَا إِلَى الشَّيطَانِ لِيَتَعَلَّمَا الكَفَّ عَنِ التَّجدِيفِ.

الردة ١ طيموتاوس ١: ١٤ و١٥؛ روما ٣: ٢٣

* فَاضَتْ عَلَيَّ نِعمَةُ رَبِّنَا مَعَ الإِيمَانِ وَالمَحَبَّةِ. إِنَّ المَسِيحَ يَسُوعَ جَاءَ إِلَى العَالَمِ لِيُخَلِّصَ الخَاطِئِينَ.
* ذَلِكَ أَنَّ جَمِيعَ النَّاسِ قَد خَطِئُوا فَحُرِمُوا مَجدَ اللهِ.
* إِنَّ المَسِيحَ يَسُوعَ جَاءَ إِلَى العَالَمِ لِيُخَلِّصَ الخَاطِئِينَ.

القراءة الثانية

من القانون الرعوي للقديس غريغوريوس الكبير البابا
(الكتاب ٢، ٤: PL ٧٧، ٣٠-٣١)

ليكن الراعي حذرا في صمته، ومفيدا في كلامه

ليكُنْ الرئيسُ حكيمًا في صمتِه ومفيدًا في كلامِه. حتى لا يتكلَّمَ حيث يجبُ أن يسكُتَ، ولا يسكُتَ حيث يجبُ أن يتكلَّمَ. فكما أنَّ الكلامَ في غيرِ محلِّه يمكنُ أن يُوقِعَ في الضلال، كذلك الصمتُ في

www.christianlib.com

غيرِ موقعِه يمكنُ أن يُبقِيَ في الضلالِ من كانَ يقدرُ أن يَهدِيَهم بكلامِه. قد يَخشَى أحيانًا بعضُ الرؤساءِ غيرِ الأكفاءِ أن يَفقدوا تقديرَ الناسِ لهم، فيخافون أن يقولوا الحقَّ بصراحةٍ. إذّاك تصحُّ فيهم كلمةُ الحقِّ سبحانَه: إنّهم لا يحرسون القطيعَ بغَيْرةِ الرعاةِ، بل يتصرَّفون مثلَ الأجير: إذا جاءَ الذئبُ هربوا واختبَأوا في صمتِهم.

ولهذا يؤنبُهم الربُّ على لسانِ النبيِّ فيقول: "كُلُّهُم كِلابٌ بُكمٌ لا يَستَطِيعُونَ النُّبَاحَ" (أشعيا ٥٦: ١٠). ويشكوهم أيضًا بقوله: "لَم تَصعَدُوا إِلَى الثُّلمَةِ، وَلَم تُشَيِّدُوا جِدَارًا لِبَيتِ إِسرَائِيلَ لِلثَّبَاتِ فِي الاقتِتَالِ فِي يَومِ الرَّبِّ" (حزقيال ١٣: ٥).

"الصعودُ إِلَى الثُّلمَةِ" يَعني مواجهةَ سلطاتِ هذا العالمِ بكلامٍ حرٍّ صريحٍ في سبيلِ الدفاعِ عن القطيع. "والثَّبَاتُ فِي الاقتِتَالِ فِي يَومِ الرَّبِّ" هو المقاومةُ في سبيلِ العدلِ والتصدِّي للأعداءِ المهاجمين.

الخوفُ من قولِ الحقِّ أليسَ هو للراعي مثلَ الهربِ باللجوءِ إلى الصمت؟ فمن قدَّمَ نفسَه في سبيلِ القطيعِ "يشيِّدُ جدارًا للدفاعِ عن بيتِ إسرائيل". ولهذا يقولُ مرَّةً ثانيةً للشعبِ الآثِم: "أنبياؤُكَ رَأَوْا لَكَ البَاطِلَ والبَهرَجَ، وَلَم يَكشِفُوا عَن إثمِكَ لِيُبَدِّلُوا مَصِيرَكَ" (مراثي ٢: ١٤). يُسمَّى الأنبياءُ أحيانًا في الكتبِ المقدَّسةِ بالعلماء. فهم من خلالِ إشارتِهم إلى الحاضرِ الزائلِ يُظهِرون الحوادثَ المُقبِلة. وقد يؤنِّبُهم الله إذا رأَوْا رؤًى خاطئة، وذلك عندما يخافون أن يُشيروا إلى الخطايا، فيتملَّقون الخطأةَ وعبثًا يَعِدُونهم بالأمان، ولا يكشفون آثامَ الآثمين لأنَّهم يصمتون بدلا من أن يؤنِّبوا.

مفتاحُ الكشفِ هو كلامُ التأنيب، لأنَّ التأنيبَ يكشفُ الخطيئة، وغالبًا ما يكونُ الخاطئُ نفسُه غيرَ عارفٍ بخطيئتِه. وفي هذا يقولُ بولسُ الرسول: "لِيَكُونَ قَادِرًا عَلَى الوَعظِ فِي التَّعلِيمِ السَّلِيمِ وَالرَّدِّ عَلَى المُخَالِفِينَ" (طيطس ١: ٩). وقالَ الله على لسانِ النبيِّ ملاخي: "لأَنَّ شَفَتَيِ الكَاهِنِ تَحفَظَانِ المَعرِفَةَ وَمِن فَمِهِ يَطلُبُونَ التَّعلِيمَ، إذ

www.christianlib.com

هُوَ رَسُولُ رَبِّ القُوَّاتِ" (ملاخي ٢: ٧). ويحذِّرُ الربُّ بفمِ أشعيا النبيِّ فيقول: "نَادِ بِمِلءِ فَمِكَ وَلا تُمسِكْ، ارفَعْ صَوتَكَ كَالبُوقِ" (اشعيا ٥٨: ١).

مُهمَّةُ المنادي إذًا هي مهمَّةٌ يَقبلُها كلُّ من يَقبَلُ الكهنوت، حتى يتقدَّمَ متدرّجًا وينادي أمامَ الديّانِ الذي سيأتي والذي سيكونُ مجيئُه رهيبًا. فإن كانَ الكاهنُ لا يَعرِفُ أن يعظَ، فأيُّ هتافٍ يمكنُ أن يهتفَ به المنادي الأبكم؟ ولهذا قالَ إنَّ الروحَ القدسَ حلَّ على الرعاةِ الأوّلين بصورةِ ألسِنَةٍ، لأنَّ الذين ملأهم جعلَهم أناسًا قادرين على الكلام.

الردة مزمور ٥٠: ١٥ و١٦-١٧

* أعَلِّمُ العُصَاةَ طُرُقَكَ، فَيَتُوبُ إِلَيكَ الخَاطِئُونَ. وَيَهتِفُ لِسَانِي بِبِرِّكَ.
* أَيُّهَا السَّيِّدُ افتَحْ شَفَتَيَّ، فَيُخبِرَ فَمِي بِتَسبِحَتِكَ.
* وَيَهتِفُ لِسَانِي بِبِرِّكَ.

يوم الاثنين

القراءة الأولى

من الرسالة الأولى إلى طيموتاوس ٢: ١-١٥

الدعوة إلى الصلاة

فَأَسأَلُ قَبلَ كُلِّ شَيءٍ أَن يُقَامَ الدُّعَاءُ وَالصَّلاةُ وَالابتِهَالُ وَالشُّكرُ مِن أَجلِ جَمِيعِ النَّاسِ وَمِن أَجلِ المُلُوكِ وَسَائِرِ ذَوِي السُّلطَةِ، لِنَحيَا حَيَاةً سَالِمَةً مُطمَئِنَّةً بِكُلِّ تَقوَى وَرَصَانَةٍ. فَهَذَا أَمرٌ حَسَنٌ وَمَرْضِيٌّ عِندَ اللهِ مُخَلِّصِنَا. فَإِنَّهُ يُرِيدُ أَن يَخلُصَ جَمِيعُ النَّاسِ وَيَبلُغُوا إِلَى مَعرِفَةِ الحَقِّ. لأَنَّ اللهَ وَاحِدٌ، وَالوَسِيطَ بَينَ اللهِ وَالنَّاسِ وَاحِدٌ، وَهُوَ إِنسَانٌ. أَي المَسِيحُ يَسُوعُ الَّذِي جَادَ بِنَفسِهِ فِدًى لِجَمِيعِ النَّاسِ. تِلكَ

www.christianlib.com

شَهَادَةٌ أُدِّيَتْ فِي الأَوقَاتِ المُحَدَّدَةِ لَهَا، وَأُقِمْتُ أَنَا لَهَا دَاعِيًا وَرَسُولاً. أَقُولُ الحَقَّ وَلا أَكذِبُ، مُعَلِّمًا لِلوَثَنِيِّينَ فِي الإِيمَانِ وَالحَقِّ. فَأُرِيدُ أَن يُصَلِّيَ الرِّجَالُ فِي كُلِّ مَكَانٍ رَافِعِينَ أَيَادِيَ طَاهِرَةً، مِن غَيرِ غَضَبٍ وَلا خِصَامٍ.

وَكَذَلِكَ لِيَكُنْ عَلَى النِّسَاءِ لِبَاسٌ فِيهِ حِشمَةٌ، وَلْتَكُنْ زِينَتُهُنَّ بِحَيَاءٍ وَرَزَانَةٍ، لا بِشَعرٍ مَجدُولٍ وَذَهَبٍ وَلُؤلُؤٍ وَثِيَابٍ فَاخِرَةٍ، بَل بِأَعمَالٍ صَالِحَةٍ تَلِيقُ بِنِسَاءٍ تَعَاهَدنَ تَقوَى اللهِ. وَعَلَى المَرأَةِ أَن تَتَلَقَّى التَّعلِيمَ وَهِيَ صَامِتَةٌ بِكُلِّ خُضُوعٍ. وَلا أُجِيزُ لِلمَرأَةِ أَن تُعَلِّمَ، وَلا أَن تَتَسَلَّطَ عَلَى الرَّجُلِ، بل تُحَافِظُ عَلَى السُّكُوتِ. فَإِنَّ آدَمَ هُوَ الَّذِي جُبِلَ أَوَّلاً، وَبَعدَهُ حَوَّاءُ. وَلَم يُغوَ آدَمُ، بَلِ المَرأَةُ هِيَ الَّتِي أُغوِيَتْ فَوَقَعَتْ فِي المَعصِيَةِ. غَيرَ أَنَّ الخَلاصَ يَأتِيهَا مِنَ الأُمُومَةِ إِذَا ثَبَتَتْ عَلَى الإِيمَانِ وَالمَحَبَّةِ وَالقَدَاسَةِ مَعَ الرَّزَانَةِ.

الردة ١ طيموتاوس ٢: ٥-٦؛ عبرانيون ٢: ١٧

* لأَنَّ اللهَ وَاحِدٌ، وَالوَسِيطَ بَينَ اللهِ وَالنَّاسِ وَاحِدٌ، وَهُوَ إِنسَانٌ أي المَسِيحُ يَسُوعُ، الَّذِي جَادَ بِنَفسِهِ فِدًى لِجَمِيعِ النَّاسِ.
* فَحَقَّ عَلَيهِ أَن يَكُونَ مُشَابِهًا لإِخوَتِهِ فِي كُلِّ شَيءٍ لِيَكُونَ رَحِيمًا.
* الَّذِي جَادَ بِنَفسِهِ فِدًى لِجَمِيعِ النَّاسِ.

القراءة الثانية

من كتاب القديس أمبروزيوس الأسقف في "قاين وهابيل"
(الكتاب ١، ٩، ٣٤ و٣٨-٣٩: CSEL ٣٢، ٣٦٩ و٣٧١-٣٧٢)

يجب الصلاة خصوصا من أجل جسد الكنيسة كله

"اذبَحْ للهِ ذَبِيحَةَ الحَمدِ وَأَوفِ العَلِيَّ نُذُورَكَ" (مزمور ٤٩: ١٤). تسبيحُ الله يقومُ بالوعدِ بالنَذرِ والإيفاءِ به. ولهذا قُدِّمَ السامريُّ على الآخَرين، لأنَّه بعدَ أن بَرِئَ مع التسعةِ الآخَرين بحسبِ أمرِ الربِّ،

www.christianlib.com

عادَ وحدَه إلى المسيحِ ممجِّدًا اللهَ وشاكرًا. فقالَ يسوع فيه: "أَمَا كَانَ فِيهِم مَن يَرجِعُ وَيُمَجِّدُ الله سِوَى هَذَا الغَرِيبِ؟ ثُمَّ قَالَ لَهُ: قُمْ فَامضِ. إِيمَانُكَ خَلَّصَكَ" (لوقا ١٧: ١٨-١٩).

لقد علَّمَك الربُّ يسوعُ المسيحُ بتعليمِه الإلهيِّ أنَّ الآبَ صالحٌ، وأنَّه يُعطِي الصالحات، وذلك لتطلبَ الصالحاتِ ممن هو وحدَه صالح. وقد أوصى بالمثابرةِ والتنبُّهِ في الصلاة، لا لمتابعةِ الصلاةِ في الملل، بل لتتجدَّدَ في المثابرة. وفي الواقع إذا طالَتِ الصلاةُ فقد يقعُ المصلِّي في الفراغ. ومن جهةٍ أخرى، إذا كانَتِ الصلاةُ نادرةً فقد يُهدِّدُنا خطرُ الإهمال.

ثم ينبِّهُك فيقولُ إنَّك إذا طلَبْتَ المغفرةَ لنفسِك يجبُ أن تعرفَ أن تمنحَها أكثرَ ما يمكنُ للآخَرين، فتؤيِّدُ صلاتُك بصوتِ عملِك. يعلِّمُ الرسولُ أيضا أنَّه يجبُ أن تكونَ الصلاةُ من غيرِ غضبٍ ولا خصامٍ، حتى لا تعتكرَ الصلاةُ ولا تنقطعَ. ويعلِّمُ أيضًا أنّه يجبُ أن نصلِّيَ في كلِّ مكان (ر. ١ طيموتاوس ٢: ٨)، بينما يقولُ الربُّ: "ادخُلْ حُجرَتَكَ" (متى ٦: ٦).

ولكن افهَمْ بذلك لا حجرةً مُغلَقةً ضمنَ جدرانٍ تُحصَرُ فيها أعضاؤك، بل الحجرةَ التي في داخلِك والتي تتضمَّنُ أفكارَك، وجميعَ مشاعرِك. وحُجرةُ صلاتكِ هذه هي معك في كلِ مكان، وهي في كلِّ حالٍ مكانٌ سريٌّ، حيثُ لا أحدَ يرى إلا اللهُ وحدَه.

واعلَمْ أيضًا أنَّه يجبُ أن تصلِّيَ خاصَّةً من أجلِ الشعبِ أي من أجلِ الجسدِ كلِّه، من أجلِ جميعِ الأعضاءِ في الكنيسةِ أمِّنا، حيث القِمَّةُ هي المحبَّةُ المتبادَلة. فإذا سألْتَ لنفسِك، ستسألُ لنفسِك فقط. وإذا سألَ كلُّ واحدٍ لنفسِه فقط، كانَتْ صلاةُ المصلِّي أقلَّ قبولاً لدى الله من صلاةِ من يتشفَّعُ بغيرِه. أمَّا إذا صلَّى كلُّ واحدٍ من أجلِ الجميع، فالجميعُ يصلُّون من أجلِ كلِّ واحد.

www.christianlib.com

وفي الختام، إن صلَّيْتَ لنفسِكَ فقط، فأنت وحدَك تسألُ لنفسِك، كما قُلْنا. وإذا صلَّيْتَ من أجلِ الجميعِ فالجميعُ يصلُّون من أجلِك. لأنَّك أنتَ في الجميع. ومن ثمَّ إنَّه نفعٌ كبيرٌ أن يكتسبَ كلُّ فردٍ بصلاةِ جميعِ الأفرادِ شفاعةَ الشعبِ كلِّه. حيث لا يوجَدُ غرور، بل تواضعٌ أكبرُ وثمرٌ أوفرُ.

الردة **مزمور ٦٠: ٢-٣ و٦**

* اللهُمَّ استَمِعْ لِصُرَاخِي، أصغِ إلَى صَلاتِي. مِن أقَاصِي الأرضِ أدعُوكَ.
* فَإنَّكَ يَا الله سَمِعْتَ نُذُورِي، أعطَيْتَ خَائِفِي اسمِكَ مِيرَاثًا.
* مِن أقَاصِي الأرضِ أدعُوكَ.

يوم الثلاثاء

القراءة الأولى

من الرسالة الأولى إلى طيموتاوس ٣: ١-١٦

خدام الكنيسة

إنَّهُ لَقَولُ صِدقٍ أنَّ مَن رَغِبَ فِي الأُسقُفِيَّةِ تَمَنَّى عَمَلاً شَرِيفًا. فَعَلَى الأُسقُفِ أن لا يَنَالَهُ لَومٌ، وَأن يَكُونَ زَوجَ امرَأةٍ وَاحِدةٍ، وَأن يَكُونَ قَنُوعًا رَزِينًا مُهَذَّبًا مِضيَافًا، أهلاً لِلتَّعلِيمِ، غَيرَ مُدمِنٍ لِلخَمرِ وَلا مُشَاجِرًا، بَل حَلِيمًا لا يُخَاصِمُ وَلا يُحِبُّ المَالَ، يُحسِنُ رِعَايَةَ بَيتِهِ وَيَحمِلُ أولادَهُ عَلَى الخُضُوعِ بِكُلِّ رَصَانَةٍ. فَكَيفَ يُعنَى بِكَنِيسةِ اللهِ مَن لا يُحسِنُ رِعَايَةَ بَيتِهِ؟ وَيَنبَغِي أن لا يَكُونَ حَدِيثَ الإيمانَ لِئَلاَّ تُعمِيَهُ الكِبرِيَاءُ، فيَنزِلَ بِهِ الحُكمُ الَّذي نَزَلَ بِإبلِيسَ. وَعَلَيهِ أيضًا أن يَشهَدَ لَهُ الَّذِينَ فِي خَارِجِ الكَنِيسَةِ شَهَادَةً حَسَنَةً لِئَلاَّ يَقَعَ فِي العَارِ وَفِي فَخِّ إبلِيسَ.

www.christianlib.com

وَلْيَكُنِ الشَّمَامِسَةُ كَذَلِكَ رِصَانًا، لا ذَوِي لِسَانَيْنِ، وَلا مُفرِطِينَ فِي شُربِ الخَمرِ، وَلا حَرِيصِينَ عَلَى المَكَاسِبِ الخَسِيسَةِ. وَلْيُحَافِظُوا عَلَى سِرِّ الإِيمَانِ فِي ضَمِيرٍ طَاهِرٍ. وَلْيُختَبَرْ هَؤلاءِ أَيضًا أَوَّلَ الأَمرِ وَيُقَامُوا بَعدَ ذلِكَ شَمَامِسَةً إِذَا لَم يَنَلْهُم عَيبٌ فِي شَيءٍ. وَلْتَكُنِ النِّسَاءُ كَذَلِكَ رَصِينَاتٍ، غَيرَ نَمَّامَاتٍ، مُتَقَشِّفَاتٍ أَمِينَاتٍ فِي كُلِّ شَيءٍ. وَعَلَى الشَّمَامِسَةِ أَن يَكُونَ الوَاحِدُ مِنهُم زَوجَ امرأَةٍ وَاحِدةٍ، وَأَن يُحسِنُوا رِعَايَةَ أَبنَائِهِم وَبُيُوتِهِم. فَإِنَّ الَّذِينَ يُحسِنُونَ الخِدمَةَ يَنَالُونَ مَنزِلَةً رَفِيعَةً وَجُرأَةً عَظِيمَةً بِالإِيمَانِ الَّذِي فِي المَسِيحِ يَسُوعَ.

كَتَبْتُ إِلَيكَ بِذلِكَ رَاجِيًا أَن أَلحَقَ بِكَ بَعدَ قَلِيلٍ. فَإِذَا أَبطَأْتُ فَاعلَمْ كَيفَ تَتَصَرَّفُ فِي بَيتِ اللهِ، أَعنِي كَنِيسَةَ اللهِ الحَيِّ، عَمُودَ الحَقِّ وَرُكْنَهُ، وَلا خِلافَ أَنَّ سِرَّ التَّقوَى عَظِيمٌ: "قَد أُظهِرَ فِي الجَسَدِ وَأُعلِنَ بَارًّا فِي الرُّوحِ وَتَرَاءَى لِلمَلائِكَةِ وَبُشِّرَ بِهِ عِندَ الوَثَنِيِّينَ وَأُومِنَ بِهِ فِي العَالَمِ وَرُفِعَ فِي المَجدِ".

الردة ر. أعمال ٢٠: ٢٨؛ ١ قورنتس ٤: ٢

* تَنَبَّهُوا لأَنفُسِكُم وَلِجَمِيعِ القَطِيعِ الَّذِي جَعَلَكُم الرُّوحُ القُدُسُ حُرَّاسًا لَهُ، لِتَسهَرُوا عَلَى كَنِيسَةِ اللهِ الَّتِي اكتَسَبَهَا بِدَمِهِ.
* مَا يُطلَبُ آخِرَ الأَمرِ مِنَ الوُكَلاءِ أَن يَكُونَ كُلٌّ مِنهُم أَمِينًا.
* لِتَسهَرُوا عَلَى كَنِيسَةِ اللهِ الَّتِي اكتَسَبَهَا بِدَمِهِ.

القراءة الثانية

من رسالة القديس أغناطيوس الإنطاكي الأسقف والشهيد إلى أهل طراليا
(فصل ١، ١-٣، ٢؛ ٤: ١-٢؛ ٦، ١؛ ٧، ١-٨، ١: Funk ٢٠٣، ١-٢٠٩)

أردتُ أن أنبّهكم مثلَ أبنائي الأعزاء

من أغناطيوس، المدعُوِّ أيضًا "المتوشّحُ بالله" (Theophorus) إلى الكنيسةِ المقدَّسةِ المحبوبةِ لدى الله أبي يسوعَ المسيح، التي في

www.christianlib.com

طراليا في آسيا، الكنيسةِ المختارةِ والجديرةِ بالله والناعمةِ بالسلامِ بقوّةِ جسدِ ربّنا يسوعَ المسيحِ ودمِه وآلامِه. والذي هو رجاؤنا ومبدأُ قيامتِنا: أحيّيكم بتحيّةِ الرسلِ، وأسألُ اللهَ لكمُ السلامَ الكاملَ والصحّةَ الوافرة.

عرَفْتُ استقامةَ قلبِكم ووحدَةَ جهودِكم، وذلك طبعٌ فيكم، وليسَ فقط ممارسةً عابرة. أطلعَني على ذلك أُسقفُكم بوليبيوس الذي جاءَ بإرادةِ الله ويسوعَ المسيحِ إلى إزمير. ففرِحْتُ به وأنا في قيودي. وكأنّي شاهَدْتُكم جميعًا بمشاهدتِه. ومن خلالِه بلغَني عطفُكم الذي هو بحسبِ إرادةِ الله، فمجّدْتُ الله، لأنّي وجَدْتُكم كما سمِعْتُ عنكم مقتدِين بالله.

عندما تُطيعون أُسقفَكم طاعتَكم ليسوعَ المسيح، فإنّكم في نظري لا تعيشون بحسبِ العالم، بل بحسبِ يسوعَ المسيح، الذي تألّمَ من أجلِنا، حتى إذا ما آمَنْتُم بموتِه سَلِمْتُم من الموتِ نفسِه. مهما عمِلْتُم، من الضروريّ ألا تعملوا شيئًا من دونِ الأسقف. واخضعوا لجماعةِ الكهنةِ خضوعَكم لرسلِ يسوعَ المسيحِ رجائِنا، والذي فيه نجدُ أنفسَنا إذا سِرْنا هذه السيرة.

وعلى الشمامسةِ أيضًا، خدّامِ أسرارِ يسوعَ المسيحِ أن يكونوا مُرْضِيّين في كلّ شيءٍ لدى الجميع. ليس الشمامسةُ خدّامَ طعامِنا وشرابِنا فقط، بل هم خدّامُ كنيسةِ الله. ومن ثمَّ يجبُ أن يَحذَرُوا كلَّ إثمٍ حَذَرَهم من النار.

على الجميعِ أيضًا أن يحترموا الشمامسةَ احترامَهم المسيحَ يسوعَ والأسقفَ الذي هو صورةُ الآب، والكهنةَ، فهم مِثلُ مجلسِ اللهِ وجماعةِ الرسل. بدونِ هؤلاء لا توجدُ كنيسة. وأنا واثقٌ أنكم مقتنعون بذلك. بلغَني مثالُ محبّتِكم في شخصِ أسقفِكم: إنَّ سيرتَه مدرسةٌ عظيمة، ووداعتُه قوّة. إني أرى في الله أمورًا عظيمة، ولكنّي أعودُ وأنظرُ إلى نفسي، حتى لا يُهلِكَني الغرور. يجبُ أن أخافَ الآنَ

www.christianlib.com

اكثرَ من أيِّ وقتٍ آخرَ، ويجبُ أن تُسَدَّ الآذانُ دونَ من يُغالُون في مَدِيحِي. فإنَّ الذين يمدحونني يجلدونني بالسِّيَاط. أُحِبُّ أن أتألَّمَ، لكنّي لا أعرفُ: أأهلٌ أنا لذلك؟ إنَّ اضطرابي لا يَظهرُ للكثيرين، ولكنَّه يُثِيرُ في نفسي صراعًا عنيفًا. أنا بحاجةٍ إلى الوداعة، إذ بها يُهزَمُ رئيسُ هذا العالم.

أرجوكم إذًا، لا أنا بل محبَّةُ يسوعَ المسيح، أن تتناولوا غذاءَ المسيحِ فقط، وأن تبتعدوا عن الأعشابِ الغريبةِ أي الهرطقات.

سيكونُ لكم ذلك إن لم تتكبّروا ولم تبتعدوا عن يسوعَ المسيحِ إلهِنا، وعن الأسقفِ وتعاليمِ الرسل. من كانَ داخلَ المذبح فهو نقيٌّ: ومن كانَ خارجَ المذبحِ ليس بنقيٍّ، أي: من عمِلَ شيئًا من دونِ الأسقفِ والكهنةِ والشمامسةِ، ليس ضميرُه طاهرًا.

لم أكتُبْ إليكم بهذا، وكأنّي عرَفْتُ أنَّ بينَكم مثلَ هذا، بل أرَدْتُ أن أُنبِّهَكم مثلَ أبنائي الأعزّاء.

الردة **أفسس ٤: ٣-٦؛ ١ قورنتس ٣: ١١**

* مُجتَهِدِينَ لِلمُحَافَظَةِ عَلَى الوَحدَةِ بِرِبَاطِ السَّلامِ. فَهُنَاكَ جَسَدٌ وَاحِدٌ وَرُوحٌ وَاحِدٌ، كَمَا أَنَّكُم دُعِيتُم دَعوَةً وَاحِدَةً رَجَاؤُهَا وَاحِدٌ. وَهُنَاكَ رَبٌّ وَاحِدٌ وَإِيمَانٌ وَاحِدٌ وَمَعمُودِيَّةٌ وَاحِدَةٌ.
* أَمَّا الأَسَاسُ، فَمَا مِن أَحَدٍ يَستَطِيعُ أَن يَضَعَ غَيرَ الأَسَاسِ الَّذِي وُضِعَ، أي يَسُوعَ المَسِيحَ.
* وَهُنَاكَ رَبٌّ وَاحِدٌ وَإِيمَانٌ وَاحِدٌ وَمَعمُودِيَّةٌ وَاحِدَةٌ.

www.christianlib.com

يوم الأربعاء

القراءة الأولى

من الرسالة الأولى إلى طيموتاوس ٤: ١-٥: ٢

معلمو الضلال والشيوخ

وَالرُّوحُ يَقُولُ صَرِيحًا إِنَّ بَعضَهم يَرتَدُّونَ عَنِ الإِيمَانِ فِي الأَزمِنَةِ الأَخِيرَةِ، وَيَتبَعُونَ أَروَاحًا مُضِلَّةً وَمَذَاهِبَ شَيطَانِيَّةً. وَقَد خَدَعَهُم رِيَاءُ قَومٍ كَذَّابِينَ كُوِيَتْ ضَمَائِرُهُم. يَنهَوْنَ عَنِ الزَّوَاجِ وَعَن أَطعِمَةٍ خَلَقَهَا اللهُ لِيَتَنَاوَلَهَا وَيَشكُرَ عَلَيهَا الَّذِينَ آمَنُوا فَعَرَفُوا الحَقَّ. فَكُلُّ مَا خَلَقَ اللهُ حَسَنٌ. فَمَا مِن طَعَامٍ مَرذُولٍ إِذَا تَنَاوَلَهُ الإِنسَانُ بِشُكرٍ، لأَنَّ كَلامَ اللهِ وَالصَّلاةَ يُقَدِّسَانِهِ. وَأَنتَ إِذَا مَا عَرَضْتَ ذَلِكَ لِلإِخوَةِ كُنْتَ لِلمَسِيحِ يَسُوعَ خَادِمًا صَالِحًا، وَقَد تَغَذَّيْتَ بِكَلامِ الإِيمَانِ وَبِالتَّعلِيمِ الحَسَنِ الَّذِي تَبِعْتَهُ. أَمَّا الخُرَافَاتُ الدُّنيَوِيَّةُ وَمَا فِيهَا مِن حِكَايَاتِ العَجَائِزِ، فَأَعرِضْ عَنهَا. وَرَوِّضْ نَفْسَكَ عَلَى التَّقوَى. فَإِنَّ الرِّيَاضَةَ البَدَنِيَّةَ فِيهَا بَعضُ الخَيرِ. وَأَمَّا التَّقوَى فَفِيهَا خَيرٌ لِكُلِّ شَيءٍ، لأَنَّ لَهَا الوَعدَ بِالحَيَاةِ الحَاضِرَةِ وَالمُستَقبَلَةِ. وَإِنَّهُ لَقَولُ صِدقٍ جَدِيرٌ بِالتَّصدِيقِ عَلَى الإِطلاقِ. فَإِذَا كُنَّا نَتعَبُ وَنُجَاهِدُ، فَلأَنَّنَا جَعَلْنَا رَجَاءَنَا فِي اللهِ الحَيِّ مُخَلِّصِ النَّاسِ أَجمَعِينَ وَلا سِيَّمَا المُؤمِنِينَ. فَوَصِّ بِذَلِكَ وَعَلِّمْ.

لا يَستَخِفَّنَّ أَحَدٌ بِشَبَابِكَ، بَل كُنْ قُدوَةً لِلمُؤمِنِينَ بِالكَلامِ وَالسِّيرَةِ وَالمَحَبَّةِ وَالإِيمَانِ وَالعَفَافِ. انصَرِفْ إِلَى القِرَاءَةِ وَالوَعظِ وَالتَّعلِيمِ إِلَى أَن أَجِيءَ. لا تُهمِلِ المَوهِبَةَ الرُّوحِيَّةَ الَّتِي فِيكَ، تِلكَ الَّتِي نِلْتَهَا بِنُبُوَّةٍ مَعَ وَضعِ جَمَاعَةِ الشُّيُوخِ أَيدِيَهُم عَلَيكَ. اصرِفْ هَمَّكَ إِلَى ذَلِكَ، وَكُنْ لَهُ مُلازِمًا لِيَظهَرَ تَقَدُّمُكَ لِجَمِيعِ النَّاسِ. انتَبِهْ لِنَفسِكَ وَلِتَعلِيمِكَ وَوَاظِبْ عَلَى ذَلِكَ، فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ خَلَّصْتَ نَفسَكَ وَالَّذِينَ يَستَمِعُونَ إِلَيكَ.

www.christianlib.com

لا تُعَنِّفْ شَيخًا، بَل عِظهُ وَعظَكَ لأَبٍ لَكَ. وَعِظِ الشُبَّانَ وَعظَكَ لإِخوَةٍ لَكَ. وَالعَجَائِزَ وَعظَكَ لأُمَّهَاتٍ لَكَ. وَالشَّابَّاتِ وَعظَكَ لأَخَوَاتٍ لَكَ. بِكُلِّ عَفَافٍ.

الردة **١ طيموتاوس ٤: ٨ و ١٠؛ ٢ قورنتس ٤: ٩**

* وَأَمَّا التَّقوَى فَفِيهَا خَيرٌ لِكُلِّ شَيءٍ. لأَنَّ لَهَا الوَعدَ بِالحَيَاةِ الحَاضِرَةِ وَالمُستَقبَلَةِ. فَإِذَا كُنَّا نَتعَبُ وَنُجَاهِدُ فَلأَنَّنَا جَعَلْنَا رَجَاءَنَا فِي اللهِ الحَيِّ.
* يُضَيَّقُ عَلَينَا مِن كُلِّ جِهَةٍ وَلا نُحَطَّمُ. نُصرَعُ وَلا نَهلِكُ.
* لأَنَّنَا جَعَلْنَا رَجَاءَنَا فِي اللهِ الحَيِّ.

القراءة الثانية

من رسالة القديس أغناطيوس الإنطاكي الأسقف والشهيد إلى أهل طراليا
(فصل ٨، ١-٩، ٢؛ ١١، ١-١٣، ٣: Funk ١، ٢٠٩-٢١١)

تجددوا في الإيمان أي في جسد المسيح
وفي المحبة أي في دم المسيح

البَسُوا الوداعةَ لتُولَدوا ولادةً ثانيةً في الإيمانِ الذي هو جسدُ يسوعَ المَسيحِ، وفي المحبّةِ التي هي دمُ يسوعَ المسيح. لا يكُنْ لأحدٍ منكم شيءٌ على الآخَر. لا تُعطُوا مجالاً للأُممِ، فتُشتَمَ بسببِ البعضِ جماعةُ المؤمنين باللهِ: الويلُ لمن بسببِه يُجدَّفُ على اسمي بالباطلِ بينَ الناس (ر. أشعيا ٥٢: ٥).

صُمُّوا آذانَكم عندما تسمعون كلامًا غريبًا عن يسوعَ المسيحِ، ابنِ داودَ، وابنِ مريَمَ العذراء، الذي حقًّا وُلِدَ، وأكلَ وشربَ، وحقًّا تألَّمَ في عهدِ بيلاطسَ البنطي، وصُلِبَ وماتَ وقد شهِدَ ذلك أهلُ السماءِ والأرضِ وما تحتَ الأرض، ثم قامَ حقًّا من بينِ الأمواتِ.

www.christianlib.com

أقامَه الآبُ نفسُه الذي سيقيمُنا على مثالِه نحن أيضًا الذين آمنّا بيسوع المسيح، والذي من دونِه لن تكونَ لنا الحياةُ الحقيقية.

ابتعدوا عن الأغصانِ المعتلّةِ: إنَّها تَحمِلُ ثمارًا قتّالة، من ذاقَها ماتَ فورًا. ليسَتْ هذه الأغصانُ "من غَرْسِ الآب". لو كانَتْ من غَرْسِه لظهرَتْ فيها فروعُ الصليب، ولكانَتْ ثمارُها غيرَ قابلةٍ للفساد. بالصليبِ يدعوكم يسوعُ أنتم أعضاءَه من وسطِ آلامِه. لا يقدرُ الرأسُ أن يُولَدَ وحدَه من دونِ الأعضاء. وقد وعدَنا الله بهذه الوحدة، هو الواحدُ الأحد.

أحيّيكم من إزمير، وتحيّيكم أيضًا كنائسُ الله الموجودةُ معي هنا، والتي بعثَتْ حياةً جديدةً في روحي وجسدي. تستحلفُكم قيودي التي أطوفُ بها من أجلِ يسوعَ المسيحِ، لكي أصلَ إلى الله: كونوا متّفقِين ومواظبِين على الصلاةِ المشتركة. على كلِّ واحدٍ منكم، وخصوصًا الكهنة، أن يؤيّدَ الأسقفَ، لمجدِ الآبِ ويسوعَ المسيحِ والرسل.

أرجو أن تسمعوني بمحبّة، لئلا يكونَ ما أكتبُ به إليكم شهادةً عليكم. صلُّوا من أجلي. فأنا في رحمةِ الله بحاجةٍ إلى محبّتِكم. لأكونَ مستحقًّا لنيلِ نصيبِي الذي أصبحَ الآنَ وشيكًا، ولكي لا أُوجَدَ غيرَ أهلٍ له. تحيّيكم محبّةُ أهلِ إزمير وأهلِ أفسس. اذكروا في جميعِ صلواتِكم الكنيسةَ التي في سوريا، والتي لا أستحقُّ أن أحملَ اسمَها، لأني الأخيرُ بيْن أعضائِها. كونوا سالمين في يسوعَ المسيح. أطيعوا أسقفَكم طاعتَكم لأوامرِ الله، وكذلك الكهنة. وأحبّوا بعضُكم بعضًا بقلبٍ غيرِ منقسم. أقدّمُ حياتي ضحيةً من أجلِكم، ليسَ الآن فقط بل ويومَ أُذبَحُ أيضًا. ما زِلْتُ في خطر. ولكنَّ اللهَ الآبَ أمينٌ في يسوعَ المسيح، وسوف يستجيبُ لطلَبتي وطلَبتِكم. أسألُه أن يحفظَكم دائماً من غيرِ خطيئة.

www.christianlib.com

الردة **٢ طيموتاوس ٢: ١٤-١٥؛ بن سيراخ ١٥: ١٣**

* إِلَى ذَلِكَ دَعَاكُم بِبِشَارَتِنَا، لِتَنَالُوا مَجدَ رَبِّنَا يَسُوعَ المَسِيحِ. فَاثبُتُوا إِذًا وَحَافِظُوا عَلَى السُنَنِ الَّتِي أَخَذْتُمُوهَا عَنَّا.
* الرَّبُّ يُبغِضُ كُلَّ قَبِيحَةٍ، وَلَيسَتْ مَحبُوبَةً عِندَ الَّذِينَ يَتَّقُونَهُ.
* فَاثبُتُوا إِذًا وَحَافِظُوا عَلَى السُنَنِ الَّتِي أَخَذْتُمُوهَا عَنَّا.

يوم الخميس

القراءة الأولى

من الرسالة الأولى إلى طيموتاوس ٥: ٣-٢٥

الأرامل والكهنة

أَكرِمِ الأَرَامِلَ اللَّواتِي هُنَّ أَرَامِلُ حَقًّا. وَإِذَا كَانَتْ أَرمَلَةٌ لَهَا بَنُونَ أَو حَفَدَةٌ، فَلْيَتَعَلَّمُوا هُم أَوَّلاً أَن يَبَرُّوا أَهلَ بَيتِهِم وَأَن يَفُوا مَا عَلَيهِم لِوَالِدِيهِم، فَذَاكَ مَرْضِيٌّ عِندَ اللهِ. أَمَّا الأَرمَلَةُ حَقًّا، وَهِيَ البَاقِيَةُ وَحدَهَا، فَقَد جَعَلَتْ رَجَاءَهَا فِي اللهِ وَتَقضِي لَيلَهَا وَنَهَارَهَا فِي الدُّعَاءِ وَالصَّلاةِ. وَأَمَّا المُسترسِلَةُ فِي اللَّذَّةِ، فَقَد مَاتَتْ وَإِن تَكُنْ حَيَّةً. فَبِذَلِكَ وَصِّ لِئَلاَّ يَنَالَهُنَّ لَومٌ. وَإِذَا كَانَ أَحَدٌ لا يُعنَى بِذَوِيهِ، وَلا سِيَّمَا أَهلُ بَيتِهِ، فَقَد جَحَدَ الإِيمَانَ وَهُوَ شَرٌّ مِن غَيرِ المُؤمِنِ.

لا تُكتَبِ امرَأَةٌ فِي سِجِلِّ الأَرَامِلِ، إِلاَّ الَّتِي بَلَغَتْ سِتِّينَ سَنَةً، وَكَانَتِ امرَأَةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ، وَشُهِدَ لَهَا بِالأَعمَالِ الصَّالِحَةِ، مِن تَربِيَةِ الأَولادِ، وَإِضَافَةِ الغُرَبَاءِ، وَغَسلِ أَقدَامِ القِدِّيسِينَ، وَمُسَاعَدَةِ الَّذِينَ فِي الضِّيقِ، وَالقِيَامِ بِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ. أَمَّا الأَرَامِلُ الشَّابَّاتُ فَلا تَقبَلْهُنَّ، فَإِنَّهُنَّ إِذَا صَرَفَتْهُنَّ الشَّهَوَاتُ عَنِ المَسِيحِ رَغِبْنَ فِي الزَّوَاجِ، وَاستَوجَبْنَ الدَّينُونَةَ، لأَنَّهُنَّ نَقَضْنَ عَهدَهُنَّ الأَوَّلَ. وَهُنَّ مَعَ ذَلِكَ بَطَّالاتٌ يَتَعَلَّمْنَ التَّطوَافَ بِالبُيُوتِ، وَلَسْنَ بَطَّالاتٍ فَقَط، بَل ثَرثَارَاتٌ يَتَشَاغَلْنَ بِمَا لا يَعنِيهِنَّ وَيَتَكَلَّمْنَ بِمَا لا يَنبَغِي. فَأُرِيدُ إِذاً أَن تَتَزَوَّجَ

www.christianlib.com

الأَرَامِلُ الشَّابَّاتُ وَيَأتِينَ بِأَولادٍ وَيَقُمْنَ بِتَدبِيرِ المَنزِلِ، وَلا يَدَعْنَ لِلخَصمِ أَيَّ سَبِيلٍ لِلشَّتِيمَةِ، فَقَد ضَلَّ بَعضُهُنَّ فَاتَّبَعْنَ الشَّيطَانَ. وَإِذَا كَانَ لإِحدَى المُؤمِنَاتِ أَرَامِلُ بَينَ ذَوِيهَا، فَلْتُسَاعِدْهُنَّ وَلا يُثَقَّلْ عَلَى الكَنِيسَةِ، لِكَي تُسَاعِدَ اللَّوَاتِي هُنَّ أَرَامِلُ حَقًّا.

وَالشُّيُوخُ الَّذِينَ يُحسِنُونَ الرِّعَايَةَ يَستَحِقُّونَ إِكرَامًا مُضَاعَفًا، وَلا سِيَّمَا الَّذِينَ يَتعَبُونَ فِي خِدمَةِ الكَلِمَةِ وَالتَّعلِيمِ، فَإِنَّ الكِتَابَ يَقُولُ: "لا تَكعَمِ الثَّورَ وَهُوَ يَدرُسُ الحُبُوبَ". وَيَقُولُ أَيضًا: "إِنَّ العَامِلَ يَستَحِقُّ أُجرَتَهُ". لا تَقبَلِ الشَّكوَى عَلَى شَيخٍ إِلاَّ بِنَاءً عَلَى قَولِ شَاهِدَينِ أَو ثَلاثَةٍ. وَبِّخِ المُذنِبِينَ مِنهُم بِمَحضَرٍ مِنَ الجَمَاعَةِ، لِيَخَافَ غَيرُهُم. وَأُنَاشِدُكَ، فِي حَضرَةِ اللهِ وَالمَسِيحِ يَسُوعَ وَالمَلائِكَةِ المُختَارِينَ، أَن تُحَافِظَ عَلَى ذَلِكَ مِن غَيرِ تَحَيُّزٍ، وَلا تَفعَلَ شَيئًا عَن هَوًى. لا تَعجَلْ فِي وَضعِ يَدَيكَ عَلَى أَحَدٍ، وَلا تَكُنْ شَرِيكًا فِي خَطَايَا غَيرِكَ، وَاحفَظْ نَفسَكَ طَاهِرًا.

لا تَقتَصِرْ بَعدَ اليَومِ عَلَى شُربِ المَاءِ، وَتَنَاوَلْ قَلِيلاً مِنَ الخَمرِ مِن أَجلِ مَعِدَتِكَ وَأَمرَاضِكَ المُلازِمَةِ.

مِنَ النَّاسِ مَن تَكُونُ ذُنُوبُهُم وَاضِحَةً قَبلَ القَضَاءِ فِيهَا، وَمِنهُم مَن لا تَكُونُ وَاضِحَةً إِلاَّ بَعدَهُ. وَكَذَلِكَ الأَعمَالُ الصَّالِحَةُ تَبدُو وَاضِحَةً، وَحَتَّى غَيرُ الوَاضِحَةِ لا يُمكِنُ أَن تَبقَى خَفِيَّةً.

الردة فيلبي ١: ٢٧؛ ٢: ٤-٥

* سِيرُوا سِيرَةً جَدِيرَةً بِبِشَارَةِ المَسِيحِ، ثَابِتِينَ بِرُوحٍ وَاحِدٍ مُجَاهِدِينَ مَعًا بِنَفسٍ وَاحِدَةٍ فِي سَبِيلِ الإِيمَانِ. وَلا يَنظُرَنَّ أَحَدٌ إِلَى مَا لَهُ، بَل إِلَى مَا لِغَيرِهِ.
* فَلْيَكُنْ فِيمَا بَينَكُم الشُّعُورُ الَّذِي هُوَ أَيضًا فِي المَسِيحِ يَسُوعَ.
* وَلا يَنظُرَنَّ أَحَدٌ إِلَى مَا لَهُ، بَل إِلَى مَا لِغَيرِهِ.

www.christianlib.com

القراءة الثانية

من رسالة القديس أغناطيوس الإنطاكي الأسقف إلى أهل فيلادلفيا.

(١، ١-٢، ١؛ ٣، ٢-٥: Funk ١، ٢٢٦-٢٢٩)

أسقف واحد مع الكهنة والشمامسة

من أغناطيوس، المدعُوّ أيضًا "المتوشّح بالله"، إلى كنيسةِ الله الآبِ وربّنا يسوعَ المسيح، في فيلادلفيا في آسيا، التي شملَها اللهُ برحمتِه وثبّتَها على الوئامِ، والمتهلّلةِ بآلامِ ربّنا يسوعَ المسيح وغيرِ المنفصلةِ عنه، والمزوَّدةِ بكلّ رحمةٍ بفضلِ قيامتِه. أحيّيكم بدمِ يسوعَ المسيح، أنتم فرحي الدائمُ والباقي، ولا سيّما إذا كنْتُم متّحدِين مع الأسقفِ والكهنةِ والشمامسةِ المعيَّنِين بحسبِ كلامِ المسيح، والذين ثبّتَهم وأقرَّهُم بمشيئتِه بالروحِ القدس.

إنّي أعرفُ أنَّ هذا الأسقفَ تسلَّمَ خدمتَه من محبّةِ اللهِ الآبِ وربّنا يسوعَ المسيح، لا من ذاتِه ولا من الناس، ولا من طمعٍ في مجدٍ باطل. لقد عجِبْتُ كثيرًا بوداعتِه، وهو بصمتِه أكثرُ قدرةً ممّن يتكلّمون على غيرِ طائل. وهو منسجمٌ مع وصايا الله مثلَ انسجامِ القيثارةِ مع الأوتار. لذلك فإنّي أُغبّطُ نفسَه الورعةَ والمزدانةَ بالفضائلِ والكمالِ والطمأنينةِ والحِلمِ على مثالِ حِلمِ الله الحيّ.

اهرُبوا، يا أبناءَ النورِ الحقيقيّ، الانقساماتِ والتعاليمَ الفاسدة. سِيرُوا حيث يُوجَدُ الراعي، واتبَعُوه مثلَ الخراف.

فكلُّ مَن كانَ مع الله ويسوعَ المسيح فهو مع الأسقف: وكلُّ من يعود تائبًا إلى وحدةِ الكنيسة، يصيرُ خاصّةَ الله ليحيا مع يسوعَ المسيح. يا إخوتي، لا تضِلُّوا. الذين يسيرون مع أصحابِ الشقاق "لا يَرِثُونَ مَلَكُوتَ الله" (١ قورنتس ٦: ١٠). ومن اتّبعَ تعاليمَ غريبةً فهو لا يؤمنُ بآلامِ ربّنا يسوعَ المسيح.

اجتهدوا إذًا في أن تشتركوا في إفخارستيا واحدة. هناك جسدٌ واحدٌ لربّنا يسوعَ المسيح، وكأسٌ واحدةٌ لدمِه الواحد، ومذبحٌ

www.christianlib.com

واحد: كما أنَّ هناك أسقفًا واحدًا مع جماعةِ الكهنةِ والشمامسةِ شركائي في الخدمة. فما تصنعونه اصنَعُوه بحسبِ مشيئةِ الله.

يا إخوتي، إنَّ نفسي فائضةٌ بحبِّكم، وأريدُ في سروري أن أقوّيَ إيمانَكم، لا أنا فقط بل يسوعُ المسيح. بنعمتِه أنا مقيَّدٌ، وخوفي يزدادُ لأنّي لستُ بعدُ كاملا. لكنَّ صلواتِكم هي التي تكمِّلُني أمامَ الله، وتبلِّغُني النصيبَ المعدَّ لي رحمةً. أمّا أنا فألتجئُ إلى الإنجيل كإلى يسوعَ المسيحِ الحاضرِ جسديًّا أمامي، وإلى الرسلِ كإلى جماعةِ الكهنةِ الحاضرين في الكنيسة.

الردة **أفسس ٢: ٢٠ و٢٢ و٢١**

* بُنِيتُم عَلَى أَسَاسِ الرُّسُلِ وَالأَنبِيَاءِ، وَحَجَرُ الزَّاوِيَةِ هُوَ المَسِيحُ يَسُوعُ نَفسُهُ. وَبِهِ أَنتُم أَيضًا تُبنَوْنَ مَعًا لِتَصِيرُوا مَسكِنًا للهِ فِي الرُّوحِ.
* فِيهِ يُحكَمُ البِنَاءُ كُلُّهُ وَيَرتَفِعُ لِيَكُونَ هَيكَلاً مُقَدَّسًا فِي الرَّبِّ.
* وَبِهِ أَنتُم أَيضًا تُبنَوْنَ مَعًا لِتَصِيرُوا مَسكِنًا للهِ فِي الرُّوحِ.

يوم الجمعة

القراءة الأولى

من الرسالة الأولى إلى طيموتاوس ٦: ١-١٠

الخدام والمعلمون الكذبة

عَلَى جَمِيعِ الَّذِينَ فِي نِيرِ العُبُودِيَّةِ أَن يَحسَبُوا سَادَتَهُم أَهلاً لِلإِكرَامِ التَّامّ، لِئَلاَّ يُجَدَّفَ عَلَى اسمِ اللهِ وَعَلَى العَقِيدَةِ. أَمَّا الَّذِينَ لَهُم سَادَةٌ مُؤمِنُونَ، فَلا يَستَهِينُوا بِهِم لأَنَّهُم إِخوَةٌ، بَل عَلَيهِم أَن يَزِيدُوهُم خِدمَةً لأَنَّ الَّذِينَ يَستَفِيدُونَ مِن إِحسَانِهِم مُؤمِنُونَ وَأَحِبَّاءُ. عَلِّمْ هَذَا وَعِظْ بِهِ. فَإِن عَلَّمَ أَحَدٌ غَيرَ ذلِكَ وَلَم يَتَمَسَّكْ بِالأَقوَالِ السَّلِيمَةِ، أَقوَالِ رَبِّنَا يَسُوعَ المَسِيحِ، وَبِالتَّعلِيمِ المُوَافِقِ لِلتَّقوَى، فَهُوَ

www.christianlib.com

رَجُلٌ أَعمَتْهُ الكِبرِيَاءُ وَلا يَعرِفُ شَيئًا، بَل بِهِ هَوَسٌ فِي المُجَادَلاتِ وَالمُمَاحَكَاتِ، وَمِنهَا يَنشَأُ الحَسَدُ وَالخِصَامُ وَالشَّتَائِمُ وَالظُّنُونُ السَّيِّئَةُ وَالمُنَاقشَاتُ بَينَ قَومٍ فَسُدَتْ عُقُولُهُم، فَحُرِمُوا الحَقَّ وَحَسِبُوا التَّقوَى وَسِيلَةً لِلكَسبِ. أَجَل، إِنَّ التَّقوَى كَسبٌ عَظِيمٌ، إِذَا اقتَرَنَتْ بِالقَنَاعَةِ، فَإِنَّنَا لم نَأْتِ العَالَمَ وَمَعَنَا شَيءٌ. فَإِذَا كَانَ عِندَنَا قُوتٌ وَكِسوَةٌ فَعَلَينَا أَن نَقنَعَ بِهِمَا. أَمَّا الَّذِينَ يَطلُبُونَ الغِنَى فَإِنَّهُم يَقَعُونَ فِي التَّجرِبَةِ وَالفَخِّ وَفِي كَثِيرٍ مِنَ الشَّهَوَاتِ العَمِيَّةِ المَشؤُومَةِ الَّتِي تُغرِقُ النَّاسَ فِي الدَّمَارِ وَالهَلاكِ. لأَنَّ حُبَّ المَالِ أَصلُ كُلِّ شَرٍّ، وَقَدِ استَسلَمَ إِلَيهِ بَعضُ النَّاسِ فَضَلُّوا عَنِ الإِيمَانِ وَأَصَابُوا أَنفُسَهُم بِأَوجَاعٍ كَثِيرَةٍ.

الردة **متى ٦: ٢٥؛ ر. ١ طيموتاوس ٦: ٨**

* لا يُهِمَّكُم لِلعَيشِ مَا تَأكُلُونَ وَلا لِلجَسَدِ مَا تَلبَسُونَ، أَلَيسَتِ الحَيَاةُ أَعظَمَ مِنَ الطَّعَامِ وَالجَسَدُ أَعظَمَ مِنَ اللِّبَاسِ؟
* فَإِذَا كَانَ عِندَنَا قُوتٌ وَكِسوَةٌ فَعَلَينَا أَن نَقنَعَ بِهِمَا.
* أَلَيسَتِ الحَيَاةُ أَعظَمَ مِنَ الطَّعَامِ وَالجَسَدُ أَعظَمَ مِنَ اللِّبَاسِ؟

القراءة الثانية

من "الإرشاد الأول" للقديس منصور من مدينة ليرنس (Lerins)

(فصل ٢٣: PL ٥٠، ٦٦٧-٦٦٨)

تطور العقيدة في الديانة المسيحية

ألا يكونُ في كنيسةِ المسيحِ تقدُّمٌ في العقيدة؟ بلى، هناك تقدُّمٌ وتقدُّمٌ كبير. ومَن هو الإنسانُ الذي قد يكونُ عدوًّا للبشريةِ أو لله فيتجرَّأ على الوقوفِ دونَ ذلك؟ ولكنْ، الأمرُ الممكنُ هو التقدُّمُ وليس التبديلُ في العقيدة. التقدُّمُ يَعني أنَّ الشيءَ نفسَه يتَّسعُ وينمو في نفسِه. والتبديلُ يَعني إدخالَ شيءٍ في شيءٍ آخَرَ.

www.christianlib.com

فلا بدَّ إذًا من أن ينمُوَ ويتقدَّمَ تقدُّمًا كبيرًا وديناميًّا، الفهمُ والعلمُ والحكمةُ، لدى البعضِ كما ولدى الجميع، لدى الفردِ الواحدِ كما وفي الكنيسةِ كلِّها، وبحسبِ تقدُّمِ السنِّ ومرورِ الزمن. ولكنْ يتقدَّمُ كلُّ شيءٍ ضمنَ إطارِه وضمنَ التعليمِ نفسِه، وضمنَ المفهومِ والعبارةِ نفسِها.

سُنَّةُ نمُوِّ العقيدةِ في النفوسِ مثلُ سُنَّةِ النمُوِّ في الأجساد: مع تقدُّمِ السنين يزدادُ عددُ السنين ويتَّضح، إلا أنَّ ما كانَ يبقى على ما كان. هناك فَرقٌ كبيرٌ بين زهرةِ الطفولةِ ونضوجِ الشيخوخة. ولكنَّ الذين صاروا شيوخًا هم أنفُسُهم الذين كانوا شبابًا. فيتبدَّلُ وضعُ الإنسانِ الواحدِ نفسِه وتتبدَّلُ عاداتُه، إلا أنَّه يبقى الشخصَ نفسَه والطبيعةَ نفسَها.

أعضاءُ الأطفالِ الرُضَّعِ الصغيرة، وأعضاءُ الشبابِ النامية هي نفسُها. ما هو في الصغارِ هو أيضًا في الكبار. وإذا تولَّدَ شيءٌ مع نضوجِ السنِّ، فقد كان كامنًا في الجسدِ من قبلُ في حالةِ البذار. فلا جديدَ يُستحدَثُ في الشيوخِ ما لم يكُنْ كامنًا في الأطفالِ من قبلُ.

ومن ثمَّ لا شكَّ في أنَّ هذه هي السُنَّةُ القويمةُ والمشروعةُ للتقدُّم، وهذا هو نظامُ النمُوِّ الصحيحُ والعجيبُ، وهو أن نكتشفَ لدى الكبارِ مع تقدُّمِ السنين ما سبقَتْ حكمةُ الله وصوَّرَتْه في الصغار.

فإذا تحوَّلَتْ الصورةُ البشريّةُ إلى صورةٍ ليسَتْ من طبيعتِها، أو أُضيفَ إليها عددٌ من الأعضاءِ، أو نقصَ بعضُها، فسوف يَهلِكُ الجسدُ كلُّه، أو يُصبحُ مِسخًا، أو أقلَّه سيصابُ بالضعف. وكذلك العقيدةُ في الديانةِ المسيحية. فإنَّها تَتبَعُ قوانينَ التقدُّمِ هذه، فتتوطَّدُ مع السنين، وتتَّسعُ مع الزمن، وتَزهو مع العمر.

لقد زرعَ آباؤنا قديمًا في أتلامِ الكنيسةِ حنطةَ الإيمان: فهو ضلالٌ وإثمٌ أن نُضيفَ، نحن أبناءَهم، إلى حنطةِ الحقيقةِ الطبيعيةِ زؤانَ الضلال.

www.christianlib.com

بل هو حقٌّ ومنطقيٌّ ألا تختلفَ البدايةُ والنهاية، وأن نحصدَ مع الحنطةِ التي نمَتْ ثمارَ العقيدةِ التي نمَتْ وبقيَتْ حنطة. فإذا ما تطوَّرَ شيءٌ من تلك البذارِ الأُولى مع تقدُّمِ الزمن، نبتهجُ له الآن ونكمِّلُ نُمُوَّه.

الردة تثنية ٤: ١ و٢؛ يوحنا ٦: ٦٣

* وَالآن، يَا إِسرَائِيل، اسمَعِ الفَرَائِضَ وَالأَحكَامَ الَّتِي أُعَلِّمُكُم إِيَّاهَا: لا تَزِيدُوا كَلِمَةً عَلَى مَا آمُرُكُم بِهِ وَلا تَنقُصُوا مِنْه.
* الكَلامُ الَّذِي كَلَّمْتُكُم بِهِ رُوحٌ وَحَيَاة.
* لا تَزِيدُوا كَلِمَةً عَلَى مَا آمُرُكُم بِهِ وَلا تَنقُصُوا مِنْه.

يوم السبت

القراءة الأولى

من الرسالة الأولى إلى طيموتاوس ٦: ١١-٢١

الإرشاد الأخير

أَمَّا أَنتَ، يَا رَجُلَ اللهِ، فَاهرُبْ مِن ذَلِكَ. وَاطلُبِ البِرَّ وَالتَّقوَى وَالإِيمَانَ وَالمَحَبَّةَ وَالصَّبرَ وَالوَدَاعَةَ. وَجَاهِدْ فِي الإِيمَانِ جِهَادًا حَسَنًا، وَفُزْ بِالحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ الَّتِي دُعِيتَ إِلَيهَا وَشَهِدْتَ لَهَا شَهَادَةً حَسَنَةً بِمَحضَرٍ مِن شُهُودٍ كَثِيرِينَ. وَأُوصِيكَ، فِي حَضرَةِ اللهِ الَّذِي يُحيِي كُلَّ شَيءٍ، وَفِي حَضرَةِ المَسِيحِ يَسُوعَ الَّذِي شَهِدَ شَهَادَةً حَسَنَةً فِي عَهدِ بُنطِيُوس بِيلاطُس، أَن تَحفَظَ هَذِهِ الوَصِيَّةَ وَأَنتَ بَرِيءٌ مِنَ العَيبِ وَاللَّومِ، إِلَى أَن يَظهَرَ رَبُّنَا يَسُوعُ المَسِيحُ. فَسَيُظهِرُهُ فِي الأَوقَاتِ المُحَدَّدَةِ لَهُ ذَلِكَ السَّعِيدُ القَدِيرُ وَحدَهُ، مَلِكُ المُلُوكِ وَرَبُّ الأَربَابِ، الَّذِي لَهُ وَحدَهُ الخُلُودُ، وَمَسكِنُهُ نُورٌ لا يُقتَرَبُ مِنهُ، وَهُوَ الَّذِي لَم يَرَهُ إِنسَانٌ وَلا يَستَطِيعُ أَن يَرَاهُ، لَهُ الإِكرَامُ وَالعِزَّةُ الأَبَدِيَّةُ. آمِين.

www.christianlib.com

وَصِّ أَغنِيَاءَ هَذِهِ الدُّنيَا بِألاَّ يَتَعَجرَفُوا، وَلا يَجعَلُوا رَجَاءَهُم فِي الغِنَى الزَّائِلِ، بَل فِي اللهِ الَّذِي يَجُودُ عَلَينَا بِكُلِّ شَيءٍ لِنَتَمَتَّعَ بِهِ، وَأَن يَصنَعُوا الخَيرَ فَيَغتَنُوا بِالأَعمَالِ الصَّالِحةِ، وَيُعطُوا بِسَخَاءٍ وَيُشرِكُوا غَيرَهُم فِي خَيرَاتِهِم، لِيَكنِزُوا لأَنفُسِهِم لِلمُستَقبَلِ ذُخرًا ثَابِتًا لِيَنَالُوا الحَيَاةَ الحَقِيقِيَّةَ. يَا طِيمُوتَاوُسُ، احفَظِ الوَدِيعَةَ وَاجتَنِبِ الكَلامَ الفَارِغَ الدُّنيَوِيَّ وَنَقَائِضَ المَعرِفَةِ الكَاذِبَةِ، وَقَد أَعلَنَهَا بَعضُهُم فَحَادُوا عَنِ الإِيمَانِ. علَيكُمُ النِّعمَةُ.

الردة قولسي ٢: ٦ و٧؛ متى ٦: ١٩-٢٠

* فَكَمَا تَقَبَّلتُمُ الرَّبَّ يَسُوعَ المَسِيحَ سِيرُوا فِيهِ، مُتَأَصِّلِينَ فِيهِ وَمُتَأَسِّسِينَ عَلَيهِ، وَمُعتَمِدِينَ عَلَى الإِيمَانِ الَّذِي تَلَقَّيتُمُوهُ: فَائِضِينَ شُكرًا.
* لا تَكنِزُوا لأَنفُسِكُم كُنُوزًا فِي الأَرضِ. بَلِ اكنِزُوا لأَنفُسِكُم كُنُوزًا فِي السَّمَاءِ.
* فَائِضِينَ شُكرًا.

القراءة الثانية

من مواعظ القديس غريغوريوس الكبير البابا في الإنجيل

(العظة ١٧، ٣ و١٤: PL ٧٦، ١١٣٩-١١٤٦)

خدمتُنا

لِنسمَعْ ما يقولُ الربُّ للرسلِ الذين أرسلَهم:"الحَصَادُ كَثِيرٌ وَلَكِنَّ العَمَلَةَ قَلِيلُونَ. فَاسأَلُوا رَبَّ الحَصَادِ أن يُرسِلَ عَمَلَةً إِلَى حَصَادِهِ" (متى ٩: ٣٧- ٣٨). العمَلَةُ قليلون للحصادِ الكثير. ولا يسعُنا أن نقولَ ذلك إلا بحزنٍ كبير، لأنَّه وإنْ وُجِدَ مَن يَسمَعون الصالحاتِ، إلا أنَّه لا يوجدُ من يبشِّرُ بها. العالمُ مليءٌ بالكهنة، ومع ذلك قلَّما

www.christianlib.com

يوجدُ عاملٌ في حَصادِ الربِّ. لأنَّنا قبِلْنا الكهنوت، إلا أنَّنا لا نقومُ بالمهمَّةِ الكهنوتية.

فكِّروا، أيُّها الإخوةُ الأعزّاء، فكّروا في ما قيل: "فَاسأَلُوا رَبَّ الحَصَادِ أن يُرسِلَ عَمَلَةً إلَى حَصَادِهِ". صلُّوا من أجلِنا لنقدِرَ أن نقومَ بالخدمةِ الواجبةِ لكم، وحتى لا يفتُرَ لسانُنا عن الوعظ. وحتى لا يَحكُمَ علينا الديَّانُ العادلُ بسببِ صَمْتِنا بعدَ أن قبِلْنا مهمَّةَ الكرازة. يتوقَّفُ الوعّاظُ عن الوعظِ أحيانًا لخطيئةٍ فيهم، وأحيانًا لخطيئةٍ في المرؤوسين أنفسِهم.

يتوقَّفُ الوعّاظُ عن الوعظِ أحيانًا لخطيئةٍ فيهم، كما يقولُ صاحبُ المزمور: " أمَّا الشِّرِّيرُ فاللهُ يَقُولُ لَهُ: مَا لَكَ تُحَدِّثُ بِفَرَائِضِي؟" (مزمور ٤٩: ١٦). ويُمنَعُ صوتُ الوعَّاظِ أحيانًا بسببِ خطيئةِ المرؤوسين، كما يقولُ الربُّ على فمِ حزقيال: "وَأُلْصِقُ لِسَانَكَ بِحَنَكِكَ فَتَكُونُ أبكَمَ، وَلا تَكُونُ لَهُم مُوَبِّخًا لأنَّهُم بَيتُ تَمَرُّدٍ" (حزقيال ٣: ٢٦). وكأنَّه يقولُ بصراحة: يُمنَعُ عليكَ كلامُ الوعظِ، لأنَّ الشعبَ يُغيظُني بأعمالِه ولا يستحقُّ أن يرشَدَ إلى الحقيقة. وليسَ من السهلِ أن نعرفَ دائماً بسببِ مَن يَتوقَّفُ الواعظُ عن الوَعظِ. ولكنْ ما هو معروفٌ بكلِّ تأكيد هو أنَّ صمتَ الواعظِ يسبِّبُ ضررًا أحيانًا له نفسِه، ودائمًا لمرؤوسِيه.

وهناك أمرٌ آخرُ في حياةِ الرُّعاةِ يؤلِمُني جدًّا. وحتى لا يبدُوَ ما أقولُه مُهينًا للبعضِ فإنّي أشكو نفسي أوّلا، ولو أنيّ واقعٌ في الضعفِ نفسِه مُرغَمًا، تحتَ ضغطِ هذا الزمنِ الهمجيّ.

لقد انزلَقْنا إلى الأمورِ الخارجية، والمهمّةُ التي نِلْنا شرفَها هي غيرُ المهمّةِ التي نقومُ بها بأعمالِنا. لقد تركْنا خدمةَ الكلمةِ والوعظ. وأرى، مع الأسفِ، أنَّنا نُدعى أساقفة، لِنَحتفِظَ بشرفِ الاسم مع أننا لسْنا على مستوى الفضيلةِ التي يفترضُها. الذين وُكِلَ أمرُهم

www.christianlib.com

إلينا يتركون الله ونحن صامتون. هم يعيشون في الخطيئة ولا نَمُدُّ لهم يدَ المساعدةِ بالتأنيب.

ولكنْ، كيف نقدرُ أن نُصلِحَ حياةَ غيرِنا، ونحن نُهمِلُ حياتَنا؟ فنحن مهتمُّون بشؤونِ هذا الدهرِ، وأصبَحْنا عديمِي الإحساسِ في داخلِ أنفُسِنا، بقدرِ ما صِرْنا غيّورِين على الشؤونِ الخارجية.

فبحقٍّ تقولُ الكنيسةُ في أعضائِها المعتلِّين: "جَعَلُونِي نَاطُورَةً لِلكُرُومِ، وَالكَرْمُ الَّذِي لِي لَم أنطُرْهُ" (نشيد ١: ٦). أُقِمْنا حرّاسًا للكرومِ ولم نحرُسْ كرْمَنا قط، لأنّنا انصرَفْنا إلى شؤونٍ خارجيةٍ وأهمَلْنا خدمةَ رسالتِنا.

الردة **لوقا ١٠: ٢: مزمور ٦١: ٩**

* الحَصَادُ كَثِيرٌ وَلَكِنَّ العَمَلَةَ قَلِيلُونَ. فَاسأَلُوا رَبَّ الحَصَادِ أن يُرسِلَ عَمَلَةً إِلَى حَصَادِهِ.
* تَوَكَّلُوا عَلَيهِ، أَيُّهَا الشَّعبُ، كُلَّ حِينٍ، وَاسكُبُوا أَمَامَهُ قُلُوبَكُم.
* اسأَلُوا رَبَّ الحَصَادِ أن يُرسِلَ عَمَلَةً إِلَى حَصَادِهِ.

www.christianlib.com

الأسبوع الثامن والعشرون من السنة

يوم الأحد

الأسبوع الرابع من كتاب المزامير

القراءة الأولى

من سفر حجاي النبي ١: ١-٢: ٩

بناء الهيكل

فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِدَارِيُوسَ المَلِكِ، فِي الشَّهرِ السَّادِسِ، فِي اليَومِ الأَوَّلِ مِنَ الشَّهرِ، كَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ عَلَى لِسَانِ حَجَّايِ النَّبِيِّ إِلَى زَرُبَّابَلَ بْنِ شأَلْتِيئِيلَ، حَاكِمِ يَهُوذَا، وَإِلَى يَشُوعَ بْنِ يُوصَادَاقَ الكَاهِنِ العَظِيمِ قَائِلاً: "هَكَذَا تَكَلَّمَ رَبُّ القُوَّاتِ قَائِلاً: إِنَّ هَذَا الشَّعبَ قَد قَالَ: إِنَّهُ لَم يَبلُغْ وَقتُ الذَّهَابِ. وَقتُ إِعَادَةِ بِنَاءِ بَيتِ الرَّبِّ". فَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ عَلَى لِسَانِ حَجَّايَ النَّبِيِّ قَائِلاً: أَفَحَانَ لَكُم أَن تَسكُنُوا فِي بُيُوتِكُمُ المُسَقَّفَةِ، وَهَذَا البَيتُ خَرِبٌ؟ وَالآنَ، هَكَذَا قَالَ رَبُّ القُوَّاتِ: فَكِّرُوا فِي مَصِيرِكُم. لَقَد زَرَعْتُم كَثِيرًا وَاستَغلَلْتُم قَلِيلاً. أَكَلْتُم وَلَم تَشبَعُوا. شَرِبْتُم وَلَم تَرتَوُوا. اكتَسَيْتُم وَلَم تَدفَأُوا. وَالَّذِي يَأخُذُ أُجرَةً يَأخُذُهَا فِي صُرَّةٍ مَثقُوبَةٍ. هَكَذَا قَالَ رَبُّ القُوَّاتِ: فَكِّرُوا فِي مَصِيرِكُم. اصعَدُوا إِلَى الجَبَلِ وَأْتُوا بِخَشَبٍ، وَأَعِيدُوا بِنَاءَ البَيتِ، فَأَرضَى بِهِ وَأُظهِرَ فِيهِ مَجدِي، قَالَ الرَّبُّ. لَقَد تَوَقَّعْتُم كَثِيرًا فَإِذَا بِقَلِيلٍ، وَالغَلَّةُ الَّتِي أَتَيْتُم بِهَا إِلَى البَيتِ نَفَخْتُ عَلَيهَا. وَلِمَاذَا، يَقُولُ رَبُّ القُوَّاتِ؟ بِسَبَبِ بَيتِيَ الَّذِي هُوَ خَرِبٌ، بَينَمَا أَنتُم مُسَارِعُونَ كُلُّ وَاحِدٍ مِن أَجلِ بَيتِهِ. لِذَلِكَ حَبَسَتِ السَّمَاءُ فَوقَكُمُ النَّدَى، وَحَبَسَتِ الأَرضُ غَلَّتَهَا. وَدَعَوْتُ بِالقَحلِ عَلَى الأَرضِ وَعَلَى الجِبَالِ، وَعَلَى القَمحِ وَالنَّبِيذِ وَالزَّيتِ، وَعَلَى مَا تُنبِتُ الأَرضُ، وَعَلَى البَشَرِ وَالبَهَائِمِ، وَعَلَى كُلِّ تَعَبِ اليَدَيْنِ. فَسَمِعَ زَرُبَّابَلُ بْنُ شأَلْتِيئِيلَ وَيَشُوعُ بْنُ يُوصَادَاقَ الكَاهِنُ

www.christianlib.com

العَظِيمُ، وَكُلُّ بَقِيَّةِ الشَّعبِ صَوتَ الرَّبِّ إِلَهِهِم وَكَلامَ حَجَّايَ النَّبِيِّ، بِحَسَبِ مَا أَرسَلَهُ الرَّبُّ إِلَهُهُم. فَخَافَ الشَّعبُ مِن وَجهِ الرَّبِّ. وَتَكَلَّمَ حَجَّايُ، رَسُولُ الرَّبِّ، بِحَسَبِ رِسَالَةِ الرَّبِّ إِلَى الشَّعبِ قَائِلاً: أَنَا مَعَكُم، يَقُولُ الرَّبُّ. وَنَبَّهَ الرَّبُّ رُوحَ زَرُبَّابَلَ بْنِ شَأَلتِيئِيلَ، حَاكِمِ يَهُوذَا، وَرُوحَ يَشُوعَ بْنِ يُوصَادَاقَ، الكَاهِنِ العَظِيمِ، وَأَروَاحَ كُلِّ بَقِيَّةِ الشَّعبِ. فَأَتَوْا وَبَاشَرُوا العَمَلَ فِي بَيتِ رَبِّ القُوَّاتِ إِلَهِهِم. وَكَانَ ذَلِكَ فِي اليَومِ الرَّابِعِ وَالعِشرِينَ مِنَ الشَّهرِ السَّادِسِ.

فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِدَارِيُوسَ المَلِكِ، فِي الشَّهرِ السَّابِعِ، فِي الحَادِي وَالعِشرِينَ مِنَ الشَّهرِ، كَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ عَلَى لِسَانِ حَجَّايَ النَّبِيِّ قَائِلاً: "كَلِّمْ زَرُبَّابَلَ بْنَ شأَلْتِيئِيلَ، حَاكِمَ يَهُوذَا، وَيَشُوعَ بْنَ يُوصَادَاقَ، الكَاهِنَ العَظِيمَ، وَبَقِيَّةَ الشَّعبِ قَائِلاً: مَنِ البَاقِي فِيكُم، الَّذِي رَأَى هَذَا البَيتَ فِي مَجدِهِ الأَوَّلِ، وَكَيفَ تَرَوْنَهُ الآنَ؟ أَلَيسَ هُوَ فِي عُيُونِكُم كَلا شَيءٍ؟ فَالآنَ، تَشَدَّدْ، يَا زَرُبَّابَلُ، يَقُولُ الرَّبُّ، وَتَشَدَّدْ، يَا يَشُوعُ بْنُ يُوصَاداقَ، الكَاهِنُ العَظِيمُ، وَتَشَدَّدُوا، يَا جَمِيعَ شَعبِ الأَرضِ، يَقُولُ رَبُّ القُوَّاتِ. عَلَى حَسَبِ الكَلِمَةِ الَّتِي عَاهَدْتُكُم بِهَا عِندَ خُرُوجِكُم مِن مِصرَ، وَرُوحِي يُقِيمُ فِيمَا بَينَكُم، فَلا تَخَافُوا. فَإِنَّهُ هَكَذَا قَالَ رَبُّ القُوَّاتِ: بَعدَ وَقتٍ قَلِيلٍ أُزَلزِلُ السَّمَاءَ وَالأَرضَ وَالبَحرَ وَاليَابِسَةَ، وَأُزَلزِلُ جَمِيعَ الأُمَمِ، وَتَأتِي نَفَائِسُ جَمِيعِ الأُمَمِ، فَأَملأُ هَذَا البَيتَ مَجدًا، قَالَ رَبُّ القُوَّاتِ. وَسَيَكُونُ مَجدُ هَذَا البَيتِ الأَخِيرُ أَعظَمَ مِنَ الأَوَّلِ، قَالَ رَبُّ القُوَّاتِ. وَفِي هَذَا المَكَانِ أُعطِي السَّلامَ، يَقُولُ رَبُّ القُوَّاتِ.

الردة **حجاي ١: ٨: أشعيا ٥٦: ٧**

* اصعَدُوا إِلَى الجَبَلِ وَأعِيدُوا بِنَاءَ البَيتِ. فَأَرضَى بِهِ، يَقُولُ الربُّ.
* لأَنَّ بَيتِي بَيتَ صَلاةٍ يُدعَى لِجَمِيعِ الشُّعُوبِ.
* فَأَرضَى بِهِ، يَقُولُ الربُّ.

www.christianlib.com

القراءة الثانية

من تفسير القديس كيرلس الإسكندري الأسقف في نبؤة حجاي
(فصل ١٤: PG ٧١، ١٠٤٧-١٠٥٠)

يمجّدُ اسمي في الأمم

ظهرَ في زمنِ مجيءِ مخلّصِنا هيكلٌ إلهيٌّ يفوقُ مجدُه كلَّ تشبيهٍ، بل يفوقُ الهيكلَ القديمَ فضلا وحُسنًا بمقدارِ الفرقِ الكائنِ بينَ عبادةِ الله بحسبِ الشريعةِ وعبادتِه بحسبِ المسيحِ والإنجيلِ، أو بمقدارِ الفرقِ الكائنِ بينَ الحقيقةِ وظلّها.

أظنُّ أنّي أقدِرُ أن أقولَ في هذه القضيّةِ ما يَلي. كانَ الهيكلُ واحدًا وفي أورشليمَ فقط. والشعبُ الذي يقدّمُ فيه الذبائحَ كانَ واحدًا وهو الشعبُ العبراني. ثم صارَ الابنُ الوحيدُ شبيهًا بنا، "هو الربُّ والإلهُ الذي أنارَنا" (ر. مزمور ١١٧: ٢٧)، كما يقول الكتاب. فشُيّدَتْ في أنحاءِ العالمِ كلِّه بيوتٌ مقدّسةٌ للهِ عديدةٌ، وصارَ مؤمنون لا يُحصَى عددُهم يكرّمون اللهَ ربَّ الأكوانِ بذبائحَ روحيّةٍ طيّبةِ الرائحة . وهذا، على ما أرى، ما أنبأ به ملاخي باسمِ الله حينَ قال: "وَفِي كُلِّ مَكَانٍ تُحرَقُ وَتُقَرَّبُ لاسمِي تَقدِمَةٌ طَاهِرَةٌ" (ر. ملاخي ١: ١١).

صحيحٌ إذًا أنّ مجدَ الهيكلِ الجديدِ أي الكنيسةُ هو أعظمُ من القديم. وهو يُعلِنُ لجميعِ الذين يهتمّون ويعملون في بناءِ الهيكلِ أنّه سوف يُعطَى لهم المسيحُ ملجأً خلاصٍ وهبةً من السماء، وسلامًا للجميع، " لأنَّ لَنَا بِهِ جَمِيعًا سَبِيلاً إِلَى الآبِ فِي رُوحٍ وَاحِدٍ" (ر. أفسس ٢: ١٨). ويقولُ أيضًا: "فِي هَذَا المَكَانِ أُعطِي السَّلاَمَ" (حجاي ٢: ٩)، فسيكونُ سلامُ النفسِ نصيبَ كلِّ مَن بنَى أو حثَّ على بناءِ هذا الهيكل. وقال يسوعُ المسيحُ في مكانٍ آخَرَ: "سَلاَمِي أُعطِيكُم" (يوحنا ١٤: ٢٧). ويُعلِّمُنا بولسُ الرسولُ كيف يوصِّلُ اللهُ سلامَه إلى محبّيه فيقول: "إِنَّ سَلاَمَ اللهِ الَّذِي يَفُوقُ كُلَّ إِدرَاكٍ يَحفَظُ قُلُوبَكُمْ

www.christianlib.com

وَأذهَانَكُم"(ر. فيليبي ٤: ٧). وكانَ أشعيا الحكيمُ يصلّي فيقول: "يَا رَبُّ، إنَّكَ تُحِلُّ السَّلامَ لَنَا، لأنَّ كُلَّ أعمَالِنَا أنتَ تَعمَلُهَا لَنَا" (أشعيا ٢٦: ١٢)، لأنَّه مَن استحقَّ أن ينالَ سلامَ المسيحِ مرّةً، من السهلِ أن يحفظَ نفسَه وأن يوجّهَها إلى ممارسةِ الفضيلة.

لذلك سوف يُعطَى السلامُ لكلِّ مُسهِمٍ في بناءِ الهيكل. سواءٌ بنَى الكنيسة، أو وزَّعَ الأسرار، أو أُقِيمَ على بيتِ اللهِ وفسَّرَ الأسرارَ المقدَّسة، أو سعى لبناءِ نفسِه "صخرةً حيّةً وروحيّةً" (ر. ١ قورنتس ١٠: ٤)، ليكونَ "هيكلاً مقدَّسًا، ومسكِنًا لله في الرُّوحِ" (ر. أفسس ٢: ٢٢). سوف ينالُ هذه المكافأةَ ولن يصعُبَ عليه أن يخلِّصَ نفسَه.

الردة **مزمور٨٣: ٥؛ زكريا ٢: ١٥**

* طُوبَى لِسُكَّانِ بَيتِكَ، فَإنَّهُم لا يَكُفُّونَ عَن تَسبِيحِكَ.
* فَتَنضَمُّ أمَمٌ كَثِيرَةٌ إلَى الرَّبِّ فِي ذَلِكَ اليَومِ، وَتَكُونُ لِي شَعبًا.
* فَإنَّهُم لا يَكُفُّونَ عَن تَسبِيحِكَ.

يوم الاثنين

القراءة الأولى

من سفر حجاي النبي **٢: ١٠-٢٣**

بركة الأجيال المقبلة

فِي الرَّابِعِ وَالعِشرِينَ مِنَ الشَّهرِ التَّاسِعِ، فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِدَارِيُوس، كَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ عَلَى لِسَانِ حَجَّايَ النَّبِيِّ قَائِلاً: "هَكَذَا قَالَ رَبُّ القُوَّاتِ: اسأَلِ الكَهَنَةَ قَرَارًا قَائِلاً: إذَا حَمَلَ إنسَانٌ لَحمًا مُقَدَّسًا فِي ذَيلِ ثَوبِهِ، وَلَمَسَ بِذَيلِهِ خُبزًا أَو طَبِيخًا أَو خَمرًا أَو زَيتًا أَو أَيَّ طَعَامٍ كَانَ، أَفَيَتَقَدَّسُ؟ فَأَجَابَ الكَهَنَةُ وَقَالُوا: لا. فَقَالَ حَجَّاي: إذَا لَمَسَ المُتَنَجِّسُ بِمَيِّتٍ شَيئًا مِن هَذِهِ، أَفَيَتَنَجَّسُ؟ فَأَجَابَ الكَهَنَةُ وَقَالُوا: يَتَنَجَّسُ. فَأَجَابَ حَجَّايُ وَقَالَ: "هَكَذَا هَذَا الشَّعبُ، وَهَكَذَا

www.christianlib.com

هَذِهِ الأُمَّةُ أَمَامِي، يَقُولُ الرَّبُّ، وَهَكَذَا جَمِيعُ أَعمَالِ أَيدِيهِم وَمَا يُقَرِّبُونَهُ هُنَاكَ هُوَ نَجِسٌ.

فَالآنَ، فَكِّرُوا فِيمَا كَانَ مِن هَذَا اليَومِ فَمَا بَعدَهُ، قَبلَ أَن يُوضَعَ حَجَرٌ عَلَى حَجَرٍ فِي هَيكَلِ الرَّبِّ. مَاذَا كُنْتُم عَلَيهِ؟ كَانَ الوَاحِدُ يَأتِي إِلَى كَومَةِ عِشرِينَ فَلا يَكُونُ فِيهَا إِلاَّ عَشَرَةٌ، أَو يَأتِي إِلَى المِعصَرَةِ لِيَغرِفَ مِنهَا خَمسِينَ فَلا يَكُونُ فِيهَا إِلاَّ عِشرُونَ. إِنِّي ضَرَبْتُكُم بِالصَّدَإِ وَالذُّبُولِ وَالبَرَدِ فِي جَمِيعِ أَعمَالِ أَيدِيكُم، وَلَم تَتُوبُوا إِلَيَّ، يَقُولُ الرَّبُّ. لَكِن فَكِّرُوا مِن هَذَا اليَومِ فَمَا بَعدَهُ (مِنَ اليَومِ الرَّابِعِ وَالعِشرِينَ مِنَ الشَّهرِ التَّاسِعِ، مِن يَومِ أُسِّسَ هَيكَلُ الرَّبِّ، فَكِّرُوا). هَل هُنَاكَ بَذرٌ حَتَّى الآنَ فِي الأَهرَاءِ؟ وَحَتَّى الكَرمَةُ وَالتِّينَةُ وَالرُّمَّانُ وَشَجَرُ الزَّيتُونِ لَم يُثمِرْ. لَكِن مِن هَذَا اليَومِ أُبَارِكُ.

وَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ ثَانِيَةً إِلَى حَجَّايَ، فِي الرَّابِعِ وَالعِشرِينَ مِنَ الشَّهرِ، قَائِلاً: كَلِّمْ زَرُبَّابَل، حَاكِمَ يَهُوذَا، قَائِلاً: إِنِّي أُزَلزِلُ السَّمَاءَ وَالأَرضَ، وَأَقلِبُ عَرشَ المَمَالِكِ، وَأُدَمِّرُ قُدرَةَ مَمَالِكِ الأُمَمِ، وَأَقلِبُ المَركَبَةَ وَرُكَّابَهَا، وَتَسقُطُ الخَيلُ وَرُكَّابُهَا، كُلُّ وَاحِدٍ بِسَيفِ أَخِيهِ. فِي ذَلِكَ اليَومِ، يَقُولُ رَبُّ القُوَّاتِ، آخُذُكَ، يَا زَرُبَّابَلُ بْنُ شَأَلْتِيئِيلَ عَبدِي، يَقُولُ الرَّبُّ، وَأَجعَلُكَ كَخَاتَمٍ. فَإِنِّي قَدِ اختَرْتُكَ، يَقُولُ رَبُّ القُوَّاتِ.

الردة ر. حجاي ٢: ٧ و٨ و١٠

* أزلزلُ السماءَ والأرضَ، ويأتي مُرتَجَى جميعِ الأمم.
* وسيكونُ مجدُ هذا البيتِ الأخيرِ أعظمَ من الأوَّل، وفي هذا المكانِ أُعطي السلام.
* ويأتي مُرتَجَى جميعِ الأمم.

www.christianlib.com

القراءة الثانية

من كتابات القديس فولجنسيوس الأسقف "في تفنيد تعاليم فابيانس"
(فصل ٢٨، ١٦-١٩: CCL ٩١أ، ٨١٣-٨١٤)

المشاركة في جسد الرب ودمه تقدسنا

إنَّنا نتمِّمُ في الذبائحِ التي نقدِّمُها ما أوصانا به الربُّ يسوعُ نفسُه. يشهدُ بذلك القديسُ بولسُ الرسولُ حيث يقول: "إنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ فِي اللَيلَةِ الَّتِي أُسلِمَ فِيهَا أخَذَ خُبزًا وَشَكَرَ ثُمَّ كَسَرَهُ وَقَالَ: هَذَا هُوَ جَسَدِي، إنَّه مِن أجلِكُم. اصنَعُوا هَذَا لِذِكرِي. وَصَنَعَ مِثلَ ذَلِكَ عَلَى الكَأسِ بَعدَ العَشَاءِ وَقَال: هِذِهِ الكَأسُ هِيَ العَهدُ الجَدِيدُ بِدَمِي. كُلَّمَا شَرِبْتُم فَاصنَعُوهُ لِذِكرِي. فَإنَّكُم كُلَّمَا أكَلْتُم هَذَا الخُبزَ وَشَرِبْتُم هَذِهِ الكَأسَ تُعلِنُونَ مَوتَ الرَّبِّ إلَى أن يَأْتِيَ (١قورنتس ١١: ٢٣-٢٦).

نقدِّمُ الذبيحةَ إذًا لنذكرَ موتَ المسيحِ ونبشِّرَ به، هو الذي بذلَ نفسَه من أجلِنا. وقد قال: "لَيسَ لأحَدٍ حُبٌّ أعظَمُ مِن أن يَبذِلَ نَفسَهُ فِي سَبِيلِ أحِبَّائِهِ" (يوحنا ١٥: ١٣). ماتَ المسيحُ حبًّا لنا. وعندما نذكرُ في الذبيحةِ موتَه، نسألُه بحقِّ مجيءِ الروحِ القدسِ أن يمنحَنا المحبَّةَ نفسَها. نسألُه ذلك بتوسُّلٍ حتى نقدرَ نحن أيضًا، بالمحبةِ نفسِها التي بها صُلِبَ المسيحُ من أجلِنا وبنعمةِ الروحِ القدسِ التي وُهِبَتْ لنا، أن نعتبَرَ العالمَ مصلوبًا لنا، وقد صُلِبْنا نحن له. وبذلك نقتدي بموتِ الربِّ، ونكونُ على مثالِ المسيح، الذي "ماتَ عن الخطيئة مرَّةً واحدة. وَمَن كانَ حيًّا للهِ يحيا" (ر. روما ٦: ١١). "فلْنحيَ نحن أيضًا حياةً جديدة" (ر. روما ٦: ٤)، وَلْنمُتْ عن الخطيئةِ بالمحبَّةِ التي قبِلْناها لنحيا لله.

" لأنَّ محبَّةَ الله أُفِيضَتْ فِي قُلُوبِنَا بِالرُّوحِ القُدُسِ الَّذِي وُهِبَ لَنَا" (روما ٥: ٥). إنَّ مشاركتَنا نفسَها في جسدِ الربِّ ودمِه، عندما نأكلُ من هذا الخبزِ ونشربُ من هذه الكأسِ، تَعني أنّنا نموتُ

www.christianlib.com

للعالمِ، وأنّ حياتَنا تصبحُ محتجِبةً مع المسيحِ في الله (ر. قولسي ٣: ٣) ، وأنّنا نصلبُ جسدَنا بما فيه من أهواءٍ وشهواتٍ (غلاطية ٥: ٢٤).

إنَّ جميعَ المؤمنين الذين يحبُّون اللهَ والقريبَ، وإن لم يشربوا من كأسِ آلامِ الربِّ في أجسادِهم، يشربون من كأسِ محبّتِه. فإذا انتشَوْا بها أماتوا أعضاءَهم التي على الأرضِ، ولَبِسوا يسوعَ المسيحَ ولم يهتمّوا بشهواتِ الجسد، ولا بمشاهدةِ ما يُرَى بل ما لا يُرَى. هكذا نشربُ من كأسِ الربِّ عندما نحافظُ على المحبّةِ المقدّسة. ومن دونِها، حتى لو أسلَمْنا أنفسَنا لتُحرَقَ، فلن نجنيَ من ذلك نفعًا. بهبةِ المحبّةِ يمنحُنا اللهُ أن نعيشَ في حياتِنا الحقيقةَ التي نحتفلُ بها تحتَ صورةِ السِرّ.

الردة **لوقا ٢٢: ١٩؛ يوحنا ٦: ٥٩**

* ثُمَّ أَخَذَ خُبزًا وَشَكَرَ وَكَسَرَهُ وَنَاوَلَهُم إِيَّاهُ وَقَالَ: هَذَا هُوَ جَسَدِي يُبذَلُ مِن أجلِكُم. اصنَعُوا هَذَا لِذِكرِي.
* هَذَا هُوَ الخُبزُ النَّازِلُ مِنَ السَّمَاءِ. مَن يَأكُلْ مِن هَذَا الخُبزِ يَحيَ لِلأبَدِ.
* هَذَا هُوَ جَسَدِي يُبذَلُ مِن أجلِكُم. اصنَعُوا هَذَا لِذِكرِي.

يوم الثلاثاء

القراءة الأولى

من سفر زكريا النبي ٢.٤-١:١

رؤية أورشليم مرممة

فِي الشَّهرِ الثَّامِنِ، فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِدَارِيُوسَ، كَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى زَكَرِيَّا (بْنِ بَرَكْيَا) بْنِ عِدُّوَ النَّبِيِّ قَائِلاً: إِنَّ الرَّبَّ غَضِبَ غَضَبًا عَلَى آبَائِكُم. فَقُلْ لَهُم: هَكَذَا قَالَ رَبُّ القُوَّاتِ: ارجِعُوا إِلَيَّ، يَقُولُ رَبُّ

www.christianlib.com

القُوَّاتِ، فَأَرجِعَ إِلَيكُم، قَالَ رَبُّ القُوَّاتِ. لا تَكُونُوا كَآبَائِكُمُ الَّذِينَ نَادَاهُمُ الأَنبِيَاءُ الأَوَّلُونَ قَائِلِينَ: هَكَذَا قَالَ رَبُّ القُوَّاتِ: ارجِعُوا عَن طُرُقِكُمُ الشِّرِّيرَةِ وَعَن أَعمَالِكُمُ الشِّرِّيرَةِ. فَلَم يَسمَعُوا وَلَم يُصغُوا إِلَيَّ، يَقُولُ الرَّبُّ. آبَاؤُكُم أَينَ هُم، وَالأَنبِيَاءُ هَل يَحيَوْنَ لِلأَبَدِ؟ لَكِنَّ أَقوَالِي وَفَرَائِضِي الَّتِي أَمَرْتُ بِهَا عَبِيدِيَ الأَنبِيَاءَ أَلَم تُدرِكْ آبَاءَكُم؟ فَرَجَعُوا وَقَالُوا: "كَمَا قَصَدَ رَبُّ القُوَّاتِ أَن يَصنَعَ بِنَا بِحَسَبِ طُرُقِنَا وَأَعمَالِنَا فِي اليَومِ الرَّابِعِ وَالعِشرِينَ مِنَ الشَّهرِ الحَادِي عَشَرَ، الَّذِي هُوَ شُبَاطُ، فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِدَارِيُوسَ، كَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى زَكَرِيَّا بْنِ بَرَكْيَا بْنِ عِدُّوَ النَّبِيِّ قَائِلاً: رَأَيْتُ فِي اللَّيلِ رُؤيَا، فَإِذَا بِرَجُلٍ رَاكِبٍ عَلَى فَرَسٍ أَحمَرَ، وَهُوَ وَاقِفٌ بَينَ الآسِ الَّذِي فِي الهُوَّةِ، وَخَلفَهُ أَفرَاسٌ حُمرٌ وَشُقرٌ وَبِيضٌ. فَقُلْتُ: مَن هَؤُلاءِ، يَا سَيِّدِي؟ فَقَالَ لِيَ المَلاكُ المُتَكَلِّمُ مَعِي: أَنَا أُرِيكَ مَن هَؤُلاءِ. فَأَجَابَ الرَّجُلُ الوَاقِفُ بَينَ الآسِ وَقَالَ: هَؤُلاءِ هُمُ الَّذِينَ أَرسَلَهُمُ الرَّبُّ لِيَطُوفُوا فِي الأَرضِ. فَكَلَّمُوا مَلاكَ الرَّبِّ الوَاقِفَ بَينَ الآسِ وَقَالُوا: قَد طُفْنَا فِي الأَرضِ، فَإِذَا الأَرضُ كُلُّهَا آهِلَةٌ هَادِئَةٌ. فَأَجَابَ مَلاكُ الرَّبِّ وَقَالَ: يَا رَبَّ القُوَّاتِ، إِلَى مَتَى لا تَرحَمُ أُورَشَلِيمَ وَمُدُنَ يَهُوذَا الَّتِي غَضِبْتَ عَلَيهَا هَذِهِ السَّبعِينَ سَنَةً؟ فَأَجَابَ الرَّبُّ المَلاكَ المُتَكَلِّمَ مَعِي بِكَلامٍ خَيرٍ، كَلامِ تَعزِيَةٍ. فَقَالَ لِيَ المَلاكُ المُتَكَلِّمُ مَعِي: نَادِ قَائِلاً: هَكَذَا قَالَ رَبُّ القُوَّاتِ: إِنِّي قَد غِرْتُ عَلَى أُورَشَلِيمَ وَصِهيُونَ غَيْرَةً عَظِيمَةً، وَقَد غَضِبْتُ غَضَبًا عَظِيمًا عَلَى الأُمَمِ المُطمَئِنَّةِ. وَلَقَد كَانَ غَضَبِي قَلِيلاً، فَهُم سَاعَدُوا عَلَى البُؤسِ. لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: إِنِّي رَجَعْتُ إِلَى أُورَشَلِيمَ بِالمَرَاحِمِ، فَيُبنَى بَيتِي فِيهَا، يَقُولُ رَبُّ القُوَّاتِ، وَيُمَدُّ الحَبلُ عَلَى أُورَشَلِيمَ. وَنَادِ أَيضًا قَائِلاً: هَكَذَا قَالَ رَبُّ القُوَّاتِ: إِنَّ مُدُنِي سَتَعُودُ تَفِيضُ خَيرًا وَالرَّبَّ سَيَعُودُ يُعَزِّي صِهيُونَ وَيَختَارُ أُورَشَلِيمَ.

وَرَفَعْتُ عَينَيَّ وَرَأَيْتُ فِي الرُّؤيَا، فَإِذَا بِأَربَعَةِ قُرُونٍ. فَقُلْتُ لِلمَلاكِ المُتَكَلِّمِ مَعِي: مَا هَذِهِ؟ فَقَالَ لِي: هَذِهِ هِيَ القُرُونُ الَّتِي نَثَرَتْ يَهُوذَا

www.christianlib.com

وَإِسرَائِيلَ وَأُورَشَلِيمَ. وَأَرَانِي الرَّبُّ أَربَعَةَ حَدَّادِينَ. فَقُلْتُ: مَاذَا أَتَى هَؤُلاءِ يَصنَعونَ؟ فتَكَلَّمَ قَائِلاً: هَذِهِ هِيَ القُرُونُ الَّتِي نَثَرَتْ يَهُوذَا، حَتَّى لَم يَرفَعْ إِنسَانٌ رَأسَهُ. فَأَتَى هَؤُلاءِ لِيُفزِعُوهُم، لِيَصرَعُوا قُرُونَ الأُمَمِ الَّتِي رَفَعَتِ القَرنَ عَلَى أَرضِ يَهُوذَا لِتَنثُرَهَا.

الردة زكريا ١: ١٦؛ رؤيا ٢١: ٢٣

* إِنِّي رَجَعْتُ إِلَى أورَشَلِيمَ بِالمَرَاحِمِ. فَيُبنَى بَيتِي فِيهَا.
* وَالمَدِينَةُ لا تَحتَاجُ إِلَى الشَّمسِ وَلا إِلَى القَمَرِ لِيُضِيئَا لَهَا. لأَنَّ سِرَاجَهَا هُوَ الحَمَلُ.
* فَيُبنَى بَيتِي فِيهَا.

القراءة الثانية

من تعاليم القديس كولومبانس رئيس الرهبان

(الإرشاد في انسحاق القلب ١٢، ٢-٣: المجموعة الكاملة، دبلن ١٩٥٧، ص ١١٢-١١٤)

النور الدائم في هيكل الحبر الأبدي

يا لَلطُّوبى، ويا لَسعادةِ "أولَئِكَ الخَدَمِ الَّذِينَ إِذَا جَاءَ سَيِّدُهُمْ وَجَدَهُم سَاهِرِينَ" (لوقا ١٢: ٣٧). طُوبى لذلك السهرِ الذي يُعِدُّ النفسَ لملاقاةِ الله، مُبدِعِ كلِّ الكائنات، ومالِئِ الكلِّ والعليِّ فوقَ كلِّ شيء.

أنا حقيرٌ وغيرُ مستحقّ، ومع ذلك فأنا خادمُه الصغير. فيا ليتَه يتنازلُ وينبِّهُني من سُباتِ الجمود، فأَضطرمَ بنارِ تلك المحبَّةِ الإلهيّة، وترتفعَ شعلةُ المحبّةِ فيَّ فوقَ النجوم، وتبقَى النارُ الإلهيّةُ متَّقدةً في داخلي على الدّوامِ وتستمرَّ فيَّ رغبةٌ شديدةٌ في حبِّه.

يا ليتَني أستحقُّ أن يبقَى دومًا سِراجي متَّقدًا في الليلِ في هيكلِ إلهي، ليضيءَ لجميعِ مَن يَدخُلون بيتَ إلهي. أسألُكَ، اللهُمَّ، باسمِ

www.christianlib.com

ابنِك يسوعَ المسيحِ إلهي، أعطِني تلك المحبّةَ التي لا تسقُطُ أبدًا. هبْني أن يبقَى سراجي متَّقدًا، لا يقبلُ أن ينطفئَ. ليحترِقْ فيَّ ولْيُضِىءْ لغيري.

أيُّها المسيح، تنازَلْ وأضرِمْ أنتَ سُرُجَنا. يا مخلِّصَنا الكليَّ العذوبة، لتُضيءَ بكَ في هيكلِكَ من غيرِ انقطاع، وتستمدَّ النورَ الدائمَ منك أنتَ النورُ الدائم، فتُضيءَ ظُلُماتُنا ونَهرُبَ نحن من ظُلُماتِ العالم. أسألُك، يا يسوع، تنازَلْ وأضِئْ سراجي بنورِك، فيتجلَّى أمامي بقوّةِ نورِك قدسُ الأقداس، حيث تدخلُ، أنت الكاهنُ الأزليُّ للأزمنةِ الأزلية، في رواقِ ذاك الهيكلِ الفسيح، وحيث أريدُ فقط أن أراك وأُشاهدَك وأشتاقَ إليك. أُحِبُّكَ فأنظرُ إليك وحدَك فقط، ويبقى سراجي أمامَك متَّقدًا مُنيرًا.

نحن نقرعُ على الباب، وأنت وحدَك تَقدِرُ أن تُرِيَنا نفسَكَ. أسألُك، أيُّها المخلِّصُ الحبيب، أعطِنا أن نفهمَ من أنت، فنُحِبَّك كلَّ الحبّ، ونُحِبَّك أنتَ وحدَك، ونشتاقَ إليكَ، ونتأمَّلَ فيكَ أنتَ وحدَك ليلَ نهار، ونفكِّرَ فيكَ دائمًا. تنازَلْ وألهِمْنا حبًّا بمقدارِ ما يَليقُ ويجبُ أن نُحِبَّك، لأنَّك أنتَ الله. لِيَشغَلْ حبُّك كلَّ ما في داخِلِنا، ويَملِكْ كلَّ واحدٍ مِنّا، وَلْتملأْ محبّتُك كلَّ حواسِّنا، فلا نعرفَ أن نحبَّ شيئًا سواك، أنتَ الإلهُ الأزليُّ، ولا تقوى على إطفاءِ هذه المحبّةِ المياهُ الغزيرةُ كلُّها في السماءِ أو الأرضِ أو البحرِ، بحسبِ ما كُتِب: "المِيَاهُ الغَزِيرَةُ لا تَستَطِيعُ أن تُطفِئَ الحُبَّ" (نشيد ٨: ٧).

حقِّقْ فينا ولو جزءًا من هذا، أنتَ الوهّابُ ومانحُ كل النِّعَمِ، يسوعُ المسيحُ ربُّنا، لك المجدُ أبدَ الدهور. آمين.

الردة **أشعيا ٦٠: ١٩-٢٠**

* لا تَكُونُ الشَّمسُ مِن بَعدُ نُورًا لَكِ فِي النَّهَارِ وَلا يُنِيرُكِ القَمَرُ بِضِيَائِهِ فِي اللَّيلِ. بَلِ الرَّبُّ يَكُونُ لَكِ نُورًا أَبَدِيًّا، وَإِلَهُكِ يَكُونُ جَلالَكِ.

www.christianlib.com

* لا تَغرُبُ شَمسُكِ مِن بَعدُ وَقَمَرُكِ لا يَنقُصُ.
* بَلِ الرَّبُّ يَكُونُ لَكِ نُورًا أَبَدِيًّا، وَإِلَهُكِ يَكُونُ جَلالَكِ.

يوم الأربعاء

القراءة الأولى

من سفر زكريا النبي ٣: ١-٤: ١٤

المواعد للأمير زربابل والكاهن يشوع

وَأَرَانِي المَلاكُ يَشُوعَ الكَاهِنَ العَظِيمَ وَاقِفًا أَمَامَ مَلاكِ الرَّبِّ، وَالشَّيطَانَ وَاقِفًا عَن يَمِينِهِ لِيَتَّهِمَهُ. فَقَالَ الرَّبُّ لِلشَّيطَانِ: زَجَرَكَ الرَّبُّ، يَا شَيطَانُ، زَجَرَكَ الرَّبُّ الَّذِي اختَارَ أُورَشَلِيمَ. أَلَيسَ هَذَا شُعلَةً مُنتَشَلَةً مِنَ النَّارِ؟ وَكَانَ يَشُوعُ لابِسًا ثِيَابًا قَذِرَةً، وَهُوَ وَاقِفٌ أَمَامَ المَلاكِ. فَأَجَابَ وَكَلَّمَ الوَاقِفِينَ أَمَامَهُ قَائلاً: انزِعُوا عَنهُ الثِّيَابَ القَذِرَةَ. وَقَالَ لَهُ: انظُرْ! إِنِّي قَد أَجَزْتُ إِثمَكَ عَنكَ فَلْتُلبَسْ ثِيَابًا فَاخِرَةً. وَقُلْتُ: لِيُجعَلْ تَاجٌ طَاهِرٌ عَلَى رأسِهِ. فَجَعَلُوا التَّاجَ الطَّاهِرَ عَلَى رَأسِهِ وَأَلبَسُوهُ الثِّيَابَ، وَمَلاكُ الرَّبِّ وَاقِفٌ. فَحَذَّرَ مَلاكُ الرَّبِّ يَشُوعَ قَائلاً: هَكَذَا قَالَ رَبُّ القُوَّاتِ: إِنْ سِرْتَ فِي طُرُقِي وَحَفِظْتَ أَحكَامِي، فَأَنتَ أَيضًا تَحكُمُ عَلَى بَيتِي، وَتُحافِظُ عَلَى دِيَارِي، فَأُعطِيكَ سَبِيلاً إِلَى وَسَطِ أُولَئِكَ الوَاقِفِينَ هُنَا. فَاسمَعْ، يَا يَشُوعُ الكَاهِنُ العَظِيمُ، أَنتَ وَأَصحَابُكَ الجَالِسُونَ أَمَامَكَ، فَإِنَّهُم رِجَالٌ بُشَرَاءُ. هَاءَنَذَا آتِ بِعَبدِيَ "النَّبْت". فَهُوَذَا الحَجَرُ الَّذِي جَعَلْتُهُ أَمَامَ يَشُوعَ. عَلَى هَذَا الحَجَرِ الوَاحِدِ سَبعُ عُيُونٍ. وَهَاءَنَذَا أَنقُشُ نَقشَهُ، يَقُولُ رَبُّ القُوَّاتِ، وَأُزِيلُ إِثمَ هَذِهِ الأَرضِ فِي يَومٍ وَاحِدٍ. فِي ذَلِكَ اليَومِ، يَقُولُ رَبُّ القُوَّاتِ، يَدْعُو كُلُّ وَاحِدٍ قَرِيبَهُ إِلَى تَحتِ الكَرمَةِ وَإِلَى تَحتِ التِّينَةِ.

وَرَجَعَ المَلاكُ المُتَكَلِّمُ مَعِي، وَأَيقَظَنِي كَرَجُلٍ يُوقَظُ مِن نَومِهِ. وَقَالَ لِي: مَاذَا أَنتَ رَاءٍ؟ فَقُلْتُ: إِنِّي نَظَرْتُ، فَإِذَا بِمَنَارَةٍ كُلُّهَا ذَهَبٌ، وَخَزَّانُهَا

www.christianlib.com

عَلَى رَأسِهَا، وَعَلَيهَا سَبعَةُ سُرُجٍ وَسَبعَةُ أَلسِنَةٍ لِلسُّرُجِ الَّتِي عَلَى رَأسِهَا. وَبِالقُربِ مِنهَا زَيتُونَتَانِ، إِحدَاهُمَا عَن يَمِينِ الخَزَّانِ وَالأُخرَى عَن يَسَارِهِ. وَتَكَلَّمْتُ وَقُلْتُ لِلمَلاكِ المُتَكَلِّمِ مَعِي: مَا هَذِهِ، يَا سَيِّدِي؟ فَأَجَابَ المَلاكُ المُتَكَلِّمُ مَعِي وَقَالَ لِي: أَلا تَعلَمُ مَا هَذِهِ؟ فَقُلْتُ: لا، يَا سَيِّدِي. فَأَجَابَ وَكَلَّمَنِي قَائِلاً: هَذِهِ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى زَرُبَّابَلَ قَائِلاً: لا بِالقُدرَةِ وَلا بِالقُوَّةِ، بَل بِرُوحِي، قَالَ رَبُّ القُوَّاتِ. مَا أَنتَ، أَيُّهَا الجَبَلُ العَظِيمُ؟ أَمَامَ زَرُبَّابَلَ تُصبِحُ سَهلاً. وَسَيُخرِجُ حَجَرَ الزَّاوِيَةِ، فَيُهتَفُ: نِعمَةٌ نِعمَةٌ عَلَيهِ.

وَكَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَيَّ قَائِلاً: يَدَا زَرُبَّابَلَ قَد أَسَّسَتَا هَذَا البَيتَ، فَيَدَاهُ سَتُتِمَّانِهِ، فَتَعلَمُ أَنَّ رَبَّ القُوَّاتِ أَرسَلَنِي إِلَيكُم. فَمَنِ الَّذِي ازدَرَى يَومَ الأُمُورِ الصَّغِيرَةِ؟ إِنَّهُم سَيَفرَحُونَ وَيَرَونَ حَجَرَ القِصدِيرِ بِيَدِ زَرُبَّابَلَ. هَذِهِ هِيَ سَبعُ عُيُونِ الرَّبِّ الجَائِلَةِ فِي الأَرضِ كُلِّهَا. وَتَكَلَّمْتُ وَقُلْتُ: مَا هَاتَانِ الزَّيتُونَتَانِ عَلَى يَمِينِ المَنَارَةِ وَعَلَى يَسَارِهَا؟ ثُمَّ تَكَلَّمْتُ ثَانِيَةً وَقُلْتُ لَهُ: مَا غُصنَا الزَّيتُونَةِ اللَّذَانِ فِي يَدِ أُنبُوبَيِ الذَّهَبِ اللَّذَيْنِ يُسكَبُ بِهِمَا الذَّهَبُ؟ فَكَلَّمَنِي قَائِلاً: أَلا تَعلَمُ مَا هَذَانِ؟ فَقُلْتُ: لا، يَا سَيِّدِي. فَقَالَ: هَذَانِ هُمَا المَسِيحَانِ الوَاقِفَانِ لَدَى رَبِّ الأَرضِ كُلِّهَا.

الردة رؤيا ١١: ٤ ور. ٣

* إِنَّهُمَا الزَّيتُونَتَانِ وَالمَنَارَتَانِ القَائِمَتَانِ فِي حَضرَةِ رَبِّ الأَرضِ.
* وَسَأُخَوِّلُ شَاهِدَيَّ أن يَتَنَبَّآ.
* القَائِمَتَانِ فِي حَضرَةِ رَبِّ الأَرضِ.

www.christianlib.com

القراءة الثانية

من كتاب "المسائل"للقديس مكسيمس المعترف" في الرد على طَلاسيُوس"

(المسألة ٦٣: PG ٩٠، ٦٦٧-٦٧٠)

النور الذي ينير كل إنسان

السراجُ الموضوعُ على المنارةِ هو نورُ الآبِ، وهو النورُ الحقيقيُ الذي "يُنِيرُ كلَّ إنسَانٍ آتٍ إلَى العَالَمِ" (يوحنا ١: ٩)، وهو ربُّنا يسوعُ المسيح، الذي باتخاذِه جسدًا مثلَ جسدِنا سُمِّيَ وصارَ سراجًا لنا. هو حكمةُ الآبِ وكلمتُه من حيث الطبيعة: كذلك تعلِّمُ كنيسةُ اللهِ بإيمانِها وتقواها، ويمجِّدُه المؤمنون بينَ الأممِ بسيرتِهم وبممارسةِ الفضائلِ وبحفظِ الوصايا، فيَشِعُّ ويُضيءُ لجميعِ الذين في البيتِ، أي في هذا العالم،كما يقولُ في الإنجيلِ المقدَّسِ هو نفسُه، الذي هو اللهُ وكلمةُ الله: " لا يُوقَدُ سِرَاجٌ وَيُوضَعَ تَحتَ المِكيَالِ، بَل عَلَى المَنَارَةِ، فَيُضِيءُ لِجَمِيعِ الَّذِينَ فِي البَيتِ" (متى ٥: ١٥): من الواضحِ أنَّه يسمِّي نفسَه بالسراجِ، هو الذي مع كونِه إلهًا بالطبيعةِ صارَ إنسانًا من حيث تدبيرُ الخلاص.

هذا ما فهمَه داودُ العظيم، على ما أرى، فقالَ إن الربَّ هو مصباحٌ، حيث قال: " كَلِمَتُكَ مِصبَاحٌ لِقَدَمَيَّ وَنُورٌ لِسَبِيلِي" (مزمور ١١٨: ١٠٥). هذا هو مخلِّصي وإلهي الذي يبدِّدُ ظلامَ الشرِّ والجهل، ولهذا يسمِّيه الكتابُ مصباحًا.

هو وحدَه بدَّدَ مثلَ السراجِ ظلامَ الجهلِ، وأزالَ غياهبَ الشرِّ والفساد، فأصبحَ طريقَ خلاصٍ للجميع: وهو الذي يقودُ إلى الآبِ، بالفضيلةِ والمعرفة، هؤلاء الذين يريدون أن يسيروا معه في طريقِ البرِّ ويحفظوا الوصايا الإلهيّة. وأمّا المنارةُ فهي الكنيسةُ المقدَّسة: فيها يَشِعُّ كلامُ اللهِ بالكرازة، فيضيءُ لجميعِ الذين يعيشون في هذا العالمِ وكأنَّهم في بيت، وينيرُهم بضياءِ الحقيقة، إذ يملأُ عقولَ الجميعِ بالمعرفةِ الإلهيّة.

www.christianlib.com

تأبَى كلمةُ الله أن تُوضعَ تحتَ المكيال، بل تريدُ أن توضعَ على القِمّةِ، لتتألّقَ في جلالِ بهاءِ الكنيسة. لو بقِيَتِ الكلمةُ محصورةً في حرفِ الشريعة، أي تحتَ المكيال، لحُرِمَ الجميعُ نورُها الأبديّ. ولَمَا وفَّرَتِ المشاهدةَ الروحيةَ لمن يجتهدون في التجرُّدِ عن الحواسِّ القادرةِ فقط على الإغراءِ والتضليلِ وإدراكِ ما هو قريبٌ من واقعِ الأجسادِ وفنائِها. أما إذا وُضِعَتْ على المنارةِ، وهي الكنيسة، أو العبادةُ بالروحِ والحقّ، فإنّها تضيءُ للجميع.

لأنَّ الحرفَ الذي لا يُفهَمُ بحسبِ الروحِ يحملُ معنًى واحدًا فقط، وهو ما تشيرُ إليه العبارةُ الملفوظة، ويحولُ دون وصولِ المعنى الكاملِ لما هو مكتوبٌ إلى الذهن.

السراجُ هو بمثابةِ العقلِ الذي يَشِعُّ منهُ نورُ المعرفة: فلا نُوقِدُهُ بالعملِ أو بالمشاهدة، ثم نضَعَه تحتَ المكيال، فنُلامَ لأنَّنا خنَقْنا بالحرفِ قوّةَ الحكمةِ التي لا تُدرَكُ. بل لِنضَعْه على المنارةِ، أي الكنيسةِ المقدَّسةِ، حيث يتألّقُ وجهُ العقائدِ الإلهيّةِ أمامَ الجميعِ، في قِمّةِ المشاهدةِ الحقيقية.

الردة **يوحنا ١٢: ٣٥ و٣٦؛ ٩: ٣٩**

* فَامشُوا مَا دَامَ لَكُمُ النُّورُ لِئَلاَّ يُدرِكَكُمُ الظَّلامُ. آمِنُوا بِالنُّورِ مَا دَامَ لَكُمُ النُّورُ لِتَصِيرُوا أبنَاءَ النُّورِ.
* إِنِّي جِئْتُ هَذَا العَالَمَ لِيُبصِرَ الَّذِينَ لا يُبصِرُونَ.
* آمِنُوا بِالنُّورِ مَا دَامَ لَكُمُ النُّورُ لِتَصِيرُوا أبنَاءَ النُّورِ.

www.christianlib.com

يوم الخميس

القراءة الأولى

من سفر زكريا النبي ٨: ١-١٧ و ٢٠-٢٣

الوعد بالخلاص

وَكَانَتْ كَلِمَةُ رَبِّ القُوَّاتِ قَائِلاً: هَكَذَا قَالَ رَبُّ القُوَّاتِ: غِرْتُ عَلَى صِهيُونَ غَيْرَةً عَظِيمَةً، وَبِغَضَبٍ عَظِيمٍ غِرْتُ عَلَيْهَا. هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: قَد رَجَعْتُ إِلَى صِهيُونَ، وَسَأَسكُنُ فِي وَسَطِ أُورَشَلِيمَ، فَتُدعَى أُورَشَلِيمُ مَدِينَةَ الأَمَانَةِ، وَجَبَلُ رَبِّ القُوَّاتِ الجَبَلَ المُقَدَّسَ. هَكَذَا قَالَ رَبُّ القُوَّاتِ: الشُّيُوخُ وَالعَجَائِزُ يَعُودُونَ يَسكُنُونَ فِي سَاحَاتِ أُورَشَلِيمَ كُلُّ وَاحِدٍ عَصَاهُ بِيَدِهِ مِن كَثْرَةِ أَيَّامِهِ. تَمتَلِئُ سَاحَاتُ المَدِينَةِ بَنِينَ وَبَنَاتٍ يَلعَبُونَ فِي سَاحَاتِهَا. هَكَذَا قَالَ رَبُّ القُوَّاتِ: إِن عَسُرَ الأَمرُ فِي عُيُونِ بَقِيَّةِ هَذَا الشَّعبِ فِي تِلكَ الأَيَّامِ، أَفَيَعسُرُ فِي عَينَيَّ أَيضًا، يَقُولُ رَبُّ القُوَّاتِ؟ هَكَذَا قَالَ رَبُّ القُوَّاتِ: هَاءَنَذَا أُخَلِّصُ شَعبِي مِن أَرضِ المَشرِقِ وَمِن أَرضِ مَغرِبِ الشَّمسِ، وَآتِي بِهِم فَيَسكُنُونَ فِي وَسَطِ أُورَشَلِيم، وَيَكُونُونَ لِي شَعبًا، وَأَكُونُ لَهُم إِلَهًا بِالحَقِّ وَالبِرِّ. هَكَذَا قَالَ رَبُّ القُوَّاتِ: لِتَتَشَدَّدْ أَيدِيكُم، أَيُّهَا السَّامِعُونَ فِي هَذِهِ الأَيَّامِ هَذَا الكَلامَ مِن أَفوَاهِ الأَنبِيَاءِ، يَومَ أُسِّسَ بَيتُ رَبِّ القُوَّاتِ لِيُبنَى الهَيكَلُ. فَإِنَّهُ، قَبلَ هَذِهِ الأَيَّامِ، لَم تَكُنْ أُجرَةٌ لِلبَشَرِ وَلا لِلبَهَائِمِ، وَلا سَلامٌ لِمَن خَرَجَ أَو دَخَلَ بِسَبَبِ العَدُوِّ، وَقَد أَطلَقْتُ جَمِيعَ البَشَرِ، الوَاحِدَ عَلَى قَرِيبِهِ. أَمَّا الآنَ، فَلا أُعَامِلُ بَقِيَّةَ هَذَا الشَّعبِ كَمَا فِي الأَيَّامِ الأُولَى، يَقُولُ رَبُّ القُوَّاتِ، بَل يَكُونُ زَرعُ سَلامٍ. فَالكَرمَةُ تُعطِي ثَمَرَهَا، وَالأَرضُ تُعطِي غَلَّتَهَا، وَالسَّمَاءُ تُعطِي نَدَاهَا، وَأُورِّثُ بَقِيَّةَ هَذَا الشَّعبِ جَمِيعَ هَذِهِ. وَيَكُونُ أَنَّكُم كَمَا كُنتُم لَعنَةً فِي الأُمَمِ، يَا بَيتَ يَهُوذَا وَيَا بَيتَ إِسرَائِيلَ، كَذَلِكَ أُخَلِّصُكُم فَتَكُونُونَ بَرَكَةً: فَلا تَخَافُوا، وَلْتَتَشَدَّدْ أَيدِيكُم.

www.christianlib.com

فَإِنَّهُ هَكَذَا قَالَ رَبُّ القُوَّاتِ: كَمَا قَصَدْتُ أَن آتِيَكُم بِالشَّرِّ، حِينَ أَسخَطَنِي آبَاؤُكُم، قَالَ رَبُّ القُوَّاتِ، وَلَم أَندَمْ، فَكَذَلِكَ رَجَعْتُ فَقَصَدْتُ فِي هَذِهِ الأَيَّامِ أَن آتِيَ أُورَشَلِيمَ وَبَيتَ يَهُوذَا بِالخَيرِ، فَلا تَخَافُوا. وَهَذِهِ هِيَ الأُمُورُ الَّتِي تَصنَعُونَهَا: كَلِّمُوا كُلُّ وَاحِدٍ قَرِيبَهُ بِالحَقِّ، وَأَجرُوا فِي أَبوَابِكُمُ الحَقَّ وَحُكمَ السَّلامِ. وَلا تَضمِرُوا شَرًّا فِي قُلُوبِكُم، الوَاحِدُ لِقَرِيبِهِ، وَلا تُحِبُّوا يَمِينَ الزُّورِ. فَإِنَّ هَذِهِ جَمِيعَهَا مَقَتُهَا، يَقُولُ الرَّبُّ.

هَكَذَا قَالَ رَبُّ القُوَّاتِ: سَتَأتِي شُعُوبٌ أَيضًا وَسُكَّانُ مُدُنٍ كَبِيرَةٍ، وَيَسِيرُ سُكَّانُ الوَاحِدَةِ إِلَى الأُخرَى قَائِلِينَ: لِنَسِرْ سَيرًا لِاسترِضَاءِ وَجهِ الرَّبِّ وَالتِمَاسِ رَبِّ القُوَّاتِ. وَأَنَا أَيضًا أَسِيرُ. فَتَأتِي شُعُوبٌ كَثِيرَةٌ وَأُمَمٌ قَوِيَّةٌ لِالتِمَاسِ رَبِّ القُوَّاتِ فِي أُورَشَلِيمَ وَاستِرضَاءِ وَجهِ الرَّبِّ.

الردة **زكريا ٨: ٧ و٩؛ أعمال ٣: ٢٥**

* هَكَذَا قَالَ رَبُّ القُوَّاتِ: هَاءَنَذَا أُخَلِّصُ شَعبِي مِن أَرضِ المَشرِقِ وَمِن أَرضِ مَغرِبِ الشَّمسِ. لِتَتَشَدَّدْ أَيدِيكُم، أَيُّهَا السَّامِعُونَ فِي هَذِهِ الأَيَّامِ هَذَا الكَلامَ مِن أَفوَاهِ الأَنبِيَاءِ.
* أَنتُم أَبنَاءُ الأَنبِيَاءِ وَالعَهدِ الَّذِي عَقَدَهُ اللهُ لآبَائِكُم.
* لِتَتَشَدَّدْ أَيدِيكُم، أَيُّهَا السَّامِعُونَ فِي هَذِهِ الأَيَّامِ هَذَا الكَلامَ مِن أَفوَاهِ الأَنبِيَاءِ.

القراءة الثانية

من كتابات القديس أغسطينوس الأسقف في إنجيل يوحنا

(الكتاب ٢٦، ٤-٦: CCL ٣٦، ٢٦١-٢٦٣)

ها أنا أخلص شعبي

"مَا مِن أَحَدٍ يَستَطِيعُ أَن يَأتِيَ إِلَيَّ إِلا إِذَا اجتَذَبَهُ الآبُ" (يوحنا ٦: ٤٤). ولا تظنُّ أنَّك ستُجذَبُ بالرغمِ منك. الحُبُّ هو الذي يجذِبُ النفسَ. وقد يدقِّقُ البعضُ في هذه الكلماتِ، مع كونِهم أبعدَ الناسِ

www.christianlib.com

عن فهمِ هذه الأمورِ الإلهيّةِ السامية. وقد ينتقدوننا لِمَا جاءَ في كلامِ الإنجيلِ المقدَّس هذا ويقولون لنا: "إن جُذِبْتُ، فكيف أبقى حرًّا ويكونُ إيماني من إرادتي؟". يجبُ ألا نخافَ كلامَ هؤلاء. فأنا أقول: "تُجذَبُ قليلا بالإرادة، ولكنَّك تُجذَبُ أيضًا بالمسرّةِ".

ما معنى "تُجذَبُ بالمسرَّةِ". قالَ الكتاب: "لِتَنعَمْ بِالرَّبِّ نَفسُكَ، فَيُعطِيكَ بُغيَةَ قَلبِكَ" (مزمور ٣٦: ٤). هي مسرَّةٌ في القلب، يحلو معها ذاك الخبزُ السماوي. فإذا استطاعَ الشاعرُ أن يقولَ: "كلُّ واحدٍ تجذِبُه مسرَّتُهُ"، لا الضرورةُ بل المسرَّة، لا الإكراهُ بل التنعُّم، كم بالأحرى يجبُ علينا نحن أن نقولَ إنَّ الإنسانَ يجذِبُه المسيحُ، تجذِبُه الحقيقة، تجذبُه السعادة، يجذبُه العدلُ، فيتنعَّمُ بالحياةِ الأبديّة، وأنَّ المسيحَ هو كلُّ هذا؟

أم يكونُ لحواسِّ الجسدِ لذَّتُها، ولا تكونَ للروحِ لذّاتُه؟ إن لم يكُنْ للروحِ لذّةٌ، فما معنى هذا القول: "إنَّ بَنِي آدَمَ يَعتَصِمُونَ بِظِلّ جَنَاحَيْكَ. مِن دَسَمِ بَيتِكَ يُشبَعُونَ، وَمِن نَهرِ نَعِيمِكَ تَسقِيهِم. لأَنَّ يَنبُوعَ الحَيَاةِ عِندَكَ، وَنُعَايِنُ النُّورَ بِنُورِكَ" (مزمور ٣٥: ٨- ١٠).

اسأَلْ من يُحِبُّ، فهو يفهمُ ما أقول. اسأَلْ راغبًا، اسأَلْ جائعًا، اسأَلْ مسافرًا في هذه الصحراء، اسأَلْ ظمآنَ متلهِّفًا إلى ينبوعِ الحياةِ الأبديّة. اسأَلْ مثلَ هذا الإنسانِ، فهو يفهمُ ما أقول. أمّا إذا كُنْتُ أتكلَّمُ مع متبلِّدٍ، فهو لا يعرفُ عمَّا أتكلَّمُ.

" طُوبَى لِلجِيَاعِ وَالعِطَاشِ إِلَى البِرِّ فَإِنَّهُم يُشبَعُونَ" (متى ٥: ٦). ولكنْ هناك. هناك أرُدُّ له ما يُحِبُّ، أردُّ له ما يشتهي. هناك يَرى ما يؤمنُ به حتى الآن من غيرِ أن يراه. إذا جاعَ سيأكلُ، وإذا عطِشَ فسيرتوي. أين يكونُ ذلك؟ بعدَ قيامةِ الموتى، لأنّي "أُقِيمُهُ فِي اليَومِ الآخِرِ" (يوحنا ٦: ٥٤).

www.christianlib.com

الردة يوحنا ٦: ٤٤-٤٥

* مَا مِن أحَدٍ يَستَطِيعُ أن يَأتِيَ إلَيَّ إلا إذَا اجتَذَبَهُ الآبُ الَّذِي أرسَلَنِي. فَكُلُّ مَن سَمِعَ لِلآبِ وَتَعَلَّمَ مِنهُ أقبَلَ إلَيَّ.
* كُتِبَ فِي أسفَارِ الأنبِيَاءِ: وَسَيَكُونُونَ كُلُّهُم تَلامِذَةَ الله.
* فَكُلُّ مَن سَمِعَ لِلآبِ وَتَعَلَّمَ مِنهُ أقبَلَ إلَيَّ.

يوم الجمعة

القراءة الأولى

من سفر ملاخي النبي ١: ١-١٤؛ ٢: ١٣-١٦

الكهنة الفاسدون

قَولٌ. كَلِمَةُ الرَّبِّ إلَى إسرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ مَلاخِي.

إنِّي أحبَبْتُكُم، قَالَ الرَّبُّ. وَتَقُولُونَ: بِمَ أحبَبْتَنا؟ أَلَيسَ عِيسُو أخًا لِيَعقُوبَ، يَقُولُ الرَّبُّ؟ وَقَد أحبَبْتُ يَعقُوبَ وَأبغَضْتُ عِيسُو، وَجَعَلْتُ جِبَالَهُ قَفرًا وَمِيرَاثَهُ لِبَنَاتِ آوَى البَرِّيَّةِ. إن قَالَ أدُومُ: قَد دُمِّرْنَا، وَلَكِن سَنَعُودُ وَنَبنِي الأخرِبَةَ، فَهَكَذَا قَالَ رَبُّ القُوَّاتِ: لِيَبنُوا هُم، وَأنَا أهدِمُ، وَيُدعَوْنَ أرضَ الشَّرِّ وَالشَّعبَ الَّذِي غَضِبَ الرَّبُّ عَلَيهِ لِلأبَدِ. فَتَرَى عُيُونُكُم وَتَقُولُونَ: الرَّبُّ عَظِيمٌ إلَى مَا وَرَاءَ أرضِ إسرَائِيلَ.

الابنُ يُكرِمُ أبَاهُ وَالعَبدُ يُكرِمُ سَيِّدَهُ. فَإن كُنتُ أنَا أبًا فَأَينَ كَرَامَتِي؟ وَإن كُنتُ سَيِّدًا فَأَينَ مَهَابَتِي، قَالَ لَكُم رَبُّ القُوَّاتِ، أيُّهَا الكَهَنَةُ المُزدَرُونَ اسمِي؟ وَتَقُولُون: بِمَ ازدَرَينَا اسمَكَ؟ بِأَنَّكُم تُقَرِّبُونَ عَلَى مَذبَحِي طَعَامًا نَجِسًا، وَتَقُولُونَ: بِمَ نَجَّسنَاكَ؟ بِقَولِكُم إنَّ مَائِدَةَ الرَّبِّ حَقِيرَةٌ. إذَا قَرَّبْتُم بَهِيمَةً عَميَاءَ ذَبِيحَةً، أفَلَيسَ ذَلِكَ شَرًّا؟ وَإذَا قَرَّبْتُم عَرجَاءَ وَسَقِيمَةً، أفَلَيسَ ذَلِكَ شَرًّا؟ قَرِّبهَا لِحَاكِمِكَ، أفَيَرضَى عَنكَ أو يُكرِمُ وَجهَكَ، قَالَ رَبُّ القُوَّاتِ؟ فَالآنَ استَرضُوا وَجهَ اللهِ

www.christianlib.com

لِيَرأَفَ بِنَا. فَإِنَّ هَذَا قَد كَانَ مِن أَيدِيكُم. أَلَعَلَّهُ يُكرِمُ وُجُوهَكُم؟ قَالَ رَبُّ القُوَّاتِ. مَن مِنكُم يُغلِقُ الأَبوَابَ لِئَلاَّ تُوقِدُوا نَارَ مَذبَحِي عَبَثًا؟ لَيسَ هَوَايَ فِيكُم، قَالَ رَبُّ القُوَّاتِ. وَلا أَرضَى تَقدِمَةً مِن أَيدِيكُم، لأَنَّهُ مِن مَشرِقِ الشَّمسِ إِلَى مَغرِبِهَا اسمِي عَظِيمٌ فِي الأُمَمِ، وَفِي كُلِّ مَكَانٍ تُحرَقُ وَتُقَرَّبُ لاِسمِي تَقدِمَةٌ طَاهِرَةٌ، لأَنَّ اسمِي عَظِيمٌ فِي الأُمَمِ، قَالَ رَبُّ القُوَّاتِ. أَمَّا أَنتُم فَقَد دَنَّسْتُمُوهُ بِقَولِكُم إِنَّ مَائِدَةَ الرَّبِّ مُنَجَّسَةٌ وَطَعَامَهَا مُزدَرًى. وَقُلْتُم: انظُروا! مَا أَثقَلَ ذَلِكَ! وَاحتَقَرْتُمُوهُ، قَالَ رَبُّ القُوَّاتِ، وَأَتَيْتُم بِالبَهِيمَةِ المَسرُوقَةِ، العَرجَاءِ وَالسَّقِيمَةِ، وَقَرَّبْتُمُوهَا تَقدِمَةً. أَفَأَرضَى بِهَذَا مِن أَيدِيكُم، قَالَ الرَّبُّ؟ مَلعُونٌ المَاكِرُ الَّذِي عِندَهُ فِي قَطِيعِهِ ذَكَرٌ، وَهُوَ يَنذِرُ وَيَذبَحُ لِلسَّيِّدِ مَا هُوَ مَعِيبٌ. فَإِنِّي مَلِكٌ عَظِيمٌ، قَالَ رَبُّ القُوَّاتِ، وَاسمِي مَهِيبٌ بَينَ الأُمَمِ.

وَهَذَا ثَانِيًا مَا صَنَعْتُم: غَمَرْتُم مَذبَحَ الرَّبِّ بِدُمُوعِ البُكَاءِ وَالنَّحِيبِ، لأَنَّهُ لَم يَعُد يَلتَفِتُ إِلَى التَّقدِمَةِ، وَلا يَقبَلُ مِن أَيدِيكُم شَيئًا مَرضِيًّا. وَتَقُولُونَ: لِمَاذَا؟ لأَنَّ الرَّبَّ كَانَ شَاهِدًا بَينَكَ وَبَينَ امرَأَةِ صِبَاكَ الَّتِي غَدَرْتَ بِهَا، وَهِيَ قَرِينَتُكَ وَامرَأَةُ عَهدِكَ. وَلا يَصنَعُ أَحَدٌ ذَلِكَ إِن كَانَ فِيهِ بَقِيَّةُ حَيَاةٍ. وَمَاذَا يَطلُبُ هَذَا الشَّخصُ؟ نَسلاً مِنَ اللهِ. فَصُونُوا أَروَاحَكُم، وَلا تَغدُرْ بِامرَأَةِ صِبَاكَ. لأَنَّهُ، إِذَا طَلَّقَ أَحَدٌ عَن بُغضٍ، قَالَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسرَائِيلَ، غَطَّى لِبَاسَهُ عُنفًا، قَالَ رَبُّ القُوَّاتِ. فَصُونُوا أَروَاحَكُم وَلا تَغدُرُوا.

الردة **ملاخي ٢: ٥ و٦؛ مزمور ١٠٩: ٤**

* كَانَ عَهدِي مَعَهُ حَيَاةً وَسَلامًا فَوَهَبْتُهُمَا لَهُ، وَتَقوَى فَاتَّقَانِي وَهَابَ اسمِي. كَانَ فِي فَمِهِ تَعلِيمُ حَقٍّ وَلَم يُوجَدْ إِثمٌ فِي شَفَتَيهِ.
* أَقسَمَ الرَّبُّ وَلَن يَندَمَ أَن أَنتَ كَاهِنٌ لِلأَبَدِ عَلَى رُتبَةِ مَلكِيصَادَق.
* كَانَ فِي فَمِهِ تَعلِيمُ حَقٍّ وَلَم يُوجَدْ إِثمٌ فِي شَفَتَيهِ.

www.christianlib.com

القراءة الثانية

من كتاب "مدينة الله" للقديس أغسطينوس الأسقف
(الكتاب ١٠، ٦: CCL ٤٧، ٢٧٨-٢٧٩)

سيقدم لاسمي في كل مكان ذبيحة طاهرة

الذبيحةُ الحقيقيّةُ هي كلُّ عملٍ نقومُ به لنتّحدَ باللهِ في وحدةٍ مقدَّسة، ويبلِّغُنا إلى الهدفِ وإلى الصلاحِ الذي نقدرُ معه أن نكونَ حقًّا سعداء. ومن ثم فإنَّ الرحمةَ نفسَها التي بها نساعدُ الناسَ، لا تكونُ ذبيحةً ما لم تكُنْ في سبيلِ الله. لأنَّ الذبيحةَ، وإن كانَ مقرِّبُها هو الإنسان، فإنّما هي شأنٌ إلهيٌّ. ولهذا أسماها الرومانُ الأقدمون بهذا الاسمِ أي "ما يقرَّبُ لله". ومن ثمَّ فالإنسانُ نفسُه الذي كرَّسَ نفسَه للهِ ونذَرَها له هو ذبيحةٌ بقَدْرِ ما يموتُ للعالمِ ويحيا للهِ. وكلُّ ما يقدِّمُ الإنسانُ من خيرٍ لنفسِه هو أيضًا عملُ رحمةٍ، بحسبِ ما جاءَ في الكتاب: "إذا طلبْتَ رضى الله رحِمْتَ نفسَك".

فالذبائحُ الحقيقيّةُ هي أعمالُ الرحمةِ التي نعملُها سواءٌ لأنفسِنا أو للقريب، على أن تكونَ كلُّها في سبيلِ الله. ولا نعملُ أعمالَ الرحمةِ إلا لكي نحرِّرَ أنفسَنا من ظروفِ الشقاءِ التي تحتاجُ إلى الرحمة. وبذلك نحقِّقُ سعادتَنا. ولا يتمُّ ذلك إلا إذا بلَغْنا الخيرَ الذي قِيلَ فيه: "الخيرُ هو أن أتّحدَ بالله"، ومن ثمَّ فالمدينةُ المفتداةُ كلُّها، أي الكنيسةُ كلُّها وجماعةُ القدّيسين، تُقرَّبُ للهِ على يدِ الكاهنِ الأعظمِ ذبيحةً عامّةً شاملة. وقد قرَّبَ هو نفسَه إذ تحمّلَ الآلامَ من أجلِنا، لنكونَ جسدًا لهذا الرأسِ الرفيعِ الذي اتّخذَ صورةَ العبد: قرَّبَ الذبيحة، فبها قرَّبَ نفسَه، وبها كانَ الوسيط، وبها كانَ الكاهنَ وبها كانَ الذبيحة.

وقد حثَّنا الرسول على تقديمِ ذواتِنا للهِ "ذبيحةً حيَّةً مقدَّسةً مَرضِيَّةً عندَ الله، وعبادةً لائقة" (ر. روما ١٢: ١)، وألا نقتديَ بهذا الدهرِ، بل نعملُ على إصلاحِ أنفسِنا بتجدُّدِ أذهانِنا، لنعرفَ ما هي

www.christianlib.com

إرادةُ الله: أي ما هو صالحٌ وما هو مَرْضِيٌ لديه وما هو كامل. فنعرفُ بذلك أنَّ الذبيحةَ كلَّها هي ذاتُنا: " أقُولُ لِكلِّ مِنكُم بِاسمِ النِّعمَةِ المَوهُوبَةِ لِي: لا تَذهَبُوا فِي الاعتِدَادِ بِأنفُسِكُم مَذهَبًا يُجَاوِزُ المَعقُولَ، بَل تَعَقَّلُوا فَتَكُونُوا مِنَ العُقَلاءِ، كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى مِقدَارِ مَا قَسَمَ اللهُ لَهُ مِن الإيمَانِ، فَكَمَا أنَّ لَنَا أعضَاءَ كَثِيرَةً فِي جَسَدٍ وَاحِدٍ وَلَيسَ لِجَمِيعِ هَذِهِ الأعضَاءِ عَمَلٌ وَاحِدٌ، فَكَذَلِكَ نَحنُ فِي كَثرَتِنَا جَسَدٌ وَاحِدٌ فِي المَسِيحِ لأنَّنَا أعضَاءٌ بَعضُنَا لِبَعضٍ. وَلَنَا مَوَاهِبُ تَختَلِفُ بِاختِلافِ مَا أُعطِيْنَا مِن النِّعمَةِ" (روما ١٢: ٣-٦).

هذه هي ذبيحةُ المسيحيّين: "نَحنُ عَلَى كَثرَتِنَا جَسَدٌ وَاحِدٌ" (١ قورنتس ١٠: ١٧). وهذا ما تحتفلُ به الكنيسةُ مع المؤمنين. وبها يُظهِرُ للكنيسةِ أنّها تقرّبُ نفسَها في الذبيحةِ التي تقرّبُها.

الردة **ميخا ٦: ٦ و٨؛ تثنية ١٠: ١٤ و١٢**

* بِمَاذَا أتَقَدَّمُ إلَى الرَّبِّ؟ قَد بَيَّنَ لَكَ، أيُّهَا الإنسَانُ، مَا هُوَ صَالِحٌ وَمَا يَطلُبُ مِنكَ الرَّبُّ: إنَّمَا هُوَ أن تُجرِيَ الحُكمَ وَتُحِبَّ الرَّحمَةَ وَتَسِيرَ بِتَوَاضُعٍ مَعَ إلَهِكَ.
* إنَّ لِلرَّبِّ إلَهِكَ السَّمَاوَاتِ وَالأرضَ وَكُلَّ مَا فِيهَا. وَالآنَ مَا الَّذِي يَطلُبُهُ مِنكَ الرَّبُّ ؟
* إنَّمَا هُوَ أن تُجرِيَ الحُكمَ وَتُحِبَّ الرَّحمَةَ وَتَسِيرَ بِتَوَاضُعٍ مَعَ إلَهِكَ.

www.christianlib.com

يوم السبت

القراءة الأولى

من سفر ملاخي النبي ٣: ١-٤: ٦

يوم الرب

هَاءَنَذا مُرسِلٌ رَسُولِي فَيُعِدُّ الطَّرِيقَ أَمَامِي. وَيَأتِي فَجأَةً إِلَى هَيكَلِهِ السَّيِّدُ الَّذِي تَلتَمِسُونَهُ، وَمَلاكُ العَهدِ الَّذِي تَرتَضُونَ بِهِ. هَا إِنَّهُ آتٍ، قَالَ رَبُّ القُوَّاتِ. فَمَنِ الَّذِي يَحتَمِلُ يَومَ مَجِيئِهِ وَمَنِ الَّذِي يَقِفُ عِندَ ظُهُورِهِ؟ فَإِنَّهُ مِثلُ نَارِ السَّبَّاكِ وَكَمَسحُوقٍ مُنَظِّفٍ لِلثِّيَابِ، فَيَجلِسُ سَابِكًا وَمُنَقِّيًا الفِضَّةَ فَيُنَقِّي بَنِي لاوِي وَيُمَحِّصُهُم كَالذَّهَبِ وَالفِضَّةِ، فَيَكُونُونَ لِلرَّبِّ مُقَرِّبِينَ تَقدِمَةً بِالبِرِّ. وَتَكُونُ تَقدِمَةُ يَهُوذَا وَأُورَشَلِيمَ مَرضِيَّةً لِلرَّبِّ، كَمَا فِي الأَيَّامِ المَاضِيَةِ وَالسِّنِينَ القَدِيمَةِ، وَأَتَقَرَّبُ مِنكُم لِلحُكمِ، وَأَكُونُ شَاهِدًا سَرِيعًا عَلَى العَرَّافِينَ وَالفَاسِقِينَ وَالحَالِفِينَ زُورًا وَالظَّالِمِينَ الأَجِيرَ فِي أُجرَتِهِ وَالأَرمَلَةَ وَاليَتِيمَ، وَعَلَى الَّذِينَ يَهضِمُونَ حَقَّ النَّزِيلِ وَلا يَخشَوْنَنِي، قَالَ رَبُّ القُوَّاتِ.

فَإِنِّي أَنَا الرَّبَّ لا أَتَغَيَّرُ، وَأَنتُم لا تَزَالُونَ بَنِي يَعقُوبَ، وَمِن أَيَّامِ آبَائِكُم حِدْتُم عَن فَرَائِضِي وَلَم تَحفَظُوهَا. ارجِعُوا إِلَيَّ أَرجِعْ إِلَيكُم، قَالَ رَبُّ القُوَّاتِ. وَتَقُولُونَ: كَيفَ نَرجِعُ؟ أَيَخدَعُ الإِنسَانُ اللهَ؟ وَالحَالُ أَنَّكُم تَخدَعُونَنِي. وَتَقُولُونَ: بِمَ خَدَعْنَاكَ؟ بِالعُشُورِ وَالتَّقَادِمِ. قَد لُعِنْتُم لَعْنًا، ثُمَّ إِنَّكُم تَخدَعُونَنِي أَنتُمُ الأُمَّةَ كُلَّهَا؟ هَاتُوا جَمِيعَ العُشُورِ إِلَى بَيتِ الخِزَانَةِ، لِيَكُونَ فِي بَيتِي طَعَامٌ، وَجَرِّبُونِي بِذَلِكَ، قَالَ رَبُّ القُوَّاتِ، تَرَوْا هَل لا أَفتَحُ لَكُم نَوَافِذَ السَّمَاءِ وَأُفِيضُ عَلَيكُم بَرَكَةً لا تَنفَدُ، وَأَنتَهِرُ لأَجلِكُمُ الآكِلَ، فَلا يُتلِفُ لَكُم ثَمَرَ الأَرضِ وَلا تَكُونُ لَكُمُ الكَرمَةُ عَقِيمَةً فِي الحَقلِ، قَالَ رَبُّ القُوَّاتِ. فَتُهَنِّئُكُم جَمِيعُ الأُمَمِ، لأَنَّكُم تَكُونُونَ أَرضًا شَهِيَّةً، قَالَ رَبُّ القُوَّاتِ.

www.christianlib.com

لَقَدِ اشتَدَّتْ عَلَيَّ أَقوَالُكُم، قَالَ الرَّبُّ. وَتَقُولُونَ: بِمَ تَحَادَثْنَا عَلَيكَ؟ إِنَّكُم قُلْتُم: عِبَادَةُ اللهِ بَاطِلَةٌ، وَمَا المَنفَعَةُ فِي حِفظِ أَوَامِرِهِ وَفِي مَشْيِنَا بِالحِدَادِ أَمَامَ رَبِّ القُوَّاتِ؟ وَالآنَ فَإِنَّنا نُهَنِّئُ المُتَكَبِّرِينَ، فَإِنَّ صَانِعِي الشَّرِّ قَد أَفلَحُوا، جَرَّبُوا اللهَ وَنَجَوْا. حِينَئِذٍ تَكَلَّمَ مُتَّقُو الرَّبِّ الوَاحِدُ مَعَ صَاحِبِهِ، وَأَصغَى الرَّبُّ وَسَمِعَ: كُتِبَتْ مُذَكِّرَةٌ أَمَامَهُ لِمُتَّقِي الرَّبِّ وَالمُفَكِّرِينَ بِاسمِهِ. إِنَّهُم سَيَكُونُونَ خَاصَّتِي، قَالَ رَبُّ القُوَّاتِ، يَومَ أَعمَلُ وَأُشفِقُ عَلَيهِم، كَمَا يُشفِقُ الإِنسَانُ عَلَى ابنِهِ الَّذِي يَخدُمُهُ. فَتَرجِعُونَ وَتُمَيِّزُونَ البَارَّ مِنَ الشِّرِّيرِ، وَالَّذِي يَعبُدُ اللهَ مِنَ الَّذِي لا يَعبُدُهُ. فَإِنَّهُ هُوَذَا يَأتِي اليَومُ المُضطَرِمُ كَالتَّنُّورِ، فَيَكُونُ جَمِيعُ المُتَكَبِّرِينَ وَجَمِيعُ صَانِعِي الشَّرِّ قَشًّا، فَيُحرِقُهُمُ اليَومُ الآتِي، قَالَ رَبُّ القُوَّاتِ، حَتَّى لا يُبقِيَ لَهُم أَصلاً وَلا غُصنًا. وَتُشرِقُ لَكُم، أَيُّهَا المُتَّقُونَ لِاسمِي، شَمسُ البِرِّ وَالشِّفَاءُ فِي أَشِعَّتِهَا، فَتَسرَحُونَ وَتَثِبُونَ كَعُجُولِ المَعلَفِ، وَتَدُوسُونَ الأَشرَارَ، وَهُم رَمَادٌ تَحتَ أَخمَصِ أَقدَامِكُم، فِي اليَومِ الَّذِي أَصنَعُهُ، قَالَ رَبُّ القُوَّاتِ. اذكُرُوا شَرِيعَةَ مُوسَى عَبدِيَ الَّتِي أَوصَيتُهُ بِهَا فِي حُورِيبَ إِلَى جَمِيعِ إِسرَائِيلَ، فَرَائِضَ وَأَحكَامًا. هَاءَنَذَا أُرسِلُ إِلَيكُم إِيلِيَّا النَّبِيَّ قَبلَ أَن يَأتِيَ يَومُ الرَّبِّ العَظِيمُ الرَّهِيبُ، فَيَرُدُّ قُلُوبَ الآبَاءِ إِلَى البَنِينَ وَقُلُوبَ البَنِينَ إِلَى آبَائِهِم، لِئَلاَّ آتِيَ وَأَضرِبَ الأَرضَ بِالتَّحرِيمِ.

الردة ملاخي ٣: ١؛ لوقا ١: ٧٦

* هَاءَنَذَا مُرسِلٌ رَسُولِي فَيُعِدُّ الطَّرِيقَ أَمَامِي، وَيَأتِي فَجأَةً إِلَى هَيكَلِهِ السَّيِّدُ الَّذِي تَلتَمِسُونَهُ، وَمَلاكُ العَهدِ الَّذِي تَرتَضُونَ بِهِ.
* وَأَنتَ أَيُّهَا الطِّفلُ سَتُدعَى نَبِيَّ العَلِيِّ، لأَنَّكَ تَسِيرُ أَمَامَ الرَّبِّ لِتُعِدَّ طُرُقَهُ.
* وَيَأتِي فَجأَةً إِلَى هَيكَلِهِ السَّيِّدُ الَّذِي تَلتَمِسُونَهُ، وَمَلاكُ العَهدِ الَّذِي تَرتَضُونَ بِهِ.

www.christianlib.com

القراءة الثانية

من الوثيقة المجمعية " فرح ورجاء" في الكنيسة في العالم المعاصر من أعمال المجمع الفاتيكاني الثاني

(رقم ٤٠ و٤٥)

أنا الألف والياء والبداية والنهاية

إنَّ هذا التداخلَ بينَ المَدينةِ الأرضيّةِ والمَدينةِ السماويّةِ لا يمكنُ إدراكُه إلا بالإيمان، وسيبقى سِرًّا في تاريخِ البشرية، وستظَلُّ الخطيئةُ مرافقةً له مُحدِثةً فيه الاضطرابَ إلى يومِ تجلّي مجدِ أبناءِ اللهِ تجلّيًا كاملاً.

تَجِدُّ الكنيسةُ في تحقيقِ هدفِها الخاصّ وهو الخلاص، فتمكّنُ الإنسانَ من المشاركةِ في الحياةِ الإلهيّةِ، وليس هذا وحسْبُ، بل وتعملُ أيضًا على نشرِ النُّورِ الذي ينبعثُ من تلك الحياةِ الإلهيّةِ، فيضيءُ العالمَ كُلَّه، وبنوعٍ خاصٍّ عندما تعزّزُ كرامةَ الإنسانِ وتسمو بها، وعندما تُوَثِّقُ ترابطَ المجتمعِ البشريّ، فتجعلُ لجهودِ الإنسانِ اليوميّةِ معنًى وهدفًا أقصى. ولهذا تؤمنُ الكنيسةُ أنَّها تَقدِرُ، بكُلِّ فردٍ من أفرادِها وبكاملِ جماعتِها، أن تُسهِمَ إسهامًا كبيرًا لجعلِ الأُسرةِ البشريّةِ وتاريخِها أكثرَ إنسانيّةً.

عندما تساعدُ الكنيسةُ العالمَ، وعندما تتقبَّلُ منه المساعدةَ، إنما تَنشُدُ من خلالِ ذلك غايةً واحدةً وهي حلولُ ملكوتِ اللهِ على الأرض، وتحقيقُ الخلاصِ للجنسِ البشريِّ كُلِّه. فكلُّ خيرٍ يستطيعُ شعبُ اللهِ أن يُقدِّمَه للأسرةِ البشريّةِ مُدَّةَ رحلتِه الأرضيّة، إنما هو نابعٌ من كونِ الكنيسةِ "سرَّ الخلاصِ الشامل" الذي يُظهِرُ ويحقِّقُ في آنٍ واحدٍ سرَّ محبّةِ اللهِ للإنسان.

فكلمةُ اللهِ، الذي به كُوِّنَ كُلُّ شيء، صارَ إنسانًا ليكونَ هو الإنسانَ الكاملَ الذي يُخلِّصُ الجميعَ، ويجمعُ كلَّ شيءٍ في ذاتِه. يسوعُ المسيحُ هو غايةُ التاريخِ البشريّ، والنقطةُ التي تتَّجهُ نحوَها

www.christianlib.com

وتلتقي فيها رَغَباتُ التاريخِ والحضارة، وهو محورُ الجنسِ البشريّ، وفرحُ القلوبِ كُلِّها، وكمالُ رَغَباتِها. هو الذي أَقامَه الآبُ من بينِ الأموات، ومجَّدَه، وأجلَسَه عن يمينِه، وأقامَه ديَّانًا للأَحياءِ والأَمواتِ. ونحن نسيرُ في رحلتِنا الأرضيّةِ بالروحِ مُحيِينا ومُوَحِّدِنا إلى اكتمالِ التاريخِ الذي يتمُّ وَفقًا لتدبيرِ اللهِ ومحبّتِه: فيجمعُ "تَحتَ رَأسٍ وَاحِدٍ، هُوَ المَسِيحُ، كُلَّ شَيءٍ، مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرضِ" (أفسس ١: ١٠).

قالَ الرَّبُّ نفسُه: "هاءَنذا آتٍ عَلَى عَجَلٍ، وَمَعِي جَزَائِي الَّذِي أَجزِي بِهِ كُلَّ وَاحِدٍ عَلَى قَدْرِ عَمَلِهِ. أَنَا الأَلِفُ وَالياءُ، وَالأَوَّلُ وَالآخِرُ، وَالبِدَايَةُ وَالنِّهَايَة" (رؤيا ٢٢: ١٢-١٣).

الردة أعمال ١٠: ٣٦؛ ٤: ١٢؛ ١٠: ٤٢

* وَالكَلِمَةُ الَّذِي أرسَلَهُ مُبَشِّرًا بِالسَّلامِ عَن يَدِ يَسُوعَ المَسِيح، إِنَّمَا هُوَ الرَّبُّ لِلنَّاسِ أجمَعِينَ. وَلا خَلاصَ بِأحَدٍ غَيرِهِ.
* هُوَ الَّذِي أَقَامَهُ اللهُ دَيَّانًا لِلأحيَاءِ وَالأمواتِ.
* وَلا خَلاصَ بِأحَدٍ غَيرِهِ.

www.christianlib.com

الأسبوع التاسع والعشرون من السنة

يوم الأحد

الأسبوع الأول من صلاة المزامير

القراءة الأولى

من سفر أستير ١:١-٣ و٩-١٤ و١٦ و١٩؛ ٢:٥-١٠ و١٦-١٧

تنصيب أستير ملكة

وَكَانَ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِن مُلكِ أَحْشُورُشَ العَظِيمِ، فِي اليَومِ الأَوَّلِ مِن نَيسانَ، أَنَّ مَرْدَكَايَ بْنَ شِمْعي مِن سِبطِ بَنْيَامِين رَأَى حُلْماً. وَكَانَ يَهودِيًّا مُقِيمًا فِي مَدِينَةِ شُوشَنَ. وَكَانَ رَجُلاً عَظِيمًا يَعمَلُ فِي بَلاطِ المَلِكِ. وَهَذَا حُلْمُهُ: كَانَتْ هُنَاكَ أَصوَاتٌ وَضَوضَاءُ وَرُعُودٌ وَزَلازِلُ وَاضطِرَابٌ فِي الأَرضِ. وَإِذَا بِتِنِّينَيْنِ عَظِيمَيْنِ يَتَقَدَّمَانِ مُتَهَيِّئَيْنِ كِلاهُمَا لِلقِتَالِ. فَأَطلَقَا صُرَاخًا عَظِيمًا. وَعِندَ صُرَاخِهِمَا استَعَدَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ لِلحَربِ، لِمُحَارَبَةِ شَعبِ الأَبرَارِ. وَكَانَ ذَلِكَ اليَومُ يَومَ دَيجُورٍ وَظَلامٍ وَشِدَّةٍ وَضِيقٍ وَظُلْمٍ وَاضطِرَابٍ عَظِيمٍ عَلَى الأَرضِ. فَاضطَرَبَ شَعبُ الأَبرَارِ كُلُّهُ خَوفًا مِن شُرُورِهِمَا، وَاستَعَدُّوا لِلهَلاكِ وَصَرَخُوا إِلَى اللهِ. وَمِن صُرَاخِهِم هَذَا، كَمِن يَنبُوعٍ صَغِيرٍ، خَرَجَ نَهرٌ عَظِيمٌ وَمِيَاهٌ غَزِيرَةٌ. وَأَشرَقَ نُورٌ مَعَ الشَّمسِ، فَارتَفَعَ المُتَوَاضِعُونَ وَافتَرَسُوا الوُجَهَاءَ. وَلَمَّا استَيقَظَ مَرْدَكَايُ، بَعدَ أَن رَأَى ذلكَ الحُلمَ وَمَا قَضَى اللهُ أَن يَعمَلَهُ، حَفِظَهُ فِي قَلبِهِ، وَحَاوَلَ أَن يَفهَمَ مَعنَاهُ بِجَمِيعِ الطُّرُقِ إِلَى اللَّيلِ.

وَكَانَ أَنَّ المَلِكَ أَحْشُورُشَ، لَمَّا جَلَسَ فِي تِلكَ الأَيَّامِ عَلَى عَرشِ مُلكِهِ الَّذِي فِي قَلعَةِ شُوشَنَ، فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ لِمُلكِهِ، أَقَامَ مَأدُبَةً فِي حَضرَتِهِ لِجَمِيعِ رُؤَسَائِهِ وَحَاشِيَتِهِ وَقُوَّادِ جَيشِ فَارِسَ وَمِيدْيَا وَالأَشرَافِ وَرُؤَسَاءِ الأَقَالِيمِ. وَأَمَرَ بِأَن يَأتُوا بِوَشْتِيَ المَلِكَةِ إِلَى أَمَامِ

www.christianlib.com

المَلِكِ بِتَاجِ المُلكِ، لِيُرِيَ الشُّعُوبَ وَالرُّؤَسَاءَ جَمَالَهَا، لأَنَّهَا كَانَتْ حَسَنَةَ المَنظَرِ. فَأَبَتْ وَشْتِي المَلِكَةُ أَن تَجِيءَ بِأَمرِ المَلِكِ الَّذِي نُقِلَ إِلَيهَا. فَغَضِبَ المَلِكُ جِدًّا وَاَضطَرَمَ غَضَبُهُ فِيهِ.

وَقَالَ خَدَمُ المَلِكِ الَّذِينَ يَخدِمُونَهُ: "لِيُبحَثْ لِلمَلِكِ عن فَتَيَاتٍ أَبكَارٍ حِسَانِ المَنظَرِ. وَالفَتَاةُ الَّتِي تَحسُنُ فِي عَينَيِ المَلِكِ، فَلْتَملِكْ مَكَانَ وَشْتِي". فَحَسُنَ الكَلامُ فِي عَينَيِ المَلِكِ، وَفَعَلَ كَذَلِكَ.

وَكَانَ مَردَكَايَ بنُ شِمعِي مُرَبِّيًا لِهَدَسَّةَ الَّتِي هِيَ أَستِيرُ ابنَةُ عَمِّهِ، إِذ لَم يَكُنْ لَهَا أَبٌ وَلا أُمٌّ. وَالفَتَاةُ جَمِيلَةُ الشَّكلِ حَسَنَةُ المَنظَرِ. فَلَمَّا مَاتَ أَبُوها وَأُمُّهَا اتَّخَذَهَا مَردَكَايُ ابنَةً لَهُ.

فَلَمَّا سُمِعَ بِأَمرِ المَلِكِ وَحُكمِهِ، وَجُمِعَتْ فَتَيَاتٌ كَثِيرَاتٌ إِلَى قَلعَةِ شُوشَنَ، تَحتَ يَدِ هيجاَ، أُخِذَ بِأَستِيرَ إِلَى بَيتِ المَلِكِ. فَحَسُنَتِ الفَتَاةُ فِي عَينَيْهِ وَنَالَتْ حُظوَةً أَمَامَهُ. فَأَحَبَّ المَلِكُ أَستِيرَ عَلَى جَمِيعِ النِّسَاءِ، فَوضَعَ تَاجَ المُلكِ عَلَى رَأسِهَا، وَجَعَلَهَا مَلِكَةً مَكَانَ وَشْتِي.

الردة **مزمور ١١٢، ٥-٨؛ لوقا ١: ٥١-٥٢**

* مَن مِثلُ الرَّبِّ إِلَهِنَا، الجَالِسِ فِي الأَعَالِي، الَّذِي تَنَازَلَ وَنَظَرَ إِلَى السَّمَاوَاتِ وَالأَرضِ؟ يُنهِضُ المِسكِينَ مِنَ التُّرَابِ، وَيُقِيمُ الفَقِيرَ مِنَ الأَقذَارَ، لِيُجلِسَهُ مَعَ العُظَمَاءِ.
* شَتَّتَ المُتَكَبِّرِينَ فِي قُلُوبِهِم، حَطَّ المُقتَدِرِينَ عَن الكَرَاسِي وَرَفَعَ الوُضَعَاءَ.
* يُنهِضُ المِسكِينَ مِنَ التُّرَابِ، وَيُقِيمُ الفَقِيرَ مِنَ الأَقذَارَ، لِيُجلِسَهُ مَعَ العُظَمَاءِ.

www.christianlib.com

القراءة الثانية

من "الرسالة إلى بروبا" للقديس أغسطينوس الأسقف

(الرسالة ١٣٠، ٨، ١٥ و١٧-٩، ١٨: CSEL ٤٤، ٥٦-٥٧ و٥٩-٦٠)

نغذي شوقنا إلى الله بالصلاة

لماذا نشتّتُ جهودَنا في أمورٍ كثيرة، ونتساءلُ ماذا نطلبُ في صلاتِنا، وكأنَّنا نخشى ألا نصلّيَ كما يلزم؟ بل لماذا لا نقولُ مع المزمور: "وَاحِدَةً سَأَلْتُ الرَّبَّ وَإِيَّاهَا ألتَمِسُ: أن أقِيمَ بِبَيتِ الرَّبِّ جَمِيعَ أيَّامِ حَيَاتِي، لِكَي أُعَايِنَ نَعِيمَ الرَّبِّ وَأَتَأمَّلَ فِي هَيكَلِهِ" (مزمور ٢٦: ٤). هناك، الأيّامُ كلُّها أيّامٌ لا تأتي ولا تمرّ. وليسَتْ نهايةُ يومٍ بدايةَ يومٍ آخَر. بل الأيّامُ كلُّها معًا لا نهايةَ لها، وكذلكَ الحياةُ هناك لا نهايةَ لها.

وقد علَّمَنا من هو الحياةُ نفسُه كيف نصلّي لنبلغَ هذه الحياةَ السعيدة. لا بكثرةِ الكلام وكأنَّ اللهَ يستجيبُ لنا بمقدارِ ما نُكثِرُ من كلامِنا. فنحن نطلبُ ممَّن يَعرِفُ ما نحتاجُ إليه قبلَ أن نسألَه، كما قالَ الربُّ يسوعُ المسيح.

فلماذا يُطلَبُ منّا أن نصلّيَ إذًا، وهو يعرفُ كلَّ ما نحتاجُ إليه قبلَ أن نسألَه؟ قد نستغربُ ذلك، إلا إذا فهِمْنا أنَّ الربَّ إلهَنا لا يريدُ أن يَعرِفَ منّا ما نرغبُ فيه، فهو لا يجهلُ ذلك. وإنما يريدُ أن نزدادَ شوقًا إليه من خلالِ الصلاة، وبها نُعِدُّ أنفسَنا لإدراكِ وقبولِ ما يريدُ أن يمنحَنا إياه. لأنَّ هبتَه كبيرةٌ جدًّا، أكبرُ ممّا نقدرُ أن نُدرِكَ ونَسَعَ. ولهذا قال لنا: "افتَحُوا قُلُوبَكُم أنتُم أيضًا. لا تَكُونُوا مَقرُونِينَ بغَيرِ المُؤمِنِينَ في نِيرٍ وَاحِدٍ" (٢ قورنتس ٦: ١٣-١٤)

نعم، إنَّه لأمرٌ كبيرٌ جدًّا هذا الأمرُ الذي "لم تَرَهُ عَينٌ" لأنَّه لا لونَ له، "ولا سَمِعَتْ بِهِ أذُنٌ"، لأنّه لا صوتَ له، "ولا خَطَرَ عَلَى قَلبِ بَشَرٍ"، لأنَّ القلبَ يجبُ أن يرتفعَ ليرى (ر. ١ قورنتس ٢: ٩). وإنَّنا

www.christianlib.com

نزدادُ كفاءةً لتقبُّلِ هذا الأمرِ الكبيرِ بقدرِ ما يزدادُ فينا صدقُ إيمانِنا، وثباتُ رجائِنا واضطرامُ شوقِنا.

نصلّي إذًا برغبتِنا المستمرّةِ التي يَسنُدُها الإيمانُ والرجاءُ والمحبّةُ. ولكنّنا نصلّي أيضًا بكلماتٍ خارجيةٍ في بعضِ الأوقاتِ والساعات، ذلك لنُنبّهَ أنفسَنا بهذه الوسائلِ الخارجيّة، ولنعرفَ كم ازدادَ شوقُنا، ولنَحُثَّ أنفسَنا على تنميتِه فينا. كلّما قَوِيَتْ حرارةُ المشاعرِ السابقةِ كانَت الثمارُ اللاحقةُ أكثرَ وأوفر. قالَ الرسول: "لا تَكُفُّوا عَنِ الصلاة" (١ تسالونيقي ٥: ١٧). وماذا يَعني هذا الكلامُ إلا أن اطلُبوا من غيرِ انقطاعٍ الحياةَ السعيدة، أي الحياةَ الأبدية مَّمن يَقدِرُ وحدَه أن يُعطيَكم إيّاها.

الردة إرميا ٢٩: ١٣ و ١٢ و ١١

* تَلتَمِسُونَني فَتَجِدُونَني، إذَا طَلَبْتُمُونِي بِكُلِّ قُلُوبِكُم. تَدعُونَني فَأستَجِيبُ لَكُم.
* إنَّ أفكَارِي هِيَ أفكَارُ سَلامٍ لأمنَحَكُم بَقَاءً وَرَجَاءً.
* تَدعُونَني فَأستَجِيبُ لَكُم.

يوم الاثنين

القراءة الأولى

من سفر أستير ٣: ١-١٥

مردكاي يتعدّى أمر الملك

وَبَعدَ هَذِهِ الأحدَاثِ، عَظَّمَ المَلِكُ أَحْشُورُشُ هَامَانَ بْنَ هَمْدَاتَا الأَجَاجِيَّ، وَرَقَّاهُ وَأَجلَسَهُ فَوقَ جَمِيعِ الرُّؤَسَاءِ الَّذِينَ عِندَهُ. وَكَانَ جَمِيعُ خَدَمِ المَلِكِ الَّذِينَ بِبَابِ المَلِكِ يَجثُونَ وَيَسجُدُونَ لِهَامَانَ، لأَنَّهُ هَكَذَا أَمَرَ المَلِكُ. أَمَّا مَردَكَايُ فَلَم يَكُنْ يَجثُو وَلا يَسجُدُ. فَقَالَ لِمَردَكَايَ خَدَمُ المَلِكِ الَّذِينَ بِبَابِ المَلِكِ: "لِمَاذَا تَتَعَدَّى أَمرَ المَلِكِ؟". وَكَانُوا

www.christianlib.com

يَقُولُونَ لَهُ ذَلِكَ يَومًا فَيَومًا وَلا يَسمَعُ لَهُم. فَأَخبَرُوا هَامَانَ لِيَرَوْا هَل يَثبُتُ مَردَكَايُ عَلَى قَولِهِ، لأَنَّهُ كَانَ قَد أَخبَرَهُم بِأَنَّهُ يَهُودِيٌّ. فَلَمَّا رَأَى هَامَانُ أَنَّ مَردَكَايَ لَم يَجْثُ وَلم يَسجُدْ لَهُ، امتَلأَ غَضَبًا. وَصَغُرَ فِي عَينَيْهِ أَن يُلقِيَ يَدَهُ عَلَى مَردَكَايَ وَحدَهُ، لأَنَّهُ كَانَ قَد أُخبِرَ بِشَعبِ مَردَكَايَ. فَقَصَدَ هَامَانُ أَن يُبِيدَ جَمِيعَ اليَهُودِ، شَعبِ مَردَكَاي، الَّذِينَ فِي كُلِّ مَملَكَةِ أَحْشُورُشَ.

فَقَالَ هَامَانُ لِلمَلِكِ أَحْشُورُشَ: "يُوجَدُ شَعبٌ مُنتَشِرٌ فَرِيدٌ بَينَ الشُّعوبِ فِي جَمِيعِ أَقَالِيمِ مَملَكَتِكَ، سُنَنُهُم تَخَالِفُ سُنَنَ جَمِيعِ الشُّعوبِ. وَلا يَحفَظُونَ سُنَنَ المَلِكِ. فَلا يُوَافِقُ المَلِكَ أَن يَترُكَهُم وَشَأنَهُم. فَإِنْ حَسُنَ عِندَ المَلِكِ، فَلْيُكتَبْ أَمرٌ بِإِهْلاكِهِم. وَأَنَا أَزِنُ عَشَرَةَ آلافِ قِنطَارٍ مِنَ الفِضَّةِ لِمَن يَتَوَلَّون العَمَلَ، فتُحمَلُ إِلى خَزائِنِ المَلِكِ".

فَنَزَعَ المَلِكُ خَاتَمَهُ مِن يَدِهِ وَدَفَعَهُ إِلَى هَامَانَ بْنِ هَمْدَاتَا الأَجَاجِيِّ، مُضطَهِدِ اليَهُودِ. وَقَالَ المَلِكُ لِهَامَانَ: "الفِضَّةُ لَكَ وَالشَّعبُ أَيضًا، تَفعَلُ بِهِم كَمَا يَحسُنُ عِندَكَ".

فَاستُدعِيَ كُتَّابُ المَلِكِ فِي اليَومِ الثَّالِثَ عَشَرَ مِنَ الشَّهرِ الأَوَّلِ، وَكُتِبَ بَحَسَبِ كُلِّ مَا أَمَرَ بِهِ هَامَانُ إِلَى أَقطَابِ المَلِكِ وَإِلَى الوُلاةِ. كُتِبَ بِاسمِ المَلِكِ أَحْشُورُشَ وَخُتِمَ بِخَاتَمِ المَلِكِ. وَبُعِثَ بِالرَّسائِلِ مَعَ السُّعَاةِ إِلَى جَمِيعِ أَقَالِيمِ المَلِكِ فِي إِبَادَةِ جَمِيعِ اليَهُودِ وَقَتلِهِم وَإِهلاكِهِم، مِنَ الصَّبِيِّ إِلَى الشَّيخِ، مَعَ الأَطفَالِ وَالنِّسَاءِ، فِي يَومٍ وَاحِدٍ، فِي الثَّالِثَ عَشَرَ مِنَ الشَّهرِ الثَّانِي عَشَرَ، الَّذِي هُوَ شَهرُ آذَارَ، وَفِي سَلبِ أَموَالِهِم.

الردة **استير ٤: ١٧**

* يَا رَبُّ، أَيُّهَا المَلِكُ القَدِيرُ، كُلُّ شَيءٍ فِي سُلطَانِكَ، وَلَيسَ مَن يُقَاوِمُكَ فِي مَشِيئَتِكَ. خَلِّصْنَا مِن أَجلِ اسمِكَ.
* استَجِبْ لِصَلاتِنَا وَحَوِّلْ حُزنَنَا إِلَى فَرَحٍ.

www.christianlib.com

* خَلِّصْنَا مِن أجلِ اسمِكَ.

القراءة الثانية

من "الرسالة إلى بروبا" للقديس أغسطينوس الأسقف

(الرسالة ٩، ١٣٠، ١٨-١٠، ٢٠: CSEL ٦٠، ٤٤-٦٣)

نخصص أوقاتًا محدَّدةً للصلاة

لنرغَبْ دائمًا في الحياةِ السعيدة، ولْنطلُبْها من الله. قد تُحوِّلُنا همومٌ وشؤونٌ أخرى عن رغبتِنا في الله، وتُحدِثُ فيها الفتور. ولهذا نخصِّصُ أوقاتًا محدَّدةً نركِّزُ فيها أذهانَنا في الصلاة. وبالصلاةِ اللفظيّةِ ننبِّهُ أنفسَنا إلى ما نرغبُ فيه في داخلِنا، خوفًا من أن تَبرُدَ الرغبةُ التي بدأَتْ فينا، ثم تنطفئُ بصورةٍ نهائيةٍ بالفتورِ، ما لم تُؤَجَّجِ النارُ فيها باستمرار.

قالَ القديسُ بولس: "لِتكُنْ طَلَباتُكم معروفةً لدى الله" (ر. فيلبي ٤: ٦). يجب ألا نفهمَ هذا القولَ على أنَّ هناك حاجةً لتعريفِ الله بطلباتِنا، فهو يعرفُها من قبلُ، بل علينا نحن أن نحدِّدَ معالمَها لأنفسِنا فنعرفَها ونصبِرَ عليها أمامَ الله، ولا نَعرِضَها أو نُلِحَّ بها على الناس.

هذه هي حالُنا مع الصلاة. ولهذا يجبُ أن نصلِّيَ دائمًا كلَّما تسنَّى لنا الوقتُ لذلك، وعندما لا يحولُ دونَ ذلك مهامُّ أخرى صالحةٌ وضروريّة. مع أني قُلْتُ إنّنا في أثناءِ القيامِ بهذه المهامِّ أيضًا يجبُ أن نصلِّيَ بشوقِنا إلى الله. وهذا أمرٌ جيّدٌ ونافع. وإذا أطَلْنا الصلاة، فهذا لا يَعني كما يظنُّ البعضُ أنَّنا نُكثِرُ الكلام. الكلامُ الكثيرُ أمرٌ ، والمشاعرُ المستديمةُ أمرٌ آخر. فقد جاءَ في الكتابِ عن الربِّ نفسِه أنَّه قضى الليلَ في الصلاة، وأنَّه أطالَ الصلاة. ما معنى هذا إلا أنَّه أعطانا قدوةً لنقتديَ به هو الذي عرفَ أن يصلِّيَ في حياتِه الزمنيّة، وفي الأبديّةِ يستجيبُ مع الآبِ لنا في كلِّ صلاة.

www.christianlib.com

يقالُ إنَّ الرهبانَ في مصرَ يصلُّون صلواتٍ كثيرةً، ولكن قصيرةً جدًّا، وكأنَّها تتمُّ خَطفًا. ذلك لئلا تَضعُفَ قوّةُ السهرِ. وهو أمرٌ في غايةِ الضرورةِ للمصلّي، لأنَّ الضعفَ يدِبُّ مع الوقتِ في النفس، ويتلاشى العزم. يقولون إنَّه يجبُ ألا نعملَ على إضعافِ النيَّةِ والعزمِ على الصلاة، إذا لم نقدِرْ أن نُطيلَ في الصلاة. ولكن إذا استطَعْنا أن نطيلَ الصلاة، فيجبُ ألا نُسرعَ في التوقُّف عنها.

تجنَّبوا كثرةَ الكلامِ في الصلاة، ولكن لا تكفُّوا عن كثرةِ الابتهال، على أن يستمرَّ تنبُّهُ النفسِ في الصلاة. كثرةُ الكلامِ في الصلاة هي كمَن يعالجُ أمرًا هامًّا بكلامٍ زائد. نصلّي كثيرًا إذا قرَعْنا بابَ من نصلّي إليه بتقوى قلبِنا واستمرارِ تنبُّهِنا. لأنَّ هذا الأمرَ يتمُّ غالبًا بالنحيبِ أكثرَ منه بالكلام، وبالبكاءِ أكثرَ منه بالألفاظ. فهو يضعُ دموعَنا أمامَ نظرِه، ونحيبُنا لا يخفى عليه هو الذي أبدعَ الكونَ بكلمتِه، ولا حاجةَ له إلى كلماتِ البشر.

الردة مزمور ٨٧: ٢-٣؛ أشعيا ٢٦: ٤

* أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ خَلاصِي، فِي النَّهَارِ صَرَخْتُ وَأَنَا فِي اللَّيلِ أَمَامَكَ. لِتَبلُغْ صَلاتِي إِلَى أَمَامِكَ.
* تَوَكَّلُوا عَلَى الرَّبِّ لِلأَبَدِ، فَإِنَّ الرَّبَّ هُوَ صَخرَةُ الدُّهُورِ.
* لِتَبلُغْ صَلاتِي إِلَى أَمَامِكَ.

يوم الثلاثاء

القراءة الأولى

من سفر أستير ٤: ١-٨؛ ٤: ٩-١٧

هامان يقرر هلاك جميع اليهود

فَلَمَّا عَلِمَ مَردَكَايُ بِكُلِّ مَا حَدَثَ، مَزَّقَ ثِيَابَهُ وَأَلقَى عَلَيهِ مِسحًا وَرَمَادًا. وَخَرَجَ إِلَى وَسَطِ المَدِينَةِ، وَصَرَخَ صُرَاخًا عَظِيمًا مُرًّا. وَجَاءَ إِلَى

www.christianlib.com

أَمَامِ بَابِ المَلِكِ، إِذ لا يَدخُلُ أَحَدٌ بَابَ المَلِكِ وَهُوَ لابِسٌ المِسحَ. وَكَانَ فِي كُلِّ إِقلِيمٍ، حَيثُ وَرَدَ أَمرُ المَلِكِ وَحُكمُهُ، حُزنٌ عَظِيمٌ عِندَ اليَهُودِ، وَصَومٌ وَبُكَاءٌ وَعَوِيلٌ. وَاستَلقَى كَثِيرُونَ عَلَى الرَّمَادِ وَالمِسحِ.

فَاغتَمَّتِ المَلِكَةُ جِدًّا، وَبَعَثَتْ بِكُسوَةٍ لِيُلبِسَهَا مَردَكَايَ، وَيُنزِعَ عَنهُ مِسحُهُ، فأَبَى. فَاستَدعَتْ أَستِيرُ هَتَاكَ، أَحَدَ عَبِيدِ المَلِكِ الَّذِي كَانَ أَقَامَهُ أَمَامَهَا، وَأَرسَلَتْهُ إِلَى مَردَكَايَ، لِتَعْلَمَ مَا كَانَ وَلأَيِّ سَبَبٍ.

فَخَرَجَ هَتَاكُ إِلَى مَردَكَايَ، إِلَى سَاحَةِ المَدِينَةِ الَّتِي أَمَامَ بَابِ المَلِكِ. فَأَخبَرَهُ مَردَكَايُ بِكُلِّ مَا جَرَى لَهُ وَبِمِقدَارِ الفِضَّةِ الَّذِي وَعَدَ هَامَانُ بِوَزنِهِ لِخَزَائِنِ المَلِكِ لإِبَادَةِ اليَهُودِ. وَأَعطَاه نُسخَةَ رِسَالَةِ الحُكمِ المُصدَرِ فِي شُوشَنَ فِي إِهلاكِ اليَهُودِ، لِيُرِيَهَا لأَستِيرَ وَيُخبِرَهَا وَيُوصِيَهَا بِأَن تَدخُلَ عَلَى المَلِكِ، لِتَتَضَرَّعَ إِلَيهِ وَتَتَوَسَّلَ بَينَ يَدَيْهِ مِن أَجلِ شَعبِهَا. " اذكُرِي أَيَّامَ ضَعَتِكِ، كَيفَ أَطعَمْتُكِ بِيَدِي. فَإِنَّ هَامَانَ، وَهُوَ الرَّجُلُ الثَّانِي، أَشَارَ عَلَى المَلِكِ بِقَتلِنَا. فَادْعِي إِلَى الرَّبِّ، وَفَاتِحِي المَلِكَ فِي أَمرِنَا وَأَنقِذِينَا مِنَ المَوتِ".

فَقَالَتْ أَستِيرُ مُجِيبَةً مَردَكَايَ :"اذهَبْ وَاجمَعْ كُلَّ اليَهُودِ الَّذِينَ فِي شُوشَن، وَصُومُوا لأَجلِي، وَلا تأكُلُوا وَلا تَشرَبُوا ثَلاثَةَ أَيَّامٍ لَيلاً وَنَهَارًا، وَأَنَا وَوَصِيفَاتِي نَصُومُ كَذَلِكَ. ثُمَّ أَدخُلُ عَلَى المَلِكِ عَلَى خِلافِ السُّنَّة". فَمَضَى مَردَكَايُ وَفَعَلَ كُلَّ مَا أَمَرَتْهُ بِهِ أَستِير.

الردة ر. استير ٤: ١و٧؛ طوبيا ٣: ١٣؛ يهوديت ٦: ١٥

* لن أسجُدَ لأحدٍ سِواكَ، يا ربّ. أنتَ الذي تَغضَبُ وتَرضَى وَتَصفحُ عن خطايا الناسِ في شدَّتِهم.
* أيُّها الربُّ الإله، يا خالقَ السماءِ والأرض، انظُرْ إلى تواضعي.
* أنتَ الذي تَغضَبُ وتَرضَى وتَصفَحُ عن خطايا الناسِ في شدَّتِهم.

www.christianlib.com

القراءة الثانية

من "الرسالة إلى بروبا" للقديس أغسطينوس الأسقف
(الرسالة ١١، ١٣٠، ٢١-١٢، ٢٢: CSEL ٦٣، ٤٤-٦٤)

الصلاة الربية

الكلماتُ في الصلاةِ ضروريّةٌ لنا، لننبّهَ أنفسَنا ولنعرفَ ماذا نطلب، لا لنَزيدَ الله علمًا أو عطفًا علينا. فإذا قُلْنا: "ليتقدّسْ اسمُكَ"، نحن ننبّهُ أنفسَنا أنّه يجبُ أن نرغبَ في أن يكونَ اسمُه القدُّوس مقدَّسًا أيضًا بينَ الناسِ دائمًا، أي غيرَ مُزدرًى ولا مجدَّفًا عليه. وهذا يعودُ بالنفعِ على الإنسانِ لا على الله.

وإذا قُلْنا "ليأْتِ ملكوتُك"، فإنَّ ملكوتَه آتٍ شئْنا أم أبَيْنا. إلا أنّنا بهذه الكلماتِ ننبّهُ أنفسَنا لنزدادَ رغبةً في هذا الملكوت، ليأتِيَ إلينا، ولنستحقَّ أن نملِكَ فيه.

وإذا قُلْنا: "لتكُنْ مشيئتُكَ كما في السماءِ كذلكَ على الأرضِ"، فنحن نسألُ الطاعةَ لأنفسِنا، فنعملُ نحن بحسبِ مشيئتِه تعالى، كما يعملُ بها الملائكةُ في السماوات.

وإذا قُلْنا: "أعطِنا خبزَنا اليومَ كفافَنا"، بقولِنا "اليوم"، نَعني "في هذا الزمنِ"، فنطلبُ كفايتَنا من الطعامِ الذي يُشارُ إليه بما هو أكرمُ جزءٍ منه أي الخبز. أو هو سرُّ المؤمنين أي الخبزُ الروحي، وهو ضروريٌّ لنا في هذا الزمنِ، لا لبلوغِ سعادةِ هذا الزمنِ بل لبلوغِ السعادةِ الأبدية.

وإذا قُلْنا: "اغفِرْ لنا خطايانا كما نغفِرُ لمن خطِئَ إلينا"، فإنّنا ننبّهُ أنفسَنا لِمَا نطلُبُ ولِمَا يجبُ أن نفعلَ حتى يُستجابَ لنا.

وإذا قُلْنا: "لا تُدخِلْنا في التجربة"، فنحن ننبّهُ أنفسَنا أن نطلُبَ ما يلي: ألاّ يَحرِمَنا اللهُ عونَه فننخدِعَ ونقبلَ بالتجربةِ أو نَضعُفَ فنقعَ فيها.

www.christianlib.com

وإذا قُلْنا: "نجِّنا من الشرّيرِ"، فإنّنا ننبّهُ أنفسَنا أنّنا لم نبلُغْ بعدُ حالةَ الصلاحِ التي لا نخافُ معَها وطأةَ الشر. هذه الطلبةُ هي آخِرُ الطلَباتِ في الصلاةِ الربّيّة. والسببُ واضحٌ. فمهما كانَت الشدائدُ الّتي يتعرَّضُ لها المسيحيُّ فهو بهذه الصلاةِ يُسمِعُ أنينَه، وبها يسكُبُ دموعَه، وبها يبتدئُ، وبها يُطيلُ الصلاةَ، وبها ينتهي. فكانَ من الضروريّ أن نستودعَ هذه الأمورَ في ذهنِنا بهذه الكلمات.

مهما كانَتْ الكلماتُ الأخرى التي يمكنُ أن نصلّيَ بها، فتصوّرُها النفسُ قبلَ تِلاوتِها لتوضِّحَ حاجتَها لنفسِها، أو لتركّزَ انتباهَها عليها فتُنَمّي إيمانَها، فإنّنا لا نقولُ شيئًا مغايرًا لِمَا جاءَ في الصلاةِ الربّيّة، هذا إذا أحسنَّا الصلاةَ وأتقنَّاها. فإذا قالَ أحدٌ شيئًا في صلاتِه لا ينسجمُ مع هذه الصلاةِ الإنجيليّة، لا أقولُ إنّ صلاتَه غيرُ جائزة، ولكنّه يُصلّي بحسبِ الجسد. ولا أدري كيف لا تكونُ مثلُ هذه الصلاةِ غيرَ جائزة، لأنَّ ما يَليقُ بالمولودِين من الروحِ هو أن يصلُّوا بحسبِ الروح.

الردة **٢ مكابيين ١:٥ و٣**

* لِيَستَجِبْ لِصَلاتِكُم وَيُصَالِحْكُم، وَلا يَخذُلْكُمُ الرَّبُّ إلَهُكُم فِي أوَانِ السُّوءِ.
* وَلْيُؤتِكُم جَمِيعًا قَلبًا لأن تَعبُدُوهُ وَتَعمَلُوا بِمَشِيئَتِهِ.
* وَلا يَخذُلْكُمُ الرَّبُّ إلَهُكُم فِي أوَانِ السُّوءِ.

www.christianlib.com

يوم الأربعاء

القراءة الأولى

من سفر أستير ١٤:١-١٩

صلاة أستير الملكة

وَإِنَّ أَستِيرَ المَلِكَةَ أَيضًا التَجأَتْ إِلَى الرَّبِّ فِي خَطَرِ المَوتِ الذِي انقَضَّ عَلَيهَا. فَخَلَعَتْ ثِيَابَ مَجدِهَا، وَلَبِسَتْ ثِيَابَ الشِّدَّةِ وَالحُزنِ، وَغَطَّتْ رَأسَهَا بِالرَّمَادِ. وَكَانَتْ تُصَلِّي إِلَى الرَّبِّ وَتَقُولُ :

" أَيُّهَا الرَّبُّ مَلِكُنَا، أَنتَ الأَوحَدُ. أَغِثنِي أَنَا الوَحِيدَة، وَالَّتِي لا نَصِيرَ لَهَا سِوَاكَ. فَإِنِّي أُخَاطِرُ بِنَفسِي. لَقَد سَمِعتُ مُنذُ مَولِدِي فِي سِبطِ أَبِي أَنَّكَ، أَيُّهَا الرَّبّ، اتَّخَذْتَ إِسرَائِيلَ مِن جَمِيعِ الأُمَمِ وَآبَاءَنَا مِن جَمِيعِ أَجدَادِهِم لِيَكُونُوا لَكَ مِيرَاثًا أَبدِيًّا، وَأَنَّكَ صَنَعْتَ إِلَيهِم كُلَّ مَا قُلْتَهُ. وَالآنَ، فَقَد أَخطَأْنَا إِلَيكَ فَأَسلَمْتَنَا إِلَى أَيدِي أَعدَائِنَا، لأَنَّنَا أَكرَمْنَا آلِهَتَهُم. أَنتَ عادِلٌ، يَا رَبُّ. وَالآنَ، فَلَم تَكفِهِم مَرَارَةُ عُبُودِيَّتِنَا بَل وَضَعُوا أَيدِيَهُم فِي أَيدِي أَوثَانِهِم لإِبطَالِ مَا قَضَى بِهِ لِسَانُكَ، وَإِبَادَةِ مِيرَاثِكَ، وَسَدِّ أَفوَاهِ المُسَبِّحِينَ لَكَ، وَإِطفَاءِ مَذبَحِكَ وَمَجدِ بَيتِكَ، وَفَتحِ أَفوَاهِ الأُمَمِ مَدحًا لِلأَوثَانِ البَاطِلَةِ، وَالإِعجَابِ بِمَلِكٍ بَشَرِيٍّ لِلأَبد. اذكُرْ، يَا ربُّ، وَأَظهِرْ نَفسَكَ فِي وَقتِ شِدَّتِنَا وَهَب لِي ثِقَةً بِالنَّفسِ، يَا مَلِكَ الآلِهَةِ، وَيَا أَيُّهَا المُتَسَلِّطُ عَلَى كُلِّ سُلطَةٍ. ضَعْ عَلَى لِسَانِي كَلامًا مَوزُونًا بِحَضرَةِ الأَسَدِ، وَحَوِّلْ قَلبَهُ إِلَى بُغضِ مُحَارِبِينا، لِيَقضِيَ عَلَيه وَعَلَى المُتَوَاطِئِينَ مَعَهُ. أَنقِذْنَا بِيَدِكَ. وَأَغِثْنِي أَنَا الوَحِيدَةَ الَّتِي لَيسَ لَهَا سِوَاكَ، يَا رَبُّ. إِنَّكَ تَعرِفُ كُلَّ شَيءٍ، وَتَعلَمُ بِأَنِّي أَبغَضْتُ مَجدَ الَّذِينَ لا شَرِيعَةَ لَهُم. أَنتَ عَالِمٌ بِحَاجَتِي، وَبِأَنِّي أَكرَهُ شَارَةَ عَظَمَتِي الَّتِي عَلَى رَأسِي أَيَّامَ ظُهُورِي. لَم تَأكُلْ أَمَتُكَ عَلَى مَائِدَةِ هَامَان، وَلَم أُحَبِّذْ مَأدُبَةَ المَلِكِ، وَمَا شَرِبْتُ خَمرَ السُّكُبِ. لَم تَفرَحْ أَمَتُكَ مِن يَومِ تَبَدُّلِ حَالِهَا إِلَى الآنَ إِلاَّ بِكَ، أَيُّهَا الرَّبُّ إِلهُ

www.christianlib.com

إبرَاهِيم. أَيُّهَا الإلهُ القَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيءٍ، أَصغِ إِلَى صَوتِ اليَائِسِينَ. وَأَنقِذْنَا مِن أَيدِي المُسِيئِينَ، وَأَنقِذْنِي مِن خَوفِي".

الردة ر. أستير٤: ١٢ و١٣ و٩؛ أيوب ٢٤: ٢٣

* هَبْ لِي ثِقَةً بالنفسِ، يَا مِلكَ الآلهة، ويا أيُّها المتسلِّطُ على كلِّ سلطة. ضَعْ على لساني كلامًا مستقيمًا وقولاً موزونًا.
* امنَحْنَا مجالاً للتوبَةِ، ولا تَسُدَّ أفواهَ المرنّمِين لكَ.
* ضَعْ على لساني كلامًا مستقيمًا وقولاً موزونًا.

القراءة الثانية

من "الرسالة إلى بروبا" للقديس أغسطينوس الأسقف

(الرسالة ١٣٠، ١٢، ٢٢-١٣، ٢٤: CSEL ٤٤: ٦٥-٦٨)

لا تجد شيئا إلاّ وهو مذكور في الصلاة الربية

مَن قَالَ مثلا :"كَمَا قَد ظَهَرَتْ فِينَا قَدَاسَتُكَ أَمَامَهُم، هَكَذَا فَلْتَظهَرْ عَظَمَتُكَ فِيهِم أَمَامَنَا" (بن سيراخ ١٦: ٣)،* أو "لِيَتَبَيَّنْ صِدقُ أَنبِيَائِكَ" (بن سيراخ ١٦: ١٥)، ماذا يقولُ سوى: "ليتقدَّسْ اسمُكَ".

ومَن قال: "اللَّهُمَّ أَرجِعْنَا وَأَنِرْ بِوَجهِكَ عَلَينَا" (مزمور ٧٩: ٤)، ماذا يقولُ سوى: "لِيأْتِ ملكوتُكَ"؟

ومن قال: "ثَبِّتْ خُطُوَاتِي فِي قَولِكَ، فَلا يَتَسَلَّطْ عَلَيَّ مِن الإثمِ شَيءٌ" (مزمور ١١٨: ١٣٣)، ماذا يقولُ سوى: "لتكُنْ مشيئتُكَ كما في السماءِ كذلكَ على الأرض"؟

ومَن قال: "لا تُعطِنِي الفَقرَ وَلا الغِنَى" (أمثال ٣٠: ٨)، ماذا يقولُ سوى: "خبزَنا كفافَ يومِنا أعطِنا اليوم"؟

ومَن قال: "اذكُرْ يَا رَبُّ دَاوُدَ وَكُلَّ مَا عَانَاهُ" (مزمور ١٣١: ١)، أو "اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ قَد صَنَعْتُ ذَلِكَ، أو كَانَ فِي كَفَّيَّ ظُلمٌ، أو كَافَأْتُ

www.christianlib.com

بِالشَّرِّ مَن أحسَنَ إِلَيَّ" (مزمور ٧: ٤)، ماذا يقولُ سوى: "اغفِرْ لنا خطايانا كما نحن نغفِرُ لمن خطِئَ إلينا"؟

ومَن قال: "اللَهُمَّ مِن أعدَائِي أنقِذْنِي، وَمِن الَّذِينَ يَقُومُونَ عَلَيَّ احمِنِي" (مزمور ٥٨: ٢) . ماذا يقولُ سوى: "نَجِّنَا مِن الشِّرِّير"؟

وإذا استعرَضْتَ جميعَ كلماتِ الصلواتِ المقدَّسةِ لن تجدَ، بحسبِ علمي، شيئًا لم تتضمَّنْه ولم تُعبِّرْ عنه الصلاةُ الربّيّةُ هذه. ومن ثَمَّ، فالمُصلِّي حُرٌّ أن يقولَ الأمورَ نفسَها بكلامٍ مختلِفٍ، ولكنَّه ليسَ حرًّا في أن يقولَ أمورًا أخرى مختلِفَةً.

هذا ما يجبُ أن نطلبَه لأنفسِنا ولذوينا وللغرباءِ ولأعدائِنا أنفسِهم من غيرِ أدنى شكّ. ومن الطبيعيّ أن يُصلِّيَ المؤمنُ من أجلِ فلان وفلان من الناسِ، بحسبِ قُربِ الحاجةِ أو بُعدِها، وبحسبِ ما يَنشأُ في قلبِ المصلِّي من مشاعرَ.

بهذا تَعرِفُ، على ما أرى، ليسَ فقط كيفَ يجبُ أن تُصلِّيَ، بل ماذا يجبُ أن تسألَ في صلاتِك. لستُ أنا الذي أُعلِّمُ هذا، بل هو الذي تنازلَ وعلَّمَنا جميعًا.

ويجبُ أن نبحثَ عن الحياةِ السعيدة. هذا ما يجبُ أن نطلبَه من الله. وما هي السعادة؟ لقد كَثُرَ فيها النقاشُ، والآراءُ فيها عديدة. ولكنْ ما لَنا نحن وللآراءِ العديدة؟ قالَ الكتابُ المقدَّسُ قولا مُوجَزًا وصادقًا: "طُوبَى لِشَعبٍ الرَّبُّ إِلَهُهُ" (مزمور ١٤٣: ١٥). لنكونَ نحن أيضًا من هذا الشعبِ، ولنَتمكَّنَ من مشاهدةِ اللهِ ومن بلوغِ الحياةِ الأبديَّةِ معه، "فإنَّ غايةَ الوصيّةِ هي المحبّةُ بِقَلبٍ طَاهِرٍ وَضَمِيرٍ سَلِيمٍ وَإِيمَانٍ لا رِيَاءَ فِيهِ" (ر. ١ طيموتاوس ١: ٥).

وفي هذه الأمورِ الثلاثةِ في الضميرِ السليمِ نجدُ الرجاءَ. الإيمانُ والرجاءُ والمحبّةُ فضائلُ تُبلِّغُ المصلِّيَ إلى الله، أي الإنسانَ الذي يؤمنُ ويرجو ويحبُّ ويسألُ اللهَ بحسبِ ما علَّمَهُ الربُّ في الصلاةِ الربّيّة.

www.christianlib.com

الردة مزمور ١٠١: ٢ و١٨: ١٢٩: ٢

* يَا رَبُّ استَمِعْ صلاتي، وَلْيَبلُغْ إليكَ صُرَاخِي. فَإنَّكَ لا تزدري صلاةَ الفقراء.
* لِتَكُنْ أُذُنَاكَ مُصغِيَتَيْنِ إلَى صَوتِ تَضَرُّعِي.
* فَإنَّكَ لا تزدري صلاةَ الفقراء.

يوم الخميس

القراءة الأولى

من سفر أستير ٥: ١-٥: ٧: ١-١٠

الحكم على هامان

وَكَانَ فِي اليَومِ الثَّالِثِ أَنَّهَا، لَمَّا كَفَّتْ عَنِ الصَّلاةِ، نَزَعَتْ ثِيَابَ العِبَادَةِ وَتَسَربَلَتْ بِمَجدِهَا. وَلَمَّا سَطَعَتْ جَمَالاً وَدَعَتْ إِلَى اللهِ الَّذِي يَرَى كُلَّ شَيءٍ وَيُخَلِّصُ، أَخَذَتِ الوَصِيفَتَيْنِ. فَكَانَتْ تَستَنِدُ إِلَى إِحدَاهُمَا كَأَنَّهَا مُستَرخِيَةٌ. وَأَمَّا الأُخرَى فَكَانَتْ تَتْبَعُ رَافِعَةً لَهَا أَذيَالَهَا. وَكَانَتْ مُحمَرَّةً فِي أَوجِ جَمَالِهَا، مُبتَسِمَةَ الوَجهِ كَالعَاشِقَةِ. وَلَكِنَّ قَلبَهَا كَانَ مُنقَبِضًا مِنَ الخَوفِ. فَاجتَازَتْ جَمِيعَ الأَبوَابِ. ثُمَّ وَقَفَتْ أَمَامَ المَلِكِ، وَكَانَ جَالِسًا عَلَى عَرشِ مُلكِهِ، مُرتَدِيًا كُلَّ زِينَةِ ظُهُورِهِ، كُلُّهُ ذَهَبٌ وَجَوَاهِرُ.

وَكَانَ شَدِيدَ الرَّهبَةِ. فَرَفَعَ وَجهَهُ المُتَلأْلِئَ مَجدًا وَأَلقَى نَظرَةً وَهُوَ فِي أَشَدِّ غَضَبِهِ. فَانهَارَتِ المَلِكَةُ وَتَغَيَّرَ لَونُهَا مِنَ الضُّعفِ، وَأَسنَدَتْ رَأسَهَا إِلَى رَأسِ الوَصِيفَةِ الَّتِي كَانَتْ تَتَقَدَّمُهَا. فَحَوَّلَ اللهُ رُوحَ المَلِكِ إِلَى اللَّينِ، فَقَلِقَتْ نَفسُهُ وَوَثَبَ عَن عَرشِهِ وَضَمَّهَا بِذِرَاعَيْهِ حَتَّى عَادَتْ إِلَى نَفسِهَا. وَكَانَ يُشَدِّدُ عَزِيمَتَهَا بِكَلِمَاتٍ مُطَمْئِنَةٍ فَيَقُولُ لَهَا: "مَا بِكِ، يَا أَستِيرُ؟ أَنَا أَخُوكِ، أَنعِمِي بَالاً، لَن تَمُوتِي. فَإِنَّمَا أَمرُنَا يَسرِي عَلَى عَامَّةِ النَّاسِ. اقتَرِبِي". فَرَفَعَ صَولَجَانَ الذَّهَبِ وَجَعَلَهُ عَلَى

www.christianlib.com

عُنُقِهَا، ثُمَّ قَبَّلَهَا وَقَالَ: "كَلِّمِينِي". فَقَالَتْ لَهُ: "رَأَيْتُكَ، يَا سَيِّدِي، كَأَنَّكَ مَلاكٌ مِن مَلائِكَةِ الله، فَاضطَرَبَ قَلبِي هَيبَةً مِن مَجدِكَ. لأَنَّكَ عَجِيبٌ، يَا سَيِّدِي، وَوَجهُكَ كُلُّهُ رَوعَةٌ". وَفِيمَا هِيَ تَتَكَلَّمُ، انهَارَتْ مِن ضُعفِهَا. فَاضطَرَبَ المَلِكُ. وَكَانَ جَمِيعُ حَاشِيَتِهِ يُحَاوِلُونَ أَن يُشَدِّدُوا عَزِيمَتَهَا. فَقَالَ لَهَا المَلِكُ: "مَا بِكِ، يَا أَستِيرُ المَلِكَةُ، وَمَا بُغيَتُكِ؟ وَلَو كَانَتْ نِصفَ المَملَكَةِ، فَإِنَّهَا تُعطَى لَكِ". فَأَجَابَتْ أَستِيرُ: "إِنْ حَسُنَ عِندَ المَلِكِ، فَلْيَأْتِ المَلِكُ وَهَامَانُ هَذَا اليَومَ إِلَى المَأدُبَةِ الَّتِي أَعدَدْتُهَا لَهُ". فَقَالَ المَلِكُ: "استَعجِلُوا هَامَانَ لِيَفعَلَ كَمَا قَالَتْ أَستِيرُ". ثُمَّ جَاءَ المَلِكُ وَهَامَانُ إِلَى المَأْدُبَةِ الَّتِي أَقَامَتْهَا أَستِيرُ.

فَقَالَ المَلِكُ لأَستِيرَ أَيضًا فِي اليَومِ التَّالِي أَثنَاءَ المَأدُبَةِ: "مَا بُغيَتُكِ، يَا أَستِيرُ المَلِكَةُ فتُعطَى لَكِ وَمَا طَلَبُكِ؟ وَلَو كَانَ نِصفَ المَملَكَةِ فَيُقضَى". فَأَجَابَتْ أَستِيرُ المَلِكَةُ وَقَالَتْ: "إِن نِلْتُ حُظوَةً فِي عَينَيْكَ، أَيُّهَا المَلِكُ، وَإِن حَسُنَ عِندَ المَلِكِ، فَلْتَهَبْ لِي حَيَاتِي، هَذِهِ هِيَ بُغيَتِي. وَحَيَاةُ شَعبِي هَذَا هُوَ طَلَبِي، لأَنَّنَا مَبِيعُونَ أَنَا وَشَعبِي لِلإِبَادَةِ وَالقَتلِ وَالهَلاكِ. وَلَو كُنَّا مَبِيعِينَ عَبِيدًا وَإِمَاءً، لَكُنْتُ سَكَتُّ. إِلاَّ أَنَّ مُضطَهِدَنَا لا يُعَوِّضُ الضَّرَرَ اللاَّحِقَ بِالمَلِكِ". فَأَجَابَ المَلِكُ أَحْشُورُشُ وَقَالَ لأَستِيرَ المَلِكَةِ: "مَن هُوَ وَأَينَ ذَاكَ الَّذِي ارتَأَى فِي قَلبِهِ أَن يَفعَلَ هَكَذَا؟" فَقَالَتْ أَستِيرُ: "الرَّجُلُ المُضطَهِدُ العَدُوُّ هُوَ هامانُ هَذَا الشِّرِّيرُ". فَارتَعَدَ هَامَانُ أَمامَ المَلِكِ والمَلِكَةِ. وَقَامَ المَلِكُ مُغضَبًا عَنِ المَأدُبَةِ إِلَى حَدِيقَةِ القَصرِ. فَبَقِيَ هَامَانُ لِيَتَوَسَّلَ عَن نَفسِه إِلَى أَستِيرَ المَلِكَةِ، لأَنَّهُ رَأَى أَنَّ الشَّرَّ قَد تَمَّ عَلَيهِ مِن قِبَلِ المَلِكِ.

الردة ر. استير ١٠: ٩؛ أشعيا ٤٨: ٢٠

* صرخَ المساكينُ إلى الربّ، فخلَّصَ الربُّ شعبَه. نجَّاه من جميعِ الشرورِ، وصنعَ له الآياتِ في أعينِ الأمم.
* بِصَوتِ الهُتَافِ أخبِرُوا بِهَذَا وَنَادُوا بِهِ. قُولُوا: قَد افتَدَى الرَّبُّ عَبدَهُ يَعقُوبَ.

www.christianlib.com

* نجّاه من جميعِ الشرورِ، وصنعَ له الآياتِ في أعينِ الأمم.

القراءة الثانية

من "الرسالة إلى بروبا" للقديس أغسطينوس الأسقف
(الرسالة ١٣٠، ١٤، ٢٥-٢٦: CSEL ٤٤، ٦٨-٧١)

لا نعرف كيف نصلي كما يجب

قد تريدُ أن تسألَ أيضًا لماذا قالَ الرسول: "إنَّنَا لا نُحسِنُ الصَّلاةَ كَمَا يَجِبُ" (روما ٨: ٢٦). لا يمكنُنا أن نصدِّقَ أنَّه كانَ يجهلُ الصلاةَ الربّيّة، هو نفسُه أو مَن كانَ يوجّهُ إليهم كلامَه.

الرسولُ نفسُه لم يستبعِدْ عن نفسِه هذا الجهلَ، لأنه هو أيضًا لم يَعرِفْ كيفَ يُصلّي كما يجبُ، لمّا ابتلاه اللهُ "بشوكةٍ في الجسدِ، رسولٍ للشيطانِ وُكِلَ إليه أن يَلطِمَه لئلا يتكبَّرَ" (٢ قورنتس ١٢: ٧) بسببِ عظمةِ الوحْيِ الذي كشفَه اللهُ له. "فسألَ اللهَ ثلاثَ مرّاتٍ أن يُبعِدَ عنه" ذلك (٢ قورنتس ١٢: ٨). فلم يَعرِفْ كيف يصلّي كما يجب. حتى أجابَه اللهُ أخيرًا وبيَّنَ لهذا الرجلِ العظيمِ لماذا لا يتِمُّ له ما كانَ يسألُه بحرارة، ولماذا لم يكُنْ من المفيدِ أن يكونَ له ذلك، فسمِعَ اللهَ يقولُ له: "حَسبُكَ نِعمَتِي. فَإنَّ القُدرَةَ تَبلُغُ الكَمَالَ فِي الضُّعفِ" (روما ١٢: ٩).

ففي هذه الشدائدِ التي يمكنُ أن تُفِيدَ وأن تَضُرَّ لا نعرفُ أن نُصلّيَ كما يجب. ولكنَّنا أمامَ الصعوباتِ والمشقَّاتِ والضعفِ الذي فينا، فإنّنا جميعًا بحكمِ طبيعتِنا البشريّةِ نُصلّي ونسألُ أن تُبعَدَ عنا تلكَ الشدائد. ومع ذلك، إن لم يُبعِدْها اللهُ عنّا، تَفرِضُ علينا مشاعرُ التقوى ألا نظُنَّ أنّ اللهَ يُهمِلُنا لذلك، بل بصبرِنا على الشدائدِ نرجو الحصولَ على خيراتٍ أوفر. هكذا "فَإنَّ القُدرَةَ تَبلُغُ الكَمَالَ فِي الضُّعفِ". كُتِبَتْ هذه الأمورُ حتى لا يَظُنَّ أحدٌ نفسَه شيئًا كثيرًا إذا ما استُجِيبَتْ صلاتُه. وقد يَطلُبُ شيئًا بإلحاحٍ وكانَ

www.christianlib.com

من الأفضلِ ألا يطلُبَه. وقد يصابُ بالإحباطِ أو اليأسِ من رحمةِ الله إن لم تُستَجَبْ صلاتُه، مع أنّه يكونُ قد طلبَ شيئًا لو نالَه لنجمَ له عنه مضرَّةٌ أكبرُ، أو لكانَ النجاحُ أفسدَه فسادًا كاملاً وحوَّلَه عمّا هو عليه. في هذه الحالاتِ نحن لا نعرفُ أن نُصلّيَ كما يجب.

فإذا حصلَ شيءٌ عكسَ ما نطلبُ في صلاتِنا، يجبُ أن نصبِرَ عليه ونحمَدَ اللهَ في كلِّ حال، ويجبُ ألا نشُكَّ لحظةً واحدةً أن الأمرَ المناسبَ هو أن تتِمَّ مشيئةُ اللهِ لا مشيئتُنا. قدَّمَ لنا مثالاً على ذلك وسيطُنا لدى اللهِ لمّا قال: "يَا أَبَتِ، إِن أَمكَنَ الأَمرُ، فَلْتَبتَعِدْ عَنّي هَذِهِ الكَأْسُ". ثمّ بدَّلَ ما في إرادتِه البشريّةِ التي اتخذَها حينَ صارَ إنسانًا، فقال: "وَلَكِنْ لا كَمَا أَنَا أَشَاءُ، بَل كَمَا أَنتَ تَشَاءُ" (متى ٢٦: ٣٩). ولهذا بحقٍّ نقولُ: "إنّه بطاعةِ واحدٍ نالَ الخلاصَ كثيرون" (ر. روما ٥: ١٩).

الردة متى ٧: ٧؛ مزمور ١٤٤: ١٨

* اسأَلُوا تُعطَوْا. لأَنَّ كُلَّ مَن يَسأَلُ يَنَالُ، وَمَن يَقْرَعُ يُفتَحْ لَهُ.
* الرَّبُّ قَرِيبٌ مِن جَمِيعِ الَّذِينَ يَدْعُونَهُ.
* لأَنَّ كُلَّ مَن يَسأَلُ يَنَالُ، وَمَن يَقْرَعْ يُفتَحْ لَهُ.

يومُ الجمعة

القراءة الأولى

من سفر باروك النبي ١: ١٤–٢: ٥؛ ٣: ١-٨

ابتهال الشعب التائب

اتلُوا هَذَا الكِتَابَ الَّذِي أَرسَلْنَاهُ إِلَيكُم لِيُنَادَى بِهِ فِي بَيتِ الرَّبِّ، فِي يَومِ العِيدِ وَفِي الأَيَّامِ المُناسِبَةِ. وَقُولُوا: لِلرَّبِّ إِلَهِنَا البِرُّ، وَلَنَا خِزْيُ الوُجُوهِ، كَمَا فِي هَذَا اليَومِ، لِبَنِي يَهُوذَا وَلِسُكَّانِ أُورَشَلِيمَ، وَلِمُلُوكِنَا وَرُؤَسَائِنَا وَكَهَنَتِنَا وَأَنبِيَائِنَا وَآبَائِنَا: لأَنَّنَا خَطِئْنَا إِلَى الرَّبِّ وَعَصَيْنَاهُ وَلَم

www.christianlib.com

نَسمَعْ لِصَوتِ الرَّبِّ إِلَهِنَا لِنَسِيرَ عَلَى أَوَامِرِ الرَّبِّ الَّتِي جَعَلَهَا نُصبَ عُيُونِنَا. مِن يَومِ أَخرَجَ الرَّبُّ آبَاءَنَا مِن أَرضِ مِصرَ إِلَى هَذَا اليَومِ، مَا زِلْنَا نُعَاصِي الرَّبَّ إِلَهَنَا وَنَتَمَرَّدُ، فَلا نَستَمِعُ لِصَوتِهِ. فَلَحِقَتْ بِنَا الشُّرُورُ وَاللَّعنَةُ الَّتِي أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى عَبدَهُ بِهَا، يَومَ أَخرَجَ آبَاءَنَا مِن أَرضِ مِصرَ، لِيُعطِيَنَا أَرضًا تَدُرُّ لَبَنًا حَلِيبًا وَعَسَلاً، كَمَا فِي هَذَا اليَومِ. فَلَم نَستَمِعْ لِصَوتِ الرَّبِّ إِلَهِنَا، بِحَسَبِ جَمِيعِ كَلامِ الأَنبِيَاءِ الَّذِينَ أَرسَلَهُم إِلَينَا. وَمَضَيْنَا كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى عَزمِ قَلبِهِ الشِّرِّيرِ، عَامِلِينَ لآلِهَةٍ أُخَرَ، صَانِعِينَ الشَّرَّ أَمَامَ عَينَيِ الرَّبِّ إِلَهِنَا.

أَيُّهَا الرَّبُّ القَدِيرُ، قَد صَرَخَتْ إِلَيكَ نَفسٌ فِي المَضَايِقِ وَرُوحٌ خَائِرُ العَزِيمَةِ. فَاسمَعْ، يَا رَبُّ، وَارحَمْ، فَإِنَّنَا قَد خَطِئْنَا إِلَيكَ. فَإِنَّكَ أَنتَ تَدُومُ لِلأَبَدِ. أَمَّا نَحنُ فنَهلِكُ لِلأَبَدِ. لا تَذكُرْ آثَامَ آبَائِنَا، بلِ اذكُرْ يَدَكَ وَاسمَكَ فِي هَذَا الزَّمَانِ. فَإِنَّكَ أَنتَ الرَّبُّ إِلَهُنَا، وَإِيَّاكَ نُسَبِّحُ، يَا رَبُّ. لأَنَّكَ إِنَّمَا جَعَلْتَ مَخَافَتَكَ فِي قُلُوبِنَا لِنَدعُوَ بِاسمِكَ. إِنَّنَا نُسَبِّحُكَ فِي جَلائِنَا. فَلقَد نَبَذْنَا عَن قُلُوبِنَا كُلَّ إِثمِ آبَائِنَا الَّذِينَ خَطِئُوا إِلَيكَ. وَهَا نَحنُ اليَومَ فِي الجَلاءِ، حَيثُ شَتَّتْتَنَا لِنَكُونَ عَارًا وَلَعنَةً، وَلِلتَّكفِيرِ، بِسَبَبِ جَمِيعِ آثَامِ آبَائِنَا الَّذِينَ ارتَدُّوا عَنِ الرَّبِّ إِلَهِنَا.

الردة **أفسس ٢: ٤-٥؛ ر. باروك ٢: ١٢**

* لَكِنَّ اللهَ الوَاسِعَ الرَّحمَةِ، لِحُبِّهِ الشَّدِيدِ الَّذِي أَحَبَّنَا بِهِ، مَعَ أَنَّنَا كُنَّا أَموَاتًا بِزَلاّتِنَا أَحيَانَا مَعَ المَسِيحِ.
* خَطِئْنا وارتكَبْنا الآثامَ أمامَ اللهِ في جميعِ أحكامِ بِرِّهِ.
* مَعَ أَنَّنَا كُنَّا أَموَاتًا بِزَلاتِنَا أَحيَانَا مَعَ المَسِيحِ.

www.christianlib.com

القراءة الثانية

من "الرسالة إلى بروبا" للقديس أغسطينوس الأسقف
(الرسالة ١٣٠، ١٤، ٢٧–١٥، ٢٨: CSEL ٤٤: ٧١-٧٣)

إن الروح يشفع بنا

كلُّ مَن طلبَ هذا الشيءَ الوحيدَ من الله (ر. مزمور ٢٦: ٤)، وسألَه إيّاه، طلَبَه بثقةٍ واطمئنان، ولم يَخَفْ أن ينالَه أيُّ أذًى إذا استُجِيبَ لَه. وما عدا هذا الشيءَ الوحيدَ فلا نفعَ لأيِّ شيءٍ آخَرَ ينالُه، مهما طلبَ وسألَ كما يجب. وهذا الشيءُ هو الحياةُ السعيدةُ والحقيقيّةُ وحدَها دونَ سواها. وتقومُ بأن نشاهدَ نعيمَ اللهِ إلى الأبد، خالدِين فيها لا يَمَسُّنا فيها الفسادُ روحًا ولا جسدًا. من أجلِ هذا الأمرِ الوحيدِ نطلبُ كلَّ شيءٍ آخَرَ، ونطلبُه كما يجب. ومَن حصلَ على هذه الحياةِ سيكونُ له كلُّ ما يريد، ولن يريدَ هناك شيئًا آخَرَ، لأنّه لا يُمكِنُ أن يكونَ له ما لا يَليق.

هناك ينبوعُ الحياةِ الذي يجبُ أن نعطشَ إليه الآنَ في الصلاة، ما دُمْنا نعيشُ بالرجاءِ، ونحن لا نَرى بعدُ ما نرجوه. هو من نقفُ "بظلِّ جناحَيْه، وأمامَه كلُّ رغَباتِنا، ومن وَفرةِ بيتِه يُشبِعُنا، ومن نهرِ نعيمِه يُروِينا. لأنّ ينبوعَ الحياةِ عندَه، وبنورِه نعاينُ النُّور" (ر. مزمور ٣٥: ٨- ١٠). إذّاك تُشبَعُ رَغَباتُنا بالصالحات، ولن يَبقى شيءٌ نطلُبُه بالنحيبِ بل نملِكُ كلَّ شيءٍ بالفرح.

ولأنَّ الحياةَ السعيدةَ نفسَها هي السلام، والسلامُ يفوقُ كلَّ فَهمٍ، فإذا طلَبْناها في الصلاة، فإنّنا لا نعرفُ أن نطلبَها كما يجب. لأنّ ما يفوقُ فَهمَنا وما لا نقدرُ أن نفكّرَ فيه لا نقدرُ أن نعرفَه. ومهما مرَّ بعقلِنا من أفكارٍ فإنّنا نرفضُها ونتركُها جانبًا وننبِذُها، لأنّنا نعرفُ أنْ ليسَ هذا هو ما نطلُبُه، مع أنّنا لا نعرفُ بعدُ ما هو الأمرُ الذي نطلبُه. فينا إذًا نوعٌ من الجهلِ الحكيم. ولكنَّه من حكمةِ روحِ اللهِ الذي يساعدُ ضعفَنا، حيث يقولُ الرسول: "إذَا كُنَّا نَرجُو مَا لا

www.christianlib.com

نُشَاهِدُهُ، فَبِالثَّبَاتِ نَنتَظِرُهُ". وقال: "إنَّ الرُّوحَ أيضًا يَأتِي لِنَجدَةِ ضُعفِنَا، لأنَّنَا لا نُحسِنُ الصَّلاةَ كَمَا يَجِبُ. وَلَكِنَّ الرُّوحَ نَفسَهُ يَشفَعُ لَنَا بِأنَّاتٍ لا تُوصَفُ. وَالَّذِي يَختَبِرُ القُلُوبَ يَعلَمُ مَا هُوَ نُزُوعُ الرُّوحِ، فَإنَّهُ يَشفَعُ لِلقِدِّيسِينَ بِمَا يُوَافِقُ مَشِيئَةَ الله" (روما ٨: ٢٥-٢٧).

يجبُ ألا نفهمَ من هذا الكلامِ وكأنَّ الروحَ القدُسَ ليس هو الله، أو كأنّه إنسانٌ يَشفَعُ بالقدِّيسِين. بل هو في الثالوثِ القدّوس، اللهُ غيرُ قابلٍ للتبديل، إلهٌ واحدٌ مع الآبِ والابن. قال: "يَشفَعُ بالقدِّيسين"، لأنّ الشفاعةَ هي التي تصنعُ القدِّيسين. قال أيضًا: " إنَّ الرَّبَّ إلَهَكُم مُمتَحِنُكُم لِيَعلَمَ هَل أنتُم تُحِبُّونَ الرَّبَّ" (تثنية ١٣: ٤)، أي ليُعَلِّمَكم هو كيف تُحِبّونه. فهو الذي يجعلُ القدِّيسين يتضرَّعون بأنّاتٍ لا تُوصَفُ، ويُلهِمُهم رغبةً في هذا الشيءِ العظيمِ غيرِ المعروفِ بعدُ، والذي ننتظرُه بالصبر. وكيف يمُكِنُنا أن نَصِفَ، الأمرَ الذي ما دُمْنا نرغبُ فيه، ونحنُ نجهلُه. ومع ذلك لو جَهِلْناه جهلاً تامًّا لَمَا رغِبْنا فيه. وكذلك لو شاهَدْناه لَمَا رَغِبْنا فيه، ولَمَا طلَبْناه بالأنّات.

الردة روما ٨: ٢٦؛ ر. زكريا ١٢: ١٠

* لأنَّنَا لا نُحسِنُ الصَّلاةَ كَمَا يَجِبُ، وَلَكِنَّ الرُّوحَ نَفسَهُ يَشفَعُ لَنَا بِأنَّاتٍ لا تُوصَفُ.
* في تلك الأيّامِ يقولُ الربُّ، أُفِيضُ عَلَى بَيتِ دَاوُدَ وَعَلَى سُكَّانِ أورَشَلِيمَ رُوحَ النِّعمَةِ وَالتَّضَرُّعَاتِ.
* وَلَكِنَّ الرُّوحَ نَفسَهُ يَشفَعُ لَنَا بِأنَّاتٍ لا تُوصَفُ.

www.christianlib.com

يوم السبت

القراءة الأولى

من سفر باروك النبي ٣: ٩-١٥ و٢٤-٤: ٤

خلاص الشعب مؤيد بالحكمة

اسمَعُوا وَصَايَا الحَيَاةِ. أَصغُوا لِتَتَعَلَّمُوا الفِطنَةَ. لِمَاذَا، يَا إِسرَائِيلُ، لِمَاذَا أَنتَ فِي أَرضِ الأَعدَاءِ، تَشِيخُ فِي أَرضِ الغُربَةِ وَتَتَنَجَّسُ مَعَ الأَمْوَاتِ، وَتُحسَبُ مَعَ الَّذِينَ هُم فِي مَثوَى الأَمْوَاتِ؟ لَقَد تَرَكْتَ يَنبُوعَ الحِكمَةِ. وَلَو أَنَّكَ سَلَكْتَ طَرِيقَ اللهِ لَسَكَنْتَ فِي السَّلامِ لِلأَبَدِ. تَعَلَّمْ أَينَ الفِطنَةُ وَأَينَ القُوَّةُ وَأَينَ الذَّكَاءُ لِكَي تَعلَمَ أَيضًا أَينَ طُولُ الأَيَّامِ وَالحَيَاةُ، وَأَينَ نُورُ العُيُونِ وَالسَّلامُ. مَن وَجَدَ مَوضِعَ الحِكمَةِ وَمَن دَخَلَ إِلَى كُنُوزِهَا؟

مَا أَعظَمَ بَيتَ اللهِ، وَمَا أَوسَعَ مَوضِعَ مُلكِهِ! عَظِيمٌ هُوَ بِغَيرِ حَدٍّ وَعَالٍ بِغَيرِ قِيَاسٍ. هُنَاكَ وُلِدَ الجَبَابِرَةُ المَشهُورُونَ الَّذِينَ كَانُوا فِي البَدءِ، الطِّوَالُ القَامَاتِ وَالحَاذِقُونَ بِالقِتَالِ. أُولئِكَ لَم يَختَرْهُمُ الرَّبُّ وَلَم يَهدِهِم طَرِيقَ العِلمِ، فَهَلَكُوا لأَنَّهُم كَانُوا بِلا فِطنَةٍ. هَلَكُوا لِغَبَاوَتِهِم. مَن صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ فَأَمسَكَهَا وَنَزَلَ بِهَا مِنَ الغُيُومِ؟ مَن عَبَرَ البَحرَ فَوَجَدَهَا، وَحَصَلَ عَلَيهَا بِالذَّهَبِ الإِبرِيزِ؟ لَيسَ أَحَدٌ يَعرِفُ طَرِيقَهَا وَيَرغَبُ فِي سَبِيلِهَا. لَكِنَّ العَالِمَ بِكُلِّ شَيءٍ يَعلَمُهَا وَبِعَقلِهِ وَجَدَهَا، وَهُوَ الَّذِي جَهَّزَ الأَرضَ لِلأَبَدِ وَمَلأَهَا حَيَوَانَاتٍ مِن ذَوَاتِ الأَربَعِ، وَالَّذِي يُرسِلُ النُّورَ فَيَذهَبُ. دَعَاهُ فَأَطَاعَهُ مَرتَعِدًا. إِنَّ النُّجُومَ أَشرَقَتْ فِي مَحَارِسِهَا وَتَهَلَّلَتْ. دَعَاهَا فَقَالَتْ: "هَاءَنَذَا". وَأَشرَقَتْ مُتَهَلِّلَةً لِلَّذِي صَنَعَهَا. هَذَا هُوَ إِلَهُنَا، وَلا يُحسَبُ غَيرُهُ تُجَاهَهُ.

هَذَا كِتَابُ أَوَامِرِ اللهِ والشَّرِيعَةُ القَائِمَةُ لِلأَبَدِ. كُلُّ مَن تَمَسَّكَ بِهَا فَلَهُ الحَيَاةُ، وَالَّذِينَ يُهمِلُونَهَا يَمُوتُونَ. تُبْ، يَا يَعقُوبُ، وَأَمسِكْهَا وَسِرْ

www.christianlib.com

إِلَى الضِّيَاءِ لِمُلاقَاةِ نُورِهَا. لا تُعْطِ مَجدَكَ لآخَرَ وَامتِيَازَاتِكَ لأُمَّةٍ غَرِيبَةٍ.

الردة روما ١١: ٣٣؛ باروك ٣: ٣٢ و٣٧

* مَا أبعَدَ غَورَ غِنَى اللهِ وَحِكمَتِهِ وَعِلمِهِ. وَمَا أعسَرَ إدرَاكَ أحكَامِهِ وَتَبَيُّنَ طُرُقِهِ.
* لَكِنَّ العَالِمَ بِكُلِّ شَيءٍ يَعلَمُهَا، وَبِعَقلِهِ وَجَدَهَا.
* وَمَا أعسَرَ إدرَاكَ أحكَامِهِ وَتَبَيُّنَ طُرُقِهِ.

القراءة الثانية

من "كتابات" القديس بطرس كريزولوغس الأسقف
(العظة ١١٧: PL ٥٢، ٥٢٠-٥٢١)

الكلمة حكمة الله صار بشرا

يقولُ بولسُ الرسول: اثنان هما أصلُ الجنسِ البشريّ: آدمُ والمسيح. كلاهما متساويان من حيث الجسدُ، ولكن مختلفان من حيث الاستحقاق. متشابهان شبهًا كاملا من حيث الأعضاءُ، ومختلفان اختلافًا تامًّا من حيث المبدأ. "كَانَ آدَمُ الإنسَانُ الأوّلُ نَفْسًا حَيَّةً، وَكَانَ آدَمُ الآخَرُ رُوحًا مُحيِيًا" (١ قورنتس ١٥: ٤٥).

الثاني هو الذي خلقَ الأوّلَ، به وُجِدَ ومنه استمدَّ النفسَ ليحيا. والثاني صوَّرَ نفسَه، فهو الخالق، ولم يستمِدَّ الحياةَ من آخَرَ، بل هو وحدَه مانحُ الحياةِ للجميع. خُلِقَ الأوّلُ من الترابِ الداني. ووُلِدَ الثاني من أحشاءِ البتولِ الطاهرة. في الأوّلِ صارَ الترابُ إنسانًا، وفي الثاني صارَ الإنسانُ إلهًا.

ماذا أيضًا؟ وضعَ آدمُ الأخيرُ صورتَه في آدمَ الأوّلِ لمّا جبَلَه. ولهذا اتخذَ هيئتَه واتخذَ اسمهَ لكي لا يَهلِكَ ذاك الذي صنعَه على صورتِه. آدمُ الأوّلُ وآدمُ الأخير. الأوّلُ له بدايةٌ والأخيرُ ليسَ له نهاية.

www.christianlib.com

لأنّ الأخيرَ هو أيضًا حقًّا الأوّلُ، بدليلِ قولِه: "أنَا الأوَّلُ وَأنَا الآخِرُ" (أشعيا ٤٨: ١٢).

قولُه "أنا الأوّل"، أي من غيرِ بداية. و"أنا الآخِر"، أي من غيرِ نهاية. ولكنَّه يقول: "لَم يَظهَرْ الرُّوحِيُّ أوّلا، بَل البَشَرِيُّ، وَظَهَرَ الرُّوحِيُّ بَعدَهُ" (١ قورنتس ١٥: ٤٦). وفي الواقعِ الأرضُ هي قبلَ الثمرِ، ولكنَّ الأرضَ ليسَتْ بكرامةِ الثمر. الأرضُ فَرضَتْ البكاءَ والعَناء. والثمرُ منحَ الغذاءَ والحياة. وبحقٍّ يفتخرُ النبيُّ بالثمرِ فيقول: "وَأرضُنَا تُعطِي ثَمَرَهَا" (مزمور ٨٤: ١٣). أيُّ ثمرٍ؟ ذاك الذي يقولُ فيه في مكانٍ آخر: "مِن ثَمَرَةِ بَطنِكَ أُجلِسُ عَلَى العَرشِ الَّذِي لَكَ" مزمور ١٣١: ١١). وقال: "الإنسَانُ الأوَّلُ مِن التُّرَابِ فَهُوَ أرضِيٌّ. وَالإنسَانُ الآخَرُ مِنَ السَّمَاءِ" فهو سماويٌّ (١ قورنتس ١٥: ٤٧).

"فَعَلَى مِثَالِ الأرضِيِّ يَكُونُ الأرضِيُّونَ، وَعَلَى مِثَالِ السَّمَاوِيِّ يَكُونُ السَّمَاوِيُّونَ" (١ قورنتس ١٥: ٤٨). وكيفَ يمكنُ لمن يُولَدوا هكذا أن يكونوا سماويّين، فلا يَبقَوا على ما وُلِدوا عليه، بل يبقَوْن على ما وُلِدوا عليه بحسبِ الولادةِ الثانية؟ لهذا، أيُّها الإخوة، فإنّ الروحَ السماويَّ يُخصِبُ حَشَا جُرنِ العمادِ البتوليّ بمزجِ نورِه السريّ بالماء. فيلدُ ولادةً ثانيةً من وُلِدوا من الإنسانِ الأرضيّ في حالةِ شقاءٍ وعناء، ويجعلُهم سماويّين ويصيّرُهم على شَبَهِ خالقِهم. فبعدَ أن وُلِدْنا ولادةً ثانيةً، وبعدَ أن أُعيدَتْ إلينا صورةُ الله خالقِنا فلْنتمِّمْ ما يقولُه الرسول: "كَمَا حَمَلْنَا صُورَةَ الأرضِيِّ، فَكَذَلِكَ نَحمِلُ صُورَةَ السَّمَاوِيِّ" (١ قورنتس ١٥: ٤٩).

قُلْنا إنّنا وُلِدْنا ولادةً ثانيةً على مثالِ ربّنا يسوعَ المسيحِ وقد تبنّانا اللهُ فجعلَنا أبناءَه، فلْنجعَلْ صورةَ خالقِنا فينا صورةً كاملةً، وَلْنتشبَّهْ به شبهًا كاملا، لا من حيثُ الجلالُ، فله وحدَه الجلال، ولكن لِنتشبَّهْ بصفائِه وبساطتِه وحِلمِه وصبرِه وتواضعِه وسلامِه ورحمتِه، التي تنازلَ بها فصارَ واحدًا مِنّا وشريكًا لنا.

www.christianlib.com

الردة **روما ٥: ١٨ و١٢**

* فَكَمَا أنَّ زَلَّةَ إنسَانٍ وَاحِدٍ أفضَتْ بِجَمِيعِ النَّاسِ إلَى الإدَانَةِ، فَكَذَلِكَ بِرُّ إنسَانٍ وَاحِدٍ يَأتِي جَمِيعَ النَّاسِ بِالتَّبرِيرِ.
* وَكَمَا أنَّ الخَطِيئَةَ دَخَلَتْ فِي العَالَمِ عَن يَدِ إنسَانٍ وَاحِدٍ، وَبِالخَطِيئَةِ دَخَلَ المَوتُ.
* فَكَذَلِكَ بِرُّ إنسَانٍ وَاحِدٍ يَأتِي جَمِيعَ النَّاسِ بِالتَّبرِيرِ.

www.christianlib.com

الأسبوع الثلاثون من السنة

يوم الأحد

الأسبوع الثاني من صلاة المزامير

القراءة الأولى

من سفر الحكمة ١:١-١٥

تسبيح حكمة الله

أَحِبُّوا البِرَّ، يَا أَيُّها الَّذِينَ يَحكُمُونَ الأَرضَ. وَفَكِّرُوا فِي الرَّبِّ تَفكِيرًا صَالِحًا، وَالتَمِسُوهُ بِصَفَاءِ قُلُوبِكُم، لأَنَّهُ يَكشِفُ نَفسَهُ لِلَّذِينَ لا يُجَرِّبُونَهُ، وَيَتَجَلَّى لِلَّذِينَ لا يَكفُرُونَ بِهِ. فَإِنَّ الأَفكَارَ المُعوَجَّةَ تُبعِدُ عَنِ اللهِ وَالقُدرَةَ، إِذَا امتُحِنَتْ، تُخزِي الأَغبِيَاءَ. إِنَّ الحِكمَةَ لا تَدخُلُ النَّفسَ السَّاعِيَةَ إِلَى الشَّرِّ، وَلا تَسكُنُ الجَسَدَ المَدِينَ لِلخَطِيئَةِ. فَإِنَّ الرُّوحَ القُدُسَ المُؤَدِّبَ يَهرُبُ مِنَ الخِدَاعِ، وَيَبتَعِدُ عَنِ الأَفكَارِ الغَبِيَّةِ وَيَنهَزِمُ إِذَا حَضَرَ الإِثمُ. إِنَّ الحِكمَةَ رُوحٌ يُحِبُّ الإِنسَانَ، فَلا يُهمِلُ مُعَاقَبَةَ المُجَدِّفِ عَلَى أَقوَالِ فَمِهِ، لأَنَّ اللهَ شَاهِدٌ لِكُلِيَتَيهِ وَرَقِيبٌ صَادِقٌ لِقَلبِهِ وَسَامِعٌ لِلِسَانِهِ. إِنَّ رُوحَ الرَّبِّ يَملأُ المَسكُونَةَ، وَالَّذِي بِهِ يَتَمَاسَكُ كُلُّ شَيءٍ لَهُ عِلمٌ بِكُلِّ كَلِمَةٍ.

فَلِذَلِكَ لا يَخفَى عَلَيهِ نَاطِقٌ بِسُوءٍ، وَلا يَنجُو مِنَ العَدلِ المُتَهَمُ. سَيُحَقَّقُ فِي نِيَّاتِ الكَافِرِ، وَصَوتُ أَقوَالِهِ يَبلُغُ إِلَى الرَّبِّ، بُرهَانًا عَلَى آثَامِهِ، لأَنَّ الأُذُنَ الغَيرَى تَسمَعُ كُلَّ شَيءٍ، وَضَجِيجَ التَّذَمُّرَاتِ لا يَخفَى عَلَيهَا. فَاحذَرُوا مِنَ التَّذَمُّرِ الَّذِي لا خَيرَ فِيهِ، وَكُفُّوا أَلسِنَتَكُم عَنِ النَّمِيمَةِ. لأَنَّ الكَلِمَةَ الَّتِي تُقَالُ فِي الخُفيَةِ لا تَذهَبُ سُدًى، وَالفَمَ الكَاذِبَ يَقتُلُ النَّفسَ. لا تَسعَوْا إِلَى المَوتِ بِتَضلِيلِ حَيَاتِكُم، وَلا تَجلُبُوا عَلَيكُمُ الهَلاكَ بِأَعمَالِ أَيدِيكُم. لأَنَّ اللهَ لَم يَصنَعِ المَوتَ وَلا يُسَرُّ بِهَلاكِ الأَحيَاءِ. فَإِنَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيءٍ لِكَي يَكُونَ. وَإِنَّ خَلائِقَ العَالَمِ

www.christianlib.com

مُفِيدَةٌ، وَلَيسَ فِيهَا سَمٌّ مُهلِكٌ، وَلا مُلكَ لِمَثوَى الأَموَاتِ عَلَى الأَرضِ، لأَنَّ البِرَّ خَالِدٌ.

الردة أمثال ٣: ١٣ و١٥ و١٧؛ يعقوب ٣: ١٧

* طُوبَى لِلإِنسَانِ الَّذِي وَجَدَ الحِكمَةَ. هِيَ أَكرَمُ مِنَ اللآلِئِ وَكُلُّ نَفَائِسِكَ لا تُسَاوِيهَا.
* طُرُقُهَا طُرُقُ نِعمَةٍ، وَجَمِيعُ سُبُلِهَا سَلامٌ.
* هِيَ أَكرَمُ مِنَ اللآلِئِ وَكُلُّ نَفَائِسِكَ لا تُسَاوِيهَا.

القراءة الثانية

من رسالة القديس كليمنس الأول البابا إلى أهل قورنتس

(فصل ١٩، ٢-١٢، ٢٠؛ Funk ١، ٨٧-٨٩)

يرسل الله نعمه إلى الجميع

لِنَنظُرْ وَلْنَتأَمَّلْ في أبي الكونِ وخالقِه، وَلْنحافِظْ بعزمٍ وقوَّةٍ على مواهبِ السلامِ الجليلةِ السامية. لِنَتأَمَّلْ بفكرِنا وَلْنُحدِّقْ بعينَيْ قلبِنا في مشيئتِه الرحيمة. فنرى كم هو رحيمٌ وكم هو رؤوفٌ بجميعِ خلائقِه.

السماواتُ المتحرِّكةُ بتدبيرِه في سلامٍ تخضعُ له. والنهارُ والليلُ يتعاقبان بحسبِ ما حدَّدَ لهما، من غيرِ أن يُعيقَ الواحدُ الآخر. والشمسُ والقمرُ ومجموعاتُ الكواكبِ تسيرُ في المسارِ المحدَّدِ لها في نظامٍ تامٍّ بحسبِ أمرِه من غيرِ خطأٍ أو انحراف. والأرضُ حاملٌ بكلِّ الثمر تقدِّمُ الطعامَ الوافرَ في حينِه، بحسبِ مشيئتِه، للإنسانِ والوحشِ وكلِّ حيٍّ على وجهِ الأرض، لا تخاصِمُ ولا تبدِّلُ شيئًا من قراراتِه.

الأعماقُ التي لا يُسبَرُ غورُها، والمناطقُ البعيدةُ التي لم يصِفْها أحد، احتوَتْها شرائعُه. وكُتلةُ البحرِ الفسيح رتَّبَها مناطقَ مناطقَ ورسمَ لها حدودًا لا تتعدَّاها، بل بحسبِ ما يأمرُ تعمل. قال: "إِلَى هُنَا تَأتِي وَلا تَتَعَدَّى. وَهُنَا يَقِفُ طُغيَانُ أَموَاجِكِ" (أيوب ٣٨: ١١). المحيطُ

www.christianlib.com

الذي لا يستطيعُ الإنسانُ عبورَه، والأقطارُ التي من ورائِه، كلُّها خاضعةٌ لأوامرِ الله.

تتوالى الفصولُ بسلام، الربيعُ والصيفُ والخريفُ وعواصفُ الشتاء؛ ومنازلُ الرياحِ تُطيعُ أمرَه في حينِه من غيرِ خصام. والينابيعُ الدائمةُ التي خلقَها للمسرَّةِ والعافيةِ تمنحُ مياهَها الغزيرةَ من غيرِ توقُّفٍ وتَسنُدُ حياةَ الإنسان: وأصغرُ الحيواناتِ تنظِّمُ جماعاتِها بسلامٍ ووئام.

إنَّ الخالقَ العظيمَ وربَّ الكلِّ هو الذي أمرَ بوجودِ هذه المخلوقات كلِّها في سلامٍ ووئام، مُحسِنًا إلى الجميعِ، وإلينا أكثرَ من غيرِنا، نحن المستغيثِين برحمتِه، بربِّنا يسوعَ المسيحِ له المجدُ والجلالُ أبدَ الدهور. آمين.

الردة ر. يهوديت ٩: ١٧؛ ٦: ١٥

* اللهمَّ ربَّ السماءِ والأرض، خالقَ المياهِ وملكَ الخليقةِ كلِّها، تقبَّلْ صلواتِ شعبِكَ.
* أيُّها الربُّ الإله، ملكَ السماءِ والأرض، انظر إلى تواضعِ عبيدِك.
* وتقبَّلْ صلواتِ شعبِكَ.

يوم الاثنين

القراءة الأولى

من سفر الحكمة ١: ١٦-٢: ١ و ١٠-٢٤

حماقة الأشرار في حكمهم على الأبرار

لكِنَّ الكَافِرِينَ دَعَوْا مَثوَى الأَموَاتِ بِأَيدِيهِم وَأَقوالِهِم، عَدُّوهُ صَدِيقًا فَاضمَحَلُّوا ثُمَّ عَاهَدُوهُ لأَنَّهُم أَهلٌ لأَن يَكُونُوا مِن حِزبِهِ. فَإِنَّهُم فَكَّرُوا تَفكِيرًا خَاطِئًا. فَقَالَ بَعضُهُم لِبَعضٍ: قَصِيرَةٌ حَزِينَةٌ

www.christianlib.com

حَيَاتُنَا، وَلَيسَ لِنِهَايةِ الإِنسَانِ مِن دَوَاءٍ، وَلَم يُعلَمْ قَطُّ أَنَّ أَحَدًا رَجَعَ مِن مَثوَى الأَموَاتِ.

بَل لِتَكُنْ قُوَّتُنَا شَرِيعَةَ العَدلِ. فَإِنَّهُ مِنَ الثَّابِتِ أَنَّ الضُّعفَ لا يُجدِي نَفعًا. وَلْنَكمُنْ لِلبَارِّ فَإِنَّهُ يُضَايِقُنَا، يُقَاوِمُ أَعمَالَنَا وَيَلُومُنَا عَلَى مُخَالَفَاتِنَا لِلشَّرِيعَةِ، وَيَتَّهِمُنَا بِأَنَّنَا نُسِيءُ إِلَى تَأدِيبِنَا. يَزعُمُ أَنَّ عِندَهُ عِلمَ اللهِ وَيُسَمِّي نَفسَهُ ابنَ الرَّبِّ. صَارَ لَومًا عَلَى أَفكَارِنَا، وَحَتَّى مَنظَرُهُ ثَقُلَ عَلَينَا. لأَنَّ سِيرَتَهُ لا تُشبِهُ سِيرَةَ الآخَرِينَ، وَسُبُلَهُ مُختَلِفَةٌ. أَمسَينَا فِي عَينَيْهِ شَيئًا مُزَيَّفًا، وَيَتَجَنَّبُ طُرُقَنَا تَجَنُّبَ النَّجَاسَاتِ. يُغَبِّطُ آخِرَةَ الأَبرَارِ، وَيَتَبَاهَى بِأَنَّ اللهَ أَبُوهُ. فَلْنَنظُرْ هَل أَقوَالُهُ صَادِقَةٌ، وَلْنَختَبِرْ كَيفَ تَكُونُ عَاقِبَتُهُ. فَإِن كَانَ البَارُّ ابنَ اللهِ فَهُوَ يَنصُرُهُ وَيُنقِذُهُ مِن أَيدِي مُقَاوِمِيهِ. فَلْنَمتَحِنْهُ بِالشَّتمِ وَالتَّعذِيبِ لِكَي نَعرِفَ حِلمَهُ، وَنَختَبِرَ صَبرَهُ، وَلْنَحكُمْ عَلَيهِ بِمِيتَةِ عَارٍ. فَإِنَّهُ سَيُفتَقَدُ بِحَسَبِ أَقوَالِهِ.

هَكَذَا فَكَّرُوا، وَلَكِنَّهُم ضَلُّوا لأَنَّ شَرَّهُم أَعمَاهُم فَلَم يَعرِفُوا أَسرَارَ اللهِ. وَلَم يَرجُوا جَزَاءً لِلتَّقوَى، وَلَم يُقَدِّرُوا تَكرِيمَ النُّفُوسِ الطَّاهِرَةِ. فَإِنَّ اللهَ خَلَقَ الإِنسَانَ لِعَدَمِ الفَسَادِ، وَجَعَلَهُ صُورَةَ ذَاتِهِ الإِلهِيَّةِ. لَكِن بِحَسَدِ إِبلِيسَ دَخَلَ المَوتُ إِلَى العَالَمِ، فَيَختَبِرُهُ الَّذِينَ هُم مِن حِزبِهِ.

الردة ر. حكمة ٢: ١ و١٢ و١٣ و١٧ و١٨؛ ر. متى ٢٧: ٤٣

* قالوا: لِنَكمُنْ للبارِّ فإنَّه يقاوِمُ أعمالَنا: يُسمّي نفسَه ابنَ الربِّ. فَلْننظُرْ هل أقوالُه صادقة؛ إن كانَ حقًّا ابنَ الله ، فَلْيُنقذْه اللهُ من أيدِينا.
* اتَّكلَ على الله، فَلْينقذْهُ الآن، إن كانَ راضيًا عنه. فقد قال: أنا ابنُ الله.
* إن كانَ حقًّا ابنَ الله ، فَلْيُنقِذْهُ اللهُ من أيدِينا.

www.christianlib.com

القراءة الثانية

من رسالة القديس كليمنس الأول البابا إلى أهل قورنتس

(فصل ٢١، ١-٢٢، ٥، ١-٢ Funk: ١،٨٩-٩١)

لا نهرب من مشيئة الله

أيُّها الإخوة، إنَّ نِعَمَ الله عديدة. احذروا أن تكونَ سببَ دينونةٍ لنا جميعًا، إذا لم نسِرْ بها سِيرةً لائقة، ولم نكُنْ متَّفقِين في عملِ ما هو صالحٌ ومَرضِيٌّ أمامَه. فقد قال: "إنَّ روحَ الربِّ سراجٌ يضيءُ ويفحصُ خفايا القلوب" (ر. أمثال ٢٠: ٢٧).

لنفكِّرْ مليًّا: إنَّه قريبٌ منَّا، ولا شيءَ من أفكارِنا أو كلامِنا يَخفَى عليه. فمن المنطقِ إذًا ألاّ نحاولَ الهربَ من إرادتِه. ومن الأفضلِ أن نقاومَ الناسَ الحمقى والجهَّالَ والمتكبِّرِين والمفاخرين بكلامِهم، من أن نقاومَ الله.

لنكرِّمِ الربَّ يسوعَ المسيحَ الذي بذلَ دمَه من أجلِنا، وَلْنَهَبْ رؤساءَنا، وَلْنَحترِمِ الشيوخ، وَلْنُرَبِّ الشبابَ على سُنَّةِ مخافةِ الله، وَلْنُرشِدْ أزواجَنا إلى كلِّ ما هو صالح. لِتَظهَرْ فيهنَّ أخلاقُ العفَّةِ المستحبَّة، وَلْيَسطَعْ فيهنَّ حِلمُهنَّ بنيّةٍ طاهرةٍ صادقة. وَلْيُظهِرْنَ اعتدالَهنَّ بصمتِ لسانِهنَّ. وَلْتَتجلَّ محبَّتُهنَّ من غيرِ انحيازٍ وبالتساوي لجميعِ الذين يخافون اللهَ مخافةً مقدَّسة.

لِيشارِكْ أبناؤكم في تعاليمِ المسيح. ليتعلَّموا كم هو عظيمٌ التواضعُ أمامَ الله، وكم هي قديرةٌ المحبَّةُ العفيفةُ لدَيْه، وكم هي صالحةٌ وجليلةٌ مخافةُ الله: فهي سببُ خلاصٍ لكلِّ من يمارسونها بقلبٍ نقيّ. هو فاحصُ الأفكارِ والقلوبِ، وواضعُ روحِه فينا ومستردُّه حين يشاء.

يؤكِّدُ ذلك كلُّه الإيمانُ بالمسيح. فهو يدعونا بالروحِ القدسِ، وَيَحُثُّنَا بِهَذَا الكَلامِ: هَلُمُّوا، أيُّهَا البَنُونَ، وَلِيَ استَمِعُوا. مَخَافَةَ الرَّبِّ

www.christianlib.com

أعَلِّمُكُم. مَن ذَا الَّذِي يَهوَى الحَيَاة، وَيُحِبُّ الأَيَّامَ لِيَرَى فِيهَا الخَيرَاتِ؟ مِنَ الشَّرِّ صُنْ لِسَانَكَ، وَمِن كَلامِ الغِشِّ شَفَتَيْكَ. جَانِبِ الشَّرَّ وَاصنَعِ الخَيرَ، وَابتَغِ السَّلامَ وَاسعَ إِلَيهِ" (مزمور ٣٣: ١٢-١٥).

إنَّ اللهَ الرحيمَ الرؤوفَ يُحِبُّ خائفِيه، ويمنحُ مواهبَه بحبٍّ وحنانٍ لكلِّ مَن يتقدَّمُون إليه بقلبٍ بسيط. ولهذا لا نكُنْ ذوِي لسانَيْن، ولا نُشَوِّهْ مواهبَه الساميةَ الجليلة .

الردة ر. طوبيا ٤: ٢٠؛ ١٤: ١٠ و١١

* بارِكِ الربَّ في كلِّ زمان، واسألْهُ أن يُرشِدَ خُطُواتِكَ في سُبُلِه. وَلْتَكُنْ مشورتُك راسخةً في الربِّ دائمًا.
* اجتهِدْ في أن تصنعَ ما يُرضِي اللهَ في الحقِّ والبِرِّ.
* وَلْتَكُنْ مشورتُكَ راسخةً في الربِّ دائمًا.

يوم الثلاثاء

القراءة الأولى

من سفر الحكمة ٣: ١-١٩

الأبرار يرثون الملكوت

أَمَّا نُفُوسُ الأَبرَارِ فَهِيَ بِيَدِ اللهِ فَلا يَمَسُّهَا أَيُّ عَذَابٍ. فِي أَعيُنِ الأَغبِيَاءِ يَبدُو أَنَّهُم مَاتُوا، وَحُسِبَ ذَهَابُهُم مُصِيبَةً وَرَحِيلُهُم عَنَّا كَارِثَةً. لَكِنَّهُم فِي سَلامٍ. وَإِذَا كَانُوا فِي عُيُونِ النَّاسِ قَد عُوقِبُوا فَرَجَاؤُهُم كَانَ مَملُوءًا خُلُودًا. وَبَعدَ تَأدِيبٍ يَسِيرٍ سَيَكُونُ لَهُم إِحسَانَاتٌ عَظِيمَةٌ، لأَنَّ اللهَ امتَحَنَهُم فَوَجَدَهُم أَهلاً لَهُ. كَالذَّهَبِ فِي البُوتَقَةِ مَحَّصَهُم، وَكَذَبِيحَةٍ قُرِّبَتْ مُحرَقَةً قَبِلَهُم. فِي وَقتِ افتِقَادِهِم يَتَلأْلأُونَ، وَكَالشَّرَرِ بَينَ القَشِّ يَركُضُونَ. يَدِينُونَ الأُمَمَ وَيَتَسَلَّطُونَ عَلَى الشُّعُوبِ، وَيَملِكُ الرَّبُّ عَلَيهِم لِلأَبَدِ. المُتَوَكِّلُونَ عَلَيهِ سَيُدرِكُونَ الحَقَّ، وَالأُمَنَاءُ فِي المَحَبَّةِ سَيُلازِمُونَهُ، لأَنَّ النِّعمَةَ وَالرَّحمَةَ لِمُختَارِيهِ.

www.christianlib.com

أَمَّا الكَافِرُونَ فَسَيَنَالُهُمُ العِقَابُ المُنَاسِبُ لأَفكَارِهِم. فَهُمُ الَّذِينَ لَم يُبَالُوا بِالبَارِّ وَارتَدُّوا عَنِ الرَّبِّ. فَالَّذِي يَحتَقِرُ الحِكمَةَ وَالتَّأدِيبَ شَقِيٌّ. بَاطِلٌ رَجَاؤُهُم وَغَيرُ مُفِيدَةٍ أَتعَابُهُم وَغَيرُ نَافِعةٍ أَعمَالُهُم. نِسَاؤُهُم غَبِيَّاتٌ، وَأَولادُهُم أَشرَارٌ وَذُرِّيَّتُهُم مَلعُونَةٌ. وَلَكِن طُوبَى لِلعَاقِرِ الَّتِي بِلا دَنَسٍ وَالَّتِي لَم تَعرِفْ مَضجَعَ الخِيَانَةِ. فَإِنَّهُ سَيَكُونُ لَهَا ثَمَرٌ عِندَ افتِقَادِ النُّفُوسِ. وَطُوبَى لِلرَّجُلِ الَّذِي لَم تَفعَلْ يَدُهُ إِثمًا، وَلَم يُفَكِّرْ أَفكَارًا شِرِّيرَةً عَلَى الرَّبِّ! فَإِنَّهُ سَيَنَالُ لأَمَانَتِهِ نِعمَةً سَامِيَةً وَنَصِيبًا شَهِيًّا فِي هَيكَلِ الرَّبِّ. لأَنَّ ثَمَرَةَ الأَتعَابِ الصَّالِحَةِ مَجِيدَةٌ وَأَصلَ الفِطنَةِ لا يَزُولُ.

الردة **حكمة ٣: ٦ و٩**

* كَالذَّهَبِ فِي البُوتَقَةِ مَحَّصَ مُختَارِيهِ، وَكَذَبِيحَةٍ قُرِّبَتْ مُحرَقَةً قَبِلَهُم. فِي وَقتِ افتِقَادِهِم يَتَلأْلأُونَ، لأَنَّ النِّعمَةَ وَالسَّلامَ لِمُختَارِي اللهِ.
* المُتَّكِلُونَ عَلَيهِ سَيُدرِكُونَ الحَقَّ، وَالأُمَنَاءُ فِي المَحَبَّةِ سَيُلازِمُونَهُ.
* فِي وَقتِ افتِقَادِهِم يَتَلأْلأُونَ، لأَنَّ النِّعمَةَ وَالسَّلامَ لِمُختَارِي اللهِ.

القراءة الثانية

من رسالة القديس كليمنس الأول البابا إلى أهل قورنتس
(فصل ٢٤، ١-٥: ٢٧، ١-١٩، ١ :Funk ١،٩٣-٩٧)

إن الله أمين في مواعده

لنفكّرْ معًا، أيُّها الأحبّاء، وَلْنَرَ كيف يُبيّنُ اللهُ لنا باستمرارٍ القيامةَ المُقبِلَة، بعد أن جعلَ قيامةَ ربّنا يسوعَ المسيحَ من بينِ الأمواتِ باكورةً لقيامتِنا. لِنتأمّلْ، أيُّها الأحبّاء، في القيامةِ التي تتمُّ في كلِّ يومٍ بحسبِ الزمنِ المحدَّدِ لها: فالنهارُ والليلُ يُبيّنان لنا القيامة: يَغيبُ الليلُ فيُشرقُ النهارُ، ويَغيبُ النهارُ فيَليه الليلُ ويُسدِلُ ظلامَه. وَلْنَنظُرْ إلى ثمارِ الأرض: ما الزرعُ وكيف يكونُ؟ يَخرُجُ الزارعُ فيُلقي الزرعَ في

www.christianlib.com

الأرض. وما يقعُ منه في الأرضِ عاريًا جافًّا يتحلَّلُ، ثم تُقِيمُه العزَّةُ الإلهيَّةُ والعنايةُ الربّانيةُ من تحلُّلِه، ويُصبحُ الواحدُ منه بذارًا كثيرًا يحملُ ثمرًا.

على هذا الرجاءِ تتمسَّكُ نفوسُنا بمن هو أمينٌ في مواعيدِه وعادلٌ في أحكامِه. هو الذي أمرَ بعدمِ الكَذِبِ، وليس فيه كَذِبٌ البتَّة. فلا شيءَ مستحيلٌ على اللهِ إلا الكَذِب. فَلْنُنعِشْ فينا الإيمانَ به وَلْنَعرفْ أنَّ كلَّ شيءٍ ممكنٌ لديه.

كوَّنَ كلَّ شيءٍ بكلمةٍ منه، وبكلمةٍ منه يَقدِرُ أن يُعيدَ كلَّ شيءٍ إلى العدم."فمَن الذي يقولُ له: ماذا صنَعْتَ؟ أو من الذي يعترضُ على حكمِه؟ (ر. حكمة ١٢: ١٢). فهو يصنعُ كلَّ شيءٍ متى شاءَ وكيفما شاء، ولا يزولُ شيءٌ أبدًا ممَّا شاء. كلُّ شيءٍ مكشوفٌ أمامَه، ولا شيءَ خافٍ على إرادتِه: "السَّمَاوَاتُ تُحَدِّثُ بِمَجدِ الله، وَالجَلَدُ يُخبِرُ بِمَا صَنَعَتْ يَدَاهُ. النَّهَارُ لِلنَّهَارِ يُعلِنُ أمرَهُ، وَاللَّيلُ لِلَّيلِ يُذِيعُ خَبَرَهُ. لا حَدِيثٌ وَلا كَلامٌ، وَلا صَوتٌ يَسمَعُهُ الأنَامُ" (مزمور ١٨: ٢- ٤).

فَلْنَخَفِ اللهَ الذي يَرى كلَّ شيءٍ ويَسمعُ كلَّ شيء، وَلْنَبتعِدْ عن كلِّ شهوةٍ دنِسةٍ وعملٍ سيِّءٍ، فتَشمَلَنا رحمتُه عندَ ما نقفُ أمامَ محكمتِه المُقبِلة. لأنَّه مَن منَّا يَقدِرُ أن يَهرُبَ من يدِه القديرة؟ أيُّ عالَمٍ يقدرُ أن يأويَ الهاربَ من وجهِه؟ يقولُ الكتاب: "أينَ أذهبُ من روحِكَ، وأين أهرُبُ من وجهِك؟ إنْ صعَدْتُ إلى السماءِ فأنتَ هناك، وإنْ ذهبْتُ إلى أقاصي الأرضِ فيمينُك هناك. وإذا اضطجعْتُ في مثوى الأمواتِ فروحُكَ هناك" (ر. مزمور ١٣٨: ٧- ١١).

لنقتربْ منه إذًا بروحِ القداسة، وَلْنرفَعْ إليه أيديًا طاهرةً لا عيبَ فيها، وَلْنَذكُرْ حبَّنا لأبينا الرؤوفِ الرحيمِ الذي اختارَنا فجعلَنا من نصيبِ ميراثِه.

www.christianlib.com

الردة ر. أستير ١٣: ٩ و ١٠

* أيُّها الرَبُّ الإلهُ القدير، كلُّ شيءٍ مقيَّدٌ بكلمةٍ منك، ولا أحدَ يَقدِرُ أن يُقاوِمَ مشيئتَك. خلِّصنا من أجلِ اسمِكَ.
* أنت الذي صَنعْتَ السماءَ والأرضَ، وكلَّ ما يوجَدُ فيهما.
* خلِّصنا من أجلِ اسمِكَ.

يوم الأربعاء

القراءة الأولى

من سفر الحكمة ٦: ١-٢٧

يجب أن نحب الحكمة

اسمَعُوا، أَيُّهَا المُلُوكُ وَافهَمُوا! وَتَعَلَّمُوا، يا قُضَاةَ أَقَاصِي الأَرضِ! أَصغُوا، أَيُّهَا المُتَسَلِّطُونَ عَلَى الجَمَاهِيرِ وَالمُفتَخِرُونَ بِجُمُوعِ أُمَمِكُم! لأَنَّ سُلطَانَكُم مِنَ الرَّبِّ، وَقُدرَتَكُم مِنَ العَلِيِّ، وَهُوَ الَّذِي سَيَفحَصُ أَعمَالَكُم وَيَستَقصِي نِيَّاتِكُم. فَإِنَّكم، أَنتُمُ الخَادِمِينَ لِمُلكِهِ،لم تَحكُمُوا بِالصَّوابِ، وَلَم تَحفَظُوا الشَّرِيعَةَ، وَلَم تَسِيرُوا بِحَسَبِ مَشِيئَةِ اللهِ. فَسَيَطلَعُ عَلَيكُم مَطلَعاً مُخِيفًا وَسَرِيعًا، لأَنَّ حُكمًا لا يُشفِقُ يُجرى عَلَى الوُجَهَاءِ. فَإِنَّ الصَّغِيرَ أهلٌ لِلرَّحمَةِ. أَمَّا أَربَابُ القُوَّةِ فَبِقُوَّةٍ يُفحَصُونَ. وَسَيِّدُ الجَمِيعِ لا يَتَرَاجَعُ أَمَامَ أَحَدٍ، وَلا يَهَابُ العَظَمَةَ. لأَنَّ الصَّغِيرَ وَالكَبِيرَ هُوَ صَنَعَهُمَا، وَهُوَ يَعتَنِي بِالجَمِيعِ عَلَى السَّوَاءِ. لَكِنَّ المُقتَدِرِينَ يَنتَظِرُهُم تَحقِيقٌ شَدِيدٌ. فَإِلَيكُم، أَيُّهَا المُلُوكُ، أُوَجِّهُ كَلامِي، لِكَي تَتَعَلَّمُوا الحِكمَةَ وَلا تَزِلُّوا. فَإِنَّ الَّذِينَ يَحفَظُونَ بِقَدَاسةٍ مَا هُوَ مُقَدَّسٌ يُشهَدُ لَهُم بِالقَدَاسةِ، وَالَّذِينَ يَتَعَلَّمُونَهُ يَجِدُونَ فِيهِ دِفَاعًا. فَارغَبُوا فِي كَلامِي، وَاصبُوا إِلَيهِ تَتَأَدَّبُوا.

الحِكمَةُ سَاطِعَةٌ لا تَذبُلُ. تَسهُلُ مُشَاهَدَتُهَا عَلَى الَّذِينَ يُحِبُّونَهَا، وَيَهتَدِي إِلَيهَا الَّذِينَ يَلتَمِسُونَهَا. تَسبِقُ فتُعَرِّفُ نَفسَهَا إِلَى الَّذِينَ يَرغَبُونَ فِيهَا. وَمَن بَكَّرَ فِي طَلَبِهَا لا يَتعَبُ لأَنَّهُ يَجِدُهَا جَالِسَةً عِندَ

www.christianlib.com

بَابِهِ. فَالتَّأَمُّلُ فِيهَا كَمَالُ الفِطنَةِ، وَمَن سَهِرَ لأَجلِهَا لا يَلبَثُ أَن يَخلُوَ مِنَ الهُمُومِ. لأَنَّ الَّذِينَ أَهلٌ لَهَا هِيَ الَّتِي تَجُولُ فِي طَلَبِهِم، وَفِي سُبُلِهِم تَظهَرُ لَهُم بِعَطفٍ، وَفِي كُلِّ خَاطِرٍ يَخطُرُ لَهُم تَأتِي لِمُلاقَاتِهِم. فَأَوَّلُهَا الرَّغبَةُ الصَّادِقَةُ فِي التَّأدِيبِ، وَالاهتِمَامُ بِالتَّأدِيبِ هُوَ المَحَبَّةُ، وَالمَحَبَّةُ هِيَ حِفظُ شَرَائِعِهَا وَمُرَاعَاةُ الشَّرَائِعِ هِيَ ضَمَانُ عَدَمِ الفَسَادِ، وَعَدَمُ الفَسَادِ هُوَ التَّقَرُّبُ إِلَى اللهِ. فَالرَّغبَةُ فِي الحِكمَةِ تَقُودُ إِلَى المَلَكُوتِ. فَإِنْ طَابَت لَكُمُ العُرُوشُ وَالصَّوَالِجَةُ، يَا مُلُوكَ الشُّعوبِ، فَأَكرِمُوا الحِكمَةَ لِكَي تَملِكُوا لِلأَبَدِ.

وَأَنَا أُخبِرُكُم مَا الحِكمَةُ، وَكَيفَ نَشَأَتْ، وَلا أَكتُمُ عَنكُمُ الأَسرَارَ. لَكِنِّي أَتقَصَّاهَا مِن أَوَّلِ نَشأَتِهَا، وَأَجعَلُ مَعرِفَتَهَا بَيِّنَةً، وَلا أَحِيدُ عَنِ الحَقِّ، وَلا أَسِيرُ مَعَ الحَسَدِ المُذِيبِ، لأَنَّهُ لا حَظَّ لَهُ فِي الحِكمَةِ. إِنَّ كَثْرَةَ الحُكَمَاءِ خَلاصُ العَالَمِ، وَالمَلِكُ الفَطِنُ ثَبَاتُ الشَّعبِ. فَتَأَدَّبُوا بِأَقوَالِي تَستَفِيدُوا مِنهَا.

الردة ر. حكمة ٧: ١٣ و١٤؛ ٣: ١١؛ ٧: ٢٨

* ما تعَلَّمْتُهُ بإخلاصٍ أُشرِكُ فيه بسَخاءٍ، لأنَّ الحكمةَ كنزٌ للناسِ لا يَنفَدُ.
* من نَبَذَ الحكمةَ والبِرَّ، فهو في شقاءٍ. لأنَّ اللهَ لا يُحِبُّ إلاّ مَن يساكنُ الحكمةَ.
* لأنَّ الحكمةَ كنزٌ للناسِ لا يَنفَدُ.

القراءة الثانية

من رسالة القديس كليمنس الأول البابا إلى أهل قورنتس

(فصل ٣٠، ٣-٤:٣٤، ٢-٣٥، ٥ Funk: ١،٩٩، ١٠٣-١٠٥)

لنتبع طريق الحق

لِنلبِسِ الوِفاقَ والتواضعَ والعِفَّةَ، ولْنبتعِدْ عن كلِّ نميمةٍ وكلامٍ زائد. ولْنجتهِدْ في تبريرِ أنفسِنا بالأعمالِ لا بالكلام. فقد قِيل: "مَن

www.christianlib.com

تكلَّم كثيرًا لِيسمَعْ كثيرًا. وهل يمكنُ أن يكونَ الثرثارُ بارًّا؟" (ر. أيوب ١١: ٢). يجبُ أن نكونَ دائمًا مستعدِّين لعملِ الخير، لأنَّ كلَّ شيءٍ يأتينا من الله. وقد سبقَ وقالَ لنا: "هوذا الرَّبُّ آتٍ ومعَه جزاؤه الذي يَجزي بهِ كلَّ واحدٍ على قَدْرِ عملِه" (ر. رؤيا ٢٢: ١٢). فهو يَحُثُّنا، نحن المؤمنين به من كل قلبِنا، على ألاّ نكونَ كسالى متبلِّدين أمامَ العملِ الصالح. لِنضَعْ فيه فخرَنا وثقتَنا. لِنَخضعْ لمشيئتِه ولْننظُرْ إلى جوقاتِ الملائكةِ الماثلةِ دومًا أمامَه لتنفِّذَ مشيئتَه. يقولُ الكتاب: "وَتَخدُمُهُ أَلُوفُ أَلُوف، وَتَقِفُ بَينَ يَدَيهِ رِبوَاتُ رِبوَات. وَتُنَادِي: قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ، رَبُّ القُوَّاتِ، الأَرضُ كُلُّهَا مَملُوَّةٌ مِن مَجدِكَ" (دانيال ٧: ١٠؛ أشعيا ٦: ٣).

ونحَن أيضا تدفعُنا مشاعرُنا، وقد اجتمَعْنا أمامَه على الوحدةِ والوفاق، لنهتفَ له بصوتٍ واحدٍ، ولنكونَ من المشاركين في مواعيدِه العظيمةِ والمجيدة، والتي فيها قال الرسول: "مَا لَمْ تَرَهُ عَينٌ، وَلا سَمِعَتْ بِهِ أُذُنٌ، وَلا خَطَرَ عَلَى قَلبِ بَشَرٍ، ذَلِكَ مَا أَعَدَّهُ الله لِلَّذِينَ يُحِبُّونَهُ" (ذ قورنتس ٢: ٩).

أيّها الأحبّاء، ما أسعدَ وما أعجبَ مواهبَ الله: هي الحياةُ في الخلود، والبهاءُ في العدل، والحقيقةُ في الحرّيّة، والإيمانُ مع الثقة، والقناعةُ مع القداسة. وكلُّ هذا على متناوَلِ يدِنا وإدراكِ عقلِنا. فما هي الخيراتُ المعدَّةُ للذين يحبُّونه. إنَّ الخالقَ القدُّوسَ، أبا الدهور، هو وحدَه يَعرِفُ عظمتَها وبهاءَها.

فَلْنَسعَ إذًا سعيًا حثيثًا لنكونَ في عدادِ الذين يحبُّونه، حتى نشاركَ في المواهبِ التي وعدَ بها. وكيف يكونُ ذلك، أيُّها الأحبّاء؟ يتمُّ لنا ذلك إذا رسَّخَ الإيمانُ معرفتَنا بالله، وإذا بَحَثْنا بجِدٍّ عمَّا هو مَرضِيٌّ ومقبولٌ لديه، وإذا صنَعْنا ما يتَّفقُ وإرادتَه المنزَّهة، وإذا تَبِعْنا طريقَ الحقِّ وألقَيْنا عنَّا كلَّ إثمٍ وخطيئة.

www.christianlib.com

الردة **مزمور ٢٤: ٤-٥ و ١٦**

* يَا رَبُّ، طُرُقَكَ عَرِّفْنِي، وَسُبُلَكَ عَلِّمْنِي. إِلَى حَقِّكَ اهدِنِي وَعَلِّمْنِي، فَإِنَّكَ أنتَ إِلَهُ خَلاصِي، وَإِيَّاكَ رَجَوْتُ النَّهَارَ كُلَّهُ.
* إِلَيَّ التَفِتْ وَارحَمْنِي، فَإِنِّي وَحِيدٌ بَائِسٌ.
* فَإِنَّكَ أنتَ إِلَهُ خَلاصِي، وَإِيَّاكَ رَجَوْتُ النَّهَارَ كُلَّهُ.

يوم الخميس

القراءة الأولى

من سفر الحكمة ٧: ١٥-٣٠

الحكمة هي صورة الله

لِيَهَبْ لِيَ اللهُ أَن أَتَكَلَّمَ بِحَسَبِ رَغبَتِهِ وأَن أُجرِيَ فِي خَاطِرِي مَا يَلِيقُ بِمَا نِلْتُهُ مِنَ المَوَاهِبِ. فَإِنَّهُ هُوَ دَلِيلُ الحِكمَةِ وَمُرشِدُ الحُكَمَاءِ. وَفِي يَدِهِ نَحنُ وَأَقوَالُنَا وَكُلُّ فِطنَةٍ وَكُلُّ عِلمٍ مِن عُلُومِ الصِّنَاعَةِ. فَهُوَ الَّذِي وَهَبَ لِي عِلمًا يَقِينًا بِالكَائِنَاتِ حَتَّى أعرِفَ نِظَامَ العَالَمِ وَفَاعِلِيَّةَ العَنَاصِرِ، وَمَبدَأَ الأَزمِنَةِ وَمُنتَهَاهَا وَمَا بَينَهُمَا، وَتَعاقُبَ الاعتِدَالاتِ وَتَغَيُّرَ الفُصُولِ، وَدَوَائِرَ السَّنَةِ، وَمَرَاكِزَ النُّجُومِ، وَطَبَائِعَ الحَيَواناتِ وَغَرَائِزَ الوُحُوشِ، وَنَغَمَاتِ الأَرْوَاحِ، وَخَوَاطِرَ البَشَرِ، وَأَنوَاعَ النَّبَاتِ وَخَوَاصَّ الجُذُورِ. فَعَرَفْتُ كُلَّ مَا خَفِيَ، وَكُلَّ مَا ظَهَرَ لأَنَّ مُهَندِسَةَ كُلِّ شَيءٍ عَلَّمَتْنِي، وَهِيَ الحِكمَةُ.

فَإِنَّ فِيهَا رُوحًا فَطِنًا قُدُّوسًا، وَحِيدًا مُتَشَعِّبًا، لَطِيفًا مُتَحَرِّكًا، ثَاقِبًا طَاهِرًا، واضِحًا سَلِيمًا، مُحِبًّا لِلخَيرِ، حَادًّا حُرًّا، مُحسِنًا مُحِبًّا لِلبَشَرِ، ثَابِتًا آمِنًا مُطمَئِنًّا يَقدِرُ عَلَى كُلِّ شَيءٍ، وَيُراقِبُ كُلَّ شَيءٍ، يَنفُذُ إِلَى جَمِيعِ الأَرْوَاحِ، الفَهِمَةِ مِنهَا وَالطَّاهِرَةِ، وَالأَشَدِّ لَطَافَةً، لأَنَّ الحِكمَةَ أَكثَرُ حَرَكَةً مِن كُلِّ حَرَكَةٍ، فَهِيَ لِطَهَارَتِهَا تَختَرِقُ وَتَنفُذُ كُلَّ شَيءٍ. فَإِنَّهَا نَفحَةٌ مِن قُدرَةِ اللهِ، وَانبِعَاثٌ خَالِصٌ مِن مَجدِ القَدِيرِ. فَلِذَلِكَ لا يَتَسَرَّبُ إِلَيهَا شَيءٌ نَجِسٌ، لأَنَّهَا انعِكَاسٌ لِلنُّورِ الأَزَلِيِّ، وَمِرآةٌ

www.christianlib.com

صَافِيَةٌ لِعَمَلِ اللهِ وَصُورَةٌ لِصَلاحِهِ. تَقدِرُ عَلَى كُلِّ شَيءٍ وَهِيَ وَحدَهَا، وَتُجَدِّدُ كُلَّ شَيءٍ وَهِيَ ثَابِتَةٌ فِي ذَاتِهَا. وَعَلَى مَرِّ الأَجيَالِ تَجتَازُ إِلَى نُفُوسٍ قِدِّيسَةٍ فَتُنشِئُ أَصدِقَاءَ للهِ وَأَنبِيَاءَ، لأَنَّ اللهَ لا يُحِبُّ إِلاَّ مَن يُسَاكِنُ الحِكمَةَ. فَإِنَّهَا أَبهَى مِنَ الشَّمسِ، وَأَسمَى مِن كُلِّ مَجمُوعَةِ نُجُومٍ. وَإِذَا قِيسَتْ بِالنُّورِ ظَهَرَ تَفَوُّقُهَا، لأَنَّ النُّورَ يَعقُبُهُ اللَّيلُ. أَمَّا الحِكمَةُ فَلا يَغلِبُهَا الشَّرُّ.

الردة **قولسي ١: ١٥-١٦؛ حكمة ٧: ٢٦**

* يَسُوعُ المَسِيحُ هُوَ صُورَةُ اللهِ الَّذِي لا يُرَى، وَبِكرُ كُلِّ خَلِيقَةٍ. فَفِيهِ خُلِقَ كُلُّ شَيءٍ.
* لأَنَّه انعِكَاسٌ لِلنُّورِ الأَزَلِيِّ، وَمِرآةٌ صَافِيَةٌ لصلاحِ الله.
* فِيهِ خُلِقَ كُلُّ شَيءٍ.

القراءة الثانية

من كتابات القديس أثناسيوس الأسقف في تفنيد تعاليم الأريوسيين

(الخطاب الثاني، ٧٨ و٧٩: PG ٢٦، ٣١١ و٣١٤)

صورة الحكمة ومثالها أودعت في أعمال الله

لقد وضعَ اللهُ فينا وفي جميعِ المخلوقاتِ صورةَ حكمتِه. وليس من خطأٍ في أن تَنسِبَ الحكمةُ الحقيقيّةُ والخالقةُ إلى نفسِها ما يقالُ عن صورتِها المخلوقة، فتقول: "الربُّ خلقَني في أعمالِه" (ر. أمثال ٨: ٢٢). فما تقولُه الحكمةُ التي فينا، يقولُه الربُّ عن نفسِه.

وهذا لا يَعني أن الخالقَ صارَ مخلوقًا، إلا أنَّه يقولُ هذا القولَ عن نفسِه لأنَّه وضعَ صورتَه في خلائقِه. وكذلك عندَما يقولُ الربُّ: "مَن قَبِلَكُم قَبِلَنِي أنَا" (متى ١٠: ٤٠)، فهو يقولُ ذلك لأنَّ صورتَه فينا. ولا يُعَدُّ هو، من أجلِ ذلك، من الأشياءِ المخلوقة. ولكن، لأنَّه وضعَ صورتَه ومثالَه في أعمالِه التي خلقَها، فهو يقولُ عن نفسِه ما

www.christianlib.com

يقالُ عن صورتِه: "الرَّبُّ خَلَقَني في أوَّلِ طرقِه، خلقَني في أعمالِه" (ر. أمثال ٨: ٢٢).

وضعَ الله صورةَ حكمتِه في أعمالِه، ليتوصَّلَ العالمُ من خلالِ هذه الحكمةِ نفسِها إلى معرفةِ الكلمةِ خالقِه، وبالكلمةِ يَعرِفُ الآبَ. قالَ القدّيسُ بولس: "لأنَّ مَا يُعرَفُ عَن الله بُيِّنَ لَهُم، فَقَد أبَانَهُ اللهُ لَهُم. فَمُنذُ خَلْقِ العَالمِ لا يَزَالُ مَا لا يَظهَرُ مِن صِفَاتِهِ، أي قُدرَتُهُ الأزَليَّةُ وَأُلُوهَتُهُ، ظَاهِرًا لِلبَصَائِرِ في مَخلُوقَاتِهِ" (روما ١: ١٩ - ٢٠). وهذا الكلامُ لا يَعني أن الكلمةَ هو مخلوقٌ من حيثُ الطبيعة. بل يجبُ أن نفهمَ هذا الكلامَ عن الحكمةِ الموجودةِ حقًّا فينا.

وإن رفضُوا (أي: الأريوسيون) التسليمَ بهذا، فَلْيُجيبوا على هذا السؤال: هل توجدُ في المخلوقات حكمةٌ أم لا؟ إن لم تكُنْ فيها حكمة، فكيف يقولُ الرسول: "زعموا أنَّهم حكماءُ، ولم يعرفوا اللهَ في تدبيرِ حكمتِه الإلهية" (ر. ١ قورنتس ١: ٢١). وأيضًا: إن لم تكُنْ هناك حكمة، فيكف يَذكُرُ الكتابُ العديدَ من الحكماء: "الحَكِيمُ يَخشَى الشَّرَّ وَيَتَجَنَّبُهُ" (أمثال ١٤: ١٦)؛ "وبِالحِكمَةِ يُبنَى البَيتُ" (أمثال ٢٤: ٣).

ويقولُ الجامعة: "حِكمَةُ الإنسانِ تُنِيرُ وَجهَهُ" (جامعة ٨: ١) ويوبّخُ الحَمقَى فيقولُ لهم: "لا تَقُلْ: لِمَ اتَّفَقَ أن كَانَتِ الأيَّامُ الأُولَى خَيرًا مِن هَذِهِ؟ فَإنَّهُ لَيسَ عَن حِكمَةٍ سُؤالُكَ هَذَا" (جامعة ٧: ١٠).

أمَّا إن وُجِدَتِ الحكمةُ في المخلوقاتِ، وبذلك يشهدُ بنُ سيراخ فيقول: "أفَاضَهَا عَلَى جَمِيعِ أعمَالِهِ، فِي كُلِّ بَشَرٍ عَلَى حَسَبِ عَطِيَّتِهِ، وَمَنَحَهَا لِمُحِبِّيهِ" (بن سيراخ ١: ٩-١٠)، فإنَّ هذه الحكمةَ ليستْ الحكمةَ القائمةَ بذاتِها، أي الابنُ الوحيد، بل يُشيرُ الكلامُ إلى الحكمةِ الظاهرةِ في العالم. فما الأمرُ الذي تراه مستعصيًا على الإيمان، إن كانَتِ الحكمةُ الحقيقيّةُ والخالقة، وصُورتُها هي العلمُ والمعرفةُ المفاضةُ في العالم، تقولُ عن نفسِها: " خلقَني اللهُ في

www.christianlib.com

أعمالِه"؟ الحكمةُ التي في العالمِ ليستْ خالقةً، بل هي مخلوقةٌ في أعمالِ الخليقة، وبها "السَّمَاوَاتُ تَحَدِّثُ بِمَجدِ الله، وَالجَلَدُ يُخبِرُ بِمَا صَنَعَتْ يَدَاهُ" (مزمور ١٨: ٢).

الردة **حكمة ٧: ٢٢ و٢٣؛ ١ قورنتس ٢: ١٠**

* إنَّ فِي الحِكمَةِ رُوحًا فَطِنًا قُدُوسًا، وَحِيدًا مُتَشَعِّبًا لَطِيفًا، مُتَحَرِّكًا ثَاقِبًا طَاهِرًا، وَاضِحًا سَلِيمًا مُحِبًّا لِلبَشَرِ، ثَابِتًا آمِنًا مُطمَئِنًّا، يَقدِرُ عَلَى كُلِّ شَيءٍ وَيُرَاقِبُ كُلَّ شَيءٍ، يَنفَذُ إِلَى جَمِيعِ الأَروَاحِ.
* لأَنَّ الرُّوحَ يَفحَصُ عَن كُلِّ شَيءٍ، حَتَّى عَن أعمَاقِ الله.
* يَقدِرُ عَلَى كُلِّ شَيءٍ وَيُرَاقِبُ كُلَّ شَيءٍ، يَنفَذُ إِلَى جَمِيعِ الأَروَاحِ.

يوم الجمعة

القراءة الأولى

من سفر الحكمة ٨: ١-٢١

يجب أن نسأل الله أن يهبنا الحكمة

إِنَّهَا تَمتَدُّ بِقُوَّةٍ مِن أَقصَى العَالَمِ إِلَى أَقصَاهُ، وَتُدَبِّرُ كُلَّ شَيءٍ لِلفَائِدَةِ. وَهِيَ الَّتِي أَحبَبْتُهَا وَالتَمَسْتُهَا مُنذُ حَدَاثَتِي، وَسَعَيْتُ أَن أَتَّخِذَهَا لِي عَرُوسًا، وَصِرْتُ لِجمَالِهَا عَاشِقًا. تُظهِرُ أَصلَهَا الكَرِيمَ بِاشتِرَاكِهَا فِي حَيَاةِ اللهِ، وَقَد أَحَبَّهَا سَيِّدُ الجَمِيعِ. فَهِيَ مُطَّلِعَةٌ عَلَى عِلمِ اللهِ وَالمُتَخَيِّرَةُ لأَعمَالِهِ. إِذَا كَانَ الغِنَى مِلكًا مَرغُوبًا فِيهِ، فَأَيُّ شَيءٍ أَغنَى مِنَ الحِكمَةِ الَّتِي تَعمَلُ كُلَّ شَيءٍ؟ وَإِن كَانَتِ الفِطنَةُ هِيَ الَّتِي تَعمَلُ فَمَن أَمهَرُ مِنهَا فِي هَندَسَةِ الكَائِنَاتِ؟ وَإِذَا كَانَ أَحَدٌ يُحِبُّ البِرَّ فَأَتعَابُهَا هِيَ الفَضَائِلُ، لأَنَّهَا تُعَلِّمُ القَنَاعَةَ وَالفِطنَةَ وَالبِرَّ، وَالشَّجَاعَةَ الَّتِي لا شَيءَ لِلنَّاسِ فِي الحَيَاةِ أَنفَعُ مِنهَا. وَإِذَا كَانَ أَحَدٌ يَرغَبُ فِي خِبرَةٍ وَاسِعَةٍ فَهِيَ تَعرِفُ المَاضِي، وَتَتَكَهَّنُ بِالمُستَقبَلِ،

www.christianlib.com

وَتُحسِنُ صَوغَ الحِكَمِ وَحَلَّ الأَلغَازِ، وَتَعلَمُ بِالآيَاتِ وَالخَوارِقِ قَبلَ حُدُوثِهَا، وَبِتَعَاقُبِ الأَوقَاتِ وَالأَزمِنَةِ.

لِذَلِكَ عَزَمْتُ أن أَتَّخِذَهَا قَرِينَةً لِحَيَاتِي، عِلمًا بِأَنَّها تَكُونُ لِي مُشِيرةً لِلخَيرِ وَمُشَدِّدَةً فِي الهُمُومِ وَالغَمِّ، فَيَكُونُ لِي بِهَا مَجدٌ عِندَ الجُمُوعِ وَكَرَامَةٌ لَدَى الشُّيُوخِ مَعَ صِغَرِ سِنِّي. وَيَجِدُونَنِي ثَاقِبَ الفِكرِ فِي إِجرَاءِ الحُكمِ وَيُعجَبُونَ بِي أَمَامَ المُقتَدِرِينَ. وَإِذَا صَمَتُّ يَنتَظِرُونَنِي، وَإِذا تَكَلَّمْتُ يُصغُونَ، وَإِذَا أَفَضْتُ فِي الكَلامِ يَضَعُونَ أَيدِيَهُم عَلَى أَفوَاهِهِم. وَأَنَالُ بِهَا الخُلُودَ، وَأُخَلِّفُ عِندَ الَّذِينَ بَعدِي ذِكرًا مُؤَبَّدًا. أَحكُمُ الشُّعُوبَ وَتَخضَعُ لِيَ الأُمَمُ. يَسمَعُ بِي مُلوكٌ مَرهُوبُونَ فَيَخَافُونَ، وَأَظهَرُ فِي الجَمعِ صَالِحًا وَفِي الحَربِ شُجَاعًا. وَإِذَا دَخَلْتُ بَيتِي استَرَحْتُ إِلَى جَانِبِهَا، لأَنَّهُ لَيسَ فِي مُعَاشَرَتِهَا مَرَارَةٌ وَلا فِي الحَيَاةِ مَعَهَا غَمٌّ بَل سُرُورٌ وَفَرَحٌ.

وَبَعدَ أَن فَكَّرْتُ فِي نَفسِي بِهَذِهِ، وَاعتَبَرْتُ فِي قَلبِي أَنَّ فِي قُربَى الحِكمَةِ خُلُودًا وَفِي صَدَاقَتِهَا لَذَّةً سَامِيَةً، وَفِي أَتعَابِ يَدَيْهَا غِنىً لا يَفنَى، وَفِي المُوَاظَبَةِ عَلَى مُعَاشَرَتِهَا فِطنَةً، وَفِي التَّحَدُّثِ إِلَيهَا سُمعَةً، أَخَذْتُ أَطُوفُ طَالِبًا كَيفَ أَتَّخِذُهَا لِنَفسِي. كُنْتُ صَبِيًّا حَسَنَ الطِّبَاعِ وَرُزِقْتُ نَفسًا صَالِحَةً. بَل كُنْتُ بِالأَحرَى صَالِحًا، فَأَتَيْتُ فِي جَسَدٍ غَيرِ مُدَنَّسٍ. وَلَمَّا عَلِمْتُ بِأَنِّي لا أَكُونُ صَاحِبَ حِكمَةٍ مَا لَم يَهَبْهَا لِيَ اللهُ، وَقَد كَانَ مِنَ الفِطنَةِ أَن أَعلَمَ مِمَّن هَذِهِ النِّعمَةُ، تَوَجَّهْتُ إِلَى الرَّبِّ وَسَأَلْتُهُ إِيَّاهَا.

الردة **حكمة ٧: ٧ و٨؛ يعقوب ١: ٥**

* لِذَلِكَ صَلَّيْتُ فَأُوتِيتُ الفِطنَةَ، وَدَعَوْتُ فَأَتَانِي رُوحُ الحِكمَةِ. فَفَضَّلْتُهَا عَلَى الصَّوَالِجَةِ وَالعُرُوشِ.
* إِن كَانَ أَحَدٌ مِنكُم تَنقُصُهُ الحِكمَةُ، فَلْيَطلُبْهَا عِندَ اللهِ يُعطَهَا، لأَنَّهُ يُعطِي جَمِيعَ النَّاسِ بِلا حِسَابٍ وَلا عِتَابٍ.

www.christianlib.com

* فَضَّلْتُهَا عَلَى الصَّوَالِجَةِ وَالعُرُوشِ.

القراءة الثانية

من مجموعة المؤلفات لبالدوينس أسقف كانتربري
(الكتاب ٦: PL ٢٠٤، ٤٥١-٤٥٣)

كلام الله حي وناجع

"إِنَّ كَلامَ اللهِ حَيٌّ نَاجِعٌ، أمضَى مِن كُلِّ سَيفٍ ذِي حَدَّيْنِ" (عبرانيون ٤: ١٢). تُبيِّنُ هذه الآيةُ ما في كلمةِ الله من حكمةٍ وقدرةٍ عظيمة، لمن يبحثون عن المسيحِ كلمةِ الله وقدرته وحكمتِه. كانَ "الكلمةُ في البدءِ لدى الله"، مساويًا له في الأزليّة. ولمّا "حانَ الزمان"، ظهرَ للرسلِ فبشَّروا به، واستقبلَته الشعوبُ وآمنَتْ به بتواضع. هو الكلمةُ الذي كانَ لدى الآب، وهو الكلمةُ الذي بشَّرَ به الرسل، وهو الكلمةُ الذي آمنَ به المؤمنون.

وكلمةُ اللهِ هذا حيٌّ. أعطاه "الآبُ أن تكونَ له الحياةُ في ذاتِه، كما أنَّ الآبَ له الحياةُ في ذاتِه". ولهذا ليسَ حيًّا وحسب، بل هو الحياة، كما قالَ هو عن نفسه: "أَنَا الطَّرِيقُ وَالحَقُّ وَالحَيَاةُ" (يوحنا ١٤: ٦). وَبِمَا أَنَّهُ هو الحياة، فهو حيٌّ وواهبٌ الحياةَ للآخرين: "فَكَمَا أَنَّ الآبَ يُقِيمُ المَوتَى وَيُحيِيهِم، فَكَذَلِكَ الابنُ يُحيِي مَن يَشَاءُ" (يوحنا ٥: ٢١). وقد وهبَ الحياةَ لمّا دعا الميْتَ من القبر: "يَا لَعَازَر، هَلُمَّ فَاخرُجْ" (يوحنا ١١: ٤٣).

عندما يعظُ الواعظُ بالكلمة، يُعطي للكلمةِ التي تُسمَعُ في الآذانِ قوَّةَ الكلمةِ التي تُدرَكُ في الباطنِ. بالكلمةِ تُوهَبُ الحياةُ للأمواتِ ويُقامُ أبناءٌ لإبراهيم. الكلمةُ حيٌّ في قلبِ الآب، وحيٌّ في فَمِ الوُعَّاظ، وحيٌّ في قلبِ من يؤمنُ ويحبُّ. الكلمةُ حيٌّ وفعّال.

هو فعّالٌ في خلقِ الخليقة، فعّالٌ في تدبيرِ الكون، فعّالٌ في فداءِ العالم. فأيُّ شيءٍ أنجَحُ وأيُّ شيءٍ أقدَرُ؟ "فَمَن ذَا الَّذِي يُحَدِّثُ

www.christianlib.com

بِمَآثِرِ الرَّبِّ وَيُسمِعُ تَسبِحَتَهُ كُلَّهَا؟" (مزمور ١٠٥: ٢). فعَّالٌ عندما يَعملُ، فعَّالٌ عندما يُسمَعُ، وكلامُ الله لا يعودُ فارغًا ، بل في كلِّ ما يُرسَلُ له يَفعَلُ.

هو فعَّالٌ "ونَاجِعٌ، أمضَى مِن كُلِّ سَيفٍ ذِي حَدَّيْنِ" (عبرانيون ٤: ١٢)، وفعاليَّتُه متوقِّفةٌ على إيمانِ المؤمنِ وحبِّه. أيُّ شيءٍ يستحيلُ على المؤمن، وأيُّ شيءٍ يَصعُبُ على المُحِبّ؟ إذا تكلَّم الكلمةُ، نفذَ كلامُه إلى القلبِ مثلَ "سهامِ جبّارٍ مسنونة"، ومثلَ مساميرَ غُرِزَت في العمق، ونفذَتْ حتى بلغَتِ الصميم: لأنَّه "أنفَذُ مِن كُلِّ سَيفٍ ذِي حَدَّيْن"، وأقوى من كلِّ قوَّةٍ وقدرة، وأدقُّ من كلِّ دقيقٍ في كلِّ ذهنٍ بشريّ، وأحكمُ من حكمةِ كلِّ حكيم، وأمضى من علمِ كل عالم.

الردة ر. بن سيراخ ١: ٥ و١٦

* أصلُ الحكمةِ كلمةُ اللهِ في الأعالي. ومَدخَلُها هي وصاياه الأزليّة.
* رأسُ الحكمةِ مخافةُ الربّ.
* ومَدخَلُها هي وصاياه الأزليّة.

يوم السبت

القراءة الأولى

من سفر الحكمة ١١: ٢١-٢٢: ٢ و١١-١٩

رحمة الله وصبره

حَتَّى بِدُونِ هَؤُلاءِ البَهَائِمِ كَانَ نَفَسٌ وَاحِدٌ كَافِيًا لإِسقَاطِهِم. يُطَارِدُهمُ العَدلُ وَيُبَدِّدُهُم بِرِيحِ قُدرَتِكَ. لَكِنَّكَ رَتَّبتَ كُلَّ شَيءٍ بِمِقدَارٍ وَعَدَدٍ وَوَزنٍ. فَإِنَّ قُدرَتَكَ العَظِيمَةَ هِيَ دَائِمًا رَهنُ إِشَارَتِكَ. فَمَنِ الَّذِي يُقَاوِمُ ذِرَاعَكَ؟ لأَنَّ العَالَمَ كُلَّهُ أَمَامَكَ مِثلُ مَا تَرجَحُ بِه كِفَّةُ المِيزَانِ، وَكَنُقطَةِ نَدَى الفَجرِ الَّتِي تَسقُطُ عَلَى الأَرضِ. لَكِنَّكَ تَرحَمُ جَمِيعَ النَّاسِ، لأَنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ قَدِيرٌ، وَتَتَغاضَى عَن خَطَايَا النَّاسِ لِكَي

www.christianlib.com

يَتُوبُوا. فَإِنَّكَ تُحِبُّ جَمِيعَ الكَائِنَاتِ، وَلا تَمقُتُ شَيئًا مِمَّا صَنَعْتَ. فَإِنَّكَ لَو أَبغَضْتَ شَيئًا لَمَا كَوَّنْتَهُ. وَكَيفَ يَبقَى شَيءٌ لَم تُرِدْهُ أَم كَيفَ يُحفَظُ مَا لَم تَدْعُهُ؟ إِنَّكَ تُشفِقُ عَلَى كُلِّ شَيءٍ، لأَنَّ كُلَّ شَيءٍ لَكَ، أَيُّهَا السَّيِّدُ المُحِبُّ لِلحَيَاةِ. فَإِنَّ رُوحَكَ غَيرَ القَابِلِ لِلفَسَادِ هُوَ فِي كُلِّ شَيءٍ. وَلِذَلِكَ فَإِنَّكَ تُوَبِّخُ شَيئًا فَشَيئًا الَّذِينَ يَزِلُّونَ، وَتُنذِرُهُم مُذَكِّرًا إِيَّاهُم بِمَا يَخطَأُونَ فيهِ، لِكَي يُقلِعُوا عنِ الشَّرِّ وَيُؤمِنُوا بِكَ، أَيُّهَا الرَّبُّ.

وَلَم يَكُنْ عَفوُكَ عَن خَطَايَاهُم خَوفًا مِن أَحَدٍ. فَإِنَّهُ مَنِ الَّذِي يَقُولُ: مَاذَا صَنَعْتَ؟ أَو مَنِ الَّذِي يَعتَرِضُ عَلَى حُكمِكَ؟ وَمَنِ الَّذِي يُحَاكِمُكَ لأَنَّكَ أَهلَكْتَ الأُمَمَ الَّتِي خَلَقْتَهَا؟ أَو مَنِ الَّذِي يَأتِي لِيَشهَدَ عَلَيكَ بِأَنَّكَ تُدَافِعُ عَن أُنَاسٍ ظَالِمِينَ؟ إِذ لَيسَ سِوَاكَ إِلَهٌ يَعتَنِي بِجَمِيعِ النَّاسِ حَتَّى تُرِيَهُ أَنَّكَ لا تَحكُمُ حُكمَ الظُّلمِ. وَلَيسَ لِمَلِكٍ أَو سُلطَانٍ أَن يُجَابِهَكَ فِي أَمرِ الَّذِينَ عَاقَبْتَهُم. وَبِمَا أَنَّكَ عَادِلٌ فَأَنتَ تَسُوسُ بِالعَدلِ جَمِيعَ النَّاسِ، وَتَحسُبُ الحُكمَ عَلَى مَن لا يَستَوجِبُ العِقَابَ أَمرًا مُنَافِيًا لِقُدرَتِكَ. لأَنَّ قُوَّتَكَ هِيَ مَبدَأُ عَدلِكَ. وَبِمَا أَنَّكَ تَسُودُ الجَمِيعَ فَأَنتَ تُشفِقُ عَلَى جَمِيعِ النَّاسِ. تَعرِضُ قُوَّتَكَ لِلَّذِينَ لا يُؤمِنُونَ بِكَمَالِ قُدرَتِكَ، وَتُخزِي جَسَارَةَ الَّذِينَ يَعرِفُونَهَا. أَمَّا أَنتَ فَإِنَّكَ تَسُودُ قُوَّتَكَ فَتَحكُمُ بِالرِّفقِ، وَتَسُوسُنَا بِكَثِيرٍ مِنَ المُرَاعَاةِ، لأَنَّ فِي يَدِكَ القُدرَةَ عَلَى العَمَلِ مَتَى شِئْتَ. وَبِأَعمَالِكَ هَذِهِ عَلَّمْتَ شَعبَكَ أَنَّ البَارَّ يَجِبُ عَلَيهِ أَن يَكُونَ مُحِبًّا لِلنَّاسِ، وَجَعَلْتَ لأَبنَائِكَ رَجَاءً حَسَنًا لأَنَّكَ تَمنَحُ التَّوبَةَ عَنِ الخَطَايَا.

الردة ر. حكمة ١١: ٢٤ و٢٧؛ ر. بن سيراخ ٣٦: ١

* إِنَّكَ تُحِبُّ جميعَ الكائنات، ولا تَمقُتُ شيئًا ممَّا صَنَعْتَ. وتتغاضى عن خطايا الناسِ لكي يتوبوا وترحَمَهم. لأَنَّك أنتَ الربُّ إلهُنا.

www.christianlib.com

* ارحَمْنا، يا ربُّ، وتَطلَّعْ، وأرِنا نُورَ مراحِمِكَ.
* لأنَّك أنتَ الربُّ إلهُنا.

القراءة الثانية

من كتابات القديسة كاترينا السيانية البتول في "الحوار حول العناية الإلهية"

(فصل ١٣٤، الطبعة اللاتينية، Ingolstadt ١٥٨٣، ص ٢١٥-٢١٦)

ما أطيب الرب وما أعذبه. روحك يا رب يملأ الكل.

نظرَ الآبُ الأزليُّ إلى أَمَتِهِ بمحبّتِه وبحنانِه الذي لا يوصَفُ وقالَ لها: " أيَّتُها الابنةُ العزيزة، قرَّرْتُ أن أصنعَ رحمةً مع العالم. أريدُ أن أَمُدَّ يدَ المساعدةِ للإنسانِ بكلِّ وسيلةٍ ممكنة. ولكنَّ الإنسانَ في جهلِه يَرى الموتَ في ما أُعطِيه إيّاه للحياة. فهو بذلك يَقسُو على نفسِه قَسوةً شديدة. مع أنّي أرعاه دائمًا بعنايتي. أُريدُكِ أن تَعلَمي أنَّ كلَّ ما أُعطِيه للإنسانِ إنّما أُعطِيه إيّاه لأنّي أحبَبْتُه، وَما زِلْتُ أرعاه بعنايتي السامية.

"ولهذا لمَّا خلَقْتُه بعنايتي، نظَرْتُ إلى نفسي فسَرَّني بهاءُ خليقتي وجذَبَني. وحسُنَ في عينَيَّ أني خلَقْتُها بحبّي وعنايتي على صورتي ومثالي. ووهَبْتُه الذاكرةَ، ليحتفظَ في نفسِه بذكرِ مواهبي، وقد أردْتُ أن يشاركَ في قدرتي أنا الآبَ الأزليّ.

"وأعطَيْتُه، فوقَ ذلك، الفهمَ لِيَعرِفَ ويَفهمَ في حكمةِ ابني الحبيبِ ما هي مشيئتي، أنا مُظهِرَ النعمِ وواهبَها بمحبَّةٍ من نار، بمحبَّةِ الأبِ لأبنائِه. أعطَيْتُه أيضًا إرادةً ليُحِبَّ فيُشارِكَ في حنانِ الروحِ القدُسِ، ويَقدِرَ أن يُحِبَّ ما عرَفَه ورَآه بعقلِه.

"هذا ما صنَعْتُه بعنايتي وحناني. وكلُّ ذلك ليُصبِحَ قادرًا على الفَهمِ والذوقِ والفرحِ الطافحِ عندما يراني في المشاهدةِ الأبديّة. وكما

www.christianlib.com

قُلْتُ لكِ في مكانٍ آخرَ، كانَتِ السماءُ قد أُغلِقَتْ بسببِ مَعصِيَةِ أبيكِ الأوّلِ آدم: ومن هذه المَعصِيَةِ جاءَتْ فيما بعدُ جميعُ الشرورِ في الكونِ كلِّه.

"فحتى أرفعَ عن الإنسانِ الموتَ الناجمَ عن المعصيةِ وهَبْتُكم في عظيمِ محبّتي وعنايتي ابنِيَ الوحيدَ ليستجيبَ لحاجاتِكم. وطلَبْتُ منه الطاعةَ الكبرى، ليخلِّصَ الجنسَ البشريَّ من السُمِّ الذي انتشرَ في الكونِ بمعصيةِ أبيكم الأوّل. وقد أسَرَهُ حُبُّ البشرِ، فأطاعَ صادقًا وقبِلَ راضيًا مهانةَ الموتِ على الصليبِ، وبموتِه المقدَّسِ أراكم الحياةَ، لا بقوَّةِ إنسانٍ بل بقوّةِ الله".

الردة مزمور ١٦: ٨ و٧

* احفَظْني يَا رَبُّ حِفظَ الحَدَقَةِ، إنسَانِ العَينِ، وَبِظِلِّ جَنَاحَيْكَ استُرْني.
* أفِضْ مَرَاحِمَكَ، يَا مُخَلِّصَ المُعتَصِمِينَ بِيَمِينِكَ مِنَ المُعتَدِينَ.
* وَبِظِلِّ جَنَاحَيْكَ استُرْني.

www.christianlib.com

الأسبوع الحادي والثلاثون من السنة

يوم الأحد

الأسبوع الثالث من صلاة المزامير

القراءة الأولى

من سفر المكابيين الأول ١: ١-٢٥

انتصار اليونانيين

وَلَمَّا استَتَبَّ المُلكُ لأَنطِيُوخُسَ، عَزَمَ عَلَى أَن يَكُونَ مَلِكَ مِصرَ، لِيَملِكَ عَلَى كِلْتَا المَملَكَتَيْنِ. فَدَخَلَ مِصرَ بِجَيشٍ عَظِيمٍ وَمَركَبَاتٍ وَأَفيَالٍ وَفُرسَانٍ وَأُسطُولٍ عَظِيمٍ. وَشَنَّ الحَربَ عَلَى بَطلِيمُسَ مَلِكِ مِصرَ، فَتَرَاجَعَ بَطلِيمُسُ أَمَامَ وَجهِهِ وَهَرَبَ، وَسَقَطَ جَرحَى كَثِيرُونَ. فَاستَولَوا عَلَى المُدُنِ الحَصِينَةِ بِأَرضِ مِصرَ، وَسَلَبَ أَنطِيُوخُسُ غَنَائِمَ أَرضِ مِصرَ، وَرَجَعَ أَنطِيُوخُسُ بَعدَمَا كَسَرَ مِصرَ، وَذَلِكَ فِي السَّنَةِ المِئَةِ وَالثَّالِثَةِ والأَربَعِينَ. وَصَعِدَ إِلَى إِسرَائِيلَ وَإِلَى أُورَشَلِيمَ بِجَيشٍ عَظِيمٍ. وَدَخَلَ المَقدِسَ مُتَعَجرِفًا، وَأَخَذَ مَذبَحَ الذَّهَبِ وَمَنَارَةَ النُّورِ مَعَ جَمِيعِ أَدَوَاتِهَا وَمَائِدَةَ التَّقدِمَةِ وَالأَبَارِيقَ وَالكُؤُوسَ وَقِصَاعَ الذَّهَبِ والحِجَابَ وَالأَكَالِيلَ وَالحِلِيَةَ الذَّهَبِيَةَ الَّتِي كَانَتْ عَلَى وَاجِهَةِ الهَيكَلِ وَنَزَعَ عَنهَا تَلبِيسَهَا كُلَّهُ. وَأَخَذَ الفِضَّةَ وَالذَّهَبَ وَالآنِيَةَ النَّفِيسَةَ، وَأَخَذَ مَا وَجَدَ مِنَ الكُنُوزِ المَكنُونَةِ. أَخَذَ كُلَّ ذَلِكَ، وَانصَرَفَ إِلَى أَرضِهِ، وَأَكثَرَ مِنَ القَتلِ وَتَكَلَّمَ بِتَعَجرُفٍ عَظِيمٍ. وَكَانَتْ مَنَاحَةٌ عَظِيمَةٌ فِي إِسرَائِيلَ فِي كُلِّ أَرضِهِم.

الردة ٢ مكابيين ٧: ٣٣؛ عبرانيون ١٢: ١١

* إن سَخِطَ عَلَينَا رَبُّنَا الحَيُّ حِينًا قَلِيلا لِمُعَاقَبَتِنَا وَتَأدِيبِنَا، فَسَيُصَالِحُ عَبِيدَهُ مِن بَعدُ.

www.christianlib.com

* إنَّ كُلَّ تَأدِيبٍ لا يَبدُو فِي وَقتِهِ بَاعِثًا عَلَى الفَرَحِ، بَل عَلَى الغَمِّ. غَيرَ أنَّهُ يَعُودُ بَعدَ ذَلِكَ بِثَمَرِ البِرِّ.
* سَيُصَالِحُ عَبِيدَهُ مِن بَعدُ.

القراءة الثانية
من الوثيقة المجمعية "فرح ورجاء" في الكنيسة في عالم اليوم
(فقرة ٧٨)

بناء السلام

ليسَ السلامُ مجرَّدَ غيابِ الحرب، ولا هو مجرَّدُ إقامةِ توازنٍ بينَ القِوى المتعادية، ولا هو ثمرةُ سيطرةٍ مستبدّة، بل هو "ثمرةُ العدل": هذا هو تعريفُه الصحيح والكامل. إنَّه ثمرةُ نظامٍ جعلَه الله في المجتمعِ البشريّ. وإنَّ اللهَ، مُنشِئَ كلِّ مجتمع، عَهِدَ بتحقيقِه إلى البشرِ المتعطِّشِين أبدًا إلى عدالةٍ أوفى وأكمل. ولَئِنْ كانَ خيرُ الجنسِ البشريِّ العامُّ يَجِدُ في الشريعةِ الأزليّةِ قِوامَه الأساسيَّ، إلا أنَّه يبقى خاضعًا في مُقتضيَاتِه العمليّةِ للتقلُّباتِ المتواصِلةِ مع مرورِ الزمن. ولهذا لا يوجدُ سلامٌ كاملٌ وثابتٌ ولا يحقَّقُ السلامُ مرّةً واحدة، وإنما هو جهدٌ مستمِرٌّ، ويجبُ العملُ على تحقيقِه في كلِّ حين. أضِفْ إلى ذلك أنَّ إرادةَ الإنسانِ ضعيفةٌ، وقد جرحَتْها الخطيئة. فعلى كلِّ إنسانٍ، إذا أرادَ أن يستتبَّ السلام، أن يسيطِرَ أبدًا على أهوائِه، ومن واجبِ السلطةِ الشرعيّةِ أن تبقى عينًا ساهرةً يَقِظَةً.

ولكنَّ هذا لا يكفي. فلا يمكنُ تحقيقُ السلامِ على الأرضِ إن لم يكُنْ خيرُ الأفرادِ في أمان، وإن لم يَتمكَّنِ الناسُ من تبادلِ غنى مواهبِهم الروحيّةِ والخلاّقةِ بحرّيّةٍ وثقةٍ. إنَّ العزمَ الثابتَ على احترامِ الناس والشعوبِ الأخرى ورعايةِ كرامتِهم، والممارسةِ الدائمةِ للأُخُوَّة، لهو أمرٌ ضروريٌّ لا غنًى عنه، ولا يقومُ السلامُ بدونِه. ولهذا فإنَّ السلامَ هو أيضًا ثمرةُ المحبّةِ التي تذهبُ إلى أبعدَ ممّا يستطيعُ

www.christianlib.com

العدلُ أن يذهبَ. السلامُ على الأرضِ الذي ينجُمُ عن محبّةِ القريبِ هو صورةٌ ونتيجةٌ لسلامِ المسيحِ الذي يصدُرُ عن اللهِ الآب. فإنَّ الابنَ المتجسّدَ نفسَه، مَلِكَ السلام، قد أَصلحَ بصليبِه بينَ اللهِ والبشر، وأَعادَ وحدةَ الجميعِ فجعلَهم شعبًا واحدًا وجسدًا واحدًا، إذ قتلَ البغضاءَ في جسدِه (ر. أفسس٢: ١٦؛ قولسي ١: ٢٠ و٢٢)، وبعدَ قيامتِه المجيدةِ أفاضَ روحَ المحبَّةِ في قلوبِ البشر.

ولهذا فجميعُ المسيحيّين مدعوُّون بإلحاحٍ إلى "أن يَعمَلُوا لِلحَقِّ بِالمَحَبَّةِ" (أفسس ٤: ١٥)، وأن يتعاونوا مع جميعِ أهلِ السلامِ للسعْيِ في تحقيقِ السلامِ وترسيخِه. وبهذه الروحِ نفسِها لا يَسَعُنا إلا أن نمتدحَ أولئكَ الذين يتخلَّونَ عن العُنفِ في المطالبةِ بالحقوقِ، فيلجأونَ إلى وسائِلَ للدفاعِ عنها هي في مُتناولِ أَضعفِ الناس: ومن الضروريّ أن يتمَّ ذلك أيضًا من غيرِ اعتداءٍ على حقوقِ الغيرِ أو الجماعةِ وواجباتِهم.

الردة ر. ١ أخبار ٢٩: ١١-١٢؛ ٢ مكابيين ١: ٢٤

* لكَ العظمةُ ولكَ المُلْكُ، يا ربُّ. أنتَ فوقَ جميعِ الأمم. أعطِنا السلامَ في هذه الأيّامِ، يا ربّ.
* الله خَالِقُ الكُلِّ، المَرهُوبُ القَوِيُّ، العَادِلُ الرَّحِيمُ.
* أعطِنا السلامَ في هذه الأيّامِ، يا ربّ.

يوم الاثنين

القراءة الأولى

من سفر المكابيين الأول ١: ٤١-٦٤

الاضطهاد في عهد الملك أنطيوخس

وَكَتَبَ المَلِكُ أَنطِيُوخُسُ إِلَى مَملَكَتِهِ كُلِّهَا بِأَن يَكُونُوا جَمِيعًا شَعبًا وَاحِدًا وَيَترُكُوا كُلُّ وَاحِدٍ سُنَنَهُ. فَأَذعَنَتِ الأُمَمُ بِأَسرِهَا لِكَلامِ المَلِكِ.

www.christianlib.com

وَكَثِيرُونَ مِن إِسرَائِيلَ رَحَّبُوا بِعِبَادَتِهِ فَذَبَحُوا لِلأَصنَامِ وَاستَبَاحُوا حُرمَةَ السَّبتِ. وَأَنفَذَ المَلِكُ كُتُبًا عَن أَيدِي رُسُلٍ إِلَى أُورَشَلِيمَ وَمُدُنِ يَهُوذَا أَن يَتبَعُوا سُنَنًا غَرِيبَةً عَن أَرضِهِم، وَيُبعِدُوا المُحرَقَاتِ وَالذَّبِيحَةَ وَالسَّكِيبَ عَنِ المَقدِسِ، وَيَستَبِيحُوا حُرمَةَ السُّبُوتِ وَالأَعيَادِ، وَيُنَجِّسُوا المَقدِسَ وَالأَقدَاسَ، وَيَبنُوا مَذَابِحَ وَهَيَاكِلَ وَمَعَابِدَ لِلأَصنَامِ، وَيَذبَحُوا الخَنَازِيرَ وَالحَيَوَانَاتِ النَّجِسَةَ، وَيَترُكُوا بَنِيهِم قُلفًا وَيُنَجِّسُوا أَنفُسَهُم بِكُلِّ نَجَاسَةٍ وَقَبِيحَةٍ، كَي يَنسَوُا الشَّرِيعَةَ وَيُغَيِّرُوا جَمِيعَ الأَحكَامِ. وَمَن لا يَعمَلْ بِمُقتَضَى كَلامِ المَلِكِ يُقتَلْ. وَكَتَبَ بِمِثلِ هَذَا الكَلامِ كُلِّهِ إِلَى مَملَكَتِهِ بِأَسرِهَا، وَأَقَامَ مُرَاقِبِينَ عَلَى كُلِّ الشَّعبِ. وَأَمَرَ مُدُنَ يَهُوذَا بِأَن يَذبَحُوا فِي كُلِّ مَدِينَةٍ. فَانضَمَّ إِلَيهِم كَثِيرُونَ مِنَ الشَّعبِ، كُلُّ مَن نَبَذَ الشَّرِيعَةَ، فَصَنَعُوا الشَّرَّ فِي تِلكَ الأَرضِ. وَأَلجَأُوا إِسرَائِيلَ إِلَى المَخَابِئِ فِي كُلِّ مَكَانٍ فَرُّوا إِلَيهِ. وَفِي اليَومِ الخَامِسَ عَشَرَ مِن كِسلُو فِي السَّنَةِ المِئَةِ وَالخَامِسَةِ وَالأَربَعِينَ، بَنَى المَلِكُ شَنَاعَةَ الخَرَابِ عَلَى مَذبَحِ المُحرَقَاتِ. وَبَنَوْا مَذَابِحَ فِي مُدُنِ يَهُوذَا مِن كُلِّ نَاحِيَةٍ. وَكَانُوا يُحرِقُونَ البَخُورَ عَلَى أَبوَابِ البُيُوتِ وَفِي السَّاحَاتِ. وَمَا وَجَدُوهُ مِن أَسفَارِ الشَّرِيعَةِ مَزَّقُوهُ وَأَحرَقُوهُ بِالنَّارِ. وَكُلُّ مَن وُجِدَ عِندَهُ سِفرٌ مِنَ العَهدِ أَو اتَّبَعَ الشَّرِيعَةَ، كَانَ يُقتَلُ بِأَمرِ المَلِكِ. وَكَانُوا يُعمِلُونَ قُوَّتَهُم شَهرًا بَعدَ شَهرٍ فِي جَمِيعِ الإِسرَائِيلِيِّينَ المَأخُوذِينَ فِي المُخَالَفَةِ فِي المُدُنِ. وَفِي اليَومِ الخَامِسِ والعِشرِينَ مِن كُلِّ شَهرٍ، كَانُوا يَذبَحُونَ عَلَى المَذبَحِ الَّذِي فَوقَ مَذبَحِ المُحرَقَاتِ. وَكَانُوا، بِمُقتَضَى الأَمرِ الصَّادِرِ، يَقتُلُونَ النِّسَاءَ اللَّوَاتِي خَتَنَّ أَولادَهُنَّ، وَيُعَلِّقُونَ أَطفَالَهُنَّ فِي أَعنَاقِهِنَّ، وَيَقتُلُونَ أَيضًا أَقَارِبَهُنَّ وَالَّذِينَ خَتَنُوهُم.

غَيرَ أَنَّ كَثِيرِينَ فِي إِسرَائِيلَ صَمَدُوا وَصَمَّمُوا فِي أَنفُسِهِم عَلَى أَن لا يَأكُلُوا نَجِسًا، وَارتَضَوْا بِالمَوتِ لِئَلاَّ يَتَنَجَّسُوا بِالأَطعِمَةِ، وَلا يُدَنِّسُوا العَهدَ المُقَدَّسَ، فَمَاتُوا. وَحَلَّ عَلَى إِسرَائِيلَ غَضَبٌ شَدِيدٌ جِدًّا.

www.christianlib.com

الردة ر. دانيال ٩: ١٨؛ أعمال ٤: ٢٩

* افتَحْ عينَيْكَ وانظُرْ عَناءَنَا؛ لقد أحاطَتْ بنا الأُممُ ليَشمَتُوا بنا. يا ربّ، امدُدْ ذراعَكَ وخلِّصْ نفوسَنا.
* انظُرِ الآنَ، يَا ربُّ، إلَى تَهدِيداتِهم، وَهَبْ لِعَبِيدِكَ أن يُعلِنُوا كَلِمَتَكَ بِكُلِّ جُرأَةٍ.
* يا ربّ، امدُدْ ذراعَكَ وخلِّصْ نفوسَنا.

القراءة الثانية

من الوثيقة المجمعية "فرح ورجاء" في الكنيسة في عالم اليوم (فقرة٨٢-٨٣)

تربية جديدة

لِيحذَرِ الناسُ من تسليمِ أمرِهم لجُهودِ بعضِ الأفرادِ من غيرِ أن يهتمُّوا بما لهم هم أنفسِهم من قُدُراتٍ وعقل. فإنَّ رؤساءَ الشعوبِ الذين يتحمَّلون مسؤوليةَ الخيرِ العامِّ تجاهَ أُمَّتِهم بصورةٍ خاصّة، وهم مسؤولون في الوقتِ نفسِه عن توفيرِ الخيرِ للمسكونةِ جمعاء، كثيرًا ما ينقادون لآراءِ الجماهيرِ وعواطفِهم. وعبثًا يعملون على توطيدِ السلامِ ما دامَتْ روحُ البَغضاءِ والازدراءِ وعدمِ الثقة، وما دامَتِ الأحقادُ العِرقيَّةُ والمواقفُ الأيديولوجيّةُ المتصلِّبةُ تُمزِّقُ صفوفَ البشرِ وتدعوهم إلى مخاصمةِ بعضِهم بعضًا. من هنا تظهرُ حاجةٌ كبرى ومُلحَّةٌ إلى تربيةٍ جديدةٍ للعقليّات، وإلى توجيهٍ جديدٍ للرأيِ العامّ.

فعلى الذين نذروا أنفسَهم لعملِ التربية، ولا سيما تربيةِ الشبيبة، أو الذين يصنعون الرأيَ العام، أن يجعلوا هَمَّهم الأكبرَ في تغذيةِ عقولِ الجميعِ بروحٍ جديدةٍ تطلبُ السلام. فيجبُ علينا جميعًا أن نُبدِّلَ قلوبَنا ناظرين إلى العالمِ كلِّه وإلى المهمَّاتِ التي نستطيعُ أن نقومَ بها معًا لأجلِ المُضِيِّ بالجنسِ البشريِّ إلى الأفضلِ

www.christianlib.com

والأَرفعِ. ولا ندَعَنَّ الآمالَ الكاذبةَ تَخدَعُنا. فإذا لم تَزُلِ الخصوماتُ والأحقاد، ولم تُعقَدْ في المُستقبلِ معاهداتٌ ثابتةٌ ونزيهةٌ من أجل السلامِ الشامل، فالإنسانيةُ التي تمرُّ اليومَ بأزمةٍ خطيرة، تسيرُ، مع ما لديها من علمٍ عجيب، إلى يومٍ مشؤومٍ لا تعرفُ فيه سلاماً غيرَ سلامِ الموتِ الرهيب. ومع ذلك، فكنيسةُ المسيحِ التي تَفُوهُ بهذا الكلام، في وَسَطِ القلقِ الذي يشملُ البشريّةَ اليوم، ما زالَتْ تدعو بكلِّ قوتِها إلى إنعاشِ الأمل. وإنَّها تريدُ أن تَعرِضَ مرارًا وتكرارًا، وفي وقتِه وفي غير وقتِه، البُشرى التي تلقَّتْها من الرسل: "هذا هو الآنَ الوقتُ المناسب"، لارتدادِ القلوب، "وهذا هو الآن وقتُ الخلاص" (ر. ٢ قورنتس ٦: ٢).

الردة ر. بن سيراخ ٢٣: ٢؛ ر. أشعيا ٤٩: ٨؛ ٣٧: ٣٥؛ مزمور ١٢١: ٧؛ ٣٣: ١٥

* قالَ الربُّ: وَضَعْتُ معرفةَ الحكمةِ في قلبِكَ. واستجَبْتُ لكَ، لأحمِيَ هذه المدينة، ويسودَ السلامُ في أيّامِكَ.
* جَانِبِ الشَّرَّ وَاصنَعِ الخَيرَ، وَابتَغِ السَّلامَ وَاسعَ إِلَيهِ.
* استجَبْتُ لكَ، لأحمِيَ هذه المدينة، ويسودَ السلامُ في أيّامِكَ.

يوم الثلاثاء

القراءة الأولى

من سفر المكابيين الأول ٢: ١ و١٥-٢٨ و٤٢-٥٠ و٦٥-٧٠

ثورة الكاهن مَتَّتْيَا

فِي تِلكَ الأَيَّامِ، قَامَ مَتَّتْيا بْنُ يُوحَنَّا بْنِ سِمعَانَ، وَهُوَ كَاهِنٌ مِن بَنِي يُويَارِيبَ، وَخَرَجَ مِن أُورَشَلِيمَ وَأَقَامَ فِي مُودَينَ.

وَإِنَّ الَّذِينَ أَرسَلَهُمُ المَلِكُ لِيُجبِرُوا النَّاسَ عَلَى الارتِدَادِ قَدِمُوا إِلَى مَدِينَةِ مُودَينَ لِيَذبَحُوا. فَأَقبَلَ عَلَيهِم كَثِيرُونَ مِن إِسرَائِيلَ، لَكِنَّ

www.christianlib.com

مَتَّتْيَا وَبَنِيهِ اجتَمَعُوا عَلَى انفِرَادٍ. فَتَكَلَّمَ رُسُلُ المَلِكِ وَخَاطَبُوا مَتَّتْيَا قَائِلِينَ: أَنتَ رَئِيسٌ شَهِيرٌ عَظِيمٌ فِي هَذِهِ المَدِينَةِ، وَمُعَزَّزٌ بِالبَنِينَ وَالإِخوَةِ. فَتَقَدَّمْ أَنتَ أَوَّلاً لِتَنفِيذِ أَمرِ المَلِكِ، كَمَا فَعَلَتِ الأُمَمُ كُلُّهَا وَرِجَالُ يَهُوذَا، وَمَن بَقِيَ فِي أُورَشَلِيمَ، فَتَكُونَ أَنتَ وَأَهلُ بَيتِكَ مِن أَصدِقَاءِ المَلِكِ وَتُكرَمَ أَنتَ وَبَنُوكَ بِالذَّهَبِ وَالفِضَّةِ وَالهَدَايَا الكَثِيرَةِ. فَأَجَابَ مَتَّتْيَا بِصَوتٍ عَظِيمٍ وَقَالَ: إِنَّهُ وَإِن أَطَاعَتِ المَلِكَ جَمِيعُ الأُمَمِ الَّتِي فِي دَارِ مُلكِهِ، وَارتَدَّ كُلُّ أَحَدٍ عَن دِينِ آبَائِهِ وَرَضِيَ بِأَوَامِرِهِ، فَأَنَا وَبَنِيَّ وَإِخوَتِي نَسِيرُ عَلَى عَهدِ آبَائِنَا. فَحَاشَى لَنَا أَن نَترُكَ الشَّرِيعَةَ وَالأَحكَامَ. لَن نَسمَعَ لِكَلامِ المَلِكِ، وَلَن نَحِيدَ عَن دِينِنَا يَمنَةً أَو يَسرَةً.

وَلَمَّا انتَهَى مِن هَذَا الكَلامِ تَقَدَّمَ رَجُلٌ يَهُودِيٌّ عَلَى عُيُونِ جَمِيعِ الحَاضِرِينَ لِيَذبَحَ عَلَى المَذبَحِ الَّذِي فِي مُودَينَ، كَمَا يَقضِي أَمرُ المَلِكِ. فَلَمَّا رَأَى مَتَّتْيَا ذَلِكَ ثَارَتْ فِيهِ الغَيْرَةُ وَارتَعَشَ حَقْوَاهُ، وَغَضِبَ تَحَمُّسًا لِلشَّرِيعَةِ، فَوَثَبَ عَلَيهِ وَقَتَلَهُ عَلَى المَذبَحِ. وَفِي الوَقتِ نَفسِهِ قَتَلَ أَيضًا رَجُلَ المَلِكِ الَّذِي كَانَ يُجبِرُ عَلَى الذَّبحِ، وَهَدَمَ المَذبَحَ. وَغَارَ لِلشَّرِيعَةِ كَمَا فَعَلَ فِنْحَاسُ بِزِمْرِيَ بْنِ سَالُو. وَصَاحَ مَتَّتْيَا فِي المَدِينَةِ بِصَوتٍ عَظِيمٍ قَائِلاً: "مَن غَارَ لِلشَّرِيعَةِ وَحَافَظَ عَلَى العَهدِ، فَلْيَخرُجْ وَرَائِي". وَهَرَبَ هُوَ وَبَنُوهُ إِلَى الجِبَالِ، وَتَرَكُوا فِي المَدِينَةِ كُلَّ مَا لَهُم.

الردة ١ مكابيين ٢: ٥١ و٦٤

* اذكُرُوا أَعمَالَ آبَائِنَا الَّتِي قَامُوا بِهَا فِي زَمَانِهِم، تَنَالُوا مَجدًا عَظِيمًا وَاسمًا مُخَلَّدًا.
* فَأَنتُم، أَيُّهَا البَنُونَ، كُونُوا رِجَالا وَتَمَسَّكُوا بِالشَّرِيعَةِ، فَإِنَّكُم بِهَا سَتَتَمَجَّدُونَ.
* تَنَالُوا مَجدًا عَظِيمًا وَاسمًا مُخَلَّدًا.

www.christianlib.com

القراءة الثانية

من الوثيقة المجمعية "فرح ورجاء" في الكنيسة في عالم اليوم
(فقرة٨٨-٩٠)

تنظيم العمل الاجتماعي

ليُسهِم المسيحيّون طوعًا وبكلّ قواهم في بناءِ نظامٍ دَوليّ يحترمُ الحرّيّاتِ المشروعةَ، ويقوّي روحَ الأُخوّة والصداقةِ بين الناس، يحفِزُهم في ذلك أنّ القِسمَ الأكبرَ من العالمِ لا يزالُ يُعاني من حالةٍ من البؤسِ خطيرة، فيها يبدو المسيحُ نفسُه في الفقراء يدعو تلاميذَه بصوتٍ عالٍ إلى المحبّةِ وعملِ البِرّ. فيجبُ إزالةُ هذا الشكِّ من العالم: فيما تنعمُ بعضُ الدُّول بفيضٍ من الخيرات، وكثيراً ما يكون معظمُ سكّانِها ممَّن يحملون الاسمَ المسيحيّ، نجدُ البعضَ الآخرَ محرومًا ما هو ضروريٌّ للحياة، ورازحًا تحتَ وطأةِ الجوعِ والمرضِ وشتَّى أنواعِ الشقاءِ. إنَّ روحَ الفقرِ والمحبّةِ هي مجدُ كنيسةِ المسيحِ والشاهدُ لها.

وإنه لتَجدُرُ الإشادةُ بأولئك المسيحيّين، ولا سيما الشُّبّانِ منهم، الذين يندفعون طوعًا إلى مُساعدةِ الناسِ الآخَرين والشعوبِ الأُخرى. وإلى ذلك فعلى شعبِ اللهِ كُلِّه أن يأخذَ بكلامِ الأساقفةِ ومَثَلِهم، فيعملَ، ضمنَ حدودِ إمكاناتِه، على التخفيفِ من شقاءِ هذا الزمان، وذلك على الخُطَّةِ القديمةِ في الكنيسة، أي بالاقتطاعِ، لا من الفائضِ فقط، بل ومن الضروريّ أيضًا.

وطريقةُ جَمعِ المُساعداتِ وتوزيعِها، وإن لم تَجرِ على نظامٍ صارمٍ ومُوَحَّد، يجبُ أن تتبعَ خُطَّةً قويمةً في الأبرشيّاتِ والدولِ في شتَّى أنحاءِ العالم، على أن يقومَ، حيث يُمكنُ ذلك، تضافرٌ في العملِ بين الكاثوليك وسائرِ إخوانِهم المسيحيّين. فروحُ المحبّةِ لا يمنع، لا بل يفرضُ التزامَ التخطيطِ والتنظيمِ في العملِ الاجتماعيّ وفي عملِ البِرّ. ولهذا لا بدَّ لجميع المتطوّعين للعملِ في خدمةِ

www.christianlib.com

الشعوبِ الآخذةِ في النموِّ من أن يَؤَهَّلوا لذلك تأهيلا خاصًّا في معاهدَ مختصَّة.

ولهذا أيضًا يجب أن تكونَ الكنيسةُ حاضرةً في جماعةِ الأُممِ نفسِها لتحُثَّ وتشجِّعَ على التعاونِ بينَ البشر، وذلك بمؤسساتِها العامّةِ، وبتضافُرِ جميعِ المسيحيّين تضافُرًا كاملاً وصادقًا، تدفعُهم إلى ذلك الرغبةُ فقط في خدمةِ الجميع.

يتحقّقُ هذا الهدفُ بصورةٍ فعّالةٍ إذا أدركَ المؤمنون أنفسُهم مسؤوليَّتَهم الإنسانيّةَ والمسيحيّة، وسعَوْا في بيئتِهم أوّلاً في بثِّ الرغبةِ في التعاونِ الحثيثِ مع الجماعةِ الدَوليّة. ويجبُ في هذا الصَدَدِ العنايةُ بتنشئةِ الأحداثِ تنشئةً خاصّة، سواءٌ كان ذاك في التربيةِ الدينيّةِ أم التربيةِ المدنيّة.

الردة ر. حبقوق ٣: ٣؛ ر. أحبار ٦: ١ و٦ و٩

* الله يأتي من الجنوب. أنا الربَّ إلهَكم، سأفتقدُكم في السلام.
* سأنظرُ إليكم، وأكثّرُكم فتكثُرون، وأثبّتُ عهدي معكم.
* أنا الربَّ إلهَكم، سأفتقدُكم في السلام.

يوم الأربعاء

القراءة الأولى

من سفر المكابيين الأول ٣: ١-٢٦

يهوذا المكابي

فَقَامَ مَكَانَهُ يَهُوذَا ابنُهُ المُسَمَّى المَكَّابِيُّ، وَنَصَرَهُ كُلُّ إِخوَتِهِ وَجَمِيعُ الَّذِينَ انضَمُّوا إِلَى أَبِيهِ. كَانَ كَالأَسَدِ فِي مَآثِرِهِ وَكَالشِّبلِ الزَّائِرِ عَلَى فَرِيسَتِهِ. تَعَقَّبَ الآثِمِينَ فِي آثَارِهِم وَالَّذِينَ يَفتِنُونَ شَعبَهُ أَحرَقَهُم بِالنَّارِ. قُضِيَ عَلَى الآثِمِينَ لِخَوفِهِم مِنهُ وَاضطَرَبَ جَمِيعُ فَعَلَةِ الآثَامِ، وَنَجَحَ الخَلاصُ عَن يَدِهِ. أَذَاقَ الأَمَرَّيْنِ لِمُلُوكٍ كَثِيرِينَ، وَفَرَّحَ يَعقُوبَ

www.christianlib.com

بِأَعمَالِهِ. فَصَارَ ذِكرُهُ مُبَارَكًا أَبَدَ الدُّهُورِ. جَالَ فِي مُدُنِ يَهُوذَا، وَأَبَادَ الكَافِرِينَ مِنهَا، وَصَرَفَ الغَضَبَ عَن إِسرَائِيلَ. ذَاعَ صِيتُهُ إِلَى أَقَاصِي الأَرضِ، وَجَمَعَ المُشرِفِينَ عَلَى الهَلاكِ.

وَحَشَدَ أَبُلُّونِيُوسُ وَثَنِيِّينَ، وَجَاءَ بِجَيشٍ عَظِيمٍ مِنَ السَّامِرَةِ لِيُحَارِبَ إِسرَائِيلَ. فَعَلِمَ يَهُوذَا، فَخَرَجَ لِلِقَائِهِ وَكَسَرَهُ وَقَتَلَهُ. وَسَقَطَ قَتلَى كَثِيرونَ وَانهَزَمَ البَاقُونَ. فَسَلَبُوا غَنَائِمَهُم، وَأَخَذَ يَهُوذَا سَيفَ أَبُلُّونِيُوسَ، وَكَانَ يُقَاتِلُ بِهِ كُلَّ الأَيَّامِ. وَسَمِعَ سَارُونُ، قَائِدُ جَيشِ سُورِيَةَ، أَنَّ يَهُوذَا قَد جَمَعَ فَوجًا وَجَمَاعَةً مِنَ المُؤمِنِينَ يَسِيرُونَ مَعَهُ إِلَى القِتَالِ، فَقَالَ: أُقِيمُ لِنَفسِيَ اسمًا وَأَتَمَجَّدُ فِي المَملَكَةِ، وَأُقَابِلُ يَهُوذَا وَالَّذِينَ مَعَهُ مِنَ المُستَهِينِينَ بِأَمرِ المَلِكِ. فَخَرَجَ هُوَ أَيضًا وَصَعِدَ مَعَهُ جَيشٌ قَوِيٌّ مِنَ الكَافِرِينَ يُنَاصِرُونَهُ لِلانتِقَامِ مِن بَنِي إِسرَائِيلَ. فَاقتَرَبُوا مِن عَقَبَةِ بَيتَ حُورُونَ. فَخَرَجَ يَهُوذَا لِلِقَائِهِم فِي نَفَرٍ يَسِيرٍ. فَلَمَّا رَأَوُا الجَيشَ مُقبِلاً إِلَى لِقَائِهِم، قَالُوا لِيَهُوذَا: كَيفَ نَستَطِيعُ أَن نُحَارِبَ مِثلَ هَذَا الجَمعِ القَوِيِّ وَنَحنُ نَفَرٌ يَسِيرٌ، وَقَد خَارَتْ قِوَانَا مِنَ الصَّومِ فِي هَذَا اليَومِ؟" فَقَالَ يَهُوذَا: مَا أَسهَلَ أَن يُقفَلَ عَلَى الكَثِيرِينَ فِي أَيدِي القَلِيلِينَ، وَسَوَاءٌ عِندَ السَّمَاءِ أَن تُخَلِّصَ بِالكَثِيرِينَ أَو بِالقَلِيلِينَ، فَإِنَّهُ لَيسَ الظَّفَرُ فِي الحَربِ بِكَثرَةِ الجُنُودِ، وَإِنَّمَا القُوَّةُ مِنَ السَّمَاءِ. أُولَئِكَ يَأتُونَنَا بِفَيضٍ مِنَ التَّعَجرُفِ وَالإِثمِ لِيُبِيدُونَا نَحنُ وَنِسَاءَنَا وَأَولادَنَا وَيَسلِبُونَا. وَأَمَّا نَحنُ فَنُحَارِبُ عَن نُفُوسِنَا وَسُنَنِنَا، وَهُوَ يُحَطِّمُهُم أَمَامَ وَجُوهِنَا، فَلا تَخَافُوهُم. وَلَمَّا انتَهَى مِن كَلامِهِ، هَجَمَ عَلَيهِم بَغتَةً، فَانكَسَرَ سَارُونُ وَجَيشُهُ أَمَامَهُ. فَتَتَبَّعَهُ فِي عَقَبَةِ بَيتَ حُورُونَ إِلَى السَّهلِ. فَسَقَطَ مِنهُم ثَمَانِي مِائَةِ رَجُلٍ، وَانهَزَمَ البَاقُونَ إِلَى أَرضِ فَلِسطِينَ. فَأَخَذَ النَّاسُ يَخَافُونَ يَهُوذَا وَإِخوَتَهُ. وَوَقَعَ الرُّعبُ عَلَى الأُمَمِ الَّتِي حَولَهُم. وَبَلَغَ ذِكرُهُ إِلَى المَلِكِ، وَتَحَدَّثَتِ الأُمَمُ كُلُّهَا بِوَقَائِعِ يَهُوذَا.

www.christianlib.com

الردة **١ مكابيين ٣: ٢٠ و٢٢ و١٩ و١٢ و٢٢**

* أولَئِكَ يَأتُونَنَا بِفَيضٍ مِنَ العَجرَفَةِ وَالإثمِ. وَأمَّا أنتُم فَلا تَخَافُوهُم. فَإنَّهُ لَيسَ الظَّفَرُ فِي الحَربِ بِقُوَّةِ الجُنُودِ، وَإنَّمَا القُوَّةُ مِنَ السَّمَاءِ.
* وَأمَّا نَحنُ فَنُحَارِبُ عَن نُفُوسِنَا وَسُنَنِنَا، وَهُم يُحَطِّمُهُم أمَامَ وُجُوهِنَا.
* فَإنَّهُ لَيسَ الظَّفَرُ فِي الحَربِ بِقُوَّةِ الجُنُودِ، وَإنَّمَا القُوَّةُ مِنَ السَّمَاءِ.

القراءة الثانية

من تعاليم القديس كيرلس الأورشليمي الأسقف

(الإرشاد الخامس في الإيمان، ١٠-١١: PG ٣٣، ٥١٨-٥١٩)

قوة الإيمان تفوق قوة الناس

كلمةُ "الإيمان" من حيث اللفظُ واحدة، ولكنَّها تحملُ معنيَيْن مختلفَيْن: هناك نوعٌ من الإيمانِ يتَّصلُ بالعقائد، ويَعني اطِّلاعَ النفسِ وموافقتَها على أمرٍ معيَّنٍ، ومفيدٍ للنفس، كما يقولُ الربُّ: "مَن سَمِعَ كَلامِي وَآمَنَ بِمَن أرسَلَنِي فَلَهُ الحَيَاةُ الأبَدِيَّةُ وَلا يَمثُلُ لَدَى القَضَاءِ" (يوحنا ٥: ٢٤)، وأيضًا: "مَن آمنَ بِالابنِ لا يُدان، ولكنَّه ينتقلُ من الموتِ إلى الحياة" (ر. يوحنا ٣: ١٨)

ما أعظمَ محبَّةَ اللهِ للناس! لقد سعى الأبرارُ في إرضاءِ اللهِ بجهادٍ طالَ سنواتٍ عديدة. وما نالَه هؤلاء بجهادِهم الطويلِ وسيرتِهم المقبولةِ لدى الله مدَّةَ سنواتٍ عديدة، يمنحُك إيّاه يسوعُ المسيحُ في ساعةٍ واحدةٍ من العَناء. فإذا آمَنْتَ أنَّ يسوعَ المسيحَ هو الربّ، وأنَّ اللهَ أقامَه من الأموات، نِلْتَ الخلاص، ودخَلْتَ الفِردوسَ بقوَّةِ مَن أدخلَ اللصَّ فيه. ولا شكَّ في أنَّ ذلك ممكن، لأنَّ الذي منحَ الخلاصَ للِّصِّ الذي آمنَ، بعدَ ساعةٍ واحدةٍ من الإيمانِ على الجلجلةِ المقدَّسة، هو نفسُه يخلِّصُك أنتَ أيضًا إذا آمَنْتَ.

www.christianlib.com

وهناك نوعٌ آخَرُ من الإيمانِ يمنحُه السيدُ المسيحُ على طريقةِ الهبةِ المجّانيّة: "وَيَتَلَقَّى وَاحِدٌ مِنَ الرُّوحِ كَلامَ الحِكمَةِ، وَآخَرُ يَتَلَقَّى، وِفقًا لِلرُّوحِ نَفسِهِ، كَلامَ المَعرِفَةِ، وَسِوَاهُ الإيمَانَ فِي الرُّوحِ نَفسِهِ، وَآخَرُ هِبَةَ الشِّفَاءِ" (١ قورنتس ١٢: ٨-٩).

هذا الإيمانُ المُعطَى على طريقةِ الهبةِ المجّانيةِ ليس إيمانَ عقيدةٍ فقط، بل يمنحُ الإنسانَ قدرةً تفوقُ قِواه البشريّة. فمن كانَ له مثلُ هذا الإيمانِ يقولُ لهذا الجبل: "انتَقِلْ مِن هُنَا إلى هُنَاكَ فَيَنتَقِلُ" (متى ١٧: ٢٠). إن قالَ أحدٌ ذلك وهو يؤمنُ أنَّ ما يقولُه سوف يَحدُثُ، ولم يشُكَّ في قلبِه، نالَ تلك النعمة.

وقد قيلَ في هذا الإيمان: "إنْ كَانَ لَكُم مِنَ الإيمَانِ قَدْرُ حَبَّةِ خَردَلٍ..." (متى ١٧:-٢٠). حبّةُ الخردلِ صغيرةٌ في حجمِها، ولكنَّ فيها قوَّةَ النارِ. فلو زُرِعَتْ في مكانٍ ضيّقٍ نمَتْ وأتَتْ بأغصانٍ كبيرةٍ تمتدُّ فتأوي طيورَ السماء. وكذلك الإيمانُ في النفس، فإنّه يأتي بأعمالٍ كبيرةٍ في لَحَظاتٍ سريعة. النفسُ المُشبَعَةُ بالإيمان، تتأمَّلُ في اللهِ وتشاهدُه بقدرِ ما تستطيع. ويصلُ الإيمانُ إلى أطرافِ العالم، فيرى الدينونةَ ونعيمَ المكافأةِ الموعودِ بها حتى قبلَ أن ينتهيَ هذا الدهر.

ليكُنْ لك مثلُ هذا الإيمان، وهذا أمرٌ متوقِّفٌ عليك. فهو يحملُكَ إلى اللهِ، ومنه تستمدُّ القوّةَ التي تفعلُ أكثرَ ممّا تَقدِرُ أن تفعلَ القِوى البشريّة.

الردة .غلاطية ٢: ١٦؛ روما ٣: ٢٥

* فَنَحنُ نَعلَمُ أنَّ الإنسَانَ لا يُبَرَّرُ بِالعَمَلِ بِأحكَامِ الشَّرِيعَةِ، بَل بِالإيمَانِ بِيَسُوعَ المَسِيحِ. وَنَحنُ أيضًا آمَنَّا بِالمَسِيحِ يَسُوعَ لِكَي نُبَرَّرَ بِالإيمَانِ بِالمَسِيحِ.
* ذَاكَ الَّذِي جَعَلَهُ اللهُ كَفَّارَةً فِي دَمِهِ بِالإيمَانِ.
* وَنَحنُ أيضًا آمَنَّا بِالمَسِيحِ يَسُوعَ لِكَي نُبَرَّرَ بِالإيمَانِ بِالمَسِيحِ.

www.christianlib.com

يوم الخميس

القراءة الأولى

من سفر المكابيين الأول ٤: ٣٦-٥٩

تطهير الهيكل وتدشينه

فَقَالَ يَهُوذَا وَإِخوَتُهُ: هَا إِنَّ أَعدَاءَنَا قَدِ انسَحَقُوا، فَلْنَصعَدِ الآنَ لِتَطهِيرِ الأَقدَاسِ وَتَدشِينِهَا. فَاجتَمَعَ كُلُّ الجَيشِ، وَصَعِدُوا إِلَى جَبَلِ صِهيُونَ. فَرَأَوُا المَقدِسَ مُقفِرًا، وَالمَذبَحَ مُنَجَّسًا وَالأَبوَابَ مُحرَقَةً، وَقَد طَلَعَ النَّبَاتُ فِي الأَفنِيَةِ كَمَا يَطلَعُ فِي غَابَةٍ أَو جَبَلٍ مِنَ الجِبالِ، وَالغُرَفَ مَهدُومَةً. فَمَزَّقُوا ثِيَابَهُم، وَنَاحُوا نَوحًا عَظِيمًا، وَحَثَوْا عَلَى رُؤُوسِهِم رَمَادًا. وَسَقَطُوا بِوُجُوهِهِم عَلَى الأَرضِ، وَنَفَخُوا فِي أَبوَاقِ الهُتَافِ، فَصَرَخُوا إِلَى السَّمَاءِ.

ثُمَّ تَشَاوَرُوا فِي أَمرِ مَذبَحِ المُحرَقَاتِ المُدَنَّسِ، وَتَسَاءَلُوا مَاذَا يَصنَعُونَ بِهِ. فَخَطَرَت لَهُم فِكرَةٌ صَالِحَةٌ: أَن يَهدِمُوهُ، لِئَلاَّ يَكُونَ لَهُم عَارًا، وَقَد دَنَّسَتهُ الأُمَمُ. فَهَدَمُوهُ وَوَضَعُوا حِجَارَتَهُ فِي جَبَلِ البَيتِ فِي مَكَانٍ لائِقٍ، إِلَى أَن يَأتِيَ نَبِيٌّ يُجِيبُ عَن أَمرِهَا. ثُمَّ أَخَذُوا حِجَارَةً غَيرَ مَنحُوتَةٍ، وَفقًا لِلشَّرِيعَةِ، وَبَنَوُا المَذبَحَ الجَدِيدَ عَلَى رَسمِ الأَوَّلِ. وَأَعَادُوا بِنَاءَ الأَقدَاسِ وَدَاخِلَ البَيتِ وَقَدَّسُوا الأَفنِيَةَ. وَصَنَعُوا آنِيَةً مُقَدَّسَةً جَدِيدَةً، وَأَدخَلُوا المَنَارَةَ وَمَذبَحَ البَخُورِ وَالمَائِدَةَ إِلَى الهَيكَلِ. وَبَخَّرُوا عَلَى المَذبَحِ، وَأَوقَدُوا السُّرُجَ الَّتِي عَلَى المَنَارَةِ، فَكَانَتْ تُضِيءُ فِي الهَيكَلِ. وَجَعَلُوا الخُبزَ عَلَى المَائِدَةِ وَنَشَرُوا السَّتَائِرَ، وَأَتَمُّوا جَمِيعَ الأَعمَالِ الَّتِي عَمِلُوهَا.

وَبَكَّرُوا فِي اليَومِ الخَامِسِ وَالعِشرِينَ مِنَ الشَّهرِ التَّاسِعِ، وَهُوَ كِسلُو، فِي السَّنَةِ المِائَةِ وَالثَّامِنَةِ وَالأَربَعِينَ، وَقَدَّمُوا ذَبِيحَةً بِحَسَبِ الشَّرِيعَةِ عَلَى مَذبَحِ المُحرَقَاتِ الجَدِيدِ الَّذِي صَنَعُوهُ. وَفِي مِثلِ الوَقتِ وَاليَومِ الَّذِي فِيهِ دَنَّسَتهُ الأُمَمُ، فِي ذَلِكَ اليَومِ دُشِّنَ بِالأَنَاشِيدِ

www.christianlib.com

وَالعِيدَانِ وَالكِنَّارَاتِ وَالصُّنُوجِ. فَجَثَا كُلُّ الشَّعبِ وَسَجَدَ وَبَارَكَ السَّمَاءَ الَّتِي وَفَّقَتْهُ. وَأَتَمُّوا تَدشِينَ المَذبَحِ فِي ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ، وَقَدَّمُوا المُحرَقَاتِ بِفَرَحٍ، وَذَبَحُوا ذَبِيحَةَ السَّلامَةِ وَالحَمدِ.

الردة ١ مكابيين ٤: ٥٧ و٥٦: ٢ مكابيين ١٠: ٣٨

* زَيَّنُوا وَاجِهَةَ الهَيكَلِ بِأَكَالِيلَ مِن ذَهَبٍ، وَأَتَمُّوا تَدشِينَ المَذبَحِ. فَكَانَ عِندَ الشَّعبِ سُرُورٌ عَظِيمٌ.
* وبَارَكُوا الرَّبَّ بِالأَنَاشِيدِ وَالتَّسَابِيحِ.
* فَكَانَ عِندَ الشَّعبِ سُرُورٌ عَظِيمٌ.

القراءة الثانية

من تعاليم القديس كيرلس الأورشليمي الأسقف

(الإرشاد الخامس في الإيمان، ١٠-١١: PG ٣٣، ٥١٨-٥١٩)

قانون الإيمان

في سعيِكَ لتعلُّمِ الإيمانِ ومعرفتِه، تمسَّكْ فقط بالإيمانِ الذي تُعلِّمُكَ إيّاه الكنيسةُ، والذي يستندُ على الكتابِ المقدَّسِ كلِّه. وبما أنَّ الجميعَ لا يستطيعون أن يطالعوا الكتبَ المقدَّسة، إذ البعضُ غيرُ متعلِّمٍ، والبعضُ منشغلٌ ولا وقتَ لديه لمعرفتِه، فقد لخَّصْنا كلَّ عقائدِ الإيمانِ في كلامٍ موجَزٍ في قانونِ الإيمان، لكي لا تَهلِكَ نفسٌ بسببِ جهلِها.

ولهذا فأنا آمرُ أن يكونَ قانونُ الإيمانِ هذا زادًا لكم في كلِّ لحظةٍ من لَحَظاتِ حياتِكم، ولا تتلقَّوْا أيَّ شيءٍ آخرَ سواه. حتى ولو تغيَّرْنا نحن، وقُلْنا لكم أشياءَ مناقضةً لما نعلِّمُكم إيّاه الآن. أو لو تحوَّلَ ملاكُ الخطيئةِ إلى ملاكِ نورٍ وأرادَ أن يضلِّلَكم. "فَلَو بَشَّرْنَاكُم نَحنُ أو بَشَّرَكُم مَلاكٌ مِنَ السَّمَاءِ بِخِلافِ بَشَّرْنَاكُم بِه الآنِ. فَلْيَكُنْ مَحرُومًا" (ر. غلاطية ١: ٨).

الإيمانُ الذي تسمعونه الآنَ سماعًا احفظوه في ذاكرتكم. وتعلَّموا

www.christianlib.com

في الوقتِ المناسبِ البرهانَ من الكتابِ المقدَّسِ على كلِّ جزءٍ منه. إذ لم يُجمَعْ قانونُ الإيمانِ بحسبِ الأهواءِ البشريّة. بل جُمِعَتْ أهمُّ حقائقِ الإيمانِ من الكتبِ المقدَّسةِ كلِّها، وتتضمَّنُ تعليمًا واحدًا وكاملاً للإيمان. وكما تتضمَّنُ بِذرةُ الخردلِ أغصانًا كثيرةً في حبّةٍ صغيرة، كذلك يتضمَّنُ قانونُ الإيمان، في كلماتٍ قليلة، كلَّ معرفةِ العبادةِ التي يحتوي عليها العهدُ القديم والعهدُ الجديد، مثلَ الجنينِ في البطن.

انظروا إذًا، أيُّها الإخوة، وتمسَّكوا بالتقاليدِ التي تتسلَّمُونها الآن، وسجِّلُوها في أعماقِ قلوبِكم.

احفظوها بورَعٍ وتقوى، خوفًا من أن ينتزعَ عدوٌّ بعضَها، بسببِ ضعفِكم أو تراخِيكم، أو أن يُشوِّهَ هرطوقيٌّ شيئاً ممّا سُلِّمَ إليكم. تسليمُ الإيمانِ مثلُ إيداعِ الفضَّةِ في المصرف، وهذا ما نفعلُه الآن. سيحاسبُكمُ اللهُ على الوديعةِ التي سُلِّمَتْ إليكم، على حدِّ قولِ الرسول: "أُوصِيكَ فِي حَضرَةِ اللهِ الَّذِي يُحيِي كُلَّ شَيءٍ، وَفِي حَضرَةِ المَسِيحِ يَسُوعَ الَّذِي شَهِدَ شَهَادَةً حَسَنَةً فِي عَهدِ بُنطيوس بِيلاطس أن تَحفَظَ هَذِهِ الوَصِيَّةَ بَرِيئَةً مِنَ العَيبِ وَاللَّومِ، إِلَى أن يَظهَرَ رَبُّنَا يسوعُ المَسِيحُ" (ر. ١ طيموتاوس ٦: ١٣).

تسلَّمْتَ الآن كنزَ الحياة، وسيسألُكَ الربُّ عن وديعتِه عندَ ظهورِه "فِي الأوقَاتِ المحدَّدَةِ لَهُ، ذَلِكَ السَّعِيدُ القَدِيرُ وَحدَهُ، مَلِكُ المُلُوكِ وَرَبُّ الأَربَابِ، الَّذِي لَهُ وَحدَهُ الخُلُودُ، وَمَسكِنُهُ نُورٌ لا يُقتَرَبُ مِنهُ، وَهُوَ الَّذِي لَم يَرَهُ إِنسَانٌ وَلا يَستَطِيعُ أن يَرَاهُ" (١ طيموتاوس ٦: ١٥-١٦). له المجدُ والإكرامُ والقدرةُ أبدَ الدهور. آمين.

الردة عبرانيون ١٠: ٣٨-٣٩

* إِنَّ البَارَّ لَدَيَّ بِالإِيمَانِ يَحيَا، وَإِنِ ارتَدَّ لَمَ تَرضَ عَنهُ نَفسِي. فَلَسنَا أَبنَاءَ الارتِدَادِ لِنَهلِكَ، بَل أَبنَاءُ الإِيمَانِ، لِخَلاصِ النَّفسِ.
* مَن كَانَ غَيرَ مُؤمِنٍ لَم تَكُنْ نَفسُهُ مُستَقِيمَةً فِي دَاخِلِهِ.

www.christianlib.com

* لَسْنَا أبنَاءَ الارتِدَادِ لِنَهلِكَ، بَل أبنَاءُ الإيمَانِ، لِخَلاصِ النَّفسِ.

يوم الجمعة

القراءة الأولى

من سفر المكابيين الثاني ١٢: ٣٢-٤٦

الذبائح من أجل الموتى

وَبَعدَ العِيدِ المَعرُوفِ بِعيدِ الخَمسِينَ، أَغَارُوا عَلَى جُرجِيَّاس، قَائِدِ أَرضِ أَدُومَ. فَخَرَجَ إِلَيهِم فِي ثَلاثَةِ آلافِ رَاجِلٍ وَأَربَعِ مِائَةِ فَارِسٍ. وَاقتَتَلَ الفَرِيقَانِ، وَكَانَ أَن سَقَطَ مِنَ اليَهُودِ نَفَرٌ قَلِيلٌ.

ثُمَّ جَمَعَ يَهُوذَا جَيشَهُ، وَسَارَ بِهِ إِلَى مَدِينَةِ عَدُلاَّمَ. وَلَمَّا كَانَ اليَومُ السَّابِعُ، اطَّهَّرُوا بِحَسَبِ العَادَةِ وَاحتَفَلُوا بِالسَّبتِ هُنَالَكَ. وَفِي الغَدِ جَاؤُوا إِلَى يَهُوذَا عِندَمَا كَانَت تَقتَضِيهِ الحَاجَةُ لِيَحمِلُوا جُثَثَ القَتلَى، وَيَدفِنُوهُم مَعَ ذَوِي قَرَابَتِهِم فِي مَقَابِرِ آبَائِهِم. فَوَجَدُوا تَحتَ ثِيَابِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ القَتلَى أَشيَاءَ مُكَرَّسَةً لأَصنَامِ يَمنِيَا، مِمَّا تُحَرِّمُهُ الشَّرِيعَةُ عَلَى اليَهُودِ. فَتَبَيَّنَ لَهُم جَمِيعًا أَنَّ ذَلِكَ كَانَ سَبَبَ قَتلِهِم. فَبَارَكُوا كُلُّهُم تَصَرُّفَ الرَّبِّ الدَّيَّانِ البَارِّ الَّذِي يَكشِفُ الخَفَايَا. ثُمَّ أَخَذُوا يُصَلُّونَ وَيَبتَهِلُونَ أَن تُمحَى تِلكَ الخَطِيئَةُ المُرتَكَبَةُ مَحوًا تَامًّا. ثُمَّ وَعَظَ يَهُوذَا البَاسِلُ القَومَ أَن يَصُونُوا أَنفُسَهُم مِنَ الخَطِيئَةِ، إِذ رَأَوا بِعُيُونِهِم مَا حَدَثَ بِسَبَبِ خَطِيئَةِ الَّذِينَ سَقَطُوا. ثُمَّ جَمَعَ مِن كُلِّ وَاحِدٍ تَقدِمَةً، فَبَلَغَ المَجمُوعُ أَلفَيْ دِرهَمٍ مِنَ الفِضَّةِ، فَأَرسَلَهَا إِلَى أُورَشَلِيمَ لِتُقَدَّمَ بِهَا ذَبِيحَةٌ عَنِ الخَطِيئَةِ. وَكَانَ عَمَلُهُ مِن أَحسَنِ الصَّنِيعِ وَأَسمَاهُ عَلَى حَسَبِ فِكرَةِ قِيَامَةِ المَوتَى. لأَنَّهُ لَو لَم يَكُنْ يَرجُو قِيَامَةَ الَّذِينَ سَقَطُوا، لَكَانَتْ صَلاتُهُ مِن أَجلِ المَوتَى أَمرًا سَخِيفًا لا طَائِلَ تَحتَهُ. وَإِن عَدَّ أَنَّ الَّذِينَ رَقَدُوا بِالتُّقَوَى قَدِ ادُّخِرَ لَهُم ثَوَابٌ جَمِيلٌ، كَانَ فِي

www.christianlib.com

هَذَا فِكرٌ مُقَدَّسٌ تَقَوِيٌّ. وَلِهَذَا قَدَّمَ ذَبِيحَةَ التَّكفِيرِ عَنِ الأَمواتِ، لِيُحَلُّوا مِنَ الخَطِيئَةِ.

الردة ر. ٢ مكابيين ١٢: ٤٥-٤٦

* إنَّ الَّذِين رَقَدُوا بِالتَّقوَى قَد ادُّخِرَ لَهُم ثَوَابٌ جَمِيلٌ. كَانَ فِي هَذَا فِكرٌ مُقَدَّسٌ تَقَوِيٌّ.
* وَلِهَذَا قَدَّمَ ذَبِيحَةَ التَّكفِيرِ عَنِ الأمواتِ، لِيُحَلُّوا مِنَ الخَطِيئَةِ.
* كَانَ فِي هَذَا فِكرٌ مُقَدَّسٌ تَقَوِيٌّ.

القراءة الثانية

من خُطَبِ القديس غريغوريوس النازيانزي الأسقف
(العظة السابعة، في وفاة أخيه قيصر. ٢٣-٢٤:PG ٣٥، ٧٨٦-٧٨٧)

تقدمة الذبيحة عن الموتى أمر مقدس وتقوي

"مَا الإنسَانُ حَتَّى تَذكُرَهُ" (مزمور ٨: ٥)؟ ما هذا السرُّ الجديدُ الذي يُحيطُ بي؟ أنا صغيرٌ وكبيرٌ في الوقتِ نفسِه، وضيعٌ ورفيع، مائِتٌ وخالد، أرضيٌّ وسماويّ. يجبُ أن أُدفَنَ مع المسيحِ وأقومَ مع المسيح، لأكونَ وارثًا معه، ولأصيرَ ابنًا للهِ بل وإلَهًا.

هذا هو مضمونُ هذا السرِّ العظيم. هذا هو سرُّ اللهِ الذي اتّخذَ طبيعتَنا الإنسانيّة، وصارَ فقيرًا من أجلِنا ليُنهِضَ الجسدَ المائتَ فيُعيدَ إليه كمالَ صورتِه. وليُصلِحَ طبيعةَ الإنسان، فنصيرَ واحدًا مع المسيحِ الذي صارَ فينا جميعًا كاملاً بكلِّ ما لنا وكلِّ ما لَه. فليس هناك بعدُ "ذَكَرٌ أو أنثى، ولا أعجميٌّ أو إسكُوتِيٌّ، ولا عبدٌ أو حُرٌّ" (ر. قولسي ٣: ١١)، لأنَّ هذه كلَّها خصائصُ وفروقٌ في الجسد، بينما نحملُ في أنفسِنا صورةً واحدةً هي صورةُ اللهِ الذي منه جِئْنا وله خُلِقْنا، وبصورتِه تصوَّرْنا وبوسمِه وُسِمْنا، وبه وحدَه نُعرَفُ.

يا ليتنا نكونُ ما نرجو أن نكونَ بحسبِ رأفةِ إلهِنا الوهَّابِ العظيمة. فهو يطلبُ القليلَ ويهبُ الكثيرَ الآنَ وفي الدهرِ الآتي، لمن

www.christianlib.com

يحبّونه بقلوبٍ ومشاعرَ صادقة. ولمحبَّتِنا له ورجائِنا فيه، نحملُ كلَّ شيء، ونصبرُ على كلِّ شيء. ونشكرُه على كلِّ شيء (لأنَّ كلمةَ اللهِ يَرى في كلِّ شيءٍ وسائلَ للخلاص). ونُودِعُ بينَ يدَيْه نفوسَنا ونفوسَ الذين يسيرون معنا على الدربِ عينِه، وقد وصلوا قبلَنا إلى الهدف.

يا ربَّ الكلِّ وخالقَهم، يا خالقَ هذه الخليقةِ من التراب، اللهمَّ، يا أبا الناسِ جميعًا ومدبِّرَهم، يا مقرِّرَ الحياةِ والموت، يا واهبَ نفوسِنا وحامِيَها، يا مُبدِعَ كلِّ الأشياءِ ومبلِّغَها هدفَها بقوّةِ كلمتِك، والعارفُ بها بحكمتِكَ وسمُوِّ تدبيرِكَ، أسألُكَ، تقبَّلْ الآنَ قيصرَ، الذي سبَقَنا إليك.

تقبَّلْنا نحن أيضًا عندما تأتي الساعةُ التي حدَّدْتَها بعدَ أن رعَيْتَنا في حياتِنا الجسدية، لمّا كانَ ذلك نافعًا لنا. تقبَّلْنا وامنَحْنا مخافتَكَ فنكونَ مستعدِّين لا خائفِين، ولا نتحوَّلَ عنكَ في اليومِ الأخير، ولا نكونَ مُرغَمِين مثلَ من يتمسَّكُ بالعالمِ وبالجسد، عندما تأتي ساعةُ التجرُّدِ والرحيل. بل هَبْنا أن نتقدَّمَ بسرعةٍ وفرحٍ إلى تلك الحياةِ السعيدةِ والدائمةِ في المسيحِ يسوعَ، له المجدُ أبدَ الدهور. آمين.

الردة

* نسألُكَ اللهمَّ أن تتقبَّلَ نفوسَ موتانا، لأنَكَ من أجلِهم سفَكْتَ دمَكَ. اذكُرْ أنَّنا تراب، وأنَّ الإنسانَ مثلَ العُشبِ ومثلَ زهرِ الحقلِ يَذوِي ويزول.
* أيُّها الإلهُ الرحيمُ الرؤوفُ الحنّان، تحنَّنْ علينا وارأفْ بنا.
* اذكُرْ أنَّنا تراب، وأنَّ الإنسانَ مثلَ العُشبِ ومثلَ زهرِ الحقلِ يَذوِي ويزول.

www.christianlib.com

يوم السبت

القراءة الأول

من سفر المكابيين الأول ٩: ١-٢٢

موت يهوذا في القتال

وَلَمَّا سَمِعَ ديمِتريُوسُ بِأَنَّ نِكَانُورَ وَجُيُوشَهُ قَد سَقَطُوا فِي الحَربِ، عَادَ فَأَرسَلَ إِلى أَرضِ يَهُوذَا بَكِّيدِيسَ وَأَلْكِيمُسَ، وَمَعَهُمَا الجَنَاحُ الأَيمَنُ. فَسَارَا فِي طَرِيقِ الجَلِيلِ وَعَسكَرَا عِندَ مِشَاكُوتَ بِأَربِيلَ. فَاستَولَيَا عَلَيهَا وَأَهلَكَا نُفُوسًا كَثِيرَةً. وَفِي الشَّهرِ الأَوَّلِ مِنَ السَّنَةِ المِائَةِ وَالثَّانِيَةِ وَالخَمسِينَ، عَسكَرَا عِندَ أُورَشَلِيمَ، ثُمَّ زَحَفَا وَانطَلَقَا إِلَى بِئرَزَيتَ فِي عِشرِينَ أَلفَ رَاجِلٍ وَأَلفَيْ فَارِسٍ. وَكَانَ يَهُوذَا قَد عَسكَرَ فِي الفَاسَةِ وَمَعَهُ ثَلاثَةُ آلافِ رَجُلٍ مُنتَخَبِينَ. فَلَمَّا رَأَوْا كَثرَةَ عَدَدِ الجُيُوشِ خَافُوا خَوفًا شَدِيدًا، فَجَعَلَ كَثِيرُونَ يَنسَلُّونَ مِنَ المُعَسكَرِ، وَلَم يَبقَ مِنهُم إِلاَّ ثَمَانِي مَائَةِ رَجُلٍ. وَرَأَى يَهُوذَا أَنَّ جَيشَهُ قَدِ انسَلَّ وَالحَربَ تُضَايِقُهُ، فَانكَسَرَ قَلبُهُ لأَنَّهُ لَم يَبقَ لَهُ وَقتٌ لِجَمعِ رِجَالِهِ، وَاسترَخَتْ عَزِيمَتُهُ. فَقَالَ لِمَن بَقِيَ معَهُ: لِنَقُمْ وَنَهجُمْ عَلَى خُصُومِنَا، عَسَى أَن نَقدِرَ عَلَى مُحَارَبَتِهِم. فَصَرَفُوهُ عَن عَزمِهِ قَائِلِينَ: لَيسَ فِي طَاقَتِنَا اليَومَ إِلاَّ أَن نَنجُوَ بِنُفُوسِنَا، ثُمَّ نَرجِعُ مَعَ إِخوَتِنَا وَنُقَاتِلُهُم. فَإِنَّنا عَدَدٌ قَلِيلٌ. فَقَالَ يَهُوذَا: حَاشَ لِي أَن أَفعَلَ مِثلَ ذَلِكَ وَأَهرُبَ مِنهُم. وَإِن كَانَ قَد دَنَا أَجَلُنَا، فَلْنَمُوتَنَّ بِشَجَاعَةٍ عَن إِخوَتِنَا، وَلا نُبقِيَنَّ عَلَى مَجدِنَا وَصمَةً.

وَخَرَجَ جَيشُ العَدُوِّ مِنَ المُعسكَرِ وَوَقَفُوا بِإِزَائِهِم، وَانقَسَمَتِ الفُرسَانُ قِسمَيْن. وَكَانَ الرُّمَاةُ بِالمَقَالِيعِ وَالقِسِيِّ يَتَقَدَّمُونَ الجَيشَ، وَكَانَتْ مُقَدِّمَةُ الجَيشِ كُلُّهَا مِن ذَوِي البَأسِ. وَكَانَ بِكِيدِيسُ فِي الجَنَاحِ الأَيمَنِ، وَتَقَدَّمَتِ الفِرقَةُ مِنَ الجَانِبَيْنِ وَهَتَفُوا بِالأَبوَاقِ. وَنَفَخَ رِجَالُ

www.christianlib.com

يَهُوذَا أيضًا فِي الأَبوَاقِ، فَارتَجَّتِ الأَرضُ مِن جَلَبَةِ العَسكَرَيْنِ، وَالتَحَمَ القِتَالُ مِنَ الصُّبحِ إِلَى المَسَاءِ.

وَرَأَى يَهُوذَا أَنَّ بَكِّيدِيسَ وَقُوَّةَ الجَيشِ فِي الجَنَاحِ الأَيمَنِ، وَاجتَمَعَ حَولَ يَهُوذَا كُلُّ ذِي قَلبٍ ثَابِتٍ. فَكَسَرُوا الجَنَاحَ الأَيمَنَ وَتَعَقَّبُوا إِثرَهُم إِلَى جَبَلِ حَاصُور. فَلَمَّا رَأَى رِجَالُ الجَنَاحِ الأَيسَرِ انكِسَارَ الجَنَاحِ الأَيمَنِ، اِنقَلَبُوا عَلَى آثَارِ يَهُوذَا وَمَن مَعَهُ. فَاشتَدَّ القِتَالُ وَسَقَطَ قَتلَى كَثِيرُونَ مِنَ الفَرِيقَيْنِ. وَسَقَطَ يَهُوذَا وَهَرَبَ البَاقُونَ.

فَحَمَلَ يُونَاتَانُ وَسِمعَانُ يَهُوذَا أَخَاهُمَا، وَدَفَنَاهُ فِي قَبرِ آبَائِهِ فِي مُودَين. فَبَكَاهُ كُلُّ شَعبِ إِسرَائِيلَ بُكَاءً شَدِيدًا وَلَطَمُوا عَلَيهِ وَنَاحُوا أَيَّامًا كَثِيرَةً وَقَالُوا: كَيفَ سَقَطَ البَطَلُ مُخَلِّصُ إِسرَائِيلَ؟

وَبَقِيَّةُ أَخبَارِ يَهُوذَا وَحُرُوبُهُ وَالمَآثِرُ الَّتِي قَامَ بِهَا وَعَظَائِمُهُ لَم تُكتَبْ، لأَنَّهَا كَثِيرَةٌ جِدًّا.

الردة ر. ١ مكابيين ٤: ٨ و٩ و١٠ و٩

* لا تَخَافُوا كَثرَتَهُم، اذكُرُوا كيف نَجَا آباؤُنا. فالآن لِنَصرُخَنَّ إلى السماءِ، لعلَّ اللهَ إلهَنا يَرحمُنا.
* اذكروا آياتِه التي صنعَها في فِرعونَ وجيشِه في البحرِ الأحمر.
* لِنَصرُخَنَّ إلى السماءِ، لعلَّ اللهَ إلهَنا يَرحمُنا.

القراءة الثانية

من كتابات القديس أمبروزيوس الأسقف في صلاح الموت

(فصل ٣،٩: ٤، CSEL ٣٢، ٧١٠ و٧١٦-٧١٧: ١٥)

نحمل في أنفسنا آلام المسيح

قالَ الرسول: "فِيهِ أصبَحَ العَالَمُ مَصلُوبًا عِندِي. وَأصبَحْتُ أنَا مَصلُوبًا عِندَ العَالَمِ" (غلاطية ٦: ١٤). ولنعلَمَ أنَّه يُمكِنُ أن نَموتَ في هذه الحياةِ، ولكنْ موتًا "صالِحًا"، فهو يحثُّنا على "أن نَحمِلَ فِي

www.christianlib.com

أجسَادِنَا مَوتَ المَسِيحِ" (٢ قورنتس ٤: ١٠). فمَن حَمَلَ في ذاتِه موتَ المسيح، سيحملُ في جسدِه أيضًا حياةَ المسيح.

ليُنَفِّذْ الموتُ فِعلَه فينا، حتى تفعلَ الحياةُ أيضًا فِعلَها فينا. الحياةُ الصالحةُ بعدَ الموتِ هي الحياةُ الصالحةُ بعد النصر، هي الحياةُ الصالحةُ بعدَ نهايةِ المعركة، حينَ لا تعودُ شريعةُ الجسدِ تقاومُ شريعةَ الروح، وحينَ لا يبقى فينا خصامٌ بينَ الروحِ والجسد، بل يحقَّقُ النصرُ في جسدِ الموتِ هذا. وأتساءلُ هل يكونُ الموتُ إذّاك أقوى من الحياة؟ أَميلُ إلى الإجابةِ: نعم، معتمدًا على قولِ الرسول: "فالموتُ يعملُ فينا والحياةُ تعملُ فيكم" (٢ قورنتس ٤: ١٢)، ولأنَّ موتَ واحدٍ مَنَحَ الحياةَ لشعوبٍ كثيرة. ولهذا يعلِّمُنا أن ننتظرَ الموتَ في هذه الحياةِ ليسطعَ موتُ المسيحِ في جسدِنا. هذا الموتُ هو الموتُ السعيدُ الذي "به يتحلَّلُ الإنسانُ الظاهرُ ويتجدَّدُ الإنسانُ الباطني" (ر. ٢ قورنتس ٤: ١٦). "وإذا هُدِمَ بيتُنا الأرضيُّ" (٢ قورنتس ٥: ١)، أمكنَنا أن نستقرَّ في دارِ الخلود.

يقتدي إذًا بالموتِ كلُّ الذين أبعدوا أنفسَهم عن شركةِ الجسدِ وتحرَّروا من قيودِه. وفيهم يقولُ لكَ الربُّ على فَمِ أشعيا، إنَّه على أيديهم يتمُّ: "حَلُّ قُيُودَ الشَّرِّ، وَفَكُّ رُبُطِ النِّيرِ، وَإطلاقُ المَسحُوقِينَ أحرَارًا، وَتَحطِيمُ كُلِّ نِيرٍ" (أشعيا ٥٨: ٦).

لقد رضِيَ الربُّ إذًا أن يخضَعَ للموتِ ليضعَ حدًّا للخطيئة. وحتى لا يبقى الموتُ نهايةَ الطبيعةِ كانَت قيامةُ الموتى، لتُهزَمَ الخطيئةُ بالموتِ، وتُصبحَ الطبيعةُ بالقيامةِ خالدة.

الموتُ هو مَعبَرٌ للجميع. ويجبُ أن تكونَ أنتَ دائمًا في حالةِ عبور: عبورٍ من الفسادِ إلى اللافساد، ومن الموتِ إلى الخلود، ومن الخوفِ إلى الطمأنينة. فلا تَخَفْ من كلمةِ الموت. بل استفِدْ من محاسنِ كلِّ عبورٍ صالح. فما الموتُ إلا دَفنُ الرذائلِ وقيامةُ الفضائل. ولهذا قال: "لِتَمُتْ نَفسِي مَوتَ المُستَقِيمِينَ" (عدد ٢٣:

www.christianlib.com

١٠)، أي لِتُدفَنْ معهم فتَضعَ عنها الرذائلَ وترتديَ نعمةَ الأبرارِ الذين يحملون موتَ المسيحِ في نفسِهم وجسدِهم.

الردة ٢ طيموتاوس ٢: ١١-١٢؛ بن سيراخ ١: ٢٩

* إنَّه لقولُ صِدقٍ أنَّنَا إذَا مُتْنَا مَعَهُ حَيِينَا مَعَهُ، وَإذَا صَبَرْنَا مَلَكْنَا مَعَهُ.
* اصبِرْ، وَبَعدَ حِينٍ تَبتَهِجُ بِالثَّوَابِ.
* إذَا صَبَرْنَا مَلَكْنَا مَعَهُ.

www.christianlib.com

الأسبوع الثاني والثلاثون من السنة

يوم الأحد

الأسبوع الرابع من صلاة المزامير

القراءة الأولى

من سفر دانيال النبي ١: ١-٢١

الفتيان المؤمنون في قصر ملك بابل

فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ مِن مُلكِ يُويَاقِيمَ، مَلِكِ يَهُوذَا، أَتَى نَبُوكَدْنَصَّرُ، مَلِكُ بَابِلَ، إِلَى أُورَشَلِيمَ وَحَاصَرَهَا. فَأَسلَمَ الرَّبُّ إِلَى يَدِهِ يُويَاقِيمَ، مَلِكَ يَهُوذَا، وَبَعضَ آنِيَةِ بَيتِ اللهِ. فَأَتَى بِهَا إِلَى أَرضِ شِنْعَارَ، وَأَدخَلَ الآنِيَةَ إِلَى بَيتِ خِزَانَةِ آلِهَتِهِ.

وَأَمَرَ المَلِكُ أَشفَنَز، رَئِيسَ بَلاطِهِ، أَن يُحضِرَ مِن بَنِي إِسرَائِيلَ، مِنَ النَّسلِ المَلَكِيِّ وَمِنَ الأُمَرَاءِ، فِتيَانًا لا عَيبَ فِيهِم حِسَانَ المَنظَرِ، يَعقِلُونَ كُلَّ حِكمَةٍ، وَيُدرِكُونَ العِلمَ، وَيَفقَهُونَ المَعرِفَةَ، مِمَّن يَكُونُونَ أَهلاً لِلوُقُوفِ فِي قَصرِ المَلِكِ، وَلِتَعَلُّمِ أَدَبِ الكَلْدَانِيِّينَ وَلِسَانِهِم. وَحَدَّدَ لَهُمُ المَلِكُ حِصَّةَ كُلِّ يَومٍ فِي يَومِهِ مِن طَعَامِ المَلِكِ وَمِن خَمرِ شَرَابِهِ، لِكَي يُرَبُّوا ثَلاثَ سَنَوَاتٍ، وَبَعدَ انقِضَائِهَا يَقِفُونَ أَمَامَ المَلِكِ. وَكَانَ بَينَهُم، مِن بَنِي يَهُوذَا، دَانِيَالُ وَحَنَنْيَا وَمِيشَائِيلُ وَعَزَرْيَا. وَعَزَمَ دَانِيَالُ فِي قَلبِهِ أَن لا يَتَنَجَّسَ بِطَعَامِ المَلِكِ وَخَمرِ شَرَابِهِ.

وَأَعطَى اللهُ أُولئِكَ الفِتيَانَ الأَربَعَةِ مَعرِفَةً وَفَهمًا فِي كُلِّ أَدَبٍ وَحِكمَةٍ. وَكَانَ دَانِيَالُ ذَا فِطنَةٍ فِي جَمِيعِ الرُّؤَى وَالأَحلامِ. وَلَمَّا تَمَّتِ الأَيَّامُ لإِحضَارِهِم عَلَى حَسَبِ أَمرِ المَلِكِ، تَكَلَّمَ المَلِكُ مَعَهُم، فَلَم يُوجَدْ فِي جَمِيعِهِم مِثلُ دَانِيَالَ وَحَنَنْيَا وَمِيشَائِيلَ وَعَزَرْيَا. فَكَانُوا يَقِفُونَ أَمَامَ المَلِكِ، وَفِي كُلِّ أَمرٍ مِن أُمُورِ الحِكمَةِ وَالفِطنَةِ، مِمَّا سَأَلَهُم عَنهُ المَلِكُ، وَجَدَهُم يَفُوقُونَ بِعَشَرَةِ أَضعَافٍ جَمِيعَ السَّحَرَةِ

www.christianlib.com

وَالعَرَّافِينَ الَّذِينَ فِي مَملَكَتِهِ كُلِّهَا. وَبَقِيَ دَانِيَالُ هُنَاكَ إِلَى السَّنَةِ الأُولَى لِقُورُشَ المَلِكِ.

الردة ر. دانيال ١: ١٧ و ٢٠

* أعطاهُمُ اللهُ معرفةً وفَهمًا، وأيَّدَهم بنعمةِ روحِه. وملأَ اللهُ قلوبَهم بالحكمة.
* وجدَ فيهم كلَّ أمرٍ من أمورِ الحكمةِ والفطنةِ ممَّا سألَهم عنه المَلِكُ.
* وملأَ اللهُ قلوبَهم بالحكمة.

القراءة الثانية

من عظة لأحد الوعاظ في القرن الثاني

(الفصل ١، ١-٢، ٧: Funk ١، ١٤٥-١٤٩)

أراد المسيح أن يخلص ما قد هلك

أيُّها الإخوةُ، يجبُ أن ننظرَ إلى يسوعَ المسيحِ كما ننظرُ إلى الله، ديَّانًا للأحياءِ والأموات. ويجبُ ألا نقلِّلَ من شأنِ خلاصِنا. فإذا قلَّلْنا من شأنِه كانَ رجاؤُنا أيضًا ضئيلاً، وكانَتْ نعمةُ اللهِ علينا ضئيلة. فالذين يعتبرون هذه الأمورَ وكأنَّ لا قيمةَ لها يخطأُون، ونحن نخطأُ إن لم نعرِفْ من أين دُعِينا، ومَن دعانا، وإلى أين يدعونا، وكم تحمَّلَ يسوعُ المسيحُ من الآلامِ من أجلِنا.

بماذا نكافئُ الربَّ الذي بذلَ نفسَه من أجلِنا؟ وما هي الثمارُ اللائقةُ بعزَّتِه فنقدِّمَها له؟ كم من النِّعَمِ وهبَنا، وكم نحن مَدِينون له؟ وهبَنا النورَ، وكانَ لنا أبًا فسمَّانا أبناء، وخلَّصَنا لمَّا هلَكْنا. فبأيِّ مديحٍ نمدحُه، وبأيِّ مكافأةٍ نكافئُه، وبماذا نعوِّضُه عمَّا أخَذْنا من فضلِه؟ كنَّا ضِعافَ العقلِ نَعبُدُ الحجرَ والشجرَ والذهبَ والفضَّةَ والنحاس، وكلُّها أعمالُ بَشَرٍ، ولا شيءَ في حياتِنا سوى الموت. كانَ

www.christianlib.com

الظلامُ يكتنفُنا ويملأُ نظرَنا، فاستعَدْنا البصرَ وبإرادتِه انقشعَ الضبابُ الذي كان يُحِيطُ بنا.

لأنَّه رحِمَنا وتحنَّنَ علينا فخلَّصَنا، لمَّا نظرَ إلينا، ورأى فينا ضلالا كثيرًا وهلاكًا، ولا رجاءَ لنا في الخلاص إلا إذا أفاضَ هو فينا الرجاء. لم نكُنْ في الوجودِ فدعانا من العدمِ إلى الوجود، وأرادَ أن نُوجَدَ وأن نكون.

"اهتِفِي أيَّتُهَا العَاقِرُ الَّتِي لمَ تَلِدْ، اندَفِعِي بِالهُتَافِ وَاصرُخِي، أيَّتُهَا الَّتِي لمَ تَتَمَخَّضْ. فَإنَّ بَنِي المَهجُورَةِ أكثَرُ مِن بَنِي المُتَزَوِّجَةِ" (أشعيا ٥٤: ١). بقوله "اهتِفِي أيَّتُهَا العَاقِرُ الَّتِي لمَ تَلِدْ"، يشيرُ إلينا: إذ كانَتِ الكنيسةُ أمُّنا عاقرًا قبلَ أن يَهَبَها اللهُ أبناءَ. وبقوله "اصرُخِي، أيَّتُهَا الَّتِي لمَ تَتَمَخَّضْ"، يقول: لنرفَعْ صلواتِنا إلى اللهِ ولا نَضعُفْ (مثلَ ضعفِ المرأةِ الوالدة). وبقولِه: "إنَّ بَنِي المَهجُورَةِ أكثَرُ مِن بَنِي المُتَزَوِّجَةِ"، يَعني أنَّ شعبَنا كانَ يبدو مثلَ الصحراءِ المهجورةِ، وقد خذلَه الله. وأمَّا الآن فقد أصبَحْنا بالإيمانِ عديدِين أكثرَ من الذين كانوا يظُنُّون أنَّ لهم إلهاً.

وفي مكانٍ آخرَ يقولُ الكتاب: " مَا جِئْتُ لأدعُوَ الأبرَارَ بَل الخَاطِئِينَ" (متى ٩: ١٣). يعني بذلك أنّه يجبُ أن يخلِّصَ مَن هَلَكَ. وهذا هو الأمرُ العظيمُ والعجيب: أن نَدعَمَ ونثبِّتَ من هو مهدَّدٌ بالسقوط لا من هو واقفٌ راسخٌ على قدمَيْه. هكذا أرادَ السيّدُ المسيحُ أن يخلِّصَ ما قد هلكَ، وخلَّصَ فعلا الكثيرين، إذ جاءَ ودعانا لمَّا كنّا على وشكِ الهلاك.

الردة ١تسالونيقي ٥: ٩-١٠؛ قولسي ١: ١٣

* إنَّ الله لَم يَجعَلْنَا لِلغَضَبِ، بَل لِلحُصُولِ عَلَى الخَلاصِ بِرَبِّنَا يَسُوعَ المَسِيحِ الَّذِي مَاتَ مِن أجلِنَا، لِنَحيَا مَعَهُ.
* فَهُوَ الَّذِي نَجَّانَا مِن سُلطَانِ الظَّلامِ، وَنَقَلَنَا إلَى مَلَكُوتِ ابنِ مَحَبَّتِهِ.

www.christianlib.com

* لِلحُصُولِ عَلَى الخَلاصِ بِرَبِّنَا يَسُوعَ المَسِيحِ الَّذِي مَاتَ مِن أجلِنَا، لِنَحيَا مَعَهُ.

يوم الاثنين

القراءة الأولى

من سفر دانيال النبي ٢: ٢٧-٤٧

رؤية التمثال والحجر. ملكوت الله الأبدي

فَأَجَابَ دَانِيَالُ أَمَامَ المَلِكِ وَقَالَ: "إِنَّ السِّرَّ الَّذِي يَسأَلُ عَنهُ المَلِكُ لا يَستَطِيعُ الحُكَمَاءُ وَلا العَرَّافُونَ وَلا السَّحَرَةُ وَلا المُنَجِّمُونَ أَن يُبَيِّنُوهُ لِلمَلِكِ. لكِنَّ فِي السَّمَاءِ إِلَهًا يَكشِفُ الأَسرَارَ، وَقَد أَخبَرَ المَلِكَ نَبُوكَدنَصَّرَ بِمَا سَيَكُونُ فِي آخِرِ الأَيَّامِ. إِنَّ حُلمَكَ وَرُؤيَا رَأسِكَ عَلَى مَضجَعِكَ هُوَ هَذَا: إِنَّكَ، أَيُّهَا المَلِكُ، قَدِ اعتَرَتْكَ، وَأَنتَ عَلَى مَضجَعِكَ، أَفكَارٌ فِيمَا سَيَكُونُ مِن بَعدُ، وَالَّذِي يَكشِفُ الأَسرَارَ أَعلَمَكَ بِمَا سَيَكُونُ. وَهَذَا السِّرُّ قَد كُشِفَ لِي، لا لِحِكمَةٍ فِيَّ أَكثَرَ مِمَّا فِي سَائِرِ الأَحيَاءِ. وَلَكِن، لِكَي يُعلَمَ المَلِكُ بِتَفسِيرِهِ وَتَعلَمَ أَفكَارَ قَلبِكَ.

إِنَّكَ، أَيُّهَا المَلِكُ، كُنتَ تَنظُرُ، فَإِذا بِتِمثَالٍ عَظِيمٍ، وَكَانَ هَذَا التِّمثَالُ الكَبِيرُ وَالكَثِيرُ البَهَاءِ وَاقِفًا أَمَامَكَ، وَكَانَ مَنظَرُهُ هَائِلاً. وَكَانَ رَأسُ التِّمثَالِ مِن ذَهَبٍ خَالِصٍ، وَصَدرُهُ وَذِرَاعَاهُ مِن فِضَّةٍ، وَبَطنُهُ وَفَخِذَاهُ مِن نُحَاسٍ، وَسَاقَاهُ مِن حَدِيدٍ، وَقَدَمَاهُ بَعضُهُمَا مِن حَدِيدٍ وَبَعضُهُمَا الآخَرُ مِن حَجَرِ خَزَفٍ. وَبَينَمَا أَنتَ نَاظِرٌ إِذِ انفَصَلَ حَجَرٌ، لا بِقُوَّةِ اليَدَينِ، فَضَرَبَ التِّمثَالَ عَلَى قَدَمَيهِ اللَّتَينِ مِن حَدِيدٍ وَخَزَفٍ وَسَحَقَهُمَا. فَانسَحَقَ الحَدِيدُ وَالخَزَفُ وَالنُّحَاسُ وَالفِضَّةُ وَالذَّهَبُ مَعًا. وَصَارَتْ كَعُصَافَةِ البَيدَرِ فِي الصَّيفِ فَذَهَبَتْ بِهَا الرِّيحُ، وَلَم يَبقَ لَهَا أَثَرٌ. أَمَّا الحَجَرُ الَّذِي ضَرَبَ التِّمثَالَ، فَصَارَ جَبَلاً كَبِيرًا وَمَلأَ الأَرضَ كُلَّهَا. هَذَا هُوَ الحُلمُ. أَمَّا تَفسِيرُهُ فَنُخبِرُ بِهِ أَمَامَ

www.christianlib.com

المَلِكِ. أنتَ، أَيُّها المَلِكُ، مَلِكُ المُلُوكُ، لأَنَّ إِلَهَ السَّمَاءِ آتَاكَ المُلْكَ وَالقُدرَةَ وَالسُّلطَانَ وَالمَجدَ. وَكُلُّ مَا يَسكُنُهُ بَنُو البَشَرِ وَوُحُوشُ البَرِّ وَطُيُورُ السَّمَاءِ جَعَلَهُ فِي يَدِكَ وَسَلَّطَكَ عَلَى جَمِيعِهِ، فَأَنتَ الرَّأسُ الَّذِي مِن ذَهَبٍ. وَبَعدَكَ تَقُومُ مَملَكَةٌ أُخرَى أَصغَرُ مِنكَ، ثُمَّ مَملَكَةٌ ثَالِثَةٌ أُخرَى مِن نُحَاسٍ، فَتَتَسَلَّطُ عَلَى الأَرضِ كُلِّهَا، ثُمَّ مَملَكَةٌ رَابِعَةٌ تَكُونُ صُلبَةً كَالحَدِيدِ، لأَنَّ الحَدِيدَ يَسحَقُ وَيَطحَنُ كُلَّ شَيءٍ. فَكَمَا أَنَّ الحَدِيدَ يُحَطِّمُ، فَكَذَلِكَ هِيَ تَسحَقُ وَتُحَطِّمُ تِلكَ المَمَالِكَ جَمِيعًا. وَمَا رَأَيتَ مِن أَنَّ القَدَمَيْنِ بَعضُهُمَا مِن خَزَفِ الفَخَّارِ وَبَعضُهُمَا الآخَرُ مِن حَدِيدٍ، فَهُوَ أَنَّ المَملَكَةَ تَكُونُ مُنقَسِمَةً، وَيَكُونُ فِيهَا مِن قُوَّةِ الحَدِيدِ، كَمَا رَأَيتَ الحَدِيدَ مُختَلِطًا بِخَزَفٍ مِنَ الطِّينِ. فَكَمَا أَنَّ القَدَمَيْنِ بَعضُهُمَا مِن حَدِيدٍ وَبَعضُهُمَا مِن خَزَفٍ، فَكَذَلِكَ يَكُونُ بَعضُ المَملَكَةِ صُلبًا وَبَعضُهَا الآخَرُ هَشًّا. وَمَا رَأَيتَ مِن أَنَّ الحَدِيدَ مُختَلِطٌ بِخَزَفِ الطِّينِ، فَهُوَ أَنَّهُم يَختَلِطونَ بِزَرعٍ بَشَرِيٍّ، وَلَكِن لا يَلتَحِمُ هَذَا بِذَاكَ، كَمَا أَنَّ الحَدِيدَ لا يَختَلِطُ بِالخَزَفِ. وَفِي أَيَّامِ هَؤُلاءِ المُلُوكِ، يُقِيمُ إِلَهُ السَّمَاءِ مَملَكَةً لا تُنقَضُ لِلأَبَدِ، وَمُلكُهُ لا يُترَكُ لِشَعبٍ آخَرَ، فَتَسحَقُ وَتُفنِي جَمِيعَ تِلكَ المَمَالِكِ، وَهِيَ تَثبُتُ لِلأَبَدِ. كَمَا أَنَّكَ رَأَيتَ أَنَّ حَجَرًا انفَصَلَ عَنِ الجَبَلِ، لا بِقُوَّةِ اليَدَيْنِ، فَسَحَقَ الحَدِيدَ وَالنُّحَاسَ وَالخَزَفَ وَالفِضَّةَ وَالذَّهَبَ. إِنَّ الإِلَهَ العَظِيمَ أَعلَمَ المَلِكَ بِمَا سَيَكُونُ بَعدَ ذَلِكَ. الحُلمُ حَقٌّ وَتَفسِيرُهُ صِدقٌ.

حِينَئِذٍ سَقَطَ المَلِكُ نَبُوكَدنَصَّرُ عَلَى وَجهِهِ وَسَجَدَ لِدَانِيَالَ، وَأَمَرَ أَن تُقَرَّبَ لَهُ تَقدِمَةٌ وَبَخُورُ رِضًى. وَأَجَابَ المَلِكُ دَانِيَالَ وَقَالَ: "إِنَّ إِلَهَكُم هُوَ إِلَهُ الآلِهَةِ حَقًّا وَرَبُّ المُلُوكِ وَكَاشِفُ الأَسرَارِ، إِذ قَدِ استَطَعتَ كَشفَ هَذَا السِّرِّ.

www.christianlib.com

الردة دانيال ٢: ٤٤؛ ر. لوقا ٢٠: ١٧ و ١٨

* يُقِيمُ إِلَهُ السَّمَاءِ مَملَكَةً لا تُنقَضُ إِلَى الأَبَدِ، فَتَسحَقُ وَتُفنِي جَمِيعَ المَمَالِكِ. وَمَملَكَةُ اللهِ تَثبُتُ لِلأَبَدِ.
* الحجرُ الذي رذلَه البنَّاؤونَ صارَ رأسًا للزاوية. كُلُّ مَن وَقَعَ على ذلكَ الحجرِ تَهَشَّمَ.
* وَمَملَكَةُ اللهِ تَثبُتُ لِلأَبَدِ.

القراءة الثانية

من عظة لأحد الوعاظ في القرن الثاني

(الفصل٣، ١-٤، ٥: ٧، ١-٦: Funk ١٤٩.١-١٥٢)

نعترف بعجائب الرب

لقد رَحِمَنا اللهُ رحمةً عظيمة. وأوّلاً نحن الأحياءَ، لأنَّنا لا نقدِّمُ ذبائحَ للآلهةِ الميْتةِ، ولا نسجدُ لها، بعد أن عرَفْنا الإلهَ الحقيقيَّ بفضلِ يسوعَ المسيح. وبِمَ تقومُ المعرفةُ التي توصِّلُنا إلى الله؟ تقومُ بأن لا نُنكِرَ ذاك الذي عرَّفَنا به؟ قال هو نفسُه: "مَن يعترِفْ بي أعترِفْ به أمامَ الآب" (ر. لوقا ١٢: ٨). هذه هي مكافأتُنا: أن نعترفَ به، هو الذي خلَّصَنا. وكيف نعترفُ به؟ بأن نعملَ بما يقولُ ولا نزدريَ وصاياه. وأن نُكْرِمَه ليس فقط بشفاهِنا بل بكلِّ قلبِنا وكلِّ ذهنِنا. يقول الرب على لسان أشعيا: "إِنَّ هَذَا الشَّعبَ يُكرِمُنِي بِشَفَتَيْهِ وَقَلبُهُ بَعِيدٌ عَنِّي" (أشعيا ٢٩: ١٣).

فلا نصرُخْ إليه فقط قائلين: " يا ربّ". لأنَّ هذا لا يخلِّصُنا. فهو يقول: " ليسَ مَن يقولُ لي: يا ربّ، يا ربّ، يَخلُصُ، بل من يَعملُ البِرَّ هو الذي يَخلُصُ" (ر. متى ٧: ٢١). فَلْنَعترِفْ به إذًا، أيُّها الإخوة، بالأعمالِ، بحبِّ بعضِنا بعضًا، وبالابتعادِ عن الزنى والنميمةِ والخصام، وبأن نعيشَ في العفَّةِ والرحمةِ والصلاح. العطفُ المتبادَلُ هو الذي يجبُ أن يقودَنا، لا شهوةُ المال. لنعترِفْ به بهذه الأعمالِ لا

www.christianlib.com

بنقيضِها. ويجبُ ألا نخافَ الناس، بل نخافُ اللهَ وحدَه. فقد قالَ الربُّ لمن لا يفعلُ هذا كلَّه: " لو جلَسْتم وأقمْتُم معي ولم تعملوا بوصاياي، لن أعترفَ بكم، بل سأقولُ لكم: ابتعدوا عنّي فإنّي لا أعرِفُكم، يا فاعلِي الإثم." (ر. متى ٧: ٢٣؛ لوقا ١٣: ٢٧).

لنجتهِدْ إذًا، أيّها الإخوة، عالمِين أنَّ المعركةَ قريبة. وأنَّ الكثيرين يصارعون من أجلِ أمورٍ فانية. وليس الجميعُ ينالُ إكليلَ الظفرِ، إلا إذا اجتهدَ كثيرًا وجَلَّى في المصارعة. فَلْنُصارعْ نحن أيضًا لننالَ جميعًا إكليلَ الظفر. لنركُضْ في الطريقِ المستقيم، وَلْنُجاهدْ في المعركةِ التي لا غشَّ فيها: لنخُضْها جميعًا وَلْنُصارعْ، حتى ننالَ إكليلَ الظفر. وإنْ لم نقدِرْ أن نظفَرَ جميعًا، فسوف نصلُ إلى أقربِ ما يمكنُ من الظفر. ويجبُ أن نعلمَ أنَّ الذي يصارعُ من أجلِ إكليلٍ يَفنى، إذا مالَ إلى الغشِّ، تعرَّضَ للجلدِ وأُلقِيَ خارجَ الحَلبة.

فما رأيُكم؟ مَن غشَّ في المعركةِ التي لا غشَّ فيها، ماذا يكونُ نصيبُه؟ قالَ الكتابُ في هؤلاء الذين لم يحافظوا على الوَسم: "دُودُهُم لا يَمُوتُ، وَنَارُهُم لا تُطفَأُ، وَيَكُونُونَ رُذَالَةً لِكُلِّ بَشَرٍ" (أشعيا ٦٦: ٢٤).

الردة . ١ تسالونيقي ١: ٩-١٠؛ ١ يوحنا ٢: ٢٨

* اهتَدَيْتُم إِلَى اللهِ، وَتَرَكْتُمُ الأَوثَانَ لِتَعمَلُوا للهِ الحَقِّ الحَيِّ وَتَنتَظِرُوا أن يَأتِيَ مِن السَّمَاوَاتِ ابنُهُ الوَحِيدُ الَّذِي أَقَامَهُ مِن بَينِ الأَموَاتِ: فَهُوَ الَّذِي يُنَجِّينَا مِنَ الغَضَبِ الآتِي.
* اثبُتُوا فِيهِ الآنَ، يَا بَنِيَّ، فَإِذَا ظَهَرَ كُنَّا مُطمَئِنِّينَ، وَلَن نَخزَى فِي بُعدِنَا عَنهُ عِندَ مَجِيئِهِ.
* فَهُوَ الَّذِي يُنَجِّينَا مِنَ الغَضَبِ الآتِي.

www.christianlib.com

يوم الثلاثاء

القراءة الأولى

من سفر دانيال النبي ٣: ٨-١٢، ١٩، ٢٤-٩٥: ٩

تمثال الملك الذهبي. الفتيان نجوا من أتون النار

حِينَئِذٍ تَقَدَّمَ رِجَالٌ كَلْدَانِيُّونَ وَوَشَوْا بِالْيَهُودِ، وَكَلَّمُوا نَبُوكَدنَصَّرَ الْمَلِكَ وَقَالُوا: حَيِيْتَ، أَيُّهَا الْمَلِكُ لِلأَبَدِ. إِنَّكَ، أَيُّهَا الْمَلِكُ، قَد أَصدَرْتَ أَمرًا بِأَنَّ كُلَّ إِنسَانٍ يَسمَعُ صَوتَ القَرنِ وَالأُنبُوبِ وَالقِيثَارِ وَالصَّنجِ وَالسِّنْطِيرِ وَالمِزمَارِ وَسَائِرِ أَنوَاعِ المَعَازِفِ، يَسقُطُ سَاجِدًا لِتِمثَالِ الذَّهَبِ، وَمَن لا يَسقُطْ سَاجِدًا يُلقَ فِي وَسَطِ أَتُّونِ نَارٍ مُتَّقِدَةٍ. وَإِنَّ مِنَ الْيَهُودِ رِجَالاً وَلَّيْتَهُم عَلَى شُؤُونِ إِقلِيمِ بَابِلَ، وَهُم شَدرَكُ وَمِيشَكُ وَعَبدَنَجو، فَهَؤُلاءِ الرِّجَالُ لَم يَعبَأُوا بِكَ، أَيُّهَا الْمَلِكُ، وَلَم يَعبُدُوا آلِهَتَكَ، وَلَم يَسجُدُوا لِتِمثَالِ الذَّهَبِ الَّذِي نَصَبْتَهُ.

حِينَئِذٍ امتَلأَ نَبُوكَدنَصَّرُ غَضَبًا، وَتَغَيَّرَ مَنظَرُ وَجهِهِ عَلَى شَدرَكَ وَمِيشَكَ وَعَبدَنَجُو، فَأَجَابَ وَأَمَرَ أَن يُحمَى الأَتُّونُ سَبعَةَ أَضعَافٍ عَمَّا جَرَتِ العَادَةُ بِإِحمَائِهِ. وَأَمَرَ رِجَالاً مُحَارِبِينَ بَوَاسِلَ مِن جَيشِهِ أَن يُوثِقُوا شَدرَكَ وَمِيشَكَ وَعَبدَنَجُو، وَيُلقُوهُم فِي أَتُّونِ النَّارِ المُتَّقِدَةِ. حِينَئِذٍ أُوثِقَ هَؤُلاءِ الرِّجَالُ وَأُلقُوا فِي وَسَطِ أَتُّونِ النَّارِ المُتَّقِدَةِ. وَإِذ كَانَتْ كَلِمَةُ المَلِكِ مُعَجِّلَةً، وَقَد حُمِيَ الأَتُّونُ جِدًّا، فَقَد قَتَلَ لَهِيبُ النَّارِ أُولئِكَ الَّذِينَ أَتَوْا بِشَدرَكَ وَمِيشَكَ وَعَبدَنَجُو. وَسَقَطَ هَؤُلاءِ الرِّجَالُ الثَّلاثَةُ، شَدرَكُ وَمِيشَكُ وَعَبدَنَجُو، فِي وَسَطِ أَتُّونِ النَّارِ المُتَّقِدَةِ، وَهُم مُوثَقُونَ. فَكَانُوا يَتَمَشَّوْنَ فِي وَسَطِ اللَّهِيبِ، مُسَبِّحِينَ اللهَ وَمُبَارِكِينَ الرَّبَّ.

حِينَئِذٍ دَهِشَ نَبُوكَدنَصَّرُ المَلِكُ وَقَامَ بِسُرعَةٍ وَتَكَلَّمَ فَقَالَ لِعُظَمَائِهِ: أَلَم نَكُنْ أَلقَينَا ثَلاثَةَ رِجَالٍ فِي وَسَطِ النَّارِ وَهُم مُوثَقُونَ؟ فَأَجَابُوا وَقَالُوا لِلمَلِكِ: بَلَى، أَيُّهَا المَلِكُ. فَأَجَابَ وَقَالَ: إِنِّي أَرَى أَربَعَةَ

www.christianlib.com

رِجَالٍ مُطلَقِينَ يَتَمَشَّوْنَ فِي وَسَطِ النَّارِ، وَلَيسَ بِهِم ضَرَرٌ، وَمَنظَرُ الرَّابِعِ يُشبِهُ ابنَ الآلِهَةِ؟ حِينَئِذٍ اقتَرَبَ نَبُوكَدنَصَّرُ إِلَى بَابِ أَتُونِ النَّارِ المُتَّقِدَةِ وَتَكَلَّمَ فَقَالَ: يَا شَدرَكُ وَمِيشَكُ وَعَبدَنَجُو، عَبِيدَ اللهِ العَلِيِّ، اخرُجُوا وَهَلُمُّوا. فَخَرَجَ شَدرَكُ وَمِيشَكُ وَعَبدَنَجُو مِن وَسَطِ النَّارِ.

فَاجتَمَعَ الأَقطَابُ وَالوُلاةُ وَالحُكَّامُ وَعُظَمَاءُ المَلِكِ، فَرَأَوْا أَنَّ النَّارَ لَم تَقوَ عَلَى أَجسَامِ هَؤُلاءِ الرِّجَالِ. فَتَكَلَّمَ نَبُوكَدنَصَّرُ وَقَالَ: تَبَارَكَ إِلَهُ شَدرَكَ وَمِيشَكَ وَعَبدَنَجُو الَّذِي أَرسَلَ مَلاكَهُ وَأَنقَذَ عَبِيدَهُ الَّذِينَ تَوَكَّلُوا عَلَيهِ وَخَالَفُوا أَمرَ المَلِكِ وَبَذَلُوا أَجسَامَهُم، لِئَلاَّ يَعبُدُوا وَيَسجُدُوا لإِلَهٍ غَيرِ إِلَهِهِم. فَمِنِّي صَدَرَ أَمرٌ أَنَّ كُلَّ شَعبٍ أَو أُمَّةٍ أَو لِسانٍ لا يُبَالُونَ فِي كَلامِهِم بِإِلَهِ شَدرَكَ وَمِيشَكَ وَعَبدَنَجُو يُقَطَّعُونَ قِطَعًا وَتُحَوَّلُ بُيُوتُهُم إِلَى أَوحَالٍ. فَمَا مِن إِلَهٍ آخَرَ يَستَطِيعُ أَن يُنَجِّيَ هَكَذَا. حِينَئِذٍ نَجَّحَ المَلِكُ شَدرَكَ وَمِيشَكَ وَعَبدَنَجُو فِي إِقلِيمِ بَابِلَ.

الردة دانيال ٣: ٤٩ و ٥٠ و ٩٥

* نَزَلَ مَلاكُ الرَّبِّ إِلَى الأَتُونِ مَعَ عَزَرْيَا وَأَصحَابِهِ، وَطَرَدَ لَهِيبَ النَّارِ عَنِ الأَتُونِ. فَلَم تَمَسَّهُمُ النَّارُ البَتَّةَ، وَلَم تُصِبْهُم بِأَذًى أو ضَرَرٍ.
* تَبَارَكَ إِلَهُهُم الَّذِي أَرسَلَ مَلاكَهُ، وَأَنقَذَ عَبِيدَهُ الَّذِينَ تَوَكَّلُوا عَلَيهِ.
* فَلَم تَمَسَّهُم النَّارُ البَتَّةَ، وَلَم تُصِبْهُم بِأَذًى أو ضَرَرٍ.

القراءة الثانية

من عظة لأحد الوعاظ في القرن الثاني

(الفصل٨، ١-٩، ١١: Funk ١٥٢،١-١٥٦)

التوبة الصادقة

لِنَصنَعْ أعمالَ التوبةِ ما دُمْنا مقيمِين على الأرض. نحن مثلُ الطِّينِ في يدِ الصانعِ. فإذا صنعَ الصانعُ إناءً ووجدَه منحرفًا أو

www.christianlib.com

معوَجًّا، فإنَّه يُعيدُ صُنعَهُ. أمّا إذا صوَّرَه وألقاه في التنّورِ، فلا يَقدِرُ بعدَ ذلك أن يُعدِّلَ فيه شيئًا. كذلك نحن، ما دُمْنا في هذا العالم. لنَتُبْ بكلِّ قلبِنا عن الخطايا التي نحملُها في جسدِنا. فيمنحَنا اللهُ الخلاصَ ما زالَ أمامَنا زمنٌ للتوبة.

أمَّا بعدَ أن نخرجَ من هذا العالمِ فلن نَقدِرَ أن نعترفَ بخطايانا أو أن نتوبَ عنها. ولهذا، أيّها الإخوة، ستنالون الحياةَ الأبديّةَ إذا عمِلْتُم بمشيئةِ الآب، وإذا بَقِيَتْ أجسادُكم طاهرةً، وحفِظْتم وصايا الله. قال الربُّ في الإنجيل: "إن لم تكونوا أُمَناءَ على القليل، فمَن يأتمنُكم على الكثير؟ أقولُ لكم: من كانَ أمينًا على القليلِ سيكونُ أمينًا على الكثير" (ر. لوقا ١٦: ١٠-١١). هذا الكلامُ يَعني: احفظوا جسدَكم عفيفًا، وحافظوا على الوسمِ فيكم بلا عيب، لتنالوا الحياة.

ولا يقُلْ أحدٌ منكم إنَّه لن تكونَ هناك دينونةٌ للجسدِ ولا قيامة. اعترفوا وقولوا: أين نِلْتُمُ الخلاصَ؟ وأين نِلْتُمُ المقدرةَ على البصر؟ أليسَ في الجسدِ الذي به تَحيَوْن؟ ومن ثَمَّ، يَليقُ بنا أن نحافظَ على الجسدِ على أنَّه هيكلُ الله. دُعِيتُم في الجسدِ، فستنالون الخلاصَ في الجسد. كانَ المسيحُ الربُّ أوّلاً روحًا، فصارَ جسدًا ودعانا. وكذلك سننالُ نحن مكافأتنا في الجسد.

لنُحِبَّ إذًا بعضُنا بعضًا حتى نبلغَ جميعًا ملكوتَ الله. ما زالَ أمامَنا زمنٌ للشفاء لِنُسَلِّمْ أنفسَنا إلى الطبيبِ الإلهيّ، وَلْنُعطِه مكافأتَه. أيّةُ مكافأة؟ توبةٌ صادقةٌ في القلب. فهو عالمٌ مُسبَقًا بكلِّ شيءٍ، ويعرفُ كلَّ ما يجولُ في قلبِنا. فَلْنَرفَعْ إليه الحمدَ لا باللسانِ فقط،بل من القلبِ، ليستقبلَنا مثلَ أبنائِه. قالَ الربُّ: "هؤلاءِ هم إخوتي، همُ الذين يصنعون مشيئةَ أبي" (ر. لوقا ٨: ٢١).

www.christianlib.com

الردة **حزقيال ١٨: ٣١ و ٣٢؛ ٢ بطرس ٣: ٩**

* انبُذُوا عَنكُم جَمِيعَ مَعَاصِيكُم، وَاصنَعُوا لَكُم قَلبًا جَدِيدًا وَرُوحًا جَدِيدًا. فَإِنَّهُ لَيسَ هَوَايَ فِي مَوتِ مَن يَمُوتُ، يَقُولُ الرَّبُّ. فَارجِعُوا وَاحيَوْا.
* إِنَّ الرَّبَّ يَصبِرُ عَلَيكُم، لأَنَّهُ لا يَشَاءُ أن يَهلِكَ أحَدٌ، بَل أن يَبلُغَ جَمِيعُ النَّاسِ إِلَى التَّوبَةِ.
* فَإِنَّهُ لَيسَ هَوَايَ فِي مَوتِ مَن يَمُوتُ، يَقُولُ الرَّبُّ. فَارجِعُوا وَاحيَوْا.

يوم الأربعاء

القراءة الأولى

من سفر دانيال النبي **٥: ١-٢ و٥-٩ و١٣-١٧ و٢٥-٣١**

قضاء الله في أثناء مأدبة بَلشَصَّر

وأَقامَ بَلشَصَّرُ المَلِكُ مَأدُبَةً عَظِيمَةً لأَلفٍ مِن عُظَمَائِهِ، وَشَرِبَ خَمرًا أَمَامَ الأَلفِ. وَبَينَمَا بَلشَصَّرُ يَذُوقُ الخَمرَ، أَمَرَ أَن يُؤتَى بِآنِيَةِ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ الَّتِي أَخرَجَهَا نَبُوكَدنَصَّرُ أَبُوهُ مِنَ الهَيكَلِ الَّذِي بِأُورَشَلِيمَ، لِيَشرَبَ بِهَا المَلِكُ وَعُظَمَاؤُهُ وَنِسَاؤُهُ وَسَرَارِيُّهُ.

وَفِي تِلكَ السَّاعَةِ، ظَهَرَتْ أَصَابِعُ يَدِ إِنسَانٍ، وَكَتَبَتْ تُجَاهَ المِصبَاحِ عَلَى كِلسِ حَائِطِ قَصرِ المَلِكِ، وَالمَلِكُ يَرَى طَرَفَ اليَدِ الَّتِي تَكتُبُ. حِينَئِذٍ تَغَيَّرَتْ سَحنَةُ المَلِكِ، وَرَوَّعَتْهُ هَوَاجِسُهُ، وَانحَلَّتْ عُقَدُ وَسَطِهِ، وَاصطَكَّتْ رُكبَتَاهُ. وَصَرَخَ المَلِكُ بِصَوتٍ شَدِيدٍ أَن يُدخِلُوا العَرَّافِينَ وَالكَلدَانِيِّينَ وَالمُنَجِّمِينَ. وَتَكَلَّمَ المَلِكُ وَقَالَ لِحُكَمَاءِ بَابِلَ: كُلُّ مَن يَقرَأُ هَذِهِ الكِتَابَةَ وَيُبَيِّنُ تَفسِيرَهَا يَلبَسُ الأُرجُوَانَ، وَيَتَقَلَّدُ طَوقَ ذَهَبٍ فِي عُنُقِهِ، وَيَكُونُ الثَّالِثَ فِي سُلطَانِ المَملَكَةِ. فَدَخَلَ جَمِيعُ حُكَمَاءِ المَلِكِ، فَلَم يَستَطِيعُوا أَن يَقرَأُوا الكِتَابَةَ، وَلا أَن يُعلِمُوا المَلِكَ

www.christianlib.com

بِتَفسِيرِهَا. حِينَئِذٍ اشتَدَّ رَوعُ المَلِكِ بَلشَصَّرَ، وَتَغَيَّرَتْ سَحنَتُهُ وَاضطَرَبَ عُظَمَاؤُهُ.

فَدُخِلَ بِدَانِيَالَ إِلَى أَمَامِ المَلِكِ. فَتَكَلَّمَ المَلِكُ وَقَالَ لِدَانِيَالَ: أَأَنتَ هُوَ دَانِيَالُ مِن بَنِي يَهُوذَا المَجلُوِينَ الَّذِينَ أَتَى بِهِم أَبِي مِن يَهُوذَا؟ فَإِنِّي سَمِعْتُ عَنكَ أَنَّ فِيكَ رُوحَ الآلِهَةِ، وَأَنَّهُ وُجِدَ فِيكَ نُورٌ وَفَهمٌ وَحِكمَةٌ بَارِعَةٌ. وَقَد دُخِلَ الآنَ إِلَى أَمَامِي بِالحُكَمَاءِ وَالعَرَّافِينَ، لِكَي يَقرَأُوا هَذِهِ الكِتَابَةَ وَيُعلِمُونِي بِتَفسِيرِهَا، فَلَم يَستَطِيعُوا أَن يُبَيِّنُوا تَفسِيرَ الكَلامِ. وَقَد سَمِعْتُ عَنكَ أَنَّكَ قَادِرٌ عَلَى الإِتيَانِ بِالتَّفسِيرَاتِ وَحَلِّ العُقَدِ. فَإِن قَدِرْتَ الآنَ أَن تَقرَأَ الكِتَابَةَ وَتُعلِمَنِي بِتَفسِيرِهَا، تَلبَسُ الأُرجُوَانَ، وَتَتَقَلَّدُ طَوقَ الذَّهَبِ فِي عُنُقِكَ، وَتَكُونُ الثَّالِثَ فِي سُلطَانِ المَملَكَةِ. فَأَجَابَ دَانِيَالُ وَقَالَ أَمَامَ المَلِكِ: لِتَكُنْ عَطَايَاكَ لَكَ، وَهَبْ هَدَايَاكَ لِغَيرِي. أَمَّا الكِتَابَةُ فَأَقرَأُهَا لِلمَلِكِ، وَأُعلِمُهُ بِتَفسِيرِهَا.

وَهَذِهِ هِيَ الكِتَابَةُ الَّتِي رُسِمَتْ: "مَنَا مَنَا"، "تَقِل"، وَ "فَرْسِين". وَهَذَا تَفسِيرُ الكَلامِ: "مَنا" أي أَحصَى اللهُ أَيَّامَ مُلكِكَ وَأَنهَاهَا. "تَقِلْ" أي: وُزِنْتَ فِي المِيزَانِ فَوُجِدْتَ نَاقِصًا. "فَرِس" أي :قُسِمَتْ مَملَكَتُكَ وَأُسلِمَتْ إِلَى مِيدِيَا وَفَارِسَ.

حِينَئِذٍ أَمَرَ بَلشَصَّرُ، فَأُلبِسَ دَانِيَالُ الأُرجُوَانَ، وَقُلِّدَ طَوقَ الذَّهَبِ فِي عُنُقِهِ وَنُودِيَ لَهُ بِأَنَّهُ الثَّالِثُ فِي سُلطَانِ المَملَكَةِ. وَفِي تِلكَ اللَّيلَةِ، قُتِلَ بَلشَصَّرُ، مَلِكُ الكَلدَانِيِّينَ.

الردة مزمور ٧٤: ٦ و٨ و٩: ر. رؤيا ١٦: ٩ و ١٠

* لا تُبَالِغُوا فِي الشُّمُوخِ بِأُنُوفِكُم، لأَنَّ اللهَ هُوَ الدَّيَّانُ يَضَعُ هَذَا وَيَرفَعُ ذَاكَ. لأَنَّ بِيَدِ الرَّبِّ كَأسًا، وَجَمِيعُ أَشرَارِ الأَرضِ يَشرَبُونَ ثُمَالَتَهَا.
* الَّذين سجدوا للوحشِ وصورتِه، شربوا من خمرِ غضَبِ الله.
* لأَنَّ بِيَدِ الرَّبِّ كَأسًا، وَجَمِيعُ أَشرَارِ الأَرضِ يَشرَبُونَ ثُمَالَتَهَا.

www.christianlib.com

القراءة الثانية

من عظة لأحد الوعاظ في القرن الثاني

(الفصل ١٠، ١-١٢، ١؛ ١٣، ١ : Funk ١، ١٥٧-١٥٩)

نصبر برجائنا

لِنَعملْ إذًا، يا إخوتي، بمشيئةِ الآبِ الذي دعانا حتى نَحيَا ونَعمَلَ الفضيلة. لِنَترُكِ الرذيلةَ، فهي بابُ الآثام. وَلْنهرُبْ من الكفرِ لئلاّ تُحيطَ بنا الشرور. فإذا اجتهَدْنا في عملِ الخيرِ حصَلْنا على السلام. لا يَقدِرُ الناسُ أن يجدوا السلامَ لأنَّ الخوفَ هو الذي يقودُهم، ولأنهَّم يقدِّمون اللذّةَ الراهنةَ على المواعدِ المستقبَلة. فهم يجهلون كم تتضمَّنُ ملذّاتُ هذا العالمِ من ألمٍ وعذاب، وكم تتضمَّنُ المواعدُ المستقبَلةُ من مُتعةٍ ومسرَّة. ولو كانوا وحدَهم في سلوكِ هذه السيرةِ لكانَ الأمرُ محمولا. ولكنَّهم يُصِرُّون على تلقينِ تعاليمِهِمِ الفاسدةِ للنفوسِ البريئة، ولا يعلمون أنهَّم يَجنُونَ بذلك حُكمَيْن، حُكمًا عليهم وحُكمًا على الذين يسمعون لهم.

فَلْنَخدُمِ اللهَ إذًا بقلبٍ طاهرٍ فننالَ البِرَّ. وإذا لم نخدُمْه ولم نؤمنْ بالمواعدِ، فسنكونُ أشقياء. يقولُ النبي: "الأشقياءُ هم أصحابُ النفوسِ المزدوجةِ والقلوبِ المتردِّدة. هم الذين يقولون: لقد سمِعْنا هذا من قبلُ في زمنِ آبائِنا. وأمّا نحن الذين ننتظرُ يومًا بعدَ يوم، فلم نرَ شيئًا. أيّها الحمقى، قارنوا أنفسَكم مع الشجرةِ المثمرة. خذوا الكرمةَ مثلا. فإنّها تُجرَّدُ أوّلا من أوراقِها. ثم تتكوَّنُ البراعم. ثم الحِصرِم. ثم العنبُ الناضج. وهكذا يتحمَّلُ شعبي التقلُّباتِ والشدائدَ، ثم ينالُ الصالحات".

أيّها الإخوة، لا تكونوا ذوي نفسَيْن، بل اثبُتوا على الرجاءِ لتنالوا المكافأةَ. إنَّ اللهَ أمينٌ قد وعدَ بمكافأةِ كلِّ واحدٍ بحسبِ أعمالِه. فإذا عمِلْنا البِرَّ أمامَ الله، دخَلْنا الملكوتَ، وَنِلْنا المواعدَ التي لم تَسمعْ بها أذُنٌ، ولا رأتْها عينٌ ولا خطرَتْ على قلبِ بشر (ر. ١ قرونتس ٢: ٩).

www.christianlib.com

لِنتوقَّعْ حلولَ ملكوتِ اللهِ في كلِّ وقتٍ بالمحبَّةِ والبِرّ، ما دُمْنا لا نعلمُ يومَ مجيءِ الربِّ. لِنَعمَلْ أعمالَ التوبةِ، أيّها الإخوة، وَلْنَثبُتْ على الصلاح. فإنَّ فينا خُبثًا وجنونًا كثيرًا. لِنُطهِّرْ أنفسَنا من الخطايا السابقة، وَلْنَثبْ بكلِّ قلوبِنا فننالَ الخلاص. لا نكُنْ متملِّقين، ولا نهتمَّ بإخوتِنا فقط بل بالغرباءِ أيضًا من أجلِ البِرّ، حتى لا يُجدَّفَ على اسمِ اللهِ بسببِنا.

الردة ١ قورنتس ١٥:٥٨؛ ٢ تسالونيقي ٣:١٣

* كُونُوا إذًا ثَابِتِينَ رَاسِخِينَ، مُتَقَدِّمِينَ فِي عَمَلِ الرَّبِّ دَائِمًا. عَالِمِينَ أنَّ جَهدَكُم لا يَذهَبُ سُدًى عِندَ الرَّبِّ.
* لا تَفتُرْ هِمَّتُكُمْ فِي عَمَلِ الخَيرِ.
* عَالِمِينَ أنَّ جَهدَكُم لا يَذهَبُ سُدًى عِندَ الرَّبِّ.

يوم الخميس

القراءة الأولى

من سفر دانيال النبي ٩: ١-٤ و ١٨-٢٧

صلاة دانيال النبي

فِي السَّنةِ الأُولَى لِدَارِيوسَ بْنِ أَحْشوِرُشَ، مِن نَسلِ المِيدِيِّينَ، الَّذِي مُلِّكَ عَلَى مَملَكَةِ الكَلدَانِيِّينَ، فِي السَّنَةِ الأُولَى مِن مُلكِهِ، أَنَا دَانِيَالَ تَبَيَّنْتُ مِنَ الأَسفَارِ عَدَدَ السِّنِينَ الَّتِي كَانَتْ كَلِمَةُ الرَّبِّ إِلَى إِرمِيَا بِأَنَّهَا سَبعُونَ سَنَةً تَتِمُّ عَلَى خَرَابِ أُورَشَلِيمَ. فَجَعَلْتُ وَجهِي إِلَى السَّيِّدِ الإِلَهِ، لالتِمَاسِ وَجهِهِ فِي الصَّلاةِ وَالتَّضَرُّعَاتِ بِالصَّومِ وَالمِسحِ وَالرَّمَادِ. وَصَلَّيْتُ إِلَى الرَّبِّ إِلَهِي وَاعتَرَفْتُ وَقُلْتُ:

أَيُّهَا السَّيِّدُ الإِلَهُ العَظِيمُ الرَّهِيبُ، حَافِظُ العَهدِ وَالرَّحمَةِ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَكَ وَيَحفَظُونَ وَصَايَاكَ.

www.christianlib.com

أَمِلْ أُذُنَكَ، يَا إِلَهِي، وَاسمَعْ. افتَحْ عَينَيْكَ وَانظُرْ دَمَارَنَا وَالمَدِينَةَ الَّتِي دُعِيَ اسمُكَ عَلَيهَا. فَإِنَّنَا لَسْنَا لأَجلِ أَعمَالِ بِرِّنَا نُلقِي تَضَرُّعَاتِنَا أَمَامَكَ، بَل لأَجلِ مَرَاحِمِكَ الوَافِرَةِ. اسمَعْ، أَيُّهَا السَّيِّدُ، اغفِرْ، أَيُّهَا السَّيِّدُ، أَصغِ وَاعمَلْ، أَيُّها السَّيِّدُ، وَلا تُبطِئْ، وَذَلِكَ لأَجلِكَ، يَا إِلَهِي، لأَنَّ اسمَكَ دُعِيَ عَلَى مَدِينَتِكَ وَعَلَى شَعبِكَ.

وَبَينَمَا كُنْتُ أَتَكَلَّمُ وَأُصَلِّي وَأَعتَرِفُ بِخَطِيئَتِي وَخَطِيئَةِ شَعبِي إِسرَائِيل، وَأُلقِي تَضَرُّعِي أَمَامَ الرَّبِّ إِلَهِي لأَجلِ جَبَلِ قُدسِ إِلَهِي، بَينَمَا كُنْتُ أَتَكَلَّمُ بِالصَّلاةِ، إِذَا بِالرَّجُلِ جِبرَائِيلَ، الَّذِي رَأَيْتُهُ فِي الرُّؤيَا فِي البَدءِ، قَد طَارَ سَرِيعًا وَوَافَانِي فِي وَقتِ تَقدِمَةِ المَسَاءِ. وَأَتَى وَتَكَلَّمَ مَعِي وَقَال: يَا دَانِيَالُ، إِنِّي خَرَجْتُ الآنَ لأُعلِمَكَ فَتَفهَمَ. عِندَ بَدءِ تَضَرُّعَاتِكَ، خَرَجَتْ كَلِمَةٌ، وَأَتَيْتُ أَنَا لأُخبِرَكَ بِهَا، لأَنَّكَ رَجُلٌ عَزِيزٌ عَلَى اللهِ. فَتَبَيَّنِ الكَلِمَةَ وَافهَمِ الرُّؤيَا: إِنَّ سَبعِينَ أُسبُوعًا حُدِّدَتْ عَلَى شَعبِكَ وَعَلَى مَدِينَةِ قُدسِكَ لإِفنَاءِ المَعصِيَةِ وَإِزَالَةِ الخَطِيئَةِ وَالتَّكفِيرِ عَنِ الإِثمِ، وَالإِتيَانِ بِالبِرِّ الأَبَدِيِّ، وَخَتمِ الرُّؤيَا وَالنُّبُوءَةِ وَمَسحِ قُدُّوسِ القُدُّوسِينَ، فَاعلَمْ وَافهَمْ. إِنَّهُ مِن صُدُورِ الأَمرِ بِإِعَادَةِ بِنَاءِ أُورَشَلِيمَ إِلَى رَئِيسٍ مَسِيحٍ سَبعَةُ أَسَابِيعَ. ثُمَّ فِي اثنَيْنِ وَسِتِّينَ أُسبُوعًا تَعُودُ وَتُبنَى السُّوقُ وَالسُّورُ، وَلَكِن فِي ضِيقِ الأَوقَاتِ. وَبَعدَ الأَسَابِيعِ الاثنَيْنِ وَالسِّتِّينَ، يُفصَلُ مَسِيحٌ ولا يَكونُ لَهُ خَطِيئَة. وَيَأتِي رَئِيسٌ فَيُدَمِّرُ المَدِينَةَ وَالقُدسَ. بِالطُّوفَانِ تَكُونُ نِهَايَتُهَا، وَإِلَى النِّهَايَةِ يَكُونُ مَا قُضِيَ مِنَ القِتَالِ وَالتَّخرِيبِ. وَفِي أُسبُوعٍ وَاحِدٍ يَقطَعُ مَعَ كَثِيرِينَ عَهدًا ثَابِتًا. وَفِي نِصفِ الأُسبُوعِ يُبطِلُ الذَّبِيحَةَ وَالتَّقدِمَةَ، وَفِي جَنَاحِ الهَيكَلِ تَكُونُ شَنَاعَةُ الخَرَابِ، إِلَى أَن يَنصَبَّ الإِفنَاءُ المَقضِيُّ عَلَى المُخَرِّبِ.

الردة باروك ٢: ١٦؛ دانيال ٩: ١٨؛ مزمور ٧٩: ٢٠

* أَيُّهَا الرَّبُّ انظُرْ مِن بَيتِ قُدسِكَ، وَفَكِّرْ فِينَا. وَأَمِلْ، أَيُّهَا الرَّبُّ أُذُنَكَ وَاسمَعْ. افتَحْ عَينَيْكَ وَانظُرْ كَآبَةَ نُفُوسِنَا.

www.christianlib.com

* أيُّهَا الرَّبُّ إلَهَ القُوَّاتِ أَرجِعْنَا. أنِرْ عَلَيْنَا بِوَجهِكَ فَنَخلُصَ.
* افتَحْ عَينَيْكَ وَانظُرْ كَآبَةَ نُفُوسِنَا.

القراءة الثانية

من عظة لأحد الوعاظ في القرن الثاني

(الفصل١٣، ٢-١٤، ٥: Funk ١٥٩،١-١٦١)

الكنيسة الحية هي جسد المسيح

يقولُ الربّ: "يُجدَّفُ على اسمي في الأممِ بسببِكم" (ر. أشعيا ٥٢: ٥). وأيضًا : "الويلُ لمَن بسببِه يُجدَّفُ على اسمي" (ر. روما ٢: ٢٤). ولماذا يُجدَّفُ؟ لأنَّنا لا نعملُ بما نقول. عندما يسمعُ الناسُ كلامَ الله على فمِنا يُعجَبون به ويقولون: هذا كلامٌ صالحٌ ونبيل. ثم عندما يعرفون أنَّ أعمالَنا لا تطابقُ أقوالَنا يذهبون إلى التجديفِ ويقولون: إنَّ كلامَنا هو أساطيرُ وضلالات.

عندما يسمعون منَّا أنَّ اللهَ يقول: "لا فضلَ لكم إنْ أحببْتُم من يحبُّكم. بل الفضلُ لكم إنْ أحببْتُم أعداءَكُم والذين يُبغِضُونكم" (ر. متى ٥: ٤٦). عندما يسمعون ذلك يُعجَبون بسمُوِّ الفضيلةِ والصلاح. ولكن عندما يرَوْن أنَّنا لا نحبُّ ليس فقط الذين يُبغضوننا بل الذين يحُبّوننا أيضًا، يَسخَرُون منّا ويجدِّفون على الاسمِ القدُّوس .

ولهذا، أيّها الإخوة، إن عمِلْنا بمشيئةِ اللهِ الآبِ كُنَّا من الكنيسةِ الأولى، كنيسةِ الروحِ، التي خُلِقَتْ قبلَ الشمسِ والقمر. وإن لم نعملْ بمشيئةِ اللهِ فسنكونُ ضمنَ مَن يقولُ الكتابُ فيهم: "لقد جَعَلْتُم بيتي مغارةً للصوص" (ر. إرميا ٧: ١١؛ متى ٢١: ١٣). فلْنجتهِدْ إذًا في أن نكونَ من كنيسةِ الحياةِ فنجدَ فيها الخلاص.

ولا أظنُّكم تجهلون أنَّ الكنيسةَ الحيَّةَ هي جسدُ المسيح (ر. ١ قورنتس ١٢: ٢٧). يقولُ الكتاب: "خلقَ الله الإنسانَ ذَكَرًا وأنثى"

www.christianlib.com

(تكوين ١: ٢٧؛ ٢٥: ٢)، رجلاً وامرأة. الرجلُ صورةُ المسيحِ والمرأةُ صورةُ الكنيسة. والكتبُ المقدَّسةُ والرسلُ يقولونُ: ليسَتْ الكنيسةُ من هذا الزمن، بل من الزمنِ الأوّلِ. كانَتْ روحيةً مثلَ يسوعَ المسيح، ثم أُظهِرَتْ في الأيّامِ الأخيرةِ لتُخلِّصَنا.

فالكنيسةُ التي هي روحيةٌ ظهرَتْ في جسدِ المسيح، وبيَّنَتْ لنا أنَّ مَن حفظَها في جسدِه ولم يفقِدْها قَبلَها بالروحِ القدس. فهذا الجسدُ هو على صورةِ الروح. ولا أحدَ يَرى الصورةَ إذا فُقِدَ المثال. أيها الإخوة، قِيلَ أيضًا: "احفظوا جسدَكم لتكونوا شركاءَ الروح". فإذا قُلْنا إنَّ الجسدَ هو الكنيسةُ والروحُ هو المسيح، فالذي يدنِّسُ الجسدَ يدنِّسُ الكنيسة. ومِثلُ هذا لا يكونُ شريكًا للروحِ الذي هو المسيح. يستطيعُ هذا الجسدُ أن ينالَ الحياةَ وعدمَ الفسادِ بعونِ الروحِ القدسِ فقط، ولكنَّه لا يقدرُ أن يصفَ ولا أن يقولَ ما أعدَّه اللهُ لمختاريه.

الردة إرميا ٧: ٣؛ يعقوب ٤: ٨

* هَكَذَا قَالَ اللهُ رَبُّ القُوَّاتِ: أصلِحُوا طُرُقَكُم وَأعمَالَكُم، فَأُسكِنَكُم فِي هَذَا المَكَانِ.
* اقتَرِبُوا مِنَ الله يَقتَرِبْ مِنكُم، طَهِّرُوا أيدِيَكُم أيُّهَا الخَاطِئُونَ وَنَقُّوا قُلُوبَكُم.
* أصلِحُوا طُرُقَكُم وَأعمَالَكُم، فَأُسكِنَكُم فِي هَذَا المَكَانِ.

www.christianlib.com

يوم الجمعة

القراءة الأولى

من سفر دانيال النبي ١٠: ١-٢١

رؤيا الإنسان وظهور الملاك

فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ لِقُورَشَ، مَلِكِ فَارِسَ، كُشِفَتْ كَلِمَةٌ لِدَانِيَالَ الْمُسَمَّى بِبَلْشَصَّرَ، وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ حَقٌّ وَقِتَالٌ شَدِيدٌ. وَتَبَيَّنَ الْكَلِمَةَ وَكَانَ تَبَيُّنُهُ لَهَا فِي الرُّؤْيَا. فِي تِلْكَ الأَيَّامِ، أَنَا، دَانِيَال، كُنْتُ حَزِينًا ثَلاثَةَ أَسَابِيعَ مِنَ الأَيَّامِ. فَلَم آكُلْ طَعَامًا شَهِيًّا، وَلَم يَدخُلْ فَمِي لَحمٌ وَلا خَمرٌ، وَلَم أَدَّهِنْ بِدُهنٍ إِلَى تَمَامِ ثَلاثَةِ أَسَابِيعِ الأَيَّامِ. وَفِي اليَومِ الرَّابِعِ وَالعِشرِينَ مِنَ الشَّهرِ الأَوَّلِ، إِذ كُنْتُ عَلَى جَانِبِ النَّهرِ الكَبِيرِ الَّذِي هُوَ دِجْلَةُ، رَفَعْتُ طَرْفِي وَنَظَرْتُ. فَإِذَا بِرَجُلٍ لابِسٍ كَتَّانًا، يَشُدُّ وَسَطَهُ بِذَهَبٍ خَالِصٍ مِن أُوفَاز وَجِسمُهُ كَالزَّبَرجَدِ، وَوَجهُهُ كَمَنظَرِ البَرقِ، وَعَينَاهُ كَمِشعَلَيْ نَارٍ، وَذِرَاعَاهُ وَرِجلاهُ كَمَنظَرِ النُّحَاسِ الصَّقِيلِ، وَصَوتُ أَقوَالِهِ كَصَوتِ جُمهُورٍ.

فَرَأَيْتُ الرُّؤيَا، أَنَا دَانِيَال وَحدِي، وَالرِّجَالُ الَّذِينَ كَانُوا مَعِي لَم يَرَوُا الرُّؤيَا، بَل وَقَعَتْ رِعدَةٌ شَدِيدَةٌ. فَهَرَبُوا لِيَختَبِئُوا. فَبَقِيْتُ أَنَا وَحدِي، وَرَأَيْتُ هَذِهِ الرُّؤيَا العَظِيمَةَ، فَلَم تَبقَ فِيَّ قُوَّةٌ، وَتَحَوَّلَتْ نَضَارَتِي فِيَّ إِلَى ذُبُولٍ، وَلَم أَملِكْ قُوَّةً.

وَسَمِعْتُ صَوتَ أَقوَالِ الرَّجُلِ. وَعِندَ سَمَاعِي صَوتَ أَقوَالِهِ، كُنْتُ فِي سُبَاتٍ وَأَنَا عَلَى وَجهِي، وَوَجهِي مُلتَصِقٌ بِالتُّرَابِ. فَإِذَا بِيَدٍ لَمَسَتْنِي وَأَقَامَتْنِي مُرتَعِشًا عَلَى رُكبَتَيَّ وَعَلَى كَفَّيْ يَدَيَّ. وَقَالَ لِي: يَا دَانِيَال، أَيُّهَا الرَّجُلُ العَزِيزُ عَلَى اللهِ، افهَمِ الأَقوَالَ الَّتِي أَنَا أُكَلِّمُكَ بِهَا، وَانتَصِبْ حَيثُ أَنتَ وَاقِفٌ، فَإِنِّي الآنَ أُرسِلْتُ إِلَيكَ. فَعِندَمَا كَلَّمَنِي بِهَذَا الكَلام، انتَصَبْتُ مُرتَعِدًا. فَقَالَ لِي: لا تَخَفْ، يَا دَانِيَال، فَإِنَّكَ مِن أَوَّلِ يَومٍ وَجَّهْتَ فِيهِ قَلبَكَ لِلفَهمِ وَلِإِذلالِ نَفسِكَ أَمَامَ إِلَهِكَ، استُجِيبَ

www.christianlib.com

كَلامُكَ، وَأَتَيْتُ أَنَا بِسَبَبِ كَلامِكَ. وَقَد قَاوَمَنِي رَئِيسُ مَملَكَةِ فَارِسَ وَاحِدًا وَعِشرِينَ يَومًا. فَأَتَى لِنُصرَتِي مِيكَائِيلُ، أَحَدُ الرُّؤَسَاءِ الأَوَّلِينَ، فَتَرَكْتُهُ هُنَاكَ عِندَ مُلُوكِ فَارِسَ. ثُمَّ أَتَيْتُ لأُبَيِّنَ لَكَ مَا يَحدُثُ لِشَعبِكَ فِي الأَيَّامِ الأَخِيرَةِ، لأَنَّ الرُّؤيَا هِيَ لِتِلكَ الأَيَّامِ. وَبَينَمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ مَعِي بِمِثلِ هَذَا الكَلامِ، حَوَّلْتُ وَجهِي إِلَى الأَرضِ وَخَرِسْتُ. فَإِذَا بِشِبهِ ابنِ إِنسَانٍ قَد لَمَسَ شَفَتَيَّ، فَفَتَحْتُ فَمِي وَتَكَلَّمْتُ وَقُلْتُ لِلوَاقِفِ أَمَامِي: يَا سَيِّدِي، إِنَّهُ بِسَبَبِ الرُّؤيَا أَرهَقَتْنِي آلامِي وَلا أَملِكُ قُوَّةً. فَكَيفَ يَستَطِيعُ عَبدُ سَيِّدِي هَذَا أَن يَتَكَلَّمَ مَعَ سَيِّدِي، وَلَم يَبقَ فِيَّ مِن قُوَّةٍ، وَلَم تُترَكْ فِيَّ نَسَمَةٌ؟ فَعَادَ شِبهُ مَنظَرِ الإِنسَانِ فَلَمَسَنِي وَقَوَّانِي، وَقَالَ: لا تَخَفْ، أَيُّهَا الرَّجُلُ العَزِيزُ عَلَى اللهِ، السَّلامُ عَلَيكَ، تَقَوَّ وَتَشَدَّدْ. وَلَمَّا كَلَّمَنِي، تَقَوَّيْتُ وقُلْتُ: لِيَتَكَلَّمْ سَيِّدِي، لأَنَّكَ قَوَّيْتَنِي.

فَقَالَ: أَعَلِمْتَ لِمَاذَا أَتَيْتُ إِلَيكَ؟ فَالآنَ أَرجِعُ لأُحَارِبَ رَئِيسَ فَارِسَ. فَإِنَّهُ بَعدَ فَرَاغِي مِن ذَلِكَ، إِذَا بِرَئِيسِ يَاوَانَ يَأتِي. لَكِن أُخبِرُكَ بِمَا دُوِّنَ فِي كِتَابِ الحَقِّ. وَمَا مِن أَحدٍ يُسَاعِدُنِي عَلَى الأَمرِ، إِلاَّ مِيكَائِيلُ رَئِيسُكُم.

الردة **دانيال ١٠: ١٢ و١٩ و٢١**

* فَإِنَّكَ مِن أَوَّلِ يَومٍ وَجَّهْتَ فِيهِ قَلبَكَ لِلفَهمِ وَلإِذلالِ نَفسِكَ أَمَامَ إِلَهِكَ، استُجِيبَ كَلامُكَ، وَأَتَيتُ أَنَا بِسَبَبِ كَلامِكَ.
* لا تَخَفْ، يَا دَانِيَال، أَنَا أُخبِرُكَ بِمَا دُوِّنَ فِي كِتَابِ الحَقِّ؟
* استُجِيبَ كَلامُكَ، وَأَتَيتُ أَنَا بِسَبَبِ كَلامِكَ.

www.christianlib.com

القراءة الثانية

من عظة لأحد الوعاظ في القرن الثاني

(فصل ١٥، ١-٢، ١٧: Funk ١، ١٦١-١٦٧)

لنرجع إلى الله الذي دعانا

لا أظنُّ أنّي أعطَيْتُكم مشورةً سيّئةً في العقّة. بل إذا تبِعَها أيٌّ منكم فلن يندَمَ، وسيخلِّصُ نفسَه ويخلِّصُني، أنا الذي قدَّمْتُ له المشورة. إرجاعُ نفسٍ ضالَّةٍ أو هالكةٍ إلى الخلاصِ ليس أمرًا هيّنًا. هذه هي المكافأةُ التي يمكنُ أن نكافِئَ بها اللهَ الذي خلقَنا: إن قُلْنا أو سَمِعْنا فَلْيكُنْ قولُنا وسَمَعُنا بإيمانٍ ومحبّة.

لِنَثبُتْ إذًا على ما آمَنَّا به في البِرِّ والقداسة، حتّى نرفعَ تضرُّعَنا إلى اللهِ بثقة، وهو القائلُ لنا: "حِينَئِذٍ تَدعُو فَيَستَجِيبُ الرَّبُّ، وَتَستَغِيثُ فَيَقُولُ: هَاءَنَذَا" (أشعيا ٥٨: ٩). في هذا القولِ إشارةٌ إلى وعدٍ كبيرٍ: يريدُ اللهُ أن يُعطِيَنا أكثرَ ممَّا يَطلُبُ منَّا. كلُّنا شركاءُ في رأفةِ اللهِ العظيمة، ولهذا لا نحسُدُ بعضُنا بعضًا إذا قَبِلْنا مثلَ هذه الخيراتِ الوافرة. كبيرةٌ هي اللذّةُ التي تحملُها هذه الكلماتُ لمن يعملُ بها، وشديدٌ هو الحكمُ على من يخالفُها.

فَلْننتهِزْ، أيُّها الإخوة، هذه الفرصةَ الكبيرةَ الممنوحةَ لنا للتوبة، ما دامَ الوقتُ مناسبًا. وَلْنَرجِعْ إلى اللهِ الذي دعانا ما دامَ مستعدًّا لقبولِنا. فإذا عدَلْنا عن الشَّهَوات، وتغلَّبْنا على نفسِنا ولم نَخضَعْ لرَغَباتِها السيّئةِ، سنكونُ شركاءَ في رحمةِ يسوعَ المسيح. اعرِفوا أنَّ يومَ الربِّ يأتي مثلَ التنّورِ المضطرم، (ر. ملاخي ٣: ١٩)، وسوف تنحلُّ السماءُ والأرضُ، وتذوبُ الأرضُ مثلَ الرصاصِ السائلِ في النار. وإذّاك تَظهرُ أعمالُ الإنسانِ الخفيّةُ والمُعلَنة. إنّ الصدقةَ هي بمثابةِ توبةٍ عن الخطيئة. والصومُ أفضلُ من الصلاة، والصدقةُ أفضلُ من كلَيْهما، "لأنَّ المَحَبَّةَ تَستُرُ كَثِيرًا مِنَ الخَطَايَا" (١ بطرس ٤:

www.christianlib.com

٨). والصلاةُ الصادرةُ من ضميرٍ صالحٍ تنجّي من الموت. طوبى لمن كانَ كاملاً في هذه الأمور، لأنَّ الصدقةَ تخفّفُ من الخطيئة.

لِنُمارِسْ إذًا أعمالَ التوبةِ بكلِّ قلبِنا، حتى لا يَهلِكَ أحدٌ منّا. أُمِرْنا بأن نُرجِعَ الناسَ عن عبادةِ الأصنامِ وأن نعلِّمَهم. فكم بالأحرى يجبُ ألا تَهلِكَ النفسُ العارفةُ بالله. لِنساعِدْ إذًا بعضُنا بعضًا حتى نُعيدَ الضِّعافَ أيضًا إلى طريقِ الخير، ونالَ جميعًا الخلاص. وَلْنُساعِدْ بعضُنا بعضًا على الرجوعِ إلى اللهِ منبِّهين بعضُنا بعضًا.

الردة يهوذا ٢١؛ طيطس ٢:١٢

* احفَظُوا أنفُسَكُم فِي مَحَبَّةِ الله. وَانتَظِرُوا رَحمَةَ رَبِّنَا يَسُوعَ المَسِيحِ مِن أجلِ الحَيَاةِ الأبَدِيَّةِ.
* انبُذُوا الكُفرَ وَشَهَوَاتِ الدُّنيَا لِنَعِيشَ فِي هَذَا الدَّهرِ بِرَزَانَةٍ وَعَدلٍ وَتَقوَى.
* وَانتَظِرُوا رَحمَةَ رَبِّنَا يَسُوعَ المَسِيحِ مِن أجلِ الحَيَاةِ الأبَدِيَّةِ.

يوم السبت

القراءة الأولى

من سفر دانيال النبي ١٢:١-١٣

اليوم الأخير والقيامة

وَفِي ذَلِكَ الزَّمَانِ، يَقُومُ مِيكَائِيلُ الرَّئِيسُ العَظِيمُ، القَائِمُ لَدَى بَنِي شَعبِكَ، وَيَكُونُ وَقتُ ضِيقٍ لَم يَكُنْ مُنذُ كَانَتْ أُمَّةٌ إِلَى ذَلِكَ الزَّمَانِ. وَفِي ذَلِك الزَّمَانِ يَنجُو شَعبُكَ: كُلُّ مَن يُوجَدُ مَكتُوبًا فِي الكِتَابِ.

وَكَثِيرٌ مِنَ الرَّاقِدِينَ فِي أَرضِ التُّرَابِ يَستَيقِظُونَ، بَعضُهُم لِلحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ، وَبَعضُهُم لِلعَارِ وَالرَّذلِ الأَبَدِيِّ. وَيُضِيءُ العُقَلاءُ كَضِيَاءِ الجَلَدِ، وَالَّذِينَ جَعَلُوا كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ أَبرَارًا كَالكَوَاكِبِ أَبَدَ الدُّهُورِ.

www.christianlib.com

وَأَنتَ، يَا دَانِيَال، أَغلِقْ عَلَى الأَقوَالِ، وَاختِمْ عَلَى الكِتَابِ إِلَى وَقتِ النِّهَايَةِ، إِنَّ كَثِيرِينَ يَتِيهُونَ وَيَزدَادُ الإِثمُ".

وَنَظَرْتُ، أَنَا دَانِيَال، فَإِذَا بِرَجُلَيْنِ آخَرَيْنِ وَاقِفَانِ، الوَاحِدُ مِن هُنَا عَلَى شَاطِئِ النَّهرِ وَالآخَرُ مِن هُنَاكَ عَلَى شَاطِئِ النَّهرِ. فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلرَّجُلِ اللاَّبِسِ الكَتَّانَ الوَاقِفِ عَلَى مِيَاهِ النَّهرِ: إِلَى مَتَى نِهَايَةُ الغَرَائِبِ؟ فَسَمِعْتُ الرَّجُلَ اللاَّبِسَ الكَتَّانَ الوَاقِفَ عَلَى مِيَاهِ النَّهرِ، وَهُوَ قَد رَفَعَ يُمنَاهُ وَيُسرَاهُ إِلَى السَّمَاءِ، وَحَلَفَ بِالحَيِّ لِلأَبَدِ: إِنَّهُ إِلَى زَمَانٍ وَزَمَانَيْنِ وَنِصفِ زَمَانٍ، فَإِذَا تَمَّ سَحقُ قُوَّةِ الشَّعبِ المُقَدَّسِ، تَتِمُّ هَذِهِ كُلُّهَا. وَأَنَا سَمِعْتُ وَلَم أَفهَمْ، فَقُلْتُ: يَا سَيِّدِي، مَا آخِرُ هَذِهِ؟ فَقَالَ: اذهَبْ، يَا دَانِيَال، فَإِنَّ الأَقوَالَ مُغلَقَةٌ وَمَختُومَةٌ إِلَى وَقتِ النِّهَايَةِ. إِنَّ كَثِيرِينَ يَتَنَقَّوْنَ وَيَتَبَيَّضُونَ وَيُمَحَّصُونَ، وَالأَشرَارُ يَرتَكِبُونَ الشَّرَّ، وَلا أَحَدَ مِنَ الأَشرَارِ يَفهَمُ. أَمَّا العُقَلاءُ فَيَفهَمُونَ وَمِن وَقتِ إِزَالَةِ المُحرِقَةِ الدَّائِمَةِ وَإِقَامَةِ شَنَاعَةِ الخَرَابِ، أَلفٌ وَمِائَتَانِ وَتِسعُونَ يَومًا. طُوبَى لِمَن يَنتَظِرُ وَيَبلُغُ إِلَى أَلفٍ وَثَلاثِ مَائَةٍ وَخَمسَةٍ وَثَلاثِينَ يَومًا. وَأَنتَ اذهَبْ إِلَى النِّهَايَةِ، وَسَتَستَرِيحُ وَتَقُومُ لِنَيلِ نَصِيبِكَ فِي نِهَايَةِ الأَيَّامِ.

الردة ر. لوقا ٢٠: ٣٥ و٣٦ و٣٨

* أمَّا الذين وُجِدوا أهلا لأنْ يكونَ لهم نصيبٌ في الآخرةِ وقيامةِ الأموات، فهم لا يموتون من بعد. لأنّهم أمثالُ الملائكةِ، وهم أبناءُ اللهِ لكونهم أبناءَ القيامة.
* ليسَ اللهُ إلهَ أموات، بل إلهُ أحياء.
* لأنّهم أمثالُ الملائكةِ، وهم أبناءُ الله لكونهم أبناءَ القيامة.

www.christianlib.com

القراءة الثانية

من عظة لأحد الوعاظ في القرن الثاني

(فصل ١٨، ١-٢٠، ٥:Funk ١: ١٦٧-١٧١)

لنمارس العدل حتى نخلص في النهاية

لِنَكُنْ من هؤلاءِ الذين يشكُرُون اللهَ دائمًا ويخدُمُونه، لا من الخطأةِ الذين يَحكُمُ اللهُ عليهم. أنا خاطئٌ تَغمُرُني الخطايا، ولا أَقدِرُ على الهربِ من التجربة، وما زلْتُ مقيَّدًا بشَرَكِ الشيطان: ومع ذلك فأنا أجتهدُ وأَجِدُّ في طلبِ البِرّ، لكي أتمكَّنَ أقلَّه من التقرُّبِ منه، لأنّي أخافُ قضاءَ اللهِ المُقبِل.

ولهذا، أيّها الإخوة والأخوات، بعد أن سمِعْنا كلامَ اللهِ الحقَّ، أقرأُ عليكم هذا الإرشادَ، حتى تنتبِهُوا إلى ما كُتِب، فتُخلِّصُوا أنفسَكم وتُخلِّصُوا من يَقرأُ عليكم. هذا هو الأجرُ الذي أطلبُه: أن تتوبوا من كلِّ قلوبِكم، وأن تَهَبُوا أنفسَكم الخلاصَ والحياة. ونحن، بعملِنا هذا، نَعرِضُ لجميعِ الشبابِ الذين يريدون أن يعيشوا في التقوى والصلاح هدفًا يسعَوْن إليه. فلا نتذمَّرْ بحماقتِنا ولا نحتجَّ إذا نبَّهَنا أحدٌ وردَّنا عن الخطيئةِ إلى البِرّ. لأنّنا نعملُ أحيانًا الشرَّ ولا ننتبهُ، بسببِ الازدواجيّةِ التي في أنفسِنا وقلّةِ الإيمانِ التي في صدورِنا، ولأنَّ ذهنَنا مظلِمٌ بشَهَواتِنا الفارغة. لِنَصنَعِ البِرَّ إذًا حتى ننالَ الخلاصَ في النهاية. طوبى لمن يُطيعون هذه الوصايا. إن تحمَّلوا المساوئَ في هذا العالمِ لفترةٍ قصيرة، فإنّهم سيحصدون ثمرةَ القيامةِ التي لا تَفنى. فلا يحزَنِ المؤمنُ إذا تحمَّلَ الفقرَ والشدّةَ في هذا الزمن. فهو ينتظرُ زمنًا سعيدًا. سيعودُ إلى الحياةِ في العُلى مع آبائِه، وسيفرحُ إلى الأبد، ولن يعكِّرَ فرحَه حُزنٌ.

ولا نسمَحْ بتعكيرِ صفاءِ أذهانِنا إذا رأَينا الخطأةَ يَنعَمون بالغنى، وخدَّامَ الله في الفقرِ والضيق. أيّها الإخوةُ والأخوات، نحن مؤمنون. ونجاهدُ جهادَ اللهِ الحيّ، ونتدرَّبُ في هذه الحياةِ، إلى أن يهبَنا اللهُ

www.christianlib.com

إكليلَ المجدِ في الحياةِ المُقبِلة. لا أحدَ من القدّيسِين الأبرارِ يَجني ثمرًا سريعًا، بل هو منتظِرٌ دائمًا. لو منحَ اللهُ الأبرارَ أجرَهم بسرعة، لتحوَّلَ أمرُنا إلى تجارةٍ ولم يبقَ شأنًا تقويًّا، ولأخذَ الأبرارُ يطلبون الربحَ لا التقوى. ولهذا فإنَّ حُكمَ اللهِ يزعِجُ الروحَ الذي لم يبرَّرْ ويُثقِلُ قيودَه.

للهِ وحدَه الذي لا يُرَى، الآبِ الحقِّ الذي أرسلَ لنا مخلِّصَا فوَهَبَنا الخلودَ، وبه أظهرَ لنا الحقيقةَ والحياةَ السماويّة، له المجُد إلى أبدِ الدهور. آمين.

الردة **مزمور ٣٦: ٢٧ و٢٨ و١**

* جَانِبِ الشَّرَّ وَاصنَعِ الخَيرَ. فَإنَّ الرَّبَّ يُحِبُّ الحَقَّ وَلا يَترُكُ أصفِيَاءَهُ.
* عَلَى الأشرَارِ لا تَستَشِطْ، وَمِن فَعَلَةِ السُّوءِ لا تَغَرْ.
* فَإنَّ الرَّبَّ يُحِبُّ الحَقَّ وَلا يَترُكُ أصفِيَاءَهُ.

www.christianlib.com

الأسبوع الثالث والثلاثون من السنة

يوم الأحد

الأسبوع الأول من صلاة المزامير

القراءة الأولى

من سفر يوئيل النبي ٢: ٢١-٥:٣

الأيام الأخيرة

لا تَخَافِي، أَيَّتُهَا الأَرضُ، بَلِ افرَحِي وَابتَهِجِي، فَإِنَّ الرَّبَّ قَد تَعَاظَمَ فِي عَمَلِهِ. لا تَخَافِي، يَا بَهَائِمَ الحُقُولِ، فَإِنَّ مَرَاعِيَ البَرِّيَّةِ قَدِ اخضَرَّتْ، وَالشَّجَرَ حَمَلَ ثَمَرَهُ، وَالتِّينَةَ وَالكَرمَةَ أَعطَيَتَا ثَروَتَهُمَا. يَا بَنِي صِهيُونَ، افرَحُوا وَابتَهِجُوا بِالرَّبِّ إِلَهِكُم، لأَنَّهُ أَعطَاكُم مَطَرَ الخَرِيفِ لأَجلِ البِرِّ، وَأَنزَلَ لَكُمُ المَطَرَ مَطَرَ الخَرِيفِ وَمَطَرَ الرَّبِيعِ كَمَا فِي الشَّهرِ الأَوَّلِ. فَستَمتَلِئُ البَيَادِرُ قَمحًا، وَتَفِيضُ المَعَاصِرُ نَبِيذًا وَزَيتًا، وَأُعَوِّضُكُمُ السِّنِينَ الَّتِي التَهَمَهَا الجَرَادُ وَاللأَحِسُ وَالقَاضِمُ وَالقَارِضُ، جَيشِيَ العَظِيمُ الَّذِي أَرسَلْتُهُ عَلَيكُم، فَتَأكُلُونَ أَكلاً وَتَشبَعُونَ، وَتُسَبِّحُونَ اسمَ الرَّبِّ إِلَهِكُمُ الَّذِي صَنَعَ العَجَائِبَ لَكُم. فَتَعلَمُونَ أَنِّي فِي وَسَطِ إِسرَائِيلَ، وَأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُم، وَلَيسَ هُنَاكَ غَيرِي، وَلا يَخزَى شَعبِي لِلأَبَدِ.

وَسَيَكُونُ بَعدَ هَذِهِ أَنِّي أُفِيضُ رُوحِي عَلَى كُلِّ بَشَرٍ، فَيَتَنَبَّأُ بَنُوكُم وَبَنَاتُكُم، وَيَحلُمُ شُيُوخُكُم أَحلامًا، وَيَرَى شُبَّانُكُم رُؤًى. وَعَلَى العَبِيدِ وَالإِمَاءِ أَيضًا أُفِيضُ رُوحِي فِي تِلكَ الأَيَّامِ، وَأَجعَلُ الآيَاتِ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الأَرضِ دَمًا وَنَارًا وَأَعمِدَةَ دُخَانٍ، فَتَنقَلِبُ الشَّمسُ ظَلامًا، وَالقَمَرُ دَمًا قَبلَ أَن يَأتِيَ يَومُ الرَّبِّ العَظِيمُ الرَّهِيبُ. وَيَكُونُ أَنَّ كُلَّ مَن يَدعُو بِاسمِ الرَّبِّ يَخلُصُ، لأَنَّهُ فِي جَبَلِ صِهيُونَ وَفِي أُورَشَلِيمَ يَكُونُ نَاجُونَ، كَمَا قَالَ الرَّبُّ، وَفِي البَاقِينَ أَحيَاءً مَن يَدعُوهُمُ الرَّبُّ.

www.christianlib.com

الردة **لوقا ٢١: ٢٥ و ٣١؛ مرقس ١٣: ٣٣**

* سَتَظهَرُ عَلامَاتٌ فِي الشَّمسِ وَالقَمَرِ وَالنُّجُومِ، وَيَنَالُ الأُمَمَ كَربٌ فِي الأرضِ . فَإذَا رَأيتُم هَذِهِ الأُمُورَ تَحدُثُ فَاعلَمُوا أنَّ مَلَكُوتَ الله قَرِيبٌ.
* اسهَرُوا وَصَلُّوا لأنَّكُم لا تَعلَمُونَ مَتَى يَحِينُ الوَقتُ.
* فَإذَا رَأيتُم هَذِهِ الأُمُورَ تَحدُثُ فَاعلَمُوا أنَّ مَلَكُوتَ الله قَرِيبٌ.

القراءة الثانية

من كتاب التفسير للقديس أغسطينوس الأسقف في المزامير
(مزمور ٩٥، ١٤ و١٥ CCL ٣٩، ١٣٥١-١٣٥٣)

لا نقاوم المجيء الأول حتى لا نخاف المجيء الثاني

"حِينَئِذٍ تُهَلِّلُ جَمِيعُ أشجَارِ الغَابِ، أمَامَ وَجهِ الرَّبِّ لأنَّهُ آتٍ، آتٍ لِيَدِينَ الأرضَ" (مزمور ٩٥: ١٢- ١٣). جاءَ مرَّةً أُولى وسيأتي أيضًا. وقد سَمِعْنا ذلك من فمِه في الكتابِ المقدَّس: "سَتَرَوْنَ بَعدَ اليَومِ ابنَ الإنسَانِ آتِيًا عَلَى غَمَامِ السَّمَاءِ" (متى ٢٦: ٦٤). ما معنى "بعدَ اليوم"؟ ألن يأتيَ المسيحُ بعدَ اليوم عندما تنتحبُ جميعُ قبائلِ الأرض؟ جاءَ في المرّةِ الأولى من خلالِ الوُعَاظِ وملأ أرجاءَ المسكونة. لا نقاوِمْ مجيئَه الأوّلَ حتى لا نخافَ مجيئَه الثاني.

ماذا يجبُ أن يعملَ المسيحيُّ إذًا؟ يجبُ أن يستخدمَ العالمَ لا أن يكونَ له خادمًا. ما معنى هذا؟ معناه: إذا ملكَ فكأنّه لا يملِكُ. هذا ما قالَه الرسول: "إنَّ الزَمَانَ يَتَقَاصَرُ، فَمُنذُ الآنَ لِيَكُنِ الَّذِينَ لَهُمُ امرَأَةٌ كَأنَّهُم لا امرَأَةَ لَهُم، وَالَّذِينَ يَبكُونَ كَأنَّهُم لا يَبكُونَ، وَالَّذِينَ يَفرَحُونَ كَأنَّهُم لا يَفرَحُونَ، وَالَّذِينَ يَشتَرُونَ كَأنَّهُم لا يَملِكُونَ، وَالَّذِينَ يَستَفِيدُونَ مِن هَذَا العَالَمِ كَأنَّهُم لا يَستَفِيدُونَ حَقًّا، لأنَّ صُورَةَ هَذَا العَالَمِ فِي زَوَالٍ. بِودِّي لَو كُنتُم مِن دُونِ هَمٍّ" (١ قورنتس ٧: ٢٩-٣٢). لأنّ مَن لا همَّ له ينتظرُ مجيءَ سيّدِه مطمئنًّا بلا خوف.

www.christianlib.com

كيف يمكنُ أن يُحِبَّ المسيحَ من يخافُ مجيئَه؟ ألا نخجلُ أيُّها الإخوة؟ نحن نُحِبُّه، ومع ذلك نخافُ مجيئَه. أحقًّا نُحِبُّه؟ أم حبُّنا لخطايانا أكثر؟ لِنَكرَهْ إذًا خطايانا وَلْنُحِبَّ الربَّ الآتيَ لمعاقبةِ الخطايا. سوف يأتي، شئْنا أم أبَيْنا. إن لم يأتِ اليومَ فهذا لا يَعني انه لن يأتيَ بعدَ اليوم. سوف يأتي في ساعةٍ لا تعلمُها. وإن كنْتَ مستعدًّا فلن يَضُرَّكَ شيءٌ إن كنْتَ لا تَعلم.

"حِينَئِذٍ تُهَلِّلُ جَمِيعُ أشجَارِ الغَابِ" (مزمور ٩٥: ١٣). أتى في المرّةِ الأولى وسوف يأتي في المرّةِ الثانية ليَدِينَ الأرض. وسوف يجدُ من آمنوا بمجيئِه الأوّلِ متهلِّلين بمجيئِه الثاني. "يَدِينُ الدُّنيَا بِالعدلِ وَالشُّعُوبَ بِالحقِّ"(ر. مزمور ٩٥: ١٣) وما هو العدلُ والحقُّ؟ سيجمعُ إليه مختارِيه للدينونة، ويَفصِلُ الباقِين عنهم. فيضعُ البعضَ عن يمينِه والبعضَ الآخَرَ عن شِمالِه. أوَ ليسَ هذا هو العدلُ نفسُه؟ أليس هذا هو الحقُّ نفسُه؟ أن لا يتوقَّعَ الرحمةَ من الديّانِ هؤلاء الذين رفضوا أن يرحموا غيرَهم قبلَ مجيءِ الديّان؟ وأمّا الذين كانوا رحماءَ فسوف يَرحَمُهم الديّانُ. سيقولُ للّذين عن يمينِه:" تَعَالَوْا يَا مَن بَارَكَهُم أبِي، فَرِثُوا المَلَكُوتَ المُعَدَّ لَكُم مَنذُ إنشَاءِ العَالَمِ". (متى ٢٥: ٣٤- ٤٦). ثم يُشِيرُ إلى أعمَالِ الرَّحمةِ فيقول: "لأنِّي جُعْتُ فَأطعَمْتُمُونِي، وَعَطِشْتُ فَسَقَيتُمُونِي" الخ...

وبماذا يحكمُ على الذين عن شمالِه؟ يحكمُ عليهم لأنّهم لم يَرحَموا. وأين يذهبون؟ يقولُ لهم: "إلَيكُم عَنِّي إلَى النَّارِ الأبَدِيَّةِ" (متى ٢٥: ٤١). وسوف يَلِي هذا الحُكمَ طبعًا نحيبٌ كبير. ماذا قالَ المزمورُ أيضًا؟ "ذِكْرُ البَارِّ يَكُونُ لِلأبَدِ. لا يَخشَى خَبَرَ السُّوءِ" (مزمور ١١١: ٦- ٧). ما معنى "خبَرَ السوء"؟ هو ما يلي: "إلَيكُم عَنِّي إلَى النَّارِ الأبَدِيَّةِ المُعَدَّةِ لإبلِيسَ وَمَلائِكَتِهِ". والذي فَرِحَ بحُكمِ الأبرارِ لن يخافَ الحُكمَ على الأشرار. هذا هو العدلُ وهذا هو الحقُّ.

www.christianlib.com

أم لأنّكَ أنتَ ظالمٌ سيكونُ هو غيرَ عادلٍ؟ أم لأنّك أنتَ كاذبٌ لن يكونَ الحقُّ سبحانَه صادقًا؟ فإن أردْتَ أن تنالَ رحمةً كُنْ أنتَ رحيمًا قبلَ أن يأتيَ. اغفِر لمن أساءَ إليك. وأعطِ ممّا وَفُرَ لديك. ومن أين تُعطي إلا مماّ هو له؟ فلو أعطيْتَ ممّا هو لكَ عُدَّ ذلك حسنةً منك. ولكنْ بما أنّك تُعطي ممّا هو له، فهذا سدادٌ وتعويضٌ عمّا أخذْتَ. "أيُّ شَيءٍ لَكَ لَم تَنَلْهُ؟" (١ قورنتس ٤: ٧). الذبائحُ المَرضيّةُ أمامَ الله هي الرحمةُ والتواضعُ والاعترافُ بالخطايا والسلامُ والمحبّة. لِنعملْ هذه وننتَظِرْ مطمئنّين غيرَ خائفِين مجيءَ الديّان الذي سيدينُ الأرضَ "بالعدلِ والحقّ" (ر. مزمور ٩٥: ١٣).

الردة متى ١٦: ٢٧؛ مزمور ٩٥: ١٣

* سَوفَ يَأتِي ابنُ الإنسَانِ في مَجدِ أبيهِ، وَمَعَهُ مَلائِكَتُهُ. فَيُجَازِي يَومَئِذٍ كُلَّ امرِئٍ عَلَى قَدرِ أعمَالِهِ.
* يَدِينُ الدُّنيَا بِالبِرِّ وَالشُّعُوبَ بِأمَانَتِهِ.
* فَيُجَازِي يَومَئِذٍ كُلَّ امرِئٍ عَلَى قَدرِ أعمَالِهِ.

يوم الاثنين

القراءة الأولى

من سفر يوئيل النبي ٤: ١-٣ و٩-٢١

الدينونة الأخيرة والسعادة الأبدية

فَهَا أَنَا فِي تِلكَ الأَيَّامِ، وَفِي ذَلِكَ الزَّمَانِ حِينَ أَرُدُّ أَسرَى يَهُوذَا وَأُورَشَلِيمَ، أَجمَعُ جَمِيعَ الأُمَمِ وَأُنزِلُهُم إِلَى وَادِي يُوشَافَاطَ وَأُحَاكِمُهُم هُنَاكَ فِي شَأنِ شَعبِي وَمِيرَاثِي إِسرائِيلَ، الَّذِي شَتَّتُوهُ بَينَ الأُمَمِ، وَاقتَسَمُوا أَرضِي، وَأَلقَوُا القُرعَةَ عَلَى شَعبِي، وَاستَبدَلُوا بِالصَّبِيِّ الزَّانِيَةَ، وَبَاعُوا الصَّبِيَّةَ بِالخَمرِ وَشَرِبُوا.

www.christianlib.com

نَادُوا بِهَذَا فِي الأُمَمِ أَعلِنُوا حَربًا مُقَدَّسَةً، وَأَنهِضُوا الأَبطَالَ. لِيَتَقَدَّمْ جَمِيعُ رِجَالِ القِتَالِ وَيَصعَدُوا. أُطرُقُوا سِكَكَكُم سُيُوفًا وَمَنَاجِلَكُم رِمَاحًا، وَلْيَقُلِ الضَّعِيفُ: إِنِّي بَطَلٌ. أَسرِعُوا وَهَلُمُّوا، يَا جَمِيعَ الأُمَمِ، مِن كُلِّ نَاحِيَةٍ وَاجتَمِعُوا هُنَاكَ. أَنزِلْ، يَا رَبُّ، أَبطَالَكَ. لِتَنهَضِ الأُمَمُ وَتَصعَدْ إِلَى وَادِي يُوشَافَاطَ، فَإِنِّي هُنَاكَ أَجلِسُ لأَدِينَ جَمِيعَ الأُمَمِ مِن كُلِّ نَاحِيَةٍ. أَعمِلُوا المِنجَلَ، فَإِنَّ الحِصَادَ قَد بَلَغَ. وَهَلُمُّوا دُوسُوا، فَإِنَّ المَعصَرَةَ مَلأَى وَالدِّنَانَ فَائِضَةٌ، لأَنَّ شَرَّهُم قَد كَثُرَ. فِي وَادِي القَرَارِ جَماهِيرُ جَمَاهِير. فَإِنَّ يَومَ الرَّبِّ قَرِيبٌ فِي وَادِي القَرَارِ. قَد أَظلَمَتِ الشَّمسُ وَالقَمَرُ، وَسَحَبَتِ الكَوَاكِبُ ضِيَاءَهَا. يَزأَرُ الرَّبُّ مِن صِهيُونَ، وَيَجهَرُ بِصَوتِهِ مِن أُورَشَلِيمَ، فَتَرتَجِفُ السَّمَوَاتُ وَالأَرضُ، وَيَكُونُ الرَّبُّ مُعتَصَمًا لِشَعبِهِ وَحِصنًا لِبَنِي إِسرَائِيلَ. فَتَعلَمُونَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُكُم السَّاكِنُ فِي صِهيُونَ جَبَلِ قُدسِي، وَتَكُونُ أُورَشَلِيمُ قُدسًا، وَلا يَمُرُّ فِيهَا الغُرَبَاءُ مِن بَعدُ.

وَفِي ذَلِكَ اليَومِ تَقطُرُ الجِبَالُ نَبِيذًا، وَتَفِيضُ التِّلالُ لَبَنًا، وَجَمِيعُ مَجَارِي يَهُوذَا تَفِيضُ مِيَاهًا، وَيخرُجُ يَنبُوعٌ مِن بَيتِ الرَّبِّ، وَيَسقِي وَادِي شِطِّيمَ. وَتَكُونُ مِصرُ خَرَابًا، وَأَدُومُ قَفرَ خَرَابٍ، لأَنَّهُم عَنَّفُوا بَنِي يَهُوذَا، وَسَفَكُوا الدَّمَ البَرِيءَ فِي أَرضِهِم، فَيَسكُنُ يَهُوذَا لِلأَبَدِ وَأُورَشَلِيمُ مِن جِيلٍ إِلَى جِيلٍ. وَلا أَتَغَاضَى عَن دَمِهِم الَّذِي تَغَاضَيْتُ عَنهُ، وَيَسكُنُ الرَّبُّ فِي صِهيُونَ.

الردة يوئيل ٣: ١٨؛ رؤيا ٢٢: ١٧ و١

* تَقطُرُ الجِبَالُ نَبِيذًا، وَتَفِيضُ التِّلالُ لَبَنًا، وَجَمِيعُ المخارِجِ تَفِيضُ مِيَاهًا. وَيَخرُجُ يَنبُوعٌ مِن بَيتِ الرَّبِّ. مَن كَانَ عَطشَانَ فَلْيَأْتِ، وَمَن شَاءَ فَلْيَستَقِ مَاءَ الحَيَاةِ مَجَّانًا.
* أَرَانِي المَلاكُ نَهرَ مَاءِ الحَيَاةِ بَرَّاقًا كَالبِلَّوْرِ يَنبَثِقُ مِن عَرشِ اللهِ وَالحَمَلِ.
* مَن كَانَ عَطشَانَ فَلْيَأْتِ، وَمَن شَاءَ فَلْيَستَقِ مَاءَ الحَيَاةِ مَجَّانًا.

www.christianlib.com

القراءة الثانية

من كتابات القديس فولجنسيوس الأسقف : في مغفرة الخطايا

(الكتاب ٢، ١١و٢-١٢، ١ و٣٤: CCL ٩١أ ٦٩٣-٦٩٥)

من انتصر لن يصيبه الموت ثانية

"فِي لَحظَةٍ وَطَرفَةِ عَينٍ، عِندَ النَّفخِ فِي البُوقِ الأَخِيرِ، لأَنَّهُ سَيُنفَخُ فِي البُوقِ، فَيَقُومُ الأَموَاتُ غَيرَ فَاسِدِينَ، وَنَحنُ نَتَبَدَّلُ" (١ قورنتس ١٥: ٥٢). عندما يقولُ "نحن"، يَعني هؤلاء الذين سينالون نعمةَ التبدُّلِ في الحياةِ المقبِلةِ، معه ومع رفقائِه الذين تجمعُ بينَهم الشركةُ الكنسيّةُ وشركةُ الحياةِ المستقيمة. ويبيّنُ صفةَ هذا التبدُّلِ بقوله: "فَلا بُدَّ لِهَذَا الكَائِنِ الفَاسِدِ أن يَلبِسَ مَا لَيسَ بِفَاسِدٍ، وَلِهَذَا الكَائِنِ الفَانِي أن يَلبِسَ الخُلُودَ" (١ قورنتس ١٥: ٥٣). فحتّى ينالَ هؤلاء نعمةَ التبدُّلِ جزاءً عادلاً لِمَا قدَّموا من أعمال، يجبُ أن يبدِّلوا أوّلا ممّا في أنفسِهم بأعمالِ البِرِّ المجّانيّة.

فالذين تحوَّلوا في هذه الحياةِ من الشرِّ إلى الخيرِ هم الذين يُوعَدون بالتبدُّل. فالتبدُّلُ الأوَّلُ يتمُّ بالنعمةِ المبرِّرة، والتبدُّلُ الثاني ببلوغِ المجد، ويبقى المجدُ فيهم أبديًّا لا يتبدّلُ ولا يَفنَى.

يتبدّلون أوّلاً بالقيامةِ الأُولى إذ يستنيرون بها فيهتدُون ويرتدُّون: بها يَعبُرُون من الموتِ إلى الحياة، أي من الخطيئةِ إلى البِرّ، ومن الكفرِ إلى الإيمان، ومن أعمالِ الشرِّ إلى التوبةِ المقدَّسة. ولهذا لن يكونَ للموتِ الثاني عليهم سلطان. يقولُ سفرُ الرؤيا في هؤلاء: "سَعِيدٌ قِدِّيسٌ مَن كَانَ لَهُ نَصِيبٌ فِي القِيَامَةِ الأُولَى" (رؤيا ٢٠: ٦). وفي الكتابِ نفسِه يقول: "إنَّ الغَالِبَ لَن يُقَاسِيَ مِنَ المَوتِ الثَّانِي" (رؤيا ٢: ١١). تَتِمُّ القيامةُ الأُولى بتوبةِ القلب، والموتُ الثاني هو العذابُ الأبديّ.

فمَن أراد أن يتجنَّبَ العقابَ الأبديَّ بالموتِ الثاني، لِيُسرِعْ إلى المشاركةِ في هذه القيامةِ الأُولى. من تبدَّلَ في هذه الحياةِ الحاضرةِ

www.christianlib.com

بمخافةِ اللهِ، وانتقلَ من حياةِ الشرِّ إلى حياةِ الصلاح، ينتقلُ من الموتِ إلى الحياة، وينتقلُ فيما بعدُ من هوانِ هذه الحياةِ إلى المجدِ الأبديّ.

الردة قولسي ٣: ٣-٤؛ روما ٦: ١١

* لأنَّكُم قَد مُتُّمْ وَحَيَاتُكُم مُحتَجِبَةٌ مَعَ المَسِيحِ فِي اللهِ. فإذَا ظَهَرَ المَسِيحُ الَّذِي هُوَ حَيَاتُكُم، تَظهَرُونَ أنتُم أيضًا عِندَئِذٍ مَعَهُ فِي المَجدِ.
* احسَبُوا أنتُم أنَّكُم أمواتٌ عَن الخَطِيئَةِ، أحيَاءٌ للهِ فِي يَسُوعَ المَسِيحِ.
* فإذَا ظَهَرَ المَسِيحُ الَّذِي هُوَ حَيَاتُكُم، تَظهَرُونَ أنتُم أيضًا عِندَئِذٍ مَعَهُ فِي المَجدِ.

يوم الثلاثاء

القراءة الأولى

من سفر زكريا النبي ٩: ١-١٠: ٢

الوعد بالخلاص

ابتَهِجِي جِدًّا، يَا بِنتَ صِهيُونَ، وَاهتِفِي، يَا بِنتَ أُورَشَلِيمَ. هُوَذَا مَلِكُكِ آتِيًا إِلَيكِ بَارًّا مُخَلِّصًا وَضِيعًا رَاكِبًا عَلَى حِمَارٍ وَعَلَى جَحشٍ ابنِ أَتَانٍ. وَأَستَأصِلُ المَركَبَةَ مِن أَفرَائِيمَ، وَالخَيلَ مِن أُورَشَلِيمَ. وَتُستَأصَلُ قَوسُ القِتَالِ، وَيُكَلِّمُ الأُمَمَ بِالسَّلامِ، وَيَكُونُ سُلطَانُهُ مِنَ البَحرِ إِلَى البَحرِ، وَمِنَ النَّهرِ إِلَى أَقَاصِي الأَرضِ.

وَبِدَمِ عَهدِكِ، أَنتِ أَيضًا، أُطلِقُ أَسرَاكِ مِنَ الجُبِّ الَّذِي لا مَاءَ فِيهِ. ارجِعُوا إِلَى الحِصنِ، يَا أَسرَى الرَّجَاءِ. اليَومَ يُخبِرُ أَنِّي أَرُدُّ عَلَيكِ ضِعفَيْنِ. فَإِنِّي شَدَدْتُ لِي يَهُوذَا قَوسًا، وَمَلأْتُ لِي أَفرَائِيمَ سِهَامًا. وَأَثَرْتُ أَبنَاءَكِ، يَا صِهيُونُ، عَلَى يَاوَانُ، وَجَعَلْتُكِ كَسَيفِ جَبَّارٍ. الرَّبُّ

www.christianlib.com

سَيَظْهَرُ عَلَيهِم، وَسَهمُهُ يَخرُجُ كَالبَرقِ. وَالسَّيِّدُ الرَّبُّ يَنفُخُ فِي البُوقِ، وَيَنطَلِقُ فِي زَوَابِعِ الجَنُوبِ. رَبُّ القُوَّاتِ يَستُرُهُم فَيَأكُلُونَ وَيَدُوسُونَ حِجَارَةَ المِقلاعِ، وَيَشرَبُونَ دِمَاءَهُم كَأَنَّهَا خَمْرٌ، وَيَمتَلِئُونَ كَالكَأسِ وَكَزَوَايَا المَذبَحِ. وَالرَّبُّ إِلَهُهُم يُخَلِّصُهُم فِي ذَلِكَ اليَومِ كَغَنَمِ شَعبِهِ، مِثلَ حِجَارَةِ تَاجٍ تَتَلأْلأُ عَلَى أَرضِهِ. فَإِنَّهُ مَا أَسعَدَهُ وَمَا أَجمَلَهُ! القَمحُ يُنْمِي الفِتيَانَ وَالنَّبِيذُ العَذَارَى.

اطلُبُوا مِنَ الرَّبِّ المَطَرَ فِي أَوَانِ مَطَرِ الرَّبِيعِ، فَيُنشِئُ الرَّبُّ غُيُومَ رُعُودٍ، وَيَرزُقُهُم وَابِلَ المَطَرِ، وَكُلَّ وَاحِدٍ عُشبًا فِي حَقلِهِ. فَإِنَّ التَّرَافِيمَ إِنَّمَا يَتَكَلَّمُونَ بِالبَاطِلِ وَالعَرَّافِينَ يَرَوْنَ الزُّورَ، وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَحلامٍ كَاذِبَةٍ وَيُعَزُّونَ عَبَثًا. لِذَلِكَ رَحَلُوا كَغَنَمٍ وَعَانَوْا إِذ لَم يَكُنْ رَاعٍ.

الردة زكريا ٩: ٩؛ يوحنا ١٢: ١٣

* ابتَهِجِي جِدًّا يَا بِنتَ صِهيُون، وَاهتِفِي يَا بِنتَ أُورَشَلِيم. هُوَذَا مَلِكُكِ آتِيًا إِلَيكِ بَارًّا مُخَلِّصًا وَضِيعًا.
* تَبَارَكَ الآتِي بِاسمِ الرَّبِّ.
* هُوَذَا مَلِكُكِ آتِيًا إِلَيكِ بَارًّا مُخَلِّصًا وَضِيعًا.

القراءة الثانية

من خُطَبِ القديس أندراوس أسقف كريتا

(العظة ٩، في أحد الشعانين:PG ٩٧، ١٠٠٢)

هوذا ملكك آتيًا إليك بارًّا مخلِّصًا

لِنَقُلْ نحن أيضًا للمسيح: "مُبَارَكٌ الآتِي بِاسمِ الرَّبِّ" (متى ٢١: ٩). لِنَرفَعْ إليه بدلَ سَعَفِ النخلِ كلماتِه الأخيرةَ على الصليب. لِنُرافِقْه باحتفالٍ لا بأغصانِ الزيتون، بل مفاخرين بأعمالِ الصدقةِ لبعضِنا البعض. لِنَفرُشْ أمامَ قدمَيْه بدلَ الثيابِ رغَباتِ قلوبِنا حتى يتِمَّ دخولُه فينا ويُصبحَ كلُّه فينا، ونكونَ كلُّنا فيه، فيُظهِرَ لنا كلَّ

www.christianlib.com

ذاتِه في ذاتِنا. لِنُردِّدْ هُتافَ النبي: "تشدَّدِي يا بنتَ صهيون، لا تخافي: هوذا مَلِكُكِ آتيًا إليكِ بارًّا مخلِّصًا وضيعًا راكبًا على أتان" (ر. زكريا ٩: ٩).

هوذا آتٍ، هو الحاضرُ في كلِّ مكان، لِيَملأَ كلَّ شيء، ولِيَصنعَ فيكِ الخلاصَ للكلّ. جاء الذي "لم يأتِ لِيَدعُوَ الأبرارَ بل الخطأة" (ر. متى ٩: ١٣)، ولِيُعِيدَ الخطأةَ عن طرُقِهم. فلا تخافي. "هوذا الربُّ في وسَطِكِ، فلا تضطربي" (ر. زكريا ٩: ٩).

استقبليه بأيدٍ مرفوعة، هو الذي رسمَ أسوارَكِ بيدَيْه. استقبِليه، هو الذي رسَّخ أُسُسَكِ على كفَّيْه. استقبِليه، هو الذي استَقبَلَ في ذاتِه كلَّ ما لنا ليجعلَ كلَّ شيءٍ له، ما عدا الخطيئة. ابتهجي، يا مدينةَ صهيون أمِّنا، ولا تخافي: "وعَيِّدِي أعيَادَكِ" (ناحوم ٢: ١)، وسبِّحِيه لرحمتِه التي شَمِلَتْنا فيكِ. ابتهجي وافرحي، يا ابنةَ أورشليم، ورنِّمي وتهلَّلي. "قُومِي استَنِيرِي" (وبهذا نهتِفُ الآن مع أشعيا، بوقِ اللهِ المقدَّسِ)، "فَإِنَّ نُورَكِ قَد وَافَى، وَمَجدَ الرَّبِّ قَد أشرَقَ عَلَيكِ" (أشعيا ٦٠: ١).

ما هو هذا النور؟ هو الذي "يُنِيرُ كُلَّ إِنسَانٍ آتِيًا إِلَى العَالَم" (يوحنا ١: ٩). أقولُ هو النورُ الأزليّ. النورُ الذي لا زمنَ له، والذي ظهرَ في الزمنِ، ظهرَ في جسدِه وخَفِيَ في طبيعتِه. النورُ الذي أحاطَ بالرعاةِ، وقادَ المَجُوسَ في الطريق. النورُ الذي كانَ في العالمِ منذ البدء، والذي به كُوِّنَ العالم، ولم يعرِفْه العالم. النورُ الذي أتى إلى خاصَّتِه ولم تقبَلْهُ خاصَّتُه.

"مجدُ الربِّ"، وما هو هذا المجد؟ هو الصليبُ الذي به مُجِّدَ المسيح. أقولُ هو بهاءُ مجدِ الآب، كما قالَ هو، عشيَّةَ آلامِه الوشيكةِ: "الآنَ مُجِّدَ ابنُ الإنسَانِ وَمُجِّدَ اللهُ فِيهِ. وَسَيُمَجِّدُهُ اللهُ فِي ذَاتِهِ" (يوحنا ١٣: ٣١- ٣٢). وقد سمَّى هنا ارتفاعَه على الصليبِ

www.christianlib.com

مجدًا. فصليبُ المسيحِ هو المجدُ، نعم وهو ارتفاعُه. ولهذا قالَ: "وَأَنَا إِذَا رُفِعْتُ مِن الأَرضِ جَذَبْتُ إِلَيَّ النَّاسَ أجمَعِينَ" (يوحنا ١٢: ٣٢).

الردة **مزمور ١١٧: ٢٦ و٢٧ و٢٣**

* تَبَارَكَ الآتِي بِاسمِ الرَّبِّ. الرَّبُّ هُوَ اللهُ، وَقَد أَنَارَنَا.
* مِن عِندِ الرَّبِّ كَانَ ذَلِكَ، وَهُوَ عَجَبٌ فِي أعيُنِنَا.
* الرَّبُّ هُوَ اللهُ، وَقَد أَنَارَنَا.

يوم الأربعاء

القراءة الأولى

من سفر زكريا النبي ١٠: ٣-١١: ٣

خلاص الشعب

اضطَرَمَ غَضَبِي عَلَى الرُّعَاةِ وَأُعَاقِبُ التُّيُوسَ. فَإِنَّ رَبَّ القُوَّاتِ يَفتَقِدُ قَطِيعَهُ بَيتَ يَهُوذَا، وَيَجعَلُهُم كَفَرَسِ جَلالِهِ فِي القِتَالِ. مِنهُ حَجَرُ الزَّاوِيَةِ، وَمِنهُ الوَتِدُ، وَمِنهُ قَوسُ القِتَالِ، وَمِنهُ يَخرُجُ جَمِيعُ الزُّعَمَاءِ. وَيَكُونُونَ كَالأَبطَالِ الدَّائِسِينَ فِي وَحَلِ الشَّوَارِعِ فِي القِتَالِ وَيُقَاتِلُونَ لأَنَّ الرَّبَّ مَعَهُم فَيَخزَى رَاكِبُو الخَيلِ. وَأُقَوِّي بَيتَ يَهُوذَا وَأُخَلِّصُ بَيتَ يُوسُفَ، وَأُعِيدُهُم، لأَنِّي رَحِمتُهُم. فَيَكُونُونَ كَأَنِّي لَم أَنبِذهُم، لأَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلَهُهُم فَأَستَجِيبُهُم. وَيَكُونُ أَهلُ أَفرَائِيمَ كَالبَطَلِ، وَتَفرَحُ قُلُوبُهُم كَمَا مِنَ الخَمرِ، وَيَرَى بَنُوهُم وَيَفرَحُونَ، وَتَبتَهِجُ قُلُوبُهُم بِالرَّبِّ. أُصَفِّرُ لَهُم وَأَجمَعُهُم، لأَنِّي افتَدَيتُهُم، وَيَكثُرُونَ كَمَا كَانُوا. وَأَزرَعُهُم بَينَ الشُّعُوبِ، وَيَذكُرُونَنِي فِي الأَقَاصِي، وَيُرَبُّونَ بَنِيهِم وَيَرجِعُونَ. وَأُعِيدُهُم مِن أَرضِ مِصرَ، وَأَجمَعُهُم مِن أَشُّورَ، وَآتِي بِهِم إِلَى أَرضِ جِلعَادَ وَلُبنَانَ، وَلا يُوجَدُ لَهُم مَكَانٌ يَسَعُهُم. وَيَجتَازُ الخَطَرَ مَارًّا بِالبَحرِ، وَيَضرِبُ الأَموَاجَ فِي البَحرِ، وَتَجِفُّ أَعمَاقُ النِّيلِ،

www.christianlib.com

وَيُخَفَضُ زَهوُ أَشُورَ، وَيُبعَدُ صَولَجَانُ مِصرَ. وَأُقَوِّيهِم بِالرَّبِّ وَبِاسمِهِ يَسِيرونَ، يَقُولُ الرَّبُّ.

افتَحْ، يَا لُبنَانُ، أَبوَابَكَ وَلْتَلتَهِمِ النَّارُ أَرزَكَ. وَلوِلْ، أَيُّهَا السَّرْوُ، فَإِنَّ الأَرزَ قَد سَقَطَ، لأَنَّ العُظَمَاءَ قَد دُمِّرُوا. وَلوِلْ، يَا بَلُّوطَ بَاشَانَ، فَإِنَّ الغَابَةَ المَنِيعَةَ قَد صُرِعَتْ. صَوتُ وَلوَالِ الرُّعَاةِ، لأَنَّ عَظَمَتَهُم قَد دُمِّرَتْ. صَوتُ زَئِيرِ الأَشبَالِ، لأَنَّ زَهوَ الأُردُنِّ قَد دُمِّرَ.

الردة ر. زكريا ١٠: ٦ و٧: أشعيا ٢٨: ٥

* أُخَلِّصُهُم وأُعِيدُهم لأَنِّي رَحِمْتُهُم، أنا الربَّ إلهَهم. وتَفرَحُ قلوبُهم في الربّ.
* فِي ذَلِكَ اليَومِ يَكُونُ رَبُّ القُوَّاتِ تَاجَ بَهَاءٍ وَإِكلِيلَ فَخرٍ لِبَقِيَّةِ شَعبِهِ.
* وتَفرَحُ قلوبُهم في الربّ.

القراءة الثانية

من مواعظ القديس أغسطينوس الأسقف

(العظة ٢١، ١-٤: CCL ٤١، ٢٧٦-٢٧٨)

يتهلل قلب الصديق بالرب

" بِالرَّبِّ يَفرَحُ البَارُّ وَفِيه يضعُ رجاءَهُ، وَجَمِيعُ القُلُوبِ المُستَقِيمَةِ بِهِ تَفتَخِرُ" (ر. مزمور ٦٣: ١١). أنشَدْنا ذلك بصوتِنا وقلبِنا، بعزمٍ وتصميمٍ. ضميرُنا ولسانُنا المسيحيُّ هتَفَا أمامَ اللهِ بهذه الكلماتِ. "يَفرَحُ البَارُّ" لا بالعالمِ بل بالربِّ. ووردَ في مكانٍ آخَرَ: "أشرَقَ النُّورُ عَلَى الأبرَارِ، وَالفَرَحُ عَلَى مُستَقِيمِي القُلُوبِ" (مزمور ٩٦: ١١). قد تتساءلُ: من أين يأتي الفرح؟ اسمَعْ ما يلي: "بِالرَّبِّ يَفرَحُ البَارُّ"، وجاءَ في مكانٍ آخَرَ: "لِتَنعَمْ بِالرَّبِّ نَفسُكَ، فَيُعطِيَكَ بُغيَةَ قَلبِكَ" (مزمور ٣٦: ٤).

www.christianlib.com

فَبماذا نُؤمَرُ؟ وماذا يُعطَى لنا؟ ما الأمرُ وما العطاء؟ الابتهاجُ بالربِّ. ومَن يبتهجُ بشيءٍ لا يَرَاه؟ أم لعلَّنا نرى الرب؟ هذا هو وعدُ اللهِ لنا. نحن الآن "نَسِيرُ بالإيمانِ، ما دُمْنا في الجسدِ، فنحن في هُجرَةٍ عن الربّ" (ر. ٢ قورنتس ٥: ٦ و٧). بالإيمانِ لا بالعَيان. ومتى يكونُ العَيان؟ عندما يتِمُّ ما قالَ يوحنا الرسولُ نفسُه: "أيُّهَا الأحِبَّاءُ، نَحنُ مُنذُ الآنَ أبنَاءُ الله. وَمَا أُظهِرَ بَعدُ مَا سَنَصِيرُ إلَيهِ. نَحنُ نَعلَمُ أنَّنَا نُصبِحُ عِندَ ظُهُورِهِ أشبَاهَهُ، لأنَّنَا سَنَرَاهُ كَمَا هُوَ" (١ يوحنا ٣: ٢).

إذّاك يكونُ الفرحُ الكبيرُ والتّامُّ. إذّاك تكونُ البهجةُ الكاملة، حيث لا يُغذّينا الرجاءُ بعد، بل الحقيقةُ نفسُها. وفي هذه الأثناءِ، لنفرَحْ بالربّ، قبلَ أن تأتيَ إلينا الحقيقةُ نفسُها، وقبلَ أن نَصِلَ نحن إلى الحقيقة. وليسَ الفرحُ الناجمُ عن الرجاءِ بقليل، بما أنّه رجاءٌ تَلِيه الحقيقة.

نحن الآن نُحِبُّ على الرجاء. ولهذا يقول: "بِالرَّبِّ يَفرَحُ البَارُّ". ثم يُضِيفُ فورًا، لأنّه لا يَرى بعدُ: "ويضعُ رجاءَه فيه". ولنا مع ذلك بواكيرُ الروح، وقد يكونُ أكثرَ من ذلك: فنحن نقتربُ ممَّن نُحِبُّ، والذي نشتهي أن نأكلَه وأن نشربَه فإنّنا نلمِسُه منذ الآنَ ونتذوَّقُه ولو بطرفِ شفاهِنا.

وكيف نبتهجُ بالربِّ إن كانَ الربُّ بعيدًا عنّا؟ لا يكُنْ بعيدًا. إن كانَ بعيدًا فهذا ذنبُكَ. أحبِبْ واقتربْ. أحبِبْ وسيُقيمُ الربُّ فيك. "إنَّ الرَّبَّ قَرِيبٌ. لا تَكُونُوا فِي هَمٍّ مِن أيِّ شَيءٍ كَانَ" (فليبي ٤: ٥-٦). أتريدُ أن ترى أنّك إذا أحبَبْتَ سيكونُ معَكَ؟ "إنّ الله محبّة" (١ يوحنا ٤: ٨).

قد تقولُ لي: "وما هي المحبّةُ، يا تُرى؟" المحبّةُ ، ما به نُحِبّ. وماذا نُحِبُّ؟ الصلاحَ الذي لا يُوصَفُ، الصلاحَ مصدرَ كلِّ خير، الخالقَ الصالحَ مُبدِعَ كلِّ صلاح. فلْيَملأْكَ هو بالمسرَّة، فمنه كلُّ

www.christianlib.com

شيءٍ تجدُ فيه المسرَّة. ما عدا الخطيئةَ طبعًا. لأنَّ الخطيئةَ هي الشيءُ الوحيدُ الذي لم يأتِكَ منه. ما عدا الخطيئةَ، فمنه كلُّ ما لَكَ.

الردة

* قبلَ أن تَرى ما لا تقدِرُ أن تراه، آمِنْ أوّلاً بما لا تَراه. سِرْ بالإيمانِ حتى تصلَ إلى المِرآة.
* لن يَنعَمَ بمشاهدةِ المِرآةِ في الوطنِ السماويّ مَن لم يَسنُدْهُ الإيمانُ لمّا كانَ يسيرُ على الطريقِ.
* آمِنْ أوّلاً بما لا تَراه. سِرْ بالإيمانِ حتى تصلَ إلى المِرآة.

يوم الخميس

القراءة الأولى

من سفر زكريا النبي ١١: ٤–١٢: ٨

مثل الرعاة

هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلَهِي: ارعَ غَنَمَ القَتلِ الَّتِي يَقتُلُهَا مُشتَرُوهَا وَلا يُعَاقَبُونَ. وَكُلُّ مَن يَبِيعُهَا يَقُولُ: تَبَارَكَ الرَّبُّ، فَإِنِّي قَدِ اغتَنَيْتُ، وَرُعَاتُهَا لا يُشفِقُونَ عَلَيهَا. فَأَنَا أَيضًا لا أُشفِقُ مِن بَعدُ عَلَى سُكَّانِ الأَرضِ، يَقُولُ الرَّبُّ، بَل هَاءَنَذا أُسلِمُ البَشَرَ كُلَّ وَاحِدٍ إِلَى يَدِ قَرِيبِهِ وَإِلَى يَدِ مَلِكِهِ، فَيَسحَقُونَ الأَرضَ، وَلا أُنقِذُ مِن أَيدِيهِم. فَرَعَيْتُ غَنَمَ القَتلِ الَّتِي لِتُجَّارِ الغَنَمِ، وَأَخَذْتُ لِي عَصَوَيْنِ اثنَتَيْنِ، فَسَمَّيْتُ الوَاحِدَةَ نِعمَةَ، وَسَمَّيْتُ الأُخرَى حِبَالَ. وَرَعَيْتُ الغَنَمَ. وَأَبَدْتُ الرُّعَاةَ الثَّلاثَةَ فِي شَهرٍ وَاحِدٍ. نَفَدَ صَبرِي مِنهَا، وَنُفُوسُهَا أَيضًا سَئِمَتْ مِنِّي. وَقُلْتُ: "إِنِّي لا أَرعَاكِ، فَمَن يُرِيدُ المَوتَ فَلْيَمُتْ، وَمَن يُرِيدُ الهَلاكَ فَلْيَهلِكْ. وَأَمَّا البَقِيَّةُ فَلْيَأكُلْ بَعضُهَا لَحمَ بَعضٍ. وَأَخَذْتُ عَصَايَ نِعمَةَ وَحَطَّمْتُهَا لأَنقُضَ عَهدِيَ الَّذِي قَطَعْتُهُ مَعَ جَمِيعِ الشُّعُوبِ. فَنُقِضَ فِي

www.christianlib.com

ذَلِكَ اليَومِ. وَهَكَذَا عَلِمَ تُجَّارُ الغَنَمِ المُرَاقِبُونَ لِي أَنَّهَا كَلِمَةُ الرَّبِّ. وَقُلْتُ لَهُم: إِنْ حَسُنَ فِي عُيُونِكُم، فَهَاتُوا أُجرَتِي، وَإِلاَّ فَامتَنِعُوا. فَوَزَنُوا أُجرَتِي ثَلاثِينَ مِنَ الفِضَّةِ. فَقَالَ لِيَ الرَّبُّ: أَلقِهَا إِلَى السَّبَّاكِ ثَمَنًا كَرِيمًا ثَمَّنُونِي بِهِ. فَأَخَذْتُ الثَّلاثِينَ مِنَ الفِضَّةِ، وَأَلقَيْتُهَا فِي بَيتِ الرَّبِّ إِلَى السَّبَّاكِ. وَحَطَّمْتُ عَصَايَ الأُخرَى حِبَالَ، لأَنقُضَ الإِخَاءَ بَينَ يَهُوذَا وَإِسرَائِيلَ.

وَقَالَ لِيَ الرَّبُّ: عُدْ فَخُذْ لَكَ أَدَوَاتِ رَاعٍ غَبِيٍّ. فَهَاءَنَذَا أُقِيمُ رَاعِيًا فِي الأَرضِ لا يَفتَقِدُ النَّعجَةَ المُختَفِيَةَ، وَلا يَطلُبُ المَفقُودَةَ وَلا يَجبُرُ المَكسُورَةَ وَلا يَعُولُ القَائِمَ. بَل يَأكُلُ لَحمَ السِّمَانِ، وَيَنزِعُ أَظلاَفَهَا. وَيلٌ لِلرَّاعِي البَاطِلِ الَّذِي يُهمِلُ الغَنَمَ. لِيَكُنِ السَّيفُ عَلَى ذِرَاعِهِ، وَعَلَى عَينِهِ اليُمنَى، وَلْتَيبَسْ ذِرَاعُهُ يُبسًا، وَلْتَكِلَّ عَينُهُ اليُمنَى كَلالَةً.

قَولٌ. كَلِمَةُ الرَّبِّ عَلَى إِسرَائِيلَ. يَقُولُ الرَّبُّ، بَاسِطُ السَّمَاءِ وَمُؤَسِّسُ الأَرضِ وَجَابِلُ رُوحِ الإِنسَانِ فِي دَاخِلِهِ: هَاءَنَذَا أَجعَلُ أُورَشَلِيمَ كَأسَ تَرَنُّحٍ لِجَمِيعِ الشُّعُوبِ مِن حَولِهَا، وَعَلَى يَهُوذَا أَيضًا أَن يَكُونَ فِي حِصَارِ أُورشَلِيمَ. وَفِي ذَلِكَ اليَومِ، أَجعَلُ مِن أُورَشَلِيمَ حَجَرًا لِلرَّفعِ لِجَمِيعِ الشُّعُوبِ. فَكُلُّ مَن يَرفَعُهُ يَشُقُّ نَفسَهُ شَقًّا، وَيَجتَمِعُ عَلَيهَا جَمِيعُ أُمَمِ الأَرضِ. فِي ذَلِكَ اليَومِ، يَقُولُ الرَّبُّ، أَضرِبُ كُلَّ فَرَسٍ بِالحَيْرَةِ وَرَاكِبَهُ بِالجُنُونِ، وَأَفتَحُ عَينَيَّ عَلَى بَيتِ يَهُوذَا، وَأَضرِبُ جَمِيعَ خَيلِ الشُّعُوبِ بِالعَمَى. فَيَقُولُ زُعَمَاءُ يَهُوذَا فِي قُلُوبِهِم: لِيَصِرْ سُكَّانُ أُورَشَلِيمَ قُوَّةً لِي بِرَبِّ القُوَّاتِ. فِي ذَلِكَ اليَومِ، أَجعَلُ زُعَمَاءَ يَهُوذَا كَمَوقِدِ نَارٍ فِي الحَطَبِ، وَكَمِشعَلِ نَارٍ فِي الحُزَمِ، فَيَلتَهِمُونَ عَنِ اليَمِينِ وَعَنِ اليَسَارِ جَمِيعَ الشُّعُوبِ مِن حَولِهِم. وَتَعُودُ أُورَشَلِيمُ تَسكُنُ فِي مَكَانِهَا بِأُورَشَلِيمَ. وَيُخَلِّصُ الرَّبُّ خِيَمَ يَهُوذَا أَوَّلاً، لِئَلاَّ يَتَفَوَّقَ افتِخَارُ بَيتِ دَاوُدَ وَافتِخَارُ سَاكِنِ أُورَشَلِيمَ عَلَى يَهُوذَا. فِي ذَلِكَ اليَومِ، يَستُرُ الرَّبُّ سُكَّانَ أُورَشَلِيمَ، وَيَكُونُ العَاثِرُ مِنهُم فِي ذَلِكَ اليَومِ كَدَاوُدَ، وَيَكُونُ بَيتُ دَاوُدَ مِثلَ اللهِ، مِثلَ مَلاكِ اللهِ أَمَامَهُم.

www.christianlib.com

الردة زكريا ١١: ١٢ و١٣؛ متى ٢٦: ١٥

* فَوَزَنُوا أُجرَتِي ثَلاثِينَ مِنَ الفِضَّةِ، ثَمَنًا كَرِيمًا ثَمَّنُونِي بِهِ.
* قَالَ يَهُوذَا: مَاذَا تُعطُونِي وَأَنَا أُسلِمُهُ إِلَيكُم؟ فَجَعَلُوا لَهُ ثَلاثِينَ مِن الفِضَّةِ.
* ثَمَنًا كَرِيمًا ثَمَّنُونِي بِهِ.

القراءة الثانية

من كتاب التفسير للقديس غريغوريوس أسقف نيصا في نشيد الأنشاد
(فصل ٢ PG:٤٤، ٨٠٢)

صلاة للراعي الصالح

أين تَرعَى، أيُّها الراعي الصالحُ، الذي تحملُ على مَنكِبَيْكَ القطيعَ كلَّه؟ (لأنّ الطبيعةَ البشريّةَ كلَّها هي مثلُ خروفٍ واحدٍ اتَّخَذْتَه فحمَلْتَه على مَنكِبَيْك). دُلَّني على مكانِ راحتِك. قُدْني إلى المراعي الصالحةِ للغذاء. ادعُني باسمي، حتى أَسمعَ صوتَك، فأنا خروفٌ بينَ خرافِكَ. وبصوتِكَ أرِني الحياةَ الأبديّة: "أخبِرْنِي، يَا مَن تُحِبُّهُ نَفسِي" (نشيد ١: ٧).

نعم، بهذا أُسمّيكَ، لأنَّ اسمَكَ يفوقُ كلَّ اسمٍ وكلَّ فَهم، ولا تستطيعُ الطبيعةُ العاقلةُ كلُّها أن تتلفَّظَ به أو تفهمَه. بهذا الاسمِ أعرفُ صلاحَك، وفيه بهجةُ نفسي. كيف لا أُحبُّكَ، أنت الذي أحبَبْتَني، مع أنّي سمراء، حتى بذَلْتَ نفسَك في سبيلِ الخرافِ التي تَرعاها؟ لا يمكنُ أن يُتَصوَّرَ حبٌّ أعظمُ من هذا: أن تَبذِلَ نفسَك بدلا عنّي في سبيلِ خلاصي.

إنّها تقول: أعلِمْني إذًا أين تَرعى؟ حتى إذا وجَدْتُ مَرعى الخلاصِ شبِعْتُ من غذاءِ السماءِ الذي لا يُمكِنُ بدونِه دخولُ الحياةِ الأبديّة، وأسرَعْتُ إلى الينبوعِ، فاستقَيْتُ الشرابَ الإلهيَّ الذي تُعطِيه متدفِّقًا من الينبوعِ للظامئِين، إذ تسكُبُ الماءَ من جنبِك

www.christianlib.com

المفتوحِ بالحربة. ومَن ذاقَه صارَ "عَينَ مَاءٍ يَتَفَجَّرُ حَيَاةً أَبَدِيَّةً" (يوحنا ٤: ١٤).

فإنْ رعَيْتَني في هذه المراعي، سوف تُقِيلُني عندَ الظهيرة، فأنامُ في سلامٍ وأستريحُ في النورِ الذي لا ظلَّ له. فالظهيرةُ لا ظلَّ لها، حين تسطعُ الشمسُ عموديّةً: هناك تُقِيل من تَرعَى، عندما تَأوِي أبناءَك معَك في الفراش. لا أحدَ في الواقعِ يُعتبَرُ مستحقًّا لقَيْلُولَةِ الظَّهِيرةِ إن لم يكُنْ ابنَ النورِ وابنَ النهار. فمن وقفَ على مسافةٍ متساويةٍ بيَن ظلامِ المساءِ والصباح، أي حيث يبدأُ الشرُّ وحيث ينقطع، يُقيلُه شمسُ البِرِّ في الظهيرةِ لينامَ فيها ويستريح.

إنّها تقول: دُلَّني كيف يجب أن أَرعَى وأُقِيلَ، وما هي الطريقُ إلى قيلولةِ الظهيرة. لئلا أَحِيدَ فأُفلِتَ بسببِ الجهلِ من يدِكَ، فيَضُمُّوني إلى القِطعانِ الغريبةِ عن خرافِك.

هذا ما تقولُه الخليلةُ، وهي حريصةٌ على البهاءِ الذي وهبَها إيّاه الله، وتريدُ أن تَعرِفَ كيف تدومُ لها السعادةُ إلى الأبد.

الردة مزمور ٢٦: ١٣ و٤؛ فيلبي ١: ٢١

* آمَنْتُ، سَأُعَايِنُ صَلاحَ الرَّبِّ فِي أرضِ الأحيَاءِ. وَاحِدَةً سَأَلْتُ الرَّبَّ وَإِيَّاهَا ألتَمِسُ، أن أقِيمَ بِبَيتِ الرَّبِّ جَمِيعَ أيَّامِ حَيَاتِي.
* الحَيَاةُ عِندِي هِيَ المَسِيحُ، وَالمَوتُ رِبحٌ.
* وَاحِدَةً سَأَلْتُ الرَّبَّ وَإِيَّاهَا ألتَمِسُ، أن أقِيمَ بِبَيتِ الرَّبِّ جَمِيعَ أيَّامِ حَيَاتِي.

www.christianlib.com

يوم الجمعة

القراءة الأولى

من سفر زكريا النبي ١٢: ٩-١٢؛ ١٣: ١-٩

خلاص أورشليم

وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ اليَومِ أَنِّي أَطلُبُ إِبَادَةَ جَمِيعِ الأُمَمِ الزَّاحِفَةِ عَلَى أُورَشَلِيمَ. وَأُفِيضُ عَلَى بَيتِ دَاوُدَ وَعَلَى سُكَّانِ أُورَشَلِيمَ رُوحَ النِّعمَةِ وَالتَّضَرُّعَاتِ، فَيَنظُرُونَ إِلَيَّ. أَمَّا الَّذِي طَعَنُوهُ فَإِنَّهُم يَنُوحُونَ عَلَيهِ كَمَا يُنَاحُ عَلَى الوَحِيدِ، وَيَبكُونَ عَلَيهِ بُكَاءً مُرًّا كَمَا يُبكَى عَلَى البِكرِ. فِي ذَلِكَ اليَومِ، يَشتَدُّ النَّوحُ فِي أُورَشَلِيمَ كَنَوحِ هَدَدْرِمُّونَ فِي سَهلِ مَجِدُّونَ. وَتَنُوحُ الأَرضُ، كُلُّ عَشِيرَةٍ عَلَى حِدَتِهَا.

فِي ذَلِكَ اليَومِ، يَكُونُ يَنبُوعٌ مَفتُوحٌ لِبَيتِ دَاوُدَ وَلِسُكَّانِ أُورَشَلِيمَ، لِلخَطِيئَةِ وَالرِّجسِ. وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ اليَومِ، يَقُولُ رَبُّ القُوَّاتِ، أَنِّي أَستَأصِلُ أَسمَاءَ الأَصنَامِ عنِ الأَرضِ، فَلا تُذكَرُ مِن بَعدُ، وَأُزِيلُ الأَنبِيَاءَ أَيضًا وَالرُّوحَ النَّجِسَ عَنِ الأَرضِ. فَيَكُونُ، إِذَا تَنَبَّأَ أَحَدٌ فِيمَا بَعدُ، أَن يَقُولَ لَهُ أَبَوَاهُ اللَّذَانِ وَلَدَاهُ: لا تَحيَا لأَنَّكَ نَطَقْتَ بِالزُّورِ بِاسمِ الرَّبِّ. وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ اليَومِ أَنَّ الأَنبِيَاءَ يَخزَوْنَ، كُلُّ وَاحِدٍ مِن رُؤيَاهُ إِذَا تَنَبَّأَ، وَلا يَلبَسُونَ رِدَاءَ الشَّعَرِ لِيَكذِبُوا. وَإِنَّمَا يَقُولُ: لَستُ أَنَا نَبِيًّا. أَنَا رَجُلٌ حَرَّاثُ أَرضٍ، لأَنَّ إِنسَانًا اقتَنَانِي عَبدًا مُنذُ صِبَايَ. فَيُقَالُ لَهُ: مَا هَذِهِ الجُرُوحُ فِي صَدرِكَ؟ فَيَقُولُ: هِيَ الَّتِي جُرِحْتُهَا فِي بَيتِ مُحِبِّيَّ.

أَيُّهَا السَّيفُ، استَيقِظْ عَلَى رَاعِيَّ وَعَلَى قَرِيبِي، يَقُولُ رَبُّ القُوَّاتِ. اضرِبِ الرَّاعِيَ فَتَتَبَدَّدَ الخِرَافُ. وَأَنَا أَرُدُّ يَدِي عَلَى الصِّغَارِ. وَيَكُونُ فِي كُلِّ أَرضٍ، يَقُولُ الرَّبُّ أَنَّ ثُلثَيْنِ مِنهَا يَنقَرِضَانِ وَيَهلِكَانِ وَالثُّلُثُ يُبقَى عَلَيهِ فِيهَا، فَأُدخِلُ هَذَا الثُّلُثَ فِي النَّارِ. وَأَصهَرُهُ صَهرَ الفِضَّةِ،

www.christianlib.com

وَأَمتَحِنُهُ امتِحَانَ الذَّهَبِ. هُوَ يَدعُو بِاسمِي، وَأَنَا أَستَجِيبُهُ. أَنَا أَقُولُ: هُوَ شَعبِي، وَهُوَ يَقُولُ: الرَّبُّ إِلَهِي.

الردة متى ٢٦: ٣١؛ زكريا ١٣: ٧

* سَأَكُونُ لَكُم جَمِيعًا حَجَرَ عَثرَةٍ فِي هَذِهِ اللَّيلَةِ. فَقَد كُتِبَ: سَأَضرِبُ الرَّاعِي فَتَتَبَدَّدُ خِرَافُ القَطِيعِ.
* أَيُّهَا السَّيفُ استَيقِظْ عَلَى رَاعِيَّ، وَعَلَى قَرِيبِي، يَقُولُ الرَّبُّ.
* فَقَد كُتِبَ: سَأَضرِبُ الرَّاعِي فَتَتَبَدَّدُ خِرَافُ القَطِيعِ.

القراءة الثانية

من كتابات القديس يوحنا أودس الكاهن في ملكوت يسوع المسيح
(جزء ٣، ٤: مجموعة المؤلفات ١، ٣١٠-٣١٢)

سر المسيح فينا وفي الكنيسة

يجبُ أن نتابعَ وأن نكمّلَ في نفوسِنا مراحلَ حياةِ المسيحِ وأسرارَه، فنبتهلُ إليه مرارًا كي يُتمِّمَ ويُكمِّلَ فينا وفي الكنيسةِ كلِّها أسرارَه هذه.

لأنّ أسرارَ المسيحِ لم تبلُغْ بعدُ مِلئَها وكمالَها. هي كذلك في شخصِ يسوعَ المسيحِ نفسِه، ولكن ليسَ فينا نحن أعضاؤُه، ولا في الكنيسةِ جسدِه السِّرِّيِّ. لأنَّ ابنَ الله يريدُ أن يوصِّلَ إلينا هذه الأسرارَ، ويجعلَ لها امتدادًا نوعًا ما فينا، ويكمِّلَها فينا وفي الكنيسةِ كلِّها، سواءٌ بالنعمِ التي حدَّدَ أن يمنحَنا إيّاها، أو بالأعمالِ التي يريدُ أن يعملَها فينا بقوّةِ هذه الأسرار. ولهذا السبب يريدُ أن يكمِّلَها فينا.

لهذا يقولُ الطوباويُّ بولس أنَّ المسيحَ يُكمَّلُ في كنيستِه، وأنَّنا نُسهِمُ جميعًا في بنائِها، حتى نبلغَ "مرحلةَ العمرِ التي توافقُ كمالَ المسيح" (ر. أفسس٤: ١٣)، أي العمرَ السِرِّيَّ الذي له هو في جسدِه السِّرِّي، والذي لن يبلغَ الكمالَ إلا في يومِ الدِّين. قال القدّيسُ بولس

www.christianlib.com

نفسُه في مكانٍ آخَرَ إنّه: "يُتِمُّ فِي جسدِه ما نَقَصَ من شدائدِ المسيح" (ر. قولسي ١:٢٤).

هكذا حدَّدَ ابنُ اللهِ أن يتمّمَ ويكمّلَ جميعَ مراحلِ حياتِه وأسرارِه فينا. يريدُ أن يكمّلَ فينا سرَّ تجسُّدِه وميلادِه وحياتِه الخفيَّةِ، إذ يطبعُ فينا صورتَه، ويُولَدُ في نفوسِنا ولادةً ثانيةً بالأسرارِ المقدّسة، أسرارِ العمادِ والإفخارستيا الإلهيّةِ، ويجعلُنا نعيشُ حياةً روحيّةً وباطنيّةً مكتومةً معَه في الله.

ويريدُ أن يكمّلَ فينا سرَّ آلامِه وموتِه وقيامتِه، فيجعلُنا فيه ومعه نتألّمُ ونموتُ ونقوم. ويريدُ أخيرًا أن يكمّلَ مرحلةَ حياتِه المجيدةِ الخالدةِ بإشراكِنا معه وفيه في هذه الحياةِ المجيدةِ والخالدةِ في السماء. وسائرُ مراحلِ حياتِه، وسائرُ الأسرار، يريدُ أن يتمّمَها ويكمّلَها فينا وفي الكنيسة، إذ يريدُ أن يوصِّلَها إلينا، ويُشرِكَنا فيها، ويكمّلَها ويرسّخَها فينا.

وهكذا، لن تبلغَ أسرارُ المسيحِ كمالَها، حتى تبلغَ نهايةَ الزمنِ الذي حدَّده هو لتتميمِ أسرارِه فينا وفي الكنيسة، أي حتى نهايةِ العالم.

الردة قولسي ١: ٢٤ و ٢٩

* يَسُرُّنِي الآنَ مَا أُعَانِي لأجلِكُم: فَأُتِمُّ فِي جَسَدِي مَا نَقَصَ مِن شَدَائِدِ المَسِيحِ فِي سَبِيلِ جَسَدِهِ الَّذِي هُوَ الكَنِيسَةُ.
* لأجلِ ذَلِكَ أتعَبُ وَأُجَاهِدُ بِفَضلِ قُدرَتِهِ الَّتِي تَعمَلُ فِيَّ عَمَلا قَوِيًّا.
* فَأُتِمُّ فِي جَسَدِي مَا نَقَصَ مِن شَدَائِدِ المَسِيحِ فِي سَبِيلِ جَسَدِهِ الَّذِي هُوَ الكَنِيسَةُ.

www.christianlib.com

يوم السبت

القراءة الأولى

من سفر زكريا النبي ١٤: ١-٢١

شدائد أورشليم ومجدها في الأيام الأخيرة

هَا إِنَّ يَومًا لِلرَّبِّ يَأتِي، وَتُقَسَّمُ غَنِيمَتُكِ فِي وَسَطِكِ. وَأَجمَعُ كُلَّ الأُمَمِ عَلَى أُورَشَلِيمَ لِلقِتَالِ، فَتُؤخَذُ المَدِينَةُ، وَتُنهَبُ بُيُوتُهُم، وَتُوطَأُ نِسَاؤُهُم، وَيَخرُجُ نِصفُ المَدِينَةِ إِلَى الجَلاءِ. لَكِن لا تَنقَرِضُ بَقِيَّةُ الشَّعبِ مِنَ المَدِينَةِ. وَيَخرُجُ الرَّبُّ، وَيُحَارِبُ تِلكَ الأُمَمَ، كَمَا يُحَارِبُ فِي يَومِ القِتَالِ. وَتَقِفُ قَدَمَاهُ فِي ذَلِكَ اليَومِ عَلَى جَبَلِ الزَّيتُونِ الَّذِي قُبالَةَ أُورَشَلِيمَ إِلَى الشَّرقِ، فَيَنشَقُّ جَبَلُ الزَّيتُونِ مِن نِصفِهِ نَحوَ الشَّرقِ وَنَحوَ الغَربِ وَادِيًا عَظِيمًا جِدًّا، وَيَنفَصِلُ نِصفُ الجَبَلِ إِلَى الشَّمَالِ وَنِصفُهُ إِلَى الجَنُوبِ. وَتَهرُبُونَ إِلَى وَادِي جِبَالِي، لأَنَّ وَادِيَ الجِبَالِ يَنتَهِي إِلَى آصَلَ. تَهرُبُونَ كَمَا هَرَبتُم مِنَ الزِّلزَالِ فِي أَيَّامِ عُزِّيَّا، مَلِكِ يَهُوذَا، وَيَأتِي الرَّبُّ إِلَهِي وَجَمِيعُ القِدِّيسِينَ مَعَهُ. وَفِي ذَلِكَ اليَومِ، لا يَكُونُ يَومٌ صَافٍ، ثُمَّ يَومٌ غَائِمٌ. وَيَكُونُ يَومٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ مَعلُومٌ عِندَ الرَّبِّ. وَلا يَكُونُ نَهَارٌ وَلا لَيلٌ، بَل يَكُونُ وَقتَ المَسَاءِ نُورٌ. وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ اليَومِ أَنَّ مِيَاهًا حَيَّةً تَخرُجُ مِن أُورَشَلِيمَ، نِصفُهَا إِلَى بَحرِ الشَّرقِ وَنِصفُهَا إِلَى بَحرِ الغَربِ، وَذَلِكَ صَيفًا وَشِتَاءً، مِيَاهًا حَيَّةً. وَيَكُونُ الرَّبُّ مَلِكاً عَلَى الأَرضِ كُلِّهَا، وَفِي ذَلِكَ اليومِ يَكُونُ رَبٌّ وَاحِدٌ وَاسمُهُ وَاحِدٌ. وَتَعُودُ كُلُّ الأَرضِ سَهلاً مِن جَبَعَ إِلَى رِمُّونَ فِي جَنُوبِ أُورَشَلِيمَ. وَترتَفِعُ أُورَشَلِيمُ وَتُسكَنُ فِي مَكَانِهَا مِن بَابِ بَنيَامِينَ إِلَى مَكَانِ البَابِ الأَوَّلِ وَإِلَى بَابِ الزَّوَايَا، وَمِن بُرجِ حَنَنْئِيلَ إِلَى مَعَاصِرِ المَلِكِ. وَيَسكُنُونَ فِيهَا، وَلا يَكُونُ تَحرِيمٌ مِن بَعدُ، فَتُسكَنُ أُورَشَلِيمُ بِالأَمنِ.

www.christianlib.com

وَهَذِهِ هِيَ الضَّرْبَةُ الَّتِي يَضرِبُ بِهَا الرَّبُّ جَمِيعَ الشُّعُوبِ الَّتِي حَارَبَتْ أُورَشَلِيمَ.يُفسِدُ لُحُومَهُم وَهُم وَاقِفُونَ عَلَى أَرجُلِهِم، وَعُيُونُهُم تَفسُدُ فِي وُقُوبِهَا، وَأَلسِنَتُهُم تَفسُدُ فِي أَفوَاهِهِم. وَفِي ذَلِكَ اليَومِ، يَكُونُ مِنَ الرَّبِّ اضطِرَابٌ شَدِيدٌ فِيهِم، فَيُمسِكُ الوَاحِدُ يَدَ قَرِيبِهِ، فَيَرفَعُ الوَاحِدُ يَدَهُ عَلَى الآخَرِ. وَيَهُوذَا أَيضًا يُقَاتِلُ فِي أُورَشَلِيمَ، وَتُجمَعُ ثَروَةُ جَمِيعِ الأُمَمِ مِن حَولِهَا: الذَّهَبُ وَالفِضَّةُ وَالمَلابِسُ بِكَثرَةٍ عَظِيمَةٍ. وَهَكَذَا تَكُونُ ضَربَةُ الفَرَسِ وَالبَغلِ وَالجَمَلِ وَالحِمَارِ وَسَائِرِ البَهَائِمِ الَّتِي فِي هَذِهِ المُعَسكَرَاتِ، تَكُونُ كَتِلكَ الضَّربَةِ. وَيَكُونُ أَنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ أُبقِيَ عَلَيهِم مِن جَمِيعِ الأُمَمِ الزَّاحِفَةِ عَلَى أُورَشَلِيمَ يَصعَدُونَ سَنَةً بَعدَ سَنَةٍ لِيَسجُدُوا لِلمَلِكِ، رَبِّ القُوَّاتِ، وَلِيُعَيِّدُوا عِيدَ الأَكوَاخِ. وَيَكُونُ أَنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ لا يَصعَدُونَ مِن عَشَائِرِ الأَرضِ إِلَى أُورَشَلِيمَ لِيَسجُدُوا لِلمَلِكِ، رَبِّ القُوَّاتِ، لا يَنزِلُ عَلَيهِم مَطَرٌ. وَعَشِيرَةُ مِصرَ، إِنْ كَانَتْ لا تَصعَدُ وَلا تَأتِي، أَفَلا تَنَالُهَا الضَّربَةُ الَّتِي يَضرِبُ بِهَا الرَّبُّ الأُمَمَ الَّتِي لا تَصعَدُ لِتُعَيِّدَ عِيدَ الأَكوَاخِ؟ هَذَا يَكُونُ عِقَابُ مِصرَ وَعِقَابُ جَمِيعِ الأُمَمِ الَّتِي لا تَصعَدُ لِتُعَيِّدَ عِيدَ الأَكوَاخِ. فِي ذَلِكَ اليَومِ، يَكُونُ عَلَى جَلاجِلِ الخَيلِ "قُدسٌ لِلرَّبِّ"، وَالقُدُورُ فِي بَيتِ الرَّبِّ تَكُونُ كَالكُؤُوسِ أَمَامَ المَذبَحِ. بَل كُلُّ قِدرٍ فِي أُورَشَلِيمَ وَفِي يَهُوذَا تَكُونُ قُدسًا لِرَبِّ القُوَّاتِ. وَجَمِيعُ الذَّابِحِينَ يَأتُونَ وَيَأخُذُونَ مِنهَا وَيَطبُخُونَ فِيهَا، وَلا يَكُونُ مِن بَعدُ تَاجِرٌ فِي بَيتِ رَبِّ القُوَّاتِ فِي ذَلِكَ اليَومِ.

الردة ر. زكريا ١٣: ١؛ ١٤: ٨؛ يوحنا ١٩: ٣٤

* فِي ذلكَ اليومِ يكونُ ينبوعٌ متدفِّقٌ لبيتِ داودَ ولسكَّانِ أورشليم، ليطهِّرَهم من خطاياهم.
* لَكِنَّ وَاحِدًا مِن الجُنُودِ طَعَنَهُ بِحَربَةٍ فِي جَنبِهِ، فَخَرَجَ لِوَقتِهِ دَمٌ وَمَاءٌ.
* ليطهِّرَهم من خطاياهم.

www.christianlib.com

القراءة الثانية

من كتاب التفسير للقديس أغسطينوس الأسقف في المزامير

(مزمور ٩٥، ١٤ و١٥ CCL ٣٩، ١٣٥١-١٣٥٣)

ظهور الرب في المجد

من المنطقِ أن تكونَ نهايةُ جميعِ رَغَباتِنا أي الحياةُ الأبديّة، نهايةً لكلّ ما يُعرَضُ على المؤمنين في قانونِ الإيمان، إذ نختمُ قانونَ الإيمانِ بقولِنا: "والحياةِ الأبديّة. آمين."

أوَّلُ الأمورِ في الحياةِ الأبديّةِ هو اتحادُ الإنسانِ بالله. لأن اللهَ نفسَه هو أَجْرُنا وغايةُ جميعِ جهودِنا: "أنَا تُرسٌ لَكَ، وَأَجرُكَ عَظِيمٌ جِدًّا" (تكوين ١٥: ١). ويقومُ هذا الاتحادُ بالرؤيةِ الكاملة: "نَحنُ اليَومَ نَرَى فِي مِرآةٍ رُؤيَةً مُلتَبِسَةً، وَأمَّا فِي ذَلِكَ اليَومِ فَتَكُونُ رُؤيَتُنَا وَجهًا لِوَجهٍ" (١ قورنتس ١٣: ١٢).

ويقومُ أيضًا بالحمدِ الأكبرِ والأسمى، كما يقول النبي: "سَيَكُونُ فِيهَا السُّرُورُ وَالفَرَحُ، وَالحَمدُ وَصَوتُ الألحَانِ" (أشعيا ٥١: ٣).

وفي الاتحادِ بالله، تجدُ جميعُ أشواقِنا شِبَعَها الكامل، لأنَّه سيكونُ لنا هناك فوقَ ما نتوقَّعُ وننتظرُ. لهذا السبب، لا يقدرُ أحدٌ أن يَجِدَ ما يُشبِعُه ويُرويه في هذه الحياة، ولا تُوجَدُ خليقةٌ بوسعِها أن تُشبعَ أشواقَ الإنسان. اللهُ وحدَه يُشبعُ ويُروِي بما يفوق بصورةٍ لامتناهية كلَّ ما نرغبُ فيه. ولهذا لا يجدُ الإنسانُ راحتَه واستقرارَه إلا في الله، كما يقولُ القديس أغسطينس: "صنَعْتَنا لكَ، يا الله، ويبقى قلبُنا مضطربًا حتى يجدَ راحتَه وقرارَه فيكَ".

سيَرى القديسون اللهَ في الوطنِ رؤيةً كاملة: ولهذا سوف تجدُ أشواقُهم شِبَعَها، بل وستَفِيضُ مجدًا. لهذا يقولُ الربُّ: "ادخُلْ نَعِيمَ سَيِّدِكَ" (متى ٢٥: ٢١). ويقولُ أغسطينس: "ليس النعيمُ الكاملُ يَدخُلُ قلوبَ أهلِ النعيمِ، بل أهلُ النعيمِ بأكملِهم يَدخلون نعيمَ

www.christianlib.com

الله". ويقول: "سوف أرتوي عندما أشاهِدُ مجدَكَ". وأيضا: "هو يملأُ رغَباتِك بالخيرات".

فكلّ النعيمِ موجودٌ هناك بوَفرةٍ فائضة. فإذا اشتَهَيْتَ المسرَّاتِ سوف تجدُ هناك المسرَّةَ القصوى والكبرى، لأنّك تجدُها في الخيرِ الأسمى أي في الله: "عَن يَمِينِكَ نَعِيمٌ عَلَى الدَّوَامِ" (مزمور ١٥: ١١).

والنعيمُ هو في جماعةِ كلّ القدّيسين البهيجة، وهي جماعةٌ غايةٌ في البهجةِ والنعمةِ، إذ سيكونُ لكلّ واحدٍ جميعُ الخيراتِ كما هي لجميعِ الطوباويّين. لأنَّ كلَّ واحدٍ يُحِبُّ الآخرَ حبَّه لنفسِه، ومن ثَمَّ يُسَرُّ ويبتهجُ بالخيرِ لنفسِه سرورَه به لغيرِه. فيكونُ مقدارُ سرورِ كلّ واحدٍ مجموعَ بهجةِ الجميع.

الردة مزمور ١٦: ١٥: ١ قورنتس ١٣: ١٣

* أمَّا أنَا فَبِالبِرِّ أُشَاهِدُ وَجهَكَ، يَا رَبّ. وَعِندَ اليَقظَةِ أشبَعُ مِن صُورَتِكَ.
* اليَومَ أعرِفُ مَعرِفَةً نَاقِصَةً، وَأمَّا فِي ذَلِكَ اليَومِ فَسَأَعرِفُ مِثلَمَا أنَا مَعرُوفٌ.
* وَعِندَ اليَقظَةِ أشبَعُ مِن صُورَتِكَ.

www.christianlib.com

الأسبوع الرابع والثلاثون من السنة

الأحد - يسوع المسيح ملك الكون

احتفال

أنتيفونة المزمور ٩٤: ليسوعَ المسيح، ملكِ الملوك، هَلُمَّ نسجد.

النشيد: فكتوريوس جانوفازي

أَنتَ المسيحُ ونشهَدُ ... للدَّهر أَنَّكَ سيِّدُ
مَلِكُ الملوكِ وللنُّهى ... والقلبِ ربٌّ أوحَدُ

قال الأَنامُ جَهالةً: ... أَلِناصريّ نسجُدُ؟
والجمعُ يهتِفُ قائلا: ... انتَ المليكُ الامجدُ

ربَّ السلامِ يسوعُ سُدْ ... قوماً عليكَ تمرَّدوا
واجمعْ بحبِّكَ شَمْلَهُم ... فلقدْ عصَوا وتبدَّدوا

فيَداكَ تبسُطُ راضياً ... فوق الصليبِ وتُجْلَدُ
والقلبُ يُضرِمُهُ الأَسى ... سهمٌ رماهُ محدَّدُ

ولِذا الهياكلُ أَصبحتْ ... لك منزِلاً لا يَبْعُدُ
سِرٌّ به يحْيا الورى ... وبجُرحِ قلبِكَ يَسعَدُ

لكَ يا يسوعُ مديحُنا ... مِن كلِّ قلبٍ يصعَدُ
للآبِ والروحِ الثَّنا ... في كلِّ يومٍ يُنْشَدُ. آمين

أنتيفونة (١): أنا مُسِحتُ ملِكاً على جبلي المقدس، لأُعلِنَ حُكمَ الربّ.

المزمور ٢ المسيح الملك الظافر

تحالفوا حقا في هذه المدينة على عبدك القدوس يسوع الذي مسحته (اعمال ٤:٢٧)

لِمَاذا ٱرتَجَّتِ الأمَم *ـ

www.christianlib.com

وبالباطِلِ تَمتَمَتِ الشُّعوب؟
مُلوكُ الأرضِ قاموا
والعُظَماءُ على الرَّبِّ ومَسيحِه تآمَروا

لِنَكسِرْ قيودَهما *
ولْنُلْقِ عَنَّا نيرَهما.
السَّاكِنُ في السَّمَواتِ يَضحَك *
والسَّيِّدُ بِهم يَهزَأ.

بِغَضَبِه حينَئِذٍ يُخاطِبُهم *
وبِسُخطِه يُرَوِّعُهم
إِنِّي مَسَحتُ مَلِكي *
على جَبَلي المُقَدَّسِ صِهْيون.

أُعلِنُ حُكمَ الرَّبّ: †
"قالَ لي": أَنتَ ٱبني *
وأَنا اليَومَ وَلَدتُكَ.

سَلْني فأُعطيَكَ الأُمَمَ ميراثًا *
وأَقاصِيَ الأَرض مِلْكًا.
بِعَصًا مِن حديدٍ تُكَسِّرهم *
وكإِناءِ خزَافٍ تُحَطِّمُهم.

أَيُّها المُلوك الآنَ تعَقَّلوا *
ويا قُضاة الأرضِ ٱتَّعِظوا.
أُعبُدوا الرَّبَّ بِخِشيَة *
وقَبِّلوا قَدَمَيه بِرِعدَة.

لِئَلاَّ يَغضَبَ فتَضِلُّوا الطَّريق †
لأنه سُرْعانَ ما يَضطَرِمُ غَضَبُه. *_

www.christianlib.com

فطوبى لِجَميعِ الَّذينَ بِه يَعتَصِمون.

أنتيفونة (١): أنا مُسِحتُ ملِكاً على جبلي المقدس، لأُعلِنَ حُكمَ الربّ.
أنتيفونة (٢): جميعُ الملوكِ له يسجُدون، وكلُّ الأُمم له يخدُمون.

المزمور ٧١ سلطان المسيح الملك
فتحوا حقائبهم واهدوا اليه ذهباً وبخوراً ومرّاً (متى ٢ : ١١)
(١) {١-١١}

اللّهمّ ، هَبْ حُكمَك للمليك *
هبْ عَدلَك لابن الملوك.
فَيقضيَ بالعدالة لشعبِك *
وبالإنصافِ لبائسيك.

سلاما إلى الشّعب تحمِلُ الجبال *
وبالعَدلِ تَجيءُ التّلال.

يقضي لبائسي القوم †
ويُنقذُ أبناءَ المساكين *
ويَسَحقُ صاحبَ الظّلم.

ويدومُ ما دامتَ الشّمسُ والقمر*
إلى دهرِ الدّاهرين.
يكونُ مثلَ المطرِ على العشب نازلاً *
ومِثلَ الغَيثِ الّذي يَروي آديمَ الأَرضِ هاطلاً.

ويُزهرُ العدلُ في أيّامه ويستَتبُّ السلام *
الى أن يضمحِلَّ القمر.
ويمِلكُ مِن البحرِ إلى البحر*
ومِن النَّهرِ إلى أقاصي المعمور.

www.christianlib.com

ويسجدُ امامَه أهلُ القِفار *
وأعداؤه يلعَقونَ التُراب.
مُلوكُ ترشيش والجُزر يحملَون إليهِ الهدايا *
مُلوكِ شبأَ وسبأَ يقدِّمونَ له العطايا.

وكلُّ الملوكِ له يسجدون*
وإيّاه كلُّ الشّعوب يخدُمون.

أنتيفونة (٢): جميعُ الملوكِ له يسجُدون، وكلُّ الأُمم له يخدُمون.
أنتيفونة (٣): تَتبارك بهِ قبائل الأمم كلُّها، وتُهنئّهُ الأممُ جميعُها.

(٢) {١١-٢١}

إنه يُنقذُ المِسكين المُستَجير *
والبائسَ الّذي ليسَ لهُ من نصير.
يُشفِقُ على الكسير والفقير *
ويُخلّصُ نفوسَ المساكين.

مِن العُنفِ والعَسف يفتدي نفوسَهم *
وإنّ دمَهم في ناظرَيهِ ثمين.

سيَحيا ويُعطي مِن بلادِ العربِ ذهبًا †
ويَدعُونَ له على الدوام *
ويُمجِّدونه طَوالَ الأيام.

تُوْفَرُ الحنطةُ في البلاد *
وتَموجُ على قِمَمِ الأَطواد.
كثمارِ لُبنانَ تُصبحُ ثمارُها *
وكعُشبِ الارضِ يَغدو حَصادُها.

يكونُ مبارَكا إلى الأبد آسمُه *ـ

www.christianlib.com

وما دامتِ الشّمسُ يَدومُ بقاؤه.
وتتبارَكُ به قبائلُ الارضِ كلُّها *
وتَغبِطُه الأُممُ جميعها.

تبارَكَ الرَبّ ، إلهُ إسرائيل *
الّذي يتفرَّدُ بصنْعِ الأعاجيب.
وتبارَكَ اسمُه المجيدُ إلى دَهرِ الدّاهِرين *
وليَملأ مَجدُهُ أرجاءَ الأرضِ كلَّها . آمين آمين.

أنتيفونة (٣): تَتبارك بهِ قبائل الأمم كلُّها، وتُهنئهُ الأممُ جميعُها.

* لقد جعَلْتُكَ نورًا للأُممِ.
* لِتَحمِلَ الخلاصَ حتّى أقاصي الأرض.

القراءة الأولى
من سفر رؤيا القديس يوحنا الرسول
١: ٤-٦ و ١٠ و١٢-١٤: ٢: ٢٦ و٢٨: ٣: ٥ و١٢ و٢٠-٢١

رؤيا ابن الإنسان في جلاله

مِن يُوحَنَّا إلَى الكَنَائِسِ السَّبعِ الَّتِي فِي آسِيَة. عَلَيكُمُ النِّعمَةُ وَالسَّلامُ مِن لَدُنِ الَّذِي هُوَ كَائِنٌ وَكَانَ وَسَيَأتِي، وَمِنَ الأَروَاحِ السَّبعَةِ المَاثِلَةِ أَمَامَ عَرشِهِ، وَمِن لَدُنِ يَسُوعَ المَسِيحِ الشَّاهِدِ الأَمِينِ وَالبِكرِ مِن بَينِ الأَموَاتِ وَسَيِّدِ مُلُوكِ الأَرضِ. لِذَاكَ الَّذِي أَحَبَّنَا فَحَلَّنَا مِن خَطَايَانَا بِدَمِهِ، وَجَعَلَ مِنَّا مَملَكَةً مِنَ الكَهنَةِ لإِلَهِهِ وَأَبِيهِ، لَهُ المَجدُ وَالعِزَّةُ أَبَدَ الدُّهُورِ. آمِين.

فَاختَطَفَنِي الرُّوحُ يَومَ الرَّبِّ، فَسَمِعتُ خَلفِي صَوتًا جَهِيرًا كَصَوتِ البُوقِ، فَالتَفَتُّ لأَنظُرَ إلَى الصَّوتِ الَّذِي يُخَاطِبُنِي، فَرَأَيتُ فِي التِفَاتِي سَبعَ مَنَاوِرَ مِن ذَهَبٍ، وَبَينَ المَنَاوِرِ مَا يُشبِهُ ابنَ إنسَانٍ، وَقَد

www.christianlib.com

لَبِسَ ثَوبًا يَنزِلُ إلى قَدَمَيْهِ وَشَدَّ صَدرَه بِزُنَّارٍ مِن ذَهَبٍ. وَكَانَ رَأسُهُ وَشَعرُهُ أَبيَضَيْنِ كَالصُّوفِ الأبيَضِ، كَالثَّلجِ، وَعَينَاهُ كَلَهَبِ النَّارِ. وَالغَالِبُ، ذَاكَ الَّذِي يُحَافِظُ إلَى النِّهَايَةِ عَلَى أَعمَالِي، سَأُولِيهِ سُلطَانًا عَلَى الأُمَمِ فيَرعَاهَا بِعَصًا مِن حَدِيدٍ كَمَا تُحَطَّمُ آنِيَةٌ مِن خَزَفٍ، كَمَا أَنَا أيضًا تَلَقَّيْتُ السُّلطَانَ مِن أبِي، وَسَأُولِيهِ كَوكَبَ الصُّبحِ.

فَالغَالِبُ سَيَلبَسُ هَكَذَا ثِيَابًا بِيضًا، وَلَن أَمحُوَ اسمَهُ مِن سِفرِ الحَيَاةِ. وَسَأَشهَدُ لِاسمِهِ أَمَامَ أَبِي وَأَمَامَ مَلائِكَتِهِ. مَن كَانَ لَهُ أُذُنَانِ، فَلْيَسمَعْ مَا يَقُولُ الرُّوحُ لِلكَنَائِسِ. وَالغَالِبُ سَأَجعَلُهُ عَمُودًا فِي هَيكَلِ إلَهِي، فَلَن يَخرُجَ مِنهُ بَعدَ الآن. وَأَنقُشُ فِيهِ اسمَ إلَهِي وَاسمَ مَدِينَةِ أُورَشَلِيمَ الجَدِيدَةِ الَّتِي تَنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِن عِندِ إلَهِي. وَسَأَنقُشُ اسمِيَ الجَدِيدَ.

هَاءَنَذَا وَاقِفٌ عَلَى البَابِ أَقرَعُهُ، فَإِن سَمِعَ أَحَدٌ صَوتِي وَفَتَحَ البَابَ، دَخَلْتُ إلَيهِ وَتَعَشَّيْتُ مَعَهُ وَتَعَشَّى مَعِي. وَالغَالِبُ سَأَهَبُ لَهُ أَن يَجلِسَ مَعِي عَلَى عَرشِي، كَمَا غَلَبْتُ أَنَا أيضًا فَجَلَسْتُ مَعَ أَبِي عَلَى عَرشِهِ. مَن كَانَ لَهُ أُذُنَانِ، فَلْيَسمَعْ مَا يَقُولُ الرُّوحُ لِلكَنَائِسِ.

الردة مرقس ١٣: ٢٦-٢٧؛ مزمور ٩٧: ٩

* حِينَئِذٍ يَرَى النَّاسُ ابنَ الإنسَانِ آتِيًا فِي الغَمَامِ، فِي تَمَامِ العِزَّةِ وَالجَلالِ. وَحِينَئِذٍ يُرسِلُ مَلائِكَتَهُ وَجَمِيعَ الَّذِينَ اختَارَهُم مِنَ الرِّيَاحِ الأربَعِ مِن أقصَى الأرضِ إلَى أقصَى السَّمَاءِ.
* يَدِينُ الدُّنيَا بِالبِرِّ، وَالشُّعُوبَ بِالاستِقَامَةِ.
* وَحِينَئِذٍ يُرسِلُ مَلائِكَتَهُ وَجَمِيعَ الَّذِينَ اختَارَهُم مِنَ الرِّيَاحِ الأربَعِ مِن أقصَى الأرضِ إلَى أقصَى السَّمَاءِ.

www.christianlib.com

القراءة الثانية

من كتاب أوريجانس الكاهن في الصلاة

(فصل ٢٥: PG ١١، ٤٩٥-٤٩٩)

ليأت ملكوتك

قالَ ربُّنا ومخلِّصُنا يسوعُ المسيح: "لا يَأتِي مَلَكُوتُ اللهِ عَلَى وَجهٍ يُرَاقَبُ. وَلَن يُقَالَ: هَاهُوذَا هُنَا، أو هَاهُوذَا هُنَاك. فَهَا إنَّ مَلَكُوتَ الله بَينَنَا" (ر. لوقا ١٦: ٢٠- ٢١)، لأنَّ "كَلامَ اللهِ قريبٌ جدًّا في فمِنا وفي قلبِنا" (ر. روما ١٠: ٨). فلا شكَّ إذًا أنّ الذي يصلِّي لكي يأتيَ ملكوتُ الله ويتقدَّمَ ويؤتيَ ثمرًا ويبلُغَ كمالَه، إنما يصلِّي من أجلِ تحقيقِ ملكوتِ اللهِ الذي يحملُه في ذاتِه. لأنَّ ملكوتَ الله محقَّقٌ في كلِّ صدِّيقٍ خاضعٍ لشرائعِ اللهِ الروحيّة. ويقيمُ فيه اللهُ كفي مدينةٍ مُدَارةٍ بالاستقامةِ والحقّ. اللهُ الآبُ حاضرٌ في نفسِ الصِدِّيقِ، وفي تلك النفسِ الكاملةِ يملِكُ المسيحُ مع الآب، بحسب ما جاءَ في الكتاب: "نَأتِي إلَيهِ فَنَجعَلُ لَنَا عِندَهُ مُقَامًا" (يوحنا ١٤: ٢٣).

ومن ثمَّ فإنّ ملكوتَ اللهِ المحقَّقَ فينا يتقدَّمُ كلّما تقدَّمْنا إلى أن يبلغَ كمالَه. ويقولُ الرسولُ إنّه يتمُّ ويكتملُ حينما يُخضِعُ المسيحُ لنفسِه جميعَ أعدائِه، و"يُسلِمُ المُلكَ إلَى اللهِ الآبِ، لِيَكُونَ اللهُ كُلَّ شَيءٍ فِي كُلِّ شَيءٍ" (١ قورنتس ١٥: ٢٤ و ٢٨). ولهذا، فلْنصلِّ من غيرِ انقطاعٍ بشوقِ النفسِ التي يؤلِّهُها كلامُ الله، ولْنقُلْ لأبينا الذي في السماوات: "لِيَتَقَدَّسْ اسمُكَ وَلْيَأتِ مَلَكُوتُكَ" (متى ٦: ٩-١٠).

ويجبُ أن نعرفَ هذا الأمرَ عن ملكوتِ الله: "لا يمكنُ أن يكونَ ائتلافٌ بينَ الإثمِ والبِرِّ، ولا بينَ النورِ والظلمة، ولا بينَ المسيحِ وَبَلِيعَال" (ر. ٢ قورنتس ٦: ١٤- ١٥)، وكذلك لا يمكنُ أن يتَّفِقَ ملكوتُ اللهِ مع ملكوتِ الخطيئة.

ولهذا إذا أرَدْنا أن يملكَ اللهُ فينا "فَلا تَسُودَنَّ الخَطِيئَةُ جَسَدَكُم الفَانِي" (روما ٦: ١٢) بأيّةِ طريقةٍ من الطرُقِ. "لنُمِتْ

www.christianlib.com

أعضاءَنا التي هي من الأرض" (ر. قولسي ٣: ٥) ولنُثمِرْ ثمرَ الروح. فيقيمُ اللهُ فينا كما في فردوسٍ روحيّ ويملكُ وحدَه مع المسيحِ المقيمِ فينا عن يمينِ القدرةِ الروحيّةِ التي نتمنَّى نحن أيضًا أن ننالَها. ليستقرَّ فينا حتى يُصبحَ جميعُ أعدائِه الذين هم فينا "مَوطِئًا لقدَمَيْه" (مزمور ٩٨: ٥)، وتُبادَ فينا كلُّ رئاسةٍ لهم وقدرةٍ وقوّة.

يمكنُ أن يتحقَّقَ هذا كلُّه في كلِّ واحدٍ مِنّا، وحينئذٍ يكونُ "آخِرُ عَدُوٍّ يُبِيدُه هو المَوت" (١ قورنتس ١٥: ٢٦). وإذّاك يَقدِرُ المسيحُ أن يقولَ فينا: "أينَ يَا مَوتُ شَوكَتُكَ؟ وَأينَ يَا مَوتُ نَصرُكَ؟" (١ قورنتس ١٥: ٥٥ وراجع هوشَع١٣: ١٤). منذ الآن يُمكِنُ لجسدِنا الفاسدِ أن يَلبِسَ القداسةَ واللافساد، وبعدَ إبادةِ الموتِ يلبسُ جسدُنا المائتُ خلودَ الآب (ر. ١ قورنتس ١٥: ٥٤)، فيملكُ اللهُ فينا، وبذلك ننعَمُ بخيراتِ الولادةِ الثانيةِ والقيامة.

الردة رؤيا ١١: ١٥؛ مزمور ٢١: ٢٨-٢٩

* صَارَ مُلكُ العَالَمِينَ لِرَبِّنَا وَلِمَسِيحِه. وَسَيَملِكُ أبَدَ الدُّهُورِ.
* جَمِيعُ عَشَائِرِ الأرضِ أمَامَهُ تَسجُدُ، لأنَّ المُلكَ لِلرَّبِّ.
* وَسَيَملِكُ أبَدَ الدُّهُورِ.

نشيد: اللهم نحمدك

الصلاة: أيُّها الإلهُ السَّرمديُّ القَدير، يا مَن أرَدتَ أن تُجَدِّدَ كلَّ شيءٍ بالمسيحِ ملِكِ العالمين † حرِّر الخلائقَ مِن العبوديَّة * فتعكفَ على عبادتِك، ولا تَكُفَّ عن حَمدِك، يا ذا العِزَّةِ والجَلال. بربنا.

www.christianlib.com

الأسبوع الرابع والثلاثون من السنة

الأسبوع الثاني من كتاب المزامير

يوم الاثنين

القراءة الأولى

من رسالة القديس بطرس الثانية ١: ١-١١

طريق الخلاص

مِن سِمعَانَ بُطرُسَ عَبدِ يَسُوعَ المَسِيحِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ نَالُوا مِن فَضلِ بِرِّ إِلَهِنَا وَمُخَلِّصِنَا يَسُوعَ المَسِيحِ إِيمَانًا كَإِيمَانِنَا ثَمِينًا. عَلَيكُم أَوفَرُ النِّعمَةِ وَالسَّلامِ بِمَعرِفَتِكُم للهِ وَلِيَسُوعَ رَبِّنَا.

فَإِنَّ قُدرَتَهُ الإِلهِيَّةَ مَنَحَتْنَا كُلَّ مَا يَؤُولُ إِلَى الحَيَاةِ وَالتَّقوَى. ذَلِكَ بِأَنَّهَا جَعلَتْنَا نَعرِفُ الَّذِي دَعَانَا بِمَجدِهِ وَقُوَّتِهِ، فَمُنِحْنَا بِهِمَا أَثمَنَ المَوَاعِدِ وَأَعظَمَهَا، لِتَصِيرُوا بِهَا شُرَكَاءَ الطَّبِيعَةِ الإِلهِيَّةِ فِي ابتِعَادِكُم عَمَّا فِي الدُّنيَا مِن فَسَادِ الشَّهوَةِ. مِن أَجلِ ذَلِكَ ابذُلُوا غَايَةَ جُهدِكُم لِتُضِيفُوا الفَضِيلَةَ إِلَى إِيمَانِكُم، وَالمَعرِفَةَ إِلَى الفَضِيلَةِ، وَالعَفَافَ إِلَى المَعرِفَةِ، وَالثَّبَاتَ إِلَى العَفَافِ، وَالتَّقوَى إِلَى الثَّبَاتِ، وَالإِخَاءَ إِلَى التَّقوَى، وَالمَحَبَّةَ إِلَى الإِخَاءِ. فَإِذَا كَانَتْ هَذِهِ الخِصَالُ فِيكُم وَكَانَتْ وَافِرَةً، لا تَدَعُكُم بَطَّالِينَ وَبِغَيرِ ثَمَرٍ لِمَعرِفَةِ رَبِّنَا يَسُوعَ المَسِيحِ. وَمَن نَقَصَتْهُ هَذِهِ الخِصَالُ، فَهُوَ أَعمَى قَصِيرُ البَصَرِ، نَسِيَ أَنَّهُ طُهِّرَ مِن خَطَايَاهُ السَّالِفَةِ. فَضَاعِفُوا جُهدَكُم، يَا إِخوَتِي، فِي تَأْيِيدِ دَعوَةِ اللهِ وَاختِيَارِهِ لَكُم. فَإِذَا فَعَلْتُم ذَلِكَ، لا تَزِلُّونَ أَبَدًا. وَبِذَلِكَ يُفسَحُ لَكُم فِي مَجَالِ الدُّخُولِ إِلَى المَلَكُوتِ الأَبَدِيِّ، مَلَكُوتِ رَبِّنَا وَمُخَلِّصِنَا يَسُوعَ المَسِيحِ.

www.christianlib.com

الردة ر. ٢ بطرس ١: ٣ و٤؛ غلاطيه ٣: ٢

* دَعَانَا اللهُ بِمَجدِهِ وَقُوَّتِهِ، فَمُنِحْنَا بِهِمَا أثمَنَ المَوَاعِدِ وَأعظَمَهَا، لِتَصِيرُوا شُرَكَاءَ الطَّبِيعَةِ الإلَهِيَّةِ.
* فَإنَّكُم جَمِيعًا، وَقَد اعتَمَدْتُم فِي المَسِيحِ، قَد لَبِسْتُم المَسِيحَ.
* لِتَصِيرُوا شُرَكَاءَ الطَّبِيعَةِ الإلَهِيَّةِ.

القراءة الثانية

من مواعظ القديس لاون الكبير البابا

(العظة ٩٢، ١ و٢ و٣: PL ٥٤، ٤٥٤-٤٥٥)

لكل عمل أجرته

قَالَ الربُّ يسوعُ المسيح: "إنْ لَم يَزِدْ بِرُّكُم عَلَى الكَتَبَةِ وَالفِرِّيسِيِّينَ لا تَدخُلُوا مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ" (متى ٥: ٢٠). وكيف يَزيدُ البِرُّ إن لم "تتغلَّبْ الرحمةُ على الدينونة" (ر. يعقوب ٢: ١٣)؟ وأيُّ شيءٍ أحقُّ وأوجبُ من أن تتمثَّلَ الخليقةُ بخالقِها الذي خلقَها على صورتِه ومثالِه؟ أرادَ اللهُ أن يكونَ إصلاحُ المؤمنين وقداستُهم بمغفرةِ الخطايا، فإذا أُزيلَتْ شدَّةُ الانتقام، وكَفَّ كلُّ عذاب، أُعيدَتِ البرارةُ إلى الخاطئ، وكانَتْ نهايةُ الآثامِ بدايةً للفضائل.

في هذا يمكنُ أن يَزيدَ بِرُّ المسيحيِّ على بِرِّ الكتبةِ والفِرِّيسيِّين، إذا لم يَنبِذْ الشريعة، بل نبذَ فهمَها بحسبِ الجسد. ولهذا لمّا علَّمَ الربُّ التلاميذَ كيف يصومون قالَ لهم: "إذَا صُمْتُم فَلا تُعَبِّسُوا كَالمُرَائِينَ، فَإنَّهُم يُكَلِّحُونَ وُجُوهَهُم، لِيَظهَرَ لِلنَّاسِ أنَّهُم صَائِمُونَ. الحَقَّ أقُولُ لَكُم إنَّهُم أخَذُوا أجرَهُم" (متى ٦: ١٦). وما هو هذا الأجرُ سوى مديحِ الناس؟ ففي سبيلِ الحصولِ على هذا المديحِ يتظاهرُ البعضُ غالبًا بالبِرِّ والتقوى، غيرَ مُبالِين بالضمير، ويطلبون الشهرةَ على أساسٍ من الباطل، مثلَ الخطيئةِ التي تعيشُ في الخَفاءِ وتُسَرُّ بالمديحِ الكاذب.

www.christianlib.com

من أحبَّ اللهَ يَكفيه أنّه يُرضِي مَن يُحِبّ. ولا يمكنُه أن ينتظرَ مكافأةً أكبَرَ من المحبّةِ نفسِها. لأنَّ المحبَّةَ من اللهِ، بل اللهُ نفسُه هو محبّة. والنفسُ التقيّةُ العفيفةُ تفرحُ بامتلائِها بهذا الحبِّ، فلا ترغبُ في أيِّ شيءٍ سواه. وكلامُ الربِّ حقٌّ كلُّه حينَ قال: "حَيثُ يَكُونُ كَنزُكَ يَكُونُ قَلبُكَ" (متى ٦: ٢١). وما هو كنزُ الإنسانِ إلا ما جمعَ من جهودٍ وما جنى من ثمار؟ لأنَه " إنَّمَا يَحصُدُ الإنسانُ مَا يَزرَعُ" (غلاطية ٦: ٧). وبحسبِ ما كانَ العملُ تكونُ الأُجرة. وحيث يجدُ الإنسانُ مسرَّتَه يضعُ القلبُ همَّه. وبما أنَّ أنواعَ الغنى كثيرةٌ وأسبابَ الفرحِ مختلفة، فكنزُ كلِّ واحدٍ هو موضوعُ رغبتِه. فإن كانَتْ رغبتُه في الأرضيّاتِ فلن يجدَ فيها السعادةَ بل الشقاء.

وأمّا الذين يرغبون في الأعالي لا في الأرضيّات، ولا يضعون همَّهم في ما يَفنى، بل في ما يَبقى ويدوم، فإنّهم يُكدِّسون لهم أموالاً لا تفنى، وفيها قالَ النبي: "كنزُنا وخلاصُنا قريب، وهو الحكمةُ والعلمُ ومخافةُ الله: هذه هي كنوزُ البِرِّ" (ر. أشعيا ٣٣: ٦). بهذه الكنوزِ، وبنعمةِ الله، حتى الأموالُ الأرضيّةُ تُنقَلُ إلى السماء، عندما يستخدمُ المؤمنون أموالَهم التي ورثوها أو اكتسبوها بطرقٍ أخرى كأداةٍ لأعمالِ البِرّ. فإذ يوزِّعونَ على الفقراءِ ممّا أمكنَهم أن يوفِّروه فإنّهم يجمعون لهم أموالاً لا تَبلَى، لأنَّ ما وفَّروه بالصَّدَقةِ لا يمكنُ أن يَفقدوه بعدُ. وحقًّا يكونُ قلبُهم حيث يكونُ كنزُهم. وتكونُ سعادتُهم الكبرى في العملِ على زيادةِ مثلِ هذه الأموالِ التي لا خوفَ عليها من الزوال.

الردة غلاطيه ٦: ٩-١٠ و ٨

* فَلْنَعمَلِ الخَيرَ وَلا نَمَلَّ، فَنَحصُدَ فِي الأَوَانِ إن لَم نَكِلَّ. فَمَا دَامَتْ لَنَا الفُرصَةُ إذًا فَلْنَصنَعِ الخَيرَ إلَى جَمِيعِ النَّاسِ.
* إنَّمَا يَحصُدُ الإنسَانُ مَا زَرَعَ.
* فَمَا دَامَتْ لَنَا الفُرصَةُ إذًا فَلْنَصنَعِ الخَيرَ إلَى جَمِيعِ النَّاسِ.

www.christianlib.com

يوم الثلاثاء

القراءة الأولى

من رسالة القديس بطرس الثانية ١:١٢-٢١

شهادة الأنبياء والرسل

لِذَلِكَ سَأُذَكِّرُكُم هَذِهِ الأَشيَاءَ دَائِمًا، وَإِن كُنْتُم تَعرِفُونَهَا وَتَثبُتُونَ فِي الحَقِيقَةِ الحَاضِرَةِ. وَأَرَى رَأْيَ الحَقِّ، مَا دُمْتُ فِي هَذِهِ الخَيمَةِ، أَن أُنَبِّهَكُم بِتَذكِيرِي، لِعلمِي أَنَّ رَحِيلِي عَن هَذِهِ الخَيمَةِ قَرِيبٌ، كَمَا أَعلَمَنِي رَبُّنَا يَسُوعُ المَسِيحُ. فَسَأَبذُلُ جُهدِي لِكَي يُمكِنَكُم، فِي كُلِّ فُرصَةٍ، أَن تَتَذَكَّرُوا هَذِهِ الأُمُورَ بَعدَ رَحِيلِي.

قَد أَطلَعْنَاكُم عَلَى قُدرَةِ رَبِّنَا يَسُوعَ المَسِيحِ وَعَلَى مَجِيئِهِ، لا اتِّبَاعًا مِنَّا لِخُرَافَاتٍ سَفسَطَائِيَّةٍ، بَل لأَنَّنَا عَايَنَّا جَلالَهُ. فَقَد نَالَ مِنَ اللهِ الآبِ إِكرَامًا وَمَجدًا، إِذ جَاءَهُ مِنَ المَجدِ، جَلَّ جَلالُهُ، صَوتٌ يَقُولُ: "هَذَا هُوَ ابنِيَ الحَبِيبُ الَّذِي عَنهُ رَضِيتُ". وَذَاكَ الصَّوتُ قَد سَمِعْنَاهُ آتِيًا مِنَ السَّمَاءِ، إِذ كُنَّا مَعَهُ عَلَى الجَبَلِ المُقَدَّسِ.

فَازدَادَ كَلامُ الأَنبِيَاءِ ثَبَاتًا عِندَنَا، وَإِنَّكُم لَتُحسِنُونَ عَمَلاً إِذَا نَظَرْتُم إِلَيهِ نَظَرَكُم إِلَى سِرَاجٍ يُضِيءُ فِي مَكَانٍ مُظلِمٍ، حَتَّى يَطلَعَ الفَجرُ وَيُشرِقَ كَوكَبُ الصُّبحِ فِي قُلُوبِكُم. وَاعلَمُوا قَبلَ كُلِّ شَيءٍ أَنَّهُ مَا مِن نُبوءَةٍ فِي الكِتَابِ تَقبَلُ تَفسِيرًا يَأْتِي بِهِ أَحَدٌ مِن عِندِهِ، إِذ لَم تأْتِ نُبُوءَةٌ قَطُّ بِإِرَادَةِ بَشَرٍ، وَلَكِنَّ الرُّوحَ القُدُسَ حَمَلَ بَعضَ النَّاسِ عَلَى أَن يَتَكَلَّمُوا مِن قِبَلِ اللهِ.

الردة

يوحنا ١:١٤؛ ٢ بطرس ١:١٦ و١٨

* وَالكَلِمَةُ صَارَ بَشَرًا فَسَكَنَ بَينَنَا. فَرَأَينَا مَجدَهُ ، مَجدًا مِن لَدُنِ الآبِ لابنٍ وَحِيدٍ، مِلؤُهُ النِّعمَةُ وَالحَقُّ.
* عَايَنَّا جَلالَهُ إِذ كُنَّا مَعَهُ عَلَى الجَبَلِ المُقَدَّسِ.

www.christianlib.com

* فَرَأَيْنَا مَجدَهُ ، مَجدًا مِن لَدُنِ الآبِ لابنٍ وَحِيدٍ، مِلؤُهُ النِّعمَةُ وَالحَقُّ.

القراءة الثانية

من كتابات القديس أغسطينوس الأسقف في إنجيل القديس يوحنا
(الكتاب ٣٥، ٨-٩: CCL ٣٦، ٣٢١-٣٢٣)

تعالَ إلى النبع تَرَ النور

نحن المسيحيّين حَمَلةُ نورٍ أمامَ من لا يؤمنون. ولهذا قالَ الرسول: "بِالأمسِ كُنْتُم ظَلامًا، أمَّا اليَومَ فَأنتُم نُورٌ فِي الرَّبِّ. فَسِيرُوا سِيرَةَ أبنَاءِ النُّورِ" (أفسس ٥: ٨). وَقَالَ أيضًا: "قَد تَنَاهَى اللَّيلُ وَاقتَرَبَ اليَومُ. فَلْنَخلَعْ أعمَالَ الظَّلامِ وَلْنَلبِسْ سِلاحَ النُّورِ. لِنَسِرْ سِيرَةً كَرِيمَةً كَمَا نَسِيرُ فِي وَضَحِ النَّهَارِ" (روما ١٣: ١٢-١٣).

ولكن بما أنَّ اليومَ الّذي نَحنُ فيه مَا زالَ ظلامًا بِالمقارنةِ مَعَ النُّورِ الَّذي سوفَ نَصِلُ إليه يومًا، اسمَعْ ما قالَه القدّيسُ بطرس. يقولُ لنا إنَّ صوتًا منحدِرًا من عندِ قدرةِ الجلالِ كلَّمَ المسيحَ قال: "هَذَا هُوَ ابنِي الحَبِيبُ الَّذِي عَنهُ رَضِيتُ". قال: "وَهَذَا الصَّوتُ قَد سَمِعنَاهُ آتِيًا مِنَ السَّمَاءِ، إذ كُنَّا مَعَهُ عَلَى الجَبَلِ المُقَدَّسِ" (٢ بطرس ١: ١٧- ١٨). ولأنَّنا لم نكُنْ نحنُ معه على الجبلِ، ولم نسمَعْ ذلك الصوت، قالَ لنا بطرسُ الرسولُ نفسُه: "فَازدَادَ كَلامُ الأنبِيَاءِ ثَبَاتًا عِندَنَا، وَإنَّكُم لَتُحسِنُونَ عَمَلا إذَا نَظَرْتُم إلَيهِ نَظَرَكُم إلَى سِرَاجٍ يُضِيءُ فِي مَكَانٍ مُظلِمٍ، حَتَّى يَطلَعَ الفَجرُ وَيُشرِقَ كَوكَبُ الصُّبحِ فِي قُلُوبِكُم" (٢ بطرس ١: ١٩).

فعندَما يأتي ربُّنا يسوعُ المسيح، "وَيُنِيرُ خَفَايَا الظُّلُمَاتِ، وَيَكشِفُ عَن نِيَّاتِ القُلُوبِ، وعِندَئِذٍ يَنَالُ كُلُّ وَاحِدٍ مِن اللهِ مَا يَعُودُ عَلَيهِ مِن الثَّنَاءِ" (١ قورنتس ٤: ٥)، كما يقول القديس بولس، إذّاك، متى حانَ مِثلُ هذا اليوم، لن تبقى لنا حاجةٌ إلى القناديلِ بعدُ. لن تُقرَأ

www.christianlib.com

علينا النبؤاتُ، ولن يُفتحَ أمامَنا قانونُ الرسل، ولن نبحثَ عن شهادةِ يوحنا، بل ولن نحتاجَ حتى إلى الإنجيلِ نفسِه. سوف تُرفَعُ من بينِنا الكتبُ كلُّها، التي كانَتْ تضيءُ لنا في ليلِ هذا العالمِ مثلَ القناديلِ حتى لا نبقى في الظلام.

إذا رُفِعَتْ عنّا هذه الأمورُ كلُّها، إذ لن نكونَ بحاجةٍ إليها لتضيءَ لنا، ولا إلى رجالِ اللهِ أنفسِهم الذين كانوا يقدِّمون لنا نورَها، لأنّنا سوف نَرى النورَ الحقيقيَّ والساطع، فإذا أُزيلَتْ هذه الوسائلُ كلُّها، ماذا عسانا أن نرى؟ أيُّ غذاءٍ سيُقدَّمُ لعقلِنا؟ بماذا ستبتهجُ عيونُنا؟ من أين يأتينا الفرحُ الذي "لمَ تَرَهُ عَينٌ، وَلا سَمِعَتْ بِهِ أُذُنٌ، وَلا خَطَرَ عَلَى قَلبِ بَشَرٍ؟ (١ قورنتس ٢: ٩)؟ ماذا عسانا أن نَرى؟

أستحلفُكم، يا إخوتي، معي أحِبُّوا، ومعي سارِعوا إلى الإيمانِ. ومعاً لنرغَبْ في وطنِنا في الأعالي. لنتهَّدْ إلى وطنِنا في الأعالي. لنشعُرْ أنّنا هنا غرباء. ماذا عسانا أن نَرى حينئذٍ؟ لنَسمَعِ الإنجيلَ يقولُ لنا الآن: "فِي البَدءِ كَانَ الكَلِمَةُ. وَالكَلِمَةُ كَانَ لَدَى الله، وَالكَلِمَةُ هُوَ الله" (يوحنا ١: ١). كانَ الندى يأتيكَ قَطَراتٍ، وها أنتَ الآن عند الينبوع. كانَ شعاعُ النورِ يُرسَلُ إلى ظلامِ قلبِك منحرفًا متعرِّجًا، وها أنتَ الآن ترى النورَ مجرَّدًا، وبه تَطهُرُ فتَقدِرُ أن تراه وأن تحملَه. قال يوحنا الرسول: "أيُّها الأحِبَّاءُ، نَحنُ الآنَ أبنَاءُ الله. وَمَا أُظهِرَ بَعدُ مَا سَنَصِيرُ إلَيهِ. نَحنُ نَعلَمُ أنَّنَا نُصبِحُ عِندَ ظُهُورِهِ أشبَاهَهُ، لأنَّنَا سَنَرَاهُ كَمَا هُوَ" (١ يوحنا ٣: ٢).

أنا أشعُرُ أنّ قلوبَكم ارتفعَتْ معي إلى الأعالي. ولكنَّ "الجَسَدَ الفَاسِدَ يُثقِلُ النَّفسَ، وَالخَيمَةَ التُّرَابِيَّةَ عِبءٌ لِلعَقلِ الكَثِيرِ الهُمُومِ" (حكمة ٩: ١٥). سوف أضعُ أنا الآنَ هذا الكتاب، وسوف تخرجون أنتم كلٌّ واحدٍ إلى منزلِه. طابَ لنا أن نكونَ معًا في نورٍ واحد، طابَ لنا أنْ سُرِرْنا معًا، وتهلَّلْنا معًا. ولكن إذا ابتعدَ الآنَ الواحدُ منّا عن الآخر، لا يبتعِدْ عن ذلك النور.

www.christianlib.com

الردة رؤيا ٢٢: ٥ و٤

* لَن يَكُونَ لَيلٌ بَعدَ الآن، فَلَن يَحتَاجُوا إِلَى نُورِ سِرَاجٍ وَلا ضِيَاءِ الشَّمسِ. لأَنَّ الرَّبَّ الإِلَهَ سَيُضِيءُ لَهُم، وَسَيَملِكُونَ إِلَى أَبَدِ الدُّهُورِ.
* وَيُشَاهِدُونَ وَجهَهُ، وَيَكُونُ اسمُهُ عَلَى جِبَاهِهِم.
* لأَنَّ الرَّبَّ الإِلَهَ سَيُضِيءُ لَهُم، وَسَيَملِكُونَ إِلَى أَبَدِ الدُّهُورِ.

يوم الأربعاء

القراءة الأولى

من رسالة القديس بطرس الثانية ٢: ١-٩

الأنبياء الكذبة

وَكَمَا كَانَ فِي الشَّعبِ أَنبِيَاءُ كَذَّابُونَ، فَكَذلِكَ يَكُونُ فِيكُم مُعَلِّمُونَ كَذَّابُونَ يُحدِثُونَ بِدَعًا مُهلِكَةً وَيُنكِرُونَ السَّيِّدَ الَّذِي افتَدَاهُم فَيَجلِبُونَ لأَنفُسِهِم هَلاكًا سَرِيعًا. وَسيَتبَعُ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ فَوَاحِشَهُم وَيَكُونُونَ سَبَبًا لِلتَّجدِيفِ عَلَى طَرِيقِ الحقِّ. وَيَستَغِلُّونَكُم بِكَلامٍ مُلَفَّقٍ لِمَا فِيهِم مِن طَمَعٍ. غَيرَ أَنَّ الحُكمَ عَلَيهِم مُنذُ القِدَمِ لا يَبطُلُ وَهَلاكَهُم لا يَلحَقُه فُتُورٌ.

فَإِذَا كَانَ اللهُ لَم يَعفُ عَنِ المَلائِكَةِ الخَاطِئِينَ، بَل أَهبَطَهُم أَسفَلَ الجَحِيمِ وَأَسلَمَهُم إِلَى أَحَابِيلِ الظُّلُمَاتِ حَيثُ يُحفَظُونَ لِيَومِ الدَّينُونَةِ، وَإِذَا كَانَ لَم يَعفُ عَنِ العَالَمِ القَدِيمِ فَجَلَبَ الطُّوفَانَ عَلَى عَالَمِ الكُفَّارِ، وَلَكِنَّهُ حَفِظَ نُوحًا ثَامِنَ الَّذِينَ نَجَوْا وَكَانَ يَدْعُو إِلَى البِرِّ، وَإِذَا كَانَ قَد جَعَلَ مَدِينَتَيْ سَدُومَ وَعَمُورَةَ رَمَادًا فَحَكَمَ عَلَيهِمَا بِالخَرَابِ عِبرَةً لِمَن يَأْتِي بَعدَهُمَا مِنَ الكُفَّارِ، وَأَنقَذَ لُوطًا البَارَّ وَقَد شَقَّتْ عَلَيهِ سِيرَةُ الفُجُورِ الَّتِي يَسِيرُهَا أُولَئِكَ الفَاسِقُونَ، وَكَانَ هَذَا البَارُّ سَاكِنًا بَينَهُم، وَكَانَتْ نَفسُهُ الزَّكِيَّةُ تُعَذَّبُ يَومًا بَعدَ يَومٍ لِمَا يَرَى

www.christianlib.com

وَيَسمَعُ عَن أعمَالِهِم الأَثيمَةِ، فَذَلِكَ أَنَّ الرَّبَّ يَعلَمُ كَيفَ يُنقِذُ الأَتقِيَاءَ مِنَ المِحنَةِ وَيُبقِي الفُجَّارَ لِلعِقَابِ يَومَ الدَّينُونَةِ.

الردة متى ٧: ١٥؛ ٢٤: ١١ و ٢٤

* إيَّاكُم وَالأَنبِيَاءَ الكَذَّابِينَ، فَإنَّهُم يَأتُونَكُم فِي لِبَاسِ الخِرَافِ. وَهُم فِي بَاطِنِهِم ذِئَابٌ خَاطِفَةٌ.
* وَيَظهَرُ كَثِيرٌ مِنَ الأَنبِيَاءِ الكَذَّابِينَ وَيُضِلُّونَ أُنَاسًا كَثِيرِينَ.
* فَإنَّهُم يَأتُونَكُم فِي لِبَاسِ الخِرَافِ. وَهُم فِي بَاطِنِهِم ذِئَابٌ خَاطِفَةٌ.

القراءة الثانية

من المواعظ المنسوبة إلى القديس مكاريوس الأسقف

(العظة ٢٨ PG:٣٤: ٧١٠-٧١١)

الويل للنفس التي لا يقيم فيها المسيح

كما غضِبَ اللهُ على اليهودِ فأسلمَ القدسَ غنيمةً في يد أعدائِهم، وسادَ عليهم من كانَ يُبغِضُهم، كذلك إذا غضبَ الله على النفسِ المخالفةِ للوصايا، فإنّه يُسلِمُها إلى أعدائِها، فيُغرونها ثم يشوّهونها تشويهًا كاملا.

وكما أنَّ البيتَ إذا هجرَه صاحبُه غَشِيَهُ الظلامُ والعارُ والمَذلَّةُ، وامتلأَ بالأوساخِ والقاذوراتِ، كذلك النفسُ التي يخذِلُها الله، ومعه جوقةُ الملائكةِ المسبّحِين، فإنّها تمتلئُ بظلامِ الخطيئةِ وبعارِ الشَّهَواتِ وبكلِّ مَذلَّةٍ ومَهانة.

الويلُ للطريقِ التي لا يسيرُ فيها أحد، ولا يُسمَعُ فيها صوتُ إنسان. فإنّها تُصبحُ مأوًى للوحوش. الويلُ للنفسِ التي لا يَسيرُ فيها الله، والتي لا يهرُبُ منها أمامَ صوتِه وحوشُ روحِ الإثم. الويلُ للبيتِ الذي يهجرهُ صاحبُه. الويلُ للأرضِ إن لم يُوجَدْ فلاّحٌ يَفلحُها. الويلُ للسفينةِ التي لا رُبّانَ لها، فإنّها تَهلِكُ بينَ تلاطُمِ الأمواجِ والعواصف.

www.christianlib.com

الويلُ للنفسِ التي يَغيبُ عنها الرُبّانُ الحقيقيُّ أي المسيح، فإنّها تقيمُ في بحرِ الظلامِ المريرِ، وتَلطِمُها أمواجُ الشهَوات، وتهاجمُها أرواحُ الشرِّ مثلَ عواصفِ الشتاء، فتَصِلُ أخيرًا إلى الهلاك.

الويلُ للنفسِ إن لم يَكُنِ المسيحُ فيها ليَفلَحَها بعناية، فتُثمِرَ ثمارَ الروحِ الطيّبة. لأنّها إذا هُجِرَتْ امتلأتْ بالشوكِ والعَوْسَجِ، وأعطَتْ بدلَ الثمرِ حَطَبًا للنارِ لِيُحرَقَ. الويلُ للنفسِ إن لم يُقِمْ فيها سيِّدُها يسوعُ المسيح، لأنَّها إذا هُجِرَتْ تعرَّضَتْ لعَفَنِ الشَّهَواتِ وغَدَتْ مَرتَعًا للرذائل.

إذا هَمَّ المزارعُ في فلاحةِ أرضِه، اتّخذَ لذلك ما لزمَ من الملابسِ والأدواتِ المناسبة. كذلك المسيحُ الملكُ السماويُّ والمزارعُ الحقيقيّ، فإنّه لمّا أتى إلى الإنسانيّةِ المهجورةِ والممتلئةِ بالرذائل، لبسَ الجسدَ وحملَ الصليبَ أداةً للعمل، ففلَحَ النفسَ المهجورة، وأزالَ منها الشوكَ وعَوْسَجَ الأرواحِ الشرّيرة، وثمارَ الخطايا، وألقى في النارِ تِبنَ الشَّهَوات، وغرسَ فيها حديقةَ الروحِ البهيّةَ والشهيّةَ والمُثمِرَةَ ثمرًا لله ربِّها.

الردة **يوحنا ١٥: ١ و٥**

* أنَا الكَرمَةُ الحَقُّ، وَأنتُمُ الأغصَانُ. فَمَن ثَبَتَ فِيَّ وَثَبَتُّ فِيهِ، فَذَاكَ الَّذِي يُثمِرُ ثَمَرًا كَثِيرًا.
* كَمَا أحَبَّنِي الآبُ، فَكَذَلِكَ أحبَبْتُكُم أنَا أيضًا.
* فَمَن ثَبَتَ فِيَّ وَثَبَتُّ فِيهِ، فَذَاكَ الَّذِي يُثمِرُ ثَمَرًا كَثِيرًا.

www.christianlib.com

يوم الخميس

القراءة الأولى

من رسالة القديس بطرس الثانية ٢: ٩-٢٢

الاعتراف بالخطايا

فَذَلِكَ أَنَّ الرَّبَّ يَعلَمُ كَيفَ يُنقِذُ الأَتقِيَاءَ مِنَ المِحنَةِ وَيُبقِي الفُجَّارَ لِلعِقَابِ يَومَ الدَّينُونَةِ. وَلا سِيَّمَا الَّذِينَ يَتبَعُونَ الجَسَدَ بِشَهَوَاتِهِ الدَّنِسَةِ وَيَزدَرُونَ العِزَّةَ الإِلهِيَّةَ.

إِنَّهُم ذَوُو جُرأَةٍ، مُعجَبونَ بِأَنفُسِهِم لا يَخشَوْنَ التَّجدِيفَ عَلَى أَصحَابِ المَجدِ، مَعَ أَنَّ المَلائِكَةَ، وَهُم أَعظَمُ مِنهُم بِالقُوَّةِ وَالقُدرَةِ، لا يَدُسُّ بَعضُهُم عَلَى بَعضٍ نَمَائِمَهُ عِندَ الرَّبِّ. أَمَّا أُولَئِكَ فَهُم كَالحَيَوانَاتِ العُجْمِ الَّتِي جُعِلَتْ مِن طَبِيعَتِهَا عُرضَةً لأَن تُصَادَ وَتَهلِكَ، يُجَدِّفُونَ عَلَى مَا يَجهَلُونَ. فَسَيَهلِكُونَ هَلاكَهَا وَيَلقَوْنَ الظُّلمَ أَجرًا لِلظُّلمِ. يَلتَذُّونَ بِخدَائِعِهِم إِذَا قَصَفُوا مَعَكُم. لَهُم عُيُونٌ مَملُوءَةٌ فِسقًا مَنهُومَةٌ بِالخَطِيئَةِ، يَفتِنُونَ النُّفُوسَ الَّتِي لا ثَبَاتَ لَهَا، وَلَهُم قُلُوبٌ تَعوَّدَتِ الطَّمَعَ. وَهُم بَنُو اللَّعنَةِ تَرَكُوا الطَّرِيقَ المُستَقِيمَ وَضَلُّوا فِي سَلُوكِهِم طَرِيقَ بِلعَامَ بْنِ بَاصَرَ الَّذِي أَحَبَّ أَجرَ الإِثمِ فَنَالَهُ التَّوبِيخُ بِمَعصِيَتِهِ، إِذ نَطَقَ حِمَارٌ أَعجَمُ بِصَوتٍ بَشَرِيٍّ فَرَدَّ النَّبِيَّ عَن هَوَسِهِ. هَؤُلاءِ يَنَابِيعُ جَفَّ مَاؤُهَا وَغُيُومٌ تَدفَعُهَا الزَّوبَعَةُ، أُعِدُّوا لِلظُّلُمَاتِ الحَالِكَةِ. يَتَكَلَّمُونَ بِعِبَارَاتٍ طَنَّانَةٍ فَارِغَةٍ فَيَفتِنُونَ بِشَهَوَاتِ الجَسَدِ وَالفُجُورِ أُنَاسًا كَادُوا يَتَخَلَّصُونَ مِنَ الَّذِينَ يَعِيشُونَ فِي الضَّلالِ. يَعِدُونَهُم بِالحُرِّيَّةِ وَهُم عَبِيدٌ لِلمَفَاسِدِ، لأَنَّ الإِنسَانَ عَبدٌ لِمَا استَولَى عَلَيهِ. فَإِنَّهُم إِذَا ابتَعَدُوا عَن أَدنَاسِ الدُّنيَا لِمَعرِفَتِهِم رَبَّنَا وَمُخَلِّصَنَا يَسُوعَ المَسِيحَ، ثُمَّ عَادُوا إِلَيهَا يَتَقَلَّبُونَ فِيهَا فَغُلِبُوا عَلَى أَمرِهِم، صَارَتْ حَالَتُهُمُ الأَخِيرَةُ أَسوَأَ مِن حَالَتِهِمِ الأُولَى. فَقَد كَانَ خَيرًا

www.christianlib.com

أَلاَّ يَعرِفُوا طَرِيقَ البِرِّ مِن أَن يَعرِفُوهُ ثُمَّ يُعرِضُوا عَنِ الوَصِيَّةِ المُقَدَّسَةِ الَّتِي سُلِّمَتْ إِلَيهِم.

الردة فيلبي ٤: ٨ و٩؛ ١ قورنتس ١٦: ١٣

* فَكُلُّ مَا كَانَ حَقًّا وَشَرِيفًا وَمُقَدَّسًا، كُلُّ ذَلِكَ قَدِّرُوهُ حَقَّ قَدرِهِ. كُلُّ ذَلِكَ اعمَلُوهُ، وَإِلَهُ السَّلامِ يَكُونُ مَعَكُم.
* تَنَبَّهُوا وَاثبُتُوا فِي الإِيمَانِ، كُونُوا رِجَالا وَكُونُوا أَشِدَّاءَ.
* كُلُّ ذَلِكَ اعمَلُوهُ، وَإِلَهُ السَّلامِ يَكُونُ مَعَكُم.

القراءة الثانية

من مواعظ القديس يوحنا فم الذهب الأسقف في إنجيل القديس متى (العظة ٣٣، ١ و٢:PG ٥٧: ٣٨٩-٣٩٠)

إن كنّا خرافًا سننتصر، وإن كنّا ذئابًا سننهزم

ما دُمْنا خرافًا فإنّنا سننتصرُ، ولو أحاطَت بنا ذئابٌ كثيرةٌ، فإنّنا سنتغلَّبُ عليها. أمّا إذا صِرْنا ذئابًا فسوف نُهزَمُ، لأنّ الراعيَ لا يَرعَى ذئابًا بل خرافًا، فيخذُلُكَ ويبتعدُ عنك، لأنّكَ بذلك لن تُتِيحَ له إظهارَ قدرته.

وهذا ما يقولُه الراعي: لا تضطربوا ولا تخافوا إن أرسلْتُكم بينَ الذئابِ، وأمَرْتُكم بأن تكونوا مثلَ الحملانِ ومثلَ الحمام. كنتُ أقدِرُ أن أعملَ غيرَ ذلك، فأُرسِلُكم ولا تتعرّضون لأيِّ سوءٍ، ولا تكونون ضِعافًا مثلَ الحملانِ أمامَ الذئاب، وكنتُ أقدِرُ أن أجعلَكم أشدَّ وأرهبَ من الأُسُود. ولكنْ ما صنَعْتُه هو الأفضل: فهو يُظهِرُ قدرتي ويُضفِي عليكم بهاءً أعظم. قالَ بولسُ الرسول: "حَسبُكَ نِعمَتِي، فَإِنَّ القُدرَةَ تَبلُغُ الكَمَالَ فِي الضَّعفِ" (٢ قورنتس ١٢: ٩). نعم، أنا أرَدْتُكم كذلك. ولمّا قال: "اذهَبُوا. فَهَاءَنَذَا أُرسِلُكُم كَالحِملانِ بَينَ الذِّئَابِ" (لوقا ١٠: ٣)، فإنّه أرادَ أن يقول: لا تَضعُفوا، فإنّي عالمٌ، نعم، أنا عالٌم أنكم ستكونون أقوى من الجميع.

www.christianlib.com

ثم، حتى يعملوا شيئًا من أنفسِهم، ولا يَظهرَ أنّهم يأخذون كلَّ شيءٍ بالنعمةِ مجّانًا، وأنّهم يُكلَّلُون من غيرِ استحقاق، قال: "كُونُوا كَالحَيَّاتِ حاذِقِين وَكَالحَمامِ ساذِجِين" (متى ١٠: ١٦). ويقولون: ماذا يُفيدُ حِذقُنا بينَ كلِّ هذه المخاطر؟ وكيف يمكنُ أن نكونَ حاذِقين عندما تتلاطمُنا الأمواج؟ وأيُّ حِذقٍ يمكنُ أن يفيدَ الحملَ عندَما يكونُ بينَ الذئابِ، والذئابُ بهذه الكثرة؟ فماذا يمكنُه أن يعمل؟ وأيّةُ سذاجةٍ يمكنُ أن تكونَ للحمامة، وماذا تُفيدُها وهي مُحاطَةٌ بكلِّ تلك العِقبان؟ نعم، لن يكونَ للحِذقِ والسذاجةِ أثرٌ في تلك العَجمَاوات، وأمّا في نفوسِكُم فهي عَونٌ كبير.

وَلْنَرَ ما هو الحِذقُ المطلوبُ هنا. قال: هو حِذقُ الحيّة. الحيّةُ تترُكُ كلَّ شيء، حتى ولو قُطِعَ جسدُها كلُّه، على أن يبقى الرأسُ فيها سالمًا. كذلك افعلْ أنت: ما عدا الإيمانَ، اترُكْ كلَّ شيء، المالَ والجسدَ، حتى النفسَ أيضًا. فالإيمانُ هو الرأسُ والأصل. إذا حفِظْتَه، ولو فقَدْتَ كلَّ شيء، سوف تستعيدُ كلَّ شيءٍ فيما بعدُ وبوَفرَةٍ أعظم. ولهذا لم يُوصِ الربُّ بأن تكونَ حاذقًا فقط، أو ساذجًا فقط. بل جمَعَ بينَ الأمرَيْن وبهما معًا تتكوّنُ الفضيلة. ضربَ مثلا حِذقَ الحيّة، حتى لا تُصابَ بالجراحِ القاتلة، وأضافَ سذاجةَ الحمامةِ حتى لا تنتقمَ إذا جُرِحْتَ، ولا تَثْأَرَ ممَّن يتآمرون عليك. وإلا فالحِذقُ لا يُفيدُ شيئًا.

ولا يَحسبَنَّ أحدٌ أنّه يستحيلُ العملُ بهذه الوصايا. فقد عرفَ الربُّ طبيعةَ الأشياءِ أكثرَ من الجميع: وعرفَ أن العنفَ بالعنفِ لا يُجدُ، بل باللِين.

الردة متى ١٠: ١٦؛ يوحنا ١٢: ٣٦

* هَاءَنَذَا أُرسِلُكُم كَالخِرَافِ بَينَ الذِّئَابِ، يقولُ الربّ: فَكُونُوا كَالحَيَّاتِ حَاذِقِينَ وَكَالحَمَامِ سَاذِجِينَ.
* آمِنُوا بِالنُّورِ مَا دَامَ لَكُمُ النُّورُ، لِتَصِيرُوا أبنَاءَ النُّورِ.

www.christianlib.com

* فَكُونُوا كَالحَيَّاتِ حَاذِقِينَ وَكَالحَمَامِ سَاذِجِينَ.

يوم الجمعة

القراءة الأولى

من رسالة القديس بطرس الثانية ٣: ١-١٨

مجيء الرب يسوع المسيح

هَذِهِ رِسَالَةٌ أُخرَى كَتَبْتُ بِهَا إِلَيكُم، أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، وَفِيهِمَا أُنَبِّهُ بِتَذكِيرِي أَذهَانَكُمُ السَّلِيمَةَ. فَتَذَكَّرُوا الكَلامَ الَّذِي قَالَهُ الأَنبِيَاءُ القِدِّيسُونَ مِن قَبلُ وَوَصِيَّةَ رُسُلِكُم، وَهِيَ وَصِيَّةُ الرَّبِّ المُخَلِّصِ.

فَاعلَمُوا أَوَّلَ الأَمرِ أَنَّهُ سَيَأتِي فِي آخِرِ الأَيَّامِ قَومٌ مُستَهزِئُونَ كُلَّ الاستِهزَاءِ، تَقُودُهُم أَهوَاؤُهُم فَيَقُولُونَ: "أَينَ مَوعِدُ مَجِيئِهِ؟ مَاتَ آبَاؤُنَا وَلا يَزَالُ كُلُّ شَيءٍ مُنذُ بَدءِ الخَلِيقَةِ عَلَى حَالِهِ". فَهُم يَتَجَاهَلُونَ أَنَّهُ كَانَ هُنَاكَ مِن زَمَنٍ قَدِيمٍ سَمَوَاتٌ وَأَرضٌ خَرَجَتْ مِنَ المَاءِ وَقَائِمَةٌ بِالمَاءِ، وَقَد حَدَثَ ذَلِك بِكَلِمَةِ اللهِ، وَأَنَّهُ بِهَذِهِ الأَسبَابِ نَفسِهَا هَلَكَ عَالَمُ الأَمسِ غَرَقًا فِي المَاءِ. أَمَّا السَّمَوَاتُ وَالأَرضُ فِي أَيَّامِنَا هَذِهِ، فَإِنَّ الكَلِمَةَ نَفسَهَا أَبقَتْ عَلَيهَا لِلنَّارِ إِلَى يَومِ الدَّينُونَةِ وَهَلاكِ الكَافِرِينَ.

وَهُنَاكَ أَمرٌ لا يَصِحُّ لَكُم أَن تَجهَلُوهُ، أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، وَهُوَ أَنَّ يَومًا وَاحِدًا عِندَ الرَّبِّ بِمِقدَارِ أَلفِ سَنَةٍ، وَأَلفَ سَنَةٍ بِمِقدَارِ يَومٍ وَاحِدٍ. إِنَّ الرَّبَّ لا يُبطِئُ فِي إِنجَازِ وَعدِهِ، كَمَا اتَّهَمَهُ بَعضُ النَّاسِ، وَلَكِنَّه يَصبِرُ عَلَيكُم لأَنَّهُ لا يَشَاءُ أَن يَهلِكَ أَحَدٌ، بَل أَن يَبلُغَ جَمِيعُ النَّاسِ إِلَى التَّوبَةِ. سَيَأتِي يَومُ الرَّبِّ كَمَا يَأتِي السَّارِقُ، فَتَزُولُ السَّمَوَاتُ فِي ذَلِكَ اليَومِ بِدَوِيٍّ قَاصِفٍ وَتَنحَلُّ العَنَاصِرُ مُضطَرِمَةً وَتُحَاكَمُ الأَرضُ وَمَا فِيهَا مِنَ الأَعمَالِ.

فَإِذَا كَانَتْ جَمِيعُ هَذِهِ الأَشيَاءِ سَتَنحَلُّ عَلَى ذَلِكَ الوَجهِ، فَكَيفَ يَجِبُ عَلَيكُم أَن تَكُونُوا فِي قَدَاسَةِ السِّيرَةِ وَالتَّقوَى، تَنتَظِرُونَ

www.christianlib.com

وَتَستَعجِلُونَ مَجِيءَ يَومِ اللهِ الَّذِي فِيهِ تَنحَلُّ السَّمَوَاتُ مَشتَعِلَةً وَتَذُوبُ العَنَاصِرُ مُضطَرِمَةً. غَيرَ أَنَّنَا نَنتَظِرُ، كَمَا وَعَدَ اللهُ، سَمَوَاتٍ جَدِيدَةً وَأَرضًا جَدِيدَةً يُقِيمُ فِيهَا البِرُّ.

فَاجتَهِدُوا، أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، وَأَنتُم تَنتَظِرُونَ هَذِهِ الأُمُورَ، أَن تَكُونُوا لَدَيهِ لا دَنَسَ فِيكُم وَلا لَومَ عَلَيكُم، لِتُوجَدُوا فِي سَلامٍ. وَعُدُّوا طُولَ أَنَاةِ رَبِّنَا وَسِيلَةً لِخَلاصِكُم، كَمَا كَتَبَ إِلَيكُم بِذَلِكَ أَخُونَا الحَبِيبُ بَولُسُ عَلَى قَدْرِ مَا أُوتِيَ مِنَ الحِكمَةِ، شَأنَهُ فِي جَمِيعِ الرَّسَائِلِ كُلَّمَا تَنَاوَلَ هَذِهِ المَسَائِلَ. وَقَد وَرَدَ فِيهَا أُمُورٌ غَامِضَةٌ يُحَرِّفُهَا الَّذِينَ لا عِلمَ عِندَهُم وَلا ثَبَاتَ، كَمَا يَفعَلُونَ فِي سَائِرِ الكُتُبِ، وَإِنَّمَا يَفعَلُونَ ذَلِكَ لِهَلاكِهِم.

أَمَّا أَنتُم، أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، فَقَد بُلِّغتُم مِن قَبلُ، فَتَنَبَّهُوا لِئَلاَّ تَنقَادُوا إِلَى ضَلالِ الفَاسِقِينَ فَيَهوِيَ عَنكُم ثَبَاتُكُم. وَانمُوا فِي النِّعمَةِ وَفِي مَعرِفَةِ رَبِّنَا وَمُخَلِّصِنَا يَسُوعَ المَسِيحِ، لَهُ المَجدُ الآنَ وَمَدَى الأَبَدِ. آمين.

الردة ر. أشعيا ٦٥: ١٧ و١٨؛ ر. رؤيا ٢١: ٥

* ها أنا أخلُقُ سمواتٍ جديدةً، وأرضًا جديدة، فتهلَّلُوا وابتهجوا للأبدِ بما أنا خالِقٌ.
* ها أنا أخلُقُ أورشليمَ للابتهاجِ، وأُفِيضُ الفرحَ في شعبِها.
* فتهلَّلُوا وابتهجوا للأبدِ بما أنا خالِقٌ.

القراءة الثانية

من كتابات القديس كبريانوس الأسقف الشهيد في الموت
(فصل ١٨ و٢٤ و٢٦ :CSEL ٣، ٣-٨ و٣١٢-٣١٤)

لنترك الخوف من الموت ولنتأمل في الخلود

يجبُ أن نتذكَّرَ أنّه علينا أن نصنعَ إرادةَ الله لا إرادتَنا، بحسبِ ما أمرَنا الربُّ بأن نصلِّيَ في كلِّ يوم. وإنَّه لأمرٌ غريبٌ وتناقضٌ كبيرٌ

www.christianlib.com

أنّنا، من جهة، نطلبُ أن تتمَّ مشيئةُ الله، ومن جهةٍ أخرى، حين يدعونا اللهُ لنخرجَ من هذا العالمِ، لسْنا مستعدّين لقبولِ أمرِ مشيئتِه. فنقاومُ ونعارضُ ونساقُ إلى حضرةِ الله مثلَ خَدَمٍ في وسطِ الحزنِ والاغتمام، ونَخرجُ من هنا مقيَّدين مُرغَمين، لا راضِين راغبين قابلين بكاملِ إرادتِنا. ثم نريدُ أن يكلّلَنا اللهُ بمجدِ السماءِ مع أنّنا ذهَبْنا إليه مُرغَمين. فعلامَ نسألُ ونُصَلّي أن يأتيَ ملكوتُ السماوات، إن كنّا قد وضَعْنا لذّتَنا في غُربةِ هذه الأرض؟ وعلامَ نسألُ ونصلّي ونُكثِرُ الصلاةَ ليعجّلَ اللهُ يومَ الملكوت، إن كانَتْ لنا هنا رغَباتٌ وأشواقٌ أكبرُ وأفضلُ، وأرَدْنا أن نخدمَ الشيطانَ لا أن نملِكَ مع المسيح؟

إن كانَ العالمُ يُبغضُ المسيحيَّ، فعلامَ تُحِبُّ مَن يُبغضُك، ولا تفضِّلُ بالأحرى اتّباعَ المسيحِ الذي أحبَّك وفداكَ؟ هتفَ بنا يوحنا الرسولُ، وقالَ لنا أن لا نتبعَ شهَواتِ الجسدِ فنُحِبَّ العالم، وهو يَحُثُّنا قائلا: "لا تُحِبُّوا العَالَمَ وَمَا فِي العَالَمِ. مَن أحَبَّ العَالَمَ لَم تَكُنْ مَحَبَّةُ اللهِ فِيهِ. لأَنَّ كُلَّ مَا فِي العَالَمِ مِن شَهوَةِ الجَسَدِ وَشَهوَةِ العَينِ وَكِبرِيَاءِ الغِنَى لَيسَ مِن الآبِ بَل مِن العَالَمِ. العَالَمُ يَزُولُ هُوَ وَشَهَوَاتُهُ. أمَّا مَن يَعمَلُ بِمَشِيئَةِ الله فإنَّهُ يَبقَى مَدَى الأبَدِ" (١ يوحنا ٢: ١٥- ١٧). ولهذا فلْنُعِدَّ أنفسَنا، أيّها الإخوةُ الأحبّاء، بعقلٍ سديدٍ، وإيمانٍ ثابتٍ، وفضيلةٍ راسخةٍ، لتتميمِ كلّ ما يريدُ اللهُ منّا. ولْنُبعِدْ عنّا الخوفَ من الموت، ولْنفكّرْ في الخلودِ الذي يليه. بهذا نشهدُ لِمَا نؤمنُ به.

أيُّها الإخوةُ الأحبّاء، يجبُ أن نَعرِفَ، ويجبُ ألا يَغيبَ عن فكرِنا أنّنا زَهَدْنا في العالم، وأنّنا نُقيمُ هنا إقامةً مؤقّتةً، مثلَ ضيوفٍ ومسافرين. لِنرحّبْ باليومِ الذي يحدّدُ لكلِّ واحدٍ منّا مكانَ سُكناه، والذي يَحُلُّنا ويُحرّرُنا من قيودِ هذا العالمِ ويُعيدُنا إلى الفردوسِ والملكوت. أيُّ إنسانٍ فُرِضَتْ عليه الغربةُ لا يُسرِعُ في العودةِ إلى

www.christianlib.com

وطنِه؟ وفي نظرِنا الفردوسُ هو وطنُنا. هناك ينتظرُنا عددٌ غفيرٌ من الأصدقاء، والأهلِ والإخوة، وجمهورٌ كبيرٌ من الأبناء الذين يشتاقون إلينا وقد ضَمِنُوا خلاصَهم واطمأنّوا، وما زالَ خلاصُنا همًّا لهم. كم سيكونُ فرحُنا وفرحُهم حين نشاهدُهم ونقابلُهم. كم ستكونُ لذّةُ ملكوتِ السماءِ حيثُ لا خوفَ من الموتِ بعدُ. وما أسمى وما أبقى السعادةَ مع الحياةِ الخالدة.

هناك جوقةُ الرسلِ المجدِّدين، هناك جمعُ الأنبياءِ المتهلّلين، هناك جمهورُ الشهداءِ الذي لا يُحصَى، المكلَّلِين بالظفرِ والمجدِ بعدَ الجهادِ والآلام، والعذارى الظافراتُ، اللواتي أخضَعْنَ بعفَّتِهنَّ شهوةَ الجسد، والرُّحماءُ الذين نالوا ثوابَهم لأنّهم أطعموا الجياعَ وجادوا لهم ممّا لديهم واغتنَوْا بأعمالِ البِرّ، فحفظوا وصيّةَ الربِّ وادّخروا أموالَ الأرضِ في كنوزِ السماء. إلى هذه الكنوزِ السماويّةِ، أيّها الإخوةُ الأحبّاء، لنُسرعْ بشوقٍ كبير. لِيَرَ اللهُ فكرَنا هذا، لِيَرَ المسيحُ قصدَ عقلِنا وإيمانِنا، هو الذي سوف يمنحُنا مكافأةَ محبّتِه الكبرى على مقدارِ شوقِنا إليه.

الردة فيلبي ٣: ٢٠-٢١؛ قولسي ٣: ٤

* أَمَّا نَحنُ فَمَوطِنُنَا فِي السَّمَاوَاتِ، وَمِنهَا نَنتَظِرُ مَجِيءَ المُخَلِّصِ الرَّبِّ يَسُوعَ المَسِيحِ. الَّذِي سَيُغَيِّرُ هَيئَةَ جَسَدِنَا الحَقِيرِ، فَيَجعَلُهُ عَلَى صُورَةِ جَسَدِهِ المَجِيدِ.
* فَإِذَا ظَهَرَ المَسِيحُ الَّذِي هُوَ حَيَاتُكُم، تَظهَرُونَ أنتُم أيضًا عِندَئِذٍ مَعَهُ فِي المَجدِ.
* الَّذِي سَيُغَيِّرُ هَيئَةَ جَسَدِنَا الحَقِيرِ، فَيَجعَلُهُ عَلَى صُورَةِ جَسَدِهِ المَجِيدِ.

www.christianlib.com

يوم السبت

القراءة الأولى

من رسالة القديس يهوذا الرسول ١-٨ و١٢-١٣ و١٧-٢٥

تأنيب الخطأة وتشجيع المؤمنين

مِن يَهُوذَا عَبدِ يَسُوعَ المَسِيحِ وَأخِي يَعقُوبَ إِلَى الَّذِينَ دَعَاهُمُ اللهُ الآبُ وَأَحَبَّهُم وَحَفِظَهُم لِيَسُوعَ المَسِيحِ. عَلَيكُم أَوفَرُ الرَّحمَةِ وَالسَّلامِ وَالمَحَبَّةِ.

أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، كُنتُ شَدِيدَ الرَّغبَةِ فِي أَن أَكتُبَ إِلَيكُم فِي مَوضُوعِ خَلاصِنَا المُشتَرَكِ. فَلَم يَكُنْ لِي بُدٌّ مِن ذَلِكَ لِكَي أَحُضَّكُم عَلَى الجِهَادِ فِي سَبِيلِ الإِيمَانِ الَّذِي سُلِّمَ إِلَى القِدِّيسِينَ تَامًّا، لأَنَّهُ قَد تَسَلَّلَ إِلَيكُم أُنَاسٌ كُتِبَ لَهُم هَذَا العِقَابُ مُنذُ القِدَمِ، كُفَّارٌ يَجعَلُونَ نِعمَةَ إِلَهِنَا فُجُورًا وَيُنكِرُونَ سَيِّدَنَا وَرَبَّنَا الوَحِيدَ يَسُوعَ المَسِيحَ.

أُرِيدُ أَن أُذَكِّرَكُم، أَنتُمُ الَّذِينَ عَرَفُوا كُلَّ ذَلِكَ مَعرِفَةً تَامَّةً، أَنَّ الرَّبَّ بَعدَمَا خَلَّصَ شَعبَهُ مِن أَرضِ مِصرَ، أَهلَكَ مَن لَم يُؤمِنْ. أَمَّا المَلائِكَةُ الَّذِينَ لَم يَحتَفِظُوا بِمَنزِلَتِهِم الرَّفِيعَةِ، بَل تَرَكُوا مَقَامَهُم، فَإِنَّ اللهَ يَحفَظُهُم لِدَينُونَةِ اليَومِ العَظِيمِ مُوثَقِينَ بِقُيُودٍ أَبَدِيَّةٍ فِي أَعمَاقِ الظُّلُمَاتِ. وَكَذَلِكَ سَدُومُ وَعَمُورَةُ وَالمُدُنُ المُجَاوِرَةُ فَحُشَتْ مِثلَ ذَلِكَ الفُحشِ وَسَعَتْ إِلَى كَائِنَاتٍ مِن طَبِيعَةٍ مُختَلِفَةٍ، فَجُعِلَتْ عِبرَةً لِغَيرِهَا، وَلَقِيَتْ عِقَابَ النَّارِ الأَبَدِيَّةِ. وَعَلَى ذَلِكَ فَمِثلُ أُولَئِكَ كَمِثلِهَا، لأَنَّهُم فِي هَذَيَانِهِم يُنَجِّسُونَ الجَسَدَ وَيَزدَرُونَ العِزَّةَ الإِلَهِيَّةَ وَيُجَدِّفُونَ عَلَى أَصحَابِ المَجدِ. هُمُ الَّذِينَ يُدَنِّسُونَ مَآدِبَكُمُ المُشتَرَكَةَ، لا حَيَاءَ لَهُم عَلَى المَآدِبِ، يَكتَظُّونَ مِنَ الطَّعَامِ. هُم غُيُومٌ لا مَاءَ فِيهَا تَسُوقُهَا الرِّيَاحُ. هُم أَشجَارٌ خَرِيفِيَّةٌ لا ثَمَرَ عَلَيهَا مَاتَتْ مَرَّتَيْنِ وَاقتُلِعَتْ مِن أُصُولِهَا. هُم أَموَاجُ البَحرِ العَاتِيَةُ زَبَدُهَا خِزيُ نُفُوسِهِم. هُم كَوَاكِبُ شَارِدَةٌ أُعِدَّتْ لِلظُّلُمَاتِ الحَالِكَةِ مَدَى الأَبَدِ.

www.christianlib.com

أَمَّا أَنتُم، أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، فَاذكُرُوا مَا أَنبَأَ بِهِ رُسُلُ رَبِّنَا يَسُوعَ المَسِيحِ إِذ قَالُوا لَكُم: "سَيَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ مُستَهزِئُونَ يَتبَعُونَ شَهَوَاتِ كُفرِهِم". هُمُ الَّذِينَ يُوجِدُونَ الشِّقَاقَ، إِنَّهُم بَشَرِيُّونَ لَيسَ الرُّوحُ فِيهِم. أَمَّا أَنتُم، أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، فَابنُوا أَنفُسَكُم عَلَى إِيمَانِكُمُ المُقَدَّسِ وَصَلُّوا بِالرُّوحِ القُدُسِ، وَاحفَظُوا أَنفُسَكُم فِي مَحَبَّةِ اللهِ، وَانتَظِرُوا رَحمَةَ رَبِّنَا يَسُوعَ المَسِيحِ مِن أَجلِ الحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ. أَمَّا المُتَرَدِّدُونَ فَارثُوا لَهُم، بَل خَلِّصُوهم مُنتَشِلِينَ إِيَّاهُم مِنَ النَّارِ. وَأَمَّا الآخَرُونَ فَارثُوا لَهُم عَلَى خَوفٍ، وَأَبغِضُوا حَتَّى القَمِيصَ الَّذِي دَنَّسَهُ جَسَدُهُم.

لِلقَادِرِ عَلَى أَن يَصُونَكُم مِن كُلِّ زَلَلٍ وَيُحضِرَكُم لَدَى مَجدِهِ مُبتَهِجِينَ، لا عَيبَ فِيكُم، لِلإِلَهِ الوَاحِدِ مُخَلِّصِنَا بِيَسُوعَ المَسِيحِ رَبِّنَا المَجدُ وَالجَلالُ وَالعِزَّةُ وَالسُّلطَانُ، قَبلَ كُلِّ زَمَانٍ وَالآنَ وَلأَبَدِ الدُّهور. آمِين.

الردة طيطس ٢: ١٢-١٣؛ عبرانيون ١٠: ٢٤

* لِنَعِشْ فِي هَذَا الدَّهرِ بِرَزَانَةٍ وَعَدلٍ وَتَقوَى، مُنتَظِرِينَ السَّعَادَةَ المَرجُوَّةَ وَتَجَلِّيَ مَجدِ إِلَهِنَا العَظِيمِ وَمُخَلِّصِنَا يَسُوعَ المَسِيحِ.
* وَلْيَنتَبِهْ بَعضُنَا إِلَى بَعضٍ لِلحَثِّ عَلَى المَحَبَّةِ وَالأَعمَالِ الصَّالِحَةِ.
* مُنتَظِرِينَ السَّعَادَةَ المَرجُوَّةَ وَتَجَلِّيَ مَجدِ إِلَهِنَا العَظِيمِ وَمُخَلِّصِنَا يَسُوعَ المَسِيحِ.

القراءة الثانية

من مواعظ القديس أغسطينوس الأسقف

(العظة٢٥٦، ١ و٢ و٣: PL ٣٨، ١١٠١-١١٩٣)

لنسبح الله الذي يخلصنا من الشر

لِنُنشِدْ هللويا، مع أَنَّنا ما زِلْنا في حالةِ همٍّ وخوف. وهل يُتاحُ لنا يومًا أن نُنشِدَ هللويا ونحن مطمئنّون وفي أمان؟ ألا تريدُ أن أكونَ في همٍّ وخوفٍ عندما أقرأ: "أَلَيسَتْ حَيَاةُ الإِنسَانِ فِي الأَرضِ تَجرِبَةً"

www.christianlib.com

(ر. أيوب ٧: ١)؟ ألا تُريدُ أن أكونَ في همٍّ وخوفٍ عندما يُقالُ لي أيضًا: "اسهَرُوا وَصَلُّوا لِئَلا تَقَعُوا فِي التَّجرِبَةِ" (متى ٢٦: ٤١)؟ ألا تريدُ أن أكونَ في همٍّ وخوفٍ حيث تَكثُرُ التجربة، كما تبيّنُ ذلك الصلاةُ نفسُها التي نقولُ فيها: "وَأعفِنَا مِمَّا عَلَينَا، فَقَد أعفَينَا نَحنُ أيضًا مَنْ لَنَا عَلَيْهِ" (متى ٦: ١٢)؟ فنحن في كلِّ يومٍ طالِبون ومطالَبون. أتريدُ أن أكونَ مطمئِنًّا وأنا في كلِّ يومٍ أطلبُ المغفرةَ لخطاياي، والعونَ في المخاطر؟ إذا قُلْتُ من أجلِ الخطايا الماضية: "وَأعفِنَا مِمّا عَلَينَا، فَقَد أعفَينَا نَحنُ أيضًا مَن لَنَا عَلَيهِ" (متى ٦: ١٢)، فإنّي أُضِيفُ فورًا من أجلِ المخاطرِ المستقبَلة: "وَلا تُعَرِّضْنَا لِلتَّجرِبَةِ" (متى ٦: ١٣). وكيف يكونُ الشعبُ في خيرٍ وأمانٍ عندما يَهتِف معي: "بَل نَجِّنَا مِن الشِّرِّيرِ" (متى ٦: ١٢)؟ ومع ذلك، أيُّها الإخوة، مع كلِّ الشرور، لنُنشِدْ هللويا للإلهِ الصالِحِ الذي يُنجّينا من الشرّير.

نعم، هنا بين التجاربِ والمخاطرِ، لنُنشِدْ نحن ولْيُنشِدْ الجميعُ معنا هللويا. لأنَّ "اللهَ أمِينٌ، فَلَن يَأذَنَ أن تُجَرَّبُوا بِمَا يَفُوقُ طَاقَتَكُم. بَل يُؤْتِيكُم مَعَ التَّجرِبَةِ وَسِيلَةَ الخُرُوجِ مِنهَا بِالقُدرَةِ عَلَى تَحَمُّلِهَا" (١ قورنتس ١٠: ١٣). ولهذا، لنُنشِدْ هنا هللويا. نعم، الإنسانُ خاطئٌ. ولكنَّ الله أمينٌ. لم يَقُلْ: "لن يأذنَ أن تُجَرَّبوا بما يفوقُ طاقتكم، بل: يؤتيكم مع التجربةِ وسيلةً للخروجِ منها بالقدرةِ على تحمُّلِها". ستدخلُ في التجربة. وسيجدُ اللهُ لك مخرجًا منها، لئلا تهلكَ فيها. مَثَلُكَ مَثَلُ إناءِ الفَخَّارِ، بالكلامِ تُسَوَّى وبالنارِ أي بالمحنةِ تُقَوَّى. ولكن عندما تدخلُ فكِّرْ في الخروج. لأنَّ اللهَ أمين. "الربُّ يحرسُكَ في دخولِك وخروجِك" (ر. مزمور ١٢٠: ٨).

سيصيرُ هذا الجسدُ يومًا غيرَ قابلٍ للموتِ وللفساد. إذّاك تزولُ كلُّ تجربة. إنَّ "الجَسَدَ مَيِّتٌ". ولِمَ هو ميّت؟ "بِسَبَبِ مِنَ الخَطِيئَة، وَلَكِنَّ الرُّوحَ حَيَاةٌ" ولماذا؟ "بِسَبَبِ مِنَ البِرِّ" (روما ٨: ١٠). أنترُكُ إذًا الجسدَ للموت؟ كلا، بل اسمَعْ ما يلي: "فَإِذَا كَانَ الرُّوحُ الَّذِي أقَامَ

www.christianlib.com

يَسُوعَ مِن بَينِ الأمواتِ حَالاً فِيكُم، فَالَّذِي أقَامَ يِسُوعَ مِن بَينِ الأمواتِ يُحيِي أيضًا أجسَادَكُمُ الفَانِيَةَ" (روما ٨: ١١). الجسدُ الآنَ حيوانيٌّ، وأمّا هناك فهو روحيٌّ.

يا لَلنشيدِ السعيدِ هناك، هللويا. يا لَلطُمَأنِينةِ والأمان. يا لَلحالةِ التي لا خصمَ فيها، حيث لا أحدَ عدُوٌّ، حيث لا يُفقَدُ صديق. هناك يُسبَّحُ الله، وهنا يُسبَّحُ الله. ولكن هنا بينَ الهمومِ والمخاوف، وهناك في حالة الطمأنينةِ والأمان. هنا يسبّحُه المائتون، ويسبّحُه هناك الأحياءُ الخالدون. هنا يُسبَّحُ على الرجاء، وهناك في الحقيقة. هنا على الطريقِ، وهناك في الوطن.

لنُنشِدْ إذًا، أيها الإخوة، الآنَ، لا للراحةِ المستقرَّة، ولكن للعزاءِ في الجهاد، مثلما اعتادَ أن يُنشِدَ المسافرون. أنشِدْ وسِرْ. ما معنى سِرْ؟ تقدَّمْ، وتقدَّمْ في الصلاح. بحسبِ قولِ الرسولِ، هناك من يتقدَّمون إلى الأسوأ. أمّا أنتَ فإنّك تسيرُ إذا سِرْتَ إلى الأمام. سِرْ إلى الأمامِ في الصلاح. سِرْ إلى الأمامِ في الإيمانِ القويم، سِرْ إلى الأمامِ في الأخلاقِ الحسَنة. أنشِدْ وسِرْ.

الردة ر. طوبيا ١٣: ٢٢ و١٣ و١٤

* لِتُفرَشْ شوارعُ أورشليمَ بالياقوتِ الأحمر، ولْتُنشِدْ أبوابُ أورشليمَ أناشيدَ الابتهاج. وستقولُ جميعُ منازلِكِ: هللويا، مباركٌ الرب.
* ستسطَعِين بنورٍ عظيمٍ، وتأتي الأممُ إليكِ من بعيد.
* وستقولُ جميعُ منازلِكِ: هللويا، مباركٌ الرب.

www.christianlib.com

قسم المزامير

موزعة على أربعة أسابيع

www.christianlib.com

www.christianlib.com

الأسبوع الأول: الأحد

دعوة إلى الصلاة:

* ياربِّ افتَحْ شَفَتَيَّ.

– ليُخبر فَمي بتسبيحَكَ

أنتيفونة المزمور ٩٤ : هلمُّوا نُهَلِّلُ للرَّبّ، نهتفُ لصَخرةِ خلاصِنا

النشيد:

هَلُمَّ أيُّها الروحُ القُدس،
وارْسلْ مِنَ السَمَاء شعَاعَ نُورِكَ،
هَلُمَّ يا أبَا المسَاكين، هَلُمَّ يا مُعطي المواهِب،
هَلُمَّ يا ضياءَ القلوب.

طَهِّرْ مَا كان دَنسًا، إسقِ مَا كانَ يابسًا،
إشْفِ من كانَ مَعلُولاً، لَيِّنْ مَا كانَ صلبًا،
اضْرِمْ مَا كانَ باردًا، دَبِّرْ مَن كانَ حائرًا،

أعطِ مؤمِنيكَ المُتَّكلينَ عَلَيكَ المواهِب السَّبْعَ،
امْنَحهُمْ ثوابَ الفضيلةِ، هَبْ لَهُمْ غَايةَ الخلاصِ،
اعطِهِم السرورَ الأبدي. آمين.

أنتيفونة (١): إنَّ شجرةَ الحياةِ هي صليبُك، يا رب

المزمور ١ في طريقَي البشر

طوبى للذين دفعهم الرجاء في الصليب إلى النزول في الماء (كاتب من القرن الثاني)

طوبى لِمَن لا يَسيرُ على مَشورَةِ الشِّرِّيرين †
ولا يَتَوَقَّفُ في طَريقِ الخاطِئين *
ولا يَجلِسُ في مَجلِسِ السَّاخِرين.

بل في شَريعةِ الرَّبِّ هَواه *
وبِشَريعَتِه يُتَمتِمُ نَهارَه ولَيلَه.

فيَكونُ كالشَّجَرَةِ المَغْروسةِ على مَجاري المِياه †
تُؤْتي ثَمَرَها في أَوانِه ووَرَقُها لا يَذبُلُ أَبدًا. *
فكُلُّ ما يَصنَعُه يَنجَح.

لَيسَ الأَشْرارُ كذلك. *
بل إِنَّهم كالعُصافةِ الَّتي تَذْروها الرِّياح.

لِذلك لا يَنتَصِبُ في الدَّينونةِ الأَشْرار *
ولا الخاطِئونَ في جَماعةِ الأَبْرار
فإِنَّ الرَّبَّ عالِمٌ بِطَريقِ الأَبْرار *
وإِنَّ إِلى الهلاكِ طَريقَ الأَشْرار.

أنتيفونة (١): إِنَّ شجرةَ الحياةِ هي صليبُك، يا رب
أنتيفونة (٢): إِنِّي مَسَحتُ مَلِكي على الجبلِ المقدَّس.

المزمور ٢ المسيح الملك الظافر

تحالفوا حقا في هذه المدينة على عبدك القدوس يسوع الذي مسحتَه (اعمال ٤: ٢٧)

لِماذا ارتَجَّتِ الأُمَم *
وبِالباطِلِ تَمتَمَتِ الشُّعوب؟
مُلوكُ الأَرضِ قاموا
والعُظَماءُ على الرَّبِّ ومَسيحِه تآمَروا

لِنَكسِرْ قيودَهما *
ولْنُلْقِ عَنَّا نيرَهما.
السَّاكِنُ في السَّمَواتِ يَضحَك *
والسَّيِّدُ بِهم يَهزَأ.

www.christianlib.com

بِغَضَبِه حينَئِذٍ يُخاطِبُهم *
وبِسُخطِه يُرَوِّعُهم
إنّي مَسَحتُ مَلِكي *
على جَبَلي المُقَدَّسِ صِهْيون.

أُعلِنُ حُكمَ الرَّبّ: †
"قالَ لي": أنتَ أبني *
وأنا اليَومَ وَلَدتُكَ.

سَلْني فأُعطيَكَ الأمَمَ ميراثًا *
وأقاصِيَ الأَرض مِلْكًا.
بِعَصًا مِن حديدٍ تُكَسّرهم *
وكإناءِ خزَافٍ تُحَطِّمُهم.

أيُّها المُلوك الآنَ تعَقَّلوا *
ويا قُضاة الأرضِ أتَّعِظوا.
أُعبُدوا الرَّبَّ بِخِشيَة *
وقَبِّلوا قَدَمَيه بِرِعدَة.

لِئَلاَّ يَغضَبَ فتَضِلُّوا الطَّريق †
لأنه سُرْعانَ ما يَضطَرِمُ غَضَبُه. *
فطوبى لِجَميعِ الَّذينَ بِه يَعتَصِمون.

أنتيفونة (٢): إنّي مَسَحتُ مَلِكي على الجبلِ المقدَّس.
أنتيفونة (٣): إنَّك، يا ربّ، تُرسي، وإنَّك مَجدي.

المزمور ٣ الرب حارسي

يسوع رَقَدَ ثُمَّ قام، لأن الرب سنده (ق. ايريناوس)

يا رَبِّ، ما أكثَرَ مُضايِقيَّ! * ـــ

www.christianlib.com

كثيرونَ القائِمونَ عَلَيَّ.
كَثيرونَ يَقولونَ فيَّ *
"لا خَلاصَ لَه بِإلهِه".

وأَنتَ يا رَبِّ، إِنَّكَ تُرسٌ لي *
إِنَّكَ مَجْدي ورَافع رأسي.
صُراخًا إلى الرَّبِّ أَصرُخ *
ومِن جَبَلِ قُدسِه يُجيبُني.

أَضَّجعُ أَنا وأَنام *
وأَستَيقِظُ لأَنَّ الرَّبَّ يُسنِدُني.
لا أَخافُ رِبْواتِ الشُّعوبِ *
الَّتي اصطَفَّت عَلَيَّ مِن حَولي.

قُمْ يا رَبِّ خَلِّصْني يا إِلهي †
فإِنَّكَ لَطَمتَ جَميعَ أَعْدائي *
وحَطَّمتَ أَسْنانَ الأَشْرار.

مِنَ الرَّبِّ الخَلاص. *
على شَعبِكَ بَرَكَتُكَ.

أنتيفونة (٣): إِنَّك، يا ربّ، تُرسي، وإِنَّك مَجدي.

* لتَنزِل فيكم كَلِمةُ المَسيحِ وافِرة.
- لتُعَلِّموا بعضُكم بعضًا، وتَتبادَلوا النَّصيحة.

الصلاة: استجب صلواتِ الشَّعبِ الصَّارخ إليك، ياربّ† فيُدرِكَ ما عليه أَن يعمَل* ويكونَ على أُهبةِ القيامِ به في كلِّ حين. بربنا.

www.christianlib.com

الأسبوع الأول: الاثنين

دعوة إلى الصلاة:

* ياربِّ افتَحْ شَفَتَيَّ.

- ليُخبر فَمي بتسبيحَكَ

أنتيفونة المزمور ٩٤: هلمّوا نَقرُبُ مِن الرَّبِّ شاكِرين

النشيد:

أرَاكَ إلهي أرَاكَ، بمَا صَنَعَتْهُ يَدَاكَ،
فأنشُد فيك الهُدَى يا إلهَي ويملأ قلبي سَناكَ.

أرَاكَ في نور الصباح الحنون، في لَونْ الأزهار فوق الغصون
وأسمعُ صَوتَك في كلِّ صَوْب وأصغي إليكَ في قلبِ السكُون

أُمتّعُ عَيْني بكلِّ الربوع فأبصر فيها جمالَ يسوع
محبةُ فاديَّ تغمرُ نفسي فتبعثُ فيَّ التُقَى والخشوع

عرفتك دومًا تشعُ ضِيَاء وفوق الصليب رجاء الفداءْ
سَكَّنتَ فؤادي ونوَّرتَ فكري فَزال عذابي وزال الشقاءْ.

أنتيفونة (١): بِحقِّ رحمتِكَ، خَلِّصني، يا ربّ (ز.ف. هللويا)

المزمور ٦ الإنسان المتألم يلتمس رأفة الرب

الآن نفسي مضطربة... يا أبتِ نجّني من تلك الساعة (يوحنا ١٢: ٢٧)

في غَضبِكَ، يا رَبِّ، لا تُوَبِّخْني *
وفي سُخطِكَ لا تُؤَدِّبْني.
إرحَمْني يا رَبِّ فلا قُوَّةَ لي *
وأشفِني يا رَبِّ، فإنَّ عِظامي قد تَزَعزَعَت

ونَفْسيَ أضطَرَبَت كَثيرًا *ـ

www.christianlib.com

وأنتَ يا رَبِّ فإلى مَتى؟
عُدْ يا رَبِّ ونجِّ نَفْسي *
ولأَجلِ رَحمَتِكَ خَلِّصْني

فإنَّه لَيسَ في المَوتِ مَن يَذكرُكَ. *
ومَن في مَثْوى الأَمواتِ يَحمَدُكَ؟

قد تَعِبتُ مِن تَنَهُّدي †
في كُلِّ لَيلَةٍ أُروي سَريري *
وبِدموعي أُبلِّلُ فِراشي.

أَكَلَ الغَمُّ عَيني *
وهَرِمْتُ بَينَ جَميعِ مُضايِقيَّ.
إلَيكُم عَنِّي يا جَميعَ فَعَلَةِ الآثام *
فإنَّ الرَّبَّ سمِعَ صَوتَ بُكائي.

سَمِعَ الرَّبُّ تَضَرُّعي. *
الرَّبُّ يَتقبلُ صَلاتي.
فلْيَخزَ جَميعُ أَعْدائي ويَضطَرِبوا *
ولْيَتَراجَعوا بَغتَةً في خِزْيِهم.

أنتيفونة (١): بِحقِّ رحمتِكَ، خَلِّصني، يا ربّ (ز.ف. هللويا)
أنتيفونة (٢): الرَّبُّ مَلْجأُ المِسكين في زَمنِ الضِّيق (ز.ف. هللويا)

المزمور ٩ حمد الله على الظفر

وأيضًا سيأتي بمجد عظيم ليدين الأحياء والأموات

(١) {١-١١}
يا رَبِّ بِكُلِّ قَلْبي أَحمَدُكَ * —

www.christianlib.com

وأُحَدِّثُ بجَميعِ عجائِبِكَ.
أَفرَحُ وأبتَهِجُ بِكَ *
أَعزِفُ، أَيُّها العَليُّ، لاسْمِكَ

عِندَ أرتدادِ أَعْدائي إلى الوَراء *
يَعثُرونَ ويَبيدونَ مِن أَمام وَجهِكَ
حينَ حَكَمتَ لي وقَضَيتَ *
جالِسًا على العَرشِ ديانًا عادِلاً

قَمَعتَ الأُمَمَ وأَبَدتَ الشِّرير *
مَحَوتَ اسمَهم أَبدَ الدُّهور.
العَدُوُّ قُضِيَ علَيه، خَرابٌ لِلأَبَد. *
دَمَّرتَ مُدُنًا فاضمَحَلَّ ذِكرُها.

أَمَّا الرَّبُّ فلِلأَبدِ يَجلِسُ *
وقد وَطَّدَ عَرشَه لِلقَضاء
فهو يَقضي لِلدُّنْيا بالبِرّ *
وبِالإستِقامةِ يَدينُ الأُمَم.

ولْيَكُنِ الرَّبُّ حِصْنًا لِلمَظلوم *
حِصْنًا في زَمَنِ الضِّيق
فيَتَوَكَّلَ عَلَيكَ مَن يَعرِفون أسمَكَ *
لأَنكَ، يا رَبُّ، لا تَخذُلُ مُلتَمسيكَ.

أنتيفونة (٢): الرَّبُّ مَلْجأُ المِسكين في زَمنِ الضِّيق (ز.ف. هللويا)
أنتيفونة (٣): سأُحدِّثُ بِتَسابيحِكَ في الجماعة (ز.ف. هللويا)

(٢) {١٢-٢١}
اِعزِفوا لِلرَّبِّ ساكِنِ صِهْيون * —

www.christianlib.com

وأَعلِنوا في الشُّعوبِ مآثِرَه
فإنَّ المُطالِبَ بِالدِّماءِ يَذكرهم *
وصُراخَ الوُضَعاءِ لا يَنْسى

لأَجلِ مُبْغِضِيَّ أرحَمْني يا رَبِّ *
وأنْظُر إلى بؤسي يا رافِعي مِن أَبْوابِ المَوت

لِكَي أُحَدِّثَ بِجَميعِ تَسابيحِكَ †
في أَبْوابِ أبنَةِ صِهْيون *
وأَبتَهِجَ بِخَلاصِك.

تَوَرَّطَتِ الأُمَمُ في الهُوّةِ الَّتي حَفَرَت *
وعَلِقَت أَرجُلُها في الشِّباكِ الَّتي طَمَرَت
أَظهَرَ الرَّبُّ نَفْسَه وأَصدَرَ القَضاء *
وأُخِذَ الشِّرّيرُ بِمَا فَعَلَت يَدَاه.

لِيَرجِعِ الأَشْرارُ إلى مَثْوى الأَمْوات *
وجَميعُ الأُمَمِ الَّذينَ نَسوا الله
فإنَّ المِسْكينَ لا يُنْسى على الدَّوام *
ورَجاءَ البائِسينَ لا يَنقَطِعُ للأبدِ.

قُمْ يا رَبُّ ولا يَقْوَ الإنْسان *
ولتدَنِ الأُمَمُ في حَضرَتِكَ.
يا رَبُّ، أَلْقِ الرُّعبَ عليها *
ولْتعْلَمِ الأمَم أَنَّها بَشر.

أنتيفونة (٣): سأُحدِّثُ بِتَسابيحِكَ في الجماعة (ز.ف. هللويا)

* هَبْ لي فَهمًا، فأَرعى شريعَتَكَ.
- وأحفظَها بكلِّ قلبي.

www.christianlib.com

الصلاة: أَنعِمُ علَينا، أَيُّها القادِرُ على كلِّ شيء بأَن نَتبعَ وصاياك † فلا نُؤثِرَ على حُبِّ المسيح شيئًا * بل نعكُفَ على خدمةِ الكنيسةِ دائمًا ونَحظى أخيرًا بأَفراحِ النُّورِ الأَزلي. بربنا.

www.christianlib.com

الأسبوع الأول: الثلاثاء

دعوة إلى الصلاة:

* ياربِّ افتَحْ شَفَتَيَّ.

- ليُخبر فَمي بتسبيحَكَ

أتيفونة المزمور ٩٤ : للإلهِ ربِّنا المِلَكِ العظيم، هلمُّوا نسجد.

النشيد:

قلبي مستعد يا الله، قلبي مستعد
قلبي مستعد يا الله، إني أُرنِّم وأُشيد.

سأستيقظ سحرًا، أعترف لك في الشعوب أيها الرب.
إرتفع على السماوات يا الله، وليكن مجدك على جميع الأرض.

أنتيفونة (١): الرَّبُّ نَصيرُ البائِس (ز.ف. هللويا)

المزمور ٩ب فعل حمد

طوبى لكم أيها الفقراء، فإن لكم ملكوت السموات (لوقا ٦: ٢٠)

(١) {٢٢-٣٢}

لِماذا يا رَبُّ تَقِفُ بَعيدًا *
وفي زَمَنِ الضِّيقِ تَحتَجب؟
الشَريرُ بِكِبرِيائِهِ يُلاحِقُ البائِس *
فلْيُؤخَذْ بِالمَكايِدِ الَّتي دبَّرَها.

فالشَريرُ بِشَهَواتِ نَفْسِه يَفتَخِر *
والطَّمَّاعُ يَلعَنُ الرَّبَّ وبِه يَستَهين.
إنَّ الشَريرَ الشَّامِخَ بِأَنفِه لا يَبحَثُ عن شَيءٍ. *
وجُملَةُ أفكارِه أَنْ لا إله.

www.christianlib.com

في كُلِّ حينٍ تَنجَحُ مَساعيه †
وفَوقَ مَدارِكِه أَحْكامُكَ *
وعلى جَميعِ خُصومِه يَنفُثُ آزدِراءً.

قالَ في قَلبِه: «لَن أَتَزَعزَع *
مِن جيلٍ إلى جيلٍ لا بأسَ عليَّ»
فَمُه مَمْلوءٌ لَعنَةً ومَكْرًا وعُنفًا
وتحتَ لِسانِه إثمٌ وعَناء.

يَجلِسُ في مَكامِنِ القَصَب *
وفي المَخابِئِ يَقتُلُ البَريء.
عَيناه تُراقِبانِ البائِس *
يَتَرَبَّصُ في المَخبأِ كالأَسدِ في عَرِينه

يَتَرَبَّصُ البائِس لِيَخطِفَه *
ويجُرَّه ويُلقِيهُ في شِباكِه.
مُقَرفِصًا قابِعًا يُراقِب *
فيَقَعُ المِسْكينُ في قَبضتِه.

قالَ في قَلبِه: «اللهُ يَنْسى *
يَحجُبُ وَجهَه فلا يَرى أَبَدًا»

أنتيفونة (١): الرَّبُّ نَصيرُ البائِس (ز.ف. هللويا)
أنتيفونة (٢): أنتَ، يا ربّ، تَرى الغمَّ والعَناء (ز.ف. هللويا)

(٢) {٣٣-٣٩}

قُمْ أَيُّها الرَّبُّ الإلهُ وأرفَعْ يَدَكَ *
ولا تَنْسَ الوُضَعاء.
لِمَ أستهانَ الشَريرُ بِالله *ـ

www.christianlib.com

وقالَ في قَلبِه: «إنَّكَ لا تُحاسِب»؟

رَأيتَ أنتَ الغَمَّ والعَناء *
وتَنظر لِتَجعَلَهما في يَدِكَ.
إلَيكَ البائِسُ يُسَلِّمُ أمرَه *
واليَتيمُ كُنتَ أنت نَصيرَه.

حَطِّمْ ذِراعَ الشَريرِ الخَبيث *
تَطلُبْ شره فلا تَجِدُهُ.
الرَّبُّ مَلِكٌ أبَدَ الدُّهور. *
مِن أرضِه الأمَمُ انقَرَضَتْ.

قد سَمِعتَ يا رَبُّ بُغيَةَ الوُضَعاء *
وأمَلتَ أُذُنَكَ فثبّتَّ قُلوبَهم
لِتَقضِيَ لِليَتيمِ والمَظلوم *
فلا يَعودَ مِنَ الأرضِ إنسانٌ إلى الطُّغيان.

أنتيفونة (٢): أنتَ، يا ربّ، تَرى الغمَّ والعَناء (ز.ف. هللويا)
أنتيفونة (٣). أقوالُ الرَّبِّ أقوالٌ طاهِرة (ز.ف. هللويا)

المزمور ١١ دعاء استنجاد من المتكبرين

إن الله أرسل ابنه الوحيد من أجلنا نحن المساكين (ق. أوغسطينوس)

خَلِّصْنا يا رَبُّ، فقدِ انقَرَض الصَّفيّ *
ومِن بَني آدَمَ زال الأمينَ
كُلُّ أمرِئٍ يُكَلِّمُ صاحِبَه بِالباطِل *
وبِشِفاهٍ تَتَمَلَّقُ وقُلوبٍ تَزدَوِجُ يَتَكلَمون.

لِيَسْتَأصِل الرَّبُّ جَميعَ الشِّفاهِ المُتَمَلِّقة *ـ

www.christianlib.com

واللِّسانَ النَّاطِقَ بِالكَبرياء
ومَن قالوا: «بألسِنَتِنا نَنتَصِر *
شِفاهُنا مَعنا فمَن يَسودُنا»؟

مِن أَجْلِ عِوَزِ البائِسينَ وتَنَهّدِ المَساكين †
أَقومُ الآنَ، يَقولُ الرَّبّ *
وأُنعِمُ بِالخلاصِ على مَن علىّ يَتوكلون.

أَقوالُ الرَّبِّ أَقوالٌ طاهِرة †
فِضَّةٌ مَصْهورةٌ في بوتَقَةٍ *
تَصَفَّت وتكَرَّرَت سَبْعَ مرَّاتٍ.

أَنتَ يا رَبُّ تَحفَظُنا *
وللأبدِ مِن هذا الجيلِ تَحْمينا.
إن الأَشرارَ في كُلِّ ناحِيَةٍ يَطوفون *
في حينِ رَذالةُ بَني آدَمَ تَتَفاقَم

أنتيفونة (٣): أقوالُ الرَّبِّ أقوالٌ طاهِرة (ز.ف. هللويا)

* الرَّبُّ يُرشِدُ المُتواضعينَ إلى الفَلاح.
- ويَهدي إلى سُبُلِهِ الوُدعاء.

الصلاة: إلتفِت، يارب، إلى رغباتِ دُعاتِك في هذا الصباح، وأَنِرْ بضياءِ حُبِّك خفايا قلوبِنا، فلا ينصرف إلى أشواقِ الظلام، أولئك الذين جدَّدَهم بهاءُ النعمَة السماوية. بربنا.

www.christianlib.com

الأسبوع الأول: الأربعاء

دعوة إلى الصلاة:

* ياربِّ افتَحْ شَفَتَيَّ.

– ليُخبر فَمي بتسبيحَكَ

أنتيفونة المزمور ٩٤ : للإله ربّنا الذي صَنَعنا هلمُّوا نسجد.

النشيد:

تعال يا روح الله، هللويا هللويا
واسكن فينا للدوام، هللويا هللويا
أنت حياة قلبنا، هللويا هللويا
قدّسنا لنتحد بالرب، هللويا هللويا

هلمَّ تعال يا أبا الفقراء اضرمنا بنار حبك

هلمَّ كنسيم عليل، هللويا هللويا
لتنعش به نفوسنا، هللويا هللويا

نشتاق إليك تعال، هللويا هللويا
زيّننا بمواهبك، هللويا هللويا
إجعلنا هياكلَ لك، هللويا هللويا
ترتاح في خبائها، هللويا هللويا

أنتيفونة (١): أُحبُّك، يا الله، يا قُوَّتي(ز.ف. هللويا)

المزمور ١٧، ٢-٣٠ صلاة شكر على الخلاص والظفر

وفي تلك الساعة حدث زلزالٌ شديدٌ (رؤيا ١١: ١٣)

(١) {٢-٧}

أُحِبّكَ يا رَبُّ، يا قُوَّتي *–

www.christianlib.com

يا مُخَلِّصي، مِنَ العُنْفِ خلَصْتَني.

الرَّبُّ صَخرَتي وحِصْني ومُنقِذي †
إلهي الصَّخرُ به أعتَصِم *
تُرْسي وقُوَّةُ خَلاصي ومَلْجَإي.

أَدعو الرَّبَّ سُبْحانَه *
فأَنْجو مِن أعْدائي.
أَمْواجُ المَوتِ غَمَرَتني *
وسُيولُ الهَلاك رَوَّعَتني

وحَبائِلُ مَثْوى الأَمواتِ حاطَتْني *
وشِباكُ المَوتِ أستَبَقَتني.

في ضيقي دَعَوتُ الرَّبَّ *
وإلى إلهي صَرَخْتُ
فسَمِعَ صَوتي مِن هَيكَلِه *
وبَلَغَ صُراخي أُذنيه.

أنتيفونة (١):أُحبُّك، يا الله، يا قُوَّتي (ز.ف.هللويا)
أنتيفونة (٢):خَلِّصني لأنَّه أَحَبَّني (ز.ف.هللويا)

(٢) {٨-٢٠}

تزَعزَعَتِ الأَرضُ وتَزلزَلَت †
وأُسُسُ الجِبالِ ٱرتَعَدت *
ومِن غَضَبِه ٱرتَجَّت.

دُخانٌ صَعِدَ مِن أَنفِه †
ونارٌ آكِلَةٌ مِن فَمِه
وجَمرٌ ٱتَّقَدَ مِنه.

www.christianlib.com

أمالَ السَّمَواتِ ونَزَل *
والغَيمُ المُظلِمُ تَحتَ قَدَمَيه
رَكِبَ أحد الكَاروبيمَ وطار *
وعلى أَجنِحَةِ الرِّياح سار.

أَقامَ مِنَ الظُّلمَةِ حِجابًا لَه *
ومِن ظَلام المِياهِ وظُلُماتِ الغُيومِ خَيمَةً حَولَه.
أَمامَ بَهائِه مَرَّتِ الغيوم: *
بَرَدٌ وجَمر نار.

أَرعَدَ الرَّبُّ مِنَ السمَّاء *
وأَطلَقَ العَليُّ صَوتَه.
أَرسَلَ سِهامَه فبَدَّدَهم *
و بُروقَه فَهَزَمَهم.

أعماقُ البَحرِ انكَشَفَت *
وأُسُسُ الكَونِ انجَلَت
لِصَوتِ وَعيدِكَ يا رَبُّ *
ولهُبوبِ ريحِ أنفِكَ.

يُرسِلُ مِن عَلْيائِه فيأخُذُني *
ومِنَ البِحارِ يَنتَشِلُني
مِن عَدُوِّيَ الجبَارِ يُنقِذُني *
مِن مُبغِضِيَّ، لأنهم أَقْوى مِني.

في يَومِ بَلِيَّتي دَهَموني *
فكانَ الرَّبُّ سَنَدي.
إلى الرُّحْبِ أَخرَجَني *
ولأنهُ يُحِبُّني خلَصَني.

www.christianlib.com

أنتيفونة (٢): خَلِّصني لأنَّه أَحَبَّني (ز.ف. هللويا)
أنتيفونة (٣): أنت ياربّ، أوقِد سِراجي، إنَّك ستُنيرُ ظُلمُتي (ز.ف. هللويا)

(٣) {٢١-٣٠}

الرَّبُّ بِحَسَبِ بِرِّي كافأني *
وبطَهارةِ يَدَيَّ أثابَني.
لأني حَفِظتُ طُرَقَ رَبِيَ *
ولم أَصنع شَرًّا بَعيدًا عن إلهي

ولأَنَّ أَحكامَه كلَها أَمامي *
وفَرائِضَه لم أبْعِدْها عنِّي.
بل كُنتُ معَه كامِلاً *
ومِنَ الإثْمِ صُنْتُ نَفْسي.

الرَّبُّ بِحَسَبِ بِرِّي كافأني *
وطَهارتي أمامَ عَينَيه.
مع الصَّفيِّ تكون صَفيًّا *
ومع الكامِلِ تَكونُ كامِلاً.

معَ الصَّالِحينَ تكونُ صالِحًا، *
ومعَ المحتالينَ تُظهِرُ حيلَتَكَ.
تُخلِّصُ القومَ المَساكينَ *
وتُخْفِضُ عيونَ المُتَرَفِّعينَ.

لأَنَّكَ أَنت تُوقِدُ سِراجي *
إلهي أَنِرْ ظُلْمَتي
فإنّي بِكَ أَقتَحِمُ الحُصون *
وبِإلَهي أَتَسَلَّقُ الأَسْوار

www.christianlib.com

أنتيفونة (٣): أنت ياربّ، أَوقِد سِراجي. إنَّك ستُنيرُ ظُلمَتي (ز.ف. هللويا)

* كانوا جميعاً يَعجبونَ من كلامِ النعمة.

- الذي كانَ يخرُجُ من فمِهِ.

الصلاة: أصغ إلينا، أيها الإلهُ خلاصَنا، واجعَلنا نتبعُ النُّور ونعمُل الحَقّ، حتى يَشهدَ لك أمام العالمِ كلِّه، مِنَ ولدَتهم أبناءً للنور. بربنا

www.christianlib.com

الأسبوع الأول: الخميس

دعوة إلى الصلاة:

* يارِبِّ افتَحْ شَفَتَيَّ.

- ليُخبر فَمي بتسبيحَكَ

أنتيفونة المزمور ٩٤: للإلِه ربّنا هلمُّوا نسجد

النشيد:

هلمّ يا روح الله أُغمرني بحضورك
جددني يا روح الله واجعلني أحيا بك

قلبي صحراءٌ يابسه جافه لا ماء فيها
هبها ماء الحياة فيفيض فيها ويُحييها

تعال في عمق يأسي أيها الروح المعزي
حررني جددني واملأني فأتهلل بذكر الرب

أستسلم بين يديك يا روح الله الحي
هلمّ وانفخ في روحي فأعُلن أنّ يسوع حيّ

أنتيفونة (١): قولُ الرَّبِّ تُرسٌ للمتوكِّلينَ عليهِ (ز.ف. هللويا)

المزمور ١٧، ٣١-٥١ حمد وشكر

إذا كان الله معنا، فمَن يكون علينا؟ (روميه ٨: ٣١)

(٤) {٣١-٣٥}

اللهُ طريقُه كامِل †
وقَولُ الرَّبِّ مُمَحَّص *
هو تُرسٌ لِكُلِّ مَن بِه يَعتَصِم.

www.christianlib.com

فمَن إلهٌ غَيرُ رَبِّنا *
ومَن صَخرَةٌ سِوى إلهِنا؟
اللهُ الَّذي بِالقوةِ يُسَربِلُني *
ويَجعَلُ كامِلاً سَبيلي.

يَجعَلُ كالأيل رِجْلَيَّ *
وعلى المَشارِفِ يُقيمُني.
يعَلِّمُ يَدَيَّ القِتال *
وذِراعَيَّ شَدَّ قَوسِ النُّحاس.

أنتيفونة (١): قولُ الرَّبِّ تُرسٌ للمتوكِّلينَ عليهِ (ز.ف. هللويا)
أنتيفونة (٢): يمينُكَ، يا ربّ، تَعضُدني (ز.ف. هللويا)

(٥) {٣٦-٤٦}

تُرْسَ خَلاصِكَ تُعْطيني †
ويَمينُكَ تَعضُدُني *
وعلى الدَّوامِ تَستَجيب لي.

تُوَسِّعُ خَطَواتي تَحْتي *
ولَم تَتَزَعْزَعْ قَدَمايَ.

أُطارِدُ أَعْدائي فأدْرِكُهم *
ولا أَعودُ حتّى أُفْنِيَهم.
أَضرِبُهم فلا يَستَطيعونَ النُّهوض *
وتَحتَ قَدَمَيَّ يَسقُطون.

بالقوةِ لِلقِتال تُسَربِلُني *
وتَصرَعُ مُناهِضِيَّ تَحتَ قَدَمَيَّ.
تُسَلِّمُني رِقابَ أعدائي * —

www.christianlib.com

وأُسكِتُ الّذينَ يُبغِضونَني.

يستَغيثُونَ ولا مِنْ مُغيثٍ، *
ويَدعُونَ الرّبَّ فلا يَستَجيبُ.
كالغُبارِ في مَهَبِّ الرّيحِ أَسحَقُهم *
وكما يُداسُ وَحْلُ الطرقاتِ أدوسهم.

مِن مُخاصَماتِ الشَّعبِ تُنَجّيني †
ورأسًا على الأمَمِ تُقيمُني. *
شَعْبٌ لم أعرِفْه يَخدُمُني.

بَنو الغُرَباءِ يَتَمَلَّقونَ لي *
حالَما يَسمَعونَني يُطيعونَني.
بَنو الغُرباء يَخورون *
ومِن حُصونِهم مُرتَعِدينَ يَخرُجون.

أنتيفونة (٢): يمينُكَ، يا ربّ، تَعضُدُني (ز.ف.هللويا)
أنتيفونة (٣): حيٌّ الرَّبّ، وتَعالى إلهُ خَلاصي (ز.ف.هللويا)

(٦) {٤٧-٥١}

حَيّ الرَّبّ وتَبارَكَ صخرَتي *
وتَعالى إلهُ خَلاصي
اللهُ الّذي يتيحُ لِيَ الإنتِقام *
ويُخضِعُ لِيَ الشُّعوب.

تُنَجّيني مِن أعْدائي الحانِقين †
وفَوقَ المُعتَدينَ عليَّ تَرفَعُني *
ومِن رَجُلِ العُنْفِ تُنْقِذُني.

لِذا يا رَبُّ، بَين الأُمَمِ أحمَدُكَ * —

www.christianlib.com

وأَعزِفُ لاسمِكَ

يُكثِرُ من الخَلاصِ لِمَليكِه †
ويَصنعُ رَحمَةً لِمَسيحِه
لِداودَ ونَسْلِه للأبد.

أنتيفونة (٣): حيٌّ الرَّبّ، وتَعالى إلهُ خَلاصي (ز.ف. هللويا)

* إفتح عَينيَّ.
- فأُبصِرَ عجائبَ شَريعَتِكَ.

الصلاة: أيُّها الإلهُ الأزليّ، نتضرَّع إليكَ مساءً وصُبحًا وظُهرًا كي تُزيلَ ظلامَ الخطيئةِ من قلوبنا . فندركَ النُّورَ الحقّ. بربنا.

www.christianlib.com

الأسبوع الأول: الجمعة

دعوة إلى الصلاة:

* ياربِّ افتَحْ شَفَتَيَّ.

- ليُخبر فَمي بتسبيحَكَ

انتيفونة المزمور ٩٤ : إلى ربِّنا القديرِ ارفَعوا حَمداً، لأنَّ رَحمتهُ للأبد

النشيد:

أنْتَ رفيقٌ لي في اغترابي، أنْتَ عزاءٌ لي في الكُرُوب.
أنْتَ ضيَائي أنْتَ طريقي أنْتَ حياتي أنْتَ الحبيب

فأجعَلْ دومًا إليك إيابي إنْ طالَ يومًا عنك الغيابْ.
واصفَحْ عَنّي واقبلْ دموعي وارحَمْ ضَعفي وطيش الشبابْ

واجعل قلبي كقلبكَ يُحبُّ ويَصفَح باسمِك،
وقَوِّهِ دَومًا بِحُبك ياربي ما أسعدني بك فأمْكُثْ مَعي

أنتيفونة (١): قُم، يا ربّ، لنُصرتي (ز.ف. هللويا)

المزمور ٣٤، ١-٢، ٣ج، ٩-١٩، ٢٢-٢٣، ٢٧-٢٨

الله المخلص في المقاومة

اجمعوا على أن يمسكوا بيسوع بحيلة ويقتلوه (متى ٢٦: ٣، ٤)

(١) {١-٢: ٣ث: ٩-١٢}

خاصِمْ يا رَبَّ مَن يُخاصِمُني *
وقاتِلْ مَن يُقاتِلُني

أمسِكْ تُرْساً ودِرْعاً †
وقُمْ إلى نجدَتي! *
قُلْ لي: « أنا خلاصُكَ».

www.christianlib.com

أمَّا نَفْسي فبِالرَّبِّ تَبتَهِج *
وبِخَلاصِه نفرَح.

جَميع عِظامي تَقول: *
«مَن مِثلُكَ أيّها الرَّبّ»
مُنقِذ البائسِ مِمَّن هو أقْوى مِنه *
مُنقِذُ البائسِ والمِسْكينِ مِمَّن يَسلبهما؟

شهودُ عُنفٍ عَلَيَّ يَقومون *
وعَمَّا لا أعلَمُ إيَّايَ يَسأَلون.
يُجازونَني عنِ الخَيرِ شرًّا *
فتُمْسي حَياتي بؤسًا.

أنتيفونة (١): قُم، يا ربّ، لنُصرتي (ز.ف.هللويا)
أنتيفونة (٢): أُحكُم في أمري، ياربّ، هلمَّ ودافِع عنّي، أيُّها القدير (ز.ف.هللويا)

(٢) {١٣-١٦}

وأنا عِندَما مَرِضوا كانَ لِباسي مِسْحًا. †
وأنهكْتُ بالصَّومِ نفْسي، *
فكانَت صلاتي تَرجِعُ إلى حُضني.

كصَديقٍ بل كأخٍ سَلكْتُ معَهُم،
وكأُمٍّ في الحِدادِ انحَنَيتُ حُزناً.

زَلَلْتُ فَشَمَتوا وتَجَمَّعوا عليَّ. †
تَجَمَّعوا شامِتينَ ولم يتركوني، *
وَنكأُوا جِراحي ولم يكُفُّوا.

في عُقوقِهِم هَزِئُوا بي، –

www.christianlib.com

وصَرُّوا أسنانَهُم عليَّ.

أنتيفونة (٢): أُحكُم في أمري، ياربّ، هلمَّ ودافِع عنّي، أيُّها القدير (ز.ف. هللويا)

أنتيفونة (٣): لِساني يُرَدِّدُ طوالَ النَّهارِ ذِكرَ بِرِّكَ (ز.ف. هللويا)

(٣) {١٧-١٩؛ ٢٢-٢٣: ٢٧-٢٨}

يا ربُّ إلى متى تنظُرُ †
ولا تَسْتَرِدُّ مِنْ شُرُورِهِم نفْسي، *
ومِنْ هؤُلاءِ الكافِرين حياتي؟

في جَماعةٍ عظيمةٍ أَحمَدُكَ *
وفي شَعْبٍ كَثيرٍ أُسَبِّحُكَ.
لا يَشمَتْ بي مَن يُعادوني ظُلْمًا *
ولا يَتَغامَزْ عليَّ مَن يُبغضونَني باطِلاً

رأيتَ يا ربُّ فلا تَسكُتْ. *
يا سيِّدُ لا تَبتَعِدْ عنّي.
أفِقْ و اسْتَيقِظْ يا إلهي *
و احكُمْ لي يا ربُّ في دَعواي

يُرَنِّمُ ويفرَحُ كلُّ مَنْ يُريدُ حَقِّي، †
ويقُولُ كلَّ حينٍ ما أعظمَ الرَبَّ، *
لأنَّهُ يُسَرُّ بِسلامةِ عبدِهِ.

فيَلهَجُ لِساني بِعَدلِكَ، *
ونهاراً وليلاً يُهَلِّلُ لكَ.

أنتيفونة (٣): لِساني يُرَدِّدُ طوالَ النَّهارِ ذِكرَ بِرِّكَ (ز.ف. هللويا)

* يا بُنَيَّ، إحفظ أقوالي.

www.christianlib.com

- إدَّخِر عندَكَ وصاياىَ فتحيا.

الصلاة: اللهم، يا مَن، بنور الكلمة، تُبدِّدُ ظلمات الجهل، زِد في قلوبِنا ما أفضَتَهُ فيها من إيمان، فلا تقوى أيةُ تجربةٍ على إطفاءِ اللَّهيبِ، الذي أضرمَتهُ نِعمتُكَ. بربنا.

www.christianlib.com

الأسبوع الأول: السبت

دعوة إلى الصلاة:

* يارَبِّ افتَحْ شَفَتَيَّ.

– ليُخبر فَمي بتسبيحَكَ

أنتيفونة المزمور ٩٤ : للرَّبِّ الذي له الأَرضُ وكلُّ ما فيها، هلمّوا نسجد

النشيد:

توبوا وآمنوا بالبشرى الحسنة، هللويا، هللويا
كلامُك، يارَبّ بُشرى فَرح
كلامُك، يارَبّ فرحُ الحياة
كلامُك، يارَبّ نورُ العالم

كلامُك، يارَبّ يجلو الظلام
كلامُك، يارَبّ حبٌّ ورجاء
كلامُك، يارَبّ أملُ السلام
توبوا وآمنوا بالبشرى الحسنة، هللويا، هللويا

أنتيفونة (١): مَن وَضَعَ نَفسَهُ وصارَ مِثلَ هذا الطِّفل، فذاك هو الأكبرُ في ملكوتِ السموات

المزمور ١٣٠ مثال ثقة الطفل بالرب

تتلمذوا لي فاني وديع متواضع القلب (متى ١١: ٢٩)

لم يَستَكبِرْ قَلْبي *
ولا أستَعلَت عَينايَ
ولم أَسلُكْ طَريقَ التعالي *
ولا طَريقَ الخَوارِقِ التي فَوقَ مَنالي

بل أُهَدِّئُ نفْسي وأُسكِتُها †
مِثلَ مَفطومٍ في حِضْنِ أُمِّهِ، *ـ

www.christianlib.com

مِثلَ مَفطومٍ في قَرارةِ نفْسي.

إجعَلْ يا إسرائيلُ رَجاءَكَ في الرّبِّ *
مِنَ الآنَ وإلى الأبدِ.

أنتيفونة (١): مَن وَضَعَ نَفسَهُ وصارَ مِثلَ هذا الطّفل، فذاك هو الأكبرُ في ملكوتِ السموات

أنتيفونة (٢): في سذاجةِ قلبي، قدَّمتُ له كلَّ شيءٍ فَرِحًا

المزمور ١٣١ ما وعد به بيت داود من مواعيد إلهية

ويوليه الرب عرش داود أبيه (لوقا ١: ٣٢)

(١) {١-١٠}

أيها الرّبّ كُن لداودَ ذاكِرا *
ولكلِّ ما تكبَّدَ مِن عناء
القَسَمَ الَّذي لِلرَّبِّ أقسَمَه *
والنَّذْرَ الَّذي لِعَزيزِ يَعْقوبَ نَذَرَه

لن أَدخُلَ خَيمةَ بَيتي *
ولن أَعلُوَ سَريرَ مَضجَعي
ولن أُعطيَ عَينَيَّ نَومًا *
ولا أَجْفاني رُقادًا

إلى أن أجِدَ لِلرَّبِّ مُقامًا *
ولعَزيزِ يَعْقوبَ مَسكِنًا.
سَمِعْنا أنَّ تَابوتَ العَهدِ في أفْراتَة *
وَجَدْناه في حُقولِ الغاب.

لِنَدخُلْ إلى مَسكِنِ الرَّبِّ *
لِنَسجُدْ لِمَوطِئ قَدَمَيه.
قُمْ يا رَبُّ إلى مَكانِ راحَتِكَ * ـ

www.christianlib.com

أَنتَ وتابوتُ عِزَّتِكَ.

لِيَلبَسْ كهَنتُكَ ثيابَهُمُ المُوشَّاةَ، *
وليُرَنِّمْ أتقياؤُكَ.
مِنْ أجلِ داوُدَ عبدِكَ *
لا تَرُدَّ وجهَ المَلِكِ الّذي مَسَحْتَهُ.

أنتيفونة (٢): في سذاجةِ قلبي، قدَّمتُ له كلَّ شيءٍ فَرِحًا
أنتيفونة (٣): أقسَمَ الرَّبُّ لداود أَنَّ مُلكَهُ يدومُ إلى الأبد

(٢) {١١-١٨}

أَقسَمَ الرَّبُّ لِداوُد قَسَمًا صادقًا *
ولن يكونَ لكِلمتِه ناقضا
إني سأجعَلُ مِنْ بَنيكَ *
مَن يجلس على عرشِكَ

إنْ حافظَ بَنوكَ على عَهدي *
وما علّمتُهم من فرائِضي
فبَنوهُم أيضًا يجلِسونَ *
على عرشِكَ إلى الأبدِ

لأنَّ الرَّبَّ اختارَ صِهيَونَ *
وفيها أَحبَّ أن يُقيم
و قالَ: هنا إلى الأبد راحَتي *
هُنا مَقامي حَسبَ رَغبتي.

أُبارِكُ طَعامَها بَركةً، *
وأُشبِعُ البائِسينَ فيها خبزًا.
أُلبِسُ كهَنَتَها ثيابَهُم مُوشَّاةً، * -

www.christianlib.com

وأتقياؤُها يُرَنِّمُونَ تَرنيمًا.

هُناكَ أُنبِتُ مِنْ نَسلِ داوُدَ رئيسًا، *
وأهيِّئُ لِلمَلِكِ الّذي أمسَحُهُ خَلَفًا.
أُلبِسُ أعداءَهُ خِزْيًا، *
وعلَيهِ يُزهِرُ تاجُه

أنتيفونة (٣): أقسَمَ الرَبُّ لداود أَنَّ مُلكَهُ يدومُ إلى الأبد
* هلمُّوا وانظُروا إلى فِعالِ الرَّبّ.
– إنَّه قد صَنع الآياتِ على الأرض.

المزامير في الأزمنة الكبري

أنتيفونة (١): أَنشِدوا للرَّبّ، أُذكُروا الآياتِ الَّتي صَنَعَ (ز.ف. هللويا)

المزمور ١٠٤ الرب الأمين في مواعيده

الرسل أعلنوا للامم آيات الله عند مجيئه (ق. أثناسيوس)

(١) {١-١٥}

إحمَدوا الرَّبَّ وادْعوا بِاسمِه *
عَرِّفوا في الشُّعوبِ مَآثِرَه.
أَنشِدوا لَه وأعزِفوا *
وفي جَميعِ عَجائِبِه تأَمَّلوا.

إفتَخروا بِاسمِه القُدُّوس *
ولتفرَحْ قلوبُ مُلتَمِسي الرَّبّ.
أطلُبوا الرَّبَّ وعِزَّتَه *
إلتَمِسوا وَجهَه كُلَّ حين

أُذكُروا عَجائِبَه الَّتي صَنَعها * –

www.christianlib.com

مُعجِزاتِه وأحكامَ فَمِه.
يا ذُرِّيَّةَ إبراهيمَ عَبدِه *
ويا بَني يَعقوبَ مُختاريه

هو الرَّبُّ إلهُنا في الأرضِ كُلِّها أحكامُه.†
يَتَذَكَّرُ لِلأَبَدِ عَهدَه *
الكَلِمَةَ الَّتي أوصى بِها إلى أَلفِ جيل

العَهدَ الَّذي قَطعَه مع إبْراهيم *
والقَسَمَ الَّذي أقسَمَه لإسحق
والَّذي جَعَلَه فَريضَةً لِيَعْقوب *
وعَهدًا أبدِيًّا لإِسْرائيل

قائلاً: «أُعْطيكَ أَرضَ كَنْعان *
وتكونُ لك مِن الميراثِ نصيبًا
وقد كانوا نَفرًا يَسيرًا *
وعَدَدًا قليلاً نُزَلاء فيها».

يَسيرونَ مِن أُمَّةٍ إلى أُمَّة *
ومِن مَملَكَةٍ إلى شَعبٍ آخَر.
فلَم يَدَعْ أَحَدًا يَظلِمُهم *
وعاقَبَ مُلوكًا مِن أَجلِهِم

قائلا: «لا تَمَسُّوا مُسَحائي *
ولا تُؤذوا أَنْبِيائي».

أنتيفونة (١): أَنشِدوا للرَّبّ، أُذكُروا الآياتِ الَّتي صَنَعَ (ز.ف. هللويا)
أنتيفونة (٢): الرَّبُّ لم يَترُكِ البارَّ الذي باعوهُ، بل نجَّاه من الأَثمة (ز.ف. هللويا)

www.christianlib.com

(٢) {١٦-٢٢}

ودَعا بِالجوعِ على الأرض *
وقَطعَ الخُبزِ الذي كان لهم سَنَدَا.
أَرسَلَ أَمامَهم رَجُلاً: *
يوسُفَ الَّذي بِيعَ عبدًا.

أَلَّموا رِجلَيه بِالقُيودِ *
وأدخلو عُنُقُه في الحَديدِ
إلى أَن تَتِمَّ نُبوَّتُه *
وبرَّأت كَلِمَةُ الرَّبّ ساحتَه.

أَرسَلَ المَلِكُ فحَلَّه *
سُلْطانُ الشعوبِ فأطلَقَه
أقامَه سَيِّدًا على بَيته *
وسُلْطانًا على جَميعِ أَمْوالِه

لِيُعَلِّمَ عُظَماءَه بِنَفسِه *
ويَجعَلِ مِن شُيوخِه حُكَماء

أنتيفونة (٢): الرَّبُّ لم يَترُكِ البارَّ الذي باعوهُ، بل نجَّاه من الأَثمة (ز.ف. هللويا)
أنتيفونة (٣): ذَكَرَ كِلمتهُ المُقدسة، وأَخرَجَ القَومَ بالابتهاج (ز.ف. هللويا)

(٣) {٢٣-٤٥}

ثُمَّ دخلَ إِسْرائيلُ إلى مِصرَ في تلك الأيام †
فزادَ الرَّبُّ شعبَه نُمُوًّا *
وجعَلَهُ أقوى مِنْ جميعِ خُصومِهِ.

www.christianlib.com

لَكِنَّهُ حوَّلَ قلوبَ المِصْرِيِّينَ. *
فأبغَضوا شعبَهُ ونكَّلوا بِعبيدِه،
أَرسَلَ موسى عَبدَه *
وهارونَ الَّذي اْختارَه

فأَجرَيا بَينَهُمُ بما وَعدَ من الآياتِ *
وصنعا في أَرضِ حام المُعجِزاتِ.

أَرسَلَ الظُّلمَةَ فأظلَمَتِ الأَرض *
ولم يَتَمرَدوا على كَلامِه .
حوَّلَ مِياهَهم إلى دِماء *
وأَهلَكَ أَسْماكهم.

عَجَّت بِالضَّفادِعِ أَرضُهم *
حتَّى في مَخادِعِ مُلوكِهم.
قالَ فجاءَ الذُّباب *.
والبَعوضُ على جَميعِ بِلادِهم.

جَعَلَ أَمْطارَهم بَرَدًا *
ونارًا تَلتَهِبُ في أَرضِهم
وضَرَبَ كُرومَهم وتينَهم *
كسر أَشْجارَ بِلادِهم.

قالَ فجاءَ مِنَ الجَرادِ *
والجُنادُبِ ما لا يُحْصى
فأكَلَ كُلَّ عشبٍ في أرضِهم *
وأَكَلَ ثمارَ أَرضِهم.

وضَرَبَ كلَّ بِكْرٍ في أَرضِهم *
وبَواكيرَ كُلِّ قُدرةٍ لهُم، –

www.christianlib.com

بِفِضَّةٍ وذَهَب أَخرَجَهم *
ولم يكُنْ مِن مُتَعَثِّر في أَسباطِهم.

فَرِحَت مِصرُ بخُروجِهم *
لأنَّ رُعبَهم حَلَّ علَيها.
بَسَطَ غَمامًا سِتْرًا لهم *
ونارًا في اللَّيلِ تضيءُ لَهم.

طَلَبوا فأَنزَلَ السَّلْوى علَيهم *
ومِن خُبزِ السَّماء أَشبَعهم
فَتَحَ الصَّخْرَةَ فسالَتِ المِياه *
وجَرَت في القِفارِ أَنهارًا

هكذا ذكَرَ كلِمَتَهُ المُقدَّسَةَ، *
كلِمَتَهُ لإبرهيمَ عبدِهِ،

وأخرَجَ شَعبه بِالابتِهاج *
ومُختاريه بِالتَّهْليل.
ومَنَحَهم أَراضِيَ الأُمَم *
فوَرِثوا ما تعِبَت فيه الشُعوب.

لِكَي يَحفَظوا فَرائِضَه *
ويَعمَلوا بِشَرائِعِه.

أنتيفونة (٣): ذَكَرَ كِلمتهُ المُقدسة، وأَخرَجَ القَومَ بالابتهاج (ز.ف. هللويا)

الصلاة: أللهم، ليشعَّ بهاءُ المسيح النّاهض في قلوبنا، فيتلاشي منّا ظلامُ الخطيئة، ونبلغَ يومًا الضياءَ الأزلي. بربنا.

www.christianlib.com

الأسبوع الثاني: الأحد

دعوة إلى الصلاة:

* ياربِّ افتَحْ شَفَتَيَّ.

- ليُخبر فَمي بتسبيحَكَ

أنتيفونة المزمور ٩٤ : يا شعبَ الرَّبّ، هلمَّ نسجدُ للرَّبّ، هللويا.

النشيد:

يايسوع المُتَّحِدْ بأبيه السَّرمدِيّ،
أَنْتَ من عرش السَّماء جئتَ جسْمًا ترتدي،
ساكِبًا كَنْزَ النِّعمْ والخطايا تَفتَدى،

بك أبوابُ السماء فُتحتْ للخاطئين،
وبك الآبُ غَدا مُعْلنًا للمؤمنين،
أَنْتَ في يوم القضا كلَّ إنسانٍ تُدينْ،

رَبَّنا إرفَقْ بِنَا يا إلهَنا الرَّحيمْ،
قُمْ وبارك جمعَنا واهدنَا القَصْدَ القويمْ،
أَنْتَ مَلجَأنا القوي، أَنْتَ ذُو الحُبّ العميمْ.

أنتيفونة (١): أيُّها الرَّبُّ إلهي، تَسَربَلتَ البهاءَ والجلال، أَنتَ المُلتَحِفُ بالنُّور كرِداء (ز.ف. هللويا)

المزمور ١٠٣ تسبيح الله الخالق

إذا كان أحد في المسيح، فإنه خلق جديد. قد زالت الأشياء القديمة وها قد جاءت أشياء جديدة (٢ قورنتس ٥:١٧)

(١) {١-١٢}

بارِكي يا نَفْسي الرَّبَّ *
أيُّها الرّبُّ إلهي ما أعظَمَكَ،

www.christianlib.com

جلالاً وبهاءً لَبِسْتَ. *
تغطَّيتَ بالنُّورِ كثوبٍ،

ونصَبْتَ السَّماءَ كخَيمَةٍ. *
جعَلْتَ المياهَ سقفَ عُلِّيَّاتكَ
وسحابَ السَّماءِ مَركبَةً لكَ. *
سِرْتَ على أجنِحَةِ الرِّيحِ،

صَنَعْتَ مِن الرِّياحَ رُسُلَكَ *
ولهيبَ النِّيرانِ خُدَّامَكَ.
أسَّسْتَ الأرضَ على قواعِدِها *
فلا تتَزعزَعُ إلى الأبدِ.

كسَوتَها الغَمْرَ لِباسًا، *
وعلى الجِبالِ أوقَفْتَ المياهَ.
نَهَرْتَها فهَرَبَت في الحالِ، *
و ابتَعَدَت مِنْ صوتِ رَعدِكَ.

صَعدَت صُعُودًا إلى الجِبالِ †
ونَزلَت نُزولاً إلى الأوديةِ، *
إلى موضِعٍ أسَّسْتَهُ لها.

رَسَمْتَ حَدًّا لا تَتَعَدَّاهُ *
ولا تعودُ تُغَطِّي الأرضَ.
تُفَجِّرُ الينابِيعَ أنهارًا *
فتجري الأنهارُ بَينَ الجِبالِ

لِتَسقيَ جميعَ وحوشِ البَرِّ، *
وبها تَرْوي حَميرُ الوَحْشِ عَطَشَها.
علَيها تسكُنُ طُيورُ السَّماءِ *ـ

www.christianlib.com

وتُغَرِّدُ مِنْ بَينِ الأغصانِ.

أنتيفونة (١): أَيُّها الرَّبُّ إلهي، تَسَربَلتَ البهاءَ والجلال، أَنتَ المُلتَحِفُ بالنُّور كرِداء (ز.ف. هللويا)

أنتيفونة (٢): الرَّبُّ يُخرجَ مِن الأَرض خبزًا وخمرًا يُسعد بها قلب الإنسان (ز.ف. هللويا)

(٢) {١٣-٢٣}

تسقي الجِبالَ مِنْ عُلَّيَّاتكَ، *
ومِنْ ثَمَرةِ أعمالِكَ تشبَعُ الأرضُ.
تُنبِتُ العُشْبَ لِلبهائِمِ *
والخُضرةَ لِخِدمةِ البشَرِ،

فيُخرِجُونَ قُوتًا مِنَ الأرضِ، *
خَمرًا تُفَرِّحُ قلبَ الإنسانِ
وزَيتًا يجعَلُ وجهَهُ مُشرِقًا *
وخبزًا يَسنُدُ بهِ قلبَهُ.

أشجارُ الرَّبِّ تَشبَعُ مَطَرًا،*
أرزُ لبنانَ الّذي غرَسَهُ.
هُناكَ تُعَشِّشُ العصافيرُ، *
ولِلُّقلُقِ بَيتٌ في السَّرْوِ.

لِلوُعولِ جِبالُها الشَّامخةُ، *
ولِلوِبارِ ملجَأُها في الصُّخورِ.
صَنَعْتَ القمرَ للمَواعيدِ، *
وعَرَّفْتَ الشَّمسَ مَدارَها.

جعَلْتَ الظَّلامَ فكانَ ليلٌ، *ـ

www.christianlib.com

فيهِ تَدِبُّ وحُوشُ الغابِ
وتزأرُ الأشبالُ لِلافتِراسِ *
والتماسِ طَعامِها مِنَ اللهِ.

تُشرِقُ الشَّمسُ فتنصَرِفُ *
وتعودُ لِتَربُضَ في مَآويها،
فيخرُجُ الإنسانُ إلى عمَلِهِ *
وإلى شُغلِهِ حتّى المساءِ.

أنتيفونة (٢): الرَّبُّ يُخرِجَ مِن الأَرض خبزًا وخمرًا يُسعد بها قلب الإنسان (ز.ف. هللويا)

أنتيفونة (٣): رأى اللهُ جميعَ ما صَنعهَ، فإذا هو حَسنٌ جدًّا (ز.ف. هللويا)

(٣) {٢٤-٣٥}

ما أعظَمَ أعمالَكَ يا ربُّ. †
بالحِكمةِ صنَعْتَها جميعًا، *
فامتَلأتِ الأرضُ مِنْ مخلوقاتِكَ.

هُنالكَ البحرُ العظيمُ المترامي الأركان، †
الذي يعِجُّ ولا يكُفُّ عن الهَيجان *
المليءُ بالصَّغيرِ والكبيرِ من الحيوان.

وحيثُ تجري السُّفنُ مَجراها *
ويمرَحُ التِّنينُ الّذي صَوَّرتَهُ
جميعُها تعقِدُ عليكَ الرجاء *
لِتُرْزقَها في الأوان الغِذاء.

تُعطيها رِزْقَها فتَلقُطُهُ، *
وتفتَحُ يَدَكَ فتَشبَعُ خَيرًا.

www.christianlib.com

تحْجُبُ وجهَكَ فتَفْزعُ، †
وتنزَعُ أرواحَها فتموتُ، *
وإلى تُرابِها تعودُ.

تُرسِلُ روحَكَ فتُخْلَقُ جديدًا *
وتُجَدِّدُ وجهَ الأرضِ تجديدًا
ليَدُم مجدُ الرَّبِّ مدى الأجيال *
والرَّبُّ يفرَحُ بِما أتي مِن أعمال.

ينظُرُ إلى الأرضِ فترتَعِدُ، *
ويَلمِسُ الجِبالَ فتَصيرُ دُخانًا.
للرَبِّ أُنشِدُ ما دمتُ حيًا. *
للهِ أُرتِّلُ ما دُمتُ باقيًا.

عسَى أن يكونَ عن نشيدي راضيًا، *
وإنّي سأَظلُّ بالرَّبِّ مسرورًا

ليتَ الخاطِئونَ مِنَ الأرضِ يَنقَرِضُون †
وليتَ الأشرارُ يضمَحلُّون *
باركي يا نفْسي الرَبَّ.

أنتيفونة (٣): رأَى اللهُ جميعَ ما صَنعهَ، فإذا هو حَسنٌ جدًّا (ز.ف. هللويا)

* هلمُّوا وانظُروا إلى فِعالِ الرَّبّ.
- إنَّه قد صَنع الآياتِ على الأرض.

الصلاة: أيُّها الإلهُ الحكيمُ القَدير، إنَّك تُدَبِّرُ ما فى السَّماواتِ وما على الأَرض† فأستجِبْ أَدعِيَةَ شعبِك الأَمين* وأعمل على أَن يَستقِرَّ سلامُك فى أَيَّامِنا وديارِنا. بربنا

www.christianlib.com

الأسبوع الثاني: الاثنين

دعوة إلى الصلاة:
* ياربِّ افتَحْ شَفَتَيَّ.
- ليُخبر فَمي بتسبيحَكَ

أنتيفونة المزمور ٩٤ :هلّموا نهتِفُ بالرَّبِّ مُنشدين

النشيد:

لتَكُنْ مشيئتُكَ في الأرض كما في السَّماءْ
لتكنْ كَلمَتُكَ لقَلبي وعقلي ضياء، لتكُن مشيئتُكَ

لو عَزَا الأنوار غَيمٌ أو أزَلَّ العِزُّ ضَيمٌ
أو أَضاع الحَقَّ ظُلمٌ، لا أثور بل أقُول، لتكُن مشيئتُكَ

لو أرَدتَ لِي المَسير حَتّى في الدَربِ العسيرْ
فَوق أشْوَاكِ الحياةْ، سأسِيرْ وأقولُ، لتكُن مشيئتُكَ

أنتيفونة (١):أمِل إليَّ، يارب، وأَسرعْ إلى إنقاذي (ز.ف. هللويا)

المزمور ٣٠، ٢-١٧، ٢٠-٢٥ صلاة المتألم الواثقة

يا أبتِ، في يديك أجعل روحي (لوقا ٢٣: ٤٦)

(١) {٢-٩}

بكَ يا ربُّ احْتَمَيتُ،†
فلنْ أَخزى إلى الأبدِ، *
بعَدلِكَ نَجِّني.

أَمِلْ إلَيَّ أُذُنَكَ وأَسْرعْ إلى إنْقاذي *
كنْ لي صَخرَةَ حِصْنٍ وبَيْتًا مَنيعًا لِخلاصي. ـــ

www.christianlib.com

فإنَّكَ أنتَ صَخرَتي وحِصْني *
ولأجلِ اسمِكَ أرشِدْني واهدِني.

مِنَ الشَباكِ الَّتي طَمَروها لي *
أخرِجْني لِأَنَّكَ أنتَ قوّتي.
في يَدَيكَ أَستَودِعُ روحي *
أيّها الرَّبَ إلهُ الحَقِّ أنتَ افتَدَيتَني.

عبَادَ أَوثانِ الباطِلِ أبغَضتَ *
أَمَّا أنا فعلى الرَّبِّ تَوكَّلتُ.

أبتهِجُ وأفرَحُ بِرحمتِكَ، †
يا مَنْ نظرْتَ إلى عَنائي *
وعرَفتَ ما أضيَقَ حالي.

وإلى يَدِ العَدُوِّ لم تُسلِمْني *
بل أَقَمتَ في الرُّحبِ قَدَمَيَّ.

أنتيفونة (١): أمِل إليَّ، يارب، وأَسرِعْ إلى إنقاذي (ز.ف. هللويا)
أنتيفونة (٢): أنِرْ بوجهِكَ على عبدِكَ، يارب (ز.ف. هللويا)

(٢) {١٠-١٧}

يا رَبِّ ارحَمْني فإنِّي في ضيقٍ *
وقد أَكَلَ الغَمّ عَيني وحَلْقي وأَحْشائي
وفَنِيَت بِالحَسرَةِ حياتي وبالأَنينِ أَعوامي *
ومِن إثمي وَهَنَت قوّتي وبَلِيَت عِظامي

صِرتُ عارًا عِندَ خُصومي. *
بل حتّى عِندَ جيراني، —

www.christianlib.com

وشيئًا مُرْعبًا لِمَنْ يَعرِفُني. *
مَنْ يَراني في الشَّارِعِ يهرُبُ مِنِّي.

إنِّي كَمَيتٍ نَسِيَتْه القلوب *
ومِثلَ سَقَطِ المَتاعِ أمسَيتُ.

سَمِعتُ المَذَمَّةَ مِن كَثيرين *
والهَولُ مِن كُلِّ جانِب.
تآمَروا جميعًا عليَّ *
مُصَمِّمينَ على أخذِ نَفْسي.

أمَّا أنا فعَلَيكَ تَوكَّلتُ يا رَبِّ *
قُلتُ: «إنَّكَ أنتَ الهي».
في يدِكَ أيّامي فَنَجِّني *
مِنْ أعدائي والّذينَ يَضطَهِدونَني.

أنِرْ بوجهِكَ على عبدِكَ، *
وخَلِّصْ حياتي بِرحمَتِكَ.

دعَوتُكَ يا ربُّ فلن أخزَى، †
بل يخزَى الأشرارُ ويسكُتونَ *
كجميعِ الهابِطينَ إلى عالَمِ الأمواتِ.

أنتيفونة (٢): أنِرْ بوجهِكَ على عبدِكَ، يارب (ز.ف. هللويا)
أنتيفونة (٣): تبَارَكَ الرَّبّ، فإنَّه آتاني عجائبَ رَحمتِهِ (ز.ف. هللويا)

(٣) {٢٠-٢٥}

ما أعظَمَ جُودَكَ يا ربُّ، *
تحفظُهُ لِمَنْ يخافونَكَ،
وتمنَحُهُ لِمَنْ يحتَمونَ بِكَ *—

www.christianlib.com

بِمَشهَدٍ مِنْ جميعِ البشَرِ.

تَستُرُهمُ بِسِتْرِ وجهِكَ *
مِنْ مَكايِدِ الآخرينَ،
وتصونُهُم يا ربُّ بِظِلالِكَ *
مِنِ اتّهامِ الألسنةِ.

تَبارَكَ الرَّبُّ لأنَّهُ جعلَني *
برحمَتِهِ العجيبةِ كمدينةٍ مُحَصَّنة.
كُنتُ أقولُ في ابْتِعادي عَنكَ: *
«إنقطعتُ مِنْ أمامِ عينَيكَ»

لَكِنَّكَ سَمِعْتَ صوتَ تضَرُّعي *
عِندَما صَرخْتُ إليكَ.

أحِبُّوا الرّبَّ يا جميعَ أتقيائِهِ †
لأنَّ الرّبَّ يَنصرُ الأُمَناءَ لَه *
ويَخذِلُ المُتكبّرِين علَيهِ.

تَشَجَّعُوا وقوُّوا قُلوبَكُم، *
يا جميعَ الّذينَ يرجونَ الرّبَّ.

أنتيفونة (٣): تبَارَكَ الرَّبّ، فإنَّه آتاني عجائبَ رَحمتِهِ (ز.ف. هللويا)

* إلى حقِّك اهدِني، ياربّ، وعلمني.
- فإنَّكَ أنتَ إلهُ خَلاصي.

الصلاة: اللَّهم، أيُّها القادرُ علي كلِّ شيء، الذي بلَغت بنا بدءَ هذا النَّهار، أُحرسنا اليومَ بقُدرتِكَ، فلا نميلَ إلى الخطيئة، بل نُتِمَّ كلَّ برّ، فكرًا وقولاً وعملاً. بربنا.

www.christianlib.com

الأسبوع الثاني: الثلاثاء

دعوة إلى الصلاة:

* ياربِّ افتَحْ شَفَتَيَّ.

– ليُخبر فَمي بتسبيحَكَ

أنتيفونة المزمور ٩٤ :للإله ربِنّا العَظيم هلمُّوا نسجد

النشيد:

يسوع أيًّا فرحَ النعيم، ياربّ ينبوع الصلاحْ
فإليك إنّا مقبلون، طوبى لِمن فيكَ اسْتَراحْ
فتعالَ يسوعُ تعالْ

وَعدًا وعَدْنا يا يسوعْ، في أنْ نحبّك دائما
لك قد فَتحنَا قَلبنَا، هَذا الذي بِك هَائِمًا
فتعالَ يسوعُ تعالْ

رُحمَاكَ لا تنظرْ إلى مَا قدْ أتينَا مِنْ جَفاء
إنَّا أمَامَك ننطرِحْ، آسفين على الخطاء
فتعالَ يسوعُ تعالْ

عَجِلْ فإنّا في انتظار، وإلى لقائكَ في اشتياقْ
فبنارِ حُبٍ نَشتَعلُ، والقلب مِنَّا في إحتراقْ
فتعالَ يسوعُ تعالْ

أنتيفونة (١): فَوِضْ إلى الرَّبّ طريقَكَ، وَهو يُدَبِّرُ أَمرَكَ (ز.ف. هللويا)

www.christianlib.com

المزمور ٣٦ نصيب الأشرار والأبرار

طوبى للودعاء، فانهم يرثون الأرض (متى ٥: ٥)

(١) {١-١١}

إيّاك أن تغتاظَ منَ الأشْرارِ *
و أن تغارَ مِمن يقترفون الآثام
فإنَّهم كالعُشبِ سُرْعانَ ما يَذْوون *
ومثل العُشب الأخضَرِ يَذْبلون.

تَوَكَّلْ على الرَّبِّ ومارِسِ الإحْسان *
أُسكُنِ الأرضَ وارْعَ بِأَمان
ولتنعَمْ بِالرَّبِّ نَفسُكَ *
فيُعطِيَكَ بُغيَةَ قَلبِك.

فَوَضْ إلى الرَّبَ طَريقَكَ †
وتَوَكَّلْ علَيه، وهو يُدَبّرُ أمرَكَ *
يُظهِرُ كالنُّورِ بِرَّكَ وكالظَّهيرة حَقَّك.

إنتَظِرِ الرّبَّ و اصبِرْ لهُ. †
لا تَغَرْ مِنَ النَّاجِحِ في طريقِهِ، *
مِنَ الّذي يُدَبِّرُ المكايِدَ.

تَجَنَّبِ الغضَبَ و ابتَعِدْ عَنِ الغَيظِ، *
ولا تَحسُدْ مَنْ يفعَلُ الشَّرَّ.

فإنَّ الأَشْرارَ يُستأصَلون †
وأَمَّا الَّذينَ يكونون للرَّبَ راجينَ *
فإنهم يُصبحون للأَرضِ وارثين.

ما أسرعَ ما يزولُ الشِّرّيرُ. * ـــ

www.christianlib.com

تتَبَيَّنُ مكانَهُ فلا يكونُ.
أمَّا الوُدعاءُ فيَرِثونَ الأر ض، *
وينعَمُونَ في سلامٍ عميمٍ.

أنتيفونة (١): فَوِضْ إلى الرَّبّ طريقَكَ، وَهو يُدَبِّرُ أمرَكَ (ز.ف. هللويا)
أنتيفونة (٢): جانِبِ الشَّرّ واصنعِ الخَير، الرَّبُّ يُثبِّتُ الأَبرار (ز.ف. هللويا)

(٢) {١٢-٢٩}

الشِّرّيرُ يَحوكَ لِلبارِّ الدَّسائس *
وعلَيه يَصرِفُ الأسْنان.
والسَّيِّدُ يَضحَكُ مِنه *
وقَد رأى أَنَّ يَومَه آتٍ.

قدِ اْستَلَّ الأشْرارُ السُّيوفَ وشَدُّوا الأَقْواس †
لِيَصرَعوا البائِسَ والمِسْكين *
ويَذبَحوا ذَوي الطَّريقِ المُستَقيم.

في قُلوبِهم تَجوز سُيوفُهم *
وُحطامًا تَصيرُ أقواسُهم.
إنَّ اليَسيرَ عِندَ الأَبْرار *
خَيرٌ مِن الوَفيرِ عِندَ الأشْرار

لأنَّ الأَشرارَ تنكَسِرُ سَواعِدُهم *
أَمَّا الأَبْرارُ فالرَّبّ يَعضُدُهم.
يَعرِف الرَّبُّ أيَّامَ الكامِلين *
وميراثُهم يَبْقى أبدَ الآبِدين.

في زَمانِ السُّوءِ لا يَخزون *
وفي أيّامِ الجوعِ يَشبَعون.

www.christianlib.com

أَمَّا الأشرارُ وأعْداءُ الرَّبِّ فيَهلِكون †
كَنَضرَةِ المُروجِ يَتَلاشَون
كالدُّخانِ يَضْمَحِلّون.

يَقترِضُ الشَّرِّيرُ ولا يَفي *
أماَّ البارُّ فيَرأَفُ ويُعْطي.
مَن يُبارِكُهم (الرَّبّ) فالأَرضَ يَرِثون *
ومَن يَلعَنُهم يُستَأصَلون.

الرَّبّ يُثَبِّتُ خَطَواتِ الإِنْسان *
وعن طَريقِه يَرْضى
إذا سَقَطَ فلا يَبْقى صَريعًا *
لأنَّ الرَّبَّ آخِذٌ بِيَدِه.

كُنتُ شابًّا وقد صرتُ كهلا †
فما رأَيتُ بارًّا مَتْروكًا *
ولا نَسلَه يَلتَمِسُ خُبزا تسوّلا.

يَرأَفُ ويُقرِض طَوالَ الأيام *
وعلى نَسلُه يَحِلُّ الإنعام.
جانِبِ الشَرَّ واْصنعَ الخَيرَ *
يَكُنْ لَكَ مَسكِنٌ لِلأبَد.

فإِنَّ الرَّبَّ يُحِبُّ الحقَّ *
ولا يَترُكُ أَصفِياءَه.

أمَّا الأئمَة للأبدِ يَهلِكون *
ونَسْلُ الأشْرارِ يُستأصَلون
أما الأَبْرارُ فإنهم يَرِثونَ الأَرض *
ويَسكُنونَها لِلأَبَد.

www.christianlib.com

أنتيفونة (٢): جانِبِ الشَّرّ واصنعِ الخَير، الرَّبُّ يُثبِّتُ الأَبرار (ز.ف. هللويا)

أنتيفونة (٣): أُرجو الرَّبّ، واحفظ طريقَهُ (ز.ف. هللويا)

(٣) {٣٠-٤٠}

فَمُ البارّ يَلهجُ بِالحكمةِ *
ولسانُه يَنطِق بالحَقّ.
شَريعةُ إلهِه في قَلبِه *
فلا يَتزعزَعُ في خَطَواتِه.

صار الشِّرّيرُ للبارّ مُتَرَصِّدًا *
وراح يَلتَمِسُ قَتلَه جاهدًا
لَكِنَّ الرَّبَّ لا يَترُكُه في يَدِه *
وإذا حوكِمَ لا يَدَعُه يُدان.

أُرْجُو الرَّبَّ واْحْفَظْ طَريقَه †
يَرعى شأنَكَ لِتَرِثَ الأَرض *
وتَرى الأَشرارَ يُستَأصَلون.

رأيتُ الشَرِيرَ طاغيًا *
كأَرزِ لُبْنانَ مُرتَفِعًا
ثمَّ مَرَرتُ فلَم يكُن لَه أثَر *
وبَحَثتُ عنه فلم يَكُن لَه وُجود.

راقِبِ الكامِلَ وانظرْ إلى المُستَقيم *
فإنَّ للمُسالِمِ ذُرِّيَةً باقِيَة
أما العُصاةُ فكلُهم يُدَمَّرون *
وذُرِّيَّةُ الأَشرارِ يُستأصَلون.

www.christianlib.com

مِنَ الرَّبِّ خَلاصُ الأبْرار *
هو حِصنٌ لَهم في أوانِ الضِّيق.
يَنصُرُهمُ الرَّبُّ ويُنَجِّيهم مِنَ الأشرارِ *
يُنَجيهم ويُخَلِّصُهم لِأَنَّهم بِه اعتَصَموا.

أنتيفونة (٣): أُرجو الرَّبّ، واحفظ طريقَهُ (ز.ف. هللويا)

* طيبةً وفِطنةً ومَعرفةً علِّمني.
- لأَنِّي آمنتُ بِوصَاياكَ.

الصلاة: أيها الرَّبُّ يسوعُ المسيح، أيها النُّورُ الحقُّ، الذى يُنير جميعَ الناس للخلاص، نسألُك فهَبْ لنا القُدرة، على أن نُعِدَّ أَمامَك سُبُلَ السَّلامَ والبِرّ، أنتَ الإله الحيّ، المالك مع الآب والروح القدس، إلى دهر الدُّهور. بربنا.

www.christianlib.com

الأسبوع الثاني: الأربعاء

دعوة إلى الصلاة:

* ياربِّ افتَحْ شَفَتَيَّ.

– ليُخبر فَمي بتسبيحَكَ

أنتيفونة المزمور ٩٤ : إهتِفى باللّه، أَيَّتُها الأَرضُ جَمعاء: أعبُدوا الرَّبَّ مسرورين.

النشيد:

إني لرافع عينيّ إلى السماء
ويداي ممدودتان إليك يا ربّ العلى
اسمع صلاتي واستجب دعاي

في وقت ضيقي بحثت عن النجاة
فجئت إليك قائلاً يا ربّ الحياة
اسمع صلاتي واستجب دعاي

آتي إليك في هيكل قدسك
وأجثو خاشعًا أمام عرش مجدك
اسمع صلاتي واستجب دعاي

ربي يسوعي يا ربّ صخرتي
عزي وترسي عليك اتكل قلبي
اسمع صلاتي واستجب دعاي

أنتيفونة (١): نَئِنُّ في الباطِن، مُنتَظرينَ افتداءَ أَجسادِنا

المزمور ٣٨ صلاة المريض

الخليقة اخضعت للباطل... ومع ذلك لم تقطع الرجاء (رومية ٨: ٢٠)

(١) {٢-٧}

قُلتُ: «إِنِّي أُحافِظُ على طُرقي *ـ

www.christianlib.com

لِئَلاَّ أَخطأَ بِلِساني.
أَحفَظُ كمامة على فَمي *
ما دامَ الشَريرُ واقِفًا أمامي».

تأَلَّمتُ جِدًّا، تَحاشَيتُ الكَلامَ وصَمَتُ *
فزادت كآبَتي وهاجَ وَجَعي مِن نَجاحِه.

تَوَهَجَ قَلْبي في داخِلي †
واتَّقَدَتِ النَارُ فِيَّ مِن شِدَّةِ أَنيني *
فأَطلَقتُ لِساني، قائلاً.

يا رَبِّ، أَعلِمْني أجَلي وما طولُ أَيَّامي *
فأَعرِفَ ما مدىَ زَوالي.
إِنَّكَ جَعَلتَ أَيَّامي أَشْبارًا *
وعُمْري أَمامَكَ هَباءً.

ما الإِنْسانُ القائِمُ إلاَّ هَباء. *
وما الإنسانُ السَّائِرِ إلاَّ ظِلّ
نفخةٌ هي الخَيراتُ الَّتي يُكَدِّسُها *
وهو لا يَدْري مَن سيملِكُها.

أنتيفونة (١): نَئِنُّ في الباطِن، مُنتَظِرينَ افتداءَ أَجسادِنا
أنتيفونة (٢): إستمِع، ياربّ لصَلاتي، لاتَسكتْ، ياربّ عن دُموعي

(٢) {٨-١٤}

والآنَ أَيُّها السَّيِّد، هل أبقَيتَ من أملٍ *
إنّي عليك لقد علَّقتُ آمالي.
مِن جَميعِ مَعاصيَّ أنقِذْني *
وعارًا لِلأَحمَقِ لا تَجعَلْني.

www.christianlib.com

لقَد خَرِست ولا أَفتَحُ فَمي *
لأَنَّكَ أَنتَ الفَعَّال.
إِصرِفْ عنّي ضَرَباتِكَ *
فقَد فَنِيتُ مِن بَطْشِ يَدِكَ.

بِالتَّوبيخِ على الإِثمِ أَدَّبتَ الإِنْسان †
أَتلَفْتَ كالعُثِّ مُشْتَهاه *
ما الإِنْسانُ إِلاَّ هَباء.

إِستَمِع يا رَبِّ لِصَلاتي وأَصغِ إِلى صُراخي †
ولا تَسكتْ عن دُموعي فإِنّي عِندَك ضَيفٌ *
كجَميعِ آبائي مُقيم.

إِصرِفْ طَرْفَكَ عنّي فأَتَنَفَّس *
قَبلَ أَن أَمضِيَ فلا أَكون.

أنتيفونة (٢):إِستمِع، ياربّ لصَلاتي، لاتَسكتْ، ياربّ عن دُموعي
أنتيفونة (٣):على رَحمةِ اللهِ تَوكَّلتُ للأَبد (ز.ف.هللويا)

المزمور ٥١ عاقبة الماكر

من افتخر فَليفتخِرْ بالرب (١ كورنتس ١: ٣١)

لِماذا تَتَهَلَّلُ بالشَّرِّ أَيُّها الجَبَّارُ، *
وبِرحمةِ اللهِ تكفُرُ نهارًا وليلًا؟
يختَلِقُ لِسانُكَ الإِثْمَ، *
وكَموسى مَسنونةٍ يعملُ بالمكْرِ.

تُحِبُّ الشَّرَّ أكثرَ مِنَ الخَيرِ، *
والكَذِبَ أكثرَ مِنْ كلامِ الصِدْقِ.
تُحِبُّ كُلَّ كلامٍ مُهلِكٍ، * ـ

www.christianlib.com

يا صاحبَ اللِّسانِ الماكِرِ.

لِذا فاللّهُ للأبدِ يُدَمّرُكَ †
يَقْبِضُ علَيكَ ومِنَ الخَيمةِ يَقتَلِعُكَ *
ومِن أرضِ الأحْياءَ يَستأصِلُكَ.

فيَرى الأبْرارُ ويَخافون *
وعلَيه يَضحَكون قائلين:

«هُوذا الرَّجُلُ الَّذي لم يَتَّخِذِ اللهَ له حِصْنًا †
إنّما اعتمدَ على وَفرَةِ ثَرائه *
واعتزَّ باتِّباعِ أهوائِهِ»

أمَّا أنَّا فكالزَّيتونةِ الغَضَّةِ في بَيتِ الله †
على رَحمَةِ اللهِ توكَّلتُ *
مدى الدَّهرِ وللأبد.

أحمَدُكَ يا ربُّ طُولَ الأيّامِ *
على ما عمِلتَ مِنَ الأعمالِ،
وأرجو اسمَكَ لأنَّهُ صالِحٌ *
عِندَ الّذينَ يتَّقونَكَ.

أنتيفونة (٣) على رَحمةِ اللهِ تَوكَّلتُ للأَبد (ز.ف. هللويا)

* رَجَتْ نَفْسي كَلِمَتَهُ.
- تَرَقبَت الرَّبَّ نَفْسي.

الصلاة: نسأَلُكَ، يا ربّ، فانشرْ ضياءَ نورِك في قلوبِنا، وقد طلعَ هذا اليومُ الجديدُ علينا، فنسلُكَ سبيلَ وصاياك، ولا نميلَ إلى شيءٍ من الضَّلال. بربنا.

www.christianlib.com

الأسبوع الثاني: الخميس

دعوة إلى الصلاة:

* ياربِّ افتَحْ شَفَتَيَّ.
– ليُخبر فَمي بتسبيحَكَ

أنتيفونة المزمور ٩٤ أمثُلوا بين يدي الرَّبّ مُنشِدين.

النشيد:

يا أرحَمَ الراحمينْ، يا مَلجأ البائسينْ
يا مُشبعَ الجائعين، يا مرفأ التائهينْ
إملا حياتي صَفَاءْ

يا خَافِقًا في الصُدُور، يا مُشرقًا في الثغورْ
يا بَاسمًا في الزهور، يا سَاطعًا في البدورْ
إملا حياتي ضياءْ

أنتيفونة (١): خَلِّصتَنا، ياربّ، واسمَكَ نَحمَدُ على الدوام (ز.ف. هللويا)

المزمور ٤٣ ضربات الشعب

في ذلك كلّه فزنا فوزًا مبينًا. بالذي احبّنا (رومية ٨: ٣٧)

(١) {٢-٩}

أَللَّهُمَّ، سمِعْنا بآذانِنا *
آباؤُنا هُمُ الّذينَ أخبَرونا
بجميعِ الأعمالِ الّتي عَمِلْتَها *
في أيّامِهِم، في الأيّامِ القديمةِ:

بِيَدِكَ اقتَلَعْتَ أُمَمًا وغرَسْتَهُم، *
وأتلَفْتَ شُعوبًا وأنمَيتَهُم.

www.christianlib.com

فما بِسيوفِهِم وَرِثوا الأرضَ، *
ولا بِسواعِدِهِم نالوا الخلاصَ،
بل بِيمِينِكَ وذِراعُكَ ونورِ وجهِكَ *
لأنَّكَ رَضِيتَ يا ربُّ عَنهُم

أَنتَ مَلِكي، أيها الاله *
يا مَن قَدَّرَ ليَعْقوب النّجاه.
بِكَ نَدحَرُ مُضايِقينا *
وبِأسمِكَ نَدوسُ القائِمينَ علَينا.

فإنّي لَستُ على قَوسي أَعتَمِد *
ولا بِسَيفي أَنتَصِر
بل أَنتَ الَّذي تَنصُرُنا على مُضايِقينا *
وتُخْزي مُبغِضينا.

باللهِ هَلَّلْنا طَوالَ النَّهار *
وأسمَكَ نَحمَدُ على الدَّوام.

أنتيفونة (١): خَلِّصتَنا، ياربّ، واسمَكَ نَحمَدُ على الدوام (ز.ف. هللويا)
أنتيفونة (٢): إرحَمنا، ياربَ، إرحَمنا (ز.ف. هللويا)

(٢) {١٠-١٧}

لكِنَّكَ اليومَ خَذَلتَنا وأهَنتَنا، *
ولا تخرجُ لِلقِتالِ معَ جُيوشِنا.
تَرُدُّنا إلى الوراءِ عنْ خُصومِنا، *
فيَأخُذُ الغنائمَ مُبغِضونا.

كالغَنَمِ مأكَلاً اسلَمْتنا *ـ

www.christianlib.com

وبَينَ الأمَمِ شتَّتَنا.
بلا ثَمنٍ بِعتَ مَن كانوا لك شعبًا *
وما درَّتْ عليكَ المُتاجرةُ بهم مكسبًا.

تَجعَلُنا عارًا لِجيرانِنا *
هُزُؤاً وسُخرِيَّةً لِمَن حَولَنا.
تَجعَلُنا مَثَلاً في الأمَم *
هَزَّ رُؤوسٍ في الشُّعوب.

عاري طولَ النَّهارِ أَمامي *
والخَجَلُ يُغَطِّي وَجْهي
مِن صَوتِ الشَّاتِمِ والمُجَدِّف *
ومِن وَجهِ العَدُوِّ والمُنتَقِم.

أنتيفونة (٢): إرحَمنا، ياربّ، إرحَمنا (ز.ف. هللويا)
أنتيفونة (٣): هلمَّ، ياربّ، ومن إجلِ رَحمَتِكَ افتَدِنا (ز.ف. هللويا)

(٣) {١٨-٢٧}

هذا كلُّه حَلَّ بِنا *
وما نَسيناكَ وعَهدَكَ ما نَقَضنا.

لم تَرتَدَّ إلى الوَراءِ قُلوبُنا *
ولا حادَت عن سَبيلكَ خَطَواتُنا.
ومع ذلِكَ ففي مَقَرِّ بَناتِ آوى حَطَّمتَنا *
وبِالظُّلُماتِ لَفَفتَنا.

لو نَسينا أسمَ إلهِنا *
وإلى إلهٍ غَريبٍ بَسَطْنا أَكُفَّنا
أَلم يَكُن اللهُ قد عَلِمَ بِذلِكَ *-

www.christianlib.com

وهُو العالِمُ بِخَفايا القُلوب؟

إنَّنا مِن أَجلِكَ نُماتُ طَوالَ النَّهار *
ونُعَدُّ غَنَمًا لِلذَّبْح.

قُمْ أَيُّها السَّيِّد، لماذا تَنامُ؟ *
إستَيقِظْ ولا تَنْبِذْ على الدَّوام
لماذا تَحجُبُ وَجهَكَ *
وتَنْسى بُؤسَنا وضيقَنا؟

فإنَّ نُفوسَنا بِالتُّرابِ تَمرَّغَت *
وبُطونَنا بِالأرضِ لَصِقَت
فقُم ياربّ لِنُصرَتِنا *
ومِن أجل رَحمَتِكَ أفتَدِنا.

أنتيفونة (٣): هلمَّ، ياربّ، ومن إجلِ رَحمَتِكَ افتَدِنا (ز.ف. هللويا)

* ياربّ، إلى مَن نَذهَب.
- وكلامُ الحَياةِ الأبديَّةِ عندَكَ.

الصلاة: إليك نتضرَّع، أيها النُّور الحقّ ويا بديعَ النور، حتى إذا واصَلْنا التَّأمُّلَ في ما هو مكرَّس، عُشنا في ضيائِكَ على الدوام. بربنا.

www.christianlib.com

الأسبوع الثاني: الجمعة

دعوة إلى الصلاة:

* ياربِّ افتَحْ شَفَتَيَّ.

- ليُخبر فَمي بتسبيحَكَ

أنتيفونة المزمور ٩٤: إعتَرفوا للرَّبّ، لأنّ اسمَه عَذب.

النشيد:

القرار: الروح يجمعنا هللويا
الروح يجعلنا أبناء الله

لولا الماء ما صار الطحين خبزًا
لولا الروح ما أصبحنا سكن الله

لولا الزيت ما أعطى السراج نورًا
لولا الروح ما فرشنا نور الله

لولا الحب ما كان القلب حيًّا
لولا الروح ما عرفنا حب الله

لولا النور ما أعطى الورد عطرًا
لولا الروح ما نثرنا عطر الله

أنتيفونة (١): بغَضَبكَ لا توَبِّخني، ارحمني ياربّ

المزمور ٣٧ صلاة الخاطئ في الخطر الشديد

وقف عن بُعد جميع أصدقائه (لوقا ٢٣: ٤٩)

(١) {٢-٥}

يا رَبِّ بِسخطِكَ لا تُوَبِّخْني * ـ

www.christianlib.com

وبِغَضَبِكَ لا تُؤَدِّبْني
فإنَّ سِهامَكَ عليَّ هَوَت *
ويَدَكَ عَليَّ سَقَطَت.

مِن غَضَبِكَ لا صِحَّةَ في جَسَدي *
ومِن خَطيئَتي لا سَلامَة في عِظامي.
آثامي جاوَزَت رأسي *
وثَقُلَت كحِمْلٍ أَثْقَلَ مِن طاقَتي

أنتيفونة (١): بغَضَبكَ لا توَبِّخني، ارحمني ياربّ
أنتيفونة (٢): أَيُّها السَّيِّد، كلُّ مُنايَ أَمامَك (ز.ف. هللويا)

(٢) {٦-١٣}

جُروحي أَنتَنَت وقاحَت *
مِن جَرَّاءِ حَماقَتي.
إنحَنَيت جِدًّا وتَحَدَّيت *
وبِالحِداد طَوالَ النَّهارِ مشَيتُ.

إمتَلأت كلْيَتايَ الْتِهابًا *
ولا صِحَّةَ في جَسَدي.
وَهَنت جِدًّا وانسَحَقتُ *
ومِن زَئيرِ قَلْبي زَمجَرتُ.

أيها السّيد، بُغيَتي كلها أَمامَك *
وتنهدي لا يَخفى عليك.
يَخفِقُ قَلْبي وقوَتي تفارِقُني *
لم يَبقَ معي (شيءٌ) حتَّى نُور عَينَيَّ.

أحِبَّائي وأصحابي تَنَحَّوا عَنْ نكبَتي، *ـ

www.christianlib.com

وأقارِبي وقَفوا بعيداً عَنِّي.

طالِبو نَفْسي نَصَبوا الشِّباك †
والمُلتَمِسونَ لي الشَّرَّ نَطَقوا بِالهَلاك *
وتَمتَموا بِالمكايِدِ طَوالَ النَّهار.

أنتيفونة (٢): أَيُّها السَّيِّد، كلُّ مُنايَ أَمامَك (ز.ف. هللويا)
أنتيفونة (٣): أُخبِرُك بإثمي، فلا تَترُكني، أَيُّها السَّيِّدُ خَلاصي (ز.ف. هللويا)

(٣) {١٤-٢٣}

أَمَّا أَنا لم أسمَع كأني أصَمّ *
وكالأخرَسِ لا يَفتَحُ الفم
كنتُ كَمَن لا سَمعَ لَه *
ولَيسَ مِن رَدٍّ في فَمِه

لأَنِّي إِيَّاكَ رَجَوتُ يا رَبّ *
وأَنتَ تُجيبُ أَيُّها السَّيِّدُ إِلهي
فإِنِّي قلتُ: «لا يَشمَتوا بي خصومي *
ولا يَتَعظموا عليَّ إِذا زَلَّت قَدَمي».

وأَنا قَريبٌ مِنَ الزَّلَل †
ووَجَعي أَمامي في كُلِّ حين. *
وأُخْبِرُ بِإِثمي وأَقلَقُ لِخَطيئَتي.

من بِلا سببٍ يُعادوني كَثيرون *
ومَن ظُلْمًا يُبغِضوني عديدون
ومَن عنِ الخَيرِ بِالشرّ جازَوني *
لأَنِّي أَسْعى إِلى الصَّلاح عادَوني.

www.christianlib.com

لا تَترُكْني أيُّها الرَّبُّ إلهي *
ولا تَتَباعَدْ عنِّي.
أسرِعْ إلى نُصْرتي *
أيُّها السَّيِّدُ خَلاصي.

أنتيفونة (٣): أُخبِرُكَ بإثمي، فلا تَترُكني، أيُّها السَّيِّدُ خَلاصي ((ز.ف. هللويا)

* كلّت عيناي انتظارًا لخلاصِكَ.
- ولأقوالِ برِّكَ.

الصلاة: أيُّها الإلهُ القادرُ على كلّ شيء، أصغ إلى الصَّلواتِ التى نرفعُها إليكَ فى هذا الصّباح، وأنعِم علينا بأن نَنضمَّ يومًا إلى جوقاتِ القدِّيسين، لنُنشِد لك معهم لأبدِ الآبدين. بربنا.

www.christianlib.com

الأسبوع الثاني: السبت

دعوة إلى الصلاة:

* ياربِّ افتَحْ شَفَتَيَّ.

– ليُخبر فَمي بتسبيحَكَ

أنتيفونة المزمور ٩٤: لَعلَّنا اليومَ صوتَ الرَّبَّ نَسمَع، لندخلَ دارَ راحته.

النشيد:

هُلُمَّ أَيُّها الربُّ يسوع واسكنْ في نفسي بالإيمان
أنْت أعطيَتني كُلَّ شيء، أعطِني أن أُحبَّك كُلَّ يوم

جئْتُ بأعمالي كي تُباركَهَا
جئْتُ بأفكاري، كي تُقدّسَهَا

أعطني الفرحَ الدائم كي يُشعَّ فِيَّ،
إن قلبي مستعدٌّ هَيّا وأسكن فِيَّ.

أنتيفونة (١): الرَّبُّ صانعُ الآياتِ وَحدَه، إنَّ للأَبدِ رَحمتَهُ

المزمور ١٣٥ نشيد الفصح

رواية آيات الرب إنما هي تسبيح (كاسبودرس)

(١) {١-٩}

إحمَدوا الرَّبَّ فإنَّه صالِح فإنَّ للأبد رَحمَتَه †
إحمَدوا إلهَ الآلِهَة فإنَّ للأبدِ رَحمَتَه *
إحمَدوا سَيِّدَ السَّادة فإنَّ للأبد رَحمَتَه

صانعَ العَجائِبِ العِظامِ وَحدَه فإنَّ للأبدِ رَحمَتَه †
صانعَ السَّمَواتِ بِفِطنَة فإنَّ للأبدِ رَحمَتَه *-

www.christianlib.com

باسِطَ الأَرضِ على المِياه فإنَّ للأبد رَحمَتَه

صانعَ النَّيّراتِ العِظام فإنَّ للأبدِ رَحمَتَه †
الشَمسِ لِحُكْمِ النَّهار فإنَّ للأبد رَحمَتَه *
والقَمَرِ والكَواكِبِ لِحُكمِ اللَّيل فإنَّ للأبدِ رَحمَتَه

أنتيفونة (١): الرَّبُّ صانعُ الآياتِ وَحدَه، إنَّ للأَبدِ رَحمتَهُ
أنتيفونة (٢): أَخرجَ القَومَ بيدٍ قَويَّةٍ وذراعٍ مبسوطة

(٢) {١٠-١٥}

ضارِبَ مِصْرَ في أَبْكارِها فإنَّ للأبد رَحمَتَه †
مُخرِجَ إسْرائيلَ مِن بَينِهم فإنَّ للأبدِ رَحمَتَه *
بِيَدٍ قَويَّةٍ وذِراعٍ مَبْسوطة فإنَّ للأبدِ رَحمَتَه

قاسِمَ بَحرِ القَصَبِ إلى قِسْمَين فإنَّ للأبد رَحمَتَه †
مُجيزِ إسْرائيلَ في وَسَطِه فإنَّ للأبدِ رَحمَتَه *
موقِعَ فِرعَونَ وجَيشِه فإنَّ للأبدِ رَحمَتَه

أنتيفونة (٢): أَخرجَ القَومَ بيدٍ قَويَّةٍ وذراعٍ مبسوطة
أنتيفونة (٣): إحمَدوا إلهَ السَّموات، إنَّ للأَبدِ رَحمتَهُ

(٣) {١٦-٢٦}

مُسَيِّرَ شعبِه في البَرِّيَّة فإنَّ للأبدِ رَحمَتَه †
ضارِبَ مُلوكٍ عُظَماء فإنَّ للأبدِ رَحمَتَه *
وقاتِلَ مُلوكٍ مُقتَدِرين فإنَّ للأبدِ رَحمَتَه

سيحونَ مَلِكِ الأَموريّين فإنَّ للأبدِ رَحمَتَه †
وعوج مَلِكِ باشان فإنَّ للأبد رَحمَتَه *
ومُعطِيَ أَرضِهم ميراثًا فإنَّ للأبدِ رَحمَتَه

www.christianlib.com

ميراثًا لإسرائيلَ عَبدِه فإنَّ للأبدِ رَحمَتَه †
هو الَّذي ذَكَرَنا في مَذلَتِنا فإنَّ لِلأبدِ رَحمَتَه *
وأنتَشَلَنا مِن مُضايقِينا فإنَّ للأبد رَحمَتَه

الَّذي يَرزُقُ كُلَّ ذي بَشَرٍ خُبزَه فإنَّ لِلأبدِ رَحمَتَه *
إحمَدوا إلهَ السَّمَوات فإنَّ للأبدِ رَحمَتَه

أنتيفونة (٣): إحمَدوا إلهَ السَّموات، إنَّ للأَبدِ رَحمتَهُ

* يارب، طُرُقَك عَرِّفني
- وسُبُلك عَلِّمني.

المزامير في الأزمنة الكبرى

أنتيفونة (١): أُذكُرنا، ياربّ، وافتقدنا بخَلاصكَ (ز.ف هللويا)

مزمور ١٠٥ صلاح الرَّبّ وخيانة القوم

كتب ذلك تنبيهًا لنا نحن اللذين بلغوا منتهى الأزمنة (١ كورنتس ١٠: ١١)

(١) {١-١٨}

إحمَدوا الرَّبَّ لأنَّه صالِح *
لأنَّ للأبدِ رَحمَته
مَن ذا الذي يُحَدِّثُ بِمَآثِرِ الرّبّ *
ويُسمِعُ تَسبِحَته كلَّها؟

طوبى لِمَن يَحفَظونَ الحَقّ *
لِمَن يَعمَلون بِالبِرِّ في كُلِّ حين!
أُذكُرْني يا ربُّ نَظراً لِرِضاكَ عن شَعبِكَ *
أفتَقِدْني بِخَلاصِكَ

www.christianlib.com

لِكَي أُعايِنَ سَعادَةَ مُخْتاريكَ †
وأَفرَحَ بِفَرَحِ أُمَّتِكَ *
وأَفتَخِرَ مع ميراثِكَ.

قد خَطِئْنا نَحنُ وآباؤُنا *
الإِثمَ والشَرَّ أرتَكَبْنا.

آباؤُنا في مِصرَ لم يَفطَنوا لِعَجائِبِكَ *
ولم يَتَذَكَّروا وافِرَ مَراحِمِكَ
بل تَمردوا على العَلِيّ *
هناك عِندَ البَحرِ الأحمر

فخلَصَهم مِن أَجْلِ أسمِه *
لِيُعَرِّفَ جَبَروتَه.

وزَجَرَ البَحرَ الأحمر فجَفَّ *
وسيرَهم في الغمارِ كما في القِفار
وخلَّصَهم مِن يَدِ المُبغِضين *
وأفتَداهم مِن يَدِ الأَعْداء.

أما مُضايِقيهم فقد غَطَّتهم المِياه *
ولم يفُز أَحدٌ مِنهم بالنجاه
فآمَنوا بِكَلامِه *
وأَنشَدوا تَسبِحَتَه.

سُرْعانَ ما نَسُوا أَعْمالَه *
ولم يَنتَظِروا تَدْبيرَه.

أشتَهَوا شَهوَةً في الصحراء *
وفي القَفرِ جرَبوا الله. ـ

www.christianlib.com

فمَنَحَهُم ما طَلَبوهُ، *
وأَشبَعَهُم حتّى التُّخْمةِ.

حَسَدوا موسى في المُخيَّم *
وهارونَ قِدِّيسَ الرَّبّ.
فانفَتَحَتِ الأَرضُ وابتَلَعَت داتان *
وغَطَّت جَماعةَ أَبيرام.

واشتَعَلَت نارٌ في جَماعَتِهم *
لَهيبٌ أَحرَقَ الأَشْرار.

أنتيفونة (١): أُذكُرنا، ياربّ، وافتقدنا بخَلاصكَ (ز.ف. هللويا)
أنتيفونة (٢): لا تنسىَ عَهدَ اللهِ ربِّكَ (ز.ف. هللويا)

(٢) {١٩-٣٣}

صنَعوا عِجْلاً في حوريب *
وسَجَدوا لِصَنَمٍ مَسْبوك.
واستَبدَلوا اللهَ المَجيدَ *
بِشَكلِ ثورٍ يأكُلُ العُشْبَ.

نَسُوا اللّهَ مُخَلِّصَهم *
صانع العَظائِمِ في مِصْر
العَجائِبِ في أَرضِ حام *
والأهوال عِندَالبَحرِ الأحمر.

فنَوى الله أَن يُبيدَهم *
لو لم يقِفْ موسى مُختارُهُ
في سَفْحِ الجبَلِ أمامَهُ *
لِيَرُدَّ غَضبَه عن إهْلاكِهم

www.christianlib.com

ورَفَضوا أَرضًا شَهِيَّةً *
غَيرَ مؤمنينَ بِكَلِمَتِه
في خِيامِهم تَذَمَّروا *
وإِلى صَوتِ الرَّبِّ لم يَستَمِعوا.

فرَفع يَدَه مُقسِمًا ليسقِطَنَّهم في البَرِّيَّة †
ويُسقِطَنَّ ذُرِّيَّتَهم في الأُمَم *
ويبدِّدَنَّهم في البلاد.

فتعَلَّقوا بِبَعلِ فَغو ر *
وأكلوا ذبائحَ الأصنا مِ
وغاظوا الرَبَّ بِأعمالِهم، *
فانتَشَرَ الوباءُ في ما بَينَهُم.

قامَ فِنحاسُ وسيطاً لهُم *
فكَفَّ الوباءُ عَنِ الفَتْكِ بِهِم.
فَحُسِبَ لَه ذلِكَ الفَضْلُ، *
جيلاً بَعدَ جيلٍ إلى الأبدِ.

ثُمَّ أَغضَبوه على مِياهِ مَريبة *
فأَصابَ موسى سوءٌ بِسَبَبِهم
لأنهم تَمرَدوا علَيه *
فتعثَّرَ لِسانُه في الكَلام.

أنتيفونة (٢): لا تنسىَ عَهدَ اللهِ ربِّكَ (ز.ف. هللويا)
أنتيفونة (٣): خلصنا، أيُّها الرَّبُّ إلهُنا، واجمعنا (ز.ف. هللويا)

(٣) {٣٤-٤٨}

لم يُدَمِّروا تِلكَ الشُّعوبَ، *ـ

www.christianlib.com

كما أمرَ الرّبُّ أن يفعَلُوا،
بلِ اخْتَلَطُوا بالأمَمِ، *
وتَعَلَّمُوا سُوءَ أعمالِهِم.

عبَدوا أصنامَ آلِهتِهِم *
فصارَت شَركاً لهُم،
وقَدَّموا بَنيهِم وبَناتِهِم *
ذبيحةً لِتلكَ الشَّياطينِ.

وسَفكوا دَمَهُمُ الزَّكيَ *
فتَدَنَّستِ الأرضُ بالدِّماءِ.
تنَجَّسوا وزَنَوا بأعمالِهِم *
بِما ارْتَكبوا بأفْعالِهِم،

فغَضِبَ الرّبُّ على شعبِهِ، *
وكَرِهَهُم وهُم ميراثُهُ.
سَلَّمَهُم إلى أيدي الأُمَمِ، *
فَتَسَلَّطَ علَيهِم مُبغِضوهُم،

ضَيَّقَ علَيهِم أعداؤُهُم، *
فخَضَعوا تَحتَ أيديهِم.

وكثيراً ما أنقَذَهُم †
فاستَمَرُّوا على عِصيانِهِم *
وهَلَكوا في ذُنوبِهِم.

لكنَّهُ رأى ضِيقَهُم، *
عِندَ سَماعِهِ صُراخَهُم.
فَذكرَ عَهدَهُ لهُم *
ونَدِمَ لِكثرةِ رَحمتِهِ.

www.christianlib.com

أبدى لهُم رأفَتَهُ، *
أمامَ الّذينَ سَبَوهُم.

خَلِّصْنا يا ربُّ إلهَنا، *
و اجْمَعْنا مِنْ بَينِ الأُمَمِ
لِنَحمَدَ اسمَكَ القُدُّوسَ *
ونُسَبّحَ ونُهَلِّلَ لكَ.

تبارَكَ الرّبُّ إلهُ إسرائيلَ، †
مِنَ الأزَلِ وإلى الأبدِ.
يقولُ كُلُّ الشَّعبِ آمينَ.

أنتيفونة (٣): خلصنا، أيُّها الرَّبُّ إلهُنا، واجمعنا (ز.ف. هللويا)

* يارب، طُرُقَك عَرِّفني
- وسُبُلك عَلِّمني.

الصلاة: لتُسبِّحْكَ، ياربّ، شِفاهُنا، لتُسبِّحْكَ نفوسُنا، لتُسبِّحْكَ حياتُنا، ولمَّا كنّا من فضلِك على هذه الأرض، فكذلك لتكن حياتُنا لك كلُّها. بربنا.

www.christianlib.com

الأسبوع الثالث: الأحد

دعوة إلى الصلاة

* ياربِّ افتَحْ شَفَتَيَّ.

– ليُخبر فَمي بتسبيحَكَ

أنتيفونة المزمور ١٤٤ هلمُّوا نُهَلِّلُ للرَّبّ، نهتفُ لصَخرةِ خلاصنا، هللويا

النشيد:

قُدوسٌ، قُدوسٌ، قُدوسٌ،
السماءُ والأرضُ مملوءتان
من مَجدِكَ العظيم، هوشَعنا في العُلا.

إرْحمنَا أيُّها الربُّ الإله الضابطُ الكلِّ،
لَكَ نُسَبِّحُ، لَكَ نُمَجِّدُ، لَكَ نُبارِكُ،
لَكَ نَسجُدُ، بِكَ نَعتَرِفُ.

غُفران الخطايا والذنوب منكَ نَلتَمس..
فأشفِق اللّهمَّ عَلَينا رَاحمًا واستَجبْ لَنَا.

قُدوسٌ، قُدوسٌ، قُدوسٌ،
السماءُ والأرضُ مملوءتان
من مَجدِكَ العظيم، هوشَعنا في العُلا.

أنتيفونة (١): في كلِّ يومٍ أُمجِّدُكَ، ياربّ (ز.ف. هللويا)

المزمور ١٤٤ تسبيح الجلال الإلهي

عادل أنت، أيها الذي هو كائن وكان، القدوس (رؤيا ١٦: ٥)

(١) {١-٩}

يا إلهي المَلِكُ أعَظِّمُكَ *-

www.christianlib.com

وأَبَدَ الدُّهورِ أُبارِكُ أسمَكَ.
في كُلِّ يَوم أُبارِكُكَ *
وأَبدَ الدُّهورِ أُسَبِّحُ أسمَكَ.

الرَّبُّ عَظيمٌ ومُسبَحٌ جِدًا *
ولا حَدَّ لِعَظَمَتِه.
مِن جيل إلى جيلٍ يُسبِّحونَ أَعْمالَكَ *
ويُخبِرونَ بِمآثِرِكَ.

أَتأَمَّلُ في بَهاءَ مَجدِ جَلالِكَ *
وفي أمرِ عَجائِبِكَ.
يَتكلَمونَ بِعِزَّةِ مَخاوِفِكَ *
وأُحَدِّثُ بعَظائِمِكَ

بِذِكْرِ وَفرَةِ صَلاحِكَ يُفيضون *
وبِبِرِّكَ يُهَلِّلون.
الرَّبُّ رَحيمٌ رَؤوف طَويلُ الأَناةِ *
وعَظيمُ الرَّحمَة.

الرَّبُّ يَرأَفُ بِالجَميع *
ومَراحِمَه على كُلِّ أَعْمالِه.

أنتيفونة (١): في كلِّ يومٍ أُمجِّدُكَ، ياربّ (ز.ف. هللويا)
أنتيفونة (٢): مَلَكوتُكَ مَلَكوتُ جميع الدُّهور (ز.ف. هللويا)

(٢) {١٠-١٣}

لِتَحمَدْكَ يا رَبُّ جَميعُ أَعْمالِكَ *
وليبارِكْكَ أَصْفِياؤك!
لِيُحَدِّثوا بِمَجدِ مَلَكوتِكَ *
ولْيَنْطِقوا بِجَبَروتِكَ!

www.christianlib.com

لِكَي يُعَرِّفوا بَني البَشَرِ مآثِرَكَ *
ومَجدَ بَهاءَ مَلَكوتِكَ.
إنَّ مَلَكوتَكَ مَلَكوتُ جَميعِ الدّهور *
وسُلْطانَكَ في كُلِّ جيلٍ فجيل.

أنتيفونة (٢): مَلَكوتُكَ مَلَكوتُ جميع الدُّهور (ز.ف. هللويا)
أنتيفونة (٣): الرَّبُّ أمينٌ في جَميعِ طُرقِه، وبارٌّ في جَميعِ أَقوالِه (ز.ف. هللويا)

(٣) {١٤-٢١}

الرَّبُ أمين في كُلَ أَقْوالِه *
وبارٌ في جَميعَ أَعمالِه.
الرَّبّ يُسانِدُ جَميع الساقِطين *
ويُنهِض كُلَّ الرَّازِحين.

عُيونُ الجَميعِ تَرْجوكَ †
لِتَرزُقَهم طَعامَهم في أَوانِه *
تَبسُطُ يَدَكَ فتُشبعُ كُلَّ حَيَ رَغبَتَه.

الرَّبُّ بارٌّ في كُلِّ طرقِه *
وصَفِيٌّ في جَميعِ أَعْمالِه
الرَّبّ قَريبٌ مِن جَميعِ الَّذينَ يَدْعونَه *
مِن جَميعِ الَّذينَ بِالحَقِّ يَدْعونَه.

يَصنعُ ما يُرْضي الَّذينَ يَتَّقونَه *
يَسمعُ صُراخَهم ويُخَلِّصُهم.
الرَّبُّ يَحفَظُ جَميعَ مُحِبّيه *
ويَستأصِلُ جَميعَ الأَشْرار.

بِتَسبيحِ الرَّبِّ يَنطِقُ فَي كلُّ ذي جَسَدٍ * ـ

www.christianlib.com

يُبارِكُ أسمَه القُدُّوس مَدى الدَّهرِ وللأبد.

أنتيفونة (٣): الرَّبُّ أمينٌ في جَميعِ طُرقِه، وبارٌّ في جَميعِ أَقوالِه هللويا)

* يا بُنَيَّ، أَصغِ إلى كَلامي.
- أَمِلْ أُذُنَكَ إلى أَقوالي.

الصلاة: أيُّها الإلهُ الأَزليُّ القدير † سَيِّرْ أَفعالَنا وَفقَ مشيئتِك الرَّبَّانيَّة فنُثمِرَ ثمارَ الخَيرِ والصَّلاح باسمِ أبنِك الحبيب، ربِّنا.

www.christianlib.com

الأسبوع الثالث: الاثنين

دعوة إلى الصلاة:

* ياربِّ افتَحْ شَفَتَيَّ.

- ليُخبر فَمي بتسبيحَكَ

أنتيفونة المزمور ٩٤ · هلمّوا نَقرُبُ مِن الرَّبِّ شاكِرين

النشيد:

أيُّها المسيحُ، يا أخي وربّي
ضوئكَ يلوحُ، في ظلام دَرْبي
فيكَ أستريحُ، يا سلام قَلبي

تَعصِفُ الرياحُ، نفسي لا تُبالي
تئّخنُ الجراحُ، فيكَ أنسى حَالي
قُربكَ تزاحُ، عتّمَةَ الليَالي

وجُهكَ النعيمُ، ليتني أراكَ
باطلٌ عقيمُ، كل ما سواكَ
رغّبتي أقيمُ، في حمى هواكَ

أنتيفونة (١): إلهُنا يأتي ولا يَصمُت(ز.ف. هللويا

المزمور ٤٩ تقوى الله الحقة

ما جئتُ لأُبطِلَ الشريعةَ، بل لأُكمِلَها (متى ٥:١٧)

(١) {١-٦}

تَكلَمَ الرَّبُّ إلهُ الآلِهَة †
ودَعا الأَرضَ مِن مَشرِقِ الشَّمسِ إلى مَغرِبِها *
مِن صِهْيونَ كامِلَةِ الجَمالِ الله سَطعَ

www.christianlib.com

إلهُنا يأتي ولا يَصمُت †
قُدَّامَه نارٌ آكِلَة *
وحَولَه عاصِفَةٌ شَديدة

يُنادي السَّماءَ مِن فَوقُ *
والأرضَ لِيَدينَ شَعبَه:
«إجمَعوا لي أَصْفِيائي *
الَّذينَ بالذَّبيحةِ قَطَعوا عَهْدي».

السَّمَواتُ تُخبِرُ بِعَدلِه *
لِأَن اللهَ هو الدَّيَّان.

أنتيفونة (١): إلهُنا يأتي ولا يَصمُت (ز.ف. هللويا)
أنتيفونة (٢): إذبَحْ للّهِ ذبيحةَ حَمد (ز.ف. هللويا)

(٢) {٧-١٥}

«اِسمع يا شَعْبي فأُكلِّمَكَ †
يا إسْرائيلُ فأَشهَدَ علَيكَ. *
إنّي أَنا اللهُ إلهُكَ.

على ذَبائِحِكَ لا أُوَبِّخُكَ *
وأَمامي في كُلِّ حينٍ مُحرَقَاتُكَ.
لا آخُذُ عِجلاً مِن بَيتِكَ *
ولا تيوسًا من حَظائِرِكَ.

فإنَّ لي جَميعَ وُحوشِ الغاب *
وأُلوفَ البَهائِمِ الَّتي في الجِبال.
أَعرِفُ جَميعَ طُيورِ السَّماء *
ولي حَيَوانُ الحُقول.

www.christianlib.com

إن جُعتُ فلا أُخبِرُكَ *
فإنَّ لِيَ الدّنيا وما فيها.
وهل أنا مِن لَحمِ الثِّيرانِ آكِل *
وهل أنا لِدَمِ التُّيوسِ شارِب؟

إذْبَحْ للهِ ذَبيحَةَ حَمْدٍ *
وأَوفِ العَلى نُذورَكَ
يَومَ الضِّيقِ أدعُني *
فأُنجّيَكَ وتُمَجّدَني».

أنتيفونة (٢): إذبَحْ للّهِ ذبيحةَ حَمد (ز.ف.هللويا)
أنتيفونة (٣): إنَّما أُريدُ الرَّحمَةَ لا الذَّبيحَة، مَعرِفَةَ اللهِ اكثَرُ مِن المُحرَقات (ز.ف.هللويا)

(٣) {١٦-٢٣}

أمَّا الشَّريرُ فالله يَقولُ لَه: †
«ما لَكَ تُحَدِّثُ بِفَرائِضي *
وعلى لِسانِكَ تَجعَلُ عَهْدي

وأنتَ قد أبغَضتَ التَّأديبَ *
ونَبَذتَ كَلامي وَراءَكَ؟
إذا رأَيتَ سارِقًا رَكَضتَ معَه *
ومع الزُّناةِ نَصيبُكَ.

أطلَقتَ فَمَكَ لِلشر *
ولِسانُكَ يَحوكُ الخِداع.
جَلَستَ فَتَكلَّمتَ على أخيكَ *
وشوَّهتَ سُمعَةَ ابنِ أُمِّكَ.

www.christianlib.com

صَنَعتَ هذا أفأَسكُت؟ †
أَتَظُنُّ أَنّي مِثلُكَ؟ *
لَأوبِّخنَكَ وأَضعَنَّ كُلَّ شيءٍ نُصْبَ عَينَيكَ».

إفهَموا إذًا يا مَن نَسوا الله *
لِئَلاَّ أَفتَرِسَ ولا مُنقِذ.
مَن يُقَرِّبُ ذَبيحَةَ الحَمْدِ يُمَجِّدني *
ومَنِ أستَقامَ طَريقُه أريه خَلاصَ الله.

أنتيفونة (٣): إنَّما أُريدُ الرَّحمَةَ لا الذَّبيحَة، مَعرِفَةَ اللهِ اكثَرُ مِن المُحرَقات (ز.ف. هللويا)

* إسمَع يا شعبي، فأكلِّمَكَ.
- إنِّي أنا اللهُ الهُكَ.

الصلاة: أيها الإله، ربَّنا ملكَ السَّمواتِ والأرض، هَلُمَّ اليومَ ودبِّر قلوبَنا، وأجسادَنا، وحواسَّنا، وأقوالَنا، وأفعالَنا وقدِّسها، وأملكْ عليها، وأحكمها بحسبِ شريعتكَ ووصاياكَ، حتى نتوصَّلَ بِعَونِكَ الإلهيّ إلى الخلاص والحُريَّة، الآنَ وللأبَد. برِبنا.

www.christianlib.com

الأسبوع الثالث: الثلاثاء

دعوة إلى الصلاة:

* ياربِّ افتَحْ شَفَتَيَّ.

- ليُخبر فَمي بتسبيحَكَ

أنتيفونة المزمور ٩٤: للإله ربِّنا العَظيم هلمُّوا نسجد

النشيد:

أيُّها الروحُ الخالقُ والمانح الهباتْ،
يا ضياءَ الخلائق، منك نورُ الحياة،
ندعوكَ بالرجاء، يا روح الله القدوس،
أشرق من السماءِ وأضئ هذه النفوسْ.

يا معطي كلَّ حكمة، يا معلنَ الأسرارْ،
أعطِنا هذهِ النعمة من عند أبي الأنوارْ،
كي تستضئ قوانا من حكمة الإيمانْ،
ونُرضي مَنْ برانا فقط طول الزمانْ.

عَزِّنَا في مصائب هَذا المنفى الشديدْ،
وأرشدنا في العواقب للموطِن السعيدْ،
هُناك نترنَّمْ بأقدسِ الأنعامْ للثالوث المعظم.

أنتيفونة (١): لِيَقُمِ الله، ويَهرُبْ من وَجهِهِ مبغِضوهُ (ز.ف. هللويا)

المزمور ٦٧ دخول الرب الإحتفالي

صعد إلى العلي فأخذ أسرى، وأعطى الناس العطايا (افسس ٤: ٨)

(١) {٢-١١}

لِيَقُمِ اللهُ فيَتَشتَتَ أَعْداؤه *
ويَهرُبَ مِن وَجهِه مُبغِضوه.

www.christianlib.com

كما يَتبدَّدُ الدُّخانُ تُبَدِّدُهم †
وكما يَذوبُ الشَّمعُ أمامَ النَّار
أمامَ اللهِ يَهلِكُ الأشْرار.

لَكِنَّ الأبرارَ يَفرَحون †
وأمامَ اللهِ يَبتَهِجون *
ومِنَ الفَرَحَ يَطرَبون.

أنشِدوا للهِ وآعزِفوا لِاسمِه †
مَهِّدوا لِلرَّاكِبِ على الغَمام.
الرَّبُّ آسمُه فآبتَهِجوا أمامَه.

أبو اليَتامى ومُنصِفُ الأرامل *
هو اللهُ في مَقَرِّ قُدسِه.

اللهُ يُسكِنُ الشَّريدَ بَيتًا †
ويُخرِجُ الأسيرَ إلى الرَّخاء.
أمَّا المُتَمَرِّدونَ ففي الأرضِ القاحِلَةِ يُقيمون.

أللَّهُمَّ حينَ خَرَجتَ قُدَّامَ شَعبِكَ *
عِندَما دُسْتَ القِفار.
رَجَفَتِ الأرضُ وقَطرَتِ السَّماء *
مِن وَجهِ الله إلهِ سيناءَ، إلهِ إسْرائيل.

خَيراً عميمًا أمطَرتَ يا اللهُ، *
وشعبُكَ في ضَعفِهِ أنتَ قَوَّيتَهُ.
رعيَّتُكَ وجَدَت مَقامًا هُناكَ، *
وقَد أعدَدتَه يا اللهُ لِلبائسِ بجودِكَ.

أنتيفونة (١): لِيَقُمِ اللهُ، ويَهرُبْ من وَجهِهِ مبغِضوهُ (ز.ف. هللويا)

www.christianlib.com

أنتيفونة (٢): لنا اللهُ إلهُ خَلاص (ز.ف. هللويا)

(٢) {١٢-٢٤}

السَّيِّدُ يُصدِرُ أمرًا *
يُبَشِّرُ بِجَيشٍ جرّار.
مُلوكُ الجُيوشِ يَهرُبونَ *
يَهرُبون ورَبَّةُ البَيت تُقَسِّمُ الغَنيمة.

بَينَما أنتُم في الحَظائِرِ مُضجِعون †
أَجنِحَةُ الحَمامةِ بِالفِضَّةِ تَكتَسي *
وريشُها بِالذَّهَبِ النَّضير.

عِندَما كانَ القَديرُ يُبَدِّدُ المُلوك *
كانَتِ السَّماءُ تُثلِجُ على جَبَلِ صَلْمون.
جَبَلُ باشانَ جَبَلُ الله *
جَبَلُ باشان جَبَلُ القِمَم.

فلِماذا تَحسُدينَ أَيَّتُها الجبالُ الشَّامِخات †
ذلك الجَبَلَ الَّذي طابَ للهِ فيهِ المقام؟ *
إلا إنَّ الرَّب يَسكُنُه على الدَّوام.

مَركَباتُ اللهِ رِبْواتٌ وأُلوفٌ مؤلَّفة. *
يُقبلُ المولى إلى المَقدِسِ من سيناء.

صَعِدتَ إلى العُلى وأَسَرتَ أَسْرنا †
وظفِرتَ بالبَشَرِ، وبالمُتَمَرِّدينَ منهم هَدايا *
لكي تتخِذَ أيها الرَّبِّ الإلهِ لك مسكِنا.

تبارَكَ الرَّبُّ الإلهُ مُخَلِّصُنا، *
يومًا فيومًا يحمِلُ أعباءَنا.

www.christianlib.com

اللهُ لنا إلهُ خلاصٍ. *
الرَبُّ السَّيِّدُ يُخرِجُنا مِنَ الموتِ.

اللهُ يسحَقُ رُؤوسَ أعدائِهِ *
وفَرْوَةَ رأسِ المُمْعِنِ في آثامِهِ

قالَ الرَبُّ: «مِنْ باشانَ أُرجِعُهُم *
ومِنْ أعماقِ البحرِ أُعيدُهم»،

لِكَي تَدوسَ رِجلُكَ الدِّماء *
ويَكونَ لِأَلسِنَةِ كِلابِكَ نَصيبٌ مِنَ الأَعْداء.

أنتيفونة (٢): لنا اللهُ إلهُ خَلاص (ز.ف. هللويا)
أنتيفونة (٣): يا مَمالِكَ الأَرض، لله أَنشدي، للسَّيِّد اعزِفي (ز.ف. هللويا)

(٣) {٢٥-٣٦}

تَراءَت مَواكِبَكَ يا أَللّه *
مَواكِبَ إلهي ومَلِكي في المَقدِس.
المُغنونَ في الأَمامِ والعازِفونَ في الوَراء *
وفي الوَسَطِ العَذارى يَنقُرْنَ الدُّفوف.

بارِكوا الربَّ اللهَ في الجَماعات *
أيّها الّذين مِن أصل إسْرائيل.

في الطَّليعَةِ بَنيامينُ الصَّغير †
يَقودُ رُؤَساءَ يَهوذا في ثِيابٍ مُوَشَّاة *
ورُؤَساءَ زَبولونَ ورُؤَساءَ نَفْتالي.

أَللَّهُمَّ مُرْ بِحَسَبِ عِزَّتِكَ *

www.christianlib.com

العِزَّةِ الَّتي مِن أَجلِنا أَعمَلتَها
مِن أَجلِ هَيكَلِكَ فَوقَ أُورَشَليم *
يَحمِلُ المُلوكُ إِلَيكَ الهَدايا.

أُزجُرْ وَحشَ القَصَب *
وعِصابَةَ الثِّيرانِ وشُعوبَ العُجول
يَخضَعونَ لَكَ بِقِطَعٍ فِضَّة. *
شَتِّتِ الشُّعوبَ الَّتي تَهْوى الحُروب.

مِن مِصْرَ يأتي العُظَماء *
والحبشة تَبسُطُ يَدَيها إِلى الله.
يا مَمالِكَ الأَرضِ للهِ *
أَنشِدي لِلسَّيِّدِ أعزِفي.

للرَّاكِبِ في أعلى السَّماواتِ القديمةِ. *
ها هوَ يُطلِقُ صوتَهُ، صوتَ عِزَّتِهِ.

أُعطُوا العِزَّةَ لله، †
فعلى إِسرائيلَ جلالُهُ، *
وفي الغيومِ عِزَّتُهُ.

أَللهُ رَهيبٌ مِن مَقدِسِه. †
إِلهُ إِسْرائيلَ هو الَّذي يُعْطي *
يُعْطي الشَّعبَ العِزَّةَ والقُوة. تَبارَكَ الله!

أنتيفونة (٣): يا مَمالِكَ الأَرض، لله أَنشدي، للسَّيِّد اعزِفي (ز.ف. هللويا)

* إِنِّي اسمعُ ما يَتَكلَّم به الله.
- لأَنَّ الرَّبّ يَتَكلَّمُ بالسَّلام.

www.christianlib.com

الصلاة: أيها الإله القادرْ على كلّ شىء، ويا خالِقَ جميعِ الأشياء، دَعْنا نَبدأ هذا اليوم باسمِك فرِحين، ونقضيهِ فى خدمتِك وخدمةِ الإخوة أجمعين. بربنا.

www.christianlib.com

الأسبوع الثالث: الأربعاء

دعوة إلى الصلاة:

* ياربِّ افتَحْ شَفَتَيَّ.

– ليُخبر فَمي بتسبيحَكَ

أنتيفونة المزمور ٩٤: للإلهِ ربِّنا الذي صَنَعنا، هلمُّوا نسجد.

النشيد:

سُبحانَ مَن بَرى الأَكوانَ والأزمان
وفاضَ جودُهُ على بني الإنسان
وكافأَ الأَبرار وعاقبَ الأشرار
وأَطلقَ الانوارَ عَبْرَ الظَّلام

سبحانَ مَن يَرى مَناهِجَ القُلوب
ويفحَصُ الكُلي ويكشِفُ الغُيوب
ويغفِر الخَطأَ ويَستُرُ العُيوب
ويُخرجُ الوجودَ عبرَ العَدَم

سُبحانَ مَن يفي ويَحفَظُ العُهود
يُباركُ الوفا ويُنكرُ الجحود
ويَبذُلُ العطا لسائرِ الوُجود
ويمنَحُ العِباد روحَ السَّلام

روحي تَطلَّعتْ إليكَ يا عظيم
يا خالقَ الثَّرى وساكنَ النعيم
وجابلَ البَشَرِ من تُربةِ الأَديم
وباعثَ الحياةِ عبْرِ الحُطام

نفسي إن أَظْلَمَتْ فأنتَ نورُها

www.christianlib.com

وإن هِي اهتَدَت فأَنتَ نارُها
وفي وجهِ العدوِّ انتَ سورُها
وأَنتَ جاهُها مدي الأَيَّام. آمين

أنتيفونة (١): الرَّحمَةُ والحَقُّ يسيران أَمَامَ وجهِكَ (ز.ف. هللويا)

المزمور ٨٨، ٢-٣٨ مراحم الرب على بيت داود

من نسل داود أتي الله بمخلص هو يسوع وفقًا لوعده (أعمال ١٣: ٢٢)

(١) {٢-١٩}

بِمَراحِمِ الرَّبِّ لِلأبدِ أَتَغنَى *
وإِلى جيلٍ فجيلٍ أُعلِنُ بفَمي أَمانَتَكَ
لأَنَّكَ قُلتَ: «الرَّحمَةُ تُبْنى لِلأبد *
وفي السَّمَواتِ ثَبَّتَّ أَمانَتَكَ.

مع مُختاري عَهْدًا قَطَعتُ *
ولداوُدَ عَبْدي أَقسَمتُ.
لأُثبتَنَّ نَسلَكَ لِلأبد *
ولَأَبنِيَنَّ عَرشَكَ مَدى الأَجْيال».

تُشيدُ السَّمَواتُ يا رَبُّ بِعَجائِبَكَ *
وفي جَماعةِ القِدِّيسينَ بِأَمانَتِك.
ومَن في الغُيومِ يُشابِهُ الرَّبّ *
أَو مَن بَينَ أَبناءِ الآلِهَةِ يُمَاثِلُ المَّولى؟

اللّهُ رَهيبٌ في مَجلِسِ القِدِّيسين *
عَظيمٌ ومَهيبٌ مِمَّن يُحيطونَ بِهِ أجمعينَ.

أيها الرّب إله القوات مَن مِثلك؟ *
أَنت قوِي يا ربُّ وأَمانتُك مِن حَولك.

www.christianlib.com

مُتَسَلِّطٌ أنتَ على طُغْيانِ البِحار *
وأنتَ تُسَكِّنُ أمْواجَها عِندَ أرتفاعِها.
بِطَعْنَةٍ واحدةٍ قَتَلتَ رَهَبَ، *
وبِذِراعِ عِزَّتِكَ بَدَّدتَ أعْداءَك.

لَكَ السَّمواتُ ولَكَ الأَرضُ أيضًا *
أنتَ أسَّستَ الدّنيا وما فيها.
أنتَ خَلَقتَ الشَّمَالَ والجَنوب *
لاسْمِكَ يُهَلِّلُ تابور وحَرمون.

ذاتُ جَبَروتٍ ذِراعُكَ. *
قويَّةٌ يَدُكَ ورَفيعةٌ يَمينُكَ.
البِرُّ والإنْصاف قاعِدَةُ عَرشِكَ *
الرَّحمَةُ والحَقُّ يَسيرانِ أمامَ وَجهِكَ.

طوبى لِلشَّعبِ الَّذي يَعرِفُ الهُتاف لكَ. *
يا رَبُّ، بِنورِ وَجهِكَ يسيرون.
بِاسمِكَ طَوالَ النَّهارِ يَبتَهِجون *
وبِعَدلِكَ يَفتَخِرون.

لأَنَّكَ أنتَ فَخرُ عِزَّتِهم *
وبِرِضاكَ تعَزَّزُ قُوَّتَنا
لأَنَّ لِلرَّبِّ تُرسَنا *
ولقُدُّوسِ إسْرائيلَ مَلِكَنا.

أنتيفونة (١): الرَّحمَةُ والحَقُّ يسيران أَمَامَ وجهِكَ (ز.ف. هللويا)
أنتيفونة (٢): اِبنُ الله من نَسلِ داود بِحَسَبِ الجَسَد (ز.ف. هللويا)

(٢) {٢٠-٣٠}

خاطَبتَ قديمًا أصفِياءَكَ في رُؤيا وقُلتَ: †ـ

www.christianlib.com

«إِنِّي نَصَرتُ جبارًا *
ورَفَعتُ مِن بَينِ الشَّعبِ مُختارًا».

وَجَدتُ داودَ عَبْدي *
ومَسَحتُه بِزَيتِ قَداسَتي.
معَه تَثبُتُ يَدي *
وذِراعي أَيضًا تُقَوِّيه.

العَدُوُّ لا يَخدَعُه *
وابْنُ الإِثْمِ لا يُذِلُّه
وأَسحَقُ مِن أَمامِ وَجهِه مُضايِقيه *
وأَضرِبُ مُبغِضيه.

معَه أَمانَتي ورَحمَتي *
وبِاسمي تَعتزُّ قُوَّتُه
فأَجعَلُ على البَحرِ يَدَه *
وعلى الأَنهارِ يَمينَه.

يَدْعوني قائلاً: «أَنتَ أبي *
وإِلهي وصَخرَةُ خَلاصي».
وأَنا أَجعَلُه بِكْرًا *
فَوقَ مُلوكِ الأَرضِ عَلِيًّا.

لِلأبد أَحفَظُ لَه رَحمَتي *
وأَبْقى معه أَمينًا لِعَهدي.
أَجعَلُ نَسلَه أبدِيًّا *
وعَرشَه مِثْلَ أَيَّامِ السماءِ.

أنتيفونة (٢): اِبنُ اللهِ من نَسلِ داود بِحَسَبِ الجَسَد (ز.ف. هللويا)

www.christianlib.com

أنتيفونة (٣): أقَسمتُ مرَّةً لداودَ عبدي: ليَدومنَّ نَسلُهُ للأَبَد (ز.ف. هللويا)

(٣) {٣١-٣٨}

إن تَرَكَ بَنوه شَريعَتي *
ولم يَسيروا على أَحْكامي
إنِ انتَهَكوا فَرائِضي *
ولم يَحفَظوا وَصاياي

أفتَقِدُ بِالعَصا مَعصِيَتَهم *
وبِالضَّرَباتِ إثْمَهم.

لَكِّني لا أَقطعُ عنه رَحمَتي *
ولا أَخونُ أَماناتي.
لا أَنتَهِكُ عَهْدي *
ولا أُغَيّر ما خرَجَ مِن شَفَتي.

أَقسَمتُ مرَةً بِقَداسَتي *
ألاَّ أَكذِبَ على داوُد.

لَيَدومَنَّ نَسلُه لِلأبد *
وعَرشُه كالشَّمسِ أَمامي.
مِثْلَ القَمَرِ يَكونُ لِلأبدِ ثابِتًا *
وشاهِدًا في الغُيومِ أَمينًا.

أنتيفونة (٣): أقَسمتُ مرَّةً لداودَ عبدي: ليَدومنَّ نَسلُهُ للأَبَد (ز.ف. هللويا)

* شَرحُ كلامِكَ مُنير.
- يُعطي الأَطفالَ فِطنة.

www.christianlib.com

الصلاة: أنشر نورَك المقدس، يا ربّ، فى قلوبِنا، فنُخلِصَ لك الحُبَّ الآن وكلّ أوان، يا من خلقَنا بحِكمتِه، وبعنايتِه الربانية يدبِّرنا. بربنا.

www.christianlib.com

الأسبوع الثالث: الخميس

دعوة إلى الصلاة:

* ياربِّ افتَحْ شَفَتَيَّ.

- ليُخبر فَمي بتسبيحَكَ

أنتيفونة المزمور ٩٤: للإلهِ ربِّنَا هلمُّوا نسجد

النشيد:

أيُّهَا الراعي الأَمينُ المُرتَجى يحمِلُ الأَغنامَ فوقَ المنكِبِ
أينَ تَغْدو أينَ ترعاها؟ وفي آيِّ رُكنٍ تَحتمي مِن تَعَبِ

إرعَني في مرجِكَ الخِصْبَ النضيرْ فأَنا يا ربُّ مِن هذا القطيعْ
وادْعُني باسمي تَجِدْني مُصْغِيا تابِعاً إيَّاكَ مسروراً مُطيعْ

أين ترعى أيها الراعي الغنَم؟ فلَعَلّي واجدٌ مَرْعى النَّجاة
علَّني أشبعُ مِن خبز السَّما خبزِكَ الحيِّ الَّذي فيه الحياة

إسقِني الماءَ الالهيَّ الطَّهورْ مِن ينابيعِ السماواتِ العِذابْ
ذلك الماءَ الذي يجْري بهِ جنبُك المفتوحُ طعنًا بالحِراب

فإذا غذَّيْتَني في ذي المُروجْ صرتُ أدري أينَ تأوي وتَقيلْ
وأصبْتُ الرَّاحةَ الكبرى لدى نورِك الدائمِ والظلَّ الظَّليل

أنتيفونة (١): أُنظُر، ياربّ، إلى عارِ عِبادك.

المزمور ٨٨، ٣٩-٥٣ البكاء على دمار بيت داود

أقام لنا مخلصًا قديرًا في بيت عبده داود (لوقا ١: ٦٩)

(٤) {٣٩-٤٦}

لكِنَّكَ نَبَذتَ ورَذَلتَ *ـ

www.christianlib.com

وعلى مَسيحِكَ غَضِبتَ.
عن عَهدِ عَبدِكَ أَعرَضتَ *
وتاجَه في التُّرابِ دَنَّستَ.

حَطَّمتَ أَسْياجَه كلَّها *
وجَعَلتَ حُصونَه خَرابًا
سَلَبَه كُل عابِرِ سَبيل *
وصارَ عارًا لِجيرانِه.

أَعلَيتَ يَمينَ مُضايقيه *
فرحتَ جَميعَ أَعْدائِه
رَدَدتَ حَدَّ سَيفِه *
ولم تَنصُرْه في القِتال.

وَضَعتَ حَدًّا لِبَهائه *
والى الأَرضِ نَكَّستَ عَرشَه
قَصَّرتَ أَيَّامَ شَبابِه *
وبالخِزْيِ شَمِلتَه.

أنتيفونة (١): أُنظُر، ياربّ، إلى عارِ عِبادك.
أنتيفونة (٢): أَنا فَرعٌ مِن داودَ وَذُرِّيَّتِه، والكوكبُ الزَّاهرُ في الصَّباح
(ز.ف. هللويا)

(٥) {٤٧-٥٣}

إلامَ يا رَبُّ؟ أعلى الدَّوامِ تَتَوارى *
وكالنَّارِ سُخطُكَ يَستَعِر؟
أُذكرني: ما مُدَّةُ حَياتي *
ولأيِّ عَدَم خَلَقت جَميعَ بَني آدَم.

أَيُّ إِنْسانٍ يَحْيا ولا يَرى المماتَ؟ *ـ

www.christianlib.com

وَمَن يُنَجي نَفسَه من يَدِ مَثْوى الامْوات؟
أَيُّها السَّيِّد، أينَ مَراحِمُكَ الأُولى *
الَّتي لأَجلِها أَقسَمتَ لِداوُدَ بِأمانَتِكَ؟

أُذكُرْ يا ربُّ عارَ عبيدِ كَ *
وما احتَمَلوهُ مِنْ شُعوبٍ كثيرينَ.
بهِ يُعَيِّرُ أعداؤُكَ يا ربُّ، *
يُعَيِّرونَ نَسلَ المَلِكِ الّذي مسحْتَهُ.

تَبارَكَ الرَّبُّ لِلأبد. *
آمين ثُمَّ آمين.

أنتيفونة (٢): أَنا فَرعٌ مِن داودَ وذُرِّيَّتِه، والكوكبُ الزَّاهرُ في الصَّباح (ز.ف. هللويا)

أنتيفونة (٣): السُّنونُ تَمُرُّ كالعُشب، من الأزَلِ أَنتَ، يا الله (ز.ف. هللويا)

المزمور ٨٩ ليكن بهاء الرب علينا

أن يومًا واحدًا عند الرب بمقدار ألفِ سنة، وألفُ سنةٍ كيومٍ واحد (٢ بطرس ٣: ٨)

أَيُّها السَّيِّد، كُنتَ لَنا مَلْجَأً *
جيلاً فجيلاً.

مِن قَبلِ أَن وُلِدَتِ الجِبال †
وكُوّنْتَ الأرضَ والدُّنيا *
مِنَ الأزَلِ وللأبدِ، أنتَ الإله.

تُعيدُ الإنسانَ إلى الغُبار وتقول: *
«عودوا يا بَني آدَم»

فإن أَلفَ سَنَةٍ في عَينَيكَ †-

www.christianlib.com

كيَومِ أمسِ العابِر *
كهَجْعَةٍ مِنَ اللَّيل.

تَغمُرُهم بِالرُّقاد *
فيَصيروا كالعُشبِ النَّابِتِ في الصَّباح
في الصَّباحِ يزهِرُ وَينبت *
وفي المساءِ يَذبُلُ وَيبيَس.

مِن غَضَبِكَ فَنينا *
وبِسُخطِكَ أرتَعْنا.
جَعَلتَ أثامَنا تُجاهَكَ *
وخَفايانا في نورِ وَجهِكَ.

واضمحلَّت بغضبِك جميعُ أيَّامُنا *
وانقَضت مِثلَ الزَّفيرِ اعوامُنا.

سَنَواتُ حياتِنا سَبعونَ سنَةً، *
أو ثمانونَ إذا كنَّا أقوياءَ.
زهوتُها تَعَبٌ وعَنَاءٌ، *
وتمرُّ سريعاً ونَحنُ نَطير.

مَن ذا الَّذي يُدرِكُ شِدَّةَ غَضَبِكَ *
ومَن ذا الَّذي يَخْشى حِدَّةَ سُخطِكَ؟
علِّمنا كَيفَ نَعُدُّ أيَّامَنا *
فنَنفُذَ إلى قَلبِ الحِكمَة.

إرجِعْ يا رَبُّ! حتَّى متى؟ *
تَرَأَّفْ بِعَبيدِكَ.
أشبِعْنا في الصَّباح بِرَحمَتِكَ *
فنُهَلِّلَ ونَفرَحَ كُلَّ أيَّامِنا.

www.christianlib.com

فَرِّحْنا بِقَدْرِ الأَيَّامِ الَّتي فيها أَذْلَلتنا *
والسِّنينَ الَّتي فيها السُّوءَ رأينا.
لِيَظْهَرْ لِعَبيدِكَ صُنعُكَ *
وعلى أَبْنائِهم بَهاؤكَ

ولْيَكُنْ لُطفُ الرَّبِّ إلهِنا علَينا *
وثَبِّتْ عَمَلَ أَيدينا.

أنتيفونة (٣): السُّنونُ تَمُرُّ كالعُشب، من الأزَلِ أَنتَ، يا الله (ز.ف. هللويا)

* عندَك، ياربِّ، ينبوعُ الحياة
– وبنورك نُعاين النّور.

الصلاة: أيُّها الإلهُ الأزليُّ القدير، إلتفِت فى هذا الصباحِ إلى الجالسينَ فى ظلال الموت، وأضِئْهُم بنورِ ذلك البهاء، الذى تفَقَّدنا به الشَّارقُ من العُلى، يسوع المسيح ربنا، ابنكَ، الإلهُ الحى المالك معك ومع الروح القدس، إلى دهر الدهور.

www.christianlib.com

الأسبوع الثالث: الجمعة

دعوة إلى الصلاة:

* ياربِّ افتَحْ شَفَتَيَّ.

- ليُخبر فَمي بتسبيحَكَ

أنتيفونة المزمور ٩٤ : إلى ربِّنا القديرِ ارفَعوا حَمدًا، لأنَّ رَحمتهُ للأبد

النشيد:

جسدُكَ هذا الذى تنْخرُهُ أَشواكُ خطايا العالمينْ
ها هو يُضىءُ! هاهو يُضيء نفوسَ البشرِ أجمعينْ

إنَّ هذا لَجسدُكَ الذى لمسَتْهُ المرأةُ السقيمة
فبرئتْ للحالِ من كلِّ ما اعتراها مِن أسقامٍ أليمة

إن جسدَك هذا هو الذى اقتربتْ منهُ الكَنعانيَّة
فسرعانَ ما سرى الشِفاء فى جَسدِ ابنةٍ لها صبيَّة

جسدُك هذا هو الذي دَنتْ منه مريمُ المِجدليَّة
فطهُرتْ من أوحالِ الخطايا وأَضحتْ راضيةً مرضيَّة

إنَّ جسدَكَ هذا هو الذي خَرَّ له توما ساجِدًا
صارخاً فرِحاً: ربّي والهى! وقد كان قبْلاً جاحدًا

هذا هو جسدُكَ العليُّ الذى بذَلتَهُ للعالَمين
إنَّهُ الذى فداهم وخلَّصهمْ من الدَّمارِ أجمعين. آمين.

أنتيفونة (١):عَيِيتُ في صُراخي، وأَنا أَنتظِرُ إلهي (ز.ف.هللويا)

www.christianlib.com

المزمور ٦٨، ٢-٢٢، ٣٠-٣٧ غيرة بيتك أكلتني

ناولوه خمرًا ممزوجة بمرارة يشربها (متى ٢٧: ٣٤)

(١) {٢-١٣}

أَللَّهُمَّ خَلِّصْني *
فإنَّ المِياهَ قد بَلَغَت حَلْقي.
غَرِقتُ في مُوحِلِ عَميقٍ ولا مُستَقر *
بَلَغتُ إلى قَعرِ المِياهِ والسَّيلُ غَمَرَني.

عَييتُ في صُراخي وٱلتَهَبَ حَلْقي *
وكَلَّت عَينايَ مِنِ ٱنتِظاري لإلهي.
زادَ على عَدَدِ شَعَرِ رأسي *
عَدَدُ الَّذينَ بِلا سَبَبٍ أبغَضوني

وقَوِيَ مَن يُريدون هَلاكي †
مَن بِالكَذِبِ عادَوني *
وكان عليَّ أن أَرُدَّ الآنَ خيراتٍ لَم أَسلُبْها.

أَللَّهُمَّ أنتَ عالِمٌ بِحَماقَتي *
ولم تَخْفَ عليكَ آثامي.

لا يَخجَلْ مِنِّي مَن يَرجونَكَ †
أيُّها السَّيِّدُ رَبُّ القُوَّات *
ولا يَخزَ مِنِّي مَن يَلتَمِسونَكَ يا إلهَ إسرائيل.

فإنِّي تَحَمَّلتُ العارَ مِن أجلِكَ *
وغَطَّى الخَجَلُ وَجْهي.
صِرْتُ أجنبيًّا عِندَ إخوَتي *
وغريبًا عِندَ بَني أُمِّي.

www.christianlib.com

لأَنَّ غَيرةَ بَيتكَ أَكَلَتني *
وتَعْييراتِ مُعَيّريكَ وَقَعَت عليَّ.
إن ذلَلتُ بِالصومِ نَفْسي *
صارَ ذلِكَ عارًا عليَّ.

جَعَلتُ لِباسي مِسْحًا، *
فصِرْتُ عِندَهُم مَثلاً.
يُعرِضونَ عنّي في مجالِسِهم، *
والسُّكارى يَنظِمونَ فيَّ الأغاني.

أنتيفونة (١): عَيِيتُ في صُراخي، وأَنا أَنتظِرُ إِلهي (ز.ف. هللويا)
أنتيفونة (٢): جَعَلوا في طعامي سَمًّا، وسَقَوْني في عَطَشي خَلاًّ (ز.ف. هللويا)

(٢) {١٤-٢٢}

أَمَّا أَنا فإِلَيكَ صَلاتي *
في أَوانِ الرِّضى، يا رَبِّ.
فأستَجِبْ لي بِكَثْرَةِ رَحمَتِكَ *
وبِحَقِّ خَلاصِكَ.

أنقِذْني مِنَ الوَحْلِ فلا أَغرَقُ، †
نَجِّني مِنْ أعماقِ المياهِ *
ومِنَ الّذينَ يُبغِضُونَني.

لا تَدَعِ السَّيلَ يَغمُرُني †
ولا الأعماقَ تبتَلِعُني، *
ولا الهاوية تُطْبِقُ فمَها عليَّ.

إستَجِبْ لي يا رَبِّ فصالِحةٌ رَحمَتُكَ * ـــ

www.christianlib.com

اِلتَفِتْ إلَيَّ بِحَسَبِ وَفرَةِ رأفَتِكَ

ولا تَحجُبْ وَجهَكَ عن عَبدِكَ †
إنّ الكَربَ قد دهمَني
فعَلى جَناحِ السُّرعَةِ أجبني.

أُدْنُ مِن نَفْسي وفأطلِقني *
مِن أجلِ أعْدائي افتَدِني.
أنتَ عالِمٌ بعاري وخِزْيي وخَجَلي *
وأمامَكَ جَميعُ الَّذينَ يُضايِقوني.

آسَرَ العارُ قلبي فَمَرِضْتُ. *
لا رِثاءَ وَجَدْتُ ولا عَزاءَ.
جَعَلوا في طَعامي سَمًّا *
وسَقَوني في عَطَشي خَلاًّ.

أنتيفونة (٢): جَعَلوا في طعامي سَمًّا، وسَقَوْني في عَطَشي خَلاًّ (ز.ف. هللويا)
أنتيفونة (٣):لتحيَ نفوسُكم، يا ملتَمِسي الله (ز.ف.هللويا)

(٣) {٣٠-٣٧}

إنّي بائِسٌ مُتَوَجِعٌ *
فلْيَحمِني خَلاصُكَ يا اللهُ.

أُشيدُ بِاسمِ اللهِ بِالتَّسبيح *
وبِالحَمْدِ أُعَظِّمُه.
فذلك أَحَبُّ إلى الرَّبِّ مِنَ الثِّيران *
مِنَ العُجولِ ذَوي القُرونِ والأظْلاف.

يرى المَساكينُ فيَفرَحونَ، * ـ

وتَحيا قلوبُ مَنْ يَطلبونَ اللهَ.
لِأَنَّ الرَّبَّ يَستَمِعُ لِلمَساكينِ *
ولا يخذُلُ أصفياءَه المأسورين

لِتُسَبِّحْه الأَرضُ والسَّموات *
والبِحارُ وكلُّ ما يَدِبُّ فيها.

فإِنَّ اللهَ يُخَلِّصُ صِهْيون †
وَيبْني مُدُنَ يَهوذا
فيَسكُنونَ هُناكَ وَيرِثونَها.

نسلُ عبيدِهِ يَملِكونَها
ومُحِبُّو اسمِهِ يسكُنونَ فيها.

أنتيفونة (٣): لتحيَ نفوسُكم، يا ملتَمِسي الله (ز.ف. هللويا)

* اللهُ يُعَلِّمُنا طُرُقَهُ.
- فنسيرُ في سُبُلِهِ.

الصلاة: كن معنا، أيها الآبُ القادرُ على كلِّ شيء، حتى إذا سِرنا في ضياءِ وصاياكَ المقدسة، تَبِعناك قائدًا لنا ودليلاً على الدوام. بربنا.

www.christianlib.com

الأسبوع الثالث: السبت

دعوة إلى الصلاة:

* ياربِّ افتَحْ شَفَتَيَّ.

- ليُخبر فَمي بتسبيحَكَ

أنتيفونة المزمور ٩٤: للرَّبِّ الذي له الأَرضُ وكلُّ ما فيها، هلمّوا نسجد

النشيد:

لِلوَاحِد الرَّحمانْ الخالِق الأكوان تسبيحُنَا
للأب بَارينَا والابن فادينا والروحِ مُحيينا نُهدي الثَنا

يا صَانع الفِدا بِارِكْ على المَدَى جُمُوعَنَا واحْم مِنَ العِدى
واحفَظ مِنَ الرَّدَى وأرشِد إلى الهُدى نُفُوسَنَا

يا كلمةَ الإله يَا سَامِعَ الصَلاة يا غَافِرُ بالآب فَرِّحْنَا
وَرُوحكَ امنَحنَا يَاربُّ نجِّحْنَا يا نَاصِرُ

يَا رُوحَ قُدسِ الله يا مَصدَرَ الحيَاةْ يَا قَادِرُ
أسترْ عُيُوبنَا واغسِل ذُنُوبَنَا، قدِّس قُلُوبَنَا يا طَاهِرُ.

أنتيفونة (١): لِيَحمدوا الرَّبَّ لأجلِ رَحمَتِهِ وعجائِبِه لِبَني البَشر (ز.ف. هللويا)

المزمور ١٠٦ الشكر على الخلاص

الكلمة الذي أرسله إلى بني اسرائيل مبشِّرًا بالسلام عن يد يسوع المسيح (أع ١٠: ٣٦)

(١) {١-١٦}

إحمَدوا الرَّبّ لأنَّه صالِح *
لانَّ للأبدِ رَحمَتَه.
لِيَقُلْ ذلِكَ مُفتدو الرَّبِّ * ـ

www.christianlib.com

الَّذينَ أفتَداهم مِن يَدِ المُضايِق

وجَمَعهم مِنَ البُلْدان †
مِنَ المَشرِق و والمَغرِبِ *
والشَّمالِ والجَنوب.

تاهوا في بَرِّيَّةٍ مُقفِرَة †
ولم يَجِدوا سَبيلاً إلى مَدينةٍ مأهولَة *
جِياعٌ عِطاشٌ تَخورُ نُفوسُهم فيهم.

فصَرَخوا إلى الرَّبِّ في ضيقِهم *
فأَنقَذَهُم مِن شَدائِدِهم

وأَسلَكَهم سَبيلاً مُستَقيمًا *
لِيَسيروا إلى مَدينةٍ مأهولة.

فلْيَحمَدوا الرَّبَّ لأَجل رَحمَتِه *
وعَجائِبِه لِبَني البَشَر.

فإِنَّه أَرْوى الحَلْقَ العَطْشان *
ومَلأَ البَطْنَ الجائعَ خَيرًا.

كانوا مُقيمينَ في الظُّلمَةِ وظِلالِ المَوت *
أَسْرى البُؤسِ والأَغلال.
لِتَمَرُّدِهم على أَقْوالِ الله *
وأستِهانَتِهم بِتَدبيرِ العَلى.

فأَذَلَ قُلوبَهم بِالعَناء *
سَقَطوا ولا مُعين.

فصَرَخوا إلى الرَّبِّ في ضيقِهم *
فخلَّصَهم مِن شَدائِدِهم.

أَخرَجَهم مِنَ الظُّلمَةِ وظِلالِ المَوت *
وحَطَّمَ قُيودَهم.

فلْيَحمَدوا الرَّبَّ لأجلِ رَحمَتِه *
وعَجائِبِه لِبَني البَشَر.

فإنَّه كَسَّرَ أبوابَ النُّحاس *
وحَطَّمَ مَغاليقَ الحَديد.

أنتيفونة (١): لِيَحمدوا الرَّبَّ لأجلِ رَحمَتِهِ وعجائِبِه لِبَني البَشر (ز.ف. هللويا)

أنتيفونة (٢): إنَّهُم عايَنوا أعمالَ الرَّبِّ وعجائِبَهَ (ز.ف. هللويا)

(٢) {١٧-٣٢}.

كانوا مَرْضى في طَريقِ مَعصِيَتِهم *
وأشْقِياءَ في آثامِهم
تَعافُ نُفوسُهم كُلَّ طَعام *
فيُلامِسونَ أبوابَ المَوت.

فصَرَخوا إلى الرَّبِّ في ضيقِهم *
فخلَصَهم مِن شَدائِدِهم.

أرسَلَ كَلِمَتَه فشَفاهم *
ومِنَ الهوةِ أنقَذَ حَياتَهم.

فلْيحمَدوا الرَّبَّ لِأَجلِ رَحمَتِه *
وعَجائِبِه لِبَني البَشَر

ولْيَذبَحوا ذَبائِحَ الحَمْدِ *
وليحَدِّثوا بِأعْمالِه بِالتَّهليل.

www.christianlib.com

كانوا يَخوضونَ البَحرَ في السُّفُن *
يَسعَونَ لِلعَمَلِ في المِياهِ الغَزيرة
همُ الَّذينَ عايَنوا أعمالَ الرَّبِّ *
وعَجائِبَه في الغِمار.

قالَ فقامَت ريحٌ عاصِفة *
ورَفَعَت أَمْواجَه.

يَصعَدونَ إلى السَّماء †
ويَهبِطونَ إلى الأَعْماق *
فتَذوبُ نُفوسُهم مِنَ الشُّرور

يَدورون ويَتَرَنَّحونَ كالسَّكْران *
وقدِ ابتُلِعَت حِكمَتُهم كلُّها.
فصَرَخوا إلى الرَّبِّ في ضيقِهم *
فأَخرَجَهم مِن شَدائِدِهم

حَوَّلَ الزَّوبَعَةَ إلى سَكينة *
فسَكَتَتِ الأَمْواج
ففَرِحوا عِندَما سَكَنَت *
وهَداهم ميناءَ بُغيَتِهم.

فلْيَحمَدوا الرَّبَّ لأَجلِ رَحمَتِه *
وعجائبِه لِبَني البَشَر

وليعَظِّموه في جَماعَةِ الشَّعْب *
وليسَبِّحوه في مَجلِسِ الشُّيوخ

أنتيفونة (٢): إنَّهُم عايَنوا أعمالَ الرَّبِّ وعجائِبَهَ (ز.ف.هللويا)

www.christianlib.com

أنتيفونة (٣): يَرى المُستَقيمونَ ويَفرحون، ويَفطَنون لمراحمِ الرَّبّ (ز.ف. هللويا)

(٣) {٣٣-٤٣}

يُحَوّلُ الأَنهارَ إلى قِفار *
ويَنابيعَ المِياهِ إلى أَرضٍ عَطْشى
وأرضَ الثِّمارِ إلى أَرضٍ مالِحَة *
بِسَبَبِ شَرِّ سُكَّانِها.

يُحَوّلُ القِفارَ إلى غُدْران *
والأَرضَ القاحِلَةَ إلى عُيونِ مِياه
ويُسكِنُ هُناكَ الجِياع *
فيُنشِئونَ مَدينةً لِلسُّكْنى

ويَزرَعونَ حُقولاً ويَغرِسونَ كُرومًا *
فتُثمِرُ لَهم غِلالاً
ويُبارِكُهم فيَكثُرونَ جِدًّا *
وبَهائِمُهم أَيضًا لا يُقَللها.

ثُمَّ يَقِلُّونَ ويَنْهارون *
تَحتَ وَطأةِ السّوء والغَمّ.
يَصُبُّ الأحتِقارَ على النبلاء *
ويُضِلُّهم في تيهٍ لا طَريقَ فيه.

ويُنهِضُ المِسْكينَ مِنَ البُؤس *
ويَجعَلُ العَشائِرَ مِثْلَ قُطْعانِ الغَنَم.

فيَرى المُستَقيمونَ ويَفرَحون * ـ

www.christianlib.com

كلُّ ظُلْم يَسدُّ فَمَه.
مَن هو حَكيمٌ فلْيَحفَظْ هذه الأُمور *
ولْيَفطَنْ لِمَراحِمِ الرَّبّ.

أنتيفونة (٣): يَرى المُستَقيمونَ ويَفرحون، ويَفطَنون لمراحمِ الرَّبّ (ز.ف. هللويا)

* لقد عَظُمَتْ رَحمَتُكَ فَوقَ السَّمَوات.
- وحقُّكَ إلى الغُيوم.

الصلاة: أللهم، يا ينبوعَ خلاصِنا وأصلَهُ، إجعلْ حياتَنا تَسعى دائمًا وراء مجدك العظيم، فلا نكفَّ عن حَمدِك فى السَّماء إلى الأَبد. بربنا.

www.christianlib.com

الأسبوع الرابع: الأحد

دعوة إلى الصلاة:

* ياربِّ افتَحْ شَفَتَيَّ.

- ليُخبر فَمي بتسبيحَكَ

أنتيفونة المزمور ٩٤: يا شعبَ الرَّبّ، هلمُّوا نُسجدُ للرَّبّ، هللويا

النشيد:

يا ربِّ نورُكَ أَشرَقا ... في الكونِ واللَّيلُ ارتحَلْ
وسَنى الصَّباحِ تدَفَّقا ... والكونُ بالفجرِ احتفَلْ

الشَّمْسُ تَبسِمُ والسَّما ... والنُّورُ والماءُ الزَّلالْ
والطيرُ رفَّ وحوّما ... فوقَ الرَّوابي والجبالْ

والبَحْرُ والرِّيحُ الحَنونْ ... وهوا يَهبُ ويعصِفُ
راحَتْ وقد صَحَتِ الجفونْ ... بِعَظيم مَجدِك تهتِف

ما زِلْتَ تستمعُ الدعاءْ ... من كلِّ حيٍّ في الوُجودْ
لكنَّ صوتَ الأتقياءْ ... أحرى بجنّاتِ الخلودْ

بالآب والابنِ ابتدا ... هذا الوجود بلا انتهاءْ
وبروحِ قُدْسٍ قد غدا ... مُتلألئاً مُلْكُ السَّماءْ

أنتيفونة (١): مَن ذا الذي يَصعَدُ جبلَ الرَّبّ، ومَن ذا الذي يُقيمُ في مَقرِّهِ المُقَدَّسْ؟ (ز.ف.هللويا)

المزمور ٢٣ حلول الرب في الهيكل

فتحت أبواب السماء للتسبيح عند صعوده الجسماني (ق. ايرينياوس)

لِلرَّبِّ الأَرضُ كلُّ ما فيها * _

www.christianlib.com

الدّنيا وساكِنوها
لأنَّه على البِحارِ أَسَّسَها *
وعلى الأَنْهارِ أَرْساها.

مَن ذا الَّذي يَصعَدُ جَبَلَ الرَّبِّ *
ومَنْ ذا الَّذي يُقيمُ في مَقَرِّ قُدْسِه؟

النَّقِيُّ الكَفَّين والطَّاهِرُ القَلْبِ †
الَّذي لم يَحمِلْ على الباطِلِ نَفسَه *
ولم يَحْلِفْ خادِعًا.

بَركةً يَنالُ مِن لَدُنِ الرَّب *
وبِرًّا مِن إِلهِ خَلاصِه.
ذلك جيلُ مَن يَطلبُونَه *
مَن يَلتَمِسونَ وَجهَكَ يا إِلهَ يَعْقوب.

إِرْفَعْنَ رُؤوسَكُنَّ أَيَّتُها الأَبْواب †
وارتَفِعْنَ أَيَّتُها المَداخِلُ الأَبدِيَّة *
فيَدخُلَ مَلِكُ المَجْد.

مَن هذا مَلِكُ المَجْد؟ †
هو الرَّبُّ العَزيزُ الجبّار *
الرَّبُّ الجبّارُ في القِتال.

إِرفَعْنَ رُؤوسَكُنَّ أَيَّتُها الأَبْواب †
وارتَفِعْنَ أَيَّتُها المَداخِلُ الأَبدِيَّة *
فيَدخُلَ مَلِكُ المَجْد.

مَن هذا مَلِكُ المَجْد؟ *
رَبُّ القُواتِ هو مَلِكُ المَجْد

www.christianlib.com

أنتيفونة (١): مَن ذا الذي يَصعَدُ جبلَ الرَّبّ، ومَن ذا الذي يُقيمُ في مَقرِّهِ المُقَدَّسَ؟ (ز.ف. هللويا)

أنتيفونة (٢): أَيَّتُها الشُّعوب، باركِي إلهَنا الذي جَعَلَ في الحياةِ نفوسَنا (ز.ف. هللويا)

المزمور ٦٥ نشيد عند ذبيحة الحمد

في قيامة الرَّبّ واهتداء الأمم (هسيكيوس)

(١) {١-١٢}

إهتِفوا لِلهِ يا أَهلَ الأرضِ جَميعًا †
إعزِفوا لِمَجدِ اسمِه *
وأجعَلوا تَسبيحَه تَمْجيدًا.

قولوا لله: «ما أَرهَبَ أَعْمالَكَ *
لِعِظَمِ عِزَّتِكَ يَتَمَلَّقُ أَعداؤكَ.

كُلُّ الأَرضِ تَسجُدُ لَكَ *
وتَعزِفُ لَكَ، تَعزِفُ لِاسمِكَ».
هَلُمُّوا فانظُروا أَعْمالَ اللهِ *
المَرْهوبِ في صَنيعِهِ إلى بَني آدَم.

إلى يَبَسٍ حوَّلَ البَحرَ †
وبِالأَرجُلِ عَبَروا النَّهر. *
هُناكَ فَرِحنا بِه.

بجَبَروته يَسودُ لِلأبد †
وعَيناه تُراقِبانِ الأمَم *
فلا يَتَشامخُ المُتَمَرِّدون.

باركِي إلهَنا أَيتُها الشُّعوب *—

www.christianlib.com

وأَسمِعي صَوتَ تَسْبيحِه.
هو الذي جَعَلَ في الحَياةِ نُفوسَنا *
ولم يُسلِمْ إلى الزَّلَلِ أَقْدامَنا.

أَللَّهُمَّ لقَدِ امتَحَنتَنا *
وتَمْحيصَ الفِضَّةِ مَحَّصتَنا.
في المِصيَدَةِ أوقَعْتَنا *
وأَثْقَلتَ كَواهِلَنا.

أَركبتَ أناسًا على رُؤُوسِنا †
فَدخَلْنا النِّيرانَ والمياهَ، *
ولكنْ إلى الرَّخاءِ أَخرَجتَنا.

أنتيفونة (٢): أَيَّتُها الشُّعوب، بارِكي إلهَنا الذي جَعَلَ في الحياةِ نفوسَنا (ز.ف. هللويا)

أنتيفونة (٣): هلمُّوا اسمَعوا، يا مَن يَتَّقونَ اللهَ جميعًا، فأُحدِّثَكمُ بما صَنَعَ لنَفسي (ز.ف. هللويا)

(٢) {١٣-٢٠}

أَدخُلُ بَيتَكَ بِالمُحرَقات *
وأُوفيكَ نُذوري
الَّتي تَلَفَّظَت بِها شَفَتايَ *
ونَطَقَ بها في الضِّيقِ فَمي.

أُصعِدُ لَكَ مُحرَقاتٍ سمانًا †
مع دُخانِ الكِباش. *
أُقَرِّبُ بَقراً وتُيوسًا.

هَلُمُّوا اسمَعوا يا مَن يَتَّقونَ اللهَ جَميعًا *
فأُحَدِّثكم بِمَا صَنعَ لِنَفْسي.

www.christianlib.com

بِفَمي صَرَختُ إليهِ، *
وعَظَّمتُهُ بِلِساني.
لو فَكَّرتُ بالإثْمِ في قلبي *
لَما أستَمعَ السَّيِّدُ لي.

ولَكِنَّ اللهَ قدِ اْستَمعَ لي *
وأَصْغى إلى صَوتِ صَلاتي.
تَبارَكَ اللهُ الَّذي لم يَرُدَّ صَلاتي *
ولا رَحمَتَه عنّي.

أنتيفونة (٣): هلمُّوا اسمَعوا، يا مَن يَتَّقونَ اللهَ جميعًا، فأُحدِّثَكمُ بما صَنَعَ لنَفسي (ز.ف. هللويا)

* إنَّ كلامَ اللهِ حيٌّ ناجع.
- أمضى مِن كُلِّ سيفٍ ذي حدَّين.

الصلاة: أيُّها الإله ربَّنا † أَنعِمْ علَينا بأَن نعبُدَك من صميمِ قلوبِنا. وأن نوالِيَ جميعَ النَّاسِ حُبًّا صادِقًا. بربنا.

www.christianlib.com

الأسبوع الرابع: الاثنين

دعوة إلى الصلاة:

* يارَبِّ افتَحْ شَفَتَيَّ.

- ليُخبر فَمي بتسبيحَكَ

أنتيفونة المزمور ٩٤ : هلّموا نهتِفُ بالرَّبِّ مُنشدين

النشيد:

ما أبعدَ غورَ اللهِ ربّنا !
ما أوسعَ غِناهُ وعِلْمَهُ !
ما ابعدَ غورَ حكمتِهِ !
ما أعسرَ ادراكَ احكامِهِ !

وما أعسرَ تبيَّنَ سبُلِهِ
تعالى فوقَ البَشَر كثيرًا
مَنْ كانَ لفكرِ الربِّ عارفًا؟
مَنْ الذي كانَ له مُشيرًا ؟

مَن كان له بالعَطاء سابقًا؟
كلُّ شيءٍ منه وبهِ واليهِ
فلهُ في سرِّ ثالوثهِ القدُّوس
المجدُ والحمدُ أبدَ الدهور ! آمين.

أنتيفونة (١): ما أَطيَبَ اللهَ لذوي القُلوبِ الطَّاهرة (ز.ف. هللويا)

المزمور ٧٢ هموم الصديق

طوبى لمن لا أكون له حجر عثرة (متى ١١: ٦)

(١) {١-١٢}

أَجَل، ما أَطيَبَ اللهَ لإِسْرائيل * ـ

www.christianlib.com

لِذَوي القُلوبِ الطَّاهِرَة.

أَمَّا أَنا فقَد أَوشَكت أَن تعثُرَ قَدَمايَ *
وكادَت أَن تَزِلَّ خُطايَ.
لِأَنّي غِرْتُ مِنَ السُّفَهاء *
حينَ رأيتُ رَخاءَ الأَشْرار.

هُم لا يُقاسُونَ الشَّدائِدَ، *
وأجسامُهُم سليمةٌ سمينةٌ.
لا يتعَبونَ كسائِرِ النَّاسِ *
ولا يُصابُونَ مِثلَ البشَرِ.

لِذلِكَ فبالكِبرِياءَ تَطوقوا *
وبثَوبَ العُنْفِ أكتسَوا.
فآثامُهم مِنَ الشَّحمِ خارِجَة *
وقُلوبُهم بِالمكرِ طافِحة.

بِالشرّ يَتَكلَمونَ ساخِرين *
وبِالظُّلم يَتَحَدَّثونَ مُتَشامِخين

يَجعَلونَ في السَّماءِ أَفْواهَهم *
وتَسْعى في الأَرضِ أَلسِنَتُهم.
يشبَعونَ مِنَ الأكلِ حتّى التُّخْمةِ،
وإلى الماءِ لا يعطَشونَ.

ويَقولونَ:«كيف يَكونُ اللهُ عالِمًا *
وهل مِن عِلمٍ عِندَ العَلِيّ»؟
ها هُمُ الأَشْرارُ دائِمًا آمِنون *
وأَمْوالاً يَزْدادون.

www.christianlib.com

أنتيفونة (١): ما أَطيبَ اللهَ لذوي القُلوبِ الطَّاهرة (ز.ف هللويا
أنتيفونة (٢): ضحكُهُم يَنقَلِبُ حُزنًا، وفَرحُهم غَمًّا (ز.ف هللويا

(٢) {١٣-٢٠}

أمَّا أنا فعَبْدٌ طهَّرْتُ قلبي *
وغسَلْتُ بالنَقاوَةِ يَدَيَّ،
لأنَّكَ تُعَذِّبُني نهاراً وليلاً *
وتُؤدِّبُني في كُلِّ صباحٍ.

لو قُلتُ مِثلَ هذا الحَديث *
لَغَدرتُ بِجيلِ أبنائِكَ.

ولقَد فَكَّرتُ لِأدرِكَ ذلك *
لَكِنَّه عَسُرَ في عَينَيَّ
إلى أنْ دَخَلتُ هَيكلَ اللهِ *
وتَبَيَّنتُ آخِرةَ الأشرارِ.

أجَل، في المَزالِقِ جَعَلتَهم *
وفي المَهالِكِ أوقَعتَهم.

يصيرونَ إلى الخَرابِ في لحظةٍ، *
ويضمَحِلُّونَ ويفنَونَ مِنَ الأهوالِ.
أحُلُمٍ عِندَ اليقظةِ يا ربُّ، *
عِندَ اليقظةِ تزولُ صُورتُهُم.

أنتيفونة (٢): ضحكُهُم يَنقَلِبُ حُزنًا، وفَرحُهم غَمًّا (ز.ف هللويا)
أنتيفونة (٣): مَن يَبتَعد عنك يَهلك، أمَّا لي فيَطيبُ التَّقَرُّبُ مِنَ الله (ز.ف هللويا)

www.christianlib.com

(٣) {٢١-٢٨}

لقَد قَسا قَلْبي *
ووُخِزَت كُلْيَتايَ
وأَنا غَبِيٌ ولا عِلمَ لي *
وقد صِرتُ عِندَكَ كالبَهيمة

وأَنا معَكَ في كُلِّ حين *
وأَنتَ أَخَذتَ بِيَدي اليُمْنى.
بِمَشورَتكَ تَهْديني *
ووَراء المَجدِ تأخذني.

مَنْ لي في السَّماءِ سِواكَ، *
وفي الأرضِ لا أُريدُ غيرَكَ،
يفنَى لحمي وقلبي، *
ويبقى اللهُ صخرَتي ونَصيبي.

أَلا إِنَّ مَن يَبتَعِدونَ عنكَ يَهلِكون *
وتُدَمِّرُ مَن علَيكَ يَزْنون.

القُربُ مِنَ اللهِ يَطيبُ لي، †
وفي السَّيِّدِ الرَبِّ جعَلْتُ حِمايَ *
لأحدِّثَ بِجميعِ أعمالِهِ.

أنتيفونة (٣):مَن يَبتَعد عنك يَهلك، أَمَّا لي فيَطيبُ التَّقَرُّبُ مِنَ الله (ز.ف. هللويا)

* إسمع يا شعبي، فأكلِّمَكَ.
- إنِّي أَنا اللهُ الهُكَ.

www.christianlib.com

الصلاة: اللّهُمَّ، يا من وكلتَ إلى الإنسان أن يَحرُسَ الأرضَ ويَفلَحَها، وخلقتَ الشمسَ لصالحه، أعطنا أن نُحسنَ العملَ فى هذا النهار، لمجدِك الإلهيّ وخيرِ قريبنا. برينا.

www.christianlib.com

الأسبوع الرابع: الثلاثاء

دعوة إلى الصلاة:

* يارِبِّ افتَحْ شَفَتَيَّ.

– ليُخبر فَمي بتسبيحَكَ

أنتيفونة المزمور ٩٤ ·للإله ربنّا العَظيم هلمُّوا نسجد

النشيد:

يا مَن يَرَى ما فِي ٱلضَّميرِ ويَسمَعُ
أَنتَ المُعِدُّ لكُلِّ مَا يُتَوَقَّعُ
يا مَن يُرَجَّى لِلشَّدَائِدِ كُلِّها
يَامَنْ إِلَيْهِ الْشتَكَى والمفزَعُ

يا مَن خَزائِنُ رِزْقِهِ فِي قَوْلِ
أُمْنُنْ فَإِنَّ الخَيرَ عِنْدَكَ أَجمعُ
ما لِي سِوَى فَقري إِلَيْكَ وَسيلَةٌ
فَبِٱلافتِقارِ إِلَيْكَ فَقريَ أَدفَعُ

ما لِي سِوَى قَرعِي لِبَابِكَ حِيلَةٌ
فَلَئِنْ رُدِدْتُ فَأَيَّ بَابٍ أَقرَعُ
وَمَنِ الذي أَدعُو وَأَهتفُ بِاسْمِهِ
إِنْ كَانَ فَضلُكَ عَن فَقِيرٍ يُمْنَعُ. آمين.

أنتيفونة (١): لِيَبلُغْكَ صُراخي، يارب، لا تَحجُبْ وجهك عنّي (ز.ف. هللويا)

www.christianlib.com

المزمور ١٠١ آمال المَنفِي وأدعيته

الله يعزينا في جميع شدائدنا (٢ كورنثس ١: ٤)

(١) {٢-١٢}

يا رَبِّ أستَمع صَلاتي *
ولْيَبلغ إليكَ صُراخي.

في يَوم ضيقي لا تَحجُبْ عنِّي وَجهَك †
أمِلْ إليَّ أُذُنَك. *
أَسرِعْ إلى إجابَتي يَومَ أَدْعوك.

فأيَّامي كالدُّخانِ تَلاشَت *
وعِظامي كالوَقودِ اضْطرمَت.
أُصيبَ وَيبِسَ كالعُشْبِ قَلبْي *
حتَّى نَسيتُ أن آكُلَ خُبْزي.

مِنْ صوتِ نُواحي يا ربُّ، *
لَصِقَ جِلْدي بِعَظْمي
شابَهتُ بَجَعَةَ البَرِّيَّة *
صِرتُ مِثلَ بومَةِ الأَخرِبة.

سهِرت ونُحتُ كالعصفورِ *
المنفرد على الأَسطحة.
طَوالَ النَّهارِ عيرني أَعْدائي *
وفي حَنَقِهم عليَّ يَلعَنونَني.

أَكَلتُ الرَّمادَ مِثلَ الخُبْزِ *
ومَزَجتُ بِالدُّموعِ شَرابي
بسَبَبِ غَضَبكَ وسُخْطِكَ * ـــ

www.christianlib.com

فإنَّكَ رَفَعتَني ثمَّ طَرَحتَني.

أيّامي كظِلّ مائل *
وقد يَبِسْتُ كالعُشْب.

أسيفونة (١): لِيَبلُغْكَ صُراخي، ياربّ. لا تَحجُبْ وجْهك عنّي **(ز.ف. هللويا)**

أنتيفونة (٢): إلتَفتِ، ياربّ، إلى صلاةِ المتَواضِعين **(ز.ف. هللويا)**

(٢) {١٣-٢٣}

وأنتَ يا رَبّ جالِسٌ لِلأبد *
وذِكرُكَ باقٍ إلى جيلٍ فجيل.

ستَقومُ وتَرأَفُ بِصِهْيون *
فقد حانَ أن تَتَحَنَّنَ عليها وقد آنَ الأوان.

إنَّ عَبيدَكَ أَحَبُّوا حِجارَتَها *
وحَنُّوا على تُرابِها.

ستَخافُ الأُمَمُ اسْمَكَ، * وكُلُّ مُلوكِ الأرضِ مَجدَكَ.

عِندَما يبني الرَّبُّ صِهْيَونَ * ويتَراءى في بَهاءِ مَجدِهِ،

يلتَفتُ إلى ابتِهالِ المَحرومينَ * ولا يحتَقِرُ صَلواتِهِم.

فيُكْتَبُ هذا للجيلِ الآتي. * لِيُهَلِّلَ لَه الشَّعبُ الّذي سَيُخْلَقُ:

الرَّبُّ يُشرِفُ مِنْ عَلاءِ قُدسِهِ، * ومِنَ السَّماءِ إلى الأرض ينظُرُ.

www.christianlib.com

لِيَسمعَ تَنَهُّدَ الأَسير *
ويُطلِقَ سَراحَ أَبْناءِ المَوت

حتَّى يُحَدِّثَ بِاسمِ الرَّبِّ في صِهْيون *
وبِتَسْبِحَتِهِ في أُورَشليم
حينَ تجتَمِعُ الشُّعوبُ والمَمالِكُ، *
تجتَمِعُ معاً لِيَعبُدوا الرَّبَّ.

أنتيفونة (٢) إلتَفِتْ، ياربّ، إلى صلاةِ المَتَواضِعين (ز.ف.هللويا
أنتيفونة (٣): أَنتَ، يارَبِّ، أسستَ الأرضَ، والسَّمَواتُ صُنعُ يَدَيكَ
(ز.ف.هللويا)

(٣) {٢٤-٣٩}

أضعَفْتَ في طريقِ العُمْرِ قوَّتي *
وقَصَّرْتَ يا ربُّ حياتي

أقولُ إلهي لا تنتَزِعْني †
وأنا في عِزِّ أيّامي، *
وأنتَ إلى مُنتَهى الأجيالِ سِنوكَ

مِنْ قديمٍ أَسَّسْتَ الأرضَ، *
والسَّماواتُ مِنْ صُنْعِ يدَيكَ.

فهيَ تَزولُ وأنتَ تبقى، *
وكُلُّها كالثَّوبِ تَبلى،

وكاللِّباسِ تُغَيِّرُها فَتتَغيَّرُ. †
أمَّا أنتَ فلا تتَغَيَّرُ، *
وسِنوكَ يا ربُّ لن تفنى.

www.christianlib.com

أنتيفونة (٣): أنتَ، يارَبّ، أسستَ الأرضَ، والسَّمَواتُ صُنعُ يَدَيكَ (ز.ف هللويا)

* إصغِ، يا شَعبي، إلى شَريعتي.
- أَمِلَ أُذُنِيكَ إلى أقوالِ فمي.

الصلاة: يا ربّ، زِدْنا إيمانًا، فيَكمُلَ حَمدُك فينا، ويأتيَ ثمارًا سماوية على الدَّوام. بربنا.

www.christianlib.com

الأسبوع الرابع: الأربعاء

دعوة إلى الصلاة:

* ياربِّ افتَحْ شَفَتَيَّ.

- ليُخبر فَمي بتسبيحَكَ

أنتيفونة المزمور ٩٤ إهتِفي بالله، أيَّتُها الأَرضُ جَمعاء: اعبُدوا الرَّبَّ مسرورين.

النشيد:

رَبى أنتَ طريقى، في مَعَائِرِ الحَيـاةْ
ربى أنتَ رفيقي، عِندَ ساعِة المَمـاتْ

أنتَ وَحدَكَ دَعوتْ، أنتَ وَحْدَكَ رجوتَ
أنتَ غايَةُ المُنى، أنتَ مصدَرُ الهَنا

أنتَ نَارْ لقلبـي، أنتَ أيضًا نسيـمْ
أنتَ هَدْيُ لِدربي، أنتَ فجرِيَ الوسيمْ

أُعضُدِ الموجَعينَ، ساعِد اليائسيـنْ
أشبِـع الجائعينَ، أرجِعِ الخَاطِئـينْ

أنتيفونة (١): بارِكي الرَّبَّ يا نَفسي، ولا تَنسَي إحساناتِهِ (ز ف هللويا)

المزمور ١٠٢ تسبيح الرب الرحيم

تلك رحمة من حنان إلهنا، افتقدنا بها المشرق من العلى (لوقا ١: ٧٨)

(١) {١-٧}

بارِكي الرَّبَّ يا نَفْسي *
ويا جَميعَ ما في داخِلِيَ أسمَه القُدُّوس
بارِكي الرَّبَّ يا نَفْسي *—

www.christianlib.com

ولا تَنسَي جَميعَ إحساناتِه.

هو الَّذي يَغفِرُ جَميعَ آثامِكِ *
ويَشْفي جَميعَ أَمْراضِكِ
يفتَدي مِنَ الهُوَّةِ حياتي، *
وبالرَّحمةِ والرَّأفةِ يُكلِّلُني.

يُشبِعُ بالطَّيِّباتِ جُوعي، *
فيَتَجَدَّدُ كالنَّسْرِ شبابي.

الرَّبُّ الَّذي يُجْري البِرَّ *
والحَقَّ لِجَميعِ المَظْلومين
عرَفَ موسى طرقَه *
وبَني إسرائيلَ أعمالَهُ.

أنتيفونة (١): بارِكي الرَّبَّ يا نَفسي، ولا تَنسَي إحساناتِهِ (ز.ف. هللويا)
أنتيفونة (٢): كما يَرأَفُ الأَبُ ببنيه، يَرأَفُ الرَّبُّ بمَن يَتَّقونَهُ (ز.ف. هللويا)

(٢) {٨-١٦}

الرَّبُّ رؤوفٌ رَحيم *
طَويلُ الأَناة كَثيرُ الرَّحمَة.
لا على الدَّوامِ يُخاصِم *
ولا لِلأبَدِ يَحقِد

لا على حَسَبِ خَطايانا عامَلَنا *
ولا على حَسَبِ آثامِنا كافَأنا.
بل كارتفاعِ السَّماءَ عنِ الأَرضِ *
عَظُمَت رَحمَتُه على الَّذينَ يَتَّقونَه

www.christianlib.com

كبُعْدِ المَشْرِق عنِ المَغرِب *
أبعَدَ عنَّا مَعاصِيَنا.
كما يَرأَفُ الأَبُ ببَنيه *
يَرأَفُ الرَّبُّ بِمَن يَتَّقونَه

لأنَّه عالِمٌ بِجِبلَتِنا *
وذاكِرٌ أنَّنا تُراب.
الإنسانُ كالعُشْبِ أيَّامُه *
وكزَهرِ الحَقْلِ يُزهِر

هبَت علَيه ريحٌ فلَم يَكُنْ *
ولم يَعُدْ يَعرِفُه مَوضِعُه.

أنتيفونة (٢): كما يَرأَفُ الأَبُ ببنيه، يَرأَفُ الرَّبُّ بمَن يَتَّقونَهُ **(ز.ف.** هللويا)

أنتيفونة (٣): باركي الرَّبّ، يا جَميعَ مَخلوقاتِهِ **(ز.ف.** هللويا.

(٣) {١٧-٢٢}

رَحمَةُ الرَّبِّ مُنذُ الأزَل †
وللأبدِ على الَّذينَ يَتَّقونَه *
وبِرّه لِبَني البَنين.

للَّذينَ يُراعونَ عَهدَهُ *
ويذْأرونَ فيَعمَلونَ بأوامِرِه.

عرشُ الرَّبِّ ثابِتٌ في السَّماءِ. *
وملكوتُهُ يسُودُ على الجميع.

باركوا الرَّبَّ يا ملائِكَتَهُ. †
أيُّها المُقتَدِرونَ المُطيعونَ أمرَهُ *

www.christianlib.com

عِندَ سَماعِ صوتِ كَلامِهِ.

بارِكوا الرَّبَّ يا جَميعَ قوَّاتِه *
يا خُدَّامَه العامِلينَ بِرِضاه.

باركي الرَّبَّ يا جَميعَ مَخْلوقاتِه †
في كُلِّ مَواضِعِ سُلْطانِه. *
باركَي الرَّبَّ يا نَفْسي.

أنتيفونة (٣): باركي الرَّبّ، يا جَميعَ مَخلوقاتِهِ (ز.ف. هللويا)

* فَهِمني طرق اوامِركَ.
- فأتأمَّلَ في عجائِبك.

الصلاة أُذكُر، يا ربّ، عهدَك المُقدّس، الذى قَطعَه الحَمَلُ البريءُ بدمِه الكريم فينالَ شعبُكَ غفرانَ جمِيع خطاياه، ويُواصِل، كلَّ صباح، السَّيرَ فى دربِ الفداء. بربنا.

www.christianlib.com

الأسبوع الرابع: الخميس

دعوة إلى الصلاة:

* ياربِّ افتَحْ شَفَتَيَّ.

- ليُخبر فَمي بتسبيحَكَ

أنتيفونة المزمور ٩٤: أمثلوا بين يدي الرَّبّ مُنشدّين

النشيد:

هلُموا ننشدُ للربْ، معطي كلّ المواهِبِ
مُبدعِ الأرضِ والسما، مجدا له إلى الأبد

المجدُ والجلالُ الآن، والعزّةُ معَ السلطان
لله فادينا العظيمْ، مجدُ وحمدُ كلَ آنْ

الربّ يَنْبوعُ الحياة، باري جميعِ الكائناتْ
مُبدعُ الشمسِ والأفلاكُ، عرشُهُ فوق السماواتْ

قد مَلَكَ الربُ الإلهُ، وارتدى العزّ والبهاءْ
الربُ في العلى رحيم، يُصغي لشكوى الفقراءْ

أنتيفونة (١): ذِراعُهم لِمْ تَنصِرهم، بل يمينُك ونُور وجهِك (ز.ف. هللويا)

المزمور ٤٣ شدائد القوم

في ذلك كلّه فزنا فوزاً مبينا. بالذي احبّنا (رومه: ٨: ٣٧)

(١) {٢-٩}

أَللَّهُمَّ، سمِعْنا بآذانِنا *
آباؤُنا هُمُ الّذينَ أخبَرونا
بجميعِ الأعمالِ الّتي عَمِلْتَها * ـ

www.christianlib.com

في أيّامِهم، في الأيّامِ القديمةِ:

بِيَدِكَ اقتَلَعْتَ أُمَماً وغرَستَهُم، *
وأتلَفْتَ شُعوباً وأنمَيتَهُم.

فما بِسيوفِهِم وَرِثوا الأرضَ، *
ولا بِسواعِدِهِم نالوا الخلاصَ،
بل بِيمِينِكَ وذِراعُكَ ونورِ وجهِكَ *
لأنَّكَ رَضِيتَ يا ربُّ عَنهُم

أنتَ مَلِكي، أيها الاله *
يا مَن قَدَّرَ ليَعْقوب النّجاه.
بِكَ نَدحَرُ مُضايِقينا *
وبِأسمِكَ نَدوسُ القائِمينَ علَينا.

فإنّي لَستُ على قَوسي أعتَمِد *
ولا بِسَيفي أنتَصِر
بل أنتَ الَّذي تَنصُرُنا على مُضايِقينا *
وتُخْزي مُبغِضينا.

باللهِ هَلَّلْنا طَوالَ النَّهار *
وٱسمَكَ نَحمَدُ على الدَّوام.

أنتيفونة (١): ذِراعُهم لِمْ تَنصِرهم، بل يمينُك ونُور وجهِك (ر.ف. هللويا)

أنتيفونة (٢): اللهُ لا يَحجِب عنكم وَجهَهُ، اذا ما رجِعتُم إليه (ز.ف. هللويا)

(٢) {١٠-١٧}

لكِنَّكَ اليومَ خَذَلتَنا وأهَنتَنا، * _

www.christianlib.com

ولا تخرجُ لِلقِتالِ معَ جُيوشِنا.
تَرُدُّنا إلى الوراءِ عنْ خُصومِنا، *
فيَأخُذُ الغنائمَ مُبغِضونا.

كالغَنَمِ مأكَلاً اسلَمْتنا *
وبَينَ الأمَمِ شتَّتَّنا.
بلا ثَمنٍ بِعتَ مَن كانوا لك شعبا *
وما درَّتْ عليكَ المُتاجرةُ بهم مكسبا.

تَجعَلُنا عارًا لِجيرانِنا *
هُزُؤاً وسُخريَّةً لِمَن حَولَنا.
تَجعَلُنا مَثَلاً في الأمَمِ *
هَزَّ رُؤوسٍ في الشُّعوب.

عاري طولَ النَّهارِ أَمامي *
والخَجَلُ يُغَطِّي وَجْهي
مِن صَوتِ الشَّاتِمِ والمُجَدِّف *
ومِن وَجهِ العَدُوِّ والمُنتَقِم.

أنتيفونة (٢): اللهُ لا يَحجِب عنكم وَجهَهُ، اذا ما رجِعتُم إليه (ز.ف. هللويا)
أنتيفونة (٣): قُم، أَيُّها السَّيِّد، ولا تنبِذْ على الدوام (ز.ف. هللويا)

(٣) {١٨-٢٧}

هذا كلُّه حَلَّ بِنا *
وما نَسيناكَ وعَهدَكَ ما نَقَضنا.

لم تَرتَدَّ إلى الوَراءَ قُلوبُنا *ـ

www.christianlib.com

ولا حادَت عن سَبيلكَ خَطَواتُنا.
ومع ذلِكَ ففي مَقَرِّ بَناتِ آوى حَطَّمتَنا *
وبِالظُّلُماتِ لَفَفتَنا.

لو نَسينا أسمَ إلهِنا *
وإلى إلهٍ غَريبٍ بَسَطْنا أكُفَّنا
أَلم يَكُنِ اللهُ قد عَلِمَ بِذلِكَ *
وهُو العالِمُ بِخَفايا القُلوب؟

إنَّنا مِن أجلِكَ نُماتُ طَوالَ النَّهار *
ونُعَدُّ غَنَمًا لِلذَّبْح.

قُمْ أيُّها السَّيِّد، لماذا تَنامُ؟ *
إستَيقِظْ ولا تَنْبِذْ على الدَّوام
لماذا تَحجُبُ وَجهَكَ *
وتَنْسى بُؤسَنا وضيقَنا؟

فإنَّ نُفوسَنا بِالتُّرابِ تَمرَّغَت *
وبُطونَنا بِالأرضِ لَصِقَت
فقُم ياربّ لِنُصرَتِنا *
ومِن أجل رَحمَتِكَ أفتَدِنا.

أنتيفونة (٣):قُم، أيُّها السَّيِّد، ولا تنبِذْ على الدوام (ز.ف.هللويا)

* أُضيء بِوَجهِكِ على عبيدك، يارَبّ.
- وعَلِّمني فرَائِضك.

الصلاة:إجعلنا، يا ربّ، نُدرِكْ عِلمَ الخَلاص إدراكًا صادقًا، حتَّى إذا بتْنا فى أمانٍ من كلِّ خوف، خَدَمناك مطمئنين اليومَ وجميعَ أيَّام حياتِنا. بربنا.

www.christianlib.com

الأسبوع الرابع: الجمعة

دعوة إلى الصلاة:

* ياربِّ افتَحْ شَفَتَيَّ.

- ليُخبر فَمي بتسبيحَكَ

أنتيفونة المزمور ٩٤ : إعتَرفوا للرَّبّ، لأنّ اسمَه عَذب.

النشيد:

أيُّها الرُّوحُ المُعزي، عزِّ نَفسي بالسُّرورْ
وأفضْ في القلب نُورًا، منكَ يسمُو كُلُّ نورْ

أُبصرتْ عيني جُموعًا، تطلُبُ المَلجأ الأمينْ
وَجدُوا نعمَة رب، فاقتفُوهُ شاكِرينْ

إنّني عَبدٌ ضعيفٌ، أيُّها المولي القَديرْ
قوّني، ثبّتْ رجائي، وأنِرني يا مُنيرْ

إنّني أشهدُ جهرًا، أنّكَ الهَادي الوحيدْ
فاهدني ما دُمتُ حيًا، وامنحِ القلبَ الجديدْ

أعطني رُوحا وديعًا سالِكًا سُبلي الخُشُوعْ
مَانحًا قَلبًا وَعينًا، ليسَ يغشَاهَا الهجُوعْ

أنتيفونة (١):اللهم، لا تحتَجب عن تضرّعي من صيحة الخاطئ

المزمور ٥٤، ٢-١٥، ١٧-٢٤ حول الصديق الخائن

بقبلة سلم يهوذا ابن الإنسان (لوقا ٢٢ : ٤٨)

(١) {٢-٩}

أَللَّهمَّ أَصْغِ إلى صَلاتي † ـ

www.christianlib.com

ولا تَحتَجِبْ عن تَضَرّعي. *
أَصْغِ إِلَيَّ وأستَجِبْ لي

فإِنّي أَهْذي في شَكْوايَ †
وأَئِنّ مِن صَرخَةِ الأَعْداء
ومِن صَيحةِ الأَشْرار

لِأَنَّهم يُلْقونَ عليَّ الآثام *
وبِغَضَبٍ يَضطَهِدونَني.
قلبي يتوَجَّعُ في داخلي، *
وأهوالُ الموتِ وقعَت عليَّ.

الخوفُ والفَزَعُ حَلاَّ بي، *
والرَّعشةُ استَولَت عليَّ.
فقُلتُ: «لَيتَّ لي كالحمامةِ جَناحاً، *
فأطيرَ بعيداً وأحط مستريحًا.

أبتَعِدُ في طَيراني هارِباً، *
وأبيتُ في القِفار.
هُناكَ أُسرِعُ إلى النَّجاةِ *
مِنَ الزَّوابعِ والرِّياحِ الهوجاءِ والإعصار».

أنتيفونة (١): اللهم، لا تحتَجب عن تضرّعي من صيحة الخاطئ
أنتيفونة (٢): الرَّبُّ يُنَجّيني من يدِ كلِّ مترصِّدٍ لي.

(٢) {١٠-١٥}

فَرِّقْ يا ربُّ ألسِنةَ أعدائي، *
فالعُنْفُ والخِصامُ رأيتُهُما في المدينةِ،

يَحومانِ فَوقَ أَسْوارِها لَيلَ نَهار *ـ

www.christianlib.com

وفي وَسَطِها الإثْمُ والشَّقاء.

الظُّلْمُ يَعُمُّ أوساطَها *
والغِشُّ والمكرُ لا يترُكانِ ساحاتِها.
لَو أنَّ عَدُوًّا عيَرني لَاحتَمَلتُه *
ولَو أنَّ مُبْغِضي تَعاظَمَ عَليَّ لتَوارَيتُ عنه

بل أنتَ يا مَنْ ساوَيتَهُ بي *
وكانَ أَليفي وصديقي الحميمَ.
معَهُ كانتِ العِشرَةُ تحلو، *
والتَّمَشِّي معَهُ في بَيتِ إلهِنا.

أنتيفونة (٢): الرَّبُّ يُنَجّيني من يدِ كلِّ مترصِّدٍ لي.
أنتيفونة (٣): أَلقِ على الرَّبِّ حِملكَ، وهو يَعولُكَ

(٣) {١٧-٢٤}

أَمَّا أنا فاللّهَ أَدْعو والرَّبُّ يُخَلِّصُني. †
في المَساءِ والصَّباحِ وعِندَ الظَّهيرة *
أَشْكو وأَئِنُّ فيَسمعُ صَوتي.

بالسّلامه يفدي نفسي مِمَّنْ يُحاربونَني *
فكثيرون الّذين راحوا يُقاوموني.
يَستَمعُ اللهُ ويُنزلُ بهم ذُلا *
وهو الجالسُ على العرشِ أزَلاً.

أَمَّا هم فلا يَتَغيَّرون *
واللهَ لا يَخافون.
أَلْقى عَدُوّي يَدَيه على حُلَفائِه *
وانتَهَكَ حُرمَةَ عَهدِه.

www.christianlib.com

فَمُه أَلْيَنُ مِنَ الزُّبْد *
وقَلبُه يَشُنُّ القِتال.
كلَماتُه أَرَقُّ مِنَ الزَّيت *
وهي سُيوفٌ مَسْلولة.

أَلقِ على الرَّبِّ حِملَكَ وهو يَعولُكَ *
ولا يَدَعُ البارَّ يَتَزَعزَعُ لِلأَبد.

أنتَ يا اللهُ تُورِدُهم جُبَّ الهلاكِ. †
رجالُ الدِّماءِ والمَكْرِ لا يسعَدونَ بأيّامِهم. *
أمَّا أنا فعلَيكَ أتوَكَّلُ.

أنتيفونة (٣): أَلقِ على الرَّبِّ حِملكَ، وهو يَعولُكَ

* يا بُنيَّ أَصغِ إلى حِكمَتي.
- وأَمِلْ أُذُنكَ إلى فِطنَتي.

المزامير **في الأزمنة الكبرى**

أنتيفونة (١): آباؤنا أخبَرونا بِقُوَّاتِ الرب، وما أتاهُ من آيات (ز.ف. هللويا)

المزمور ٧٧، ١-٣٩ صلاح الرب وخيانة القوم في تاريخ الخلاص

حدث ذلك كله ليكون لنا صورة (١ كورنثس ١٠: ٦)

(١) {١-١٦}

أَصغِ يا شَعْبي إلى شَريعَتي *
أَمِلْ أُذَنيكَ إلى أَقْوالِ فَمي.
أَفتَحُ فَمي بِالأَمْثال *
وأَفيضُ بِأَلْغازِ الزَّمَنِ القَديم.

www.christianlib.com

ما سَمِعْناهُ وعَرَفناهُ †
وما أخبَرَنا به آباؤنا *
لا نُخفِيهِ عَنْ أبنائِنا،

بل نُخبِرُ الجيلَ الآتيَ †
بأمجادِ الرَبِّ وَعِزَّتِهِ *
وعَجائِبَه الَّتي صنَعَها

لِأنَّه أقامَ شَهادةً في يَعْقوب *
ووَضعَ شَريعةً في إسْرائيل

وأوصى آباءَنا أن يُعَلِّموها أبناءَهم †
لِكَي يَعلَمَ الجيلُ الآتي البَنونَ الَّذينَ سيُولَدون. *
فيَقوموا ويُخبِروا أبْناءَهم

حتَّى يَضَعوا ثِقَتَهم في اللّه †
ولا يَنسَوْا أعمالَ الرَّبّ *
بل يَحفَظوا وَصاياه

ولا يَكونوا مِثلَ آبائِهم *
الجيلِ العاصي المُتَمَرِّد
الجبلِ الَّذي لم يَثبُتْ قَلبُه *
ولا كانَ أمينًا للهِ روحُه.

إنَّ بَني أفْرائيمَ النَبّالةَ الماهِرين *
في يَوم القِتالِ هربوا.
لم يَحفَظوا عَهدَ الله *
وأبَوا أن يَسيروا في شَريعَتِه.

ونَسُوا أعْمالَه وعَجائِبَه الَّتي أراهم †.-

www.christianlib.com

إذ صَنَعَ العَجائِبَ أمامَ آبائِهم *
في أرضِ مِصرَ، في حقولِ صُوعَن.

فَلَقَ البَحرَ فجَعَلَهم يَعبُرون *
وأقامَ المِياهَ كأنّها أسْوار.
وهَداهم بِالغَمامِ في النَّهار *
وفي اللَّيلِ كُلِّهِ بِضَوءِ النَّار.

فَلَقَ الصُّخورَ في البَرِّيَّة *
فسَقاهم كأنّما مِن غِمارٍ غَزيرة
وأخرَجَ سَواقِيَ مِنَ الصَّخرَة *
وأجْرى المِياهَ كالأَنْهار.

أنتيفونة (١): آباؤنا أخبَرونا بِقُوَّاتِ الرب، وما أتاهُ من آيات (ز.ف. هللويا)

أنتيفونة (٢): أكَلوا المَنّ، وشَرِبُوا شرابًا مِن ضخرةٍ روحيَّةٍ كانت تَتبعُهم (ز.ف. هللويا)

(٢) {١٧-٣١}

وعادوا يَخطَأونَ إلَيه *
ويَتَمرَّدونَ على العَلِيّ في البَرية.
وجرَبوا اللهَ في قُلوبِهم *
سائِلينَ طَعامًا لِأَنفُسِهم.

فَتَكلَّموا على اللهِ وقالوا: *
«أيقدِرُ اللهُ أن يُعِدَّ في البَرِّيَّةِ مائِدة؟

إنَّه ضَرَبَ الصَّخرَة *
فسالَتِ المِياهُ وفاضَتِ السُّيول

www.christianlib.com

فهَل يَقدِرُ أيضًا أن يُعطيَ خُبزًا *
أو يُعِدَّ لِشَعبِه لَحمًا»؟

فسَمعَ الرَّبُّ فثارَ ثائِرُه. †
فاشتَعَلَتِ النَّارُ على يَعْقوب *
وثارَ الغَضَبُ على إسْرائيل

لأنَّهُم لم يُؤمنوا بِالله *
ولا اتَّكَلوا على خَلاصِه.

ثُمَّ أمَرَ الغُيومَ مِنَ العَلاء *
وفَتَح أبْوابَ السَّماء
وأمطَرَ علَيهِمِ المَنَّ لِيَأكُلوا *
وأعْطاهم حِنطَةَ السَّماء

فأكَلَ الإنْسانُ خُبزَ الأقوِياء *
وأرسَلَ إلَيهم زادًا حتَّى شَبِعوا.

بَعَثَ في السَّماءَ ريحًا شَرقِيَّة *
وساقَ بِقُدرَته ريحًا جَنوبِيَّة
فأمطَرَ علَيهم لُحومًا كالتُّراب *
وطُيورًا كَرَمْلِ البِحار

وأسقَطَها في وَسَطِ مُخيمِهم *
حَولَ مَنازِلِهم
فأكَلوا وشَبِعوا تَمامًا *
وأتاهم بِمَا يَشتَهون

ولم يُسَكِّنوا مُشتَهاهم *
وطَعامُهم ما زالَ في أفْواهِهم

www.christianlib.com

حتَّى ثارَ فيهم غَضَبُ الله †
وقَتَلَ الأَقوِياءَ مِنهم *
وصَرَعَ شَبابَ إِسْرائيل.

أنتيفونة (٢): أَكَلوا المَنّ، وشَرِبُوا شرابًا مِن ضخرةٍ روحيَّةٍ كانت تَتبَعُهم (ز.ف. هللويا)
أنتيفونة (٣): ذَكّروا أَنَّ اللهَ صخرتَهم وفاديهم (ز.ف. هللويا)

(٣) {٣٢-٣٩}

مع هذا كُلِّه عادوا يَخطَأون *
ولم يؤمِنوا بِعَجائِبِه
فأَفْنى أيَّامَهم بِنَفخَة *
وسِنيهم بِمَخافَة.

ولَمَّا كانَ يَقتُلُهم كانوا يَلتَمِسونَه *
ويَتوبون وإِلى اللهِ يَبتَكِرون
ويَذكُرونَ أَنَّ اللهَ صَخرَتُهم *
وأَنَّ الإِلهَ العَليَّ فاديهم.

فخَدَعوه بِأَفْواهِهم *
وكَذَبوا علَيه بِأَلسنَتِهم.
أَمَّا قُلوبُهم فلم تَكُنْ معَه *
ولا آمَنوا بِعَهدِه.

وهو رَحيمٌ يَغفِرُ الإِثمَ ولا يُهلِك †
كثيرًا ما يَرُدُّ غَضَبَه *
ولا يُثيرُ كُلَّ سُخطِه

ويَذكر أنهم بَشَرٌ * ـ

www.christianlib.com

نَفَسٌ يَذهَبُ ولا يعود.

أنتيفونة (٣): ذَكّروا أَنَّ اللهَ صخرتَهم وفاديهم (ز.ف. هللويا)

الصلاة. أَسبغْ، يا ربّ، نعمَكَ الغزيرةَ على مَن جاءَوا يَدعونكَ فى هذا الصباح، حتَّى إذا حافَظوا بفضلِكَ على وصاياك، نالوا العَزاءَ فى هذه الحياةِ الدنيا، وأَدركوا أَفراحَ الحياةِ الدائمة. بربنا.

www.christianlib.com

الأسبوع الرابع: السبت

دعوةً إلى الصلاة:

* ياربِّ افتَحْ شَفَتَيَّ.

– ليُخبر فَمي بتسبيحَكَ

أنتيفونة المزمور ٩٤ : لَعلَّنا اليومَ صوتَ الرَّبِّ نَسمَع، لَندخلَ دارَ راحته.

النشيد:

أترك كل شيء واتبعني وأنا أكون لك نصيبًا

أترك كل شيء تعط كل شيء، وأحمل الصليب تعال
تجد الراحة والهدوء، لن يخيب ظنك تعال

حيثما أقمت أقيم أنا، لن يغيب وجهي تعال
إني اخترتك لي عونًا، العلى يدعوك تعال

نظرت في عينيك وأحببتك، عرفت ما في قلبك تعال
أرضك العطشى للحب والسلام، تصرخ إليك تعال

أنتيفونة (١): اللهُ يُنادي السَّماء والأَرضَ ليَدينَ الشَّعب

المزمور ٤٩ تقوى الربّ الحقّ

لم أتِ لابطل الشريعة بل لاكملها (متى ٥:١٧)

(١) {١-٦}

تَكلَّمَ الرَّبُّ إِلهُ الآلِهَة †
ودَعا الأَرضَ مِن مَشرِقِ الشَّمسِ إِلى مَغرِبِها *
مِن صِهْيونَ كامِلَةِ الجَمالِ الله سَطعَ

إِلهُنا يأتي ولا يَصمُت †
قُدَّامَه نارٌ آكِلَة * _

www.christianlib.com

وحَولَه عاصِفَةٌ شَديدة

يُنادي السَّماءَ مِن فَوقُ *
والأرضَ لِيَدينَ شَعبَه:
«إجمَعوا لي أَصْفِيائي *
الَّذينَ بالذَّبيحةِ قَطَعوا عَهْدي».

السَّمَواتُ تُخبِرُ بِعَدلِه *
لِأَن اللهَ هو الدَّيَّان.

أنتيفونة (١): اللهُ يُنادي السَّماء والأَرضَ ليَدينَ الشَّعب
أنتيفونة (٢): أُدعُني وقتَ الضيقِ فأُنجّيَكَ.

(٢) {٧-١٥}

«إسمع يا شَعْبي فأُكلِّمَكَ †
يا إسْرائيلُ فأَشهَدَ علَيكَ. *
إنّي أنا اللهُ إلهُكَ.

على ذَبائِحِكَ لا أُوَبِّخُكَ *
وأَمامي في كُلِّ حينٍ مُحرَقَاتُكَ.
لا آخُذُ عِجلاً مِن بَيتِكَ *
ولا تيوسًا من حَظائِرِكَ.

فإنَّ لي جَميعَ وُحوشِ الغاب *
وأُلوفَ البَهائِمِ الَّتي في الجِبال.
أَعرِفُ جَميعَ طُيورِ السَّماء *
ولي حَيَوانُ الحُقول.

إن جُعتُ فلا أُخبِرُكَ * ـ

www.christianlib.com

فإنَّ ليَ الدّنيا وما فيها.
وهل أنا مِن لَحمِ الثِّيرانِ آكِل *
وهل أنا لِدَمِ التُّيوسِ شارِب؟

إذْبَحْ للهِ ذَبيحَةَ حَمْدٍ *
وأَوفِ العَلى نُذورَكَ
يَومَ الضِّيقِ أدعُني *
فأُنجّيَكَ وتُمَجّدَني».

أنتيفونة (٢): أُدعُني وقتَ الضيقِ فأُنجّيَكَ.
أنتيفونة (٣): ذبيحةُ الحَمدِ تُمجّدني.

(٣) {١٦-٢٣}

أَمَّا الشَّريرُ فالله يَقولُ لَه: †
«ما لَكَ تُحَدِّثُ بِفَرائِضي *
وعلى لِسانِكَ تَجعَلُ عَهْدي

وأَنتَ قد أَبغَضتَ التَّأديبَ *
ونَبَذتَ كَلامي وَراءَكَ؟
إذا رأَيتَ سارِقًا رَكَضتَ معَه *
ومع الزُّناةِ نَصيبُكَ.

أَطلَقتَ فَمَكَ لِلشر *
ولسانُكَ يَحوكُ الخِداع.
جَلَستَ فَتَكَلَّمتَ على أخيكَ *
وشوَّهتَ سُمعَةَ ابنِ أُمِّكَ.

صَنَعتَ هذا أَفأَسكُت؟ †
أَتَظُنُّ أَنّي مِثلُكَ؟ *ـ

www.christianlib.com

لأوبِّخنَكَ وأَضعَنَّ كُلَّ شيءٍ نُصْبَ عَينَيكَ».

إفهَموا إذًا يا مَن نَسوا الله *
لِئَلاَّ أَفتَرِسَ ولا مُنقِذ.
مَن يُقَرِّبُ ذَبيحَةَ الحَمْدِ يُمَجِّدني *
ومَنِ اْستَقامَ طَريقُه أُريه خَلاصَ الله

أنتيفونة (٣):ذبيحةُ الحَمدِ تُمجِّدني.

* لقد عَظُمَتْ رَحمَتُكَ فَوقَ السَّمَوات.
- وحقُّكَ إلى الغُيوم.

المزامير في الأزمنة الكبرى

أنتيفونة (١):افتداهُمُ الرَّبُّ من المضايِق (ز.ف. هللويا)

المزمور ٧٧، ٤٠-٧٢ صلاح الرب وخيانة القوم في تاريخ الخلاص

حدث ذلك كله ليكون لنا صورة (١ كورنتس ١٠:٦)

(٤) {٤٠-٥١}

كم مرَّةٍ تَمرَدوا في البَرِّيَّةِ علَيه *
وفي القِفارِ أَغضَبوه
وعادوا فجرَبوا اللّه *
وأَحزَنوا قُدُّوسَ إِسْرائيل.

لم يَذكُروا يَدَه يَومَ اْفتَداهم مِنَ المُضايِق. †
هو الَّذي جَعَلَ في مِصرَ آياتِه *
وفي حُقولِ صُوعَنَ مُعجِزاتِه

فحوَّلَ أَنهارَهم إلى دِماء * ـ

www.christianlib.com

وسواقِيَهم لِكَيلا يَشرَبوا.
أَرسَلَ علَيهم ذُبابًا فأَكَلَهم *
وضَفادِعَ فأَهلَكَتهم

وأَسلَمَ إِلى الجَنادبِ غَلاَّتهم *
وإِلى الجَرادِ ثَمَرَ أَتْعابِهم.
أَهلَكَ بِالبَرَدِ كُرومَهم *
بِالصَّقيعِ جُمَّيزَهم

وأَسلَمَ إِلى البَرَدِ بَهائِمَهم *
وإِلى الحَريقِ قُطْعانَهم.

أَرسَلَ علَيهم نارَ غَضَبِه †
السُّخْطَ والحَنَقَ والشِّدَّة *
أَرسَلَها مع مَلائِكةٌ مُهلِكين.

شَقَّ لِغَضَبِه طريقًا. †
لم يَحفَظْ مِنَ الموتِ نُفوسَهم *
وأَسلَمَ إِلى الوَباءِ حَياتَهم

وضَرَبَ كُلَّ بِكرٍ في مِصرَ *
عُنفُوانَ القُدْرةِ في خيامِ حام.

أنتيفونة (١): افتداهُمُ الرَّبُّ من المضايِق (ز.ف. هللويا)
أنتيفونة (٢): أَدخَلَهُمُ الرَّبُّ جَبَلَهُ المُقَدَّس (ز.ف. هللويا)

(٥) {٥٢-٦٤}

ثُمَّ رَحَّلَ شَعبَه كالغَنَم *
وساقَهم كالقَطيعِ في البَرِّيَّة
وهَداهم في أَمانٍ فلم يَخافوا * ـ

www.christianlib.com

ووارى البَحرُ أَعْداءهم.

وأَدخَلَهم أَرضَ قُدسِه *
الجَبَلَ الَّذي اْقتَنَته يَمينُه

وطَرَدَ الأُمَمَ مِن وُجوهِهِم †
وجَعَلَ بِحَبلِ القرعَةِ ميراثًا لَهم *
وأَسكَنَ أَسْباطَ إِسْرائيلَ في خِيامهم.

وجرَبوا اللّه العَليَ وتَمرَدوا *
ولم يَحفَظوا شَهادَتَه

وأرتَدّوا فغَدَروا كآبائِهم *
وأنقَلَبوا كالقوسِ الخادِعة.
كَدَّرُوهُ بِمَذابِحِهم في المُرتَفَعاتِ، *
وأَثارُوا بأصنامِهِم غَيرَتَهُ.

سَمعَ اللّه فثار ثائِرُه *
ونَبَذَ إسرائيلَ نَبْذًا
وهَجَرَ مَسكِنَ شيلو *
الخَيمةَ الَّتي نَصَبَها بَينَ الناسِ

وأسلَم إلى الأَسْرِ عِزَتَه *
وإِلى يَدِ المُضايِقِ جَلاله
وأسلَم إلى السَّيفِ شعبَه *
وغَضِبَ على ميراثِه.

فأكلَتِ النَّارُ شَبابَهم *
ولم تفرَحْ بِعُرْسٍ فَتَياتُهُم.
بِالسَّيفِ سَقَطَ كَهَنَتهم *ـ

www.christianlib.com

و عَجِزنَ عَنِ البُكاءِ أرامِلُهم.

أنتيفونة (٢): أَدخَلَهُمُ الرَّبُّ جَبَلَهُ المُقَدَّس (ز.ف. هللويا)
أنتيفونة (٣): اختارَ داودَ عبدّهُ، ليَرعى مِيراثَهُ (ز.ف. هللويا)

(٦) {٦٥-٧٢}

كالنَائِمِ أستَيقَظَ السَّيِّد *
وكالجبَارِ الَّذي فَرِحَ بِالخَمْر
فضَرَبَ أعْداءَه في أدْبارِهم *
وجَعَلَهم عارًا أبَدَ الدُهورِ.

ونَبَذَ خَيمَةَ يوسُف *
ولم يَختَرْ سِبْطَ أفْرائيم
بلِ أخْتارَ سِبْطَ يَهوذا *
جَبَلَ صِهْيونَ الَذي أحَب

وبَنى مَقدِسَه كالعُلي *
كالأرضِ الَّتي أسَّسها لِلأبَد.
وأختارَ داُودَ عَبدَه *
ومِن حَظائرِ الغَنَمِ أخَذَه

مِن خَلْفِ المرضِعاتِ أتى بِه *
لِيَرْعى يَعْقوبَ عَبدَه وإِسْرائيلَ ميراثَه
فرَعاهم بِسلامَةِ قلْبِه *
وهَداهم بِفِطنَةِ يَدَيه.

أنتيفونة (٣): اختارَ داودَ عبدّهُ، ليَرعى مِيراثَهُ (ز.ف. هللويا)

الصلاة: استمع دعاءَنا، أيُّها الرَّبّ، وَهَبْ لنا السلامَ الذى نتوقُ اليه، حتى اذا وقفْنا جميعَ أيَّام حياتنا على خدمتكَ مُغتَبطين، تمكَّنَّا،

www.christianlib.com

بصلاة مريمَ البتول القدّيسة، من أن نَنتَهى اليك يومًا مُطمئنّين، بالمسيح، ربنا.

www.christianlib.com

آحاد زمن السنة

يوم الأحد ١٨ من زمن السنة

الأسبوع ٢ للمزامير

الصلاة: هَيَّا لنَجدَةِ عبادِك، يا ربّ، وأَوسِعْ رأفتَك الدائمةَ على الصَّارخينَ إليكَ † جدِّد بِحولِك ما صَنعتْ يمينُك القديرة * وأحْفَظْهُ لخيرِ الَّذين يعتَّزون بك خالِقًا ومُدَبِّرًا. بربنا.

يوم الأحد ١٩ من زمن السنة

الأسبوع ٣ للمزامير

الصلاة: أَيُّها الإلهُ الأَزليُّ القدير، إنَّنا نَفخرُ بأن ندعوكَ أَبانا † فأَنعِشْ فى نفوسِنا روحَ البُنوَّةِ والمحبَّة * كى نَدخُلَ يَومًا دارَ الميراثِ الأبدىّ. بربنا.

يوم الأحد ٢٠ من زمن السنة

الأسبوع ٤ للمزامير

الصلاة: اللَّهم، العزيزُ السَّميع، يا مَن تُهَيِّ لِمَن يُحبُّونَك خَيراتٍ لَم تَرها عَين † إملأْ قلوبَنا بمَودَّتِك دائمًا، حتّى إذا ما أَحببْناك فى كلّ شىء وكنتَ أَحبَّ إلينا مِن كلّ شىء * فُزْنا بوُعودِك التّى تفوقُ كلَّ رَغبةٍ وإدراك. بربنا.

يوم الأحد ٢١ من زمن السنة

الأسبوع ١ للمزامير

الصلاة : اللَّهم، الَّذى تَشُدُّ قلوبَ المُؤمنينَ إلى إرادةٍ واحِدة † أنعِمْ علَينا بأن نُحِبَّ وصاياك، ونَنتظِرَ بشوقٍ ما وَعَدْتَنا إيَّاه * فنَتَخطَّى

www.christianlib.com

تَقَلُّباتِ هذا الدَّهر، ونَصبُوَ إلى حَيثُ الأفراحُ الحقيقيَّة. بربنا.

يوم الأحد ٢٢ من زمن السنة

الأسبوع ٢ للمزامير

الصلاة: يا إلهَ القُوَّات، يا مَن مِن عندِه تَنزِلُ كلُّ عَطيَّةٍ صالحةٍ وهِبَةٍ كامِلة، أَضرِمْ قلوبَنا بِمحبَّةِ اسمِك الكريم † وغَذِّ فينا، بروح الإيمانِ والتَّقوى، كلَّ ما هو صالح * وصُنْهُ بحمايتِك السَّاهرة. بربنا.

يوم الأحد ٢٣ من زمن السنة

الأسبوع ٣ للمزامير

الصلاة: اللَّهم،يا مَن فَدَيتَنا وتَبنَّيتَنا † كنْ بِمَن أحببتَ رَؤوفا * فننالَ في المسيحِ الحُرِّيَّة الحَقّ والميراثَ الأبديّ. بربنا.

يوم الأحد ٢٤ من زمن السنة

الأسبوع ٤ للمزامير

الصلاة: إلتفِت إلينا،أيُّها الإله، بديعَ الكَونِ ومدبِّرهُ † وأعضُدنا لخدمتِك بملءِ قلوبِنا * فنَلمَسَ عَطفَك الوالديَّ علينا. بربنا.

يوم الأحد ٢٥ من زمن السنة

الأسبوع ١ للمزامير

الصلاة: اللَّهم، يا مَن أَجمَلتَ الشَّريعةَ المقدَّسة في محبَّتِك وفي محبَّةِ القَريب † خُذْ بيَدِنا لنسيرَ على هُدى وصاياك * فنَبلُغَ سعادة الأبديَّة. بربنا.

www.christianlib.com

يوم الأحد ٢٦ من زمن السنة

الأسبوع ٢ للمزامير

الصلاة: اللَّهم،يا مَن تتجَلَّى قدرتُك أسمى تَجَلِّ،إذا تَرْحَمُ وتغفِر † أنشُرْ علينا دائمًا نعمَتَكَ * حتّى إذا أسرَعنَا إلى ما وعَدتَنا به، فُزنا بالخيراتِ السَّماوية. بربنا.

يوم الأحد ٢٧ من زمن السنة

الأسبوع ٣ للمزامير

الصلاة: أَيُّها الألهُ الأَزليُّ القدير، إنَّك مِن فَيضِ عطفِك تَغمُر المُتضرِّعينَ إليك بِنعَم تفوقُ أستِحقاقَهم وأملَهم † فابسُطْ علينا جزيلَ مراحِمكَ * غافِراً ما يَخشاهُ ضميرُنا، وواهِباً ما لا نجسُرُ ونطلُبُه فى صلاتِنا. بربنا.

يوم الأحد ٢٨ من زمن السنة

الأسبوع ٤ للمزامير

الصلاة: أَيُّها الإلهُ السَّميعُ المُجيب † نسأَلُكَ أَن تُبادِرَنا وتَصحَبَنا بنعمتِك دائماً. وأن تُنبِّهَنا إلى صُنع ما هو صالح، وتُساعدَنا على مُتابعتِهِ. بربنا.

يوم الأحد ٢٩ من زمن السنة

الأسبوع ١ للمزامير

الصلاة: أَيُّها الإلهُ الأَزليُّ القادِرُ على كلِّ شىء † قَدِّرنا دائماً على العَملِ بمشيئتِك الرَّبَّانيَّة * وعلى خِدمتِك بقلوبٍ صادِقة. بربنا.

www.christianlib.com

يوم الأحد ٣٠ من زمن السنة

الأسبوع ٢ للمزامير

الصلاة: أَيُّها الإله الأَزليُّ القادرُ على كلِّ شيء † نمِّ فينا الإيمانَ والرَّجاءَ والمحبَّة * وحَبِّبْ إِلينا ما أَمَرْتَ بهِ، فنفوزَ يَوماً بما تَعِدُنا بربنا.

يوم الأحد ٣١ من زمن السنة

الأسبوع ٣ للمزامير

الصلاة: يا إِلهَ القُدرةِ والرَّحمة، بنعمةٍ منك يستطيعُ العِبادُ أَن يخدِمُوكَ خِدمةً جديرَة بجلالِك العظيم † فهَبْ لنا أَن نَسعى بلا عِثار * وراءَ خَيراتِ السَّماء الموعودة. بربنا.

يوم الأحد ٣٢ من زمن السنة

الأسبوع ٤ للمزامير

الصلاة: أَيُّها الإلهُ القديرُ الرَّحيم، تعطَّف علّينا، وأَبعدْ عنَّا كلَّ مَكيدة † حتّي إِذا تحرَّرْنا نفسًا وجسَدًا من كلِّ شائبة * وقَفنا حياتَنا على العَمل بمشيئتك بنفوسٍ راضيَّةٍ مرضيَّة. بربنا.

يوم الأحد ٣٣ من زمن السنة

الأسبوع ١ للمزامير

الصلاة: أَعطِنا، أَيُّها الإلهُ ربَّنا، أن نُسَرَّ بِخدمتِك دائماً † فإنَّ كمالَ السَّعادةِ الأَبديَّة * في تَقواكَ وعِبادتِك، يا مُبدِعَ كلِّ خير. بربنا.

www.christianlib.com

يوم الأحد ٣٤ من زمن السنة

*يُقام فى هذا اليوم الأحتفال بعيدِ سيّدنا يسوع المسيح، مَلِكِ الكائنات.

الصلاة: أَيقِظْ عزائمَ المؤمنينَ وهِمَمَهُم، يا ربّ † حتّى إذا جَدُّوا فى السَّيرِ وَفقَ نِعمةِ الخلاص * نالوا من رحمتِك عَونًا أَعظَم على أهوائهم. بربنا.

www.christianlib.com

زمن المجيء

www.christianlib.com

www.christianlib.com

زمن المجيء

في أيام الاحد وأيام الأسبوع حتى ١٦ ديسمبر

أنتيفونة المزمور ٩٤(٩٥): هلمُّوا نسجد للمَلِكِ الربِّ الآتي.

النشيد: عن رؤيا ٢٢

الازمة تعالَ أيها الربُّ يسوع

أنا يسوع نسلُ سلالةِ داود
أنا الكوكبُ الزَّاهرُ في الصباح

الروحُ والعروسُ يقولان: "تعال"
مَن سَمِعَ فليقُل: "تعال"

مَن كانَ عطشانَ فليأتِ
وليستقِ ماءَ الحياةِ مجَّاناً

"أجل إني آتٍ على عَجَل"
آمين، تعالَ، ايها الربُّ يسوع

www.christianlib.com

زمن المجئ

الأحد الأول من المجئ

الأسبوع الأول من صلاة المزامير

أنتيفونة المزمور ٩٤: هلمُّوا نسجد للمَلِكِ الربِّ الآتي.

النشيد: ص ٥٤٩

أنتيفونة (١): هُوذا الملكُ العليُّ آتٍ في جَلالٍ عظيم لخلاصِ الأمم، هللويا.

أنتيفونة (٢): إفرحي وابتهجي، يا بنتَ أورشليم، فإنَّ مَلِكَكِ آتٍ إليكِ. يا صهيون، لا تَخافي، فإنَّ خلاصَكِ قريب.

أنتيفونة (٣): لدى مجيء الملكِ الأسمى، لِتُطَهَّرْ قلوبُ البشر، كي نسيرَ سيرةً جديرةً بلقائِه، فإنَّه آتٍ ولا يتأخَّر.

* انظُرُوا وارفَعُوا رؤُوسَكُم.
* لأنَّ خَلاصَكُم قَرِيب.

القراءة الأولى

من سفر أشعيا النبي ١: ١-١٧

مناداة الشعب

رُؤيا أشَعْيا بنِ آموص، الَّتي رَآها على يَهوذا وأُورَشَليمَ، في أيَّامِ عُزِيَّا ويوتامَ وآحازَ وحِزقِيَّا، مُلوكِ يَهوذا. إستَمِعي أيَّتُها السَّموات وأنصِتي أيَّتُها الأرض فإنَّ الرَّبَّ قد تَكَلَّم. إنِّي رَبَّيتُ بَنينَ وكَبَّرتُهم لكِنَّهم تَمرَّدوا عليَّ. عَرَفَ اكورُ مالِكَه والحِمارُ مَعلَفَ صاحِبِه لكِنَّ إسْرائيلَ لم يَعرِفْ وشَعْبي لم يَفهَمْ. وَيلٌ لِلأمَّةِ الخاطِئَة الشَّعبِ المُثقَلِ بِالآثام

www.christianlib.com

ذُرِّيَّةِ أَشْرَارٍ وبَنِينَ فاسِدين. إِنَّهم تَرَكُوا الرَّبَّ وآسْتَهانوا بِقُدُّوسِ إِسْرائيل وآرْتَدُّوا على أَعْقابِهم. عَلامَ تُضْرَبونَ أَيضا إِذا آزْدَدتُم تَمَرُّداً؟ الرَّأْسُ كُلُّه مَريض والقَلبُ كُلُّه سَقيم. مِن أَخْمَصِ القَدَمِ الى الرَّأْس لاصِحَّةَ فيه بل جُروحٌ ورُضوضٌ وقُروحٌ مَفْتوحة لم تُعالَجْ ولم تعصَبْ ولَم تُلَيَّنْ بِدُهْن. أَرضُكم خَرابٌ ومُدُنُكم مُحرَقَةٌ بِالنَّار وأَرضُكم يَأْكُلُها الغُرَباءُ أَمامَكم والخَرابُ كتَدْميرِ الغُرَباء. فبَقِيَت بِنتُ صِهْيونَ ككوخٍ في كَرْم كمَبيتٍ في أَرضِ قِثَّاء كمَدينَةٍ قد حُوصِرَت. لَولا أَنَّ رَبَّ القُوَّاتِ تَرَكَ لَنا بَقِيَّةً يَسيرة لَصِرْنا مِثْلَ سَدومَ وأَشْبَهْنا عَمورَة.

إِسمَعوا كَلِمَةَ الرَّبِّ يا قُوَّادَ سَدوم أَصْغِ إِلى تَعْليمِ إِلهِنا يا شَعبَ عَمورَة. ما فائِدَتي مِن كَثْرَةِ ذَبائِحِكم يَقولُ الرَّبّ؟ قد شَبِعتُ مِن مُحرَقاتِ الكِباش وشَحمِ المُسَمَّنات وأَصبَحَ دَمُ اكيرانِ والحُمْلانِ والتُّيوسِ لا يُرْضيني. حينَ تَأتونَ لِتَحضروا أَمامي مَنِ الَّذي آلتَمَسَ هذه مِن أَيديكم حتَّى تَدوسوا دِياري؟ لا تَعودوا تأتوني بِتَقدِمَةٍ باطِلَة إِنَّما إِحراقُ البَخورِ قَبيحَةٌ لَدَيَّ. رَأسُ الشَّهرِ والسَّبتُ والدَّعوةُ إِلى الحَفلِ لا أُطيقُها إِنَّما هي إِثمٌ وآحتِفال. رُؤُوسُ شُهورِكم وأَعياكم كَرِهَتها نَفسي صارَت عَلَيَّ حِملاً وقد سَئِمتُ آحتِمالَها. فحينَ تَبسُطونَ أَيدِيَكم أَحجُبُ عَينَيَّ عنكم وإِن أَكثَرتُم مِنَ الصَّلاةِ لا أَستَمِعُ لَكم لِأَنَّ أَيدِيَكم مَملوءَةٌ مِنَ الدِّماء. فأغتَسِلوا وتَطَهَّروا وأَزيلوا شَرَّ أَعْمالِكم مِن أَمامِ عَينَيَّ وكُفُّوا عنِ الإِساءَة تَعَلَّموا الإِحسانَ وآلتَمِسوا الحَقّ قَوِّموا الظَّالِمَ وأَنصِفوا اليَتيم وحاموا عنِ الأَرمَلَة.

الردة تكوين ١٥: ١٣-١٤؛ أشعيا ٤٩: ٢٦

* أغتَسِلوا وتَطَهَّروا وأَزيلوا شَرَّ أَعْمالِكم مِن أَمامِ عَينَيَّ. لَو كانَت خَطاياكم كالقِرمِزِ تَبيَضُّ كالثلْج.
* وكُفُّوا عنِ الإِساءَة تَعَلَّموا الإِحسانَ وآلتَمِسوا الحَقّ

www.christianlib.com

* لَو كانَت خَطاياكم كالقِرمِزِ تَبيَضُّ كالثلْج.

القراءة الثانية

من تعاليم القديس كيرلس الأورشليمي الأسقف

(تعليم ١٥، ١-٣: PG٣٣، ٨٧٠-٨٧٤)

مجئ يسوع الأول والثاني

إنَّنا نبشِّرُ بمجئِ المسيحِ، وليس فقط بمجيئِه الأوَّل، بل وبمجيئِه الثاني أيضًا، وهو أكثرُ بهاءً وجلالاً من الأول. كانَ الأوَّلُ يحمِلُ طابعَ المحنِ والصَّبرِ، وأمّا الثاني فيحمِلُ تاجَ الملكوتِ الإلهيّ.

كلُّ شيءٍ في ربِّنا يسوعَ المسيح له وجهان: لولادتِه وجهان، فهو مولودٌ من اللهِ قبلَ كلِّ الدّهور، وهو مولودٌ من العذراءِ لَمّا تمَّ الزمن. ولمجيئِه وجهان، جاءَ في المرّةِ الأولى مستترًا مثلَ نزولِ المطرِ على الجِزّة، وسوف يجيءُ في المرّةِ الثانيةِ ظاهرًا ممجَّدًا.

في مجيئِه الأوّل لُفَّ بالقُمُط وأُضجِعَ في مذود، وفي مجيئِه الثاني سوف يأتي متسربلاً بالنورِ كالثوبِ. في مجيئِه الأول تحمَّل الصليبَ مستخفًّا بالعار. وفي مجيئِه الثاني سيأتي بالمجدِ بينَ جمهورِ الملائكة.

ونحن لا نتوقفُ عندَ مجيئِه الأوّل، بل ننتظرُ مجيئه الثاني. قُلْنا في المجيء الأوَّل: "مباركٌ الآتي باسمِ الرَّبّ"، ونُردِّدُ في المجيء الثاني الهتافَ نفسَه، حتى إذا ذهَبْنا للقاءِ الربِّ مع الملائكةِ سجَدنا له قائلين: "مباركٌ الآتي باسمِ الرَّبّ".

سوف يأتي المخلصُ لا ليُحَاكَمَ مرَّةً ثانية، بل ليُحاكِمَ الذين حَكموا عليه. لزِمَ الصمتَ في السابقِ في أثناءِ محاكمتِه. والآن سيذكّرُ جلادِيه الذين أهانوه وصلبوه ويقولُ لكلٍّ منهم: صنعتَ أنتَ هذا بي، وأنا لم أفتحْ فمي".

www.christianlib.com

جاءَ في المرّةِ الأولى يعلّمُ الناسَ ويحاولُ إقناعَهم بالحُسنَى، لخلاصهم، وأمّا في المرّةِ الثانية فسيَخضَعُ الجميعُ حتمًا لسلطانِه، شاؤُوا أم أبَوا.

في هذَيْن المجيئَين، يقولُ النبيُّ ملاخي: "وَيَأتِي فَجأَةً إلى هَيكَلِهِ السَّيّدُ الَّذِي تَلتَمِسُونَهُ (ملاخي ٣: ١). هذا بخصوصِ المجيء الأوّل.

أمّا عن المجيء الثاني، فيقول: مَلاكُ العَهدِ الَّذِي تَرتَضُونَ بِهِ، ها إنَّهُ آتٍ، قَالَ رَبُّ القُوَّاتِ. فَمَن الَّذِي يَحتَملُ يَومَ مَجيئِهِ، وَمَن الَّذِي يَقفُ عِند ظُهُورِهِ، فإنَّهُ مِثلَ نَارِ السَّبَّاكِ وكَأُشنَان القَصَّارِينَ فَيجلِسُ سَابِكًا وَمُنقّيًا" (ملاخي: ٣: ١-٣). وقد أعلنَ بولس عن المجيئين في رِسالتِه إلى طِيطُس، حيثُ قال: "قَد ظَهَرَتْ نِعمةُ الله، يَنبُوعُ الخَلاصِ. وَهي تُعَلّمُنَا أن نَنبذَ الكُفرَ وشَهوَاتِ الدُّنيا، لِنعيشَ في هَذَا الدَّهر برَزَانةٍ وَعَدلٍ وَتقوَى، مُنتظِرينَ السَّعَادَةَ المَرجُوَّةَ، وَتَجلّيَ مَجدِ إلَهنا العَظيمِ وَمُخلّصنا يَسُوعَ المسِيحِ" (طيطس ٢: ١١-١٣). أترى كيف يتحدَّثُ عن المجيء الأوَّلِ الَّذِي من أجلِه يَرفَعُ الحمدَ، وعن المجيء الثاني الذي ننتظرُه.

هذا هو إيمانُنا الذي قِبلناه والذي نُسلّمُه للأجيال من بعدِنا. إنّنا نؤمنُ "بالذي صَعِدَ إلى السماء وجلسَ عن يمين الآب، وسيأتي في مجدِه ليَدينَ الأحياءَ والأمواتَ، ولن يكونَ لملكِه انقضاء".

سيأتي إذا ربُّنا يسوعُ المسيحُ من السماء. سيأتي ممجَّدًا في نهايةِ العالم، في اليوم الأخير، نعم ستكونُ لهذا العالمِ نهاية، وسيتجدَّدُ هذا العالُم المخلوقُ مرَّةً ثانية.

الردة

* نظَرتُ من بعيدٍ، فرَأيتُ قدرةَ اللهِ آتيَةً، والغمامُ يَغشَى وجهَ الأرضِ كلِّها. هلمُّوا لملاقاتِه قولوا: بشِّرنا: أأنتَ هو الآتي لتملِكَ على شعبكَ.

www.christianlib.com

* يا جميعَ أهلِ الأرضِ، وأنتم يا بني البشر، الفقراءَ والأغنياءَ معًا، هلمُّوا لملاقاتِه قولوا: أأنتَ هو الآتي لتملِكَ على شعبكَ؟
* أيّها الملكُ الأزليُّ أشرِق علينا، أنتَ يا راعيَ يوسفَ مثلَ الغنم. بشِّرنا: أأنتَ هو الآتي لتملِكَ على شعبكَ.
* افتحُوا، أيُّها الحكَّامُ، أبوابَكم، وارتفعي، أيَّتُها الأبوابُ الأبدّيةُ فيدخلَ مِلكُ المجدِ، الذي سيَملِكُ على شعبِه.
* نظَرتُ من بعيدٍ، فرَأيتُ قدرةَ اللهِ آتيَةً، والغمامُ يَغشَى وجهَ الأرضِ كلِّها. هلمُّوا لملاقاتِه قولوا: بشِّرنا: أأنتَ هو الآتي لتملِكَ على شعبكَ.

نشيد: اللهم نحمدك

أيُّها الإلهُ القادرُ على كلّ شيء، أنعِمْ بصدقِ الإرادةِ علينا، نحنُ معشرَ المؤمنين † لنُسارعَ بأعمالِ البِرِّ إلى لقاءِ المسيح الآتي * فنقومَ يومَ الدِّينِ عن يمينِهِ، ونرثَ ملكوتَه السّماويّ. هو الإله الحيّ.

يوم الاثنين

* أرِنَا، يا ربُّ، رحمتَكَ.
* وخلاصَكَ أعطِنا.

القراءة الأولى

من سفر أشعيا النبي ١: ٢١-٢٧؛ ٢: ١-٥

ديانُ الشعبِ ومخلّصُه. تجمُّعُ الأمم

كيفَ صارَتِ المَدينَةُ الأَمينَةُ زانِيَة؟ لقَد كانَت مَملوءَةً عَدلاً وفيها كانَ مَبيتُ البِرِّ أَمَّا الآنَ فإِنَّما فيها قَتَلَة. فِضَّتُكِ صارَت خَبَثًا وشَرابُكِ مُزِجَ بِماء. رُؤَساؤُكِ عُصاةٌ وشُرَكاءُ لِلسَّرّاقين كُلٌّ يُحِبّ الرَّشوَةَ ويَسعى وَراءَ الهَدايا. لا يُنصِفونَ اليَتيم ودَعْوى الأَرمَلَةِ لا تَبلغُ إِلَيهم.

www.christianlib.com

فلِذلكَ قالَ السَّيِّدُ رَبُّ القُوَّات عَزيزُ إسْرائيل: لَأَثأَرَنَّ مِن خصومي وأنتَقِمَنَّ مِن أَعْدائي وأَرُدُّ يَدي علَيكِ وأُحرِقُ خَبَثَكِ كما بِالحُرُض وأَنزِعُ نفاياتِكِ كُلَّها وأُرجِعُ قُضاتَكِ كما في الأَوَّل ومُشيريكِ كما في الإبتِداء وبَعدَ ذلك تُدعَينَ مَدينَةَ البِرِّ، البَلدَةَ الأَمينَة. تفتَدى صِهيونُ بِالحَقّ والرَّاجِعونَ مِنها بِالبِرّ. والعُصاةُ والخاطِئونَ يُحَطَّمونَ جَميعاً والَّذينَ تَرَكوا الرَّبَّ يُفنَون.

الكَلامُ الَّذي رآه أَشَعْيا بنُ آموصَ على يَهوذا وأُورَشَليمَ: ويَكونُ في آخرِ الأَيَّام أَنَّ جَبَلَ بَيتِ الرَّبِّ يُوَطَّدُ في رَأسِ الجِبالِ وَيرتَفعُ فَوقَ التِّلال. وتَجْري إِلَيه جَميعُ الأُمَم وتَنطَلِقُ شُعوبٌ كَثيرةٌ وتَقول: هَلُمُّوا نَصعَدْ إِلى جَبَلِ الرَّبّ إِلى بَيتِ إِلهِ يَعْقوب وهو يُعَلِّمُنا طُرُقَه فنَسيرُ في سُبُلِه لأَنَّها مِن صِهْيونَ تَخرُجُ الشَّريعَة ومِن أُورَشَليمَ كَلِمَةُ الرَّبّ. وبَحكُمُ بَينَ الأُمَم ويَقْضي لِلشُّعوبِ الكَثيرة فيَضرِبونَ سُيوفَهم سِكَكاً ورِماحَهم مَناجِل فلا تَرفَعَ أُمَّةٌ على أُمَّةٍ سَيفاً ولا يَتَعَلَّمونَ الحَربَ بَعدَ ذلك. هَلُمُّوا يا بَيتَ يَعْقوب لِنَسِرْ في نورِ الرَّبّ.

الردة ميخا ٤: ٢؛ يوحنا ٤: ٢٥

* هلُمُّوا نَصعَدُ إِلى جَبَلِ الرَّبّ وبَيتِ إِلهِ يَعْقوب وهو يُعَلِّمُنا طُرُقَه فنَسيرُ في سُبُلِه.
* أَنَّ المَسيحَ آتٍ، وإِذا أَتى أَخبَرَنا بِكُلِّ شَيء.
* وهو يُعَلِّمُنا طُرُقَه فنَسيرُ في سُبُلِه.

القراءة الثانية

من الرسائل الرعوية للقديس كارلس بُورُوماوُس الأسقف

(سجلات كنيسة ميلانو، المجلد الأول، طبعة ليون ١٧٨٣، ٩١٦-٩١٧)

معنى زمن المجيء

هذا هو، أيُّها الأحباء، الزمنُ الذي نحتفلُ به، زمنُ مقدَّسٌ ومقبولٌ كما يقولُ الروح القدس، يومُ خلاصٍ وسلامٍ ومصالحة.

www.christianlib.com

زمنٌ اشتهى أن يراه الآباءُ الأقدمون والأنبياءُ، فأكثروا في سبيلِ ذلك من الدعاءِ والابتهال. زمنٌ رآه أخيرًا سمعانُ البارُّ فاستقبلَه بفرح. وقد دأبَت الكنيسةُ على الاحتفالِ به دائمًا. هكذا يجبُ أن نحتفلَ به بالتقوى والتسابيحِ والحمدِ الدائمِ للهِ الآبِ الأزليّ، لأنَّه أظهرَ لنا في هذا السرِّ رحمةً عظيمة. فأحبَّنا حبًّا بالغًا، وأرسلَ لنا ابنَه الذي فَدانا من ظلمِ إبليس وسلطانِه، ودعانا إلى السماء، وأدخلَنا الأقداسَ السماويّة، وكشفَ لنا عن الحقيقةِ نفسِها، وعلَّمَنا الأخلاقَ المستقيمة، وزرعَ فينا بذارَ الفضيلة، وأغنانا بكنوزِ نعمتِه، وجعلنا أخيرًا أبناءً وورثةً للحياةِ الأبديّة.

هذا هو السرُّ الذي تحتفلُ به الكنيسةُ من كلِّ سنة. وهي تدعونا إلى أن نُنعِشَ فينا الذكرى لهذه المحبةِ الكبيرةِ التي أحبَّنا بها الله. وتعلِّمُنا أنَّ مجيءَ المسيحِ لم يكُنْ فقط للذين عاشوا في زمنِ المخلص، بل تمتدُّ قدرتُه إلينا جميعًا، إذا قبلِنا بالإيمان المقدَّس وبالأسرارِ النعمة التي استحقَّها لنا، وإذا نظَّمنا حياتنا بحسبِها وسلكْنا في طاعتِه.

وتنتظرُ منا الكنيسةُ أيضا أن نُدرِكَ أنّه جاءَ مرّةً إلى العالمِ بحسبِ الجسد. وإذا ما أزلنا نحن العوائقَ، فهو مستعدٌّ أن يجيءَ إلينا في كلِّ ساعةٍ وكلِّ لحظة، ليُقيمَ في نفوسِنا وليُغدِقَ علينا وفرةَ النعمِ الروحيّة.

ولهذا فإنَّ الكنيسةَ، وهي أمٌّ رؤومٌ مهتمَّةٌ بخلاصِنا، تدعونا بمناسبةِ هذا الزمن المقدَّس، بالأناشيدِ والترانيمِ وبكلماتٍ كثيرةٍ من الروح القدس، وبالطقوس، إلى استقبالِ هذه الهبةِ الكبرى بنفسٍ شاكرة، فنغتني بثمارِها ونُعِدُّ قلوبَنا لمجيء الربِّ يسوعَ المسيح. على أن لا يكونَ استعدادُنا لقبوله بأقلَّ من استعدادِنا له لو أتي إلى العالمِ مرَّةً ثانية. كذلك علَّمَنا أيضًا بالأقوالِ وبالأمثالِ آباءُ العهدِ القديم، وهم مثالٌ لنا نقتدي به.

www.christianlib.com

الردة ر. يوئيل ٢: ١٥؛ أشعيا ٦٢: ١١؛ أرميا ٤: ٥

* أُنفُخوا في البوقِ في صِهْيون، واجمعوا الأممَ، وبَشِّروا الشعوبَ وقولوا: هوذا المخلصُ آتٍ.
* تَكَلَّموا وأسمِعوا، نادوا بِمِلءَ أَفْواهِكم وقولوا:
* هوذا المخلصُ آتٍ.

الصلاة: أيُّها الإلهُ ربَّنا، هيِّئْنا بنعمَتِكَ لملاقاةِ المسيح † حتّى إذا وقفَ بأبوابِنا قارِعًا * وَجَدَنا في الصلاةِ ساهرين، وبِحمدِه مُسَبِّحين. هوَ الإلهُ الحيّ..

يوم الثلاثاء

القراءة الأولى

من سفر أشعيا النبي ٢: ٦-٢٢؛ ٤: ٢-٦

قضاء الله

نَبَذتَ شَعبَكَ، بَيتَ يَعْقوب لِأَنَّهم مَملوءونَ مِمَّا هو مِنَ المَشرِق. يُمارِسونَ التَّنجيمَ كالفِلَسطينِيّين ويُعاهِدونَ بَني الغُرَباء. قدِ آمتَلَأَت أَرضُه فِضَّةً وذَهَباً فلا حَدَّ لِكُنوزِه. قدِ آمتَلَأَت أَرضُه خَيلاً فلا حَدَّ لِمَركَباتِه. قدِ آمتَلَأَت أَرضُه أَوثاناً فيَسجُدونَ لِمَصنوعاتِ أَيديهِم لِما صَنَعَت أَصابِعُهم. فلِذلك يُوضَعُ آبنُ آدَمَ ويُحَطُّ الإِنْسان فلا تَرفَعْهم. أُدخُلْ في الصَّخرِ وتَوارَ في التُّراب مِن أَمامِ رُعبِ الرَّبِّ ومِن بَهاءِ عَظَمَتِه. عُيونُ البَشَرِ المُتَشامِخَةُ تُخفَض وتَرتَفِعُ الإِنْسانِ يوضَع ويَتَعالى الرَّبُّ وَحدَه في ذلك اليَوم. فإِنَّه يَومُ رَبِّ القُوَّات على كُل مُتَكَبِّرٍ ومُتَعالٍ وعلى كُلِّ مُرتَفِعٍ فيُحَطّ. وعلى كُلِّ أَرْزِ لُبْنانَ العالي المُرتَفِعِ وكُلِّ بَلُّوطِ باشان وعلى جَميعِ الجِبالِ العالِيَة وجَميعِ التِّلالِ المُرتَفِعَة وعلى كُلِّ بُرجٍ شامِخٍ وكُلِّ سورٍ حَصين وعلى جَميعِ سُفُنِ تَرْشيش وعلى جَميعِ مَراكِبِ التَّنَزُّه. وسيوضَعُ تَشامُخُ آبنِ آدَم ويُحَطُّ

www.christianlib.com

تَرتَفِعُ الإنْسان ويَتَعالى الرَّب وَحدَه في ذلك اليَوم وتَزولُ الأَوثانُ بِتَمامِها. ولْيَدخلوا في مَغاوِرِ الصَّخْرِ وفي شُقوقِ التُّراب مِن أَمامِ رُعبِ الرَّبِّ ومِن بَهاءِ عَظَمَتِه حينَ يَقومُ لِيُزَلزِلَ الأَرض. في ذلك اليَومِ يُلْقي الإنْسانُ أَوثانَ فِضَّتِه وأَوثانَ ذَهَبِه الَّتي صَنَعوها لَه لِيَسجُدَ لَها لِلمَناجِذِ والخَفافيش لِيَدخُلَ في حُفَرِ الصَّخْرِ وفي صُدوعِ الصَّفا مِن أَمامِ رُعبِ الرَّبِّ ومِن بَهاءِ عَظَمَتِه حينَ يَقومُ لِيُزَلزِلَ الأَرض. فكُفُّوا عنِ الإنْسان فلَيسَ في أنفِه سِوى نَسَمَة فَبِكَمْ يُحسَبُ هو؟

في ذلك اليَوم، يَكونُ نَبتُ الرَّبِّ بَهاءً ومَجداً، وثَمَرَةُ الأَرض فَخراً وزينةً لِمَن نَجا مِن إسْرائيل. ومَن أُبقِيَ في صِهْيونَ وتُرِكَ في أُورَشَليم، يُقال لَه قِدّيس، كُلُّ مَن كُتِبَ لِلحَياةِ في أُورَشَليم. وإذا غَسَلَ السَّيِّدُ قَذَرَ بَناتِ صِهْيونَ، ونَظَّفَ دِماءَ أُورَشَليمَ مِن وَسَطِها بِرُوحِ القَضاءِ وروحِ الإحْراق، خَلَقَ الرَّبُّ على كُلِّ مَكانٍ في جَبَلِ صِهْيونَ وعلى مَحافِلِها غَماماً في النَّهارِ ودُخاناً، وضِياءَ نارٍ مُلتَهِبَةٍ في اللَّيل. فيَكونُ على كُلِّ المَجدِ كَنَفٌ، وكوخٌ ظِلاً في النَّهارِ مِنَ الحر، ومُعتَصَماً وسِتراً مِنَ السَّيلِ والمَطَر.

الردة: أشعيا ٢: ١١؛ متى ٢٤: ٣٠

* عُيونُ البَشَرِ المُتَشامِخَةُ تُخفَض وتَرتَفِعُ الإنْسانِ يوضَع ويَتَعالى الرَّبُّ وَحدَه في ذلك اليَوم.
* ويَرونَ ابنَ الإنسانِ آتِياً على غَمامِ السَّماء في تَمامِ العِزَّةِ والجَلال.
* ويَتَعالى الرَّبُّ وَحدَه في ذلك اليَوم.

www.christianlib.com

القراءة الثانية

من مواعظ القديس غريغوريوس النازيانزي الأسقف

(العظة ٤٥، ٩، ٢٢، ٢٦، ٢٨: PG ٣٦، ٦٣٤-٦٣٥، ٦٥٤، ٦٥٨-٦٥٩)

يا للتنازل العجيب

كلمةُ اللهِ نفسُهُ. هو القديمُ، أَقدَمُ مِن كُلِّ الأَجيال. هو غَيرُ المنظُورِ وغَيرُ المُدرَكِ وغَيرُ الجسديّ. هو المبدأُ المولودُ من المبدأ. والنورُ المولودُ مِنَ النور، وينبوعُ الحياةِ والخلودِ. هو صورةٌ أمينةٌ للمثال، وختمٌ مطبوع، وصورةٌ كاملةُ الشبَه. هو غِايةُ الآبِ وكلمتُه. يُبيّنُ في ذاتِه صورتَه ومثالَه. اتّخذَ جسدًا ليُخلّصَ الجسد. اتّخذَ نفسًا عاقلةً ليخلّص نفسي، وليُطَهّرَ المِثلَ بمِثلِه، فأخذَ على عاتِقِهِ كلَّ ما هُو بشريٌّ، ما عدا الخَطيئة. حمَلَتْ به البتولُ في أحشائِها، وقد طهَّرَها الروحُ نفسًا وجسدًا (لتكونَ كريمةً لأنها وَلدَتْ، وأكثرَ كرامةً لأنها بقِيَت بتولاً). جاءَ اللهُ حقًّا مع الطبيعة الإنسانيةِ التي اتّخذَها، وأصبحَ كِيانًا واحدًا مكوَّنا من اثنين متعارضين، أي الجسدُ والروح. أحدُهما أعطى الألوهيَّةَ، والثاني قَبِلَها.

الذي يُغني الآخرين صارَ فقيرًا. لأنه رَضيَ بجسدٍ فقيرٍ مثل جسدي، لأبلُغَ أنا مِيزاتِ أُلوهيَّتِه. هو المالِئُ كلَّ شيء تجرَّدَ من كلِّ شيء. تجرَّدَ من مجدِه مؤقتًا، لأصيرَ أنا شريكًا في ملءِ مجدِه.

ما هذا الفيضُ مِنَ الصلاح؟ ما هذا السرُّ الذي أراه؟ قَبِلتُ صُورةَ اللهِ ولَم أحافِظْ عليها. وهو، المسيحُ، اتخذَ جسدًا مثلَ جسدي ليُخلصَني أنا الذي خلقَني على صورتِه، وليُعيدَ الخُلُودَ إلى جَسَدِيِ الفاني. هى مشاركةٌ ثانيةٌ بدأها معَنا، وهي أعجبُ بكثيرٍ من الأُولى.

بالطبيعةِ الإنسانيّةِ التي اتّخذَها اللهُ كانَ يجبُ أن يَحمِلَ القداسةَ إلى الإنسان. ليَغلِبَ بقوتِه سيّدَ العالمِ المستبدَّ ويحرّرَنا،

www.christianlib.com

ويُعِيدَنا إليه بوساطةِ ابنِه، لِمجدِ اللهِ الآبِ مانحِ الخلاص، والذي أطاعَهُ الابنُ في كلِّ شيء.

جاءَ الراعي الصالحُ يبحثُ عن الخروفِ الضالِّ في الجبالِ والتلالِ التي كنتَ تقدِّمُ عليها الذبائح. وقد بذلَ نفسَه في سبيلِ خرافِه. ولمّا وجدَ الخروفَ الضالَّ حَمَلَهُ على منكِبَيه اللذَين حملَ عليهما خشبةَ الصليب، وأعادَه إلى الحياةِ الأبدية.

جاءَ النورُ الساطعُ بعدَ المَشعَلِ السابقِ. جاءَ الكلمةُ بعدَ الصوتِ (صوتِ يوحنا السابق). جاءَ العروسُ بعدَ الصدِيق. رأى الشعبَ الذي خارَت قِواه، فطهَّرَه بالماءِ وقدَّسَه بالروح.

هذا ما صنعَ اللهُ لنا: أخذَ جسدَنا وماتَ لنحيا. ونحن مُتنا معه لنَطهُرَ به. مُتنا معه، فقُمنا معه، ومعه نِلنا المجدَ، لأنَّنا قُمنا معه.

الردة: غلاطية ٤: ٤-٥ أفسس٢: ٤؛ روميه ٨: ٣

* فلَمَّا تَمَّ الزَّمان، أَرسَلَ اللهُ ابنَه مَولودًا لامرَأَةٍ، مَولودًا في حُكْمِ الشَّريعةْ، لِيَفتَدِيَ الَّذينَ هم في حُكْمِ الشَّريعة.
* لِحُبِّه الشَّديدِ الَّذي أَحَبَّنَا به، إرسالِ الله ابنهُ في جَسَدٍ يُشْبِه جَسَدنا الخاطِئ
* لِيَفتَدِيَ الَّذينَ هم في حُكْمِ الشَّريعة.

الصلاة: أيُّها الإلهُ الرَّؤوف، إستجبْ تضرُّعاتِنا † أَعِنّا على احتمالِ الشَّدائِد، وخلِّصنا من قديمِ الذنوب* نحن الذينَ نَرى كلَّ عَزاءٍ في حلولِ المسيحِ بيننا. هو الإله الحي..

www.christianlib.com

الأربعاء

* أعطنا، يارب، رحمتَكَ.
* وأرِنا وجهَك فنخلُصِ.

القراءة الأولى

من سفر أشعيا النبي ٥: ١-٧

كرمة الرب

لأُنشِدَنَّ لِحَبيبي نَشيدَ مَحْبوبي لِكَرمِه. كانَ لِحَبيبي كَرْمٌ في رابِيَةٍ خَصيبة وقد قَلَّبَه وحَصَّاه وغَرَسَ فيه أَفضَلَ كَرمِه وبَنى بُرجاً في وَسَطِه وحَفرَ فيه مَعصَرَةً وآنتَظَرَ أَن يُثمِرَ عِنباً فأَثمَرَ حِصرِماً بَرِّيّاً. فالآنَ يا سُكَّانَ أُورَشَليمَ ويا رِجالَ يَهوذا أُحكموا بَيني وبَينَ كَرْمي. أَيّ شَيءٍ يُصنَعُ لِلكَرْمِ ولَم أَصنَعْه لِكَرْمي؟ فما بالِيَ آنتَظَرتُ أَن يُثمِرَ عِنباً فأَثمَرَ حِصرِماً بَرِّيّاً؟ فالآنَ لأُعلِمَنَّكم ما أَصنعُ بِكَرْمي. أُزيلُ سِياجَه فيَصيرُ مَرعًى وأَهدِمُ جِدارَه فيَصيرُ مَداساً وأَجعلُهُ بوراً لا يُقضَبُ ولا تُقلعُ أَعشابُه فيَطلعُ فيه الحَسَكُ والشَّوك وأُوصِي الغُيومَ أَلّا تُمطِرَ عليه مَطَراً. لِأَنَّ كَرمَ رَبِّ القواتِ هو بَيتُ إِسْرائيل وأُناسُ يَهوذا هم غَرْسُ نَعيمِه وتدِ آنتَظَرَ الحَقَّ فاذا سَفكُ الدِّماء والبِرَّ فإِذا الصُّراخ.

الردة: مزمو ٧٩: ١٤، ١٥، ٣، ١٥، ١٦

* خِنْزيرُ الغابِ أَتلَفَها ووَحشُ الحُقولِ رَعاها. تَطلع مِنَ السَّماءِ وأَيقِظْ جَبَروتَكَ. وأحْمِ ما غَرَسَت يَمينُكَ.
* إِرْجِعْ يا إِلهَ القُوات تَطلع مِنَ السَّماءِ وأنظُرْ وأفتَقِدْ هذه الكَرمَة.
* وأحْمِ ما غَرَسَت يَمينُكَ.

www.christianlib.com

القراءة الثانية

من مواعظ القديس برناردوس رئيس الرهبان

(العظة ٥ في مجيء الرب، ١-٣: طبعة الرهبان الكرتوزيين {١٩٦٦} ١٨٨-١٩٠)

حلّ كلمةُ الله بيننا

عرَفنا ثلاثةَ أنواعٍ لمجيء المسيح. الثالثُ هو الوسطُ بينَ الاثنين. اثنان معروفان وأما الثالثُ فغيرُ معروف. في المجيءِ الأوَّل ظهرَ يسوعُ على الأرض، وتكلَّمَ مع الناس فرأَوْه وسمعُوه، كما يشهدُ هو بذلك. في المجيء الثاني سوف "يَرى كلُّ بَشَرٍ خلاصَ الله" (ر. لوقا ٣: ٦)، "وسينظرون مَن طعنوا" (يوحنا ١٩: ٣٧). المجيءُ الوسَطُ مكتومٌ، وهو الذي يراه فيه المختارون وحدَهم فقط، يرَونه في داخلِ أنفسِهم، فيَخلُصون. في الأوَّل جاءَ المسيحُ بالجسدِ وفي مظاهر الضَّعف، وفي الوسَطِ بالروحِ والفضيلة، وفي الأخير بالمجدِ والجلال.

هذا المجيءُ الوسَطُ هو طريقٌ يَصِلُ بين الأوَّلِ والثاني. في الأوَّلِ كانَ المسيحُ فداءَنا، وفي الأخيرِ سوف يظهرُ حياةً لنا، وفي هذا الوسَطِ هو راحتنا وعزاؤُنا.

وحتّى لا يَظِنَّ أحدٌ أنّ ما نقولُه في هذا المجيءِ الوسَطِ هو خيالٌ أو اختراع، اسمعوه يقول: "إذا أحَبَّني أحَدٌ حَفِظَ كَلامي فَأحبَّهُ أبي، وَنَأتي إلَيهِ" (يوحنا ١٤: ٢٣). وقرأتُ في مكانٍ آخَرَ: "الذي يتَّقي الربَّ يعملُ الخيرَ" (ر. بن سيراخ ١٥: ١). ولكن قِيلَ أكثرُ من هذا في من يُحِبُّ، قِيلَ إنَّه "يَحفظَ كلامي". أين يَحفظُ؟ لا شكَّ، في قلبه، كما يقول النبي: "في قلبي حفِظتُ وصاياك، لكي لا أخطأَ إليك" (ر. مزمور ١١٨: ١١).

هكذا احفَظْ كلامَ الله، وطوبى لمن يحفظونه. لِينفَذْ حتى أعماقِ نفسِكَ. لِيَملأ مشاعرَك وأخلاقَك. تغَذَّ بالخيرِ فَتنعمَ بالوفرةِ نفسُكَ.

www.christianlib.com

لا تنسَ أن تأكلَ خبزَك لئلا يَجِفَّ قلبُك، بل أشبِعْ نفسَك بالطعامِ الدَّسِمِ الوفير.

إن حفِظتَ كلامَ اللهِ سيحفظُك هو من غير شكٍّ. سيأتي إليكَ الابنُ مع الآب. سيأتي النبيُّ العظيمُ الذي يجدِّدُ أورشليم ويجعلُ كلَّ شيءٍ جديدًا. هذا ما يصنعُه هذا المجيءُ الوسَطُ: "كَمَا حَمَلنا صُورَةَ الأرضِيِّ فكَذَلِكَ نَحمِلُ صُورَةَ السَّمَاوِيِّ" (١ قورنتوس ١٥: ٤٩). وكما أنَّ آدمَ القديمَ كانَ في كلِّ إنسان، وحلَّ في الكلِّ، هكذا فَليشمَلْ المسيحُ كلَّ شيءٍ هو الذي خلقَ كلَّ شيء، وفدَى كلَّ شيء، وبه سوف يتمجَّدُ الجميع.

الردة: ر. مزمور ٢٨: ١١؛ أشعيا ٤٠: ١٠

* هوذا الربُّ آتٍ بالعزَّةِ والجلال، وسلطانُه معه، ليفتقدَ شعبَه بسلام، ويَهَبَهُ الحياةَ الأبديّة.
* هوذا الربُّ إلهُنا يأتي بالقدرةِ والجلال.
* ليفتقدَ شعبَه بسلام، ويَهَبَهُ الحياةَ الأبديّة.

الصلاة: أيُّها الإلهُ ربَّ القُوّات، نسأَلُكَ تهيئةَ قلوبِنا ليومِ المسيح الآتي † فإذا ما جاء، وجَدَنا أَهلاً للجلوسِ مَعَهُ إلى مائدةِ الحياةِ الأبدية * ولتناولِ خبزَ السَّماءِ من يديهِ المُكرَّمتين. هو الإله الحي..

www.christianlib.com

يوم الخميس

* اسمَعُوا كلمةَ اللهِ، أيُّها الشعوب.
* واعِلنُوها حتّى أقاصي الأرض.

القراءة الأولى

من سفر أشعيا النبي ١٦: ١- ٥؛ ١٧: ٤-٨

صهيون ملجأ للموآبيين وتوبةٌ لأفرائيم

أَرسِلوا الحُمْلانَ إلى مُتَسَلِّطِ الأَرض مِن سيلَعَ في البَرِّيَّة إلى جَبَلِ بنتِ صِهْيون. وتكونُ بَناتُ موآبَ عِندَ مَعابِرِ أَرْنون كالطَّائِرِ الهارِبِ والعُشُّ المُبَعثَر. هاتي مَشورَة، إتَّخِذي قَراراً. إجعَلي ظِلَّكِ في الظَّهيرَةِ كاللَّيل. أُستُري المَنفِيِّينَ، ولا تَكشِفي عنِ الهارِبين لِيَسكُنْ مَعَكِ مَنفِيُّو موآب. كوني لَهم سِتراً مِن وَجهِ المُدَمِّر حينَ يَزولُ الظَّالِمُ ويَنتَهي الدَّمار ويَفْنى الَّذي يَدوسُ الأَرض. فإنَّه بِالرَّحمَةِ يُثَبِّتُ العَرْش ويَجلِسُ عليه بِالأَمانَةِ في خَيمَةِ داوُد قاضٍ يَبتَغي الحَقَّ ويُبادِرُ إلى البِرّ.

وفي ذلك اليَوم يَصيرُ مَجدُ يَعْقوبَ ضَعيفاً وسِمَنُ لَحمِه هَزيلاً فيَكون كما عِندَ جَمعِ حَصادِ القَمْح وكما عِندَ جَمعِ السَّنابِلِ في الذِّراع ويَصيرُ كمَن يَلقُطُ سَنابِل في وادي رَفائيم. وتَبْقى فيه قُصاصَة كما عِندَ نَفضِ زَيتونَة فحَبَّتانِ أَو ثَلاث في رَأسِ غُصْنٍ وأَربَعٌ أَو خَمسٌ في فُروعِ ذاتِ الثَّمَر يَقولُ الرَّبُّ إلهُ إسْرائيل. في ذلك اليَومِ يَلتَفِتُ الإنسانُ إلى صانِعِه وتَنظُرُ عَيناه إلى قُدُّوسِ إسْرائيل ولا يَلتَفِتُ إلى المَذابِحِ صُنعِ يَدَيه ولا يَنظر إلى ما صَنَعَت أَصابِعُه ولا إلى الأَوتادِ المُقَدَّسة ولا إلى مَذابِحِ البَخور.

www.christianlib.com

الردة: ر. إرميا ٣٣: ١٥، ١٦؛ أشعيا ١٦: ٥

* أُنبِتُ لِداودَ نَبْتًا بارًّا، فيُجري الحُكمَ والبِرَّ في الأرض. هذا هو الاسمُ الذي ستُدعَى به: الربُّ بِرُّنَا.
* فَإِنَّهُ بالرَّحمةِ يُثَبِّتُ العَرشَ، وَيَجلِسُ عَلَيهِ بالأمانةِ قَاضٍ يَبتَغي الحقَّ وَيُبَادِرُ إلى البِرِّ.
* هذا هو الاسمُ الذي ستُدعَى به: الربُّ بِرُّنَا.

القراءة الثانية

من كتابات القديس أفرام الشماس في كتاب الدياتيسارون
(الفصل ١٨، ١٥-١٧: SC ١٢١، ٣٢٥-٣٢٨)

اسهروا وتنبهوا لأن الرب آت

لِيمنعَ السيدُ المسيحُ تلاميذه من سؤالِه عن وقتِ مجيئِه قال: "فَأَمَّا ذَلِكَ اليومُ وتِلكَ السَّاعَةُ، فَمَا مِن أحَدٍ يَعلَمُهُمَا، لا مَلائِكَةُ السَّمَاوَاتِ وَلا الابنُ، إلا الآبُ وَحدَهُ. وَلَيسَ لَكُم أن تَعرِفُوا الأزمِنَةَ وَالأوقَاتَ" (متى ٢٤: ٣٦؛ أعمال ١: ٧). أبقى ذلك مكتومًا، لكي يحثَّنا على السهرِ، وليفكّرَ كلُّ واحدٍ منّا أنّ الأمرَ يمكنُ أن يحدُثَ في زمنِه. لو كشفَ الربُّ في أيِّ وقتٍ سوف يأتي لفقدَ مجيئُه عنصرَ الشوقِ والرغبةِ فيه، ولما بقِيَ موضوعَ رغبةِ الشعوبِ والأزمنةِ التي سيَظهرُ فيها. قالَ إنَّه سيأتي، ولم يَقُلْ متى سيأتي. ولهذا تنتظرُه جميعُ الشعوبِ والأزمنةِ بشوقٍ كبير.

لقد حدَّد الربُّ علاماتِ مجيئِه، إلا أنَّ موعدَها بقيَ غامضًا. لأنَّ هذه العلاماتِ تأتي بصورٍ كثيرة، وتأتي وتذهبُ وقد تكونُ قائمةً حتى اليوم. وسيكون مجيئُه الأخيرُ شبيهًا بمجيئِه الأوّل.

في السابقِ انتظرَه الأبرارُ والأنبياءُ، وظنُّوا أنَّ ظهروهَ سيكونُ في أيّامِهم. كذلك يتنظرُه اليومَ بعضُ المؤمنين ويرغبون في رؤيتِه ويظُنون أنَّه سيَظهَرُ في أيّامِهم. ذلك لأنَّ زمنَ مجيئِه غيرُ معروف.

www.christianlib.com

وهذا هو السببُ الأهمّ: لئلا يَحسَبَ أحدٌ أنَّ اللهَ مقيَّدٌ بزمنٍ أو بقضاءٍ ما، هو مَن تَخضَعُ لقدرته الأعدادُ والأزمنة. ما حدَّدَه هو يعرفُه هو. فكيف يكونُ له مكتومًا، وقد حدَّد هو علاماتِ مجيئِه؟ وصَفَها هذا الوصفَ حتى يظِنَّ ويتوقَّع كلُّ جِيلٍ وكلُّ زمنٍ أنَّه سيأتي في أيّامِه.

اسهروا لأنّه عندما ينامُ الجسدُ يسيطرُ الضعفُ في طبيعتِنا، وليس ذلك بإرادتِنا، ولكنَّه يتَمُّ بقوَّةِ دفعِ الطبيعةِ نفسِها. وعندما يسيطرُ على النفسِ سباتٌ عميقٌ مثلُ الضعفِ أو القلقِ والاضطرابِ يسيطرُ عليها العدوُّ. أمرَ السيِّدُ المسيحُ بالسهرِ لكلا النفسِ والجسد: للجسدِ لِيحذَرَ النعاس، وللنفسِ لتحذرَ النعاسَ والضعفَ، كما قال الكتاب: "اصحُوا، أيُّها الأبرَارُ" (ر. ١ قورنثوس ١٥: ٣٤) وأيضًا: "استيقَظتُ ولا أزالُ معكَ" (ر. مزمور ١٣٩: ١٨) وأيضا: "لا تَفُتر هَمَتُكم. أمَّا وقد أُعطِينا تلك الخدمةَ رحمةً فلا تَفتُر هَمَتُنا" (٢ قورنثوس ٤: ١).

الردة: أشعيا ٥٥: ٣-٤؛ أعمال ٢٨: ٢٨

* فإنّي أُعَاهدُكم عهدًا أبديًّا، على الخيراتِ التي وعدَ بها داود. وها أنا جعَلتُه للشعوبِ شاهدًا، للشعوبِ قائدًا وآمِرًا.
* إنَّ خلاصَ اللهِ هذا أُرسِلَ إلى الوثنيين، وهم سيستمعون إليه.
* وها أنا جعَلتُه للشعوبِ شاهدًا، للشعوبِ قائدًا وآمِرًا.

الصلاة: أيقِظْ جبروتَك، ياربّ، وهَلُمَّ إلينا بيدٍ قديرة † كي تُوافينَا رأفتُكَ بالخلاص * الذي تحولُ دونَه خطايانا. بربِّنا.

www.christianlib.com

يوم الجمعة

* لِتَحِلَّ علينا رحمتُكَ، يا ربُّ.
* وخلاصَكَ أَعطِنا بحسَبِ قولِكَ.

القراءة الأولى

من سفر أشعيا النبي ١٩: ١٦-٢٥

توبة المصريين والأشوريين

في ذلك اليَوم، تَكونُ مِصرُ مِثلَ النِّساء، فتَرتَعِشُ وتَرتَعِبُ مِن رَفعِ يَدِ رَبِّ القُوَّات الَّتي يَرفَعُها علَيها. وتَكونُ أَرضُ يَهوذا لِمِصرَ رُعباً، فكُلَّما تُذكر أَمامَها، تَرتَعِبُ مِن تَدْبيرِ رَبِّ القُوَّات الَّذي قضاه علَيها. في ذلك اليَوم، تَكونُ خَمسُ مُدُنٍ في أَرضِ مِصْر تَتَكلَّمُ بِلُغَةِ كَنْعان، وتَحلِفُ بِرَبِّ القُوَّات، يُقالُ لِإِحْداها مَدينَةُ الشَّمْس. في ذلك اليَوم، يَكونُ مَذبَحٌ لِلرَّبِّ في داخِلِ أَرضِ مِصْر ونُصُبٌ بِجانِبِ حُدودِها لِلرَّبّ، فيَكونُ عَلامةً وشَهادةً لِرَبِّ القُوَّاتِ في أَرضِ مِصْر، لِأَنَّهم يَصرُخونَ إِلى الرَّبِّ أَمامَ المُضايِقين، فيُرسِلُ لَهم مُخَلِّصاً ومُدافِعاً فيُنقِذُهم. ويُعَرِّفُ الرَّبُّ نَفْسَه إِلى مِصْر، فتَعرِفُ مِصرُ الرَّبَّ في ذلك اليَوم، وتَعبُدُه بِالذَّبيحَةِ والتَّقدِمَة، ويَنذُرونَ لِلرَّب نُذوراً ويوفونَ بِها. يَضرِبُ الرَّبُّ مِصْرَ، يَضرِبُ ويَشْفي، فتَرجِعُ إِلى الرَّبِّ فيَستَجيبُها ويَشْفيها. في ذلك اليَوم، يَكونُ طَريقٌ مِن مِصرَ إِلى أَشُّور، فتَأتي أَشُّورُ إِلى مِصرَ ومِصرُ إِلى أَشُّور، وتَعبُدُ مِصرُ الرَّبَّ مع أَشُّور. في ذلك اليَوم، يَكونُ إِسرائيلُ ثالِثاً لِمِصرَ وأَشُّور، وبَرَكَةً في وَسَطِ الأَرض، فيُبارِكُه رَبُّ القُوَّات قائِلاً: مُبارَكٌ شَعْبي مِصرُ وصُنعُ يَدي أَشُّور وميراثي إِسْرائيل.

الردة: أشعيا ١٩: ٢١؛ لوقا ١٣: ٢٩

* ويَعرِّفُ الرَّبُّ نَفسَهُ إلى مصر، وتَعبُدُه بِالذَّبيحَةِ والتَّقدِمَة.

www.christianlib.com

* يَأتي النَّاسُ مِنَ المَشرِقِ والمغرِب، ومِنَ الشَّمالِ والجَنوب، فيجلِسونَ على المائِدَةِ في مَلكوتِ الله.
* وتَعبُدُه بِالذَّبيحَةِ والتَّقدِمَة.

القراءة الثانية

قراءة من القديس أنسِلمُوس الأسقف

(فصل ١: المجموعة الكاملة، طبعة Schmitt في ١٩٣٨: ٥، ٩٧-١٠٠)

"وجهكَ يارب، ألتمس"

هيا تشجَّعْ، أيُّها الإنسانُ المسكين! تَخَلَّ قليلاً عن مشاغِلِك، واترُكْ لحظةً ضجيجَ أفكارِك. ألقِ بعيدًا عنكَ الهُمومَ مهما ثقُلَتْ، وتوقَّفْ وأجِلْ جهودَك المُضنِيَة. تفرَّغْ قليلاً لله واسترِحْ فيه لحظة.

ادخُلْ مَخدَعَ رُوحِكَ، وأبعِدْ عنه كلَّ شيءٍ ما عدا الله وما يُمكِنهُ أن يُساعِدَك في سَعيك إليه. أَغلِقْ بابَ ذهنِك وابحَثْ عنه. قُلِ الآن: قلبي كلُّه لكَ. قُلِ الآنَ لله: إنّي ألتمِسُ وجهَكَ، "وَجهَكَ، يَا رَبُّ أَلتَمِسُ" (مزمور ٢٦: ٨).

والآن، أنتَ أيُّها الربُّ إلهي، أَنِرْ قلبي وعلّمني أين وكيفَ أبحَثُ عنك، وأينَ وكيف أجِدُكَ.

ياربِّ، إن لم تكنْ هنا، فأين ألتمسُكَ وأنت غائب؟ وإن كُنتَ في كُلِّ مكان، فلماذا لا أراك وأنت حاضر؟ إنَّكَ تَسكُنُ في النورِ البعيد. وأين هو هذا النُّورُ البعيد. وكيف أَصِلُ إليه؟ من يَقودُني، ويُسكِنُني فيه لأراك فيه؟ بأيَّةِ علاماتٍ أستدِلُّ؟ وفي أيِّ اتجاهٍ أسيرُ إليكَ؟ ربّي وإلهي، لم أَرَكَ يومًا ولا عرَفتُ وجهَكَ قط.

فماذا أستطيعُ أن أفعلَ، أيُّها الإلهُ العليّ؟ ماذا أستطيعُ أن أفعلَ أنا المنفيُّ بعيدًا عنك؟ ماذا يستطيعُ أن يفعلَ خادِمُكَ التائِقُ إلى محبّتِكَ والمُلقَى بعيدًا عن وجهِكَ؟ إنّه يتلهَّف لرُؤيتِكَ، ووجهُكَ غائبٌ عنه. يُريدُ أن يقتربَ منك ولكنَّ مكانَ سُكناك بعيدٌ جدًا. يريدُ

www.christianlib.com

أن يجدَك ولا يَعلَمُ أين أنت. يحبُّك ويجِدُّ في طلبِك، ولكنَّه لا يعرفُ معالَم وجهكَ.

ربِّ، أَنت إلهي، أنت ربّي، ولم أرَكَ قط. أنت خلقْتَني وخلقْتَني ثانيةً ففَديتَني، وكلُّ ما لي أنتَ وهَبتَه لي، وأنا لم أعرِفْكَ بعد. خلَقتَني لأراك، ولم أصنَعْ بعد ما من أجلِه صنَعْتَني.

إلى متى، يا ربّ؟ إلى متى تنساني وتَحجُبُ وجهَك عنّي؟ متى تنظُر وتستجيبُ لنا؟ متى تنيرُ أبصارَنا وتُرينا وجهَك؟ متى تعودُ إلينا؟ أنظُرْ، يا ربّ، استجبْ وأَضِئ علينا، وأَرِنا وجهَكَ. عُدْ إلينا فنَجِدَ فيكَ كلَّ خير، وإلا فنحن في أشدِّ الويلات. ارحَمْ أتعابَنا وجهودَنا وسَعيَنا إليك: لأنَّ لا قيمةَ لنا من دونِك.

علّمْني أن أطلُبَكَ، أظهِر وجهَك لي عندما أطلُبُك. لأنّي لا أقدرُ أن أطلُبَكَ ما لم تُعلّمني أنت، ولا أقدِرُ أن أجِدَك ما لم تُرِني أنتَ وجهَك. أطلبُكَ كلَّما رغِبتُ فيكَ، وأزدادُ رغبةً فيكَ كلَّما طلَبتُك. أجدُكَ كلَّما أحببتُك، وأزداد حبًّا لك كلَّما وجدْتُكَ.

الردة: مزمور ٧٩: ١٩، ٢٠؛ ٤:٥-١٠

* لا نَرتَدُّ عَنك. تُحيِينَا فَنَدعُو باسمِكَ. أنِر عَلَينَا بِوجهِكَ فَنَخلُصَ.
* اذكُرني، يَارَبُّ، نَظَرًا لِرِضَاكَ عَن شَعبِك. افتَقِدني بِخَلاصِكَ.
* أنِر عَلَينَا بِوجهِكَ فَنَخلُصَ.

الصلاة: أَيقِظْ جَبَروتَكَ، يا ربّ، وهَلُمَّ إلينا † فنَنجوَ بحَولِكَ مِمَّا يُهدِّدُنا من أخطارٍ بسبَبِ معاصينا * ونُصبحَ بِعونِكَ في مأمَنٍ من كُلِّ شر. برئَنا.

www.christianlib.com

يوم السبت

* أعلَنَ الرَّبُّ كلِمَتَهُ لِيعقُوب.
* وَبِرَّهُ وأحكامَه للمؤمنين بِهِ.

القراءة الأولى

من سفر أشعيا النبي ٢١: ٦-١٢

ينبئ الحارس بدمار بابل

فإنَّه هكذا قالَ لِيَ السَّيِّد: «إذهَبْ فأَقِمِ الرَّقيبَ ولْيُخبِرْ بما يَرى. فيَرى رَكْباً، أَزْواجَ فُرْسان رُكَّابَ حَميرٍ ورُكَّابَ جِمال فيُصْغي إِصْغاءً شَديداً». ثُمَّ يَصرُخُ الرَّقيب: «إِنّي قائِمٌ على المَرصَدِ دائماً في النَّهار وواقِفٌ على المَحرَسِ طولَ اللَّيالي فإِذا بِرَكْبٍ مِنَ الرِّجال وأَزْواجِ فُرْسانٍ قد أقبَلوا». ثُمَّ عادَ وقال: «سَقَطَت سَقَطَت بابل وحُطِّمَت إِلى الأَرضِ جَميعُ مَنْحوتاتِ آلِهَتِها». يا مَن دُستُه، يا ابنَ بَيدَري إِنَّ الَّذي سَمِعتُه مِن رَبِّ القُوَّات إِلهِ إِسْرائيل قد أَخبَرتُكم بِه.

قَولٌ على دومة: يُصرَخُ إِلَيَّ مِن سِعير: «يا حارِس، ما الوَقتُ مِنَ اللَّيل؟ يا حارِس، ما الوَقتُ مِنَ اللَّيل؟» فقالَ الحارس: «الصَّباحُ آتٍ واللَّيلُ أَيضاً إِن سأَلتُم فاسأَلوا. إِرجِعوا تَعالَوا».

الردة: رؤيا ١٨: ٢ و ٤ و ٥

* صاحَ الملاكُ بِصَوتٍ شَديدٍ: «سَقَطَتْ، سَقَطَتْ بابِلُ العَظيمةُ! وسَمِعتُ صَوتًا آخَرَ مِنَ السَّماءِ يَقولُ: اخرُجُوا مِنهَا، يا شَعْبي، لِئَلاَّ تُشارِكُوا في خَطاياهم.
* لأَنَّ خَطاياها تَراكَمَت حَتَّى السَّماء، فذَكَرَ اللهُ آثامَها.
* اخرُجُوا مِنها، يا شَعْبي، لِئَلاَّ تُشارِكُوا في خَطاياهم.

www.christianlib.com

القراءة الثانية

من مؤلفات القديس كبريانوس الأسقف والشهيد، في الصبر الجميل
(رقم ١٣ و ١٥ CSEL ٣، ٤٠٦-٤٠٨)

نرجو ما لا نرى

أوصانا ربُّنا ومعلّمُنا وصيّةً خلاصيّةً قال: "وَالَّذِي يَثْبتُ إلى النِّهَايةِ فَذَاكَ الَّذِي يَخلُصُ" (متى ١٠: ٢٢) وقالَ أيضًا: "إن ثَبَتُّمْ في كلامِي كُنتُم تَلامِيذِي حَقًّا، تَعرِفُونَ الحَقَّ والحَقُّ يُحرِّرُكُم" (يوحنا ٨: ٣١-٣٢).

يجبُ أن نتحمَّلَ وأن نثْبتَ، أيُّها الأخوةُ الأحبّاء، حتى إذا ما عِشنا في رجاءِ الحقيقةِ والحريّةِ، نقدِرَ أن نبلغَ الحقيقةَ والحريّةَ. قضيَّتُنا كمسيحيين هي قضيةُ إيمانٍ ورجاءٍ. ولِيَبلُغَ الإيمانُ والرجاءُ غايَتهما لا بدَّ من الصبر.

نحن لا نبتغي المجدَ الحاضرَ بل المستقبَلَ، بحسَبِ ما نبَّهَنا القدّيسُ بولس حيثُ قال: "لأنَّنَا في الرَّجاءِ نِلنَا الخَلاصَ. فَإذا شُوهِدَ مَا يُرجَى لَم يَكُنْ رَجَاءٌ. وَمَا يُشَاهِدُهُ المَرءُ فَكَيفَ يَرجُوهُ أيضًا؟ وَلَكِنْ إذا كنَّا نَرجُو مَا لا نُشَاهِدُهُ فَبِالثَّباتِ نَنتَظِرُهُ" (روما ٨: ٢٤-٢٥). الانتظارُ والصبرُ ضروريّان لنُدرِكَ بعونِ اللهِ ما شرَعنا في تتميمِه وما نرجوه ونؤمنُ به.

وفي مكانٍ آخرَ يقولُ الرسولُ نفسُه، منبِّهًا الأبرارَ والعَمَّالَ والمهتمّين بزيادةِ الكنوزِ السماويّةِ أن يكونوا صابرين: "فَمَا دَامَتْ لَنَا الفُرصَةُ إذًا فَلنَصنَعِ الخيرَ إلى جمِيعِ النَّاسِ، وَلا سِيَّما إلى إخوَتِنا في الإيمانِ. فَلنَعمَلِ الخيرَ ولا نَمَلَّ، فَنَحصُدَ في الأوَانِ" (غلاطية ٦: ١٠ و٩).

فهو يُحَذِّرُ ألا يَفقِدَ أحدٌ صبرَه خلالَ العملِ فيتوقَّفَ عن عملِه. فلا يستسلِمُ للهزيمةِ ولا يتخلَّ بسببِ التجاربِ، فيعودَ من منتصفِ

www.christianlib.com

الطريقِ المؤدّي إلى المجدِ والمديح، فيُدمّرَ بذلك كلَّ ما صنَعَه في الماضي، لأنّه بتوقُّفِه عن العملِ يُتلِفُ كلَّ ما بدأَ به فيزول.

لمّا تكلّمَ الرسولُ على المحبّةِ أضافَ إليها الصبرَ والتحمُّل. قال: "المَحبَّةُ تَصبِر، المَحبَّةُ تَخدُم، ولا تَحسُدُ ولا تَتَباهى ولا تَنتَفِخُ مِنَ الكِبْرِياء،ولا تَفعَلُ ما لَيسَ بِشَريف ولا تَسْعى إلى مَنفَعَتِها، ولا تَحنَقُ ولا تُبالي بِالسُّوء. تُحبُّ كلَّ شيء، وتُصدِّقُ كلَّ شيء، وتَرجو كلَّ شيء، وتصبرُ على كلِّ شيء" (١ قورنتوس ١٣: ٤-٥) فهو يبيّنُ أنّها تقدِرُ أن تَثبُتَ بقوَّةٍ وإصرار، لأنّها تقدِرُ أن تصبِرَ على كلِّ شيء.

وقالَ في مكانٍ آخَرَ: "مُحتَمِلينَ بَعضُكُم بَعضًا في المَحبَّة ومُجتَهِدينَ في المُحافَظَةِ على وَحدَةِ الرُّوحِ بِرِباطِ السَّلام" (أفسس ٤: ٢-٣). بيَّنَ أنّه لا يمكنُ المحافظةُ لا على الوحدةِ ولا على السلامِ، ما لم يمارسِ الإخوةُ فيما بينهم التحمُّلَ المتبادَلَ، وما لم يحافظوا بالصبرِ على رباطِ الوفاق.

الردة: ر. حبقوق ٢: ٣؛ ر. عبرانيون ١٠: ٣٧

* فَإنَّها أيضًا رؤيا للميقات: تَصبوُ إلى أجَلِها ولا تَكذِبُ. سيُشرِقُ الربُّ عليكِ.
* يأتي الآتي ولا يُبطِئُ. ومجدُ اللهِ يتراءَى علَيكِ.
* سيُشرِقُ الربُّ عليكِ.

الصلاة: أيّها الإلهُ العطوف، يا من أرسلتَ ابنَكَ الوحيد، ليُنقِذَ الجنسَ البشريَّ من عبوديَّةِ الموتِ والخطيئة † أفِض علينا نعمتَك من العُلى * كَي نُدرِكَ ثوابَ حرّيَّةِ أبناءِ اللهِ في الملكوت. بربِّنا.

www.christianlib.com

الأسبوع الثاني من المجيء

يوم الأحد

الأسبوع الثاني من صلاة المزامير

أنتيفونة المزمور ٩٤:هلمُّوا نسجد للمَلِكِ الربِّ الآتي.

النشيد: ص ٥٤٩

أنتيفونة (١): هُوذا الملكُ العليُّ آتٍ في جَلالٍ عظيم لخلاصِ الأمم، هللويا.

أنتيفونة (٢): إفرحي وابتهجي، يا بنتَ أورشليم، فإنَّ مَلِكَكِ آتٍ إليكِ. يا صهيون، لا تَخافي، فإنَّ خلاصَكِ قريب.

أنتيفونة (٣): لدى مجيء الملكِ الأسمى، لِتُطَهَّرْ قلوبُ البشر، كي نسيرَ سيرةً جديرةً بلقائِه، فإنَّه آتٍ ولا يتأخَّر.

* انظُرُوا وارفَعُوا رؤُوسَكُم.
* لأنَّ خَلاصَكُم قَرِيب.

القراءة الأولى

من سفر أشعيا النبي ٢٢، ٨-٢٣

المتكبرون في أورشليم

فِي ذَلِكَ اليَومِ التَفَتُّم إِلَى سِلاحِ بَيتِ الغَابَةِ، وَرَأَيتُم ثُلَمَ مَدِينَةِ دَاوُدَ قَد تَكَاثَرَتْ. وَجَمَعْتُم مِيَاهَ البِرْكَةِ السُّفلَى، وَعَدَدْتُم بُيُوتَ أُورَشَلِيم، وَهَدَمْتُمُ لِتَحصِينِ السُّورِ، وَصَنَعْتُم بُحَيرَةً بَينَ السُّورَيْنِ لِمِيَاهِ البِرْكَةِ العَتِيقَةِ. وَلَم تَلتَفِتُوا إِلَى الَّذِي فَعَلَ ذَلِكَ، وَلا نَظَرْتُم إِلَى الَّذِي كَوَّنَهُ مِن زَمَنٍ بَعِيدٍ. فِي ذَلِكَ اليَومِ دَعَا السَّيِّدُ رَبُّ القُوَّاتِ إِلَى البُكَاءِ وَالنَّحِيبِ وَحَلقِ الشَّعَرِ وَالتَحَزُّمِ بِالمِسحِ. وَإِذَا بِالفَرَحِ وَنَحرِ

www.christianlib.com

الغَنَمِ وَأَكْلِ اللَّحمِ وَشُربِ الخَمرِ: "لِنَأكُلْ وَنَشرَبْ، فَإِنَّنَا غَدًا نَمُوتُ". فَأوحَى إِلَى أُذُنِي رَبُّ القُوَّاتِ: "لَن يُكَفَّرَ عَنكُم هَذَا الإِثمُ حَتَّى تَمُوتُوا"، يَقُولُ السَّيِّدُ رَبُّ القُوَّاتِ. هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ رَبُّ القُوَّاتِ: اذهَبْ فَادخُلْ إِلَى ذَلِكَ الوَكِيلِ إِلَى شَبْنَا قَيِّمِ البَيتِ، وَقُلْ: "مَا لَكَ هُنَا، وَمَن لَكَ هُنَا حَتَّى نَحَتَّ لَكَ قَبرًا هُنَا؟" أَيُّهَا النَّاحِتُ لَهُ قَبرًا رَفِيعًا، الحَافِرُ فِي الصَّخرِ مَسكِنًا لَهُ، هُوَذَا الرَّبُّ، يَا رَجُلُ، يَقذِفُ بِكَ قَذفًا، وَيَقبِضُ عَلَيكَ قَبضًا. يُدَحرِجُكَ دَحرَجَةَ الكُرَةِ إِلَى أَرضٍ وَاسِعَةِ الأَطرَافِ. هُنَاكَ تَمُوتُ، وَهُنَاكَ تَكُونُ مَركَبَاتُ مَجدِكَ، يَا عَارَ بَيتِ سَيِّدِكَ. وَأَطرُدُكَ عَن مَنصِبِكَ وَعَن مَقَامِكَ تُخلَعُ. وَفِي ذَلِكَ اليَومِ أَدعُو عَبدِي أَلْيَاقِيمَ بنَ حِلقِيَّا، وَأُلبِسُهُ حُلَّتَكَ، وَأَشُدُّهُ بِزُنَّارِكَ، وَأَجعَلُ سُلطَانَكَ فِي يَدِهِ، فَيَكُونُ أَبًا لِسَاكِنِي أُورَشَلِيمَ وَلِبَيتِ يَهُوذَا، وَأَجعَلُ مِفتَاحَ بَيتِ دَاوُدَ عَلَى كَتِفِهِ. يَفتَحُ فَلا يُغلِقُ أَحَدٌ، وَيُغلِقُ فَلا يَفتَحُ أَحَدٌ. وَأَغرِسُهُ وَتِدًا فِي مَكَانٍ مَتِينٍ، فَيَكُونُ عَرشُ مَجدٍ لِبَيتِ أَبِيهِ.

الردة : رؤيا ٣: ٧-٨

* إِلَيكَ مَا يَقُولُهُ القُدُّوسُ الحَقُّ، مَن عِندَهُ مِفتَاحُ دَاوُدَ: مَن يَفتَحُ فَلا أَحَدَ يُغلِقُ، وَيُغلِقُ فَلا أَحَدَ يَفتَحُ.
* حَفِظْتَ كَلِمَتِي وَلَم تُنكِرِ اسمِي.
* مَن يَفتَحُ فَلا أَحَدَ يُغلِقُ، وَيُغلِقُ فَلا أَحَدَ يَفتَحُ.

القراءة الثانية

من شروحات القديس أوسابيوس أسقف قيصرية في سفر أشعيا
(فصل ٤٠: PG ٢٤، ٣٦٦-٣٦٧)

صوتُ منادٍ في البرية

"صَوتُ مُنَادٍ فِي البَرِّيَّةِ: أَعِدُّوا طَرِيقَ الرَّبِّ وَاجعَلُوا سُبُلَ إِلَهِنَا قَوِيمَةً" (أشعيا ٤٠: ٣). يبيّنُ هذا الكلامُ بصراحةٍ ما جاء في النبوءة،

www.christianlib.com

وأنَّ ما جاءَ فيها سيتمُّ في الصحراءِ لا في أورشليم. يبيّنُ ما يجب أن يَحدُثَ ليَظهَرَ مجدُ الربِّ، وليَعرِفَ كلُّ ذي جسدٍ خلاصَ الله.

وقد تَّم ذلك حرفيًّا وبحسبِ التاريخ، لمّا أخذَ يوحنا يَعِظُ بمجيءِ خلاصِ اللهِ في صحراءِ الأردنّ، حيثَ شاهدَ الناسُ هذا الخلاصَ. إذّاك جاءَ المسيحُ وظهرَ مجدُه للجميع، لمّا اعتمدَ وانفتحَتْ السماواتُ، واستقرَّ عليه الروحُ القدسُ بصورةِ حمامة، وسُمِعَ صوتُ الآبِ يشهدُ للابن: "هَذَا هُوَ ابنِي الحَبِيبُ الَّذِي عَنهُ رَضِيْتُ، فَلَهُ اسمَعُوا" (متى ١٧: ٥).

قِيلَ هذا كلُّه لأنَّ اللهَ كانَ مزمعًا أن يأتيَ في البرّيَّةِ المُقفِرةِ الشاسعة، ولأنَّ أذهانَ الشعوبِ كلِّها كانَتْ مثلَ قفرٍ يَبَابٍ من حيث معرفةُ الله، بعيدِين عن أصدقاءِ اللهِ وأنبيائِه.

ولهذا يأمرُ صوتُ المنادي بتهيئةِ الطريقِ أمامَ كلمةِ الله، وبتسهيلِ كلِّ وعرٍ وعَقَبَةٍ في الطريقِ أمامَ مجيئِه. "أعدّوا طريقَ الرب": هذا هو عزاؤُنا الجديدُ، وهذه هي الكرازةُ الإنجيلية التي أرادَتْ أن تُعَرِّفَ جميعَ الناس بخلاصِ الله.

"اصعَدِي عَلَى جَبَلٍ عَالٍ، يَا مُبَشِّرَةَ صِهيُون. ارفَعِي صَوتَكِ بِقُوَّةٍ، يَا مُبَشِّرَةَ أورَشَلِيمَ" (أشعيا ٤٠: ٩). تتَّفقُ هذه الآياتُ كلَّ الاتفاقِ مع الكلامِ المذكورِ سابقًا. وبعدَ سماعِ صوتِ المنادي في البرّيَّةِ، يحسُنُ تطبيقُها على المبشِّرين بالإنجيلِ الذين بشَّروا كلَّ الناسِ بمجيءِ الله.

فما هي صهيونُ المذكورةُ في هذه الآيات؟ هي التي كانَتْ تُدعَى سابقًا أورشليم. وهي الجبلُ الذي يقولُ عنه الكتاب: "جَبَلُ صِهيُونَ الَّذِي فِيهِ سَكَنْتُ" (مزمور ٧٣: ٢). والذي قالَ فيه الرسول: "أمَّا أنتُم فَقَد اقتَرَبْتُم مِن جَبَلِ صِهيُونَ" (عبرانيون ١٢: ٢٢). أوَ ليسَتْ جوقةُ الرسلِ المنتَخبَةُ من الشعبِ القديم، شعبِ الختان، هي المعنيَّةُ بذلك؟

www.christianlib.com

هذه هي صهيونُ، وهذه هي أورشليم التي قَبِلَتْ خلاصَ الله، والتي خضَعَتْ لجبلِ الله، أي الابنِ الوحيدِ الكلمة: يأمرُها الله أن تصعدَ على جبلٍ عالٍ لتبشِّرَ بخلاصِه. ومن هو الذي يبشِّرُ سوى جوقةِ الرسلِ الإنجيليّين؟ وما معنى البشارة؟ البشارة هي الكرازةُ بمجيءِ يسوعَ المسيح على الأرضِ موجَّهةً لجميعِ الناس، وقبلَ كلِّ شيءٍ لمدنِ يهوذا.

الردة : ر. متى ١١: ١١ و٩

* جاءَ يوحنا المعمدان سابقُ المسيح، وقد شهدَ له الربُّ نفسُه حيَن قال: لم يَظهَرْ في أولادِ النساءِ أكبُر منه.
* نعم، إنَّه نبيٌّ بل أفضلُ من نبيٍّ. وعنهُ تكلَّمَ المخلِّصُ.
* لم يَظهَرْ في أولادِ النساءِ أكبُر منه.

الصلاة: أيُّها الإلهُ القديرُ الرَّحيم، لا تدَعْ شؤونَ الدّنيا تَحولُ دون مسيرَتِنا إلى لقاءِ ابنكِ الوحيد † بل فلتكنِ الحكمةُ التي من العَلَى نورًا لسبيلِنا وهدىً لخُطواتِنا * فنقبلَ المسيح ونحْيا مَعَهُ جميع أيَّامِ حياتِنا. هو الإلهُ الحي..

يوم الاثنين

* أرِنَا، يَا ربُّ، رحمَتَكَ.
* وخلاصَكَ أعطِنَا.

القراءة الأولى

من سفر أشعيا النبي ٢٤: ١-١٨

ظهور الرب في يوم مجيئه

هَا إِنَّ الرَّبَّ يُخَرِّبُ الأَرضَ وَيُدَمِّرُهَا، وَيَقلِبُ وَجهَهَا، وَيُبَدِّدُ سُكَّانَهَا، فَيَكُونُ الكَاهِنُ كَالشَّعبِ وَالسَّيِّدُ كَالعَبدِ وَالسَّيِّدَةُ كَخَادِمَتِهَا،

www.christianlib.com

وَالبَائِعُ كَالشَّارِي وَالمُقتَرِضُ كَالمُقرِضِ وَالدَّائِنُ كَالمَدِيُونِ. تُخَرَّبُ الأَرضُ تَخرِيبًا، وَتُسلَبُ سَلْبًا، لأَنَّ الرَّبَّ قَد تَكَلَّمَ بِذَلِكَ الكَلامِ. نَاحَتِ الأَرضُ وَبَلِيَتْ، وَذَبُلَتِ الدُّنيَا وَبَلِيَتْ. ذَبُلَتْ نُخبَةُ شَعبِ الأَرضِ. تَدَنَّسَتِ الأَرضُ تَحتَ سُكَّانِهَا، لأَنَّهُم تَعدَّوُا الشَّرَائِعَ وَنَقَضُوا الحُكمَ وَنَكَثُوا العَهدَ الأَبَدِيَّ. فَلِذَلِكَ أَكَلَتِ اللَّعنَةُ الأَرضَ، وَعُوقِبَ السَّاكِنُونَ فِيهَا، وَلِذَلِكَ احتَرَقَ سُكَّانُ الأَرضِ فَبَقِيَ نَفَرٌ قَلِيلٌ.

نَاحَ النَّبِيذُ وَذَبُلَ الكَرْمُ، وَتَنَهَّدَ جَمِيعُ فَرِحِي القُلُوبِ. بَطَلَ طَرَبُ الدُّفُوفِ، وَنَالَتْ جَلَبَةُ المُبتَهِجِينَ وَبَطَلَ طَرَبُ الكِنَّارَةِ. لا تُشرَبُ الخَمرُ عَلَى الغِنَاءِ، وَأَصبَحَ المُسكِرُ مُرًّا لِشَارِبِيهِ. حُطِّمَتْ مَدِينَةُ البَاطِلِ، وَأُغلِقَ كُلُّ بَيتٍ عَنِ الدُّخُولِ. يُصرَخُ فِي الشَّوَارِعِ لِطَلَبِ الخَمرِ. فَقَد غَابَ كُلُّ فَرَحٍ وَانتَفَى طَرَبُ الأَرضِ. بَقِيَ الدَّمَارُ فِي المَدِينَةِ، وَحُطِّمَ البَابُ رَدْمًا، لأَنَّهُ هَكَذَا يَكُونُ فِي وَسَطِ الأَرضِ بَينَ الشُّعُوبِ كَمَا إِذَا نُفِضَتْ زَيتُونَةٌ وَكَالخُصَاصَةِ إِذَا تَمَّ القِطَافُ. هَؤُلاءِ يَرفَعُونَ أَصوَاتَهُم بِالهُتَافِ لَدَى عَظَمَةِ الرَّبِّ يَهتِفُونَ مِنَ الغَربِ: "فَلِذَلِكَ فِي الأَنوَارِ مَجِّدُوا الرَّبَّ، وَجُزُرِ البَحرِ، اسمَ الرَّبِّ إِلَهِ إِسرَائِيل". مِن أَطرَافِ الأَرضِ سَمِعْنَا تَسَابِيحَ: "الفَخرُ لِلبَارِّ". فَقُلْتُ: "تَبًّا لِي تَبًّا، وَيلٌ لِي". الخَوَنَةُ يَخُونُونَ، الخَوَنَةُ يَخُونُونَ خِيَانَةً. الرُّعبُ وَالحُفرَةُ وَالفَخُّ عَلَيكَ، يَا سَاكِنَ الأَرضِ. فَالهَارِبُ مِن صَوتِ الرُّعبِ يَسقُطُ فِي الحُفرَةِ، وَالصَّاعِدُ مِنَ الحُفرَةِ يُؤخَذُ بِالفَخِّ، لأَنَّ نَوَافِذَ العَلاءِ قَد تَفَتَّحَتْ، وَأُسُسَ الأَرضِ قَد تَزَلزَلَتْ.

الردة أشعيا ٢٤: ١٤-١٥؛ مزمور ٩٥: ١

* هَؤلاءِ يَرفَعُونَ أصوَاتَهُم بِالهُتَافِ: فِي الأنوَارِ مَجِّدُوا الرَّبَّ.
* أنشِدُوا لِلرَّبِّ نَشِيدًا جَدِيدًا، أنشِدُوا لِلرَّبِّ، يَا أهلَ الأرضِ جَمِيعًا.
* فِي الأنوَارِ مَجِّدُوا الرَّبَّ.

www.christianlib.com

القراءة الثانية

من مؤلفات القديس يوحنا الصليب الكاهن في صعود جبل الكرمل
(الكتاب الثاني، فصل ٢٢)

كلمنا الله في المسيح

كانَ استجوابُ اللهِ أمرًا جائزًا في الشريعةِ القديمةِ. وكانَ من الضروريّ أن يُكلِّمَ اللهُ الأنبياءَ والكهنةَ بالرُؤى والإيحاءات. والسببُ في ذلك أنَّ الإيمانَ لم يكنْ بعدُ مرسَّخًا، ولا الشريعةُ الإنجيليّةُ كانَتْ مُعلَنةً. لِذا كانَ من الضروريّ أن يطلبوا من اللهِ مزيدًا من المعرفةِ، وأن يكلِّمَهمُ اللهُ تارةً بالرؤى والإيحاءاتِ وتارةً بالرموزِ والتشابيه، أو بطُرُقٍ أخرى شتَّى. وكلُّ ما كانَ يُجيبُ بهِ الله، أو يتكلَّمُ به أو يُوحِي به، كانَ حولَ أسرارِ إيماننا المقدَّس، أو في بعضِ الأمورِ المتَّصلةِ به أو المُرشِدةِ إليه.

أمّا الآن، وقد تأسَّسَ الإيمانُ في المسيحِ، وأُعلِنَتِ الشريعةُ الإنجيليّةُ في عهدِ النعمة، لم يعُدْ من الضروريّ استشارةُ اللهِ على تلكَ الطريقةِ القديمة، ولم يعُدْ من الضروريّ أن يكلِّمَنا بحسبِ الطُرُقِ السابقةِ المذكورة. فقد أعطانا اللهُ ابنَهُ، كلِمتَهُ الواحدَ والوحيد، به كلَّمَنا وأوحى إلينا بكلِّ شيءٍ معًا ومرَّةً واحدة، ولم يبقَ شيءٌ للقولِ بعدَ ذلك.

هذا هو المعنى الواضحُ لتعليمِ القدّيسِ بولسَ إلى العبرانيّين، عندَما كانَ يحاولُ إقناعَهم لتركِ المُمارساتِ وطُرُقِ التعاملِ السابقةِ مع اللهِ بحسبِ شريعةِ موسى القديمة، ولتحويلِ أبصارِهم إلى المسيحِ وحدَهُ، حيث قالَ لهم: "إنَّ اللهَ بَعدَ مَا كَلَّمَ الآبَاءَ قَدِيمًا بِالأنبِيَاءِ مَرَّاتٍ كَثِيرَةً بِوُجُوهٍ كَثِيرَةٍ، كَلَّمَنَا فِي آخِرِ الأيَّامِ هَذِهِ فِي الابنِ" (عبرانيون ١: ١). يُعلِّمُنا الرسولُ بهذه الكلماتِ أنَّ اللهَ كلَّمَنا بالابنِ وقالَ لنا كلَّ شيءٍ، فلم يبقَ شيءٌ لم يُقَلْ بعد. فما كانَ يقولُه قديمًا

www.christianlib.com

على فمِ الأنبياءِ على مراحلَ وفي عدَدٍ من المرَّاتِ، قالَه لنا هو نفسُه مرَّةً واحدة، وأعطانا كلَّ شيءٍ أي ابنَه كلمتَه الوحيد.

ولهذا فمَن أرادَ اليومَ أن يستجوبَ اللهَ قَصْدَ مزيدٍ من المعرفةِ بالرؤى أو الإيحاءات، فهو يوجِّهُ إلى اللهِ إهانةً، لأنَّه لا يُثَبِّتُ إيمانَه في المسيحِ وحدَهُ، بل يبحثُ عن شيءٍ آخَرَ أو عن بِدعةٍ ما خارجًا عنه. وقد يُجيبُنا اللهُ في هذه الحال: "هَذَا هُوَ ابنِي الحَبِيبُ الَّذِي عَنهُ رَضِيْتُ، فَلَهُ اسمَعُوا" (متى ١٧: ٥). قُلْتُ لكمْ فيه كُلَّ شيءٍ، فوَجِّهوا إليه وحدَه أبصارَكم. فيه قُلْتُ كلَّ شيءٍ وأوحَيْتُ بكلِّ شيء. وستجدون فيه أكثرَ ممّا يمكنُكم أن تبتغُوا وتَطلبوا.

حلَلْتُ عليه بروحي على جبلِ طابور، وقُلْتُ: "هَذَا هُوَ ابنِي الحَبِيبُ الَّذِي عَنهُ رَضِيْتُ، فَلَهُ اسمَعُوا" (متى ١٧: ٥). فليسَ من سببٍ بعدُ يَستدعِي إجاباتٍ جديدةً أو طرُقًا أخرى للتعليم. تكلَّمْتُ في ما مضى ووعَدْتُ بمجيءِ المسيح. وعندَما كنتُم توجِّهُون إليَّ الأسئلةَ وتطلبون مزيدًا من المعرفة، كان ذلك كلُّه للسؤالِ عن المسيحِ على رجاءِ مجيئِه. وفي المسيحِ يحِلُّ اليومَ كلُّ خيرٍ وصلاح، كما يعلِّمُ ذلك اليومَ الإنجيليّون والرسل.

الردة ميخا ٤: ٢؛ يوحنا ٤: ٢٥

* وَيَنطَلِقُ أُمَمٌ كَثِيرُونَ وَيَقُولُونَ: هَلُمُّوا نَصعَدْ إِلَى جَبَلِ الرَّبِّ. وَهُوَ يُعَلِّمُنَا طُرُقَهُ، فَنَسِيرُ فِي سُبُلِهِ.
* إِنَّ المَسِيحَ آتٍ، وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ المَسِيحُ. وَإِذَا أَتَى أَخبَرَنَا بِكُلِّ شَيءٍ.
* وَهُوَ يُعَلِّمُنَا طُرُقَهُ فَنَسِيرُ فِي سُبُلِهِ.

الصلاة: أيُّها الإلهُ السَّميع، تقبَّل دُعاءَنا الصَّاعِدَ بينَ يدَيك † وابعَثْ في نفوسِنا من العواطِفِ الصادِقة * ما يُهَيِّئُنا للاحتفالِ بسرِّ مولدِ المسيحِ ربِّنا، ابنك الإله الحيّ..

www.christianlib.com

يوم الثلاثاء

* صَوتُ صَارِخٍ فِي البَرِّيَةِ: أعِدُّوا طريقَ الرَّبِّ.
* واجعَلُوا سُبُلَه قويمةً.

القراءة الأولى

من سفر أشعيا النبي ٢٤، ١٩-٢٥، ٥

ملكوتُ الله وحمدُ الله

رُضَّتِ الأَرضُ رَضًّا، وَاهتَزَّتِ الأَرضُ اهتِزازًا، وتَزَعزَعَتِ الأَرضُ تَزَعزُعًا. تَرَنَّحَتْ كَمَا يَتَرَنَّحُ السَّكرَانُ، وَاضطَرَبَتْ مِثلَ الكُوخِ. ثَقُلَتْ عَلَيهَا مَعصِيَتُهَا، فَسَقَطَتْ، وَلا تَعُودُ تَقُومُ. وَفِي ذَلِكَ اليَومِ يَفتَقِدُ الرَّبُّ جُندَ العَلاءِ فِي العَلاءِ، وَمُلُوكَ الأَرضِ عَلَى الأَرضِ، فَيُجمَعُونَ كَمَا يُجمَعُ الأَسرَى فِي الجُبِّ، وَيُغلَقُ علَيهِم فِي السِّجنِ، وَبَعدَ أَيَّامٍ كَثِيرَةٍ يُفتَقَدُونَ. فَيَخجَلُ القَمَرُ، وَتَخزَى الشَّمسُ، لأَنَّ رَبَّ القُوَّاتِ يَملِكُ فِي جَبَلِ صِهيُون وَفِي أُورَشَلِيمَ، وَمَجدَهُ أَمَامَ شُيُوخِهِ.

أَيُّهَا الرَّبُّ، أَنتَ إِلَهِي. أُعَظِّمُكَ وَأَحمَدُ اسمَكَ، لأَنَّكَ صَنَعْتَ تَدَابِيرَ عَجِيبَةً هِيَ مُنذُ القِدَمِ أَمَانَةٌ وَصِدقٌ. جَعَلْتَ مِنَ المَدِينَةِ كَومَةً، وَمِنَ البَلدَةِ الحَصِينَةِ خَرَابًا. قَصرُ الغُرَبَاءِ لَم يَعُدْ مَدِينَةً، فَلا يُبنَى لِلأَبَدِ. فَلِذَلِكَ يُمَجِّدُكَ الشَّعبُ القَوِيُّ، وَتَتَّقِيكَ مَدِينَةُ الأُمَمِ المُخِيفَةِ، لأَنَّكَ كُنْتَ حِصنًا لِلضَّعِيفِ، حِصنًا لِلمِسكِينِ فِي ضِيقِهِ، مُعتَصَمًا مِنَ السَّيلِ، ظِلاًّ مِنَ الحَرِّ. فَإِنَّ رُوحَ الظَّالِمِينَ كَانَ كَالسَّيلِ المُندَفِعِ عَلَى الحَائِطِ. كَالحَرِّ فِي القَفرِ يَخفِضُ جَلَبَةَ الغُرَبَاءِ: الحَرُّ فِي ظِلِّ الغَمَامِ يَخِفُّ، وَغِنَاءُ الظَّالِمِينَ يَتَلاشَى.

الردة أشعيا ٢٥: ١-٤

* أَيُّهَا الرَّبُّ، أنتَ إِلَهِي. أُعَظِّمُكَ وَأحمَدُ اسمَكَ، لأَنَّكَ صَنَعْتَ تَدَابِيرَ عَجِيبَةً.

www.christianlib.com

* لأنَّكَ كُنْتَ حِصنًا لِلضَّعِيفِ، حِصنًا لِلمِسكِينِ في ضِيقِهِ.
* لأنَّكَ صَنَعْتَ تَدَابِيرَ عَجِيبَةً.

القراءة الثانية

من الوثيقة "نور الشعوب" من وثائق المجمع الفاتيكاني الثاني

(رقم ٤٨)

الطابع الإسكاتولوجي للكنيسة في حِجَّتِها الأرضية

إنّ الكنيسةَ التي دُعِينا إليها جميعًا في المسيح، وفيها نَحصُلُ على القداسةِ بنعمةِ الله، لن تبلغَ تمامَها إلا في المجدِ السماويّ، عندَما يَجِينُ الموعِدُ الذي يتجدَّدُ فيه كُلُّ شيء، وعندما يَبلُغُ الجنسُ البشريُّ والكونُ بأسرِه، المرتبطُ ارتباطًا وثيقًا بالإنسانِ، غايتَه، حيث يستقرُّ نهائيًا وبصورةٍ كاملةٍ في المسيح.

لمَّا ارتفعَ المسيحُ عن الأرضِ جذبَ إليه جميعَ الناس، ولمَّا قامَ من بينِ الأمواتِ أرسلَ رُوحَه المحُيِيَ على الرسلِ، وبه جعلَ جَسَدَه، أي الكنيسة، سراً جامعًا للخلاص. ولمَّا جلسَ عن يمينِ الآبِ استمرَّ في عَملِه في العالَمِ ليقُودَ الناسَ إلى الكنيسة، وليتَّحدَ بهم بوساطتِها اتحادًا أوثق، ويُشرِكَهم في حياتِهِ المجيدةِ ببذلِه لهم جسدَه ودَمَه غذاءً.

وإنَّ الحالةَ الجديدةَ التي وُعِدْنا بها ونَرتجيها قد بدأتْ في المسيح. وهي مستمرَّةٌ في رسالةِ الروحِ القدس، وبه في الكنيسة، حيثُ يُبيّنُ لنا الإيمانُ مَعنى حياتِنا الزمنيّةِ نفسِها: هي الفترةُ التي نعملُ فيها على إنجازِ المهمَّةِ التي وَكَّلَنا بها الآبُ، على رجاءِ الخيراتِ الآتية، أي العملِ لخلاصِنا.

فنهايةُ العالمِ في نظرِنا قد أتَتْ، لأنَّ تجديدَ العالمِ في المسيحِ قد تَمَّ حقًّا وتأكيدًا، في الأيامِ الحاضرةِ قبلَ النهايةِ المرتقَبة: ذلك أنَّ

www.christianlib.com

الكنيسةَ على الأرضِ مزدانةٌ منذ الآن بقداسةٍ حقيقيَةٍ ولو غيرِ كاملةٍ.

ولكن إلى أن تتحقَّقَ السماواتُ الجديدةُ والأرضُ الجديدةُ حيثُ يسكنُ البِرُّ، فإنَّ الكنيسةَ المهاجرة، بأسرارِها ومؤسَّساتِها المرتبطةِ بهذا الزمن، ما زالَتْ تحمِلُ صورةَ هذا الدَّهرِ الزائل، وتعيشُ معَ الخَلائِق التي ما زالَتْ تئِنُّ وتتمخَّضُ منتظرةً تجلِّيَ أبناءِ الله.

الردة فيلبي ٣: ٢٠-٢١

* نَنتَظِرُ مَجِيءَ المُخَلِّصِ، الرَّبِّ يَسُوعَ المَسِيحِ. الَّذِي سَيُغَيِّرُ هَيئَةَ جَسَدِنَا الحَقِيرِ، فَيَجعَلُهُ عَلَى صُورَةِ جَسَدِهِ الجَدِيدِ.
* فَلْنعِشْ فِي هَذَا الدَّهرِ بِالقَنَاعَةِ وَالبِرِّ وَالتَّقوَى، مُنتَظِرِينَ الرَّجَاءَ السَّعِيدَ، وَمَجدَ إِلَهِنَا العَظِيمِ.
* الَّذِي سَيُغَيِّرُ هَيئَةَ جَسَدِنَا الحَقِيرِ، فَيَجعَلُهُ عَلَى صُورَةِ جَسَدِهِ الجَدِيدِ.

الصلاة: أيُّها الإلهُ المُجيب، يا من بلغتْ بُشراكَ بالمخلِّصِ إلى أقاصي المعمورة † هَبْ لنا أن نَنتظِرَ فرحين * مجدَ ميلادِ المسيحِ ربِّنا ابنك الإله الحي..

www.christianlib.com

يوم الأربعاء

* اهدِنا إليكَ، أيُّها الرَّبُّ إلَهَنَا.
* وَأَرِنَا وَجهَكَ فَنَخلُصَ.

القراءة الأولى

من سفر أشعيا النبي ٢٥، ٦-٦،٢٦

الحياة مع الله ونشيد الفداء

وَفِي هَذَا الجَبَلِ سَيَضَعُ رَبُّ القُوَّاتِ لِجَمِيعِ الشُّعُوبِ مَأدُبَةَ مُسَمَّنَاتٍ، مَأدُبَةَ خَمرَةٍ مُعَتَّقَةٍ، مُسَمَّنَاتٍ ذَاتِ مُخٍّ وَنَبِيذٍ مُرَوَّق. ويُزِيلُ مِن هذا الجَبَل وَجهَ الغِطاءِ المُغَطِّي جَمِيعَ الشُّعُوبِ، وَالحِجَابِ المُحَجِّبِ جَمِيعَ الأُمَمِ. وَيُزِيلُ المَوتَ عَلَى الدَّوَامِ، وَيَمسَحُ السَّيِّدُ الرَّبُّ الدُّمُوعَ عَن جَمِيعِ الوُجُوهِ، وَيَرفَعُ عَارَ شَعبِهِ عَن كُلِّ الأَرضِ، لأَنَّ الرَّبَّ قَد تَكَلَّمَ. فَيُقَالُ فِي ذَلِكَ اليَومِ: هُوَذَا إِلَهُنَا الَّذِي انتَظَرْنَاهُ، وَهُوَ يُخَلِّصُنَا. هُوَذَا الرَّبُّ الَّذِي انتَظَرْنَاهُ، فَلْنَبتَهِجْ وَنَفرَحْ بِخَلاصِهِ. لأَنَّ يَدَ الرَّبِّ تَستَقِرُّ فِي هَذَا الجَبَلِ، وَيُدَاسُ مُوآبُ تَحتَهُ كَمَا يُدَاسُ التِّبنُ فِي مَاءِ الزِّبلِ، وَيَبسُطُ يَدَيْهِ فِي الوَسَطِ كَمَا يَبسُطُهُمَا السَّابِحُ فِي سِبَاحَتِهِ. وَيَحُطُّ الرَّبُّ كِبرِيَاءَهُ مَعَ حَرَكَاتِ يَدَيْهِ. وَيَصرَعُ حَصِينَ أَسوَارِكَ المَنِيعَةِ، وَيَخفِضُهَا وَيُلصِقُهَا بِالأَرضِ إِلَى التُّرَابِ.

فِي ذَلِكَ اليَومِ يُنشَدُ هَذَا النَّشِيدُ فِي أَرضِ يَهُوذَا: لَنَا مَدِينَةٌ حَصِينَةٌ، جَعَلَ لَنَا خَلاصًا، أَسوَارًا وَمِتْرَسَةً. افتَحُوا الأَبوَابَ وَلْتَدخُلِ الأُمَّةُ البَارَّةُ الحَافِظَةُ لِلأَمَانَةِ. إِنَّ عَزمَهَا لَثَابِتٌ: إِنَّكَ تَرعَاهَا بِالسَّلامِ السَّلامِ، لأَنَّهَا عَلَيكَ تَوَكَّلَتْ. تَوَكَّلُوا عَلَى الرَّبِّ لِلأَبَدِ، فَإِنَّ الرَّبَّ هُوَ صَخرَةُ الدُّهُورِ. لَقَد خَفَضَ السَّاكِنِينَ فِي عَلاءٍ، وَحَطَّ المَدِينَةَ

www.christianlib.com

المَنِيعَةَ، حَطَّهَا إِلَى الأَرضِ وَأَلصَقَهَا بِالتُّرَابِ، فَتَدُوسُهَا الأَقدَامُ، قَدَمَا البَائِسِ وَخُطَى الضُّعَفَاءِ.

الردة رؤيا ٢١: ٣؛ أشعيا ٢٥: ٨

* سَمِعْتُ صَوتًا جَهِيرًا مِنَ العَرشِ يَقُولُ: هُوَذَا مَسكِنُ اللهِ مَعَ النَّاسِ، فَيَسْكُنُ مَعَهُم. وَهُم سَيَكُونُونَ شَعبَهُ، وَهُوَ سَيَكُونُ اللهُ مَعَهُم.
* يُزِيلُ اللهُ المَوتَ عَلَى الدَّوَامِ، وَيمسَحُ السَّيِّدُ الرَّبُّ الدُّمُوعَ عَن جَمِيعِ الوُجُوهِ.
* وَهُمْ سَيَكُونُونَ شَعبَهُ، وَهُوَ سَيَكُونُ اللهُ مَعَهُم.

القراءة الثانية

من شروحات القديس أغسطينوس الأسقف في المزامير

(مزمور ١٠٩، ١-٣: CCL ٤٠، ١٦٠١-١٦٠٣)

يفي الله بمواعده لنا بيسوع المسيح ابنه

جعلَ اللهُ زمنًا للمواعِدِ، وزمنًا للوفاءِ بالمواعِدِ. كانَ زمنُ المواعدِ من عهدِ الأنبياءِ وحتى ظهورِ يوحنا المعمدان. ومن يوحنا المعمدان وما بعد، فهو زمنُ الوفاءِ بالمواعد.

إنَّ اللهَ أمينٌ. فقد جعلَ من نفسِه مَدِينًا لنا، ليسَ أنَّه أخذَ شيئًا منَّا، بل هو قيَّدَ نفسَه بما وعَدَ. وإذ بَدا له أنَّ الوعدَ لا يكفي، أرادَ أن يَجعلَه في صكٍّ مكتوب. حتى إذا ما شرعَ في تنفيذِ الوعودِ تمكنَّا نحن من التأكُّدِ من الوفاء، بحسبِ ما جاءَ في الصكِّ أي في الكتابِ المقدَّس. ولهذا فإنَّ زمنَ الأنبياءِ كانَ زمنَ نُبُؤاتٍ بالوعودِ، كما قُلْنا مرارًا.

وعدَنا اللهُ بالخلاصِ الأبديّ، والحياةِ السعيدةِ مع الملائكةِ من غيرِ انقضاء، وبميراثٍ لا يَبلَى ومجدٍ أبديّ، وبمشاهدةِ وجهِه البهيّ،

www.christianlib.com

وبمقرّ قداستِه في السماء، وإبادةِ كلِّ خوفٍ من الموتِ بعدَ قيامةِ الموتى. هذا هو وعدُه التامُّ الذي يستجيبُ لجميعِ نوايانا. فإذا تحقَّقَ لنا،لم نطلُبْ من بعدِه شيئًا، ولم نبحَثْ عن شيءٍ غيرِه. ولمَّا وعدَنا اللهُ وتكلَّمَ على لسانِ الأنبياء، دلَّنا أيضًا على الطريقِ التي بها نصلُ إلى النهايةِ أي إلى إتمامِ المواعد.

وعدَ اللهُ الناسَ بالألوهيّة، وبعدمِ الموتِ للمائتين، والتبريرِ للخاطئين، والمجدِ للمرذولين.

ولكنْ بدا للناسِ أنَّ ما وعدَ بهِ اللهُ لا يمكنُ أن يُصدَّقَ: كأنْ يُحرِّرَ الناسَ من الموتِ والفسادِ والحقارةِ والمرضِ والترابِ والرمادِ وأن يجعلَهم مساوِين لملائكةِ الله. لذلك لم يكتفِ بإعطائِهم عهدًا مكتوبًا ليصدِّقوا، بل أقامَ وسيطًا يؤكِّدُ وعدَه. وليس الوسيطُ أيَّ رئيسٍ أو ملاكٍ أو رئيسِ ملائكة، بل هو ابنُه الوحيد. فمهما كانَتِ الطريقُ التي يقودُنا فيها إليه لنيلِ المواعدِ، فهو يدلُّنا عليها ويَهَبُنا إيّاها بابنِه نفسِه.

ولمَّا بدا لله أنَّه قليلٌ أن يجعلَ من ابنِه هاديًا لنا في الطريق، جعلَه هو الطريقَ ليُرشدَك إذا سِرْتَ، وليكونَ لك هو نفسُه الدَّربَ كيفَما توجَّهْتَ.

ابنُ اللهِ الوحيدُ الذي وُعِدْنا بأنَّه سيأتي للناس، ويتّخذُ طبيعةَ الإنسان، فيكونُ إنسانًا ويموتُ ويقومُ ويصعدُ إلى السماء، ويجلسُ عن يمينِ الآب، وينفِّذُ وعدَه في الشعوبِ التي أبرمَ معها العهود، سوف يعود. سوف يعودُ بعد تنفيذِ الوعودِ للشعوب، ويطالِبُ بما أعطى، فيميّزُ بيَن أهلِ الغضبِ وأهلِ الرحمة، ويُعطِي المنافقين ما أنذرَهم به والأبرارَ ما وعدَهم به.

كلُّ هذا كانَ يجبُ أن يتنبَّأَ به الأنبياءُ، وأن يُبَشِّروا به، وأن يُذكِّرونا بأنّه سوف يأتي، حتى إذا جاءَ لا نرتعبُ، بل ننتظرُ ما وُعِدْنا به وما صَدَّقْناه.

www.christianlib.com

الردة ر. ميخا ٧: ١٩؛ أعمال ١٠: ٤٣

* سَيَعُودُ ويرأفُ بنا إلَهُنا. ويدوسُ آثامَنا، وتُطرَحُ في أعماقِ البحرِ جميعُ خطايانا.
* له يَشهدُ جميعُ الأنبياءِ بأنَّ كلَّ مَن آمنَ بهِ ينالُ باسمِه غفرانَ الخطايا.
* ويدوسُ آثامَنا، وتُطرَحُ في أعماقِ البحرِ جميعُ خطايانا.

الصلاة: أيُّها الإلهُ الحيّ، يا من أَوصيتَنا بإعدادِ طريقِ المسيحِ الربِّ إلى قلوبِنا † نسألُك ألاّ يحولَ ما بنا من ضُعف دون انتظارِ العلاجِ الشَّافي* الذي سيأتينا به الطَّبيبُ الإلهي، ربُّنا يسوعُ المسيحُ ابنُك..

يوم الخميس

* اسمَعوا كَلِمةَ الرَّبِّ، أيُّها الشُّعُوبُ.
* وأَعلِنُوها حتّى أقاصِي الأرضِ.

القراءة الأولى

من سفر اشعيا النبي ٢٦: ٧-٢١

نشيد الأبرار والوعد بالقيامة

سَبِيلُ البَارِّ استِقَامَةٌ تَشُقُّ لِلبَارِّ طَرِيقًا مُستَقِيمَةً. فِي سَبِيلِ أَحكَامِكَ، يَا رَبُّ، انتَظَرْنَاكَ. إِلَى اسمِكَ وذِكرِكَ اشتِيَاقُ النَّفسِ. نَفسِي فِي اللَّيلِ اشتاقَتْكَ، وَرُوحِي فِي دَاخِلِي تَبتَكِرُ إِلَيكَ، لأَنَّهُ حِينَ تَكُونُ أَحكَامُكَ فِي الأَرضِ يَتَعَلَّمُ البِرَّ سُكَّانُ المَسكُونَةِ. إِن أُعفِيَ عنِ الشِّرِّيرِ مِن دُونِ أَن يَتَعَلَّمَ البِرَّ صَنَعَ الإِثمَ فِي أَرضِ الاِستِقامةِ، وَلَم يَرَ جَلالَ الرَّبِّ. أَيُّهَا الرَّبُّ، يَدُكَ مُرتَفِعَةٌ، وَهُم لا يَرَوْنَ فَلْيَرَوْا غَيرَتَكَ عَلَى الشَّعبِ، وَلْيَخزَوْا، وَلْتَلتَهِمِ النَّارُ أَعدَاءَكَ. يَا رَبُّ، إِنَّكَ تُحِلُّ

www.christianlib.com

السَّلامَ لَنَا، لأَنَّ كُلَّ أَعمَالِنَا أَنتَ تَعمَلُهَا لَنَا. أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُنَا، تَسَلَّطَ عَلَينَا أَربَابٌ سِوَاكَ، لَكِنِ اسمَكَ وَحدَكَ سَنَذكُرُ. الأَمواتُ لا يَحيَوْنَ، وَالأَشبَاحُ لا يَقُومُونَ، فَإِنَّكَ قَد عَاقَبتَهُم وَدَمَّرتَهُم، وَأَبَدْتَ كُلَّ ذِكرٍ لَهُم. لَكِنَّكَ أَنمَيْتَ الأُمَّةَ، يَا رَبِّ، أَنمَيْتَ الأُمَّةَ وَتَمَجَّدْتَ. أَبعَدْتَ جَمِيعَ حُدُودِ الأَرضِ. يَا رَبُّ، إِنَّهُم فِي ضِيقِهِم التَمَسُوكَ. سَكَبُوا شَكوَاهُم عِندَ تَأدِيبِكَ لَهُم. كَمَا أَنَّ الحُبلَى الَّتِي قَارَبَتِ الوِلادَةَ تَتَضَوَّرُ وَتَصرُخُ فِي مَخَاضِهَا، فَهَكَذَا كُنَّا أَمَامَكَ، يَا رَبُّ. حَبِلْنَا وَتَضَوَّرْنَا، وَكَأَنَّنَا وَلَدْنَا رِيحًا، فَلَم نَجعَلْ خَلاصًا فِي الأَرضِ، وَلَم يُولَدْ سُكَّانُ الدُّنيَا. سَتَحْيَا مَوتَاكَ، وَتَقُومُ جُثَثُهُم. استَيقِظُوا وَهَلِّلُوا، يَا سُكَّانَ التُّرَابِ. فَإِنَّ نَدَاكَ نَدَى النُّورِ، وَستَلِدُ الأَرضُ الأَشبَاحَ. هَلُمَّ، يَا شَعبِي، وَادخُلْ مَخَادِعَكَ وَأَغلِقْ أَبوَابَكَ عَلَيكَ. تَوَارَ قَلِيلاً إِلَى أَن يَجُوزَ السُّخطُ. فَإِنَّهُ هُوَذَا الرَّبُّ يَخرُجُ مِن مَكَانِهِ لِيُعَاقِبَ إِثمَ سُكَّانِ الأَرضِ فَتَكشِفُ الأَرضُ عَن دِمَائِهَا، وَلا تَعُودُ تَستُرُ قَتلاهَا.

الردة ر. أشعيا ٢٦: ١٩: دانيال ١٢: ٢

* استَيقِظُوا وَهَلِّلُوا، يَا سُكَّانَ التُّرَابِ. فَإِنَّ نَدَى الرَّبِّ نَدَى النُّورِ.
* كَثِيرٌ من الراقِدِين فِي أرضِ التُّرَابِ يستَيقِظُون.
* فَإِنَّ نَدَى الرَّبِّ نَدَى النُّورِ.

القراءة الثانية

من مواعظ القديس بطرس كريزولوغس الأسقف
(عظة ١٤٧: PL52، ٥٩٤-٥٩٥)

المحبة هي الرغبة في رؤية الله

لَمَّا رأى اللهُ أنَّ العالَمَ غارِقٌ في الخوفِ، ظلَّ يعاملُه بحبٍّ ليُعيدَه إليه، فدعاه بنعمتِه، وأبقاه في محبّتِه، وضمَّه إليه بحنان. لهذا غسَلَ اللهُ الأرضَ الغارقةَ في الشرورِ بعقابِ الطَوَفان، ودعا نوحَ

www.christianlib.com

ليكونَ أبًا لعالمٍ جديد، فاجتذبَه بكلامٍ عذْب، ومنحَه ثقةَ المعاشرة، وبيّنَ له بعطفٍ والديّ الحوادثَ الحاضرة، وقوّاه بنعمتِه لمواجهةِ المستقبل. ولم يَأمُرْهُ أمرًا، بل دعاه ليشاركَه في خلاصِ العالم، فأغلقَ معه في الفُلْكِ على مصيرِ العالم، ليُزيلَ بشَرِكةِ الحُبِّ خوفَ العبوديّة، وليحفَظَ بالحبِّ المشترَكِ ما قد خَلُصَ بالجَهدِ المشترَكِ.

لهذا دعا اللهُ إبراهيمَ من بينِ الشعوب، فرفعَ اسمَه، وجعلَه أبًا للإيمان، ورافقَه في دربِه، وحَفِظَه من الغرباء، وأغناه بالخيرات، وأكرمَه بالنصر، وأيَّدَه بالمواعد، ونجّاه من المصائب، وفرّحه بأن نَزَلَ ضيفًا عليه، وملأه بالعَجَبِ والبهجةِ إذ منحَه نسلاً بعدَ أن يئِسَ من النسل. شَمِلَهُ بكلِّ هذه الخيرات، وملأه بعذوبةِ حبِّه الإلهيِّ الغامر، ليُعلِّمَه الحبَّ لا الخوف، وليَعبُدَه الإنسانُ بالحبِّ لا بالخوفِ.

لهذا عزّى اللهُ يعقوبَ في الحُلمِ لمّا كانَ هاربًا، ولمّا رجعَ دعاه ليصارعَه، وضمّهُ إليه في الصراعِ فصرعَه، ليضعَ في قلبِه حبًّا لأبيه الذي صَرَعَه لا خوفًا.

لهذا دعا اللهُ موسى بصوتٍ أبويٍّ، وكلّمَه بمحبّةٍ والديّةٍ، ودعاه ليُحرّرَ شعبَه.

وفي كلِّ ما ذكَرْنا، رأيْنا شعلةَ المحبّةِ الإلهيّةِ تُضرِمُ قلوبَ البشر، ونشوى الحبِّ الإلهيِّ تَغشَى كلَّ المشاعرِ البشريّة، فأرادَ البعضُ، إذ جُرِحَتْ نفسُهم، أن يرَوا اللهَ بأعينِهم البشريّةِ.

وكيف تَسَعُ العينُ البشريّةُ الضعيفةُ من لا يَسَعُه العالمُ كلُّه؟ ولكن ماذا يكونُ، وماذا يجبُ أن يكونَ، وماذا يمكنُ أن يكونَ: هذا لا يدخلُ في حسابِ الحُبِّ. الحبُّ يجهلُ الحُكمَ. إنّه يتجاوزُ حكمَ العقلِ، فلا يقفُ عند حدٍّ. الحبُّ لا يَرضَى بالمستحيل، ولا يتوقّفُ عندَ صعوبةِ الدواء.

www.christianlib.com

إنْ لم يَصِلِ الحبُّ إلى ما يرغبُ فيه فهو قاتلٌ للمُحِبِّ. ولهذا فهو يسيرُ حيث ينقاد، لا حيث يجبُ أن يَسِيرَ. الحبُّ يولِّدُ الرغبةَ، ويتَّقدُ حرارةً، وبالحرارةِ يَنزعُ إلى ما لا يُعطَى. ماذا نُضيفُ أيضًا؟ الحبُّ، لأنَّه يُحِبُّ، لا يقدِرُ ألاّ يَرى. هذا هو السببُ الذي جعلَ القدِّيسين يرَوْن استحقاقاتِهم كلا شيءٍ، ما لم يرَوْا الله. هذا هو السببُ الذي يجعلُ الحبَّ الذي يريدُ أن يَرى اللهَ أمرًا تَقَوِيًّا، ولو خرَجَ على الحُكمِ والقياس.

هذا هو السببُ الذي جعلَ موسى يقول:" إن كُنْتُ قد نِلْتُ حُظوةً في عينَيْكَ فأرِني وجهَكَ" (ر. خروج ٣٣: ١٣). وأخيرًا هذا ما جعلَ الوثنيّين أنفسَهم يصنعون لهم أصنامًا ليرَوْا بأعينِهم ما كانوا يعبُدُون في ضلالِهم.

الردة ر. أشعيا ٦٦:١٣؛ ١ ملوك ١١: ٣٦؛ إشعيا ٦٦: ١٤؛ ٤٦: ١٣

* مِثلَ الوالدةِ التي تُعزّي أبناءَها كذلكَ أُعزّيكم، يقولُ الرب. ويَأتيكُمُ العونُ من أورشليمَ المدينةِ التي اخترْتُها. سوف ترَوْنَ ويفرحُ قلبُكم.
* أُقِرُّ الخلاصَ في صهيونَ والمجدَ في أورشليم.
* سوف ترَوْنَ ويفرحُ قلبُكم.

الصلاة: أيقِظْنا، يا ربّ، لِنُعِدَّ طريقَ ابنِك الوحيد † واجْعلْنا نَعبدُكَ بالبِرِّ والتقوى* بنعمةِ مجيئِهِ القريب. هو الإلهُ الحي..

www.christianlib.com

يوم الجمعة

* لِتَحِلَّ علينا رحمَتُكَ، يا ربّ.
* وخلاصَكَ أعطِنا بحَسَبِ قولِكَ.

القراءة الأولى
من سفر أشعيا النبي ٢٧: ١-١١

رعاية كرمة الرب

فِي ذَلِكَ اليَومِ يُعَاقِبُ الرَّبُّ بِسَيفِهِ القَاسِي العَظِيمِ الشَّدِيدِ لاوِيَاثَانَ الحَيَّةَ الهَارِبَةَ، وَلاوِيَاثَانَ الحَيَّةَ المُلتَوِيَةَ، وَيَقتُلُ التِّنِّينَ الَّذِي فِي البَحرِ. فِي ذَلِكَ اليَومِ غَنُّوا لَهَا، لِلكَرمَةِ اللَّذِيذَةِ. أَنَا الرَّبُّ حَارِسُهَا، فِي كُلِّ لَحظَةٍ أَسقِيهَا. وَلِئَلاَّ يُسَاءَ إِلَيهَا أَحرُسُهَا لَيلاً وَنَهَارًا. لا غَضَبَ فِيَّ. فَمَن قَاوَمَنِي بِالحَسَكِ وَالشَّوكِ أَهجُمُ عَلَيهِمَا بِالقِتَالِ وَأُحرِقُهُمَا جَمِيعًا. وَإِلاَّ فَلْيَتَمَسَّكْ بِمَلجَأي وَلْيَعمَلْ مَعِي سِلمًا، وَلْيُسَالِمْنِي. وَفِيمَا بَعدُ يَتَأَصَّلُ يَعقُوبُ، وَيَنبُتُ وَيُزهِرُ إِسرَائِيلُ وَيَملأُ وَجهَ الدُّنيَا ثِمَارًا. هَل ضَرَبَهُ كَمَا ضَرَبَ ضَارِبَهُ أَم قُتِلَ كَمَا قُتِلَ قَاتِلُوهُ؟ حِينَ طَرَدْتَهَا وَطَلَّقْتَهَا حَاكَمْتَهَا. طَرَدَهَا بِرِيحِهِ الشَّدِيدَةِ فِي يَومِ السَّمُومِ. فَبِذَلِكَ يُكَفِّرُ عَن إِثمِ يَعقُوبَ. وَهَذَا ثَمَرُهُ كُلُّهُ: مَحوُ خَطِيئَتِهِ إِذ يَجعَلُ جَمِيعَ حِجَارَةِ المَذبَحِ كَحِجَارَةِ الكِلسِ المُفَتَّتَةِ، إِذ لا تَقُومُ الأَوتَادُ المُقَدَّسَةُ وَلا مَذَابِحُ البَخُورِ، لأَنَّ المَدِينَةَ الحَصِينَةَ تُعزَلُ، وَالمَسكِنَ يُنبَذُ وَيُترَكُ كَالقَفرِ. هُنَاكَ يَرعَى العِجلُ، وَهُنَاكَ يَربِضُ وَيَقرِضُ أَغصَانَهَا. وَمَتَى يَبِسَتْ فُرُوعُهَا تُكَسَّرُ، وَتَأتِي النِّسَاءُ فَتُوقِدُهَا، لأَنَّه شَعبٌ لا فَهمَ لَهُ. لِذَلِكَ لا يَرحَمُهُ صَانِعُهُ، وَلا يَرأَفُ بِهِ مُكَوِّنُهُ. وَفِي ذَلِكَ اليَومِ يَدُوسُ الرَّبُّ قَمحَهُ مِن مَجرَى النَّهرِ إِلَى وَادِي مِصرَ، وَأَنتُم تُلقَطُونَ وَاحِدًا فَوَاحِدًا، يَا بَنِي إِسرَائِيل. وَفِي ذَلِكَ اليَومِ يُنفَخُ فِي بُوقٍ عَظِيمٍ، وَيَأتِي

www.christianlib.com

الهَالِكُونَ فِي أَرضِ أَشُّورَ، وَالمَنفِيُّونَ فِي أَرضِ مِصرَ، وَيَسجُدُونَ لِلرَّبِّ فِي جَبَلِ القُدسِ فِي أُورَشَلِيم.

الردة ر. متى ٢٤: ٣١؛ أشعيا ٢٧: ١٣

* يُرسِلُ اللهُ ملائِكتَهُ بالبوقِ والهُتافِ. ويَجمَعُ الملائِكةُ المختارِين مِنَ الرياحِ الأربَعِ، من أطرافِ السَّمَاواتِ إلى أطرافِها الأُخرى.
* في ذلك اليومِ يأتون ويسجدون للربِّ في جبلِ القدسِ في أورشليم.
* ويَجمَعُ الملائِكةَ المختارِين مِنَ الرياحِ الأربَعِ، من أطرافِ السَّمَاواتِ إلى أطرافِها الأُخرى.

القراءة الثانية

من مؤلفات القديس إيرناوس الأسقف في معارضة الهراطقة
(الكتاب ٥، ١٩، ١: ٢٠، ٢؛ ٢١، ١: SC١٥٣، ٢٤٨- ٢٥٠ و ٢٦٠-٢٦٤)

حواء ومريم العذراء

جاءَ الربُّ إلى خاصّتِه بصورةٍ عَلَنِيّةٍ، تَحمِلُه الطبيعةُ البشريّة، وهو خالقُها وحاملُها. وعوَّضَ عن العصيانِ الذي حصلَ على الخشبةِ (أي الشجرة) بسببِ امرأةٍ، بطاعتِه التي أظهرَها على الخشبةِ أيضا. وأزالَ الشرَّ الذي وقعَتْ في شَرَكِه امرأةٌ نجمَ عنها اللعنة، وهي امرأةٌ عذراءُ موهوبةٌ لرجلٍ أي حوّاء، بالحقيقةِ التي بشَّرَ بها الملاكُ امرأةً نجمَ عنها البركة، وهي امرأةٌ عذراءُ مخطوبةٌ لرجلٍ أي مريمُ البتول.

خُدِعَتْ الأُولى بكلامِ ملاكٍ، ففرَّتْ من وجهِ اللهِ وعَصَتْ كلامَه. وقَبِلَتِ الثانيةُ بشارةَ ملاك، فحملَتِ اللهَ وأطاعَتْ كلامَه. تلك حُمِلَتْ على عدمِ طاعةِ الله، وهذه حُمِلَتْ على طاعةِ الله، لتُصبحَ العذراءُ مريمُ شفيعةً للعذراءِ حوّاء.

www.christianlib.com

أصلحَ كلَّ شيءٍ فأصلحَ نفسَه (أي الطبيعةَ الإنسانيّةَ فيه)، إذ أعلنَ الحربَ على عدوّنا الذي قادَنا في البدءِ أسرى في آدم، فهزمَه وسحقَ رأسَه، كما نقرأُ في سفرِ التكوينِ ما قالَه اللهُ للحيّة: "وَأَجعَلُ عَدَاوَةً بَينَكِ وَبَيْنَ المَرأَةِ، وَبَينَ نَسلِكِ وَنَسلِهَا، فَهُوَ يَسحَقُ رَأسَكِ، وَأنتِ تُصِيبِينَ عَقِبَهُ" (تكوين ٣: ١٥).

في هذا الكلامِ نُبُؤَةٌ عن مولدِ إنسانٍ من نسلِ امرأةٍ عذراءَ في شِبهِ آدمَ سيَسحَقُ رأسَ الحية. وهذا هو النسلُ الذي أشارَ إليه الرسولُ في الرسالةِ إلى أهلِ غلاطية: إنَّ الشريعةَ "أضِيفَتْ بِدَاعِي المَعَاصِي إلَى أن يَأتِيَ النَّسلُ الَّذِي جُعِلَ لَهُ المَوعِدُ" (غلاطية ٣: ١٩).

ويتكلَّمُ بوضوحٍ أكثرَ حينَ يقولُ في الرسالةِ نفسِها: "فَلَمَّا تَمَّ الزَّمَانُ، أرسَلَ اللهُ ابنَهُ مَولُودًا لامرَأَةٍ" (غلاطية ٤: ٤). وفي الواقعِ لا يُغلَبُ العدُوُّ حقًّا إلا إذا كانَ غالبُه رجلٌ مولودٌ لامرأة. لأنَّه إذ جعلَ من نفسِه خصمًا للإنسانِ فقد هزمَ الإنسانَ في البدءِ على يدِ امرأة.

ولهذا فإنَّ الربَّ نفسَه يعترفُ أنَّه ابنُ الإنسان، مُصلِحًا في نفسِه الإنسانَ الأوّلَ الذي منه خلقَ اللهُ المرأةَ. وكما نزلَ جِنسُنا البشريُّ إلى منازلِ الموتِ على يدِ إنسانٍ مهزوم، كذلك صَعِدَ إلى منازلِ الحياةِ على يدِ إنسانٍ منتصر.

الردة ر. لوقا ١: ٢ص٦ و٢٧ و٣٠-٣٢

* أُرسِلَ الملاكُ جبرائيلُ إلى مريَمَ العذراءِ المخطوبةِ ليوسف، ليبشِّرَها بالكلمة. فاضطربَتْ مريمُ أمامَ النور. قالَ لها الملاك: لا تخافي يا مريم، فإنَّكِ نِلتِ حُظوةً لدى الله. ها أنتِ تحمِلين وتَلِدين ابنًا، وابنَ العَلِيِّ يُدعى.
* وسيُعطِيه الربُّ الإلهُ عرشَ أبيه داود، ويملِكُ على آلِ يعقوبَ إلى الأبد.
* ها أنتِ تحمِلين وتَلِدين ابنًا، وابنَ العَلِيِّ يُدعى.

www.christianlib.com

الصلاة: أيُّها الإلهُ القديرُ الرَّحيم، أَنعِم علينا بِترَقُّبِ مجيءِ المسيحِ يَقِظين † فنعمَلَ بتعليمِ إنجيلِهِ المقدَّس* ونُسارِع، ومصابيحُنا مُشتعِلة، إلى لقائِه. هو الإله الحي..

يوم السبت

* أعلَنَ الرَّبُّ كلِمَتَهُ لِيعقُوب.
* وَبِرَّهُ وَقضَاءَهُ لِلمُؤمنِينَ بِهِ.

القراءة الأولى

من سفر أشعيا النبي ٢٩: ١-٨

قضاء الله في أورشليم

وَيلٌ لأَرِيئِيلَ، المَدِينَةِ الَّتِي خَيَّمَ دَاوُدُ فِيهَا. زِيدُوا سَنَةً عَلَى سَنَةٍ وَلْتَدُرِ الأَعيَادُ. إِنِّي أُضَيِّقُ عَلَى أَرِيئِيل فَيَكُونُ تَنَهُّدٌ وَنَحِيبٌ، لَكِنَّهَا تَكُونُ لِي كَأَرِيئِيل. وَأُخَيِّمُ عَلَيكِ مُحِيطًا بِكِ وَأُضَيِّقُ عَلَيكِ بِالمَحَارِسِ، وَأُقِيمُ عَلَيكِ بُرُوجًا فَتُحَطِّينَ، وَتَتَكَلَّمِينَ مِنَ الأَرضِ، وَمِن أَسفَلِ التُّرَابِ تَنطِقِينَ. وَيَكُونُ صَوتُكِ كَصَوتِ الرُّوحِ الآتِي مِنَ الأَرضِ، وَكَلامُكِ كَهَمسٍ مِنَ التُّرَابِ. وَيَكُونُ جُمهُورُ غُرَبَائِكِ كَالغُبَارِ الدَّقِيقِ، وَجُمهُورُ ظَالِمِيكِ كَالعُصَافَةِ العَابِرَةِ. وَيَكُونُ عَلَى الفَورِ بَغتَةً افتِقَادُ رَبِّ القُوَّاتِ بِرَعدٍ وَزَلزَالٍ وَصَوتٍ عَظِيمٍ مَعَ زَوبَعَةٍ وَعَاصِفَةٍ وَلَهِيبِ نَارٍ آكِلَةٍ. فَيَكُونُ كَالحُلمِ، كُرؤيَا اللَّيلِ، جُمهُورُ جَمِيعِ الأُمَمِ المُقَاتِلَةِ لأَرِيئِيل، وَجَمِيعُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَهَا مَعَ بُرُوجِ الحِصَارِ، وَيُضَيِّقُونَ عَلَيهَا. وَكَمَا أَنَّ الجَوعَانَ يَحلُمُ أَنَّهُ آكِلٌ، ثُمَّ يَستَيقِظُ وَخَلقُهُ خَاوٍ، وَكَمَا أَنَّ العَطشَانَ يَحلُمُ أَنَّهُ شَارِبٌ، ثُمَّ يَستَيقِظُ وَإِذَا هُوَ مُنهَكٌ وَخَلقُهُ ظَامِئٌ، كَذَلِكَ يَكُونُ جُمهُورُ جَمِيعِ الأُمَمِ الَّتِي تُقَاتِلُ جَبَلَ صِهيُون.

www.christianlib.com

الردة ر. أشعيا ٥٤: ٤؛ ٢٩: ٥-٧

* لا تخافي، يا أورشليم، فإنَّكِ لا تَخزَيْنَ، عندما يَفتقِدُكِ ربُّ الجيوش.
* ستكونُ جَمهَرَةُ الشعوبِ الذين قاتلوكِ مثلَ الشرارةِ العابرة.
* عندما يَفتَقِدُكِ ربُّ الجيوش.

القراءة الثانية

من مواعظ الطوباوي إسحاق رئيس الرهبان

(عظة ٥١: PL ١٩٤، ١٨٦٢-١٨٦٣ و ١٨٦٥)

مريم والكنيسة

يسوعُ ابنُ اللهِ هو بِكرٌ لإخوةٍ كثيرين. هو وحيدٌ من حيث الطبيعة، إلا أنَّه ضمَّ إليه بالنعْمةِ إخوةً كثيرين، وهم معَه واحد: "أمَّا الَّذِينَ قَبِلُوهُ فَقَد مَكَّنَهُم أن يَصِيرُوا أبنَاءَ اللهِ" (يوحنا ١: ١٢).

صارَ ابنَ الإنسانِ، فجعلَ للهِ أبناءً كثيرين. ضمَّ إليه إخوةً كثيرين، لأنَّه وحيدٌ بقدرته ومودّته. وهم معَ كونِهم عديدِين من حيثُ الولادةُ الجسديّة، إلا أنّهم واحدٌ معه من حيث الولادةُ الإلهيّة.

واحدٌ هو المسيح، كلُّه ووحدَه، المسيحُ الرأسُ والجسد. هو واحدٌ للهِ الأحدِ في السماءِ، وللوالدةِ الواحدةِ في الأرض. أبناءٌ كثيرون وابنٌ واحد. مثلَ الرأسِ والأعضاء، إنّه ابنٌ واحدٌ وأبناءٌ عديدون. وكذلك مريمُ والكنيسة، هما والدةٌ واحدةٌ وأكثرُ من واحدة، وبتولٌ واحدةٌ وأكثرُ من واحدة.

كلٌّ منهما والدة، وكلٌّ منهما بتول، وكلٌّ منهما تَحمِلُ من الروحِ نفسِه من غيرِ شهوة. كلاهما يقدِّمان للهِ الآبِ نسلاً من غيرِ خطيئة. ولدَتْ إحداهما الرأسَ للجسدِ من غيرِ خطيئة، وكوَّنَتِ الثانيةُ

www.christianlib.com

الجسدَ للرأسِ بمغفرةِ خطايا الكثيرين. كلاهما أمُّ المسيح، ولكن لا تلدُ أيَّةُ واحدةٍ منهما المسيحَ من غيرِ الأخرى.

ومن ثمَّ ما جاءَ في كتابِ اللهِ المُوحَى عن الأمِّ العذراءِ التي هي الكنيسةُ بصورةٍ عامّة، يُطبَّقُ بصورةٍ خاصّة على الأمِّ العذراءِ مريم. وما جاءَ عن الأمِّ العذراءِ مريَمَ بصورةٍ خاصّة، يُطَبَّقُ على الأمِّ العذراءِ التي هي الكنيسةُ بصورةٍ عامّة. فجميعُ الآياتِ عن الواحدةِ أو الأخرى يمكنُ أن تطبَّقَ من غيرِ تمييزٍ على أيٍّ منهما. وللسببِ نفسِه يمكنُ أن يقالَ عن كلِّ نفسٍ مؤمنةٍ إنّها عروسُ الكلمة، وأمُّ المسيح، وإنّها ابنةٌ وشقيقة، وبتولٌ ووالدة. فما يقالُ عن الكنيسةِ بصورةٍ عامَّة، يُقالُ عن مريَمَ العذراءِ بصورةٍ خاصّة، وعن كلِّ نفسٍ مؤمنةٍ بصورةٍ فرديّة. هذا ما تُشيرُ إليه حكمةُ اللهِ أي كلمةُ الآب. وفي الآيةِ من الكتابِ المقدس: "في مِيرَاثِ الربِّ أُقِيمُ" (ر. ابن سيراخ ٢٤: ١٢)، نقولُ إنّ ميراثَ الربِّ هو الكنيسةُ بصورةٍ عامّة، ومريمُ العذراءُ بصورةٍ خاصّة، وكلُّ نفسٍ مؤمنةٍ بصورةٍ فرديَّة. فقد أقامَ المسيحُ في مَقدِسِ أحشاءِ مريَمَ العذراءِ تسعةَ أشهر، ويقيمُ في مقدِسِ إيمانِ الكنيسةِ حتى انقضاءِ الدهر، وفي معرفةِ النفسِ المؤمنةِ ومحبَّتِها يقيمُ إلى دهرِ الدهور.

الردة — أحبار ٢٦: ١١-١٢؛ ر. ٢ قورنتس ٦: ١٦

* وَأجعَلُ مَسكِنِي في وَسَطِكُم، وَلا تَسأَمُ نَفسِي مِنكُم. وَأَسِيرُ في وَسَطِكُم، وَأَكُونُ لكُم إلَهًا، وَأنتُم تَكُونُونَ لِي شَعبًا.
* أنتُم هيكلُ اللهِ الحيُّ، كما قالَ الرب.
* وَأَسِيرُ في وَسَطِكُم، وَأَكُونُ لكُم إلَهًا، وَأنتُم تَكُونُونَ لِي شَعبًا.

الصلاة: أيّها الإلهُ القادرُ على كلِّ شيء † ليُشرِقْ على نفوسنا بهاءُ مجدِكَ الأزليّ، ولْيُبَدِّدْ عنّا كلَّ ليلٍ وظلام * حتّى نزهوَ كأبناءِ النور، يومَ مَولدِ ربّنا يسوعَ المسيحِ ابنِك* الإلهِ الحيّ..

www.christianlib.com

الأسبوع الثالث من المجيء

يوم الأحد

الأسبوع الثالث من صلاة المزامير

في الأيام الواقعة من ١٧ حتى يوم ٢٣ ديسمبر، يُترك ما هو مخصص بالأسبوع الثالث، من دعوة إلى الصلاة والنشيد والقراءات والردات وأنتيفونات ويُتلي ما هو مذكور لهذه الأيام.

أنتيفونة المزمور ٩٤: هلمُّوا نسجد للمَلِكِ الربِّ الآتي.

النشيد: ص ٥٤٩

أنتيفونة (١): هُوذا الملكُ العليُّ آتٍ في جَلالٍ عظيم لخلاصِ الأمم، هللويا.

أنتيفونة (٢): إفرحي وابتهجي، يا بنتَ أورشليم، فإنَّ مَلِكَكِ آتٍ إليكِ. يا صهيون، لا تَخافي، فإنَّ خلاصَكِ قريب.

أنتيفونة (٣): لدى مجيء الملكِ الأسمى، لِتُطَهَّرْ قلوبُ البشر، كي نسيرَ سيرةً جديرةً بلقائِه، فإنَّه آتٍ ولا يتأخَّر.

* انظُرُوا وارفَعُوا رؤُوسَكُم.
* لأنَّ خَلاصَكُم قَرِيب.

القراءة الأولى

من سفر أشعيا النبي ٢٩: ١٣-٢٤

الإعلانُ عن حكم الله

فَقَالَ السَّيِّدُ: بِمَا أَنَّ هَذَا الشَّعبَ يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِفَمِهِ، وَيُكرِمُنِي بِشَفَتَيْهِ، وَقَلبُهُ بَعِيدٌ مِنِّي، وَبِمَا أَنَّ مَخَافَتَهُ لِي وَصِيَّةُ بَشَرٍ تَعَلَّمَهَا،

www.christianlib.com

لِذَلِكَ هَاءَنَذَا أَعُودُ فَأَصنَعُ بِهَذَا الشَّعبِ عَجَبًا عُجَابًا. فَحِكمَةُ حُكَمَائِهِ تَزُولُ، وَعَقلُ عُقَلائِهِ يَحتَجِبُ. وَيلٌ لِلَّذِينَ يَكتُمُونَ فِي الأَعمَاقِ عَنِ الرَّبِّ مَشُورَتَهُم، فَأَعمَالُهُم فِي الظَّلامِ، وَهُم يَقُولُونَ: "مَن يَرَانَا وَمَن يَعلَمُ بِنَا؟" يَا لِعِوَجِكُم! أَيُحسَبُ الجَابِلُ كَالطِّينِ حَتَّى يَقُولَ المَصنُوعُ فِي صَانِعِهِ: "لِمَ يَصنَعْنِي"؟ وَيَقُولَ المَجبُولُ فِي جَابِلِهِ: "لا عَقلَ لَه"؟ أَلَيسَ عَمَّا قَلِيلٍ يَتَحَوَّلُ لُبنَانُ جَنَّةً، وَالجَنَّةُ تُحسَبُ غَابًا؟ وَفِي ذَلِكَ اليَومِ يَسمَعُ الصُّمُّ أَقوَالَ الكِتَابِ، وَتُبصِرُ عُيُونُ العُميَانِ بَعدَ الدَّيجُورِ وَالظَّلامِ، وَيَزدَادُ البَائِسُونَ سُرُورًا بِالرَّبِّ، وَيَبتَهِجُ المَسَاكِينُ مِنَ البَشَرِ بِقُدُّوسِ إِسرَائِيلَ، لأَنَّ الظَّالِمَ قَدِ انقَرَضَ، وَالسَّاخِرَ قَد فَنِيَ، وَاستُؤصِلَ جَمِيعُ الَّذِينَ يَسهَرُونَ لأَجلِ الإِثمِ، الَّذِينَ يُجَرِّمُونَ الإِنسَانَ بِسَبَبِ كَلِمَةٍ، وَيَنصِبُونَ الفَخَّ لِمَن يَحكُمُ عِندَ البَابِ، وَيَستَمِيلُونَ البَارَّ بِأَبَاطِيلِهِم. لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ لِبَيتِ يَعقُوبَ الرَّبُّ الَّذِي افتَدَى إِبرَاهِيمَ: إِنَّ يَعقُوبَ بَعدَ الآنَ لا يَخزَى، وَلا يَصفَرُّ وَجهُهُ. وَلَكِن مَتَى رَأَى أَولادَهُ الَّذِينَ هُم أَعمَالُ يَدِي فِي وَسَطِهِ، فَإِنَّهُم يُقَدِّسُونَ اسمِي وَيُقَدِّسُونَ قُدُّوسَ يَعقُوبَ، وَيَخشَوْنَ إِلَهَ إِسرَائِيلَ، وَالضَّالُّونَ بِالرُّوحِ يَعلَمُونَ الفِطنَةَ، وَالمُتَذَمِّرُونَ يَتَلَقَّنُونَ التَّعلِيمَ.

الردة أشعيا ٢٩: ١٨ و ١٩؛ ر. متى ١١: ٤-٥

* فِي ذَلِكَ اليَومِ يَسمَعُ الصُّمُّ أَقوَالَ الكِتَابِ، وَتُبصِرُ عُيُونُ العُميَانِ بَعدَ الدَّيجُورِ وَالظَّلامِ.
* اذهَبُوا فأخبِرُوا يُوحَنَّا بِمَا تَسمَعُونَ وَتَرَوْنَ: العُميَانُ يُبصِرُونَ، وَالعُرجُ يَمْشُونَ، وَالصُّمُّ يَسمَعُونَ، وَالفُقَرَاءُ يُبَشَّرُونَ.
* وَتُبصِرُ عُيُونُ العُميَانِ بَعدَ الدَّيجُورِ وَالظَّلامِ.

www.christianlib.com

القراءة الثانية

من مواعظ القديس أغسطينوس الأسقف

(عظة ٢٩٣، ٣: PL ١٣٢٨-١٣٢٩)

صوت يوحنا والمسيح كلمة الله

يوحنا هو الصوت. والربُّ هو الكلمةُ الذي كانَ في البدء (يوحنا ١: ١). يوحنا صوتٌ عابرٌ، والمسيحُ هو الكلمةُ الأزليُّ الكائنُ منذُ البدء.

إذا زالَ الكلمة، فماذا ينفعُ الصوت؟ حيث لا يُوجَدُ معنًى مفهوم، فما تبقَّى هو ضجيجٌ لا معنى له. الصوتُ من غير الكلمةِ يقعُ في الأذن، ولكنّه لا يمَسُّ القلب.

وَلْننظُرْ كيف تَجري الأمورُ إن أرَدْنا أن نفكِّرَ في قلبِنا. إذا فكَّرْتُ في ما أقولُ، فالكلمةُ هي في قلبي. وأمَّا إذا أرَدْتُ أن أكلِّمَكَ، فأنا أبحثُ كيف أضعُ في قلبِكَ ما هو أيضًا في قلبي.

حين أبحثُ كيف أوصِّلُ إليكَ الكلمة، وكيف أُدخِلُها في قلبِك، أستخدِمُ الصوت، وبالصوتِ أكلِّمُك. رنينُ الصوتِ يوصِّلُ إليكَ معنى الكلمة. وبعدَ أن يوصِّلَ إليك رنينُ الصوتِ معنى الكلمة، ينقطعُ الرنينُ ويَغِيبُ. وأمّا الكلمةُ التي وصَّلَها إليكَ الرنينُ فهي الآن في قلبِكَ، وفي الوقتِ نفسِه لم تَبتَعِدْ عن قلبي.

أوَلا يبدو لكَ أنَّ رنينَ الصوتِ الذي وصَّلَ إليكَ الكلمةَ ثم غابَ يُشبِهُ مضمونَ هذا الكلام: "لا بُدَّ لَهُ مِن أنْ يَكبُرَ، وَلا بُدَّ لي مِن أن أصغُرَ". (يوحنا ٣: ٣٠). رنينُ الصوتِ أحدثَ ضجيجًا وأدّى خدمةً إذ وصَّلَ المعنى ثم غاب. وكأنّه يقول أيضًا: "هوذا فَرَحِي قَد تَمَّ" (يوحنا ٣: ٢٩). لنحفظِ الكلمة. لا نَفقِدِ الكلمةَ التي تكوَّنَتْ في القلب.

أتريدُ أن ترى صوتًا عابرًا بينَما بقِيَتْ ألوهِيَّةُ الكلمة؟ أين هي الآن معموديّةُ يوحنا؟ لقد أدَّى خدمةً ثم غاب. أما معموديّةُ المسيح فإنَّنا نَقْبَلُها حتى اليوم. كلُّنا نؤمنُ بالمسيح، ونرجو الخلاصَ من

www.christianlib.com

المسيح: هذا ما قالَه الصوت. وبما أنّه من الصعبِ التمييزُ بينَ الصوتِ والكلمة، حَسِبَ الناسُ أنَّ يوحنا هو المسيح. حَسِبوا أنَّ الصوتَ هو الكلمة. ولكنَّه عرَّف بنفسِه أنّه الصوتُ فقط، لكي لا يكونَ عائقًا دونَ معرفةِ الكلمة. قال: "لستُ المسيحَ ولا إيليا ولا النبي". فأجابوه: "من أنت؟" قال: "أنا صوتُ منادٍ في البرّيّة"، أنا صوتٌ يصرخ في الصمت: "أعِدُّوا طريقَ الرب". وكأنّه يقول: أنا موجودٌ لكي أُدخِلَ الكلمةَ في القلب. ولكن حيث أريدُ أن أوصِّلَ الكلمة، فهو لا يأتي إلا إذا أعدَدْتُمُ الطريق.

ما معنى : "أعِدُّوا الطريق"؟ معناه: صلُّوا كما يجبُ أن تكونَ الصلاة. ما معنى "أعِدُّوا الطريق"؟ معناه: تواضعوا في فكرِكم. ومنه تعلَّمُوا مثالَ التواضع. حسِبَ الناسُ أنّه المسيح، فقالَ إنّي لستُ كما تَحسَبُون، فلم يستغلَّ ضلالَ غيرِهِ ليَصنَعَ لنفسِهِ مجدًا.

لو قال: أنا المسيحُ، لآمنوا به بسهولة، لأنّهم كانوا يصدِّقون ما يقولُ حتى قبلَ أن يتكلَّمَ. ومع ذلك لم يقُلْ، بل عرَّفَ نفسَه، وميَّزَ نفسَه، ووضَعَ نفسَه.

رأى أين يجدُ الخلاصَ، وعرَفَ أنّه قِنديلٌ يُضيء، وخافَ أن تُطفِئَه ريحُ الكبرياء..

الردة يوحنا ٣: ٣٠؛ ١: ٢٧؛ مرقس ١: ٨

* لا بُدَّ لَهُ مِن أن يَكبُرَ، وَلا بُدَّ لِي مِن أن أصغُرَ. لَستُ أهلاً لأن أفُكَّ رِبَاطَ حِذَائِهِ.
* أنَا أعَمِّدُكُم بِالمَاءِ، وَأمَّا هُوَ فَيُعَمِّدُكُم بِالرُّوحِ القُدُسِ.
* لَستُ أهلا لأن أفُكَّ رِبَاطَ حِذَائِهِ.

الصلاة: اللّهم، إنَّ شعبَكَ يَتطلَّعُ إلى مولدِ المسيح † فمُنَّ عليه بأن يبلُغَ ذلك اليومَ السعيد * ويبتهِجَ بعيدِ الخلاصِ العظيم. برِبّنا.

www.christianlib.com

يوم الاثنين

* أرِنَا، يا رَبُّ، رَحمتَكَ.
* وَخلاصَكَ أعطِنَا.

القراءة الأولى

من سفر اشعيا النبي ٣٠: ١٨-٢٦

الوعد بالسعادة الأبدية

لِذَلِكَ يَنتَظِرُ الرَّبُّ لِيَرحَمَكُم، وَلِذَلِكَ يَتَعَالَى لِيَرأَفَ بِكُم. لأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُ عَدْلٍ لِجَمِيعِ الَّذِينَ يَنتَظِرُونَهُ. فَيَا شَعبَ صِهيُونَ السَّاكِنَ فِي أُورَشَلِيم لا تَبكِ بُكَاءً، بَل يَرحَمُكَ رَحمَةً عِندَ صَوتِ صُرَاخِكَ، حَالَمَا يَسمَعُكَ يَستَجِيبُ لَكَ. فَيُعطِيكُمُ السَّيِّدُ خُبزَ الضِّيقِ وَمَاءَ الشِّدَّةِ، وَلا يَتَوَارَى مُعَلِّمُكَ بَعدَ اليَومِ، بَل تَرى عَينَاكَ مُعَلِّمَكَ وَأُذُنَاكَ تَسمَعَانِ كَلِمَةَ قَائِلٍ مِن وَرَائِكَ: هَذَا هُوَ الطَّرِيقُ فَاسلُكُوهُ، إِذَا يَامَنتُم وَإِذَا يَاسَرتُم. وَتَستَنجِسُونَ صَفَائِحَ تَمَاثِيلِكَ مِنَ الفِضَّةِ وَغِشَاءَ مَسبُوكَاتِكَ مِنَ الذَّهَبِ، وَتُبَدِّدُهَا وَتَقُولُ لها: ابتَعِدِي. وَيَرزُقُ مَطَرَهُ لِزَرعِكَ الَّذِي تَزرَعُ بِهِ الأَرضَ، وَالخُبزُ الَّذِي مِن غَلَّةِ الأَرضِ يَكُونُ دَسِمًا سَمِينًا. وَفِي ذَلِكَ اليَومِ تَرعَى مَاشِيَتَكَ فِي مُرُوجٍ فَسِيحَةٍ، وَالثِّيرَانُ وَالجِحَاشُ الَّتِي تَحرُثُ الأَرضَ تَأكُلُ عَلَفًا مُمَلَّحًا مُذَرًّى بِالرَّنْشِ وَالمِذرَى. وَيَكُونُ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ شَامِخٍ وَكُلِّ تَلَّةٍ عَالِيَةٍ سَوَاقٍ وَجَدَاوِلُ مِيَاهٍ، يَومَ القَتْلِ العَظِيمِ حِينَ تَسقُطُ الأَبرَاجُ. وَيَصِيرُ نُورُ القَمَرِ كَنُورِ الشَّمسِ، وَنُورُ الشَّمسِ يَصِيرُ سَبعَةَ أَضعَافٍ كَنُورِ سَبعَةِ أَيَّامٍ، يَومَ يَجبُرُ الرَّبُّ كَسرَ شَعبِهِ، وَيَشفِي جُرحَ ضَرْبَتِهِ.

الردة ر. أشعيا ٢٦: ٣٠ و ١٨؛ مزمور ٢٦: ١٤

* في ذلك اليَومِ يَجبُرُ الرَّبُّ كَسْرَ شَعبِهِ، ويَشفِي جُرحَ ضَرْبَتِهِ.
طوبى لِمَن يَرجُونَ الرَبَّ.

www.christianlib.com

* ارْجُ الرَّبَّ وتَشَدَّدْ، وَلْيتشجَّعْ قلبُكَ، وَارجُ الرَّبَّ.
* طوبى لِمَنَ يَرجُونَ الرَّبَّ..

القراءة الثانية

من مؤلفات وليم رئيس الرهبان، في مشاهدة الله

(رقم ٩-١١: ٦١SC، ٩٠-٩٦)

هو الذي أحبنا أولا

أنتَ وحدَكَ، يا ربّ، إذا فرضْتَ سلطانَك علينا خلَّصْتَنا. وإذا خدَمْناك نحن، فهذا يَعني أننا نَسعى لقَبولِ خلاصِنا منكَ.

وما هو خلاصُكَ، يا ربّ؟ إنَّ منكَ وحدَك الخلاص. وما هي بَرَكتُكَ على شعبِكَ سوى أن تَهَبَنا نعمتَكَ فنُحبَّكَ، أو أن نكونَ نحن موضوعَ حبِّكَ؟

ولهذا، أيُّها السّيّد، أرَدْتَ أن يُدعى ابنُ يمينِكَ، والإنسانُ الذي أيَدْتَه، يسوعَ أي المخلِّص، "لأنَّه هُوَ الَّذِي يُخَلِّصُ شَعبَهُ من خَطَايَاهُم، وَلا خَلاصَ بِأحَدٍ غَيرِهِ" (متى ١: ٢١، أعمالُ٥ ٤: ١٢). علَّمَنا أن نُحِبَّه، لأنَّه أحبَّنا هو أوّلاً وحتّى الموتِ على الصليب. وبالحُبِّ والمودَّةِ حَمَلَنا على أن نُحِبَّه هو الذي أحبَّنا أوّلاً حتّى النهاية.

هذا هو الواقعُ بكلِّ وضوح: لقد أحببْتَنا أوَّلاً ثمَّ أحبَبْنَاك نحن. ليسَ لأنَّك بحاجةٍ إلى حبِّنا، وإنما ما صنَعْتَه أنتَ لنا، نحن لم نكُنْ قادرين على صُنعِه إلا إذا أحبَبْناك.

ولهذا "بعدَما كلَّمْتَ الآباءَ قدِيمًا بالأنبياءِ مرَّاتٍ كثِيرةً بوجُوهٍ كثِيرةٍ، كلَّمْتَنا في هذه الأيّامِ بكَلِمَتِكَ" (ر. عبرانيون ١: ١) الذي به "صَنعْتَ السماواتِ وبرُوحِ فمِه صُنِعَ كلُّ جيشِها". (مزمور ٣٢: ٦).

تكلَّمْتَ بابنِكَ، فأعلَنْتَ على الملأ كم وكيف أحبَبْتَنا، إذ لم

www.christianlib.com

"تَضَنَّ بابنِكَ بل أسلَمْتَه من أجلِنا، وهو أيضًا أحَبَّنا وبذَلَ نفسَه من أجلِنا" (ر. روما ٨: ٣٢ و ٣٧).

هذا هو كلمتُكَ لنا، أيُّها الرب، هو كلمتُك القديرةُ التي انحدرَتْ من العُروشِ السماويّةِ، لمّا كانَ الصمتُ أي الضلالُ العميقُ مخيِّمًا على كلِّ شيء. جاءَ مقاتلاً شديدًا في وجهِ الضلال، وقائدًا ليّنًا أمَرَنا بالمحبّة.

وكلُّ ما صنعَ لمّا كانَ على الأرض، وكلُّ ما قالَ، والإهاناتُ، والبَصْقُ، والضربُ، حتى الصليبُ والقبرُ، كلُّ ذلك لم يكُنْ سوى كلمتِك لنا بابنِك. بحبِّكَ دعَوْتَنا، يا ربّ، وحَمَلْتَنا على أن نُحِبَّكَ.

كُنْتَ تَعلَمُ، يا الله، يا خالقَ النفوسِ، أنّه لا يمكنُ أن تُعامِلَ نفوسَ أبنائِكَ البشرِ بالقَسْرِ والإكراه، بل أرَدْتَ أن تَحُثَّهم بالمحبّة. لأنّه حيث الإكراهُ تَغِيبُ الحرّيّة، وإذا غابَتْ الحرّيّة غابَ العدلُ والبِرُّ.

أرَدْتَ إذًا أن نحبَّكَ. وما كان بمقدورِنا أن نَخْلُصَ إلا إذا أحبَبْناك. ولا نَقدِرُ أن نحبَّكَ إلا إذا أتانا الحبُّ منكَ. ولهذا قُلْنا نحن أيضًا ما قالَه رسولُ حبِّكَ: أنت أحبَبْتَنا أوّلاً، أنتَ الذي أحبَبْتَ أوّلاً جميعَ مُحِبّيكَ.

نحن نحبُّكَ بعاطفةِ الحبِّ التي وضَعْتَها أنتَ فينا. وأما حبُّكَ لنا فهو صلاحٌ كلُّه منكَ، أيُّها الصالحُ الكثيرُ الصلاح، ويا أيُّها الخيرُ الأسمى، وهو روحُكَ القدّوسُ المنبثقُ من الآبِ والابن، الذي كان يَرِفُّ منذ بدءِ الخليقةِ على المياه، أي كان يُلهِمُ أذهانَ أبنائِك البشر، واهبًا نفسَه للجميع، جاذبًا إليه الجميع، مُلهِمًا داعيًا، مُبعِدًا للشرور، مانحًا ما هو مُفِيدٌ، عاملاً على اتّحادِ اللهِ بنا واتّحادِنا بالله.

www.christianlib.com

الردة ر. أشعيا ٥٤: ١٠

* لن تَبتعِدَ رأفَتِي عنكَ، وعهدُ سلامي معكَ لن يتزعزَعَ. وأجعلُ جميعَ أبنائِكَ تلامذةً لله، فهو يعلِّمُهم، وأُوجِّهُ إليهم السلامَ كالنهرِ.
* أنا الربَّ إلَهك، أبيّنُ لك ما هو نافعٌ لك، وأُرشِدُكَ في الطريقِ التي تَسلُكُها.
* وأجعلُ جميعَ أبنائِكَ تلامذةً لله، فهو يعلِّمُهم، وأُوَجِّهُ إليهم السلامَ كالنهرِ.

صلاة: أيُّها الإلهُ السَّميع، أصْغِ إلى تضرُّعاتِنا † وأَبعِدْ كلَّ ظلامٍ عن أبصارِنا * بنعمةِ مجيءِ المسيحِ ابنِك إلى أرضِنا. هوَ الإلهُ الحي..

يوم الثلاثاء

* صَوتُ صَارِخٍ فِي البرِّيَةِ: أعِدُّوا طَرِيقَ الرَّبِّ.
* وَاجعَلُوا سُبُلَهُ قَوِيمَةً.

القراءة الأولى

من سفر اشعيا النبي ٣٠: ٢٧-٣٣و ٣١: ٤-٩

نجاة أورشليم من الأشوريين

هُوَذَا اسمُ الرَّبِّ آتٍ مِن بَعِيدٍ، غَضَبُهُ مُضطَرِمٌ وَوَعِيدُهُ شَدِيدٌ، وَشَفَتَاهُ مُمتَلِئَتَانِ سُخطًا، وَلِسَانُهُ كَنَارٍ آكِلَةٍ، وَنَفَسُهُ كَسَيلٍ طَاغٍ يَبلُغُ إِلَى العُنُقِ، فَيُغَربِلُ الأُمَمَ بِغِربَالِ الدَّمَارِ، وَيَكُونُ لِجَامَ تَضلِيلٍ فِي فُكُوكِ الشُّعُوبِ. سَيَكُونُ لَكُم نَشِيدٌ كَمَا فِي لَيلَةِ تَقدِيسِ العِيدِ، وفَرَحُ قَلبٍ كَمَن يَسِيرُ عَلَى صَوتِ المِزمَارِ ذَاهِبًا إِلَى جَبَلِ الرَّبِّ، إِلَى صَخرِ إِسرَائِيل. وَسَيُسمِعُ الرَّبُّ جَلالَ صَوتِهِ، وَيُرِي نُزُولَ ذِرَاعِهِ فِي

www.christianlib.com

سَورةِ غَضَبٍ وَلَهيبِ نَارٍ آكِلَةٍ وَصَاعِقَةٍ وَوَابِلٍ وَحِجَارَةِ بَرَدٍ. لأَنَّهُ مِن صَوتِ الرَّبِّ يَفزَعُ أَشُّور، وَبِالقَضِيبِ يُضرَبُ، وَكُلُّ وَقعَاتِ العَصَا المُعَدَّةِ لَهُ الَّتي يُنزِلُهَا الرَّبُّ عَلَيهِ تَكُونُ بِالدُّفُوفِ وَالكِنَّارَاتِ. وَيُحَارِبُهُ حُرُوبًا بِيَدٍ مَرفُوعَةٍ، لأَنَّ تُوفَتَ مُعَدَّةٌ مِنَ الأَمسِ، مُهَيَّأَةٌ لِلمَلِكِ أَيضًا، عَمِيقَةٌ وَاسِعَةٌ، مِلؤُهَا نَارٌ وَحَطَبٌ كَثِيرٌ، وَنَسَمَةُ الرَّبِّ كَسَيلٍ مِن كِبرِيتٍ تُضرِمُهَا.

لأَنَّهُ هَكَذَا قَالَ لِيَ الرَّبُّ: كَمَا يَزأَرُ الأَسَدُ وَالشِّبلُ عَلَى فَرِيسَتِهِ، وَإِذَا تَنَادَى عَلَيهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الرُّعَاةِ لا يَفزَعُ مِن صَوتِهِم وَلا يَنثَنِي مِن جَلَبَتِهِم، كَذَلِكَ يَنزِلُ رَبُّ القُوَّاتِ لِلمُحَارَبَةِ عَلَى جَبَلِ صِهيُون، عَلَى تَلَّتِهِ. وَكَالطُّيُورِ الطَّائِرَةِ يَحمِي رَبُّ القُوَّاتِ أُورَشَلِيمَ. يَحمِي فَيُنقِذُ وَيَعفُو فَيُنَجِّي. تُوبُوا إِلَى الَّذِي تَمَادَى بَنُو إِسرَائِيلَ فِي عِصيَانِهِم لَهُ. لأَنَّهُ فِي ذَلِكَ اليَومِ يَنبِذُ كُلُّ وَاحِدٍ أَوثَانَهُ مِنَ الفِضَّةِ وَأَوثَانَهُ مِنَ الذَّهَبِ الَّتِي صَنَعَتهَا لَكُم أَيدِيكُمُ الخَاطِئَةُ. وَيَسقُطُ أَشُّورُ بِسَيفٍ لا بِسَيفِ إِنسَانٍ وَيَلتَهِمُهُ سَيفٌ لا سَيفُ إِنسَانٍ، فَيَهرُبُ مِنَ السَّيفِ. وَيَكُونُ شُبَّانُهُ لِلسُّخرَةِ وَيَهجُرُ صَخرَهُ مِنَ الفَزَعِ، وَيَرتَعِبُ أُمَرَاؤُهُ، وَيَترُكُونَ الرَّايَةَ، يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِي لَهُ نَارٌ فِي صِهيُونَ وَتَنُّورٌ فِي أُورَشَلِيم.

الردة أشعيا ٣١: ٤ و٥؛ ٣٠: ٢٩

* كَذَلِكَ يَنزِلُ رَبُّ القُوَّاتِ عَلَى جَبَلِ صِهيُونَ، وَكَالطُّيُورِ الطَّائِرَةِ يَحمِي رَبُّ القُوَّاتِ أُورَشَلِيمَ، يَحمِي فَيُنقِذُ وَيَعفُو فَيُنَجِّي.
* سَيَكُونُ لَكُم نَشِيدٌ كَمَا فِي لَيلَةِ تَقدِيسِ العِيدِ، وَفَرَحُ قَلبٍ كَمَن يَسِيرُ عَلَى صَوتِ المِزمَارِ.
* وَكَالطُّيُورِ الطَّائِرَةِ يَحمِي رَبُّ القُوَّاتِ أُورَشَلِيمَ، يَحمِي فَيُنقِذُ وَيَعفُو فَيُنَجِّي.

www.christianlib.com

القراءة الثانية

من كتاب الاقتداء بالمسيح

(الكتاب الثاني، فصل ٢-٣)

في التواضع والسلام

لا تهتمَّ كثيرًا مَن يكونُ معكَ ومَن يكونُ عليك. بل اسعَ واجتهدْ فقط في أن يكونَ اللهُ معَكَ في كلِّ شيءٍ تعملُه.

ليَكُنْ ضميرُكَ صالحًا، يَكُنْ اللهُ لك خيرَ نصير. فمن شاءَ أن يَنصُرَه اللهُ لا يستطيعُ أحدٌ أن يَضُرَّه.

إذا عرَفْتَ أن تصمُتَ وتصبِرَ، سترى من غيرِ شكٍّ أنَّ الربَّ سيَنصُرُك. هو يعرفُ متى وكيف ينجّيك، فسلِّمْ أمرَك له. هو الذي يُعِين وينجّي من كل ضِيق.

من المفيدِ لنا كثيرًا لنزدادَ تواضعًا أن يَعرِفَ الغيرُ هفَواتِنا وينتقدوها.

عندما يتواضعُ الإنسانُ من جرّاءِ نقائصِه، قد يُهدِّئُ الغيرَ، ويخفِّفُ من حَدَّةِ غضَبِ الغاضبِين عليه.

إنَّ اللهَ يَحمِي المتواضعَ ويُنَجّيه. اللهُ يحبُّ المتواضعَ ويعزّيه، ويَعطِفُ عليه، ويُسبِغُ عليه نعمَهُ الوافرة، وإذا وُضِعَ رَفَعَه اللهُ إلى المجد.

يَكشِفُ اللهُ أسرارَه للمتواضع، ويَجذِبُهُ إليه، ويدعوه بعذوبة.

لا يَبرَحُ المتواضعُ في سلامٍ ولو لَحِقَ به الهَوان. لأنه يعتصمُ باللهِ لا بالدنيا.

لا تَحسَبْ أنّك نجَحْتَ، ما لم تَرَ نفسَك أدنى من الجميع.

احفَظْ نفسَك أوّلاً في سلام، وبعدَ ذلك ضَعِ السلامَ بينَ الآخَرين.

صانعُ السلامِ أكثرُ فائدةً من الرجلِ العالم.

www.christianlib.com

الإنسانُ السريعُ الانفعال يحوّلُ الخيرَ إلى شرٍّ، ويصدّقُ بسهولةٍ ما هو شرٌّ..

صانعُ السلامِ يحوّلُ كلَّ شيءٍ إلى الخير.

مَن كانَ حقًّا في سلامٍ لا يُسِيءُ الظنَّ في أحد. أما المنغَّصُ العَيشِ والمضطرِبُ البالِ فهو كثيرُ الظّنِّ والاتّهامِ. فلا هو يستريحُ ولا يَدَعُ غيرَه يستريح. ويتكلَّمُ غالبًا في ما يجبُ ألا يتكلَّمَ فيه، بينما يُهمِلُ ما يَجدُرُ به عملُه. ويُلاحِظُ ما يجبُ أن يقومَ به الغيرُ، بينما يَغُضُّ الطَّرفَ عمّا يجبُ أن يعملَه هو بنفسِه.

كُنْ إذًا أوّلاً غيوراً على نفسِك، وبعدَ ذلك يمكنُكَ أن تَغارَ على غيرِك.

أنتَ تَعرِفُ جيدًا أن تبرّرَ أعمالَك أو أن تهوّنَ من هفواتِك، ولكنَّكَ لا تقبَلُ عذرَ الآخَرين. مِن الأجدرِ بكَ أن تشكُوَ نفسَكَ وأن تعذِرَ أخاك.

إن شِئْتَ أن يحتملَكَ الناسُ فاحتمِلْهم أنتَ أيضًا.

الصلاة أيُّها الإلهُ الحليم، يا من جعَلْتَنا في المسيحِ خليقةً جديدة † إعْطِفْ علينا نحنُ أهْلَ رحمتِكَ الأبويَّة * وأعتِقْنا من الإنسانِ القديم بحقِّ مجيء ربِّنا يسوعَ المسيحِ ابنِك * الإله الحي..

www.christianlib.com

يوم الأربعاء

إذا وقع هذا اليوم بعد ١٦ ديسمبر يقال كل شيء، كما في ص ٦١٧

* اهدِنَا إلَيكَ، أيّها الرّبُّ إلَهَنَا.
* وَأرِنَا وَجهَكَ فنَخلُصَ.

القراءة الأولى
من سفر أشعيا النبي ٣١: ١-٣و ٣٢: ١-٨

ملك البر الحقيقي

وَيلٌ لِلنَّازِلِينَ إِلَى مِصرَ لِلاستِنصَارِ، المُعتَمِدِينَ عَلَى الخَيلِ، المُتَوَكِّلِينَ عَلَى المَركَبَاتِ لأَنَّهَا كَثِيرَةٌ، وَعَلَى الفُرسَانِ لأَنَّهُمْ أَقوِيَاءُ جِدًّا، الَّذِينَ لا يَلتَفِتُونَ إِلَى قُدُّوسِ إِسرَائِيل، وَلا يَلتَمِسُونَ الرَّبَّ. هُوَ أَيضًا حَكِيمٌ فَيَجلُبُ الشَّرَّ، وَلا يَرجِعُ عَن كَلامِهِ، بَل يَقُومُ عَلَى بَيتِ الأَشرَارِ وَعَلَى نُصرَةِ فَاعِلِي الآثَامِ. إِنَّمَا مِصرُ بَشَرٌ لا إِلَهٌ، وَخَيلُهُم جَسَدٌ لا رُوحٌ. فَإِذَا مَدَّ الرَّبُّ يَدَهُ عَثَرَ النَّاصِرُ، وَسَقَطَ المَنصُورُ وَفَنَوْا كُلُّهُم مَعًا.

هَا إِنَّ المَلِكَ يَملِكُ بِالبِرِّ وَالرُّؤَساءَ يَرأَسُونَ بِالحَقِّ، وَيَكُونُ كُلُّ إِنسَانٍ كَمَخبَإٍ مِنَ الرِّيحِ وَسِترٍ مِنَ السَّيلِ، كَمَجَارِي مِيَاهٍ فِي قَفرٍ، وَكَظِلِّ صَخرٍ عَظِيمٍ فِي أَرضٍ مُجدِبَةٍ. وَلا تُغمَضُ عُيُونُ النَّاظِرِينَ، وَآذَانُ السَّامِعِينَ تُصغِي وَقُلُوبُ المُتَسَرِّعِينَ تَفقَهُ العِلمَ، وَأَلسِنَةُ اللُّكْنِ تُسرِعُ فِي الكَلامِ بِفَصَاحَةٍ. وَفِيمَا بَعدُ لا يُدعَى الجَاهِلُ شَرِيفًا، وَلا يُقَالُ لِلمَاكِرِ "نَبِيل"، لأَنَّ الجَاهِلَ يَتَكَلَّمُ بِالجَهلِ، وَقَلبُهُ يَهتَمُّ بِالإِثمِ لِيَعمَلَ بِالكُفرِ، وَيَتَكَلَّمُ بِالضَّلالِ عَلَى الرَّبِّ لِيَترُكَ حَلقَ الجَائِعِ فَارِغاً وَيَمنَعَ العَطشَانَ أَن يَشرَبَ. وَأَمَّا المَاكِرُ فَأَعمَالُ مَكرِهِ خَبِيثَةٌ، يُضمِرُ المَكَايِدَ لِيُهلِكَ البَائِسِينَ بِأَقوَالِ زُورٍ، فِي حِينِ أَنَّ المِسكِينَ يَتَكَلَّمُ بِكَلامِ الحَقِّ. أَمَّا الشَّرِيفُ فَفِي المَكَارِمِ يُفَكِّرُ وَبِالمَكَارِمِ يَقُومُ.

www.christianlib.com

الردة أشعيا ٣٢: ٣ و٤؛ إرميا ٢٣: ٥

* لَن تُغمَضَ عُيُونُ النَّاظِرِينَ إلَيكَ، وَآذَانُ السَّامِعِينَ تُصغِي . وَقُلُوبُ المُشَرِّعِينَ تَفقَهُ العِلْمَ.
* أُقِيمُ لِدَاوُدَ نَبْتًا بَارًّا، وَيَملِكُ مَلِكٌ يَتَصَرَّفُ بِفِطنَةٍ.
* وَقُلُوبُ المُشَرِّعِينَ تَفقَهُ العِلْمَ.

القراءة الثانية

من مؤلفات القديس إيرناوس الأسقف في معارضة الهراطقة

(الكتاب الرابع، ٢٠، ٤-٥: SC ١٠٠، ٦٣٤-٦٤٠)

حين يأتي المسيح سوف يظهر الله للناس

واحدٌ هو اللهُ الذي رتَّبَ كلَّ شيءٍ بحكمتِه وكلمتِه. كلمتُه هو ربُّنا يسوعُ المسيحُ الذي صارَ إنسانًا مع الناس لمَّا تمَّ الزمان، ليَجمَعَ بيَن البدايةِ والنهاية، أي بينَ اللهِ والإنسان.

وقد استمدَّ الأنبياءُ روحَ النبُوَّةِ من الكلمةِ نفسه، فتنبّأوا عن مجيئِه بحسبِ الجسد. وبمجيئِه تمَّ مَزْجٌ واتحادٌ بينَ اللهِ والإنسانِ، بحسبِ ما رَضِيَ اللهُ أن يَتِمَّ. وبشَّرَ الابنُ منذ البدايةِ: أنْ سَيَرَى الناسُ الله، وسيكلِّمُهم اللهُ على الأرض، فيكونُ حاضرًا قريبًا من خليقتِه يخاطبُها، ويخلِّصُها ويتجلّى لها، إذ "يُنَجّينا من أيدي جميعِ مُبغِضِينا" (ر. لوقا ١: ٧١)، أي من كلِّ روحِ الشرِّ والمخالفة، ويدعونا لخدمتِه "بالقداسةِ والبِرِّ جميعَ أيّامِ حياتِنا" (ر. لوقا ١: ٧٤- ٧٥). وإذا ما اتَّحَدَ الإنسانُ بروحِ اللهِ دخَلَ في مجدِ الآب.

أشارَ الأنبياءُ إذًا إلى أنَّ الناسَ سيشاهدون الله، كما قالَ الرب: "طوبى لأطهارِ القلوبِ فإنَّهم يشاهدون الله" (متى ٥: ٨). ولكن لا أحدَ يَقدِرُ أن يَرى اللهَ ويحيا (ر. خروج ٣٣: ٢٠)، لعظمتِه تعالى ومجدِه الذي يَجِلُّ عن الوصف، ولأنَّ الآبَ أسمى من أن يُدرَكَ. ومع ذلك،

www.christianlib.com

بسببِ محبَّةِ الله، ومن أجل الإنسانيّةِ، ولأنَّ اللهَ قادرٌ على كلِّ شيء، فهو يَمنَحُ هذا أيضًا لمن يُحِبُّونه، يَمنَحُهم أن يشاهدوه، بحسبِ ما تنبَّأَ الأنبياء: "مَا يُعجِزُ النَّاسَ فإنَّ اللهَ عَلَيهِ قَدِيرٌ" (لوقا ١٨: ٢٧).

الإنسانُ بقوَّته لن يَرى الله. ولكنْ إنْ أرادَ اللهُ ذلك، سوف يَتجلّى لمن يشاء، ومتى يشاء، وكيفما يشاء، لأنَّه قادرٌ على كلِّ شيء. رأى الإنسانُ اللهَ في الماضي بروحِ النبوَّةِ، ورآه أيضًا بالتبنِّي بوساطةِ الابن. وسوف يَرى الآبَ في ملكوتِ السماوات. فالروحُ يُعِدُّ الإنسانَ ليكونَ ابنًا لله، والابنُ يقرِّبُه من الآب، والآبُ يَهَبُه هبةَ اللافساد في الحياةِ الأبديّة. وهذا ما يحصلُ طبعًا لكلِّ من يَرى الله.

من يشاهدُ النورَ يُحاطُ بالنورِ ويُحِسُّ بضوئه.كذلك من يَرى اللهَ فهو يحاطُ باللهِ ويُحِسُّ بنورِه. ونورُ اللهِ يُحيي. ولهذا من رأى اللهَ نالَ الحياة.

الردة تثنية ١٨: ١٨؛ لوقا ٢٠: ١٣، يوحنا ٦: ١٤

* سَأُقِيمُ لَهُم نَبِيًّا مِن وَسَطِ إخوَتِهِم مِثلَكَ. وَأجعَلُ كَلامِي في فَمِهِ، فَيُخَاطِبُهُم بِكُلِّ مَا آمُرُهُ بِهِ.
* سَأُرسِلُ ابنِيَ الحَبِيب. حَقًّا هَذَا هُوَ النَّبِيُّ الآتِي إلَى العَالَمِ.
* وَأجعَلُ كَلامِي في فَمِهِ، فَيُخَاطِبُهُم بِكُلِّ مَا آمُرُهُ بِهِ.

الصلاة: أيُّها الإلهُ الرحيم، ليكُنِ احتفالُنا المُقبِل بمجيءِ ابنِك الوحيد † عَوْناً لنا على مشقّاتِ هذا الدَّهر * وسبيلاً إلى ثوابِ المختارينَ في الدَّهرِ الآتي. بربنا.

www.christianlib.com

يوم الخميس

إذا وقع هذا اليوم بعد ١٦ ديسمبر، يقال كل شيء كما في ص ٦١٧

* اسمَعُوا كَلِمَةَ الرَّبِّ، أيُّها الشُّعُوب.
* وأعلِنُوها حتّى أقاصِي الأرضِ.

القراءة الأولى

من سفر أشعيا النبي ٣٢: ١٥-٣٣: ٦

الوعد بالخلاص وانتظار المؤمنين

إلَى أن يُفَاضَ عَلَينَا الرُّوحُ مِنَ العَلاءِ فَتَصِيرُ البَرِّيَّةُ جَنَّةً، وَتُحسَبُ الجنَّةُ غَابًا، وَيَسكُنُ الحَقُّ فِي البَرِّيَّةِ، وَيَستَمِرُّ البِرُّ فِي الجَنَّةِ، وَيَكُونُ عَمَلُ البِرِّ سَلامًا وَفِعلُ البِرِّ رَاحةً وَطُمَأنِينَةً لِلأَبَدِ. وَيَسكُنُ شَعبِي فِي مَقَرِّ السَّلامِ، وَفِي مَسَاكِنِ الجَلَبَةِ وَفِي أَمَاكِنِ الجَلَبَةِ، وَيَسقُطُ البَرَدُ فِي مُنحَدَرِ الغَابِ وَالمَدِينَةُ تُحَطُّ حَطًّا. طُوبَى لَكُم، أَيُّهَا الزَّارِعُونَ عِندَ كُلِّ مَاءٍ، المُسَرِّحُونَ قَوَائِمَ الثَّورِ وَالحِمَارِ.

وَيلٌ لَكَ، أَيُّهَا المُدَمِّرُ، وَأَنتَ لم تُدَمَّرْ، وَالخَائِنُ وَأَنتَ لم تُخَنْ. إِنَّكَ حِينَ تَكُفُّ عَنِ التَّدمِيرِ تُدَمَّرُ، وَحِينَ تَفرَغُ مِنَ الخِيَانَةِ تُخَانُ. يَا رَبُّ ارحَمْنَا، إِيَّاكَ انتَظَرْنَا، فَكُنْ ذِرَاعَهُم فِي كُلِّ صَبَاحٍ، وَكُنْ خَلاصَنَا فِي وَقتِ الضِّيقِ. مِن صَوتِ الضَّجِيجِ هَرَبَتِ الشُّعُوبُ، وَعِندَ ارتِفَاعِ صَوتِكَ تَبَدَّدَتِ الأُمَمُ. فَتُجمَعُ غَنِيمَتُكُم جَمعَ الجَرَادِ، وَيُتَوَاثَبُ عَلَيهَا تَوَاثُبَ الجُندُبِ. تَعَظَّمَ الرَّبُّ لأَنَّهُ سَاكِنٌ فِي العَلاءِ، وَقَد مَلأَ صِهيُونَ حَقًّا وَبِرًّا، وَيَكُونُ أَمَانَةَ أَيَّامِكَ وَوَفرَةَ خَلاصٍ وَحِكمَةً وَعِلمًا وَتَكُونُ مَخَافَةُ الرَّبِّ كَنزَهُ.

www.christianlib.com

الردة ر. أشعيا ٣٢: ١٨ و١٧؛ يوحنا ١٤: ٢٧

* وَيَسكُنُ شَعبِي فِي بَهَاءِ السَّلامِ، وَفِي مَسَاكِنِ الطُّمَأنِينَةِ. وَيَكُونُ ثَمَرُ العَدلِ سَلامًا.
* سَلامِي أُعطِيكُم. فَلا تَضطَرِبْ قُلُوبُكُم وَلا تَفزَعْ.
* وَيَكُونُ ثَمَرُ العَدلِ سَلامًا.

القراءة الثانية

من الوثيقة المجمعية "كلمة الله" من وثائق المجمع الفاتيكاني الثاني في الوحي الإلهي.

(رقم ٣-٤)

المسيح يتمم الوحي كله

بِالكلمةِ خَلَقَ اللهُ الكونَ كلَّه وحفِظَه. ووفَّرَ للإنسانِ في جميعِ المخلوقاتِ شهادةً له تعالى دائمةً. ولمّا شاءَ من العَلاءِ أن يُمهّدَ الطريقَ للخلاصِ أظهرَ نفسَه منذ البدايةِ لأبوَينا الأوّلَين.

فلمَّا خَطِئَا وعدَهما بالفداء، ووضعَ في الناسِ رجاءَ الخلاص، ولم يكفَّ لحظةً عن رعايةِ الجنسِ البشريّ. ولهذا فكلُّ من يبحثُ عن الخلاصِ بالصبرِ والعملِ الصالِح ينالُ الحياةَ الأبديّة.

في الوقتِ الملائمِ دعا اللهُ إبراهيمَ وجعلَهُ أُمَّةً كبيرة. وبعدَ الآباءِ تعهَّدَ تلك الأمّةَ بالتثقيفِ والتهذيب، على يدِ موسى والأنبياء، ليعترفوا به إلهًا واحدًا، حيًّا وحقيقيًّا، وأبًا ساهرًا، وقاضيًا عادلاً. وعلَّمهم أن يَنتظروا المخلِّصَ الموعودَ به. فَمهَّدَ بذلك طريقَ الإنجيلِ، جيلاً بعد جيل. وبعدَ ما كلَّمَ "الآباءَ قديمًا بالأنبياءِ مرّاتٍ كثيرةً بوجوهٍ كثيرة، كلَّمَنا في آخِرِ الأيّامِ هذه في الابن" (ر. عبرانيون ١: ١)

أرسلَ ابنَهُ، أي الكلمةَ الأزليّ، الذي يُنير كلَّ البشر، لِيَسكُنَ بينَ الناس، ويكلِّمَهم عن صميمِ حياةِ الله.

www.christianlib.com

جاءَ يسوعُ المسيح، الكلمةُ الذي صارَ إنسانًا، بشرًا رسولاً إلى البشر، "يَنطِقُ بكلامِ الله" (ر. يوحنا ٣: ٣٤)، ليُتَمِّمَ عملَ الخلاصِ الذي أرسلَه اللهُ لهُ.

هو الذي "مَن رآهُ رأى الآبَ"، شهدَ بحضورِه وظهورِه، وبكلامِه وأعمالِه، وبآياتِه ومعجزاتِه، ولا سيما بموتِه وقيامتِه المجيدةِ من بينِ الأموات، وأخيرًا بإرسالِه الروحَ القدس. فكمَّلَ الوحيَ وتمّمَ كلَّ شيءٍ فيه، وأكَّدَ بشهادتِه الإلهيّةِ أنَّ اللهَ معنا لينجّيَنا من ظلُماتِ الموتِ والخطيئةِ، ولِيهبَنا القيامةَ للحياةِ الأبديّة.

فالتدبيرُ المسيحيُّ (أي الإيمانُ المسيحيّ) هو عهدٌ جديدٌ وأبديٌّ لن ينقضيَ، ولا نتوقَّعُ بعدَه أيَّ وحيٍ عامٍّ جديدٍ، إلى يومِ ظهورِ ربِّنا يسوعَ المسيحِ في المجدِ.

الردة أشعيا ٣٠: ٢٠-٢١؛ ر. تثنية ١٨: ١٥

* تَرَى عَينَاكَ مُعَلِّمَكَ، وَأُذُنَاكَ تَسمَعَانِ كَلِمَةَ قَائِلٍ مِنْ وَرَائِكَ: هَذَا هُوَ الطَّرِيقُ فَاسلُكُوهُ.
* يُقِيمُ لكَ الربُّ إلهُكَ نبيًّا مِثلِي مِن أُمَّتِكَ ومن إخوتِكَ.
* وَأُذُنَاكَ تَسمَعَانِ كَلِمَةَ قَائِلٍ مِنْ وَرَائِكَ: هَذَا هُوَ الطَّرِيقُ فَاسلُكُوهُ.

الصلاة: أيُّها الإلهُ الرَّحيم، السميعُ لكلِّ مَن يدعوكَ † إنَّ ذكرَ ذنوبِنا يملأُ القلبَ مرارةً واكتئابا * فإليكَ نطلُبُ أن تَرُدَّ لنا بهجةَ الخلاص، بمولِدِ ربِّنا يسوعَ المسيحِ ابنِك* الإلهِ الحي..

www.christianlib.com

يوم الجمعة

إذا وقع هذا اليوم بعد ١٦ ديسمبر يقال كل شيء كما في ص ٦١٧

* لِتَحِلَّ عَلَينَا رَحمَتُكَ، يَا ربّ.
* وخَلاصَكَ أعطِنَا بحسبِ قَولِكَ.

القراءة الأولى
من سفر أشعيا النبي ٣٣: ٧-٢٤

الخلاص الآتي

هَا إِنِّي أُرِيهِم نَفسِي: لَقَد صَرَخُوا فِي الخَارِجِ وَرُسُلُ السَّلامِ يَبكُونَ بُكَاءً مُرًّا. قَد دُمِّرَتِ المَسَالِكُ، وَانقَطَعَ عَابِرُ السَّبِيلِ. نَقَضَ العَهدَ وَازدَرَى الشُّهُودَ وَلَم يُبَالِ بِالإِنسَانِ. نَاحَتِ الأَرضُ وَذَبُلَتْ، وَخَجِلَ لُبنَانُ وَذَوَى، وَصَارَ الشَّارُونُ كَالقَفرِ، وَارتَعَدَ بَاشَانُ وَالكَرمَل. الآنَ أَقُومُ، يَقُولُ الرَّبُّ. الآنَ أَرتَفِعُ، الآنَ أَتَعَالَى. تَحبَلُونَ بِالحَشِيشِ، وَتَلِدُونَ القَشَّ، وَنَفَسُكُم نَارٌ تَأكُلُكُم. وَتَكُونُ الشُّعُوبُ كَمُحتَرِقِ الكِلسِ وَكَشَوكٍ مَقطُوعٍ يُحرَقُ بِالنَّارِ. اسمَعُوا، أَيُّهَا القَاصُونَ، مَا صَنَعْتُ، وَاعرِفُوا، أَيُّهَا الدَّانُونَ جَبَرُوتِي. قَد فَزِعَ الخَاطِئُونَ فِي صِهيُون وَالرِّعدَةُ أَخَذَتِ الكُفَّارَ. مَن مِنَّا يَسكُنُ فِي النَّارِ الآكِلَةِ؟ وَمَن مِنَّا يَسكُنُ فِي المَوَاقِدِ الأَبَدِيَّةِ؟ السَّالِكُ بِالبِرِّ وَالمُتَكَلِّمُ بِالإِستِقَامَةِ، الرَّافِضُ مَكَاسِبَ المَظَالِمِ وَالنَّافِضُ كَفَّيْهِ مِن قَبضِ الرَّشوَةِ، السَّادُّ أُذُنَهُ عَن خَبَرِ الدَّمِ، وَالمُغمِضُ عَينَيهِ عَن رُؤيَةِ الشَّرِّ، فَهُوَ يَسكُنُ فِي الأَعَالِي، وَحِمَاهُ مَعَاقِلُ الصُّخُورِ. خُبزُهُ مَرزُوقٌ وَمَاؤُهُ مَكفُولٌ. سَتُبصِرُ عَينَاكَ المَلِكَ فِي بَهَائِهِ، وَتَرَيَانِ الأَرضَ الوَاسِعَةَ. قَلبُكَ يَتَذَكَّرُ مَخَاوِفَهُ: "أَينَ المُحَاسِبُ، أَينَ الوَزَّانُ؟ أَينَ الَّذِي عَدَّ البُرُوجَ"؟ لا تَرَى الشَّعبَ الوَقِحَ، الشَّعبَ الغَامِضَ اللُّغَةِ، فَلا يُدرَكُ مَعنَاهَا، الأَلكَنِ اللِّسَانِ

www.christianlib.com

حَتَّى لا يُفهَمَ. انظُرْ إِلَى صِهيُونَ مَدِينَةِ أَعيَادِنَا لِتَرَ عَينَاكَ أُورَشَلِيمَ مَسكِنًا مُطمَئِنًّا، خَيمَةً لا تُفَكُّ وَتُقلَعُ أَوتَادُهَا لِلأَبَدِ وَلا يَنقَطِعُ حَبلٌ مِن حِبَالِهَا. بَل لَنَا هُنَاكَ الرَّبُّ العَظِيمُ وَمَكَانُ أَنهَارٍ وَجَدَاوِلَ وَاسِعَةِ الأَطرَافِ، لا تَسِيرُ فِيهَا سَفِينَةٌ ذَاتُ مَقَاذِيفَ، وَلا يَجتَازُ فِيهَا مَركَبٌ عَظِيمٌ (لأَنَّ الرَّبَّ قَاضِينَا، الرَّبَّ مُشتَرِعُنَا، الرَّبَّ مَلِكُنَا فَهُوَ يُخَلِّصُنَا). قَدِ استَرخَتْ حِبَالُكِ فَلا تَشُدُّ قَاعِدَةَ السَّارِيَةِ وَلا تَرفَعِ الرَّايَةَ. حِينَئِذٍ تُقَسَّمُ غَنِيمَةٌ وَافِرَةٌ وَالعُرُجُ يَنهَبُونَ نَهبًا. فَلا يَقُولُ سَاكِنٌ: "إِنِّي مَرِيضٌ"، وَالشَّعبُ المُقِيمُ فِيهَا يُنزَعُ عَنهُ الإِثمُ.

الردة ر. أشعيا ٣٣: ٢٢؛ مزمور ٩٦: ١

* لأَنَّ الرَّبَّ قَاضِينَا، الرَّبَّ مُشتَرِعُنَا، الرَّبَّ مَلِكُنَا فَهُوَ يَأتِي وَيُخَلِّصُنَا.
* الرَّبُّ مَلَكَ، فَلْتَبتَهِجِ الأَرضُ، وَلْتَفرَحِ الجُزُرُ الكَثِيرَةُ.
* لأَنَّ الرَّبَّ مَلِكُنَا فَهُوَ يَأتِي وَيُخَلِّصُنَا.

القراءة الثانية

من شروحات القديس أغسطينوس الأسقف في المزامير
(المزمور ٣٧، ١٣-١٤: CLC ٣٨، ٣٩١-٣٩٢)

رغبتك هي موضوع صلاتك

"من تنهُّدِ قلبي زمجَرْتُ" (ر. مزمور ٣٧: ٩). التنهُّدُ خفيٌ ولا يسمَعُه الناس. ولكن إذا غَشِيَتْ الهمومُ القلبَ، وأدَّتْ الهمومُ إلى جرحٍ في داخلِ الإنسان، وعبَّرَ عنه الإنسانُ بصورةٍ صارخة، إذَّاك يسمعُه الناس، ويتساءلون: ما السببُ؟ أهو ذاك أم ذاك؟ أم آخرُ أثارَ شجونَه؟ لا أحدَ يَقدِرُ أن يَفهمَ إلا مَن وقعَ التنهُّدُ في سَمَعِهِ وبصَرِه. ولهذا قال: "زمجرْتُ ممّا في قلبي". إذا سمعَ الناسُ، فإنَّهم غالبًا ما يسمعون صراخَ الجسد. أمّا المنتحِبُ في قلبِه فلا يسمعونه.

www.christianlib.com

ومن كانَ يعرِفُ سببَ تنهُّدِه؟ تَابَعَ المزمورُ وقال: "بُغيَتِي كُلُّهَا أمَامَكَ" (آية ١٠). ليسَت أمامَ الناسِ، فهم لا يَقدِرون أن يرَوْا القلبَ، ولكنَّها أمامَك. إن كانَتْ بُغيَتُكَ أمامَه، هو الأبُ الذي يَرَى في الخُفيةِ، فسيستجيبُ لك.

بغيتُكَ هذه نفسُها هي صلاتُك. وإذا استمرَّتْ البُغيَةُ استمرَّت الصلاة. لم يقُلِ الرسولُ عبثًا: " صلُّوا من غيرِ انقطاع" (ر. ١ تسالونيقي ٥: ١٧). هل يعني هذا أن نبقَى راكعِين من غيرِ انقطاع، أم يبقَى جسدُنا ساجدًا، أم تبقى أيدينا مرفوعةا؟ إذا قُلْنا إنَّ هذه هي صورةُ صلاتِنا، فأنا أظنُّ أنَّنا لا نقدرُ أن نفعلَ ذلك من غيرِ انقطاع.

الصلاةُ الداخليّةُ من غيرِ انقطاع، هي غيرُ ذلك. هي بُغيَةٌ، هي رغبةٌ في القلب. إذا أرَدْتَ في يومِ الراحةِ مثلاً (وهو اليومُ المخصَّصُ للربّ) ألا تنقطعَ عن الصلاة، يكفي أن تستمرَّ في بُغيَةِ قلبِك، مهما انصرَفْتَ إليه من أعمال. إن لم تُرِدْ أن تنقطعَ عن الصلاة، فلا تنقطِعْ عن الابتغاء.

بُغيَتُك المستمرَّةُ هي صوتُك المستمِرّ. ستسكُتُ إنْ توقَّفْتَ عن المحبَّة. مَنْ هم الذين سكتوا؟ هم الذين قِيلَ فيهم: "يزدادُ الإثمُ، فتَفتُرُ المحبَّةُ في أكثرِ الناس" (متى ٢٤: ١٢).

فتورُ المحبَّةِ هو سكوتُ القلب. اضطرامُ المحبَّةِ هو هتافُ القلب. إذا دامَتْ المحبَّةُ دامَ الهتاف. وإذا هَتَفْتَ دائمًا، فأنتَ تبتغي دائمًا. وإذا ابتغَيْتَ دائمًا شعَرْتَ بالراحة.

"أمامَكَ كلُّ بغيتي". ماذا لو كانَتِ البُغيَةُ أمامَه، ولم يكُنِ التنهُّدُ أمامَه؟ ولكنْ كيف يمكنُ أن يكونَ ذلك؟ فالتنهُّدُ هو نفسُه الذي يعبِّرُ عن بغيةِ النفس.

ويتابعُ المزمورُ فيقول: "وتنهُّدي لا يخفَى عليك" (آية ١٠): أمامَك لا يخفَى. وأمّا أمامَ أناسٍ كثيرين فهو خافٍ. قد يقولُ أحيانًا خادمُ

www.christianlib.com

اللهِ المتواضعُ: "تنهُّدي غيرُ خافٍ أمامَك". وقد يقولُ ذلك أحيانًا وهو يضحكُ من نفسه: "أمَيْتَةٌ هي تلك البُغيَةُ في قلبي، (فلا يسمعَها الناس)؟ كلاّ، البُغيَةُ في القلب، والتنهُّدُ مسموع، ولكنَّه لا يصلُ دائمًا إلى آذانِ الناس. وأمَّا عن سَمَعِ اللهِ فليسَ ببعيد.

الردة

* نَسِيرُ معَ المسيحِ، ونُهَاجِرُ إلى السماءِ، حتى نَبلُغَ الحياةَ، مُبتَغِين السعادةَ مُنشِدِين. مَن ابتغى، ولو سكتَ لسانُه، فهو يُنشِدُ في قلبِه.
* مَن كانَ خاليًا من الرَّغَبات، بقِيَ صامتًا أمامَ الله، مهما سَمِعَ بآذانهِ من هتافٍ أو استغاثة.
* من ابتغى، ولو سكتَ لسانُه، فهو يُنشِدُ في قلبِه.

الصلاة. أيُّها الإلهُ القادرُ على كلِّ شيء، لتكنْ نعمتُكَ علينا ولتُرافِقْنا دائماً † فننالَ بها الخلاصَ في هذه الدُّنيا وفي الآخِرة * نحنُ الذينَ نتطلَّعُ بشوقٍ وحنينٍ الى مولِدِ ربِّنا يسوعَ المسيحِ ابنِك * الإلهِ الحي..

صلوات يوم السبت تقال بحسب تاريخ النهار كما في ص ٦٢٠

www.christianlib.com

أيام المجيئ الكبرى

يوم الأحد

إذا وقع هذا الأحد في ٢٤ ديسمبر، تليت الصلاة التي لهذا اليوم.

أنتيفونة المزمور ٩٤: للرَّبِّ الذي دنا يومُهُ، هلمُّوا نسجد.

النشيد: **عن انتيفونات المجيء الكبرى**

يا حكمةَ العلي، يا من يُدبِّرُ كلَّ شيءٍ برفقٍ وقوَّة
تعالَ أَرشِدنا الى سبيلِ الخلاص:
أسرعْ يا ربَّ أيها المخلِّصُ تعال!

يا أصلَ يسَّى، القائمَ رايةً للشعوب
تعالَ أنقِذنا لا تتأخر:
أسرع يا ربَّ أيها المُخلِّصُ تعال!

يا مفتاحَ داود، الذي تفتحُ ابوابَ الملكوتِ السَّماويّ
تعالَ أَخرِجِ الأسيرَ الجالسَ في الظلمات:
اسرع يا ربَّ أيها المخلصُ تعال!

أيها المشرق، يا ضياءَ النُّورِ الأَزلي وشمسَ البرّ
تعالَ أطلعْ على الجالسينَ في ظلالِ الموت:
أسرع يا رب أيها المخلِّصُ تعال!

يا ملكَ الأُمم، يا حجرَ الزاويةِ للكنيسة
تعالَ أنقِذِ الإنسان الذي خلقت:
اسرعْ يا ربَّ أيها المخلِّصُ تعال!

يا عِمانوئيل ملكَنا، يا منتظرَ الأُممِ ومخلِّصَهم
تعالَ أنقِذْنا أيها الربُّ الهُنا:

www.christianlib.com

أسرعْ يا ربّ أيها المخلِّصُ تعال!

يا أدوناي، يا حاكمَ الأُممِ الذي تجلَّى لموسى
تعالَ افدِنا بذراعٍ مبسوطة:
أسرع يا ربّ أيها المخلصُ تعال!

تتلى هذه الأنتيفونات في الأيام التي تقع منذ اليوم ١٧ حتى اليوم ٢٣ من ديسمبر، وتبدأ في اليوم ١٧ من ديسمبر (أو من اليوم ١٨ إذا كان اليوم ١٧ يوم أحد)، بالأنتيفونات المعينة لذلك اليوم.

يوم الأثنين

أنتيفونة (١): هوذا الرَّبُّ سَيِّدُ مُلوكِ الأرضِ آتٍ، طوبى للمتأهِبين لِلِقائِهِ!
أنتيفونة (٢): أَنشِدوا للرَّبِّ نشيداً جديداً، تَسبِحةً له من أقاصي الأرض.
أنتيفونة (٣): مَتى جاء ابنُ الإنسان، أفتُراه يَجِدُ الإيمانَ على الأرض؟

يوم الثلاثاء

أنتيفونة (١): خَرَجَ الرَّبُّ من مكانِه المقدَّس، لِيُخلِّصَ شَعبَهُ.
أنتيفونة (٢): لنا مدينةٌ حَصينة، جَعَلَ لها خلاصاً أسواراً ومترسة؛ إفتَحوا الأبوابَ لأَنَّ الله معَنا، هللويا.
أنتيفونة (٣): لتُعرَف، يا ربّ، في الأرضِ طريقُكَ، وفي جميعِ الأممِ خلاصُكَ.

يوم الأربعاء

أنتيفونة (١): من صهيون يَأْتي الرَّبُّ القدير ليخلّصَ شعبَهُ.
أنتيفونة (٢): إني لأجلِ صهيون لا أسكت، حتى يَخرُجَ كضياءٍ بارُّها.
أنتيفونة (٣): روحُ السَّيِدِ الرَّبِّ عليّ؛ إنه أرسلَني لأُبَشِّرَ الفُقراء.

www.christianlib.com

يوم الخميس

أنتيفونة (١): إليكَ. يا ربّ، سَمَوتُ بنَفْسي؛ تعالَ أنقِذني، يا ربّ، إني بك اعتَصَمتُ.

أنتيفونة (٢): أعطِ، يا ربّ، الذينَ يَنتظرونك الثَّواب، وليتبيَّن صِدْقُ أنبيائِكَ.

أنتيفونة (٣): قُم، يا رب، ولا تُبطىء في المجيءِ إلى عبادِكَ.

يوم الجمعة

أنتيفونة (١): مِن صهيون يَأتي مَن سَيَملِك، الرَّبّ، عِمانوئيل، مَن اسمُهُ عَظيم.

أنتيفونة (٢): لا تخافوا، فترَون خلاصَ اللهِ معكم.

أنتيفونة (٣): أما أنا فأترقَّبُ الرَّبّ، واجعَلُ رجائي في إلهِ خلاصي.

يوم السبت

أنتيفونة (١): اللهُ يأتي من لُبنان وبهاؤه كالنُور.

أنتيفونة (٢): أُقطُري، أيتها السَّمواتُ من فوق، ولتُمطِرِ الغيومُ البِرّ؛ وليُبرعِم الخلاص.

أنتيفونة (٣): كُن على أُهبَة، أيها القوم، للقاءِ الرَّبّ، فإنه آتٍ.

www.christianlib.com

١٧ ديسمبر

* أعلَنَ الرَّبُّ كَلِمَتَهُ لِيعقُوب.
* وَبِرَّهُ وَقضَاءَهُ لِلمؤمِنِين بِهِ.

القراءة الأولى
من سفر أشعيا النبي ٤٥: ١-١٣

قرار قورش الملك

هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ لِمَسِيحِهِ، لِقُورُشَ الَّذِي أَخَذْتُ بِيَمِينِهِ لأُخضِعَ الأُمَمَ بَينَ يَدَيْهِ، وَأَحُلَّ أَحقَاءَ المُلُوكِ، لأَفتَحَ أَمَامَهُ المَصَارِيعَ وَلا تُغلَقَ الأَبوَابُ: إِنِّي أَسِيرُ قُدَّامَكَ فَأُقَوِّمُ المُعوَجَّ وَأُحَطِّمُ مَصَارِيعَ النُّحَاسِ، وَأُكَسِّرُ مَغَالِيقَ الحَدِيدِ، وَأُعطِيكَ كُنُوزَ الظُّلمَةِ وَدَفَائِنَ المَخَابِئِ، لِتَعلَمَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ الَّذِي دَعَاكَ بِاسمِكَ، إِلَهُ إِسرَائِيل. لأَجلِ عَبدِي يَعقُوب وَإِسرَائِيلَ مُختَارِي دَعَوْتُكَ بِاسمِكَ وَلَقَّبتُكَ وَأَنتَ لَم تَعرِفْنِي. لِكَي يَعلَمُوا مِن مَشرِقِ الشَّمسِ وَمِن مَغرِبِهَا أَنَّهُ لَيسَ غَيرِي أَنَا الرَّبُّ، وَلَيسَ مِن رَبٍّ آخَرَ، لَيسَ مِن دُونِي إِلَهٌ. شَدَدْتُكَ بِزُنَّارٍ وَأَنتَ لَم تَعرِفْنِي، لِكَي يَعلَمُوا مِن مَشرِقِ الشَّمسِ وَمِن مَغرِبِهَا أَنَّه لَيسَ غَيرِي أَنَا الرَّبُّ، وَلَيسَ مِن رَبٍّ آخَرَ. أَنَا مُبدِعُ النُّورِ وَخَالِقُ الظَّلامِ وَصَانِعُ الهَنَاءِ وَخَالِقُ الشَّقَاءِ، أَنَا الرَّبُّ صَانِعُ هَذِهِ كُلِّهَا. اقطُرِي، أَيَّتُهَا السَّمَوَاتُ مِن فَوقُ، وَلْتُمطِرِ الغُيُومُ البِرَّ، لِتَنفَتِحِ الأَرضُ وَلْيُبرعِمِ الخَلاصُ، وَلْيَنبُتِ البِرُّ أَيضًا.

أَنَا الرَّبُّ خَلَقْتُ ذَلِكَ. وَيلٌ لِمَن يُخَاصِمُ جَابِلَهُ، وَهُوَ خَزَفَةٌ مِن خَزَفِ الأَرضِ. أَيَقُولُ الطِّينُ لِجَابِلِهِ: "مَاذَا تَصنَعُ أَو عَمَلُكَ لَيسَ لَهُ يَدَانِ؟" وَيلٌ لِمَن يَقُولُ لأَبٍ: "مَاذَا تَلِدُ؟" وَلامرأَةٍ: "مَاذَا تَضعِينَ؟" هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ قُدُّوسُ إِسرَائِيلَ وَجَابِلُهُ: اسأَلُونِي عَمَّا سَيَأتِي. أَمَّا بَنِيَّ وَعَمَلُ يَدَيَّ أَفَتُرَاكُم تُوصُونَنِي فِي أَمرِهِم؟ أَنَا صَنَعْتُ الأَرضَ وَخَلَقْتُ

www.christianlib.com

البَشَرَ عَلَيْهَا. يَدَايَ بَسَطَتَا السَّمَوَاتِ، وَأَنَا أَمَرْتُ جَمِيعَ قُوَّاتِهَا. أَنَا أَقَمْتُهُ لِلبِرِّ، وَسَأُقَوِّمُ جَمِيعَ طُرُقِهِ. هُوَ يَبنِي مَدِينَتِي وَيُطلِقُ مَجْلُوِيَّ بِلا ثَمَنٍ وَلا رَشوَةٍ، قَالَ رَبُّ القُوَّاتِ.

الردة أشعيا ٤٥: ٨؛ ر. ١٦: ١

* اقطُرِي، أَيَّتُهَا السَّمَاوَاتُ مِن فَوقُ، وَلِتُمطِرِ الغُيُومُ الصِّدِّيقَ. لِتَنفَتِحِ الأَرضُ وَلْيُبْرعِمِ المُخَلِّصُ.
* أرسِلْ، اللَّهُمَّ، الحَمَلَ المُتَسَلِّطَ عَلَى الأَرضِ، مِنَ الصَّخرَةِ الَّتِي فِي البَرِّيَّةِ إِلَى جبَلِ بِنتِ صِهيون.
* لِتَنفَتِحِ الأَرضُ وَلْيُبْرعِمِ المُخَلِّصُ.

القراءة الثانية

من رسالة القديس البابا لاون الكبير

(الرسالة ٣١: ٢-٣: PL ٧٩١-٧٩٣)

علامة المصالحة

لا يُفِيدُ القولُ إنَّ يسوعَ المسيحَ ابنَ مريمَ العذراءِ هو إنسانٌ كاملٌ وحقيقيٌّ، إنْ لم نؤمنْ أنَّه إنسانٌ بحسبِ النَسَبِ البشريِّ الذي وردَ ذِكرُه في الإنجيل.

يقولُ القدِّيسُ متّى: "نَسَبُ يسوعَ المسِيحِ ابنِ دَاودَ ابنِ إبرَاهِيمَ" (متى ١: ١)، ثم يتبعُ ترتيبَ التوالدِ البشريِّ، حتى يصلَ بتسلسلِ الأنسابِ إلى يوسفَ الذي كانَتْ والدةُ الربِّ مخطوبةً له.

أمّا لوقا فيَتبَعُ الترتيبَ العكسِيَّ، ويسيرُ رجوعًا إلى أصلِ الجنسِ البشريِّ، ليُبيِّنَ أنَّ آدمَ الأوّلَ وآدمَ الأخيرَ هما من طبيعةٍ واحدة.

كانَ يستطيعُ ابنُ اللهِ بقدرته أن يَظهَرَ ليعلِّمَ الناسَ ويخلِّصَهم، مثلَ ظهورِه من قبلُ للآباءِ والأنبياءِ في مظهرِ إنسانٍ بصورةٍ مؤقَّتة،

www.christianlib.com

كما كانَ ذلك في صراعِه مع يعقوب، أو لمّا تكلّمَ مع الآباءِ، أو لمّا حلَّ ضيفًا على إبراهيم، أو حينَ أكلَ طعامَ الضيافةِ الذي قُدِّمَ له.

إلا أنَّ هذه الصُّوَرَ كانَتْ رمزًا فقط وإشارةً إلى الطبيعةِ الحقيقيّةِ التي كانَ سوف يتَّخذُها من نسلِ الآباء.

فكلُّ هذه الصورِ والرموزِ لم تُتمِّمْ سرَّ مصالحتِنا، الذي حدَّدَه اللهُ منذ الأزل، لأنَّ الروحَ القدسَ لم يكُنْ قد حلَّ بعدُ على مريَمَ العذراء، ولا ظلَّلتْها قوَّةُ العلي. ولم تكُنْ الحكمةُ قد اتَّخذَتْ لها بيتًا في الأحشاءِ الطاهرة، ليصيرَ الكلمةُ إنسانًا، جامعًا بينَ صورةِ الله وصورةِ العبدِ في شخصٍ واحد، فيُولَدَ خالقُ الأزمنةِ في الزمن: فالذي به كُوِّنَ كلُّ شيءٍ يولَدَ مثلَ سائرِ الخلائق.

لولا أنَّ الإنسانَ الجديدَ الذي جاءَ في "جسدٍ يُشبِهُ جسدَنا الخاطئ" (ر. روما ٨: ٣)، لم يتَّخِذْ طبيعتَنا القديمة، ومع كونِه مساويًا للآبِ في الجوهر لم يتنازلْ ويكونَ مساويًا في الجوهر لطبيعةِ والدتِه أيضًا، لبَقِيَتِ الأسرةُ البشريّةُ عامّةً في أَسْرِ إبليس. ولو تحقَّقَ الانتصارُ على الشرِّ خارجَ طبيعتِنا لما استطَعْنا الإفادةَ منه.

مِن هذه المشاركةِ العجيبةِ سطعَ سرُّ ولادتِنا الجديدة. وبالروحِ نفسِه الذي به حُبِلَ بالمسيح ووُلِدَ، وُلِدْنا نحن أيضًا ولادةً روحيّةً جديدة.

ولهذا قالَ الإنجيلُ في المؤمنين: "الَّذِينَ لا مِن دَمٍ، وَلا مِن رَغبَةِ لَحمٍ وَلا من رَغبَةِ رَجُلٍ بَل مِنَ اللهِ وُلِدُوا" (يوحنا ١: ١٣).

الردة ر. أشعيا ١١: ١٠؛ لوقا ١: ٣٢

* ها هو أصلُ يَسَّى يَأتِي لِخَلاصِ الشُّعُوبِ كُلِّها، وإيّاهُ تترجَّى الأُمَمُ. ويَكُونُ اسمُهُ مَجِيدًا.
* وَيُولِيهِ الرَّبُّ الإلَهُ عَرشَ أبِيهِ دَاودَ، وَيَملِكُ عَلَى بَيتِ يَعقُوبَ أبَدَ الدَّهرِ.
* ويَكُونُ اسمُهُ مَجِيدًا.

www.christianlib.com

الصلاة: يا خالقَ الناسِ وفاديَهم، يا من شئتَ أن يتَّخذَ كلمتُك جسَداً في أحشاءِ البتولِ الوالدة † إرحَمْنا وأصغِ إلى صلواتِنا * ومُنَّ علينا بأن نشارِكَ ابنَكَ الوحيد في حياتِه الإلهيَّة، هو الذي صارَ بشراً مِثلنا، والذي يحيا.

١٨ ديسمبر

* انظُرُوا وَارفَعُوا رُؤُوسَكم.
* لأنَّ خَلاصَكُم قَرِيبٌ.

القراءة الأولى
من سفر أشعيا النبي ٤٦: ١-١٣

ندَّدَ الربُّ بأصنام بابل

قَد رَكَعَ بَالٌ، وَانحَنَى نَبُو، وَصَارَتْ أَصنَامُهُم عَلَى حَيَوَانَاتٍ وَبَهَائِمَ. إِنَّ مَحمُولاتِكُمُ الَّتِي تُقِلُّونَهَا هِيَ لَهَا حِملٌ مُنهِكٌ: انحَنَتْ وَرَكَعَتْ جَمِيعًا، وَلَم تَستَطِعْ أَن تُنَجِّيَ الحِملَ. هِيَ أَنفُسُهَا ذَهَبَتْ إِلَى الأَسْرِ. اسمَعُوا لِي، يَا بَيتَ يَعقُوب، وَيَا بَقِيَّةَ بَيتِ إِسرَائِيل، الَّذِينَ أُقِلُّوا مِنَ البَطنِ وَحُمِلُوا مِنَ الرَّحِمِ. إِلَى شَيخُوخَتِكُم أَنَا، وَإِلَى مَشِيبِكُم أَحتَمِلُكُم، وَأَنَا صَنَعْتُكُم فَأَنَا أَحمِلُكُم. أَنَا أَحتَمِلُكُم وَأُنَجِّيكُم. بِمَن تُشَبِّهُونَنِي وَتُعَادِلُونَنِي، وَبِمَن تُقَارِنُونَنِي فَنَتَشَابَهَ؟ يُفرِغُونَ الذَّهَبَ مِنَ الكِيسِ وَيَزِنُونَ الفِضَّةَ بِالمِيزَانِ، وَيَستَأجِرُونَ صَائِغًا فَيَصنَعُ إِلَهًا فَيَسجُدُونَ لَهُ وَيَرتَمُونَ أَمَامَهُ. يَحمِلُونَهُ عَلَى الكَتِفِ، وَيُقِلُّونَهُ وَيَجعَلونَهُ مَكَانَهُ، فَيَنتَصِبُ لا يَبرَحُ مِن مَكَانِهِ بَل يَصرُخُ إِلَيهِ صَارِخٌ فَلا يُجِيبُ وَلا يُخَلِّصُهُ مِن ضِيقِهِ. اذكُرُوا ذَلِكَ وَكُونُوا رِجَالاً وَتَأَمَّلُوا بِقُلُوبِكُم، أَيُّهَا العُصَاةُ. اذكُرُوا الأَوَائِلَ مُنذُ الأَزَلِ، فَإِنِّي أَنَا اللهُ وَلَيسَ مِن إِلَهٍ آخَرَ. أَنَا اللهُ وَلَيسَ مِن إِلَهٍ مِثلِي. أَنَا

www.christianlib.com

المُخبِرُ مُنذُ البَدءِ بِمَا سَيَأتِي، وَمِنَ القَدِيمِ بِمَا لَم يَكُنْ قَائلاً: إنَّ تَدبِيرِي يُحَقَّقُ، وَإنِّي أصنَعُ كُلَّ مَا أشَاءُ. أدعُو مِنَ المَشرِقِ كَاسِرًا، وَمِنَ الأَرضِ البَعِيدَةِ رَجُلَ تَدبِيرِي. قَد قُلْتُ وَسَأُتِمُّ، وَرَسَمْتُ وَسَأَفعَلُ. اسمَعُوا لِي، يَا قُسَاةَ القُلُوبِ البَعِيدِينَ عَنِ البِرِّ، قَرَّبْتُ بِرِّي فَلا يَبعُدُ، وَخَلاصِي فَلا يُبطِئُ، وَسَأَجعَلُ فِي صِهيُونَ الخَلاصَ وَلإِسرَائِيلَ يَكُونُ فَخرِي.

الردة أشعيا ٤٦: ١٢ و ١٣

* اسمَعُوا لِي، يَا قُسَاةَ القُلُوبِ، البَعِيدِينَ عَنِ البِرِّ. قَرَّبْتُ بِرِّي فَلا يَبعُدُ، وَخَلاصِي فَلا يُبطِئُ.
* قَد قُلْتُ وَسَأُتَمِّمُ، وَرَسَمْتُ وَسَأفعَلُ.
* قَرَّبْتُ بِرِّي فَلا يَبعُدُ، وَخَلاصِي فَلا يُبطِئُ.

القراءة الثانية

من الرسالة إلى ديوغنيتس (Diognetes).

(فصل ٨، ٥- ٩، ٦: FUNK ١، ٣٢٥-٣٢٧)

أظهر الله محبته في ابنه

إنَّ اللهَ لم يَرَهُ أحدٌ من الناس، ولا عرَّفَ به أحدٌ. بلِ اللهُ هو الذي أظهَرَ نفسَه. أظهَرَ نفسَه بالإيمانِ، فبالإيمانِ فقط يُرَى اللهُ. إنَّ ربَّ الكَونِ وبارِيَه، وصانِعَ الأشياءِ كلِّها وواضِعَ نظامِها، أحبَّ الناسَ، وكانَ معهم صبورًا طويلَ الأناة. كذلك كانَ وهو الآنَ وسيَكونُ: عطوفًا وصالِحًا وصادِقًا وبعيدًا عنِ الغضب، بل هو الوحيدُ الصّالح. ولمّا قصَدَ للإنسانِ مَقصَدًا سامِيًا يَجِلُّ عن الوصف، بيَّنَه لنا بابنِه الوحيدِ.

لمّا كانَ محتفِظًا بمَقصَدِه الحكيمِ في سِرِّه الخفِيِّ، بدا لنا وكأنَّه كانَ ناسِيَنَا وغيرَ مكترِثٍ لنا. إلا أنَّه يومَ كَشَفَ لنا عن مَقصَدِه في

www.christianlib.com

شخصِ ابنِه الحبيبِ، وأعلنَ ما أعدَّه لنا منذُ البدءِ، وَهَبَنا دفعةً واحدةً كلَّ شيءٍ، وأعطانا أن نشترِكَ في إحساناتِه إلينا، وأن نرى ونَفهَمَ ما أرادَه لنا. مَن مِنّا كانَ يتوقَّعُ شيئًا مثلَ ذلك؟

سبقَ اللهُ ورتَّبَ كلَّ شيءٍ مع ابنِه الوحيدِ. وصَبَرَ علينا حتّى هذه الأزمنةِ الأخيرةِ، وسمَحَ أن ننجرِفَ مع أهوائِنا غيرِ المرتَّبة، وأن ننحرِفَ عن الطريقِ القويمِ في طلبِ الملذّاتِ والشَّهَوات. ليسَ أنَّه كانَ يُسَرُّ بخطايانا، بل كانَ صابِرًا علينا، وليس أنَّه كانَ راضِيًا عن زمنِ الآثامِ ذلك، بل كانَ يُعِدُّ لنا زمنَ البِرِّ الحاضِرِ. وقد ثبَتَ لنا من الزمنِ السابقِ أنّنا لا نستحِقُّ الحياةَ بقوَّةِ أعمالِنا، وإنما جعَلَنا لُطفُ اللهِ مستحِقّين لها. وتبيَّنَ لنا أنّنا لا نَقدِرُ أن نَدخُلَ ملكوتَ اللهِ بسببِ ما في أنفسِنا، وإنما جعَلَتْنا قدرةُ اللهِ أهلاً لذلك.

ولمّا تفاقَمَ شرُّنا، وباتَ من المحتَّمِ وقوعُ العذابِ والموتِ جَزاءَ فسادِنا، حانَ الزمانُ الذي حدَّدَه اللهُ ليُعلِنَ فيه غِنى جُودِه وعظمَةَ قُدرتِه. ما أعظمَ جُودَ اللهِ ومحبَّتَه للبشر! فهو لم يُبغِضْنا، ولم يَنبِذْنا، ولم ينتقِمْ منّا، بل حمَلَنا بصبرٍ، ورحِمَنا فأخذَ عنّا خطايانا، وأسلمَ ابنَه وحيدَه ثمنَ فدائِنا. القدُّوسُ بُذِلَ عن المجرِمين، والبريءُ عن الآثمين، والبارُّ عن الأشرارِ، وغيرُ قابلِ الفسادِ عن الذين هم عُرضَةٌ للفَناءِ والفسادِ، والذي لا يموتُ عن الذين هم عُرضةٌ للموتِ. بمَ كانَ يمكنُ أن تُستَرَ آثامُنا إن لم يَكُنْ ببرِّه هو؟ ومن يبرِّرُنا نحن الآثمين سوى الابنِ الوحيدِ؟

يا لَلتَّبادُلِ العَذْبِ والعجيبِ، يا لَلمُبادرَةِ التي لا يُمكِنُ إدراكُها. يا لَلخيراتِ التي لم نَكُنْ نتوقَّعُها: خطايا الكثيرين تختفي في بِرِّ واحدٍ قدُّوس، وقداسةُ واحدٍ تقدّسُ جماعةً كبيرَةً من الخاطئين.

الردة — أعمال ٤: ١٢؛ أشعيا ٩: ٦

* لا خَلاصَ بِأحَدٍ غَيرِهِ، لأنَّهُ مَا مِن اسمٍ آخَرَ تحتَ السماءِ أُطلِقَ عَلَى أحدٍ من النَّاسِ نَنَالُ بِهِ الخَلاصَ.

www.christianlib.com

* دُعِيَ اسمُهُ عَجِيبًا مُشِيرًا، إلَهًا جَبَّارًا، أبَا الأبَدِ، رَئِيسَ السَّلامِ.
* لأنَّهُ مَا مِن اسمٍ آخَرَ تحتَ السماءِ أُطلِقَ عَلَى أحدٍ من النَّاسِ نَنَالُ بِهِ الخَلاصَ.

الصلاة: أيُّها الإلهُ القادِرُ على كلِّ شيء، إنَّنا نرزَح تحتَ نيرِ الخطايا † فنسألُك أن تُحَرِّرنا بمولِدِ المسيحِ المنتظَر * مِن عبوديَّةِ الإنسانِ القديمة. بربنا.

١٩ ديسمبر

* أرِنَا، يا رَبُّ، رَحمَتَكَ.
* وخلاصَكَ أعطِنَا.

القراءة الأولى
من سفر أشعيا النبي ٤٧: ١ و٣-١٥

رثاء بابل

انزِلِي وَاقعُدِي عَلَى التُّرَابِ، أَيَّتُهَا البِكرُ، بِنتُ بَابِل. اقعُدِي عَلَى الأَرضِ، فَإِنَّهُ لا عَرشَ لَكِ، يَا بِنتَ الكَلدَانِيِّينَ، وَلا تُدْعَيْنَ مِن بَعدُ نَاعِمَةً مُترَفَةً. خُذِي الرَّحَى وَاطحَنِي الدَّقِيقَ، اكشِفِي نِقَابَكِ وَشَمِّرِي الذَّيلَ، وَاكشِفِي عَنِ السَّاقِ وَاعبُرِي الأَنهَارَ. سَتَنكَشِفُ عَورَتُكِ وَيَظهَرُ عَارُكِ، إِنِّي أَنتَقِمُ وَلا يَمنَعُنِي أَحَدٌ. إِنَّ فَادِينَا هُوَ رَبُّ القُوَّاتِ، وَاسمُهُ قُدُّوسُ إِسرَائِيل. اقعُدِي صَامِتَةً وَادخُلِي فِي الظَّلامِ، يَا بِنتَ الكَلدَانِيِّينَ. فَإِنَّكِ لا تُدعَيْنَ سَيِّدَةَ المَمَالِكِ مِن بَعدُ. قَد غَضِبْتُ عَلَى شَعبِي وَأَلحَقْتُ العَارَ بِمِيرَاثِي، وَأَسلَمْتُهُم إِلَى يَدِكِ، فَلَم تَصنَعِي إِلَيهِم رَحمَةً، بَل ثَقَّلْتِ عَلَى الشَّيخِ نِيرَكِ جِدًّا، وَقُلْتِ: "لِلأَبَدِ أَكُونُ سَيِّدَةً". فَمَا وَعَيْتِ هَذِهِ فِي قَلبِكِ، وَلا ذَكَرْتِ عَاقِبَتَهَا. فَاسمَعِي الآنَ هَذَا، أَيَّتُهَا المُتَنَعِّمَةُ السَّاكِنَةُ فِي أَمَانٍ، القَائِلَةُ فِي قَلبِهَا: "أَنَا وَلَيسَ غَيرِي، لَن

www.christianlib.com

أبقى أرمَلَةً، وَلَن أعرِفَ الثُكلَ". سَيَأتِي عَلَيكِ كِلا الأَمرَيْنِ بَغتَةً فِي يَومٍ وَاحِدٍ، الثُكلُ وَالإِرمَالُ، فَيَنقَضَّانِ عَلَيكِ بِشِدَّتِهِما بِالرَّغمِ مِن أَنوَاعِ سِحرِكِ وَقُوَّةِ رُقَاكِ الكَثِيرَةِ. قَد وَثِقتِ بِخُبثِكِ وَقُلتِ: "لا يَرَانِي أَحَدٌ". حِكمَتُكِ وَعِلمُكِ هُمَا أَزَاغَاكِ، فَقُلتِ فِي قَلبِكِ: "أَنَا وَلَيسَ غَيرِي". فَسَيَأتِي عَلَيكِ شَرٌّ لا تَعلَمِينَ كَيفَ تَتَدَارَكِينَهُ، وَتَنزِلُ عَلَيكِ كَارِثَةٌ لا تَستَطِيعِينَ تَجَنُّبَهَا، وَيَأتِي عَلَيكِ بَغتَةً هَلاكٌ لا تَعرِفِينَ بِهِ. امكُثِي عَلَى رُقَاكِ وَأَنوَاعِ سِحرِكِ الَّذِي تَعِبتِ لأَجلِهِ مُنذُ صِبَاكِ، عَسَاكِ أَن تَستَفِيدِي، وَعَسَاكِ أَن تَصِيرِي ذَاتَ رُعبٍ. قَد أَعيَيْتِ مِن كَثرَةِ مَشُورَاتِكِ. فَلْيَقِفِ المُنَجِّمُونَ النَّاظِرُونَ فِي الكَوَاكِبِ، المُعَرِّفُونَ عَن رُؤُوسِ الشُّهُورِ، وَلْيُخَلِّصُوكِ مِمَّا هُوَ آتٍ عَلَيكِ. إِنَّهُم سَيَصِيرُونَ كَالقَشِّ، فَتُحرِقُهُمُ النَّارُ، وَلا يُنقِذُونَ أَنفُسَهُم مِن يَدِ اللَّهِيبِ. وَلا تَبقَى جَمرَةٌ يُستَدفأُ عَلَيهَا، وَلا نَارٌ يُقعَدُ أَمَامَهَا. هَذَا مَصِيرُ كُلِّ مَا تَعِبتِ لأَجلِهِ. إِنَّ سَحَرَتَكِ الَّذِينَ هُم مُنذُ صِبَاكِ تَشَرَّدُوا كُلٌّ مِنهُم إِلَى نَاحِيَتِهِ، وَلَيسَ مَن يُخَلِّصُكِ.

الردة أشعيا ٤٩: ١٣؛ ٤٧: ٤

* اهتِفِي، أَيَّتُهَا السَّمَاوَاتُ، وَابتَهِجِي، أَيَّتُهَا الأَرضُ، وَاندَفِعِي بِالهُتَافِ، أَيَّتُهَا الجِبَالُ. فَإِنَّ الرَّبَّ قَد عَزَّى شَعبَهُ وَرَحِمَ بَائِسِيهِ.
* إِنَّ فَادِينَا هُوَ رَبُّ القُوَّاتِ، وَاسمُهُ قُدُّوسُ إِسرَائِيلَ.
* فَإِنَّ الرَّبَّ قَد عَزَّى شَعبَهُ وَرَحِمَ بَائِسِيهِ.

القراءة الثانية

من مؤلَّفات القديس إيرناوس الأسقف في معارضة الهراطقة
(الكتاب ٣، ٢٠، ٢-٣: SC ٣٤، ٣٤٢-٣٤٤)

التدبير الإلهي في التجسد الخلاصي

اللهُ هو مجدُ الإنسانِ. وفي الإنسانِ يتِمُّ عملُ اللهِ كلُّه، وحكمتُه وقدرتُه. كما أن الطبيبَ يُظهِرُ نفسَه في المَرضَى الذين يُعالجُهم،

www.christianlib.com

كذلك يُظهِرُ اللهُ نفسَه في تعامُلِه مع الناس. ولهذا قالَ القدّيسُ بولسُ الرسول: "إنَّ اللهَ أغلَقَ عَلَى جمَيعِ النَّاسِ فِي العِصيَانِ لِيَرحَمَهُم جَمِيعًا" (روما ١١: ٣٢). قالَ هذا في الإنسانِ الذي عَصِيَ اللهَ، فأُبعِدَ عن الخلود، ثم عادَ ونالَ رحمةً بيسوعَ المسيحِ ابنِ الله، وبه نالَ التبنّي.

وما دامَ يَقبَلُ، من غيرِ كبرياءٍ أو غُرورٍ، المجدَ الحقيقيَّ، الناجمَ عن المخلوقاتِ وعن خالقِها، الإلهِ القديرِ وواهبِ الكائناتِ كيانَها، وما زالَ ثابتًا على محبَّتِه تعالى وعلى حمدِه والخضوعِ له، فسوف ينالُ مجدًا أعظمَ يتقدَّمُ به شيئًا فشيئًا حتّى يصيرَ شبيهًا بمَن ماتَ من أجلِه.

اتَّخذَ الكلمةُ جسدًا يُشبِهُ جَسَدَنَا الخَاطِئَ" (روما ٨: ٣)، ليَقضِيَ على الخطيئة، ويُبعِدَها عن الجنسِ البشريّ. ودعا الإنسانَ ليكونَ شبيهًا باللهِ، وليقتَدِيَ به. وأدخَلَه في سرِّ أبُوَّةِ اللهِ، فمكَّنَه من أن يُدرِكَه ويَراه. كلمةُ اللهِ سكنَ في الإنسان، وصارَ ابنَ الإنسان، ليُمكِّنَ الإنسانَ من أن يُدرِكَ اللهَ، وليَجعَلَ إقامةَ اللهِ في الإنسانِ أمرًا ممكنًا، بحسبِ رضى مشيئةِ اللهِ الآب.

ولهذا فإنَّ الربَّ نفسَه أظهرَ لنا علامةَ خلاصِنا، إذ وُلِدَ من البتولِ ودُعِيَ اسمُه "عِمَّانوئيل" أي "اللهُ معَنا"، لأنَّ الربَّ يسوعَ المسيحَ هو الذي خلَّصَ جميعَ الذين لم يكونوا قادرين على أن يخلِّصُوا أنفسَهم بأنفسِهم. وفي هذا المعنى قالَ القدّيسُ بولسُ ذاكِرًا ضَعفَ الإنسانِ: "إنِّي أعلَمُ أنَّ الصَّلاحَ لا يَسكُنُ فِيَّ" (روما ٧: ١٨)، مبيّنًا أنَّ الخلاصَ ليسَ مِنَّا، بل من الله. وقالَ أيضًا: "مَا أشقَانِي مِن إنسَانٍ. فَمَن يُنقِذُنِي مِن هَذَا الجَسَدِ الَّذِي مَصِيرُهُ المَوتُ؟" (روما ٧: ٢٤). وهو يُشيرُ بهذا الكلامِ إلى المحرّرِ الذي هو يسوعُ المسيح.

وهذا ما أشارَ إليه النبيُّ أشعيا أيضًا حينَ قال: "قُولُوا لِفَزِعِي القُلُوبِ، تَقَوَّوْا، وَلا تَخَافُوا. هُوَذَا اللهُ آتٍ لِيَحكُمَ وَيُثِيبَ. إنَّه يأتِي

www.christianlib.com

لِيُخَلِّصَكم" (ر. أشعيا ٣٥: ٤). فليسَ خلاصُنا من قوَّتِنا بل من نعمةِ الله.

الردة ر. إرميا ٣١: ١٠: ٤: ٥

* اسمَعِي كلمةَ الربِّ، أيَّتُها الأُممُ، وبَشِّرِي حتّى أقاصي الأرضِ، وقُولِي: ها إنَّ مخلِّصَنا آتٍ.
* أخبِرِي في الجُزُرِ البعيدةِ وقُولِي:
* ها إنَّ مخلِّصَنا آتٍ.

الصلاة: اللّهم، يا من أعلنتَ بهاءَ مجدِكَ، بولادةِ البتولِ القدّيسة، إلى الخَلْقِ أجمعين † أعطِنا أن نُؤمِنَ ايمانًا حيًّا بسرِّ المسيح، الذي تجسَّد من أجلِنا ومن أجلِ خلاصِنا * وأن نُكرِمَهُ حقَّ الإكرام جميعَ أيّامِ حياتِنا. بربِّنا.

٢٠ ديسمبر

* صَوتُ صَارِخٍ في البَرِّيَةِ: أعِدُّوا طريقَ الرَّبِّ.
* واجعَلُوا سُبُلَه قويمَةً.

القراءة الأولى

من سفر أشعيا النبي ٤٨: ١-١١

الله هو وحده رب الأزمنة المستقبلة

اسمَعُوا هذا، يا بَيتَ يَعقُوب المَدعُوّينَ بِاسمِ إسرَائِيل، الخَارِجِينَ مِن مِيَاهِ يَهُوذَا، المُقْسِمِينَ بِاسمِ الرَّبِّ، الذَّاكِرِينَ إِلَهَ إسرَائِيل بِغَيرِ حَقٍّ وَلا بِرٍّ. وقد دَعَوْا أَنفُسَهم مِن مَدِينَةِ القُدسِ، وَاعتَمَدُوا عَلَى إِلَهِ إسرَائِيلَ الَّذِي اسمُهُ رَبُّ القُوَّاتِ. أَخبَرْتُ بِالأَوَائِلِ مُنذُ ذَلِكَ الزَّمَانِ. مِن فَمِي خَرَجَتْ وَأَسمَعْتُ بِهَا بَغتَةً. عَمِلْتُ

www.christianlib.com

فَحَدَثَتْ. لِعِلمِي بِأَنَّكَ قَاسٍ وَرَقَبتُكَ عِرقٌ مِن حَدِيدٍ، وَجَبهَتُكَ مِن نُحَاسٍ، أَخبَرتُكَ بِهَذِهِ مُنذُ ذَلِكَ الزَّمَانِ، وَمِن قَبلِ أَن تَحدُثَ أَسمَعتُكَ إِيَّاهَا لِئَلاَّ تَقُول: "صَنَمِي صَنَعَهَا، وَمَنحُوتِي وَمَسبُوكِي أَمَرَ بِهَا". قَد سَمِعتَ فَرَأَيتَهَا كُلَّهَا، وَأَنتُم أَفَلا تُخبِرُونَ بِهَا؟ أَسمَعتُكَ بِمُحدَثَاتٍ مُنذُ الآنَ، وَبِمَكنُونَاتٍ لَم تَعرِفُهَا. الآنَ خُلِقتَ، لا مِن ذَلِكَ الزَّمَانِ، وَقَبلَ اليَومِ لَم تَسمَعْ بِهَا لِئَلاَّ تَقُولَ: "هَاءَنَذَا قَد عَرَفتُهَا". لَم تَسمَعْ وَلم تَعرِفْ، وَمُنذُ ذَلِكَ الزَّمَانِ لَم تَنفَتِحْ أُذُنَكَ. فَإِنِّي عَلِمتُ أَنَّكَ تَغدُرُ غَدرًا، وَمِنَ البَطنِ سُمِّيتَ عَاصِيًا. أَمَّا أَنَا فَلأَجلِ اسمِي أُؤَخِّرُ غَضَبِي، وَلأَجلِ حَمدِي أُمسِكُ عَنكَ لِئَلاَّ أَستَأصِلَكَ. هَا قَد مَحَّصتُكَ لا لِلفِضَّةِ، وَامتَحَنتُكَ فِي بُوتَقَةِ العَنَاءِ. مِن أَجلِي، مِن أَجلِي عَمِلتُ، فَكَيفَ أُدَنَّسُ؟ وَكَرَامَتِي لا أُعطِيهَا لِغَيرِي.

الردة أشعيا ٤٨: ١- و١١: ٥٤: ٨

* امتَحَنتُكَ فِي بُوتَقَةِ العَنَاءِ. مِن أجلِي، مِن أجلِي عَمِلتُ، فَكَيفَ أُدَنَّسُ؟ وَكَرَامَتِي لا أُعطِيهَا لِغَيرِي.
* فِي سَورَةِ غَضَبٍ حَجَبتُ وَجهِي عَنكَ لَحظَةً، وَبِرَأفَةٍ أَبَدِيَّةٍ أرحَمُكَ.
* وَكَرَامَتِي لا أُعطِيهَا لِغَيرِي.

القراءة الثانية

من مواعظ القديس برناردس رئيس الرهبان في تسبيح مريم العذراء
(العظة ٤، ٨- ٩: مجموعة المؤلفات، طبعة الرهبان الكرتوزيين
عام ١٩٦٦: ٤، ٥٣- ٥٤)

العالم كله ينتظر جواب مريم

سَمِعتِ، أَيَّتُها البتولُ، أَنَّكِ ستحمِلِين وستلدِين ابنًا. وسَمِعتِ أنْ لن يكونَ ذلك بقوَّةِ رَجُلٍ بل بقوَّةِ الروحِ القدس. وهذا هو الملاكُ

www.christianlib.com

ينتظرُ الردَّ منكِ: يجبُ أن يعودَ إلى اللهِ الذي أرسلَه. أيَّتُها السيدةُ، نحن أيضًا ننتظرُ منكِ كلمةَ الرحمة، نحن الرازحِين تحتَ قرارِ الحكمِ الصادرِ علينا.

هذا ثمنُ خلاصِنا بينَ يدَيْكِ. سنتحرَّرُ عن قريبٍ إن أنتِ وافقْتِ. بالكلمةِ الأزليِّ كُوِّنَّا جميعًا: وها نحن الآنَ عُرضَةٌ للموتِ. بكلمتِك الموجَزةِ تُرَمَّمُ طبيعتُنا ونُعادُ إلى الحياة.

يتوسَّلُ إليكِ بالدموعِ آدمُ المنفيُّ من الفِردَوسِ مع نسلِه المعرَّضِ للشقاء. يتوسَّلُ إليكِ إبراهيم. يتوسَّلُ إليكِ داود. يتوسَّلُ إليكِ الآباءُ القدِّيسون، أي أجدادُكِ: هم أيضًا يسكُنون في ظلالِ الموت. العالمُ كلُّه ينتظرُ ذلك منكِ جاثيًا أمامَكِ. وبحقّ.

فعلى كلمةٍ من فمِكِ يتوقَّفُ عزاءُ المعذَّبِين، وفداءُ المأسورِين، وحريَّةُ المحكومِ عليهم، وأخيرًا خلاصُ جميعِ أبناءِ آدم، والجنسِ البشريِّ الذي أنتِ منه.

أسرِعِي بالردِّ، أيَّتُها البتول، أجِيبي بسرعةٍ على الملاكِ، وعلى اللهِ بوساطتِه. قُولي كلمةً واستقبلي الكلمة. قُولي كلمتَكِ الإنسانيّةَ، واحمِلي بالكلمةِ الإلهيّ. قُولي كلمتَك العابرَةَ، واستقبلي الكلمةَ الأزليَّ.

لماذا تتأخَّرين؟ لماذا تضطَرِبين؟ آمِني واقبَلِي واستَقبِلي. أنتِ متواضِعةٌ، فتجرَّئي. أنتِ حيِيَّة، فتشدَّدِي. ليسَ من المناسبِ الآنَ مع براءتِكِ البتوليّةِ أن تنسَيْ الفطنةَ. في هذه الحالةِ فقط لا تخافِي الغُرورَ، أيَّتُها البتولُ الفَطِنَة. كانَ حياؤُكِ في الصمتِ مَرْضِيًّا لدى الله. وأمَّا الآنَ فكلمةُ تقواكِ وطاعَتِك للهِ هي الضَّروريّةُ.

افتحي قلبَكِ للإيمان، أيَّتُها البتولُ الطوباويّة، وشفتَيْكِ للقُبول، وأحشاءَكِ لاستقبالِ البارِي. هذا هو مُشتَهَى جميعِ الأُمَمِ في الخارجِ يَقرَعُ على الباب. إذا تأخَّرْتِ، سيَذهَبُ ثم تَشرَعِين في البحثِ عمَّن تحبُّه نفسُكِ. قُومِي، أسرِعِي، افتَحِي. قُومِي بالإيمان، أسرِعِي بالتقوى، وافتَحِي بكلمةِ القُبُولِ.

www.christianlib.com

قالَتْ مريمُ: "أنَا أمَةُ الرَّبِّ، فَلْيَكُنْ لي بِحَسَبِ قَولِكَ" (لوقا ١: ٣٨).

الردة ر. لوقا ١: ٣١ و ٤٢

* اقبَلِي، يا مريَم البتولُ، الكلمةَ الذي أرسلَهُ اللهُ لكِ على يدِ الملاكِ المبشِّرِ: ستحمِلين وتلدِين إنسانًا وإلهًا معًا. وتكونين مباركةً بينَ جميعِ النساء.
* ستلدِينَ ابنًا مع بقائِكِ بتولاً. ستحمِلين وتكونين أُمًّا عفيفَةً.
* وتكونينَ مباركةً بينَ جميعِ النساء.

الصلاة: أيُّها الإلهُ العليّ، إنَّ البتولَ الطاهرة، يومَ بشَّرَها الملاك، حبِلَتْ بكلمتِك الأزليّ، وأصبَحتْ مقرّاً للاهوت، تُشِعُّ بنورِ روحِكَ الإلهي † فلتكنْ أَمَةُ الربِّ المتواضِعةُ قُدوةً لنا * فنُلازِمَ مِثْلَها عن طَوعٍ ورضى مشيئتَكَ المقدَّسة. بربنا.

٢١ ديسمبر

* اهدِنَا إليكَ، أيُّها الربُّ إلَهَنا.
* وأَرِنَا وَجهَكَ فنَخْلُصَ.

القراءة الأولى

من سفر أشعيا النبي ٤٨: ١٢-٢١؛ ٤٩: ٩ب-١٣

الخروج الجديد

اسمَعْ لِي، يَا يَعقُوبُ وَيَا إِسرَائِيلُ الَّذِي دَعَوْتُهُ: أَنَا هُوَ، أَنَا الأَوَّلُ وَأَنَا الآخِرُ. يَدِي أَسَّسَتِ الأَرضَ، وَيَمِينِي بَسَطَتِ السَّمَوَاتِ. أَدعُوهُنَّ فَيَقِفْنَ جَمِيعًا. اجتَمِعُوا كُلُّكُم وَاسمَعُوا مَن مِنهُم أَخبَرَ بِهَذِهِ؟ إِنَّ الَّذِي أَحَبَّهُ الرَّبُّ هُوَ يَقضِي مَشِيئَتَهُ عَلَى بَابِل. وَذِرَاعُهُ هِيَ الَّتِي تَكُونُ عَلَى الكَلدَانِيِّين. أَنَا تَكَلَّمْتُ وَدَعَوْتُهُ وَأَتَيْتُ بِهِ، وَسَينجَحُ طَرِيقُهُ.

www.christianlib.com

تَقَدَّمُوا إِلَيَّ وَاسمَعُوا هَذِهِ: إِنِّي مِنَ البَدءِ لَم أَتَكَلَّمْ فِي خُفيَةٍ. أَنَا مِن قَبلِ أَن يَحدُثَ الأَمرُ كنتُ هُنَاكَ، وَالآنَ أَرسَلَنِي السَّيِّدُ الرَّبُّ هُوَ وَرُوحُهُ. هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ فَادِيكَ قُدُّوسُ إِسرَائِيل: أَنَا الرَّبُّ إِلهُكَ الَّذِي يُعَلِّمُكَ مَا يَنفَعُ وَيَهدِيكَ الطَّرِيقَ الَّذِي تَسِيرُ فِيهِ. لَيتَكَ أَصغَيْتَ إِلَى وَصَايَايَ فَكَانَ سَلامُكَ كَالنَّهرِ، وَبِرُّكَ كأَمواجِ البَحرِ، وَكَانَتْ ذُرِّيَّتُكَ كَالرَّملِ وسُلالَةُ أَحشَائِكَ كَحَصَاةٍ، فَلَم يَنقَرِضْ وَلَم يَبِدِ اسمُهُ مِن أَمَامِي. اخرُجُوا مِن بَابِل، اهرُبُوا مِنَ الكَلدَانِيِّينَ، بِصَوتِ الهُتَافِ أَخبِرُوا بِهَذَا، وَنَادُوا بِهِ، أَذِيعُوهُ إِلَى أَقَاصِي الأَرضِ. قُولُوا: قَدِ افتَدَى الرَّبُّ عَبدَهُ يَعقُوب. وَلَم يَعطَشُوا فِي القِفَارِ الَّتِي سَيَّرَهُم فِيهَا، بل فَجَّرَ لَهُمُ المِيَاهَ مِنَ الصَّخرِ. شَقَّ الصَّخرَ فَفَاضَتِ المِيَاهُ. لا سَلامَ لِلأَشرَارِ، يَقُولُ الرَّبُّ.

لِتَقُولَ لِلأَسرَى: "اخرُجُوا"، وَلِلَّذِينَ فِي الظُّلمَةِ: "اظهَرُوا"، فَيَرعَوْنَ فِي الطُّرُقِ، وَيَكُونُ مَرعَاهُم فِي كُلِّ الرَّوَابِي الجَرداءِ. لا يَجُوعُونَ وَلا يَعطَشُونَ، وَلا تَلفَحُهُمُ السُّمُومُ وَلا الشَّمسُ، لأَنَّ رَاحِمَهُم يَهدِيهِم وَإِلَى يَنَابِيعِ المِيَاهِ يُورِدُهُم. أَجعَلُ جَمِيعَ جِبَالِي طَرِيقًا وَسُبُلِي مُرتَفِعَةً. هَؤُلاءِ مِن بَعِيدٍ يَأتُونَ، وَهؤُلاءِ مِنَ الشَّمَالِ وَالغَربِ، وَهَؤُلاءِ مِن أَرضِ السِّينِيِّينَ. اهتِفِي، أَيَّتُهَا السَّمَوَاتُ، وَابتَهِجِي، أَيَّتُهَا الأَرضُ، وَاندَفِعِي بِالهُتَافِ، أَيَّتُهَا الجِبالُ: فَإِنَّ الرَّبَّ قَد عَزَّى شَعبَهُ وَرَحِمَ بَائِسِيهِ.

الردة أشعيا ٤٩:١٣؛ مزمور ٧١:٧

* اهتِفِي، أَيَّتُهَا السَّمَاوَاتُ، وَابتَهِجِي، أَيَّتُهَا الأَرضُ. وَاندَفِعِي بِالهُتَافِ، أَيَّتُهَا الجِبَالُ، فَإِنَّ الرَّبَّ قَد عَزَّى شَعبَهُ، وَرَحِمَ بَائِسِيهِ.
* البِرُّ فِي أَيَّامِهِ يُزهِرُ، وَالسَّلامُ يَعُمُّ إِلَى أَن يَزُولَ القَمَرُ.
* فَإِنَّ الرَّبَّ قَد عَزَّى شَعبَهُ، وَرَحِمَ بَائِسِيهِ.

www.christianlib.com

القراءة الثانية

من شروحات القديس أمبروزيوس الأسقف في إنجيل القديس لوقا
(الكتاب ٢، ١٩ و٢٢-٢٣ و٢٦-٢٧: CCL ١٤، ٣٩-٤٢)

زيارة سيدتنا مريم العذراء

بشَّرَ الملاكُ مَريمَ بأشياءَ خفيَّةٍ. ولِتَوطيدِ إيمانِها، أطلَعَها على أُمومةٍ وشيكةٍ لامرأةٍ مُسِنَّةٍ وعاقِرٍ، بُرهانًا على أنَّ الله يَستطيعُ أن يعملَ كلَّ ما يشاءُ. عِندَما سمِعَتْ مريمُ هذا، أَسرَعَتْ إلى الجبَلِ، لا لِعدَمِ إيمانِها بالنبَأ، ولا لأنَّها كانَتْ متردِّدةً في البِشارةِ التي سمِعَتْها، ولا لأنَّها كانَتْ تشُكُّ في الحالَةِ التي أُعلِمَتْ بها، بل لأنَّها ابتهجَتْ بوعدِ الله، ورغِبَتْ في الخدمةِ، فأسرَعَتْ فرِحَةً.

امتلأتْ مريمُ بالله، فأين تذهَبُ مُسرِعَةً إلاّ نحوَ الجبال، إلى القِمَمِ؟ ذهبَتْ مُسرِعَةً لأنَّ نِعمةَ الروحِ القُدسِ لا تِعرفُ التردُّدَ والإبطاءَ! ولذلكَ أيضًا، أُعلِنَتْ في الحالِ النِّعَمُ التي حَلَّتْ بِمَجيءِ مَريمَ وحُضُورِ الرَّبِّ. "فَلَمَّا سَمِعَتْ أَليصَابَاتُ كَلامَ مَريَمَ، ارتَكَضَ الجَنِينُ فِي بَطنِهَا. وَامتَلأتْ مِنَ الرُّوحِ القُدُسِ" (لوقا ١: ٤١)

لاحِظْ معنى كلِّ لفظةٍ ومضمونَها. سَمِعَتْ أليصاباتُ الصوتَ أوَّلاً، وأمَّا الذي قبِلَ النعمةَ أوَّلاً فهو يوحنا. سَمِعَتْ أليصاباتُ بقوَّةِ السمَعِ الطبيعيّ، أمّا يُوحنا فتهلَّلَ بقوَّةِ السِرّ. أحسَّتْ أليصاباتُ بمجيءِ مريم، وأحسَّ يُوحنا بِمجيءِ الربِّ. أحسَّتْ المرأةُ بمجيءِ المرأة، والولدُ بمجيءِ الولد. تحدَّثَتِ المرأتان بنِعَمِ الله. والوَلَدان زيَّنَا الأحشاءَ الوالديَّةَ بِسِرِّ التقوى وبنِعَمِهِ. وحدَثَتْ آيتان في آيةٍ واحدة، إذ تنبَّأَتِ الوالدتان بقوَّةِ الروحِ التي في ولدَيْهما.

تهلَّلَ يُوحنا، وامتلأتْ والدتُه بالروح. لم تمتلئِ الوالدةُ قبلَ ابنِها، بل لمّا امتلأ الولدُ بالروحِ القدس ملأ والدتَه أيضًا. تهلَّلَ يوحنا، وتهلَّلَ الروحُ في مريم. ولمّا تهلَّلَ يوحنا امتلأتْ أليصابات. أمّا مريمُ فلا يقالُ إنّها امتلأتْ بالروحِ فتهلَّلَتْ، لأنَّها كانَتْ ممتلئةً به من قَبلُ.

www.christianlib.com

السرُّ الذي لا نُدرِكُه كانَ يعملُ فيها بصورةٍ لا نُدرِكُها. أليصاباتُ امتلأتْ بالروحِ بعدَ أن حَمَلَت، ومريمُ قبلَ الحمَل.

قالَتْ لها أليصابات: "طُوبَى لِمَن آمَنَتْ" (لوقا ١: ٤٥).

وطُوباكُم أَنتم أَيضًا الذينَ سَمِعْتُم وآمنْتُم، لأَنَّ كُلَّ نَفسٍ إذا آمنَتْ فإنَّها تحمِلُ وتَلِدُ كلمةَ اللهِ وتَعترِفُ بأعمالِه.

ليكُنْ روحُ مريمَ في كلِّ واحدٍ مِنّا ليمجِّدَ اللهَ. ليكُنْ روحُ مريمَ في كلِّ واحدٍ مِنّا ليبتهجَ في الله. والدةُ المسيحِ واحدةٌ بحسبِ الجسد، ولكنْ بحسبِ الإيمانِ فالمسيحُ ثمرةُ إيمانِ كثيرين: لأنَّ كلَّ نفسٍ يمكنُها أن تَستقبِلَ كلمةَ الله، إن كانَتْ طاهرَةً خاليَةً من الرذائِلِ، وإن حفظَتْه بالعفَّةِ والطهارة.

كلُّ نفسٍ استطاعَتْ أن تكونَ كذلك يمكنُها أن تُعظِّمَ الربَّ، كما عَظَّمَتْهُ نفسُ مريم، فنهلَّلَتْ رُوحُها باللهِ مُخلِّصِها.

نقرأُ في مكانٍ آخَرَ: "عظِّموا الربَّ معي". لا يتعظَّمُ اللهُ بمزيدٍ من الكلامِ البشريِّ، بل يتعظَّمُ فينا، لأنَّ "المسيحَ هو صُورةُ الله". فالنفسُ التي تتصرَّفُ بحسبِ التقوى والبِرِّ، فإنَّها تُعظِّمُ صُورةَ الله، - وقد خُلِقَتْ هي أيضًا على صورةِ اللهِ ومثالِه. وبتعظيمِها لصورةِ الله، ترتفعُ النفسُ وتَسمُو بمشاركتِها في عظمةِ الله.

الردة لوقا ١: ٤٥ و٤٦؛ مزمور ٦٥: ١٦

* طُوبَى لِمَن آمَنَتْ، فَسَيَتِمُّ مَا بَلَغَهَا مِن عِندِ الرَّبِّ. فَقَالَتْ مَريَمُ: تُعَظِّمُ الرَّبَّ نَفسِي.
* هَلُمُّوا اسمَعُوا، يَا مَن يَتَّقُونَ اللهَ جَمِيعًا، فَأُحَدِّثَكُم بِمَا صَنَعَ لِنَفسِي.
* فَقَالَتْ مَريَمُ: تُعَظِّمُ الرَّبَّ نَفسِي.

www.christianlib.com

الصلاة: نسألُكَ، أيُّها الربُّ الرؤوف، فاسمعْ لصلوات شعبِك الأمين † كي ينالَ الذين يبتهجونَ بقدومِ ابنِك المسيح * ثَوابَ الحياةِ الأبديَّة، عند عودتِه في العِزَّة والجلال. هو الإله الحي.

٢٢ ديسمبر

* اسمَعوا كَلِمَةَ الرّبِّ، أيُّها الشُّعُوبُ.
* وأَعلِنُوها حتّى أقاصِي الأرضِ.

القراءة الأولى
من سفر أشعيا النبي ٤٩: ١٤-٥٠: ١

إصلاح صهيون

قَالَتْ صِهيُون: "تَرَكَنِي الرَّبُ وَنَسِيَنِي سَيِّدِي". أَتَنسَى المَرأَةُ رَضِيعَهَا فَلا تَرحَمُ ابنَ بَطنِهَا؟ حَتَّى وَلَو نَسِيَتِ النِّسَاءُ فَأَنَا لا أَنسَاكِ. هَاءَنَذَا عَلَى كَفَّيَّ نَقَشْتُكِ، وَأَسوَارُكِ أَمَامَ عَينَيَّ فِي كُلِّ حِينٍ. بَنَّاؤُوكِ أَسرَعُ مِن هَادِمِيكِ، وَمُخَرِّبُوكِ يَرحَلُونَ عَنكِ. ارفَعِي طَرْفَكِ إِلَى مَا حَولَكِ وَانظُرِي، قَدِ اجتَمَعُوا كُلُّهُم وَجَاؤُوكِ. حَيٌّ أَنَا، يَقُولُ الرَّبُّ. إِنَّكِ تَلبَسِينَهُم جَمِيعًا كَالحُلِيِّ وَتَتَزَيَّنِينَ بِهِم كَالعَرُوسِ. لأَنَّ أَخرِبَتَكِ وَقِفَارَكِ وَأَرضَ دَمَارِكِ تَضِيقُ الآنَ عَنِ السُّكَّانِ، وَالَّذِينَ ابتَلَعُوكِ يَبتَعِدُونَ. وَبَنُو ثُكلِكِ أَيضًا يَقُولُونَ عَلَى مَسمَعٍ مِنكِ: "المَكَانُ ضَيِّقٌ عَنِّي فَأَفسِحِي لِي لأَسكُنَ". فَتَقُولِينَ فِي قَلبِكِ: "مَن وَلَدَ لِي هَؤُلاءِ وَأَنَا ثَكلَى وَعَاقِرٌ وَمَجلُوَّةٌ وَمَنفِيَّةٌ؟ وَمَن رَبَّى هَؤُلاءِ وَهَاءَنَذَا تُرِكتُ وَحدِي؟ فَهَؤُلاءِ أَينَ كَانُوا"؟ هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هَاءَنَذَا أَرفَعُ إِلَى الأُمَمِ يَدِي، وَلِلشُّعُوبِ أَنصِبُ رَايَتِي، فَيَأتُونَ بِبَنِيكِ فِي حُضُونِهِم، وَبَنَاتُكِ يُحمَلْنَ عَلَى أَكتَافِهِم. وَيَكُونُ المُلُوكُ لَكِ مُرَبِّينَ، وَأَمِيرَاتُهُم لَكِ مُرضِعَاتٌ، وَعَلَى وُجُوهِهِم إِلَى الأَرضِ يَسجُدُونَ لَكِ، وَيَلحَسُونَ تُرَابَ

www.christianlib.com

قَدَمَيْكِ، فَتَعلَمِينَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ الَّذِي لا يَخزَى مَنتَظِرُوهُ. أَتُؤخَذُ الغَنِيمَةُ مِنَ الجَبَّارِ أَو يُفلِتُ الأَسِيرُ مِنَ الطَّاغِي؟ لَكِن هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ، بَل يُؤخَذُ الأَسِيرُ مِنَ الجَبَّارِ وَتُفلِتُ غَنِيمَةُ الطَّاغِي، وَإِنِّي أُخَاصِمُ مُخَاصِمَكِ وَأُخَلِّصُ بَنِيكِ وَأُطعِمُ ظَالِمِيكِ مِن لَحمِهِم، وَيَسكَرُونَ مِن دَمِهِم كَمِنَ النَّبِيذِ، فَيَعلَمُ كُلُّ بَشَرٍ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ مُخَلِّصُكِ وَأَنَّ فَادِيَكِ عَزِيزُ يَعقُوب.

هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: أَينَ كِتَابُ طَلاقِ أُمِّكُمُ الَّذِي طَلَّقْتُهَا بِهِ؟ أَم لأَيٍّ مِن دَائِنِيَّ بِعْتُكُم؟ إِنَّمَا آثَامُكُم بَاعَتْكُم وَمَعَاصِيكُم طَلَّقَتْ أُمَّكُم.

الردة أشعيا ٤٩: ١٥ ؛ ر. مزمور ٢٦: ١٠

* أَتَنسَى المَرأَةُ رَضِيعَهَا، فَلا تَرحَمَ ابنَ بَطنِهَا؟ حَتَّى وَلَو نَسِيَتْ فَأَنَا لا أَنسَاكِ، يَقُولُ الرَّبُّ.
* إِنْ تَرَكَنِي أَبِي وَأُمِّي، فَالرَّبُّ يَقبَلُنِي.
* حَتَّى وَلَو نَسِيَتْ فَأَنَا لا أَنسَاكِ، يَقُولُ الرَّبُّ..

القراءة الثانية

من شروحات القديس بيدا المكرم في إنجيل القديس لوقا

(الكتاب ١، ٤٦-٥٥: CCL ١٢٠، ٣٧-٣٩)

نعظم الرب نفسي

"فَقَالَتْ مَريَمُ: تُعَظِّمُ الرَّبَّ نَفسِي، وَتَبتَهِجُ رُوحِي بِاللهِ مُخَلِّصِي" (لوقا ١: ٤٦). سَمَا بِيَ اللهُ سُمُوًّا عظيمًا وشرَّفَني بِهِبَةٍ رفيعةٍ، يَعجَزُ كلُّ لسانٍ عن التعبيرِ عنها، وبعناءٍ تُحِسُّ بها مشاعرُ القلبِ الداخليّة. ولهذا أُسبّحُ اللهَ وأحمَدُه بكلِّ قِوَى نفسي، وأتأمَّلُ في عظَمَةِ اللهِ ما حيِيْتُ بكلِّ كياني ومشاعري ومعرفتي وجَهدي. لأنَّ نفسي تتهلَّلُ بالألوهيّةِ السرمديّةِ ليسوعَ خلاصي، وهو في الزمنِ جَنِينٌ في أحشائي.

www.christianlib.com

"لأَنَّ الْقَدِيرَ صَنَعَ إِلَيَّ أُمُورًا عَظِيمَةً، قُدُّوسٌ اسْمُهُ" (لوقا ١: ٤٩).

يَرتبِطُ هذا الكلامُ بما قِيلَ في بدايةِ النشيد: "تعظِّمُ الربَّ نفسي". فالنفسُ التي صنعَ اللهُ لها أُمُورًا عظيمةً هي وحدَها قادرةٌ على تسبيحِه التسبيحَ اللائقَ، وتَقدِرُ أن تدعوَ رفيقاتِها إلى مشاركتِها في أمانِيها وعزمِها، فتَحُثُّهم قائلةً: "عَظِّمُوا الرَّبَّ مَعِي تَعظِيمًا، وَلْنُشِدْ بِاسمِهِ جَمِيعًا" (مزمور ٣٣: ٤).

مَن لم يُعَظِّمِ الربَّ الذي عرفَه بكلِّ قِواه، ومَن لم يقدِّسِ اسمَهُ "عُدَّ صغيرًا في ملكوتِ السماوات" (ر. متى ٥: ١٩). ثم قالَتْ: ويُدعَى اسمُه قدّوسًا، أي إنَّه يَسمُو بعزَّةِ قدرتِه فوقَ كلَّ خليقةٍ، وهو مميَّزٌ ومفضَّلٌ على جميعِ الكائنات.

"نَصَرَ عَبدَهُ إِسرَائِيلَ ذَاكِرًا رَحمَتَهُ" (لوقا ١: ٥٤). أطلقَ على إسرائيلَ اسمَ "عبدِ الربِّ"، أي الإنسانِ المتواضعِ والمُطِيعِ. وقد دعاه الربُّ إليه لكي يُخَلِّصَه، بحسب قولِ النبيِّ هوشَع: "إسرائيلُ عبدي وأنا أحبَبْتُه" (ر. هوشع ١١: ١).

وأمّا الذي يزدري التواضعَ فلا يمكنُ أن يُخَلَّصَ، ولا أن يقولَ مع النبيِّ: "ها إِنَّ اللهَ يَنصُرُنِي، وَالسَّيِّدُ مَعَ الَّذِينَ يُسَانِدُونَ نَفسِي" (مزمور ٥٣: ٦)، "ومَن كانَ صغيرًا مثلَ الطفلِ كانَ كبيرًا في ملكوتِ السماوات" (ر. متى ١٨: ٤)..

" كَمَا قَالَ لآبَائِنَا، لإِبرَاهِيمَ وَنَسلِهِ إِلَى الأَبَدِ" (لوقا ١: ٥٤-٥٥). لا يُشِيرُ النصُّ هنا إلى نسلِ إبراهيمَ بحسب الجسدِ فقط، بل بحسبِ الروحِ أيضًا، أي ليس فقط الذين وُلِدوا منه بحسبِ الجسد، بل الذين آمنوا به أيضًا سواءٌ في الختانِ أو خارجَ الختان. لأنَّه هو نفسُه آمنَ قبلَ أن يُختَنَ، وعُدَّ له ذلك بِرًّا.

www.christianlib.com

فوَعْدُ اللهِ بمجيءِ المخلِّصِ هو لإبراهيمَ ونسلِه إلى الأبد، أي لأبناءِ الوعدِ كلِّهم الذين قِيلَ لهم: " فَإِذَا كُنْتُم لِلمَسِيحِ، فَأنتُم إِذًا نَسلُ إبرَاهِيمَ، وَأنتُم الوَرَثَةُ وِفقًا لِلوَعدِ" (غلاطية ٣: ٢٩).

ومن الجميلِ أنَّ والدةَ الربِّ ووالدةَ يوحنا تتنبأُ كلُّ واحدةٍ بولادةِ ابنِها. بدَأَتِ الخطيئةُ على يدِ امرأة، والآن يبتدئُ الخلاصُ على يدِ امرأتَيْن. وما هلكَ على يدِ امرأةٍ واحدةٍ يُعادُ الآنَ إلى الحياةِ على يدِ امرأتَيْن تتنبَّآن بالخلاص.

الردة لوقا ١: ٤٨- ٥٠

* سَوفَ تُهَنِّئُنِي بَعدَ اليَومِ جَمِيعُ الأجيَالِ، لأنَّ القَدِيرَ صَنَعَ إِلَيَّ أمُورًا عَظِيمَةً، قُدُّوسٌ اسمُهُ.
* وَرَحمَتُهُ مِن جِيلٍ إِلَى جِيلٍ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَهُ.
* لأنَّ القَدِيرَ صَنَعَ إِلَيَّ أمُورًا عَظِيمَةً، قُدُّوسٌ اسمُهُ.

الصلاة: اللّهم، يا من شئتَ أن تُنهِضَ الإنسانَ من هُوَّةِ الهلاك، بمجيءِ ابنِكَ الوحيدِ الى هذا العالم † أنعِمْ علينا نحن المؤمنينَ بسرِّ التجسُّدِ العظيم * بأن نكونَ شُركاء في حياةِ المخلص، ربِّنا يسوعَ المسيح * الإله الحي.

www.christianlib.com

٢٣ ديسمبر

* لِتَحِلَّ علَينَا رَحمَتُكَ، يا ربُّ.
* وخلاصَكَ أعطِنا بحَسَبِ قَولِكَ.

القراءة الأولى

من سفر أشعيا النبي ٥١: ١-١١

الوعد بالخلاص لأبناء إبراهيم

اسمَعُوا لِي، أَيُّهَا المُتَّبِعُونَ لِلبرِّ المُلتَمِسُونَ لِلرَّبِّ. انظُرُوا إِلَى الصَّخرِ الَّذِي نُحِتُّم مِنهُ، وَإِلَى المَقلَعِ الَّذِي اقتُلِعْتُم مِنهُ. انظُرُوا إِلَى إِبرَاهِيمَ أَبِيكُم، وَإِلَى سَارَةَ الَّتِي وَلَدَتْكُم. فَإِنَّهُ كَانَ وَحِيدًا حِينَ دَعَوْتُهُ وَبَارَكْتُهُ وَكَثَّرْتُهُ. قَد عَزَّى الرَّبُّ صِهيُونَ وَعَزَّى كُلَّ أخرِبَتِهَا وَجَعَلَ بَرِّيَّتَهَا كعَدْنٍ، وَقَفرَهَا كَجَنَّةِ الرَّبِّ. سَيَكُونُ فِيهَا السُّرُورُ وَالفَرَحُ وَالحَمدُ وَصَوتُ الأَلحَانِ. أَصغِ إِلَيَّ، يَا شَعبِي، وَأَنصِتِي إِلَيَّ، يَا أُمَّتِي. فَإِنَّ الشَّرِيعَةَ تَخرُجُ مِنِّي، وَحَقِّي أَجعَلُهُ نُورًا لِلشُّعُوبِ. بِرِّي قَرِيبٌ وَخَلاصِي قَد ظَهَرَ، وَذِرَاعَايَ تَدِينَانِ الشُّعُوبَ. إِيَّايَ تَنتَظِرُ الجُزُرُ وذِرَاعِي تَرجُو. ارفَعُوا إِلَى السَّمَوَاتِ عُيُونَكُم وَانظُرُوا إِلَى الأَرضِ مِن تَحتُ، فَإِنَّ السَّمَوَاتِ كَالدُّخَانِ تَتَبَدَّدُ، وَالأَرضَ كَالثَّوبِ تَبلَى، وَسُكَّانُهَا يَمُوتُونَ كَالذُّبَابِ، أَمَّا خَلاصِي فَيَكُونُ لِلأَبَدِ وَبِرِّي لا يُصرَعُ. اسمَعُوا لِي، يَا عَارِفِي البِرِّ، الشَّعبَ الَّذِي فِي قَلبِهِ شَرِيعَتِي، لا تَخَافُوا إِهَانَةَ النَّاسِ، وَمِن شَتَائِمِهِم لا تَرتَاعُوا، لأَنَّهُ كَالثَّوبِ يَأكُلُهُمُ العِثُّ، وَكَالصُّوفِ يَقرِضُهُمُ السُّوسُ. أَمَّا بِرِّي فَيَبقَى لِلأَبَدِ وَخَلاصِي إِلَى جِيلِ الأَجيَالِ. استَيقِظِي، البَسِي العِزَّةَ، يَا ذِرَاعَ الرَّبِّ، استَيقِظِي كَمَا فِي قَدِيمِ الأَيَّامِ وَأَجيَالِ الدُّهُورِ. أَلَسْتِ أَنتِ الَّتِي سَحَقْتِ رَهَبَ وَطَعَنْتِ التِّنِّينَ؟ أَلَسْتِ أَنتِ الَّتِي جَفَّفْتِ البَحرَ، مِيَاهَ الغَمرِ العَظِيمِ، فَجَعَلْتِ أَعمَاقَ البَحرِ طَرِيقًا يَعبُرُ فِيهِ المُفتَدَونَ؟ فَالَّذِينَ افتَدَاهُمُ

www.christianlib.com

الرَّبُّ سَيَرجِعُونَ وَيَأتُونَ إِلَى صِهيُونَ بِهُتَافٍ، وَيَكُونُ عَلَى رُؤُوسِهِم فَرَحٌ أَبَدِيٌّ، وَيُرَافِقُهُمُ السُّرُورُ وَالفَرَحُ وَتَنهَزِمُ عَنهُمُ الحَسرَةُ وَالتَّأَوُّهُ.

الردة ر. أشعيا ٥١: ٤ و٥؛ ٣٥: ١٠

* أصغِ إليَّ، يَا شَعبِي، وَأنصِتِي إلَيَّ، يا أُمَّتِي. إنَّ البارَّ قرِيبٌ، والمخلِّصَ قد ظَهرَ.
* وَالَّذِينَ فَدَاهُمُ الرَّبُّ يَرجِعُونَ، وَيَأتُونَ إلى صِهيُونَ بِهُتَافٍ.
* إنَّ البارَّ قرِيبٌ، والمخلِّصَ قد ظَهرَ.

القراءة الثانية

من مؤلفات القديس هيبوليتس الكاهن في معارضة هرطقة نُوِيتُيُوس

(فصل٩-١٢: PG ١٠، ٨١٥-٨١٩)

إعلان السر المكتوم

إنَّ اللهَ واحدٌ أحَد: عرَفْنَا ذلك من الكتابِ المقدَّسِ، وليسَ من مصدرٍ آخَرَ سِواه. فما يَعِظُنا به كتابُ اللهِ يجبُ أن نعرِفَه. وما يُعلِّمُنا إيّاه يجبُ أن نتعلَّمَه. يريدُ الآبُ أن نؤمنَ به، فَلْنؤمِنْ. ويريدُ أن يُمجَّدَ الابنُ، فَلْنُمجِّدْهُ. ويريدُ أن يَهَبَنا الروحَ القدسَ، فَلْنَستقبِلْهُ. ولا تكُنْ معرفتُنا للكتابِ بحسَبِ ما نريدُ، أو بحسَبِ ما نَقدِرُ أن نَفهمَ، ولا نَضَعِ الحواجزَ أمامَ ما وهبَنا إيّاه الله، بل لِنفهَمِ الأمورَ كما أرادَ اللهُ أن يُعلِّمَنا إيّاها في الكُتُبِ المقدَّسة.

ولمّا كانَ اللهُ واحدًا أحدًا، لا شريكَ له، أرادَ أن يَخلِقَ العالَمَ. بفكرِه وبإرادتِه وبكلمتِه خلَقَ العالَمَ. كما أرادَه أن يكونَ هكذا كانَ، وبالصورةِ التي أرادَها صنَعَهُ. يَكفِينا أن نَعرِفَ فقط أنّ اللهَ لا شريكَ له. لم يكُنْ سواه أحَدٌ. هو واحدٌ وهو كاملٌ كثِيرُ الصفَاتِ. إذ لم يَكُنْ من غيرِ فكرٍ، أو حكمةٍ، أو قُدرةٍ أو مَشُورَةٍ. كلُّ هذا فيه:

www.christianlib.com

وهو كلُّ هذا. لمّا شاءَ، وكما شاءَ، وفي الزمنِ الذي حدَّدَه، أظهرَ كلمتَه الذي به صنَعَ كلَّ شيءٍ.

كانَ الكلمةُ في ذاتِه، وكانَتْ الخليقَةُ عاجزةً عن إدراكِه، فجعَلَها قادرةً على إدراكِه. قالَ كلِمَةٌ، فوَلَدَ نُورًا من نور، وأرسلَه ربًّا إلى الخليقةِ، وهو ذاتُ فِكرِه. في البدءِ كانَ له فقط منظورًا، وللخليقةِ لم يكُنْ منظورًا، فجعلَه لها منظورًا، حتى إذا ما ظهَرَ ورآهُ العالم، استطاعَ أن ينالَ به الخلاص.

هذا هو فِكرُ اللهِ: أتَى إلى العالَمِ فظهَرَ فيه عبدًا لله. كلُّ شيءٍ كُوِّنَ به، وهو وحدَه أتَى من الآبِ.

هو الذي أعطى الشريعةَ والأنبياءَ، وحمَلَهم على الكلامِ بقوَّةِ الروحِ القدس. ألهَمَهُمُ اللهُ الآبُ الحقيقةَ، فبشَّروا بها بحسبِ مَشُورةِ الآبِ وإرادتِه.

أظهرَ الكلمةُ ذاتَه، كما قالَ يوحنا، مُلخِّصًا ما قالَه الأنبياءُ، ومبيِّنًا أنَّ هذا هو الكلمةُ الذي كُوِّنَ به كلُّ شيء. قال: "فِي البَدءِ كَانَ الكَلِمَةُ، وَالكَلِمَةُ كَانَ لَدَى الله، وَالكَلِمَةُ هُوَ الله. بِهِ كَانَ كُلُّ شَيءٍ. وَبِدُونِهِ مَا كَانَ شَيءٌ مِمَّا كَانَ." (يوحنا ١: ١ و٣). وقالَ أيضًا: "بِهِ كَانَ العَالَمُ وَالعَالَمُ لَم يَعرِفْهُ. جَاءَ إلى بَيتِهِ فَمَا قَبِلَهُ أهلُ بَيتِهِ" (يوحنا ١: ١٠-١١).

الردة ر. أشعيا ٩: ٦ و٧؛ يوحنا ١: ٤

* وَلِدَ لَنا وَلَدٌ وأُعطِيَ لنا ابنٌ، ودُعِيَ الإلهُ القويُّ. ويَجلِسُ على عرشِ داودَ أبيه، ويملِكُ إلى الأبد. ويكونُ سلطانُه على منكِبَيْهِ.
* فيهِ كانَتِ الحياةُ، والحياةُ نورُ الناس.
* ويجلسُ على عرشِ داودَ أبيه، ويملِكُ إلى الأبدِ. ويكونُ سلطانُه على منكِبَيْهِ.

www.christianlib.com

الصلاة: أيُّها الإلهُ الأزليُّ القدير، إنَّ الأيامَ تدنو بنا من الاحتفالِ بمولدِ ابنِك الحبيب † فنسألُك، نحن الخطأة، أن يلطُف بنا كلمتُك الذي صارَ بشرًا من مريمَ البتول وسَكنَ بيننا * وأن يشمُلنَا برأفتِه العظيمة. هو الإله الحي*

٢٤ ديسمبر

* أعلَنَ الرَّبُّ كَلِمَتَهُ لِيعقُوب.
* وبِرَّهُ وقضَاءَهُ للمُؤمنِينَ بِهِ.

القراءة الأولى

من سفر أشعيا النبي ٥١: ١٧-٥٢: ٢ و ٧-١٠

أورشليم تُبَشَّر

تَيَقَّظِي، تَيَقَّظِي، قُومِي، يَا أُورَشَلِيمُ الَّتِي شَرِبَتْ مِن يَدِ الرَّبِّ كَأسَ غَضَبِهِ. شَرِبَتْ وَجَرِعَتْ ثُمَالَةَ كَأسِ التَّرَنُّحِ. لَيسَ مَن يُرشِدُهَا مِن كُلِّ البَنِينَ الَّذِينَ وَلَدَتْهُم، وَلا مَن يأخُذُ بِيَدِهَا مِن كُلِّ البَنِينَ الَّذِينَ رَبَّتْهُم. مُصِيبَتَانِ أَصَابَتَاكِ، فَمَنِ الَّذِي يَرثِي لَكِ؟ الدَّمَارُ وَالتَّحَطُّمُ وَالجُوعُ وَالسَّيفُ، فَمَن أَنَا حَتَّى أُعَزِّيَكِ؟ بَنُوكِ قَد أُغمِيَ عَلَيهِم، فَهُم مُضطَجِعُونَ فِي رَأسِ كُلِّ شَارِعٍ كَالظَّبْيِ فِي الشِّبَاكِ، وَقَد أَفعَمَهُم غَضَبُ الرَّبِّ وَزَجرُ إِلَهِكِ. فَاسمَعِي، أَيَّتُهَا البَائِسَةُ السَّكرَى لا مِنَ الخَمرِ. هَكَذَا قَالَ سَيِّدُكِ الرَّبُّ إِلَهُكِ الَّذِي يُدَافِعُ عَن شَعبِهِ: هَاءَنَذَا قَد أَخَذْتُ مِن يَدِكِ كَأسَ التَّرَنُّحِ، ثُمَالَةَ كَأسِ غَضَبِي، فَلا تَعُودِينَ تَشرَبِينَهُ. فَسَأَجعَلُهُ فِي يَدِ مُعَذِّبِيكِ الَّذِينَ قَالُوا لَكِ نَفسِكِ: انحَنِي حَتَّى نَعبُرَ. فَجَعَلْتِ ظَهرَكِ كَالأَرضِ وَالطَّرِيقِ لِلعَابِرِينَ.

انفُضِي الغُبَارَ عَنكِ، قُومِي اجلِسِي، يَا أُورَشَلِيم. حُلَّتْ قُيُودُ عُنُقُكِ، أَيَّتُهَا الأَسِيرَةُ بِنتُ صِهيُون. مَا أَجمَلَ عَلَى الجِبَالِ قَدَمَيِ

www.christianlib.com

المُبَشِّرِ المُخبِرِ بِالسَّلامِ المُبَشِّرِ بِالخَيرِ وَالمُخبِرِ بِالخَلاصِ القَائِلِ لِصِهيُون: "قَد مَلَكَ إِلَهُكِ". أَصوَاتُ رُقَبَائِكِ! قَد رَفَعُوا أَصوَاتَهُم، وَهُم يَهتِفُونَ جَمِيعًا لأَنَّهُم يَرَوْنَ عِيَانًا الرَّبَّ رَاجِعًا إِلَى صِهيُون. اندَفِعِي بِالهُتَافِ جَمِيعًا، يَا أَخرِبَةَ أُورَشَلِيم، فَإِنَّ الرَّبَّ قَد عَزَّى شَعبَهُ وَافتَدَى أُورَشَلِيم.كَشَفَ الرَّبُّ عَن ذِرَاعِ قُدسِهِ عَلَى عُيُونِ جَمِيعِ الأُمَمِ، فَتَرَى كُلُّ أَطرَافِ الأَرضِ خَلاصَ إِلَهِنَا.

الردة ر. خروج ١٠:١٩ و١١؛ ر. تثنية ٧: ١٥؛ ر. دانيال ٩: ٢٤

* تقدَّسُوا، يقُولُ الرّبُّ، ففي الغَداةِ يَنزِلُ بينَ الشعبِ، ويُزيلُ كلَّ شَقَاء.
* غدًا يُزيلُ الربُّ عن الأرضِ جميعَ الآثام، ويملِكُ علينا مخلِّصُ العالم.
* ففي الغَداةِ يَنزِلُ بينَ الشعبِ، ويُزيلُ كلَّ شَقَاء.

القراءة الثانية

من مواعظ القديس أغسطينوس الأسقف

(عظة ١٨٥: PL ٣٨، ٩٩٧-٩٩٩)

من الأرض نبت الحق، ومن السماء تطلع البر

تَنبَّهْ، أَيُّهَا الإِنسَانُ. مِن أجلِكَ صَارَ اللهُ إنسانًا. "تَنَبَّهْ، أَيُّهَا النَّائِمُ، وَقُمْ مِن بَينِ الأَموَاتِ، يُضِئْ لَكَ المَسِيحُ" (أفسس ٥: ١٤). مِن أجلِكَ، أقولُ، صَارَ اللهُ إنسانًا.

لو لم يُولَدِ الربُّ في الزمنِ، لمكَثْتَ في الموتِ إلى الأبد. لو لم يَتَّخِذِ الربُّ جسدًا مثلَ جسدِنا الخاطئ، لما تحرَّرْتَ من خطيئةِ الجسد. لو لم تأتِ الرحمةُ منه، لبقِيْتَ في شقاءٍ دائم. لو لم يمُتْ مثلَ موتِك، لما عُدْتَ إلى الحياة. لو لم يُسنِدْكَ لتداعَيْتَ وسقَطْتَ. لو لم يأتِ لهلَكْتَ.

www.christianlib.com

لنحتفلْ بالبهجةِ والسرورِ باقترابِ خلاصِنا وفدائِنا. لنحتفِلْ بنهارِ العيدِ الذي جاءَ فيه النورُ العظيمُ الأزليُّ صادرًا عن النورِ العظيمِ الأزليّ، ودخلَ في نهارِنا المحدودِ والسريعِ الزوال.

"صَارَ لَنَا بِرًّا وَقَدَاسَةً وَفِدَاءً، لِيَتِمَّ مَا وَرَدَ فِي الكِتَابِ: مَنِ افتَخَرَ فَلْيَفتَخِرْ بِالرَّبِّ" (١ قورنتس ١: ٣٠-٣١).

"مِنَ الأرضِ نَبَتَ الحَقُّ" (مزمور ٨٤: ١٢)، والمسيحُ الذي قالَ: "أنا هو الحق" (يوحنا ١٤: ٦) هو الذي وُلِدَ من البتول. "ومِنَ السَّمَاءِ تَطَلَّعَ البِرُّ" (مزمور ٨٤: ١٢)، لأنَّ الإنسانَ الذي يؤمنُ بمَن وُلِدَ، لا يَخلُصُ بنفسِه، بل يبرَّرُ بالله.

"مِنَ الأرضِ نَبَتَ الحَقُّ"، لأنَّ "الكَلِمَةَ صارَ إنسانًا" (ر. يوحنا ١: ١٤). "وَمِنَ السَّمَاءِ تَطَلَّعَ البِرُّ" ، "لأنَّ كُلَّ عَطِيَّةٍ صَالِحَةٍ وَكُلَّ هِبَةٍ كَامِلَةٍ تَنزِلُ مِن عَلُ" (يعقوب ١: ١٧). " فَلَمَّا بَرَّرَنَا بِالإيمَانِ حَصَلْنَا عَلَى السَّلامِ مَعَ الله" (روما ٥: ١)، لأنَّ "البِرَّ وَالسَّلامَ تَعَانَقَا" (مزمور ٨٤: ١١) برِبّنا يسوعَ المسيح: ولأنَّه "مِنَ الأرضِ نَبَتَ الحَقُّ". وبه أيضًا "بَلَغْنَا بِالإيمَانِ إِلَى هَذِهِ النِّعمَةِ الَّتِي فِيهَا نَحنُ قَائِمُونَ وَنَفتَخِرُ بِالرَّجَاءِ لِمَجدِ الله" (روما ٥: ٢). لم يقُلْ "لمجدِنا"، بل "لمجدِ الله"، لأنَّ البِرَّ لا يصدُرُ عنَّا، بل يُطِلُّ من السماءِ علينا. ولهذا فمَن افتخرَ، لا يفتخِرْ بنفسِه بل بالربِّ.

ولهذا جاءَ نشيدُ الملائكةِ للربِّ المولودِ من البتولِ فقال: "المَجدُ للهِ فِي العُلَى، وَالسَّلامُ فِي الأرضِ لِلنَّاسِ أهلِ رِضَاهُ" (لوقا ٢: ١٤). وفي الواقعِ، من أين يأتي السلامُ للأرضِ، إلا "لأنَّ الحقَّ نبتَ من الأرض"، أي لأنَّ المسيحَ وُلِدَ من الجسد؟ فهو "سَلامُنَا، وَقَد جَعَلَ مِنَ الجَمَاعَتَيْنِ جَمَاعَةً وَاحِدَةً" (أفسس ٢: ١٤)، ومكَّننا من أن نكونَ من "أهلِ رضاه"، يربطُ بينَنا رباطُ الوَحدةِ العَذْبَةِ.

بهذه النعمةِ لِنفرَحْ ونتهلَّلْ، وليكُنْ فخرُنا شهادةً لضميرِنا: لأنَّنا لا نفتخرُ بأنفسِنا بل بالرّبِّ. وفي هذا قالَ المزمور: "وَأَنتَ، يَا رَبُّ، إِنَّكَ

www.christianlib.com

مَجدِي وَرَافِعُ رَأسِي" (مزمور ٣: ٤). وهل كانَ بوسعِ اللهِ أن يُضيءَ علينا بنعمةٍ أكبرَ من هذه؟ وهي أن يجعلَ ابنَه الوحيدَ ابنًا للإنسان، حتى يجعلَ ابنَ الإنسانِ ابنًا لله.

أتبحَثُ عن الاستحقاقِ؟ أتبحثُ عن السببِ؟ أتبحثُ عن الحقِّ؟ مهما بحَثْتَ، لن تجدَ شيئًا آخرَ سوى النعمة.

الردة أشعيا ١١: ١ و٥ و٢

* يَخرُجُ غُصنٌ مِن جِذعِ يَسَّى، وَيَنمِي فَرْعٌ مِن أصُولِهِ. وَيَكُونُ البِرُّ حِزَامَ حَقوَيْهِ، وَالأمَانَةُ حِزَامَ خَصْرِهِ.
* وَيَحِلُّ عَلَيهِ رُوحُ الرَّبِّ، رُوحُ الحِكمَةِ وَالفَهمِ، رُوحُ المَشُورَةِ وَالقُوَّةِ.
* وَيَكُونُ البِرُّ حِزَامَ حَقوَيْهِ، وَالأمَانَةُ حِزَامَ خَصْرِهِ.

الصلاة: أَسرِعْ، ايُّها الربُّ يسوع، لا تتأَخَّر † وليكن مجيئُكَ قُوَّةً للواثقينَ برحمتِكَ * وسنَداً للمتوكّلين على نعمتِكَ. أنت الإلهُ الحيّ*.

إذا وقع في يوم أحد، يقال نشيد "اللهم نمدحك

www.christianlib.com

الزمن الميلادي

يُتلى النشيد حتى الغطاس

أنتيفونة المزمور ٩٤: المسيح ولد لنا، هلمّوا نسجدْ له.

النشيد:

إبنٌ أعطِيَ لَنَـــــــا إسْمُـــهُ عِمَّـــانُـــوئيـلْ
سِـــرُّ اللهِ مَعَنَـــــا لَيسَ لَـــهُ مِنْ مَثِيـــلْ!
يـا عَجِيبـــاً وَمُشِيـــرْ رَبّـاً جَبَّـاراً قَـــدِيـــرْ
طِفْـــلاً رَئِيسَ السَّـــلامْ عَـــرْشُـــهُ على الأَيَّـــامْ!
رُوحُ الفَهْـــمِ والعِلْـــمِ نَبْعُـــهُ عِمَّـــانُـــوئيـلْ
أَشْـــرَقَ عَهْدُ السِّلْـــمِ طَبَّقَ الأَرضَ التَّهْلِيـــلْ:
يَـــرْعَى الـــذِئْبُ والحَمَلْ يَلْهُو الطِّفْلُ والثُّعْبـــانْ
سِلْـــمٌ في كُـــلِّ الجَبَـــلْ تَـــرتَـــاحُ فِيـهِ الأَزمـــانْ!
يـــا مَنْ غَنَّتْـهُ الـــدُّنْيـــا وَعْـــداً جيلاً بَعْدَ جِيـــلْ
مـــا أَشْهَـــاكَ في اللُّقْيَـــا، يـــا وَجْهَ عِمَّـــانُـــوئيـــلْ!
إنَّـــا يَعْـــرُونـــا الـــذُّهْلُ أَمـــامَ الســـــرِ الأَعْمَقْ
فيك نَـــرى يـــا طِفْلُ وَجـــــه اللهِ الآبِ الحَقّ!

www.christianlib.com

٢٥ ديسمبر

احتـــفال

أنتيفونة (١): الرَّبُّ قالَ لي: أَنتَ ابْني، وأنا اليومَ ولدتكَ.

المزمور ٢ المسيح الملك الظافر

تحالفوا حقا في هذه المدينة على عبدك القدوس يسوع الذي مسحتَه (اعمال ٤:٢٧)

لِمَاذا ارتَجَّتِ الأمَم *
وبِالباطِلِ تَمتَمَتِ الشُّعوب؟
مُلوكُ الأرضِ قاموا
والعُظَماءُ على الرَّبِّ ومَسيحِه تآمَروا

لِنَكسِرْ قيودَهما *
ولْنُلْقِ عَنَّا نيرَهما.
السَّاكِنُ في السَّمَواتِ يَضحَك *
والسَّيِّدُ بِهم يَهزَأ.

بِغَضَبِه حينَئِذٍ يُخاطِبُهم *
وبِسُخطِه يُرَوِّعُهم
إِنِّي مَسَحتُ مَلِكي *
على جَبَلي المُقَدَّسِ صِهْيون.

أُعلِنُ حُكمَ الرَّبّ: †
"قالَ لي": أَنتَ أبني *
وأَنا اليَومَ وَلَدتُكَ.

سَلْني فأُعطيَكَ الأمَمَ ميراثًا *
وأَقاصِيَ الأَرض مِلْكًا.
بِعَصًا مِن حديدٍ تُكَسِّرهم *–

www.christianlib.com

وكإناءِ خزَافٍ تُحَطِّمُهم.

أيُّها المُلوك الآنَ تعَقَّلوا *
ويا قُضاة الأرضِ أتَّعِظوا.
أُعبُدوا الرَّبَّ بِخشيَة *
وقَبِّلوا قَدَمَيه بِرِعدَة.

لِئَلاَّ يَغضَبَ فتَضِلُّوا الطَّريق †
لأنه سُرْعانَ ما يَضطَرِمُ غَضَبُه. *
فطوبى لِجَميعِ الَّذينَ بِه يَعتَصِمون.

أنتيفونة (١): الرَّبُّ قالَ لي: أَنتَ ابْني، وأنا اليومَ ولدتكَ.
أنتيفونة (٢): الرَّبُّ كالختَن، الذي يَخرجُ من خِدرِهِ.

المزمور ١٨ تسبيح اللّه، خالقَ الأشياء

"افتقدنا المشرق من العلي... ليسدّد خطانا لسبيل السلام (لوقا ١: ٧٨، ٧٩)

السّماواتُ تنْطِقُ بمجد الله *
والفضاء يُخبرُ بما صنعتْ يداه.
النَّهارُ للنّهار يُعلِنُ أَمره *
واللّيلُ للّيلِ يُذيعُ خَبَره.

ليس حديثُها بالقولِ ولا بالكلام *
الَّذي لم يَسمع به الأنام.
بل في الأرضِ كُلّها شاعَ مَنطِقُها *
وفي أقاصي المعمورة كلامُها.

في العَلْيَاء نَصبَ للشّمس خيمَة †
وهي كالَعروسِ الخارجِ من خِدْره *
تَبتَهج في جَريها كالجَبَّار في السِّباق.

www.christianlib.com

من أقاصي السَّماء طُلوعُها †
وإلي أقاصيها مَدارُها *
ولا شيء يتواري عن نورِها.

شريعة الرّبِّ كاملةٌ تُنعِش النَّفوس *
شَهادة الرّب صادقةٌ تَجعلُ الجاهلَ حكيمًا.
وصايا الرّبِ مُستقيمة تُفرّحُ القلوب *
أوامر الرّبّ وُضّاءةٌ تُنيرُ العُيون.

مخافة الرّبّ طاهرةٌ إلي الأبد *
أحكامُ الرّبّ حَقٌ وإنصافُ كُلُّها.
إنّها أشهي من الذَّهبِ ومن الحجارةِ الكريمة *
وأحلي من العسل وقَطْرِ الشّهاد.

وإن عبدَك بها يهتدِي *
وإن في حِفظها ثَواباً عظيمًا.
مَنِ الّذي يَشعرُ بهَفَواتِه *
مِنَ الخطايا الخَفِيّة نَقّيني.

واحفظْ عبدَك من الكبرياء لئلاَ تتحكّمَ فيَّ †
فَأَصيرَ حينئذٍ كامِلاً *
وأَتَبَّررَ من خطيئةٍ عظيمة.

ولْتَنَل الرِّضي امامك †
اقوالُ فَمي وخَواطر قلبي *
يارَّب، مُعتصمَي وفاديَّ.

أنتيفونة (٢): الرَّبُّ كالختَن، الذي يَخرجُ من خِدرِهِ.
أنتيفونة (٣): انسكبت النعمةُ على شفتيكَ، لذلكَ باركَ اللهُ الى الأبد

www.christianlib.com

المزمور ٤٤ زواج الملك

"هوذا العريس، فاخرجن للقائه (متي ٢٥:٦)

فاضَ قلبي برائِع الكلمات †
وإنّي سأُسمعُ المليك آياتي *
لساني سريعٌ مثل قَلَمِ كاتبٍ ماهر.

إنّك اجملُ بني البشر †
علي شَفَتَيكَ تدَّفقَ (الحسْنُ) والسِّحر *
وعليكَ بَركَة الله إلي الدّهر.

أُشدُدْ حُسامَك إلي جَنبك أيّها الجبّار *
وفي جَلالِك وبهائك سِرْ وحليفُك الانتصار.

في سبيلِ الحقِّ أَعتَلِ المركبة †
لأجلِ قضيَّةِ الوِئامِ والتّقوي *
فتُريكَ يَمينُك الأهوال.

سِهامُك مسنونَة تَصرَعُ تَحْتَك الشّعوب *
تُصيب مِنْ اعداءِ المليكِ القلوب.
اللّهمَّ، إلي الدّهر والابدِ كُرسيُّ عرشَك *
وصَولجانُ استقامةٍ صولجان مُلكِك.

كُنتَ للصّلاحِ مُحبّاً وللطّلاحِ مُبغضاً †
لذلكَ مسَحَك اللهُ الهُك *
بدُهْنِ الأبتهاجِ دونَ أصحابك.

كلُّ ثِيابك مُرٌّ وعُودٌ وطِيْبُ بان *
ومِن قُصورِ العاجِ اطربَتْكَ الاوتار.
إنّ بناتِ الملوكِ مِنْ بين مُكرَّماتِك *

www.christianlib.com

والملكةُ وقَفت وعلها ذَهَبُ أُوفيرَ عن يمينك.

إسمَعي يا بنتُ وانظُري †
وأَرهِفي أُذُنَك *
إنْسَي قَوْمَك وبيت أَبيك.

فيصبُو المليكُ إلي حُسنِك *
انّه مَولاكِ، وله تَسجُدين.
بنت صُورَ بالهدايا تتوّسلُ اليك *
وأَغنياء القَومِ يَستعطِفون وجهَك.

بنت الملكِ مُمَجَدةٌ كُلَّ المجدِ في حَجَلَتها *
ومُطرَّزة بالذهب حَواشي مَلابسها.

في ثِيابٍ مُوَشاةٍ تُزَفُّ إلي المليك †
والعَذاري وصيفاتُها في أثَرها *
يُقَدَّمْنَ بَيْنَ يَديكَ.

يُقَدَّمْنَ بفرحٍ وأبتهاج *
ويَدخُلْنَ قَصَر المليك.
يكونُ لكَ البنونَ عِوَضاً مِنَ الأجداد *
وتُقيمُهم أَمراء علي جميع البلاد.

وانا سأُخلِّد أسمَك جيلاً بَعدَ جيل *
وإلي الدهرِ والأبِد تُهدي الشّعوب إليك الثناء.

أنتيفونة (٣): انسكبت النعمةُ على شفتيكَ، لذلكَ باركَ اللهُ الى الأبد.

* الكلمةُ صارَ بَشراً، هللويا.
* وسَكنَ بيننا، هللويا.

www.christianlib.com

القراءة الأولى

من سفر أشعيا النبي ١١: ١-١٠

أصلُ يسّى

ويَخرُجُ غُصنٌ مِن جذعِ يَسّى وَينمي فَرعٌ مِن أُصوله ويَحِلُّ علَيه روحُ الرَّبّ روحُ الحِكمَةِ والفَهْم روحُ المَشورَةِ والقُوَّة روحُ المعرفةِ وتَقوى الرَّبّ ويوحي لَه تَقْوى الرَّبّ فلا يَقْضي بِحَسَبِ رُؤيةِ عَينَيه ولا يَحكُمُ بِحَسَبِ سَماعِ أُذُنَيه بل يَقْضي لِلضُّعَفاءِ بِالبِرّ ويَحكُمُ لِبائسي الأَرض بِالاِستِقامة ويَضرِبُ الأَرض بِقَضيبِ فَمِه ويُميتُ الشريرَ بِنَفَسِ شَفَتَيه. ويَكونُ البِرّ حِزامَ حَقْوَيه والأَمانَةُ حِزامَ خَصرِه فيَسكُنُ الذِّئبُ مع الحَمَل وَيربِضُ النَّمِرُ مع الجَدْيِ ويَعلِفُ العِجلُ والشِّبلُ معاً وصَبِيٌّ صَغيرٌ يَسوقُهما تَرْعى البَقرةُ والدُّبُّ مَعاً ويَربضُ أَولادُهما معاً والأَسَدُ يَأكُلُ التِّبنَ كالثَّور ويَلعَبُ الرَّضيعُ على حُجرِ الأَفْعى ويَضَعُ الفَطيمُ يَدَه في جُحرِ الأَرقَم. لا يُسيئونَ ولا يُفسِدون في كُلِّ جَبَلِ قُدْسي لِأَنَّ الأَرض تَمتَلِئُ مَعرِفَةِ الرَّبّ كما تَغمُرُ المِياهُ البَحر. وفي ذلك اليَومِ أَصلُ يَسّى القائِمُ رايَةً لِلشُّعوب إِيَّاه تَلتَمِسُ الأُمَم ويَكونُ مَكانُ راحَتِه مَجداً.

الردّة

* اليومَ وُلِدَ ملكُ السَّماوات من البتولِ لإجلِنا، لكي يرُدَّ الإنسانَ الهالكَ الى ملكوتِ السَّمَّاوات: يَفرَحُ جَيشُ الملائكة: إنَّ الخلاص الأَبدِيَّ ظهرَ للجنس البَشريّ.
* المَجدُ لله في العُلى، وعلى الأرضِ السلام، للناسِ الذينَ بهم المسرّة:
* إنَّ الخلاصَ الأبديَّ ظهر للجنسِ البشريّ.

www.christianlib.com

القراءة الثانية

من مواعظ القديس لاون البابا الكبير

(العظة الأولى في ميلاد الرب، ١-٣: PL ٥٤، ١٩٠-١٩٣)

اعرف، أيُّها المسيحي، كرامتك

يا أَحبَّاءنا، إنَّ مُخلِّصَنا قد وُلِد اليوم، فلنبتهِج. فإنه لا يجدُر بنا ان نجعلَ للكآبةِ مَوضِعًا، اذ وُلِدَت الحياة، التي نفتْ عنا خَوفَ الموت، وافعَمتْنا سرورًا، بوَعدِها لنَا الأبديَّةَ السَّعيدَة.

ولا يُستثْنى احدٌ من هزَّةِ هذا الطَّرب. فإنَّ لنا جميعًا داعيًا واحدًا الى السُّرور: لأَنَّ ربَّنا، مُبيدَ الخطيئةِ والمَوت، قد أتى لخلاصِ جميعِ الناس، اذ لم يَجِدْ احدًا بريئًا من الجُرم. ليَتهلَّلِ القِدِّيس، لأنه يَقْرُبُ من نخلةِ الإنتصار. ليبتهِجِ الخاطِيء، لأنه يُدعى الى المغفِرة. ليُشَجَّعِ الوثنيّ، لأنه يُدعى الى الحياة.

فإنّ ابنَ الله، لما تَمّ مِلءُ الزمان، الذي عيَّنتْهُ الأَحكامُ الربَّانيةُ العَميقة، البعيدةُ عن البَحث، قد اتَّخذَ طبيعةَ الجنسِ البشريّ ليُصالِحَها وخالِقَها، ويغلِبَ إبليسَ مُبدعَ الموت، بتلك الطبيعةِ عينِها، التي كانَ قبلاً قد غلبَها.

يولَدُ الرَّبّ، فيتهلَّلُ الملائكة ويُنشِدون: "المجدُ للهِ في العلى"، ويُعلِنونَهُ: "وعلى الأرضِ السلام، للنَّاسِ الذينَ بِهم المَسرّة". وَهُم يُشاهِدونَ أُورشَليمَ السَّماويَّة تَجيشُ بِكلِّ أُمَمِ العالَم. وهل ما بَينَ اعمالِ الرَّحمةِ الإلهية، التي لا وصْفَ لها، عملٌ كهذا، على البشر ان يَبتَهجوا به في ضَعَتِهم، وقد ٱبتهجَ به الملائكةُ في سُموِّهِم؟

فلنؤدِّ إذاً، أَيُّها الأَحِبَّاء، الشُّكرَ للهِ الآب، على يدِ ابنهِ الحبيبِ يسوع، وبالرُّوحِ القدس: لأنهُ تحنَّنَ علَينا، لمحبَّتِه العظيمة. فإنه بَعد أَن كُنَّا أَمواتاً بالخطايا، قد أحيانا بالمسيح، لكي نكونَ فيه خَليقةً جديدة، وجَبْلةً حديثة.

www.christianlib.com

لنطرَحْ عنَّا الإنسانَ العتيقَ وأَعمالَهُ، ولنكْفُرْ بأميالِ الجسد، وقد اشتركْنا في نعمةِ مولدِ المسيح.

ألا اعرِف، أيُّها المسيحي، قيمَتَك. ولمَّا كنتَ قد صرتَ شريكًا للمسيحِ في الطَّبيعةِ الإلهية، لا ترجِعْ الى سيرتِكَ القديمة. تذكّرْ ما أشرفَ الرأسَ والجَسد، اللذيْن صرتَ لهما عضوًا. تذكّرْ انكَ قد أُنقِذْتَ من سلطانِ الظلمات، ونُقلْتَ الى نورِ الله وملكوتِهِ.

لقد صرتَ بسرِّ العمادِ هيكلاً للرُّوحِ القدس: فلا تُبعِدْ عنك هذا الضَّيفَ العظيم، بأعمالِ الشرّ، ولا تَعُدْ الى عبوديَّةِ الشيطان: إنَّ ثمنَ نفسِكَ هو دمُ المسيح.

الردّة

* اليومَ جاءَ السلامُ الحقيقيُّ من السَّماء. اليومَ أصبحتِ السَّماوات تَدُرُّ عسلاً، في العالمِ كُلِه.
* اليومَ أضاءَ لنا نهارُ الفداء الجديد، والإنتظارِ القديم، والسعادةِ الأبدية.
* اليومَ أصبحتِ السَّماواتِ تدرّ عسلاً، في العالمِ كُلِه.

نشيد: اللهم نحمدك

الصلاة: اللَّهم، الذي خلَقْتَ الإنسانَ على صورتِكَ ومِثالِكَ خَلْقًا عجيبًا ثم أَصلَحْتَ ما خلَقْتَه بطريقةٍ أعجَب † امنَحْنا أن نَشتَرِكَ في لاهوتِ ابنك * الذي شارَكنا في ناسوتِنا. هو الإله الحي*

www.christianlib.com

الأحد الواقع في ثمانية الميلاد

أسرة يسوع ومريم ويوسف

عيـــد

أنتيفونة المزمور ٩٤: للمسيح، ابنِ اللهِ الطائِعِ لمريم ويوسُف، هلمُّوا نسجد.

النشيد:

طُوبَى لبَيْتِ النَّـاصِـــرَةْ ... قَـدْ نـالَ حظـاً أَسْعَـدا
بِحَشَـا البَتُولِ الطَّـاهِـرَة ... فِيـــهِ الإلـــهُ تَجَسَّـــدَا

صَـدحَتْ مَـلائِكَةُ السَّمـا ... بِمَـديحِ عَـائِلَـةِ السَّـلامْ
كُنْ لِلْعِيـــــالِ مُسَلِّمَا ... يـا رَبُّ وامنَحْها الـــوئامْ

فيـهِ نَشا الفـادي يَسـوعْ ... بحمَى مُـرَبيـهِ الجَليـلْ
وَلَـهُ لَقَدْ أَدَّى الخُضـوعْ ... مَعْ أُمِـهِ البِكْـرِ البَتـولْ

بِـالشُّغْلِ والطَّـوْعِ التَّـامْ ... أَرْضَى المُخَلِّصُ والِـــدَه
وَالبِكْـرُ مَرْيَـمُ بِاهتِمـامْ ... أَوْفَتْ فُـروضَ الوالـــدَه

خِطِّيبُهـا السَّـامي المَقـامْ ... في العَيشِ مَعْها قَـدْ وَجَـد
بِيَسـوعُ عِقْـداً لِلْوئـامْ ... وَرِبـاطَ حُبٍّ لا يُحَـــدْ

فَتَـآلفـوا وتَحـالَفـوا ... بِمَحبَّـةٍ دونَ إنفِصـالْ
وَيَسـوعُ مَـرْيَـمُ يُـوسُفُ ... يُعْطونَكُمْ خَيْرَ الْمِثـالْ. آمين.

أنتيفونة (١): ولمَّا دَخلَ بالطفلِ يسوعَ أبواهُ، حَمَلَهُ سَمعان على ذراعيه وبارَكَ الله.

www.christianlib.com

المزامير من خدمة مريم العذراء ص ١٠٠١

أنتيفونة (٢): ودَخَلَ المجوسُ البيت، فرأوا الطِّفلَ مع أمِّهِ مَريم.
أنتيفونة (٣): قامَ يوسف وأخذَ الطِّفلَ وأُمَّه لَيلاً ولجأَ إلى مِصر.

* أجعَلُ جَميعَ أبنَائِكَ تَلامذَةَ اللهِ.
* وأَمنَحُهُم وَفرَةَ السلامِ.

القراءة الأولى

من رسالة القديس بولس إلى أهل أفسس ٥: ٢١-٦: ٤

الحياة المسيحية في العائلة

لِيَخضَعْ بَعضُكم لِبَعضٍ بِتَقوى المسيح. أَيَّتُها النِّساء، اِخضَعْنَ لأَزْواجِكُنَّ خُضُوعَكُنَّ لِلرَّبّ، لأَنَّ الرَّجُلَ رَأسُ المَرأَة كما أَنَّ المسيحَ رَأسُ الكَنيسةِ الَّتي هي جَسَدُه وهو مُخلِّصُها وكما تَخضَع الكنيسةُ لِلمسيح فلْتَخضَعِ النِّساءُ لأَزواجِهِنَّ في كُلِّ شَيء.

أَيُّها الرِّجال، أَحِبُّوا نِساءَكم كما أَحَبَّ المسيحُ الكَنيسة وجادَ بِنَفسِه مِن أَجْلِها لِيُقدَسَها مُطهِّرًا إِيَّاها بِغُسلِ الماءِ وكَلِمَةٍ تَصحَبُه، فيَزُفَّها إِلى نَفْسِه كَنيسةً سَنِيَّة لا دَنَسَ فيها ولا تَغَضُّنَ ولا ما أَشْبهَ ذلِك، بل مُقدَّسةٌ بِلا عَيب. وكذلِك يَجِبُ على الرِّجالِ أَن يُحِبُّوا نِساءَهم حُبَّهم لأَجسادِهِم. مَن أَحَبَّ امرأَتَه أَحَبَّ نَفْسَه. فما أَبغَضَ أَحَدٌ جَسَدَه قَطّ، بل يُغَذِّيه ويُعْنى به شَأنَ المسيحِ بِالكَنيسة. فنَحنُ أَعْضاءُ جَسَدِه. «ولِذلِك يَترُكُ الرَّجُلُ أَباه وأُمَّه ويَلزَمُ امرأَتَه فيَصيرُ الاِثْنانِ جَسَدًا واحِدًا». إِنَّ هذا السِّرَّ لَعَظيم، وإِنِّي أَقولُ هذا في أَمرِ المسيحِ والكَنيسة. فكذلك أَنتُم أَيضًا فلْيُحِبَّ كُلٌّ مِنْكُمُ امرأَتَه حُبَّه لِنَفْسِه، ولْتُوَقِّرِ المَرأَةُ زَوجَها.

أَيُّها الأَبناء، أَطيعوا والِدِيكم في الرَّبّ، فذلِك عَدْلٌ. «أَكرِمْ أَباكَ وأُمَّك»، تِلكَ أُولى وَصِيَّةٍ يَرتَبِطُ بِها وَعْدٌ وهو: «لِتَنالَ السَّعادة

www.christianlib.com

ويَطولَ عُمرُكَ في الأَرْض»وأَنتُم أَيُّها الآباء، لا تُغيظوا أَبناءَكم، بل رَبُّوهم بِتَأديبِ الرَّبِّ ونُصْحِه.

الردّة: أفسس ٦: ١-٢؛ لوقا ٢: ٥١

* أَيُّها الأَبناء، أَطيعوا والِدِيكم في الرَّبّ، فذلِك عَدْلٌ. أَكرِمْ أَباكَ وأُمَّك.
* ثُمَّ نَزَلَ مَعَهُمَا، وَعَادَ إِلى النَّاصِرةِ، وكَانَ مُطِيعًا لَهُمَا.
* أَكرِمْ أَباكَ وأُمَّك.

القراءة الثانية

من خطابات البابا بولس السادس

(من خطابه في الناصرة في ٥ يناير ١٩٦٤)

اعرف، أيُّها المسيحي، ما هو مقامك

بيتُ الناصرةِ هو مدرسةٌ، فيها تبدأُ معرفةُ حياةِ يسوعَ المسيح: فهي مدرسةُ الإنجيل.

هنا نتعلَّمُ أن ننظرَ، وأن نسمعَ، وأن نتأمَّلَ، وأن ننفَذَ إلى المعنى العميقِ والسرِّي لظهورِ ابنِ الله، هذا الحدثُ الذي تمَّ في البهاءِ والبساطةِ والتواضع. ولعلَّنا نتعلَّمُ شيئًا فشيئًا أن نقتدِيَ به.

هنا تَرى الطريقَ الذي يمكنُنا به أن نَعرِفَ المسيحَ. هنا ننفهمُ كم يجبُ أن نأخذَ بعينِ الاعتبارِ جميعَ الأمورِ المتعلِّقةِ بسُكناه بينَنا، المكانَ والزمانَ والعوائدَ واللغةَ، والطقوسَ المقدَّسةَ، وبكلمةٍ، كلَّ ما استخدمَه يسوعُ ليُظهِرَ نفسه للعالم.

هنا كلُّ شيءٍ ينطقُ، كلُّ شيءٍ له معنى. في هذه المدرسةِ نُدرِكُ لماذا يجبُ أن نُنَمِّيَ في أنفسِنا حياةً روحيةً ملتزمة، إذا أرَدْنا أن نتبعَ تعليمَ الإنجيلِ، وأن نكونَ تلاميذَ المسيح.

www.christianlib.com

كم نَوَدُّ أن نبدأ طفولتَنا من جديد، لندخلَ مدرسةَ الناصرة، هذه المدرسةَ المتواضعةَ والسامية. كم نَوَدُّ أن نبدأ دراستَنا مع مريَم، فنتعلَّمَ منها علمَ الحياةِ الحقيقةِ وفهمَ الحقائقِ الإلهيّةِ.

لَسنا هنا إلا حُجَّاجًا عابرين. ونحن مضطرُّون أن نَتْرُكَ هنا رغبتَنا في تحصيلِ المزيدِ مِن معرفةِ الإنجيلِ في هذا البيت، والتي لن تكتملَ أبدًا. إلا أنَّنا لن نغادرَ قبلَ أن نتزوَّدَ بسرعةٍ، وبصورةٍ خاطفة، بعضَ الدروسِ مِن بيتِ الناصرةِ هذا.

أولُ درسٍ هم الصمت. ليتَنا نعيدُ إلى الصمتِ اعتبارَه في أنفسِنا، وهو مَلَكةٌ حميدةٌ ولازمة، نحن الذين تهاجمُنا، في حياتِنا المضطربة في هذا العصر، الضوضاءُ والصخَبُ والهتافاتُ. يا لَصمتِ الناصرة، علمّنا أن نكونَ راسخِين في الأفكار الصالحة، متنبّهين لحياةِ الروحِ فينا، مستعدّين لسَماعِ إلهاماتِ اللهِ الخفيَّة، وإرشاداتِ المعلمّينِ الحقيقيّين. علّمنا أهميةَ وقيمةَ الجهودِ التي يراها اللهُ وحدَه في الخُفَيةِ من دراسةٍ وتأمُّلٍ وتنظيمِ الإنسانِ لصميم حياتهِ الداخليّةِ.

هنا نفهمُ كيف يتكونُ حياةُ العائلة. هنا في الناصرة نفهمُ ما هي العائلة، ما هي شَرِكَةُ الحبِّ فيها، نَفهَمُ جمالَ العائلةِ ببساطِتِها وجدِّيَّتِها، وقدسيَّتَها التي لا يجوزُ الاعتداءُ عليها. هنا نتعلَّمُ عذوبةَ العائلة، ونفهمُ ما هي مهمتُها الأصيلةُ في كلِّ نظامٍ اجتماعيّ، وهي المؤسَّسةُ التي لا يَقدِرُ أن يحلَّ محلَّها أيُّ نظامٍ آخَر.

وهنا نتعلَّمُ أخيراً ما هو العمل. يا لَبَيتِ الناصرة، الذي أقامَ فيه ابنُ النجّار، والذي نُدرِكُ فيه بصورةٍ خاصَّةٍ سُنَّةَ العملِ البشريّ، ونُشيدُ بها، بما فيها من قَسوَةٍ وفداء. نريدُ أن نؤكّدَ على كرامةِ العملِ حتى يَفهمَها الجميع. نريدُ أن نَذكُرَ هنا، تحتَ هذا السقفِ، أنه لا يمكنُ أن يكونَ العملُ غايةً لنفسِه. بل يستمدُّ فضلَه وحرَيَته من كلِّ ما يوجِّهُه إلى هدفِه السامي، وليس فقط مما يُسمَّي بالقيمِ

www.christianlib.com

الاقتصاديّةِ. من هنا أخيراً نريدُ أن نحيّي العمَّالَ في العالمِ كلِّه، وأن نقدِّمَ لهم المثالَ الكبير، والأخَ الإلهيَّ، نبيَّ جميعَ قضاياهم، ألا وهو يسوعُ المسيحُ ربُّنا.

الردّة ٢ قورنثوس ١٣: ١١؛ أفسس ٥: ١٩؛ كولوسي ٣: ٢٣

* افرَحوا، وكُونُوا كَامِلِينَ. انقادوا لِلإصلاح والوَعْظ، وكُونُوا على رأيٍ واحِدٍ وعيشوا بِسَلامٍ، وأَنشِدُوا لِلرَّبِّ في قُلُوبِكُم مَزاميرَ وتَسابِيحَ وأَنَاشِيد رُوحِيَّة.
* ومَهمَا تَفعَلوا، فَافعَلُوهُ بِنَفسٍ طَيِّبَةٍ لِلرَّبِّ لا لِلنَّاسِ.
* وأَنشِدُوا لِلرَّبِّ في قُلُوبِكُم مَزاميرَ وتَسابِيحَ وأَنَاشِيد رُوحِيَّة.

نشيد: اللهم نحمدك

الصلاة: اللَّهم، يا من جعَلْتَ لنا مِن الأُسرةِ المقدَّسةِ قُدوةً صالحة † هَبْ للأُسَرِنا المسيحيَّة ان تتحلّى مِثلَها بالفضائلِ البيتيَّة، وتترسَّخَ على قواعِد المحبَّةِ الحقيقيَّة * فتجتمعَ يوماً في بيتِكَ السَّماويّ، وتَحظى بالثَّوابِ الأبديّ. بربنا.

www.christianlib.com

٢٩ ديسمبر

أنتيفونة المزمور ٩٤: المسيح ولد لنا، هلمّوا نسجدْ له.

النشيد: ص ٦٤٧

أنتيفونة (١): ربُّ القواتِ معنا، إلهُ يعقُوبَ حِصنٌ لنا.

المزمور ٤٥ الله ملجأ لنا وعزّة

يسمونه عمّانوئيل أي اللّه معنا (متي ١:٢٣)

إنَّ اللّهَ ملجأٌ لنا وعزّة *
وإنّا نَجدُه عَونا كبير في العُسر.
لذلك لا نخافُ لو انقلبتِ الأرض *
وهَوَتِ الجبالُ في لُجّةِ البحر.

ولو عجّتْ مياهُه وجاشَت *
والجبالُ من هَيَجانِه آرتعشت.
جداولُ النهرِ تُفرِّحُ مدينَة الإله *
وهي مَساكنُ مقدَّسةُ للأعلى.

بها اللّه حَلَّ فلا، لن تُدَمَر *
يُؤيّدُها اللّهُ منذ السَّحَرْ.
الأُممُ هاجَتْ والممالِكُ مآجتْ *
أرعدَ بَصوته فإذا الأرضُ قد ذابت.

إنّ ربَّ القوّاتِ مَعَنا *
إلهُ يعقوبَ حِصنٌ لنا.
هلّموا انظُروا إلى فَعالِ الرّب *
وما صنعَ في الارض من أعاجيب.

www.christianlib.com

حتّى أقاصي الأرضِ يُخْمِدُ الحروب †
يُكسِّرُ الرّماحَ ويُحَطّمُ الأقواس *
ويُحرَق في النّار الأتراس.

يقول: إلا كُفّوا وآعلَموا أَني أنا اللّه *
العَليُّ على الأُمم، العَليُّ على الأرض.
إنّ ربَّ القوّاتِ مَعَنا *
الهُ يعقوبَ حِصنٌ لنا.

أنتيفونة (١): ربُّ القواتِ معنا، إلهُ يعقُوبَ حِصنٌ لنا.
أنتيفونة (٢): يَعِمُّ السلامُ في أَيّام الرَّبّ، ويَملِكُ الرَّبّ.

المزمور ٧١ سلطان المسيح الملك

فتحوا حقائبهم واهدوا اليه ذهباً وبخوراً ومرّاً (متى ٢ : ١١)

(١) {١-١١}

اللّهمّ ، هَبْ حُكمَك للمليك *
هبْ عَدلَك لابن الملوك.
فَيقضيَ بالعدالة لشعبِك *
وبالإنصافِ لبائسيك.

سلامًا الى الشّعب تحمِلُ الجبال *
وبالعَدلِ تَجيءُ التّلال.

يقضي لبائسي القوم †
ويُنقذُ أبناءَ المساكين *
ويَسَحقُ صاحبَ الظّلم.

ويدومُ ما دامتَ الشّمسُ والقمر *ـ

www.christianlib.com

إلى دهرِ الدّاهرين.
يكونُ مثلَ المطرِ على العشب نازلا *
ومِثلَ الغَيثِ الّذي يَروي آديمَ الأَرضِ هاطلا.

ويُزهرُ العدلُ في أيّامه ويستَتبُّ السلام *
إلى أن يضمحِلَّ القمر.
ويمِلكُ مِن البحر الى البحر *
ومِن النَّهر الى أقاصي المعمور.

ويسجدُ أمامَه أهلُ القِفار *
وأعداؤه يلعَقونَ التُّراب.
مُلوكُ ترشيش والجُزر يحملَون إليهِ الهدايا *
مُلوكِ شبأَ وسبأَ يقدِّمونَ له العطايا.

وكلُّ الملوكِ له يسجدون *
وإيّاه كلُّ الشّعوب يخدُمون.

أنتيفونة (٢): يَعِمُّ السلامُ في أيّام الرَّبّ، ويَملِكُ الرَّبّ.
أنتيفونة (٣): الرَّبُّ يُخَلِّصُ نفوسَ المساكين.

(٢) {١٢-١٩}

إنه يُنقذُ المِسكين المُستَجير *
والبائسَ الّذي ليسَ لهُ من نصير.
يُشفِقُ على الكسير والفقير *
ويُخلّصُ نفوسَ المساكين.

مِن العُنفِ والعَسف يفتدي نفوسَهم *
وإنّ دمَهم في ناظرَيهِ ثمين.

سيَحيا ويُعطي مِن بلادِ العربِ ذهبا † ـ

www.christianlib.com

ويَدعُونَ له على الدوام *
ويُمجِّدونه طَوالَ الأيام.

تُوْفَرُ الحنطةُ في البلاد *
وتَموجُ على قِمَمِ الأَطواد.
كثمارِ لُبنانَ تُصبحُ ثمارُها *
وكعُشبِ الأرضِ يَغدو حَصادُها.

يكونُ مبارَكا إلى الأبد اسمُه *
وما دامتِ الشّمسُ يَدومُ بقاؤه.
وتتبارَكُ به قبائلُ الارضِ كلُّها *
وتَغبِطُه الأُممُ جميعها.

تبارَكَ الرّبّ، إلهُ إسرائيل *
الّذي يتفرَّدُ بصنْعِ الاعاجيب.
وتبارَكَ أسمُه المجيدُ الى دَهرِ الدّاهِرين *
وليَملأ مَجدُهُ أرجاءَ الأرضِ كلَّها . آمين آمين.

أنتيفونة (٣): الرَّبُّ يُخَلِّصُ نفوسَ المساكين.

* رَأَى الرُّعاةُ وتحقَّقُوا.
* مَا قِيلَ لَهُم عن الطِّفلِ.

القراءة الأولى

من رِسَالَةُ بُولُسَ الرَّسُولِ إِلَى أَهْلِ كُولُوسِّي ١: ١-١٤

صلاة الابتهال والشكر

مِن بولُسَ رَسولِ المسيحِ يسوع بِمَشيئةِ الله و مِنَ الأَخِ طيموتاوُس إلى القِدِّيسينَ الَّذينَ في قولُسِّي، الإخوَةِ المُؤمِنينَ في المسيح. علَيكمُ النِّعمَةُ والسَّلامُ مِن لَدُنِ الّهِ أَبينا.

www.christianlib.com

نَشكُرُ اللهَ أَبا رَبِّنا يسوعَ المسيحِ دائِمًا، ونَحنُ نُصلّي مِن أَجلِكُم، بَعدَ أَن سَمِعْنا بإيمانِكم في المسيحِ يسوع وبِمَحَبَّتِكم لِجَميعِ القِدّيسين مِن أَجْلِ الرَّجاءِ المَحْفوظِ لَكم في السَّمَوات. فقَد سَمِعتُم بِهذا الرَّجاءِ في كَلِمَةِ الحَقّ، أَي في البِشارةِ الَّتي وَصَلَت إِلَيكم. وكَما أَنَّها تُثمِرُ وَتنتَشِرُ في العالَمِ أَجْمَع، فهِي كذلِكَ تُثمِرُ وتنتَشِرُ فيما بَينَكم مُذ سَمِعتُم بِنِعمَةِ اللهِ وعَرَفتُموها حَقَّ المَعرِفَة، كما تَعلَّمتُم مِن أَبَفْراس صاحِبِنا الحَبيبِ في العَمَل والخادِمِ الأَمينِ لِلمَسيحِ مِن أَجلِكم، فقَد أَخبَرَنا بِما أَنتُم علَيه مِنَ المَحبَّةِ في الرُّوح.

لِذلِكَ نَحنُ أَيضًا، مُنذُ اليَومِ الَّذي سَمِعْنا فيه ذلِكَ، لا نَكُفُّ عنَ الصَّلاةِ مِن أَجلِكُم ونَسأَلُه تَعالى أَن تَمتَلِئوا مِن مَعرِفَةِ مَشيئَتِه في كُلِّ شَيءٍ مِنَ الحِكمَةِ والإِدراكِ الرُّوحِي لِتَسيروا سيرةً جَديرةً بِالرَّبِّ تُرْضيهِ كُلَّ الرِّضا وتُثمِروا كُلَّ عَمَلٍ صالِح وتَنْموا في مَعرِفَةِ الله، مُتَقَوِّينَ كُلَّ قُوَّةٍ بِقُدرَتِه العَزيزة، على الثَّباتِ التَّامّ والصَّبْرِ الجَميل، وتَشكرُوا الآبَ فَرِحين لأَنَّه جَعَلَكم أَهْلاً لأَن تُشاطِروا القِدّيسينَ مِيراثَهم في النُّور. فهو الَّذي نَجَّانا مِن سُلْطانِ الظُّلُمات ونَقَلَنا إِلى مَلَكوتِ ابنِ مُحَبَّتِه، فكانَ لنا فيه الفِداءُ وغُفْرانُ الخَطايا.

الردّة: **كولوسي ١:١٢؛ يعقوب ١:١٧**

* اشكُرُوا الآبَ فَرِحين، الَّذي نَجَّانا مِن سُلْطانِ الظُّلُمات، ونَقَلَنا إِلى مَلَكوتِ ابنِ مُحَبَّتِه
* فكُلُّ عَطِيَّةٍ صالِحَةٍ وكُلُّ هِبَةٍ كامِلَةٍ تَنزِلُ مِن عَلُ مِن عِندِ أَبي الأَنوار
* الَّذي نَجَّانا مِن سُلْطانِ الظُّلُمات، ونَقَلَنا إِلى مَلَكوتِ ابنِ مُحَبَّتِه.

www.christianlib.com

القراءة الثانية

من مواعظ القديس برناردوس رئيس الرهبان

(العظة الأولى في عيد الغطاس، ١-٢: PL، ١٣٣، ١٤١-١٤٣)

حل بيننا ملء اللاهوت في ملء الأزمنة

"ظهرَ لطفُ اللهِ، وظهرَ مخلِّصُنا في طبيعتِه الإنسانيةِ" (ر. طيطس ٢: ١١). الحمدُ للهِ الذي به يَكثُرُ عَزاؤُنا في غُربَتِنا هذه، وفي منفانا وشقائِنا.

قبلَ أن تَظهرَ الطبيعةُ الإنسانيةُ كانَ اللطفُ مستترًا، ولو أنَّه كانَ من قبلُ موجودًا. لأنَّ رحمةَ الله قائمةٌ منذ الأبد. ولكن كيف كانَ يُمكِنُنا أن نعرفَ عظمتَها؟ كانَتْ وعدًا لنا فلم نكُنْ نراها. ولهذا فإنَّ كثيرين لم يؤمنوا بها. فقد "تكلَّمَ الله قديمًا بالأنبياءِ مرَّاتٍ كثيرةً بوجوهٍ كثيرة" (ر. عبرانيون ١: ١). وقال أيضًا: "إنَّ أفكاري أفكارُ سلامٍ لا حربٍ" (ر. أرميا ٢٩: ١١). لكن بماذا يجُيبُ الإنسانُ، وهو يُحِسُّ بالألمِ ولا يرى السلام؟ إلى متى تقولون: سلامٌ، سلامٌ، ولا سلام؟ ولهذا "بكى ملائكةُ السلام بمرارة" (ر. أشعيا ٣٣:٧)، قائلين "يا ربُّ من آمنَ بما سمعَ منا"؟ (ر. أشعيا ١: ٥٣). أمَّا الآن وقد رأى الناسُ بأعينِهم فَليُؤمنوا، لأن "شهادةَ الله صادقةٌ جدًا" (ر. مزمور ٩٢: ٥). فقد "نَصَبَ في الشمسِ خيمتَه" (ر. مزمور ١٨: ٦)، حتى لا يَخفَى على العينِ المضطربة.

هذا هو السلامُ، لا السلامُ الموعودُ بل السلامُ الموهوب، لا المؤجَّلُ بل المقدَّم. لا الذي يتنبَّأُ به الأنبياءُ بل الحاضرُ في زمنِنا. لقد أرسلَ اللهُ إلى الأرضِ مِثلَ وعاءٍ مليءٍ بالرحمة. أقولُ وعاءً، وقد انشقَّ في لحظةِ الآلامِ، فخرجَ منه ثمنُ فدائِنا الذي كانَ مَخفيًّا فيه. هو وِعاءٌ صغيرٌ ولكنَّه مليءٌ. "أعطِيَ لنا ولدٌ صغير" (ر. أشعيا ٩: ٥)، ولكنْ حلَّ فيه مِلْءُ اللاهوت (ر. كولوسي ٢: ٩). لمَّا جاءَ ملءُ الزمنِ

www.christianlib.com

جاءَ ملءُ اللاهوت. جاءَ بحسبِ الجسدِ، حتّى يراه كلُّ ذي جسدٍ. وإذا ظهرَ في طبيعتِه الإنسانيّةِ ظهرَ أيضًا لطفُ اللهِ ورحمتُه. فإذا ظهرَتْ الطبيعةُ الإنسانيّةُ لا يمكنُ أن يَبقَى لطفُه مخفيًّا. أيهُ طريقةٍ أفضلُ لإظهارِ لطفِه ورحمتِه من أن يتَّخِذَ جسدًا مثلَ جسدِنا؟ قال الرب: "هذا جسدي" وليس جسدَ آدمَ، أعني ليسَ كالجسدِ الذي كانَ له قبلَ الخطيئة.

أيَّةُ طريقةٍ أفضلُ لإظهارِ رحمتِه من أن يشاركَنا في ضعفِنا وشقائِنا؟ أيُّ حنانٍ أعظمُ من أن يُصبحَ كلمةُ الله "عُشبًا يَذبُلُ" مثلَنا؟ "ما الإنسانُ حتى تذكرَه أو تفتقدَه برحمتِك؟" (ر. مزمور ٨: ٥؛ عبرانيون ٢: ٦). لِيعلَم الإنسانُ مِن هذا كم هي عظيمةٌ عنايةُ اللهِ به. لِيعلَمْ بهذا ما يُريدُه اللهُ له وما يَكِنُّه له من مشاعر. لا تسألْ، أيُّها الإنسانُ، عمَّا تعاني أنت، بل عمَّا تألَّمَ هو. مَّما صنعَه من أجلِك، اعرف الكرامةَ التي جعلَها لك، فينجليَ لك لطفُ اللهِ وحنانهُ بعدَ أن اتَّخذَ الطبيعةَ الإنسانيّةَ. بقدرِ ما ظهرَ صغيرًا لمّا جاءَ إنسانًا، ظهرَ كبيرًا في صلاحِه. بقدرِ ما ظهرَ من أجلى دانيًا كانَ لي أعزَّ وأغلى. قالَ الرسولُ: "ظهرَ لطفُ اللهِ وظهرَ مخلّصُنا في طبيعتِه الإنسانيّة" (ر. طيطس ٢: ١١). نعم سطعَ لطفُ الله، وظهرَ الكلمةُ بطبيعتِه الإنسانيةِ. ومن أكبرِ الدلائلِ على لطفِه أنَّه جمعَ بينَ الطبيعةِ الإلهيّةِ والإنسانيّةِ.

الردّة أفسس ١: ٥؛رومیه ٨: ٢٩

* وقَدَّرَ لَنا مُنذُ القِدَم أَن يَتَبنَّانا بِيَسوعَ المسيح، على ما ارتَضَته مَشيئَتُه لِلتَّسْبيحِ بِمَجدِ نِعمَتِه.
* ذلك بأنَّه عَرَفَهم بِسابِقِ عِلمِه وسَبَقَ أَن قَضَى بِأَن يَكُونُوا على مِثالِ صُورَةِ ابنِه
* على ما ارتَضَته مَشيئَتُه لِلتَّسْبيحِ بِمَجدِ نِعمَتِه.

www.christianlib.com

نشيد: اللهم نحمدك

الصلاة: أَيُّها الإلهُ القديرُ المُتعالي، يا من أَضأْتَ العالمَ في المسيح. النُّورِ المُشرقِ في الظَّلُمات † ايَّاكَ نسأَلُ أن تُطِلَّ بوَجهِكَ البهيِّ علينا * فنُعَظِّمَ بآياتِ الحمدِ والتسبيح، مولِدَ ابنِكَ ربِّنا، الإلهِ الحي.

www.christianlib.com

٣٠ ديسمبر

أنتيفونة المزمور ٩٤: المسيح ولد لنا، هلمّوا نسجدْ له.

النشيد: ص ٦٤٧

أنتيفونة (١): مِن الأرض نَبتَ الحَقّ، ومن السَّماءِ تطلَّعَ البِرّ.

المزمور ٨٤ دنا الخلاص

عندما جاء مخلصنا أرضنا، باركها الله (ق. أوريجنس المصري)

رضِيتَ ياربُّ عن أرضِكَ *
اعدتَ أسْرى يَعقوب.
غَفَرتَ آثامَ شعبِك *
سَترتَ كلَّ ما عليهم من ذُنوب.

اخمَدتَ كلَّ ثَورةِ غضبِكَ *
وعدلتَ عن سَوْرةِ سُخطِكَ.
أُردُدْنا يا إلهَ خلاصِنا *
وأكفُفْ غضبَك عنّا.

أتظلُّ علينا إلى الأبد غَاضبا؟ *
وتبقى جيلا بعدَ جيل ساخطا؟
ألستَ انتَ لإحيائِنا عائدا؟ *
فيكونَ بك شعبُك سعيدا؟

أرِنا يا رَبَ رَحمَتَكَ *
وهَبْ لَنا خَلاصَكَ.

إنّي اسمعُ ما يتكلّمُ به الرّبُّ الإله †
إنّه ينطِقُ بالسَّلام لِشَعبِه ولأَصفِيائه * ـ

www.christianlib.com

فلا يَعودوا إلى الحَماقة.

انّ خلاصَه مِن مُتَّقيهِ قريب *
حينما يَحلُّ المجدُ بأَرضنا.
الرَّحمَةُ والحَقُّ تَلاقَيا *
البِرُّ والسَّلامُ تَعانَقا.

مِنَ الأَرضِ نَبَتَ الحَقّ *
ومِنَ السَّماءَ تَطلعَ البِرّ.
يجودُ علينا بالخيرِ ربُّنا *
وتجودُ بالثمارِ أرضُنا.

يسيرُ الصَّدقُ مِن أمامَه *
ويُمهِّد الطّريقَ لأقدامِه.

أنتيفونة (١):مِن الأرض نَبتَ الحَقّ، ومن السَّماءِ تطلَّعَ البِرّ.
أنتيفونة (٢):الرَّحمةُ والحَقُّ يسيرانِ أمامَ وجهِكَ، يا ربّ.

المزمور ٨٨، ٢-٣٨ مراحم الرب على بيت داود

من نسل داود أتي الله بمخلص هو يسوع وفقا لوعده (أعمال ١٣:٢٢)

(١) {٢-١٩}

بِمَراحِمِ الرَّبِّ لِلأبدِ أَتَغنَى *
وإلى جيلٍ فجيلٍ أُعلِنُ بفَمي أَمانَتَكَ
لأَنَّكَ قُلتَ: «الرَّحمَةُ تُبْنى لِلأبد *
وفي السَّمَواتِ ثَبَّتَّ أَمانَتَكَ.

مع مُختاري عَهْدًا قَطَعتُ *
ولداوُدَ عَبْدي أَقسَمتُ.
لأُثبتَنَّ نَسلَكَ لِلأبد * ـ

www.christianlib.com

ولأَبنِيَنَّ عَرشَكَ مَدى الأَجْيال».

تُشيدُ السَّمَواتُ يا رَبُّ بِعَجائِبَكَ *
وفي جَماعةِ القِدِّيسينَ بِأَمانَتِك.
ومَن في الغُيومِ يُشابِهُ الرَّبَّ *
أَو مَن بَينَ أَبْناءِ الآلِهَةِ يُمَاثِلُ المَّولى؟

اللّهُ رَهيبٌ في مَجلِسِ القِدِّيسين *
عَظيمٌ ومَهيبٌ مِمَّن يُحيطونَ بِهِ أجمعينَ.

أيها الرّب إله القوات مَن مِثلك؟ *
أَنت قوي يا ربُّ وأَمانتُك مِن حَولك.

مُتَسَلِّطٌ أَنتَ على طُغْيانِ البِحار *
وأَنتَ تُسَكِّنُ أَمْواجَها عِندَ أرتفاعِها.
بِطَعْنَةٍ واحدةٍ قَتَلتَ رَهَبَ، *
وبِذِراعِ عِزَّتِكَ بَدَّدتَ أَعْداءَك.

لَكَ السَّمواتُ ولَكَ الأَرضُ أَيضًا *
أَنتَ أَسَّستَ الدّنيا وما فيها.
أَنتَ خَلَقتَ الشَمَّالَ والجَنوب *،
لاسمِكَ يُهَلِّلُ تابور وحَرمون.

ذاتُ جَبَروتٍ ذِراعُكَ. *
قويَّةٌ يَدُكَ ورَفيعةٌ يَمينُكَ.
البِرُّ والإِنْصاف قاعِدَةُ عَرشِكَ *
الرَّحمَةُ والحَقُّ يَسيرانِ أَمامَ وَجهِكَ.

طوبى لِلشَّعبِ الَّذي يَعرِفُ الهُتاف لكَ. *
يا رَبُّ، بِنورِ وَجهِكَ يسيرون.

www.christianlib.com

بِأسمِكَ طَوالَ النَّهارِ يَبتَهِجون *
وبِعَدلِكَ يَفتَخِرون.

لأَنَّكَ أَنتَ فَخرُ عِزَّتِهم *
وبِرِضاكَ تعَزِّزُ قُوَّتَنا
لأَنَّ لِلرَّبِّ تُرسَنا *
ولقُدُّوسِ إِسْرائيلَ مَلِكَنا.

أنتيفونة (٢): الرَّحمةُ والحَقُّ يسيرانِ أمامَ وجهِكَ، يا ربّ.

أنتيفونة (٣): يدعوني قائِلاً: أَنتَ أَبي، هللويا.

(٢) {٢٠-٣٠}

خاطَبتَ قديمًا أصفِياءَكَ في رُؤيا وقُلتَ: †
«إِنِّي نَصَرتُ جبارًا *
ورَفَعتُ مِن بَينِ الشَّعبِ مُختارًا».

وَجَدتُ داودَ عَبْدي *
ومَسَحتُه بِزَيتِ قَداسَتي.
معَه تَثبُتُ يَدي *
وذِراعي أَيضًا تُقَوِّيه.

العَدُوُّ لا يَخدَعُه *
وابنُ الإِثْمِ لا يُذِلُّه
وأَسحَقُ مِن أَمامِ وَجهِه مُضايِقيه *
وأَضرِبُ مُبغِضيه.

معَه أَمانَتي ورَحمَتي *
وبِاسمي تَعتزُّ قُوَّتُه
فأَجعَلُ على البَحرِ يَدَه *
وعلى الأَنهارِ يَمينَه.

www.christianlib.com

يَدْعوني قائلاً: «أنتَ أبي *
وإلهي وصَخرَةُ خَلاصي».
وأنا أَجعَلُه بِكْرًا *
فَوقَ مُلوكِ الأَرضِ عَلِيًّا.

لِلأبد أَحفَظُ لَه رَحمَتي *
وأَبْقى معه أَمينًا لِعَهدي.
أَجعَلُ نَسلَه أبدِيًّا *
وعَرشَه مِثْلَ أَيَّامِ السماء.

أنتيفونة (٣): يدعوني قائِلاً: أَنتَ أَبي، هللويا.

* أظهرَ الله خلاصَهُ، هللويا
* لِجَميعِ الأُمَمِ، هللويا.

القراءة الأولى

من رِسَالَةُ بُولُسَ الرَّسُولِ إِلَى أَهْلِ كُولُوسِّي ١: ١٥-٢: ٣

المسيح رأس الكنيسة وبولس خادمها

هو صُورَةُ اللهِ الَّذي لا يُرى وبِكْرُ كُلِّ خَليقَة. ففيه خُلِقَ كُلُّ شيَء مِمَّا في السَّمَواتِ ومِمَّا في الأَرْض ما يُرى وما لا يُرى أَأَصْحابَ عَرْشٍ كانوا أَم سِيادَةٍ أَم رِئاسةٍ أَم سُلْطان كُلُّ شيَءٍ خُلِقَ بِه ولَه. هو قَبْلَ كُلِّ شيَء وبِه قِوامُ كُلِّ شيَء. وهو رَأسُ الجَسَد أي رَأسُ الكَنيسة. هو البَدْءُ والبِكْرُ مِن بَينِ الأَموات لِتَكونَ لَه الأَوَّلِيَّةُ في كُلِّ شيَء. فقَد حَسُنَ لَدى الله أَن يَحِلَّ بِه الكَمالُ كُلُّه. وأَن يُصالِحَ بِه ومِن أَجلِه كُلَّ موجود مِمَّا في الأَرْضِ ومِمَّا في السَّمَوات وقَد حَقَّقَ السَّلامَ بِدَمِ صَليبِه.

www.christianlib.com

وأَنتُمُ الَّذينَ كانوا بِالأَمْسِ غُرَباءَ وأَعداءً في ضَميمِ قُلوبِهِم بِالأَعمالِ السَّيِّئَة، قد صالَحَكُمُ اللهُ الآنَ في جَسَدِ ابنِه البَشَرِيّ، صالَحَكم بِمَوتِه لِيَجعَلَكم في حَضرَتِه قِدّيسينَ لا يَنالُكم عَيبٌ ولا لَوم. ذلِك إِذا ثَبَتُّم على الإِيمانِ راسِخينَ غَيرَ مُتَزَعزِعين ولا مُتَحَوِّلينَ عَن رَجاءِ البِشارَةِ الَّتي سَمِعتُموها وأُعلِنَت لِكُلِّ خَليقَةٍ تَحتَ السَّماء، وصِرتُ أَنا بولُسَ خادِمًا لَها.

يَسُرُّني الآنَ ما أُعاني لأَجلِكم فأُتِمُّ في جَسَدي ما نَقَصَ مِن شَدائِدِ المسيح في سَبيلِ جَسَدِه الَّذي هو الكَنيسة، لأَنّي صِرتُ خادِمًا لَها بِحَسَبِ التَّدبيرِ الإِلهِيِّ الَّذي وُكِلَ إِلَيَّ مِن أَجلِكم، وهو أَن أُتِمَّ التَّبْشيرَ بِكَلِمَةِ الله، بِذلِكَ السِّرِّ الَّذي ظَلَّ مَكْتومًا طَوالَ الدُّهورِ والأَجيال وكُشِفَ اليَومَ لِقِدّيسيه، فقَد أَرادَ اللهُ أَن يُعلِمَهم أَيَّ غِنًى هو غِنى مَجْدِ ذلِكَ السِّرِّ عِندَ الوثَنِيّين، أَي أَنَّ المسيحَ فيكم وهو رَجاءُ المَجْد. به نُبَشِّرُ فنَعِظُ كُلَّ إِنسان ونُعلِّمُ كُلَّ إِنسانٍ بِكُلِّ حِكمَة لِنَجعَلَ كُلَّ إِنسانٍ كامِلاً في المسيح. ولأَجْلِ ذلِك أَتعبُ وأَجاهِدُ بِفَضْلِ قُدرَتِه الَّتي تَعمَلُ فِيَّ عَمَلاً قَويًّا.

إِنّي أُريدُ أَن تَعلَموا أَيَّ جِهادٍ أُجاهِدُ مِن أَجلِكم ومِن أَجْلِ الَّذينَ هم في اللاَّذِقِيَّة ومِن أَجْلِ سائِرِ الَّذينَ لم يَرَوني بِعُيونِهِم، كَيما تَتَشَدَّدَ قُلوبُهم وتَتَوَثَّقَ أَواصِرُ المَحبَّةِ بَينَهم فيَبلُغوا مِنَ الإِدراكِ التَّامِّ أَعظَمَ مَبلَغٍ يُمَكِّنُهم مِن مَعرِفَةِ سِرِّ الله، أَعْني المسيح، فقَدِ استَكَنَّت فيه جَميعُ كُنوزِ الحِكمَةِ والمَعرِفَة..

الردّة: ر. كولوسي ١: ١٨ و ١٧

* المسيحُ هو رأسُ جسدِ الكنيسة، والبِكرُ من بين الأموات لتكونَ لهُ الأوَّليةُ في كلِّ شيءٍ.
* هو قبلَ كلِّ شيءٍ وبه قوامُ كلِّ شيءٍ.
* لتكونَ لهُ الأوَّليةُ في كلِّ شيءٍ.

www.christianlib.com

القراءة الثانية

من كتابات القديس هيبولتس الكاهن في الرد على جميع الهرطقات
(فصل ١٠، ٣٣-٣٤: PG ١٦، ٣٤٥٢-٣٤٥٣)

الكلمة الذي صار بشرا رفعنا إلى سمو الألوهية

لا يعتمدُ إيمانُنا على كلامٍ باطلٍ، ولا على مشاعرَ من القلبِ متقلّبةٍ. ولا ننخدعُ بكلامٍ منمَّقٍ جميلٍ، بل الكلامُ الذي قالَه اللهُ نؤمنُ به ولا نُنكرُه.

لهذا أرسلَ اللهُ الكلِمَةَ، وما قالَه الكلمةُ، به ردَّ الناسَ عن العِصيان. ولم يعامِلْهم معاملةَ العبيدِ بالقوَّةِ والإكراه، بل دعاهم بالمشُورةِ والحرّيَّة.

لمّا تمَّ الزمانُ أرسلَ الآبُ الكلمةَ. لم يُرِدْ بعدُ أن يتكلَّم بالأنبياء، ولا أن يُضمِّنَ كلامَه في كلامٍ غيرِ صريح، بل أمرَه أن يَظهَرَ بشخصِه للناس، حتى إذا رآه العالمُ نالَ به الخلاص.

عرَفْنا أنَّ الكلمةَ أخذَ جسدًا من البتول، وأنَّه تعهَّد الإنسانَ القديم فجعلَ له صورةً جديدةً. وعرَفْنا أنَّه صارَ إنسانًا من جِبْلَتِنا. ولو لم يكُنْ كذلك لكانَ عبثًا أوصانا أن نعتبرَه معلّمَنا وأن نقتدِيَ به. لأنّه لو كانَ هذا الإنسانُ من جوهرٍ آخَرَ، كيف يأمرُني أن أتشبَّهَ به، أنا المولودَ الضعيف، وكيف يكونُ صالحًا وعادلاً في ما يأمُرُ؟

فلكي لا يحسَبَهُ أحدٌ مختلفًا عنَّا تحمَّلَ العناءَ والتعب، وأرادَ أن يجوعَ، ولم يَرفُض العطشَ، وأخلَدَ إلى النوم، ولم يأنَفْ تحمُّلَ الأَلَمِ، وأطاعَ حتى الموت، وأظهرَ قيامتَه. في كلِّ هذا قدَّمَ إنسانيَّتَه باكورةً ومثالاً. فإذا أنت تألَّمتَ لا يُصيبك الإحباط، بل اعرِفْ أنَّك إنسان، وانتظِر أنت أيضًا أن يمتحنَك اللهُ بما امتحنَ به ذلك الإنسانَ. عندما تعرفُ حقًّا من هو الله، سيكونُ لك مع النفسِ جسدٌ لا يخضعُ لِلموتِ ولا للفساد. ستدخلُ ملكوتَ السماواتِ، أنتَ الذي أقَمتَ في الأرضِ وعرَفْتَ المَلِكَ السماويَّ. ستكونُ شريكًا

www.christianlib.com

وورثًا مع المسيحِ غيرَ معرَّضٍ للشهَواتِ والأهواء والأمراض، لأنَّك ستكونُ مِثلَ الله.

فما تحمَّلتَ من متاعبَ، لأنَّك إنسان، سمحَ اللهُ بها لأنَّك إنسان. ولكنَّ الله وعدَك بأن يُعطِيَكَ كلَّ مِيزاتِ الألوهَّيةِ عندما تصيرُ مِثلَ اللهِ وتصيرُ غيرَ خاضعٍ للموت. ولهذا اعرفْ نفسَكَ بمعرفتِك للهِ الذي صنعَكَ. مَن دعاه اللهُ يَعرفُ الله ويَعرفُه اللهُ.

فلا تتنازعوا فيما بينَكم إذًا، ولا تتردَّدُوا في الرجوعِ إلى الله. المسيحُ هو فوقَ كلِّ شيءٍ الإلهُ الذي غسلَ خطيئةَ الناس، فكمَّلَ الإنسانَ القديمَ بالإنسانِ الجديد، بعدَ أن جعلَ فيه صورتَه منذُ البدء، وبصورتِه هذه بَيَّنَ محبَّتَه التي به أحبَّكَ، فإن أطَعْتَ أوامرَه، ولو ثقُلَتْ عليك، واقتدَيْتَ بصلاحِه هو الصالحُ إلى أقصى حدودِ الصلاح، صِرْتَ شبيهًا به وكريمًا لديه. ليسَ اللهُ بحاجةٍ إليك، إنما هو أرادَ أن يصيِّرَك إلهًا وأن يمنحَك مجدَه.

الردّة يوحنا ١: ١٤؛ ر. باروك ٣: ٣٨

* والكَلِمَةُ صارَ بَشَراً فسَكَنَ بَينَنا فرأَينا مَجدَهُ مَجدًا مِن لَدُنِ الآبِ لابنٍ وَحيدٍ، مِلؤُهُ النِّعمَةُ والحَقُّ.
* ظَهرَ على الأرضِ، وعاشَ بَين البشر.
* فرأَينا مَجدَهُ مَجدًا مِن لَدُنِ الآبِ لابنٍ وَحيدٍ، مِلؤُهُ النِّعمَةُ والحَقُّ.

نشيد: اللهم نحمدك

الصلاة: أيُّها الإلهُ القادرُ على كلِّ شيء† إنَّنا نعلمُ بأَنَّ العبوديةَ القديمة جعلَتْنا نرزَحُ تحتَ نيرِ الخطيئة * فهلُمَّ وخلِّصْنا بمولدِ ابنِك المتجسِّد، ربِّنا يسوعَ المسيح * الإله الحي.

www.christianlib.com

٣١ ديسمبر

أنتيفونة المزمور ٩٤: المسيح ولد لنا، هلمّوا نسجدُ له.

النشيد: ص ٦٤٧

أنتيفونة (١): لتَفرحِ السَّموات وتَبتَهِجِ الأرضُ أمامَ وجه الرَّبّ، لأَنَّهُ آتٍ.

المزمور ٩٥ الرب ملك الأرض وقاضيها

كانوا يرتّلون نشيدا جديداً أمام العرش، في حضرة الحمل (رؤيا ١٤:٣)

أنشِدوا لِلرَّبِّ نَشيدًا جَديدًا *
أَنشِدوا لِلرَّبِّ يا أَهلَ الأَرضِ جَميعًا.
أَنشِدوا لِلرَّبِّ ومَجّدوا اسمَه تمجيدًا *
بشِّروا بخلاصِه يَومًا فيومًا.

حدِّثوا بين الأُممِ بمجدِه *
وبينَ الشّعوبِ بِعَجائِبه.
لأَنّ الربَّ عظيمٌ وجديرٌ بِالتَّسبيح جدًا *
هو المرهوبُ فوقَ الآلهةِ جميعًا.

إِنّما آلهةُ الشّعوبِ كلُّها هَباء *
أمّا الرَّبُّ فكان للسّماواتِ بديعًا.
البَهاءُ والجَلالُ أَمامَه *
العِزَّةُ والمَجدُ في مَقدِسِه.

قَدِّموا لِلرَّبِّ يا عَشائِرَ الشّعوب †
قَدِّموا لِلرَّبِّ عِزَّةً ومَجدًا *
قَدِّموا مِنَ المجدِ ما كان باسمِه جديرًا.

www.christianlib.com

أُدخلوا ساحاتِه وإحمِلوا الهَدّية *
أُسجُدوا للرّبِّ في حُليِّ قدُسّية.
ارتعِدي ايتها الأرضُ جَمعاءُ بين يَديه *
أعلِني بين الأُممِ لقد مَلَك المولي.

ثبّتَ الكَونَ فلنْ يتزَعزع *
وأنه يَدينُ الشّعوب عدلاً.

لتفرحِ الثريّا وليبتهِجِ الثَّرى †
ليعِجَّ البحرُ وكلُّ ما حوى *
لتبتهِجِ الحقولُ وكلُّ ما فيها.

حينئذٍ تُنشدُ شجرُ الغاب جميعُها †
إجلالا لوجه المولى لأنّه مُقبِل *
لأنه مُقبِلُ لكَيما يَدين الأرض.

بالعدلِ يَدين العالم *
وبحقَّه (يُحاكِمُ) الأمم.

أنتيفونة (١): لتَفرحِ السَّموات وتَبتَهِجِ الأرضُ أَمامَ وجه الرَّبّ، لأَنَّهُ آتٍ.
أنتيفونة (٢): أشرق النورُ على الأبرار، والفرحُ على مستقيمي القلوب، هللويا.

المزمور ٩٦ مجد الرب في الدّين

هذا المزمور يشير إلي خلاص العالم وإلي ايمان جميع الأمم به (ق. اثناسيوس)

ملَكَ الرَّبُّ فلتبتهِجِ الإرض *
ولتفرح الجزُرُ الكثيرة.
السّحابُ والضَّبابُ مِنَ حَوْله *ـ

www.christianlib.com

البِرُّ والحَقُّ قاعِدَةُ عرشِه.

النَّارُ تَسيرُ أَمامَه *
وتُحرقُ مِن حَولِها خُصومَه.
بُروقُه أَضاءَتِ الدّنيا *
ورَأَتِ الأرضُ فأخذَتْها الرِّعده.

ذابتِ الجبالُ ذَوَبانَ الشَّمعِ أمامَ المولى *
في حضرَةِ الرَّبِّ، سيّدِ الارضِ كلِّها.
حَدَّثَتِ السَّمواتُ بِبِرِّه *
ورَأَت جَميعُ الشُّعوبِ مَجدَه.

خَزِيَ كلُّ من كانوا للأوثانِ عُبّادا †
الّذينَ راحوا بأَصنامِهم يفتخِرون *
أمّا كلُّ الملائكِة فلتركَعْ لهُ سُجَّدا.

سَمِعَت صِهْيونُ ففَرِحَت †
وبَناتُ يَهوذا اَبتَهَجَت *
لدى صُدورِ احكامِك أيّها المولى.

فإنّك أنتَ ياربّ عليُّ فوقَ الإرضِ طُرّا *
مُتعالٍ فوقَ جميعَ الآلهةِ عُلُوّا كبيرا.

يا مُحبّي الرّبِّ كونوا للشّرِّ مُبغضِين †
فإنّ اللهَ يحفَظُ نفوسَ أَصْفِيائِه *
ويُنجّيهم مِنَ أيدي الآثمين.

أمّا الصدّيقُ فعليهِ يُشرقُ النّور *
وذَوو القلوبِ المستقيمةِ يعُمُّهمُ السّرور.
أيّها الصِّدّيقونَ سُرُّوا بالمولى *ـ

www.christianlib.com

وبذِكرِ قداستِه أشيدوا.

أنتيفونة (٢): أشرق النورُ على الأبرار، والفرحُ على مستقيمي القلوب، هللويا.

أنتيفونة (٣): كَشَفَ الرَّبُّ خلاصَهُ، هللويا.

المزمور ٩٧ الرب الظافر في الدين

هذا المزمور يشير إلى مجيء الرب الأول وإلى إيمان جميع الأمم (ق. أثناسيوس)

أَنشِدوا لِلرَّبِّ نشيدًا جَديدًا *
فإنَّه صَنعَ العَجائِب

الخَلاص بِيَمينه *
بِذِراعِه القُدُّوسة.
كَشَفَ الرَّبُّ خَلاصَه *
لِعُيونِ الأمَمِ كَشَفَ بِرَّه.

ذَكَرَ رَحمَتَه وأَمانَتَه لِبَيتِ إسْرائيل *
فرأَت جَميعُ أَقاصي الأَرضِ خَلاصَ إلهِنا.
إهتِفوا لِلرَّبِّ يا أَهلَ الأَرضِ جَميعًا *
إندَفِعوا بِالعَزف وبِالتَّهْليل.

إعزِفوا لِلرَّبِّ بالكِنَّارة *
بالكِنَّارةِ وصَوتِ التَّرْنيم.
إهتِفوا بِالأَبْواق وصَوتِ الصُّور *
أَمامَ الرَّب المَلِك.

لِيَهدِر البَحرُ وما فيه *
والدّنيا وسُكّانُها.
لِتُصَفِّقَ الأَنهار * ـ

www.christianlib.com

ولتهَلِّلِ الجِبالُ جميعًا أَمامَ الرَّب.

فإنَّه آتٍ لِيَدينَ الأَرض †
يَدينُ الدنيا بِالبِرِّ
والشعوبَ بِالاستِقامة.

أنتيفونة (٣): كَشَفَ الرَّبُّ خلاصَهُ، هللويا.

* في هذهِ الأَيَّامِ الأَخِيرَةِ، كَلَّمَنا اللهُ في الابنِ
* الذي به كَوَّنَ الدُّهُور.

القراءة الأولى

من رِسَالَةُ بُولُسَ الرَّسُولِ إِلَى أَهْلِ كُولُوسِّي ٢: ٤-١٥

إيماننا بالمسيح

أَقولُ هذا لِئَلاَّ يَخدَعَكم أَحَدٌ بِكَلامٍ مُمَوَّه، فإِنِّي وإِن كُنتُ غائِبًا عَنكم بِجَسدي، فأَنا معَكم بِرُوحي، أَفرَحُ بِما أَرى مِن نِظامٍ عِندَكم ومِن ثَباتٍ في إِيمانِكم بِالمسيح.

فكما تَقَبَّلتُمُ الرَّبَّ يسوعَ المسيح، سيروا فيه، مُتَأَصِّلينَ فيه ومُتَأَسِّسينَ علَيه ومُعتَمِدينَ على الإِيمانِ الَّذي تَلَقَّيتُموه وفائِضينَ شُكرًا. إِيَّاكم أَن يأسِرَكم أَحَدٌ بِالفَلسَفَة، بِذلِك الخِداعِ الباطِلِ القائِمِ على سُنَّةِ النَّاسِ وأَركانِ العالَم، لا على المسيح.

ففِيه يَحِلُّ جَميعُ كَمالِ الأُلوهِيَّةِ حُلولا جَسَدِيًّا. وفيه تَكونونَ كامِلين. إِنَّه رَأسُ كُلِّ صاحِبِ رِئاسةٍ وسُلْطان.

وفيه خُتِنتُم خِتانًا لم يَكُنْ فِعْلَ الأَيْدي، بل بِخَلْعِ الجَسَدِ البَشَرِيّ، وهو خِتانُ المسيح. ذلِكَ أَنَّكم دُفِنتُم معَه بِالمَعْمودِيَّة وبِها أَيضاً أُقِمتُم معه، لأَنَّكم آمَنتُم بِقُدرَةِ اللهِ الَّذي أَقامَه مِن بَينِ الأَموات. كُنتُم أَمواتًا أَنتُم أَيضًا بِزَلاَّتِكم وقَلَفِ أَجسادِكم فأَحياكُمُ

www.christianlib.com

اللهُ معَه وصَفَحَ لَنا عن جَميعِ زَلاتِنا. ومَحا ما كَانَ علَينا مِن صَكِّ وما فيه مِن أَحْكامٍ وأَزالَ هذا الحاجِزَ مُسَمِّرًا إِيَّاه على الصَّليب، وخَلَعَ أَصحابَ الرِّئاسةِ والسُّلْطان وشَهَّرَهم فسارَ بِهِم في رَكْبِه ظافِراً.

الردّة: كولوسي ٩و ١٠و ١٢

* ففِيه يَحِلُّ جَميعُ كَمالِ الأُلوهِيَّةِ حُلولا جَسَدِيًّا.. وفيه تَكونونَ كامِلين. وهُوَ رَأسُ كُلِّ صاحِبِ رِئاسةٍ وسُلْطان.
* دُفِنتُم معَه بِالمَعْمودِيَّة و بِها أَيضاً أُقِمتُم معه، لأَنَّكم آمَنتُم بِقُدرَةِ اللهِ.
* وهُوَ رَأسُ كُلِّ صاحِبِ رِئاسةٍ وسُلْطان.

القراءة الثانية

من مواعظ القديس لاون الكبير البابا

(العظة السادسة في ميلاد الرب، ٢-٣، ٥: PL ٥٤، ٢١٣-٢١٦)

ميلاد الرب هو ميلاد السلام

لم يأنَفِ ابنُ اللهِ في جلالِه أن يمرَّ بمرحلةِ الطفولة، ثم يَنمُوَ ويتقدَّمَ في السنِّ حتى يبلغَ قامةَ الإنسانِ الكامل. وبعدَ ذلك تحمَّلَ الآلامَ وقامَ منتصرًا. كلُّ هذه الأعمالُ تَّمتْ في طبيعتِنا المتواضعةِ التي اتَّخذَها من أجلِنا، وقد أصبحَتْ الآنَ من شؤونِ الماضي. إلا أنَّ الاحتفالَ بعيدِ ميلادِ يسوعَ المسيحِ من مريَمَ البتولِ اليومَ يُعِيدُنا إلى مبادئِنا المقدَّسةِ. ففيما نسجدُ لمجيءِ مخلّصِنا نحن نحتفلُ برأسِنا.

ميلادُ المسيحِ هو مبدأُ الشعبِ المسيحيّ، لأنَّ ميلادَ الرأسِ هو ميلادُ الجسد.

كلُّ واحدٍ من أبناءِ الكنيسةِ قَبِلَ دعوتَه الخاصَّةَ به بحسبِ نظامٍ محدَّدٍ وفي أزمنةٍ متعاقبة. إلا أنَّ جماعةَ المؤمنين صعِدَتْ معًا من جُرنِ المعموديّةِ. وكما صُلِبَتْ مع المسيحِ في آلامِه وقامَتْ معه

www.christianlib.com

بقيامته، وجلستْ عن يمينَ الآبِ مع صعودِه. كذلك وُلِدَتْ كلُّها معه بهذا الميلاد.

كلُّ إنسانٍ مؤمنٍ، في أيِّ جزءٍ من العالمِ، يُولَدُ ولادةً ثانيةً في المسيح، فيتحوَّلُ بهذه الولادةِ الجديدةِ إلى إنسانٍ جديد. ويتحرَّرُ من الخطيئةِ الأصليَّةِ القديمة. ولا يبقى بعدَ ذلك منتسبًا إلى نسلِ والدِه بحسبِ الجسد، بل إلى نسلِ المخلّصِ الذي صارَ ابنَ الإنسانِ لكي نقدِرَ أن نكونَ أبناءَ الله.

وفي الواقع، لو لم يتنازَلْ هو متواضعًا، ويأتِ إلينا، لما قدِرَ أحدٌ أن يصلَ إليه باستحقاقِه.

ومن ثَمَّ فإنَّ عظمةَ الهبةِ المعطاةِ لنا تقتضي منَّا تكريمًا يَليقُ بجلالِها. يقولُ القديسُ بولس إنَّنا لم نأخُذْ روحَ هذا العالم، بل روحَ اللهِ لنميِّزَ المواهبَ التي أعطانا إيّاها الله. ولا نقدرُ أن نبعدَه العبادةَ اللازمة، إلا إذا قدَّمْنا له كلَّ ما وَهَبَنا إيَّاه هو نفسُه.

وما يمكنُنا أن نجدَ في كنزِ الكرَمِ الإلهيِّ ما يليقُ بكرامةِ العيدِ الحاضرِ سوى السلامِ الذي بشَّرَ به الملائكةُ. وكانَ أوّلَ رسالةٍ لميلادِ المسيح؟

هو السلامُ الذي يَلِدُ أبناءَ الله، ويغذّي المحبَّةَ ويلدُ الوحدة. هو مَسكِنُ الطوباويّين ومقرُّ الخلود. وميزتُه الخاصّةُ وفائدتُه المميَّزةُ هي أن يَصِلَ باللهِ كُلَّ من فَصَلَهم عن العالم.

فالذين لم يُولَدوا "مِن دَمٍ ولا مِن رَغبةِ لَحمٍ وَلا مِن رَغبَةِ رَجُلٍ بَل مِنَ الله" (يوحنا ١: ١٣) عليهم أني يقدّموا اللهِ الآبِ الوحدةَ والوِفاقَ بين الأبناء. ويجبُ أن يسارعَ جميعُ أبناءِ التبنّى لاستقبالِ بكرِ الخليقةِ الجديدةِ، والذي جاءَ، لا ليُتمِّمَ مشيئته، بل مشيئة الذي أرسلَه. لأنَّ نعمةَ اللهِ تبنَّتْ ورثةً محبّين بعضُهم بعضًا ومتَّفقين في الرأي، لا متخاصمين ولا متنازعين. فالذين خُلِقُوا خَلقًا جديدًا بصورةٍ واحدةٍ يجبُ أن يكونوا أيضًا ذوي نفسٍ واحدة.

www.christianlib.com

ميلادُ الربِّ هو ميلادُ السلام. قالَ الرسول: "هو سَلامُنَا الذِي جَعَلَ مِنَ الجَمَاعَتَين جَمَاعَةً وَاحِدةً" (ر. أفسس ٢: ١٤)، "لأنَّ لَنا بهِ جَمِيعًا سَبِيلا إلى الآبِ في رُوحٍ وَاحدٍ، وذلك سواءٌ لليهوديِّ أو اليونانيِّ" (ر. أفسس ٢: ١٨).

الردّة أفسس ٢: ١٣- ١٤ و١٧

* أَنتُمُ الَّذينَ كانوا بالأَمْسِ أَباعِدَ، قد جُعِلتُم أَقارِبَ بِدَمِ المسيح. فإِنَّه سَلامُنا، فقَد جَعَلَ مِنَ الجَماعتَينِ جَماعةً واحِدة
* جاءَ وبَشَّرَكم بِالسَّلام أَنتُمُ الَّذينَ كُنتُم أَباعِد، وبَشَّرَ بِالسَّلامِ الَّذينَ كانوا أَقارِب،
* فإِنَّه سَلامُنا، فقَد جَعَلَ مِنَ الجَماعتَينِ جَماعةً واحِدة

نشيد: اللهم نحمدك

الصلاة: أَيُّها الإِلهُ الأَزَليُّ القدير، يا مَن قَضَيْتَ ان يكونَ بدءُ ديانتِنا وملؤها في مولِدِ ابنِكَ المتجسِّد † إِجعلْ لنا نصيبًا معهُ * فانَّه خلاصُ الجنسِ البَشَريّ، الإِله الحي.

www.christianlib.com

اليوم الأول من يناير

عيد سيدتنا مريم العذراء والدة الإله

احتفال

أنتيفونة المزمور ٩٤: المسيح ولد لنا، هلمّوا نسجدْ له.

النشيد:

إِسْمُ ربِّي أَنْتَ حَسْبي ... فَأَقْبَلَنْ مِني السَّلاَمْ
يَا يَسُوعُ دُمْتَ حُبّي ... وَنَعِيمي لِلدَّوَامْ

هَل مِنِ أسْمٍ في البَرِيَّةْ ... قَدْ حَكى إِسْمَ الإِلهْ
مِنْ حَشَا البِكْرِ النَّقِيَّة ... مُرسَلُ اللهِ دعَاهْ

هُوَ لِلأَحياءِ نُورُ ... وَهُوَ عُربُونُ النَّعيمْ
عِندَ ذِكْرَاهُ تَخُورُ ... كُلُّ قُوَّاتِ الْجَحيمْ

ومَتَى حَانَتْ وَفَاتي ... في قَضَا اليَومِ الرَّهِيبْ
فَأخْتِمَنْ لي كَلِماتي ... بأسمِكَ الْحُلو العَجيبْ. أمين

أنتيفونة (١): إرتفعنَ أيَّتُها المداخلُ الأبدية، وَلْيدخلْ ملكُ المجد.

المزمور ٢٣ حلول الرب بهيكله

فتح المسيح أبواب السماء عندما صعد السماء (ق. ايرينيوس)

لِلرَّبِّ الأَرضُ كلُّ ما فيها *
الدّنيا وساكِنوها
لأَنَّه على البِحارِ أَسَّسَها *
وعلى الأَنْهارِ أَرْساها.

مَن ذا الَّذي يَصعَدُ جَبَلَ الرَّبِّ *
ومَنْ ذا الَّذي يُقيمُ في مَقَرِّ قُدْسِه؟

www.christianlib.com

النَّقِيُّ الكَفَّين والطَّاهِرُ القَلْبِ †
الَّذي لم يَحمِلْ على الباطِلِ نَفسَه *
ولم يَحْلِفْ خادِعًا.

بَركةً يَنالُ مِن لَدُنِ الرَّب *
وبِرًّا مِن إلهِ خَلاصِه.
ذلك جيلُ مَن يَطلبُونَه *
مَن يَلتَمِسونَ وَجهَكَ يا إلهَ يَعْقوب.

إرْفَعْنَ رُؤوسَكُنَّ أيَّتُها الأبْواب †
وارتَفِعْنَ أيَّتُها المَداخِلُ الأبدِيَّة *
فيَدخُلَ مَلِكُ المَجْد.

مَن هذا مَلِكُ المَجْد؟ †
هو الرَّبُّ العَزيزُ الجبّار *
الرَّبُّ الجبّارُ في القِتال.

إرفَعْنَ رُؤوسَكُنَّ أيَّتُها الأبْواب †
وارتَفِعْنَ أيَّتُها المَداخِلُ الأبدِيَّة *
فيَدخُلَ مَلِكُ المَجْد.

مَن هذا مَلِكُ المَجْد؟ *
رَبُّ القُواتِ هو مَلِكُ المَجْد

أنتيفونة (١): إرتفعنَ أيَّتُها المداخلُ الأبدية. وَلْيدخلْ ملكُ المجد.
أنتيفونة (٢): كلُّ انسانٍ وُلِدَ فيها، والعليُّ هو الذي ثَبَّتها.

المزمور ٨٦ أورشليم أم جميع الأمم

أما أورشليم العليا فحرّة، وهي امنا (غلاطية ٤:٢٦)

يفضِّلُ الرَّبُّ ما اسّسَ على الجبالِ المقدَّسة † ـ

www.christianlib.com

فأبوابُ صهيونَ احَبُّ اليه *
مِن مساكِنِ يعقوب كُلِّها.

ويقول فيك ما يرفَعُ الجباه *
ايا مدينةَ الاله.

أذكُرُ بينَ عارفيَّ رَهبَ وبابل †
وها هي فِلَسطينُ وصورُ والحبشة *
كلُّها وُلِدَتْ فيها.

ويُقالُ عن صهيون †
ولِدَ هذا وذاك فيها *
وإنّ العليَّ هو الّذي يُوَطِّدُها.

يُدوِّنُ الّربُّ في كتابِ الشّعوب *
إنّ هذا مِن مواليدِها.
وبينما هم يعزفونَ ويرقصون *
يقولوَن إنّنا منكِ نابعون.

أنتيفونة (٢): كلُّ انسانٍ وُلِدَ فيها، والعليُّ هو الذي ثَبَّتها.
أنتيفونة (٣): إنَّ الرَّبّ مخلِّصَنا، الكائنَ قبلَ الفجرِ وقبلَ الأزمنة، قد وُلِدَ اليوم.

المزمور ٩٨ الإله ربّنا قدّوس

"أنت أسمي من الكاروبيم، يا من اجرى تغييراً كبيراً في وجه الأرض، عندما صار شبيهاً بنا (ق. أثناسيوس)"

الرَّبّ مَلَكَ فلترتعِدِ الشّعوب *
لترتَجفِ الأرضُ فقدِ أستوى علي الكاروبيم.
الرَّبُّ في صِهيونَ عظيم * ـ

www.christianlib.com

وهو المُتعالي فوقَ جميعِ الشّعوب.

لِيُحمَدِ أسمُكَ العَظيمُ الرَّهيب *
فإنَّه قُدُّوسٌ.

قَدير أنتَ المَلِكُ المُحِبُّ لِلحَقّ †
فإنَّكَ أنتَ أقَمتَ الاستِقامة *
وأجرَيتَ في أرضِ يَعْقوبَ العَدل و الحَقَّ.

عَظِّموا الرَّبَّ إلهَنا †
وأسجُدوا لِمَوطئ قَدَمَيه *
فإنَّه قُدُّوس.

موسى وهارونُ بَينَ كَهَنَتِه*
وصَموئيلُ بَينَ مَن يَدْعونَ بِأسمِه.
كانوا يَدْعونَ الرَّبَّ وكانَ يُجيبُهم *
ومِن عمودِ الغَمامِ يُخاطِبُهم.

وهم حفَظوا الرسومَ التّي رسم *
والشّريعةَ الّتي سنَّها لهم.

أيّها الرّبُّ إلهَنا، كنتَ لهم مُستجيبًا †
وبقيتَ عليهم إلهًا صَبورًا *
وأنزلتَ بهم على أخطائِهم عِقابًا.

عَظِّموا الرَّبَّ إلهَنا †
وأسجُدوا أمامَ جبَلِ قداستِه *
لأنّ الرَّبَّ إلهَنا قُدُّوس.

أنتيفونة (٣):إنَّ الرَّبّ مخلِّصَنا، الكائنَ قبلَ الفجرِ وقبلَ الأزمنة، قد وُلِدَ اليوم.

www.christianlib.com

* الكَلِمَةُ صَارَ بَشَرًا، هللويا
* وسَكَنَ بَينَنَا، هللويا

القراءة الأولى
من الرِسَالَةُ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ ٢: ٩-١٧

حق عليه أن يكون مشابهًا لإخوته في كلّ شيء

ولكِنَّ ذَاكَ الَّذي «حُطَّ قَليلاً دونَ المَلائِكَة»، أَعْني يسوع، نُشاهِدُه مُكَلَلاً بِالمَجْدِ والكَرامةِ لأَنَّه عانى المَوت، وهكذا بِنِعمَةِ اللّهِ ذاقَ المَوتَ مِن أَجْلِ كُلِّ إِنسان.

فذاكَ الَّذي مِن أَجْلِه كُلُّ شَيءٍ وبِه كُلُّ شَيء، وقَد أَرادَ أَن يَقودَ إِلى المَجْد كَثيرًا مِنَ الأَبناء، كانَ يَحسُنُ به أَن يَجعَلَ مُبدِئَ خَلاصِهم مُكَمَّلاً بِالآلام، لأَنَّ كُلاً مِنَ المُقَدِّسِ والمُقَدَّسينَ لَه أَصْلٌ واحِد، ولِذلِكَ لا يَستَحْيي أَن يَدعُوَهم إِخوَةً حَيثُ يَقول: «سأُبَشِّرُ بِاسمِكَ إِخوَتي وفي وَسْطِ الجَماعَةِ أُسَبِّحُكَ». ويَقولُ أَيضا: «سَأَجعَلُ اتِّكالي علَيه»، وأَيضًا: «هاءَنَذا والأَبناءُ الَّذينَ وَهَبَهُم لِيَ الله».

فلَمَّا كانَ الأَبناءُ شُرَكاءَ في الدَّمِ واللَّحْم، شارَكَهُم هو أَيضًا فيهِما مُشارَكةً تامّة لِيَكسِرَ بِمَوتِه شَوكَةَ ذاكَ الَّذي لَه القُدرَةُ على المَوت، أَي إِبليس، ويُحَرِّرَ الَّذينَ ظَلُّوا طَوالَ حَياتِهِم في العُبودِيَّةِ مَخافَةَ المَوت. فإِنَّه كما لا يَخْفى علَيكم، لم يَقُمْ لِنُصرَةِ المَلائِكَة، بل قامَ لِنُصرَةِ نَسْلِ إِبراهيم. فَحُقَّ علَيه أَن يَكونَ مُشابِهًا لإِخوَتِه في كُلِّ شَيء، لِيَكونَ عَظيمَ كَهَنَةٍ رَحيمًا مُؤتَمَنًا عِندَ الله، فيُكَفِّرَ خَطايا الشَّعب.

الردّة: ر. لوقا ١: ٢٨
* طوبى لكِ يا مريمُ البتول، لأَنَّكِ حمَلْتِ خالقَ العالم. ولَدْتِ مَن صَنعَكِ، وأَنتِ بتولٌ إِلى الأبد.

www.christianlib.com

* السلامُ عليكِ، يا رمريمُ، يا ممتلئةً نعمةً. الربُّ معَكِ.
* ولَدْتِ مَن صَنعَكِ، وأنتِ بتولٌ إلى الأبد.

القراءة الثانية

من رسائل القديس أثناسيوس الأسقف

(الرسالة إلى إبيكتيت، ٥٤: PG٢٦، ١٠٥٨ و١٠٦٢-١٠٦٦)

اتخذ الكلمة جسدا من مريم

قالَ الرسولُ في الرسالةِ إلى العبرانيّين: "جاءَ لُنصرَةِ نِسلِ إبرَاهيمَ، فَحَقَّ عَلَيهِ أن يَكُونَ مُشَابِهًا لإخوَتِهِ فِي كُلِّ شَيءٍ" (عبرانيون ٢: ١٦- ١٧)، وأن يأخذَ جسدًا شبيهًا بجسدِنا. ولهذا كانَت مريم، ليأخذَ جَسَدَه منها، ويقدِّمَه من أجلِنا. لمَّا ذَكَرَ الكتابُ الولادةَ قال:"قمَّطَتْهُ وأضجعَتْه في مذودٍ" (لوقا ٢: ٧). وقالَ الكتابُ أيضًا في مكانٍ آخرَ: طوبى للثديَيْن اللذَيْن رضعَ منهما. ولمَّا ولدته أمُّه قدَّمَتْه لله ذبيحةً. ولمَّا بشَّرَها الملاكُ جبرائيلُ اختارَ الألفاظَ بحذرٍ وفطنةٍ، فلم يقُلْ "المولودُ فيك"، حتى لا يُظَنَّ أنَّه يأتِيها من الخارج، بل "المولودُ منكِ"، ليُفهَمَ أنَّ المولودَ منها وحدَها وُلِد.

وهذا ما حصَلَ، أنَّ الكلمةَ اتَّخذَ ممّا لَنا، وقدَّمَه ذبيحةً وأتلفَه بالموت، ثم ألبسَنا بما هو له. وفي هذا قالَ الرسول: "كانَ يجبُ لهذا الكائِنِ الفاسدِ أن يلبسَ ما ليسَ بفاسدٍ، ولهذا الكائنِ الفاني أن يلبسَ الخلودَ" (ر. قورنثوس ١٥: ٥١).

وليسَ هذا خِرافة كما يعتقدُ البعض. حاشا وكلاَّ. بل صارَ المخلّصُ حقًّا إنسانًا، ولهذا تحقَّق الخلاصُ لكلِّ البشريّة. كلاّ، ليسَ خلاصُنا خِرافَةً. وليس الخلاصُ للجسدِ فقط، بل حصلَ الخلاصُ بالكلمةِ نفسِه للإنسانِ كلّه، نفسًا وجسدًا.

www.christianlib.com

هي حقًّا الطبيعةُ البشريَّةُ التي وُلِدَتْ من مريم، بحسبِ ما جاءَ في الكتابِ المقدَّس، وجسدُ الربِّ هو جسدٌ حقيقيٌّ. إنَّه حقيقيٌّ لأنَّه نفسُ جسدِنا. ومريمُ هي أختُنا، بما أنَّنا وُلِدْنا جميعًا من آدم.

قولُ يوحنا: "والكلمةُ صارَ بشرًا" (يوحنا ١: ١٤) له هذا المعنى. وهذا ما يمكنُ استنتاجُه من عباراتٍ أخرى مماثلة، كما ورد مثلاً في رسائلِ القديسِ بولس. لمّا قال: "صارَ المسيحُ لعنةً من أجلنا" (ر. غلاطية ٣: ١٣). فقد جَنَى الجسدُ غنًى فريدًا من هذا الاتحّادِ الحميمِ مع الكلمة. كان خاضعًا للموت، وصارَ يتمتَّعُ بالخلود. كانَ حيوانًيا وصارَ روحانًيا. خُلقَ على الأرضِ وصارَ قادرًا أن يدخلَ أبوابَ السماء.

ومع أنَّ الكلمةَ أخذَ جسدًا من مريم، فالثالوثُ الأقدس بقِيَ هو هو. من غيرِ إضافةٍ ولا نقصان. هو دائمُ الكمالِ، إلهٌ واحدٌ فقط. وهكذا تُعَلِّمُ الكنيسةُ: إلهٌ واحدٌ وَلَدَ الكلمة منذ الأزل.

الردّة

* أيَّتُها البتولُ القدّيسة، لا أدري بأيَّةِ تسابيحَ أُشِيدُ لكِ. لقد حَمَلْتِ في أحشائِك الطاهرة، من لا تَقدرُ السَّماواتُ أن تَسَعَهُ.
* مباركةٌ أنتِ في النساء، ومبارَكةٌ ثمرةُ بطنِكِ.
* لقد حَمَلْتِ في أحشائِك الطاهرة، من لا تَقدرُ السَّماواتُ أن تَسَعَهُ.

نشيد: اللهم نحمدك

الصلاة: اللَّهم، أنتَ زوَّدتَ العالمَ كنوزَ الخلاصِ الأَبديّ، إذ أخصَبتْ بتوليَّةُ مريمَ القديسة † فنسأَلُكَ أن تَقِفَ هذه الأُمُّ المباركةُ شفيعةً لنا في كلِّ حين * وقد قبِلنا من يدَيها مُبدِعَ الحياة، ربَّنا يسوعَ المسيحَ ابنَك، الإلهَ.

www.christianlib.com

الأحد الثاني بعد الميلاد

الأسبوع الثاني من صلاة المزامير
القراءات من اليوم الموافق بحسب التاريخ، راجع الصفحات ٦٩٢ فصاعدًا

٢ يناير

* أشيدُوا لِلرَّبِّ وبَارِكُوا اسمَهُ
* أعلِنوا مِن يَومٍ إلى يَومٍ خلاصَهُ.

القراءة الأولى
من الرِسَالَةُ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ ٢: ٩-١٧

حق عليه أن يكون مشابهًا لإخوته في كلِّ شيء

فلا يَحكُمَنَّ علَيكم أَحَدٌ في المَأكولِ والمَشروب أَو في الأَعيادِ والأَهِلَّةِ والسُّبوت، فما هذه إِلاَّ ظِلُّ الأُمورِ المُستَقبَلة، أَمَّا الحَقيقَةُ فهي جَسَدُ المسيح. ولا يَحرِمَنَّكم أَحَدٌ إِيَّاها رَغبَةً مِنه في التَّخَشُّعُ وفي التَّعبُّدِ لِلمَلائِكَة، فهو يُنعِمُ النَّظَرَ فيما يراه، وذِهنُه البَشَرِيُّ يَجعَلُه يَنتَفِخُ مِنَ الكِبرِياءِ بِأَوهامِه، غيرَ مُتَمَسِّكٍ بِالرأسِ الَّذي بِه الجَسَدُ كُلُّه، بما فيه مِن أَوصالٍ ومفاصِلَ يَلتَحِمُ بِها، يَنمو النُّمُوَّ الَّذي يأتيه مِنَ الله.

فأَمَّا وقَد مُتُّم مع المسيح عن أَركانِ العالَمِ، فما بالُكم، كما لو كُنتُم عائِشينَ في العالَم، تَخضَعونَ لِمِثْلِ هذه النَّواهي: «لا تَأخُذْ، لا تَذُقْ، لا تَمَسّ»، وتلكَ الأَشياءُ كُلُّها تَؤُولُ بِالاِستِعمالِ إِلى الزَّوال؟ إِنَّها وَصايا ومَذاهِبُ بَشَرِيَّة لَها ظاهِرُ الحِكمَةِ لما فيها مِن تَفْلٍ وتَخَشُّعٍ وتَقَشُّف، ولكِن لا قيمةَ لَها لأَنَّها غَيرُ صالِحةٍ إِلاَّ لإِرضاءَ الهَوى البَشَرِيّ.

فأَمَّا وقد قُمتُم مع المسيح، فاسعَوا إِلى الأُمورِ الَّتي في العُلى حَيثُ المسيحُ قد جَلَسَ عن يَمينِ الله. اِرغَبوا في الأُمورِ الَّتي في العُلى،

www.christianlib.com

لا في الأُمورِ الَّتي في الأَرض، لأَنَّكم قد مُتُّم وحَياتُكم مُحتَجِبةٌ معَ المسيحِ في الله. فإِذا ظَهَرَ المسيحُ الَّذي هو حَياتُكم، تَظهَرونَ أَنتُم أَيضًا عِندَئِذٍ معَه في المَجْد.

الردّة: كولوسي ٣: ١-٢؛ لوقا ١٢: ٣٤

* أَمَّا أَنتُم وقد قُمتُم مع المسيح، فاسعَوا إِلى الأُمورِ الَّتي في العُلى حَيثُ المسيحُ قد جَلَسَ عن يَمينِ الله. اِرغَبوا في الأُمورِ الَّتي في العُلى، لا في الأُمورِ الَّتي في الأَرض.
* حيثَ يَكُونَ كَنزُكم يَكُون قَلبُكُم.
* اِرغَبوا في الأُمورِ الَّتي في العُلى، لا في الأُمورِ الَّتي في الأَرض.

القراءة الثانية

من كتابات القديس باسيليوس الكبير الأسقف، في الروح القدس
(فصل ٢٦، رقم ٦١ و ٦٤: PG ٣٢، ١٧٩-١٨٢ و ١٨٦)

الروح يحي الجسد

من لا يَحيا بعدُ بحسبِ الجسدِ، بل يسيرُ بحسبِ روحِ الله، ويُدعى ابن الله، وقد حقَّق في نفسِه صورةَ ابنِ الله، هذا يُدعَى إنسانًا روحانيًّا. وكما أنَّ قوَّةَ النظرِ هي في العينِ السليمةِ، كذلك عملُ الروحِ هو في النفسِ النقيَّةِ.

وكما تكونُ الكلمةُ في النفسِ، تارةً فكرةً في القلبِ وتارةً لفظةً على اللسان، كذلك الروحُ القدس، تارةً يشهدُ لنا في روحِنا، ويهتِفُ في قلبنا: "أبَّا أيُّها الآبُ" (غلاطية ٤: ٦)، وتارةً يتكلَّمُ عنّا، كما كُتِبَ: "لَستُم أنتُم المُتَكلِّمِينَ، بَل رُوحُ أبِيكُم يَتَكَلَّمُ بِلِسَانِكُم" (متى ١٠: ٢٠).

وبالحقيقةِ، الروحُ هو مثلُ الكُلِّ في الأجزاء، فُيدرَكُ بحسبِ توزيعِ مواهبِه فيها. فجميعُنا أعضاءٌ لبعضِنا البعضُ، ولنا مواهبُ متنوِّعةٌ بحسبِ نعمةِ الله المُعطاةِ لنا.

www.christianlib.com

لذلك "لا تَستَطِيعُ العَينُ أن تَقُولَ لِليَدِ: لا حَاجَةَ بي إلَيكَ. وَلا الرَّأسُ لِلرِّجلَين: لا حَاجَةَ بي إلَيكُمَا" (١ قورنثوس ١٢: ٢١). لكنَّ الكلَّ معًا يُكمِّلُ جسدَ المسيحِ في وحدةِ الروح. ويتبادلون المواهبَ بحسبِ الخِدَمِ الضروريّة.

وضعَ اللهُ الأعضاءَ في الجسدِ كلاًّ منهما كما شاء. والأعضاءُ من جهتِها تُسنِدُ بعضُها بعضًا بموجبِ العطفِ المتبادَل والشركةِ الروحيَّةِ الكامنةِ فيها. ولهذا "إذَا تَألَّمَ عُضوٌ تَألَّمَتْ مَعَهُ سَائِرُ الأعضاءِ، وإذَا أُكرِمَ عَضوٌ سُرَّتْ مَعَهُ سَائِرُ الأعضاء" (١ قورنثوس ١٢: ٢٦).

وكما أنَّ الأَجزاءَ هي في الكلِّ، كذلك كلُّ واحدٍ منّا هو في الروح، لأنّنا جميعًا في جسدٍ واحدٍ، وقد اعتمَدْنا في روحٍ واحدٍ.

كما يُرَى الآبُ في الابنِ، كذلك يُرَى الابنُ في الروح. السجودُ الذي يَتمُّ في الروحِ هو عملٌ يقومُ في عقلِنا في ملءِ النور، كما يمكنُ أن نتعلَّمَ ممّا قِيلَ للمرأةِ السامريَّة. كانَتْ مضلَّلةً بعوائدِ مدينتِها، فكانَتْ تعتبرُ أنَّ السجودَ يجبُ أنْ يتِمَّ في مكانٍ محدَّدٍ. فقالَ لها الربُّ معلِّمًا أنَّ السجودَ يجبُ أن "يتمَّ بالروحِ والحقِّ" (ر. يوحنا ٤: ٢٣). وقد قالَ عن نفسِه إنَّه هو الحقُّ.

فإذا قُلْنا إنَّ السجودَ يتمُّ في الابن، على أنَّه صورةُ اللهِ الآب، فهو يتمُّ أيضًا في الروحِ، على أنَّه يُظهِرُ في ذاتِه لاهوتَ الربِّ.

فبكلِّ حقٍّ إذًا نشاهدُ بنورِ الروحِ القدسِ بهاءَ مجدِ الله. وبوَسمِه نصلُ إلى من هو انعكاسٌ لوسمِه ووسمٌ مساوٍ له.

الردّة **١قورنثوس ٢: ١٢و ١٠: أفسس ٣:٥**

* ولَم نَنَلْ نَحنُ رُوحَ العالَم، بل نِلْنا الرُّوحَ الَّذي أَتى مِنَ الله لِنَعرِفَ ما أَنعَمَ اللهُ بِه علَينا مِنَ المَواهِب. لأَنَّ الرُّوحَ يَفحَصُ عن كُلِّ شَيء حتَّى عن أَعماقِ الله.

www.christianlib.com

* هذا السِّرَّ الَّذي لم يُطْلَعْ علَيه بَنو البَشَرِ في القُرُونِ الماضِية وكُشِفَ الآنَ في الرُّوحِ إلى رُسُلِه وأَنبيائِه القِدِّيسين.
* لأَنَّ الرُّوحَ يَفحَصُ عن كُلِّ شَيء حتَّى عن أَعماقِ الله.

إذا وقع يوم ٢ يناير يوم الأحد يُقال نشيد: اللهم نحمدك

الصلاة: أَيُّها الإلهُ ربَّنا، لقد آمنّا بأَنَّ ابنَكَ الوحيدَ هو معكَ في المجدِ منذ الأزل، وأَنَّهُ اتَّخذَ جسدًا حقّاً ووُلِدَ من مريمَ البتول † فنبتهلُ إليكَ كي تُوَطِّدَ إيمانَنا * وتُنجّينا من شرورِ هذه الدُّنيا، وتُمَتِّعنا بافراحِ الآخرة. بربِّنا.

www.christianlib.com

٣ يناير

* جَاءَ ابنُ اللهِ فجَعَلَنا قادرينَ
* أنّ نَعرِفَ الإلَهَ الحقِيقِيَّ.

القراءة الأولى

من القديس بولس الرسول إلى أهل كولوسي ٣: ٥-١٦

حياة الإنسان الجديد

أَميتوا إِذًا أَعضاءَكمُ الَّتي في الأَرض بما فيها مِن زِنًى وفَحْشاءَ وهَوىً وشَهوةٍ فاسِدَةٍ وطَمَعٍ وهو عِبادَةُ الأَوْثان، فإِنَّ تِلكَ الأَشياءَ أَسْبابٌ لِغَضَبِ الله. ذاك ما كُنتُم علَيه بِالأَمْسِ حينَ كُنتُم تَحيَونَ في هذه المُنكَرات ولا يَكذِبْ بَعضُكم بَعضًا، فَقَد خَلَعتُمُ الإِنسانَ القَديم وخَلَعتُم معَه أَعمالَه.. ولَبِستُمُ الإِنسانَ الجَديد، ذاك الَّذي يُجَدَّدُ على صُورةِ خالِقِه لِيَصِلَ إِلى المَعرِفَة. فلَم يَبْقَ هُناكَ يونانِيٌّ أَو يَهودِيّ، ولا خِتانٌ أو قَلَف، ولا أَعجَمِيٌّ أَو إِسْكوتِيّ، ولا عَبْدٌ أَو حُرّ، بلِ المسيحُ الَّذي هو كُلُّ شيَءٍ وفي كُلِّ شيَء.

وأَنتُمُ الَّذينَ اختارَهمُ اللهُ فقَدَّسَهم وأَحبَّهم، اِلبَسوا عَواطِفَ الحَنانِ واللُّطْفِ والتَّواضُع والوَداعةِ والصَّبْر. اِحتَمِلوا بَعضُكم بَعضًا، واصفَحوا بَعضُكم عن بَعضٍ إِذا كانَت لأَحَدٍ شَكْوى مِنَ الآخَر. فكما صَفَحَ عَنكُمُ الرَّبّ، اِصفَحوا أَنتُم أَيضًا. والبَسوا فَوقَ ذلِك كُلِّه ثَوبَ المَحبَّة فإِنَّها رِباطُ الكَمال. ولْيَسُدْ قُلوبَكم سَلامُ المسيح، ذاكَ السَّلامُ الَّذي إِلَيه دُعيتُم لِتَصيروا جَسَدًا واحِدًا. وكُونوا شاكِرين. لِتَنزِلْ فِيكم كَلِمَةُ المسيحِ وافِرةً لِتُعلِّموا بَعضُكم بَعضًا وتَتبادَلوا النَّصيحةَ بِكُلِّ حِكمَة. رَتِّلوا للهِ مِن صَميمِ قُلوبِكم شاكِرين بِمَزاميرَ و تَسابيحَ وأَناشيدَ رُوحِيَّة. ومَهْما يَكُنْ لَكم مِن قَولٍ أَو فِعْل، فلْيَكُنْ بِاسمِ الرَّبِّ يسوع تَشكُرونَ بِه اللهَ الآب.

www.christianlib.com

الردّة: ر. غلاطية ٣: ٢٧-٢٨

* فإنَّكم جَميعًا، وقَدِ اعتَمَدتُم في المسيح، قد لَبِستُمُ المسيح.
لأنَّكم جَميعًا واحِدٌ في المسيحِ يسوع.
* فلَيسَ هُناكَ يَهودِيٌّ ولا يونانِيّ، ولَيسَ هُناكَ عَبْدٌ أو حُرّ، ولَيسَ هُناكَ ذَكَرٌ وأُنثى.
* لأنَّكم جَميعًا واحِدٌ في المسيحِ يسوع.

القراءة الثانية

من كتابات القديس أغسطينوس الأسقف

(المجلد ١٧، ٧-٩: CCL ٣٦، ١٧٤-١٧٥)

وصية المحبة، الوصية الأولى والثانية

جاءَ الرَّب نفسُه، معلِّمُ المحبّةِ، مَليئًا بالمحبَّةِ، "لِيُتِمَّ كَلِمَتَهُ في الأرضِ" (روميه ٩: ٢٨) كما قِيلَ فيه. وعلَّمَنا أنَّ الشريعةَ والأنبياءَ تتلخَّصُ في وصيَّتَيْ المحبَّة.

ما هما هاتان الوصيّتان، أيّها الإخوة. لنتذكَّرْ معًا. يجبُ أن نعرفَهما معرفةً راسخة، لا معرفةً عابرةً في الذهنِ فقط عندَما نتذكَّرُهما، بل معرفةً لا تُمحَى أبدًا من قلوبِكم. فكِّروا دائمًا أنَّه يجبُ أن نحبَّ اللهَ والقريبَ: "أحببِ الرَّبَّ إلهَكَ بِكُلِّ قَلبِكَ وكُلِّ نَفسِكَ وكُلِّ ذِهنِكَ، وأحببْ قَريبَكَ حُبَّكَ لِنفسِكَ" (متى ٢٢: ٣٧ و٣٩). يجبُ التفكيرِ في هذا دائمًا، يجبُ التأمُّلُ فيه، يجبُ حفظُه، يجبُ العملُ به، يجبُ تتميمُه. محبّةُ اللهِ هي الأولى من حيثُ الأمرُ والوصيّة، ومحبَّةُ القريبِ هي الأُولى من حيث التطبيقُ والعمل. الذي أمرَكَ بهذه المحبَّةِ في وصيَّتَيْن، لم يأمُرْكَ أوَّلا بمحبَّةِ القريبِ ثم بمحبَّةِ الله، بل بمحبَّةِ الله ثم بمحبَّةِ القريب.

ولكن بما أنّك لا تَرى الله بعدُ، فإذا أحبَبْتَ القريبَ تستحقُّ أن تَرى الله. بمحبَّتِكَ للقريبِ تَطْهُرُ عيُنكَ فتُصبحُ قادرةً على رؤيةِ الله.

www.christianlib.com

هذا ما يقولُه يوحنا بوضوح: "إن كنتَ لا تحبُّ أخاك الذي تراه فكيف تقدِرُ أن تحبَّ اللهَ الذي لا تراه؟" (ر. ١ يوحنا ٤: ٢٠).

هذا ما يُقالُ لك: أحبِبِ الله. فإذا قُلْتَ: أرِني من يجبُ أن أُحِبَّ، بماذا أجيبُكَ إلا بما قالَه يوحنا نفسُه: "اللهُ لم يرَهُ أحدٌ قط" (ر. يوحنا ١: ١٨). ولكن حتى لا تظنَّ أنَّك غريبٌ وبعيدٌ جدًّا عن الله، يقولُ لك: "اللهُ مَحَبَّةٌ. فَمَن أقَامَ في المحَبَّةِ أقَامَ في الله. (١ يوحنا ٤: ١٦). أحبِبْ إذًا القريبَ، وانظُرْ مَلِيًّا مِن أين يأتِيكَ هذا الحبَّ تَر الله، بقدرِ ما تستطيعُ أن تراه.

ابدَأْ إذًا فأَحبِبِ القريب. "اكسِر الخبزَ للجائع، وأدخِلِ البائسِين الذين لا مأوى لهم بيتَكَ، وإذا رأيتَ العريانَ فألبِسْهُ، ولا تحتقِرْ خدَّامكَ الذين من لحمِكَ" (ر. أشعيا ٥٨: ٧).

إذا عمِلتَ هذا، ماذا تكسَبُ؟ "حِينَئِذٍ يَبزُغُ كَالفَجرِ نُورُكَ" (أشعيا ٥٨: ٨). نورُكَ هو الربُّ إلهُكَ. هو "كالفجرِ"، لأنَّهُ يُشرقُ بعدَ ليلِ هذا الدهر. أمَّا هو في حدِّ ذاتِه فلا يُشرِقُ ولا يَغيبُ، لأنّه دائمًا مُضِيءٌ مُنِيرٌ.

إن أحبَبْتَ القريبَ، واعتنَيتَ به، سِرْتَ على الطريق. وأين تسيرُ إلا إلى الله، إلى اللهِ الذي يجبُ أن نحبَّه بكلِّ القلبِ وكُلِّ النفسِ وكُلِّ الذهنِ. لم نَصِلْ بعدُ إلى الله، أمَّا القريبُ فهو معَنا. فاحمِلْ إذًا من تسيرُ معَه في الطريق، حتى تَصِلَ إلى من تشتاقُ أن تُقيمَ معَه دائمًا.

الردّة ١ يوحنا ٤: ١٠-١١و ١٦

* اللهُ أَحَبَّنا أوَّلاً، فأرسَلَ ابنَه كَفَّارةً لِخَطايانا. إذا كانَ اللهُ قد أَحبَّنا هذا الحُبّ فعلَينا نَحنُ أن يُحِبَّ بَعضُنا بَعضًا.
* ونَحنُ عَرَفْنا المحبَّةَ الَّتي يُظهِرُها اللهُ بَينَنا وآمنَّا بِها
* إذا كانَ اللهُ قد أَحبَّنا هذا الحُبّ فعلَينا نَحنُ أن يُحِبَّ بَعضُنا بَعضًا.

www.christianlib.com

إذا وقع يوم ٣ يناير يوم الأحد يُقال نشيد: اللهم نحمدك

الصلاة: اللَّهم، الذي لم يَخضع ابنُكَ لِما حكمَتْ به الخطيئةُ على الجنسِ البشري، لمَّا اتَّخذَ جسدًا من البتولِ القدّيسة † نسألُك النجاةَ من عدوى الشرِّ القديم * فنكونَ خليقةً جديدةً في يسوعَ المسيحِ ربِّنا، الإله الحي.

www.christianlib.com

٤ يناير

* فِيهِ كَانتِ الحَيَاة
* والحَيَاةُ نُورُ النَّاس.

القراءة الأولى

من القديس بولس الرسول إلى أهل كولوسي ٣: ١٧-٤: ١

حياة الأسرة المقدسة

ومَهْما يَكُنْ لَكم مِن قَولٍ أَو فِعْل، فلْيَكُنْ بِاسمِ الرَّبِّ يسوع تَشكُرونَ بِه اللهَ الآب. أَيَّتُها النِّساء، اِخضَعْنَ لأَزْواجِكُنَّ كما يَجِبُ في الرَّبّ. أَيُّها الرِّجال، أَحِبُّوا نِساءَكم ولا تَكونوا قُساةً علَيهِنَّ. أَيُّها البَنون، أَطيعوا والِدِيكم في كُلِّ شيَء، فذاك ما يُرضِي الرَّبّ. أَيُّها الآباء، لا تُغيظوا أَبناءَكم لِئَلاَّ تَضعُفَ عَزيمَتُهم.

أَيُّها العَبيد، أَطيعوا في كُلِّ شَيءٍ سادَتَكم في هذه الدُّنْيا، لا طاعةَ عَبيدِ العَين كأَنَّكم تَبتَغونَ رِضا النَّاس، بل طاعةً صادِرةً عن صَفاءِ القَلْبِ لأَنَّكم تَخافونَ الرَّبّ. ومَهْما تَفعَلوا فافعَلوه بِنَفْسٍ طَيِّبَةٍ كأَنَّه لِلرَّبِّ لا لِلنَّاس، عالِمينَ أَنَّ الرَّبَّ سيَجْزيكم بِميراثِه، فلِلرَّبِّ المسيحِ تَعمَلون. أَمَّا الظَّالِم فسَوفَ يَنالُ جَزاءَ ظُلْمِه، ولا يُحابى أَحَد. أَمَّا الآن فأَلْقُوا عَنكم أَنتُم أَيضًا كُلَّ ما فيه غَضَبٌ وسُخْطٌ وخُبْثٌ وشَتيمة. لا تَنطِقوا بِقَبيح الكَلام.

أَيُّها السَّادة، عامِلوا عَبيدَكم بِالعَدْلِ والمُساواة، عالِمينَ أَنَّ لَكم أَنتُم أَيضًا سَيِّدًا في السَّماء.

الردّة: كولوسي ٣: ١٧

* ومَهْما يَكُنْ لَكم مِن قَولٍ أَو فِعْل، فلْيَكُنْ بِاسمِ الرَّبِّ يسوع.
* تَشكُرونَ بِه اللهَ الآب.
* فلْيَكُنْ بِاسمِ الرَّبِّ يسوع.

www.christianlib.com

القراءة الثانية

من الفصول المئة والخمسين للقديس مكسيموس المعترف رئيس الرهبان

(المجلد الأول: ١، ٨-١٣: PG ١١٨٢-١١٨٦)

السرُّ الذي يبقى دائمًا جديدًا

وُلِدَ كلمةُ اللهِ مرّةً واحدةً بحسب الجسد. ولكنهُ بحبِّهِ للبشرِ يريدُ أن يُولَدَ باستمرارٍ بالروحِ في الذينَ يُحبُّونَهُ. فيُصبحُ طفلاً صغيرًا ويتكوَّنُ فيهم بقدرِ تقدُّمِهم في الفضائل. ويُظهِرُ نفسَه بمقدار ما يُعرِفُ أنَّ قابِلَهُ قادرٌ على قبوله وراغبٌ فيه. وهو، في هذا، يُخَفِّفُ من بهاءِ عظمتهِ، من غير عناءٍ ولا مرارةٍ في النفس بحسبِ مقدرةِ الذينَ يرغبونَ في رؤيتِه. وهكذا يَظهَرُ لنا كلمةُ اللهِ بالطريقةِ التي تُلائِمُنا، ولكنّهُ يَظَلُّ مُستترًا عن الجميع، بسببِ عظمةِ سِرّهِ.

ولهذا يقولُ الرسولُ الإلهيُّ بكلِّ حكمة، متأمِّلا في سُموِّ السّرِّ. "يسوعُ المسيحُ هو هو، أمسُ واليومَ وللأَبَدِ" (عبرانيون ١٣: ٨). فهو يتأمَّلُ في السرِّ الذي يبقى دائمًا جديدًا، والذي لا يمكنُ أن يصيرَ قديمًا مهما حاولَ الذّهنُ إدراكَه.

وُلِدَ المسيحُ الإلهُ، وصارَ إنسانًا، باتّخاذِه جسدًا ونفسًا عاقلة، هو الذي أتاحَ للكائناتِ بأن توجَدَ من العدم. وظهرَ نجمُهُ في المشرقِ، في وُضحِ النهارِ، وقادَ المجوسَ إلى المكانِ الذي كانَ مُضْجَعًا فيه الكلمةُ المتجسِّدُ. ليَظهَرَ بذلك أنَّ الكلمةَ التي تتضمَّنُها الشريعةُ والأنبياء، تفوقُ في سِرِّها كلَّ معرفةٍ حسّيّةٍ، وبمقدورِها أن تقودَ الشعوبَ إلى أسمى نورٍ للمعرفة.

لأنَّ كلمةَ الشريعةِ والأنبياء كانَتْ مثلَ نجمٍ مُرتقَبٍ، يَقُودُ بقوّةِ النعمةِ جميعَ المدعوّين، بحسَبِ تدبيرِ اللهِ ومشيئتِه، إلى معرفةِ الكلمةِ المُتجسِّدِ.

www.christianlib.com

هكذا صارَ اللهُ إنسانًا كاملاً، من غيرِ أن يبدِّلَ شيئًا من كلِّ ما في طبيعةِ البشر، ما خلا الخطيئةَ، التي ليسَتْ من صُلبِ الطبيعة. أرادَ بذلك أن يتحدَّى التِّنِّينَ الفاغرَ فاه بتقديم جسدِنا طعامًا له. ولكنْ، سيكونُ هذا الجسدُ له سُمًّا قاتلاً بقوّةِ الأُلوهيَّةِ الكامنةِ فيه، وسيدمِّرُه إلى الأبد. وأمَّا للطبيعةِ البشريّةِ، فقدَّمَ العلاجَ الشافِيَ، إذ أعادَها إلى النعمةِ الأولى مع قوّةِ الألوهيَّةِ التي فيها.

نَفثتِ الحيّةُ سُمَّها في شجرةِ المعرفة، فأفسدَتْ طبيعةَ الإنسانِ لمّا ذاقَ مِنَ الشجرة. وبادِّعائِها افتراسَ جسدِ الرب، أصابَها الهلاكُ وأُبيدَتْ بالقوّةِ الإلهيَّةِ التي فيها.

عظيمٌ هو سرُّ تَجسُّدِ الله، وسيبقَى سِرًّا. كيف يُمكنُ للكلمةِ أن يكُون من حيث الجسدُ كاملاً وجوهريًّا في الشخصِ نفسِه وفيه كلِّهِ هو الكائنُ لدي الآب؟ كيفَ يمكنُ أن يكونَ إلهًا كاملاً من حيث الطبيعةُ الإلهيةُ، وإنسانًا كاملاً من حيث الطبيعةُ الإنسانيّةُ؟ وكيف لا يتخلّى عن أيٍّ من الطبيعتَيْن، لا عن الطبيعةِ الإلهيّةِ التي هو بها إلهٌ، ولا عن الطبيعةِ الإنسانيةِ التي هو بها إنسانٌ؟

الإيمانُ وحدَه يَفهَمُ هذه الأسرار. وهو الأساسُ والقاعدةُ لجميعِ الأمورِ التي تفوقُ كلّيًّا حواسَّنا وعقلَنا.

الردّة يوحنا ١: ١٤، ١

* والكَلِمَةُ صارَ بَشَراً فسَكَنَ بَينَنا. فرأَينا مَجدَهُ، مَجدًا مِن لَدُنِ الآبِ لابنٍ وَحيدٍ مِلؤُهُ النِّعمَةُ والحَقُّ.
* في البَدءِ كانَ الكَلِمَة والكَلِمَةُ كانَ لَدى الله والكَلِمَةُ هوَ الله.
* فرأَينا مَجدَهُ، مَجدًا مِن لَدُنِ الآبِ لابنٍ وَحيدٍ مِلؤُهُ النِّعمَةُ والحَقُّ.

إذا وقع يوم ٤ يناير يوم الأحد يُقال نشيد: اللهم نحمدك

www.christianlib.com

الصلاة: أَيُّها الإله القديرُ على كلِّ شيء أَرسَلتَ أنتَ لفداءِ العالم مُخَلِّصًا ظهرَ نورًا جديدًا يسطعُ في أَعالي السَّماوات † إجعلْ هذا النورَ يطلعُ علينا * ويُشرِقُ كلَّ حينٍ في قلوبِنا. بربنا

www.christianlib.com

٥ يناير

* فِيهِ كَانتِ الحَيَاة
* والحَيَاةُ نُورُ النَّاس.

القراءة الأولى

من القديس بولس الرسول إلى أهل كولوسي ٤: ٢-١٨

خاتمة الرسالة

واظِبوا على الصَّلاة، ساهِرينَ فيها وشاكِرين. وصَلُّوا مِن أَجلِنا أَيضًا كَيما يَفتَحَ اللهُ لَنا بابًا لِلكَلام فنُبَشِّرَ بِسِرِّ المسيح، وإِنّي في القُيودِ مِن أَجْلِه، فأُعلِنَه كما يَجِبُ عليَّ أَن أُبَشِّرَ بِه. تَصَرَّفوا بِحِكمَةٍ مع مَن كانَ في خارِجِ الكَنيسة مُنتَهِزينَ الفُرْصةَ السَّانِحَة. لِيَكُنْ كَلامُكم دائِمًا لَطيفًا مَليحًا فتَعرِفوا كَيفَ يَنبَغي لَكم أَن تُجيبوا كُلَّ إِنسان.

سيُخبِرُكم عن أَحوالي كُلِّها طيخيقُسُ الأَخُ الحَبيب والخادِمُ الأَمين وصاحِبي في العَمَلِ لِلرَّبّ. قد بَعَثتُ به إِلَيكم خُصوصًا لِيُطلِعَكم على أَحوالِنا ويُشَدِّدَ قُلوبَكم، وبَعَثتُ معَه بِأُونيسِمُسَ الأَخِ الأَمينِ الحَبيب، وإِنَّه ابنُ بَلَدِكم. فهُما سيُخبِرانِكم بِكُلِّ ما جَرى عِندَنا.

يُسلِّمُ علَيكم أَرِسطَرخُس صاحِبي في الأَسْر، ومَرقُسُ ابنُ عَمِّ بَرنابا (قد تَلَقَّيتُم بَعضَ الإِفاداتِ عنه، فإِذا قَدِمَ إِلَيكم فرَحِّبوا بِه) ويَشوعُ الَّذي يُقالُ لَه يُسطُس. فهُم وَحْدَهم مِن ذَوي الخِتانِ يَعمَلونَ معي في سَبيلِ مَلَكوتِ الله، فكانَ لي بِهِم العَزاء.

يُسلِّمُ علَيكم أَبَفْراسُ ابنُ بَلَدِكم، وهو عَبْدٌ لِلمسيحِ يسوع لا يَنفَكُّ يُجاهِدُ عنكم في صَلَواتِه لِتَثبُتوا كامِلينَ تامِّينَ في العَمَلِ بِكُلِّ مَشيئَةٍ لله. وإِنّي أَشهَدُ لَه بأَنَّه يَتعَبُ كَثيرًا مِن أَجْلِكم ومِن أَجْلِ

www.christianlib.com

الَّذينَ في اللاَّذِقِيَّة وهيرابولس. يُسلِّمُ علَيكم لوقا الطَّبيبُ الحَبيبُ وديماس.

سَلِّموا على الإخوَةِ الَّذينَ في اللاَّذِقِيَّة وعلى نَمْفاس وعلى الكَنيسة المُجتَمعَةِ في بَيتِه. فإذا قُرِئَت هذه الرِّسالةُ عليكم، فاسعَوا لأَن تُقرَأَ في كَنيسةِ اللاَّذِقِيَّةِ أيضًا، ولأَن تَقرَأُوا أنتُم أيضاً رِسالةَ اللاَّذِقِيَّة. قولوا لأَرخِبُّس: «تَنبَّهْ لِلخِدمَةِ الَّتي تَلَقَّيتَها في الرَّبّ فقُمْ بِها خَيرَ قِيام».

هذا السَّلامُ بِخَطِّ يَدي أنا بولُس. أُذكُروا قُيودي. علَيكُمُ النِّعمَة!.

الردّة: كولوسي ٤: ١٣، مزمور ٥٠: ١٧

* وصَلُّوا مِن أَجلِنا أيضًا كَيما يَفتَحَ اللهُ لَنا بابًا لِلكَلام فنُبَشِّرَ بِسِرِّ المسيح.
* يارَبُّ افتَحْ شَفَتَيَّ فَيُخبِرَ فَمِي بتَسبِحَتِكَ.
* فنُبَشِّرَ بِسِرِّ المسيح.

القراءة الثانية

من مواعظ القديس أغسطينوس الأسقف

(العظة ١٩٤، ٣-٤: PL ٣٨، ١٠١٦-١٠١٧)

سوف نشبع برؤية الكلمة

مَن عرفَ جميعَ كنوزِ الحكمةِ والمعرفةِ المخفيَّةِ في المسيح، والمكتومةِ في فقرِ طبيعتهِ الإنسانيَّةِ؟ "فَقَد افتَقَرَ لأجلِكُم، وَهُوَ الغَنِيُّ لِتَغتَنُوا بفَقرِهِ" (٢ قورنثوس ٨: ٩). بما أنَّه اتَّخذَ طبيعتَنا المائتة، وتحمَّل هو نفسُه الموتَ، فقد أظهرَ نفسَه فقيرًا. ولم يُجرِّدْه أحدٌ من كنوزِه بل وعَدَنا بها جزيلةً وافرةً.

ما أعظمَ وأعذبَ عذوبتَه التي يُخفِيها على خائفِيه، ويمنحُها كلَّ من يَرجُونه.

www.christianlib.com

إنَّ معرفَتنا الآنَ ناقصةٌ، إلى أن يأتيَ الكامل. هو الكائنُ في صورةِ اللهِ والمساوي للآبِ، اتَّخذَ صورةَ العبدِ وصارَ شبيهًا بنا، ليُصلِحَ طبيعتَنا فيجعلَنا شبيهِين باللهِ وأهلاً لأن نُدركَه. ابنُ اللهِ الوحيدُ صارَ ابنَ الإنسان، فصيَّرَ أبناءَ الإنسانِ الكثيرين أبناءً لله. وإذا غذَّانا نحن العبيدَ من خلالِ صورةِ العبدِ التي اتَّخذَها مثلَنا، جعلَنا أحرارًا قادرين على رؤيةِ صورةِ الله.

"نَحنُ مُنذُ الآنَ أَبناءُ الله ولَم يُظهَرْ حتَّى الآن ما سَنَصيرُ إِليه. نَحنُ نَعلَمُ أَنَّنا نُصبِحُ عِندَ ظُهورِه أَشباهَه لأَنَّنا سَنَراه كما هو" (١ يوحنا ٣: ٢). فما هي كنوزُ الحكمةِ والمعرفةِ هذه، وما هو ذاك الغنى الإلهيُّ، إلا ليحقِّقَ شِبَعَنا وكفايتَنا؟ وما هذه العذوبةُ الفائضةُ إلا لتَروِيَنا؟ "أرِنا الآب وحسبُنا" (يوحنا ١٤: ٨).

قالَ البعضُ مِنَّا، أو مَّمن يعبِّرون عمَّا فينا أو مَّمن يتكلَّمون عنَّا في أحد المزامير: "أَشبَعُ حينَ يَظهرُ لي مجدُكَ" (ر. مزمور ١٦: ١٥). يسوعُ والآبُ واحد. ومن رآه رأى الآب. وهو "ربُّ القوَّاتِ وملكُ المجد" (ر. مزمور ٢٣: ١٠). فإذا ردَّنا اللهُ إليه، أظهرَ لنا وجهَه، فخلَّصَنا وأشبعَنا وكانَ كفايتَنا.

والآن، إلى أن يُرِيَنا اللهُ ما يَكفِينا، وإلى أن نشربَ من ينبوعِ الحياةِ فنرتوي، وما زِلْنا نسيرُ بالإيمانِ غرباءَ بعيدِين عن الله، وما زِلْنا نجوعُ ونعطشُ إلى البرِّ، ونشتهي شهوةً لا تُوصَفُ مشاهدةَ بهاءِ صورةِ الله، لِنَحتفِلْ بإيمانٍ وتقوى بميلادِ الربِّ المتَّخذِ صورةَ العبدِ.

إنَّنا لا نقدرُ أن نشاهدَ المولودَ من الآبِ قبلَ النور. فَلنتأمَّلْ في المولودِ من البتولِ في ساعات الليل. إنَّنا لا ندركُ "مَن قَبْلَ الشمسِ اسمُه دائمٌ" (ر. مزمور ٧١: ١٧)، فَلْنَنظُرْ إلى خيمتِه التي ضربَها في نورِ الشمسِ.

www.christianlib.com

إنّنا لا نقدرُ أن نَرى الابنَ الوحيدَ المقيمَ في الآبِ، فَلْنَذكُرِ الختَنَ الخارجَ من خِدرِه (ر. مزمور ١٨: ٧). لا نقدرُ أن نشتركَ في وليمةِ الآبِ، فَلْنُشاهِدْ مذودَ ربّنا يسوعَ المسيح.

الردّة ١يوحنا ١: ٢؛ر. ٥: ٢٠

* لأَنَّ الحَياةَ ظَهَرَت فرَأَينا ونَشهَد ونُبَشِّرُكم بِتلكَ الحَياةِ الأَبدِيَّةِ، الَّتي كانَت لَدى الآب فتَجلَّت لَنا.
* نَعلَمُ أَنَّ ابنَ اللهِ أَتى، وأَنَّه أَعْطانا بَصيرةً لِنَعرِفَ بِها الإلهَ الحَقّ. ونكونَ حقًّا في ابنِه الوحيد. هذا هو الإلهُ الحَقُّ والحَياةُ الأَبدِيَّة.
* الَّتي كانَت لَدى الآب فتَجلَّت لَنا.

إذا وقع يوم ٥ يناير يوم الأحد يُقال نشيد: اللهم نحمدك

الصلاة: أَيُّها القريبُ من كلِّ مَن يدعوكَ، وَطِّدْ إيمانَ عبادِك أجمعين † فيُدرِكوا مجدَ الخلودِ الموعود* بِهُدى المسيحِ الذي كان بدءَ الخلاصِ العجيب، والذي يحيا.

www.christianlib.com

٦ يناير

(حيث ينقل عيد الغطاس إلى يوم الأحد)

* أشيدُوا لِلرَّبِّ وبَارِكُوا اسمَهُ.
* وأَعلِنُوا من يومٍ إلى يومٍ خَلاصَهُ.

القراءة الأولى

من سفر أشعيا النبي ٤٢: ١-٨

عبد الرب الحليم

هُوَذا عَبدِيَ الَّذي أَعضُدُه مُختارِيَ الَّذي رَضِيَت عنه نَفْسي قد جَعَلتُ روحي علَيه فهو يُبْدي الحَقَّ لِلأُمَم. لا يَصيحُ ولايَرفَعُ صَوتَه ولا يُسمِعُ صَوتَه في الشَّوارِع. القَصَبَةُ المَرْضوضةُ لن يَكسِرَها والفَتيلةُ المُدَخِّنَةُ لن يُطفِئَها يُبْدي الحَقَّ بأَمانَة. لايَني ولا يَنثَني إلى أَن يُجِلَّ الحَقَّ في الأَرض فلِشَريعَتِه تَنتَظِرُ الجُزُر.

هكذا قالَ اللهُ الرَّب خالِقُ السَّمواتِ وناشِرُها باسِطُ الأَرض مع ما يَنبُتُ مِنها الَّذي يُعْطي الشَّعبَ علَيها نَسَمَةً والسَّائِرينَ فيها روحاً: «أَنا الرَّبَّ دَعَوتُكَ في البِرّ وأَخَذتُ بِيَدِكَ وجَبَلتُكَ وجَعَلتُكَ عَهداً لِلشَّعبِ ونوراً لِلأُمَم لِكَي تَفتَحَ العُيونَ العَمْياء وتُخرِجَ الأَسيرَ مِنَ السِّجْن والجالِسينَ في الظُّلمَةِ مِن بَيتِ الحَبْس». أَنَا الرَّبُّ وهذا آسْمي ولا أُعْطي لِآخَرَ مَجْدي ولا لِلمَنْحوتاتِ حَمْدي

الردّة: متى ١٢: ١٨ و ٢١ (أشعيا ٤٢: ١)

* «هُوَذا عَبْدِيَ الَّذي اختَرتُه حَبيبيَ الَّذي عَنهُ رَضِيت. وفي اسمِه تَجعَلُ الأُمَمُ رجاءَها.
* سَأَجعَلُ رُوحي علَيه فيُبَشِّرُ الأُمَمَ بِالحَقّ.
* وفي اسمِه تَجعَلُ الأُمَمُ رجاءَها.

www.christianlib.com

القراءة الثانية

تؤخذ هذه القراءة من أحد عماد الرب، ص ٧٤٧

الصلاة: أَيُّها الإله القديرُ على كلِّ شيء أَرسَلتَ أنتَ لفداءِ العالم مُخَلِّصًا ظهرَ نورًا جديدًا يسطعُ في أعالي السَّموات † إجعلْ هذا النورَ يطلعُ علينا * ويُشرِقُ كلَّ حينٍ في قلوبِنا. بربنا

www.christianlib.com

٧ يناير

(حيث يقع عيد الغطاس يوم الأحد الواقع في ٨ يناير)

* في هذِهِ الأَيَّامِ الأَخِيرَةِ كَلَّمَنَا اللهُ في الابنِ
* الذي بِهِ كَوَّنَ الدُّهُور.

القراءة الأولى

من سفر أشعيا النبي ٦١: ١-١١

روح الرب على عبده

روحُ السَّيِّدِ الرَّبِّ عَليَّ لِأَنَّ الرَّبَّ مَسَحَنى وأَرسَلَني لِأُبشِّرَ الفُقَراء وأَجبُرَ مُنكَسِري القُلوب وأُنادِيَ بِإِفْراجٍ عَنَ المَسبِيِّين وبتَخلِيَةٍ لِلمَأسورين لِأُعلِنَ سَنَةَ رِضاً عِندَ الرَّبّ وَيومَ آنتِقام لِإِلهِنا وأُعَزِّيَ جَميعَ النَّائحين. (لِأَجعَلَ لِنائحي صِهْيون) لِأَمنَحَهُمُ التَّاجَ بَدَلَ الرَّماد وزَيتَ الفَرَحِ بَدَلَ النَّوح وحُلَّةَ التَّسبيحِ بَدَلَ روحِ الإِعْياء فيُدعَونَ بُطْمَ البِرّ وأَغْراساً لِلرَّبِّ يَتَمَجَّدُ بِها وَيبْنونَ أَخرِبَةَ الماضي ويُشَيِّدونَ مُدَمَّراتِ قَديمِ الأَيَّام وُيجَدِّدونَ المُدُنَ المُخَرَّبة ومُدَمَّراتِ جيلٍ فجيل.

ويَقِفُ الأَجانِبُ ويَرعَونَ غَنَمَكم ويَكونُ بَنو الغَريبِ حُرَّاثَكم وكَرَّاميكم. أَمَّا أَنتُم فتُدعَونَ كَهَنَةَ الرَّبّ ويُقالُ لَكم خَدَمَةُ إِلهِنا تأكُلونَ غِنى الأُمَم وبمَجدِها تَفتَخِرون بَدَلَ أن يُضاعفَ خَجَلُكم وبَدَلَ الخِزْيِ الَّذي بهتِفونَ أَنَّه، نصيبُهُم يَرِثونَ في أَرضِهم ميراثاً مُضاعَفاً وفرحٌ أَبدِيٌّ يَكونُ لَهم. لِأَنِّي أَنا الرَّبُّ مُحِبُّ الحَقّ مُبغِضُ النَّهبِ والظُّلْم فأُعْطيهِمِ المُكافَأَةَ في الحَقّ وأُعاهِدُهم عَهداً أَبَدِيّاً. وستُعرَفُ ذُرِّيَّتُهم في الأُمَم وسُلالَتُهم بَينَ الشُّعوب فكُلُّ مَنِ رآهم يَعرِفُهم لِأَنَّهم ذُرِّيَّةٌ بارَكَها الرَّبّ.

أُسَرُّ سُروراً في الرَّبّ وتَبتَهِجُ نَفْسي في إِلهي لِأَنَّه البَسَني ثِيابَ الخَلاص وشَمِلَني بِرِداءِ البِرّ كالعَريسِ الَّذي يَتَعَصَّبُ بِالتَّاج

www.christianlib.com

وكالعَروسِ الَّتي تَتَحَلَّى بِزينَتِها فكما أَنَّ الأَرضَ تُخرِجُ نَباتَها والجَنَّةَ تُنبِتُ مَزروعاتِها كذلك لسَّيِّدُ الرَّبُّ يُنبِتُ البِرَّ والتَّسبِحَةَ أَمامَ جَميعَ الأُمَم.

الردّة: أشعيا ٦١: ١؛ يوحنا ٨: ٤٢

* روحُ السَّيِّدِ الرَّبِّ عَليَّ لِأَنَّ الرَّبَّ مَسَحَني وأَرسَلَني لِأُبشِّرَ الفُقَراء، وأَجبُرَ مُنكَسِري القُلوب وأُنادِيَ بِإِفراجٍ عنَ المَسبِيِّين وبتَخلِيَةٍ لِلمَأسورين.
* لأَنِّي مِنَ اللهِ خَرجتُ وأَتيت. وما أَتَيتُ مِن نَفسي بل هوَ الَّذي أَرسَلَني.
* وأَجبُرَ مُنكَسِري القُلوب وأُنادِيَ بِإِفراجٍ عنَ المَسبِيِّين وبتَخلِيَةٍ لِلمَأسورين.

القراءة الثانية

من مواعظ القديس أغسطينوس الأسقف

(العظة ١٣ في الزمن: PL ٣٩، ١٠٩٧-١٠٩٨)

صار الله إنسانا ليصير الإنسان إلها

إنَّ ربَّنا يسوعَ المسيحَ، أيُّها الإخوة، خالقَ الكلِّ منذ الأزل، وُلِدَ اليومَ مِن والدةٍ، فصارَ مخلّصًا لنا. وُلِدَ اليومَ بإرادتِه حرًّا في الزمن، ليقودَنا إلى الآبِ في الأبديّة. صارَ اللهُ إنسانًا، ليصيرَ الإنسانُ إلهًا حتى يأكلَ الإنسانُ خبزَ الملائكة، صارَ إلهُ الملائكةِ اليومَ إنسانًا.

اليومَ تمَّت النُبوَّةُ التي تقول: " أُقطُري أَيَّتُها السَّمواتُ مِن فَوق ولْتُمطِرِ الغُيومُ البِرَّ لِتَنفَتِحِ الأَرض وليَظهرَ المخَلصُ" (ر. أشعيا ٤٥: ٨). من صنعَ الإنسانَ صارَ إنسانًا، ليجِدَ ويستعيدَ كلَّ مَن هلكَ. بذلك يعترفُ الإنسانُ في المزمور حين يقول: "كنتُ ضَالاً قبلَ أن أُذَلَّلَ" (ر. مزمور ١٨٨: ٦٧). أخطأَ الإنسانُ فهو آثِمٌ. ووُلِدَ الإلهُ إنسانًا ليحرِّرَه من إثمِه. سقطَ الإنسانُ، واللهُ تنازلَ. سقطَ الإنسانُ

www.christianlib.com

ذليلا، وتنازلَ اللهُ راحمًا. سقطَ الإنسانُ بكبريائِه، وتنازلَ اللهُ بنعمتِه.

يا لَلآياتِ، ويا لَلمعجزاتِ، أيُّها الإخوة. سُنَنُ الطبيعةِ تتغيَّرُ في الإنسان. اللهُ يولَدُ، والبتولُ تحمِلُ من غير رَجُل. كلمةُ اللهِ جعَلَتها والدةً من غيرِ أن تعرِفَ رجلاً. فهي أُمٌّ وبتولٌ معًا. صارَت أُمًّا وبقيَتْ عفيفة. هي بتولٌ ولها ابنٌ، ولا تعرِفُ رجلاً. هي بتولٌ دائمًا ولكنها ليسَتْ عقيمةً. هو وحدَه وُلِدَ من غيرِ خطيئة، من غيرِ مشاركةِ رَجُلٍ ومن غير شهوةِ جسد. إنّما وُلِدَ بالطاعةِ للروح.

الردّة ١يوحنا ٤: ١٤؛ ١: ٩

* عايَنَّا ونَشهَد، أَنَّ الآبَ أَرسلَ ابنَه مُخَلِّصًا لِلعالَم.
* إِنَّهُ أَمينٌ بارٌّ يَغفِرُ لَنا خَطايانا وُيطَهِّرُنا مِن كُلِّ إِثْم.
* أَنَّ الآبَ أَرسلَ ابنَه مُخَلِّصًا لِلعالَم.

الصلاة: يا مصدرَ الأَنوار، نتضرَّعُ إليكَ فاجعَلْ سناءَ مجدِك السَّامي يُشِعُّ في نفوسِنا † فنعبُرَ به ظُلُماتِ هذه الدُّنيا * ونجتازَ إلى مَقَرِّ الضِّياءِ السَّرمديّ. بربنا.

www.christianlib.com

الزمن الميلادي

من الغطاس حتى عماد الرب

أنتيفونة المزمور ٩٤: للمسيحِ الذي ظهَرَ بيننا، هلمُّوا نسجد

النشيد: رفائيل البستاني

جاءَ الذي من نسلِ داودَ بِهِ فخرُ الجدود ومجدهُم يتجدَّدُ
ذاكَ الذي وعَدَتْ به الأَرضَ السما ما عندَهُ حجرٌ اليهِ يُسنَدُ

ما ملكهُ في عالم سُفلٍ كما عنه روى الراؤُونَ فيما قيَّدوا
قصَبُ القفارِ الصولجانُ وتاجُهُ شوكٌ وعرشٌ في صليبٍ مَقعدُ

طفلٌ رضيعٌ في ظلامِ مغارةٍ آواهُ فيها فقرُهُ المتعمَّدُ
وافي يُعلِّمنا التواضعَ والتُّقى ولذا نراهُ في كهوفٍ يولدُ

يا أَيُّها الطفلُ القديمُ وجودهُ أنتَ المليكُ وعرشُ ملكِكَ سرمدُ
تغزو القلوبَ بعسكرٍ أَسيافُهُ صفحٌ بِهِ جرحُ النفوسِ يُضمَّدُ

تغزو بفيلقكَ المظفَّر فاتحاً باب الحَنانِ ليستفيق الرُّقَّدُ
تغزو بوابلِ رحمةٍ قلباً قسا وعنا فيخضعُ ليِّناً يتودَّدُ

أو:

أَعلَنَ المولَى خَلاصَهُ
كشفَ لابصارِ الأُمَمِ صلاحَهُ

شهِدَتْ جميعُ اقاصي الأرضِ خلاصَ إلهِنا
فاهتِفي بالربِ أَيَّتُها الأرضُ جميعًا

إنَّ اليومَ المقدسَ أَضاءَ لنا

www.christianlib.com

فهلمُّوا يا شعوبُ وللربِ اسجُدوا

اليومَ نورٌ باهرٌ عظيم
انتشرَ على الأرضِ كلِّها

ان اللهَ كلَّم الآباءَ قديماً بلسانِ الأنبياء
وبلسانِ الإبنِ كلَّمنا في هذهِ الأيام

أَعلنَ المولى خلاصَهُ
ارتدى جلالا واتَّخَذَ العِزَّة إزارًا

www.christianlib.com

عيد الغطاس أو عيد ظهور الرب

احتـفال

أنتيفونة المزمور ٩٤: للمسيحِ الذي ظهَرَ بيننا، هلمُّوا نسجد

النشيد: ص ٧١٣

أنتيفونة (١): ملوكُ ترشيشَ والجزُر، الجزيةَ يؤدّونَ للإلهِ ملكِنا.

المزمور ٧١ سلطان المسيح الملك

فتحوا حقائبهم واهدوا اليه ذهباً وبخوراً ومرّاً (متى ٢ : ١١)

اللّهمّ ، هَبْ حُكمَك للمليك *
هبْ عَدلَك لابن الملوك.
فَيقضيَ بالعدالة لشعبِك *
وبالإنصافِ لبائسيك.

سلامًا الى الشّعب تحمِلُ الجبال *
وبالعَدلِ تَجيءُ التّلال.

يقضي لبائسي القوم †
ويُنقذُ أبناءَ المساكين *
ويَسَحقُ صاحبَ الظّلم.

ويدومُ ما دامتَ الشّمسُ والقمر *
إلى دهرِ الدّاهرين.
يكونُ مثلَ المطرِ على العشب نازلا *
ومِثلَ الغَيثِ الّذي يَروي آديمَ الأَرضِ هاطلا.

ويُزهرُ العدلُ في أيّامه ويستَتبُّ السلام *
إلى أن يضمحِلَّ القمر.

www.christianlib.com

ويمِلكُ مِن البحر الى البحر *
ومِن النَّهر الى أقاصي المعمور.

ويسجدُ أمامَه أهلُ القِفار *
وأعداؤه يلعَقونَ التُراب.
مُلوكُ ترشيش والجُزر يحملّون إليهِ الهدايا *
مُلوكِ شبأَ وسبأَ يقدّمونَ له العطايا.

وكلُّ الملوكِ له يسجدون*
وإيّاه كلُّ الشّعوب يخدُمون.

إنه يُنقذُ المِسكين المُستَجير *
والبائسَ الّذي ليسَ لهُ من نصير.
يُشفِقُ على الكسير والفقير *
ويُخلّصُ نفوسَ المساكين.

مِن العُنفِ والعَسف يفتدي نفوسَهم *
وإنّ دمَهم في ناظرَيهِ ثمين.

سيَحيا ويُعطي مِن بلادِ العربِ ذهبا †
ويَدعُونَ له على الدوام *
ويُمجّدونه طَوالَ الأيام.

تُوْفَرُ الحنطةُ في البلاد *
وتَموجُ على قِمَمِ الأَطواد.
كثمارِ لُبنانَ تُصبحُ ثمارُها *
وكعُشبِ الأرضِ يَغدو حَصادُها.

يكونُ مبارَكا إلى الأبد اسمُه *
وما دامتِ الشّمسُ يَدومُ بقاؤه.

www.christianlib.com

وتتبارَكُ به قبائلُ الارضِ كلُّها *
وتَغبِطُه الأُممُ جميعها.

تبارَك الرّبّ، إلهُ إسرائيل *
الّذي يتفرَّدُ بصنعِ الاعاجيب.
وتبارَك أسمُه المجيدُ الى دَهرِ الدّاهِرين *
وليَملأ مَجدُهُ أرجاءَ الأرضِ كلَّها . آمين آمين.

أنتيفونة (١): ملوكُ ترشيشَ والجزُر، الجزيةَ يؤدّونَ للإلهِ ملكِنا.
أنتيفونة (٢): اسجدُوا للرَّبِّ في ديارِهِ المقدسة، هللويا.

المزمور ٩٥ الرب ملك الأرض وقاضيها

كانوا يرتّلون نشيدا جديداً أمام العرش، في حضرة الحمل (رؤيا ٣:١٤)

أنشِدوا لِلرَّبِّ نَشيدًا جَديدًا *
أنشِدوا لِلرَّبِّ يا أَهلَ الأَرضِ جَميعًا.
أنشِدوا للرّبِّ ومَجّدوا اسمَه تمجيدًا *
بشّروا بخلاصِه يَومًا فيومًا.

حدّثوا بين الأُممِ بمجدِه *
وبينَ الشّعوبِ بِعَجائِبه.
لأَنّ الربَّ عظيمٌ وجديرٌ بِالتَّسبيح جدًا *
هو المرهوبُ فوقَ الآلهةِ جميعًا.

إنّما آلهةُ الشّعوبِ كلُّها هَباء *
أمّا الرّبُّ فكان للسّماواتِ بديعًا.
البَهاءُ والجَلالُ أمامَه *
العِزَّةُ والمَجدُ في مَقدِسِه.

قَدّموا لِلرَّبِّ يا عَشائِرَ الشّعوب † ـ

www.christianlib.com

قَدِّموا لِلرَّبِّ عِزَّةً ومَجدًا *
قَدِّموا مِنَ المجدِ ما كان باسمِه جديرًا.

أُدخلوا ساحاتِه وإحمِلوا الهَدّية *
أُسجُدوا للرَبِّ في حُليّ قدُسّية.
ارتعِدي ايتها الأرضُ جَمعاءُ بين يَديه *
أَعلِني بين الأُممِ لقد مَلَك المولي.

ثبّتَ الكَونَ فلنْ يتزَعزع *
وأنه يَدينُ الشّعوب عدلاً.

لتفرحِ الثريّا وليبتهجِ الثَّرى †
ليعِجَّ البحرُ وكلُّ ما حوى *
لتبتهجِ الحقولُ وكلُّ ما فيها.

حينئذٍ تُنشدُ شجرُ الغاب جميعُها †
إجلالا لوجِه المولى لأَنّه مُقبِل *
لأَنه مُقبِلُ لكَيما يَدينَ الأرض.

بالعدلِ يَدين العالم *
وبحقِّه (يُحاكِمُ) الأمم.

أنتيفونة (٢): اسجدُوا للرَّبِّ في ديارِهِ المقدسة، هللويا.
أنتيفونة (٣): اسجدُوا لله، يا جميعَ الملائكة، هللويا.

المزمور ٩٦ مجد الرب في الدّين

هذا المزمور يشير إلي خلاص العالم وإلي ايمان جميع الأمم به (ق. اثناسيوس)

ملَكَ الرَّبُّ فلتبتهجِ الإرض *
ولتفرحِ الجزُرُ الكثيرة.
السّحابُ والضَّبابُ مِنَ حَوْله * ـ

www.christianlib.com

البِرُّ والحَقُّ قاعِدَةُ عرشِه.

النَّارُ تَسيرُ أمامَه *
وتُحرقُ مِن حَولها خُصومَه.
بُروقُه أضاءَتِ الدّنيا *
ورَأَتِ الأرضُ فأخذَتْها الرِّعده.

ذابتِ الجبالُ ذَوَبانَ الشّمعِ أمامَ المولى *
في حضرَةِ الرّبِّ، سيّدِ الارضِ كلِّها.
حَدَّثَتِ السَّمواتُ بِبِرِّه *
ورَأَت جَميعُ الشُّعوبِ مَجدَه.

خَزِيَ كلُّ من كانوا للأوثانِ عُبّادا †
الّذينَ راحوا بأصنامِهم يفتخِرون *
أمّا كلُّ الملائكِة فلتركَعْ لهُ سُجَّدا.

سَمِعَت صِهْيونُ ففَرِحَت †
وبَناتُ يَهوذا اَبتَهَجَت *
لدى صُدورِ احكامِك أيّها المولى.

فإنّك أنتَ ياربّ عليُّ فوقَ الإرضِ طُرّا *
مُتعالٍ فوقَ جميعَ الآلهةِ عُلُوّا كبيرا.

يا مُحِبّي الرّبِّ كونوا للشّرِّ مُبغضِين †
فإنّ اللهَ يحفَظُ نفوسَ أصْفِيائِه *
ويُنجّيهم مِنَ أيدي الآثمين.

أمّا الصدّيقُ فعليهِ يُشرقُ النّور *
وذَوو القلوبِ المستقيمةِ يعُمُّهمُ السّرور.
أيّها الصِّدّيقونَ سُرُّوا بالمولى * -

www.christianlib.com

وبذِكرِ قداستِه أشيدوا.

أنتيفونة (٣): اسجدُوا للهِ، يا جميعَ الملائكة، هللويا.

* السَّمَاواتُ تعلِنُ برَّكَ.
* وجَميعُ الشُّعُوبِ رَأَتْ مَجدَكَ.

القراءة الأولى
من سفر أشعيا النبي ٦٠: ١-٢٢

كشف الله عن مجده في أورشليم

قومي آستنيري فإنَّ نورَكِ قد وافى ومَجدَ الرَّبِّ قد أشرَقَ علَيكِ. ها إنَّ الظُّلْمَةَ تُغَطِّي الأَرض والغَمامَ المُظلِمَ يَشمُلُ الشُّعوب ولكِن عليكِ يُشرِقُ الرَّبّ وعلَيكِ يَتَراءَى مَجدُه فتَسيرُ الأُمَمُ في نورِكِ والمُلوكُ في ضِياءِ إشْراقِكِ. إرفَعي عَينَيكِ إلى ما حَولَكِ وآنظُري كُلُّهُمُ آجتَمَعوا وأَتوا إلَيكِ. بَنوكِ مِن بَعيدٍ يَأتون وبَناتُكِ يُحمَلنَ على الوَرْك. حينَئذٍ تَنظُرِينَ وتَتَهَلَّلين ويَخفُقُ قَلْبكِ وَينشَرِح فإلَيكِ تَتَحوَّلُ ثَروَةُ البَحْر وإلَيكِ يأتي غِنى الأُمَم. كَثرَةُ الإبِلِ تُغَطِّيكِ بُكْرانُ مِديَنَ وعيفَة كُلُّهم مِن شَبَأَ يَأتون حامِلينَ ذَهَباً وبَخوراً يُبَشِّرونَ بِتَسابيحِ الرَّبّ. وكُلُّ غَنَمِ قيدارَ تَجتَمِعُ إلَيكِ وكِباشُ نَبايوتَ تَخدُمُكِ. تَصعَدُ على مَذبَحِ رِضايَ وأُمَجِّدُ بَيتَ جَلالي. مَن هؤُلاءِ الطَّائِرونَ كالغَمام وكالحَمام إلى أَعْشاشِها. إنَّ الجُزُرَ تَنتَظِرُني وسُفُنَ تَرْشيشَ في المُقَدِّمة لِتَأتِيَ بِبَنيكِ مِن بَعيد ومعَهم فِضَّتُهم وذَهَبُهم لِآسمِ الرَّبِّ إلهِكِ ولِقُدُّوسِ إسْرائيلَ لِأَنَّه قد مَجَّدَكِ. وبَنو الغُرَباءِ يَبْنونَ أَسْوارَكِ ومُلوكُهم يَخدُمونَكِ لِأَنِّي في غَضَبي ضَرَبتُكِ وفي رِضايَ رَحِمتُكِ.

وتَنفَتِحُ أَبْوابُكِ دائِماً لا تُغلَقُ نَهاراً ولا لَيلاً لِيُؤتى إلَيكِ بِغِنى الأُمَم وتُحضَرَ إلَيكِ مُلوكُهم لِأَنَّ الأُمَّه والمَملَكَةَ الَّتي لا تَعمَلُ لَكِ تَهلِك والأُمَمَ تُخرَبُ خَراباً مَجدُ لبْنانَ يَأتي إلَيكِ السَّرْوُ والسِّنْدِيانُ

www.christianlib.com

والبَقْسُ جَميعاً لِزينَةِ مَكانِ قُدْسي وأُمَجِّدُ مَوطِئَ قَدَمَيَّ. وبَنو الَّذينَ عَذَّبوكِ يَأتونَ إِلَيكِ مُنحَنين ويسجُدُ لِأَخامِصِ قَدَمَيكِ كُلُّ مَنَ آستَهانَ بِكِ ويَدْعونَكِ «مَدينَةَ الرَّبّ» «صِهْيونَ قُدُّوسِ إِسْرائيل» وبَدَلاً مِن أَن تَكوني مَهْجورة مَكْروهَةً لا يَمُرُّ بِكِ أَحَد سأَجعَلُكِ فَخرَ الدُّهور وسورَ جيلٍ فجيل. وتَرضَعينَ لَبَنَ الأُمَمِ الحَليب وتَرضَعينَ ثُدِيَ المُلوك وتَعلَمينَ أَنِّي أَنا الرَّبُّ مُخَلِّصُكِ وفاديكِ عَزيزُ يَعْقوب. آتي بِالذَّهَبِ بَدَلَ النُّحاس وآتي بِالفِضَّةِ بَدَلَ الحَديد وبِالنُّحاسِ بَدَلَ الخَشَب وبالحَديدِ بَدَلَ الحِجارة وأَجعَلُ قَضاءَكِ سَلاماً ومِن طُغاتِكِ بِرّاً.

لا يُسمَعُ مِن بَعدُ بِالعُنْفِ في أَرضِكِ ولا بالدَّمارِ ولا التَّحطيمِ في أَرضِكِ بل تدْعينَ أَسْوارَكِ «خَلاصاً» وأَبْوابَكِ «تَسْبيحاً» لا تَكونُ الشَّمسُ مِن بَعدُ نوراً لَكِ في النَّهار ولا يُنيرُكِ القَمَرُ بِضِيائِه في اللَّيل بلِ الرَّبُّ يَكونُ لَكِ نوراً أَبَدِيّاً وإِلهُكِ يَكونُ جَلالَكِ. لا تَغرُبُ شَمسُكِ مِن بَعدُ وقَمَرُكِ لا يَنقُص لِأَنَّ الرَّبَّ يَكونُ لَكِ نوراً أَبَدِيّاً وتَكونُ أَيَّامُ مَناحَتِكِ قدِ آنقَضَت ويَكونُ شَعبُكِ كُلُّه أَبْراراً ولِلأَبَدِ يَرِثُ الأَرض. هو فَرعُ غَرْسي وعَمَلُ يَدَيَّ وبِه أَتمَجَّد. القَليلُ يَصيرُ أَلفاً والصَّغيرُ يَصيرُ أُمَّةً عَظيمة. أَنا الرَّبَّ أُعَجِّلُ ذلك في ميقاتِه.

الردّة: أشعيا ٦٠: ١-٣

* قومي آستَنيري، يا أُورشليم، فإِنَّ نورَكِ قد وافى ومَجدَ الرَّبِّ قد أَشرَقَ علَيكِ.
* فتَسيرُ الأُمَمُ في نورِكِ والمُلوكُ في ضِياءِ إِشْراقِكِ.
* ومَجدَ الرَّبِّ قد أَشرَقَ علَيكِ.

www.christianlib.com

القراءة الثانية

من مواعظ القديس لاون الكبير الباب

(العظة ٣ في عيد ظهور الرب ١-٣ و٥: PL ٥٤، ٢٤٠-٢٤٤)

أظهر الله مجده للعالم كله

شاءَ اللهُ بعنايتِهِ الرحيمةِ أن يأتيَ لمساعدةِ العالمِ الهالكِ عندَما تَمَّ الزمان، فحدَّدَ أن يكونَ الخلاصُ لجميعِ الشعوبِ في المسيح.

وكانَ اللهُ قد وعدَ أبانا إبراهيم في قديمِ الزمانِ، بأنّه سيكونُ له نسلٌ عديد، ليسَ بحسبِ الجسدِ، بل بحسبِ خصوبةِ الإيمان. ولهذا شبَّهَهُ بعددِ كواكبِ السماء، لكي لا ينتظرَ أبو جميعِ الشعوبِ نسلاً أرضيًّا، بل نسلاً يكونُ بحسبِ سُنَنِ السماء.

لتدخُلْ، لتدخلِ الشعوبُ كلُّها في أُسرةِ الآباءِ. وليَتبارَكْ أبناءُ الوعدِ ببركةِ نسلِ إبراهيم، بينَما تركَها أبناؤُه بحسبِ الجسدِ. لِتَسجُدْ جميعُ الشعوبِ مع المجوسِ الثلاثةِ لخالقِ الكائنات، وليكُنِ اللهُ معروفًا ليسَ فقط في اليهوديّةِ، بل وفي المسكونةِ كلِّها، ليكونَ اسمُ الربِّ عظيمًا في كلِّ الأُممِ (ر. مزمور ٧٥: ٢).

مُعلِّمِين بأسرارِ النعمةِ الإلهيّةِ هذه، فَلنَحتفلْ أيُّها الأحبّاء، وفي فرحِ الروح، بيومِ ولادتِنا، وبدءِ دعوةِ الشعوبِ إلى الإيمان. ولنَشكُر اللهَ الرحيمَ، بحسبِ قولِ الرسولِ: " جَعَلَنا أَهْلاً لأَن نُشاطِرَ القِدِّيسينَ مِيراثَهم في النُّور. هو الَّذي نَجَّانا مِن سُلْطانِ الظُّلُمات ونَقَلَنا إلى مَلَكوتِ ابنِ مُحَبَّتِه" (ر. كولوسي ١: ١٢-١٣). وكما قالَ أشعيا النبيُّ: "الشَّعبُ السَّائِرُ في الظُّلمَةِ أَبصَرَ نورًا عَظيمًا والمُقيمونَ في بُقعَةِ الظَّلام أَشرَقَ علَيهم النُّور" (أشعيا ٩: ١). وقالَ أيضًا موجِّهاً كلامَه إلى الله: "ها إِنَّكَ تَدْعو أُمَّةً لم تَكُنْ تَعرِفُها وإِلَيكَ تَسْعى أُمَّةٌ لم تَكُنْ تَعرِفُكَ" (أشعيا ٥٥: ٥).

رأي إبراهيمُ هذا اليومَ وفرحَ (ر. يوحنا ٨: ٥٦). لمّا عرفَ أنَّ أبناءَ عهدِه سوف يتباركون في نسلِهِ أي في المسيح، ولمّا رأي أنّه سيكونُ

www.christianlib.com

أبًا لجميعِ الشعوبِ عن طريقِ الإيمانِ به، "فَمَجَّدَ اللهَ مُتَيَقِّنًا أنَّ اللهَ قَادِرٌ عَلَى إنجَازِ وَعدِهِ" (روميه ٤: ٢١).

ترنَّمَ داودُ أيضًا بهذا اليومِ في المزاميرِ وقال: "جَميعُ الأمَمِ الَّتي صَنَعْتَهَا تَأتِي وتَسجُدُ أمَامَكَ، أيُّهَا السَّيِّدُ، وتُمجِّدُ اسمَكَ" (مزمور ٨٥: ٩)، وقالَ أيضًا: "كَشَفَ الرَّبُّ خَلاصَهُ، لِعُيُونِ الأُمَمِ كَشَفَ بِرَّهُ" (مزمور ٩٧: ٢).

ونعرفُ أنَّ هذا كلَّه تَمَّ لمّا جاء المجوسُ الثلاثة، وقد دعاهم اللهُ من بلادِهم البعيدة، وقادَهم بالنجمِ، ليَعرفوا ويسجدوا لمَلِكِ السماءِ بقدرِ ما نستطيعُ إلى النعمةِ التي تدعو الجميعَ إلى المسيح.

وفي هذا الجَهدِ، أيُّها الأحبَّاء، يجبُ أن تَعضُدُوا بعضُكم بعضًا، لتُضِيئُوا مثلَ أبناءِ النورِ في ملكوتِ الله، الذي نبلغُ إليه بالإيمانِ القويمِ وبالأعمالِ الصالحة. بربِّنا يسوعَ المسيحِ الذي يحيا ويملكُ مع اللهِ الآبِ ومع الروحِ القدسِ، إلى أبدِ الدهور. آمين.

الردّة

* هذا هو النهارُ المضيءُ الذي ظهرَ فيهِ مخلّصُ العالم، الذي تنبَّأَ به الأنبياءُ، وسجدَ له الملائكةُ. هو الذي رأى المجوسُ نجمَه ففرِحوا وقدَّموا له الهدايا.
* أضاءَ علينا نهارٌ مقدَّسٌ: هلمُّوا أيُّها الشعوبُ واسجُدوا للربِّ.
* هو الذي رأى المجوسُ نجمَه ففرِحوا وقدَّموا له الهدايا.

نشيد: اللهم نحمدك

الصلاة: أيُّها الإلهُ، الذي في مِثلِ هذا اليوم، أظهَرتَ ابنَك الوحيدَ للأمَم الوثنيَّةِ بالنَّجمِ الهادي† أنعِمْ علينا، وقد عَرفنَاكَ في الأرضِ بالإيمان * بأن نُعايِنَ جلالَك البهيَّ في السَّماء. بربِّنا

www.christianlib.com

٧ يناير

أو يوم الاثنين بعد أحد الغطاس

الأسبوع الثاني من المزامير

* في هذِهِ الأَيَّامِ الأَخِيرَةِ كَلَّمَنَا اللهُ في الابنِ
* الذي بِهِ كَوَّنَ الدُّهُور.

القراءة الأولى

من سفر أشعيا النبي ٦١: ١-١١

روح الرب على عبده

روحُ السَّيِّدِ الرَّبِّ عَليَّ لِأَنَّ الرَّبَّ مَسَحَنى وأَرسَلَني لِأُبشِّرَ الفُقَراء وأَجبُرَ مُنكَسِري القُلوب وأُنادِيَ بِإِفْراجٍ عَنَ المَسبِيِّين وبتَخلِيَةٍ لِلمَأسورين لِأُعلِنَ سَنَةَ رِضاً عِندَ الرَّبّ وَيومَ آنتِقام لِإِلهِنا وأُعَزِّيَ جَميعَ النَّائحين. (لِأَجعَلَ لِنائحى صِهْيون) لِأَمنَحَهمُ التَّاجَ بَدَلَ الرَّماد وزَيتَ الفَرَحِ بَدَلَ النَّوح وحُلَّةَ التَّسْبيحِ بَدَلَ روحِ الإِعْياء فيُدعَونَ بُطْمَ البِرّ وأَغْراساً لِلرَّبِّ يَتَمَجَّدُ بِها وَيبْنونَ أَخرِبَةَ الماضي ويُشَيِّدونَ مُدَمَّراتِ قَديمِ الأَيَّام وُيجَدِّدونَ المُدُنَ المُخَرَّبة ومُدَمَّراتِ جيلٍ فجيل.

ويَقِفُ الأَجانِبُ ويَرعَونَ غَنَمَكم ويَكونُ بَنو الغَريبِ حُرَّاثكم وكَرَّاميكم. أَمَّا أَنتُم فتُدعَونَ كَهَنَةَ الرَّبّ ويُقالُ لَكم خَدَمَةُ إِلهِنا تأكُلونَ غِنى الأُمَم وبمَجدِها تَفتَخِرون بَدَلَ أن يُضاعفَ خَجَلُكم وبَدَلَ الخِزْيِ الَّذي يهتِفونَ أَنَّه، نصيبُهم يَرِثونَ في أَرضِهم ميراثاً مُضاعَفاً وفرحٌ أَبدِيٌّ يَكونُ لَهم. لِأَنِّي أَنا الرَّبُّ مُحِبُّ الحَقّ مُبغِضُ النَّهبِ والظُّلْم فأُعْطيهِم المُكافَأَةَ في الحَقّ وأُعاهِدُهم عَهداً أَبَدِيّاً. وستُعرَفُ ذُرِّيَّتُهم في الأُمَم وسُلالَتُهم بَينَ الشُّعوب فكُلُّ مَنِ رآهم يَعرِفُهم لِأَنَّهم ذُرِّيَّةٌ بارَكَها الرَّبّ.

www.christianlib.com

أُسَرُّ سُروراً في الرَّبّ وتَبتَهِجُ نَفْسي في إلهي لِأَنَّه البَسَني ثِيابَ الخَلاص وشَمِلَني بِرِداءِ البِرّ كالعَرِيسِ الَّذي يَتَعَصَّبُ بِالتّاج وكالعَروسِ الَّتي تَتَحَلَّى بِزِينَتِها فكما أَنَّ الأَرضَ تُخرِجُ نَباتَها والجَنَّةَ تُنبِتُ مَزروعاتِها كذلك لسَّيِّدُ الرَّبُّ يُنبِتُ البِرّ والتَّسبِحَةَ أَمامَ جَميعَ الأُمَم.

الردّة: أشعيا ٦١: ١؛ يوحنا ٨: ٤٢

* روحُ السَّيِّدِ الرَّبِّ عَليَّ لِأَنَّ الرَّبَّ مَسَحَني وأَرسَلَني لِأُبشِّرَ الفُقَراء، وأَجبُرَ مُنكَسِري القُلوب وأُنادِيَ بِإِفْراجٍ عنَ المَسبِيِّين وبتَخلِيَةٍ لِلمَأسورين.
* لأَنِّي مِنَ اللهِ خَرجتُ وأَتيت. وما أَتَيتُ مِن نَفْسي بل هوَ الَّذي أَرسَلَني.
* وأَجبُرَ مُنكَسِري القُلوب وأُنادِيَ بِإِفْراجٍ عنَ المَسبِيِّين وبتَخلِيَةٍ لِلمَأسورين.

القراءة الثانية

من مواعظ القديس كريزولوغس الاسقف
(العظة ١٦٠: PL ٥٢، ٦٢٠-٦٢٢)

لأن الذي أراد أن يولد من أجلنا لم يرد أن يبقي مجهولا لنا

كانَتْ هناك دائمًا في سرِّ تجسُّدِ الربِّ علاماتٌ واضحةٌ تُشيرُ إلى الطبيعةِ الإلهيّةِ. إلا أنَّ احتفالَ هذا اليومِ يكشِفُ ويبيّنُ أنَّ الله أظهرَ نفسَه في الطبيعةِ الإنسانيّةِ بطُرُقٍ متنوّعةٍ، حتى لا تفقِدَ هذه الطبيعةُ الخاضعةُ للموتِ والمحاطةُ دومًا بالظلُمات، بجهلِها، ما استحقَّتْ أن تنالَه وتَملِكَه بالنعمة.

لأنَّ الذي أرادَ أن يُولَدَ من أجلِنا، لم يُرِدْ أن يبقي مجهولاً لنا. ولهذا ظهرَ بهذه الطرقِ لكي لا يتحوَّلَ سرُّ التقوى العظيمِ إلى سببِ ضلالٍ عظيم.

www.christianlib.com

اليومَ، مَن بحثَ عنه المجوسُ ساطعًا في النجوم، وجدُوه صارخًا في المِذوَدِ. اليومَ من سارَ المجوسُ طويلاً يبحثون عنه في الظلامِ بينَ الكواكبِ، شاهدوه مضيئًا في اللفائفِ.

وما رآه المجوسُ هناك اليومَ أدخلَهم في حَيْرةٍ كبيرة: السماءُ في الأرض، والأرضُ في السماء، والإنسانُ في الله، واللهُ في الإنسان، ومن لا يَقدِرُ العالمُ كلُّه أن يَسَعَهُ حُدِّد في جسدٍ صغيرٍ.

رأَوْا فلم يناقشوا، بل آمنوا، واعترفوا به بالهدايا الرمزيّةِ التي قدَّمُوها: بالبخورِ اعترفوا به إلهًا، وبالذهبِ قَبِلُوه مَلِكًا، وباللُبانِ آمنوا بموتِه.

ومن ثَمَّ فإنَّ الأُمَمِيَّ الذي كان آخِرَ الكلِّ أصبحَ أوَّلَ الكلِّ. لأنَّ إيمانَ المجوسِ هو بمثابةِ إيمانِ الشعوبِ الوثنيّةِ.

اليومَ دخلَ المسيحُ جوفَ الأردنَ ليغسِلَ خطايا العالم. ويشهدُ يوحنا أنَّه جاءَ من أجلِ ذلك: "هُوَذا حَمَلُ اللهِ الَّذي يَرفَعُ خَطيئَةَ العالَم" (يوحنا ١: ٢٩). اليومَ يُمسِكُ الخادمُ بالسّيّدِ بين يدَيْه، ويُمسِكُ الإنسانُ بالله، ويوحنا بالمسيح. يُمسِكُ به لكي يَقبَلَ منه المغفرة، لا ليُعطيَه إيّاها.

اليومَ، تمَّ ما قالَ النبيُّ: "صوتُ الربِّ على المياه" (مزمور ٢٨: ٣). أيُّ صوتٍ؟ هَذَا هُوَ ابنيَ الحبِيبُ الَّذِي عَنهُ رَضِيتُ" (متى ٣: ١٧).

اليومَ، يرِفُّ الروحُ القدسُ على وجهِ المياهِ في صورةِ حمامة. وكما بشَّرَتِ الحمامةُ في عهدِ نوحَ بنهايةِ الطَّوَفان، تبشِّرُ هذه بنهايةِ غَرَقِ العالمِ الأبديّ. ولم تَحمِلْ مثلَ تلك، غصنَ زيتونٍ قديم، بل سكبَتْ على رأسِ بِكرِنا دهنَ الزيتِ الجديد، ليتمَّ ما قالَه النبي: "لِذَلِكَ مَسَحَكَ اللهُ إِلَهُكَ بِزَيتِ الابتِهَاجِ دُونَ أَصحَابِكَ" (مزمور ٤٤: ٨).

اليومَ، بدأَ المسيحُ أُولى آياتِه السماويّةِ، بتحويلِ الماءِ خمرًا. إلاّ أنَّ الماءَ سيُحوَّلُ في ما بعد إلى سرِّ الدم، الذي يقدِّمُه المسيحُ

www.christianlib.com

للشاربين من إناءِ جسدِه في كؤوسٍ طاهرة، فيَتِمُّ ما قِيلَ على لسان النبيِّ: "ما أطيبَ الكأسَ التي بها أنتشي" (ر. مزمور ٢٢: ٥).

الردّة

* قدّمَ المجوسُ للربِّ في ذلك اليومِ ثلاثَ هدايا ثمينةٍ، تَحوِي رموزًا إلهيّةً. فالذهبُ يُظهِرُ قدرةَ الملوكيّةِ، ويُشيرُ البخورُ إلى الكهنوتِ الأعظم، ويَرمُزُ اللبانُ إلى موتِ الربِّ ودفنِه.
* سجدَ المجوسُ في المذودِ لصانعِ خلاصِنا، وقدَّموا له من كنوزِهم هدايا رمزيّةً.
* فالذهبُ يُظهِرُ قدرةَ الملوكيّةِ، ويُشيرُ البخورُ إلى الكهنوتِ الأعظم، ويَرمُزُ اللبانُ إلى موتِ الربِّ ودفنِه.

الصلاة: يا مصدرَ الأَنوار، نتضرَّعُ إليكَ فاجعَلْ سناءَ مجدِك السَّامي يُشِعُّ في نفوسِنا † فنعبُرَ به ظُلُماتِ هذه الدُّنيا * ونجتازَ إلى مَقَرِّ الضِّياءِ السَّرمديّ. بربنا.

www.christianlib.com

٨ يناير

أو يوم الثلاثاء بعد أحد الغطاس

الأسبوع الثاني من المزامير

* تَرى الأُمَمُ بِرَّكِ.
* وجميعُ الملوكِ مَجْدَكِ.

القراءة الأولى

من سفر أشعيا النبي ٦٢: ١-١٢

اقتراب الفداء

إِنَي لِأَجْلِ صِهْيونَ لا أَسكُت ولِأَجْلِ أُورَشَليمَ لا أَهدَأ حتَّى يَخرُجَ كضِياءٍ بِرُّها وكمَشعَلٍ مُتَّقِدٍ خَلاصُها. فتَرى الأُمَمُ بِرَّكِ وجَميعُ المُلوكِ مَجدَكِ وتُدعَينَ بِاسم جَديد يُعَيِّنُه فَمُ الرَّبّ وتَكونينَ إِكْليلَ فَخْرٍ في يَدِ الرَّبّ وتاجَ مُلكٍ في كَفِّ إِلهِكِ. لا يُقالُ لَكِ مِن بَعدُ: «المَهْجورة» ولِأَرضِكِ لا يُقالُ مِن بَعدُ: «الدَّمار» بل تُدْعَينَ: «رِضايَ فيها» وأَرضُكِ تُدْعى «المُتَزوِّجة» لِأَنَّ الرَّبَّ يَرْضى عَنكِ وأَرضَكِ تَكونُ مُتَزَوِّجة. فكَما أَنَّ شابّاً يَتَزوَّجُ بِكراً كذلك بَنوكِ يَتَزوَّجونَكِ وكسُرورِ العَريسِ بِالعَروس يُسَرُّ بِكِ إِلهُكِ. على أَسوارِكِ يا أُورَشَليم أَقَمتُ حُرَّاساً لا يَسكُتونَ نَهاراً ولا لَيلاً يا ذاكِري الرَّبِّ لا تَتَوَقَّفوا ولا تَدَعوه يَتَوَقَّف حَتَّى يُقِرَّ أُورَشَليم ويَجعَلَها تَسبِحَةً في الأَرض. أَقسَمَ الرَّبُّ بِيَمينِه وبِذِراعِ عِزَّتِه: «لا أَجعَلَنَّ حِنطَتَكِ مِن بَعدُ طَعاماً لِأَعْدائِكِ ولا يَشرَبَنَّ بَنو الغَريبِ نَبيذَكِ الَّذي تَعِبتِ فيه. بلِ الَّذينَ جَمَعوا الحِنطَة هم يأكُلونَها ويُسَبِّحونَ الرَّبّ والَّذينَ جَمَعوا قِطافَ العِنَب هم يَشرَبونَه في دِيارِ قُدْسي».

أُعبُروا أعبُروا بِالأَبْواب هَيِّئوا طَريقَ الشَّعْب مَهِّدوا مَهِّدوا السَّبيل حَصُّوه مِنَ الحِجارة إِرفَعوا الرَّايَةَ لِلشُّعوب هذا ما أَسمَعَه

www.christianlib.com

الرَّبُّ إلى أَقاصي الأَرض: قولوا لِابنَةِ صِهْيون: هُوَذا خَلاصُكِ آتٍ هُوَذا جَزاؤُه معَه وأُجرَتُه أمامَه.

وهُم يُدعَونَ «الشَّعبَ المُقَدَّس» «مُفتدَي الرَّبّ» وأَنتِ تُدعَينَ «المَطْلوبَة» «المَدينَةَ غيرَ المَهْجورة».

الردّة: أشعيا ٦١: ١؛ يوحنا ٨: ٤٢

* فتَرى الأُمَمُ بِرَّكِ وجَميعُ المُلوكِ مَجدَكِ. وتُدعَينَ بِآسمٍ جَديدٍ يُعَيِّنُه فَمُ الرَّبّ.
* وتَكونينَ إِكْليلَ فَخْرٍ في يَدِ الرَّبّ وتاجَ مُلكٍ في كَفِّ إِلهِكِ.
* وتُدعَينَ بِآسمٍ جَديدٍ يُعَيِّنُه فَمُ الرَّبّ.

القراءة الثانية

من عظة في ظهور الرب منسوبة إلى القديس هيبوليتس الكاهن
(رقم ٢ و ٦-٨ و ١٩: PG ١٠، ٨٥٤-٨٥٨-٨٥٩ و ٨٦٢)

من الماء والروح

جاءَ يسوعُ إلى يوحنا، وقبِلَ منه المعمودية. يا لَلأمرِ المدهشِ! نهرُ اللانهايةِ الذي يفرّحُ مدينةَ اللهِ يُغسلُ ببعضِ قَطَراتٍ من الماء. الينبوعُ الذي لا يُدرَكُ له غورٌ والذي يَهَبُ جميعَ الناسِ الحياةَ، ولا حدَّ له، تَغمُرُه مياهٌ ضئيلَةٌ عابرة.

الحاضرُ في كلِّ مكانٍ والذي لا يَغيبُ أبدًا عن مكان، مَن الملائكةُ لا تُدركُه، والناسُ لا يرَوْنَه، ها هو يُقبِلُ طوعًا إلى المعموديَّةِ، "فتنفتَحُ السماواتُ، ويُسمَعُ صوتٌ مِنَ السَّمَواتِ يقول: «هذا هُوَ ابنِيَ الحَبيبُ الَّذي عَنه رَضِيت» (ر. متى ٣: ١٧).

المحبوبُ وَلَدَ الحبَّ، والنورُ اللامادِيُّ وَلَدَ النورَ الذي لا يُدرَكُ. هذا هو المدعُوُّ ابنَ يوسف، وهو ابني الوحيدُ بحسبِ الطبيعةِ الإلهيّة.

www.christianlib.com

«هذا هُوَ ابنِيَ الحَبيبُ" يجوعُ وهو مُطعِمُ الألوفِ المؤلَّفة. يَتعبُ وهو راحةُ المُتعَبين. ليسَ له مكانٌ يضعُ فيه رأسَه وهو حافظُ الكلِّ بيدِه. يتألَّمُ وهو الذي يَشفِي كلَّ ألَمٍ. يُضرَبُ ويُهانُ وهو مانحُ العالمِ حريَّتَه. يُطعَنُ في جنبِه وهو مُصلِحُ جَنبِ آدم.

أرجوكم، افهَموا جيّدًا ما أقولُ: أريدُ الرجوعَ إلى ينبوعِ الحياةِ والتأمُّلَ في الينبوعِ المتفجِّرِ علاجًا لكلِّ إنسان.

اللهُ الآبُ الذي لا يموتُ أرسلَ إلى العالمِ ابنَه كلمتَه الذي لا يموتُ. أرسلَه إلى الناسِ ليَغسِلَهم بالماءِ والروح. وحتّى يَلِدَ فينا ثانيةً النفسَ والجسدَ لحياةٍ لا تفنى، أفاضَ فينا روحَ الحياة، وألبسَنا سلاحًا لا يَفسدُ.

فإذا صارَ الإنسانُ خالدًا، سيكونُ أيضًا إلهًا. وإذا صارَ إلهًا بالولادةِ الثانيةِ في جُرنِ المعموديّة، من الواضحِ أنَّه سيكونُ أيضًا بعدَ القيامةِ من بينِ الأمواتِ وريثًا معَ المسيح.

ولهذا أُنادي بصوتٍ المنادي: هلمُّوا، يا جميعَ الشعوبِ، إلى الخلودِ الذي تمنحُه المعموديّةُ. هذا هو الماءُ المقترِنُ بالروحِ، به يرتوي الفردوسُ، والأرضُ تُخصِبُ، والنباتُ ينمو، والحيوانُ يَلِدُ الحياة. وحتى أُوجِزَ كلَّ شيءٍ بكلمة: به أُعِيدَ الإنسانُ إلى الحياةِ بالولادةِ الثانية، وفيه اعتمدَ المسيحُ، وفيه حلَّ الروحُ القدسُ في صورةِ حمامة.

فمَن ينزِلُ بإيمانٍ في جرنِ الميلادِ الثاني يَكفُرْ بالشيطانِ ويُقبلْ إلى المسيح، ويَعترِفُ أنَّ المسيحَ هو الله. يَخرُجُ من العبوديّةِ، ويدخُلُ نظامَ التبَني. ويُشرِقُ بعدَ المعموديّةِ مثلَ الشمسِ تنبعثُ منه أشعَّةُ البِرِّ الساطعة. وما هو أهمُّ من كلِّ شيء، فإنَّه يَصِيرُ ابنًا للهِ ووريثًا مع المسيح.

له معَ روحِه القدُّوسِ الصالحِ والمُحيِي المجدُ والقدرةُ الآنَ وكلَّ أوانٍ وإلى دهرِ الدهور. آمين.

www.christianlib.com

الردّة يوحنا ١: ٣٢، ٣٤، ٣٣

* رَأَيتُ الرُّوحَ يَنزِلُ مِنَ السَّماءِ كأَنَّه حَمامَة فيَستَقِرُّ علَيه. رأَيتُ وشَهِدتُ أَنَّه هو ابنُ الله
* ولكِنَّ الَّذي أَرسَلَني أُعَمِّدُ في الماءِ هو قالَ لي: إِنَّ الَّذي تَرى الرُّوحَ يَنزِلُ فيَستَقِرُّ علَيهِ، هو ذاكَ الَّذي يُعَمِّدُ في الرُّوحِ القُدُس.
* رأَيتُ وشَهِدتُ أَنَّه هو ابنُ الله.

الصلاة: اللهمَّ، يا من ظهرَ ابنك الوحيد في جسدِنا البشري † هبْ لنا وقد عرفناه شبهًا بنا في كلِّ شيء * أن نصير شبيهين به نفسًا وقلبًا. هو الإله الحي.

www.christianlib.com

٩ يناير

أو يوم الأربعاء بعد أحد الغطاس

الأسبوع الثاني من المزامير

* يُعَلِّمُنَا الرَّبُّ طُرُقَهُ.
* ونَسيرُ في سُبُلِهِ.

القراءة الأولى

من سفر أشعيا النبي ٦٣: ٨- ٦٤: ١

تذكر الله رحمته ولم يخذل شعبه

قال: إنَّهم شَعْبي حَقّاً بَنونَ لا يَخدَعون فصارَ لَهم مُخَلِّصاً في جَميعِ مَضايِقِهم تَضايَقَ ومَلاكُ وَجهِه خَلَّصهم بِمَحَبَّتِه وشَفَقَتِه آفتَداهم ورَفعَهم وحَمَلَهم كُلَّ الأَيّامِ القَديمة. لكِنَّهم تَمَرَّدوا وأَغضَبوا روحَةَ القُدُّوس فآنقَلَبَ علَيهم عَدُوّاً وقاتَلَهم. ثُمَّ ذَكَرَ شَعبُه الأَيّامَ القَديمةَ وموسى. أَينَ الَّذي أَصعَدَهم مِنَ البَحْر مع رُعاةِ غَنَمِه؟ أَينَ الَّذي جَعَلَ في داخِلِه روحَه القُدُّوس؟ الَّذي سَيَّرَ عن يَمينِ موسى ذِراعَ بَهائِه وفَلَقَ المِياهَ أَمامَهم لِيَجعَلَ لَه آسماً أَبَدِيّاً الَّذي سَيَّرَهم في الغِمار كفَرَسٍ في البَرِّيَّةِ فلم يَعثُروا كالمَواشي الَّتي تَنزلُ في الوادي كذلك روحُ الرَّبِّ أَراحَهم. هكذا هَدَيتَ شَعبَكَ لِتَجعَلَ لَكَ آسماً بَهِيّاً. تَطلعْ مِنَ السَّماءِ، وآنظُرْ مِن سُكْنى قُدسِكَ وبَهائِكَ. أَينَ غَيرَتُكَ وجَبَروتُكَ؟ هلِ آحتَبَسَ آرتِعاشُ أَحْشائِكَ ومَراحِمُكَ لي؟ فإِنَّكَ أَنتَ أَبونا إِبْراهيمُ لم يَعرِفْنا وإِسْرائيلُ لم يَعلَمْ بِنا. أَنتَ يا رَبُّ أَبونا مُنذُ الأَزَلِ آسمُكَ فادينا. لِمَ ضَلَّلتَنا يارَبُّ عن طُرُقِكَ وقَسَّيتَ قُلوبَنا عن خَشيَتِكَ؟ إِرجِعْ إِلَينا مِن أَجْلِ عَبيدِكَ أَسْباطِ ميراثِكَ. وَقتاً قَليلاً وَرِثَ شَعبُ قُدسِكَ أَعْداؤُنا داسوا مَقدِسَكَ. مِن زَمَنٍ بَعيدٍ لم

www.christianlib.com

تَتَسَلَّطْ علَينا ولم نُدعَ بآسمِك. لَيتَكَ تَشُقَّ السَّمواتِ وتَنزِل فتَسيلُ الجِبالُ مِن وَجهِكَ

الردّة: أشعيا ٦٣: ١٩؛ ٥٩: ١١

* مِن زَمَنٍ بَعيدٍ لم تَتَسَلَّطْ علَينا، ولم نُدعَ بآسمِك. لَيتَكَ تَشُقَّ السَّمواتِ وتَنزِل.
* نَتَرَقَّبُ الحَقَّ ولا يَكون، والخَلاصَ وقدِ آبتَعَدَ عنَّا.
* لَيتَكَ تَشُقَّ السَّمواتِ وتَنزِل

القراءة الثانية

من عظات القديس بروقلوس أسقف القسطنطينية

(العظة ٧ في عيد ظهور الرب، ١-٣: PG ٦٥، ٧٥٨-٧٥٩)

تقديس المياه

ظهرَ المسيحُ للعالم، فزيَّنَ العالَم المتهدِّمَ وجعلَه مضيئًا بهيجًا. حملَ خطيئةَ العالمِ وأخرجَ العدوَّ خارجاً. وقدَّسَ ينابيعَ المياهِ وأضاءَ نفوسَ الناس. وأضافَ على العجائبِ عجائبَ أكبَرَ منها.

اليومَ، تقاسَمتِ الأرضُ والبحرُ نعمةَ المخلِّصِ، ففاضَ الفرحُ في العالمِ كلّه. عجائبُ العيدِ في هذا اليومِ أكثرُ منها في العيدِ السابق.

في عيدِ ميلادِ مخلّصِنا الماضي، ابتهجَتِ الأرضُ لأنَّها حملَتِ الربَّ في المذودِ. واليومَ، في عيدِ الغطاسِ والظهور، البحرُ تهلَّلَ وتموَّجَ، لأنَّه تقدَّسَ وتبارَكَ بالبركةِ التي حلَّتْ في مياهِ الأردنّ.

في الاحتفالِ السابقِ، ظهرَ طفلاً غيرَ مكتملٍ بعدُ مشيرًا إلى عدمِ اكتمالِنا. أمَّا في العيدِ الحاضرِ فنشاهدهُ كائناً مكتملاً، مشيرًا، ولو مع شيءٍ من الإبهام، إلى أنَّه الكاملُ المنبثقُ من الكامل. في العيدِ السابقِ، كانَ الملكَ الذي لبِسَ أُرجُوانَ الجسدِ. وفي هذا العيدِ هو الينبوعُ الذي يحيطُ بالنهرِ ويَشمَلُه بكمالِه.

www.christianlib.com

تنبَّهُوا إذًا، وانظروا الآياتِ الجديدةَ المدهشة: شمسُ البِرِّ تغتسِلُ في الأردنّ، والنارُ تنحدرُ في الماء، والإلَهُ يقدَّسُ على يدِ إنسان.

اليومَ، تهتفُ كلُّ خليقةٍ مترنّمةً بالأناشيدِ وتقول: "مباركٌ الآتي باسمِ الربِّ" (مزمور ١٧٧: ٢٦). مباركٌ الآتي في كلِّ حِين. لأنّه ليسَتْ هذه المرّةُ الأُولى التي يأتي فيها.

ومَن هو هذا؟ قُلْ وتكلَّمْ بعباراتٍ أوضحَ، أيُّها الطوباوي داود، قلْ: "هو الربُّ الإلهُ قد أضاءَ لنا" (ر. مزمور ١٧٧: ٢٧). وليسَ داودُ النبيُّ هو الوحيدُ الذي شهدَ بذلك. بل يشهدُ بولسُ الرسولُ أيضا معه ويقول: "ظَهَرَتْ نِعمَةُ الله، يَنْبوعُ الخلاصِ لِجَميعِ النَّاس، وهي تُعَلِّمُنَا" (طيطس ٢: ١١). لم تظهَرْ للبعضِ فقط بل للجميع. للجميعِ، أي إنَّها مَنَحَتِ الخلاصَ لليهودَ واليونانيّين، وقدَّمَتْ لهم المعموديّةَ خيراً عامًا للجميع.

هيّا انظُرُوا الطُّوفانَ الجديدَ العجيب، وهو أعظمُ وأجلُّ من الطُّوفان الذي كانَ في زمنِ نُوح. في ذلك الطُّوفانِ، قتلَتِ المياهُ الجنسَ البشريَّ. وأمَّا هنا فمياهُ المعموديّةِ، بقوَّة من تعمَّدَ اليوم، تُعيدُ الحياةَ إلى الموتى. في ذلك العهد، حملَتِ الحمامةُ غصنَ الزيتون، رمزاً إلى رائحةِ عِطرِ المسيح الربِّ. أمَّا هنا فالروحُ القدسُ الذي ظهرَ في صورةِ حمامةٍ قد أظهرَ الربَّ الرحيمَ نفسَه.

الردّة

* اليومَ، ظَهرَ لنا نورٌ من نور، هو الذي عمَّدَه يوحنا في نهرِ الأردنّ. به نؤمنُ ونؤمنُ أنَّه مولودٌ من مريَم البتول.
* انفتحَتِ السماواتُ فوقَهُ، وسُمِعَ صوتُ الآبِ.
* به نؤمنُ ونؤمنُ أنَّه مولودٌ من مريَم البتول

الصلاة: يا هاديَ الأُممَ بِضيائِك المُبين † أنعِمْ على شعوبِ الأَرضِ بأن يَخلُدوا إلى الدَّعةِ والسَّلام * وأَفِضْ على قلوبِنا ذلك النورَ الباهر، الذي أَفَضتَهُ على آبائِنا المؤمنين. بربنا.

www.christianlib.com

١٠ يناير

أو يوم الخميس بعد أحد الغطاس

الأسبوع الثاني من المزامير

* جَاءَ ابنُ اللهِ وجَعَلَنا قَادِرِينَ
* أن نَعرِفَ الإلَهَ الحَقيقيَّ.

القراءة الأولى

من سفر أشعيا النبي ٦٤: ١-١٢

تفقُّدُ الله

لَيتَكَ تَشُقُّ السَّمواتِ وتَنزِل فتَسيلُ الجِبالُ مِن وَجهِكَ كما تُضرِمُ النارُ الهَشيم وتُغلي النَّارُ المِياه لِكَي تُعَرِّفَ خُصومَكَ آسمَكَ فتَرتَعِدَ الأُمَمُ مِن وَجهِكَ حينَ تَصنعُ مَخاوِفَ لم نَنْتَظِرْها (نَزلتَ ومِن وَجهِكَ سالتِ الجِبال). مُنذُ الأَزَلِ لم يَسمَعوا ولم يُصْغوا ولم تَرَ عَينٌ إلهاً ما خَلاكَ يَعمَلُ لِلَّذينَ يَنتَظِرونَه. لاقَيتَ المَسْرورَ بِعَمَلِ البِرّ أُولئكَ الَّذينَ يَذكُرونَكَ في طُرُقِكَ. لكِنَّكَ غَضِبتَ لِأَنَّنا خَطِئْنا ولكِنَّنا مُنذُ الأَزَلِ بِهذه الطُّرُقِ نُخَلَّص. وكُنَّا كُلُّنا كالنَّجِس وبِرُّنا كُلُّه كثَوبِ الطَّامِث وكُلُّنا ذَبَلْنا كالوَرَق وآثامُنا كالرِّيحِ ذَهَبَت بِنا ولم يَبقَ مَن يَدْعو بِآسمِكَ ولا يَنتَبِهُ لِيَتَمَسَّكَ بِكَ حتَّى حَجَبت وَجهَكَ عَنَّا وجَعَلتَنا نَذوبُ بِقُوَّةِ إثمِنا. والآنَ يا رَبُّ أَنتَ أَبونا نَحنُ الطِّينُ وأَنتَ جابِلُنا ونَحنُ جَميعاً عَمَلُ يَدِكَ. لا تَغضَبْ يارَبُّ كَثيراً ولا تَذكُرِ الإثمَ لِلأَبَد. أُنظُرْ، إنَّنا جَميعاً شَعبُكَ. قد صارَت مُدُنُ قُدسِكَ قَفراً صِهْيونُ صارَت قَفراً وأُورَشَليم دَماراً. بَيتُ قُدسِنا وفَخرِنا الَّذي سَبَّحَكَ فيه آباؤُنا قد أُحرِقَ بِالنَّار وجَميعُ مُشتَهَياتِنا صارَت خَراباً. أَعلى هذا تَضبِطُ نَفسَكَ يا رَبّ وتَصمُتُ وتُذَلِّلُنا كَثيراً؟

www.christianlib.com

الردّة: ر. أشعيا ٥٦: ١؛ ر. ميخا ٤: ٩؛ أشعيا ٤٣: ٣

* ها قد آقتَرَبَ خَلاصُكِ، يا أورشليم. فلماذا تَصرُخينَ الآنَ صُراخاً؟ أَهَلَكَ مُشيرُكِ حَتَّى أَخَذَكِ المَخاضُ كالَّتي تَلِد؟ سأخلّصُكِ وأُحرِّرُكِ يقولُ الرب، فلا تخافي.
* لا تَغضَبْ، يَاربُّ، ولا تذكُرْ الإثمَ لِلأبدِ.
* سأخلّصُكِ وأُحرِّرُكِ يقولُ الرب، فلا تخافي.

القراءة الثانية

من كتابات القديس كيرلس اسقف الإسكندرية في إنجيل القديس يوحنا

(الكتاب ٥، فصل٢: PG ٧٣، ٧٥١-٧٥٤)

أفاض الروح في كل ذي جسد

لمَّا حدَّدَ اللهُ مبدعُ الكلِّ أن يُصلِحَ كلَّ شيءٍ في المسيح في نظامٍ سويٍّ جميل، وأن يُعيدَ الطبيعةَ الإنسانيّةَ إلى حالتِها القديمة، وعدَها بأنَ يمنحَها المواهبَ الكثيرةَ وروحَه القدُّوس نفسَه. لأنَّه لم يكُنْ من الممكنِ، بدونِ ذلك، أن تستعيدَ الطبيعةُ البشريّةُ نعمتَها بصورةٍ مستقرَّةٍ ودائمة.

حدَّدَ إذًا زمنَ مجيء الروح القدس، أي مجيء المسيح، ووعَدَ قائلاً: "في تلك الأيّامِ، أي في أيّامِ المخلِّصِ، سأفِيضُ روحي على كلِّ بَشَرٍ" (ر. يوئيل ٣: ١).

فلمَّا تمَّ الزمانُ، أرسلَ اللهُ إلينا، بجودِه وكرَمِه الجزيل، الابنَ الوحيدَ على الأرضِ بحسبِ الجسد، أي أرسلَه إنسانًا مولودًا من امرأة، كما تنبَّأَ بذلك الكتابُ المقدَّس. ومنحَ اللهُ الآبُ مجدَّدًا روحَه. وكانَ المسيحُ هو أوَّلَ من قَبِلَهُ، لكَونِه بِكرَ الطبيعةِ المجدَّدة. وقد شَهدَ يوحنا بهذا فقال: "رَأَيْتُ الرُّوحَ يَنزِلُ مِن السَّمَاءِ فَيَستقِرُّ عَلَيهِ" (يوحنا ١: ٣٢).

www.christianlib.com

نقولُ إنَّ المسيحَ قَبِلَ الروحَ، وذلك كإنسان، وبقدرِ ما هو جديرٌ بالإنسانِ أن يقبلَ الروح. هو ابنُ اللهِ الآبِ، مولودٌ منه ومساوٍ له في الجوهر، قبلَ التجسُّدِ، بل وقبلَ كلِّ الدهور. ومع ذلك لم يَثقُلْ عليه سَماعُ اللهِ الآبِ يقولُ له بعدَ أن صارَ إنسانًا: "أنتَ ابني وأنا اليَومَ وَلَدتُكَ" (مزمور ٢: ٧).

يقولُ الآبُ إنَّ المولودَ منه قبلَ كلِّ الدهور وُلِدَ اليومَ، ليجعلَنا فيه أبناءَ التبنّي. لأنَّ المسيحَ من حيث إنَّه إنسانٌ أخذَ في ذاتِه الطبيعة الإنسانيّةَ كلَّها. ولهذا يَهَبُ الآنَ الآبُ روحَه مجدَّدًا للابنِ، لنحصلَ نحن به على الروح. ولهذا السببِ أيضًا أرادَ أن يكونَ من نسلِ إبراهيم، كما جاءَ في الكتابِ، وأصبحَ في كلِّ شيءٍ شبيهًا بإخوتِه.

لم يقبَلِ الابنُ الوحيدُ إذًا الروحَ القدسَ لنفسِه. هو روحُه، ويقيمُ فيه، وبه يُوهَبُ، كما قُلْنا سابقًا: ولكن بما أنَّه صارَ إنسانًا وشملَ الطبيعةَ الإنسانيّةَ كلَّها في ذاتِه، فقد قَبِلَ الروحَ ليُصلِحَها كلَّها ويُعيدَها إلى كمالِها. ولهذا لا بدَّ من أن نري، بشهادةِ العقلِ السليمِ والكتابِ المقدَّسِ، أنَّ المسيحَ لم يَقبَلِ الروحَ لنفسِه، بل قبِلَهُ في نفسِه من أجلِنا: وفي الواقعِ، جميعُ الخيراتِ تأتينا عن طريقِه.

الردّة ر. حزقيال ٣٧: ٢٧-٢٨؛ عبرانيون ٨: ٨

* أَكُونُ لَهُم إلهًا ويَكونونَ لي شَعبًا. فتَعلَمُ الأُمَمُ أَنِّي أنا الرَّبُّ، حين يَكون مَقدِسي في وَسطِهم لِلأَبَد».
* ها إنَّها أيَّامٌ تَأتي، يَقولُ الرَّبّ أَقطَعُ فيها لَهُم عَهْدًا جَديدًا
* حين يَكون مَقدِسي في وَسطِهم لِلأَبَد.

الصلاة: أيُّها الإلهُ الكريم، أنتَ نشَرْتَ بالمسيحِ نورَك الأزليَّ على الشُّعوبِ قاطبة † فأنعِمْ علينا بأن يكونَ مجدُ الفادي الحبيبِ

هدىً لنا * فنبلغَ يومًا ضياءَه الذي لا غيابَ له ولا غروب. هو الإلهُ الحي.

www.christianlib.com

١١ يناير

أو يوم الجمعة بعد أحد الغطاس

الأسبوع الثاني من المزامير

* فيهِ كَانَتِ الحَياة.
* والحَياةُ نَورُ النَّاس.

القراءة الأولى
من سفر أشعيا النبي ٦٥: ١٣-٢٥

سماء جديدة وأرض جديدة

لِذلك هكذا قالَ السَّيِّدُ الرَّبّ: ها إِنَّ عَبيدي يأكُلون وأَنتُم تَجوعون ها إِنَّ عَبيدي يَشرَبونَ وأَنتم تَعطشون ها إِنَّ عَبيدي يَفرَحونَ وأَنتُم تَخزَون ها إِنَّ عَبيدي يَهتِفونَ مِن طيبِ القَلْب وأَنتُم تَصرُخونَ مِن كآبَةِ القَلْب وتوَلولونَ مِنِ انكِسارِ الرُّوح وتُخَلِّفونَ آسمَكم لَعنَةً لِمُختارِيَّ: «أَماتَكَ السَّيِّدُ الرَّبّ» لكِنَّه يَدْعو عَبيدَه بآسمٍ آخَر. فالَّذي يَتَبارَكُ على الأَرض يَتَبارَكُ بِإِلهِ آمين والَّذي يَحلِفُ على الأَرض يَحلِفُ بِإِلهِ آمين لِأَنَّ المَضايِقَ الأُولى تُنْسى وتُستَرَعن عَينَيَّ لِأَنِّي هكذا أَخلُقُ سَمَواتٍ جَديدة وأَرضاً جَديدة فلا يُذكر الماضي ولا يَخطر على البال. بل تَهَلَّلوا وآبتَهِجوا لِلأَبَدِ بما أَنا أَخلُق فإِنِّي هاءَنَذَا أَخلُقُ أُورَشَليمَ لِلابتِهاج وشَعبَها لِلسّرور وأَبتَهِجُ بِأُورَشَليمَ وأُسَرُّ بِشَعْبي ولا يُسمعُ فيها مِن بَعدُ صَوتُ بُكاء ولا صَوتُ صُراخ.

لا يَموتُ هُناكَ مِن بَعدُ طِفلُ أَيّام ولا شَيخٌ لم يَستَكمِلْ أَيّامَه لِأَنَّ صَغيرَ السِّنِّ يَموتُ وهو آبنُ مِئَةِ سَنَة والَّذي يَموتُ دونَ مِئَةِ سَنَةٍ فإِنَّه مَلْعون. ويَبْنونَ بُيوتاً ويَسكُنونَ فيها ويَغرِسونَ كُروماً ويأكُلونَ ثَمَرَها. لا يَبْنونَ ويَسكُنُ آخَر ولا يَغرِسونَ ويَأكُلُ آخَر لِأَنَّ أَيّامَ

www.christianlib.com

شَعْبي كأيَّامِ الشَّجَر ومُختاريَّ يَتَمَتَّعونَ بِأَعْمَالِ أَيديهم. لا يَتعَبونَ باطِلاً ولا يَلِدونَ لِلرُّعْب لِأَنَّهم ذُرِّيَّةُ مُبارَكي الرَّبّ وسُلالَتُهم معَهم. قَبلَ أن يَدعُوَ أُجيب وبَينَما هم يَتَكلَمونَ أَستَجيب. الذِّئبُ والحَمَلُ يَرعَيانِ معاً والأَسَدُ كبَقَرٍ يأكُلُ التِّبْن أَمَّا الحَيَّةُ فالتُّرابُ يَكون طَعامَها لا يُسيئونَ ولا يُفسِدون في جَبَلِ قُدْسي كُلِّه، قالَ الرَّبّ.

الردّة: رؤيا ٢١: ١، ٣، ٤

* رَأَيتُ سَماءً جَديدةً وأَرضًا جَديدة، وسَمِعتُ صَوتًا جَهيرًا مِنَ العَرشِ يَقول: هُوَذا مَسكِنُ اللهِ مع النَّاس، فسَيَسكُنُ معهم.
* وسيَمسَحُ كُلَّ دَمعَةٍ مِن عُيونِهم. وللمَوتِ لن يَبْقى وُجودٌ بَعدَ الآن، لأَنَّ العالَمَ القَديمَ قد زال.
* هُوَذا مَسكِنُ اللهِ مع النَّاس، فسَيَسكُنُ معهم.

القراءة الثانية

من مواعظ القديس مكسيموس أسقف تورينو

(العظة ١٠٠، في عيد ظهور الرب١، ٣: PG ٢٣، ٣٩٨-٤٠٠)

أسرار عماد الرب

يقولُ الكتابُ المقدَّسُ إنَّ الربَّ جاءَ إلى الأردنّ ليعتمدَ. وقد أرادَ أن يكرِّسَ في الأسرارِ السماويّةِ في هذا النهر.

ومن المنطقيّ والمعقولِ أنَ يَلِيَ هذا العيدُ عيدَ ميلادِ الربّ. وفي الزمنِ نفسِه ولو مع فارقِ السنين بَين الحادِثَتين. ويمكنُ أن نسمّيَ هذا العيدَ أيضًا بعيدِ الميلاد.

في عيدِ الميلادِ وُلِدَ للبشريّة، واليومَ وُلِدَ جديدًا بالأسرار. هناك وُلِدَ من بتول، واليومَ وَلِدَ بحسبِ السرّ فاحتصَنَه صوتُ اللهِ الآبِ الذي قال: "هَذا هَوَ ابنِ الحبيبُ الَّذِي عَنهُ رَضيتُ: فَلَهُ اسمَعُوا". أُمُه استقبلَتْهُ في حضنِها عندَ ميلادِه، والأبُ يشهدُ له الآن شهادةً

www.christianlib.com

بنويّة. قدَّمَتْه أُمُّه للمجوسِ ليسجدوا له، وقدَّمَه الآبُ للشعوبِ ليعبدوه.

جاءَ الربُّ يسوعُ المسيحُ إذًا ليعتمدَ، وأرادَ أن يُغسَلَ جسدُه القدّوس في الماء.

قد يقولُ قائلٌ: لماذا يريدُ أن يعتمدَ وهو القدُّوس؟ اسمعْ هذا: يعتمدُ يسوعُ لا ليُقدَّسَ بالمياهِ، بل ليُقدِّسَ المياهَ، فيُطهِّرَ بطهارته كلُّ ما تَمسُّه المياهُ. فتقديسُ المسيحِ هو تقديسٌ أعظمُ لعُنصُرِ الماء.

بمعموديّة المسيحِ أصبحَ الماءُ كلُّه طاهرًا من أجلِ معموديّتِنا. وأصبحَ الينبوعُ كلُّه طاهرًا، ليتطهَّرَ به فيما بعدُ الشعوبُ التي سوف تُقبِلُ إلى غُسلِ المعموديّة. تقدَّمَ المسيحُ أوّلاً إلى المعموديّةِ، لتسيرَ الشعوبُ المسيحيّةُ من بعدِه إليها بثقةٍ وإيمان.

وهنا أحاولُ التعمُّقَ في فهمِ السرِّ: تقدَّمَ عمودُ النارِ في البحرِ الأحمرِ ليسيرَ خلفَه بنو العبرانيين بشجاعة. تقدَّمَ عمودُ النارِ أوّلاً في الماءِ ليُعِدَّ الطريقَ للسائرينَ بعدَه. وكانَ ذلكَ كما يقولُ الرسولُ رمزًا لسِرِّ المعموديّةِ. وكانَ نوعًا ما معموديّةً حقيقيّةً، فالغمامةُ كانَتْ تظلِّلُ الناسَ، بينما كانَ الماءُ يَحمِلُهم.

وقد صنعَ المسيحُ الربُّ ذلك كلَّه في الماضي كما يفعلُ الآن: كما تقدَّمَ بني العبرانيّين في صورةِ عمودٍ من نار، يتقدَّمُ الآنَ بالمعموديّةِ الشعوبِ المسيحيّةَ بصورةِ جسدِه. أقولُ، ذلك هو العمودُ نفسُه الذي وهبَ النورَ لعيونِ تابعِيه، والآن يمنحُ النورَ لقلوبِ المؤمنين. ثبَّتَ قديمًا في البحرِ طريقًان والآن ثبَّتَ خُطَى المؤمنِين في غُسلِ المعموديّة.

الردّة يوحنا ١: ٢٩: أشعيا ٥٣: ١١

* رأى يوحنا يسوعَ آتِياً نَحوَه فقال: هُوَذا حَمَلُ اللهِ الَّذي يَرفَعُ خَطيئَةَ العالَم.
* يُبَرِّرُ عَبْديَ البارُّ الكَثيرين وهو يَحتَمِلُ آثامَهم.

www.christianlib.com

* هُوَذا حَمَلُ اللهِ الَّذي يَرفَعُ خَطيئَةَ العالَم.

الصلاة: اللَّهم، يا مَن بشَّرَ النجمُ الطالِعُ بمولِدِ ابنِه العجيب † ليَكنْ مخلِّصُ العالمِ نُصبَ عيونِنا في كلِّ حين * وليَبقَ حيًّا في نفوسِنا على الدَّوام. هو الإلهُ الحي.

www.christianlib.com

١٢ يناير

أو يوم السبت بعد أحد الغطاس

الأسبوع الثاني من المزامير

* كَانَ النُّورَ الحقِيقيَّ
* الذِي يُنيرُ كُلَّ إنسَانٍ.

القراءة الأولى
من سفر أشعيا النبي ٦٦: ١٠-١٤، ١٨-٢٣

خلاص العالمين

إفرَحوا مع أُورَشَليم وآبتَهِجوا بِها يا جَميعَ مُحِبِّيها سُرُّوا معَها سُروراً يا جَميعَ النائِحينَ علَيها لِكَي تَرضَعوا وتَشبَعوا مِن ثَدْيِ تَعازيها وتَحلُبوا وتَتَنَعَّموا مِن دِرَّةِ مَجدِها لِأَنَّه هكذا قالَ الرَّبّ: هاءَنَذا أُميلُ إِلَيها السَّلامَ كالنَّهْر ومَجدَ الأُمَمِ كالوادي الطَّافِح فتَرضَعونَ وعلى الوَرْكِ تُحمَلون وعلى الرُّكبَتَينِ تُدَلَّلون. كإنسانٍ تُعَزِّيه أُمُّه كذلك أَنا أُعَزِّيكم وفي أُورَشَليمَ تُعَزَّون وتَنظُرونَ فتُسَرُّ قُلوبُكم وتُزهِرُ عِظامُكم كالعُشْب وتُعرَفُ يَدُ الرَّبِّ أَنَّها مع عَبيده ويَغضَبُ على أَعْدائِه.

أَمَّا أَنا فنَظراً إِلى أَعْمالِهم وأَفْكارِهم، قد حانَ أَن أَحشُرَ جَميعَ الأُمَمِ والأَلسِنَة، فتأتي وتَرى مَجْدي. وأَجعَلُ بَينَهم آيَةً وأُرسِلُ ناجينَ مِنهم إِلى الأُمَم، إِلى تَرْشيشَ وفولَ ولود، الَّتي تَشُدُّ القِسِيَّ، وتوبَلَ وياوانَ والجُزُرِ البَعيدةِ الَّتي لم تَسمَعْ بِسُمعَتي ولم تَرَ مَجْدي، فيُنادونَ بمَجْدي بَينَ الأُمَم ويَأتونَ بِجَميعِ إِخوَتكمَ مِن جَميعِ الأُمَمِ تَقدِمَةً لِلرَّبّ، على الخَيلِ والمَركَباتِ والهَوادِجِ والبِغالِ والمَحامِل، إِلى جَبَلِ قُدْسي أُورَشَليم، قالَ الرَّبّ، كما يَأتي بنو إِسْرائيلَ بِالتَّقدِمَةِ في إِناءٍ طاهِرٍ إِلى بَيتِ الرَّبّ. ومِنها أَيضاً أَتَّخِذُ كَهَنَةً ولاويين، قالَ

www.christianlib.com

الرَّبّ. لِأَنَّه كما أَنَّ السَّمَواتِ الجَديدة والأَرض الجَديدةَ الَّتي أَصنَعُها تَدومُ أَمامي، يَقولُ الرَّبّ فكذلك تَدومُ ذُرِّيَّتُكم وآسمُكم. ومِن رَأسِ شَهرٍ إِلى رَأسِ شَهرٍ ومِن سَبتٍ إِلى سَبْت كُلُّ بَشَرٍ يَأتي لِيَسجُدَ أَمامي، قالَ الرَّبّ.

الردّة: ر. أشعيا ٦٦: ١٨، ١٩؛ يوحنا ١٧: ٦، ١٨

* ها أنا آتٍ لأَحشُرَ جَميعَ الأُمَمِ والأَلسِنَة، فيأتُونَ وَيَرَونَ مَجْدي، ويُنَادُونَ بمَجدِي بينَ الأُمَم.
* أَظهَرتُ اسمَكَ لِلنَّاسِ الَّذينَ وَهَبتَهُم لي مِن بَينِ العالَم. كَمَا أَرسَلتَني إِلى العالَم فكَذلِكَ أَنا أَرسَلتُهم إِلى العالَم.
* فيأتُونَ وَيَرَونَ مَجْدي، ويُنَادُونَ بمَجدِي بينَ الأُمَم.

القراءة الثانية

من مواعظ القديس فاوستس الأسقف
(العظة ٥، في عيد ظهور الرب ٢: PLS ٥٦٠-٥٦٢)

الكنيسة عروس المسيح

"وفي اليَومِ الثَّالثِ كَانَ في قَانَا الجِليلِ عُرسٌ" (يوحنا ٢: ١). وما هذا العُرسُ إلا إشارةٌ إلى الأماني والأفراحِ الناجمةِ عن خلاصِ الجنس البشريّ. ويُحتفَلُ به في اليومِ الثالث، وفي هذا الرقمِ رمزٌ: لأنَّ الخلاصَ يكونُ إمَّا بالاعترافِ بالثالوث القدُّوس، وأمَّا بالإيمانِ بالقيامةِ المجيدةِ التي تَّمتْ بعدَ ثلاثةِ أيام.

وحولَ رمزيَّةِ العُرسِ، نقرأُ في مكانٍ آخَرَ في الإنجيلِ عن الاحتفالِ بعودةِ الابنِ الأصغرِ، بالترنيمِ وآلاتِ الطرب، وارتدائِه حُلّةَ العُرس. وترمزُ عَودتُه إلى دخولِ الشعوبِ الوثنيّةِ في الإيمان.

مَثلَ "الخَتَنِ المتقدِّم من خِدرِه" (ر. مزمور ١٨: ٦)، نزلَ الربُّ يسوعُ على الأرضِ ليَّتحدَ، عن طريق تجسُّدِه، بالكنيسةِ المؤلَّفةِ من

www.christianlib.com

الشعوبِ الوثنيّة. وقد قدَّمَ لها العرابينَ والوعود. العرابينُ هي اتِّحادُه بطبيعةِ الإنسان، والوعودُ هي موتُه في سبيلِ خلاصِ الإنسان.

فالعرابينُ هي سرُّ الفداءِ الذي تَمَّ، والوعودُ هي الحياةُ الأبديّة. يبدو هذا كلُّه عجَبًا لمن ينظرُ إليه، ولكنَّه سِرٌّ ورمزٌ لمن يُدركُ معناه. ولو أنعَمْنا النظرَ لوجَدْنا في الماءِ نفسِه ما هو شِبيهٌ بالمعموديّةِ والولادةِ الجديدة. فعندَما ينجُمُ شيءٌ من شيءٍ آخَرَ، أو عندما تتحوَّلُ خليقةٌ دُنيا إلى صورةٍ أسمى بتحوّلٍ فيها داخليّ، يَتِمُّ سرُّ الولادةِ الجديدة. قوَّةُ الماءِ تُبدِّلُ لتُبَدِّلَ ما في الناسِ.

بفعلِ المسيحِ في الجليلِ وُجِدَ خَمرٌ: أي تراجعَتْ سُنَّةُ الطبيعةِ وحَلَّتْ محلَّها النعمة: زالَ الظِلُّ وظهرَتِ الحقيقة. والأمورُ الجسديّةُ تُشَبَّهُ بالأمورِ الروحيّةِ. فالشريعةُ الجديدةُ حلَّتْ محلَّ الشريعةِ القديمة. كما يقولُ القدّيسُ بولس: "زَالَتِ الأشيَاءُ القَدِيمَةُ، وهَا قَد جَاءَتْ أشيَاءٌ جَدِيدَةٌ" (٢ قورنثوس ٥: ١٧). الماءُ الموجودُ في الجرارِ لم ينقُصْ عمَّا كانَ، بل شرعَ يكونُ ما لم يَكُنْ. وكذلك الشريعةُ القديمةُ لا تزولُ بمجيءِ المسيحِ بل تُكمَّلُ.

نفذَتِ الخمرُ، فقُدِّمَتْ خمرةٌ أخرى. الخمرةُ الجيّدةُ هي خمرةُ العهدِ القديم، ولكنَّ خمرةَ العهدِ الجديدِ أفضلُ. العهدُ القديمُ الذي يمارسُه اليهودُ زالَ من حيثُ الحرفُ، والعهدُ الجديدُ الذي هو عهدُنا يُعيدُ إلينا طَعمَ الحياةِ بالنعمةِ التي يمنحُنا إيّاها.

الخمرُ الجيّدةُ هي وصيّةُ شريعةٍ جيّدةٍ تقول: "أحبِبْ قريبَكَ وأبغِض عدوَّكَ" (متى ٥: ٤٣). ولكنْ ما هو أفضلُ وأقوى هو خمرةُ الإنجيلِ الذي يقولُ: "أمّا أنا فأقولُ لكم: أحبُّوا أعداءَكمن وأحسِنوا إلى من يبغضُكم" (ر. متى ٥: ٤٤).

الردّة ر. طوبيا ١١: ١٣، ١٤؛ ر. لوقا ١٣: ٢٩

* تضيءُ مدينةُ اللهِ بنورٍ ساطعٍ: وجميعُ أقاصي الأرضِ تسجدُ لكَ. أُمَمٌ كثيرةٌ يأتُون من بعيدٍ، حامِلِين الهدايا، ويسجدون للرب.

www.christianlib.com

* يأتون من المشرقِ والمغربِ، ومن الشمالِ والجنوب.
* حاملِين الهدايا، ويسجدون للرب.

الصلاة: اللَّهم، يا من جعَلْتَنا خليقةً جديدةً في المسيح † نسأَلُك فاجعَلْنا بنِعمتِكَ على صورتِه دائمًا * وقد اتَّخَذَ طبيعتَنا البشريَّةَ الفانِية. هو الإلهُ الحي.

www.christianlib.com

الأحد بعد عيد الغطاس

في عماد الرب

عيـــــد

أنتيفونة المزمور ٩٤: الإبنِ الحبيبِ الذي رضي الآبُ عنهُ. هلمُّوا نسجد.

النشيد:

يـــا مســـيحًا جئتَ نـــورًا كي تنـــير العـــالمين
جئت حبـاً جئت صفحًا جئت سلوى البـائسين
جئت تلقي الظلم عنّـــا عن شعـــوبٍ كـــادحين
كي يســـودُ الحبُ فينـــا إن ثبتنـــا مخلصـــين

أنتَ يـــا ربَ الســـماء شئتنا للمجـــدِ شعـــبًا
فاتشـــحنا بالبهاء يـــوم جـــئت الأرض ربـــاً
واقتبلنـــا بالرجـــاء وسمـــك الصـــافي محبـــه
فـــانعرفنا بالضـــياء بـــاسمك الشعـــب الأمين

أنتيفونة(١): صوتُ الرَّبِّ على المياه، إلهُ المَجد أرعد.

المزمور ٢٨ الاشادة بكلمة اللّه

وإذا صوت من السماء يقول: "هذا هو ابني الحبيب" (متى ٣:١٧)

يا أبناء اللّه قدّموا للمولى *
قدّموا للمولى عزّاً وجلالاً.
قدّموا للمولى مجدَ اسمِه *
وأعبُدوا المولى في بَهَاءِ قُدسه.

صوتُ الرّبّ على المياه †
وإن إلهَ المجدِ أرعَد * ـ

www.christianlib.com

المولى على المياه الغزيرة.

صوتُ الرّبّ يُجلجلُ حَوْلا *
صوتُ الرّبّ يُدوّي جلالا.
صوتُ الرّبّ يَحْطِمُ الارز *
ويُحطّمُ الربُّ ارزَ لبنان.

ويجعلُ لبنانَ يمرحُ كالعجل *
وسَريونَ يَثِبُ كَولدِ الرّيم.

صوتُ الرّبّ يُقطّعُ لهيبَ النّار †
صوتُ الرّبّ يُزلزلُ القِفار *
الرّبُ يزلزلُ قفارَ قادِشَ.

صوتُ الرّبّ يُزَعزع أشجار البُطْم †
ويُعَري الأَدْغال *
وفي هيكله يصرُخُ الجميعُ: له المجد.

إعْتَلى المولى متنَ الطُّوفان *
وأستوى الرّبُّ ملِكاً مدى الازمان.
الرّبُّ يُعطى شعبَه عِزّة *
الرّب يُبارِكُ شعبَه بالسلام.

أنتيفونة(١): صوتُ الرَّبِّ على المياه، إلهُ المَجد أَرْعد.
أنتيفونة(٢): كلُّ الأرضِ تَسجُدُ لك وتفرَحُ بكَ، لأَنكَ ظهرتَ نوراً لجميعِ الدهور.

www.christianlib.com

المزمور ٦٥ نشيد عند ذبيحة الحمد

في قيامة الرّبّ واهتداء الأمم (هسيكيوس)

(١) {١-١٢}

إهتِفوا لِلهِ يا أَهلَ الأرضِ جَميعًا†
إعزِفوا لِمَجدِ اسمِه *
وأجعَلوا تَسْبيحَه تَمْجيدًا.

قولوا للهِ: «ما أَرهَبَ أَعْمالَكَ *
لِعِظَمِ عِزَّتِكَ يَتَمَلَّقُ أَعداؤكَ.

كُلُّ الأَرضِ تَسجُدُ لَكَ *
وتَعزِفُ لَكَ، تَعزِفُ لِاسمِكَ».
هَلُمُّوا فانظُروا أَعْمالَ اللهِ *
المَرْهوبِ في صَنيعِه إلى بَني آدَم.

إلى يَبَسٍ حوَلَ البَحرَ †
وبِالأَرجُلِ عَبَروا النَّهر. *
هُناكَ فَرِحنا بِه.

بجَبَروته يَسودُ لِلأبد †
وعَيناه تُراقِبانِ الأمَم *
فلا يَتَشامخُ المُتَمَرِّدون.

بارِكي إلهَنا أَيتُها الشُّعوب *
وأَسمِعي صَوتَ تَسْبيحِه.
هو الذي جَعَلَ في الحَياةِ نُفوسَنا *
ولم يُسلِمْ إلى الزَّلَلِ أَقْدامَنا.

أَللَّهُمَّ لقَدِ امتَحَنتَنا *

www.christianlib.com

وتَمْحيصَ الفِضَّةِ مَحَّصتَنا.
في المِصيَدَةِ أوقَعْتَنا *
وأَثْقَلتَ كَواهِلَنا.

أَركبتَ أناساً على رُؤُوسِنا †
فَدخَلْنا النِّيرانَ والمياهَ، *
ولكنْ إلى الرَّخاءِ أَخرَجتَنا.

أنتيفونة(٢): كلُّ الأرضِ تَسجُدُ لك وتفرَحُ بكَ، لأَنكَ ظهرتَ نوراً لجميعِ الدهور.

أنتيفونة (٣): تَبارَكَ اللهُ، الذي جَعَلَ في الحياةِ نَفْسي، وأخرَجَني وأنعَشني.

(٢) {١٣-٢٠}

أَدخُلُ بَيتَكَ بِالمُحرَقات *
وأُوفيكَ نُذوري
الَّتي تَلَفَّظَت بِها شَفَتايَ *
ونَطَقَ بها في الضِّيقِ فَمي.

أُصعِدُ لَكَ مُحرَقاتٍ سمانًا †
مع دُخانِ الكِباش. *
أُقَرِّبُ بَقراً وتُيوسًا.

هَلُمُّوا اسمَعوا يا مَن يَتَّقونَ اللهَ جَميعًا *
فأُحَدِّثَكم بِمَا صَنعَ لِنَفْسي.

بِفَمي صَرَختُ إليهِ، *
وعَظَّمتُهُ بِلِساني.
لو فَكَّرتُ بالإثْمِ في قلبي *
لَما أستَمعَ السَّيِّدُ لي.

www.christianlib.com

ولَكِنَّ اللهَ قدِ أستَمعَ لي *
وأَصْغى إلى صَوتِ صَلاتي.
تَبارَكَ اللهُ الَّذي لم يَردَّ صَلاتي *
ولا رَحمَتَه عنّي.

أنتيفونة (٣): تَبارَكَ اللهُ، الذي جَعَلَ في الحياةِ نَفْسي، وأخرَجَني وأنعَشني.

* هَذَا هُوَ ابنيَ الحَبيب.
* فَلَهُ اسمَعُوا.

القراءة الأولى
من سفر أشعيا النبي ٤٢: ١-٩؛ ٤٩: ١-٩

عيد الرب حليم، وهو نور الامم

هُوَذا عَبدِيَ الَّذي أَعضُدُه مُختاريَ الَّذي رَضِيَت عنه نَفْسي قد جَعَلتُ روحي علَيه فهو يُبْدي الحَقَّ لِلأُمَم. لا يَصيحُ ولايَرفَعُ صَوتَه ولا يُسمِعُ صَوتَه في الشَّوارع. القَصَبَةُ المَرْضوضةُ لن يَكسِرَها والفَتيلةُ المُدَخِّنَةُ لن يُطفِئَها يُبْدي الحَقَّ بأَمانَة. لايَني ولا يَنثَني إلى أَن يُجِلَّ الحَقَّ في الأَرض فلِشَريعَتِهِ تَنتَظِرُ الجُزُر. هكذا قالَ اللهُ الرَّب خالِقُ السَّمواتِ وناشِرُها باسِطُ الأَرض مع ما يَنبُتُ مِنها الَّذي يُعْطي الشَّعبَ علَيها نَسَمَةً والسَّائِرينَ فيها روحاً: «أَنا الرَّبَّ دَعَوتُكَ في البِرّ وأَخَذتُ بِيَدِكَ وجَبَلتُكَ وجَعَلتُكَ عَهداً لِلشَّعبِ ونوراً لِلأُمَم لِكَي تَفتَحَ العُيونَ العَمْياء وتُخرِجَ الأَسيرَ مِنَ السِّجْن والجالِسينَ في الظُّلمَةِ مِن بَيتِ الحَبْس». أَنا الرَّبُّ وهذا اسْمي ولا أُعْطي لِآخَرَ مَجْدي ولا لِلمَنْحوتاتِ حَمْدي. الأَوائِلُ قد أَتَت فأُخبِرُكم بِالمُحدَثات فأَنا أُخبِرُكم بِالمُحدَثات

www.christianlib.com

إسمَعي لي أَيَّتُها الجُزُر وأَصغي أَيَّتُها الشُّعوبُ البَعيدة: إنَّ الرَّبَّ دَعاني مِنَ البَطْن وذَكَرَ آسْمي مِن أَحْشاءِ أُمِّي وجَعَلَ فَمي كَسَيفٍ ماضٍ وفي ظِلِّ يَدِه خَبَأَني وجَعَلَني سَهماً مُحَدَّداً وفي جَعبَتِه سَتَرَني وقالَ لي: «أَنتَ عَبْدي يا إِسْرائيل فإِنِّي بِكَ أَتمَجَّد». فقُلت: «إِنِّي باطِلاً تَعِبتُ وسُدًى وعَبَثاً أَتلَفتُ قُوَّتي». إِلَّا أَنَّ حَقِّي عِندَ الرَّبّ وأَجْري عِندَ إِلهي. والآنَ قالَ الرَّبُّ الَّذي جَبَلَني مِنَ البَطنِ عَبداً لَه لِأَرُدَّ يَعْقوبَ إِلَيه فيَجتَمِعَ إِلَيه إِسْرائيل فأَكونَ مُمَجَّداً في عَينَيِ الرَّبّ ويَكونَ إِلهي عِزِّي. قالَ: «قَليلٌ أَن تَكونَ لي عَبداً لتُقيمَ أَسْباطَ يَعْقوب وتَرُدَّ المَحْفوظينَ مِن إِسْرائيل. إِنِّي قد جَعَلتُكَ نوراً لِلأُمَم لِيَبلغُ خَلاصي إِلى أَقاصي الأَرض» هكذا قالَ الرَّبّ فادي إِسْرائيلَ وقُدُّوسُه لِلَّذي هو مَرْذولُ النَّفْس وقَبيحةُ الأُمَمِ، لِعَبدِ الطُّغاة: مُلوكٌ يَنظُرون ويَقومون ورُؤَساءُ يَسجُدونَ لِأَجلِ الرَّبِّ الأَمين وقُدّوسِ إِسْرائيلَ الَّذي آختارَكَ.

هكذا قالَ الرَّبّ: إِستَجَبتُ لَكَ في وَقتِ الرِّضى وأَعَنتُكَ في يَومِ الخَلاص وجَبَلتُكَ وجَعَلتُكَ عَهداً لِلشَّعْب لِتُنهِضَ الأَرض وتُوَرِّثَ المَواريثَ المُدَمَّرة لِتَقولَ لِلأَسْرى: «آخرُجوا» وللَّذينَ في الظُّلْمَةِ: «آظْهَروا» فيَرعونَ في الطُّرُق ويَكونُ مَرْعاهم في كُلِّ الرَّوابي الجَرْداء.

الردّة: **ر. متى ٣: ١٦، ١٧؛ لوقا ٣: ٢٣**

* اليومَ اعتمدَ الربُّ في الأردنّ، فانفتحَتِ السماءُ، واستقرَّ عليه روحُ اللهِ في صورةِ حمامة، وإذا صوتُ الآبِ من السماءِ يقول: هذا هو ابني الحبيبُ الذي عنه رضِيْتُ.
* نَزَلَ الرُّوحُ القُدُسُ عَلَيهِ في صَورَةِ جِسمٍ كَأَنَّهُ حَمَامَةٌ، وأَتَى صَوتٌ مِنَ السَّمَاءِ يَقُولُ:
* هذا هو ابني الحبيبُ الذي عنه رضِيْتُ.

www.christianlib.com

القراءة الثانية

من خطابات القديس غريغوريوس النازيانزي الأسقف
(الخطاب ٣٩ في الأنوار المقدس، ١٤-١٦، ٢: PG ٣٦، ٣٥٠-٣٥١، ٣٥٨-٣٥٩)

عماد المسيح

أضاءَ المسيحُ، فلنَاخُذْ من نورِه. اعتمدَ المسيحُ فَلننزِلْ معه إلى جرنِ المعموديّةِ، حتى نصعدَ معه أيضًا.

كانَ يوحنا يعمّدُ، فأقبلَ إليه يسوع. لعلّه جاءَ يعتمدُ ليقدّسَ المعمدانَ نفسَه، من على يدِه قبلَ المعموديّةَ. لكنّه جاءَ يعتمدُ أيضًا، ومن غيرِ شكٍّ ليَدفِنَ في الماءِ آدمَ القديمَ بكاملِه. وقدّسَ مياهَ الأردنَّ قبلَ أن يُقدّسَنا ومن أجلِ تقديسِنا. وبما أنّه روحٌ وجسدٌ فقد بدأ عملَه بالروحِ والماءِ.

مانعَه يوحنا، والمسيحُ أصرَّ: "أنا أحتَاجُ إلى الاعتِمَادِ عَن يَدِكَ" (متى ٣: ١٤)، هذا ما قالَه السراجُ للشمس، والصوتُ للكلمة، وصديقُ العريسِ للعريس، والأكبرُ في جميعُ مواليدِ النساءِ إلى بكرِ الخليقة جميعًا، الذي اهتزَّ طربًا وهو في بطنِ أمّهِ للذي سُجِدَ له وهو في البطن، السابقُ ومن سيَسبِقُ، هذا ما قالَه لَمن ظهرَ وسيظهَرُ: "أنَا أحتَاجُ إلى الى إلى الاعتِمَادِ عَن يَدِكَ". وأضِفْ، يا يوحنا، وقلْ: "ومِن أجلِكَ". لأنَّ يسوعَ كان يعرفُ أنَّ يوحنا سيعتمدُ بمعموديّةِ الاستشهاد، أو أنّه سيكونُ مثلَ بطرس: لن تغسَلَ قدمَاه فقط.

صَعِدَ يسوعُ من الماء، فأصعدَ معَه الكونَ كلَّه إلى العُلى. ورأى السماواتِ تنشقُّ وتنفتحُ، وكانَ آدمُ قد أغلقَها دون نفسِه ودونَ نسلِه من بعدِه، كما أُغلِقَ الفِردَوسُ بسيفٍ من نار.

وشهدَ الروحُ للمسيحِ الإله، شهِدَ المِثلُ لِمثلِه، فسُمِعَ صوتٌ من السماء، لأنَّ الشهادةَ كَانتْ لَمن جاءَ من السماء. وظهرَ في صورةِ حمامة، أي في صورةٍ جسديّةٍ، فَكرَّمَ بذلكَ الجسدَ الذي شَمِلَه

www.christianlib.com

اللاهوتُ. وَلنَذكُرْ أنَّ حمامةٌ أيضًا بشَّرَتْ قبلَ عدّةِ قرونٍ بنهايةِ الطّوفان. أمَّا نحن، فَلنُكَرِّمِ اليومَ معموديّةَ المسيح، وَلنَحتفِلْ بالعيدِ كما يجبُ ويَليقُ.

تطهَّرُوا وكونُوا طاهرِين. لأنَّ اللهَ لا يُسَرُّ بشيءٍ مثلَ مسرتِّهِ بتوبةِ الإنسانِ وخلاصِه. من أجلِه كانَتِ الكُتبُ والأسرارُ كلُّها. كونوا مِثلَ المصابيحَ للعالم، وقوّةً مانحةً الحياةَ لجميعِ الناس. كونوا أنوارًا كاملةً أمامَ النورِ الأكبر، مُشِعّين بهاءِ نورِ من هو في السماء، ومستمِدّين من الثالوثِ القدوُّس نورًا أنقَى وأبهَى، من الثالوثِ القدّوسِ الذي قَبِلتُم منه حتى الآن، بصورةٍ محدودةٍ، شعاعًا واحدًا من الإلهِ الواحد، في يسوعَ المسيحِ ربِّنا، له المجدُ والسلطانُ إلى دهرِ الدهور. آمين.

الردّة

* اليومَ انفتحَتِ السماواتُ، وعَذُبتِ المياهُ، وابتهجَتِ الأرضُ وتهلَّلَتِ الجبالُ والتلال. لأنَّ المسيحَ اعتمدَ على يدِ يوحنا في الأردنّ.
* لماذا تهرُبُ، أيّها البَحرُ، ولماذا تَرتَدُّ إلى الوراءِ، أيُّها الأردنّ؟
* لأنَّ المسيحَ اعتمدَ على يدِ يوحنا في الأردنّ.

نشيد: اللهم نحمدك

الصلاة: أيُّها الإلهُ الأزليُّ القدير، يا من أعلنتَ المسيحَ ابنًا لكَ حبيبًا، يومَ اعتمادِه في الأُردنّ، ونزولِ الروحِ القدسِ عليه † أُنظُرْ إلينا نحنُ ابناءَكَ الذين وَلَدْتَهم ثانيًا من الماءِ والروح * واجعلْنا موضِعَ رِضاكَ على الدوام. بربنا.

www.christianlib.com

خدمة القديسين خاصة

www.christianlib.com

www.christianlib.com

١ أغسطس

القديس ألفونس مارى دي ليغوري، أسقف ومعلم الكنيسة

تذكـــار

ولد في نابولي عام ١٦٩٦. حصل على شهادة الدكتوراه في القانون الكنسي والمدني. ثم سيم كاهنًا، وأسس جمعية الآباء الردنتورست (أو: آباء الفداء). اهتم بالوعظ وتأليف الكتب ولا سيما في اللاهوت الأدبي، ليعلم الناس ويقوي إيمانهم. اختير أسقفا على أبرشية القديسة أغاتا في إيطاليا، واعتزل هذه المهمة بعد زمن قصير. توفي عام ١٧٨٧.

من خدمة الرعاة، ص ١٠٥٢ أو معلمي الكنيسة ص ١٠٧١

القراءة الثانية

من مجموعة مؤلفات القديس ألفونس ماري دي ليجوري الأسقف

(في محبة يسوع المسيح، طبعة لاتينية، روما، ١٩٠٩، ص ٩-١٤)

في محبة المسيح

قداسةُ النفسِ كلُّها وكمالُها في محبّةِ يسوعَ المسيحِ إلهِنا، وفادينا والخيرِ الأسمى لنا. المحبّةُ تجمعُ بينَ جميعِ الفضائلِ وتَحميها، وهي التي تبلّغُ الإنسانَ الكمالَ.

أوَلا يستحقُّ اللهُ كلَّ حبّنا؟ وقد أحبَّنا هو منذ الأزل. يقولُ الربُّ لنا: "فكِّرْ مليًّا، أيُّها الإنسان، أنا أحبَبْتُكَ أوّلاً. قبلَ أن تَرى النورَ، وقبلَ أن يوجدَ العالمُ، أحبَبْتُك. منُذُ وُجِدْتُ أحبَبْتُكَ.

وقد عرفَ اللهُ أنَّ الإنسانَ تَجذِبُه الهباتُ، فبالهباتِ أرادَ أن يَجذِبَه إلى حبّه. قال: "الشِّراكُ التي بها يترُكُ الناسُ أنفسَهم ينجرُّون وراءها، بها أُريدُ أن أجذِبَهم إلى حبّي: بقيودِ الحبِّ أجذِبُهم". فمَنَحَه كلَّ المواهبِ التي له: منحَه نفسًا، وجعلَها على صورتِه، فزيَّنَها بالذاكرةِ والعقلِ والإرادةِ. ومنحَه الجسدَ بكلِّ حواسِّه. ومن أجلِه

www.christianlib.com

خلقَ السماءَ والأرضَ وجميعَ الكائناتِ. من أجلِ حبِّ الإنسانِ خلقَ اللهُ كلَّ هذا، حتى تخدِمَ الخليقةُ كلُّها الإنسانَ، وحتى يُحبَّه الإنسانُ من أجلِ كلِّ تلك الإحسانات..

ولم يُرِدْ اللهُ أن يُعطِيَنا فقط كلَّ هذه الخلائقَ الجميلة، بل أرادَ أن يخطُبَ ودَّنا، فمنحَنا ذاتَه كلَّها منذ أحبَّنا: فقد بلغَ الحبُّ بالآبِ الأزليِّ أنَّه منحَنا ابنَه الوحيد. نظرَ فوجدَنا كلَّنا أمواتًا بالخطيئةِ خالِين من نعمتِه: فماذا فعَلَ؟ يقولُ الرسولُ: حملَه حبُّه العظيمُ لنا على أن يُرسِلَ ابنَه الحبيبَ ليُعوِّضَ عنّا، وليزيلَ الخطيئةَ عنّا فيعيدَنا إلى الحياة.

منحَنا ابنَه.لم يَضنَّ به ليجودَ بالصفحِ علينا، ويَهَبَنا معه كلَّ الخيرات: النعمةَ والمحبّةَ والفردوس، وكلُّها طبعًا خيراتٌ، لكنَّها دونَ الابنِ كرامةً: "إنَّ الَّذِي لَم يَضَنَّ بِابنِهِ نَفسِهِ، بَل أسلَمَهُ إلَى المَوتِ مِن أجلِنَا جَمِيعًا، كَيفَ لا يَهَبُ لَنَا مَعَهُ كُلَّ شَيءٍ" (روما ٨: ٣٢)؟

الردة **مزمور ١٤٤: ١٩- ٢٠؛ ١يوحنا ٣: ٩**

* يَصنَعُ الله مَا يُرضِي الَّذِينَ يَتَّقُونَهُ، يَسمَعُ صُرَاخَهُم وَيُخَلِّصُهُم. الرَّبُّ يَحفَظُ جَمِيعَ مُحِبِّيهِ.
* كُلُّ مَولُودٍ لله لا يَرتَكِبُ الخَطِيئَةَ، وَلا يُمكِنُهُ أن يَخطَأَ لأنَّهُ مَولُودٌ لله.
* الرَّبُّ يَحفَظُ جَمِيعَ مُحِبِّيهِ.

الصلاة: اللَّهم، يا مَن تَعمَلُ دائمًا على إزدِهارِ الكنيسة، بآياتٍ جديدةٍ فى الفضيلة + إجعَلْنا نَقتَفى آثارَ القدّيسِ ألفونس، فى غَيرَتِه على خلاصِ الإخوَة. فَنَحصُلَ أخيرًا على ما نالَه مِن الثَّوابِ فى السَّماء. بربنا.

www.christianlib.com

٢ أغسطس

القديسة مريم العذراء سيدة الملائكة البورسيونكلا

عيـــد

أن الأب الساروفي القدّيس فرنسيس الأسيزي، لأجل محبته للعذراء مريم، وقد اهتم بكنيستها الصغيرة المكرّسة على اسمها مريم سيدة الملائكة او البورسيونكلا. اتخذها مقرًا له ولرهبانه الأوائل بعد عودتهم من روما، وفيها أسّس مع القديسة كلارا الرهبانية الثانية للراهبات المكرسات. وفيها أنهى حياته الأرضية. حصل بامتياز خاص على الغفران الكامل للتائبين الذين يزورونَ هذه الكنيسة واعتمده الأحبار رسميًا ولذلك تحتفل الرهبانية بعيد مريم سيدة الملائكة.

من خدمة العذراء مريم ص ١٠٠٢ عدا ما يلي:

أنتيفونة المزمور ٩٤: في احتفالِنا بِعيدِ سَّيدة المَلائِكة، فَلْنسجد لِيَسُوع المَسيح، عَريس الكَنيسة

النشيد:

يا مريم البكرُ فقتِ الشمسَ والقمرَ
وكلَ نجمٍ بأفـــلاكِ السماءِ سَرى

يـا أمَ يســـوعَ يا أمي ويـا أملي
لا تهملـــيني متى عنّي الخطا صدرا

يـا نجمة الصبحِ شعّي في معابِـدِنا
ونـوّري عقلنـا والسمعَ والبـصرا

أنتيفونة (١): إفَرحي، أَيَّتُها المُمتَلِئَةُ نِعْمَةً، الرَّبُّ مَعَكِ
أنتيفونة (٢): لا تخافي يا مَريَم، فقد نِلتِ حُظوَةً عِندَ الله
أنتيفونة (٣): إنَّ الرُّوحَ القُدُسَ سَينزِلُ عَليكِ وقُدرَةَ العَلِيّ تُظَلِّلُكِ

www.christianlib.com

* المَولودُ مِنكِ قُدُّوساً
وَابنَ اللهِ يُدعى

القراءة الأولى

من سفر يشوع بن سيراخ ٢٤. ١٧-٢١؛ ٢٨-٣٢

أَنا كالكَرمَةِ أَنبَتُّ النِّعمَة وأَزْهاري ثِمارُ مَجدٍ وغِنَى. انا ام المحبة الهية والمخافة والعلم والرجاء الطاهر في كل نعمة الطريق والحق وكل رجاء الحياة والفضيلة.

تَعالوا إِلَيَّ أَيُّها الرَّاغِبونَ فِيَّ واشبَعوا مِن ثِماري. فإِنَّ ذِكْري أَحْلى مِنَ العَسَل وميراثي أَلَذُّ مِن شَهْدِ العَسَل.

أَلَّذينَ يأكُلوَنني لا يَزالونَ يَجوعون والَّذينَ يَشرَبونني لا يَزالونَ يَعطَشون. لا يَستَوفي الأَوَّلُ مَعرِفَتَها ولا يَستَقْصيها الآخَر لأَنَّ فِكرَها أَوسعُ مِنَ البَحْر ومَقاصِدَها أَعمَق مِنَ الغَمْرِ العَظيم.

وأنا كساقِيةٍ من النَّهرِ ومِثل قَناةٍ خَرجتُ إلى جَنَّة. قُلتُ: «أَسْقي بُسْتاني وأُرْوي زَهْرائي». فإذا بِساقِيَتي قد صارَت نَفرا وبنَهْري قد صارَ بَحرًا فإِنِّي أُضيءُ أَيضًا بِالتَّأديبِ مِثلَ الفجْر وأَجعَلُه يَسطَعُ إِلى بَعيد.

الردة: بن سيراخ ٢٤. ١٥-١٦

* في المَسكِنِ المُقَدَّسِ أَمامَه خَدَمتُ وهكذا في صِهْيونَ أستَقَرَرتُ.
وجَعَلَ لي مَقَرًّا في المَدينَةِ المَحْبوبة وسَلطَنَتي هي في أورَشليم
* نصبت خَيمَتي في يَعْقوب وميراثي في إِسْرائيل.
* وجَعَلَ لي مَقَرًّا في المَدينَةِ المَحْبوبة وسَلطَنَتي هي في أورَشليم

www.christianlib.com

القراءة الثانية

من كتابات توما الشيلاني،

السيرة الثانية ١٨-١٩

كنيسة البورسيونكولا تحتل مكانة خاصة في نفس فرنسيس

كان خادم اللّه فرنسيس صغير البنية وضيع الروح وأكثر وضاعة بالمهنة. وبينما كان لا يزال يعيش على الأرض، احتفظ لنفسه ولأتباعه بجزء صغير من العالم، وإلا فكيف يكون باستطاعته أن يخدم المسيح دون أن يستخدم بعضًا من خيرات هذه الدنيا. وليس من شكّ في أنّ الّذين أطلقوا على هذا المكان، الّذي أصبح من نصيب هؤلاء الّذين أرادوا أن لا يملكوا شيئًا البتّة على هذه الأرض، اسم البورتسيونكلا كانوا ملهمين من اللّه.

فقامت في هذا المكان كنيسة كرّست للوالدة العذراء والّتي انطلاقا من تواضعها الفريد استحقّت بعد ابنها أن تكون سيّدة جميع القدّيسين. وهنا كانت بداية رهبانيّة الإخوة الأصاغر الّتي ارتفعت شامخة متناسقة مؤسّسة على قاعدة صلبة. وقد أحبّ القدّيس هذا المكان أكثر من أيّ مكان آخر، وطلب من الرهبان أن يكرموه بتقوى خاصّة. وأراد أن يحفظوه بمثابة مرآة للرهبانيّة بتواضع وفقر تام جاعلين ملكيّته في أيدي الغير، حافظين لأنفسهم وللآخرين الحقّ في استعماله.

حافظ الرهبان في كلّ شيء على نظام صارم، في الصمت والعمل كما في كلّ أمر آخر من أمور الحياة اليوميّة. لم يكن الدخول إلى هذا الدير مسموحا لأيّ راهب إلا للّذين أوكل إليهم أمر العناية به، وإذ اجتمعوا في هذا المكان من كلّ صوب وناحية، أرادهم القدّيس أن يكونوا قدوة في عبادة اللّه كاملين في كلّ شيء بلا عيب. كان دخول العلمانيّين إلى هذا المكان ممنوعا منعا باتّا، فلم يكن يريد أن تعكّر أخبار العالم الزّائل صفو العدد القليل من

www.christianlib.com

الرهبان الّذين يعيشون في هذا المكان فينقطعون عن التأمّل في الخيرات السّماويّة وينجرّون وراء الثرثرة وينشغلون بأمور الدّنيا. لم يكن يسمح لأحد أن يتفوه بكلمات باطلة في هذا المكان أو أن يكرّر كلمات قيلت. وإن نقص أحدهم في أمر من هذه الأمور نال عقابًا خلاصيًا لئلا يعود إليه مرّة أخرى. وكان الإخوة الّذين يعيشون فيه منشغلين ليلَ نهار في التّسابيح الإلهيّة يعيشون حياة ملائكيّة تفوح منها رائحة زكيّة.

كان هذا المكان وبحقّ يدعى باسم آخر أطلقه عليه الّذين كانوا يقطنونه في السّابق وهو "القدّيسة مريم سيّدة الملائكة". فكان الأب فرنسيس يقول بأنّه علم بوحي إلهي أنّ العذراء الطّوباويّة اختصّت هذا المكان من بين جميع المعابد التي أقيمت تكريمًا لها بمحبّة فريدة، لذلك كان القدّيس يفضّله على جميع الأماكن الأخرى

الردة:

* يا أمَّ اللهِ القدّيسةِ العذبةِ والجَميلةِ، صلِّ لأجلنا لَدَى ابنِكَ الكثيرِ العُذوبة؛ ألملكِ الذي أُسْلِمَ إلى الموت، سيّدِنا يسوعَ المسيح،
* لكي يَمنحَنا، بلطفِهِ وبقوَّةِ تجسُّدِهِ المقدَّس وموتِهِ الكثيرِ المرارة، غفرانَ خطايانا.
* صلِّ لأجلنا لَدَى ابنِكَ الكثيرِ العُذوبة؛ ألملكِ الذي أُسْلِمَ إلى الموت، سيّدِنا يسوعَ المسيح.

نشيد: اللهم نمدحك

الصلاة: جئنا نُشيدُ بذكر مريمَ العذراءَ القدّيسة، سلطانة الملائكة † فجُد علينا بشفاعتها، أيُّها الرَّبُّ السَّميع * أن ننالَ نحنُ أيضًا من مِلئك نِعمة على نِعمة. بربّنا.

www.christianlib.com

٤ أغسطس

القديس يوحنا ماري فيانيه، الكاهن

تذكـــــار

ولد في جوار مدينة ليون في فرنسا عام ١٧٨٦. تغلب على صعوباتٍ كثيرة قبلَ أن يسام كاهنًا. عيّن بعدَ سيامتِه كاهن رعية في قرية "أرْس"، في جوار مدينة ليون. اجتهد في الوعظ وأعمال التقشف والصلاة والمحبة، فأوجد في الرعية واقعًا روحيًا جديدًا، لفت انتباهَ الداني والقاصي. فأخذ التائبون يتوافدون عليه من كل مكان للاعتراف بخطاياهم ولسماع مشورته. توفي عام ١٨٥٩.

من خدمة الرعاة، ص ١٠٥٢

القراءة الثانية

من تعاليم القديس يوحنا ماري فيانيه الكاهن

(تعليم في الصلاة للكاتب A. Monnin في كتابه "روح كاهن رعية أرس"، باريس ١٨٩٩ ص ٨٧- ٨٩)

أجمل مهمة يقوم بها الإنسان هي الصلاة والمحبة

انتبهوا، يا أبنائي، إنَّ كنزَ الإنسانِ المسيحيّ ليسَ في الأرضِ، بل في السماءِ. فيجبُ أن تتحوَّل أفكارُنا إلى حيث كنزُنا.

أجملُ مهمّةٍ وأجملُ عملٍ يَقومُ به الإنسانُ هي الصلاةُ والمحبّة. صلّوا وأحِبّوا، هذه هي سعادةُ الإنسانِ على الأرض.

ليسَتِ الصلاةُ سوى الاتحادِ بالله. إذا كانَ قلبُ الإنسانِ طاهرًا ومتَّحدًا بالله، شعرَ بعذوبةٍ وحلاوةٍ ينتشي بها، وبنورٍ يحيطُ به ويملأُه. في هذا الاتحادِ الصميمِ، يكونُ اللهُ والنفسُ مِثلَ لهَبَ شمعتَيْن لاصقتَيْن معًا لا يقدرُ أحدٌ أن يَفصِلَ بينهما. إنّه لأمرٌ فائقُ

www.christianlib.com

الجمالِ اتحادُ اللهِ بخليقتِه المتواضعةِ: هذه هي السعادةُ التي لا يمكنُ فهمُها.

كُنّا غيرَ مستحقّين حتى أن نصلّيَ. ولكنَّ اللهَ أتاحَ لنا في صلاحِه أن نكلّمَه. صلاتُنا مِثلُ البخورِ الذي ينالُ رضًى كبيرًا في عينَيْه.

أيُّها الأبناء، قلبُكم ضيّقٌ، إلا أنَّ الصلاةَ تجعلُه رحبًا وأهلاً لأنْ يُحِبَّ اللهَ. الصلاةُ تجعلُه يتذوّقُ السماءَ قبلَ الأوانِ، وتُنزِلُ علينا شيئًا من الفردوس. فإنّها لا تتركُنا أبدًا من غيرِ حلاوةٍ: هي مثلُ الشَّهْدِ الذي يَنزِلُ في النفسِ، فيَحلُو معه كلُّ شيءٍ. في الصلاةِ التي تقامُ كما يجبُ أن تقامَ، تذوبُ الآلامُ مثلَ الثلجِ أمامَ الشمسِ.

وهذا ما تفعلُه الصلاةُ أيضًا: يمرُّ الوقتُ معها بسرعةٍ كبيرةٍ، وبلذّةٍ كبيرةٍ للإنسانِ، فلا ينتبهُ إلى طولِ الوقتِ. اسمَعُوا هذا: لمّا كنْتُ كاهنَ رعيّةٍ في "بُرِس(Bresse) "، كانَ تقريبًا جميعُ زملائي الكهنةِ مَرضى. فكنْتُ أجتازُ مسافاتٍ بعيدةً، وأسيرُ في طرقٍ طويلةٍ. كنْتُ إذّاك أصلّي، وصدّقوني، كانَ الوقتُ يمرُّ ولا يبدو لي طويلاً.

هناك من يُغرِقون في الصلاةِ، مِثلَ السمكِ في الماءِ، لأنّهم كَرَّسُوا أنفسَهم كاملةً لله، ولا انقسامَ في قلوبِهم. ما أحبَّ إليَّ تلك النفوسَ السخيّة. كان القدّيس فرنسيس الأسيزي والقديسة كوليت يشاهدان اللهَ ويحدّثانه كما نحدّثُ نحن بعضُنا بعضًا.

ونحن، على العكس، كم مرّةً نأتي إلى الكنيسةِ جُهّالاً، لا نعرفُ ماذا جِئْنا نعملُ أو نسألُ. مع أنّنا، إذا ذهَبْنا إلى إنسانٍ ما، فنحن نعلَمُ جيّدًا لأيِّ سببٍ نحن ذاهبون إليه. بل ويبدو أنَّ هناك من يقولُ لله: "سأقولُ لك فقط كلمتَيْن، لأتخلّصَ بأسرعِ ما يمكن...". أنا أفكّرُ في هذا كثيرًا: عندما نأتي لنسبّحَ اللهَ، سننالُ كلَّ ما نسألُ، إن سَألْنا بإيمانٍ حيٍّ وقلبٍ نقيٍّ..

الردة **٢ قورنتس ٤: ١٧؛ ١ قورنتس ٢: ٩**

* إنَّ الشِّدَّةَ الخَفِيفَةَ العَابِرَةَ تُعِدُّ لَنَا قَدَرًا فَائِقًا أَبَدِيًّا مِنَ المَجدِ.

www.christianlib.com

* مَا لَم تَرَهُ عَينٌ وَلا سَمِعَتْ بِهِ أذُنٌ ولا خَطَرَ عَلَى قَلبِ بَشَرٍ، ذَلِكَ مَا أعَدَّهُ اللهُ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَهُ..
* قَدَرًا فَائِقًا أبَدِيًّا مِنَ المَجدِ.

الصلاة: أيُّها الإلهُ الأزليُّ القدير، يا مَن جَعَلتَ مِن القدّيسِ يوحنَّا مارى فيانيه كاهنًا عجيبًا، متَّقداً غَيرةً رَسوليَّة + هَبْ لنا، بِقُدوَتِه وشفاعتِهِ، أن نَسعى وراءَ رِيحِ إخوَتِنا بالمحبَّةِ للمسيح * وأن نَبلُغَ معهم دارَ المجدِ الأبدىّ. بربنا.

٦ أغسطس

عيد تجلي الرب

عيـــد

أنتيفونة المزمور ٩٤: للعليِّ ملكِ المجد، هلمُّوا نسجد.

النشيد:

أَجمِلْ بـذكـرى ليسوعْ ... فـالبِشْرُ في كلِّ فـؤادْ
للقلبِ طيـبٌ وربيـعْ ... أعـذبُ مِن قَطرِ الشِّهادْ

أعـذبُ من كلِّ نشيـدْ ... أروعُ من كلِّ خبَـرْ
يسوعُ فـادينـا المجيـدْ ... أجملُ من كلِّ الفِكَـرْ

يسوعُ يا طيـبَ الصُّدورْ ... يا حَقُّ يا نـورَ الأنـامْ
تسمـو على كل سرورْ ... وكلِّ خيرٍ ومَـرامْ

إذ مـا تـزُرْ قلوبَنـا ... يُشرِقْ لها الحقُّ المُبـينْ
تحقِرْ أباطيـلُ الـدُّنى ... يُضرَمْ بها أسمى حنـينْ

إغفرْ لنـا ذنوبَنـا ... يا أيها الـرَّبُّ الكـريمْ
امكُثْ إلهي مَعَنـا ... نَفُزْ بمجـدِك المُقيـمْ

www.christianlib.com

يا ربَّنـــا سبحانـــكَ يا ابنَ إلهنـــا الحبيبُ
فإنّـــما يـــوحي بـــكَ اَلآبُ والـــروحُ المُجيب

أنتيفونة (١): أنَّ يوماً في ديارِكَ خيرَ من ألوف

المزمور ٨٣ الاشتياق إلي هيكل الرب

ليس لدينا هنا مدينة باقية، بل نسعي إلي مدينة المستقبل (العبرانيين ١٣:١٤)

ما أَحبَّ مساكِنَكَ يا رَبَّ القوات †
تَشْتاقُ وتَذوبُ نَفْسي إلى دِيارِ الرَّبّ *
ويُهَلِّلُ قَلْبي وجِسْمي لِلإلهِ الحَيّ.

العُصْفورُ وَجَدَله مَأوى *
واليَمامَةُ عُشًّا تَضَعُ فيه أَفْراخَها.
أمّا مقرّي فَهُوَ مَذابِحِكَ يا رَبَّ القُوَّات *
يا مَلِكي وإلهي.

طوبى لِسُكَّانِ بَيتكَ *
فإنَّهم لا يَكُفُّونَ عن تَسْبيحِكَ.
طوبى لاولئكَ الّذينَ بكَ قوّتُهم *
ومَن هامتْ بالصُّعودِ (الى مقدِسِك) أفئدتُهم.

يَمرُّونَ بالوادي القاحلِ فيفجّرونَه عيونا *
وتغمرهُ باكورةُ الامطار مبارَكاً ميمونا.
يرتقونَ الذُّرى عالياتِ فأعلى *
والهُ الآلهةِ أمامهم في صِهيونَ يتجلّى.

ايُّها الرّبُّ الهَ القوّاتِ إستمع صَلاتي *
يا إلهَ يعقوبَ أَزهِفْ أُذُنَكَ الى أقوالي.
اللّهمّ ، يا تُرسَنا، أبصِرْ *ـ

www.christianlib.com

والى وجهِ مسيحِك أنظرَ.

انَّ يَومًا فى ديارِكَ خَيرٌ مِن ألوف †
وبعتبةِ ديارِ إلهي فضَّلتُ الوقوف *
خَيرٌ مِنَ السُكْنى في خِيامِ الأشْرار.

فإنّ الرّبَّ الإلهَ شمسٌ وتُرسٌ †
والمولى يَهَبُ النّعمةَ والمجد *
ولا يَحرِمُ الخير مَن يسلكونَ سبيلَ الكمال.

طوبى للإنسانِ المُتّكِلِ علَيكَ *
يا ربَّ القوّات.

أنتيفونة (١): أنَّ يوماً في ديارِكَ خيرَ من ألوف
أنتيفونة (٢): أشرقَ النُّورُ على الأبرار، والفرحُ على مُستقيمي القلوب.

المزمور ٩٦ مجد الرب في الدّين

هذا المزمور يشير إلى خلاص العالم وإلى ايمان جميع الأمم به (ق. اثناسيوس)

ملَكَ الرَّبُّ فلتبتهجِ الإرض *
ولتفرح الجزُرُ الكثيرة.
السّحابُ والضَّبابُ مِنَ حَوْله *
البِرُّ والحَقُّ قاعِدَةُ عرشه.

النَّارُ تَسيرُ أمامَه *
وتُحرقُ مِن حَولها خُصومَه.
بُروقُه أضاءَتِ الدّنيا *
ورَأَتِ الأرضُ فأخذَتْها الرِّعده.

ذابتِ الجبالُ ذَوَبانَ الشّمعِ أمامَ المولى *
في حضرَةِ الرّبِّ، سيّدِ الارضِ كلِّها.

www.christianlib.com

حَدَّثَتِ السَّمواتُ بِبِرِّه *
ورَأَت جَميعُ الشُّعوبِ مَجدَه.

خَزِيَ كلُّ من كانوا للأوثانِ عُبّادا †
الّذينَ راحوا بأَصنامِهم يفتخِرون *
أمّا كلُّ الملائكِة فلتركَعْ لهُ سُجَّدا.

سَمِعَت صِهْيونُ ففَرِحَت †
وبَناتُ يَهوذا اَبتَهَجَت *
لدى صُدورِ احكامِك أيّها المولى.

فإنّك أنتَ ياربّ عليٌّ فوقَ الإرض طُرّا *
مُتعالٍ فوقَ جميعَ الآلهةِ عُلُوّا كبيرا.

يا مُحِبي الرّبِّ كونوا للشّرِّ مُبغضِين †
فإنّ اللهَ يحفَظُ نفوسَ أَصْفِيائِه *
ويُنجّيهم مِنَ أيدي الآثمين.

أمّا الصدِّيقُ فعليهِ يُشرقُ النّور *
وذَوو القلوبِ المستقيمةِ يعُمُّهمُ السّرور.
أيّها الصِّدّيقونَ سُرُّوا بالمولى *
وبذِكرِ قداستِه أَشيدوا.

أنتيفونة (٢): أشرقَ النُّورُ على الأبرار، والفرحُ على مُستقيمي القلوب.
أنتيفونة (٣): عظِّموا الرَّبَّ إلهَنا، واسجُدوا نحوَ جبلِ قُدسِهِ.

المزمور ٩٨ الإله ربّنا قدّوس

"أنت اسمي من الكاروبيم، يامن اجرى تغييراً كبيراً في وجه الأرض، عندما صار شبيهاً بنا (ق. اثناسيوس)"

الرَّبّ مَلَكَ فلترتعِدِ الشّعوب *
لترتَجفِ الأرضُ فقدِ أستوى علي الكاروبيم.

www.christianlib.com

الرَّبُّ في صِهيونَ عظيم *
وهو المُتعالي فوقَ جميعِ الشّعوب.

لِيُحمَدِ أسمُكَ العَظيمُ الرَّهيب *
فإنَّه قُدُّوسٌ.

قَدير أنتَ المَلِكُ المُحِبُّ لِلحَقّ †
فإنَّكَ أَنتَ أَقَمتَ الاستِقامة *
وأَجرَيتَ في أرضِ يَعْقوبَ العَدل والحَقَّ.

عَظِّموا الرَّبَّ إلهَنا †
وأسجُدوا لِموطئ قَدَمَيه *
فإنَّه قُدُّوس.

موسى وهارونُ بَينَ كَهَنَتِه*
وصَموئيلُ بَينَ مَن يَدْعونَ بِأسمِه.
كانوا يَدْعونَ الرَّبَّ وكانَ يُجيبُهم *
ومِن عمودِ الغَمامِ يُخاطِبُهم.

وهم حفَظوا الرسومَ التّي رسم *
والشّريعةَ الّتي سنَّها لهم.

أيّها الرّبُّ إلهّنا، كنتَ لهم مُستجيبًا †
وبقيتَ عليهم إلهًا صَبورًا *
وأنزلتَ بهم على أخطائِهم عِقابًا.

عَظِّموا الرَّبَّ إلهَنا †
وأسجُدوا أمامَ جبَلِ قداستِه *
لأنّ الرَّبَّ إلهَنا قُدُّوس.

أنتيفونة (٣): عظِّموا الرَّبَّ إلهَنا، واسجُدوا نحوَ جبلِ قُدسِهِ.

www.christianlib.com

* كلَّمَهم في عمودِ الغمام.
* وكانوا حافظِين لشهادتِه.

القراءة الأولى

من رسالة القديس بولس الرسول الثانية إلى أهل قورنتس ٣: ٧ - ٤: ٦

تألَّقَ مجدُ العهدِ الجديد في المسيح

فَإِذَا كَانَتْ خِدمَةُ المَوتِ المَنقُوشَةُ حُرُوفُهَا فِي حِجَارَةٍ قَد أُعطِيَتْ بالمَجدِ، حتَّى إِنَّ بَني إِسرَائِيلَ لم يَستَطِيعُوا أَن يُحَدِّقُوا إِلَى وَجهِ مُوسَى لِمَجدِ وَجهِهِ، مَعَ أَنَّهُ مَجدٌ زَائِلٌ، فَكَيفَ بِالأَحرَى لا يُعطَى خِدمَةُ الرُّوحِ بِالمَجدِ؟ فَإِذَا كَانَتْ خِدمَةُ الحُكمِ عَلَى النَّاسِ مَجِيدَةً، فَمَا أَولَى خِدمَةَ البِرِّ بِأَن تَفِيضَ مَجدًا. فَإِنَّ مَا مُجِّدَ لا يُعَدُّ مُمَجَّداً مِن هَذِهِ الجِهَةِ، بِالنَّظَرِ إِلَى ذَلِكَ المَجدِ الفَائِقِ، لأَنَّهُ إِذَا كَانَ الزَّائِلُ قَد زَالَ بِالمَجدِ، فَمَا أَولَى البَاقِيَ بِأَن يَبقَى فِي المَجدِ.

فَلَمَّا كَانَ لَنَا هَذَا الرَّجَاءُ، فَإِنَّنَا نَتَصرَّفُ بِرَبَاطَةِ جَأشٍ عَظِيمٍ، لا كَمُوسَى الَّذِي كَانَ يَضَعُ قِنَاعًا عَلَى وَجهِهِ لِئلاَّ يَنظُرَ بَنُو إِسرَائِيلَ نِهَايَةَ ما يَزُولُ. وَلَكِن أُعمِيَتْ بَصَائِرُهُم، فَإِنَّ ذَلِكَ القِنَاعَ نَفسَه يَبقَى إِلى اليَومِ غَيرَ مَكشُوفٍ عِندَمَا يُقرَأُ العَهدُ القَدِيمُ، وَلا يُزَالُ إِلاَّ فِي المَسِيحِ. أَجَل، إِلَى اليَومِ كُلَّمَا قُرِئَ مُوسَى فَهُنَاكَ عَلَى قُلُوبِهِم قِنَاعٌ، وَلَكِن لا يُرفَعُ هَذَا القِنَاعُ إِلاَّ بِالاهتِدَاءِ إِلَى الرَّبِّ. لأَنَّ الرَّبَّ هُوَ الرُّوحُ، وَحَيثُ يَكُونُ رُوحُ الرَّبِّ، تَكُونُ الحُرِّيَّةُ.

وَنَحنُ جَمِيعًا نَعكِسُ صُورَةَ مَجدِ الرَّبِّ بِوُجُوهٍ مَكشُوفَةٍ كَمَا فِي مِرآةٍ، فَنَتَحوَّلُ إِلَى تِلكَ الصُّورَةِ، وَنَزدَادُ مَجدًا عَلَى مَجدٍ، وَهَذَا مِن فَضلِ الرَّبِّ الَّذِي هُوَ رُوحٌ.

أَمَّا وَقَد أُعطِينَا تِلكَ الخِدمَةَ رَحمَةً، فَلا تَفْتُرُ هِمَّتُنَا، بَل نَرفُضُ الأَسَالِيبَ الخَفِيَّةَ الشَّائِنَةَ، فَلا نَسلُكُ طُرُقَ المَكرِ وَلا نُزَوِّرُ كَلِمَةَ اللهِ، بَل نُظهِرُ الحَقَّ فَنُوَصِّي بِأَنفُسِنَا لَدَى كُلِّ ضَمِيرٍ إِنسَانِيٍّ أَمَامَ اللهِ.

www.christianlib.com

فَإِذَا كَانَتْ بِشَارَتُنَا مَحجُوبَةً، فَإِنَّمَا هِيَ مَحجُوبَةٌ عَنِ السَّائِرِينَ فِي طَرِيقِ الهَلاكِ، عَن غَيرِ المُؤمِنِينَ الَّذِينَ أَعمَى بَصَائِرَهُم إِلَهُ هَذِهِ الدُّنيَا، لِئَلاَّ يُبصِرُوا نُورَ بِشَارَةِ مَجدِ المَسِيحِ، وَهُوَ صُورَةُ اللهِ. فَلَسْنَا نَدعُو إِلَى أَنْفُسِنَا، بَل إِلَى يَسُوعَ المَسِيحِ الرَّبِّ. وَمَا نَحنُ إِلاَّ خَدَمٌ لَكُم مِن أجلِ يَسُوعَ. فَإِنَّ اللهَ الَّذِي قَالَ: "لِيُشرِقْ مِنَ الظُّلمَةِ نُورٌ"، وَهُوَ الَّذِي أشرَقَ فِي قُلُوبِنَا لِيَشِعَّ نُورُ مَعرِفَةِ مَجدِ اللهِ، ذَلِكَ المَجدِ الَّذِي عَلَى وَجهِ المَسِيحِ.

الردة **١يوحنا ٣: ١ و٢**

* انظُرُوا أيَّ مَحَبَّةٍ خَصَّنَا بِهَا الآبُ، لِنُدعَى أبنَاءَ الله. وَإِنَّنَا نَحنُ كَذَلِكَ.
* وَنَحنُ نَعلَمُ أَنَّنَا نُصبِحُ عِندَ ظُهُورِهِ أشبَاهَهُ، لأَنَّنَا سَنَرَاهُ كَمَا هُوَ.
* لِنُدعَى أبنَاءَ الله. وَإِنَّنَا نَحنُ كَذَلِكَ.

القراءة الثانية

من مواعظ القديس أثناسيوس السينائي في عيد تجلي الرب

(رقم ٦- ١٠: مختارات في الآثار والتاريخ،٦٧ ، ١٩٥٥ ، ٢٤١-٢٤٤)

حسن لنا أن نبقى هنا

أظهرَ يسوعُ المسيحُ هذا السرَّ لتلاميذِه على جبلِ طابور. سارَ معهم قبلَ ذلكَ فترةً من الزمنِ وكلَّمَهم على الملكوتِ وعلى مجيئِه الثاني في المجدِ. وإذ حسِبَ أنّهم قد لا يكونون مقتنعين بعدُ، بما فيه الكفاية، بأمورِ الملكوتِ التي بشَّرَهم بها، وحتّى يُصبحَ إيمانُهم بها أمرًا راسخًا في صميمِ قلوبِهم، وحتّى يثبّتَ إيمانَهم في الأمورِ الآتيةِ عن طريقِ الأمورِ الحاضرةِ، ظهرَ لهم في التجلّي الإلهيّ على جبلِ طابور، فأراهم مِثلَ صورةٍ سابقةٍ لملكوتِ السماءِ. وكأنّه يقولُ لهم بذلك: لا يُوَلِّدْ طولُ الزمنِ الشكَّ في نفوسِكم، "الحَقَّ الحَقَّ

www.christianlib.com

أقُولُ لَكُم"، منذ الآن، "إنَّ البَعضَ مِنَ القَائِمِينَ هُنَا لَن يَذُوقُوا المَوتَ حَتَّى يَرَوْا ابنَ الإنسَانِ آتِيًا فِي مَجدِ أبِيهِ" (ر. متى ١٦: ٢٨).

وَلِيُبَيِّنَ الإنجيليُّ أنَ قدرةَ المسيحِ تستجيبُ لإرادتِه، أي إنَّه يقدرُ أن يفعلَ ما يقرِّرُ فعلَه، أضاف: "وَبَعدَ سِتَّةِ أيَّامٍ مَضَى يَسُوعُ بِبُطرُسَ وَيَعقُوبَ وَأخِيهِ يُوحَنَّا، فَانفَرَدَ بِهِم عَلَى جَبَلٍ عَالٍ، وَتَجَلَّى بِمَرأَى مِنهُم. فَأشَعَّ وَجهُهُ كَالشَّمسِ، وَتَلألأتْ ثِيَابُهُ كَالنُّورِ. وَإذَا مُوسَى وَإيلِيَّا قَد تَرَاءيَا لَهُم يُكَلِّمَانِهِ" (متى ١٧: ١-٣).

هذه هي الآياتُ التي نذكرُها في احتفالِ اليومِ. هذا هو سرُّ الخلاصِ الذي تمَّ على الجبلِ: يجمعُنا الآنَ في الوقتِ نفسِه موتُ المسيحِ ومجدُه. وإذا أرَدْنا أن ننفَذَ إلى صميمِ هذه الأسرارِ المقدَّسةِ مع التلاميذِ الذين اختارَهم اللهُ وتجلّى أمامَهم، يجب أن نسمَعَ الصوتَ الإلهيَّ المقدَّسَ، الذي دعانا بإلحاحٍ مِن عَلُ، من قِمَّةِ الجبلِ المقدَّسِ..

فأقولُ بجرأةٍ: لِنُسرعْ وَلْنَصعَدِ الجبلَ، مِثلَ يسوع، الذي جاءَ من السماءِ قائدًا لنا وسابقًا. معه نتألَّقُ، وتنفتحُ عيونُ الروحِ فينا، وتتجدَّدُ أساريرُ نفسِنا، إذ نتصوَّرُ بصورتِه، فنتجلَّى مثلَه من غيرِ انقطاعٍ، لأنَّنا صِرْنا شركاءَ في طبيعتِه الإلهيّةِ ومن ثمَّ مُهَيَّئِين للأعالي.

لِنُسرعْ بحماسٍ وفرحٍ إلى الجبلِ، وَلْنَدخُلْ في الغمامِ، فنصيرَ مثلَ موسى وإيليا، أو يعقوبَ ويوحنا. نعم،كُنْ مثلَ بطرسَ مخطوفًا بالروحِ أمامَ الرؤيةِ والظهورِ الإلهيّ. فقد تحوَّلَ فتجلَّى هو أيضًا ببهاءِ التجلّي، ورُفِعَ فوقَ العالمِ، وأُخرِجَ من الأرضِ. اترُكِ الجسدَ، اترُكِ الخليقةَ، وارجِعْ إلى الخالقِ، الذي خُطِفَ إليه بطرسُ فقالَ: "يَا رَبُّ حَسَنٌ أن نَكُونَ هَهُنَا" (متى ١٧: ٤).

نعم، يا بطرس، حسنٌ أن نكونَ ههنا، مع يسوع، وأن نبقى هنا إلى الأبدِ. أيُّ شيءٍ أسعدُ، أيُّ شيءٍ أسمى، أيُّ شيءٍ أفضلُ من أن

www.christianlib.com

نكونَ مع الله، ونتشبَّهَ به، ونكونَ معه في النورِ؟ طبعًا كلُّ واحدٍ مِنّا، إنْ كانَ اللهُ مقيمًا فيه فتجلّى وصارَ على صورتِه شبيهًا به، يهتفُ بفرحٍ قائلا: حسنٌ أن نكونَ ههنا، حيث كلُّ شيءٍ هو نورٌ، حيث الفرحُ والسعادةُ والبهاءُ، حيث كلُّ شيءٍ في القلبِ اطمئنانٌ وصفاءٌ وعذوبةٌ، حيث المسيحُ الإلهُ يُرى، حيث يُقِيمُ مع الله، وحينَ يصلُ إليهِ يقولُ: "اليَومَ حَصَلَ الخَلاصُ لِهَذَا البَيتِ" (لوقا ١٩: ٩). هناك الكنوزُ كلُّها في المسيحِ، وجميعُ الخيراتِ الأبديّةِ. هناك تُرى كفي مرآةٍ صافيةٍ بواكيرُ وصُوَرُ الدهرِ الآتي.

لردة ر. متى ١٧: ٢ و٣؛ ر. لوقا ٩: ٣٢ و٣٤

* فأشعَّ وجهُه كالشمس، وتلألأتْ ثيابُه كالنُّور. فلمَّا رأى ذلكَ التلاميذُ استولى عليهم خوفٌ شديدٌ.
* وظهرَ لهم موسى وإيليا يخاطبانه.
* فلمَّا رأى ذلكَ التلاميذُ استولى عليهم خوفٌ شديدٌ.

نشيد: اللهم نمدحك

الصلاة: أيُّها الإلهُ القدير، الذي يومَ تجلّي ابنِك المجيد، دَعَمْتَ أسرارَ الإيمان بشَهادةِ موسى وإيليّا، وأشَرتَ إلى تَبَنّيكَ لنا تَبَنّيًا كامِلاً عجيبًا † مُنَّ علينا بأن نَسمَعَ لِصَوتِ ابنِك الحَبيب * فنكونَ شُرَكاءَهُ في الميراثِ السَّماويّ. هو الإله الحي.

www.christianlib.com

٨ أغسطس

القديس عبد الأحد (دومنيك)، الكاهن

تذكـــار

ولد في إسبانيا (١١٧٠- ١٢٢١). أسس رهبنة في تولوز في فرنسا لمقاوم هرطقة "الكاثار" (أو مدّعِي الطهارة) في أوروبا. وأراد أن يهتم رهبانه بالوعظ والصلاة. تعرف رهبنته باسم رهبنة الدومينكان، نسبة إلى اسمه "دومينيك". توفي في بولونيا في إيطاليا.

من خدمة الرعاة، ص ١٠٥٢ أو الرجال القديسين الرهبان، ص ١١١١

القراءة الثانية

من كتابات مختلفة في تاريخ رهبنة الدومينكان

(الكتاب في المبادئ: من محاضر تطويب القديس دومينيك، روما ١٩٣٥ ص ٣٠ وتابع، ١٤٦-١٤٧)

كان يحدّث الله أو يحدّثُ النامَ عنه

كانَ غايةً في استقامةِ الأخلاق، تَسكُنُه حرارةٌ إلهيةٌ متّقدةٌ، ولذلك ثبتَ من غيرِ شكٍّ لكلِّ سامعٍ أو مشاهدٍ له أنّه إناءُ كرامةٍ ونعمةٍ. نفسُه صافيةٌ متساويةٌ غيرُ مضطربةٍ، لا تحرّكُها إلا الشفقةُ والرحمةُ. ولأنَّ فرحَ القلبِ ينعكسُ على الوجهِ، كانَ صفاؤه في الباطنِ يظهرُ في الخارجِ برأفتِه وببشاشةِ وجهِه.

كانَ، في كلِّ مكانٍ، رجلَ الإنجيلِ بالقولِ والعملِ. كانَ، في أثناءِ النهارِ، مع إخوتِه ورفقائِه، بسيطًا يَفيضُ فرحًا، وفي ساعاتِ الليلِ، كثيرَ السهرِ والصلاةِ. كلامُه قليلٌ إلا مع الله، بالصلاةِ، أو كانَ يتكلَّمُ عن الله، فيدعو إخوتَه إلى ذلك.

www.christianlib.com

كانَ له سؤالٌ خاصٌّ يوجّهُه إلى اللهِ باستمرارٍ: أن يتنازلَ اللهُ فيمنحَه محبّةً حقيقيّةً، فعّالةً قادرةً على العنايةِ والاهتمامِ بخلاصِ الناس. كانَ يرى أنّه يجبُ عليه أوّلاً أن يكونَ عضوًا في المسيح، فيبذِلُ جميعَ قِواه لكَسبِ النفوسِ، على مثالِ ربّنا يسوعَ المسيحِ مخلِّصِ الكلِّ، والذي بذلَ نفسَه من أجلِ خلاصِنا. لهذا الهدفِ، أسّسَ رهبنةَ "الإخوةِ الواعظين"، بحسبِ تدبيرِ الله السامي منذ القِدَمِ.

كانَ يحثُّ رهبانَه باستمرارٍ، بالكلامِ والرسائلِ، على دراسةِ العهدِ القديمِ والجديدِ. وهو نفسُه كانَ يحملُ معه دائمًا إنجيلَ متّى ورسائلَ بولس. وقد واظبَ على دراستِها حتى حفظَها عن ظهرِ قلبِه.

انتُخبَ أسقفًا مرّتَيْن أو ثلاثًا، ورفضَ. فضّلَ أن يبقى مع إخوتِه يعيشُ معهم في الفقرِ، بدلاً من أن يعيشَ في أسقفيةٍ ما. حافظَ على بتوليّتِه كاملةً تامّةً حتّى النهاية. كانَ يرغبُ في أن يُجلَدَ ويُقطّعَ ويموتَ في سبيلِ الإيمانِ بالمسيح. وفي ذلك قالَ البابا غريغوريوس التاسع: "عرَفْتُه رجلاً حافظَ بأمانةٍ على قانونِ إيمانِ الرسلِ، ولا شكَّ أنّه الآنَ في السماءِ وقد انضمَّ إلى مجدِ الرسلِ."

الردة ر. بن سيراخ ٤٨: ١؛ ملاخي ٢: ٦

* قامَ واعظُ الخلاصِ الجديدِ كالنّار، وَتَوَقَّدَ كَلامُهُ كَالمِشعَلِ.
* كَانَ فِي فَمِهِ تَعلِيمُ حَقٍّ، وَلَم يُوجَد إثمٌ فِي شَفَتَيْهِ.
* وَتَوَقَّدَ كَلامُهُ كَالمِشعَلِ.

الصلاة: أيُّها الرَّبُّ عِمادَنا، لقد كانَ القدّيسُ عبد الأحدِ للحَقِّ وأعِظًا شهيرًا † فليَكُن، باستِحقاقاتِه وتعليمِهِ، عَضُدًا للكنيسةِ وسَنَدًا * ولنا شفيعًا كريمًا الآنَ وكل أوان. بربنا.

www.christianlib.com

٩ أغسطس

القديسة تريزا بنديكت للصليب، العذراء الشهيدة، شفيعة أوربا

تذكـــــار

إسمها إديت شتاين، وفي الرهبانيّة، اتخذت لها اسم: تريزا بنديكت للصليب. ولدت يوم ١٢ ديسمبر ١٨٩١، في برسلو *Breslau* من مقاطعة كولونيا في ألمانيا، من عائلة يهودية مؤمنة. وما أن بلغت سنّ الرشد، حتى فقدت إيمانها. فيلسوفة تبحث عن الحقيقة إلى أن وجدتها، فأضحت مسيحية كاثوليكية، ومن ثم راهبة كرمليّة حبيسة في كرمل كولونيا بألمانيا. اضطرت إلى اللجوء إلى كرمل إيخت Echt في هولندا مع صعود النازيين للسلطة في ألمانيا، إلا أن الغستابو الألماني اعتقلها وأُحرقت مع الآلاف من الأشخاص في أفران الغاز في بيركيناو-أوشفيتزا بإقليم كراكوفيا ببولندا في التاسع من أغسطس عام ١٩٤٢.

من خدمة الشهداء ص ١٠٣١ أو البتولات ص ١٠٧٨

القراءة الثانية

من كتاب سر الميلاد للقديسة تريزا بنديكت للصليب، العذراء والشهيدة

سر الميلاد

عندما تتقاصر الأيام وعندما تبدأ القطرات الأولى تتساقط في شتاء قارص، تتصاعد في داخلنا بخَفَرٍ وصمت أولى الخواطر عن الميلاد. فمن هذه الكلمة البسيطة يفوح سحرٌ ولا أروع! لا يقوى على مقاومته أيُّ قلب.

إلى المذود يقوده النجم، والى الطفل الذي يجلب السلام على الأرض. وهذا ما رسمه لنا الفن المسيحي في كثير من اللوحات

www.christianlib.com

المؤثّرة، وما ترنّمه لنا ألحانٌ قديمة يملأها سحر الطفولة. ففي قلب مَن يعيش مع الكنيسة تُوقظ أجراس "أمطري" وترانيمُ زمن الميلاد حنيناً مقدساً. ومن انفتح امامه نبع الليتورجيا الذي لا ينضب، يسمع يوماً بعد يوم صوت نبي التجسد الكبير يرجّع إرشاداته ووعودَه قائلاً: "امطري نداكِ أيّتها السماوات من فوق، ولتُمطرِ الغيومُ الصدّيق! الرب يقترب! فلنسجد له! تعالَ يا ربّ، ولا تبطىء! إهتفي يا أورشليمُ بفرح، لأن مخلصكِ ياتي اليك!".

وتأتي بعدها من ١٧ إلى ٢٤ ديسمبر، الانتيفونات الكبرى قبل نشيد "تعظّم نفسي الربّ": أيّتها الحكمة، أيها السيّد، ويا ابن نسل يسّى، ويا مفتاحَ مدينة داود، وأيها الشارق، ويا ملك الأمم": وجميعُها تُطلَق بحماسة وخشوغ متعاظمين: "تعالَ من اجل خلاصنا". ويدوّي الوعد في إلحاح متزايد: "أنظر يا رب، فكلُّ شيء قد تمّ". وأخيراً: "إعلموا اليوم أن الرب يأتي، وغداً ترونه في مجده". وفي العشية، عندما تتلألأ الشجرة بالنور، ويتبادلون الهدايا، تضجُّ في أعماقنا رغبةٌ جامحة من نور آخر... الى أن تصدح أجراس قداس نصف اليل، وتتجدد اعجوبة الميلاد على المذابح المزيَّنة بالشموع والازهار. والكمة صار بشراً.

وها نحن قد بلغنا اللحظة السعيدة التي تعطينا ما يفوق انتظارنا.. فرح الميلاد هذا، كلّ منا استطاع اختباره؛ غير ان السماء والأرض لم يتّحدا بعد. واليوم ايضاً تلمع نجمةُ بيت لحم في ليلةٍ حالكة. فالكنيسة نفسها، غداة الميلاد، تنزع زينتها البيضاء لترتديَ حمرةَ الدم، وفي اليوم الرابع، ترتدي بنفسجَ الحداد: انه عيد أسطفانوس، اول شهيد يلحق بالسيّد في طريق الموت؛ والقديسون الأبرار، رُضَّعُ بيت لحم وبهوذا، المذبحون بلا شفقة، يواكبون الطفل في المذود.

www.christianlib.com

ماذا يعني ذلك؟ اين هي هتافاتُ الأجواق السماوية؟ وأين هي تلك السعادة الهادئة في الليلة المقدسة؟ وأين هو السلام على الأرض؟

السلام على الأرض لذوي الإرادة الصالحة ولكنَّهم ليسوا جميعاً ذوي إرادة صالحة. فإن الآب الأزلي اضطر الى النزول من مجد السماء لأن سرَّ الشر قد لفَّ العالم بالظلمات، والليل يُغطّي الأرض، فجاء كالنور الذي يُشرقُ في الظلمات. والظلمات لم تقبله. ولكنه جلب النور والسلام للذين قبلوه: السلام مع الآب السماوي، والسلام مع كل الذين، على مثالهم، هم أبناء النور وأولاد الآب؛ وسلام القلب العميق ليس السلام مع أولاد الظلمات. فأمير السلام لا يجلب السلام الى هؤلاء بل السيف. انه لهم حجرُ عثرة يسقطون عليه ويتحطَّمون. وهذه حقيقة صعبة وخطيرة، يجب ألا تحجبها عن عيوننا صورة الطفل الشاعرية... ان سر التجسد وسر الشر مترابطان تماماً: ووسط النور النازل من السماء يرتسم ليل الخطيئة اكثرَ عتمةً وأكثرَ تهديداً...

وطفل المذود يفتح ذراعيه وكأن بسمته تعبّر منذ الآن عما سيقوله الرجل فيما بعد: تعالوا الي، انتم جميعاً ايها التعبون والثقيلي الأحمال. وأوَّل من يتبع نداءه هم الرعيان الفقراء في حقول بيت لحم، الذين أعلن لهم نورُ السماء اللامع وصوتُ الملاك البُشرى السارّة، والذين هبّوا سائرين وهم يقولون: لنذهب الى بيت لحم!. وهم أيضاً الملوك الآتون من الشرق البعيد الذين تتبَّعوا النجم العجيب بذات الإيمان البسيط. لقد أفاضت عليهم يدا الطفل ندىً من النعم "وفرحوا فرحاً عظيماً".

هاتان اليدان تعطيان وتطلبان في نفس الوقت: ايها الحكماء، اطرحوا حكمتكم وصيروا بُسطاء كالأطفال ! أيها الملوك، أعطوا

www.christianlib.com

تيجانكم وكنوزكم وأدُّوا السجود بتواضع لملك الملوك، وخذوا بلا تردُّد قسطكم من الأثقال والآلام والأتعاب التي تتطلبَّها خدمته.

امام طفل المغارة تَحارُ العقول! انه ملك الملوك، الذي يسود على الحياة والموت. وهو القائل: "اتبعني"، ومن ليس معي فهو عليّ. ثم يقول ذلك لنا ايضاً، فيضعنا أمام الخيار بين النور والظلمات.

غلاطية ٢: ١٩-٢٠

* قد صُلِبتُ مع المسيح. فما أَنا أَحْيا بَعدَ ذلِك، بلِ المسيحُ يَحْيا فِيَّ، الَّذي أَحبَّني وجادَ بِنَفْسِه مِن أَجْلي.
* أَحْيا الآنَ حَياةً بَشَرِيَّة، فإِنِّي أَحْياها في الإِيمانِ بِابنِ اللهِ.
* الَّذي أَحبَّني وجادَ بِنَفْسِه مِن أَجْلي.

الصلاة: إنَّ السِّيرةَ العَجيبةَ للقدّيسةِ تريزا بنديكت للصليب، لهي قُدوَةٌ لكلِّ إنسانٍ في التَّواضُعِ والوَداعة † فإليكَ نَطلُب، أَيُها الإلهُ القادرُ على كلِّ شَيء * أن تكونَ شفاعتُها لنا سَنَدًا وَعضُدًا سَماوِيًّا في كلِّ حين. بربنا.

١٠ أغسطس

القديس لورانسيوس، الشماس الشهيد

عيـــد

هو شماس في كنيسة روما، استُشهِدَ في اضطهاد فاليريانس، أربعة أيام بعد استشهاد البابا كزيستوس ورفقائه الشمامسة الأربعة. شيد قنسطنطين الكبير على قبره بازيلكا. وانتشر إكرامه في الكنيسة منذ القرن الرابع.

من خدمة الشهداء ص ١٠٣١

www.christianlib.com

القراءة الأولى

من سفر أعمال الرسل ٦: ١-٦؛ ٨: ١ و٤-٨

اختار الرسل سبعة شمامسة

فِي تِلكَ الأَيَّامِ كَثُرَ عَدَدُ التَّلامِيذِ، فَأَخَذَ اليَهُودُ الهِلِّينِيُّونَ يَتَذَمَّرُونَ عَلَى العِبرَانِيِّينَ، لأَنَّ أَرَامِلَهُم يُهمَلْنَ فِي خِدمَةِ تَوزِيعِ الأَرزَاقِ اليَومِيَّةِ. فَدَعَا الاثنَا عَشَرَ التَّلامِيذَ وَقَالُوا لَهُم: لا يَحسُنُ بِنَا أَن نَترُكَ كَلِمَةَ اللهِ لِنَخدُمَ عَلَى المَوَائِدِ. فَابحَثُوا ، أَيُّهَا الإِخوَةُ، عَن سَبعَةِ رِجَالٍ مِنكُم لَهُم سَمعَةٌ طَيِّبَةٌ، مَمتَلِئِينَ مِنَ الرُّوحِ وَالحِكمَةِ، فَنُقِيمُهُم عَلَى هَذَا العَمَلِ. وَنُوَاظِبُ نحنُ عَلَى الصَّلاةِ وَخِدمَةِ كَلِمَةِ اللهِ.

فَاستَحسَنَتِ الجَمَاعَةُ كُلُّهَا هَذَا الرَّأيَ، فَاختَارُوا إِسطِفَانُوس، وَهُوَ رَجُلٌ مُمتَلِئٌ مِنَ الإِيمَانِ وَالرُّوحِ القُدُسِ، وَفِيلِبُّس وَبُرْخُورُس وَنِيقَانُور وَطِيمُون وَبَرْمِنَاس وَنِيقُلاوُس وَهُوَ أَنطَاكِيٌّ دَخِيلٌ. ثُمَّ أَحضَرُوهُم أَمَامَ الرُّسُلِ، فَصَلُّوا وَوَضَعُوا الأَيدِيَ عَلَيهِم.

وَفِي ذَلِكَ اليَومِ وَقَعَ اضطِهَادٌ شَدِيدٌ عَلَى الكَنِيسَةِ الَّتِي فِي أُورَشَلِيم، فَتَشَتَّتُوا جَمِيعًا مَا عَدَا الرُّسُلَ، فِي نَوَاحِي اليَهُودِيَّةِ وَالسَّامِرَةِ.

وَأَمَّا الَّذِين تَشَتَّتُوا فَأَخَذُوا يَسِيرُونَ مِن مَكَانٍ إِلَى آخَرَ مُبَشِّرِينَ بِكَلِمَةِ اللهِ. فَنَزَلَ فِيلِبُّس مَدِينَةً مِنَ السَّامِرَةِ، وَجَعَلَ يُبَشِّرُ أَهلَهَا بِالمَسِيحِ. وَكَانَتِ الجُمُوعُ تُصغِي بِقَلبٍ وَاحِدٍ إِلَى مَا يَقُولُ فِيلِبُّس، لِمَا سَمِعَتْ بِهِ وَشَاهَدَتْهُ مِنَ الآيَاتِ الَّتِي كَانَ يُجرِيهَا، إِذ كَانَتِ الأَروَاحُ النَّجِسَةُ تَخرُجُ مِن كَثِيرٍ مِنَ المَمسُوسِينَ، وَهِيَ تَصرُخُ صُرَاخًا شَدِيدًا. وَشُفِيَ كَثِيرٌ مِنَ المُقعَدِينَ وَالكُسحَانِ، فَعَمَّ تِلكَ المَدِينَةَ فَرَحٌ عَظِيمٌ.

الردة : متى ١٠: ٣٢؛ يوحنا ١٢: ٢٦

* قالَ الربُّ: مَن شَهِدَ لِي أَمَامَ النَّاسِ، أَشهَدُ لَهُ أَمَامَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ.

* مَن أَرَادَ أَن يَخدِمَنِي، فَلْيَتبَعْنِي، وَحَيثُ أَكُونُ أَنَا، يَكُونُ خَادِمِي.

www.christianlib.com

* أشهَدُ لَهُ أمَامَ أبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ.

القراءة الثانية
من مواعظ القديس أغسطينوس الأسقف
(العظة ٣٠٤، ١-٤: PL ٣٨، ١٣٩٥-١٣٩٧)

كان يقدم دم المسيح المقدس

تُوصِينا كنيسةُ روما أن نحتفلَ اليومَ بعيدِ انتصارِ القدّيسِ لاورنسيوس: ففي مثلِ هذا اليومِ هزَمَ العالمَ لمّا هدّدَه، وازدراه لمّا حاولَ إغراءهُ، وفي كلا الحالتَين انتصرَ على الشيطانِ الذي اضطهدَه. كانَ شمّاسًا في كنيسةِ روما،كما تعرفون. فيها كانَ يحمِلُ إلى الناسِ دمَ المسيحِ المقدَّسِ، وفيها أراقَ دمَه في سبيلِ المسيح. شرحَ القدّيسُ يوحنا الرسولُ سرَّ عشاءِ الربِّ بوضوحٍ لمّا قال: "كما بذلَ المسيحُ نفسَه في سبيلِنَا، فَعَلَينَا نَحنُ أيضًا أن نَبذِلَ نُفُوسَنَا فِي سَبِيلِ إخوَتِنَا" (١ر. يوحنا ٣: ١٦). فَهِمَ ذلك القدّيسُ لاورنسيوس، فهِمَ وعمِلَ به. وكما أخذَ من تلك المائدة، كذلكَ قدَّمَ. أحبَّ المسيحَ في أثناءِ حياتِه، واقتدى به في موتِه.

ونحن أيضًا، أيّها الإخوة، إن كُنَّا نُحِبُّ فعلاً فلْنقتدِ به. فلا شيءَ أفضلَ نردُّ به على ما قدَّم لنا في حبِّه لنا إلا الاقتداءُ به: "قَد تَألَّمَ المَسِيحُ أيضًا مِن أجلِكُم، وَتَرَكَ لَكُم مِثَالاً لِتَقتَفُوا آثَارَهُ" (١ بطرس ٢: ٢١). يَظهرُ من هذه الآيةِ أنَّ القدّيسَ بطرسَ يَرى أنَّ المسيحَ تألَّمَ فقط لهؤلاء الذين يقتفون آثارَه، فلا تُفِيدُ آلامُ المسيحِ أحدًا شيئًا، إلا الذين يقتفون آثارَه. ولهذا تبعَه الشهداءُ القدّيسون، فسفكوا دمَهم، وتشبَّهوا بآلامِه. تبعَه الشهداءُ، ولكنَّهم ليسوا وحدَهم. لم يُدمَّرْ الجسرُ بعد أن عبروا هم عليه. ولم يَجِفَّ الينبوعُ بعدَ أن شَرِبوا هم منه.

www.christianlib.com

نعم، أيّها الإخوة، نعم، لا يوجَدُ في بستانِ الربِّ ورودُ الشهداءِ فقط، بل فيه أيضًا زنابقُ العذارى، وأزهارُ المتزوّجين، وبنفسجُ الأرامل. ولهذا، أيّها الأحبّاءُ، لا ييأسْ أحدٌ من دعوته. تألَّمَ المسيحُ من أجلِ الجميع، فبحقٍّ كُتِب: "إنَّهُ يُرِيدُ أن يَخلُصَ جَمِيعُ النَّاسِ، وَيَبلُغُوا إلَى مَعرِفَةِ الحَقِّ" (١ طيموتاوس ٢: ٤).

لِنَفهَمْ إذًا: ما عدا سفكَ الدمِ، وما عدا المخاطرَ والآلامَ، كيف يجبُ على المسيحيّ أن يقتفيَ آثارَ المسيح؟ يقولُ الرسولُ في كلامِه على الربّ: "فَمَعَ أنَّهُ فِي صُورَةِ الله، لَم يَعُدَّ مُسَاوَاتَهُ للهِ غَنِيمَةً، بَل تَجَرَّدَ مِن ذَاتِهِ مُتَّخِذًا صُورَةَ العَبدِ، وَصَارَ عَلَى مِثَالِ البَشَرِ، وَظَهَرَ فِي هَيئَةِ إنسَانٍ" (فيليبي ٢: ٧-٨). يا للتواضعِ المُذهِل.

وضَعَ المسيحُ نفسَه. فأمامَك، أيّها المسيحيُّ، ما تقتدي به. أطاعَ المسيح. وبتواضعِه وبطاعتِه حتى الموتِ صعدَ إلى السماءِ: فَلْنَتبَعْه. وَلْنَستمِعْ إلى الرسولِ يقولُ: "أمَّا وَقَد قُمْتُم مَع المَسِيحِ، فَاسعَوْا إلَى الأمُورِ الَّتِي فِي العُلَى، حَيثُ المَسِيحُ قَد جَلَسَ عَن يَمِينِ الله" (قولسي ٣: ١).

الردة

* هتفَ القدّيسُ لاورنسيوس قالَ: أنا أعبُدُ اللهَ إلهي، وإيّاه أخدُمُ. ولهذا لا أخافُ العذاب.
* إلهي، ملاذي وعَونِي، فيه وضعْتُ رجائي.
* ولهذا لا أخافُ العذابَ.

نشيد: اللهم نمدحك

الصلاة: اللهم، بدافعِ حُبِّكَ الشَّديد، كان القدّيسُ لورانسيوس أمينًا في الخِدمة، مجيدًا في الاستِشهاد † أنعمْ علينا بأن نُحِبَّ ما أحَبَ * وبأن نَسيرَ على تَعليمِه في كلِّ يَوم. بربنا.

www.christianlib.com

١١ أغسطس

القديسة كلارا، البتول

عيـــد

ولدت في أسيزي في إيطاليا عام ١١٩٣. اقتدت بالقديس فرنسيس في فقره وأسست رهبنة الكلاريس. عاشت حياة تقشف شديد، وأكثرت من أعمال المحبة والرحمة. توفيت عام ١٢٥٣.

من خدمة البتولات، ص ١٠٧٨ عدا ما يلي:

أنتيفونة المزمور ٩٤: ليسوعَ الملك الذي أَحَبَّتْهُ القدِّيسَة كلارا مَن كِّل القلب، هَلُمَّ نسجد.

النشيد:

يســـــــوعُ أنتَ إلهي حُبُـــكَ شافيَ الوحيـــد
أنتَ حبيبُ نفسي أبـــدًا يســـوعُ أنتَ من أُريـــد

أسجُـــــدُ أمامَـــكَ إلهي أعتـــــرفُ بِكَ مَلِكـــي
ها هي حيـــاتي في يديـكَ إفعـــلْ بِها ما تُريـــد

تعـــالَ واملُكْ على قـــلبي أتوقُ إليـــكَ تعـــــال
تُـــــرنِّـــمُ لكَ شفتاي أحبـــك للأبـــــــد

تنحني لاسمِـكَ كل رُكبَة ويـــعترفُ كـــلّ لســـان
إسمُـك يســوع خلاصي أُرَدِّدهُ في كـــــلِّ حين

أنتيفونة (١): تَّعلق فِكرها دائما بالرَّبّ، فَأضحَت قدِّيسَة بالرّوح والجسد.

أنتيفونة (٢): أعدَّت كُل شيء كَنِفَّاية لأَجل نَّوال الغنى الحَقِّيقي في الرَّبّ.

www.christianlib.com

أنتيفونة (٣): ألقت عنها لُباس العروس واتَّشَحتْ بِمُسُوحِ الصَّوم لأَجْلِ المَلَكُوت.

القراءة الثانية

من رساله بُولُسَ الرَّسُولِ إِلَى أَهْلِ فِيلِبِّي ٣. ٧-١٧، ٢٠-٢١؛ ٤. ٤-٩

أعدَدتُ كُلَّ شَيءٍ نُفايَة لأَربَحَ المسيحَ

إِلاَّ أَنَّ ما كانَ في كُلِّ ذلِكَ مِن رِبْحٍ لي عَدَدتُه خُسْرانًا مِن أَجلِ المسيح، بل أَعُدُّ كُلَّ شَيءٍ خُسْرانًا مِن أَجْلِ المَعرِفَةِ السَّامية، مَعرِفةِ يسوعَ المسيحِ رَبِّي. مِن أَجْلِه خَسِرتُ كُلَّ شَيء وعَدَدتُ كُلَّ شَيءٍ نُفايَة لأَربَحَ المسيحَ وأَكونَ فيه، ولا يَكونَ بِرِّي ذلك الَّذي يأتي مِنَ الشَّريعة، بلِ البِرُّ الَّذي يُنالُ بِالإِيمانِ بالمسيح، أَيِ البِرُّ الَّذي يأتي مِنَ الله ويَعتَمِدُ على الإِيمان، فأَعرِفَهُ وأَعرِفَ قُوَّةَ قِيامتِه والمُشارَكَةَ في آلامِه فأَتمثَّلَ بِه في مَوتِه، لَعَلي أَبلُغُ القِيامةَ مِن بَينِ الأَموات.

ولا أَقولُ إِنِّي حَصَلتُ على ذلِكَ أَو أَدرَكتُ الكَمال، بل أَسْعى لَعَلِّي أَقبِضُ علَيه، فقَد قَبَضَ عَلَيَّ يسوعُ المسيح. أَيُّها الإِخوَة، لا أَحسَبُ نَفْسي قد قَبَضتُ علَيه وإِنَّما يَهُمُّني أَمرٌ واحِد وهو أَن أَنْسى ما ورائي وأَتَمطَّى إِلى الأَمام فأَسْعى إِلى الغاية، لِلحُصولِ على الجائِزَةِ الَّتي يَدْعونا اللّهُ إِلَيها مِن عَلُ لِنَنالَها في المسيحِ يسوع.

أَمَّا نَحنُ فمَوطِنُنا في السَّمَوات ومِنها نَنتَظِرُ مَجيءَ المُخلِّصِ الرَّبِّ يسوعَ المسيحِ الَّذي سيُغَيِّرُ هَيئَةَ جَسَدِنا الحَقير فيَجعَلُه على صُورةِ جَسَدِه المَجيد بما لَه مِن قُدرَةٍ يُخضِعُ بِها لِنَفْسِه كُلَّ شَيء.

إِفرَحوا في الرَّبِّ دائِمًا، أُكَرِّرُ القَولَ: افرَحوا. لِيُعرَفْ حِلمُكم عِندَ جَميعِ النَّاس. إِنَّ الرَّبَّ قَريب. لا تَكونوا في هَمٍّ مِن أَيِّ شَيءٍ كان، بل في كُلِّ شَيءٍ لِتُرفَعْ طَلِباتُكم إِلى اللهِ بِالصَّلاةِ والدُّعاءِ مع الشُّكْر، فإِنَّ سلامَ اللهِ الَّذي يَفوقُ كُلَّ إِدراكٍ يَحفَظُ قُلوبَكم وأَذْهانَكم في المسيحِ يسوع. وبَعدُ، أَيُّها الإِخوَة، فكُلُّ ما كانَ حَقّاً وشَريفًا وعَادِلاً وخالِصًا

www.christianlib.com

ومُستَحَبًّا وطَيِّبَ الذِّكر وما كانَ فَضيلةً وأَهْلاً لِلمَدْح، كُلُّ ذلِك قَدِّروه حَقَّ قَدره. وما تَعلَّمتموه مِني وأَخَذتُموه عَنِّي وسَمِعتُموه مِنِّي وعايَنتُمو فِيَّ، كُلُّ ذلك اعمَلوا بِه، وإِلهُ السَّلامِ يَكونُ مَعكم.

الردة: ر. ١ قورنثوس ١. ٤. ٨

* أَشكُرُ اللهَ دائمًا في أَمرِكم على ما أُوتيتُم مِن نِعمَةِ اللهِ في المسيحِ يسوع
* وهُو الَّذي يُثَبِّتُكُم إِلى النِّهايَة
* في نِعمَةِ اللهِ المسيحِ يسوع

القراءة الثانية

من رسالة القديسة كلارا البتول إلى القديسة أغنيسا في براغا (الطبعة الإسبانية الإولى، كتابات القديسة كلارا، مادريد ١٩٧٠، ص ٣٣٩-٣٤١)

اقتدِ بفقر المسيح، وبتواضعه ومحبته

طوبى لمَن يُعطَى له أن يشترِكَ في الوليمةِ المقدَّسةِ، فيتّحدُ بكلِّ قلبِه في من تشاهدُ بهاءهُ باستمرارٍ جميعُ جوقاتِ السماءِ. مَن حبُّه يدعو إلى الحبِّ، مَن مشاهدتُه غِذاءٌ، ورأفتُه امتلاءٌ، وعذوبتُه ارتواءٌ، وذكراه ضياءٌ عذْبٌ. بعِطرِه يقومُ الموتى، وبرؤيتِه المجيدةِ يُغمَرُ بالسعادةِ جميعُ سكّانِ أورشليمَ السماويّةِ. هي بهاءُ المجدِ الأبديّ، "وَانعِكَاسُ النُّورِ الأَزَلِيِّ، وَمِرآةٌ صَافِيَةٌ لِعَمَلِ الله" (حكمة ٧: ٢٦). في هذه المرآةِ انظري، في كلِّ يومٍ، أيّتها الملِكةُ، عروسُ يسوعَ المسيح. وفيها شاهِدي وجهَكِ أيضًا، لتزيّني جسدَكِ وروحَكِ بالثيابِ الملوَّنةِ، وأزهارِ جميعِ الفضائل، والرداءِ الموشّى بالذهبِ، كما يليقُ بابنةِ الملِكِ وعروسِه العفيفةِ. في هذه المرآةِ يتألّقُ الفقرُ المقدَّسُ، والتواضعُ الطوباويُّ، والمحبَّةُ التي يعجزُ عنها التعبيرُ، والتي تقدرُ أن تشاهدَها بنعمةِ الله كاملةً كما في مرآةٍ.

www.christianlib.com

أقولُ، انظُرْ وافهَمْ كيف بدأَتْ هذه المِرآة: بدأَتْ بالفقرِ المُضجَعِ في المذودِ والمُقمَّطِ باللفائفِ. يا لَلتواضعِ العجيبِ، يا لَلفقرِ المُذهِلِ. مِلكُ الملائكةِ، وربُّ السماءِ والأرضِ، يُضجَعُ في مذودٍ. وتأمَّلْ في وسطِ المرآةِ في التواضعِ، وفي الفقرِ الطوباويِّ، والمشقَّاتِ الكثيرةِ والآلامِ التي تحمَّلَها من أجلِ فداءِ الجنسِ البشريِّ. وفي آخِرِ المشهدِ تأمَّلْ في المحبّةِ التي لا توصَفُ، التي حملَتْه على أن يتألَّمَ على خشبةِ الصليبِ وأن يموتَ عليها أشنعَ مِيتةٍ. وكانَتْ هذه المرآةُ على رأسِ الصليبِ تستوقفُ المارّين ليتأمّلوا في كلِّ هذا: "يَا جَمِيعَ عَابِرِي الطَّرِيقِ، تأمَّلُوا وَانظُرُوا هَل مِن أَلَمٍ كَأَلَمِي" (مراثي ١: ١٢). ولْنُجِبْ عليه هو الذي يئِنُّ ويهتِفُ بنا، لِنُجِبْ عليه بصوتٍ واحدٍ وبروحٍ واحدةٍ: "تَتَذَكَّرُ تَتَذَكَّرُ نَفسِي وَتَنهَارُ فِيَّ" (مراثي ٣: ٢٠). يا ملِكَةَ المِلكِ السماويِّ، أضرِمي فيَّ أكثرَ فأكثرَ نارَ هذه المحبّةِ.

ولدى مشاهدةِ مسرَّاتِه التي تفوقُ كلَّ وَصفٍ، وغناه ومجدِه الدائمِ، ستتنهَّدُ لشدَّةِ الرغبةِ في قلبِكَ وتهتِفُ: "اجذِبْني، سنجري وراءكَ في أريجِ أطيابِكَ" (ر. نشيد ١: ٣)، أيّها العروسُ السماويُّ. سأجري ولن أَكِلَّ، إلى أن تُدخِلَني إلى الكرمةِ، شِمالُكَ تحتَ رأسي، ويمينُكَ تعانقُني. وتُقبِّلُني بقبلةِ السعادةِ (ر. نشيد ٢: ٤- ٦). في هذه المشاهدةِ الطوباويّةِ، اذكُرْ أُمَّكَ في فقرِها وتواضعِها، واعلَمْ أنّي ثبَّتُّ سعادتَكَ في لوحَيْ قلبي، فأنتَ أعزُّ المخلوقاتِ عليَّ.

الردة: مزمور ٧٢: ٢٦؛ فيليبي ٣: ٨ و٩

* فَنِيَ جَسَدِي وَقَلبِي، اللهُ لِلأَبَدِ صَخرَةُ قَلبِي وَنَصِيبِي.
* أَعُدُّ كُلَّ شَيءٍ خُسرَانًا لأَربَحَ المَسِيحَ وَأَكُونَ فِيهِ.
* اللهُ لِلأَبَدِ صَخرَةُ قَلبِي وَنَصِيبِي.

نشيد: اللهم نمدحك

www.christianlib.com

الصلاة : أيُّها الإلهُ الرَّحيم، يا مَن حَملتَ القدّيسةَ كلارا على الشَّغفِ بالفَقرِ بالرُّوح † إجعَلْنا على مِنوالِها نَتَّبعُ المسيحَ في دَربِ هذا الفَقر * فنكونَ أهلاً لِمُشاهدتِك في الملكوتِ السَّماويّ. بربنا.

١٤ أغسطس

القديس مكسمليان مريم كُولبِه، الكاهن والشهيد

تذكـــار

وُلد مكسمليان مريم كُولبِه في بولندا في ١٨ يناير ١٨٩٤ والتحق بدير الرهبان الفرنسيسكان الديرين في مقتبل عمره وسيم كاهنا بروما في عام ١٩١٨. أسس مجموعة جنود مريم التي حُبِلَ بها بلا دنس، ثم سافر إلى اليابان مبشرا بالإيمان المسيحي، وفور عودته واصل نشاطه الرعائي ببولندا. أُقتيد أثناء الحرب العالمية الثانية إلى معسكرات النازيين وقَّدم حياته فداءً وعوضًا عن أحد المسجونين في ١٤ أغسطس ١٩٤١.

من خدمة الشهداء ص ١٠٣١، أو خدمة الرعاة ص ١٠٥٢

القراءة الثانية

من رسالة القديس مكسيمليانِ كُولبِه

(O. Joachim Roman Bar, OFM. Conv., ed., Wybor Pism, Warszawa 1973, 41-42; 226)

غيرة مضطرمة للعمل في سبيل مجد الله

أيُّها الأخُ العزيز، إنّي أشعُرُ بفرَحٍ بالِغٍ بسبب الغَيرَةِ التي تَضطرِمُ فيكَ فتدفعُك على العملِ في سبيلِ مجدِ الله. إنَّنا نرى، مع الأسف، في زمنِنا، مرَضًا هو اللامبالاة، وقد انتشرَ مِثلَ الطاعونِ، وبطرُقٍ مختلفة، ليس فقط بينَ العلمانِيّين، بل وفي بعضِ الجماعاتِ الرهبانيَّةِ أيضًا. ومع ذلك، بما أنَّ اللهَ يستحِقُّ كلَّ المجدِ، فيجبُ أن

www.christianlib.com

نهتمَّ أوّلاً وبصورةٍ خاصَّةٍ وبكلِّ قِوانا أن نؤدِّيَ له هذا المجدَ، ولو أنّنا لا نَقدِرُ أن نقدِّمَ له إلا ما قدَّمَه لنا، في منفانا هذا الأرضيّ.

وبما أنَّ مجدَ اللهِ يَسطَعُ بصورةٍ خاصَّةٍ في خلاصِ النفوسِ، التي افتداها المسيحُ بدَمِهِ، فيجبُ أن تنحصِرَ غَيرَتُنا الرسوليَّةُ في توفيرِ هذا الخلاصِ، وفي تقديسِ أكبرِ عددٍ ممكِنٍ من النفوسِ. وما هو أفضلُ طريقٍ للوصولِ إلى هذه الغايةِ، أي لتحقيقِ مجدِ اللهِ وتقديسِ أكبرِ عددٍ من النفوس؟ سأُبَيِّنُ ذلك بإيجازٍ. اللهُ هو العِلمُ والحِكمةُ اللامتناهيَةُ، فهو يَعلَمُ جيّدًا ما يجبُ أن نعملَه حتَّى نثبِّتَ مجدَه ونَزيدَه، وإنَّه يبيّنُ لنا مشيئَتَه بصورةٍ خاصَّةٍ عن طريقِ هؤلاءِ الذين يمثّلونه على الأرضِ.

فالطاعةُ وحدَها هي التي تُبيّنُ لنا بصورةٍ أكيدةٍ مشيئةَ الله. قد يُخطِئُ الرئيسُ. ولكن، لا يمكنُ أن نُخطِئَ نحن ما دُمنا في الطاعةِ. الاستثناءُ الوحيدُ الذي لا تجوزُ معه الطاعةُ هو حين يُصدِرُ الرئيسُ أمرًا، حتى ولو كان في أمرٍ هيّنٍ، يخالفُ شريعةَ الله. في هذه الحالةِ، لا يكونُ الرئيسُ مُعَبِّرًا أمينًا عن إرادةِ الله.

الله، الإلهُ غيرُ المحدودِ، والجزيلُ الحكمةِ، القدُّوسُ، والحليمُ الرحيمُ، هو الرَّبُّ والخالقُ والأبُ، والبدايةُ والنهايةُ، والحكمةُ والقدرةُ والمحبَّةُ: اللهُ هو كلُّ شيءٍ. وكلُّ ما كانَ خارجًا عن اللهِ فلا قيمةَ له إلا بقدرِ ما هو مرتبطٌ به. إنّه خالقُ الكلِّ وفادي البشرِ أجمعين. وهو الذي يبيّنُ لنا مشيئتَه المعبودةَ بوساطةِ ممثّليه على الأرضِ، وبذلك يَجذِبُنا إليه، وبوساطتِنا يجذِبُ إليه أيضًا نفوسًا أخرى ويضُمُّها إلى حبِّه العظيمِ.

تَرى، أيُّها الأخُ العزيزُ، مقدارَ كرامتِنا، وذلك بفضلِ مراحمِه تعالى. بالطاعةِ نتجاوزُ نوعًا ما حدودَ صغارتِنا، إذ نتَشَبَّهُ بالإرادةِ الإلهيَّةِ التي تَهدِينا بحكمتِها وفطنتِها اللامتناهيةِ، فيكونُ عملُنا صالِحًا. وأكثرُ من ذلك، حينَما نعملُ بإرادةِ اللهِ التي لا يقدرُ أيُّ

www.christianlib.com

مخلوقٍ على مقاومتِها. نُصبحُ نحن أقوى من كلِّ شيءٍ. هذا هو دَربُ الحكمةِ والفِطنةِ، هذا هو الطريقُ الوحيدُ الذي يمكنُنا أن نؤدِّيَ به المجدَ لله. ولو كانَ هناك طريقٌ آخَرُ أفضلُ منه، لكانَ السيِّدُ المسيحُ، بكلِّ تأكيدٍ، قد أظهرَه لنا بقولِه ومَثَلِهِ. إلا أنَّ الكتابَ المقدَّسَ لخَّصَ حياتَه الطويلةَ في الناصرةِ بهذه الكلماتِ: "وَكَانَ خَاضِعًا لَهُمَا". فوضعَ معظمَ حياتِه تحتَ علامةِ الطاعةِ، مبيِّنًا بذلك أنَّه جاءَ إلى الأرضِ ليَعملَ بمشيئةِ أبيهِ.

أيُّها الإخوة، لِنُحِبَّ إذًا، لِنُحبَّ حبًّا ساميًا الآبَ السماويَّ الذي أحبَّنا، وَلْتَكُنِ الطاعةُ هي الدليلَ على هذه المحبَّةِ الكاملةِ، التي علينا أن نمارسَها عندما يُطلَبُ منَّا التضحيةُ بإرادتِنا الخاصَّةِ. إنَّنا لا نَعرِفُ كتابًا أسمَى وأبلغَ من يسوعَ المسيحِ المصلوبِ، للتقدُّمِ في سُبُلِ الحبِّ الإلهيِّ.

سوف نحصل على هذا كلِّه بسهولةٍ أكبَر بشفاعةِ العذراءِ الكلِّيَّةِ الطهارةِ، والتي وَكَلَ اللهُ إليها توزيعَ مراحِمِه. ولا شكَّ أنَّ إرَادةَ مريمَ العذراءِ متطابقةٌ تمامًا مع إرادةِ الله. فإن كرَّسْنَا أنفسَنا لله، فنحن نُصبحُ بين يدَيْها يَدَيْ الله. فَلْنَترُكْها تقودُنا إذًا، فَلْنَترُكْها تأخُذُ بيدِنا، وَلْنَبقَ تحت قيادتِها واثِقين مطمئِنِّين. ستهتَمُّ بكل شيءٍ من أجلِنا، ستوَفِّرُ لنا كلَّ شيءٍ، ستُمِدُّنا بسرعةٍ بكلِّ حاجاتِ الجسدِ والنفسِ، وستُبعِدُ عنَّا بنفسِها كلَّ الصعوباتِ والشدائدِ.

الردة ٢ طيموتاوس ٤: ٧-٨؛ فيليبي ٣: ٨- ١٠

* جَاهَدْتُ جِهَادًا حَسَنًا، وَأتمَمْتُ شَوطي، وَحَافَظْتُ عَلَى الإيمَانِ. وَقَد أُعِدَّ لِي إكلِيلُ البِرِّ.
* أَعُدُّ كُلَّ شَيءٍ خُسرَانًا مِن أجلِ مَعرِفَةِ يَسُوعَ المَسِيحِ وَالمُشَارَكَةِ فِي آلامِهِ، فَأَتَمَثَّلُ بِهِ فِي مَوتِهِ.
* وَقَد أُعِدَّ لِي إكلِيلُ البِرِّ.

www.christianlib.com

الصلاة: أَيُّها الرَّؤوفُ الحكيم، يا مَن مَلأَتَ القدّيس مكسميليان مريم، المُضطرم حُبًّا للبتولِ الطَّاهرة، غيرةٌ على خلاصِ النُّفوسِ ومَحبَّةً للقريب † بِشفاعتِه مُنَّ علينا بأَنَ نُجاهدَ في خِدمةِ الآخرين إكرامًا لِمجدِكَ العظيم * فَنَحيا حتى المَوتِ على صورةِ المسيحِ ابنِك. بربنا.

١٥ أغسطس

عيد انتقال سيدتنا مريم العذراء إلى السماء بالنفس والجسد

احتفـــال

خدمة مريم العذراء ص ١٠٠٢، عدا ما يلي:

أنتيفونة المزمور ٩٤: لملكِ الملوك، الذي نُقِلت أُمُّه البتولُ اليومَ إلى السَّموات، هلموا نسجد.

النشيد:

أُمُّ الإلـــهِ قـــد عِلَتْ ... إلى السماءِ ارتفعـــتْ
وبـــالبهـــــاءِ كُلِّلَتْ ... والعـــزِّ والمجـــدِ الأَثيل

إنَّ السَّماء كلَّهـــــا ... تـــرقصُ فـــرحًا حولَها
تُكَـــرِّمُ اسمى خَلقِهـــا ... وتُحفـــةَ اللهِ البتـــول

في وجهِهـــا أَسمى جمالْ ... فيه السِّنـــا فيه الكمالْ
قد قيل: لـــولا ذَنبُنـــا ... مـــا كانتِ من غيرِ مثيل:

"انظـــرْ إلى وجـــهٍ بـــدا ... أَشبـــهَ وجـــهٍ بالمسيح
ففي سنـــاهُ وحـــدَهُ ... لرؤيةِ الفـادي الـــدليلَ

www.christianlib.com

جيلٌ يُعــاني من فــراغْ يبحثُ عن وجــهٍ المسيحْ
بالــرغمِ منه ناشــداً وجهــاً فقــدناهُ جميل

ألا اطبَعي في وجهِنــا مــريمُ وجهَكَ الصَّبيحْ
لعلَّ جيلَنــا يَــرى إلى مسيحِنــا السَّبيل

أنتيفونة (١): قومي، أيَّتُها البتولُ المَلِكة، الجديرةُ بالبهاءِ الأزلي واصعَدي قَصرَ مِلكِ الدهور.

أنتيفونة (٢): أحبَّها الله واصطفاها، واسكنَها خَيمتَهُ.

أنتيفونة (٣): لقد قيلَت الامجادُ فيكِ، أيَّتُها البتولُ مريم.

* طوبى لكِ، يا مريم، لأنكِ آمنْتِ بالربِّ.
* قد تَمَّ لكِ ما بلغَكِ من عندِ الربِّ.

القراءة الأولى

من رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل أفسس ١: ١٦-٢: ١٠

جعلنا الله نملك في السماء مع يسوع المسيح

لا أكُفُّ عَن شُكرِ اللهِ فِي أمرِكُم، ذَاكِرًا إيَّاكُم فِي صَلَوَاتِي لِكَي يَهَبَ لَكُم إلَهُ رَبِّنَا يَسُوعَ المَسِيحِ، أبُو المَجدِ، رُوحَ حِكمَةٍ يَكشِفُ لَكُم عَنهُ تَعَالَى لِتَعرِفُوهُ حَقَّ المَعرِفَةِ، وَأن يُنِيرَ بَصَائِرَ قُلُوبِكُم لِتُدرِكُوا مَا هُوَ الرَّجَاءُ الَّذِي تَنطَوِي عَلَيهِ دَعوَتُهُ وَمَا هِيَ سَعَةُ المَجدِ فِي مِيرَاثِهِ بَينَ القِدِّيسِينَ، وَمَا هِيَ عَظَمَةُ قُوَّتِهِ الفَائِقَةِ لِخَيرِنَا نَحنُ المُؤمِنِينَ، وَالمُوَافِقَةِ لِعَمَلِ قُدرَتِهِ العَزِيزَةِ الَّذِي عَمِلَهُ فِي المَسِيحِ، إذ أقَامَهُ مِن بَينِ الأمواتِ وَأجلَسَهُ إلَى يَمِينِهِ فِي السَّمَوَاتِ، فَوقَ كُلِّ صَاحِبِ رِئَاسَةٍ وَسُلطَانٍ وَقُوَّةٍ وَسِيَادَةٍ، وَفَوقَ كُلِّ اسمٍ يُسَمَّى بِهِ مَخلُوقٌ، لا فِي هَذَا الدَّهرِ وَحدَهُ، بَل وَفِي الدَّهرِ الآتِي أيضًا، وَجَعَلَ كُلَّ شَيءٍ

www.christianlib.com

رَأسًا لِلكَنِيسَةِ، وَهِيَ جَسَدُهُ وَمِلءُ ذَاكَ الَّذِي يَمتَلِئُ تَمَامًا بِجَمِيعِ النَّاسِ.

وَأنتُم، وَقَد كُنتُم أمواتًا بِزَلاَّتِكُم وَخَطَايَاكُم الَّتِي كُنتُم تَسِيرُونَ فِيهَا بِالأمسِ، مُتَّبِعِينَ سِيرَةَ هَذَا العَالَمِ، سِيرَةَ سَيِّدِ مَملَكَةِ الجَوِّ، ذَاكَ الرُّوحِ الَّذِي يعَمَلُ الآنَ فِي أبنَاءِ المَعصِيَةِ... وكُنَّا نَحنُ أيضًا جَمِيعًا فِي جُملَةِ هَؤُلاءِ نَحيَا بِالأمسِ فِي شَهَوَاتِ جَسَدِنَا مُلَبِّينَ رَغَبَاتِ الجَسَدِ وَنَزَعَاتِهِ. وَكُنَّا بِطَبِيعَتِنَا أبنَاءَ الغَضَبِ كَسَائِرِ النَّاسِ. وَلَكِنَّ اللهَ الوَاسِعَ الرَّحمَةِ، لِحُبِّهِ الشَّدِيدِ الَّذِي أحبَّنَا بِهِ، مَعَ أَنَّنَا كُنَّا أمواتًا بِزَلاَّتِنَا، أَحيَانَا مَعَ المَسِيحِ (بِالنِّعمَةِ نِلتُم الخَلاص)، وَأَقَامَنَا مَعَهُ وَأَجلَسَنَا مَعَهُ فِي السَّمَوَاتِ فِي المَسِيحِ يَسُوعَ.

فَقَد أرَادَ أن يُظهِرَ للأجيَالِ الآتِيَةِ نِعمَتَهُ الفَائِقَةَ السَّعَةِ بِلُطفِهِ لَنَا فِي المَسِيحِ يَسُوعَ. فَبِالنِّعمَةِ نِلتُمُ الخَلاصَ بِفَضلِ الإيمَانِ. فَلَيسَ ذَلِكَ مِنكُم، بَل هُوَ هِبَةٌ مِنَ اللهِ، وَلَيسَ مِنَ الأَعمَالِ، لِئَلاَّ يَفتَخِرَ أحَدٌ. لإنَّنَا مِن صُنعِ اللهِ خُلِقْنَا فِي المَسِيحِ يَسُوعَ لِلأعمَالِ الصَّالِحَةِ الَّتِي أَعَدَّهَا اللهُ بِسَابِقِ إعدَادِهِ لِنُمَارِسَهَا.

الردة

* كُلُّكِ جميلةٌ وبهيّةٌ، يا مريُم البتول: انتقَلْتِ من هذا العالمِ إلى المسيح. إنَّكِ تتألَّقين بينَ جوقاتِ القدّيسين مثلَ الشمسِ في السماء.
* الملائكةُ يَفرَحون، ورؤساءُ الملائكةِ يسبّحون لكِ، يا مريمُ البتول.
* إنَّكِ تتألَّقين بينَ جوقاتِ القدّيسين مثلَ الشمسِ في السماءِ.

www.christianlib.com

القراءة الثانية
من الرسالة البابوية "الله الوهاب Munificentissimus Deus "للبابا بيوس الثاني عشر
(أعمال الكرسي الرسولي، مجلد ٤٢ - ١٩٥٠ -، ٧٦٠-٧٦٢ و٧٦٧-٧٦٩)

جسدُكِ مقدّسٌ ومجيد

إنَّ الآباءَ القدّيسين ومعلّمِي الكنيسةِ العظامَ، في عظاتِهم وخُطَبِهم التي وجَّهُوها إلى الشعبِ، في عيدِ انتقالِ والدةِ الإلهِ، تكلَّمُوا على هذا العيدِ وكأنَّه أمرٌ معروفٌ ومقبولٌ. إنّما حاولوا في كلِّ مرّةٍ أن يشرحوا العقيدةَ بصورةٍ أوضحَ. فكانوا يبيّنون معناه ويعلّلون الأسبابَ الرفيعةَ التي أدَّتْ إليه. وقد بيَّنُوا بصورةٍ خاصّةٍ أنّ هذا العيدَ لا يَذكرُ فقط أنَّ الفسادَ لم يَنَلْ من جسدِ مريمَ العذراء، بل يذكرُ انتصارَها على الموتِ أيضًا، وتمجيدَها في السماءِ، على مثالِ ابنِها وحيدِها يسوعَ المسيح.

كانَ القدّيسُ يوحنا الدمشقيُّ أشهرَ منادٍ بهذه الحقيقةِ. فلمّا قارنَ بينَ انتقالِ سيّدتِنا مريمَ العذراءِ، والدةِ الإلهِ النقيّةِ، مع سائرِ نعمِها وامتيازاتِها، قالَ مؤكّدًا: "من بقِيَتْ بتولاً في الولادةِ لم ينَلْ منها أيُّ فسادٍ، من الضروريّ أن يُحفَظَ جسدُها بعدَ الموتِ من كلِّ فسادٍ. ومَن حَملَتِ الخالقَ طفلاً في أحشائِها، من الواجبِ أن تُقِيمَ في المساكنِ الإلهيّةِ. ومن اتّخذَها الآبُ عروسًا، من الواجبِ أن تسكُنَ في الأخدارِ السماويّةِ. ومَن شاهدَتْ ابنَها على الصليبِ، وجازَ في صدرِها سيفُ الألمِ الذي تجنَّبَتْه حينَ الولادةِ، من الضروريّ أن تشاهدَه جالسًا عن يمينِ الآبِ. من الواجبِ أن يكونَ لوالدةِ الإلهِ كلُّ ما هو لابنِها، وأن تكرّمَها كلُّ خليقةٍ والدةً وأَمَةً لله..

ويرى القدّيسُ جرمانس من القسطنطينية أنَّ جسدَ مريمَ البتولِ، والدةِ الإلهِ، نُقِلَ إلى السماءِ من غيرِ أن ينالَه الفسادُ، وذلك ليسَ فقط بسببِ أُمومتِها الإلهيّةِ، بل ولقداسةٍ خاصّةٍ

www.christianlib.com

شمَلَتْ جسدَها البتوليَّ. يقولُ: "أنتِ التي تَظهَرِين في البهاءِ كما هو مكتوبٌ. وجسَدُك البتوليُّ كلُّه مقدَّسٌ وكلُّه عفيفٌ وكلُّه مسكِنٌ لله. ولهذا فهو بعيدٌ عن كلِّ انحلالٍ ولا يعودُ إلى الترابِ. ولكنْ، لأنَّه بشريٌّ، كانَ يجبُ أن يتبدَّلَ ليصلَ إلى اللافسادِ في الحياةِ العُليا. ولكنَّه هو نفسُه، الجسدُ الحيُّ والمجيدُ والتامُّ والمزدانُ بالحياةِ الكاملةِ".

وأكَّدَ كاتبٌ آخَرُ قديمٌ جدًّا: "بما أنَّها الوالدةُ المجيدةُ للمسيحِ مخلِّصِنا وإلهِنا واهبِ الخلود، فهو يَهَبُها الحياةَ، وهي تشاركُه إلى الأبدِ في عدمِ فسادِ الجسدِ. أخرجَها من القبرِ، ونقلَها إليه بطريقةٍ هو وحدَه يَعرِفُها".

تستندُ أقوالُ الآباءِ القدِّيسين كلُّها على الكتُبِ المقدَّسةِ، فهي أساسُها الأخيرُ. وكلُّها تضعُ والدةَ الإلهِ النقيّةَ أمامَ أعينِنا، وتُظهِرُها لنا متَّحدةً اتحادًا وثيقًا بابنِها الإلهيِّ، شريكةً معه في كلِّ شيءٍ.

ويجبُ أن نذكرَ خصوصًا أنَّ الآباءَ منذ القرنِ الثاني رأَوْا في مريمَ العذراءِ حوّاءَ الجديدةَ تُقدَّمُ لآدمَ الجديدِ، خاضعةً له، ومرتبطةً به ارتباطًا وثيقًا في معركتِه مع العدوِّ الجهَنَّميّ. وما رمزَ إليه "الإنجيلُ السابقُ" (أي الوعدُ بالمخلّصِ في سفرِ التكوين)، سوف يتحقَّقُ، فيتمُّ الانتصارُ الكاملُ على الخطيئةِ والموتِ. وقد جمعَ رسولُ الأممِ بين هذَيْن الأمرَيْن فذكرَهما دائمًا معًا. وكما أنَّ قيامةَ المسيحِ المجيدةَ هي الجزءُ الأهمُّ والأخيرُ في هذا الانتصارِ، كذلك كانَ يجبُ أن تُختَمَ المعركةُ المشتركةُ التي سارَت فيها مريَمُ البتولُ معًا هي وابنُها، كان يجبُ أن تنتهيَ أيضًا بتمجيدِ جسدِها. كما يقولُ الرسول: "وَمَتَى لَبِسَ هَذَا الكَائِنُ الفَاسِدُ مَا لَيسَ بِفَاسِدٍ، حِينَئِذٍ يَتِمُّ قَولُ الكِتَابِ: قَد ابتَلَعَ النَّصرُ المَوتَ" (١ قورنتس ١٥: ٥٤؛ ر. هوشع ١٣: ١٤).

www.christianlib.com

إنَّ والدةَ الإلهِ الجليلةَ، والمتّحدةَ بصورةٍ سرّيّةٍ بيسوعَ المسيحِ منذ الأزل، بالقرارِ الواحدِ نفسِه في علمِ الله السابقِ، والتي ظلَّتْ طاهرةً في الحَمَل، وفي أُمومتِها الإلهيّةِ لم تُثلَمْ بتوليَّتُها، والتي كانَتْ شريكةً سخيّةً مع الفادي الإلهيّ، ومعه انتصرَتْ انتصارًا كاملاً على الخطيئةِ وكلِّ ما ينجُمُ عنها، فقد نالَتْ أخيرًا، تتويجًا لامتيازاتِها، ألاّ يمَسَّها فسادُ القبرِ. وعلى مثالِ ابنِها، بعدَ أن هُزِمَ الموتُ، نُقِلَتْ نفسًا وجسدًا إلى السماءِ حيث تَجلِسُ الآنَ ملِكةً متألِّقةً عن يمينِ ابنِها، ملِكِ الدهورِ الأبديّ.

الردة

* جاءَ يومُ المجدِ، فيه تصعدُ مريمُ البتولُ إلى السماءِ. لِنُسبّحْ وَلْنُهلِّلْ وَلْنَقُلْ: مباركَةٌ أنتِ في النساءِ، ومباركةٌ ثمرةُ بطنِك.
* طوبى لكِ، يا مريمُ البتولُ القدّيسةُ، والمستحقَّةُ كلَّ حَمدٍ، لأنّه منكِ أشرقَ شمسُ البِرّ، المسيحُ إلهُنا.
* مباركةٌ أنتِ في النساءِ، ومباركةٌ ثمرةُ بطنِك.

نشيد :اللهم نمدحك

الصلاة: اللَّهم، أَنتَ الذي نظرتَ إلى تواضع القدّيسةِ مريمَ البتول، وآتيتها شَرَفًا رفيعا، جعَلتها والدَةً لابنِك المتجسّد، ثم كلَّلتها اليومَ بأسمى فَخار† أَنعِمْ بصلواتِها على الذين فداهُم المسيحُ بسِرِّ الخلاص * بأن يُرفَعوا إليكَ في المجد. بربنا.

www.christianlib.com

٢٠ أغسطس

القديس برناردوس، رئيس الرهبان ومعلم الكنيسة

تذكـــار

ولد عام ١٠٩٠ في جوار مدينة ديجون في فرنسا. انضم إلى الرهبان الكرتوزيين عام ١١١١ ثم انتخب رئيسا للرهبان في دير كليرفو (Clairvaux).أحسن إدارة الدير بمثله وفضائله. تجول في أوروبا ليعيد السلام في الكنيسة بسبب الانشقاقات التي نشأت فيها. كتب الكثير في اللاهوت والنسك. توفي عام ١١٥٣.

من خدمة معلمي الكنيسة، ص ١٠٧١ أو: الرجال القديسين الرهبان، ص ١١١١

القراءة الثانية

من مواعظ القديس برناردوس رئيس الرهبان في نشيد الأناشيد (العظة ٨٣، ٤-٦: مجموعة المؤلفات، الطبعة الكرتوزية، ٢، ١٩٥٨، ٣٠٠-٣٠٢)

أحب لأني أحب، وأحب لأزداد حبا

الحبُّ يَكفي ذاتَه، وفي ذاتِه ومن أجلِ ذاتِه يجدُ مسرَّتَه. هو الجَهدُ وهو المكافأةُ. الحبُّ لا يطلبُ شيئًا خارجًا عن نفسِه، لا سببًا ولا ثمرًا. ثمرتُه هو عيشُه. أُحِبُّ لأنّي أُحِبّ، وأُحِبُّ لأزدادَ حُبًّا. الحبُّ شيءٌ عظيمٌ: إذا رجعَ إلى أصلِه، وإذا أُعِيدَ إلى مبدَئِه، وإلى ينبوعِه، فإنه يأخذُ منه ما به يَبقى ويدومُ. بالحبِّ وحدَه، بينَ جميعِ حرَكاتِ النفسِ وحواسِّها ومشاعرِها، تستطيعُ الخليقةُ أن تستجيبَ للخالق، ولو بطريقةٍ غيرِ كاملةٍ، وأن تبادلَه بما يُشبِهُ طبيعتَه وحياتَه. إذا أحَبَّ اللهُ فإنّه لا يريدُ شيئًا آخرَ إلا أن يُحَبّ. ومن ثم لا

www.christianlib.com

يُحِبُّ لشيءٍ إلا ليكونَ محبوبًا، وهو يعرفُ أنَ الطوباويّين يجدون سعادتَهم في هذا الحبِّ الذي به يحبُّونه.

حُبُّ العروسِ، أو الحبُّ نفسُه، الذي هو العروسُ، لا ينتظرُ إلا حبًّا متبادَلاً وأمانةً في الحبِّ. فلا بدَّ إذًا للمحبوبِ من أن يردَّ على الحبِّ بالحبِّ. وكيف لا تُحِبُّ العروسُ، وهي عروسُ الحبِّ نفسِه؟ وكيف لا يُرَدُّ على الحبِّ بالحبّ؟

ولهذا حقٌّ أن يتركَ كلَّ سائرِ المشاعرِ، ليتفرَّغَ كلَّه للحُبِّ وله فقط، فيرُدَّ على الحبِّ بالحبِّ. وإذا سكَبَ كلَّ ذاتِه في الحبِّ، ما ذاك بالنسبة إلى ينبوعِ الحبِّ الدائمِ؟ إذ لا يندفعُ بالقوّةِ نفسِها ولا يتساوى الحبُّ والمُحِبُّ، كلمةُ اللهِ والنفسُ، العروسُ والمحبوبُ، الخالقُ والخليقةُ: فهما مثلُ النبعِ والعطشانِ.

ماذا إذًا؟ أتزولُ لهذا السببِ أُمنيَةُ العُرسِ الإلهيِّ، ورغبةُ المتلهِّفِ، ونارُ المُحِبِّ، وثقةُ من يرجو، لأنّه لا يقدرُ أن يجاريَ الجبّارَ، ولا تقدرُ الحلاوةُ أن تخاصمَ الشَّهْدَ، ولا الوداعةُ الحملَ، ولا البياضُ الزنبقةَ، ولا الضياءُ الشمسَ، ولا المحبّةُ مَن هو المحبَّةُ بالذات؟ كلا. إنّ الخليقةَ، وإنْ كانَ حبُّها أقلَّ لأنّها هي أقلُّ، إن أحبَّتْ بكلِّ ما هي، فلن يكونَ نقصٌ في حبِّها إذا أحبَّتْ بكلِّ ما لها. ومن ثمَّ الحبُّ بهذا المفهومِ هو العرسُ، لأنَّ العروسَ لا تقدرُ أن تُحِبَّ ثمّ تقابَلُ بحبٍّ قليلٍ: لأنَّ العُرسَ الكاملَ هو في قبولِ الاثنَيْنِ المتبادَلِ، قَبولاً تامًّا وكاملاً. إلا إذا شطَطْنا وقُلْنا إنَّ كلمةَ اللهِ لم يُحِبَّ هو النفسَ قبلاً وأكثرَ من حبِّها له.

الردة ر. مزمور ٣٠: ٢٠؛ ٣٥: ٩

* يَا رَبُّ مَا أعظَمَ صَلاحَكَ، ادَّخَرتَهُ لِلمُتَّقِينَ لَكَ. وأخفَيْتَه على خائفِيكَ.
* من دَسَمِ بَيتِكَ يَشبَعُونَ، وَمِن نَهرِ نَعِيمِكَ تَسقِيهِم.
* وأخفَيْتَه على خائفِيكَ.

www.christianlib.com

الصلاة: اللَّهم، يا مَن التَهَمَتِ الغَيرةُ على بيتِكَ قلبَ القدّيسِ برناردوس، رئيسِ الدَّير، فكانَ نارًا في الكنيسةِ ونورا † أُمدُدْنا بشَفاعتِه بهذِه الرُّوح * فنسلُكَ على الدَّوامِ سلوكَ أبناءِ النُّور. بربنا.

٢١ أغسطس

القديس بيوس العاشر، البابا

تذكـــار

ولد في قرية ريِزِه (Riese) في مقاطعة البندقية عام ١٩٠٣. سيم كاهنا وانتُخِب أسقفا على مانتوفا، ثم بطريركا على البندقية، وأخيرا انتخب بابا عام ١٩٠٣. شعاره "إصلاح كل شيء في المسيح"، وسعى جاهدا في ذلك، بحياة بسيطة وجريئة. قاوم البدع الجديدة التي استهدفت الكنيسة. توفي في ٢٠ أغسطس عام ١٩١٤.

من خدمة الرعاة البابوات، ص ١٠٥٢

القراءة الثانية

من البراءة الرسولية "بإلهام الروح (Divino Afflatu) ""للبابا بيوس العاشر

(أعمال الكرسي الرسولي، ٣، ١٩١١، ٦٣٣-٦٣٥)

صوت الكنيسة العذب

كُتِبَتِ المزاميرُ بإلهامِ الروحِ القدُس، وهي جزءٌ من الكتُبِ المقدَّسةِ. وكانَتْ منذ البدايةِ غذاءً عجيبًا لتقوى المؤمنين. بها كانوا يقرّبون للهِ "ذَبِيحَةَ الحَمدِ، أي مَا تَلفِظُهُ الشِّفَاهُ المُسَبِّحَةُ لاسمِهِ" (عبرانيون ١٣: ١٥؛ ر. هوشع ١٤: ٣). وكانَ للمزاميرِ، منذ القِدَمِ، حتّى في الشريعةِ القديمةِ، مكانةٌ هامّةٌ في الليتورجيا المقدَّسةِ وفي الفرضِ الإلهيّ. ولهذا قالَ فيها القديسُ باسيليوس إنَّها "صوتُ

www.christianlib.com

الكنيسةِ". وقالَ سلَفُنا أوربانس الثامن إنَّ صلاةَ التسبيحِ هي "ابنةُ المزامير" التي "تُنشَدُ دائمًا أمامَ عرشِ اللهِ والحمَلِ". وقالَ القديس أثناسيوس إنّها تعلِّمُ الناسَ، ولا سيَّما المكرَّسِين للعبادةِ الإلهيّةِ، الطريقةَ التي يجبُ أن يُسبَّحَ اللهُ بها، وبأيّةِ ألفاظٍ يَليقُ الاعترافُ به. وللقدّيسِ أغسطينس في هذا الصددِ قولٌ جميلٌ، قال: "حتَّى يقدرَ الإنسانُ أن يسبّحَ اللهَ بالصورةِ اللائقةِ، سبَّحَ اللهُ نفسَه بنفسِه. ولأنَّه تكرَّمَ فسبَّحَ نفسَه، عرفَ الإنسانُ كيف يسبّحُه".

إنَّ في المزاميرِ قوّةً عجيبةً تحمِلُ النفسَ على ممارسةِ جميعِ الفضائلِ: الكتابُ المقدَّسُ كلُّه، العهدُ القديمُ والجديد، "هُوَ مِن وَحيِ الله، وَيُفِيدُ فِي التَّعلِيمِ" (٢ طيموتاوس ٣: ١٦)،كما هو مكتوبٌ، إلا أنَّ كتابَ المزاميرِ هو مثلُ فردوسٍ يتضمَّنُ ثمارَ سائرِ الكتبِ، ففيه الأناشيدُ المتنوّعةُ ويَزيدُ عليها الثمرَ الخاصَّ به. ويُضيفُ القدّيسُ أثناسيوس فيقولُ: "يبدو لي أنَّ المزاميرَ هي للمُنشِدِ مثلُ مرآةٍ، يَرى فيها نفسَه وكلَّ مشاعرِها، فيترنَّمُ بما يشعرُ ويُشاهِدُ". وقالَ القدّيسُ أغسطينس في كتابِ "الاعترافات": "كَم بكَيْتُ في أناشيدِك وترانيمِك. لقد تأثَّرْتُ بالغَ الأثرِ بأصواتِ الترانيمِ العَذْبةِ في كنيستِك. كانَتْ تلك الأصواتُ تشنِّفُ آذاني، بينَما تنسابُ الحقيقةُ في قلبي، فتُضرِمُ فيَّ مشاعرَ التقوى، وتنهمرُ دموعي فأشعرُ معها بالارتياح".

وفي الواقع، كيف لا يكونُ لهذه المزاميرِ وقعُها في النفسِ، حينَ تتغنَّى بجلالِ اللهِ اللامتناهي وقدرتِه، وبعدلِه الذي لا يُوصَفُ وصلاحِه ورأفتِه، وحينَ تصِفُ سائرَ صفاتِه وتسابيحِه التي تَسمُو فوقَ كلِّ تعبيرٍ؟ كيف لا تَبعَثُ في النفسِ المشاعرَ نفسَها، مشاعرَ الشكرِ والحمدِ لمواهبِ اللهِ الكثيرةِ، ومشاعرَ التواضعِ والثقةِ في الصلواتِ المعبّرةِ عن رجاءِ النفسِ في الله، ومشاعرَ التوبةِ مع هتافاتِ النفسِ وصراخِها بسببِ خطاياها؟ من لا يضطرمُ حبًّا

www.christianlib.com

لصورةِ المسيحِ الفادي الرامزةِ إليها، وقد قال القدّيسُ أغسطينس: "في جميعِ المزاميرِ أسمَعُ صوتَ المسيحِ، مرنّمًا، أو منتحبًا، أو مبتهجًا بالرجاءِ، أو متنهّدًا".

الردة:

* كما علَّمَنا الله كذلك تكلَّمْنا، ليؤمنَ الناسُ بالإنجيلِ. ولم نَقصِدْ إرضاءَ الناسِ، بل إرضاءَ الله.
* لا نحُثُّكم عن ضلالٍ أو رجاسةٍ أو مكرٍ.
* ولم نقصِدْ إرضاءَ الناسِ، بل إرضاءَ الله.

الصلاة: اللَّهم العَجيبُ فى تدبيرِكَ، يا مَن مَنَحتَ القدّيسَ البابا بيُّوس العاشِرَ حِكمةَ السَّماء، وشجاعةَ الرُّسُلِ وبَأسَهم، للحفاظِ على الإيمانِ الكاثوليكىّ وتجديدِ كلَّ شىءٍ فى المسيح † إعطِفْ ومُنَّ علينا بالسَّيرِ فى ضوءِ تعليمِه وقُدوَتِهِ * فنَنالَ مِن لَدُنْكَ الثّوابَ الأبدىّ.بربنا.

٢٢ أغسطس

عيد القديسة مريم البتول الملكة

تذكـــار

خدمة مريم العذراء ص١٠٠٢

القراءة الثانية

من مواعظ القديس أمِيدِيوس أسقف لوزان

(عظة ٧: SC ٧٢، ١٨٨ و١٩٠ و١٩٢ و٢٠٠)

ملكة العالم وملكة السلام

انظُرْ وتأمَّلْ: إنّه أمرٌ طبيعيٌّ أن يمجَّدَ اسمُ مريمَ العجيبُ في كلِّ الأرضِ، حتّى قبلَ انتقالِها إلى السماءِ، وأن ينتشرَ صيتُها وإكرامُها في

www.christianlib.com

كلِّ مكانٍ قبلَ أن ترتفعَ عظمتُها فوقَ السماواتِ. كانَ يَليقُ بالبتولِ الوالدةِ، وبكرامةِ مَن ولَدَتْه، أن تملِكَ أوّلاً على الأرضِ ثمَّ تُستَقبَلُ بعدَ ذلك بالمجدِ في السماءِ. كانَ يَليقُ بها أن تَسمُوَ وترتفعَ في الدنيا، فتدخلَ الأعاليَ بملءِ القداسةِ. وكما نقلَها روحُ الربِّ من فضيلةٍ إلى فضيلةٍ، كذلك رفعَها من كرامةٍ إلى كرامةٍ.

لمّا كانَتْ على الأرضِ في الجسدِ كانَتْ تتذوَّقُ بواكيرَ الملكوتِ الآتي، سواءٌ ارتفعَتْ إلى سمُوِّ اللهِ غيرِ المُدرَكِ، أو تنازلَتْ وعطفَتْ على القريبِ بمحبّةٍ لا تفوقُها محبّةٌ. ساميةٌ بينَ تسابيحِ الملائكةِ، ومكرَّمةٌ بينَ جماهيرِ الناسِ. خدَمَها جبرائيلُ مع جوقاتِ الملائكةِ، وفرحَ بها وخدَمَها يوحنا مع الرسلِ لمّا وُكِلَتْ إليه أُمًّا بتولاً عندَ الصليبِ. هؤلاء فَرِحوا بها ملِكةً، وهؤلاء ابتهجوا بها سيِّدةً، وكلاهما أحاطوها بمشاعرِ التقوى والإكرام.

استقرَّتْ في قلعةِ الفضائلِ الرفيعةِ، وفاضَتْ ببحرِ المواهبِ الإلهيَّةِ، فغمَرَتِ الشعبَ المؤمنَ والظمآنَ بغَمرِ النعمِ التي سمَتْ بها فوقَ الجميعِ. فمنحَتْ العافيةَ للأجسادِ والعلاجَ للنفوسِ، في قدرتِها على إقامةِ الجسدِ والنفسِ من الموتِ. مَن رجِعَ من عندِها وظلَّ مريضًا أو حزينًا أو جاهلاً لأسرارِ السماءِ؟ مَن التجأَ إلى والدةِ الإلهِ وسألَها كلَّ ما شاءَ ولم يرجِعْ إلى شؤونِه فرِحًا مبتهجًا؟

عروسٌ فائضةٌ بكلِّ النعمِ والخيراتِ، والدةُ العروسِ الأوحدِ، عَذْبَةٌ وعزيزةٌ في مسرّاتِها، عروسُ حدائقِ الروحِ، وبئرُ المياهِ الحيّةِ والمُحييَةِ المتدفِّقَةِ سيلاً جارفًا من جبلِ لبنانِ الإلهيِّ ومن جبلِ صهيونَ، إلى جميعِ الشعوبِ المحيطةِ والبعيدةِ. تتدفَّقُ من عندِ اللهِ وتسيلُ إليها أنهارُ السلامِ وفيضُ النِّعَمِ. ولهذا لمّا أحضرَ اللهُ وابنُه الوحيدُ ملكُ الملوكِ عذراءَ العذارى، فتهلَّلَ الملائكةُ وابتهجَ رؤساءُ الملائكةِ، تمَّتْ نبوءةُ صاحبِ المزاميرِ القائلِ للربِّ: "قامَتْ ملِكةٌ عن يمينِكَ مُوَشَّاةٌ بالذهبِ محاطةٌ بكرائمِها" (ر. مزمور ٤٤: ١٠).

www.christianlib.com

الردة

* ظهرَتْ علامةٌ عظيمةٌ في السماءِ، امرأةٌ ملتحفةٌ بالشمسِ، والقمرُ تحتَ قدمَيْها، وعلى رأسِها تاجٌ من اثنَيْ عَشَرَ كوكبًا.
* قامَتْ ملِكةٌ عن يمينِكَ مُوَشَّاةٌ بالذهَبِ.
* وعلى رأسِها تاجٌ من اثنَيْ عَشَرَ كوكبًا.

الصلاة: اللّهم، يا مَن أَقَمتَ مريمَ، التى وُلِدَ منها المسيحُ أبنُكَ، أُمًّا لنا ومَلِكَةً علينا † يَسَّرْ لنا بشفاعتِها أن نُدرِكَ يومًا * ما وَعَدْتَ به أبناءَك مِن مَجدٍ فى المَلَكوتِ السَّماوىّ. بربنا.

٢٤ أغسطس

القديس بَرتُلْمَاوُس، الرسول

عيـــــد

هو أحد الرسل الاثني عشر. ولد في قانا (كفر كنا اليوم). دعا الرسول فيلبس إلى يسوع. يقال إنه بعد صعود يسوع إلى السماء بشر بالإنجيل في الهند ومات هناك شهيدا.

من خدمة الرسل، ص ١٠٢٣

القراءة الثانية

من مواعظ القديس يوحنا فم الذهب الأسقف في الرسالة الأولى إلى أهل قورنتس

(العظة ٤، ٣ و٤ PG 61٤:، ٣٤-٣٦)

ما هو ضعيف في نظر الله هو أقوى من الناس

ثبَتَ الصليبُ على يدِ أناسٍ بسطاءَ، واقتنعَ به العالمُ كلُّه. لم يتكلَّمُوا في شؤونٍ هيّنةٍ، بل في أمورِ الله، وفي الديانةِ الحقيقيّةِ، وفي الحياةِ الإنجيليّةِ، وفي الدينونةِ الآتيَةِ. الصليبُ صيَّرَ الجهّالَ

www.christianlib.com

والبسطاءَ كلَّهم فلاسفةً وحكماءَ. أرأَيْتَ كيف أنَّ ما هو حماقةٌ لدى اللهِ هو أحكمُ من حكمةِ الناسِ، والضعفَ لديْه أقوى من قوّةِ الناسِ.

كيف كانَ هو الأقوى؟ لأنه شمَلَ العالَمَ كلَّه، وخضعَ الجميعُ لقوَّتِه، وصمَدَ أمامَ كلِّ الجهودِ التي حاولَتْ أن تَمحُوَ اسمَ المسيح. نَمَا هذا الاسمُ، وعَلا بصورةٍ عجيبةٍ. وفنِيَ مَن قاومَه وذهبوا إلى الهلاكِ. الأحياءُ أعلنوا الحربَ على الميْتِ، ولم يقدِروا دونَه شيئًا. ولهذا عندَما يقولُ اليونانُّي فيَّ إنّي ميْتٌ، فهو يبيّنُ بالقولِ نفسِه إنّه أحمقُ. وأَظهَرُ أنا، المحسوبُ في نظرِه أحمقَ، أحكَمَ من الحكماءِ. وعندما يقولُ فيَّ إنّي ضعيفٌ، فهو يبيّنُ أنَّه هو نفسُه أضعفُ من كلِّ ضعيفٍ. ما استطاعَ أن يعملَه العشَّارون والصيَّادون بنعمةِ اللهِ لم يستطِعْه الفلاسفةُ، ولا الحكَّامُ المستبِدُّون. ولو تجوَّلْتَ في العالمِ كلِّه لمَا وجدْتَ حتى من استطاعَ أن يتصوَرَه.

تأمَّلَ بولسُ في هذا فقال: "الضُّعفُ مِنَ اللهِ أوفَرُ قُوَّةً مِن النَّاسِ" (١ قورنتس ١: ٢٥). ويتَّضحُ من هذا الكلامِ أنَّ كِرازتَنا هي من الله. لأنّه كيف يمكِنُ أن يخطرَ على بالِ اثنَيْ عَشَرَ رجلاً، كلُّهم جُهَّالٌ، سكنوا البحيراتِ والأنهارَ والقفارَ، أن يقوموا بمثلِ هذه الرسالةِ، هم الذين لم يَصِلُوا يومًا إلى المدينةِ، ولا تكلَّموا في أسواقِها، وأن يقاوموا العالمَ كلَّه ويعلِّموه؟ كانوا ضِعافًا خائفين. وقد بيَّنَ ذلك مَن كتبَ عنهم (في الإنجيل المقدَّس)، لم يكتُمْ شيئًا، ولا أرادَ أن يُخفِيَ ضعفَهم. وهذا أكبرُ دليلٍ على الحقيقةِ. ماذا قالَ فيهم؟ قال: لمَّا أُلقِيَ القبضُ على المسيحِ هربوا، مع أنَّهم شاهدوا المعجزاتِ الكثيرةَ من قبلُ، ورئيسُهم أنكرَه.

فكيف لهم أن يقفوا في وجهِ الأرضِ كلِّها، هم الذين لم يتحمَّلوا هجومَ اليهودِ والمسيحُ ما زالَ حيًّا، ثم ماتَ ودُفِنَ ولم يَقُم على حدِّ قولِكم ولا كلَّمَهم، ولا شجَّعهم؟ أليسَ من المنطقِ أن يقولوا

www.christianlib.com

لأنفسِهم في هذه الحالِ: "ما هذا؟ لم يقدِرْ أن يخلِّصَ نفسَه. أفيكونُ قادرًا على حمايتِنا؟ لم يَكْفِ نفسَه وهو حيٌّ، فكيف يمُدُّ لنا يدَ المساعدةِ وهو مَيْتٌ؟ لم يُخضِعْ أيًّا من الشعوبِ في حياتِه، فكيف نُقنِعُ نحن الكونَ كلَّه باسمِه؟ القيامُ بمثلِ هذا، بل محضُ التفكيرِ فيه، هو أمرٌ مناقضٌ للعقل".

ولهذا فمن الواضحِ أنهم لو لم يرَوْه يقومُ، ولم يُقدِّمْ لهم الدليلَ الأعظمَ على قدرتِه، لما ساروا في مِثلِ هذه المغامرةِ.

الردة ١ قورنتس ١: ٢٣-٢٤؛ ٢ قورنتس ٤: ٨؛ روما ٨: ٣٧

* فَإِنَّنَا نُبَشِّرُ بِمَسِيحٍ مَصلُوبٍ، عِثَارٍ لِلْيَهُودِ وَحَمَاقَةٍ لِلوَثَنِيِّينَ، وَأَمَّا لِلمَدعُوِّينَ فَهُوَ مَسِيحٌ، قُدرَةُ اللهِ وَحِكمَةُ اللهِ.
* يُضَيَّقُ عَلَينَا مِن كُلِّ جِهَةٍ. وَلَكِنَّنَا فِي ذَلِكَ كُلِّهِ فُزْنَا فَوزًا مُبِينًا، بِالَّذِي أَحَبَّنَا.
* فَهُوَ مَسِيحٌ، قُدرَةُ اللهِ وَحِكمَةُ اللهِ.

نشيد: اللهم نحمدك

الصلاة: شَدِّدْ إيمانَنا، أيُّها الرَّبّ، فَنَتَبَعَ المسيحَ بنفوسٍ راضيَة، على مثالِ القدّيس برتلماوسَ الرَّسول † وهَبْ بشفاعتِه للكنيسة * أن تكونَ سِرَّ الخلاصِ للأُممِ جميعًا. بربنا.

٢٥ أغسطس

القديس لويس التاسع، الملك

تذكـــار

هو ملك فرنسا. ولد عام ١٢١٤. اعتلى العرش في الحادية والعشرين من عمره. تزوج ورزق أحد عشر ابنا رباهم تربية فاضلة. امتاز بروح التوبة والصلاة وبمحبة الفقراء. أحسن إدارة ملكه لصالح شعبه ولمنفعته

www.christianlib.com

الزمنية والروحية. شارك في بعض الحملات في الأرض المقدسة. توفي عام ١٢٧٠ قرب مدينة قرطاجة في إفريقية حيث كان أسيرا.

من خدمة الرجال القديسين، ص ١٠٨٧

القراءة الثانية

من كتاب الوصية الروحية للقديس لويس لابنه

(من كتاب سير القديسين(Acta Sanctorum) ، ٥ آب، ١٨٦٨، ٥٤٦)

ملك عادل حكم الأرض

بُنَيَّ العزيز، أعلِّمُكَ أوّلا أن تحبَّ الربَّ إلهَكَ بكلِّ قلبِكَ وكلِّ قوّتِكَ: لأنَّه لا خلاصَ من دونِ هذا.

بُنَيّ، يجبُ أن تحفظَ نفسَك من كلِّ ما تَعرِفُ أنَّه لا يُرضِي اللهَ، أي من كلِّ خطيئةٍ مميتةٍ. يجبُ أن تَقبَلَ بأن تُعذَّبَ بكلِّ نوعٍ من العذابِ ولا ترتكبَ أيَّةَ خطيئةٍ مميتةٍ.

ولهذا، إذا سمحَ اللهُ بأن تعتريَكَ أيّةُ شدَّة، يجبُ أن تحتملَ بالصبرِ الجميلِ وبالشكرِ والحمدِ: فكّرْ أنَّ ذلك حدَثَ لخيرِك، وأنَّك قد تكونُ استحقَقْتَ ذلك حقًّا. وإذا منحَكَ اللهُ أيَّ نجاحٍ يجبُ أن تشكرَه أيضًا بتواضع، محترسًا من أن يؤدِّيَ بك النجاحُ إلى ما هو أسوأُ، سواءٌ بسببِ المجدِ الباطلِ أو لأيِّ سببٍ آخَرَ، لأنَّه يجبُ ألا تقاومَ اللهَ ولا تُهينَه في عطاياه.

واطلُبْ على فروضِ الكنيسةِ بطِيبةِ خاطرٍ وتقوى. وما دمْتَ في الكنيسةِ احذَرْ التشتُّتَ والحديثَ الباطلَ. بل صلِّ إلى الربِّ بتقوى، بفمِكَ أو بالتأمُّلِ في قلبِك. ليكُنْ قلبُكَ مُفْعَمًا بالرحمةِ للفقراءِ والأشقياءِ والمعذَّبين، وحاوِلْ أن تساعدَهم وأن تعزِّيَهم بقدرِ استطاعتِك. ارفعِ الشكرَ إلى اللهِ لجميعِ الإحساناتِ التي أحسنَ بها إليكَ، فتستحقَّ أن تنالَ أكثرَ منها. كُنْ عادلاً مع مرؤوسيك. حافِظْ على خطِّ العدالةِ، ولا تنحرِفْ عنه يَمنَةً أو يَسرَةً. قِف إلى جانبِ

www.christianlib.com

الفقيرِ أكثرَ من وقوفِك إلى جانبِ الغنيّ، إلى أن تثبُتَ لك الحقيقةُ. أحبِبْ كلَّ ما يَحفَظُ جميعَ رعاياكَ في السلامِ والعدلِ، ولا سيّما رجالَ الكنيسةِ والرهبانَ.

كُنْ تقيًّا مطيعًا لأمِّنا الكنيسةِ الرومانيّةِ وللحبرِ الأعظمِ واعتبِرْه بمثابةِ الأبِ الروحيّ. اجتهِدْ في استئصالِ كلِّ شرٍّ وخطيئةٍ من أرضِكَ، ولا سيَّما التجديفَ والهرطقات.

بُنَيَّ العزيزُ، وفي الختامِ أمنحُكَ كلَّ بركةٍ يقدرُ أن يمنحَها أبٌ لابنِه، وَلْيَحفَظْكَ الثالوثُ القدُّوسُ وجميعُ القدّيسين من كلِّ شرٍّ. لِيَمنَحْكَ اللهُ أن تعملَ مشيئتَه تعالى، ليُخدَمَ ويُكرَّمَ على يدِك. حتى نَصِلَ يومًا كلُّنا معًا بعدَ هذه الحياةِ إلى مشاهدتِه وحبِّهِ وتسبيحِه بلا نهايةٍ. آمين.

الردة ٢ ملوك ١٨: ٣و٥ و٦ و٧

* صَنَعَ القَوِيمَ فِي عَينَيْ الرَّبِّ، وَلَم يَكُنْ بَعدَهُ مِثلُهُ فِي مُلُوكِ الأرض. اعتَصَمَ بِالرَّبِّ، وَلَم يَحِدْ عَنِ السَّيرِ وَرَاءه..
* حَفِظَ وَصَايَاهُ وَكَانَ الرَّبُّ مَعَهُ.
* وَلَم يَحِدْ عَن السَّيرِ وَرَاءهُ.

الصلاة: اللّهم، يا مَن سَمَوْتَ بالقدّيسِ لويس، ملِكِ فرَنسا، مِن همومِ مُلكِ دُنيَويّ إلى مَجدِ الملكوتِ العُلويّ † أنعِمْ علينا ونحن نَقومُ بواجباتِنا اليَوميّة * بأن لا نَبتَغي سِوى ملكوتِك. بربنا.

٢٧ أغسطس

القديسة مونيكا، والدة القديس أغسطينوس

تذكـــار

هي والدة القديس أغسطينوس. وُلِدَت من عائلةٍ مسيحية في مدينة تاغاستا في شمال إفريقيا عام ٣٣١. تزوجت من "باتريسيوس"، ورُزقت

www.christianlib.com

أبناء، منهم أغسطينوس الذي ذرفت في سبيل هدايته إلى الإيمان الدموع الكثيرة مع صلاتها الحارة إلى الله. كانت مثال الأم التقية الورعة. اشتهرت بإيمانها وممارستها الصلاة والفضائل. توفيت في أوستيا (قرب روما) عام ٣٨٧.

من خدمة النساء القديسات، ص ١١٠٣

القراءة الثانية

من كتاب اعترافات القديس أغسطينوس الأسقف
(الكتاب ٩، ١٠-١١:: CSEL ٣٣، ١٥٧-١٦٣ و٢٥٥)

لننهل من الحكمة الأزلية

لمّا دنا اليومُ الذي أشرفَتْ فيه أُمّي على مغادرةِ هذه الحياة، هذا اليومُ، أنتَ عرفْتَه يا ربُّ، ونحن جهِلْناه، اتَّفقَ أنْ كُنّا وحدَنا، أنا وهي، وذلك بتدبيرٍ منكَ خفيّ. كنّا متكئَيْن على النافذةِ المشرفةِ على حديقةِ البيتِ الذي كنّا نسكُنُه، في أوستيا Ostia على نهرِ التِيبِر، بعيدًا عن ضوضاءِ الناسِ، نستريحُ من عَناءِ سَفَرٍ طويلٍ ونستعيدُ قِوانا للإبحارِ. دارَ بينَنا حديثٌ فائقُ العذوبة. تناسَيْنا ما وراءنا ونظرَنا إلى ما أمامَنا، فتباحَثْنا معًا عن الحقيقةِ الحاضرةِ، التي هي أنتَ، وعن حياةِ القدّيسينَ الخالدةِ "التي لم ترَها عينٌ، ولا سمِعَتْ بها أُذُن، ولا خطَرَتْ على قلبِ بشَر" (ر. ١ قورنتس ٢: ٩). وفتَحْنا قلبَنا لتدفُّقِ ينبوعِكَ العليّ، ينبوعِ الحياةِ الذي هو أنتَ.

قلْتُ أمورًا، قد تكونُ مختلفةً عمّا أقولُ الآنَ منْ حيث الصيغةُ والألفاظُ. ولكنَّك أنتَ، يا ربُّ، تعلمُ بما كنّا نتحدَّثُ، وقد صَغُرَتْ إذّاك في أعينِنا أمورُ هذا العالمِ وملذّاتُه. قالَتْ: "يا بُنَيَّ، من جهتي، لا شيءَ يَطيبُ لي بعدُ في هذه الحياةِ. ماذا لي فيها بعدَ الآن؟ ولِمَ أنا باقيةٌ ؟ لا أدري. كلُّ آمالي في هذه الأرضِ قد نفَدَتْ. لأمرٍ واحدٍ فقط أردْتُ أن أبقى فيها، وهو أن أراكَ قبلَ موتي، مسيحيًّا

www.christianlib.com

كاثوليكيًّا. وقد وهَبَني اللهُ هذا، أن أراكَ خادمًا له وقد زهَدْتَ بالسعادةِ الأرضيّةِ. فماذا لي بعدُ على هذه الأرض؟"

لا أذكرُ الآن جيّدًا بما أجبْتُها. وبعدَ خمسة أيّامٍ أو أكثرَ، أصابَتْها الحُمّى ولزِمَتِ الفراشَ. وفي أثناءِ مرضِها، غابَتْ مرّةً عن وعيِها وعمَّا حولَها. فأسرَعْنا إليها. ورجعَتْ إلى وعيِها بعدَ قليل، فرأَتْنا، أنا وأخي، واقفَيْن بقربِها. قالَتْ لنا كمَن يَبحَثُ عن شيءٍ: "أين كنْتُ؟"

وإذ رأَتْ حزنَنا قالَتْ لنا: "هنا تدفنان والدتَكما". لزِمْتُ الصمتَ محاولاً حبسَ دموعي. أمّا أخي فقال شيئًا ما، إنَّه يتمنَّى أن تموتَ في وطنِها لا في الغربةِ. فلمَّا سمعَتْه نظرَتْ إليه موبِّخةً وقد أحزَنَها ما قالَ، ثم نظرَتْ إليَّ وقالَت: "انظُرْ ما يقولُ". ثمّ وجَّهَتْ كلامَها إلينا معًا وقالَتْ: "ادفِنا جسدي حيثُما أردْتُما. لا تهتمَّا لذلك. إنَّما طلبي هو أن تَذكُراني، أينَما كنْتُما، على مذبحِ الربّ". قالَتْ هذه الكلماتِ بجَهْدٍ، ثم صمتَتْ، وقد اشتدَّ عليها المرضُ وزادَ من أوجاعِها.

الردة ١ قورنتس ٧: ٢٩ و٣٠ و٣١؛ ٢: ١٢

* إنَّ الزَّمَنَ يَتَقَاصَرُ. فَمُنذُ الآنَ لِيَكُنِ الَّذِينَ يَفرَحُونَ كَأَنَّهُم لا يَفرَحُون، وَالَّذِين يَستَفِيدُونَ مِن هَذَا العَالَمِ كَأَنَّهُم لا يَستَفِيدُونَ. لأنَّ صُورَةَ هَذَا العَالَمِ فِي زَوَالٍ.
* لَم نَنَلْ نَحنُ رُوحَ العَالَمِ.
* لأنَّ صُورَةَ هَذَا العَالَمِ فِي زَوَالٍ.

الصلاة: اللَّهم، مُعَزِّيَ الحَزانى، يا مَن تلَقَّيتَ بالقبولِ رحمةً دموعَ القدّيسةِ مونيكا على ابنِها أُغسطينوس † هَبْ لنا بِحَقِّ الأُم* أن نَبكيَ خطايانا، وأن نَنالَ مِن لَدُنْكَ نِعمةَ الغُفران. بربنا.

www.christianlib.com

٢٨ أغسطس

القديس أغسطينوس الأسقف ومعلم الكنيسة

تذكـــار

ولد في مدينة تاغاستا في شمال إفريقيا عام ٣٥٤. كان شبابه عاصفا مضطربا من حيث التعاليم والأخلاق. إلى أن اهتدى إلى الإيمان في مدينة ميلانو عام ٣٨٧ وقبل العماد على يد القديس أمبروزيوس. عاد إلى وطنه وزهد العالم وسلك طريق النساك. اختير اسقفا على هيبونا (عنابة اليوم في الجزائر)، وبقي مدة أربع وثلاثين سنة يثقف الشعب بمواعظه وكتاباته العديدة. قاوم أضاليل عصره بجرأة وشجاعة. توفي عام ٤٣٠.

من خدمة الرعاة، ص ١٠٥٢ أو معلمي الكنيسة، ص ١٠٧١

القراءة الثانية

من كتاب اعترافات القديس أغسطينوس الأسقف

(الكتاب ٧، ١٠، ١٨؛ ٢٧، ١٠: CSEL ٣٣، ١٥٧-١٦٣ و ٢٥٥)

أيها الحقُّ الأزلي والحبُّ الحقيقي والأبديّةُ الحبيبة.

نبَّهْتَني فعُدْتُ إلى نفسي، ودخَلْتُ في صميمِ فؤادي لأنَّكَ هَدَيْتَني. استطَعْتُ ذلك "لأنّك كنْتَ ناصِري" (ر. مزمور ٢٩: ١١). دخَلْتُ فأبصَرْتُ بعينِ نفسي، ومن فوقِ عينِ نفسي وعقلي، نورًا ثابتًا لا يتغيَّرُ، لا كالنورِ الطبيعيِّ الذي يراه كلُّ ذي جسدٍ، بل هو نورٌ من نوعٍ آخرَ، يفوقُه حِدَّةً ولَمَعانًا ويَشمَلُ كلَّ شيءٍ بأشعّتِه. كلاّ، لم يكُنْ من نوعِه، بل مختلفًا عنه كلَّ الاختلافِ. ولم يكُن فوقَ عقلي، مثلَ الزيتِ فوقَ الماءِ، أو مثلَ السماءِ فوقَ الأرضِ، بل أسمى وأسمى، لأنّه هو خالقِي، وأنا الأدنى لأنّي الخليقةُ. من عرفَ الحقَّ عرفَ النورَ.

www.christianlib.com

أيّها الحقُّ الأزليُّ والحبُّ الحقيقيُّ والأبديّةُ الحبيبةُ. أنتَ الهي، إليكَ أتنهّدُ ليلَ نهارَ. منذ عرَفْتُك لأوّلِ مرّةٍ رفَعْتَني إليك لأرى شيئًا ما يجبُ أن أراه، وأنا الذي أرى لا أقدرُ بعدُ أن أرى. بهَرْتَ عينَيَّ الضعيفتَيْن بإشعاعِك القويّ، فارتعَدْتُ حبًّا وخوفًا. ووجَدْتُ أنّي بعيدٌ عنك، غريبٌ عن جوارِك، وكأنّي سمِعْتُ صوتَكَ من الأعالي: "أنا غذاءُ الكبارِ. كُنْ كبيرًا لتأكلَني. وإذا طعِمْتَني لن تُحَوِّلَني إليكَ مثلَ طعامِ الجسدِ، بل أنت تتحوَّلُ فيَّ.

رُحْتُ أبحثُ عن طريقةٍ تقَوّيني فتمكّنُني من التمتُّعِ بك فلم أجِدْ، حتى عانَقْتُ "الوَسِيطَ بَيْنَ اللهِ وَالنَّاسِ، الإنسَانَ يَسُوعَ المَسِيحَ، الَّذِي هُوَ فَوقَ كُلِّ شَيءٍ إلَهٌ مُبَارَكٌ مَدَى الدُّهُورِ" (ر. ١ طيموتاوس ٢: ٥)، وجدْتُه داعيًا وقائلا: "أنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالحَقُّ وَالحَيَاةُ" (يوحنا ١٤: ٦). ووجَدْتُه طعامًا يختلطُ بالبشرِ، إذ إنَّ "الكَلِمَةَ صَارَ بَشَرًا" (يوحنا ١: ١٤)، لتُغذّيَنا في طفولتِنا حكمتُكَ التي بها خلَقْتَ كلَّ شيء.

أحبَبْتُك متأخِّرًا، أيّها الجمالُ القديمُ والحديثُ في آنٍ. أحبَبْتُك متأخِّرًا! أنتَ كُنْتَ في داخلي وأنا كُنْتُ خارجًا! وفي الخارجِ بَحْثتُ عنك، ووثَبْتُ خاطِئًا واهمًا على جمالِ الخليقةِ التي أبدَعْتَها. كُنْتَ معي ولم أكُنْ معَك. استوقَفَتْني بعيدًا تلك الأشياءُ التي لو لم تكُنْ فيكَ لَمَا كانَتْ. دعَوْتَني وصرَخْتَ بي فحطَّمْتَ صَمَمِي. سطَعْتَ فأضَأْتَ وهزَمْتَ عَمَايَ. ملأتَني بعطرِك، فاستنشَقْتُه وتنهَّدْتُ إليك. طعِمْتُ فجُعْتُ وعطِشْتُ. لَمَسْتَني فاحترَقْتُ في سلامِكَ.

الردة

* أيّتُها الحقيقةُ، يا نورَ القلبِ، إنَّ ظلامَ نفسي لا يكلّمُني. ضَلَلْتُ ثم تذكَّرْتُكِ. وها أنا أعودُ مضطرمًا ومتلهّفًا إلى ينبوعِكِ.
* لَسْتُ أنا مصدرَ حياتي. ما كان منّي هو أنّي حيِيتُ في الشرّ. فيكِ أعودُ إلى الحياةِ.

www.christianlib.com

* ضَلَلْتُ ثم تذكَّرْتُكِ. وها أنا أعودُ مضطرمًا ومتلهِّفًا إلى ينبوعِكِ.

الصلاة: نسألُك، يا ربّ، فأيِّدْ كنيستَك بذلك الرُّوح، الذى أفضتَهُ على القدّيسِ أغسطينوسَ الأُسقف † حتّى إذا أمتلأنا منه * عَطِشْنا إليك وحدَك، أنتَ ينبوعُ الحِكمةِ الحقَّ الأوحد، وما عُدْنا نَبتغى سِواك مَصدر للحُبِّ العُلْوِىّ. بربنا.

٢٩ أغسطس

عيد استشهاد القديس يوحنا المعمدان

تذكـــار

أمر هيرودس رئيسُ الرُّبعِ بسَجنِ يوحنا المعمدان لأنّه كانَ يؤنِّبُه لاتخاذِه هيروديا زوجةَ أخيه زوجةً له (ر. لوقا ٣: ١٩-٢٠). ثم أمرَ بقطعِ رأسِه بناءً على طلبِ ابنةِ هيروديا (ر. حتى ١٤: ١٠). ويشهدُ المؤرِّخُ يوسيفوس في كتابِه "العاديات" (١٨: ٥)، أن يوحنا المعمدان استشهدَ في قلعةِ المكاور في الأردنّ، الواقعةِ جنوبَ مادبا اليوم. ولهذا يُعتبَرُ يوحنا المعمدان شفيعَ الأردن.

من خدمة الشهداء ص ١٠٣١، عدا ما يلي:

أنتيفونة المزمور ٩٤: لحملِ الله، الذي تقدَّمه يوحنَّا بآلامِه، هَلُمَّ نسجد.

القراءة الثانية

من مواعظ القديس بيدا المكرم

(العظة ٢٣ CCL 122 :و٣٥٤ و٣٥٦-٣٥٧)

سابق المسيح في ميلاده وموته

إنَّ سابقَ الربِّ في ميلادِه وكرازته وموته أظهرَ في جهادِه شجاعةً تَليقُ بالأنظارِ العَليّةِ، وفيه قالَ الكتابُ: "إذَا كَانُوا فِي عُيُونِ النَّاسِ

www.christianlib.com

قَد عُوقِبُوا، فَرَجَاؤُهُم كَان مَملُوءا خُلُودًا" (حكمة ٣: ٤). إنَّنا نذكُرُ يومَ ميلادِه بالتكريم، وقد زادَه هو بهاءً بآلامِه، وزيَّنَه برونقِ دمِه القاني. فَلْنَحتفِلْ بذِكراه بما يَليقُ من الفرحِ الروحيّ، وقد ختمَ شهادتَه للربِّ بخاتَمِ الاستشهاد.

لا شكَّ في أنَّ القدّيسَ يوحنا الذي سبقَ المسيحَ ليشهَدَ له، تحمَّلَ من أجلِه السَّجنَ والقيودَ، ومن أجلِه بذلَ نفسَه. لم يطلُبْ منه الجلاّدُ أن يُنكِرَ المسيحَ، إلا أنّه طلبَ منه أن يَكتُمَ الحقَّ: ولذلك فهو من أجلِ المسيحِ ماتَ.

لأنَّ المسيحَ نفسَه قال: "أنا الحقُّ" (يوحنا ١٤: ٦)، ومن ثم فهو بذلَ دمَه من أجلِ المسيحِ بما أنَّه بذلَه من أجلِ الحقِّ. بولادتِه شهِدَ لولادتِه، وبكرازتِه شهِدَ لكرازتِه، وبمعموديّتِه شهِدَ لمعموديَّتِه، والآنَ بآلامِه قبلَه شهِدَ لآلامِه.

هذا الرجل، وهذا الرجلُ العظيمُ، رضِيَ أن يختِمَ حياتَه بسفكِ دمِه، بعد أن قضى فترةً طويلةً في آلامِ القيودِ. كرَزَ بالحرّيّةِ العُليَا وقيَّدَه الكافرون بالقيودِ. أُغلِقَ عليه في ظلامِ السِّجنِ، وقد جاءَ ليشهدَ للنورِ، واستحقَّ أن يدعُوَه النورُ نفسُه، أي المسيحُ، القنديلَ المتَّقدَ والمنيرَ. عُمِّدَ بدمِ نفسِه، هو الذي وُهِبَ له أن يعمِّدَ فاديَ العالمِ، وأن يسمعَ صوتَ الآبِ منحدرًا نحوَه، وأن يرى نعمةَ الروحِ القدسِ حالَّةً عليه. ليس ثقيلاً على مثلِ هؤلاء الرجالِ، بل هو خفيفٌ ومستحَبٌّ أن يتحمَّلوا العذابَ في هذا الزمنِ من أجلِ الحقيقةِ، وقد عَرَفوا أنّهم سيَكافَئون بالأفراحِ الدائمةِ.

كانوا يرَوْن الموتَ شهيًّا، وهو المهدِّدُ بحكمِ الطبيعةِ ولا مناصَ منه، لذلك اعترفوا باسمِ المسيحِ ونالوا نخلةَ الحياةِ الأبديّةِ. ولهذا قالَ الرسولُ بحقٍّ: "لأَنَّهُ أُنعِمَ عَلَيكُم، بِالنَّظَرِ إِلَى المَسِيحِ، أن تَتَأَلَّمُوا مِن أجلِهِ، لا أن تُؤمِنُوا بِهِ فَحَسبُ" (فيلبي ١: ٢٩). ويقولُ إذا تألَّمَ المختارون من أجلِ المسيحِ فهي نعمةٌ من المسيح، كما قال هو

www.christianlib.com

نفسُه: "إنَّ آلامَ الزَّمَنِ الحَاضِرِ لا تُعَادِلُ المَجدَ الَّذِي سَيَتَجَلَّى فِينَا" (روما ٨: ١٨).

الردة مرقس ٦: ١٧ و٢٧

* كَانَ هِيرُودُس قَد أرسَلَ إلَى يُوحَنَّا مَن أمسَكَهُ، وَأوثَقَهُ فِي السِّجنِ، مِن أجلِ هِيرُودِيَّا امرَأةِ أخِيهِ، لأنَّهُ تَزَوَّجَهَا.
* فأرسَلَ حَاجِبًا، فَمَضَى وَقَطَعَ رَأسَهُ فِي السِّجنِ.
* مِن أجلِ هِيرُودِيَّا امرَأةِ أخِيهِ، لأنَّهُ تَزَوَّجَهَا.

الصلاة: اللَّهم، يا مَن أرسَلتَ القدّيسَ يوحنَّا المعمدان سابقًا للمسيح في مَولدِه ومماتِه † إمنحنا أن نُجاهِدَ بَبأسٍ في سبيل إنجيلِك المُقدَّسَ * على مثال المعمدان الذي قضى شَهيدًا للحَقِّ والبرّ. بربنا.

www.christianlib.com

٣ سبتمبر

القديس غريغوريوس، البابا ومعلم الكنيسة

تذكـــار

ولد في روما عام ٥٤٠. نشأ نشأة عالمية وعين حاكمًا لمدينة روما. ثم زهد وسلك الحياة الرهبانية، فسيم شماسًا وفوضت إليه مهام السفير لدى بلاط القسطنطينية. في ٣ سبتمبر ٥٩٠ انتخب أسقفا على السدة البطرسية، فكان مِثال الراعي في إدارة شؤون الكنيسة، ورعى الفقراء، ودافع عن الإيمان القويم. له مؤلفات كثيرة في الأخلاق واللاهوت. توفي في ١٢ مارس عام ٦٠٤.

من خدمة الرعاة، ص١٠٥٢ أو: معلمي الكنيسة، ص ١٠٧١

القراءة الثانية

من مواعظ القديس غريغوريوس البابا الكبير في سفر حزقيال النبي
(الكتاب ١، ١١، ٤-٦: CCL ١٤٢، ١٧٠-١٧٢)

لن أكف عن الكلام في حب المسيح

"يَا ابنَ الإنسَانِ، إنِّي جَعَلْتُكَ رَقِيبًا لِبَيتِ إسرَائِيل" (حزقيال ٣: ١٦). لاحِظْ أنَّ اللهَ يُسمِّي مَن أرسلَه للوعظِ رقيبًا. والرقيبُ يقفُ دائمًا في المواقعِ المرتفعةِ، حتى يَرى من بعيدٍ كلَّ ما سيحدُثُ. فكلُّ من جُعِلَ رقيبًا على الشعبِ، يجبُ أن يَبقَى حياتَه كلَّها في المرتفَعاتِ، ليتمكَّنَ من أن يُفيدَ ببُعدِ نظرِه.

ما أقسى هذا الكلامَ الذي أتفوَّهُ به على نفسي. إنَّي بكلامي هذا أُصِيبُ نفسي، لأنِّي لا أقدِرُ أن أعِظَ كما يَليقُ، وإذا وعَظْتُ فإنَّ أعمالي لا تتَّفقُ وما يقولُه لساني.

فأنا لا أُنكِرُ أنِّي مذنِبٌ، بل أعترفُ بكسلي وإهمالي. لعلَّ الاعترافَ بالخطيئةِ ينالُ لي المغفرةَ لدى القاضي الحنون. لمَّا كُنْتُ في الديرِ

www.christianlib.com

كنْتُ أستطيعُ أن أُمسِكَ لساني عن الكلامِ الزائدِ، وأن أُبقِيَ ذهني عاكفًا على الصلاةِ باستمرارٍ. وأمَّا لمّا وُضِعَتْ علي منكبَيَّ المهامُّ الرعويّةُ، فلم يعُد روحي قادرًا على الصمتِ والخشوعِ المستمِرِّ، لأنّه موزَّعٌ بينَ أمورٍ كثيرةٍ.

فأنا مضطرٌّ الآنَ إلى أن أناقشَ تارةً شؤونَ الكنائسِ وتارةً شؤونَ الأديارِ، وأحيانًا يجبُ التحدُّثُ في بعضِ شؤونِ المواطنين، وأحيانًا أشكو سيوفَ البرابرةِ المُصلَتَةَ، وأخافُ الذئابَ التي تهاجمُ القطيعَ الموكولَ إليَّ. ويجبُ أحيانًا أن أهتمَّ بشؤونِ المَؤونةِ فلا تنقطعُ عن مَن بقَوْا ملتزمين القانونَ الرهبانيَّ، وأحيانًا يجبُ أن أتحمَّلَ صابرًا قُطّاعَ الطرُقِ، أو أقاومَهم من أجلِ المحافظةِ على المحبَّةِ.

فعندما يجبُ أن يوزِّعَ الذهنُ نفسَه ويهتمَّ لكلِّ هذه الأمورِ المتعدِّدةِ والخطيرةِ، متى يمكنُه أن يَخلُوَ إلى نفسِه، لِيَستجمعَ كلَّ قِواه للوعظِ، فلا يتقاعسَ عن القيامِ بخدمةِ الكلمةِ؟ ويجبُ أحيانًا أن أجتمعَ، بحكمِ وظيفتي، برجالِ هذا العالمِ، فأخفِّفَ من التشدُّدِ في الحديثِ. لأنّي إذا تمسَّكْتُ دائمًا بشدَّتي سيهربُ الضعفاءُ منّي، ولن أجذِبَهم حيث أريدُ جَذْبَهم. ولهذا يحدُثُ مرارًا أن أستمعَ بصبرٍ لكلامِهم الخالي من كلِّ جدِّيَّةٍ. ولأنّي أنا أيضًا ضعيفٌ، فقد أنجرُّ قليلاً إلى هذه الأحاديثِ، وأَشرَعُ في الحديثِ في بعضِ الأمورِ راغبًا مسرورًا، وقد بدأْتُ بسماعِها راغمًا، وحيث خفْتُ الوقوعَ صِرْتُ أُحِبُّ أن أنامَ وأستريحَ.

فمن أنا إذًا؟ وأيُّ رقيبٍ أنا الذي لا أقدِرُ أن أبقى على المرتفعاتِ لأداءِ مهمَّتي كما يلزَمُ، بل أبقَى مستلقِيًا في وادي الضعفِ؟ إنَّ خالقَ الجنسِ البشريِّ وفاديَه قادرٌ أن يهَبَني، أنا غيرَ المستحقِّ، البقاءَ على القِممِ العاليةِ، وأن يمنحَني لسانًا ناجعًا في ما يقولُ: ففي سبيلِ حبِّهِ لن أرحمَ نفسي ولن أكُفَّ عن الكلامِ.

www.christianlib.com

الردة

* استقى من ينبوعِ الكتبِ المقدَّسةِ، وتفَوَّهَ بكلامِ الروحِ والأخلاقِ، وأَروَى الشعوبَ من ينابيعِ الإنجيلِ المتدفِّقةِ. وما زالَ يَنطِقُ وهو مَيْتٌ.
* حلَّقَ مثلَ النَّسرِ فوقَ العالمِ، وبذَلَ رعايةَ محبّتِهِ الواسعةِ للكبارِ والصغارِ.
* وما زالَ يَنطِقُ وهو مَيْتٌ.

الصلاة: اللَّهم، يا مَن تُدَبِّرُ الشُّعوبَ بالحِلم، وتَسودُها بالحُبّ † بشفاعةِ القدّيسِ غريغوريوس البابا، أَنزِل روحَ حكمتِك على أُولئك الذين وَكَلْتَ إليهم قيادةَ الكنيسة * فيَكونَ أزدهارُ خِرافِ القَطيعِ سبَبَ أفراحٍ أبديَّةٍ للرُّعاة. بربنا.

٨ سبتمبر

عيد ميلاد سيدتنا مريم البتول

عيـــد

خدمة مريم العذراء ص ١٠٠٢، عدا ما يلي:

أنتيفونة المزمور ٩٤: اليومَ ذكرى مولد مريمَ البتول: هلموا نسجدْ للمسيح ابنِها ربِّنا.

النشيد:

يـــا ليَـــومِ هَلَّ فيـــهِ مَـــوْلِـــدُ البِكْـــرِ السَّعيدْ
فَـــافـــرَحـــوا بِـــهِ وَسُرُّوا وَأَشيـــدوا بِـــالنَّشيـــدْ
وهَلُمُّـــــوا للبَتـــــولِ قـــدِّمـــوا طيبَ الهَنـــا
فَبِهـــا نِلنـــا حيـــاةً وبِها حُـــــزنـــا المنُى

www.christianlib.com

مَـــرتَـمُ الآبُ اصطَفاها لابنِـــــه مُنـــذُ الأَزَلْ
ولِـــذاكَ قَـــدْ بـــراهـــا بالنَّقـــا مُنـــذُ الحَبَلْ
قَـــدْ خَلَتْ مِن كُلِ عَيبٍ وِاحتَـــوَت كُلَّ الجمالْ
فحَبـاهـا اللهُ إنعامـــا بِحُســـنٍ وَكَمـــالْ

قـــدْ زَهـــا بها النَّعيمُ وَانجلَتْ كُلُّ الشُّعـــوبْ
بها حـــوَّا قـــدْ تَـــركَّتْ وَتَمَحَّتِ الـــذُّنـــوبْ
فَاطمأَنَّ الكـــونُ حقًـا وانتَفى عَنـــهُ الـــزَّفير
إذْ بِها الـــرُّمـــوزُ تَمتْ لفِـــدا الخَلقِ الخَطيرْ

القراءة الأولى

من سفر التكوين ٣: ٩- ٢٠

الحكم على الخاطئ والوعد بالخلاص

فَنَادَى الرَّبُّ الإِلَهُ الإِنسَانَ وَقَالَ لَهُ: "أَينَ أَنتَ"؟ قَالَ: "إِنِّي سَمِعْتُ وَقْعَ خُطَاكَ فِي الجَنَّةِ، فَخِفْتُ لأَنِّي عُرْيَانٌ فَاختَبَأْتُ". قَالَ: "فَمَن أَعلَمَكَ أَنَّكَ عُرْيَانٌ؟ هَل أَكَلْتَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي أَمَرْتُكَ أَلاَّ تَأكُلَ مِنهَا؟" فَقَالَ الإِنسَانُ: "المَرأَةُ الَّتِي جَعَلْتَهَا مَعِي هِيَ أَعطَتْنِي مِنَ الشَّجَرَةِ فَأَكَلْتُ". فَقَالَ الرَّبُّ الإِلَهُ لِلمَرأَةِ: "مَاذَا فَعلْتِ؟" فَقَالَتِ المَرأَةُ: "الحَيَّةُ أَغوَتْنِي فَأَكَلْتُ".

فَقَالَ الرَّبُّ الإِلَهُ لِلحَيَّةِ: "لأَنَّكِ صَنَعْتِ هَذَا فَأَنتِ مَلعُونَةٌ مِن بَينِ جَمِيعِ البَهَائِمِ وَجَمِيعِ وُحُوشِ الحَقلِ. عَلَى بَطنِكِ تَسلُكِينَ وَتُرَابًا تَأكُلِينَ طَوَالَ أَيَّامِ حَيَاتِكِ. وَأَجعَلُ عَدَاوَةً بَينَكِ وَبَينَ المَرأَةِ وَبَينَ نَسلِكِ وَنَسلِهَا، فَهُوَ يَسحَقُ رَأسَكِ وَأَنتِ تُصِيبِينَ عَقِبَهُ".

وَقَالَ لِلمَرأَةِ: "لأُكَثِّرَنَّ مَشَقَّاتِ حَمْلِكِ تَكثِيرًا. فَبِالمَشَقَّةِ تَلِدِينَ البَنِينَ، وَإِلَى رَجُلِكِ تَنقَادُ أَشوَاقُكِ، وَهُوَ يَسُودُكِ".

وَقَالَ لآدَم: "لأَنَّكَ سَمِعْتَ لِصَوتِ امرَأَتِكَ فَأَكَلْتَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي أَمَرْتُكَ أَلاَّ تَأكُلَ مِنهَا فَمَلعُونَةٌ الأَرضُ بِسَبَبِكَ. بِمَشَقَّةٍ تَأكُلُ مِنهَا

www.christianlib.com

طُولَ أيَّامِ حَيَاتِكَ وَشَوكًا وَحَسَكًا تُنبِتُ لَكَ، وَتَأكُلُ عُشبَ الحُقُولِ. بِعَرَقِ جَبِينِكَ تَأكُلُ خُبزًا حَتَّى تَعُودَ إِلَى الأرضِ، فَمِنهَا أُخِذْتَ لأنَّكَ تُرَابٌ وَإِلَى التُّرَابِ تعُودُ".

الردة

* اليومَ وُلِدَتْ مريمُ البتولُ من نسلِ داود، بها ظهرَ خلاصُ العالمِ للمؤمنين، وبحياتِها المجيدةِ منحَتِ النورَ للعالم.
* لِنَحتفِلْ بورعٍ وخشوعٍ بميلادِ سيِّدتِنا مريَمَ البتولِ الكلِّيَةِ الطُوبى.
* بحياتِها المجيدةِ منحَتِ النورَ للعالم.

القراءة الثانية

من خطب القديس أندراوس أسقف كريتا

(الخطبة ١: PG ٩٧، ٨٠٦-٨١٠)

زال القديم، وها أنا أعمل كل شيء جديدا

"غَايَةُ الشَّرِيعَةِ هِيَ المَسِيحُ" (روما ١٠: ٤)، وهو يوجِّهُ إلى الروحِ فيُحوِّلُ عن الشريعةِ. فيه تمَّ واكتملَ كلُّ شيء: فهو المشترعُ الذي صنعَ الشريعةَ وحدَّدَها، وبعدَ ذلك دعا إلى التحوُّلِ من الحرفِ إلى الروح، مُعِيدًا كلَّ شيءٍ وموَحِّدًا كلَّ شيءٍ في نفسِه. فأحيا الشَّرِيعَةَ بالنعمةِ، وبعدَ أن أخضعَ الشريعةَ، سوَّاها وكمَّلَها بالنعمةِ. ولم يَخلِطْ بين ما هو خاصٌّ لهذه وتلك، بل حوَّل كلَّ شيءٍ بصورةٍ إلهيَّةٍ، فما كانَ ثِقَلاً وعبوديّةً وأسْرًا حوَّله إلى لِينٍ ولُطفٍ وحرّيَّةٍ، حتّى لا نكونَ بعدُ "فِي حُكمِ أركَانِ العَالَمِ عَبِيدًا لَهَا" (غلاطية ٤: ٣) كما يقولُ الرسولُ، ولا نَبقَى تحتَ ثِقَلِ نِيرِ عبوديّةِ حَرفِ الشريعة.

هذه هي قِمَّةُ إحساناتِ المسيحِ لنا. هذا هو إظهارُ السرِّ: الطبيعةُ تُجدَّدُ، لأنَّ اللهَ صارَ إنسانًا، والإنسانَ بهذا الضمِّ صارَ إلهًا. هكذا كانَ يجبُ أن يكونَ مجيءُ اللهِ الساطعُ والبهيجُ إلينا، تَسبِقُه مقدِّمَةٌ

www.christianlib.com

للفرحِ الذي به تأتينا هبةُ الخلاصِ العظيمةُ. هذا هو معنى احتفالِنا اليوم: مقدِّمَتُه هو ميلادُ والدةِ الإلهِ، وخاتمتُه وغايتُه هو اتحادُ الكلمةِ مع الجسدِ. اليومَ تولَدُ البتولُ وتُرضَعُ وتُصوَّرُ وتُهَيَّأُ لتكونَ والدةَ مَلِكِ كلِّ الدهورِ.

هِبَةُ الكلمةِ لنا هِبَتان: الأولى أنَّه سارَ بنا إلى الحقيقةِ، والثانيةُ أنَّه أبعدَنا وحرَّرَنا من العبوديّةِ لحرفِ الشريعةِ. كيف كانَ هذا ولماذا؟ لأنَّ الظلَّ يزولُ بقدومِ النورِ، والنعمةَ المانحةَ الحرّيّةَ تُزيلُ الحرفَ. وهذا الاحتفالُ اليومَ يضعُنا على الحدودِ بينَ أمرَيْن: فاليومَ نحتفلُ بالحقيقةِ التي تَحِلُّ محلَّ الصورِ والرموزِ، وبالجديدِ الذي يَحِلُّ محلَّ القديمِ.

فَلْتُرنِّمِ الخليقةُ كلُّها وتَبتهِجْ، وَلْتُضْفِ على هذا اليومِ ما يَليقُ به من الفرحِ. فَلْتَشترِكِ السماءُ والأرضُ في احتفالِ هذا اليومِ. وكلُّ ما في الأرضِ وما فوقَ الأرضِ فَلْيُهلِّلْ وَيَحتفِلْ. اليومَ يُهيَّأُ مَسكِنٌ مخلوقٌ لخالقِ الكلِّ، وتُهيَّأُ بهذا التدبيرِ الجديدِ خليقةٌ لتكونَ مقرًّا للخالقِ.

الردة

* لنحتفِلْ اليومَ بتقوى وخشوعٍ بميلادِ والدةِ الإلهِ مريَم الدائمةِ البتوليّةِ. فإنَّ طهارتَها نورٌ يضيءُ جميعَ الكنائسِ.
* لنُنشِدْ بقلبِنا وروحِنا ونرفَعِ المجدَ والتسبيحَ للمسيحِ في عيدِ والدةِ الإلهِ مريَمَ الكلّيةِ الطهارةِ.
* فإنَّ طهارتَها نورٌ يضيءُ جميعَ الكنائسِ.

نشيد: اللهم نمدحك

الصلاة: أجزِلْ مِن هِباتِ النِّعمةِ السَّماويَّةِ لعِبادِك، يا ربَّنا † وكما كانت أُمومةُ مريمَ البتولِ فاتِحةَ خلاصِهم، فَلتكُن لهم ذكرى مَولِدِها مَصدَرَ سلامٍ أَوفرَ وأسمى. بربنا.

www.christianlib.com

١٣ سبتمبر

القديس يوحنا فم الذهب، الأسقف ومعلم الكنيسة

تذكـــار

ولد في أنطاكية في نحو عام ٣٤٩. تلقى تربية رفيعة، ثم بدأ حياة النسك وسيم كاهنًا. كان لمواعظه أثر كبير في المؤمنين. انتُخِبَ أسقفًا على القسطنطينية عام ٣٩٧. فكان مثال الراعي الصالح لرعيته، وسعى في تقويم نهج حياة الإكليروس والمؤمنين. تعرض لغضب البلاط الملكي ولحسد الحساد، فذهب إلى المنفى مرتين، وتحمل الشدائد، وتوفي في إقليم البنط، في آسيا الصغرى في ١٤ سبتمبر عام ٤٠٧. وعظ وكتب الشيء الكثير لتعليم الإيمان الكاثوليكي والحياة المسيحية، حتى إنه لُقِّب "بفم الذهب" وفي اليونانية : خريزوستموس.

من خدمة الرعاة، ص ١٠٥٢ أو: معلمي الكنيسة، ص ١٠٧١

القراءة الثانية

من مواعظ القديس يوحنا فم الذهب الأسقف

(قبل المنفى، رقم ١-٣: PG ٥٢، ٤٢٧- ٤٣٠)

الحياة لي هي المسيح، والموت ربح

الأمواجُ عاليةٌ والعاصفةُ شديدةٌ، ولكنَّنا لا نخافُ الغرَقَ، لأنَّنا مؤسَّسون على الصخرِ. لِيَضرِبِ البحرُ، فإنَّه لا يقدرُ أن يفتِّتَ الصخرَ: وَلْتَلطِمِ الأمواجُ، فإنّها لا تقدِرُ أن تُغرِقَ سفينةَ المسيحِ. أسألُكم، من أيِّ شيءٍ نخافُ؟ أمن الموتِ؟ "الحَيَاةُ عِندِي هِيَ المَسِيحُ، وَالمَوتُ رِبحٌ" (فيلبي ١: ٢١). تكلَّمْ. أم من المنفى؟ "لِلرَّبِّ الأَرضُ وَكُلُّ مَا فِيهَا". أم من مصادرةِ الأموالِ؟ "فَإِنَّنَا لَم نَأْتِ العَالَمَ وَمَعَنَا شَيءٌ، وَلا نَستَطِيعُ أن نَخرُجَ مِنهُ وَمَعَنَا شَيءٌ" (١ طيموتاوس ٦: ٧). فإنَّ شدائدَ هذا العالمِ هي في نظري محتقَرَةٌ، وأموالَها

www.christianlib.com

مستخَفَّةٌ. لا أخافُ الفقرَ، ولا أطمعُ في الغنى. لا أخافُ الموتَ، ولا أطلُبُ الحياةَ، إلا لمَنفعتِكم. لهذا أذكُرُ ما يحدُثُ، وأسألُ محبَّتَكم أن تَصبِروا وتثِقوا.

ألا تسمعُ الربَّ يقولُ: "حَيثُمَا اجتَمَعَ اثنَانِ أو ثَلاثَةٌ بِاسمِي، كُنْتُ هُنَاكَ بَينَهُم" (متى ١٨: ٢٠). فحيث يوجدُ هذا العددُ الغفيرُ من الناسِ المتَّحِدين برباطِ المحبّةِ أوَلا يكونُ حاضرًا؟ لي كلمتُه ووعدُه: أفأتّكِلُ على قِوايَ وحدَها؟ معي كتابُه. هو عصاي، وهو أمني وطُمَأنينتي، وهو ميناءُ الأمانِ. فلو اضطربَ الكونُ كلُّه، معي كتابُه وأقرأُ آياتِه، هذا هو سُوري، هذا هو حِمَاي. وأيّةَ آياتٍ أقرأُ: "هَاءنَذَا مَعَكُم طَوَالَ الأيَّامِ إلَى نِهَايَةِ العَالَمِ" (متى ٢٨: ٢٠).

المسيحُ معي، فمِمَّن أخاف؟ فلو عصفَتْ بي الأمواجُ أو البحارُ، أو غَضِبَ السلطانُ: كلُّ هذا، في نظري، هيّنٌ مثلُ نسيجِ العنكبوتِ. لو لم يؤخِّرْني حبّي لكم، لارتحَلْتُ اليومَ فورًا. إنّي أقولُ دائمًا: لِتَكُنْ مشيئتُكَ، يا ربُّ. لا ما أريدُ أو يُريدُ هذا وذاك، بل ما تُريدُ أنت. هذا هو بُرجي الحصين، هذه هي صخرتي التي لا تتزعزعُ. هذا هو عصاي المتين. ما شاءَ الله، فَلْيَكُنْ. إن شاءَ أن أبقى هنا، فالحمدُ لله. وحيثما شاءَ لي أن أكونَ، أرفعُ إليه الحمدَ.

وحيثما أكونُ أنا، تكونون أنتم. وحيث أنتم أنا هناك. نحن جسدٌ واحدٌ، فلا يُفصَلُ الجسدُ عن الرأسِ، ولا الرأسُ عن الجسدِ. قد نكونُ متباعدين في المكانِ، ولكنَّ المحبَّةَ تجمعُ بيننا، والموتُ نفسُه لا يقدرُ أن يفصِلَنا. حتى ولو ماتَ جسدي، ستبقى نفسي حيَّةً تذكُرُ الشعبَ كلَّه.

أنتم مواطِنِيَّ، أنتم أهلي، أنتم إخوتي، انتم أبنائي، أنتم الأعضاءُ وأنتم الجسد. أنتم النورُ لي، بل وأعذبُ من النور. وهل تَهَبُني أشعّةُ الشمسِ ما تَهَبُني محبَّتُكم؟ أشعّةُ الشمسِ تُفيدُني في الحياةِ الحاضرةِ، وأمّا محبَّتُكم فتَنسِجُ لي إكليلاً في الحياةِ المقبلةِ.

www.christianlib.com

الردة ٢ طيموتاوس ٢: ٩-١٠؛ مزمور ٢٦: ١

* فِي سَبِيلِ البِشَارَةِ أُعَانِي المَشَقَّاتِ حَتَّى إنّي حَمَلْتُ القُيُودَ كَالمُجرِمِ، وَلَكِنَّ كَلِمَةَ اللهِ لَيسَتْ مُقَيَّدَةً. وَلِذَلِكَ أصبِرُ عَلَى كُلِّ شَيءٍ مِن أجلِ المُختَارِينَ.
* الرَّبُّ نُورِي وَخَلاصِي فَمِمَّن أخَافُ؟
* وَلِذَلِكَ أصبِرُ عَلَى كُلِّ شَيءٍ مِن أجلِ المُختَارِينَ.

الصلاة: اللَّهم، يا قُوَّةَ المُتوَكِّلِينَ عليك، يا مَن جَعَلتَ مِن القدّيسِ يوحنَّا الذَّهبيّ الفم، أُسقُفا رائِعَ المَنطِق، رابِطَ الجَأشِ فى المِحَن † عَلِّمنا أن نَتَّعِظَ بأقوالِه * فنُوَطِّدَ أنفُسَنا مِثلَه على الصَّبرِ الجميل. بربنا.

١٤ سبتمبر

عيد ارتفاع الصليب

عيد

أنتيفونة المزمور ٩٤: للمسيحِ الملك، الذي رُفِعَ من أَجلِنا على الصليب، هلموا نسجد.

النشيد:

يسوعُ أنتَ إلهي حُبُّكَ شافيَ الوحيد
أنتَ حبيبُ نفسي أبدًا يسوعُ أنتَ من أُريد

أسجُدُ أمامَكَ إلهي أعترفُ بِكَ مَلِكي
ها هي حياتي في يديكَ إفعلْ بِها ما تُريد

تعالَ واملُكْ على قلبي أتوقُ إليكَ تعال
تُرنّمُ لكَ شفتاي أحبك للأبد

www.christianlib.com

تنحني لاسمِـكَ كـل رُكبَـة ويعترفُ كـلّ لسـان
إسمُك يسـوع خلاصي أُرَدِّده في كـلِّ حين

أنتيفونة (١): هوذا صليبُ الرَّبّ، اهرُبوا أيُّها الأعداء، لقد ظفر الأسد، من سبطِ يهوذا، من عشيرةِ داود، هللويا.

المزمور ٢ المسيح الملك الظافر

تحالفوا حقا في هذه المدينة على عبدك القدوس يسوع الذي مسحته (اعمال ٤: ٢٧)

لِمَاذا ارتَجَّتِ الأمَم *
وبِالباطِلِ تَمتَمَتِ الشُّعوب؟
مُلوكُ الأرضِ قاموا
والعُظَماءُ على الرَّبِّ ومَسيحِه تآمَروا

لِنَكسِرْ قيودَهما *
ولْنُلْقِ عَنَّا نيرَهما.
السَّاكِنُ في السَّمَواتِ يَضحَك *
والسَّيِّدُ بِهم يَهزَأ.

بِغَضَبِه حينَئِذٍ يُخاطِبُهم *
وبِسُخطِه يُرَوِّعُهم
إنِّي مَسَحتُ مَلِكي *
على جَبَلي المُقَدَّسِ صِهْيون.

أُعلِنُ حُكمَ الرَّبّ: †
"قالَ لي": أَنتَ ابني *
وأَنا اليَومَ وَلَدتُكَ.

سَلْني فأُعطيَكَ الأمَمَ ميراثًا * ـ

www.christianlib.com

وأقاصِيَ الأرض مِلْكًا.
بِعَصًا مِن حديدٍ تُكَسّرهم *
وكإِناءِ خزَافٍ تُحَطِّمُهم.

أَيُّها المُلوك الآنَ تعَقَّلوا *
ويا قُضاة الأرضِ أتَّعِظوا.
أُعبُدوا الرَّبَّ بِخِشيَة *
وقَبِّلوا قَدَمَيه بِرِعدَة.

لِئَلاَّ يَغضَبَ فتَضِلُّوا الطَّرِيق †
لأنه سُرْعانَ ما يَضطَرِمُ غَضَبُه. *
فطوبى لِجَميعِ الَّذينَ بِه يَعتَصِمون.

أنتيفونة (١): هوذا صليبُ الرَّبّ، اهرُبوا أَيُّها الأعداء، لقد ظفر الأسد، من سبطِ يهوذا، من عشيرةِ داود، هللويا.
أنتيفونة (٢): إِنَّ اسمَ الرَّبّ قد تَعالى بالصَّليب على السَّماءِ والأرض، هللويا.

المزمور ٨ جلال الرب ومنزلة الإِنسان

جعل كل شيء تحت قدميه، ووهبه لنا فوق كل شيء رأسا للكنيسة (أفسس ١: ٢٢)

أيّها الرَّبُّ سَيِّدُنا †
ما أَعظَمَ أسمَكَ في الأَرضِ كُلِّها *
قد جعلتَ فَوق السماواتِ جَلاَلَك.

بِأَفْواهِ الأَطْفالِ والرُّضَّع †
أَعدَدت لَكَ حِصنًا أَمامَ خُصومِكَ *
لِتَقضِيَ على العَدُوّ والمُنتَقِم.

عِندَما أرى السَمَاواتِ صُنعَ يَدِيكَ * ـ

www.christianlib.com

والقَمَرَ والكَواكِبَ الَّتي ثبتَّها.
أسألُ ما الإنْسانُ حَتَّى تَذكُرَه *
وابنُ آدَمَ حَتَّى تَفتَقِدَه.

دُونَ المَلائكةَ بقليلٍ خلَقْتَه *
بِالمَجدِ والكَرامةِ كلَّلتَه.
على صُنعِ يَدَيكَ وَلَّيتَه *
وكلُّ شَيءٍ تَحتَ قَدَميه جَعَلتَه.

الغَنمُ والبَقَرُ جميعُها *
حتّي بهائِمُ القِفار.
وطيرُ السّماءِ وَسمَكُ البَحر *
ما يجوبُ سُبُلَ البِحار.

أيها الربُّ سيدَّنا *
ما أعظمُ أسمَك في الأَرضِ كُلِّها!

أنتيفونة (٢): إنَّ اسمَ الرَّبّ قد تَعالى بالصَّليب على السَّماءِ والأرض، هللويا.
أنتيفونة (٣): أيُّها الصَّليبُ المبارَك، يا مَن كنتَ وحدَك أهلاً لتَحمِلَ مَلِكَ السَّمواتِ، الرَّبّ، هللويا.

المزمور ٩٥ الرب ملك الأرض وقاضيها

كانوا يرتّلون نشيدا جديداً أمام العرش، في حضرة الحمل (رؤيا ٣:١٤)

أنشِدوا لِلرَّبِّ نَشيدًا جَديدًا *
أنشِدوا لِلرَّبِّ يا أهلَ الأَرضِ جَميعًا.
أنشِدوا للرّبِّ ومَجّدوا اسمَه تمجيدًا *
بشِّروا بخلاصِه يَومًا فيومًا.

www.christianlib.com

حدِّثوا بين الأُممِ بمجدِه *
وبينَ الشّعوبِ بِعَجائِبه.
لأَنّ الربَّ عظيمٌ وجديرٌ بِالتَّسبيح جدًا *
هو المرهوبُ فوقَ الآلهةِ جميعًا.

إِنَما آلهةُ الشّعوبِ كلُّها هَباء *
أمّا الرّبُّ فكان للسّماواتِ بديعًا.
البَهاءُ والجَلالُ أَمامَه *
العِزَّةُ والمَجدُ في مَقدِسِه.

قَدِّموا لِلرَّبِّ يا عَشائِرَ الشّعوب †
قَدِّموا لِلرَّبِّ عِزَّةً ومَجدًا *
قَدِّموا مِنَ المجدِ ما كان باسمِه جديرًا.

أُدخلوا ساحاتِه وإِحمِلوا الهَدّية *
أُسجُدوا للرّبِّ في حُليِّ قدُسّية.
ارتعِدي ايتها الأرضُ جَمعاءُ بين يَديه *
أَعِلني بين الأُممِ لقد مَلَك المولي.

ثبّتَ الكَونَ فلنْ يتزَعزع *
وأنه يَدينُ الشّعوب عدلاً.

لتفرحِ الثريّا وليبتهجِ الثَّرى †
ليعِجَّ البحرُ وكلُّ ما حوى *
لتبتهجِ الحقولُ وكلُّ ما فيها.

حينئذٍ تُنشدُ شجرُ الغاب جميعُها †
إِجلالا لوجِه المولى لأَنّه مُقبِل *
لأَنه مُقبِلُ لكَيما يَديَن الأرض.

www.christianlib.com

بالعدلِ يَدين العالم *
وبحقِّه (يُحاكِمُ) الأمم.

أنتيفونة (٣): أيُّها الصَّليبُ المبارَك، يا مَن كنتَ وحدَك أهلاً لتَحمِلَ مَلِكَ السَّمواتِ، الرَّبّ، هللويا.

* كما رفعَ موسى الحيّةَ في البرّيّةِ.
- كذلك يجبُ أن يُرفَعَ ابنُ الإنسانِ.

القراءة الأولى
من رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل غلاطية
٢: ١٩-٣: ٧ و١٣-١٤؛ ٦: ١٤-١٦

مجد الصليب

لأَنّي بِالشَّرِيعَةِ مُتُّ عَنِ الشَّرِيعَةِ لأحيَا للهِ، وَقَد صُلِبْتُ مَعَ المَسِيحِ. فَمَا أنَا أحيَا بَعدَ ذَلِكَ، بَلِ المَسِيحُ يَحيَا فِيَّ. وَإذَا كُنْتُ أحيَا الآنَ حَيَاةً بَشَرِيَّةً، فَإنّي أحيَاهَا فِي الإيمَانِ بِابنِ اللهِ الَّذِي أَحَبَّنِي وَجَادَ بنَفسِهِ مِن أجلِي. فَلا أُبطِلُ نِعمَةَ اللهِ. فَإذَا كَانَ البِرُّ يُنَالُ بِالشَّرِيعَةِ، فَالمَسِيحُ إذًا قَد مَاتَ سُدًى.

يَا أهلَ غَلاطِيَةَ الأغبِيَاءَ، مَنِ الَّذِي فَتَنَكُم، أنتُمُ الَّذِينَ عُرِضَتْ أَمَامَ أعيُنِهِم صُورَةُ يَسُوعَ المَسِيحِ المَصلُوبِ؟ أُرِيدُ أن أعلَمَ مِنكُم أمرًا واحِدًا: أَمِنَ العَمَلِ بِأحكَامِ الشَّرِيعَةِ نِلتُمُ الرُّوحَ، أم لأَنَّكُم سَمِعْتُم بِشَارَةَ الإيمَانِ؟ أَبَلَغَتْ بِكُمُ الغَبَاوَةُ إلَى هَذَا الحَدِّ؟ أَفَيَنتَهِي بِكُمُ الأمرُ إلَى الجَسَدِ، بَعدَمَا ابتَدَأْتُم بِالرُّوحِ؟ أَكَانَ عَبَثًا كُلُّ مَا اختَبَرْتُم، إذَا صَحَّ أنَّهُ كَانَ عَبَثًا! أَتُرَى أنَّ الَّذِي يَهَبُ لَكُمُ الرُّوحَ وَيُجرِي المُعجِزَاتِ بَينَكُم يَفعَلُ ذَلِكَ لأَنَّكُم تَعمَلُونَ بِأحكَامِ الشَّرِيعَةِ، أم لأَنَّكُم سَمِعْتُم بِشَارَةَ الإيمَانِ؟ هَكَذَا "آمَنَ إبرَاهِيمُ بِاللهِ، فَحُسِبَ لَهُ ذَلِكَ بِرًّا". فَاعلَمُوا إذًا أَنَّ أَبنَاءَ إبرَاهِيمَ إنَّمَا هُم أَهلُ الإيمَانِ. إنَّ

www.christianlib.com

المَسِيحَ افتَدَانَا مِن لَعنَةِ الشَّرِيعَةِ إذ صَارَ لَعنَةً لأَجلِنَا، فَقَد وَرَدَ فِي الكِتَابِ: "مَلعُونٌ مَن عُلِّقَ عَلَى الخَشَبَةِ". ذَلِكَ كَيمَا تَصِيرَ بَرَكَةُ إبرَاهِيمَ إلَى الوَثَنِيِّينَ فِي المَسِيحِ يَسُوعَ، فَنَالَ بِالإِيمَانِ الرُّوحَ المَوعُودَ بِهِ. أمَّا أنَا فَمَعَاذَ اللهِ أن أَفتَخِرَ إلاَّ بِصَلِيبِ رَبِّنَا يَسُوعَ المَسِيحِ. وَفِيهِ أَصبَحَ العَالَمُ مَصلُوبًا عِندِي، وَأصبَحْتُ أَنَا مَصلُوبًا عِندَ العَالَمِ. فَمَا الخِتَانُ بِشَيءٍ، بَلِ الشَّيءُ هُوَ الخَلْقُ الجَدِيدُ. وَالسَّلامُ وَالرَّحمَةُ عَلَى الَّذِينَ يَسِيرُونَ عَلَى هَذِهِ الطَّرِيقَةِ وَعَلَى إسرَائِيلِ اللهِ.

الردة ر. غلاطية ٦: ١٤؛ ر. عبرانيون ٢: ٩

* أمَّا نحن فيَجِبُ أن نفتخرَ بصليبِ ربِّنا يسوعَ المسيح، ففيه خلاصُنا وحياتُنا وقيامتُنا. وبه نِلْنا الخلاصَ والحرّيّةَ.
* كُلِّلَ بالمجدِ والكرامةِ لأنَّه عانَى آلامَ الموتِ.
* وبه نِلْنا الخلاصَ والحرّيّةَ.

القراءة الثانية

من خطب القديس أندراوس أسقف كريتا

(الخطبة ١٠ في ارتفاع الصليب المقدس: PG ٩٧، ١٠١٨-١٠١٩ و١٠٢٢-١٠٢٣)

مجد المسيح ورفعته هو الصليب

نحتفلُ بعيدِ الصليبِ المقدَّسِ الذي بدَّدَ الظلامَ ونشرَ النورَ. نحتفلُ بعيدِ الصليبِ المقدَّسِ، ومع المصلوبِ نرتفعُ إلى الأعالي، فنترُكُ الأرضَ الدُّنيا مع الخطيئةِ، ونَسمُو إلى العُلَى. إنَّ امتلاكَ الصليبِ أمرٌ عظيمٌ، مَن امتلكَه امتلَكَ كنزًا. وأدعوه حقًّا كنزًا، لأنَّه اسمًا وفعلاً أجملُ من جميعِ الخيراتِ. إذ فيه ومنه وبه جوهرُ خلاصِنا الذي أُعِيدَ إلينا كما في حالتِنا الأولى.

www.christianlib.com

لو لم يكُنِ الصليبُ، لمَا صُلِبَ المسيحُ. لو لم يكُنِ الصليبُ، لمَا سُمِّرَتِ الحياةُ على الخشبةِ بالمساميرِ. ولو لم تكُنِ المساميُر، لمَا تدفَّقَتْ ينابيعُ الأبديّةِ، دمًا وماءً، من جنبِه لِتُطَهِّرَ العالمَ، ولَما أُتلِفَ صَكُّ الخطيئةِ، ولَما ثُبِّتْنا في الحرّيّةِ، ولَما نَعِمْنا بشجرةِ الحياةِ، ولَما انفتحَ الفردوسُ. لو لم يكُنِ الصليبُ، لَمَا هُزِمَ الموتُ ولَما جُرِّدَ الجحيمُ من سلطانِه.

فالصليبُ إذاً هو أمرٌ عظيمٌ وثمينٌ جدًّا. هو أمرٌ عظيمٌ، لأنَّ خيراتٍ كثيرةً جاءتْ معه، كثيرةً وذاتَ استحقاقٍ بقدرِ استحقاقِ عجائبِ المسيحِ وآلامِه. وهو أمرٌ ثمينٌ، لأنَّ الصليبَ هو آلامُ اللهِ ونصرُه. آلامُه، لأنَّه بها قبِلَ الموتَ طوعًا. ونصرُه، لأنَّ الشيطانَ وجدَ فيها عقابَه، والموتَ هُزِمَ به، وأبوابَ الجحيمِ تحطَّمَتْ، وصارَ الصليبُ خلاصًا يَشمَلُ الكونَ كلَّه.

هذا هو مجدُ المسيحِ، وهذه هي رفعةُ المسيحِ. هكذا نفهمُ أنَّه صليبٌ محبوبٌ، وهو نهايةُ الآلامِ التي تحمَّلَها المسيحُ من أجلِنا. أنَّ الصليبَ هو مجدُ المسيحِ، فاسمَعْه يقول: "الآنَ مُجِّدَ ابنُ الإنسانِ، وَمُجِّدَ اللهُ فيه، وَسَيُمَجِّدُهُ اللهُ فِي ذَاتِهِ"(يوحنا ١٣: ٣١-٣٢). وأيضًا: "مَجِّدْنِي الآنَ عِندَكَ ، يَا أَبَتِ، بِمَا كَانَ لِيَ مِنَ المَجدِ عِندَكَ، قَبلَ أن يَكُونَ العَالَمُ" (يوحنا ١٧: ٥). وأيضًا: "يَا أَبَتِ، مَجِّدْ اسمَكَ. فَانطَلَقَ صَوتٌ مِنَ السَّمَاءِ يَقُولُ: قَد مَجَّدْتُهُ وَسَأُمَجِّدُهُ أيضًا" (يوحنا ١٢: ٢٨). وهو يَعني المجدَ الذي كانَ له على الصليبِ.

أمَّا أن يكونَ الصليبُ هو رفعةُ المسيحِ أيضًا فاسمَعْ ما يقولُ أيضًا: "وَأَنَا إِذَا رُفِعْتُ مِنَ الأَرضِ، جَذَبْتُ إِلَيَّ النَّاسَ أَجمَعِينَ" (يوحنا ١٢: ٣٢). تَرى إذًا أنَّ مجدَ المسيحِ ورِفعتَه هو الصليبُ.

الردة

* أيُّها الصليبُ العجيبُ، على ذراعَيْكَ كنزُ الأسرى وفداؤُهم. بك نالَ العالمُ الفداءَ بدمِ ربِّه.

www.christianlib.com

* سلامٌ، أيُّها الصليبُ الذي قدَّسَك جسدُ المسيحِ، وأعضاؤُه كالجواهرِ زينةٌ لكَ.
* بك نالَ العالمُ الفداءَ بدمِ ربِّه.

نشيد: اللهم نمدحك.

الصلاة: اللَّهم، يا مَن شاءتْ إرادتُك أن تُخَلِّصَ الجِنسَ البَشرِيَّ بِصَليبِ المسيح † أَنعِمْ علينا، وقد عَرَفنا سِرَّ هذا الحُبِّ العظيمِ على الأرض * بأن نَجنيَ ثِمارَ الفِداءِ يَومًا في السَّماء. بربنا.

١٥ سبتمبر

القديسة مريم المتألمة

تذكـــار

خدمة مريم العذراء ص ١٠٠٢، عدا ما يلي:

أنتيفونة المزمور ٩٤: لمخلِّصِ العالم، الذي أَشرَكَ أُمَّهُ البتولَ في آلامِهِ، هلم نسيجد.

النشيد:

كـــانت الام الكئيبـــة وابنُها يعْلـــو صليبَـــه
قُـــربـــهُ تُبـدي النحيبْ

مـــزَّقَ الحزنُ حَشـاهـا مثلَ سيفٍ قـد بَـراهـا
إنَّـــهُ حُـــزنٌ مُـــذيبْ

يـــا لآلامٍ جسيمـــة ولأَحـــزانٍ أليمـــه
كـــابـــدتْ امُّ الحبيبْ

أيُّ مَـــرءٍ ليس ينحبْ اذ يـــرى أُمّاً تُعـــذَّبْ
وَحَشـــاهـــا في لهيبْ؟

www.christianlib.com

كيفَ لا تَغلي مشـــاعرْ مَنْ يَـــرى أُمًّـــا تُشـاطِرْ
ابنَها الـــــرُّزءَ المُشيبْ؟
شـاهـدتْ تلك الحزينـــه بِكـــرَها يلقى مَنـــونـــه
وهو في الكـــــربِ كئيبْ
أشركيـــــــني، أُمَّ ربّي في أسىً يجعـــل قلـــبي
يـــذرفُ الـدَّمعَ الصَّبيبْ
أضرمي نـــارَ الـــوَدادِ لإلهي في فُـــــــؤادي
كـــي أرى مجدَ الصليبْ
عنـــدمـــا تـــدْنو وَفاتي يـــا يسوعُ إجعلْ نجاتي
في يـــدِ الأُمِّ تطيبْ. آمين

القراءة الثانية

من مواعظ القديس برناردوس رئيس الرهبان

(العظة في الأحد الواقع في ثمانية عيد الانتقال، ١٤-١٥:مجموعة المؤلفات، طبعة الرهبان الكرتوزيين، ٥، ١٩٦٨، ٢٧٣-٢٧٤)

كانت أمه واقفة عند الصليب

لقد عرَفْنا باستشهادِ سيّدتِنا مريَمَ العذراءِ من نبُؤَةِ سمعان، ومن قصَّةِ آلامِ الربِّ. قالَ الشيخُ القدِّيسُ في الطفلِ يسوع: "إنَّهُ جُعِلَ آيَةً مُعَرَّضَةً لِلرَّفضِ". ثم قالَ لمريم: "وَأنتِ سَيَنفَذُ سَيفٌ في نَفسِكِ" (لوقا ٢: ٣٤-٣٥).

حقًّا نفَذَ سيفٌ في نفسِك، أيَّتُها الأمُّ البتولُ. لأنَه لم يكُنْ بالإمكانِ أن يَنفَذَ في جسدِ ابنِك من غيرِ أن يَنفَذَ في نفسِك. لمّا أسلمَ الروحَ يسوعُ الذي هو لكِ، نعم هو للجميعِ ولكنَّه بصورةٍ خاصّةٍ لك، فإنَّ الحربةَ القاسيةَ (التي لم تَترُكْه حتّى وهو ميْتٌ، مع أنَّه لم يكُنْ باستطاعتِها أن تؤذيَهُ)، تلك الحربةَ التي فتحَتْ جنبَه

www.christianlib.com

لم تنفَذ في نفسِه بل في نفسِك. فإنَّ نفسَه لم تَكُنْ هناك، وأمّا نفسُك فلم تقدِرْ أن تهرُبَ. فنفذَتْ في نفسِك حدَّةُ الألمِ، ولهذا بحقٍّ نقولُ إنَّكِ أكثرُ من شهيدةٍ، إذ فيكِ فاقَ ألَمُ المشاركةِ والحنانِ كلَّ مشاعرِ الألمِ في الأجسادِ.

ألم يكُنْ أشدَّ من سيفٍ ينفَذُ في نفسِكِ، فيبلغَ الحدَّ بين النفسِ والروحِ، ذلك الكلامُ: "يَا امرَأَةُ، هُوَذَا ابنُكِ" (يوحنا ١٩: ٢٦)؟ يا لَلبدَلِ! يوحنا يُسْلَمُ إليها بدلَ يسوع، الخادمُ بدلَ الربِّ، التلميذُ بدلَ المعلِّمِ، ابنُ زَبَدَى بدلَ ابنِ الله، التلميذُ الطاهرُ بدلَ الإلهِ الحقِّ. كيف لا ينفَذُ في نفسِك البالغةِ الحنانِ سماعُ هذا الكلامِ، ومحضُ ذكرِه يمزّقُ قلوبَنا مع أنَّها من حجرٍ ومن حديدٍ؟

لا تَعجَبُوا، أيُّها الإخوة، أن يُقالَ في مريمَ إنَّها شهيدةٌ في نفسِها. قد يَعجَبُ مَن لا يَذكُرُ أنَّه سمِعَ بولسَ الرسولَ يقولُ إنَّ مِن معظمِ خطايا الشعوبِ أنَّهم بلا عاطفةٍ وبلا إحساسٍ. حاشا أن يكونَ ذلك في قلبِ مريم، ولا سمحَ اللهُ أن يكونَ في قلوبِ خدَّامِه المتواضعين.

ولعلَّ قائلاً يقولُ: " أوَلم تعلَمْ مُسبقًا أنَّه سيموتُ؟" من غيرِ شكٍّ عَلِمَتْ. "أوَلم تكُنْ ترجو أنَّه سيقوم؟" بل رَجَتْ ذلك كلَّ الرجاء. "ومع ذلك تألَّمَتْ لأنَّه صُلِبَ؟" نعم، وأشدَّ الألمِ. ومَن أنتَ، أيُّها الأخ، ومن أين أتَتْكَ هذه الحكمةُ، حتّى تتعجَّبَ وتتساءلَ كيفَ تألَّمَتْ مريمُ، أكثرَ من تعجُّبِكَ كيف تألَّمَ ابنُ مريمَ؟ هو قدِرَ أن يموتَ في الجسدِ، وهي ألم تقدِرْ أن تموتَ في قلبِها؟ ماتَ هو من محبَّتِه التي لا يقدرُ أحدٌ أن تكونَ له محبّةٌ أعظمُ منها. وماتَتْ هي لمحبَّتِها التي لا يقدِرُ أحدٌ أن يكونَ له حبٌّ مثلُ حبِّها.

الردة لوقا ٢٣: ٣٣؛ ر. يوحنا ١٩: ٢٣؛ ر. لوقا ٢: ٣٥

* وَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى المَكَانِ المَعرُوفِ بِالجُمجُمَةِ صَلَبُوهُ فِيهِ. وكَانَتْ واقفةً عندَ صليبِ يسوعَ مريمُ أمُّه.
* فنفذَ سيفُ الحزنِ في نفسِها الطوباويّةِ.

www.christianlib.com

* وكَانَتْ واقفةً عندَ صليبِ يسوعَ مريمُ أمُّه.

الصلاة: اللَّهم، أنتَ الذي شِئتَ أن تقفَ مريمُ متألِّمة عند صليبِ يسوع † هَبْ للكنيسة، وقد شاركتِ الابنَ وَهُوَ مع الأُمِّ في العَذاب * أن تشارِكَه في مَجدِ قيامَتهِ. هو الإلهُ الحي.

١٦ سبتمبر

القديس كورنيليوس البابا والشهيد
و كبريانوس الأسقف والشهيد
تذكـــــار

انتُخِب كورنيليوس أسقفا على روما عام ٢٥١. قاوم الهراطقة (النوفاتيين Novatiani)، وأعانه في ذلك قبريانس، فثبت سلطته في روما. نفاه الإمبراطور غالوس، وتوفي في المنفى عام ٢٥٣. ثم نقل جثمانه إلى مدافن كالِسْتُس في روما.

ولد كبريانوس في قرطاجة في نحو ٢١٠ من أسرة إفريقية. اهتدى إلى الإيمان وسيم كاهنًا ثم أسقفًا على المدينة عام ٢٤٩. أحسن إدارةَ كنيسته بأعماله وكتاباته في الظروف الصعبة التي مرت بها. نفي في عهد الإمبراطور فالريانس، ثم استشهد عامَ ٢٥٨ في ١٤ سبتمبر.

من خدمة الشهداء، ص ١٠٣١ أو: الرعاة، ص ١٠٥٢

القراءة الثانية (تقرأ إحدى القراءتين التاليتين)

من رسائل القديس كبريانوس الأسقف والشهيد

(الرسالة ٦٠، ١-٢ و٥:CSEL ٣، ٦٩١-٦٩٢ و٦٩٤-٦٩٥)

إيمان سريع وثابت

من كبريانوس إلى أخيه كورنيليوس

www.christianlib.com

عرَفْنا، أيُّها الأخُ العزيز، شهادتَك المجيدةَ لإيمانِك وفضيلتِك. واستقبَلْنا نبأَ اعترافِك بفرَحٍ، حتى صِرْنا نحن أيضًا مشارِكين في مديحِكم والإشادةِ باستحقاقاتِكم. فنحن كنيسةٌ واحدةٌ، وروحُنا واحدةٌ، واتفاقُنا لا يُفصَم. أيُّ كاهنٍ لا يَفرَحُ بمديحِ زميلِه الكاهنِ، وكأنَّه مديحٌ لنفسِه؟ أو أيُّ أخٍ لا يفرحُ في كلِّ مكانٍ لفرحِ إخوتِه؟

لا نقدرُ أن نعبِّرَ بما فيه الكفايةُ كم كانَ فرحُنا وسرورُنا عندما سمِعْنا أخبارَ شجاعتِك وثباتِك، وأنَّكَ كنتَ القائدَ في الاعترافِ بالإيمانِ أمامَ إخوتِك، بل وتشدَّدَ باعترافِ القائدِ اعترافُ الإخوةِ. فلمَّا تقدَّمْتَهم إلى المجدِ جلَبْتَ معكَ رفقاءَ مجدٍ عديدِين، وثبَّتَّ الشعبَ المعترِفَ كلَّه. فلا ندري بماذا نمدحُك؟ أنمدحُ إيمانَك الثابتَ والمستعدَّ لكلِّ شدَّةٍ، أم نمدحُ محبَّتَك التي لا تفصِلُك عن الإخوةِ؟ لقد ثبَتَّ للعَيانِ فضيلةُ الأسقفِ المتقدِّمِ شعبَه جهارًا، وظهرَتْ أيضًا وحدةُ الإخوةِ الذين تبعوه. بما أنَّ لكم روحًا واحدًا وصوتًا واحدًا، فإنَّ كنيسةَ روما كلَّها اعترفَتْ بإيمانِها.

لقد تجلَّى فيكم، أيُّها الأخُ العزيزُ، الإيمانُ الذي وصفَكم به القدّيسُ بولس، إذ سبقَ ورأى بالروحِ مديحَ الفضيلةِ وثباتَ القوَّةِ فيكم. وإذ تنبَّأَ بما سيكونُ فقد عدَّدَ استحقاقاتِكم، وإذ مدحَ الآباءَ فقد شجَّعَ الأبناءَ. بوحدتِكم وبقوَّتِكم كُنْتُم مثالاً لسائرِ إخوتِكم في الوحدةِ والشجاعةِ.

فإنَّنا نحثُّكم، أيُّها الأخُ العزيزُ، بكلِّ قوَّتِنا، وبالمحبَّةِ المتبادَلةِ التي توحِّدُنا. إنَّ اللهَ يعلِّمُنا بعنايتِه وينبِّهُنا، وبرحمتِه الإلهيَّةِ يُشيرُ علينا لخلاصِنا، ويقولُ لنا أنْ قد اقتربَ يومُ معركتِنا وصراعِنا، فلا ننقطِعْ عن الصومِ والسهرِ والصلاةِ مع كلِّ الشعبِ. هذه هي أسلحتُنا السماويَّةُ التي تجعَلُنا نقفُ ونصمُدُ بقوَّةٍ. هذه هي تحصيناتُنا الروحيَّةُ والسهامُ الإلهيَّةُ التي تَحمِينا.

www.christianlib.com

لِنَذكُرْ بعضُنا بعضًا، متَّفقِين ومُتَّحدِين، وَلْنُصلِّ لأجلِ بعضِنا العضُ في كلِّ مكانٍ، وَلْنُخفِّفِ الشدائدَ والمضايقَ عن بعضِنا البعضُ بمحبّةٍ متبادَلةٍ.

أو: من كتاب سير القديسين، في استشهاد القديس كبريانوس الأسقف

(كتاب السير، ٣- ٦: CSEL ٣، ١١٢- ١١٤)

في مثل هذه القضية العادلة لا مجال للاستشارة

في اليوم ١٤ من سبتمبر صباحًا، تجمَّعَ شعبٌ غفيرٌ في ميدانِ سكستس Sextus بحسبِ أمرِ الوالي غاليريوس مكسيموس. وفي اليوم نفسِه أمر غاليريوس مكسيموس الوالي بأن يُحضَرَ إليه كبريانوس إلى حيث كانَ جالسًا للقضاء. لمَّا أتَوْا به قالَ غاليريوس مكسيموس لقبريانس الأسقف: "أنت تاشيوس قبريانس ؟" (Tascius Cyprianus). أجاب كبريانوس الأسقف: "نعم".

قال الوالي: أأنتَ زعيمُ الرجالِ الأثمةِ المدنِّسين لديننا؟" قال الأسقف: "نعم".

قال الوالي: "أمرَ الأباطرةُ المقدَّسون أن تقرِّبَ للآلهةِ". قال الأسقف: "لا أفعلُ".

قال الوالي: "راجِعْ نفسَك وفكِّرْ". قالَ الأسقف: "اعمَلْ بما أُمِرْتَ به. في مثلِ هذه القضيّةِ العادلةِ لا ضرورةَ للتفكيرِ".

فتشاورَ الوالي مع مستشاريه، ثم أعلنَ الحكمَ، وكأنَّه مُرغَمٌ، بهذه الكلمات: "عِشْتَ طويلا بفكرٍ مدنِّسٍ للدِين، وجمَعْتَ إليكَ رجالاً كثيرين شاركوكَ مؤامرتَك، وجعَلْتَ من نفسِك عدوًّا لآلهةِ الرومانِ ولديانتِهم المقدَّسةِ، ولم يقدِرْ أن يردَّك الأباطرةُ الورِعون والمقدَّسون فاليريانس وغاليينس أغسطس وفاليريانس القيصر النبيلُ إلى تقريبِ القرابين. ولهذا بما أنّك صاحِبُ أكبرِ الجرائمِ

www.christianlib.com

وحاملُ لوائِها، ستكونُ أنت مثالاً لمن جَمَعْتَ إلى إثمِكَ. بدمِكَ يُصلَحُ النظامُ". وبعدَ أن قالَ هذا قرأَ القرارَ: "تاشيوس كبريانوس حَسُنَ لدينا أن يُقطعَ رأسُه بالسيف". قال الأسقف: "الحمدُ لله".

بعدَ قراءةِ الحكمِ، قالَتْ جماعةُ الإخوةِ: ونحن معه، فلْتُقطَعْ رؤوسُنا". وحصلَ ضجيجٌ بينَ الإخوةِ، وتبعَه جمهورٌ كبيرٌ. ونُقِلَ كبريانوس إلى ميدانِ سكستس، وهناك تجرَّدَ من ثوبِه، ثم جثا على الأرضِ، وسجَدَ لله مبتهلاً. ولمّا تجرَّدَ من عبائتِه وسلَّمَها للشمامسةِ بقِيَ في قميصِ الكَتّان، وأخذَ ينتظرُ السيَّافَ.

لمَّا جاءَ السيَّافُ أمرَ جماعتَه أن يُعطُوا السيّافَ خمسةً وعشرين نقدًا من الذهبِ. وفرشَ الإخوةُ المناديلَ والثيابَ أمامَه. ثم مدَّ كبريانوس يدَه فغطَّى بها عينَيْه. ولمَّا لم يقدِرْ أن يربِطَ بدَيْه بنفسِه، ربطَها له يوليانس الكاهنُ ويوليانس الشمّاسُ.

هكذا استشهدَ الطوباويُّ كبريانوس. ووُضِعَ جسدُه في مكانٍ قريبٍ لتجنُّبِ تطفُّلِ الوثنيّين. ولكنّه نُقِلَ من هناك في الليلِ على ضوءِ الشموعِ والمشاعلِ إلى ميدانِ ماكروبي كانديدياني (Macrobii Candidiani) في طريقِ ماباليانسي (Mappaliensi)، عندَ المسابحِ، وقد سِيرَ به بالتهليلِ وأناشيدِ الظفرِ. وبعدَ أيامٍ قليلةٍ تُوُفِّيَ الوالي غاليريوس مكسيموس.

استشهد الطوباويُّ كبريانوس في اليوم ١٤ من سبتمبر في عهدِ الإمبراطور فاليريانس وغالييِنس، في عهدِ المليكِ الحقيقيّ ربّنا يسوعَ المسيحِ، له الكرامةُ والمجدُ إلى دهرِ الدهورِ. آمين.

الردة

* يَرى اللهُ وملائكتُه والمسيحُ معركتَنا وجهادَنا في سبيلِ الإيمانِ. يا لَلمجدِ، ويا لَلسعادةِ أن نجاهدَ في حضرةِ الله، وأن يكلِّلَنا المسيحُ الديّان العادلُ.

www.christianlib.com

* لِنَتسلَّحْ بكلِّ قِوانا، وَلْنَستعِدَّ للمعركةِ بعقلٍ مستقيمٍ، وإيمانٍ تامٍّ، وبفضيلةٍ مضحِّيَةٍ.
* يا لَلمجدِ، ويا لَلسعادةِ أن نجاهدَ في حضرةِ الله، وأن يكلِّلَنا المسيحُ الديَّانُ العادلُ.

الصلاة: اللهَّم، يا مَن آتَيتَ القدّيسين كورنيليوس وكبريانوس أن يَكونا مِن رُّعاةِ شَعبِك الصَّالحين، ومن الشُّهداءِ الذين لا يُقهرون أنعِم علَينا بشَفاعتِهما بأَن يكونَ حليفَينا الإيمانُ والثَّباتُ دائمًا وأَن نَبذُلَ جُهدَنا في سبيلِ وحدةِ الكنيسةِ المُقدَّسة. بربنا.

www.christianlib.com

١٧ سبتمبر

طبع سمات جروحات الصليب على جسد القديس فرنسيس

عيـــــد

كان الأب الساروفي يمكث ساعات في خلوته يتأمل في آلام المسيح المصلوب. وكانت رغبته الشديدة هي ان يختبر في جسده شدة تلك الآلام. وقد حمل الأب الساروفي هذه الجروحات حتى وفاته. وبالرغم مما كان يعانيه من شدة الآلام. فانه كان مُبتهجًا في روحه لأن الرب يسوع قد منحه هذا الانعام ان يكون شبهًا به. ولقد سمح البابا بندكتوس الحادي عشر للرهبانيّة الفرنسيسكانية الاحتفال سنويا بذكرى إنطباع علامات آلام المسيح في جسد الأب الساروفي.

أنتيفونة المزمور ٩٤:للمسيحِ الملك المَصّلوب، الذي طَبِع علامات آلامِهِ في جَسَدِ فرنسيس، هلموا نسجد.

النشيد:

سُبحان ربي البـّاري في الشموسِ والأقمـــارِ
والـــريـــاحِ والنجومِ والنيـــرانِ والأنهارِ

سُبحان ربي الخالق مبـــدع كل الخلائق (٢)

سُبـحان ربي السَّـامي في مؤيـــدي السلامِ
ودعاة الحّب الصـافي والغفـرانِ والـــوئامِ

سُبـحان ربي القاضي حكمـــه موت الأجسادِ
فهو مكتـــوبٌ مفروضٌ على سائر العبـــادِ

سُبـحان ربي دومـــــاً بـاركوه مجدُّوه
واشكـروه واخدموه بـــاتضاع واعبـــدُّوه

www.christianlib.com

انتيفونة (١): وقد صُلِبتُ مع المسيح. فما أنا أحْيا بَعدَ ذلِك، بلِ المسيحُ يَحْيا فِيَّ.

المزامير من خدمة رعاة الكنيسة ص ١٠٥٢

انتيفونة (٢): لأَربَحَ المسيحَ، فأَعرِفَهُ وأَعرِفَ قُوَّةَ قِيامتِه والمُشارَكَةَ في آلامِه فأَتمثَّلَ بِه في مَوتِه.

انتيفونة (٣): المَسيحَ سيُمَجَّدُ في جَسَدي ، فالحَياةُ عِندي هي المسيح.

* سهأم حبك*أصابتني
- يدك القديرة كانت عليَّ

القراءة الأولى

من رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل غلاطية

٥: ٢٤-٢٦: ٦: ٢-٥ و٧- ١٠و ١٤- ١٨

فإنّي أحمِلُ في جَسَدي سماتِ يسوع

إنَّ الَّذينَ هم لِلمَسيحِ يَسوعَ قد صَلَبوا الجَسَدَ وما فيه مِن أَهْواءٍ وشَهَوات. فإذا كُنَّا نَحْيا حَياةَ الرُّوح، فلْنَسِرْ أيضًا سيرَةَ الرُّوح: لا نُعجَبْ بِأَنْفُسِنا ولا يَتحَدَّ ولا يَحسُدْ بَعضُنا بَعضًا.

لِيَحمِلْ بَعضُكم أَثْقالَ بَعض وأَتِمُّوا هكذا العَمَلَ بِشَريعةِ المسيح. فإن ظَنَّ أَحَدٌ أَنَّه شَيءٌ، مع أَنَّه لَيسَ بِشَيء، فقَد خَدَعَ نَفْسَه. فلْيَنظُرْ كُلُّ واحِدٍ في عَمَلِه هو، فيَكونَ افتِخارُه حينَئذٍ بما يَخُصُّه مِن أَعْمالِه فحَسْبُ، لا بِالنَّظَرِ إلى أَعمالِ غَيرِه، فإنَّ كُلَّ واحِدٍ يَحمِلُ حِمْلَه.

لا تَضِلُّوا فإنَّ اللّهَ لا يُسخَرُ مِنه، وإنَّما يَحصُدُ الإنسانُ ما يَزرَع. فمَن زَرَعَ لِجَسَدِه حَصَدَ مِنَ الجَسَدِ الفَساد، ومَن زَرَعَ لِلرُّوح حَصَدَ مِنَ الرّوحِ الحَياةَ الأَبدِيَّة. فَلْنَعْمَلِ الخَيرَ ولا نَمَلَّ، فنَحصُدَ في

www.christianlib.com

الأوانِ إن لم نَكِلّ. فما دامَت لَنا الفُرْصَةُ إذًا، فَلْنَصنعَ الخَيرَ إلى جَميعِ النَّاس ولاسِيَّما إلى إخوَتِنا في الإيمان.

أَمَّا أنا فمَعاذَ اللهِ أن أفتَخِرَ إلاَّ بِصَليبِ رَبِّنا يسوعَ المسيح! وفيه أَصبَحَ العالَمُ مَصْلوبًا عِنْدي، وأَصبَحتُ أنا مَصْلوبًا عِندَ العالَم. فما الخِتانُ بِشَيءٍ ولا القَلَفُ بِشَيء، بلِ الشَّيءُ هو الخَلْقُ الجَديد. والسَّلامُ والرَّحمَةُ على الَّذينَ يَسيرونَ على هذِه الطَّريقَة وعلى إسْرائيلِ الله. فلا يُنغِّصَنَّ أَحَدٌ عَيْشي بَعدَ اليَوم، فإنِّي أَحمِلُ في جَسَدي سِماتِ يسوع. فعَلى رُوحِكم، أَيُّها الإخَوة، نِعمَةُ رَبِّنا يسوعَ المسيح. آمين

الردة. ر. ٢ قورنثوس ٤. ١٠: رومية ٨. ٢٩

* نَحمِلُ في أَجسادِنا كُلَّ حِينٍ مَوتَ المسيح لِتَظهَرَ في أَجسادِنا حَياةُ المسيحِ أَيضاً
* قَضى الرَّبّ بِأَن يَكونوا على مِثالِ صُورَةِ ابنِه
* لِتَظهَرَ في أَجسادِنا حَياةُ المسيحِ أَيضاً

القراءة الثانية

من "الحياة الأولى" للقديس توما الشيلاني

أنّ رجلاً تراءى له بشكل ساروفيّ مصلوب

أثناء إقامته في المحبسة القائمة في مكان مسمّى «الفرنا»، سنتين قبل وفاته، أتته رؤيا من عند الله. ظهر له رجل بشكل ساورفيّ مرفوع فوقه، له ستّ أجنحة، وباسطًا يديه وضاماً رجليه ومعلّقًا على صليب. جناحان يعلوان رأسه وجناحان يطير بهما وجناحان يغطّيان جسمه كلّه.

عند هذا المشهد شعر خادم الله العليّ بدهشة فائقة تعتريه، دون أن يتوصّل إلى فهم معناها. فمن جهة امتلأ فرحًا وابتهاجًا من

www.christianlib.com

جرّاء تلك النظرة الحلوة العذبة التي كان الساروفيّ يتطلّع بها إليه. ومن جهة ثانية ارتعب من رؤيته معلّقًا على الصليب وهو يتحمّل أمر العذاب. وقف مسروراً وحزينًا في آن واحد، وتعاقب الفرح والمرارة في نفسه. وحاول جاهدًا لإكتشاف معنى الرؤيا وفي داخله إضطراب كبير.

وفيما هو على هذه الحال من التساؤل والتردّد الكلّيّ، أذا بعلامات تلك المسامير التي لمحها بسرعة في جسم ذلك الرجل الغريب بدأت في يديه ورجليه.

ظهرت يداه ورجلاه وقد ثقبتها المسامير في وسطها، وبدا رأس المسامير ظاهرًا في باطن كفّيه وعلى ظهر رجليه ونفذ طرفها الثاني إلى الجهة المقابلة. شكل تلك السمات مستدير في باطن اليدين ومستطيل خارجها وهي تكّون نتوءًا لحميًا كما لو كانت أطراف المسامير لويت وطعجت. وظهرت في رجليه أيضاً علامات مسامير نافرة من فوق اللحم. وكذلك جنبه اليمنى اخترقت كما بطعنة حربة وحملت جرحًا بليغًا نزف مرّات عديدة ولطّخ بذلك الدم المقدّس القميص والسراويل.

قليلون جدّاً الذين قدّر لهم أن يروا جرح جنب خادم الله حامل سمات المصلوب وهو على قيد الحياة. وظلّ يخفي ذلك الأمر الغريب ليس فقط عن الغرباء، بل أيضاً عن أصدقائه وأخواته، حتّى أنّه ظلّ مكتومًا مدّة طويلة حتى عن أكثر المقرّبين إليه والمعجبين به. فإنّ خادم وحبيب العلي، لمّا رأى نفسه مزيّنًا بمثل تلك السمات العجيبة وكأنّها درر ثمينة من السماء وأنّ الناس أحاطوه بمجد وإكرام لم يصل إليه أيّ إنسان آخر، فلم ينتفخ أبدًا في قلبه ولم يسع أن يتباهى بها أمام أحد سعيًا وراء مجد باطل، بل بالعكس خاف أن يسلب منه تقدير الناس النعمة الإلهيّة وظلّ يسعى بكلّ ما أوتي من وسائل ليبقيها مكتومة عن أعين الجميع.

www.christianlib.com

الردة: ر. غلاطية ٦. ١٤. ١٧

* أَمَّا أنا فمَعاذَ اللهِ أن أَفتَخِرَ إلاَّ بِصَليبِ رَبِّنا يسوعَ المسيح! وفيه أَصبَحَ العالَمُ مَصْلوبًا عِنْدي، وأَصبَحتُ أنا مَصْلوبًا عِندَ العالَم.
* فإنّي أَحمِلُ في جَسَدي سماتِ يسوع
* ! وفيه أَصبَحَ العالَمُ مَصْلوبًا عِنْدي، وأَصبَحتُ أنا مَصْلوبًا عِندَ العالَم.

نشيد: اللهم نحمدك

الصلاة: اللَّهم، إنك جَدَّدتَ في جسم أبينا القديس فرنسيس سماتِ آلام ابنِكَ الوحيد، بُغية أن تشعِلَ قلوبَنا بنار الحُبِّ الإلهي † هَبْ لنا بشفاعتِه أن نكونَ على صورة المسيح * فنشاركه يومًا مجدَ القيامة. هو الاله الحي المالك معك ومع الروح القدس إلى دهر الدهور.

١٨ سبتمبر

القديس جوزيف من كوبرتينو
تذكـــــار

ولد سنة ١٦٠٣ في مدينة كوبرتينو في إيطاليا. دخل ديرًا للرهبان الديريين. وبعد أن سيم كاهنًا تفرّغ للخدمة المقدّسة والعمل لاجل خلاص النفوس. ولما كان يمارس الفضائل المسيحية بتقوى عميقة وتقشّفات شديدة وصلوات مستمرة، فان كلمته كان لها وقع حسن في قلوب المستمعين. اشتهرت حياته الروحية بالامور الخارقة، خاصة حالات الاختطاف المتكررة، الأمر الذي جعله مضطر إلى تغيير اقامته بين الفينة والأخرى حتى يحافظ على روح التواضع بالرغم من اعجاب الجمهور به. ومما ساعده على تحلّيه دائمًا بفضيلة التواضع هو طاعته الكامله

www.christianlib.com

للرؤساء ومحبّته الكبيرة للعذراء مريم. توفي في اوزيمو في مقاطعة ماركة في إيطاليا في الثامن عشر من سبتمبر عام ١٦٦٣.

من خدمة الرجال القديسين ص ١٠٨٧، عدا ما يلي:

أنتيفونة المزمور ٩٤: فلنسجد ليسوع ملكَ المجد، الذي يُظهر مَجده للمتواضعين.

النشيد:

خـــذ حيـــاتي يـــا إلهي إنـني أبـــغي رضاك
أعطنـــــي حتى الممـــات أن أسيرَ في خطاك

في الملمّـــات الصعاب ليس لي ربّ ســـــواك
إن سهرت أو رقـــدت فليـــظلّلني هـــــواك

يـــا مروّض المحال معـــك لن أخشى الآلام
إنها ســـرّ الفـــداء إنها درب القيـــامة

في بـــعادي عنـــك تيـــه أو ضيـــاع أو سراب
شدّني بـــالقرب منـــك معـــك يحلو لي العـذاب

القراءة الثانية

من "الحياة الأولى" للقديس توما الشيلاني

حول فضائل الإخوة الذين خدموا القديس فرنسيس

احتمل القدّيس تلك الأمراض كلّها زهاء سنتين بكلّ صبر وتواضع، شاكراً الله على كلّ شيء لكنّه ليتمكّن أن يتوجّه نحو الله بمزيد من الحرّيّة والتقوى، وليقدر أن يتجوّل في المنازل السماويّة خلال الفترات العديدة التي كان يختطف فيها بالروح، وأن يتمكّن

www.christianlib.com

أخيرًا أن يأخذ مكانه في السماء بحضرة سيّد العالم الحنون اللطيف، ترك لعدد من الإخوة المفضّلين لديه أمر العناية بصحّته.

كانوا رجالاً أفاضل، يتّقون الله، مرضيّين عند قدّيسي السماء محبوبين من الناس على الأرض، اتّكأ عليهم الطوباويّ فرنسيس كما يستند البيت على أربعة أعمدة. لن أذكر أسمائهم مراعاة لتواضعهم ولما في قلبهم من حبّ عميق لهذه الفضيلة، شأنهم في ذلك شأن كلّ راهب حقيقيّ.

فالتواضع هو بالحقيقة زينة كلّ الأعمار والدلالة على البرارة، والشهادة للطهارة، والإشارة إلى القلب النقيّ، وعصا التأديب، والمجد المميّز للضمير، وضمانة السمعة الطيّبة وأجر وإكليل الاستقامة الكاملة.

كانت تلك الفضيلة ميزتهم المشتركة جعلتهم مقبولين محبوبين عند الجميع، ثمّ أنّ لكلّ واحد فضيلة خاصّة به: امتاز الأوّل بتحفّظه والثاني بصبره العجيب وللثالث ببساطته الفريدة والأخير بصلابة جسمه ووداعة نفسه، هؤلاء حرصوا بعناية كليّة وسهروا باندفاع ليضمنوا لأبيهم الطوباويّ الاختلاء الروحيّ، وهم سعداء بأن يتكرّسوا كلّيّاً لخدمته، يعتنون بمرضه غير مكترثين للعناء والمتاعب.

مع أنّ فرنسيس تزيّن بكلّ النعم أمام الله، وشعّت أعماله المقدّسة أمام الناس، فإنّه فكّر بأن يسلك طريقاً توصله إلى كمال أسمى وأن ينزل إلى الساحة، وهو الجنديّ الباسل، لينازل العدوّ في معارك جديدة. وصمّم أن يتمّ بقيادة المسيح أعمالاً أكبر ويأمل أن يحرز نصراً كاملاً في معارك جديدة رغم انهيار قواه الجسديّة يوماً بعد يوم. فالشجاعة الحقّة لا تعرف حدوداً زمنيّة، طالما أنّها تنتظر المكافأة الأبديّة. يتمنّى بشوق العودة إلى الأيّام الأولى المتواضعة من مسيرة الحياة الإنجيليّة ويفرحه أمل جديد بسبب اتّساع حبّه ويخطّط أن يعيد جسمه الخائر القوى إلى الطاعة للروح كما في

www.christianlib.com

الماضي. لذلك أبعد عنه كلّ الهموم وكلّ أصداء التقدير البشريّ التي قد تكون عائقاً أمامه، ولأنّه بسبب مرضه اضطرّ تخفيف تقشّفه القديم.

كان يقول:"لنبدأ يا اخوتي أن نخدم الربّ الإله، لأنّنا حتّى الآن لم نحرز إلاّ تقدّماً قليلاً، بل لم نحرز أيّ تقدّم".

لم تخالج فكره قطّ أنّه بلغ غايته، وظلّ لا يكلّ في طلبه بلوغ التجدّد في القداسة، يأمل دائماً أنّه يقدر العودة إلى ما كان عليه عند البداية.

يريد أن يعود إلى خدمة البرص وأن يعيش محتقراً كما في الماضي. ينوي تجنّب مخالطة الناس والإنعزال في محابس أبعد، فيتجرّد من كلّ همّ ويتخلّى عن كلّ اهتمام بالآخرين فلا يعود بينه وبين الله إلاّ حاجز الجسد.

يرى تسابق الكثيرين إلى المدائح والمناصب وهو يكره هذا الطموح ويحاول إبعاد الناس عن هذا الطاعون بمثله ويقول: إنّه لأمر صالح ومقبول عند الله أن يتسلّم إنسان إدارة شؤون الآخرين، إنّما يصرّ على ألاّ تلقى العناية بالنفوس إلاّ على أكتاف الذين لا يفتّشون عن أيّ شيء لذواتهم بل ينظرون في كلّ شيء ما يريده الله. أولئك الذين لا يقدمون شيئاً على خلاصهم الروحيّ ولا يفتّشون عن تصفيق الخاضعين لهم بل إفادتهم ولا يبتغون اعتبار الناس، بل مجد الله فقط. أولئك الذين لا يطمعون بأيّ منصب، بل يخشونه، وإذا فرض عليهم لا يتكبّرون بل يزدادون تواضعاً، وإذا ما سحب منهم لا يمتعضون بل يفرحون.

وكان يقول أيضاً أنّ في ممارسة السلطة خطر جسيم، خاصّة في زمن تعاظمت فيه الشرور والآثام كما في أيّامنا وأنّه من الأفضل للإنسان أن يعيش تحت حكم غيره.

www.christianlib.com

يشعر بمرارة كبيرة يرى بعض الناس، بعدما بدأوا البداية الحسنة ينسون بساطتهم القديمة ليسلكوا في إتّجاهات جديدة. كذلك يتألمّ بسبب بعض الذين بدأوا يجاهدون لبلوغ أعلى القمم، فإذا بهم يهبطون نحو أمور حقيرة وتافهة، يتركون أفراح النفس الحقيقيّة، ويتهافتون وراء أمور باطلة وشؤون لا قيمة لها في حدائق حرّيّة أُسيء فهمها. لذا يتوسّل من حنان الله أن يتحرّر منها أبناؤه ويضرع بما فيه من تقوى أن يحفظهم أمناء لدعوتهم.

الردة: ٢ قورنثوس ١٢. ٧- ١٠

* إِنّي راضٍ بِحالاتِ الضُّعفِ والإهاناتِ والشَّدائِدِ والاضطِهاداتِ والمَضايِقِ، لِتَحِلَّ بي قُدرَةُ المَسيح.
* ومَخافَةَ أَن أَتَكَبَّرَ بِسُمُوِّ المُكاشَفات، فإِنّي أَفتَخِرُ راضِيًا بِحالاتِ ضُعْفي،
* لِتَحِلَّ بي قُدرَةُ المَسيح.

الصلاة: أيُّها الإله، الذي بتدبير حِكمَتِكَ العَجيب، رتَّبْتَ أَن تجذِبَ كلَّ شيء إلى ابنِكَ الوحيد المرفوع عَن هذه الأرض † إجعَلنا نترَفَّعَ، باستحقاقاتِ القديس جوزيف وقدوتهِ، عن أباطيل الحياةِ الدنيا * فنكونَ حقًّا على صورةِ ابنِك، الاله الحيّ المالك معك ومع الروح القدوس إلى دهر الدهور.

٢٠ سبتمبر

القديس اندريه كيم ورفقاءه الشهداء

تذكـــــار

قاد العلمانيون حركة تبشير كوريا في بداية القرن السابع عشر، مع عدم وجود كهنة. كانت الجماعة المسيحية متماسكة بالرغم من الاضطهادات

www.christianlib.com

الواسعة التي شُنت عليها من قِبل السلطات الحاكمة في أعوام ١٨٣٩، ١٨٤٦، ١٨٦٦. وقدمت الكنيسة الناشئة ١٠٣ شهيد خلال تلك الاضطهادات من العلمانيين، رجالاً ونساءً، شبابًا وأطفالاً. كان من بين هولاء الكاهن الكوري الأول اندريه كيم وبولس شونغ العلماني.

من خدمة الشهداء ص ١٠٣١

القراءة الثانية

من رسالة القديس كليمنس الأول البابا الى أهل قورنتس

(فصل ١:٥ - ٧: ٤: Funk ١، ٦٧-٧١)

عذبوا بسبب الحسد، وكانوا مثالا للفضيلة

لندَعْ جانبًا أمثالَ الأيّامِ الغابرةِ، وَلْنَتكلَّمْ على المصارعين القريبين منا. وَلْنُقدِّمِ الأمثالَ النبيلةَ من أبناءِ جيلِنا. فقد تعرَّضَ للاضطهادِ، بسببِ الحسدِ والغَيْرةِ، أعلى أركانِ الكنيسةِ وأكثرُهم برًّا، فجاهدوا حتى الموت.

لِنضَعْ أمامَ أعينِنا مثالَ الرسلِ الصالحين: تحمَّلَ بطرسُ الآلامَ، بسببِ غَيْرةٍ أثيمةٍ، لا مرَّةً ولا مرَّتَيْنِ، بل مرَّاتٍ عديدةً، حتى بلغَ الاستشهادَ، واستحقَّ مقرَّ المجدِ بسببِ الحسدِ والخصومة. بيَّنَ بولس كيف تكونُ مكافأةُ الصبر: قُيِّدَ بالسلاسِلِ سبعَ مرات، ونُفِيَ ورُجِمَ، وأصبحَ واعظَ الإنجيلِ في الشرقِ والغرب، وكانَ لإيمانِه شهرةٌ واسعة. هو الذي علَّمَ الكونَ كلَّه العدلَ والبرَّ، ووصلَ إلى آخرِ حدودِ الغرب، تحمَّلَ الاستشهادَ أمامَ الحكَّامِ. فارتحلَ عن هذا العالَمِ، وذهبَ إلى مقرِّ القداسةِ، بعدَ أن قدَّمَ أسمى مثالٍ في الصبرِ.

ثم انضمَّ إلى هؤلاء الرجالِ الذين عاشوا عِيشةً مقدَّسةً جمهورٌ غفيرٌ من المختارين الذين تحمَّلوا بسببِ الحسدِ كلَّ أنواعِ الإهاناتِ والآلام، فكانوا لنا قدوةً رائعةً. بسببِ الحسدِ اضطُهِدَتْ

www.christianlib.com

نساءٌ مثلُ "دنايدا وديركا". فبعدَ أن تحمَّلْنَ الآلامَ المبرِّحةَ والمهينةَ، بلَغْنَ نهايةَ مسيرتِهنَّ، ونِلْنَ مع ضعفهنَّ إكليلَ المجد. هو الحسدُ الذي حوَّلَ قلوبَ الزوجاتِ عن أزواجهنَّ وكذَّبَ قولَ أبينا آدم: "هذا عظمٌ من عظامي ولحمٌ من لحمي" (راجع تكوين ٢: ٢٣). الحسدُ والخصومةُ دمَّرا مدنًا كبيرة، وقطعَتَا دابرَ شعوبٍ عديدة.

نكتُبُ إليكم بهذا، أيُّها الأحبّاء، ليسَ لتنبيهِكم أنتم فقط، ولكن لتنبيهِ أنفسِنا أيضًا. لأنَّنا في الساحةِ نفسِها، والجهادُ نفسُه مفروضٌ علينا. فَلْنَدَعْ إذًا الاهتماماتِ الباطلةَ وغيرَ المفيدة، وَلْنَلتزِمْ قوانينَ تقاليدِنا المجيدةِ والجليلةِ، لنرى ما هو جميلٌ وما هو حَسَنٌ وما هو مَرضِيٌّ في نظرِ خالقِنا. لِنُحدِّقْ في دمِ المسيح، حتى نعرفَ كم هو ثمينٌ أمامَ الله دمُه الذي أريقَ لخلاصِنا ونالَ للعالمِ كلِّه نعمةَ التوبة.

الردة

* أَسلَموا أجسادَهم للآلامِ في سبيلِ الله . فاستحقُّوا أكاليلَ المجدِ الأبديّ.
* هؤلاء هم الذين جاؤوا من المحنةِ الكبرى، وغسلوا ثيابَهم في دمِ الحمل.
* فاستحقُّوا أكاليلَ المجدِ الأبديّ.

الصلاة: اللهم، إنَّكَ تَحرُسُنا وتَحمينا بِحقِّ استِشهادِ القدّيسين اندريه كيم ورفقاءه † فَلتكُنْ سيرَتُهما لنا مِنهاجا وصلاتُهُما عَضُدا. بربنا.

www.christianlib.com

٢١ سبتمبر

القديس متى الإنجيلي الرسول

عيـــــد

ولد في كفرناحوم. كان يشغل وظيفة الجابي لما دعاه يسوع لاتباعه. كتب الإنجيل في اللغة الآرامية. ويقول التقليد إنه وعظ في بلاد الشرق.

من خدمة الرسل، ص ١٠٢٣

القراءة الأولى

من رسالة القديس بولس إلى أهل أفسس ٤: ١-١٦

النعم موزعة ومتنوعة في الجسد الواحد

أُنَاشِدُكُم إِذًا، أَنَا السَّجِينَ فِي الرَّبِّ، أن تَسِيرُوا سِيرَةً تَلِيقُ بِالدَّعوَةِ الَّتِي دُعِيتُم إِلَيهَا، سِيرَةً مِلؤُهَا التَّوَاضُعُ وَالوَدَاعَةُ وَالصَّبرُ، مُحتَمِلِينَ بَعضُكُم بَعضًا فِي المَحَبَّةِ وَمُجتَهِدِينَ فِي المُحَافَظَةِ عَلَى وَحدَةِ الرُّوحِ بِرِبَاطِ السَّلامِ. فَهُنَاكَ جَسَدٌ وَاحِدٌ وَرُوحٌ وَاحِدٌ، كَمَا أَنَّكُم دُعِيتُم دَعوَةً وَاحِدَةً رَجَاؤُهَا وَاحِدٌ. وَهُنَاكَ رَبٌّ وَاحِدٌ وَإِيمَانٌ وَاحِدٌ وَمَعمُودِيَّةٌ وَاحِدَةٌ، وَإِلَهٌ وَاحِدٌ، أَبٌ لِجَمِيعِ الخَلْقِ وَفَوقَهُم جَمِيعًا، يَعمَلُ بِهِم جَمِيعًا، وَهُوَ فِيهِم جَمِيعًا.

كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا أُعطِيَ نَصِيبَهُ مِنَ النِّعمَةِ عَلَى مِقدَارِ هِبَةِ المَسِيحِ. فَقَد وَرَدَ فِي الكِتَابِ: "صَعِدَ إِلَى العُلَى فَأَخَذَ أَسرَى وَأَعطَى النَّاسَ العَطَايَا".

وَمَا المُرَادُ بِقَولِهِ "صَعِدَ" سِوَى أَنَّهُ نَزَلَ أَيضًا إِلَى أَسَافِلِ الأَرضِ؟ فَذَاكَ الَّذِي نَزَلَ هُوَ نَفسُهُ الَّذِي صَعِدَ إِلَى مَا فَوقَ السَّمَوَاتِ كُلِّهَا لِيَملأَ كُلَّ شَيءٍ، وَهُوَ الَّذِي أعطَى بَعضَهُم أَن يَكُونُوا رُسُلاً وَبَعضَهُم أَنبِيَاءَ وَبَعضَهُم مُبَشِّرِينَ وَبَعضَهُم رُعَاةً وَمُعَلِّمِينَ، لِيَجعَلَ القِدِّيسِينَ أَهلاً لِلقِيَامِ بِالخِدمَةِ لِبِنَاءِ جَسَدِ المَسِيحِ، فَنَصِلَ بِأَجمَعِنَا إِلَى وَحدَةَ

www.christianlib.com

الإيمَانِ بِابنِ اللهِ وَمَعرِفَتِهِ، وَنَصِيرَ الإنسَانَ الرَّاشِدَ، وَنَبلُغَ القَامَةَ الَّتِي تُوَافِقُ كَمَالَ المَسِيحِ.

فَإذَا تَمَّ ذَلِكَ لَم نَبقَ أَطفَالاً تَتَقَاذَفُهُم أَمواجُ المَذَاهِبِ، وَيَعبَثُ بِهِم كُلُّ رِيحٍ، فَيَخدَعُهُمُ النَّاسُ وَيَحتَالُونَ عَلَيهِم بِمَكرِهِم لِيُضِلُّوهُم. وَإذَا عَمِلْنَا لِلحَقِّ بِالمَحَبَّةِ نَمَوْنَا، وَتَقَدَّمْنَا فِي جَمِيعِ الوُجُوهِ نَحوَ ذَاكَ الَّذِي هُوَ الرَّأسُ. نَحوَ المَسِيحِ: فَإنَّ بِهِ إحكَامَ الجَسَدِ كُلِّهِ وَالتِحَامَهُ. وَالفَضلُ لِجَمِيعِ الأَوصَالِ الَّتِي تَقُومُ بِحَاجَتِهِ، لِيُتَابِعَ نُمُوَّهُ بِالعَمَلِ المُلائِمِ لِكُلٍّ مِنَ الأَجزَاءِ، وَيَبنِيَ نَفسَهُ بِالمحبَّةِ.

الردة **٢ بطرس ١: ٢١؛ أمثال ٢: ٦**

* لم تَأتِ نُبُوَّةٌ قَط بِإرَادَةِ بَشَرٍ. وَلَكِنَّ الرُّوحَ القُدُسَ حَمَلَ بَعضَ النَّاسِ عَلَى أن يَتَكَلَّمُوا مِن قِبَلِ الله.
* لأنَ الرَّبَّ يُؤتِي الحِكمَةَ، وَمِن فَمِهِ العِلمُ وَالفِطنَةُ.
* وَلَكِنَّ الرُّوحَ القُدُسَ حَمَلَ بَعضَ النَّاسِ عَلَى أن يَتَكَلَّمُوا مِن قِبَلِ الله.

القراءة الثانية

من مواعظ القديس بيدا المكرم الكاهن

(العظة ٢١:CCL ١٢٢، ١٤٩-١٥١)

رآه يسوع فتحنن عليه واختاره

"رَأَى رَجُلاً جَالِسًا فِي بَيتِ الجِبَايَةِ يُقَالُ لَهُ مَتَّى، فَقَالَ لَهُ: اتبَعْنِي" (متى ٩: ٩). رأى لا بنظرِ الجسدِ بل برؤيةِ الرحمةِ في الداخلِ. رأى عشَّارًا جابيًا، رآه فتحنَّنَ عليه واختارَه، فقالَ له: اتبَعْني. اتبَعْني أي اقتَدِ بي. اتبَعْني لا بالسيرِ خلفي بل بأن تسيرَ سيرتي. "مَن قالَ إنَّه مقيمٌ في المسيحِ وجبَ عليه أن يسيرَ هو أيضًا كما سارَ المسيح" (ر. ١ يوحنا ٢: ٦).

www.christianlib.com

ثم قال: "فَقَامَ فَتَبِعَهُ". لا عجبَ في أن يكونَ العشَّارُ قد تبعَ يسوعَ فوراً، مذ سماعِه صوتَ الربِّ يأمرُه باتّباعِه، فتركَ الأرباحَ الأرضيَّةَ التي كان مهتمًّا بها، وتركَ عملَه، ورافقَه، مع أنّه لم يَرَ في ذلك شيئًا من الأموالِ. ذلكَ أنَّ الربَّ نفسَه الذي دعاه في الخارجِ، ألهمَه في الداخلِ بوحيٍ غيرِ مرئيٍّ أن يتبعَه، إذ أفاضَ في ذهنِه نورَ النعمةِ الروحيَّةِ، وقد فهمَ بها أنَّ من يُدعَى ليترُكَ الخيراتِ الأرضيَّةِ، يستحقُّ أن يُعطَى في السماءِ كنوزًا لا تَبلَى.

"وَبَيْنَمَا هُوَ عَلَى الطَّعَامِ فِي الْبَيْتِ، جَاءَ كَثِيرٌ مِنَ الْعَشَّارِينَ وَالْخَاطِئِينَ، فَجَالَسُوا يَسُوعَ وَتَلاَمِيذَهُ". كانَتْ توبةُ عشَّارٍ واحدٍ مثالاً للتوبةِ والغفرانِ لكثيرٍ من العشَّارين والخطأةِ. وإنَّه لفألٌ جميلٌ وحقيقيٌّ أنَّ الذي كانَ مزمِعًا أن يكونَ رسولاً ومعلِّمًا للشعوبِ، جَذَبَ منذُ أولِ اهتدائِه جمهورًا من الخاطئِين إلى الخلاصِ. وأنّه بدأَ مهمَّةَ الكرازةِ التي كانَ سيقومُ بها مع تقدُّمِه في الفضائلِ منذ أوَّلِ لحَظاتِ إيمانِه. وإذا أردْنا أن نتعمَّقَ في معنى هذه الحادثةِ، رأينا أنّه لم يقدِّمْ للربِّ في بيتِه الأرضيِّ وليمةً خارجيَّةً فقط، بلَ ما هو أفضلُ بكثيرٍ، فقد قدَّم له وليمةً في بيتِ قلبِه بإيمانِه ومحبّتِه. يشهدُ بذلك مَن قال: "هَاءَنَذَا وَاقِفٌ عَلَى الْبَابِ أَقْرَعُهُ، فَإِن سَمِعَ أَحَدٌ صَوتِي وَفَتَحَ الْبَابَ، دَخَلْتُ إِلَيهِ وَتَعَشَّيْتُ مَعَهُ وَتَعَشَّى مَعِي" (رؤيات ٣: ٢٠).

نفتحُ البابَ لدى سماعِ صوتِه لِنَستقبِلَه عندما نُصغِي إلى الإيحاءاتِ السرِّيّةِ أو العلنيَّةِ، ونَقبَلُها بطِيبةِ خاطرٍ. وعندَما نعملُ على أكملِ وجهٍ ما عرَفْنا أنّه يجبُ علينا أن نعملَه. وهو يدخلُ حتى يتعشَّى معنا ونحن معه، لأنَّه يسكُن بنعمةِ حبِّه في قلوبِ مختاريه، فيُنعِشُها دائمًا بنورِ حضورِه كلَّما تقدَّمَ بها أكثرَ فأكثرَ نحوَ الرَّغَبات العُليا، وتكونُ له جهودُهم وسَعْيُهم نحوَ السماءِ أفضلَ الولائمِ وأطيَبَها.

www.christianlib.com

الردة

* الكاتبُ السريعُ والعارفُ بشريعةِ الله، أعدَّ قلبَه حتى يتأمَّلَ في شريعةِ الربِّ، ويعملَ ويعلِّمَ أوامرَه، بحسبِ ما وهبَه اللهُ في رأفتِه.
* وُكِلَ إليه إنجيلُ مجدِ الله.
* أعدَّ قلبَه حتى يتأمَّلَ في شريعةِ الربِّ، ويعملَ ويعلِّمَ أوامرَه، بحسبِ ما وهبَه اللهُ في رأفتِه.

نشيد: اللهم نحمد

الصلاة: اللَّهم، أنتَ الذى شاءَتْ إرادتُك الرحيمةً أن تختارَ متّى العَشَّارَ للإنجيل رسولا † أَعِنَّا بقُدوَتِه وشفاعتِه على أن نَتْبَعَك * ولا نَنعَطِفَ عنك إلى شيءٍ سِواك، جميعَ أيَّامِ حياتِنا. بربنا.

٢٣ سبتمبر

القديس الأب بيو من بْيَاتْرَلْشينا، الكاهن

تذكـــــار

ولد في مدينة بْيَاتْرَلْشينا بمقاطعة بوليا بإيطاليا سنة ١٨٨٧. دخل ديراً للرهبان الكبوشيين وسيم كاهنًا في منتصف عام ١٩١٠. كانت حياته متّسمة بالتواضع العميق والمحبة الكاملة، وبسبب القداسة التي كانت تبدو من ملامحه وتصرفاته ومعاملاته كان الحجّاج يتهافتون إلى كرسي الإعتراف لسماع ارشاده الروحي. أسَّسَ الأب بيّو مجموعات صلاة وبنى مستشفى «La Casa -مؤاساة الآلام» التي دُشِنَتْ سنة ١٩٥٦. حمل جراحِ المصلوب في جسده لحين مماته في الثالث والعشرين من سبتمبر ١٩٦٨.

من خدمة الرعاة، ص ١٠٥٢ أو الرجال القديسين، ص ١٠٨٧

www.christianlib.com

القراءة الثانية

من عظة للقديس برناردوس رئيس الرهبان في نشيد الأناشيد
(من سيرة القديس برناردس للكاتب "مارتون"، في مجموعة المؤلفات، ميلانو ١٨٥٢، المجلد ٣-٤، عمود ٢٨٠٩)

الإيمان من غير الأعمال ميت

قالَ القدّيسُ يعقوب: "مَن أرَادَ أن يَكُونَ صَدِيقَ العَالَمِ أقَامَ نَفسَهُ عَدُوَّ اللهِ" (يعقوب ٤: ٤). ولهذا فإنَّ طلبَ الأمورِ الدُّنيَا ومعرفتَها انحرافٌ، والتأمُّلَ والرغبةَ في الأمورِ العُليَا استقامةٌ. وتكونُ الاستقامةُ كاملةً بالمعرفةِ وبالموافقةِ على المعرفة. فأقولُ إنّكَ مستقيمٌ إن كانَتْ معرفتُك قويمةً، ولم تخالِفْ بأعمالِك ما عرَفْتَ بعلمِك. الإيمانُ والعملُ هما يبيّنان حالةَ النفسِ الداخليّةِ. فإن كانَ إيمانُها كاثوليكيًّا جامعًا وكانَتْ أعمالُها بارَّةً، أمكنَكَ أن تحكمَ بأنّها مستقيمةٌ. وإلاّ فلا تتردَّدْ في القولِ إنّها منحرفةٌ. لقد سمِعْتَ ما قِيلَ: إنْ قرَّبْتَ ما هو صالحٌ، ولم تَقسِمْ بحسبِ الصلاحِ، فقد أخطأْتَ.

قد تقدِّمُ ما هو قويمٌ صالح، ولكنّكَ لا تَقسِمُ بينَ الناسِ بحسبِ ما هو قويمٌ صالحٌ. فلا تكُنْ مقدِّمًا صالحًا وقسَّامًا فاسِدًا. كيف تكونُ القِسمةُ بحسبِ الإيمان؟ إن خالَفْتَ إيمانَك كانَتْ قسمتُكَ فاسدة، لأنّ "الإيمانَ بِلا أعمَالٍ مَيْتٌ" (يعقوب ٢: ٢٦).

أتُقرِّبُ القرابينَ للهِ من أجلِ الموتى؟ قد تكونُ صادقًا في إيمانِك، ولكنْ ما نَفعُ الإيمانِ من غيرِ المحبّة؟ إنْ هو إلا جثّةٌ هامدةٌ. أتُكرِمُ اللهَ بقربانٍ فاسدٍ؟ أتهدِّئُ غضبَ الله بأن تقتلَ إيمانَك؟ كيف يكونُ قربانُك سلاميًّا، وفي نفسِك كلُّ هذه الخصومةُ؟ لا عجبَ إن ثارَ قاينُ على أخيه: فقد سبقَ وقتلَ الإيمانَ في نفسِه أوّلاً. ولماذا تَعجَبُ، يا قاين، إن لم يَنظُرْ إلى قربانِكَ مَن سَبَقَ ورذلَكَ؟ أيمكنُ أن يكونَ القربانُ في يدِك والضغينةُ في نفسِك؟ لن تصالحَ اللهَ وفي نفسِك خصومةٌ. لن تنالَ الصفحَ بل ترتكبُ خطيئةً. أسأْتَ لمّا

www.christianlib.com

ضرَبْتَ فقتَلْتَ، ولكنَّك أسأْتَ أيضًا لمّا قسَمْتَ قِسمةً غيرَ مستقيمةٍ. قبلَ أن تقتلَ أخاك قتَلْتَ إيمانَك. أتكونُ صالحًا مستقيمًا عندما تَرفَعُ يدَيْك إلى الله، والضغينةُ وبُغضُ أخيك يملآن قلبَك ويشُدّانه إلى الأسفل؟ كيف تكونُ مستقيمًا والإيمانُ فيك قد ماتَ، وقد ماتَتْ أعمالُك، ولا صدقَ في نفسِك، بل فيها مرارةٌ كبيرةٌ. آمنْتَ فقرَّبْتَ، ولكنَّ إيمانَك خَلا من المحبّةِ. القربانُ صالحٌ، ولكنَّ القِسمةَ والنيّةَ في النفسِ شرّيرةٌ.

الموتُ بالنسبةِ إلى الإيمان هو فصلُه عن المحبّةِ. أتؤمنُ بالمسيح؟ اعمَلْ إذًا أعمالَ المسيح، فيكونَ إيمانُك حيًّا. ليُنعِشِ الحبُّ إيمانَك. وَلْيَكُنِ العملُ الصالحُ دليلاً عليه. الإيمانُ بالسماويّاتِ جعلَك مستقيمًا، فلا تدَعِ الأرضيّاتِ تَسيرُ بك إلى الانحرافِ. أنتَ تقولُ إنَّك تقيمُ في المسيح: فكما سارَ هو يجبُ أن تسيرَ أنتَ أيضًا. إن طلَبْتَ مجدَ نفسِك سوف تحسُدُ من يَنجَحُ، وسوف تَفتَري على الغائبِ، وتَرُدُّ بالإساءةِ على من أساءَ إليك: المسيحُ لم يصنَعْ كذلك. أتقولُ إنَّك تعرفُ الله؟ ولكنَّك تُنكِرُه بأعمالِك. لقد أسلَمْتَ نفسَك للشيطان، لأنَّك لم تكُنْ مستقيمًا، ولأنَّك أسأْتَ بلسانِك إلى المسيح.

تَرى إذًا أنّ الإيمانَ، ولو كانَ قويمًا، فهو لا يصنعُ الإنسانَ القويمَ، ما لم يكُنِ الإيمانُ مقرونًا بالمحبّة. ومن لا يحبُّ لا يعرفُ كيف يحسنُ إلى العروس. ولا الأعمالُ، وإن كانَتْ قويمةً، يمكنُها من غيرِ الإيمانِ أن تجعلَ القلبَ قويمًا. فمَن يقولُ في الإنسانِ الذي لا يُرضي اللهَ إنّه قويمٌ؟ يقولُ الرسولُ: من غيرِ الإيمانِ لا يمكنُ أن تُرضِيَ الله. ومن لا يُرضي اللهَ لا يمكنُ أن يُرضِيَه اللهُ. ومَن أرضى اللهَ لا يمكنُ أن يُسِيءَ إليه.

فلا الإيمانُ من غيرِ أعمال، ولا الأعمالُ من غيرِ إيمان، يمكنُ أن يجعلَ النفسَ قويمةً. فلْنَسعَ، أيّها الإخوة، نحن الذين نؤمنُ بالمسيح، وَلْنَجعَلْ طُرُقَنا وجهودَنا قويمةً. لِنَرفَعْ قلوبَنا وأيادِيَنا معًا

www.christianlib.com

إلى اللهِ لنكونَ أمامَه مستقيمِين، مؤيّدين استقامةَ إيمانِنا باستقامةِ أعمالِنا، فنكونَ محبّين للكنيسةِ عروسِ المسيح. ويحبّنا العروسُ الذي هو يسوعُ المسيحُ ربُّنا الإلهُ المباركُ مدى الدهور. آمين.

الردة أعمال ٢٠: ٢٨؛ ١ قورنتس ٤: ٢

* تَنَبَّهُوا لأنفُسِكُم وَلِجَمِيعِ القَطِيعِ، الَّذِي جَعَلَكُمُ الرُّوحُ القُدُسُ حُرَّاسًا لَهُ. لِتَسهَرُوا عَلَى كَنِيسَةِ اللهِ الَّتِي اكتَسَبَهَا بِدَمِهِ. هللويا.
* مَا يُطلَبُ مِنَ الوُكَلاءِ أن يَكُونَ كُلٌّ مِنهُم أمِينًا.
* لِتَسهَرُوا عَلَى كَنِيسَةِ اللهِ الَّتِي اكتَسَبَهَا بِدَمِهِ. هللويا.

الصلاة: أيّها الآب القدّوس لقد وهبتَ القدّيس بيّو، كاهنك الأمين امتيازًا رفيعًا إذ أشركته بآلام ابنك الوحيد بطريقة عجيبة † اجعلنا ان نتبع خطواته وبشفاعته * نصبح مكرسين ذواتنا في خدمة القريب بتواضع وفرح، بالمسيح يسوع ربنا.

٢٧ سبتمبر

القديس منصور دي بول الكاهن
تذكـــار

ولد في فرنسا عام ١٥٨١. سيم كاهنًا وعين كاهن رعية في باريس. أسس رهبنة لإعداد الكهنة وللتخفيف عن الفقراء. ساعدته في مهمته القديسة لويز دي ماريَاك ومعها أسس أيضا جمعية راهبات المحبة. توفي في باريس عام ١٦٦٠.

من خدمة الرعاة، ص ١٠٥٢ أو: الرجال القديسين الذين اشتهروا بأعمال الرحمة، ص ١١١٦

www.christianlib.com

القراءة الثانية

من كتابات القديس منصور دي بول الكاهن

(الرسالة ٢٥٤٦: مراسلات وأحاديث ووثائق، باريس ١٩٢٢-١٩٢٥، ٧)

تفضيل خدمة الفقراء على كل شيء

يجبُ ألا ننظرَ إلى الفقراءِ بحسبِ مظهرِهم الخارجيّ، ولا بحسبِ ما يتَّصفون به من المواهبِ العقليَّةِ. فقد يَبدو المظهرُ أحيانًا غليظًا والذِّهنُ غيرَ مهذَّبٍ. أمَّا إذا نظَرْتم إليهم في ضوءِ الإيمانِ، فإنَّكم ترَوْن فيهم أبناءَ الله الذي اختارَ هو نفسُه أن يكونَ فقيرًا. ولمّا تألَّمَ فقَدَ هيئةَ البَشَرِ، وعُدَّ أحمقَ في نظرِ الأُممِ، وحجرَ عثرةٍ في نظرِ اليهودِ. وقد جاءَ مبشِّرًا للفقراءِ: "أرسَلَني لأبشِّرَ الفُقَرَاءَ" (ر. لوقا ٤: ١٨). يجبُ أن نُدرِكَ ذلك، وأن نقتديَ بما صنعَ المسيح، أي أن نعتنيَ بالمساكين، فنعزّيَهم ونساعدَهم ونُحيطَهم بالرِّعايةِ اللازمةِ.

أرادَ المسيحُ أن يُولَدَ فقيرًا، واتَّخذَ له تلاميذَ فقراءَ، وصارَ هو خادمًا للفقراءِ، بل وقد جعلَ من نفسِه مشارِكًا في طبيعتِهم، فقالَ إنَّ ما يُصنَعُ من خيرٍ أو شرٍّ للفقراءِ، فهو مِثلُ قَرضٍ يُعطَى له. إنَّ اللهَ يحبُّ الفقراءَ، ويحبُّ مَن يحبُّهم. إذا كانَ لأحدٍ ما شخصٌ عزيزٌ عليه، فهو يشمَلُ بمحبَّتِه كلَّ من يرتبطُ به بروابطِ الصداقةِ أو الخدمةِ. ولهذا نحن أيضًا نرجو بنعمةِ الفقراءِ أن نكونَ أحبّاءَ الله. إذا زُرْناهم فَلْنَبذِلْ وُسعَنا لفهمِهم، والإحساسِ معهم، فنُدرِكَ معنى قولِ الرسول: "صِرْتُ لِلنَّاسِ كُلِّهِم كُلَّ شَيءٍ" (١ قورنتس ٩: ٢٢). يجبُ أن نبذِلَ وُسعَنا لكي نشعرَ مع القريبِ، فنشعرَ بهمومِه وشدائدِه. لِنَسألِ اللهَ أن يُفيضَ فينا مشاعرَ الرحمةِ والشفقةِ، فيملأَ بها قلبَنا ويحفظَها فينا.

يجبُ أن تُفضَّلَ خدمةُ الفقراءِ على كلِّ شيءٍ، ويجبُ أن نقومَ بها من غيرِ تأخيرٍ أو تأجيلٍ. فإذا اضطُرِرْتَ في وقتِ الصلاةِ، أن تحمِلَ علاجًا أو تقدِّمَ مساعدةً ما لفقيرٍ، افعَلْ ذلك بنفسٍ

www.christianlib.com

مطمئنَّةٍ، بل ويجبُ أن تفعلَ ذلك، فأنتَ تقدِّمُ للهِ قربانًا، وكأنَّك مواظِبٌ على الصلاةِ. لا يَقلَقْ ضميرُكم إذا تركْتُم الصلاةَ من أجلِ خدمةِ فقيرٍ. إذا ابتعَدْتم عن اللهِ من أجلِ اللهِ فأنتم لا تبتعدون عن اللهِ، وإذا تركْتُم عملَ اللهِ من أجل عملٍ شبيهٍ به، فأنتم لا تبتعدون عن اللهِ.

إذا تركْتُم الصلاةَ لتكونوا إلى جانبِ الفقيرِ، فاعلَمُوا أنَّ عملَكم هذا هو بمثابةِ قَرضٍ تُعطُونه لله. المحبَّةُ فوقَ كلِّ القوانين، وإليها يجبُ أن يُوَجَّهَ الكلُّ. وبما أنَّها السيِّدةُ الأولى، فهي التي تأمرُ بما يجبُ أن يُعمَلَ. لِنَخدُمِ الفقراءَ بنفسٍ وبمشاعرَ متجدِّدةٍ، وَلْنَبحَثْ عن المتروكين وعن أشدِّهم فقرًا، فهم أسيادُنا وشفعاؤُنا، وهم هبةُ اللهِ لنا.

الردة ١ قورنتس ٩: ١٩ و٢٢؛ أيوب ٢٩، ١٥-١٦

* مَعَ أنِّي حُرٌّ مِن جِهَةِ النَّاسِ جَمِيعًا، فَقَد جَعَلْتُ مِن نَفسِي خادمًا لِجَمِيعِ النَّاسِ. وَصِرْتُ لِلضُّعَفَاءِ ضَعِيفًا، وَصِرْتُ لِلنَّاسِ كُلِّهِم كُلَّ شَيءٍ، لأُخَلِّصَ الجَمِيعَ.
* كُنْتُ عَينًا لِلأعمَى، ورِجلاً لِلأعرَجِ. وَكُنْتُ أبًا لِلمَسَاكِينِ.
* وَصِرْتُ لِلنَّاسِ كُلِّهِم كُلَّ شَيءٍ، لأُخَلِّصَ الجَمِيعَ.

الصلاة: يا مَن أنعَمتَ بخِصالِ الرَّسولِ الحَقّ، على القدّيسِ منصورِ الكاهن، كي يَقِفَ حياتَه على إسعافِ الفقراء وتَنشِئةِ الإكليروس † إجعَلْنا نَتَّصِفُ بعُلُوِّ هِمَّتِه هذه، فنُحِبَّ الذين أَحبَّهم، ونَسيرَ على هُدى تَعاليمِه الخالدة. بربنا.

www.christianlib.com

٢٩ سبتمبر

الملائكة القديسون ميخائيل وجبرائيل ورفائيل، رؤساء الملائكة

عيـــد

أنتيفونة المزمور ٩٤: في حضرةِ الملائكة، هلموا نسجد لربّنا.

النشيد:

سبحانَـكَ يـاربّ مِن أجل مخلوقاتِكَ جمعـاء
لاسيمَّا الشَّمسِ أُختِنـا الجميلةِ ذاتِ البهـاء
تـلكَ الَّتي بهـا تَهَبُ لنـا النهـارَ والضّيـاء
وتشهدُ لك يـا أيهـا المُتعالي في السمـاء

سبحانـكَ للقمرِ والنـجومِ ذواتِ السَّنـاء
فقـد أبـدعتَهـا مُنيرةً زاهرةً في السمـاء
سُبِّـحتَ للرّيحِ أُختِنـا وللسُّحُبِ والفضـاء
للأزمنِـة التي تـجعلُ فيها للنَّـاس الغِـذاء

سبحانَـكَ يـاربّ الَّـذي انعمتَ علينا بالمـاء
اخينـا البالغِ النَّفعِ الوضيـعِ الثَّمنِ ذي النَّقـاء
للنارِ أُختِنـا التي أنـتَ بهـا تَمْحَقُ الظَّلمـاء
فهي جميـلة قـديـرة ذاتُ حسنٍ وبهـاء

سُبِّـحتَ للأرض أُختِنـا وأُمِّنـا ذاتِ الثمـار
التي تقوتُنـا وتبـهَرُ الأَبـصار بالازهـار
للموتِ الـذي لا يستطيـعُ أحدٌ منـه الفرار
سبِّحَوا ربِّي واحَمدوُه واعبُدوه مدى الأَدهار. آمين

أنتيفونـة (١): تزلزلَ البحـر، وارتجَفَـتِ الأرض، عنـدما نَـزَلَ المـلاكُ ميخائيل من السماء.

www.christianlib.com

المزمور ٩٦ مجد الرب

هذا المزمور يشير إلى خلاص العالم وإلى ايمان جميع الأمم به (ق. اثناسيوس)

ملَكَ الرَّبُّ فلتبتهجِ الإرض *
ولتفرحِ الجزُرُ الكثيرة.
السّحابُ والضَّبابُ مِنَ حَوْله *
البِرُّ والحَقُّ قاعِدَةُ عرشه.

النَّارُ تَسيرُ أَمامَه *
وتُحرقُ مِن حَولها خُصومَه.
بُروقُه أَضاءَتِ الدّنيا *
ورَأَتِ الأرضُ فأخذَتْها الرِّعده.

ذابتِ الجبالُ ذَوَبانَ الشّمعِ أمامَ المولى *
في حضرَةِ الرّبِّ، سيّدِ الارضِ كلِّها.
حَدَّثَتِ السَّمواتُ بِبِرِّه *
ورَأَت جَميعُ الشُّعوبِ مَجدَه.

خَزِيَ كلُّ من كانوا للأوثانِ عُبّادا †
الّذينَ راحوا بأَصنامِهم يفتخِرون *
أمّا كلُّ الملائكِة فلتركَعْ لهُ سُجَّدا.

سَمِعَت صِهْيونُ ففَرِحَت †
وبَناتُ يَهوذا اَبتَهَجَت *
لدى صُدورِ احكامِك أيّها المولى.

فإنّك أنتَ ياربّ عليٌّ فوقَ الإرض طُرّا *
مُتعالٍ فوقَ جميعَ الآلهةِ عُلُوّا كبيرا.

يا مُحِبي الرّبِّ كونوا للشّرِّ مُبغضِين † –

www.christianlib.com

فإنّ اللهَ يحفَظُ نفوسَ أصْفِيائِه *
ويُنجّيهم مِنَ أيدي الآثمين.

أمّا الصدّيقُ فعليهِ يُشرقُ النّور *
وذَوو القلوبِ المستقيمةِ يعُمُّهمُ السّرور.
أيّها الصِّدّيقونَ سُرُّوا بالمولى *
وبذِكرِ قداستِه أشيدوا.

أنتيفونة (١): تزلزلَ البحر، وارتجَفَتِ الأرض، عندما نَزَلَ الملاكُ ميخائيل من السماء.
أنتيفونة (٢): تراءى الملاكُ جبرائيل لزكريا، وقال له: ستَلِدُ لك امرأتُكَ اليصابات ابنا، فَسمِّه يوحنا.

المزمور ١٠٢ تسبيح الرب الرحيم

تلك رحمة من حنان الهنا، افتقدنا بها المشرق من العلى(لوقا ١: ٧٨)

(١) {١-١٣}

بارِكي الرَّبَّ يا نَفْسي *
ويا جَميعَ ما في داخِلِيَ أسمَه القُدُّوس
بارِكي الرَّبَّ يا نَفْسي *
ولا تَنسَي جَميعَ إحساناتِه.

هو الَّذي يَغفِرُ جَميعَ آثامِكِ *
ويَشْفي جَميعَ أمْراضِكِ
يفتَدي مِنَ الهُوَّةِ حياتي، *
وبالرَّحمةِ والرَّأفةِ يُكلِّلُني.

يُشبِعُ بالطَّيِّباتِ جُوعي، *
فيَتَجَدَّدُ كالنَّسْرِ شبابي.

www.christianlib.com

الرَّبُّ الَّذي يُجْري البِرَّ *
والحَقَّ لِجَميعِ المَظْلومين
عرَفَ موسى طرقَه *
وبَني إسرائيلَ أعمالَهُ.

الرَّبُّ رؤوفٌ رَحيم *
طَويلُ الأَناة كَثيرُ الرَّحمَة.
لا على الدَّوامِ يُخاصِم *
ولا لِلأبَدِ يَحقِد

لا على حَسَبِ خَطايانا عامَلَنا *
ولا على حَسَبِ آثامِنا كافَأنا.
بل كَارتفاعِ السَّماءَ عنِ الأَرضِ *
عَظُمَت رَحمَتُه على الَّذينَ يَتَّقونَه

كبُعْدِ المَشْرِقِ عنِ المَغرِب *
أَبعَدَ عنَّا مَعاصِيَنا.
كما يَرأَفُ الأَبُ ببَنيه *
يَرأَفُ الرَّبُّ بِمَن يَتَّقونَه.

أنتيفونة (٢): تراءى الملاكُ جبرائيل لزكريا، وقال له: ستَلِدُ لك امرأتُكَ اليصابات ابنا، فَسمِّه يوحنا.
أنتيفونة (٣): انا رفائيل الواقفُ في حضرةِ الرَّبّ، وأُنتما، فبارِكا الله، واحمداهُ على جميعِ تلك الأمورِ التي صَنَعَها.

(٢) {١٤-٢٢}

لأنَّه عالِمٌ بِجِبلَتِنا *
وذاكِرٌ أَنَّنا تُراب.
الإنسانُ كالعُشْبِ أَيَّامُه * ـ

www.christianlib.com

وكزَهرِ الحَقْلِ يُزهِر

هبَت علَيه ريحٌ فلَم يَكُنْ *
ولم يَعُدْ يَعرِفُه مَوضِعُه.

رَحمَةُ الرَّبِّ مُنذُ الأَزَل †
وللأبدِ على الَّذينَ يَتَّقونَه *
وبِرّه لِبَني البَنين.

للَّذينَ يُراعونَ عَهدَهُ *
ويذأُرونَ فيَعمَلونَ بأوامِرِه.

عرشُ الرّبِّ ثابِتٌ في السَّماءِ، *
وملكوتُهُ يسُودُ على الجميعِ.

باركوا الرّبَّ يا ملائِكَتَهُ، †
أيُّها المُقتَدِرونَ المُطيعونَ أمرَهُ *
عِندَ سَماعِ صوتِ كَلامِهِ.

بارِكوا الرَّبَّ يا جَميعَ قوَّاتِه *
يا خُدَّامَه العامِلينَ بِرِضاه.

باركي الرَّبَّ يا جَميعَ مَخْلوقاتِه †
في كُلِّ مَواضِعِ سُلْطانِه. *
باركي الرَّبَّ يا نَفْسي.

أنتيفونة (٣): انا رفائيل الواقفُ في حضرةِ الرَّبّ، وأُنتما، فبارِكا الله، واحمداهُ على جميعِ تلك الأمورِ التي صَنعَها.

* باركوا الربَّ يا ملائكةَ الرب.
* يا جميعَ قُوّاتِه، العاملين بكلمتِه.

www.christianlib.com

القراءة الأولى

من سفر رؤيا القديس يوحنا الرسول ١٢: ١-١٧

معركة الملاك ميخايل مع التنين

ثُمَّ ظَهَرَتْ آيَةٌ عَظِيمَةٌ فِي السَّمَاءِ: امرَأَةٌ مُلتَحِفَةٌ بِالشَّمسِ، وَالقَمَرُ تَحتَ قَدَمَيْهَا، وَعَلَى رَأسِهَا إِكلِيلٌ مِنَ اثنَيْ عَشَرَ كَوكَبًا، حَامِلٌ تَصرُخُ مِن أَلَمِ المَخَاضِ. وَظَهَرَتْ فِي السَّمَاءِ آيَةٌ أُخرَى: تِنِّينٌ كَبِيرٌ أَشقَرُ لَهُ سَبعَةُ رُؤُوسٍ وَعَشْرَةُ قُرُونٍ، وَعَلَى رُؤُوسِهِ سَبعَةُ تِيجَانٍ، وَذَنَبُهُ يَجُرُّ ثُلثَ كَوَاكِبِ السَّمَاءِ، فَأَلقَاهَا إِلَى الأَرضِ. وَوَقَفَ أَمَامَ المَرأَةِ الَّتِي تُوشِكُ أَن تَلِدَ، حَتَّى إِذَا وَضَعَتْ وَلَدَهَا ابتَلَعَهُ. فَوَضَعَتِ ابنًا ذَكَرًا، وَهُوَ الَّذِي سَوفَ يَرعَى جَمِيعَ الأُمَمِ بِعَصًا مِن حَدِيدٍ. وَخُطِفَ وَلَدُهَا إِلَى حَضرَةِ اللهِ إِلَى عَرشِهِ، وَهَرَبَتِ المَرأَةُ إِلَى البَرِّيَةِ، حَيثُ أَعَدَّ اللهُ لَهَا مَكَانًا لِتُقَاتَ هُنَاكَ أَلفَ يَومٍ وَمِائَتَيْ يَومٍ وَسِتِّينَ.

وَنَشِبَتْ حَربٌ فِي السَّمَاءِ، فَإِنَّ مِيخَائِيلَ وَمَلائِكَتُهُ حَارَبُوا التِّنِّينَ. وَحَارَبَ التِّنِّينُ وَمَلائِكَتُهُ، فَلَم يَقوَ عَلَيهِم، وَلا بَقِيَ لَهُم مَكَانٌ فِي السَّمَاءِ. فَأُلقِيَ التِّنِّينُ الكَبِيرُ، الحَيَّةُ القَدِيمَةُ، ذَاكَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ إِبلِيسُ وَالشَّيطَانُ، مُضَلِّلُ المَعمُورِ كُلِّهِ، أُلقِيَ إِلَى الأَرضِ وَأُلقِيَ مَعَهُ مَلائِكَتُهُ. ثُمَّ سَمِعتُ صَوتًا جَهِيرًا فِي السَّمَاءِ يَقُولُ: "الآنَ حَصَلَ خَلاصُ إِلَهِنَا وَقُدرَتُهُ وَمُلكُهُ وَسُلطَانُ مَسِيحِهِ، فَقَد أُلقِيَ مُتَّهِمُ إِخوَتِنَا، الَّذِي يَتَّهِمُهُم نَهَارًا وَلَيلاً عِندَ إِلَهِنَا. إِنَّهُم قَد غَلَبُوهُ بِدَمِ الحَمَلِ وَبِكَلِمَةِ شَهَادَتِهِم، وَلَم يُفَضِّلُوا حَيَاتَهُم عَلَى المَوتِ. فَلِذَلِكَ افرَحِي، أَيَّتُهَا السَّمَوَاتُ، وَافرَحُوا، يَا سُكَّانَهَا. الوَيلُ لَكُمَا، أَيَّتُهَا البَرُّ وَالبَحرُ! إِنَّ إِبلِيسَ قَد هَبَطَ عَلَيكُمَا، يَستَشِيطُ غَيظًا، وَقَد عَلِمَ أَنَّ لَهُ وَقتًا قَلِيلاً".

وَرَأَى التِّنِّينُ أَنَّهُ قَد أُلقِيَ إِلَى الأَرضِ، فَطَارَدَ المَرأَةَ الَّتِي وَضَعَتِ الوَلَدَ الذَّكَرَ، فَأُعطِيَتِ المَرأَةُ جَنَاحَيِ العُقَابِ الكَبِيرِ لِتَطِيرَ بِهَا إِلَى البَرِّيَةِ، إِلَى مَكَانِهَا، فَتُقَاتُ هُنَاكَ وَقتًا وَوَقتَيْنِ وَنِصفُ وَقتٍ، فِي مَأمَنٍ

www.christianlib.com

مِنَ الحَيَّةِ، فَأَفرَغَتِ الحَيَّةُ مِن فَمِهَا خَلفَ المَرأةِ مِثلَ نَهرٍ مِنَ المَاءِ لِيَجرُفَهَا النَّهرُ، فَأَغَاثَتِ الأرضُ المَرأَةَ، فَفَتَحَتِ الأرضُ فَاهَا، وَابتَلَعَتِ النَّهرَ الَّذِي أفرَغَهُ التِّنِّينُ مِن فَمِهِ. فَغَضِبَ التِّنِّينُ عَلَى المَرأَةِ، وَمَضَى يُحَارِبُ سَائِرَ نَسلِهَا الَّذِينَ يَحفَظُونَ وَصَايَا اللهِ وَعِندَهُم شَهَادَةَ يَسُوعَ المَسِيحِ.

الردة ر. رؤيا ١٢: ٧ و٨ و١٠

* سادَ صمتٌ في السماءِ لمَّا أعلنَ التنّينُ الحربَ على ميخائيل رئيسِ الملائكة. ثمَّ سُمِعَ صوتٌ جهيرٌ في السماءِ يقول: الخلاصُ والمجدُ والقوّةُ للإلهِ القديرِ.
* الآن حصلَ خلاصُ إلهِنا وقدرتُه ومُلكُه وسلطانُ مسيحِه.
* ثمَّ سُمِعَ صوتٌ جهيرٌ في السماءِ يقول: الخلاصُ والمجدُ والقوّةُ للإلهِ القديرِ.

القراءة الثانية

من مواعظ القديس غريغوريوس الكبير البابا في الأناجيل
(العظة ٣٤، ٨-٩: PL ٧٦، ١٢٥٠-١٢٥١)

لفظة الملاك تدل على وظيفته لا على طبيعته

يجبُ أن نَعرِفَ أنَّ لفظةَ الملاكِ تدُلُّ على الوظيفةِ لا على الطبيعةِ، (لفظةُ الملاكِ تعني المُرسَلُ). لأنَّ هذه الأرواحَ القدّيسةَ في الوطنِ السماويّ هي دائمًا أرواحٌ، ولكنْ لا يمكنُنا أن نسمّيَهم دائمًا ملائكة، لأنَّهم ملائكةٌ فقط عندَما يُرسَلون لحملِ البشارةِ. والذين يبشّرون بأمورٍ صغيرةٍ يُسَمَّوْن ملائكةً، والذين يبشّرون بأمورٍ كبيرةٍ يُسَمَّوْن رؤساءَ الملائكةِ.

www.christianlib.com

ولم يُرسَلْ إلى مريَمَ العذراءِ أيٌّ من الملائكةِ، بل أُرسِلَ جبرائيلُ رئيسُ الملائكةِ. وكانَ من اللائقِ في هذه الحالِ أن يُرسَلَ أكبرُ الملائكةِ للبشارةِ بأعظمِ حدَثٍ في العالمِ.

ويُعرَفُ بعضُهم أحيانًا بأسماءَ خاصّةٍ ليُبَيِّنَ بهذه الأسماءِ العملُ الذي يقومون به. وليسوا بحاجةٍ إلى هذه الأسماءِ الخاصَّةِ في المدينةِ المقدَّسةِ، أي في السماءِ وكأنَّهم لا يُعرَفون من دونِ هذه الأسماءِ، فالعِلمُ في السماءِ كاملٌ بمشاهدةِ اللهِ القديرِ. ولكنَّهم يُسَمَّوْن عندما يُرسَلون إلينا في مهمَّةٍ ما. فيتَّخذون الاسمَ بحسب المهمَّةِ. ميخائيل يعني "مَن مِثلُ الله"، وجبرائيل "قوَّةُ الله" ورفائيل "شفاءُ الله".

حيث تكونُ الحاجةُ إلى إظهارِ القوّة يُرسَلُ ميخائيل. فيُعرَفُ من اسمِه ومن عملِه أنَّه لا أحدَ يقدرُ أن يعملَ ما يقدرُ أن يعملَه اللهُ وحدَه. ومن ثَمَّ فإنَّ العدُوَّ القديمَ الذي أرادَ أن يكونَ بكبريائِه مثلَ اللهِ قالَ: "إِنِّي أَصعَدُ إِلَى السَّمَاءِ، أَرفَعُ عَرشِي فَوقَ كَوَاكِبِ الله، وَأَكُونُ شَبِيهًا بِالعَلِيِّ" (أشعيا ١٤: ١٣- ١٤). في نهايةِ العالمِ سوف يُترَكُ بقوَّتِه إلى الأخيرِ، ويُسلَمُ إلى العذابِ، وسوف يقاتِلُ رئيسَ الملائكةِ ميخائيل، كما قالَ يوحنا: "نَشَبَتْ حربٌ في السماءِ، مع ميخائيلَ رئيسِ الملائكةِ" (ر. رؤيا ١٢: ٧).

رئيسُ الملائكةِ جبرائيل أُرسِلَ إلى مريَمَ العذراءِ، واسمُه "قوَّةُ الله": فقد أُرسِلَ ليبشِّرَ بمجيءِ من تنازلَ أن يَظهرَ وضيعًا ليقاتِلَ قِوى الشرِّ. فمن الطبيعيِّ أن يبشِّرَ "قوةُ الله" بمجيءِ ربِّ القوَّاتِ القديرِ في القتالِ.

ومعنى رفائيل كما قُلْنا "شفاءُ الله". لأنَّه لمَسَ عينَيْ طوبيا وقد أُرسِلَ لشفائِه، فأزالَ عن عينَيْه ظلامَ العَمى. فمَن يُرسَلُ للشفاءِ من اللائقِ أن يُدعَى "شفاءَ الله".

www.christianlib.com

الردة ر. رؤيا ٨: ٣ و٤؛ دانيال ٧، ١٠

* جَاءَ مَلاكٌ فَقَامَ عَلَى المَذبَحِ وَمَعَهُ مِجمَرَةٌ مِن ذَهَبٍ، فأُعطِيَ عُطُورًا كَثِيرَةً. وَتَصَاعَدَ مِن يَدِ المَلاكِ دُخَانُ العُطُورِ أَمَامَ الله.
* تَخدُمُهُ أُلُوفُ أُلُوفٍ، وَتَقِفُ بَينَ يَدَيْهِ رِبوَاتُ رِبوَاتٍ.
* وَتَصَاعَدَ مِن يَدِ المَلاكِ دُخَانُ العُطُورِ أَمَامَ الله.

نشيد: اللهم نحمدك

الصلاة: اللَّهم، إنَّكَ تـوَزعُ خِـدَمَ الملائكـةِ والبشَـر بحكمـةٍ فريـدة † فنـَطلُبُ إليـكَ أَن تـَحمِيَنا نحـن أهـلَ الأَرض، عـن يَـدِ أُولئـك الـذين يَمثُلونَ بينَ يدي حَضرَتِك الإلهيَّة، ويَخدُمونَك في السَّماء. بربنا.

٣٠ سبتمبر

القديس إيرونيموس الكاهن ومعلم الكنيسة

تذكـــــار

ولد في بلاد الدَلْمات في نحو ٣٤٠. تلقى علومه في روما، وفيها قبل سر المعمودية. اعتنق حياةَ النسك، فجاء إلى الشرق حيث سيم كاهنا. عاد إلى روما وكان أمينَ سرِّ البابا دامزس. وفي روما بدأ ترجمة الكتاب المقدس إلى اللغة اللاتينية، وفي روما شجع الحياة الرهبانية. استقر أخيرا في بيت لحم حيث شارك في حياة الكنيسة والصعوبات التي تعرضت لها. له مؤلفات كثيرة، ولا سيما كتب في تفسير الكتاب المقدس. توفي في بيت لحم عام ٤٢٠.

من خدمة معلمي الكنيسة، ص ١٠٧١

www.christianlib.com

القراءة الثانية

من مقدمة كتاب التفسير لكتاب أشعيا النبي للقديس إيرونيموس الكاهن

(رقم ١ و٢: CCL ٧٣، ١-٣)

الجهل بالكتاب المقدس هو الجهل بالمسيح

إنّي أرُدُّ مَا أنَا مَدِينٌ به، وأُطيعُ أوامرَ المسيحِ القائل: "تَتَصَفَّحُونَ الكُتُبَ" (يوحنا ٥: ٣٩)، وقولَه الآخر: "اطلُبُوا تَجِدُوا" (متى ٧: ٧)، لكي لا أسمَعَ ما سمِعَه اليهودُ يومًا: "أنتُم فِي ضَلالٍ لأنَّكُم لا تَعرِفُونَ الكُتُبَ وَلا قُدرَةَ الله" (متى ٢٢: ٢٩). إن كانَ المسيحُ، بحسبِ قولِ بولسَ الرسولِ، قدرةَ الله وحكمةَ الله، فمَن لا يعرفُ الكتُبَ المقدَّسَةَ لا يَعرِفُ قدرتَه ولا حكمتَه. الجهلُ بالكتابِ المقدَّسِ هو الجهلُ بالمسيحِ.

ولهذا سأقتدي بربِّ العائلةِ الذي يخْرِجُ من كنوزِه جُدُدًا وعُتُقًا، وبالعروسِ القائلِ في نشيدِ الأناشيدِ: "الأشياءُ الحديثةُ والقديمةُ لكَ ادَّخرتُها، يا أُخَيَّ" (ر. نشيد ٧: ١٤). فسأقدِّمُ أشعيا ليس فقط مثلَ نبيٍّ، بل مثلَ إنجيليٍّ ورسولٍ. قالَ هو عن نفسِه وعن سائرِ الإنجيليّين: "مَا أجمَلَ عَلَى الجِبَالِ أقدَامَ المُبَشِّرِينَ، المبشِّرِين بالسَّلام" (ر. أشعيا ٥٢: ٧). وقد خاطبَه اللهُ كما يخاطِبُ الرسولَ: "مَن أُرسِلُ، وَمَن ينطلقُ إلى هذا الشعبِ؟"، فأجابَ: "هاءنذا، فأَرسِلْني" (ر. أشعيا ٦: ٨).

ولا يحسَبَنَّ أحدٌ أنّي أريدُ أن أتكلَّمَ بإيجازٍ على ما في هذا الكتابِ، فهو يحتوي جميعَ أسرارِ الله. إنَّه يتكلَّمُ على عِمَّانوئيل المولودِ من البتولِ، والذي سيصنعُ الآياتِ والأعمالَ العجيبةَ، ثم يموتُ ويُدفَنُ، ويقومُ من مثوى الأمواتِ، فيَعرِفُه الجميعُ مخلِّصًا لجميعِ الشعوبِ. وماذا عن الفيزياءِ والأخلاقِ والمنطقِ؟ كلُّ ما في الكتُبِ المقدَّسةِ، كلُّ ما يستطيعُ لسانُ بشرٍ أن يَنطِقَ به، وكلُّ ما

www.christianlib.com

يمكنُ أن يُدرِكَه روحُ الإنسان، موجودٌ في هذه الكتبِ. وفي الأسرارِ التي يتضمَّنُها يَشهَدُ من كَتَب: "صَارَتْ لَكُم جَمِيعُ الرُّؤَى كَأقوَالِ كِتَابٍ مَختُومٍ يُنَاوِلُونَهُ لِمَن يَعرِفُ القِرَاءَةَ قَائِلِينَ: اقرَأْ هَذَا. فَيَقُولُ: لا أستَطِيعُ لأنَّهُ مَختُومٌ. ثُمَّ يُنَاوِلُ الكِتَابَ لِمَن لا يَعرِفُ القِرَاءَةَ، وَيُقَالُ لَهُ: اقرَأْ هَذَا. فَيَقُولُ: لا أعرِفُ القِرَاءَةَ" (أشعيا ٢٩: ١١-١٢).

فإذا بدَا ذلكَ لأحدٍ أنَّه ضعفٌ، فَلْيَسمَعْ ما يقولُ بولسُ الرسولُ: "أمَّا الأنبِيَاءُ فَلْيَتَكَلَّمْ مِنهُم اثنَانِ أو ثَلاثَة، وَلْيَحكُمِ الآخَرُونَ. وَإن أُوحِيَ إلَى غَيرِهِم مِن الحَاضِرِينَ فَلْيَصمُتِ المُتَكَلِّمُ" (١ قورنتس ١٤: ٢٩- ٣٠). لأيِّ سببٍ يمكنُ أن يصمُتَ؟ إنَّ الروحَ هو الذي يتكلَّمُ بالأنبياءِ، وهو الذي يصمُتُ أو يَنطِقُ. وإذا فَهِموا ما يقولون، وجدوا كلَّ شيءٍ مملوءا بالحكمةِ والفَهم. فليسَ ضجيجًا مَا ما يصلُ إلى آذانِهم. بل اللهُ هو المتكلِّمُ في أذهانِ الأنبياءِ، بحسبِ ما قالَ النبي: "إنَّ ملاكًا كانَ يكلِّمُني" (ر. زكريا ١: ٩)، وأيضًا: "الروحُ ينادي في قلوبِنا: أبًا، أيُّها الآب" (ر. غلاطية ٤: ٦)، وأيضًا: إنِّي أسمَعُ مَا يَتَكَلَّمُ بِهِ اللهُ" (مزمور ٨٤: ٩).

الردة ر. ٢طيموتاوس ٣: ١٦-١٧؛ أمثال ٢٨: ٧

* كُلُّ مَا كُتِبَ هُوَ مِن وَحيِ اللهِ، يُفِيدُ فِي التَّعلِيمِ وَالتَّقوِيمِ وَالتَّأدِيبِ فِي البِرِّ. لِيَكُونَ رَجُلُ اللهِ كَامِلاً مُعَدًّا لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ.
* مَن يَحفَظِ الشَّرِيعَةَ فَهُوَ ابنٌ فَطِنٌ.
* لِيَكُونَ رَجُلُ اللهِ كَامِلاً مُعَدًّا لِكُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ.

الصلاة: أيُّها الرَّبّ، يا مَن مَنَحتَ القدّيسَ إيرونموس الكاهن، ناسِكَ بيتَ لحم، شغَفاً عَذْبًا كبيرًا بالكتابِ المقدَّس † ألهِمْ شعبَك عَطَشا إلى كلِمَتِكَ * لِيَجِدَ فيها مَنهلاً للحياة. بربنا.

www.christianlib.com

١ اكتوبر

القديسة تريزا للطفل يسوع، البتول

تذكـــــار

ولدت في مدينة ألانسون في فرنسا عام ١٨٧٣. دخلت دير راهبات الكرمل في مدينة ليزيو. مارست بصورة خاصة فضيلة البساطة الإنجيلية والثقة بالله، وعلمت هذه الفضائل للمبتدئات بقولها ومثلها. قدمت حياتها لخلاص النفوس وازدهار الكنيسة وتوفيت في ٣٠ سبتمبر ١٨٩٧.

من خدمة البتولات، ص ١٠٧٨

القراءة الثانية

من السيرة الذاتية للقديسة تريزا الطفل يسوع البتول

(مخطوطات السيرة، ليزيو، ١٩٥٧، ٢٢٧- ٢٢٩)

في قلب الكنيسة ساكون الحب

كانَتْ أشواقي في أثناءِ صلاتي بمثابةِ استشهادٍ حقيقيّ لي. ففتَحْتُ رسائلَ القدِّيس بولس أبَحثُ فيها عن جوابٍ. فوقعَ تحتَ نظري الفصلُ الثاني عَشَرَ والفصلُ الثالثَ عَشَرَ من الرسالةِ الأولى إلى أهلِ قورنتس. أوَّلَ ما قرأْتُ أنَّه لا يمكنُ للجميعِ أن يكونوا كلُّهم رسلاً أو أنبياءً أو معلِّمين...وأنَّ الكنيسةَ مكوَّنةٌ من أعضاءَ مختلفةٍ، وأنَّه لا يمكنُ للعينِ أن تكونَ في الوقتِ نفسِه هي اليد...كانَ الجوابُ لي واضحًا، ولكنَّه لم يكفِني ولم يُشبِعْ كلَّ رغَباتي. ولم يُعِدْ السلامَ إلى نفسي.

لم أيأَسْ، بل واصَلْتُ قراءتي. حتى عثَرْتُ على هذه الآيةِ، فخفَّفَتْ عن نفسي: "اطمَحُوا إلَى المَوَاهِبِ العُظمَى، وَهَا إنِّي أدُلُّكُم عَلَى طَرِيقٍ أفضَلَ مِنهَا كَثِيرًا" (ذ قورنتس ١٢: ٣١). ثم يفسِّرُ الرسولُ

www.christianlib.com

فيقولُ إنَّ أكملَ المواهبِ من غيرِ المحبّةِ هي لا شيء... وإنَّ المحبّةَ هي الطريقُ السلطانيُّ الذي يوصِّلُ إلى اللهِ. مع هذا وجَدْتُ أخيرًا الراحةَ.

بالنظرِ إلى جسدِ الكنيسةِ السِّرِّيِّ، لم أجِدْ نفسي في أيٍّ من الأعضاءِ الذين وصفَهم القدِّيسُ بولس، أو بالأحرى أرَدْتُ أن أجدَ نفسي فيهم جميعًا...فأعطَتْني المحبَّةُ مفتاحَ دعوتي. فهِمْتُ أنَّ للكنيسةِ جسدًا، مكوَّنًا من أعضاءَ مختلفةٍ، وأنَّ العضوَ الأنبلَ والأكثرَ ضرورةً ليسَ ناقصًا فيها: فهِمْتُ أنَّ للكنيسةِ قلبًا، وأنَّ هذا القلبَ مضطرمٌ بالمحبَّةِ. فهِمْتُ أنَّ المحبَّةَ وحدَها هي التي تُحرِّكُ أعضاءَ الكنيسةِ، وأنَّ الحبَّ إذا انطفأَ فلن يُبشِّرَ الرسلُ بالإنجيلِ، ولولا الحبُّ لرفضَ الشهداءُ أن يسفكوا دماءهم...فهِمْتُ أنَّ المحبّةَ تشمَلُ كلَّ الدعَوات، وأنَّها كلُّ شيء، وتشمَلُ كلَّ الأوقاتِ وكلَّ الأمكنةِ...بكلمةٍ واحدةٍ هي أبديّةٌ.

ومن فَرطِ فرَحي المتفجِّرِ صرَخْتُ: يا يسوعُ، حبّي، إنّي وجَدْتُ أخيرًا دعوتي. دعوتي هي الحبُّ.

نعم، وجَدْتُ مكاني في الكنيسةِ، وهذا المكانُ، أنتَ، يا ربِّ، منَحْتَني إيّاه. في قلبِ الكنيسةِ أُمّي، سأكونُ الحبَّ. به سأكونُ كلَّ شيءٍ، وبه يصبحُ حُلمي واقعًا.

الردة مزمور ٢٠: ٤؛ أيوب ٣١: ١٨؛ أفسس ٣: ١٨؛ مزمور ٣٠: ٢٠

* اللهمَّ بمحبَّتِكَ بادَرْتَني، منذُ صِبايَ كَبُرَتْ معي. والآنَ لا يُمكِنُني أن أُدرِكَ عُمقَ محبَّتِك لي.
* يا ربُّ، مَا أعظَمَ صلاحَكَ، الذي ادَّخَرْتَه لِلمتَّقِين لكَ.
* والآنَ لا يُمكِنُني أن أُدرِكَ عُمقَ محبَّتِك لي.

الصلاة: اللّهم، يا مَن تَفتَحُ أبوابَ الملكوتِ للأطفالِ والمُتواضِعين † إجعَلْنا نَسلُكُ بثِقَةٍ الطَّريقَ الذى وَصَلتْ إليه القدّيسةُ تريزيا

www.christianlib.com

للطِّفلِ * يسوع فيتجلّى بشفاعتِها مَجدُك السَّرمدِيّ. بربنا.

٢ أكتوبر

الملائكة الحراس القديسون

تذكـــار

أنتيفونة المزمور ٩٤ للرَّبّ الذى تخدُمُه الملائكة، هلمُّوا نسجد.

النشيد: كما في ٢٩ سبتمبر ص ١٥٨.

القراءة الثانية

من مواعظ القديس برناردوس رئيس الرهبان

(العظة ١٢ في المزمور ٩٠، ٣ و٦-٨" مجموعة المؤلفات، طبعة الرهبان الكرتوزيين، ١٩٦٦، ٤٥٨-٤٦٢)

ليحفظوك في جميع طرقك

"أوصَى مَلائِكَتَهُ بِكَ، لِيَحفَظُوكَ فِي جَمِيعِ طُرُقِكَ" (مزمور ٩٠: ١١). لتعترِفِ الشعوبُ بمراحمِ اللهِ وبعجائبِه لبني البشرِ. لِتَعترِفِ الأممُ وَلْتَقُلْ إنَّ اللهَ عظَّمَ الصنيعَ معنا. اللهمَّ، من هو الإنسانُ حتّى تذكرَه؟ ولماذا تعطِفُ عليه بقلبِكَ؟ إنّك تعطِفُ عليه بقلبِك، وتحمِلُ همومَه، وتحيطُه بعنايتِك. وأخيرًا تُرسِلُ إليه ابنَك الوحيدَ، وتُرسِلُ فيه روحَك، وتُرسِلُ إليه وعدَك فتَعِدُه برؤيةِ وجهِك. وحتّى لا يَبقى أحدٌ في السماءِ بعيدًا عن العنايةِ بنا، أرسلْتَ لخدمتِنا تلك الأرواحَ الطوباويّةَ، وفوَّضْتَهم بحراستِنا، وأمَرْتَهم بأن يكونوا لنا مرشِدين.

"أوصَى مَلائِكَتَهُ بِكَ، لِيَحفَظُوكَ فِي جَمِيعِ طُرُقِكَ". هذا الكلامُ يجبُ أن يبعثَ فيك المهابةَ والإجلال، ويَحفِزَك على التقوى والتقديرِ، ويَحمِلَ إليك الثقةَ والأمانَ. المهابةُ والإجلالُ في حضرتِهم،

www.christianlib.com

والتقوى والتقديرُ لرأفتِهم بك، والثقةُ والأمانُ لحراستِهم. إنَّهم حاضرون، إنَّهم حاضرون لك، ليس فقط معك، بل ومن أجلِك. إنَّهم حاضرون لحمايتِك، إنهم حاضرون لمنفعتِك. يُرسلُهم هو وبكلِّ حُبٍّ يُطِيعون، وفي كلِّ ضرورةٍ يذودون عنّا: فلا يجوزُ أن نكونَ مُنكِرِي الجميلِ.

لِنَكُنْ إذًا أتقياءَ، لِنَكُنْ عارِفِي الجميلِ لحرَّاسِنا، لِنُبادِلْهُم الحبَّ بالحبِّ، لِنُكْرِمْهم بكلِّ قِوانا، وبقدرِ ما نحن مَدِينون لهم. ولكنَّ الحبَّ كلَّه والإكرامَ واجبٌ له أوَّلاً، هو الذي منه أتانا وأتاهم كلُّ شيءٍ، وما به نقدِرُ أن نُكرِمَ وأن نُحِبَّ، فنستحقَّ بدورِنا أن نُكرَمَ وأن نُحَبَّ.

ففِيه، أيّها الإخوة، لِنُحبِبْ ملائكتَه، لأنَّهم سيكونون ورثةً معنا. وأما الآنَ فهم العاملون والحرَّاسُ الذين حدَّدَهم الآبُ ورأَّسَهم علينا. نحن الآنَ أبناءُ الله، ولو أنَّ الأمرَ غيرُ ظاهرٍ لنا بعدُ، لأنَّنا ما زِلْنا صغارًا، تحتَ رعايةِ الوُصاةِ والعاملين. فنحن في هذه الفترةِ المؤقَّتةِ لا نختلفُ عن الخُدَّامِ.

ما دُمْنا صغارًا، وما دامَ الطريقُ طويلاً، وليس فقط طويلاً بل صعبًا، ماذا نخافُ مع مثلِ هؤلاءِ الحُرَّاسِ؟ لا يمكنُ أن يُغلَبوا ولا أن يُخدَعوا، ولا يمكنُ بأوْلى حُجَّةٍ أن يَخدَعونا، بل هم الذين يحرُسوننا في كلِّ طرُقِنا. إنَّهم أبناءٌ قَطِنون وقادرون: فماذا نخاف؟ لِنَتبَعْهم فقط، وَلْنَتمسَّكْ بهم، فنَبقَى في حراسةِ إلهِ السماءِ.

الردة مزمور ٩٠: ١١-١٢ و ١٠

* أوصَى مَلائِكَتَهُ بِكَ، لِيَحفَظُوكَ فِي جَمِيعِ طُرُقِكَ. عَلَى أيدِيهِم يَحمِلُونَكَ لِئَلا تَصدِمَ بِحَجَرٍ رِجلَكَ.
* الشَّرُّ لا يَنَالُكَ، وَلا تَدنُو الضَّرِبَةُ مِن خَيمَتِكَ.
* عَلَى أيدِيهِم يَحمِلُونَكَ لِئَلا تَصدِمَ بِحَجَرٍ رِجلَكَ.

www.christianlib.com

الصلاة: أيُّها الإلهُ العَليّ، إنَّكَ بتَدبيرٍ عجيب تُرسِلُ الملائِكة القدّيسين لِحراسَتِنا † فنسألُكَ أن يكونوا لنا حِصنًا حصينًا دائمًا على طُرُقِ الأرض* وأن نتمتّعَ بجوارهم في السَّماءِ إلى الأبد. بربنا.

٤ أكتوبر

القديس فرنسيس الأسيزي
احتفال

ولد في مدينة أسيزي في إيطاليا عام ١١٨٢. كانت فترة شبابه عاصفة لاهية، ثم تاب إلى الله وتنازل عن أموال والده ولزم حياة الصلاة والفقر في سبيل الله. واخذ يعظ في كل مكان بالإنجيل. جمع من حوله بعض الاتباع، واستنَّ لهم القواعد، التي استوحاها من الانجيل. أسس رهبنة ووضع لها قوانين نالت موافقة الكرسي الرسولي. وأسس أيضا رهبنة نسائية، ورهبنة ثالثة يعيش أعضاؤها في العالم ملتزمين الصلاة وروح الرهبنة الفرنسيسكانية. نال جروحا المسيح في ١٢٢٤ توفي عام ١٢٢٦. أعلنه البابا بيوس الثاني عشر شفيعا لإيطاليا في ١٨ يونيو ١٩٣٩.

من خدمة الرجال القديسين الرهبان، ص ١٠٨٧

أنتيفونة المزمور ٩٤: في احتفالنَا بعيد أَبينَّا القدّيس فَرَنسيس السَّاروفي، هلموا نسجدْ للمسيح ربّنا.

النشيد:

يا نشوة قد غمرت فؤادي فيها اتضاع حب ووداد
لست وحيداً بل أخي وأختي كل الخلائق وكل العباد
سبحان ربي لذا الكون العجيب يفوق كل الأماني والمراد

www.christianlib.com

هـذى النـــجوم تملأ السمـا هـذى الشموس وشتى الثمـار
تُعطى الغـــذاء وشتى الثمـار وسط الميـاه والريـح والنـــار
يـالها من ثروة حب عظيـــم أغـدقها الخالق على العبـــاد

أنتيفونة (١): يـا رب أخـرِجْ نفسـي مِـنَ سَّجنِ الجسـد ، الصـديقون ينتظرون كي تقبلني في أرض الأحياء.

المزمور ١ في طريقَي البشر

طوبي للذين دفعهم الرجاء في الصليب إلى النزول في الماء (كاتب من القرن الثاني)

طوبى لِمَن لا يَسيرُ على مَشورَةِ الشِّرّيرين †
ولا يَتَوَقَّفُ في طَريقِ الخاطِئين *
ولا يَجلِسُ في مَجلِسِ السَّاخِرين.

بل في شَريعةِ الرَّبِّ هَواه *
وبِشَريعَتِه يُتَمتِمُ نَهارَه ولَيلَه.

فيَكونُ كالشَّجَرَةِ المَغْروسةِ على مَجاري المِياه †
تُؤْتي ثَمَرَها في أَوانِه ووَرَقُها لا يَذبُلُ أَبدًا. *
فكُلُّ ما يَصنَعُه يَنجَح.

لَيسَ الأَشْرارُ كذلك. *
بل إِنَّهم كالعُصافةِ الَّتي تَذْروها الرِّياح.

لِذلك لا يَنتَصِبُ في الدَّينونةِ الأَشْرار *
ولا الخاطِئونَ في جَماعةِ الأَبْرار
فإِنَّ الرَّبَّ عالِمٌ بِطَريقِ الأَبْرار *
وإِنَّ إِلى الهلاكِ طَريقَ الأَشْرار.

www.christianlib.com

أنتيفونة (١): يا رب أخرِجْ نفسي مِنَ سِّجنِ الجسد ، الصديقون ينتظرون كي تقبلني في أرض الأحياء.

أنتيفونة (٢): إنَّ فرنسيسَ الفقيرَ المتواضع يَدخُلُ السماء غَنِيًا، وأناشيدُ الملائكةُ تُكرمُهُ.

المزمور ٨ جلال الرب ومنزلة الإنسان

جعل كل شيء تحت قدميه، ووهبه لنا فوق كل شيء رأسا للكنيسة (أفسس ١: ٢٢)

أيّها الرَّبُّ سَيِّدُنا †
ما أعظَمَ أسمَكَ في الأَرضِ كُلِّها *
قد جعلتَ فَوق السماواتِ جَلاَلَك.

بِأَفْواهِ الأَطْفالِ والرُّضَّع †
أعدَدت لَكَ حِصنًا أَمامَ خُصومِكَ *
لِتَقضِيَ على العَدُوِّ والمُنتَقِم.

عِندَما أرى السَّمَاواتِ صُنعَ يَدِيكَ *
والقَمَرَ والكَواكِبَ الَّتي ثبتَّها.
أسأَلُ ما الإِنْسانُ حَتَّى تَذكُرَه *
وابنُ آدَمَ حَتَّى تَفتَقِدَه.

دُونَ المَلاَئكةَ بقليلٍ خلَقْتَه *
بِالمَجدِ والكَرامةِ كَلَّلتَه.
على صُنعِ يَدَيكَ وَلَّيتَه *
وكلُّ شَيءٍ تَحتَ قَدَميه جَعَلتَه.

الغَنمُ والبَقَرُ جميعُها *
حتّي بهائِمُ القِفار.
وطيرُ السّماءِ وَسمَكُ البَحر *
ما يجوبُ سُبُلَ البِحار.

www.christianlib.com

أيها الربُّ سيدُّنا *
ما أعظمُ أسمَك في الأَرضِ كُلِّها!

أنتيفونة (٢): إنَّ فرنسيسَ الفقيرَ المتواضع يَدخُلُ السماء غَنِيًا، وأناشيدُ الملائكَةُ تُكرمُهُ.

أنتيفونة (٣): فإنّي لم أَشَأْ أَن أَعرِفَ شَيئًا، وأَنا بَينَكُم، غَيرَ يسوعَ المسيح مَصلُوبٌ.

المزمور ١٥ الرب حصة ميراثي

اقام الله يسوع وأنقذه من أهوال الموت (أعمال ٢: ٢٤)

أَللَّهُمَّ أحفَظْني *
لأنّي بِكَ مُعتَصِمٌ.
قُلتُ لِلرَّبِّ: أَنتَ سَيِّدي *
ولا خَيرَ لي سِواكَ».

ما أعظمَ القِدّيسينَ في هذي الأَرض *
أُولئِكَ الأَقوِياءُ فإنَّ بهم كلَّ سروري.

كثُرَتْ أوجاعُ المُتَهافِتينَ وراءَ آلهةٍ أُخرَى†
أَمَّا أَنا فلن أَريقَ الدّماء أمامَها *
ولن أذكرَ بلساني أسماءَها.

الربُّ حَظّي وحِصَّةُ ميراثي *
أَنتَ الضَّامِنُ لِنَصيبي.
فرزتْ لي حِبال التقسيم أجود الأراضي*
وهو لي ميراثٌ جَليل.

أُبارِكُ الرَّبَّ الَّذي هَداني*
وراحَت كليتاي حتى في اللّيل تُنذِرانِني.

www.christianlib.com

جَعلتُ الربَ دَوما نُصبَ عيني *
لن أتزعزع لأنه مِن عن يميني.

لذا باتَ قلبي فَرحًا وصَدري مُنشرحًا *
وغدا جَسدي مُطمئنًا مُستريحًا.
لأنك لن تَترُك نفسي فى هاوية الرَّدي *
ولن تَدع قُدّوسَك يري فسادًا.

ستُبَيّنُ لي سَبيلَ الحَياة †
وفى حَضرتَك الفرح العميم *
وعن يمينك النَّعيم المُقيم.

أنتيفونة (٣): فإنّي لم أشأ أن أعرِفَ شَيئًا، وأنا بَينَكُم، غَيرَ يسوعَ المسيح مَصلوبً.

* فرنسيسَ الفقيرَ المتواضع يَدخُلُ السماء غَنِيًا
- أناشيدُ الملائكَةُ تُكرمُهُ.

القراءة الأولى

من رِسَالَةُ بُولُسَ الرَّسُولِ إِلَى أَهْلِ أَفَسُسَ ٤. ١-٢٤

كُلُّ واحِدٍ مِنَّا أُعطيَ نَصيبَه مِنَ النِّعمَةِ على مِقْدارِ هِبَةِ المسيح

فأُناشِدُكم إذًا، أنا السَّجينَ في الرَّبّ، أن تَسيروا سيرةً تَليقُ بِالدَّعوَةِ الَّتي دُعيتُم إِلَيها، سيرةً مِلؤُها التَّواضُعُ والوَداعَةُ والصَّبْر، مُحتَمِلينَ بَعضُكُم بَعضًا في المَحبَّة ومُجتَهِدينَ في المُحافَظَةِ على وَحدَةِ الرُّوحِ بِرِباطِ السَّلام. فهُناكَ جَسَدٌ واحِدٌ ورُوحٌ واحِد، كما أَنَكم دُعيتُم دَعوَةً رَجاؤُها واحِد. وهُناكَ رَبٌّ واحِدٌ وإِيمانٌ واحِدٌ ومَعْمودِيَّةٌ واحِدة، وإِلهٌ واحِدٌ أَبٌ لِجَميعِ الخَلْقِ وفوقَهم جَميعًا، يَعمَلُ بِهم جَميعًا وهو فيهِم جَميعًا.

www.christianlib.com

كُلُّ واحِدٍ مِنَّا أُعطيَ نَصيبَه مِنَ النِّعمَةِ على مِقْدارِ هِبَةِ المسيح. فقَد وَرَدَ في الكِتاب: «صَعِدَ إلى العُلى فأَخَذَ أَسْرى وأَعْطى النَّاسَ العَطايا».

وما المُرادُ بِقَولِهِ «صَعِدَ» سِوى أَنَّه نَزَلَ أَيضًا إلى أَسافِلِ الأَرْض؟ فذاك الَّذي نَزَلَ هو نَفْسُه الَّذي صَعِدَ إلى ما فَوقَ السَّمَواتِ كُلِّها لِيَمَلأَ كُلَّ شَيء،

وهو الَّذي أَعْطى بَعضَهم أَن يَكونوا رُسُلاً وبَعضَهم أَنبِياء وبَعضَهم مُبَشِّرين وبَعضَهم رُعاةً ومُعلِّمين، لِيَجعَلَ القِدِّيسينَ أَهْلاً لِلقِيامِ بِالخِدمَةِ لِبِناءِ جَسَدِ المسيح، فنَصِلَ بِأَجمَعِنا إلى وَحدَةِ الإيمانِ بِابنِ اللهِ ومَعرِفَتِه ونَصيرَ الإنسانَ الرَّاشِد ونَبلُغَ القامةَ الَّتي تُوافِقُ كَمالَ المسيح. فإذا تَمَّ ذلِكَ لم نَبْقَ أَطْفالاً تَتقاذَفُهم أَمْواجُ المَذاهِب وَيعبَثُ بِهِم كُلُّ رِيح فيَخدَعُهمُ النَّاسُ ويَحتالونَ علَيهم بِمَكرِهِم لِيُضِلُّوهم. وإذا عَمِلْنا لِلحَقِّ بِالمَحبَّة نَمَونا وتَقدَّمْنا في جَميعِ الوُجوه نَحوَ ذاك الَّذي هو الرَّأس، نَحوَ المسيح: فإِنَّ بِه إِحكامَ الجَسَدِ كُلِّه والتِحامَه، والفَضْلُ لِجَميعِ الأَوصالِ الَّتي تَقومُ بِحاجَتِه، لِيُتابِعَ نُمُوَّه بِالعَمَلِ المُلائِمِ لِكُلِّ مِنَ الأَجْزاء وَيبْنِيَ نَفسَه بِالمَحبَّة.

فأَقولُ لَكم وأَستَحلِفُكم بِالرَّبِّ أَلاَّ تَسيروا بَعدَ اليَومِ سيرةَ الوَثنِيِّين، فإِنَّهم يَتبَعونَ أَفكارَهُمُ الباطِلة، وقد أَظلَمَت بَصائِرُهم، وجَعَلَهُم جَهلُهم غُرَباءَ عن حَياةِ اللّهِ لِقَساوةِ قُلوبِهِم. فلَمَّا فَقَدوا كُلَّ حِسّ اِستَسلَموا إلى الفُجور فانغَمَسوا في كُلِّ فاحِشَةٍ مُستَهتِرين. أَمَّا أَنتُم فما هكذا تَعلَّمتُمُ المسيح،

إذا كُنتُم أُخبِرتُم بِه وفيه تَلقَّيتُم تَعْليمًا مُوافِقًا لِلحَقيقَةِ الَّتي في يسوع، أَي أَن تُقلِعوا عن سيرَتِكمُ الأُولى فتَخلَعوا الإِنسانَ القَديمَ الَّذي تُفسِدُه الشَّهَواتُ الخادِعة، وأَن تَتَجدَّدوا بِتَجَدُّدِ أَذهانِكمُ الرُّوحِيّ فَتَلبَسوا الإِنسانَ الجَديدَ الَّذي خُلِقَ على صُورةِ اللهِ في البِرِّ وقَداسةِ الحَقّ.

www.christianlib.com

الردة: ١ قورنثوس ٢. ٤، ٢

* ولَم يَعتَمِدْ كَلامي وتَبْشيري على أُسلوبِ الإقناعِ بِالحِكمَة، بل على أَدِلَّةِ الرُّوحِ والقُوَّة،
* فإنّي لم أَشَأْ أَن أَعرِفَ شَيئًا، وأَنا بَينَكُم، غَيرَ يسوعَ المسيح، بل يسوعَ المسيحَ المَصْلوب.
* بل على أَدِلَّةِ الرُّوحِ والقُوَّة.

القراءة الثانية

من رسائل القديس فرنسيس الأسيزي الموجهة إلى جميع المؤمنين
(المؤلفات، Quaracchi ١٩٤٩، ٨٧-٩٤)

يجب أن نلتزم البساطة والتواضع والطهارة

أرسلَ اللهُ الآبُ العليُّ يبشّرُ بمجيءِ الكلمةِ، له الكرامةُ والقداسةُ والمجدُ، على لسانِ رئيسِ الملائكةِ القدّيسِ جبرائيل، أرسَلَه إلى مريمَ البتولِ القدّيسةِ المجيدةِ: فمن أحشائِها اتخذَ الكلمةُ جسدًا حقًّا، جسدَ إنسانيّتِنا وضعفِنا. كانَ غنيًّا فوقَ كلِّ غِنى، ومع ذلكَ اختارَ الفقرَ مع مريمَ أمِّه الكلّيّةِ الطوبى. ولمّا اقتربَ يومُ آلامِه احتفلَ بالفصحِ مع تلاميذِه، ثم صلّى إلى الآبِ قائلا: "يَا أَبَتِ، إن أمكَنَ الأمرُ، فَلْتَبتَعِدْ عَنِّي هَذِهِ الكَأسُ" (متى ٢٦: ٣٩).

ولكنّه أخضعَ مشيئتَه لمشيئةِ الآب. ومشيئةُ الآبِ لابنِه، له المجدُ والبركةُ، الذي وهبَه لنا فوُلِدَ طفلاً من أجلِنا، هي أن يقدِّمَ ابنُه نفسَه بدمِه ذبيحةً وقربانًا على مذبحِ الصليبِ، لا فديةً عن نفسِه، فهو الذي به كُوِّنَ كلُّ شيءٍ، ولكن فديةً عن خطايانا، فترَكَ لنا مثالا لنقتديَ به. وهو يريدُ أن يَخلُصَ جميعُ الناسِ به، وأن نقبلَه بقلبٍ طاهرٍ وجسدٍ عفيفٍ.

الطوبى والبركةُ للذين يحبُّون الربَّ، ويعملون بما قالَ الربُّ في الإنجيل: "أحبِبْ الرَّبَّ إلَهَكَ بِكُلِّ قَلبِكَ، وَكُلِّ نَفسِكَ، وَكُلِّ قُوَّتِكَ،

www.christianlib.com

وَكُلِّ ذِهنِكَ، وَأحبِبْ قَرِيبَكَ كَنَفسِكَ" (لوقا ١٠: ٢٧). فَلْنُحِبِ اللهَ إذًا، وَلْنَعبُدْه بقلبٍ طاهرٍ وذهنٍ نقيّ. هذا ما يطلبُه فوقَ كلِّ شيءٍ. فقد قالَ: "العِبَادُ الصَّادِقُونَ يَعبُدُونَ الآبَ بِالرُّوحِ وَالحَقِّ" (يوحنا ٤: ٢٣). فكلُّ الذين يعبدونَه يجبُ أن يَعبُدوه بالروحِ والحقِّ. فَلْنَرفَعْ إليه حمدَنا وصلاتَنا ليلَ نهارَ قائلين"أبانا الذي في السماوات" (متى ٦: ٩)، لأنَّه يجبُ "أن نصلِّيَ دائمًا من غيرِ كلَلٍ أو ملَلٍ" (ر. لوقا ١٨: ١).

وَلْنُثمِرْ ثمارًا تَليقُ بالتوبةِ. وَلْنُحبِبْ قريبَنا مثلَ أنفسِنا. لِتَكُنْ فينا المحبَّةُ والتواضُعُ وَلْنُحسِنْ إلى الفقراءِ، لأنَّ الصدَقَةَ تغسِلُ النفسَ من أوساخِ الخطيئةِ. فالناسُ يَخسَرُون كلَّ ما يترُكونه في هذا الدهرِ، بينما يأخذون معهم أجرَ المحبَّةِ والصدقةِ التي صنعوها: سيجدون بدلَها عندَ اللهِ المكافأةَ والثوابَ الذي تستحقُّه.

يجبُ ألا نعتمدَ على حكمةِ الجسدِ وفطنتِه، بل يجبُ أن نكونَ بسيطِين متواضعِين أطهارًا. يجبُ ألا نشتهيَ أبدًا أن نكونَ فوقَ الآخَرين، بل يجبُ أن نكونَ خدَّامًا خاضعِين لكلِّ خليقةٍ من أجلِ الله. كلُّ الذين يعملونُ بهذا، ويثبُتُون إلى النهايةِ يستقرُّ فيهم روحُ الله، فيجعلُ له فيهم مقرًّا ومَسكِنًا، وسيكونون أبناءَ الآبِ السماويّ، إذ يعملون عملَه، ويكونون هم العروسَ والأبَ والأمَّ والإخوةَ لربِّنا يسوعَ المسيح.

الردة ٥: ٣-٤ و ٦

* طُوبَى لِفُقَرَاءِ الرُّوحِ، فَإِنَّ لَهُم مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. طُوبَى لِلوُدَعَاءِ، فَإِنَّهُم يَرِثُونَ الأرضَ.
* طُوبَى لِلجِيَاعِ وَالعِطَاشِ إِلَى البِرِّ، فَإِنَّهُم يُشبَعُونَ.
* طُوبَى لِلوُدَعَاءِ، فَإِنَّهُم يَرِثُونَ الأرضَ.

نشيد: اللهم نحمدك

www.christianlib.com

الصلاة: اللُّهم، يا مَن بفَضلِ نِعمَتِك كانَ القدّيسُ فرنسيس الأسيزيّ صورةً حَيَّة للمسيحِ الفقيرِ المُتواضِع † سِر بِنا كلَّ يَومٍ على خُطاه * فنتبَعَ المسيح ونَحيا معَهُ في حُبٍّ وابتهاج. هو الإلهُ الحيّ.

٧ اكتوبر

سيدتنا مريم العذراء سيدة الوردية المقدسة

تذكـــــار

وضعَ هذا العيد القديس بيوس الخامس البابا بعد نهايةِ معركةِ ليبانتو عام ١٥٧١، فقد أمر بتلاوة السبحة الوردية ورفع الابتهالات إلى والدة الإله لنيلِ النجاة من ويلات الحرب. والاحتفال اليوم بهذا العيد يحث الجميع على التأمل في أسرار حياة سيدنا يسوع المسيح، بمرافقة مريم العذراء التي شاركت ابنها في أسرارِ فرحه وحزنه ومجده.

من خدمة سيدتنا مريم العذراء، ص ١٠٠٢

القراءة الثانية

من مواعظ القديس برناردوس رئيس الرهبان

(مجموعة المؤلفات، الطبعة الكرتوزية، ٥، ١٩٦٨، ٢٨٢-٢٨٣)

يجب التأمل في أسرار الخلاص

"يَكُونُ المَولُودُ قُدُّوسًا وَابنَ اللهِ يُدعَى" (لوقا ١: ٣٥). هو ينبوعُ الحكمةِ، هو كلمةُ الآبِ العليّ. بوساطتِك، أيَّتُها البتولُ القدّيسةُ، صارَ هذا الكلمةُ إنسانًا. ولذلك هو الذي قالَ: "إنَّ الآبَ فِيَّ وأنَا فِي الآبِ" (يوحنا ١٠: ٣٨) سيقولُ أيضًا: "خَرَجْتُ مِن لَدُنِ الآبِ، وَأَتَيْتُ إِلَى العَالَمِ" (يوحنا ١٦: ٢٨).

قال: "فِي البَدءِ كَانَ الكَلِمَةُ" (يوحنا ١: ١). الينبوعُ متفجّرٌ، ولكنْ في ذاتِه. ثم قال: "وَالكَلِمَةُ كَانَ لَدَى الله" (يوحنا ١: ١)، الساكنِ في

www.christianlib.com

النورِ الذي لا يُدرَكُ. وقالَ الربُّ في البدءِ: "إنَّ أفكاري هي أفكارُ سلامٍ لا حَربٍ" (ر. إرميا ٢٩: ١١). ولكنَّ فكرَكَ، اللهمَّ، هو في ذاتِكَ، ولا نعرفُ فِيمَ تفكِّرُ: "مَن عرفَ فِكرَ الربِّ ومَن كانَ له مشيرًا"؟

وانحدرَ فكرُ السلامِ لمَسعَى سلامٍ: "وَالكَلِمَةُ صَارَ بَشَرًا فَسَكَنَ بَينَنَا" (يوحنا ١: ١٤). سكنَ في قلوبِنا بالإيمانِ، سكنَ في فكرِنا ونَفَذَ إلى خيالِنا. أيُّ إنسانٍ فيما مضى عرفَ فِكرَ الربِّ؟ بل كانَ يتصوَّرُه صَنَمًا ما في قلبِه. إنَّ اللهَ لا يُدرَكُ ولا يُدنَى منه، ولا يُرى ولا يتصوَّرُه ذهنٌ على الإطلاق. أمَّا الآنَ فقد أرادَ أن يُدرَكَ، وأرادَ أن يُرَى، وأرادَ أن نعرفَه بفكرِنا.

قد تقولُ: وكيف يكونُ ذلك؟ نعرفُه الآنَ مُضجَعًا في مذودٍ، نائمًا في حضنِ البتولِ، واعظًا على الجبلِ، قاضيًا الليلَ في الصلاةِ، أو مُعلَّقًا على الصليبِ، أو شاحبًا مع الموتِ، أو آمِرًا حُرًّا في مَثوَى الأمواتِ، أو أيضًا قائمًا في اليومِ الثالثِ، ومُظهِرًا للرسلِ مكانَ المساميرِ علاماتِ ظفرِه، وأخيرًا صاعدًا أمامَهم إلى أعالي السماواتِ.

أيُّ شيءٍ من هذا لا نفهمُه بفكرِنا فهمًا حقيقيًّا وتَقَويًّا ومقدَّسًا؟ في كلِّ صورةٍ من هذه الصورِ، وفيها مجتمعةً، أَرَى اللهَ إلهي. ولهذا قُلْتُ إنَّ الحكمةَ هي التأمُّلُ في هذه الأمورِ، وأرى أنَّ الفطنةَ هي الارتفاعُ بالذاكرةِ إلى هذا البهاءِ الذي تمثَّلَ في عصَا الكهنوتِ الذي أزهرَ وأينعَ، وقد تسربَلَتْ به مريمُ في الأعالي ثم سكبَتْه علينا.

الردة

* أيَّتُها البتولُ مريم، ليسَ بينَ بناتِ أورشليمَ مَن يُشبِهُكِ: أنتِ والدةُ ملكِ الملوك، أنتِ سيِّدَةُ الملائكة، أنتِ ملِكةُ السماء. مباركةٌ أنتِ بينَ النساء، ومباركةٌ ثمرةُ بطنِكِ.
* السلامُ عليكِ، يا ممتلئةً نعمةً. الربُّ معكِ.
* أنتِ والدةُ ملكِ الملوك، أنتِ سيِّدَةُ الملائكة، أنتِ ملِكةُ السماء. مباركةٌ أنتِ بينَ النساء، ومباركةٌ ثمرةُ بطنِكِ.

www.christianlib.com

الصلاة: نسألُكَ، يا ربّ، فَيضَ نِعمَتِك علَينا † نحنُ الذينَ عَرفَنا بِبِشارةِ الملاك، تجسُّدَ أبنِك المسيح فنَبلُغَ، بآلامه وصليبه، مجدَ القِيامةِ بِشفَاعة مريمَ العذراءِ أُمِّه. هو الإلهُ الحيّ.

١٥ أكتوبر

القديسة تريزا دي أفيلا، البتول ومعلمة الكنيسة

تذكـــار

ولدت في مدينة أفيلا في إسبانيا عام ١٥١٥. انضمت إلى رهبنة الكرمليت، فخطت خطوات جبارة في طريق الكمال وكان لها تجارب صوفية ومكاشفات إلهية. بدأت إصلاح رهبنتها فتعرضت لصعوبات جمة، ولكنها بقيت ثابتة الجأش حتى تغلبت على كل شيء. لها كتب حوت تعليمًا صوفيًا رفيعًا اعتمد على خبرتها الخاصة بشؤون السماء. توفيت عام ١٥٨٢.

من خدمة البتولات، ص ١١٠٣ أو: معلمي الكنيسة، ص ١٠٧١

القراءة الثانية

من مؤلفات القديسة تريزا دي أفيلا البتول

(من كتاب الحياة، فصل ٢٢: ٦-٧ و١٤)

اذكروا دائما حب المسيح لنا

من اتخذَ من المسيحِ صديقًا وقائدًا مقدامًا، استطاعَ أن يصبِرَ على كلِّ شيءٍ. فهو يساعدُنا، ويقوّينا، ولا يخذُلُ أحدًا، وهو صديقٌ حقيقيٌّ صادقٌ. إنّي أرى بوضوحٍ أنّه إذا أرَدْنا أن نُرضِيَ اللهَ وأن ننالَ منه نعمًا كبيرةً، فهو يريدُ أن ننالَ هذه النِّعمَ عن طريقِ طبيعتِه الإنسانيّةِ المقدَّسةِ، ولقد قالَ إنّها موضوعُ مسرّتِه.

www.christianlib.com

تنبَّهْتُ لهذا الأمرِ مرارًا بالتجربةِ، بل وقالَ لي ذلك الربُّ نفسُه. أقولُ إنّي رأَيتُ بعينَيَّ أنَّه يجبُ الدخولُ من هذا البابِ، إنْ أرَدْنا أن يَفتحَ الإلهُ العليُّ أمامَنا مكنوناتِ السماءِ المكتومةَ والعظيمةَ. ليسَ من طريقٍ آخرَ، حتى ولو وصَلْنا إلى قِمَّةِ التأمُّلِ والمشاهدةِ الصوفيّةِ. هذا هو الطريقُ الذي ندخلُه آمنِين مطمئِنّين. إنَّ الربَّ يسوعَ المسيحَ هو الذي به وفيه تأتينا كلُّ الخيراتِ. وهو الذي سيعلِّمُنا. إذا نظَرْنا إلى حياتِه، لن نجدَ مثالاً أكملَ وأفضلَ نقتدي به.

ماذا نريدُ أكثرَ من ذلك؟ هو صديقٌ وفيٌّ يقفُ إلى جانبِنا، ولا يتخلَّى عنَّا، مثلَ أصدقاءِ هذا العالم، في متاعبِنا وصعوباتِنا؟ طوبى لمن يُحِبُّ حبًّا حقيقيّاً صادقًا، ويبقى إلى جانبِه دائمًا. لنَنظُرْ إلى القدّيسِ بولس المجيدِ، الذي كانَ يبدو وكأنَّه لا يقدرُ إلا أن يتكلَّمَ على يسوع ويبشِّرَ به، لأنَّه كانَ مطبوعًا ومنقوشًا في قلبِه. لمَّا فهِمْتُ هذا، بحَثْتُ بحثًا جادًّا فعرَفْتُ أنَّه لا يوجدُ طريقٌ آخَرُ غيرُ هذا الطريقِ الذي دخلَه القدّيسون ومنهم الذين قَصَرُوا حياتَهم على التأمُّلِ، مثلَ القدّيسِ فرنسيس وأنطون البادواني وبرناردس وكاترينا السيانية. لِنَسلُكْ هذا الطريقَ بحرّيةٍ، وَلْنَكِلْ أمرَنا إلى الله. فإنْ أرادَ أن يجعلَنا من مقرَّبِيه أو أمناءِ سرِّه، فَلْنَقبَلْ ذلك راضِين مسرورِين.

كلَّما فكَّرْنا في المسيح، لنذكُرْ دائمًا حبَّه لنا، الذي وهبَنا به نعمًا وإحساناتٍ. وقد أظهرَ اللهُ عظيمَ حبِّه لنا إذ أعطانا عُربُونًا لحبِّه العظيمِ الذي به يتابعُنا. والحبُّ يطلُبُ حبًّا. لنجتهِدْ إذًا في التفكيرِ في هذا فيَبقى الحبُّ فينا مُتَّقدًا. لأنّه إن منحَنا اللهُ هذه النعمةَ مَرَّةً، وطبعَ هذا الحبَّ في قلبِنا، سيكونُ كلُّ شيءٍ سهلاً جدًّا لنا، وسنعملُ الشيءَ الكثيرَ في وقتٍ قصيرٍ وبعناءٍ قليلٍ.

الردة مزمور ٧٢: ٢٧ و٢٨؛ ١ قورنتس ٦: ١٧

* ألا إنَّ مَن يَبتعِدُونَ عَنكَ يَهلِكُون. وَلِي أنَا يَطِيبُ التَّقَرُّبُ مِن اللهِ، وَقَد جَعَلْتُ فِي السَّيِّدِ الرَّبِّ مُعتَصَمِي.

www.christianlib.com

* مَنِ اتَّحَدَ بِالرَّبِّ فَقَد صَارَ وَإِيَّاهُ رُوحًا وَاحِدًا.
* وَلِي أنَا يَطِيبُ التَّقَرُّبُ مِن اللهِ، وَقَد جَعَلْتُ فِي السَّيِّدِ الرَّبِّ مُعتَصَمِي.

الصلاة: اللّهم، يا مَن حَمَلَ روحُه القدُّوس تَريزيا الأفيليَّة على إرشادِ الكنيسةِ إلى سبيلٍ جديدٍ للكَمال الإنجيليّ † آتِنا المواظَبةَ على التَّزود بتَعليمِها السَّماويّ * والأتِّقادَ مِثلَها رَغبةً في القَداسةِ الحَقّ. بربنا.

١٧ أكتوبر

القديس أغناطيوس الأنطاكي، الأسقف الشهيد

تذكـــار

هو ثاني أسقف على أنطاكية بعد القديس بطرس. حكم عليه بالموت، بإلقائه للوحوش المفترسة. فنُقِل إلى روما، ونال فيها إكليل المجد في عهد الإمبراطور ترايانس. كتب سبع رسالات وهو في طريقه إلى روما وجهها إلى مختلف الكنائس، تكلم فيها على المسيح، والكنيسة والحياة المسيحية. انتشر إكرامه في مثل هذا اليوم في أنطاكية منذ القرن الرابع.

من خدمة شهيد، ص ١٠٤٢ أو: الرعاة، ص ١٠٥٢

القراءة الثانية

من رسالة القديس أغناطيوس الأسقف الشهيد إلى أهل روما

(فصل ١، ٤-٢؛ ٦-١ - ٨، ٣: Funk ١، ٢١٧-٢٢٣)

أنا حنطة الله تطحنها أنياب الضواري

إنّي أكتبُ إلى الكنائسِ كلِّها لأعلنَ لها أنّي أموتُ طوعًا وحبًّا من أجلِ المسيح: فلا تمنعوني أنتم. إنّي أضرَعُ إليكم وأرجو منكم ألا تحيطوني بعطفٍ مُفرِطٍ. اترُكوني فريسةً للوحوشِ، فبها يتاحُ لي أن

www.christianlib.com

أصلَ إلى الله. أنا حنطةُ اللهِ تَطحَنُها أنيابُ الضواري، لأصبحَ خبزًا نقيًّا للمسيحِ. توسَّلُوا إلى اللهِ من أجلي، لأغدُوَ بهذه الأداةِ قربانًا لله.

لا تفيدُني ملذّاتُ العالمِ، ولا ممالكُ هذا الدهرِ. إنّي أُفضِّلُ أن أموتَ مع المسيحِ من أن أَملِكَ حتى أطرافِ المسكونةِ. الذي أطلُبُه هو المسيحُ الذي ماتَ من أجلِنا، الذي أطلُبُه هو المسيحُ الذي قامَ من أجلِنا. ساعةُ ولادتي وشيكةٌ. اغفِرُوا لي، يا إخوتي. لا تمنعوني أن أحيا (الحياةَ الأبديّةَ). ولا تطلبوا لي الموتَ (أي البقاءَ في هذه الحياة). نفسي مشتاقةٌ إلى اللهِ، فلا تُسْلِموني إلى العالمِ. ولا تُغرُوني بالمادَّةِ. اترُكوني أرى النورَ الصافيَ. إذا ذهبْتُ إلى هناك، كنْتُ هناك إنسانًا. هَبُوني أن أقتدِيَ بآلامِ إلهي. من كانَ اللهُ مقيمًا فيه فَلْيَفهَمْ ماذا أريدُ، وَلْيَرأَفْ بي إذ يَعلَمُ ما يَشُدُّني إلى اللهِ.

يريدُ رئيسُ هذا العالمِ أن يَخطَفَني، وأن يُفسِدَ إرادتي الساعيةَ إلى الله. لا يساعِدْه أحدٌ منكم أنتم الحاضرين هنا. بل كونوا معي، أي مع الله. لا تجعلوا المسيحَ على شفاهِكم والعالمَ في قلوبِكم. لا يَسكُنْ فيكم الحسدُ. إذا حضَرْتُ بينكم ورجوْتُكم رجاءً آخرَ فلا تصدِّقوني. بل صدِّقوا ما أكتبُه الآن إليكم. أكتبُ إليكم وأنا في قيدِ الحياةِ، وأقولُ لكم إنيّ أريدُ الموتَ. حبّي وشهَواتي قد صُلِبَتْ. ولم يَبقَ فيَّ حبٌّ أو شهوةٌ للمادّةِ. إنما فيَّ ماءٌ حيٌّ يوشوِشُني ويقولُ: "تعالَ إلى الآب". الطعامُ الفاني لم يعُدْ له لذَّةٌ، ولا مباهجُ هذا العالمِ. أريدُ خبزَ الله، أي جسدَ يسوعَ المسيح، المولودِ من نسلِ داود. وأريدُ دمَه شرابًا، فهو المحبّةُ التي لا تَفنَى.

لا أريدُ ن أحيا بعدُ مع الناسِ. وذلك ممكِنٌ إذا أرَدْتم أنتم ذلك. أرجوكم، اسمعوا لي، فيُسمَعَ لكم. إنّي أطلعْتُكم على رغبتي بكلماتٍ موجَزَةٍ. صدِّقوني. وسيُبيِّنُ لكم يسوعُ المسيحُ أنّي أقولُ الحقَّ، هو فمُ الحقِّ، الذي نطَقَ به الآبُ. صلُّوا لأجلي، لأنالَ ما أبتغي. كتَبْتُ إليكم

www.christianlib.com

بحسبِ روحِ اللهِ، لا روحِ البشرِ. إذا تألَّمْتُ ومُتُّ، فهذا يَعنِي أنَّكم طلَبْتُم لي الخيرَ. وإن لم أمُتْ، فهذا يَعني أنَّكم أبغَضْتُموني.

ردة

* لن يَخفَى عليكم شيءٌ إذا كانَ لكم في المسيحِ يسوعَ إيمانٌ ومحبَّةٌ كاملة. فهما بدايةُ الحياةِ ونهايتُها. الإيمانُ هو البداية، والمحبَّةُ هي النهاية.
* اسلكوا سبيلَ الحِلمِ، وجدِّدوا أنفسَكم بالإيمانِ الذي هو جسدُ الربّ ، وبالمحبَّةِ التي هي دَمُ الربّ.
* الإيمانُ هو البدايةُ، والمحبَّةُ هي النهايةُ.

الصلاة: أيُّها الإلهُ الأزليُّ القدير، يا مَن تَبنى الكنيسة، جسدَ المسيحِ السَّرِّيّ، وتُزَيِّنُها بشَهادةِ الشُّهداءِ القدّيسين † إلتَفِتْ إلى ما قاساهُ القدّيسُ أغناطيوس الأنطاكيّ، مِن آلام مجيدةٍ كلَّلْتَهُ بالعَظمَةِ والكَرامة وأجعَلْ هذه الآلامَ عَضُدًا لنا دائِمًا. بربنا.

١٨ أكتوبر
القديس لوقا الإنجيلي
عيـــد

ولد من أسرة يونانية. ارتد إلى الإيمان ورافق القديس بولس، وكتب إنجيله بحسب كرازته. كتب أيضا حياة الكنيسة الأولى في كتاب آخر هو سفر أعمال الرسل، حيث سرد الحوادث حتى مجيء القديس بولس إلى روما.

من خدمة الرسل ص ١٠٢٣، عدا مايلي:

أنتيفونة المزمور ٩٤:لربِّنا، الذى يكلِّمُنا فى أنجيلِ الخلاص، هلم نسجد، هللويا.

www.christianlib.com

* سَمِعْتُ الأُممَ فابتَهَجْتُ.
- ومَجَّدْتُ كلمةَ اللهِ.

القراءة الأولى

من سفر أعمال الرسل ٩: ٢٧-٣١؛ ١١: ١٩-٢٦

الكنيسة مملوءة بتعزية الروح القدس

فَأَخَذَ بَرنَابَا بِيَدِهِ وَسَارَ بِهِ إِلَى الرُّسُلِ وَرَوَى لَهُم كَيفَ رَأَى الرَّبَّ فِي الطَّرِيقِ وَكَلَّمَهُ الرَّبّ، وَكَيفَ تكلَّمَ بِجُرأةٍ بِاسمِ يَسُوعَ فِي دِمَشق. وَكَانَ يَذهَبُ وَيَجِيءُ مَعَهُم فِي أورَشَلِيم يتَكلَّمُ بِجُرأةٍ بِاسمِ الرَّبّ. وَكَانَ يُخَاطِبُ اليَهودَ الهِلِّينِيِّينَ أيضًا وَيُجَادِلُهُم. فَحَاوَلُوا أنْ يَغتَالُوهُ. فَشَعَرَ الإخوةُ بِذَلِكَ فَمَضَوْا بِهِ إِلَى قَيصَرِيَّة، ثُمَّ رَحَّلُوهُ مِنهَا إِلَى طَرْسُوس.

وَكَانَتِ الكَنِيسَةُ تَنعَمُ بِالسَّلامِ فِي جَمِيعِ اليَهُودِيَّةِ وَالجَلِيلِ وَالسَّامِرَةِ. وَكَانَتْ تَنشَأُ وَتَسِيرُ عَلَى مَخَافَةِ الرَّبِّ، وَتَنمُو بِتَأْيِيدِ الرُّوحِ القُدُسِ.

وَأَمَّا الَّذِينَ تَشَتَّتُوا بِسَبَبِ الضِّيقِ الَّذِي وَقَعَ بِشَأنِ إِسْطِفَانُس، فَإِنَّهُم انتَقَلُوا إِلَى فِينِيقِيَةَ وَقُبرُسَ وَأَنطَاكِيَة، لا يُكَلِّمُونَ أحَدًا بِكَلِمَةِ اللهِ إلاَّ اليَهُودَ. غَيرَ أَنَّهُ كَانَ مِنهُم قُبرُسِيُّونَ وَقِيرِينِيُّونَ. فَلَمَّا قَدِمُوا أَنطَاكِيَةَ، أَخَذُوا يُكَلِّمُونَ اليُونَانِيِّينَ أيضًا وَيُبَشِّرُونَهُم بِالرَّبِّ يَسُوعَ. وَكَانَت يَدُ الرَّبِّ مَعَهُم، فَآمَنَ مِنهُم عَدَدٌ كَثِيرٌ فَاهتَدَوا إِلَى الرَّبّ.

فَبَلَغَ خَبَرُهُم مَسَامِعَ الكَنِيسَةِ الَّتِي فِي أورَشَلِيم، فَأَوفَدُوا بَرنَابا إِلَى أنطَاكِيَة. فَلَمَّا وَصَلَ وَرَأَى نِعمةَ اللهِ، فَرِحَ وَحَثَّهُم جَمِيعًا عَلَى التَمَسُّكِ بِالرَّبِّ مِن صَمِيمِ القَلبِ، لأَنَّهُ كَانَ رَجُلاً صَالِحًا، مُمتَلِئًا مِنَ الرُّوحِ القُدُسِ وَالإيمَانِ. فَانضَمَّ إِلَى الرَّبِّ خَلْقٌ كَثِيرٌ. فَمَضَى إِلَى طَرسُوسَ يَبحَثُ عَن شَاوُل، فَلَمَّا وَجَدهُ جَاءَ بِهِ إِلَى أنطَاكِيَة، فَأَقَامَا سَنَةً كَامِلَةً يَعمَلانِ مَعًا فِي هَذِهِ الكَنِيسَةِ، وَيُعَلِّمَانِ خَلقًا كَثِيرًا. وَفِي أنطَاكِيَةَ سُمِّيَ التَّلامِيذُ أَوَّلَ مَرَّةٍ مَسِيحِيِّينَ.

www.christianlib.com

الردة أعمال ١٢: ٢٤؛ ١٣: ٤٨ و٥٢

* كَانَتْ كَلِمَةُ اللهِ تَنمُو وَتَنتَشِرُ. فآمَنَ جَمِيعُ الَّذِينَ كُتِبَتْ لَهُم الحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ.
* أَمَّا التَّلامِيذُ فَكَانُوا مُمتَلِئِينَ مِن الفَرَحِ وَمِنَ الرُّوحِ القُدُسِ.
* فآمَنَ جَمِيعُ الَّذِينَ كُتِبَتْ لَهُم الحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ.

القراءة الثانية

من مواعظ القديس غريغوريوس الكبير البابا في الأناجيل

(العظة ١٧، ١-٣: PL ٧٦، ١١٣٩)

إن الرب يأتي بعد الواعظين

أيُّها الإخوةُ الأعزّاءُ، إنَّ مخلِّصَنا ينبِّهُنا ويعلِّمُنا تارةً بالكلامِ، وتارةً بالأعمالِ. فأعمالُه نفسُها هي أوامرُ وإرشاداتٌ، لأنَّه عندما يعملُ شيئًا بصَمتٍ، فهو يبيِّنُ لنا كيف يجبُ أن نعملَ نحن أيضًا. ها هو مثلاً يُرسِلُ تلاميذَه اثنَيْنِ اثنَيْن، لأنَّ وصيَّةَ المحبَّةِ وصيَّتان، محبَّةُ اللهِ ومحبَّةُ القريبِ.

أرسلَ الربُّ تلاميذَه اثنَيْنِ اثنَيْن، وقد أرادَ أن يُشيرَ بصمتٍ إلى هذا الأمرِ: من لم تكُنْ فيه محبَّةُ القريبِ، لا يجوزُ له على الإطلاقِ أن يقومَ بمهمَّةِ الكرازةِ.

وحسنًا قالَ الإنجيلُ المقدَّسُ: "أرسَلَهُم اثنَيْنِ اثنَيْن يَتَقَدَّمُونَهُ إِلَى كُلِّ مَدِينَةٍ أو مَكَانٍ أوشَكَ أن يَذهَبَ إِلَيهِ" (لوقا ١٠: ١). فإنَّ الربَّ يأتي بعدَ الواعِظين المبشِّرين به. يجبُ أن يسبِقَ الوعظُ، ثم يأتي الربُّ فيسكُنُ في روحِنا، بعدَ أن استقرَّتْ فيه كلماتُ الوعظِ، وبها تستقرُّ الحقيقةُ في الذهنِ. ولهذا قالَ أشعيا موجِّهًا كلامَه إلى المبشِّرين: "أَعِدُّوا طَرِيقَ الرَّبِّ، وَاجعَلُوا سُبُلَ إِلَهِنَا فِي الصَّحرَاءِ قَوِيمَةً" (أشعيا ٤٠: ٣). وقالَ صاحبُ المزامير: "مهِّدُوا الطريقَ أمامَ الصاعدِ على الغُروبِ"(ر. مزمور ٦٧: ٥). يصعدُ الربُّ على الغروبِ،

www.christianlib.com

لأنَّ آلامَه وموتَه هي بمثابةِ الغروبِ، ثم أشرقَ عندَ قيامتِه بمجدٍ أعظمَ. صعدَ الربُّ على الغروبِ، لأنَّه قَبِلَ الموتَ ثم داسَه بالقيامةِ. ونحن نُمهِّدُ الطريقَ أمامَ الصاعدِ على الغروبِ، عندما نعظُ بمجدِه لأرواحِكم، وهو الذي يضيئُها بحضورِه وحبِّه عندما يأتي.

أرسلَ الوُعَّاظَ، وماذا قالَ لهم؟ لِنَسمَعْ: "الحَصَادُ كَثِيرٌ، وَلَكِنَّ العَمَلَةَ قَلِيلُونَ. فَاسأَلُوا رَبَّ الحَصَادِ أن يُرسِلَ عَمَلَةً إِلَى حَصَادِهِ" (متى ٩: ٢٧- ٢٨). للحَصادِ الكثيرِ العمَلَةُ قليلون، ولا يسعُنا أن نذْكُرَ هذا من غيرِ حزنٍ، لأنَّه وإنْ كانَ هناك مَن يسمعُ الكلامَ الصالحَ، إلا أنَّه لا يوجدُ من يبشِّرُ به. العالمُ مليءٌ بالكهنةِ، ولكنَّ العاملين في حَصادِ اللهِ قليلون. لأنَّنا قبِلْنا المهمَّةَ الكهنوتيَّةَ، ولكنَّنا لا نقُومُ بعملِنا.

فكِّروا، أيُّها الإخوةُ الأعزّاء، فكِّروا في ما قِيلَ: "فَاسأَلُوا رَبَّ الحَصَادِ أن يُرسِلَ عَمَلَةً إِلَى حَصَادِهِ". أنتم صلُّوا من أجلِنا، لِنَقدِرَ أن نخدُمَكم كما يجبُ ويَليقُ، حتّى لا يَكسَلَ لسانُنا عن الوعظِ، ولا يحَكُمَ علينا الديَّانُ العادلُ، بعدَ أن قَبِلْنا مهمَّةَ الوعظِ، بأنَّنا كُنَّا صامتِين.

الردة ر. لوقا ١: ٣ و٤؛ أعمال ١: ١

* تقَصَّيْتُ الأمورَ جميعَها من أصولِها، وكتَبْتُها مرتَّبَةً في الإنجيل. لنتيقَّنَ صحَّةَ ما تلَقَّيْنا من تعليمٍ.
* ألَّفْتُ كتابي هذا في جميعِ ما عمِلَ يسوعُ وعلَّم.
* لنتيقَّنَ صحَّةَ ما تلَقَّيْنا من تعليمٍ.

نشيد: اللهم نحمدك

الصلاة: أيُّها الإلهُ ربَّنا، أنتَ الذي اصطفيتَ القدّيسَ لوقا الإنجيليّ، كاتبَ وداعةِ المسيح، ليَكشِفَ بكِرازتِه عن وَجهِ حَنانِك على المَساكين† هَبْ للمعُتَزِّين باسمِك الكريم قلبًا واحدًا ونفسًا واحدة *

www.christianlib.com

وأنعِمْ على جميع الأُمم بأن ترى ما أعدَدته لها من خلاص. ربّنا.

١٩ أكتوبر

القديس بطرس من الكنترا، الكاهن

تذكـــار

وُلِـدَ فـي إقلـيم الكنتـرا بإسـبانيا عـام١٤٩٩، والتحـق بالرهبنـة الفرنسيسكانية وسيم كاهنًا بعد أن أنهى دراسته في سالامنكا. في ١٥٥٤ قاد الرهبنة الفرنسيسكانية إلى زخم الروحانية الأولى. ففرض على نفسه أعمال التقشف والفقر. شجع القديس تريزا الآفيلية في مساعيها لتجديد الرهبنة الكرميلية. له العديد من المؤلفات التي تعكس خبرته النسكية وشغفه بآلام الرّب. توفي في الثامن عشر من أكتوبر عام ١٥٦٢.

من خدمة الرعاة، ص ١٠٥٢

القراءة الثانية

من رسالة القديس بولس الصليب الكاهن

(الرسالة ١، ٤٣: ٢، ٤٤٠ و٨٢٥)

إننا نعظ يسوع المسيح المصلوب

من أفضلِ الأمورِ وأقدسِها التفكيرُ والتأمُّلُ في آلامِ الربِّ. لأنَّنا بهذه الطريقةِ نصِلُ إلى الاتحادِ المقدَّسِ بالله. ففي هذه المدرسةِ المقدّسةِ نتعلَّمُ الحكمةَ: فيها تَعلَّمَ جميعُ القدّيسين. عندَما يرسُخُ الصليبُ أصولَه ويعمّقُها في نفوسِنا إذّاك نُشيدُ فنقولُ: (هَبْني ربّي) كلَّ الآلامِ قبلَ الموتِ. أو نقولُ: الألمُ والموتُ سَواءٌ، أو نقولُ أيضًا ما هو أفضلُ: لا الآلامَ ولا الموتَ. ولكنْ التسليمَ الكاملَ لمشيئةِ الله".

الحبُّ قوّةٌ توحِّدُ وتجعلُ آلامَ الخيرِ الأسمى آلامَ النفسِ المُحِبَّة. تنفُذُ نارُها حتّى أعمقِ أعماقِ الكيانِ، وتُحوّلُ المُحِبَّ إلى الحبيب.

www.christianlib.com

فيمتزجُ الألمُ والحبُّ بطريقةٍ عجيبةٍ ساميَةٍ، ويتّحدان إلى حدٍّ لا يمكنُ معه الفصلُ أو التمييزُ بينَهما. ومن ثَمَّ فإنَّ النفسَ المُحِبَّةَ تفرحُ إذا تألَّمَتْ، وفي حُبِّها المتألِّمِ تتهلَّلُ.

كونوا إذًا ثابتِين في ممارسةِ جميعِ الفضائلِ، ولا سيَّما في الاقتداءِ بيسوعَ في آلامِه: هذه هي قِمَّةُ الحبِّ الصافي. اعملوا بهذا حتى يتَّضحَ للجميعِ أنَّكم تحملون الصليبَ، مثالَ كل حِلمٍ ورأفةٍ، ليسَ فقط في الداخلِ بل وفي الخارجِ أيضًا. فمَن كانَ متَّحدًا في الداخلِ مع ابنِ الله الحيِّ يُظهِرُ صورتَه في الخارجِ أيضًا، وذلك بممارسةِ الفضائلِ باستمرارٍ ممارسةً بطوليَّةً، ولا سيَّما فضيلةَ الصبرِ، التي لا يصحَبُها التشَكِّي لا في الداخلِ ولا في الخارجِ. ضعوا أنفسَكم إذًا في يسوعَ المسيحِ المصلوبِ، ولا تشتهوا شيئًا إلا أن تتحوَّلوا إلى مشيئتِه في كلِّ شيءٍ.

فإذا صِرتُم حقًّا محبِّين للمصلوبِ، احتفَلْتُم بعيدِ الصليبِ في هيكلِ روحِكم، وتحمَّلْتم الآلامَ بصمتٍ غيرَ متَّكلين على أيّةِ خليقةٍ. وبما أنَّه يجبُ الاحتفالُ بالأعيادِ في الفرحِ، كذلك يكونُ الاحتفالُ بالصليبِ، يكونُ بالتحمُّلِ الصابرِ والصامتِ، ولكنْ بوجهٍ بشوشٍ مطمَئِنٍّ، فيبقى الألمُ معروفًا لدى اللهِ العليِّ وحدَه وخافيًا على الناسِ. وتُقامُ الوليمةُ في هذا العيدِ، ويكونُ الغذاءُ فيها هو المشيئةَ الإلهيّةَ، على مثالِ محبَّةِ يسوعَ المسيحِ المصلوبِ.

الردة غلاطية ٦: ١٤؛ حبقوق ٣: ١٨

* أمَا أنَا فَمَعَاذَ الله أن أفتَخِرَ إلا بِصَلِيبِ رَبِّنَا يَسُوعَ المَسِيحِ. وَفِيهِ أصبَحَ العَالَمُ مَصلُوبًا عِندِي، وَأصبَحْتُ أنَا مَصلُوبًا عِندَ العَالَمِ.
* أمَّا أنَا فَأتَهَلَّلُ بِالرَّبِّ، وَأبتَهِجُ بِإلَهِ خَلاصِي.
* وَفِيهِ أصبَحَ العَالَمُ مَصلُوبًا عِندِي، وَأصبَحْتُ أنَا مَصلُوبًا عِندَ العَالَمِ.

www.christianlib.com

الصلاة: لقد اختَصَّ كاهِنُك القدّيسُ بطرس من الكنترا صليبَ المسيح بالحبِّ الفريد، يا رب † فَليستَمِدَّ لنا مِن فضلِ نعمَتِك أن نحذُوَ حَذوَه * فَنُعانِقَ صليبَنا ونَحمِلَهُ بِجُرأةٍ وشجاعةٍ كلَّ يوم. بربنا.

٢٣ أكتوبر

القديس يوحنا دي كابِسْتْرَانو الكاهن

تذكـــــار

ولد في كابسترانو في إيطاليا عام ١٣٨٦. درس القانون وعمل فترة في القضاء. ثم دخل رهبنة الآباء الفرنسسكان وسيم كاهنًا. فتفرغ للوعظ والرسالة في أنحاء أوروبا، ليقاوم الهراطقة ويثبت المؤمنين في الحياة المسيحية. توفي في النمسا عام ١٤٥٦.

من خدمة الرعاة، ص ١٠٥٢

القراءة الثانية

من كتاب القديس يوحنا دي كابسترانو "مرآة الإكليرس
(الجزء ١، البندقية ١٥٨٠، ٢)

حياة الإكليركيين الصالحة تمنح نورا وطمأنينة

يجبُ أن يضيءَ المدعوُّون إلى مائدةِ الربِّ بمثالِ حياةٍ مُشِعَّةٍ جديرةٍ بالمديحِ، نقيَّةٍ من كلِّ وصمةٍ ومن قذارةِ الرذائلِ. هم ملحُ الأرضِ لأنفسِهم ولغيرِهم، فَلْيَسيروا سيرةً لائقةً كريمةً. وهم نورُ العالم ليضيئوا للغيرِ ضياءً خاشعًا وظاهرًا. فَلْيَفهموا أنَّ ما قالَه يسوعُ المسيحُ المعلِّمُ الإلهيُّ لم يقُلْه فقط للرسلِ والتلاميذِ، بل لجميعِ خلفائِهم الكهنةِ والإكليركيّين، قال: "أنتُم مِلحُ الأرضِ، فَإذَا فَسَدَ المِلحُ، فَأيُّ شَيءٍ يُمَلِّحُهُ؟ فَإنَّهُ لا يَصلُحُ بَعدَ ذَلِكَ إلا لأن يُطرَحَ فِي خَارِجِ الدَّارِ فَيَدُوسُهُ النَّاسُ" (متى ٥:١٣).

www.christianlib.com

يدوسُ الناسُ، مثلَ نفايةٍ حقيرةٍ، رجالَ الإكليروس غيرَ الطاهرين والقذرين، الذين أصبحوا حَمْأَةً متّسخةً بالرذائلِ، مقيّدةً بقيودِ الجريمةِ، فهم لا يَقدِرون على شيءٍ لا لأنفسِهم ولا لغيرِهم. قالَ القديس غريغوريوس: "من كانَتْ حياتُه محتقَرَةً، كانت كرازتُه أيضًا محتقَرَةً".

"الشُّيُوخُ الَّذِينَ يُحسِنُونَ الرِّعَايَةَ يَستَحِقُّونَ إِكرَامًا مُضَاعَفًا. وَلا سِيَّمَا الَّذِينَ يَتعَبُونَ فِي خِدمَةِ الكَلِمَةِ وَالتَّعلِيمِ" (١ طيموتاوس ٥: ١٧). يستحقُ إكرامًا مضاعفًا الكهنةُ المستحقُّون. يستحقُّون الإكرامَ لِمَا يتعامَلون به ولشخصِهم، يستحقُّون إكرامًا زمنيًّا وروحيًّا، عابرًا وأبديًّا. لأنَّهم وإنْ سكنوا الأرضَ، وكانوا خاضعِين مع الخلائق المائتةِ لضروراتِ الطبيعةِ، إلاّ أنَّهم يَسعَوْن بكلِّ جِدٍّ واهتمامٍ في أن يكونوا متَّحدين بالملائكةِ في السماءِ، حيثُ يستقبلُهم الملكُ مثلَ خدّامٍ حكماءَ. ولهذا كما أنَّ الشمسَ تُشرِقُ من الأعالي على العالمِ، كذلك لِيُضِئْ نورُ الإكليروس على جميعِ الناسِ، "لِيَرَوْا أعمَالَكُم الصَّالِحَةَ فَيُمَجِّدُوا أَبَاكُم الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ" (متى ٦: ١٦).

"أنتُم نُورُ العَالَم" (متى ٦: ١٤). لا يوجَدُ النورُ لإضاءةِ نفسِه، بل لإضاءةِ غيرِه، إذ يُرسِلُ أشعَّتَه من حولِه، فيُظهِرُ الأمورَ المنظورةَ. كذلك سيرةُ الإكليركيّين الصالحين البَرَرةِ، فإنّها تُضيءُ كلَّ من ينظرُ إليها وتبعثُ فيهم الضياءَ والصفاءَ. فمَنْ وُكِلَتْ إليه العنايةُ بالآخَرين، يجبُ أن يُظهِرَ في سيرته كيف يجبُ أن يسلُكَ الآخَرون في بيتِ اللهِ.

الردة **بن سيراخ ٤: ٢٣-٢٤؛ ٢ طيموتاوس ٤: ٢**

* لا تَمتَنِعْ عَنِ الكَلامِ فِي الوَقتِ المُنَاسِبِ، وَلا تَكتُمْ حِكمَتَكَ. فَإِنَّمَا تُعرَفُ الحِكمَةُ بِالكَلامِ، وَالتَّأدِيبُ بِنُطقِ اللِّسَانِ.
* أعلِنْ كَلِمَةَ اللهِ وَأَلِحَّ فِيهَا بِوَقتِهَا وَبِغَيرِ وَقتِهَا. وَوَبِّخْ وَانذِرْ وَالزَمِ الصَّبرَ وَالتَّعلِيمَ.

www.christianlib.com

* فَإِنَّمَا تُعرَفُ الحِكمَةُ بِالكَلامِ، وَالتَّأدِيبُ بِنُطقِ اللِّسَانِ.

الصلاة: اللَّهم، يا مَن أقمتَ كاهنك القدّيسَ يوحنّا ليُعنى بأمر الشَّعبِ المؤمن المعُرَّض للشَّدائد † أنعم علينا بأن نبيتَ في ظِلال القدير آمنين * وعلى كنيستك بأن تحظى بالسلام الدَّائم. بربنا.

٢٨ أكتوبر

القديسان الرسولان سمعان ويهوذا

عيـــــد

يُذكر اسنم سمعان في المقام الحادي عشر في لائحة أسماء الرسل. لا نعلم شيئا عنه إلا أنه ولد في قانا الجليل وأنه يلقب بالغيور. ويهوذا هو تداوس وهو الرسول الذي سأل يسوع في العشاء الأخير لماذا يظهر نفسه لتلاميذه فقط ولا يظهر نفسه للعالم (ر. يوحنا ١٤: ٢٢).

من خدمة الرسل، ص ١٠٢٣

القراءة الثانية

من تفسير القديس كيرلس أسقف الإسكندرية، في إنجيل القديس يوحنا

(الكتاب ١٢، ١: PG ٧٠٧ - ٧١٠)

كما أرسلني الآب أرسلكم أنا

وضعَ سيِّدُنا يسوعُ المسيحُ القادةَ والمعلِّمين، وجعلَهم موزِّعين للأسرارِ الإلهيّةِ، وأمرَهم بأن يكونوا مثلَ المنارةِ فيُضيئون وينيرون ليس فقط بلادَ اليهودِ، بل كلَّ ما هو تحتَ الشمسِ، جميعَ الناسِ وجميعَ سكَّانِ الأرضِ. وقد صدَقَ مَن قالَ: "مَا مِن أحَدٍ يَتَوَلَّى بِنَفسِهِ

www.christianlib.com

هَذَا المَقَامَ، بَل مَن دَعَاهُ اللهُ" (عبرانيون ٥: ٤). فقد دعا الربُّ يسوعُ المسيحُ إلى هذه الرسالةِ الرفيعةِ الرسلَ دونَ غيرِهم.

الرسلُ الطوباويُّون هم أركانُ الحقيقةِ وقاعدتُها. قالَ الربُّ لهم: كما أرسلَني الآبُ فأنا أُرسِلُكُم، مُظهِرًا بذلك كرامةَ الرسالةِ، ومُضفِيًا على السلطةِ المسلَّمَةِ لهم مجدًا لا يُضاهَى، ومُبيِّنًا في الوقتِ نفسِه ما هي طبيعةُ المؤسَّسةِ الرسوليّةِ.

فإنْ رأى أن يُرسِلَ رسلَه أنفسَهم على هذه الطريقةِ، كما أرسلَه الآبُ، كانَ من الضروريِّ للذين سيقتدون بهم أن يفهموا لماذا أرسلَ الآبُ ابنَه؟ ولهذا فسَّرَ لنا طبيعةَ رسالتِه ومعناها بطرقٍ شتَّى. قال: "مَا جِئْتُ لأدعُوَ الأبرَارَ بَل الخَاطِئِينَ" إلى التوبةِ (متى ٩: ١٣). وأيضا: "نَزَلْتُ مِنَ السَّمَاءِ، لا لأعمَلَ بِمَشِيئَتِي، بَل بِمَشِيئَةِ الَّذِي أرسَلَنِي. فَإنَّ اللهَ لم يُرسِلِ ابنَهُ إلَى العَالَمِ لِيَدِينَ العَالَم، بَل لِيُخَلِّصَ بِهِ العَالَم" (يوحنا ٦: ٣٨؛ ٣: ١٧).

فقد أوجزَ المسيحُ بكلامٍ قليلٍ طبيعةَ الرسالةِ : إنَّه يُرسِلُهم كما أنَّ الآبَ أرسلَه، ويجبُ عليهم أن يدعوا الخطأةَ إلى التوبةِ، وأن يَشفُوا مع الجسدِ كلَّ مرضٍ وعلةٍ في الروحِ. وفي خدمتِهم هذه لا يعملون إرادتَهم بل إرادةَ من أرسلَهم، وعليهم أن يعلِّموا الناسَ المحافظةَ على تعاليمِه. ونَعلَمُ كم اجتهدَ الرسلُ في حملِ هذه الرسالةِ. ليسَ من الصعبِ معرفةُ ذلك، إن قرأْتَ سِفرَ أعمالِ الرسلِ أو رسائلَ القدِّيسِ بولس.

الردة يوحنا ١٥: ١٦ و٨

* لَم تَختَارُونِي أنتُم، بَل أنَا اخترْتُكُم، وَأَقَمْتُكُم لِتَذهَبُوا فَتُثمِرُوا وَيَبقَى ثَمَرُكُم.
* ألا إنَّ مَا يُمَجِّدُ بِهِ أبِي أن تُثمِرُوا ثَمَرًا كَثِيرًا.
* وَيَبقَى ثَمَرُكُم.

www.christianlib.com

الصلاة: اللّهم، يا مَن جَذَبْتَنا إلى معرفةِ أسمِك الكريم، عن يَدِ الرُسُلِ القدّيسين + أَنعِمْ بِشَفاعةِ القدِّيسَينِ سمعان ويهوذا على الكنيسة. بأن تَنمُوَ كلَّ يوم بازدِيادٍ فى أَهلِ الإيمانِ القَويم. بربنا.

www.christianlib.com

١ نوفمبر

عيد جميع القديسين

احتفـــال

أنتيفونة المزمور ٩٤: لالِهنا العظيمِ في جمهورِ القديسين، هلمَّ نسجد

النشيد:

يـا سـاكني النعيـمِ احكـوا عن السمـاءْ
عن حضنِ ابـراهيـمِ عن انـواعِ الجـزاءْ
افـراحُنـا غـزيـرةْ تسمـو عن القـدَرْ
خيـراتُنـا كثيـرة لم يَـرَهـا نظـرْ

انظـروا الاكاليـلَ معَ اغصـان الظفـرْ
نحنُ في بيـتِ إيـلَ نَلمعُ كـالقمـرْ
اوجـاعُنـا القـديمـهْ قـد سبَّيتْ لنـا
سعـادةً ثمينـةَ لا تَنثنـي عنـا

يـا أنفسُ أَربنـا مـا يـقتضي الآن
مـا يجبُ علينـا كـي نحظَى بـالأَمـان
مَن حفِظَ الـوصـايـا آمـنَ وعمـلْ
هـذا بعـد المنـايـا الى السمـا وصَـلْ

أنتيفونة (١): إنَّ اسمَكَ عظيم، أَيُّها الرَّبّ، لأَنَّكَ بالمجدِ والكرامةِ كلَّلتَ قدّيسيكَ، وعلى صنعِ يَدَكَ ولَّيتَهم.

المزمور ٨ جلال الرب ومنزلة الإنسان

جعل كل شيء تحت قدميه، ووهبه لنا فوق كل شيء رأسا للكنيسة (أفسس ١:٢٢)

أيّها الرَّبُّ سَيِّدُنا † ـ

www.christianlib.com

ما أعظَمَ أسمَكَ في الأَرضِ كُلِّها *
قد جعلتَ فَوقَ السماواتِ جَلالَك.

بأَفْواهِ الأَطْفالِ والرُضَّع †
أعدَدتَ لَكَ حِصنًا أَمامَ خُصومِكَ *
لِتَقضِيَ على العَدُوِّ والمُنتَقِم.

عِندَما أرى السَمَاواتِ صُنعَ يَديكَ *
والقَمَرَ والكَواكِبَ الَّتي ثبتَّها.
أسأَلُ ما الإِنْسانُ حَتَّى تَذكُرَه *
وابنُ آدَمَ حَتَّى تَفتَقِدَه.

دُونَ المَلائكةَ بقليلٍ خلَقْتَه *
بِالمَجدِ والكَرامةِ كَلَّلتَه.
على صُنعِ يَدَيكَ وَلَّيتَه *
وكلُّ شَيءٍ تَحتَ قَدَميه جَعَلتَه.

الغَنمُ والبَقَرُ جميعُها *
حتّى بهائِمُ القِفار.
وطيرُ السّماءِ وَسمَكُ البَحر *
ما يجوبُ سُبُلَ البِحار.

أيها الربُّ سيدُّنا *
ما أعظمُ أسمَك في الأَرضِ كُلِّها!

أنتيفونة (١): إنَّ اسمَكَ عظيم، أيُّها الرَّبّ، لأَنَّكَ بالمجدِ والكرامةِ كلَّلتَ قدّيسيكَ، وعلى صنعِ يَدَكَ ولَّيتَهم.

أنتيفونة (٢): طوبى لأطهارِ القلوب، فإنَّهم يشاهدونَ الله.

www.christianlib.com

المزمور ١٤ من الأهل للمثول بين يدي الرب؟
اقتربتم من جَبل صهيون ومدينة اللّه (إلى العبرانيين ١٢:٢٢)

يارّب، مَن يَحلُّ في خَيمتِك؟ *
ومن يُقيمُ في جبلِ قداستك؟
نَزيهُ المَسلَك وفاعلُ البِرّ*
والمُتكلّمِ بالحَقّ في قلبِه.

الذي لا يَغتابُ لسانُه †
ولا يَفعلُ بصاحِبه شّرا *
ولا يُنزِلُ بقَريبه عارا.

يرى من رَذَلَه الرّبُّ حقيرا *
ومن يخافُ اللّه مُكرّما.

يَحلف، وإن أَضرَّ بنفسه، ويَبَرُّ قَسَمُه †
ولا يُقْرض مالَهُ بالرّبا *
ورُشوةً على البَريء يأبى.

من كانت هذه أعمالُه *
فلن يَتزعزع أَبدا.

أنتيفونة (٢):طوبى لأطهارِ القلوب، فإنَّهم يشُاهدونَ اللّه.
أنتيفونة (٣):بيّنتَ لقدّيسيكَ سُبُلَ الحياة، امامَ وَجهِك الفرحُ العَميم.

المزمور ١٥ الرب حصة ميراثي
اقام اللّه يسوع وأنقذه من أهوال الموت (أعمال ٢: ٢٤)

أَللّهُمَّ أحفَظْني *
لأنّي بِكَ مُعتَصِم. ـ

www.christianlib.com

قُلتُ لِلرَّبِّ: أَنتَ سَيِّدي *
ولا خَيرَ لي سِواكَ».

ما أعظمَ القِدِّيسينَ في هذي الأَرض *
أُولئِكَ الأَقوِياءُ فإنَّ بهم كلَّ سروري.

كثُرَتْ أوجاعُ المُتَهافِتينَ وراءَ آلهةٍ أُخرى†
أَمَّا أنا فلن أَريقَ الدِّماء أمامَها *
ولن أذكرَ بلساني أسماءَها.

الربُّ حَظّي وحِصَّةُ ميراثي *
أَنتَ الضَّامِنُ لِنَصيبي.
فرزتْ لي حِبال التقسيم أجود الأراضي*
وهو لي ميراثٌ جَليل.

أُبارِكُ الرَّبَّ الَّذي هَداني*
وراحَت كليتاي حتى في اللّيل تُنذِرانِني.
جَعلتُ الربَ دَوما نُصبَ عيني *
لن أتزعزع لأنه مِن عن يميني.

لذا باتَ قلبي فَرحًا وصَدري مُنشرحًا *
وغدا جَسدي مُطمئنًا مُستريحًا.
لأَنك لن تَترك نفسي في هاوية الرَّدي *
ولن تَدع قُدّوسَك يري فسادًا.

ستُبَيِّنُ لي سَبيلَ الحَياة †
وفي حَضرتَك الفرح العميم *
وعن يمينك النَّعيم المُقيم.

أنتيفونة (٣): بيّنتَ لقدّيسيكَ سُبُلَ الحياة، امامَ وَجهِك الفرحُ العَميم.

www.christianlib.com

* انظُرُوا إلى الربِّ واستَنيروا.
* فلن تخزَى وجُوهُكُم.

القراءة الأولى

من سفر رؤيا القديس يوحنا الرسول ٥: ١-١٤

افتَدَيْتَ للهِ بِدَمِكَ أُنَاسًا مِن كُلِّ قَبِيلَةٍ وَلِسَانٍ وَشَعبٍ وَأُمَّةٍ

وَرَأَيْتُ بِيَمِينِ الجَالِسِ عَلَى العَرشِ كِتَاباً مَحفُوظاً مِنَ الدَّاخِلِ وَالخَارِجِ، مَختُومًا بِسَبعَةِ أَختَامٍ. وَرَأَيْتُ مَلاكًا قَوِيًّا يُنَادِي بِأَعلَى صَوتِهِ: "مَن هُوَ أَهلٌ لِفَتحِ الكِتَابِ وَفَضِّ أَختَامِهِ"؟ فَمَا استَطَاعَ أَحَدٌ فِي السَّمَاءِ وَلا فِي الأَرضِ وَلا تَحتَ الأَرضِ أَن يَفتَحَ الكِتَابَ وَلا أَن يَنظُرَ مَا فِيهِ. فَجَعَلْتُ أَبكِي بُكَاءً شَدِيدًا، لأَنَّهُ لَم يُوجَدْ أَحَدٌ أَهلاً لأَن يَفتَحَ الكِتَابَ وَيَنظُرَ مَا فِيهِ. فَقَالَ لِي وَاحِدٌ مِنَ الشُّيُوخِ: "لا تَبكِ. هَا قَد غَلَبَ الأَسَدُ مِن سِبطِ يَهُوذَا، ذُرِّيَّةُ دَاوُد: فَسَيفتَحُ الكِتَابَ وَيَفُضُّ أَختَامَهُ السَّبعَةَ".

وَرَأَيْتُ بَينَ العَرشِ وَالحَيَوَانَاتِ الأَربَعَةِ وَبَينَ الشُّيُوخِ حَمَلاً قَائِمًا كَأَنَّهُ ذَبِيحٌ. لَهُ سَبعَةُ قُرُونٍ وَسَبعُ أَعيُنٍ هِيَ أَروَاحُ اللهِ السَّبعَةُ الَّتِي أُرسِلَتْ إِلَى الأَرضِ كُلِّهَا. فَأَتَى وَأَخَذَ الكِتَابَ مِن يَمِينِ الجَالِسِ عَلَى العَرشِ. وَلَمَّا أَخَذَ الكِتَابَ، جَثَا الحَيَوَانَاتُ الأَربَعَةُ وَالعِشرُونَ أَمَامَ الحَمَلِ، وَكَانَ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنهُم كِنَّارَةٌ وَأَكوَابٌ مِن ذَهَبٍ مُلِئَتْ عُطُورًا هِيَ صَلَوَاتُ القِدِّيسِينَ. وَكَانُوا يُرَتِّلُونَ نَشِيدًا جَدِيدًا فَيَقُولُونَ: "أَنتَ أَهلٌ لأَن تَأخُذَ الكِتَابَ وَتَفُضَّ أَختَامَهُ، لأَنَّكَ ذُبِحْتَ وَافتَدَيْتَ للهِ بِدَمِكَ أُنَاسًا مِن كُلِّ قَبِيلَةٍ وَلِسَانٍ وَشَعبٍ وَأُمَّةٍ. وَجَعَلْتَ مِنهُم لإِلهِنَا مَملَكَةً وَكَهَنَةً سَيَملِكُونَ عَلَى الأَرضِ".

وَتَوَالَتْ رُؤيَايَ. فَسَمِعْتُ صَوتَ كَثِيرٍ مِنَ المَلائِكَةِ حَولَ العَرشِ وَالحَيَوَانَاتِ وَالشُّيُوخِ. وَكَانَ عَدَدُهُم رِبْوَاتِ رِبْوَاتٍ وَأُلُوفَ أُلُوفٍ،

www.christianlib.com

وَهُم يَصِيحُونَ بِأَعلَى أَصوَاتِهِم: "الحَمَلُ الذَّبِيحُ أَهلٌ لأن يَنَالَ القُدرَةَ وَالغِنَى وَالحِكمَةَ وَالقُوَّةَ وَالإكرَامَ وَالمَجدَ وَالتَّسبِيحَ".

وَكُلُّ خَلِيقَةٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الأرضِ وَتَحتَ الأرضِ وَفِي البَحرِ، وَكُلُّ مَا فِيهَا، سَمِعتُهُ يَقُولُ: "لِلجَالِسِ عَلَى العَرشِ وَللحَمَلِ التَّسبِيحُ وَالإكرَامُ وَالمَجدُ وَالعِزَّةُ أبَدَ الدُّهُورِ". وَكَانَتِ الحَيوَانَاتُ الأربَعَةُ تَقُولُ: "آمِين". وَجَثَا الشُّيُوخُ سَاجِدِينَ.

الردة رؤيا ١١: ١٧؛ مزمور ١٤٤: ١٠

* نَشكُرُكَ، أيُّهَا الرَّبُّ الإلَهُ القَدِيرُ، الَّذِي هُوَ كَائِن وَكَانَ، لأنَّكَ مَلَكْتَ، وَكَافَأْتَ عَبِيدَكَ وَقِدِّيسِيكَ.
* لِتَحمَدْكَ، يَا رَبُّ، جَمِيعُ أعمَالِكَ، وَلْيُبَارِكْكَ أصفِيَاؤُكَ.
* لأنَّكَ مَلَكْتَ، وَكَافَأْتَ عَبِيدَكَ وَقِدِّيسِيكَ.

القراءة الثانية

من مواعظ القديس برناردوس رئيس الرهبان

(العظة الثانية: مجموعة المؤلفات، الطبعة الكرتوزية، ٥، ١٩٦٨، ٣٦٤-٣٦٨)

لنسارع إلى اخوتنا الذي ينتظروننا

لِمَ نُسبِّحُ لِلقدِّيسين؟ ولِمَ نُكَرِّمُهم؟ بل وهذا الاحتفالُ كلُّه ما القصدُ منه؟ وهل تُفيدُهم شيئًا تسابيحُ الأرضِ وقد أكرَمَهُم الآبُ السماوِيُّ نفسُه، وفقًا لِمَا وعدَ به ابنُهُ وعدًا صادقًا؟ إن القدِّيسِين لا يحتاجون إلى تكرِيمِنا، وتسابيحُنا لا تُفيدُهم شيئًا. إذا احتفَلْنا بذِكراهم ففي ذلك فائدةٌ لنا لا لهم. وإنّي أعترِفُ من جهتي أنَّ هذا الاحتفالَ يثيرُ في نفسي شعورًا مضطرِمًا.

وأوَّلُ رغبةٍ تتولَّدُ فيَّ وتضطرمُ بها نفسي، مع هذا الاحتفالِ وهذه الذكرى، هي رغبتي في أن أتمتَّعَ بصُحبةِ القدِّيسين الطوباويّةِ،

www.christianlib.com

فأصيرَ مستحِقًّا للانضمامِ إلى جماعاتِ الآباءِ والأنبياءِ، ومجلسِ الرسلِ، ومواكبِ الشهداءِ العديدين، وجماعاتِ المعترفِين وجوقاتِ العذارَى، فأشتركَ أخيرًا وأتهلَّلَ في شَرِكَةِ جميعِ القدِّيسين. تلك الكنيسةُ التي سبقَتْنَا تنتظرُنا ونحن لا نكتَرِثُ لها. ينتظرُنا القدِّيسون ولا نُعيرُهم اهتمَامًا. يطلُبُنا الأبرارُ ونَهرُبُ منهم.

لِنَستيقِظْ أيُّها الإخوة. لِنَقُمْ مع المسيحِ، وَلْنَطلُبِ الأمورَ التي في العُلَى. لِنَتَذَوَّقِ الأمورَ التي في العُلَى. لِنرغَبْ في الراغِبِين فينا. لِنُسرعْ إلى الذين ينتظرونَنا. وَلْنَنطلِقْ إليهم بكلِّ جوارِحِنا. لا نَشتَهِ فقط صُحبَتَهم بل وسعادَتَهم أيضًا، والتمتُّعَ بمجدِهِم. وليسَ في هذا الطموحِ أيُّ سوءٍ أو ملامةٍ، ولا في طلَبِ مِثلِ هذا المجدِ أيُّ خطرٍ على النفسِ.

والرغبةُ الثانيةُ التي تضطرمُ بها نفسي مع ذِكرَى القدِّيسِين، هي أن يَظهَرَ لنا المسيحُ حيَاتُنا كما ظهَرَ لهم. وأن نَظهَرَ نحن أيضًا معه في المجدِ. لا يَظهَرُ لنا المسيحُ بهذه الصورةِ في هذه الحياةِ، بل بالصورةِ التي اختارَها لمَّا صارَ إنسانًا من أجلِنا: لا مكلَّلاً بالمجدِ بل بأشواكِ خطايانا. فَلْيَخجَلِ العضوُ الباحِثُ عن الحياةِ السهلةِ، عندما يكونُ رأسُهُ مكلَّلاً بالشوكِ، والذي لم يُلبَسِ الأرجوانَ للمجدِ بل للسُّخريَةِ. ولكنَّه سيَظهَرُ في المجدِ عندما يأتي ثانيةً. وإذّاك لن نبشِّرَ بموتِه وأنَّنا نحن أيضا مُتْنَا معه، وأنَّ حياتَنا مكتومَةٌ فيه. سيَظهَرُ رأسُنَا مجيدًا، ومعه ستَسطَعُ بالمجدِ جميعُ أعضائِه. إذّاك يُصلِحُ جسَدَنا الوضيعَ ويُلبِسُهُ مجدَ الرأسِ.

لنَشتهِ هذا المجدَ بكلِّ قِوانَا وبكلِّ ثقةٍ وأمانٍ. وحتَّى نتجرَّأَ ونشتَهِيَ مِثلَ هذا المجدِ ونَرجُوَ مِثلَ هذه السعادةِ، يجبُ أن نطلُبَ شفاعةَ القدِّيسين لأنَّ ما لا نستطيعُ الحصولَ عليه بقِوَانا يُمنَحُ لنا بشفاعَتِهم.

www.christianlib.com

الردة رؤيا ١٩: ٥ و٦؛ مزمور ١٢: ١

* سَبِّحُوا إِلَهَنَا، يَا جَمِيعَ عَبِيدَهِ وَالَّذِينَ يَتَّقُونَهُ مِن صِغَارٍ وَكِبَارٍ.
لأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَنَا القَدِيرَ قَد مَلَكَ.
* هَلِّلُوا لِلرَّبِّ، أَيُّهَا الأَبرَارُ، فَإِنَّ التَّسبِيحَ يَجدُرُ بِالمُستَقِيمِينَ.
* لأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَنَا القَدِيرَ قَد مَلَكَ.

نشيد: اللهم نحمدك

الصلاة: أَيُّها الإِلـهُ الأَزَليُّ القـدير، يـا مَـن تُـنعِمُ علَينـا اليـوم بتَكريمِ مَجدِ القدّيسينَ في عيـدٍ احتفـاليٍّ واحـد † نَسأَلُكَ بِحَقِّ هـذا العَدَ الـوفير مـن الإِخـوةِ الشُّـفعاء * فانشُـرْ علَينـا غـَزيرَ نعمِـكَ وواسِـعَ بَرَكاتِكَ. بربنا.

٢ نوفمبر

في ذكرى جميع الموتى المؤمنين

عندما يقع هذا العيد في يوم أحد، يقام قداس الموتى المؤمنين، وأما صلاة الفرض فهي صلاة الأحد، ويترك فرض الموتى. ويمكن، إذا حضر الشعب الصلاة، إقامة صلاة الصباح والغروب من فرض الموتى.

من خدمة الموتى المؤمنين ص ١١٢٤

القراءة الأولى:
(تختار قراءة من القراءات في خدمة الموتى المؤمنين ص ١١٢٣)

www.christianlib.com

القراءة الثانية

من كتاب القديس أمبروزيوس الأسقف في موت أخيه ساتيروس
(الكتاب ٢، ٤٠ و٤١ و٤٦ و٤٧ و١٣٢ و١٣٣: CSEL ٧٣، ٢٧٠-٢٧٤ و٣٢٣-٣٢٤)

لنمت مع المسيح لنحيا معه

كُلُّنا نَرَى أنَّ المَوتَ هو رِبحٌ وأنَّ الحياةَ هي ألَمٌ وهمُومٌ. ولهذا قالَ القدّيسُ بولس: "الحَيَاةُ عِندِي هِيَ المَسِيحُ، وَالمَوتُ رِبحٌ" (فيلبي ١: ٢١). فالمسيحُ هو إذًا مَوتُ الجسدِ وحياةُ الروحِ. ولهذا لِنَمُتْ معه فنَحيَا معه. وَلْنُعَوِّدْ أنفسَنا في كلِّ يومٍ أن تفكِّرَ في الموتِ وأن تتقبَّلَهُ، فنَتحرَّرَ من الشهواتِ الأرضيَّةِ، ونستقِرَّ في الأعالي، حيث لا تَصِلُ إليها الرَّغَبَاتُ الأرضيَّةُ ولا تَقدِرُ أن تُسَيطِرَ عليها. إذّاك تَغدُو صورةُ الموتِ أليفَةً، ولا يبقى الموتُ للنفسِ ألمًا أو عِقابًا. إنَّ شريعةِ الجسدِ تُعارِضُ شريعةَ العقلِ وتَدفَعُه إلى الضلالِ. فما هو العلاجُ لذلك؟ قالَ القدّيس بولس: "مَن يُنقِذُنِي مِن هَذَا الجَسَدِ الَّذِي مَصِيرُهُ المَوتُ؟ الشُّكرُ للهِ بِيَسُوعَ المَسِيحِ رَبِّنَا" (روما ٧: ٢٤).

لنا طبيبٌ فَلْنَأخُذِ العلاجَ الذي يَدُلُّنا عليه. جسدُنا هو جسدُ الموتِ، ونعمةُ المسيحِ هي العلاجُ لنا. لِنَهجُرِ الجسدَ إذًا حتّى لا نَهجُرَ المسيحَ. نحن في الجسدِ، ومع ذلك لا نَتْبَعْ ما هو للجسدِ. نعم، الطبيعةُ لها حقٌّ علينا، ولكنْ لِنَعمَلْ بحسبِ مواهبِ النعمةِ المعطاةِ لنا.

ماذا أيضًا؟ بموتِ إنسانٍ واحدٍ وجَدَ العالمُ فِداءهُ. كانَ يمكنُ للمسيحِ أن لا يموتَ، ولكنَّه أبَى ذلك. لأنَّه لم يَحسَبِ الموتَ أمرًا عَبَثًا يجبُ أن يَهرُبَ منه. ولم يَرَ طريقةً أفضلَ من الموتِ لِيُخلِّصَنا. ولهذا كانَ موتُه حياةً للجميعِ. لقد خُتِمْنا بموتِه. فإذا صلَّينا فنحن نبشِّرُ بموتِه، وإذا قدَّمْنا الذبيحةَ فإنَّنا نكرِزُ بموتِه. موتُه نصرٌ، موتُه سِرٌّ، موتُه عِيدٌ للعالمِ كلِّه.

www.christianlib.com

ماذا نقولُ أيضًا في موتِه وقد أعطانا اللهُ فيه مَثَلاً: بالموتِ سعَى إلى الخلودِ، والموتُ بالموتِ فدى نفسَه. فليسَ الموتُ إذًا سببَ بكاءٍ ونحيبٍ، بما أنَّه سببُ خلاصٍ للجميعِ. لا تَخَفْ ولا تَهرُبْ من الموتِ بما أنَّ ابنَ اللهِ لم يستخِفَّ بالموتِ ولم يَهرُبْ منه.

لم يوجَدِ الموتُ في الطبيعة أوّلاً، ولكنَّه وُجِدَ فيما بعدُ. لم يَخلُقِ اللهُ الموتَ منذ البدءِ، ولكنَّه جعَلَه فيما بعدُ علاجًا. إذ صارَتْ حياةُ الإنسانِ مَشَقَّةً لمَّا حُكِمَ عليه بسببِ الخطيئةِ بالعَناءِ اليوميِّ وبآلامٍ لا تُطاقُ. فكانَ لا بُدَّ من وَضعِ حَدٍّ لهذه الحالةِ. فكانَ الموتُ، لِيُعيدَ ما فقَدَتْهُ الحياةُ. ولولا النعمةُ لكانَ الخلودُ نفسُه ثِقلاً للإنسانِ لا رِبحًا.

في مقدورِ النفسِ أن تَنجُوَ من ضِيقِ هذه الحياةِ ومن حمأةِ الجسدِ الأرضيِّ، فتَسعَى إلى الأمورِ التي في العُلَى. والقدّيسون هم الذين يَصِلُون وهم الذين يُسَبِّحون اللهَ، بحسَبِ ما قالَ النبيُّ في جَوقاتِ المُسَبِّحين: "عَظِيمَةٌ عَجِيبَةٌ أعمَالُكَ، أيُّهَا الرَّبُّ الإلَهُ القَدِيرُ، وَعَدلٌ وَحَقٌّ سُبُلُكَ، يَا مَلِكَ الأُمَمِ. مَن تُرَاهُ لا يَخَافُ اسمَكَ وَلا يُمَجِّدُهُ، يَا رَبُّ؟ فَأنتَ وَحدَكَ قُدُّوسٌ. وَسَتَأتِي جَمِيعُ الأُمَمِ فَتَسجُدُ أمَامَكَ" (رؤيا ١٥: ٣-٤).

سَوفَ نشاهِدُ عُرسَكَ، يا يسوع، حيث تُزَفُّ العروسُ إليكَ من الأرضِ إلى السماءِ بينَ تسابيحِ المسَبِّحين، عندما "يَرجِعُ إليكَ كلُّ بَشَرٍ" (ر. مزمور ٦٤: ٣)، فلا يَبقَى عُرضَةً لمخاطرِ هذا الدهرِ، بل يكونُ متَّحِدًا بالروحِ. هذا ما تمنَّاه لنفسِه داودُ القدّيس، هذا ما تمنَّى أن يشاهِدَه ويَرَاه، فقالَ: "وَاحِدَةً سَأَلْتُ الرَّبَّ، وَإيَّاهَا أَلتَمِسُ: أن أُقِيمَ بِبَيتِ الرَّبِّ جَمِيعَ أَيَّامِ حَيَاتِي، لِكَي أُعَايِنَ نَعِيمَ الرَّبِّ" (مزمور ٢٦: ٤).

الردة ر. ٢ مكابيين ١٢: ٤٥؛ متى ١٣: ٤٣

* إنَّ الَّذِينَ رَقَدُوا بِالتَّقوَى، قَد ادُّخِرَ لَهُم ثَوَابٌ جَمِيلٌ.

www.christianlib.com

* وَالصِّدِّيقُونَ يُشِعُّونَ حِينَئِذٍ كَالشَّمسِ فِي مَلَكُوتِ أبِيهِم.
* قَد ادُّخِرَ لَهُم ثَوَابٌ جَمِيلٌ.

الصلاة: نسألُكَ، يا ربّ، فأصغِ إلى أدعِيَتِنا † حتّى إذا أنتَعَشَ إيمانُنا بأنَّ المسيحَ قد قامَ مِن بينِ المَوتى * تَشدَّدَ رَجاؤُنا فى قِيامةِ عبادِك إخوَتِنا معه. هو الاله الحى.

٤ نوفمبر

القديس كارلُس (شارل) بُرُومِيُوس الأسقف

تذكـــــار

ولد في شمال إيطاليا عام ١٥٣٨ . سيم كاهنا ونبغ في العلوم اللاهوتية. وعينه البابا بيوس الرابع أسقفا على ميلانو وكاردينال. كان راعيًا ساهرًا على أبرشيته، فتفقدها مرارا، وجمع سينودسا أبرشيا واتخذ القرارات الكثيرة في سبيل خلاص النفوس وترسيخ الأخلاق المسيحية. توفي في ٣ نوفمبر عام ١٥٨٤.

من خدمة الرعاة، ص ١٠٥٢

القراءة الثانية

من عظة للقديس كارلس بُرُومِيُوس الأسقف في آخر سينودس دعا إليه.

(من أعمال كنيسة ميلانو، ١٥٩٩، ١١٧١-١١٧٨).

لا تقل شيئا وتفعل عكسه

أعترفُ أنَّنا كلَّنا ضعفاءُ، ولكنَّ الربَّ يسوعَ المسيحَ أعطانا وسائلَ ليساعدَنا، إذا ما شِئْنا ذلك. فَلْنأخُذْ مثلاً كاهنًا يَعرِفُ أنَّه يجبُ أن يكونَ ذا سيرةٍ لا عيبَ فيها، ويجبُ أن يكونَ عفيفًا مُتحَلِّيًا بأخلاقِ ملائكيَّةٍ. ثم لا يُبالي باتخاذِ الوسائلِ اللازمةِ لذلك: مثلِ الصومِ والصلاةِ وتجنُّبِ فُرَصِ الشرِّ، والمعاشراتِ الخطِرَةِ والمُضِرَّةِ.

www.christianlib.com

أو قد يَشكو أحدُهم من أنّه إذا دخلَ الخورَس لِيُصلِّيَ المزاميرَ أو لصلاةِ القدّاسِ، هاجمَه فورًا ألفُ فِكرٍ وفِكرٌ فتَشتَّتَتْ نفسُه عن الصلاةِ: ولكن، قبلَ أن يَدنُوَ من الخورَس أو من القدّاسِ، ماذا صنعَ في السكرستيا؟ وكيف هيَّأ نفسَه؟ وهل اتخذَ الوسائلَ اللازمةَ للمحافظةِ على انتباهِ ذهنِه.

أتريدُ أن أُعلِّمَكَ كيف تتقدَّمُ من فضيلةٍ إلى فضيلةٍ، وكيف إذا كُنْتَ مُتَنَبِّهًا في الخورَس ستكونُ في المرَّةِ الثانيةِ أشدَّ تَنَبُّهًا وتكونُ صلاتُكَ أكثرَ قبولاً أمامَ اللهِ؟ اسمَعْ ما أقولُ. إن كانَتْ في نفسِكَ نارٌ ضئيلةٌ من الحبِّ الإلهيِّ، فلا تُطفِئْها ولا تُعَرِّضْها للريحِ. بل أغلِقْ بابَ قلبِكَ لِئَلاّ يَدخُلَ البَرْدُ ويُفقِدَكَ الحرارةَ. اهرُبْ قَدرَ استطاعتِك ما يشتِّتُ ذِهنَك. امكُثْ مع اللهِ بخشوعٍ، واجتَنِبِ الأحاديثَ الباطلةَ.

مهمَّتُكَ أن تَعِظَ وتُعلِّمَ؟ ادرُسْ واهتَمَّ للأمورِ التي تؤَهِّلُك للقيامِ بهذه المهمَّةِ كما يَلزَمُ. واعمَلْ أوّلاً، وعِظْ بحياتِك وأخلاقِكَ. وإلاّ إذا رآكَ الناسُ تقولُ شيئًا وتَعمَلُ عكسَهُ هزُّوا رؤوسَهم واستخَفُّوا بكلامِكَ.

أعَلَيكَ أن تَرعَى النفوسَ؟ لا تُهمِلْ رعايةَ نفسِكَ أوّلاً، ولا تُعطِ الآخَرين بسخاءٍ حتّى إنَّك لا تُبقِي شيئًا لكَ. اذكُرْ أنَّك في رعايتِك للنفوسِ يجبُ ألاّ تَنسَى رعايةَ نفسِكَ.

افهَمُوا، أيُّها الإخوة، لا شيءَ ضروريٌّ لرجالِ الكنيسةِ أكثرَ من الصلاةِ العقليَّةِ، التي تَسبِقُ كلَّ أعمالِنا وترافِقُها وتَتبَعُها: "أَنشِدْ وافهَمْ ما تُنشِدُ"، يقولُ النبيُّ (ر. مزمور ١٠٠: ١). أيُّها الأخُ العزيز، إن قُمْتَ بخدمةِ الأسرارِ، فتأمَّلْ في ما تَصنَعُ. إذا قدَّمْتَ القدّاسَ فتأمَّلْ في ما تُقَدِّمُ. أتُصَلِّي المزاميرَ في الخورَس؟ تأمَّلْ في ما تُنشِدُ ولِمَن تُنشِدُ. أتُعزِّي النفوسَ؟ تأمَّلْ بأيِّ دمٍ افتُدِيَتْ، "وَلْتَكُنْ أُمُورُكُم كُلُّهَا بِالمَحَبَّةِ" (١ قورنتس ١٦: ١٤). وهكذا نَقدِرُ أن نتغلَّبَ على

www.christianlib.com

جميعِ الصعوباتِ العديدةِ: هذه هي حياتُنا. وهكذا تكونُ لنا القوَّةُ لأن نَلِدَ المسيحَ فينا وفي الآخَرِين.

الردة ١ طيموتاوس ٦: ١١؛ ٤: ١١ و١٢ و٦

* اطلُبْ البِرَّ وَالتَّقوَى وَالإيمَانَ وَالمَحَبَّةَ وَالصَّبرَ وَالوَدَاعَةَ. فَوَصِّ بِذَلِكَ وَعَلِّمْ وَكُنْ قُدوَةً لِلمُؤمِنِينَ.
* وَأنتَ إذَا مَا عَرَضْتَ ذَلِكَ لِلإخوَةِ كُنْتَ لِلمَسِيحِ يَسُوعَ خَادِمًا صَالِحًا.
* فَوَصِّ بِذَلِكَ وَعَلِّمْ وَكُنْ قُدوَةً لِلمُؤمِنِينَ.

الصلاة: إحفَظْ فى شعبِكَ، يا ربّ، ذلك الرُّوحَ الذى مَلأ القدّيسَ كارلسَ الأُسقف † كى تَتَجدَّدَ كنيستُكَ يومًا بعدَ يوم، فَتَتَّسِمَ بصورةِ المَسيحِ الرَّبّ * وتُظهِرَ وَجهَهُ للعالَمِ أجمَع. هو الإلهُ الحَىّ.

٩ نوفمبر

تدشين الكنيسة البازيليكا للقديس يوحنا في اللاتران

عيـــد

شيد هذه الكنيسة الإمبراطور قسطنطين. ويعود الاحتفال بعيد تدشينها إلى القرن الثاني عشر، أولا في روما ثم في العالم كله، على اعتبار هذه الكنيسة "أم جميع كنائس المدينة والعالم ورأسها"، علامة على المحبة لكرسي القديس بطرس والوحدة معه، كما كتب ذلك القديس أغناطيوس الأنطاكي: "المترئسة جماعة المحبة كلها".

من خدمة تدشين الكنيسة، ص ٩٩٣

www.christianlib.com

القراءة الثانية

من موعظ القديس سيزاريوس أسقف "أرلْ"

(العظة ٢٢٩، ١-٣: CCL ١٠٤، ٩٠٥-٩٠٨)

كلنا أصبحنا بالمعمودية هيكلا لله

إنَّنا نحتفلُ، أيُّها الإخوةُ الأحبَّاء، في هذا اليوم، بالفرحِ والابتهاجِ، ولمجدِ المسيحِ الإلهِ، بميلادِ هذا الهيكلِ. ولكنَّ الهيكلَ الحقيقيَّ والحيَّ هو نحن. بحقّ تكرِّمُ الشعوبُ المسيحيَّةُ هذه الكنيسةَ الأمَّ، فهي تعترفُ بذلك أنَّها وُلِدَتْ بها ولادةً جديدةً بالروحِ. فنحن بولادتِنا الأُولى كُنَّا "إناءَ غضبٍ" أمامَ الله، وبالولادةِ الثانيةِ استحقَقْنا أن نكونَ "إناءَ رحمةٍ". فالولادةُ الأُولى وَلَدَتْنا للموتِ، والثانيةُ أعادَتْنا إلى الحياةِ.

فنحن جميعًا، أيُّها الأعزّاء، كُنَّا قبل المعموديَّةِ هيكلاً للشيطانِ، وبعدَ المعموديَّةِ استحقَقْنا أن نكونَ هيكلاً للمسيحِ. ولو فكَّرْنا بانتباهٍ أكثرَ في أمرِ خلاصِ نفوسِنا لَعَرَفْنا أنَّ الهيكلَ الحيَّ والحقيقيَّ هو نحن. إنَّ اللهَ "لا يَسكُنُ فَقَط فِي هَيَاكِلَ صَنَعَتْهَا الأَيدِي" (أعمال ١٧: ٢٤)، أو في بيوتٍ من خَشَبٍ أو حجَرٍ، ولكنَّه يَسكُنُ بصورةٍ رئيسَةٍ في النفسِ المصنوعةِ على صورةِ الله، والمصنوعةِ بيدِ الخالقِ نفسِه. هذا ما يقولُه القدّيسُ بولس: " "لأَنَّ هَيكَلَ اللهِ مُقَدَّسٌ، وَهَذَا الهَيكَلُ هُوَ أَنتُم" (١ قورنتس ٣: ١٧).

ولأنَّ المسيحَ، لمَّا أتَى طرَدَ الشيطانَ من قلوبِنا لِيُعِدَّ لنفسِه هيكلاً، فَلْنَجتَهِدْ قَدرَ استطاعتِنا وبعونِه تعالى ألاَّ نُلحِقَ به الإهانةَ في ذواتِنا بأعمالِنا السيِّئةِ. فكلُّ مَن أساءَ عملاً ألحَقَ الإهانةَ بالمسيح. وقد قُلْتُ، قبلَ أن يفتدِيَنا المسيحُ كُنَّا مَسكِنًا للشيطانِ، ثم استحقَقْنا أن نكونَ مَسكِنًا لله. فإنَّ اللهَ نفسَه تنازَلَ وصنَعَ له من نفسِنا مقرًّا.

www.christianlib.com

ولذلك، أيُّها الأعزَّاء، إذا أرَدْنا أن نحتفلَ بالفرحِ والسرورِ بميلادِ هذا الهيكلِ، يجبُ ألا نَهدِمَ هيكلَ اللهِ الحيِّ في نفوسِنا بأعمالِنا السيِّئَةِ. وأقولُ هذا لِيَفهَمَهُ الجميعُ: كما نُريدُ أن نجدَ الكنيسةَ عندما نجيءُ إليها، كذلك يجبُ أن نُعِدَّ أنفسَنا.

أتريدُ أن تجدَ الكنيسةَ نظيفةً جميلةً؟ وأنتَ لا تلطِّخْ نفسَكَ بالخطايا. أتريدُ أن تجدَ الكنيسةَ مُشِعَّةً بالأنوارِ؟ اللهُ أيضًا يريدُ ذلك، وأنتَ لا تَكُنْ نفسُك مُظلِمةً. بل لِتَكُن بحسبِ ما يقولُ الربُّ: لِيُضِئِ النورُ فينا بأعمالِنا الصالحةِ، فيُمَجِّدَ النورُ مَن هو في السماواتِ. كما تَدخُلُ أنت هذه الكنيسةَ، كذلك يريدُ اللهُ أن يدخلَ في نفسِكَ، بحسبِ ما وَعَدَ هو نفسُه: "وَأجعَلُ مَسكِنِي فِي وَسَطِكُم وَأَسِيرُ بَينَكُم" (ر. أحبار ٢٦: ١١ و ١٢).

الردة ر. حزقيال ٤٧: ١ و ٩

* رَأيتُ ماءً خَارِجًا مِنَ الهَيكَلِ مِنَ الجِهَةِ اليُمنَى، هللويا. وكُلُّ مَن بَلَغَتْهُمُ المِيَاهُ نَالُوا الخلاصَ وقَالُوا: هللويا هللويا.
* عندَ تَدشينِ الهيكلِ هَتَفَ الشَّعبُ مسبِّحًا، وانطلَقَ من أفواهِهِم نَشِيدٌ عَذْبٌ.
* نَالُوا الخلاصَ وقَالُوا: هللويا هللويا.

الصلاة: اللّهم، يا مَن تُعِدُّ لمَسكنِ مجدِك الأبدىّ حجارةً حيَّةً مُختارة † زِدْ كنيستَك مِن نعمةِ الرُّوحِ القدُسِ الَّذى أَفَضتَه عليها * فيَزْدَهِرَ الشَّعبُ المُؤمِنُ وتَعمُرَ أُورشليمُ السَّماوية. بربنا.

www.christianlib.com

١٠ نوفمبر

القديس لاون الكبير البابا ومعلم الكنيسة

تذكـــار

ولد في إيطاليا. وانتخب على السدة البطرسية عام ٤٤٠. كان راعيًا وأبا للنفوس. ذا إيمانٍ وطيد. قاوم الانحرافات ودافع بقوة عن وحدة الكنيسة. ورد هجومات البرابرة. لقب بالكبير لشهرته وأعماله الكبيرة. توفي عام ٤٦١.

من خدمة الرعاة، ص ١٠٥٢ أو معلمي الكنيسة، ص ١٠٧١

القراءة الثانية

من مواعظ القديس لاون الكبير البابا

(العظة ٤، ١-٢: PL ٥٤، ١٤٨-١٤٩)

خدمة المهمة الرسولية

إنَّ الكنيسةَ الجامعةَ مرتَّبَةٌ بحسبِ رُتَبٍ متميِّزَةٍ، ويقومُ كمالُ الجسدِ المقدَّسِ بتنوُّعِ أعضائِه. قالَ الرسولُ: نحن جميعًا واحدٌ في المسيحِ يسوع (ر. غلاطيه ٣: ٢٨). ولا ينفصلُ الواحد عن الآخَرِ في أداءِ مهمَّتِه، بحيث لا يبقى متَّصلاً مع الرأسِ، مهما كانَ العضوُ صغيرًا متواضعًا. ففي وحدةِ الإيمانِ والمعموديَّةِ، أيُها الأحبَّاء، جماعتُنا واحدةٌ غيرُ منقسمةٍ، وكرامتنا مشتَرَكةٌ، بحسبِ ما قالَ القدِّيسُ بطرسُ الرسولُ: "وَأنتُم أيضًا، شَأنَ الحِجَارَةِ الحَيَّةِ، تُبنَوْنَ بَيتًا رُوحِيًّا فَتَكُونُونَ جَمَاعَةً كَهنُوتِيَّةً مُقَدَّسَةً، كَيمَا تُقَرِّبُوا ذَبَائِحَ رُوحِيَّةً يَقبَلُهَا اللهُ عَن يَدِ يَسُوعَ المَسِيحِ" (١ بطرس ٢: ٥). وقالَ أيضًا: "أمَّا أنتُم فَإنَّكُم ذُرِّيَّةٌ مُختَارَةٌ وَجَمَاعَةُ المَلِكِ الكَهنُوتِيَّةُ وَأُمَّةٌ مُقَدَّسَةٌ وَشَعبٌ اقتَنَاهُ اللهُ" (١ بطرس ٢: ٩).

www.christianlib.com

إنَّ آيَةَ الصليبِ تَجعَلُ جميعَ المولودين جديدًا ملوكًا، ومَسحَةُ الروحِ القدسِ تُكَرِّسُهم كهنَةً: فبالإضافةِ إلى مهمَّتِنا وخدمتِنا الكهنوتيَّةِ الخاصَّةِ، لِيَعرِفْ جميعُ المسيحيّين أنَّهم هم أيضًا شركاءُ في المهمَّةِ المَلَكِيَّةِ والكهنوتيَةِ. وأيُّ شيءٍ يدُلُّ على الملوكيَّةِ أكثرَ من النفسِ الخاضعةِ للهِ والتي تَحكُمُ الجَسَدَ؟ وأيُّ شيءٍ يدُلُّ على الكهنوتِ أكثرَ من تقديمِ النفسِ ضميرًا نقيًّا لله، ورَفعِها من مذبحِ قلبِها قرابين تَقَوِيَّةً لا عيبَ فيها؟

ومع أنَّ كلَّ شيءٍ مُشتركٌ بينَنا بنعمةِ الله، إلا أنَّه تقويٌّ وحميدٌ أن تفرَحوا في ذكرى يومِ ارتقائِنا السُّدَّةَ البطرسيّةَ فرحَكم بشرفٍ هو لكم. فجسدُ الكنيسةِ كلُّه يحتفلُ معًا بسرِّ الكهنوتِ الواحدِ. عندما تُفاضُ مسحةُ البَرَكَةِ فإنَّها تنزِلُ وافرةً على الأجزاءِ العاليةِ في الجسدِ، ولكنَّها تبلُغُ أيضًا كلَّ الأجزاءِ الدُّنيا.

أيُّها الأحبّاءُ، إن طابعَ المشاركةِ الواسعةِ في هذه المهمَّةِ هو سببُ فرحِنا وسرورِنا. وسيكونُ سببًا أهمَّ وأحقَّ لفرحِنا وسرورِنا عدَمُ توقُّفِكم عندَ التأمُّلِ في تواضُعِنا. لِنَرفعِ الذهنَ ولْنَتأمَّلْ في مجدِ الطوباويِّ بطرسَ الرسولِ: ففي ذلك فائدةٌ أكبرُ وكرامةٌ أعظمُ. وقد أُفِيضَتْ عليه النعمُ الغزيرةُ من ينبوعِ المواهبِ نفسِه، فأُعطِيَ الكثيرَ، ولا شيءَ أُعطِيَ لغيرِه ما لم يُعطَهُ هو.

الردة متى ١٦: ١٨؛ مزمور ٤٧: ٩

* قَالَ يَسُوعُ لِسِمعَان: أَنتَ صَخرٌ، وَعَلَى الصَّخرِ هَذَا سَأَبنِي كَنِيسَتِي. فَلَن يَقوَى عَلَيهَا سُلطَانُ المَوتِ.
* إنَّ اللهَ يُوَطِّدُهَا لِلأَبَدِ.
* فَلَن يَقوَى عَلَيهَا سُلطَانُ المَوتِ.

الصلاة: اللَّهم، إنَّك لن تَسمَحَ لأبوابِ الجَحيم بأن تَقوى على كنيسَتِك المَبنِيَّةِ على صَخرِ الرُّسُلِ الرَّاسِخِ الحَصين † فَبِحَقِّ

www.christianlib.com

القدّيسِ لاونَ البابا الكبير* ثَبَّتها على بَهاءِ الحَقَّ وطُمَأنينةِ السَّلام.
بربنا.

١١ نوفمبر

القديس مارتينوس الأسقف

تذكـــار

ولد في بانونيا في نحو عام ٣١٦ من والدين وثنيين. دخل الجندية، ولما قبل المعمودية ترك الجندية ودخل الحياة الرهبانية وتتلمذ للقديس هلاريون. سيم كاهنًا واختير أسقفًا على مدينة تور في فرنسا. أسس أديرة كثيرة وعمل على تثقيف الإكليروس وبشر الفقراء. توفي عام ٣٩٧

من خدمة الرعاة، ص ١٠٥٢، عدا ما يلي:

أنتيفونة المزمور ٩٤: هيَّا نُعَظِّمُ إلهَنا، في ذكرى القديس مارتينوس.

القراءة الثانية

من رسائل القديس سالبيسيوس سافيروس

(الرسالة ٣، ٦ و٩- ١٠ و١١ و١٤-١٧ و٢١: SC ١٣٣، ٣٣٦- ٣٤٤)

كان مارتينوس فقيرا ومتواضعا

عرَفَ مارتينوس بساعةِ وفاتِه، فأَنبَأَ إخوتَه أنَّ انحلالَ جسدِه باتَ وشيكًا. وحدثَ في هذه الأثناءِ في أبرشيَّةِ كاندي ما اضطرَّهُ إلى زيارةِ تلك الأبرشيَّةِ. فقد وقعَ فيها خلافٌ بينَ الإكليروس، وإذ رَغِبَ في إقرارِ السلامِ بينَهم، لم يرفُضِ السفرَ إليهم مع أنَّه كانَ عالمًا بقُربِ نهايتِه. بل رَأى في هذه المهمَّةِ تتويجًا لكلِّ فضائلِه إذا ما وفَّقَه اللهُ وأعادَ السلامَ لتلك الكنيسة.

فمَكَثَ فيها فترةً من الزمَنِ، وأعادَ السلامَ إليها. ولمَّا كانَ يفكِّرُ في العودةِ إلى دَيرِه، بدَأَ يشعُرُ أنَّ قِواه الجسديَّةَ أخذَتْ تخونُه. فدعا

www.christianlib.com

إخوتَه وقالَ لهم إنَّه مُوشِكٌ على الموتِ. فاستولى عليهم الحزنُ والانقباضُ وعَلا صوتُهم بالبكاءِ، وكأنَّهم قالُوا بصوتٍ واحدٍ: "لماذا تترُكُنا، يا أبانا. ولِمَن تترُكُنا في بؤسِنا؟ ستنقَضُّ الذئابُ المفترسةُ على قطيعِكَ. فمَن يخلِّصُنا من عَضِّهم بعد أن يكونَ الراعي قد ضُرِبَ وذهبَ عنّا؟ نحن نعرِفُ أنَّك ترغَبُ في المسيحِ. ولكنَّ مكافأتَك مضمونةٌ، وإذا تأخَّرْتَ فلن ينقُصَ منها شيءٌ. فاشفَقْ بالأحرى علينا نحن الذين تترُكُنا".

فتأثَّرَ ببكائِهم ودموعِهم، وتحرَّكَتْ أحشاءُ الرحمةِ فيه. هو الذي كانَ دائمًا ممتلئًا بروحِ اللهِ، وأخذَ يَبكِي. وكانَ جوابُه لهم أن توجَّهَ إلى اللهِ وقالَ: "يا ربُّ، إن كُنْتُ بعدُ ضرورِيًّا لشعبِكَ فأنا لا أرفُضُ العَناءَ. لِتَكُن مشيئتُكَ".

يا لَلرَّجُلِ الذي يَعجَزُ اللسانُ عن مديحِه. لم يَغلِبْه التَّعَبُ، ولا الموتُ غلَبَه. لم يَجِدْ في نفسِه إلى أيِّ جانِبٍ: لم يَخَفِ الموتَ ولم يَرفُضِ الحياةَ. ورَفَعَ يدَيْه وحدَّقَ بعينَيْهِ إلى السماءِ، ولم يَدَعْ روحَه الجبَّارةَ تكُفُّ عن الصلاة. ولمَّا سألَهُ الكهنةُ الذين تجمَّعُوا حولَه أن يغَيِّرُوا وَضعَ جسدِه وأن يُحَوِّلوه على جانبِه الآخَرِ قال: "اتركوني، اتركوني، يا إخوتي. من الأفضلِ أن أبقى ناظرًا إلى السماءِ لا إلى الأرضِ، حتَّى تبقَى روحي على الطريقِ الذي يجبُ أن تسلُكَه في انطلاقِها إلى اللهِ". قالَ هذا، وأحسَّ بالشيطانِ قريبًا، فقالَ: "ما هذا؟ أتَحضُرُ أنتَ، أيُّها الحيوانُ الشرِسُ؟ لن تَنالَ منّي شيئًا، يا خاسِرُ. لقد قَبِلَني إبراهيمُ في حضنِهِ".

وبهذا الكلامِ فاضَتْ روحُه إلى ربِّهِ. صَعِدَ مارتينوس إلى حِضنِ إبراهيم. مارتينوس الفقيرُ والمتواضعُ دخلَ السماءَ غنِيًّا.

www.christianlib.com

الردة

* يا لَلطوباوِيِّ السعيدِ حقًّا، الذي لم يُوجَدْ في فَمِهِ خِداعٌ. لم يَدِنْ أحدًا ولم يَحكُمْ على أحَدٍ. لم يكُنْ على شفتَيْه إلا اسمُ المسيحِ وكلامُ السلامِ والرحمةِ.
* يا لَلرَّجُلِ الذي لا يَقدِرُ اللسانُ أن يَفِيَه حقَّه. تعب الحياةِ لم يَغلِبه، ولا الموتُ تغلَّبَ عليه.لم يَخَفِ الموتَ ولا رفَضَ الحياةَ.
* لم يكُنْ على شفتَيْه إلا اسمُ المسيحِ وكلامُ السلامِ والرحمةِ.

الصلاة: اللَّهم، يا مَن تجلَّت عَظَمَتُكَ في سيرةِ القدّيسِ الأُسقُفِ مارتينوس حَيًّا ومَيْتاً † أَنزِلْ في نفوسِنا آياتِ نِعمَتِكَ * فلا يَصرِفَنا عن حُبِّكَ المَوتُ ولا الحياة. بربنا.

١٢ نوفمبر

القديس يوشفاط الأسقف والشهيد

تذكـــار

ولد في أوكرانيا في نحو عام ١٥٨٠ من والدين مسيحيين. اعتنق الحياة الرهبانية مع رهبان القديس باسيليوس. سيم كاهنًا ثم اختير أسقفًا على مدينة "بولوك". فاجتهد في العمل في سبيل وحدة الكنيسة. طلب أعداؤه موته، فنال إكليل الاستشهاد عام ١٦٢٣.

من خدمة شهيد، ص ١٠٤٢ أو الرعاة، ص ١٠٥٢

www.christianlib.com

القراءة الثانية

من البراءة الرسولية للبابا بيوس الحادي عشر
(أعمال الكرسي الرسولي ١٥، ١٩٢٣، ٥٧٣-٥٨٢)

قدم دمه في سبيل وحدة الكنيسة

إنّنا نَعلَمُ أنَّ كنيسةَ الله تكَوَّنَتْ بقرارٍ عجيبٍ، حتى تُصبحَ في مِلءِ الأزمنةِ مِثلَ أُسرةٍ كبيرةٍ تَشمَلُ الجنسَ البشريَّ كلَّه. وقد اشتهَرَتْ من بينِ العلاماتِ المميّزَةِ لها بوحدتِها المسكونيَّةِ.

وإنَّ المسيحَ الربَّ لم يَكِلْ إلى الرسلِ وحدَهم المهمَّةَ التي قَبِلَها من الآبِ لمَّا قالَ لهم: "إنّي أُوليتُ كُلَّ سُلطَانٍ فِي السَّمَاءِ وَالأَرضِ. فَاذهَبُوا وَتَلمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ" (متى ٢٨: ١٨ – ١٩)، بل أرادَ أن تكونَ جماعةُ الرسلِ مرتبطةً بوحدةٍ تامَّةٍ، برباطٍ مزدوجٍ وثيقٍ: في الباطنِ، هو رباطُ الإيمانِ والمحبَّةِ التي "أفِيضَتْ في قلوبِنا بالروحِ القدسِ" (ر. روما ٥: ٥)، وفي الخارجِ هي إدارةٌ واحدٍ للجميعِ، إذ حملَ بطرسُ رئاسةَ الرسلِ كمبدإ وحدَةٍ دائمةٍ وأساسٍ منظورٍ. ولكي تَبقى هذه الوحدةُ وتستمرَّ أرادَ اللهُ في عنايتِه الجزيلةِ أن تُكرَّسَ وتُختَمَ بخَتمِ القداسةِ والاستشهادِ.

كانَ هذا المجدُ الكبيرُ من نصيبِ يوشافاط، أسقفِ "بولوك"، من الكنيسةِ السلافونيةِ الشرقيّةِ. وإنّنا لَنعتبرُه ونعترفُ به حقًّا فخرَ السلافونيّين الشرقيّين وسَنَدَهم. فهو أشهَرُ مَن ظَهرَ بينَهم، وهو الراعي والرسولُ الذي سعى لخلاصِهم حتّى أراقَ دمَهُ من أجلِ وحدةِ الكنيسةِ المقدَّسةِ. شعَرَ بأنَّ روحَ اللهِ يدفعُه إلى العملِ على وحدةِ الكنيسةِ المقدَّسةِ الجامعةِ في العالمِ كلِّه. وأدركَ لذلك ضرورةَ دخولِ الكنيسةِ الشرقيَّةِ السلافونيَّةِ ورهبنَةِ القديس باسيليوس في وحدةِ الكنيسةِ الجامعة.

اهتمَّ أوَّلاً بوَحدةِ مواطنِيه مع كرسيِّ بطرس. فأخذَ يبحثُ عن كلِّ الوسائلِ والأدلَّةِ لتأييدِ هذه الوحدةِ وتثبيتِها. ولهذا وجَّهَ جهودَه

www.christianlib.com

بصورةٍ خاصَّةٍ إلى دراسةِ الكتُبِ الليتورجيَّةِ التي كانَتْ تستخدِمُها الكنائسُ الشرقيَّةُ نفسُها بحسبِ تعليماتِ الآباءِ القدِّيسين. وبعد أن تأهَّبَ للعملِ بدأَ الحديثَ في استعادةِ الوحدةِ، بثباتٍ ومرونةٍ في آنٍ، فجَنَى ثمرًا وفيرًا، حتَّى لقَّبَه خصومُه "بخاطِفِ النفُوسِ".

الردة يوحنا ١٧: ١١ و٢٣ و٢٢

* قالَ يَسوعُ: يَا أَبَتِ القُدُّوسُ، احفَظْهُم بِاسمِكَ الَّذِي وَهَبْتَهُ لِي. لِيَبلُغُوا كَمَالَ الوَحدَةِ، وَيَعرِفَ العَالَمُ أَنَّكَ أَنتَ أَرسَلْتَنِي.
* أَنَا وَهَبْتُ لَهُم مَا وَهَبْتَ لِي مِنَ المَجدِ.
* لِيَبلُغُوا كَمَالَ الوَحدَةِ، وَيَعرِفَ العَالَمُ أَنَّكَ أَنتَ أَرسَلْتَنِي.

الصلاة: نَرغَبُ إليك، يا ربّ، أَن تُنعِشَ الكنيسةَ بالرُّوح، الذي حَدا القدّيسَ يوشافاط على بذلِ نَفْسِه في سبيلِ الخِراف † حتَّى إذا شَدَّدَنا ذلك الرُّوحُ بشفاعةِ هذا القدّيس * قَدّمْنا حَياتَنا فدى لإخوَتِنا. بربنا.

١٤ نوفمبر

القديس نقولا تافليتش ورفقاؤه الشهداء

تذكـــار

وُلِدَ نقولا تافِلِيتش في كرواتيا، ورفيقُه دِيُوداتُس في أكويتانيا، وبطرس في فرنسا واسطفانس في إيطاليا. وهم كهنةٌ من رهبنةِ الفرنسسكان، جاؤوا القدس عام ١٣٨٤، وفيها استشهدوا بحبٍّ وفرحٍ في سبيلِ المسيح في ١٤ نوفمبر ١٣٩١. أعلن البابا بولس السادس قداستَهم عام ١٩٧٠، مثبِّتًا بذلك الإكرامَ الذي أُحِيطوا به منذ القدم.

من خدمة شهداء عديدين، ص ١٠٣١

www.christianlib.com

القراءة الثانية

من مواعظ القديس برناردوس رئيس الرهبان في عيد جميع القديسين

(PL ١٨٣، صفحة ٤٦٢ وما يليه)

نقتدي بسيرة من نكرم

بما أنّنا نحتفلُ اليومَ، أيّها الأحبّاء، بكلّ خشوعٍ وتقوى، بالذّكرى الساميةِ لقدّيسِي كنيستِنا، أرى من اللائقِ أن أكلِّمكم بعونِ الروحِ القدسِ، عن سعادتِهم العامّةِ، عن الراحةِ السعيدةِ التي يَنعَمُون بها الآنَ، وعن تتمتّها الآتيةِ التي ينتظرونها لنا.

والكلامُ الأمينُ والذي يجبُ أن يسترعيَ كلَّ انتباهِنا، هو أنّه يجبُ أن نقتفيَ آثارَ مَن نكرّمُهم، ويجبُ أن نتشبَّهَ بسيرتِهم. يجبُ أن نشتاقَ ونَسعَى إلى سعادةِ مَن نقولُ إنّهم سُعَداء. فنُسَرَّ بكلامِهم ونَسمُوَ بحمايتِهم.

وليسَتْ قليلةً ثمارُ هذه الذكرى في عيد قدّيسِينا: فإنَّ شفاعتَهم تُقوّي ضَعفَنا، والتأمُّلَ في سعادتِهم يستحِثُّ إهمالَنا، ومثالَهم يعلّمُ جهلَنا.

متى ننضَمُّ نحن أيضًا إلى آبائِنا وإخوتِنا؟ هذه هي أوّلُ رغبةٍ تُثيرُها ذكرى قدّيسِينا وتُقوّيها، لنتمتّعَ بصُحبتِهم التي نتوقُ إليها، ونستحقَّ أن نكونَ مواطنين وجلساءَ للأرواحِ الطوباويّةِ، ونتّحدَ بجماعةِ الآباءِ، وجمهورِ الأنبياءِ، ومجلسِ الرسلِ، وجيوشِ الشهداءِ، وجماعاتِ المعترفين، وجوقاتِ العذارى. فنجتمعَ ونبتهجَ أخيرًا مع شركةِ جميعِ القدّيسين.

تنتظرُنا كنيسةُ مَن سبقونا، ونحن غافلون. يشتاقُ إلينا إخوتُنا ولا نُعيرُهم اهتمامًا. ينتظرُنا الأبرارُ ولا نكترثُ. لِنَستيقِظْ أخيرًا. لِنَقُمْ مع المسيح، وَلْنَسعَ في الأمورِ التي في العُلى، لِنَتذوَّقِ الأمورَ التي في العُلى.

www.christianlib.com

في جماعتِنا هنا لا أمانٌ، ولا كمالٌ ولا راحةٌ. ومع ذلك، هنا أيضًا، على الأرضِ، نقول: ما أطيبَ وما ألذَّ أن يسكُنَ الإخوةُ معًا.

فما أعظمَ الحلاوةَ واللذَّةَ والسعادةَ عندما نسكنُ هناكَ مع إخوتِنا حيث لا يمكِنُ أن تكونَ شُبْهَةٌ ولا سببُ خصامٍ. حيث تربطُ المحبّةُ الكاملةُ بينَ الجميعِ برباطٍ لا ينقطعُ، كما أنّ الآبَ والابنَ واحدٌ، كذلك نكونُ نحن أيضًا فيهما.

لكي يجوزَ لنا أن نرجُوَ هذا النعيمَ، وأن نتطلَّعَ إلى هذه السعادةِ الكبرى، يجب أن نطلُبَ بإلحاحٍ شفاعةَ إخوتِنا، حتى إنّ ما تَعجِزُ عنه قِوانا يُعطَى لنا بقوّةِ شفاعتِهم.

أنتم تعلمون أنّنا خطرٌ على أنفسِنا. أنتم تعلمون جهلَنا وأشراكَ خصومِنا. أنتم تعلمون قوّةَ هجَماتِهم وضعفَنا أمامَها. إليكم أوجّهُ كلامي وقد مرَرْتُم يومًا في التجربةِ نفسِها: فتغلَّبْتم أنتم في جهادِكم، وتخلَّصْتُم من شَرَكِهم، وتعلَّمْتُم الشفقةَ بما تحمَّلْتم.

ولا يَعني هذا أنّنا نشُكُّ في رعايتِكم لنا. فإنّكم تنتظرون ساعةَ ننالُ فيها نحن أيضًا المكافأةَ: أي اليومَ الأخيرَ عندما تجتمعُ الأعضاءُ كلُّها في الإنسانِ الكاملِ مع رأسِها السامي، فيُرفَعُ الحمدُ والتسبيحُ لربّنا يسوعَ المسيح مع ميراثِه. هو المباركُ فوقَ الجميع والمسبَّحُ والممجَّدُ إلى الأبد. آمين.

الردة حكمة ٣: ٧-٨

* فِي وَقتِ افتِقَادِهِم يَتَلأْلأُون، وَكَالشَّرَرِ بَينَ القَشِّ يَركُضُون.
* يَدِينُونَ الأُمَمَ وَيَتَسَلَّطُونَ عَلَى الشُّعُوبِ، وَيَملِكُ الرَّبُّ عَلَيهِم لِلأَبَدِ.
* وَكَالشَّرَرِ بَينَ القَشِّ يَركُضُون

www.christianlib.com

الصلاة: اللَّهم، يا من مَّنحْتَ القدّيس نِيقولا ورفَقِائه أن يَّختِمُوا رِسَالتَهُم الرَّسُولية بالاستشّهاد † امنحنّا أنّ نَّسير بقلبٍ ملتهبٍ بحبِكَ في طريقِ وصّاياك * حتى نُصّبحَ أهل لِنّوال أكليل الأبرار. بربنا.

١٧ نوفمبر

القديسة إليصابات الهنجارية

عيـــد

هي ابنةُ ملكِ هنجاريا، ولدت عام ١٢٠٧. زُوِّجَتْ وهي صغيرة السن لملك مقاطعة تُورِنجِن (في ألمانيا). ورزقت ثلاثة أبناء. عكفت على التأمل في شؤون السماء. ولما توفي زوجها اعتنقت الفقر، وبنَتْ مَشفَى حيث كانت تخدم المرضى بنفسها. توفيت في مدينة ماربورغ في ألمانيا عام ١٢٣١.

من خدمة النساء القديسات اللواتي اشتهرن بأعمال الرحمة، ص ١١١٦

أنتيفونـة المزمـور ٩٤: لـنُعَظِّمُ إِلهَنـا القَّـدير، في ذكـرى القديسـة إليصابات.

النشيد:

شكـراً لله الذي يقودنـا في موكب النصرة كلّ حين
كفقراءٍ لا شيءَ لنـا ونحن نغني نغني الكثيـــرين

إذ نسعى عنـــه كسفـراء كان الله يـعظ بنـــا
لكي يـكون لنـا هو اكتفاء من كل نعمة نعمة وغنى

أطلبـوا الربَ ما دام يـوجد أدعوه دومًا فهو قريب
يعطي المُعَّي المعي قـدرة يعطيـــه القوة قوة وشدّة

يحفظك الربّ على الدوام يشبـع في الجُدُب نفسك
يشـدّد لك عظامك فتصير كجنّـة جنّـة الريّـــا

www.christianlib.com

أنتيفونة (١): كلمتك يارب ثابتة مثل الصخر في قلوب قدّيسيك.
أنتيفونة (٢): تَبارَكَ الله، الذي أختارنا لِنكونَ عِندَهُ قِدِّيسينَ بِلا لَومٍ في المَحَبَّةِ،
أنتيفونة (٣): هنيئاً للجياعِ والعِطاشِ إلى الحقِّ، لأنَّهُم يُشبَعونَ.

* اختارَها الله وأحبَّها
- وأسكَنَها خيْمتَهُ

القراءة الأولى
من سفر الأمثال ٣١. ١٠-٣١

المَرأَةُ المُتَّقِيةُ لِلرَّب هي الَّتي تُمدَح

مَن يَجِدُ المَرأَةَ الفاضِلة؟ إنَّ قيمَتَها فَوقَ اللآلِئ قَلبُ زوجِها يَثِق بِها فلا تُعوِزه الغَنيمة. تأتيه بِالخَيرِ دونَ الشَّرّ جَميعَ أيام حَياتِها. تَلتَمِسُ صوفًا وكتانًا وتَعمَلُ بِحِذْقِ كَفَّيها فتَكونُ كسُفُنِ التَّاجِر تَجلُبُ طَعامَها مِن بَعيد.

تَقومُ واللَّيلُ مُخَيِّم وتُعْطي طَعامًا لِبَيتِها ولجَوارحِها أَعْمالَهُنَّ. تَتأَمَّلُ حَقلاً فتَشتريه وبِثَمَرِ كَفَّيها تَغرِسُ كَرمًا. تَشُدُّ وَسْطَها بِالقوّة وتُشَدِّدُ ذِراعَيها.

تَذوقُ ما أنجَحَ تِجارَتَها فلا يَنطَفِئُ في اللَّيلِ سِراجُها. تُلْقي يَدَيها على المِكَبّ وأنامِلُها تُمسِكُ المِغزَل. تَبسُطُ كَفَّيها إلى البائس وتَمُدُّ يَدَيها إلى المِسْكين.

لا تَخافُ على بَيتِها مِنَ الثَّلْج لأَنَّ أَهلَ بَيتِها جَميعَهم لابِسونَ ثِيابًا مُضاعَفة تَصنعُ لِنَفسِها أَغطِيَةً ولباسُها الكتّانُ النّاعِمُ والأرجُوان. زَوجُها مَعْروفٌ في الأَبْواب حَيثُ يَجلِسُ بَينَ شُيوخِ البَلَد. تَصنعُ ثِيابًا وتَبيعُها وتَعرِضُ زنانيرَ على الكَنْعاني. لِباسُها العِزُّ والبَهاء وهي تَضحَكُ لِليَومِ الآتي. تَفتَحُ فَمَها بِالحِكمة وعلى لِسانِها تَعْليمُ الرَّحمَة.

www.christianlib.com

تُراقِبُ طرقَ بَيتِها ولا تأكُلُ خُبزَ الكَسَلِ. يَقومُ بَنوها ويُهَنئونَها ويَقومُ زَوجُها فيَمدَحُها: «بَناتٌ كَثيراتٌ قُمنَ بِالمَآثِرِ أَمَّا أَنتِ ففُقتِهِنَّ جميعًا». الحُسنُ غرورٌ والجَمالُ باطِلٌ والمَرأَةُ المُتَّقِيةُ لِلرَّب هي الَّتي تُمدَح. أُعْطوها مِن ثَمَرِ يَدَيها ولتمدَحْها في الأَبْوابِ أَعْمالُها.

الردة: بني سيراخ ٢٦. ١٦-٢١

* المرأةُ السَّكوتُ عطيَّةٌ مِنَ الرَّبّ، وأدَبُها الحَسَنُ لا يُقَدَّرُ بِثَمَنٍ. المرأةُ الخَجولُ نِعْمةٌ على نِعمَةٍ، وعِفَّةُ نفْسِها لا تُوازيها قيمَةٌ
* الشَّمسُ تُشرِقُ في عُلى الرَّبّ وجَمالُ المَرأَةِ الصَّالِحَةِ في بَيتِها المُرَتَّب
* المرأةُ الخَجولُ نِعْمةٌ على نِعمَةٍ، وعِفَّةُ نفْسِها لا تُوازيها قيمَةٌ

القراءة الثانية

من رسالة كونراد من ماربورغ إلى المرشد الروحي للقديسة إليصابات

(من كتاب للمؤلف Wyss طبع في لابسيج عام ١٨٧٩. ٣١-٣٥)

عرفت المسيح في الفقراء فأحببتهم

بدَأَتْ أليصابات تُظهِرُ فضائلَها. كانَتْ كلَّ حياتِها سَنَدًا للفقراءِ، وقدَّمَتِ الطعامَ لكلِّ الجياعِ. وقد أمرَتْ بأن يُقامَ مستشفى إلى جانبِ قصرٍ لها، استقبَلَتْ فيه عددًا كبيرًا من المرضى والعُجَّزِ. ووزَّعَتِ الحَسَناتِ على كلِّ طالبِ صدَقَةٍ، وليسَ فقط هناك، بل وفي جميعِ حدودِ الأراضي والممتلَكاتِ التابعةِ لزوجِها. وفي الأخيرِ باعَتْ كلَّ الأشياءِ والثيابِ الثمينةِ ووزَّعَتْها على الفقراءِ.

اعتادَتْ أن تزورَ جميعَ مَرضاها شخصِيًّا مرَّتَيْن في النهارِ، صباحًا ومساءً. وكانَتْ تعتني شخصِيًّا بالذين كانُوا في أسوإِ الحالاتِ، فتُطعِمُ البعضَ، وتُعِدُّ الفراشَ للبعضِ الآخَرِ، وتَحمِلُ البعضَ على

www.christianlib.com

كَتِفَيها، وتقدِّمُ لهم مختلَفَ الخدَمَاتِ الضروريَّةِ لهم. وفي هذا كلِّه لم يُبْدِ زوجُها السعيدُ الذكرِ أيَّ تبَرُّمٍ. وبعدَ وفاةِ زوجِها، سعَتْ إلى أسمى درَجاتِ الكمالِ. فتوسَّلَتْ إليَّ بدموعٍ غزيرةٍ أن أسمحَ لها بأن تتسوَّلَ من بابٍ إلى بابٍ.

وفي يومِ جمعةٍ عظيمةٍ لمَّا كانَتْ تُجَرَّدُ المذابحُ، وضعَتْ يدَيْها على المذبحِ في إحدَى معابدِ القصرِ الذي قدَّمَتْه للرهبانِ الأصاغرِ، وأعلَنَتْ أمامَ نَفَرٍ منهم زُهدَها بإرادَتِها وبجميعِ مفاخرِ العالمِ، وتركَتْ كلَّ شيءٍ عملاً بما أوصى به المخلِّصُ في الإنجيلِ. وبعدَ هذا، إذ رأَتْ نفسَها مهدَّدَةً بضوضاءِ العالمِ ومجدِ الأرضِ، الذي عرَفَتْه في إبَّانِ حياةِ زوجِها، تبِعَتْني بالرغمِ منِّي إلى ماربورغ. وهناك فتَحَتْ مستشفى وجمَعَتِ المَرضَى والعُجَّزَ، واستَقبَلَتْ على مائدتِها الفقراءَ، ولا سيَّما الذين كانوا في غايةِ الشقاءِ والخذلانِ.

ومع هذه الأعمالِ كلِّها، فإنِّي أقولُ أمامَ الله إنّني قلَّما رأَيتُ امرأةً منصرفةً إلى حياةِ الصلاةِ والتأمُّلِ مِثلَها. وقد شاهدَ بعضُ الراهباتِ والرهبانِ وجهَها، حينَ كانَتْ تعودُ من الصلاةِ، يَشِعُّ بصورةٍ عجيبةٍ، وكأنَّ أشعَّةَ الشمسِ في عينَيْها.

سَمِعْتُ اعترافَها قبلَ وفاتِها. وسأَلْتُها ماذا أعملُ بأموالِها ومَتاعِها، فأجابَتْ بأنَّ كلَّ ما تَملِكُه حتَّى الآنَ هو مِلكُ الفقراءِ. وقد طلَبَتْ منِّي أن أوزِّعَه عليهم، ما عدا رداءً بالِيًا كانَتْ ترتديه أرادَتْ أن تُدفَنَ فيه. ثم تناولَتْ جسدَ الربِّ، وأخذَتْ تتحدَّثُ حتَّى ساعاتِ المساءِ عن أفضلِ ما سَمِعَتْ في بعضِ المواعظِ. ثم استودعَتِ اللهَ جميعَ الحاضرين، ولفظَتِ الروحَ، وكأنَّها رقَدَتْ رقادًا هنيئًا.

الردة يهوديت ١٥: ١١؛ أعمال ١٠: ٤

* سلَكْتِ طريقَ القُوَّةِ فتَعَزَّى قلبُكِ، وأحبَبْتِ العَفافَ. ولهذا بَارَكَكِ الربُّ إلى الأبدِ.
* إنَّ صَلَوَاتِكَ وَصَدَقَاتِكَ قَد صَعِدَتْ ذِكرًا عِندَ اللهِ.

www.christianlib.com

* ولهذا بَارَكَكِ الربُّ إلى الأَبدِ.

الصلاة: يا مَن يَسَّرتَ للقدّيسةِ أليصابات، مَلَكَةِ المجر، أن تَرى المسيحَ وَتَكْرِمَهُ في مَساكينِ الأَرض† أَعطِنا بشفاعَتِها أن نَتَطَلَّعَ إلى كلِّ مَن كانَ مُعوِزًا أو مَكروبَ النَّفْس* ونُقبِلَ على خِدمَتِهِ بِمحبَّةٍ لاتكِلّ. بربنا.

٢١ نوفمبر

تقدمة سيدتنا مريم العذراء إلى الهيكل

تذكـــار

في هذا العيد نحتفل بذكرى تدشين كنيسة "مريم الجديدة" التي بنيت في القدس، بالقرب من جبل صهيون. وفيه أيضا ذكرى تقدمة مريم العذراء منذ طفولتها إلى الهيكل.

من خدمة مريم العذراء، ص ١٠٠٢

القراءة الثانية

من مواعظ القديس أغسطينوس الأسقف

(العظة ٢٥، ٧-٨: PL ٤٦، ٩٣٧-٩٣٨)

بالإيمان صدقت وبالإيمان حملت

أستحلِفُكم، أيُّها الإخوةُ، اسمَعُوا ما يقولُ المَسِيحُ الربُّ وقد أشارَ بيدِه إلى تلاميذِه: "هَؤُلاءِ هُم أُمِّي وَإخوتِي. لأنَّ مَن يَعمَلُ بِمَشِيئَةِ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ هُوَ أَخِي وَأُختِي وَأُمِّي" (متى ١٢: ٤٩-٥٠). أوَ لَم تَفعَلْ مَريَمُ العذراءُ مَشيئَةَ الآبِ؟ فبإيمانِها قد صدَّقَتْ، وبإيمانِها حَبِلَتْ، واختارَها اللهُ لِيُولَدَ منها مَن سيكونُ خلاصَ البشرِ، وقد خلَقَها المسيحُ قبلَ أن يتكوَّنَ المسيحُ فيها. بَلى، إنَّ مريمَ

www.christianlib.com

القدّيسةَ تمَّمَتْ مشيئةَ اللهِ، ولهذا كانَتْ تلميذَةً للمسيحِ أكثرَ ممَّا كانَتْ والدَةً له. وكانَتْ سعادتُها لكونِها تلميذةً أكبرَ من سعادتِها لكونِها والدةً للمسيحِ. كانَتْ مريمُ طوباويَّةً لأنَّها قبلَ أن تَلِدَ المعلِّمَ حملَتْه في بَطنِها.

انظرُوا، أليسَ صحيحًا ما أقولُ؟ لمَّا كانَّ الربُّ مارًّا بينَ الجموعِ التي كانَتْ تَتبعُهُ يَصنَعُ المعجزاتِ الإلهيَّةَ، قالَتْ له امرأةٌ: "طُوبى لِلبَطنِ الَّذِي حَمَلَكَ" (لوقا ١١: ٢٧). وبماذا أجابَ الربُّ حتّى يبيِّنَ أنَّ السعادةَ لا تُحدَّدُ من حيث الجسدُ؟ قالَ: "بَل طُوبَى لِمَن يَسمَعُ كَلِمَةَ اللهِ وَيَحفَظُهَا" (لوقا ١١: ٢٨).

مريم إذًا طوباويَّة وسعيدةٌ لأنَّها سَمِعَتْ كلامَ اللهِ وحفِظَتْهُ. حفِظَتِ الحقيقةَ في قلبِها أكثرَ ممَّا حمَلَتِ الجسدَ في بَطنِها. والحقيقةُ هي المسيحُ والجسدُ هو المسيحُ. المسيحُ الحقيقةُ هو في ذِهنِ مريم، والمسيحُ الجسدُ هو في بطنِها. وما في الذِّهنِ أعظمُ وأهَمُّ ممَّا في البطنِ.

مريمُ قدّيسةٌ، ومريمُ طوباويَّةٌ. ومع ذلك فالكنيسةُ أعظمُ من مريمَ البتولِ. لماذا؟ لأنَّ مريمَ جُزءٌ من الكنيسةِ، هي عُضوٌ مقدَّسٌ فيها، هي فيها عُضوٌ ممتازٌ، فائقُ السُّمُوِّ، ولكنَّها عُضوٌ في الجسدِ كلِّهِ. وإن كانَتْ جُزءاً في الجسدِ كلِّه، فالجسدُ أكثرُ من العُضوِ. الرأسُ هو المسيحُ الربُّ، والمسيحُ هو الرأسُ والجسدُ معًا. ماذا أقولُ؟ لنا رأسٌ إلهيٌّ، اللهُ هو رأسُنا.

ولهذا، أيُّها الإخوة، اسمَعُوا وانتَبِهوا: أنتم أعضاءُ المسيحِ، وأنتم جسدُ المسيحِ. فانتَبِهوا كيف تكونون، حينَ يقولُ: "هَؤُلاءِ هُم أُمِّي وَإخوَتِي". كيف تكونون أُمَّ المسيحِ؟ اسمَعُوه يقولُ: "لأنَّ مَن يَعمَلُ بِمَشِيئَةِ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ هُوَ أَخِي وَأُختِي وَأُمِّي" (متى ١٢: ٤٩-٥٠). أنا أَفهَمُ، أيُّها الإخوة. أنا أَفهَمُ، أيها الأخَوات. الميراثُ واحدٌ.

www.christianlib.com

ولهذا لم يَشَأ المسيحُ في رحمتِه، مع أنَّه وحيدًا، أن يَبقَى وحيدًا. بل أرادَ أن نكونَ نحن أيضًا وَرَثَةَ الآبِ، أي شركاءَ معه في الميراثِ.

الردة أشعيا ٦١: ١٠؛ لوقا ١: ٤٦-٤٧

* أُسَرُّ سُرُورًا في الرَّبِّ، وَتَبتَهِجُ نَفسِي في إِلَهِي. لأَنَّهُ أَلبَسَنِي ثِيَابَ الخَلاصِ، كَالعَرُوسِ الَّتِي تَتَحَلَّى بِزِينَتِهَا.
* تُعَظِّمُ الرَّبَّ نَفسِي، وَتَبتَهِجُ رُوحِي بِاللهِ مُخَلِّصِي.
* لأَنَّهُ أَلبَسَنِي ثِيَابَ الخَلاصِ، كَالعَرُوسِ الَّتِي تَتَحَلَّى بِزِينَتِهَا.

الصلاة: جِئْنا نُشيدُ بذِكرِ مريمَ العذراءِ القدّيسة † فَجُدْ لنا، بشَفاعتِها، أَيُّها الرَّبُّ السَّميع * أَن نَنالَ نحن أَيضًا مِن مِلئِكَ نِعمَةً على نِعمَةٍ. بربنا.

٢٢ نوفمبر

القديسة سسيليا البتول الشهيدة

تذكـــار

شُيِّدَتْ كنيسة على اسم القديسة سسيليا في روما في القرن الخامس. وانتشر إكرامها في الكنيسة انتشارا واسعا لأنها اعتُبِرَتْ مثال المرأة المسيحية في محافظتها على بتوليتها وفي تحملها آلام الاستشهاد.

من خدمة شهيد، ص ١٠٤٢ أو من خدمة العذارى، ص ١١٠٣

القراءة الثانية

من تفسير القديس أغسطينوس الأسقف في المزامير
(مزمور ٣٢، العظة ١، ٧-٨: CCL ٣٨، ٢٥٣-٢٥٤)

أحسنوا النشيد لله في التهليل

"احمَدُوا الرَّبَّ بِالكِنَّارَةِ، وَاعزِفُوا لَهُ عَلَى عُودِ عُشَارِيِّ الأَوتَارِ. أَنشِدُوا لَهُ نَشِيدًا جَدِيدًا" (مزمور ٣٢: ٢ و٣). اخلَعُوا عنكم القديمَ

www.christianlib.com

لأنَّكم عرَفْتُم نشيدًا جديدًا. إنسانٌ جديدٌ، وعهدٌ جديدٌ، ونشيدٌ جديدٌ. والنشيدُ الجديدُ لا يناسبُ الإنسانَ العتيقَ. ولا يتعلَّمُه إلا الإنسانُ الجديدُ، الذي جدَّدَتْه النعمةُ فأخرَجَتْه من القديمِ، فصارَ من العهدِ الجديدِ الذي هو ملكوتُ السماواتِ. وإليه يتلَهَّفُ حبُّنا كلُّه فيُنشِدُ نشيدًا جديدًا. ولا نُنشِدُ نشيدًا جديدًا بلساننا فقط، بل بسيرتِنا كلِّها.

"أَنشِدُوا للهِ نَشِيدًا جَدِيدًا. وأَحسِنُوا النشيدَ". لِيَرَ كلُّ واحدٍ كيف يُنشِدُ لله. أنشِدُوا له وأحسِنوا النشيدَ، لا يكُنْ نشيدَ نَشازٍ. لا يُريدُ اللهُ أن يُساءَ إلى سَمعِهِ. أحسِنوا النشيدَ والعَزفَ. أيُّها الإخوة، إذا قيل لأحدٍ، بحضورِ مستمعٍ خبيرٍ في الموسيقى والإنشادِ: أنشِدْ لتنالَ إعجابَه، فإنَّه، إن لم يكُنْ ماهرًا في الإنشادِ، يخافُ ويضطربُ، خوفًا من حُكمِ الخبيرِ. غيرُ الخبيرِ لا يُميِّزُ ولا يَرى الخطأَ فيك، وأمَّا الخبيرُ فيَعرِفُ وينتقدُ. فماذا نقولُ في الإنشادِ للهِ القادرِ على الحُكمِ على المُنشِدِ، الفاحصِ الكلِّ والذي لا يفوتُ سَمعَه شيءٌ؟ يجبُ أن تجدَ منشِدٌ يُحسِنُ النشيدَ، فلا يُزعِجُ ولا يسيءُ إلى سَمَعِ اللهِ السامي.

وهو يُبيِّنُ لك طريقةَ الإنشادِ. لا تهتَمَّ بالكلماتِ، وكأنَّكَ تَقدِرُ أن تُفَسِّرَ للهِ ما يُرضِيه. بل أَنشِدْ بفَرحٍ. هذا هو الإنشادُ الحسَنُ أمامَ الله، أن تُنشِدَ بفرحٍ. ما معنى أن تُنشِدَ بفرَحٍ؟ هو أن تفهمَ أنَّك لا تقدِرُ أن تعبِّرَ بالكلماتِ ما تُنشِدُه بالقلبِ. وفي الواقعِ، إنَّ المنشدِين في الحَصادِ أو في قِطافِ العنبِ أو في أيِّ عملٍ حماسِيٍّ آخَرَ، يَبدأُون فيتهلَّلُون مع كلماتِ النشيدِ، ثم يملأُهم فرحٌ كبيرٌ لا يستطيعون أن يعبِّرُوا عنه بالكلامِ. ولهذا فهم يترُكُون الألفاظَ، ويُطلِقُون هتافاتِ التهليلِ.

هتافاتُ التهليلِ تَعني أنَّهم يقولون بالقلبِ ما لا يَقدِرُون أن يعبِّروا عنه بالكلام. وماذا يقولَ هذا التهليلُ إلا اللهَ نفسَه، الذي لا

www.christianlib.com

يمكنُ التعبيرُ عنه بالكلامِ. لا يُمكِنُ التعبيرُ عمَّا لا يُمكِنُ النُّطقُ به. وما لا يُمكِنُ النُّطقُ به يجبُ ألاّ تَسكُتَ عنه. فماذا يَبقَى لك إذًا إلاّ أن تُهَلِّلْ وتَهتِفَ؟ لِيَفرَحِ القلبُ من غيرِ كلامٍ، ولا تَكُنِ الكلِماتُ حدًّا لرحابةِ الفرحِ الذي يملأُ القلبَ. أنشِدُوا حَسَنًا وأنشِدوا بالهتافِ والتهليلِ.

الردة مزمور ٧٠: ٨ و٢٣؛ ٩: ٣

* يَمتَلِئُ فَمِي مِن تَسبِيحِكَ، النَّهارَ كُلَّهُ مِن بَهَائِكَ. حِينَ أَعزِفُ لَكَ تُهَلِّلُ لَكَ شَفَتَايَ.
* أَفرَحُ وَأَبتَهِجُ بِكَ، أَعزِفُ، أَيُّهَا العَلِيُّ، لاسمِكَ.
* حِينَ أَعزِفُ لَكَ تُهَلِّلُ لَكَ شَفَتَايَ.

الصلاة: إعطِفْ علينا، يا ربّ، وأستَمِعْ لِدُعائِنا † وبشَفاعةِ القدّيسةِ سيسليا البتولِ الشَّهيدة * هَلُمَّ وأستَجِبْنا كلَّ حين. بربنا.

٢٤ نوفمبر

القديس أندريه دونج-لاك، الكاهن ورفقاءه الشهداء

تذكـــار

تحتفل الروزنامة الطقسية اليوم بشهداء فيتنام المائة والسبعة عشر الذي إعلن قداستهم البابا يوحنا بولس الثاني في عام ١٩٨٨. ويأتي على رأس هؤلاء القديس أندريه دونج-لاك الذي استشهد عام ١٨٣٨.

من خدمة الشهداء ص ١٠٣١

www.christianlib.com

القراءة الثانية

من مواعظ القديس أغسطينوس الأسقف

(العظة ٣٢٩، ١-٢: PL ٣٨، ١٤٥٤-١٤٥٥)

كريم أمام الربِّ موتُ أصفيائه

إنَّنا نَرى بأعينِنا، من سِيَرِ القدِّيسين الشهداءِ المجيدةِ، الذين أزهرَتْ بهم الكنيسةُ ونَمَتْ، كم هو حقيقيٌّ ما أنشَدْناه: "كَريمٌ أمامَ الربِّ موتُ أصفيائِه" (ر. مزمور ١١٥: ١٥): كريمٌ في نظرِنا، وفي نظرِ مَن مِن أجلِه استَشهَدوا. إلاّ أنَّ موتَ واحدٍ فقط كانَ هو ثمنَ موتِ هؤلاءِ العديدِين. كم من الأمواتِ فدَى بموتِه الواحِد. ولو لم يَمُتْ، لَمَا تكاثَرَتْ حبَّةُ الحنطةِ. لقد سَمِعْتُم كلامَه لمَّا اقتربَ من يومِ آلامِه، أي لمَّا اقتربَ من يومِ فدائِنا، قال: "إنَّ حبَّةَ الحِنطَةِ الَّتِي تَقَعُ فِي الأَرضِ إن لَم تَمُتْ تَبقَ وَحدَهَا. وَإذَا مَاتَتْ، أخرَجَتْ ثَمَرًا كَثِيرًا" (يوحنا ١٢: ٢٤).

تمَّ على الصليبِ تبادُلٌ عجيبٌ. به أُدِّيَ الثمنُ، ثمنُ فدائِنا. لمَّا فتحَ الجنديُّ جنبَه بحربةٍ خرجَتْ منه فِديةُ الكونِ كلِّه. فتمَّ افتداءُ المؤمنين والشهداء، وقد أدلَى الشهداءُ بالدليلِ على إيمانِهم: والشاهدُ هو الدَّمُ. ما دُفِعَ من أجلِهم رَدُّوه، وتممَّوا ما قالَ القدّيسُ يوحنا: كَمَا أنّ المسيحَ "بَذَلَ نَفسَهُ فِي سَبِيلِنَا، فَعَلَينَا نَحنُ أيضًا أن نَبذِلَ نُفُوسَنَا فِي سَبِيلِ إخوَتِنَا" (١ يوحنا ٣: ١٦). وجاءَ في مكانٍ آخَر: "إذَا جَلَسْتَ تأكلُ مع العظماءِ، فتأمَّلْ أشدَّ التأمُّلِ في ما هو أمامَكَ، لأنَّه يجبُ عليكَ أن تُعِدَّ مِثلَه" (ر. أمثال ٢٣: ١- ٢). المائدةُ كبيرةٌ لأنَّ الوليمةَ هي المسيحُ نفسه. لا أحدَ يولِمُ ويقدِّمُ نفسَه غذاءً للمدعُوِّين: هذا ما صنعَه الربُّ يسوعُ المسيح. هو الذي يدعو إلى الوليمةِ، وهو الطعامُ والشرابُ. لقد اعترَفَ بذلك الشهداءُ، فأكلوا وشربوا، وقدَّموا بدورِهم مثلَ ما أكلوا وشربوا.

www.christianlib.com

ولكن من أين لهم أن يرُدُّوا لو لم يُعطِهم ما يرُدُّونه هو الذي أدّى الثمنَ أوّلا؟ "مَاذَا أَرُدُّ إِلَى الرَّبِّ، عَنْ كُلِّ مَا أحسَنَ بِهِ إِلَيَّ؟ أَرفَعُ كَأسَ الخَلاصِ، وَأدعُو بِاسمِ الرَّبِّ" (مزمور ١١٥: ١٢- ١٣). ما هي هذه الكأس؟ هي كأسُ الآلامِ المُرَّةِ والخلاصيّةِ. الكأسُ التي إنْ لم يشرَبْ منها الطبيبُ أوّلا خافَ أن يمَسَّها المريضُ. هذه هي الكأسُ: نعرفُها ممَّا قالَ المسيحُ نفسُه فيها: "يَا أَبَتِ، إن أمكَنَ الأمرُ، فَلْتَبتَعِدْ عَنِّي هذِهِ الكَأسُ" (متى ٢٦: ٣٩). وفيها قالَ الشهداءُ: "أَرفَعُ كَأسَ الخَلاصِ وَأدعُو بِاسمِ الرَّبِّ" (مزمور ١١٥: ١٣).

ألا تخافُ أن تَضعُفَ أمامَها؟ كلاّ. ولماذا؟ "لأني أدعُو بِاسمِ الرَّبِّ". كيف كانَ للشهداءِ أن ينتصِروا، لو لم يكُنْ هو حاضرًا في الشهداءِ، وهو الذي قال: "ثِقُوا، إِنِّي قَد غَلَبْتُ العَالَمَ" (يوحنا ١٦: ٣٣)؟ إنَّ ربَّ السماواتِ كانَ يقودُ ذهنَهم ولسانَهم، وبهم هَزَمَ الشيطانَ على الأرضِ، وكلَّلَ الشهداءَ في السماءِ. طوبى لمن شربوا هذه الكأسَ: إنّهم وضعوا حدًّا للآلامِ ونالوا المجدَ والإكرامَ.

الردة

* سفَكَ القدّيسون دماءهم من أجلِ الربِّ: أحبُّوا المسيحَ في حياتِه، واقتدُوا به في مماتِه. ولهذا استحقُّوا أكاليلَ الظفرِ.
* كانَ فيهم روحٌ واحدٌ وإيمانٌ واحدٌ.
* ولهذا استحقُّوا أكاليلَ الظفرِ.

الصلاة: لتكن ذِكرانا لقدّيسَيك الشُّهداء أندريه دونج-لاك ورفقاءه تعظيمًا لك اليَوم، يا ربّ † فيَا مَن أَنعمتَ عليهما بالمجدِ السَّماوي * هَلُمَّ واشمُلنا بعِنايَتَكَ الفَريدة. بربنا.

www.christianlib.com

٢٥ نوفمبر

القديسة كاترينا من الإسكندرية، البتول والشهيدة

تذكـــار

كاترينا ابنة عائلة من النبلاء الأثرياء بمدينة الإسكندرية بمصر. اعتنقت المسيحية وكانت تميل إلى العلم منذ حداثتها فدرست بمدرسة الإسكندرية الشهيرة على يد أكبر أساتذة العصر ووصلت إلى أعلى درجات العلم في الفلسفة واللاهوت. تعرضت لإضطهاد مكسيمنس القيصر الذي زج بها في السجن، ثم قطع رأسها، بعد أن كابدت آلام التعذيب.

من خدمة شهيد ص ١٠٤٢. أو من خدمة البتولات ص ١٠٧٨

القراءة الثانية

من رسالة القديس كليمنس الأول البابا إلى أهل قورنتس

(فصل ٣٥، ١-٥؛ ٣٦، ١-٢؛ ٣٧، ١ و٤-٥؛ ٣٨، ١-٢ و٤: FUNK ١، ١٠٥-١٠٩)

عطايا الله عجيبة

أيّها الأحبّاء، إنَّ مواهبَ اللهِ عجيبةٌ ومبارَكةٌ: هي الحياةُ الخالدة، وبَهاءُ البِرّ، والحقيقةُ مانحةُ الحرّيّةِ، والإيمانُ الواثِقُ، والسيطرةُ على الذاتِ في القداسةِ. وكلُّ هذا على متناوَلٍ من عَقلِنا. فما هي الخيراتُ التي يُعِدُّها اللهُ لِمَن يَرجونه؟ اللهُ وحدَه، الخالقُ القدُّوسُ وربُّ الدهورِ، يَعرِفُ مقدارَها وبهاءها. فَلْنَبذِلْ جُهدَنا لنُحصَى في عِدادِ الذين يَرجونه، فنكونَ من المشاركين في تلك الخيراتِ. وكيف يتِمُّ لنا ذلك، أيُّها الأحبَّاء؟ يتِمُّ لنا ذلك إذا استقرَّتْ معرفتُنا في اللهِ بالإيمانِ، وإذا طلَبْنا ما هو مَرضِيٌّ لديه ومقبولٌ، وإذا صنَعْنا ما يلائِمُ مشيئَتَه التي لا عيبَ فيها، واتَّبَعْنا طريقَ الحقِّ، وأبعَدْنا عن أنفسِنا كلَّ ظُلمٍ وإثمٍ وبُخلٍ وخِصامٍ وخُبثٍ ومَكرٍ.

www.christianlib.com

أيُّها الأحبَّاء، هذا هو الطريقُ الذي نجدُ فيه خلاصَنا، أي يسوعَ المسيحَ، حبرَ قرابيننا، والمحاميَ عنَّا والسَّنَدَ لضُعفِنا. بهِ نتطلَّعُ إلى أعالي السماواتِ، وعِبرَ وجهِه النقيِّ والسامي ننظرُ، وبه تتفتَّحُ أعينُ قلوبِنا. به يتدفَّقُ النورُ في ذهنِنا المحاطِ بالظُّلُماتِ والجهلِ، وبه أرادَ اللهُ لنا أن نتذوَّقَ طَعمَ الخلودِ: إنَّه "شُعَاعُ مَجدِهِ، الَّذِي هُوَ أعظَمُ مِنَ المَلائِكَةِ بِمِقدَارِ مَا لِلاسمِ مِن فَضلٍ" (ر. عبرانيون ١: ٣-٤).

لِنُجاهِدْ إذًا، أيُّها الإخوةُ، بكلِّ قِوانا، خاضِعين لأوامرِه التي لا عيبَ فيها. وَلْنُجاهِدْ معًا. لا الكبارُ يَقدِرون أن يَعملوا شيئًا من دونِ الصغارِ، ولا الصغارُ يَقدِرون أن يَعملوا شيئًا من دونِ الكبارِ. بل كلُّهم متعاونون، ومِن تعاونِهم تَنجُمُ الفائدةُ. والمثالُ لنا في جسدِنا: فالرأسُ من غيرِ القدَمَيْن ليس بشيءٍ، وكذلك ليسَ القَدَمان من غيرِ الرأسِ بشيءٍ. فأصغرُ أعضائِنا ضروريَّةٌ ومفيدةٌ لجسدِنا كلِّه. بل كلُّها تتعاونُ وتَخضَعُ بعضُها لبعضٍ من أجلِ خلاصِ الجسدِ.

لِنَحفَظْ إذًا جسدَنا كلَّه في يسوعَ المسيحِ. وَلْيَخضَعْ كلُّ واحدٍ لقريبِه بحسبِ الموهبةِ المعطاةِ له. القويُّ لِيَعضُدِ الضعيفَ، والضعيفُ لِيُكرِمِ القويَّ. ليُعطِ الغنيُّ للفقيرِ. وَلْيُسبِّحِ الفقيرُ اللهَ الذي وهبَه مَن به يُسنَدُ فَقرُه. وَلْيُظهِرِ الحكيمُ حكمتَه لا بالكلامِ بل بالأعمالِ الحسَنةِ. ولا يَشهَدِ المتواضعُ لنفسِه، بل لِيَترُكْ غيرَه يَشهَدُ له.

وبما أنَّ جميعَ الخيراتِ تأتينا من اللهِ، فيجبُ أن نشكرَه على كلِّ شيءٍ، له الحمدُ والمجدُ، أبدَ الدهورِ. آمين.

الردة ر. إرميا٣١: ٣؛ هوشع ٢: ١٤ و١٩

* أحبَّتْ كاترينا الربَّ حُبًّا أبديًّا. ولهذا اجتذَبَها منذ طفولَتِها. وأتَى بها إلى البَرِّيَّةِ، وخَاطَبَ قَلبَها.
* ووَسَمَها بوسمِ أبديٍّ بالبِرِّ والحَقِّ.
* وأتَى بها إلى البَرِّيَّةِ، وخَاطَبَ قَلبَها.

www.christianlib.com

الصلاة: يا بديعَ الكَون، يا مَن جعَلتَ لكَ مِن قلبِ القدّيسةِ كاترينا مُقاماً بهيجا † أَزِلْ بشفاعَتِها الظُّلُماتِ مِن نُفوسِنا، وانشُرْ علَينا ضِياءَ نورِك * فَنَأنَسَ بك حاضِراً معَنا وعامِلاً فينا. بربنا.

٢٦ نوفمبر

القديس ليوناردو من بورتو ماوريتسو
تذكـــار

ولد عام ١٦٧٦ بمدينة بورتو ماوريتسو. وبعد أن أنهى دراساته في كلية الآباء اليسوعيين، دخل رهبنة الفرنسيسكان ، بعد سيامته الكهنوتية باشر خدمة الوعظ والرياضات الروحية في الصوم الكبير. يرجع له الفضل في نشر عبادة درب الصليب، أسس دير في أقليم توسكانا للخلوات الروحية. له كتابات عديدة في الوعظ والحياة الروحية، أنتقل إلى بيت الاب السماوي في السادس والعشرون من نوفمبر عام ١٧٥١.

من خدمة رعاة الكنيسة ص ١٠٥٢

القراءة الثانية

من مواعظ القديس بونافنتورا الأسقف

(الكتاب العاشر: الكرمة السرية، فصل ٢٤، في مجموعة المؤلفات، ٨، ١٨٨)

فتحَتْ حربةُ الجنديّ قلبَ يسوع

لِنَقتربْ من القلبِ الكليّ التواضعِ، قلبِ يسوعَ الكليّ السمُوّ، وَلْنَدْخُلْ من خلالِ البابِ الذي فتحَتْه الحربةُ في جَنبِه: فيه يكمُنُ كنزٌ من الحبِّ عَذْبٌ يفوقُ الوصفَ. فيه التقوى. منه تُستَمَدُّ نعمةُ الدموعِ. منه يتعلَّمُ المرءُ الحِلمَ والصبرَ في الشدائدِ، والرأفةَ بالمحزونين. وفيه القلبُ المنسحقُ والمتواضعُ.

www.christianlib.com

فيه رغبةٌ شديدةٌ في لقائِكَ. إنَّه ينتظرُكَ أنتَ على أيِّ حالٍ كُنْتَ. إنّه يَرنُو إليكَ برأسِه المُدمَى بحدّةِ الأشواكِ، يدعوكَ إلى قُبلةِ السلامِ، وكأنّه يقولُ: هذا ما آلَتْ إليه صورتي، طُعِنْتُ، وذُبِحْتُ، لكي أقدِرَ أن أضعَكَ على كَتِفَيَّ، أنتَ الذي ابتعَدْتَ، وصِرْتَ كالخروفِ الضالِّ، فأُعيدَكَ إلى مراعي الفردوسِ السماويِّ.

هَبْني مثلَ ما وهَبْتُك، أيقِظِ الرحمةَ في نفسِكَ وأنت تتأمّلُ في جراحي. ضَعْني كما تراني الآنَ خاتَمًا على قلبِك، خاتَمًا على ذراعِكَ، حتى تكونَ شبيهًا بهذا الخاتَمِ الذي تراه، في جميعِ أفكارِ قلبِكَ وفي جميعِ أفعالِ ذراعَيْكَ.

لمّا خلَقْتُكَ صوَّرْتُك بصورةِ أُلوهيَّتي، ولكي أُصلِحَكَ صوَّرْتُ نفسي بصورةِ تواضعِك. أنتَ لم تحافِظْ على صورةِ أُلوهيّتي منطبعةً فيك، أبقِ على الأقلِّ في صورتِك صورةَ إنسانيّتِكَ التي طبَعْتُها في صورتي حينَ جدّدْتُ خَلقَك. إنْ لم تحافِظْ على ذاتِك كما خلقْتُكَ، إنْ لم تُدرِكْ كم منَحْتُك من الفضائلِ لمّا خلَقْتُك، افتَح عينَيْك وافهَمْ على الأقلِّ كم من الآلامِ حمَلْتُ في طبيعتِكَ نفسِها التي اتّخَذْتُها، حمَلْتُها من أجلِك، لكي أُجدِّدَ خَلقَك، وأُصلِحَك، وأسمُوَ بكَ إلى مسرّاتٍ أكرَمَ وأفضلَ.

لهذا صِرْتُ إنسانًا منظورًا، لكي تراني فتُحِبَّني. كُنْتُ غيرَ منظورٍ فلم تُحِبَّني، لأنَّك لم تَرَني في أُلوهِيَّتي.

اجعَلْ لتجسُّدِي وآلامي ثمرًا، فإنّي من أجلِكَ تجسَّدْتُ وتألّمْتُ. وهَبْتُكَ نفسي. فهَبْني نفسَك.

الردة مزمور ٢١: ١٧-١٨؛ يوحنا ١٩: ٣٧-٣٨ و٣٤

* ثَقَبُوا يَدَيَّ وَرِجلَيَّ وَأحصَوْا كُلَّ عِظَامِي. وَكَانَ ذَلِكَ لِيَتِمَّ الكِتَابُ: سَيَنظُرُونَ إِلَى مَن طَعَنُوا.
* لَكِنَّ وَاحِدًا مِن الجُنُودِ طَعَنَهُ بِحَربَةٍ فِي جَنبِهِ، فَخَرَجَ لِوَقتِهِ دَمٌ وَمَاءٌ.

www.christianlib.com

* وَكَانَ ذَلِكَ لِيَتِمَّ الكِتَابُ: سَيَنظُرُونَ إِلَى مَن طَعَنُوا.

الصلاة: أيُّها اللهُ القديرُ الأبدي، الذي مَّنَحتَنا في القدّيس ليوناردو رَسُولٌ متقدٌ بسرِ الصَّليب، أمَنَحنا بشفاعَتِه أن نَّتَعمّق في غني المَّسيحُ المَّصلوب لكي نَنَالَ في السماءِ ثِمار الخلاص. بربنا.

٢٧ نوفمبر

القديس فرنسيس أنطونيو فاسيني الكاهن
تذكـــار

وُلدَ عام ١٦٨١ بإقليم بوليا (إيطاليا). إلتحق بالفرنسيسكان الديريين، مُكرسا حياته لخدمة الفقراء والسجناء. أُختير خادما إقليميا لإقليم بوليا، فساهم في نشر تكريم العذراء التي حُبل بها بلا دنس في الإقليم وربوع إيطاليا. تُوفّي عام ١٤٧٦. وأعلن البابا يوحنا بولس الثاني قداسته في ١٣ أبريل عام ١٩٨٦.

من خدمة الرجال القديسين ص ١٠٨٧

القراءة الثانية

من مواعظ القديس أغسطينوس الأسقف
(العظة ٣٤٠، ١: PL ٣٨، ١٤٨٣- ١٤٨٤)

أنا عليكم أسقف، ومعكم مسيحي.

منذ ألقى اللهُ هذه المهمَّةَ على منكِبَيَّ، وهي مهمّةٌ ومسؤوليةٌ كبيرةٌ وصعبةٌ، أخذَ الاهتمامُ بكرامتي يراودُني كثيرًا. ما يُخيفُني في هذه المهمَّةِ هو أن أطلبَ مسرَّتي وكرامة نفسي وما يعودُ بالنفعِ عليَّ، أكثرَ من طلبي ما هو لفائدتِكم، أي لخلاصِكم. أخافُ لأني مترئّسٌ عليكم، وأتعزّى لأنّي أخٌ معكم. أنا عليكم أسقفٌ، ومعكم

www.christianlib.com

أنا مسيحيٌّ. الأوَّل هو مَنصِبٌ، والثاني نعمةٌ. الأوَّلُ فيه خطرٌ، والثاني فيه خلاصٌ.

وأخيرًا أشعُرُ وكأنَّني في بحرٍ فسيحٍ تتلاطمُني العاصفةُ، بسببِ مسؤولياتِ هذه المهمّةِ. ولكن عندما أذكرُ مَن افتدانا بدمِهِ، فكأنّني أدخلُ بهذا الفكرِ ميناءَ الطمأنينةِ. تُتعِبُني المسؤوليّةُ، وتريحُني النعمةُ التي نشتركُ فيها. ولهذا يَسُرُّني أنَّني فُدِيتُ معكم، أكثرَ من أنّني جُعِلْتُ رئيسًا عليكم. وكما قالَ الربُّ، سأكونُ خادمَكم، حتّى لا أُنكِرَ الثمنَ الذي به استحقَقْتُ أن أكونَ خادمًا معكم. يجبُ أن أُحِبَّ الفاديَ، فأنا أعلَمُ ما قالَه لبطرس: "يا بطرسُ أتحبُّني؟ ارعَ خرافي" (يوحنا ٢١: ١٧). قالَ ذلك مرّةً ومرّتَين وثلاثًا. كانَ يطلبُ الحبَّ، ويفرضُ التعبَ والعناءَ، لأنَّه حيث زادَ الحبُّ بطُلَ التعبُ.

"مَاذَا أَرُدُّ إِلَى الرَّبِّ عَن كُلِّ مَا أحسَنَ بِهِ إِلَيَّ؟" إذا قُلْتُ: ما أردُّه هو أنّي أرعى الخرافَ. نعم، أنا أعملُ هذا، ولكن "لا أنا بل نِعمَةُ اللهِ الَّتِي هِيَ مَعِي" (ذ قورنتس ١٥: ١٠). فكيف أرُدُّ وفي كلِّ مكانٍ تسبقُني نعمةُ الله؟ فنحن نُحِبُّ مجّانًا، ونرعى الخرافَ مجّانًا، ومع ذلك نطلُبُ أجرًا. كيف يكونُ هذا؟ وكيف يَليقُ؟ أنا أحبُّ مّجانًا فأرعى، ثم أدَّعِي الأجرَ لأنّي أرعى؟ لا يمكنُ أن يكونَ هذا على الإطلاق. لا يمكنُ أن يَطلُبَ أجرًا من أحبَّ مجّانًا، ما لم يكُنِ الأجرَ هو المحبوبُ نفسُه. وإذا كانَ ردُّنا بدلَ فدائِنا هو أنّنا نرعى خرافَه، فماذا نردُّ له لأنَّه جعلَنا رعاةً؟ إذا كنّا رعاةً أشرارًا، لا سمحَ الله، فهو من ضعفِنا وشرّنا، وإذا كنّا رعاةً صالحين، فنحن هكذا بما يأتينا منه، ومن غيرِ نعمتِه لا يمكنُنا ذلك. ومن ثَمَّ، أيُّها الإخوة، "فَإِنَّنَا نُنَاشِدُكُم ألا تَنَالُوا نِعمَةَ اللهِ لِغَيرِ فَائِدَةٍ" (٢ قورنتس ٦: ١). اجعلوا خدمتَنا مثمِرةً. "أنتُم حَقلُ الله" (١ قورنتس ٣: ٩). في الخارجِ استقبلوا الزارعَ والساقيَ. وأمّا في الداخلِ فاستقبِلوا مَن يُعطِي النّماءَ.

www.christianlib.com

ساعدونا بصلاتِكم وطاعتِكم، فلا نجدَ سرورَنا في كونِنا رؤساءَ، بل في كونِنا لكم نافِعين.

الردة ر. متى ٧: ٢٤؛ ١ بطرس ١: ٢٢؛ ١ صموئيل ٢: ٢٨؛ بن سيراخ ٤٤: ١٦ – ١٧

* هذَا هُوَ الرَّجُلُ الحكِيمُ الذِي بَنَى بَيتَهُ على الصَّخرِ، والذي لم يُوجَدْ في فَمِهِ خداعٌ. فاختارَهُ اللهُ كاهنًا لَهُ.
* هذا هو الحَبرُ الجَلِيلُ الذي أرضَى اللهَ في حياتِهِ ووُجِدَ بَارًّا.
* فاختارَه اللهُ كاهنًا لَهُ.

الصلاة: اللَّهم، يا مَن جَمَعتَ على نحوٍ عجيب، في سيرةِ القدّيسِ فرنسيس فاسيني، رئيس الدَّير، مَهَمَّةَ التَّبشيرِ إلى الخُلوةِ الرَّهبانيَّة† بشَفاعتَه وقُدوَتِه الحَسَنَة. أَنعِمْ علينا بأَن نَبتَغي وجهَك دائِما * وأَن نُعنى بِبِناءِ الكنيسةِ وزِيادةِ المُؤمنين. بربنا.

٢٩ نوفمبر

جميع القديسين الفرنسيسكان

عيـــد

تحتفل الرهبنة الفرنسيسكانية بعيد جميع القديسين الفرنسيسكان في نفس اليوم الذي اعتمد فيه البابا أونوريوس الثالث قانون الرهبنة في التاسع والعشرون من نوفمبر عام ١٢٠٩.

في خدمة جميع القديسين ص ١٠٨٧

أنتيفونة المزمور ٩٤: في مدينةِ الله، تبتهجُ جيوشُ القدِّيسين، والملائكةُ يُنْشِدونَ أمامَ عَرشِ الله.

النشيد:

حنـــانـك يـــا ربّ الأكـــوانِ إليـــكَ رفعتُ صلاتي

www.christianlib.com

أنـا إن أحيـا فبـالإيـمانِ يشرّفُ معنى حيـــاتي

سمعـتُ نـــداءَكَ يـا ربّي يـجلجِلُ في أعمـــاقي
صـــدىً يـتجاوبُ في قـلبي مع النـــغم الخفّـاقِ

فسرتُ بـهَديِـكَ في دربي وبي ظمـــأُ المشتـاقِ
لمنهَـلِكَ الصـافي العـذب أروّي بـه أمنيـــاتي

يروّعني صخبُ البـحرِ وصوتُ قصيف الرعـــود
فآنسُ منـكَ مع الفجرِ بفيـضِ الرضى والجـــود

فيـا مبـدع الكونِ مَن يـدري سواكَ بسرِ وجودي
فكم فيـــك يـا ربُ من سرٍ وآيـــاتٍ مذهلاتٍ

إلهي إن أدعو فمـا لي سواكَ مجيـب نـــدائي
وحيـن أنـــوءُ بـــأثقـالي فلي بـرضاكَ عزائي

طرحتُ منـايَ وآمـالي لـــديـكَ وكلّ رجائي
فأنتَ ملاذي ومآلي إليـــكَ وفيـــكَ نـــجاتي

أنتيفونة (١): يا جميع القديسين سبحوا الرب.

المزمور ١ في طريقَي البشر

طوبى للذين دفعهم الرجاء في الصليب إلى النزول في الماء (كاتب من القرن الثاني)

طوبى لِمَن لا يَسيرُ على مَشورَةِ الشِّرّيرين †
ولا يَتَوَقَّفُ في طَريقِ الخاطِئين *
ولا يَجلِسُ في مَجلِسِ السَّاخِرين.

بل في شَريعةِ الرَّبّ هَواه *
وبِشَريعَتِه يُتَمتِمُ نَهارَه ولَيلَه.

www.christianlib.com

فيَكونُ كالشَّجَرَةِ المَغْروسةِ على مَجاري المِياه †
تُؤْتي ثَمَرَها في أَوانِه ووَرَقُها لا يَذبُلُ أَبدًا. *
فكُلُّ ما يَصنَعُه يَنجَح.

لَيسَ الأَشْرارُ كذلك. *
بل إِنَّهم كالعُصافةِ الَّتي تَذْروها الرِّياح.

لِذلك لا يَنتَصِبُ في الدَّينونةِ الأَشْرار *
ولا الخاطِئونَ في جَماعةِ الأَبْرار
فإِنَّ الرَّبَّ عالِمٌ بِطَريقِ الأَبْرار *
وإِنَّ إِلى الهلاكِ طَريقَ الأَشْرار.

أنتيفونة (١): يا جميع القديسين سبحوا الرب.
أنتيفونة (٢): هنيئاً للجياعِ والعِطاشِ إلى الحقّ، لأَنَّهُم يُشبَعونَ.

المزمور ٨ جلال الرب ومنزلة الإنسان

جعل كل شيء تحت قدميه. ووهبه لنا فوق كل شيء رأسا للكنيسة (أفسس ١:٢٢)

أَيُّها الرَّبُّ سَيِّدُنا †
ما أَعظَمَ أَسمَكَ في الأَرضِ كُلِّها *
قد جعلتَ فَوق السماواتِ جَلالَك.

بِأَفْواهِ الأَطْفالِ والرُّضَّع †
أَعدَدت لَكَ حِصنًا أَمامَ خُصومِكَ *
لِتَقضِيَ على العَدُوِّ والمُنتَقِم.

عِندَما أَرى السَّماواتِ صُنعَ يَدِيكَ *
والقَمَرَ والكَواكِبَ الَّتي ثبَّتَّها.
أَسأَلُ ما الإِنْسانُ حَتَّى تَذكُرَه *
وابنُ آدَمَ حَتَّى تَفتَقِدَه.

www.christianlib.com

دُونَ المَلاَئكةَ بقليلٍ خلَقْتَه *
بِالمَجدِ والكَرامةِ كلَّلتَه.
على صُنعِ يَدَيكَ وَلَّيتَه *
وكلُّ شَيءٍ تَحتَ قَدَميه جَعَلتَه.

الغَنمُ والبَقَرُ جميعُها *
حتّي بهائِمُ القِفار.
وطيرُ السّماءِ وَسمَكُ البَحر *
ما يجوبُ سُبُلَ البِحار.

أيها الربُّ سيدَّنا *
ما أعظمُ أسمَك في الأَرضِ كُلِّها!

أنتيفونة (٢): هنيئاً للجياعِ والعِطاشِ إلى الحقّ، لأنَّهُم يُشبَعونَ.
أنتيفونة (٣): تَبارَكَ الله، الذي أختارنا لِنكونَ عِندَهُ قِدِّيسينَ بِلا لَومٍ في المَحَبَّةِ.

المزمور ١٤ من الأهل للمثول بين يدي الرب؟

يارّب، مَن يَحلُّ في خَيمتِك؟ *
ومن يُقيمُ في جبلِ قداستك؟
نَزيهُ المَسلَك وفاعلُ البِرّ *
والمُتكلّمِ بالحَقّ في قلبِه.

الذي لا يَغتابُ لسانُه †
ولا يَفعلُ بصاحبه شَرا *
ولا يُنزِلُ بقَريبه عارا .

يرى من رَذَلَه الرّبُّ حقيرا *
ومن يخافُ اللّه مُكرَّما.

www.christianlib.com

يَحلف، وإن أَضرَّ بنفسه، ويَبَرُّ قَسَمُه †
ولا يُقْرِض مالَهُ بالرِّبا *
ورُشوةٍ على البَريء يأبى.

من كانت هذه أعمالُه *
فلن يَتزعزع أَبدا.

أنتيفونة (٣): تَبارَكَ الله، الذي أختارنا لِنكونَ عِندَهُ قِدِّيسينَ بِلا لَومٍ في المَحَبَّةِ.

* قالتْ نفسي: * "الربُّ حظي"
- الربُّ صالحٌ للنفسِ التي تلتَمِسُهُ

القراءة الأولى

من رِسَالَةُ بُولُسَ الرَّسُولِ الثَّانِيةُ إِلَى أَهْلِ كُورِنْثُوسَ

٤. ٥-١٨؛ ٤. ١٤-١٥؛ ٦. ١. ٤-١٠

نُظهِرَ في أَجسادِنا حَياةُ المسيحِ

فلَسْنا نَدْعو إلى أَنْفُسِنا، بل إلى يسوعَ المسيحِ الرَّبّ. وما نَحنُ إلاَّ خَدَمٌ لَكم مِن أَجْلِ يسوع. فإنَّ اللّهَ الَّذي قال: «لِيُشرِقْ مِنَ الظُّلْمَةِ نُور» هو الَّذي أَشرَقَ في قُلوبِنا لِيَشُعَّ نورُ مَعرِفَةِ مَجْدِ اللّه، ذلِكَ المَجْدِ الَّذي على وَجْهِ المسيح.

على أَنَّ هذا الكَنْزَ نَحمِلُه في آنِيَةٍ مِن خَزَف لِتَكونَ تِلكَ القُدرَةُ الفائِقَةُ لِلّهِ لا مِن عِندِنا. يُضَيَّقُ علَينا مِن كُلِّ جِهَةٍ ولا نُحَطَّم، نَقَعُ في المآزِقِ ولا نَعجِزُ عنِ الخُروج مِنها، نُطارَدُ ولا نُدرَك، نُصرَعُ ولا نَهلِك، نَحمِلُ في أَجسادِنا كُلَّ حِينٍ مَوتَ المسيح لِتَظهَرَ في أَجسادِنا حَياةُ المسيحِ أَيضاً. فإِنَّنا نَحنُ الأَحياءَ نُسلَمُ في كُلِّ حينٍ إلى المَوتِ

www.christianlib.com

مِن أجلِ يسوع لِتَظهَرَ في أجسادِنا الفانِيَةِ حَياةُ يسوعَ أيضًا. فالمَوتُ يَعمَلُ فينا والحَياةُ تَعمَلُ فيكُم.

ولَمَّا كانَ لَنا مِن رُوحِ الإيمانِ ما كُتِبَ فيه: «آمَنتُ ولِذلكَ تَكَلَّمْت»، فنَحنُ أيضًا نُؤمِنُ ولِذلِكَ نَتكلَّم، عالِمِينَ أَنَّ الَّذي أَقامَ الرَّبَّ يَسوع سيُقيمُنا نَحنُ أيضًا مع يسوع وَيجعَلُنا وإيَّاكُم لَدَيه، لأَنَّ ذلِكَ كُلَّه مِن أَجْلِكُم، حتَّى إذا كَثُرَتِ النِّعمَةُ عِندَ عَدَدٍ أوفَرَ مِنَ النَّاس، أفاضَتِ الشُّكرَ لِمَجْدِ الله. ولِذلكَ فنَحنُ لا تَفتُرُ هِمَّتُنا: فإذا كانَ الإنسانُ الظَّاهِرُ فينا يَخرَب، فالإنسانُ الباطِنُ يَتَجدَّدُ يَومًا بَعدَ يَوم وإنَّ الشِّدَّةَ الخَفيفةَ العابِرَة تُعِدُّ لَنا قَدْرًا فائِقًا أَبَدِيًّا مِنَ المَجْد، فإنَّنا لا نَهدِفُ إلى ما يُرى، بل إلى ما لا يُرى. فالَّذي يُرى إنَّما هو إلى حِين، وأَمَّا ما لا يُرى فهو لِلأَبَد.

لأَنَّ مَحبَّةَ المسيحِ تَأخُذُ بِمَجامِعِ قَلْبِنا عِندَما نُفكِّرُ أَنَّ واحِدًا قد ماتَ مِن أَجْلِ جَميعِ النَّاس، فجَميعُ النَّاسِ إذًا قد ماتوا. ومِن أَجْلِهِم جَميعًا ماتَ، كَيلا يَحْيا الأَحياءُ مِن بَعدُ لأَنْفُسِهِم، بل لِلَّذي ماتَ وقامَ مِن أَجْلِهِم

ولَمَّا كُنَّا نَعمَلُ معَ الله، فإنَّنا نُناشِدُكم أَلاَّ تَنالوا نِعمَةَ اللهِ لِغَيرِ فائِدَة. بل نُوَصِّي بِأَنفُسِنا في كُلِّ شَيءٍ على أَنَّنا خَدَمُ اللهِ بِثَباتِنا العَظيمِ في الشَّدائِدِ والمَضايِقِ والمَشَقَّات والجَلْدِ والسِّجْنِ والفِتَن والتَّعَبِ والسَّهَرِ والصَّوم، بِالعَفافِ والمَعرِفَة والصَّبرِ واللُّطْفِ، بالرُّوحِ القُدُسِ والمَحبَّةِ بلا رِياء وكَلِمَةِ الحَقِّ وقُدرَةِ الله، بِسِلاحِ البِر، سِلاحِ الهُجومَ وسِلاحِ الدِّفاع، في الكَرامةِ والهَوان، في سُوءِ الذِّكْرِ وحُسنِه. نُحسَبُ مُضِلِّينَ ونَحنُ صادِقون، مَجهولِينَ ونَحنُ مَعروفون، مائِتِينَ وها إنَّنا أَحْياء، مُعاقَبينَ ولا نُقتَل،مَحْزونينَ ونَحنُ دائِمًا فَرِحون، فُقراءَ ونُغْني كَثيرًا مِنَ النَّاس، لاشَيءَ عندَنا ونَحنُ نَملِكُ كُلَّ شَيء.

www.christianlib.com

الردة: مزمور ١٣٢. ١

* أَحْياء، دائِمًا فَرِحون، فُقراءَ ونُغْني كَثيرًا مِنَ النَّاس، لاشَيءَ عندَنا ونَحنُ نَملِكُ كُلَّ شيَء.
* ما أَطيَبَ، ما أَحْلى أَن يَسكُنَ الإِخوَةُ مَعًا
* لاشَيءَ عندَنا ونَحنُ نَملِكُ كُلَّ شيَء.

القراءة الثانية

من كتاب "الكرمة السِّرِيّة" في آلام الرب (لكاتب مجهول، أو أحد تلاميذ القديس برناردوس: في طبعة ,Marillon.J، مجموعة المؤلفات للقديس برناردوس، باريس ١٧٢٩، المجلد الثاني، الجزء الأول، صفحة ٨٩١-٨٩٣).

"اليوم تكون معي في الفردوس"

الورقُ في كرمتِنا والأوتارُ في قيثارتِنا تستمدُّ الحياةَ أو النغَمَ من كلمةِ الربِّ المصلوبِ، التي وجَّهَها إلى اللصِّ المعترِفِ والمنتظِرِ المشاركةَ مع المصلوبِ: "الحَقَّ أَقُولُ لَكَ: سَتَكُونُ اليَومَ مَعِي فِي الفِردَوسِ" (لوقا ٢٣: ٤٣). أيّةُ حيويّةٍ في هذه الورقةِ، وأيّةُ عذوبةٍ في هذه الأوتارِ: كانَ عدُوًّا وفجأةً صارَ صديقًا. كانَ غريبًا فصارَ من الأهلِ. كانَ بعيدًا فصارَ قريبًا. كانَ لِصًّا فصارَ معترفًا. إنَّ ثقتَه لكبيرةٌ. إنّه يُدرِكُ أنّه كلَّه شرٌّ، ولا خيرَ فيه: فقد خالفَ الشريعةَ، وسلبَ الناسَ مالَهم وحياتَهم. ثم وقفَ على أبوابِ الموتِ، في نهايةِ حياتِه، يائسًا من الحياةِ الحاضرةِ، فاقدًا كلَّ أملٍ في الحياةِ المُقبِلةِ، غيرَ مستحِقٍّ حتّى أن يفكِّرَ فيها. ومع ذلك، لم يخَفْ أن يطلبَها.

فمَن يَيئِسُ وهو يرى رجاءَ اللصِّ هذا؟ ولكنْ يجبُ أن نُنعِمَ النظرَ في ما عمِلَ هذا اللصُّ. لأنّنا، إذا لم نَعلَمِ السببَ فقد نقعُ في رذيلةِ الغرورِ. جميعُ الأصدقاءِ والأقاربِ والمعارفِ والإخوةِ أيضًا، بل والتلاميذُ أنفسُهم متّفقُون على أنّ الذين اختارَهم يسوعُ المسيحُ

www.christianlib.com

من العالمِ، تحتَ وطأةِ الشدائدِ الكثيرةِ، وأمامَ الاضطراباتِ والمهاناتِ العديدةِ، لمَّا ضُرِبَ الراعي تشتَّتُوا مثلَ خِرافٍ ضالَّةٍ. هربَ أيضًا ذلك التلميذُ الذي كانَ يسوعُ يحبُّه. كانَ يتبعُ من بعيدٍ وفي قلبِه نارٌ ملتهمةٌ. لقد نسَوْا الآياتِ الإلهيّةَ الكثيرةَ التي رأَوْا المخلِّصَ يعملُها، بل والتي صنعوها هم أنفسُهم باسمِه.

والآن، بينَ كلِّ هذه المهاناتِ والشدائدِ، بل وبينَ عذابِ الصلبِ والموتِ، يعترفُ اللصُّ بمَن لم يكُنْ يعرِفُه من قبلُ، ويسألُ العونَ واثقًا ممّن كان يبدو أنّه هو بحاجةٍ إلى العون. مَن مِن التلاميذِ اضطرمَ بمثلِ هذه الجرأةِ؟ كلُّهُم هربوا وتركوه، بعدَ أن اعترفوا به لمّا كانوا معه في حياتِه. وهذا الذي أنكرَه في حياتِه ها هو يعترفُ به عندَ موتِه.

صلّى، وفي صلاتِه إيمانٌ ورجاءٌ ومحبّةٌ. قال: "اذكُرْني يَا رَبُّ، إذَا مَا جِئْتَ فِي مَلَكُوتِكَ". فهو يؤمنُ به حقًّا، ويسمّيه ربًّا وملكًا. ومن يسألُ مثلَ هذا السؤالِ لو لم يَكُنْ في قلبِه رجاءٌ؟ وفي قلبِه محبَّةٌ أيضًا، فهو يرغبُ في أن يكونَ معه. وكيف يرفُضُ الآبُ الكليُّ الصلاحِ سؤالَ مثلِ هذا السائلِ، وهو الذي ألهمَه السؤالَ.

الصليبُ كانَ عرشَ العروسِ الحقيقيّ، وعليه تمَّ اتحادُه بكنيستِه، مقدِّمًا لها عُرْبُونَ دمِه المقدَّسِ المراقِ. استجابَ المسيحُ إذًا لا لِلِصِّ بل لِلمُعترِفِ، وللكنيسةِ عروسِه المصلّيةِ فيه، وأنعشَها بجوابٍ كانَتْ تستحقُّه. "الحَقَّ أقُولُ لَكَ: سَتَكُونُ اليَومَ مَعِي فِي الفِردَوس". مَن يَعني بقوله "لَكَ"؟ لكَ، أي أنتَ الذي اعترَفْتَ بي على صليبِ الآلام، ستكونُ معِي في فِردَوسِ النعيمِ. قال: "معي". يا لَلرأفةِ العجيبةِ. لا يقولُ فقط: "ستكونُ في الفردوسِ". أو: "ستكونُ مع الملائكةِ"، بل قالَ: "معي". سترتوي بما تشتاقُ إليه. سترى في الجلالِ مَن تعترفُ به وهو في الآلامِ. ولا تأجيلَ لوَعدِي: "اليومَ ستكونُ معي".

www.christianlib.com

إنَّ يسوعَ الكليَّ الصلاحِ والحِلمِ يستجيبُ بسرعةٍ لمن يدعوه، وبسرعةٍ يَعِدُ، وبسرعةٍ يُعطِي. فمَن يَيئِسُ من مستجيبٍ محبٍّ مثلِ هذا، واعدٍ سميعٍ، وواهبٍ سريعٍ؟ إنّنا وضَعْنا فيكَ رجاءنا نحن الذين عرَفْنا اسمَكَ القدّوسَ، وعرَفْنا أنّكَ لا تخذُلُ المبتهلين إليك. منكَ ندنو، يا يسوعُ الكليُّ الصلاحِ، بما أُوتِينا من مقدرةٍ. ندنو منك وأنتَ جالسٌ على عرشِ الجلالِ. أعطِنا أن نكونَ من المستحقّين الذين تجذِبُهم أنتَ إليك، فتَقْبَلُنا حيث قَبِلْتَ اللصَّ الذي اعترفَ بكَ على عرشِ الصليبِ.

الردة أشعيا ١: ١٨؛ لوقا ١٥: ٧

* لَو كَانَتْ خَطَايَاكُم كَالقِرمِزِ تَبيَضُّ كَالثَّلجِ. وَلَوْ كَانَتْ حَمرَاءَ كَالأُرجُوَانِ تَصِيرُ كَالصُّوفِ.
* أقُولُ لَكُم: هَكَذَا يَكُونُ الفَرَحُ فِي السَّمَاءِ بِخَاطِئٍ وَاحِدٍ يَتُوبُ.
* وَلَوْ كَانَتْ حَمرَاءَ كَالأُرجُوَانِ تَصِيرُ كَالصُّوفِ.

نشيد: اللهم نحمدك

الصلاة: أيُّها الإلهُ القَدير الَّذي مَنَحتَ كَنِيسَتك أَزهارٌ مُتَنَوعة مِن القَدَّاسةِ السَّاروفية † امنحنَا أن نَقتَدي بِحياةِ أخوتَنا المُمَجَّدين لنَنَالَ اكلِيل المَّجد المُعَد للأبرار. بربنا.

٣٠ نوفمبر

القديس أندراوس الرسول

عيـــد

وُلِدَ في بيت صيدا قرب بحيرة طبرية، كان من تلاميذ يوحنا المعمدانن وأول من تبع يسوع. وهو الذي جاءه باخيه بطرس. قدَّم هو وفيليبس الرسول الوثنيين ليسوع. يقال انه كرز بالمسيح في بلاد الاسكوتيين

www.christianlib.com

وغيرها، وإنه مات مصلوبا في باتراس في اليونان. ولقد اتخذت منه كنيسة القسطنطنية شفيعا.

من خدمة الرسل ص١٠٢٣، عدا ما يلي:

القراءة الأولى

من رسالة القديس بولس الأولى إلى أهل قورنتس ١: ١٨ - ٢: ٥

الرسل يبشرون بالصليب

أَيُّهَا الإِخوَةُ، إِنَّ لُغَةَ الصَّلِيبِ حَمَاقَةٌ عِندَ الَّذِينَ فِي سَبِيلِ الهَلاكِ، وَأَمَّا عَندَ الَّذِينَ فِي سَبِيلِ الخَلاصِ، أي عِندَنَا، فَهُوَ قُدرَةُ اللهِ. فَقَد وَرَدَ فِي الكِتَابِ: سَأُبِيدُ حِكمَةَ الحُكَمَاءِ وَأُزِيلُ فَهمَ الفُهَمَاءِ. فَأَينَ الحَكِيمُ؟ وَأَينَ عَالِمُ الشَّرِيعَةِ؟ وَأَينَ المُمَاحِكُ فِي هَذِهِ الدُّنيَا؟ أَلَم يَجعَلِ اللهُ حِكمَةَ العَالَمِ حَمَاقَةً؟ فَلَمَّا كَانَ العَالَمُ بِحِكمَتِهِ لَم يَعرِفِ اللهَ فِي حِكمَةِ اللهِ، حَسُنَ لَدَى اللهِ أن يُخَلِّصَ المُؤمِنِينَ بِحَمَاقَةِ التَّبشِيرِ. وَلَمَّا كَانَ اليَهُودُ يَطلُبُونَ الآيَاتِ، وَاليُونَانِيُّونَ يَبحَثُونَ عَنِ الحِكمَةِ، فَإِنَّنَا نُبَشِّرُ بِمَسِيحٍ مَصلُوبٍ، عِثَارٍ لِليَهُودِ وَحَمَاقَةٍ لِلوَثَنِيِّينَ. وَأَمَّا لِلمَدعُوِّينَ، يَهُودًا كَانُوا أَم يُونَانِيِّينَ، فَهُوَ مَسِيحٌ، قُدرَةُ اللهِ وَحِكمَةُ اللهِ، لأَنَّ الحَمَاقَةَ مِنَ اللهِ أَكثَرُ حِكمَةً مِنَ النَّاسِ، وَالضُّعفُ مِنَ اللهِ أَوفَرُ قُوَّةً مِنَ النَّاسِ.

فَاعتَبِرُوا، أَيُّهَا الإِخوَةُ، دَعوَتَكُم. فَلَيسَ فِيكُم فِي نَظَرِ البَشَرِ كَثِيرٌ مِنَ المُقتَدِرِينَ، وَلا كَثِيرٌ مِن ذَوِي الحَسَبِ وَالنَّسَبِ. وَلَكِن مَا كَانَ فِي العَالَمِ مِن حَمَاقَةٍ فَذَاكَ اختَارَهُ اللهُ لِيُخزِيَ الحُكَمَاءِ، وَمَا كَانَ فِي العَالَمِ مِن ضُعفٍ فَذَاكَ مَا اختَارَهُ اللهُ لِيُخزِيَ مَا كَانَ قَوِيًّا، وَمَا كَانَ فِي العَالَمِ مِن غَيرِ حَسَبٍ وَنَسَبٍ وَكَانَ مُحتَقَرًا فَذَاكَ مَا اختَارَهُ اللهُ. اختَارَ غَيرَ المَوجُودِ لِيُزِيلَ المَوجُودَ، حَتَّى لا يَفتَخِرَ بَشَرٌ أَمَامَ اللهِ. وَبِفَضلِهِ أَنتُم قَائِمُونَ فِي المَسِيحِ يَسُوعَ الَّذِي صَارَ لَنَا حِكمَةً مِن لَدُنِ

www.christianlib.com

اللهِ وَبِرًّا وَقَدَاسَةً وَفِدَاءً. لِيَتِمَّ مَا وَرَدَ فِي الكِتَابِ: مَنِ افتَخَرَ فَلْيَفتَخِرْ بِالرَّبِّ.

وَأَنَا أيضًا، لَمَّا أَتَيْتُكُم، أَيُّهَا الإِخوَةُ، لَم آتِكُم لأُبَلِّغَكُم سِرَّ اللهِ بِسِحرِ البَيَانِ أَو الحِكمَةِ، فَإِنِّي لَم أَشَأْ أن أَعرِفَ شَيئًا، وَأَنَا بَينَكُم، غَيرَ يَسُوعَ المَسِيحِ، بَل يَسُوعَ المَسِيحَ المَصلُوبَ. وَقَد جِئتُ إِلَيكُم وَبِي ضُعفٌ وَخَوفٌ وَرِعدَةٌ شَدِيدَةٌ، وَلَم يَعتَمِدْ كَلامِي وَتَبشِيرِي عَلَى أُسلُوبِ الإِقنَاعِ بِالحِكمَةِ، بَل عَلَى أَدِلَّةِ الرُّوحِ وَالقُوَّةِ، كَيلا يَستَنِدَ إِيمَانُكُم عَلَى حِكمَةِ النَّاسِ، بَل إِلَى قُدرَةِ اللهِ.

الردة ر. متى ٤: ١٨ و١٩

* كَانَ يَسُوعُ سَائِرًا عَلَى شَاطِئِ بَحرِ الجَلِيلِ، فَرَأَى بُطرُسَ وَأَندَرَاوُسَ يُلقِيَانِ الشَّبَكَةَ فِي البَحرِ، فَدَعَاهُمَا وَقَالَ لَهُمَا: اتبَعَانِي أَجعَلْكُمَا صَيَّادَي بَشَرٍ.
* لأَنَّهُمَا كَانَا صَيَّادَيْنِ، فَقَالَ لَهُمَا:
* اتبَعَانِي أَجعَلْكُمَا صَيَّادَي بَشَرٍ.

القراءة الثانية

من مواعظ القديس يوحنا فم الذهب الأسقف في إنجيل القديس يوحنا (العظة ١٩، ١: PG ٥٩، ١٢٠-١٢١)

وجدنا المسيح

مكثَ أندراوس مع يسوعَ وتعلَّمَ منه أمورًا كثيرَةً. ولم يَكتُمِ الكنزَ الذي وجَدَه، بل أسرعَ راكضًا إلى أخيه ليُشرِكَه في ما وجَدَ. وانتَبِهْ إلى ما قالَه لأخيه: "وَجَدْنَا المَشِيحَ، وَمَعنَاهُ المَسِيحَ" (يوحنا ١: ٤١). انظُرْ كيف وبأيِّ حماسٍ أظهَرَ ما تعلَّمَه في زمنٍ قصيرٍ. فهو يُبيِّنُ من جهةٍ سلطانَ المعلِّمِ الذي علَّمَه وأقنعَه، ومن جهةٍ أخرى غَيْرَةَ الرسلِ أنفسِهم الذين اهتَمُّوا لهذه الأمورِ منذُ البدءِ. كلامُه صادِرٌ عن نفسٍ كانَتْ تَشتاقُ إلى مجيءِ المسيحِ، كانَتْ تنتظرُ مجيئَه من

www.christianlib.com

السماءِ، وتهلَّلُ الآن لمجيئِه بعدَ أن ظهَرَ على الأرضِ. فأسرَعَ وبشَّرَ الآخَرين بالأمرِ. تلك المشاركةُ في الروحيَّاتِ تدُلُّ في نفسِ أندراوس على أُخُوَّةٍ صادقةٍ ومحبَّةٍ عميقةٍ ومشاعرَ أصيلةٍ.

وانظُرْ كيفَ ظهَرَ بطرسُ منذُ البدءِ بنفسٍ بسيطةٍ وديعةٍ. فقد أسرَعَ من غيرِ تردُّدٍ. قال: "وَجَاءَ بِهِ إِلَى يَسُوعَ" (يوحنا ١: ٤٢). ولا يَنتقِدُهُ أحدٌ أنَّه انقادَ بسهولةٍ ومن غيرِ تَرَوٍّ أو تمحيصٍ. فمِن المرجَّحِ أنَّ أخاه شرَحَ له الأمرَ بالتفصيلِ وروى له أمورًا كثيرةً. إنَّما من عادةِ الإنجيليِّين أن يُوجِزوا حيث تَكثُرُ الحوادِثُ. ومن جهةٍ أخرى، لا يقولُ الإنجيلُ إنَّه آمَنَ على الفَورِ. بل قالَ: "جَاءَ بِهِ إِلَى يَسُوعَ"، لِيَضعَه بينَ يدَيْه، فيتَعلَّمَ منه كلَّ شيءٍ. وإنَّ التلميذَ الآخَرَ كانَ أيضًا حاضرًا اللقاءَ.

لمَّا قالَ يوحنا المعمدان: "هَذَا هُوَ الحَمَلُ الَّذِي يُعَمِّدُ بِالرُّوحِ" (ر. يوحنا ١: ٢٩ و٣٣)، فقد تَرَكَ للمسيحِ أن يُبَيِّنَ ذاتَه وأن يَشرَحَ هذا التعليمَ بكلامٍ أوضَحَ. كذلك عَمِلَ أندراوس. فهو لم يَعتَبِرْ نفسَه قادِرًا على أن يُفَسِّرَ كلَّ شيءٍ، فجاءَ بأخيه إلى يَنبُوعِ النورِ نفسِه. جاءَ مُسرِعًا وفَرِحًا، ولم يُرِدْ أن يتأخَّرَ ولو لحظةً واحدةً.

الردة

* مَذ سَمِعَ أندراوس صوتَ الربِّ يدعوه، ترَكَ الشِّبالَ التي كانَ يَعمَلُ فيها ويَعيشُ منها، وتَبِعَ مانِحَ ثوابِ الحياةِ الأبدِيَّةِ.
* هذا الذي تَحَمَّلَ الآلامَ حُبًّا للمسيحِ وشريعتِه.
* وتَبِعَ مانِحَ ثوابِ الحياةِ الأبدِيَّةِ.

نشيد: اللهم نحمدك

الصلاة: اليكَ نَرفَعُ الدُّعاء، أيُّها الرَّبّ، يا ذا العِزَّةِ والجلال † فَيا مَن أَقمْتَ مِنَ رَسولِك أَندراوس للإنجيل واعِظًا وللكنيسةِ راعِيًا * إجعَلْهُ الآنَ في السَّماءِ شَفيعًا لنا دائِما. بربنا.

www.christianlib.com

٣ ديسمبر

القديس فرنسيس كسفاريوس، الكاهن

تذكـــار

ولد في إسبانيا عام ١٥٠٦. درس في باريس وهناك التقى القديس أغناطيوس وانضم إليه. بدأ الدراسة استعدادا للكهنوت عام ١٥٣٧ في روما. سافر عام ١٥٤١ إلى الشرق إلى الهند واليابان حيث بشر بالإنجيل مدة عشر سنوات وهدى الكثيرين إلى الإيمان. توفي عام ١٥٥٢ في جزيرة سانشيان الصينية.

من خدمة الرعاة، ص ١٠٥٢

القراءة الثانية

من رسائل القديس فرنسيس كسفاريوس إلى القديس أغناطيوس

(من سيرة القديس فرنسيس كسفاريوس كتبها تورسليني H. Tursellini في روما عام ١٩٥٦. المجلد الرابع، الرسالة الرابعة من عام ١٥٤٢ والخامسة من عام ١٥٤٤)

الويل لي إن لم أبشر

تجوَّلْنا في القرى التي كان فيها مسيحيّون قَبِلوا الأسرارَ المقدَّسةَ قبلَ سنواتٍ. لم يسكُنْ البرتغاليون هذه المنطقةَ، لأنَّها كانَتْ أرضًا فقيرةً وقاحلةً. وبسببِ غيابِ الكهنةِ، لم يكُنْ المسيحيّون يعرفون شيئًا إلا أنهَّم مسيحيّون. لم يُثقِّفهم أحدٌ في الشؤونِ الإلهيّةِ. لم يعلِّمْهم أحدٌ قانونَ الإيمانِ، والسلامُ عليكِ يا مريم، ووصايا الشريعةِ.

منذ وصَلْتُ إلى هنا لم أتوقَّفْ. أتجوَّلُ في القرى باستمرارٍ، وأُعمِّدُ الأطفالَ غيرَ المعمَّدِين بعدُ. وبذلك حمَلْتُ الخلاصَ إلى عددٍ كبيرٍ من الأطفالِ الذين لم يكونوا ليميِّزوا شمالَهم عن يمينِهم، كما

www.christianlib.com

يقال، في شؤونِ الخلاصِ. لا يسمحُ لي الأولادُ أن أصلّيَ الفرضَ الإلهيَّ، ولا أن أتناولَ الطعامَ، ولا أن أُخلِدَ إلى الراحةِ قليلاً، حتّى أعلِّمَهم بعضَ الصلواتِ. وأنا بدَأْتُ أُدركُ أنَّ لمثلِ هؤلاء ملكوتَ السماواتِ.

والتخلّي عن الاستجابةِ لهم يكادُ يكونُ خطيئةً. لذلك بدَأْتُ أعلِّمُهم إشارةَ الصليبِ، باسمِ الآبِ والابنِ والروحِ القدسِ، وقانونَ الإيمانِ، والصلاةَ الربّيَّة، والسلامُ عليك يا مريم. ولاحَظْتُ أنّهم شديدو الذكاءِ، فلو علَّمَهم أحدٌ سيكونون بلا شكٍّ مسيحيّين ممتازين.

كثيرون في هذه الأماكنِ ليسوا مسيحيّين، لأنّه لا يوجدُ من يصيّرُهم مسيحيّين. تراوِدُني فكرةٌ: أن أقوم بجولةٍ في جامعاتِ أوروبا، ولا سيما في باريس، لأهتفَ، مثلَ المجنون، بمن يَزيدُ علمُهم على محبّتِهم، وأقولَ لهم : كم من النفوسِ تهلَكُ بسببِ خطيئتِكم، تُبعَدُ عن السماءِ وتنزِلُ إلى جهنَّمَ بسببِكم.

قد يستجيبُ الكثيرون من هؤلاء، فينكبّون على التأمُّلِ في الشؤونِ الإلهيّةِ، ويُصغُون إلى ما يكلِّمُهم به الربُّ في داخلِ نفوسِهم، فيتركون أطماعَهم وما تقتضيه الشؤونُ الأرضيّةُ، ويضعون أنفسَهم رهنَ إشارةِ اللهِ ومشيئتِه. وقد يهتفون من عمقِ أنفسِهم: ها أنا، يا ربُّ، ماذا تريدُ أن أصنعَ؟" (ر. أعمال ٩: ٦)، أرسِلْني حيثما تشاءُ حتّى إلى الهند.

الردة لوقا ١٠: ٢؛ أعمال ١: ٨

* اَلحَصادُ كَثِيرٌ، وَلَكِنَّ العَمَلَةَ قَلِيلُونَ. فَاسأَلُوا رَبَّ الحَصَادِ أن يُرسِلَ عَمَلَةً إلى حَصَادِهِ.
* سَيَنزِلُ عَلَيكُمُ الرُّوحُ القُدُسُ، فَتَنَالُونَ قُوَّةً، وَتَكُونُونَ لي شُهُودًا حَتَّى أَقَاصِي الأرضِ.
* فَاسأَلُوا رَبَّ الحَصَادِ أن يُرسِلَ عَمَلَةً إلى حَصَادِهِ.

www.christianlib.com

الصلاة: أيُّها الإلهُ، الذى حَمَلتَ نورَ الإنجيل إلى كثيرٍ مِن شُعوبِ الشَّرقِ الأقصى، على يَدِ القدّيسِ فرنسيس كسافاريوس † أَثِرْ فى الجَماعاتِ المَسيحِيَّةِ غَيرَةً مُضطَرِمةً للإيمان * وأبهِجْ كنيستَكَ بِنَسْلٍ عديدٍ فى كلِّ مكانٍ مِن الأَرض. بربنا.

٧ ديسمبر

القديس أمبروزيوس، الأسقف ومعلم الكنيسة
تذكـــار

ولد في مدينة "تريير" (ألمانيا) عام ٣٤٠ من عائلة رومانية. درس في روما وبدأ مسيرة حياته في "صرميا" (الجبل الأسود). في عام ٣٧٤، انتُخِب لفضيلته ومثاله الصالح أسقفا على ميلانو (إيطاليا). قام بمهمته بكل جدية ووعي وإدراك. وعامل الجميع بمحبة كبيرة. كان راعيًا حقيقيًا ومعلمًا للمؤمنين. دافع بقوة عن حقوق الكنيسة. وقاوم هرطقة الأريوسيين مثبتا تعليم الكنيسة القويم. توفي يوم سبت النور في ٤ أبريل ٣٩٧.

من خدمة معلمي الكنيسة، ص ١٠٧١

القراءة الثانية

من رسائل القديس أمبروزيوس الأسقف

(الرسالة الثانية، ١-٢ و٤-٥ و٧: PL ١٦، ٨٤٧-٨٨١ - طبعة ١٨٤٥)

بنعمة كلامِك تَهدِي الشعب

مُنِحْتَ رتبةَ الكهنوتِ، وتسلَّمْتَ إدارةَ الكنيسةِ، فهدَيْتَ السفينةَ بينَ الأمواجِ. أمسِكْ بمقاليدِ الإيمانِ حتى لا تتغلَّبَ عليك عواصفُ هذا الدهرِ العاتيةُ. البحرُ كبيرٌ وفسيحٌ، ولكن لا تخَفْ. لأنَّه "عَلَى البِحَارِ أَسَّسَهَا، وَعَلَى الأَنهَارِ أَرسَاهَا" (مزمور ٢٣: ٢).

www.christianlib.com

لهذا تَبقَى كنيسةُ الربِّ المبنيّةُ على صخرةِ الرسلِ صامدةً لا تتزعزعُ بيْن تيّاراتِ العالمِ، وتبقى راسخةً على أسُسِها أمامَ الهجماتِ المتلاحقةِ. تَغسِلُها المياهُ ولا تَحطِمُها. قد تَضرِبُها عناصرُ الزمنِ وتُحدِثُ ضجيجًا كبيرًا، إلا أنّها تبقى بجهودِ من يجتهدُ فيها في أمانٍ واطمئنانٍ في ميناءِ الخلاص. في البحرِ تواجهُ الأمواجَ، وفي الأنهارِ تسيرُ مسرعةً، في الأنهارِ التي قيلَ فيها: "رَفَعَتِ الأنهَارُ صَوتَها" (مزمور ٩٢: ٣). هي أنهارٌ تنحدرُ مِن إيمانِ مَن شربَ من المسيح، وامتلأ بروحِ الله. عندما تَفيضُ هذه الأنهارُ بالنعمةِ الروحيّةِ فإنّها ترفعُ صوتَها.

من الأنهارِ ما ينحدِرُ على القدّيسين مثلَ السيلِ الهادرِ. ومنها ما يفرّحُ هديرُها النفسَ المسالمةَ المطمئِنّةَ. كلُّ من استقى من امتلاءِ هذه الأنهارِ، مثلُ يوحنا ومثلُ بطرس وبولس، يرفعُ صوتَه. ويشرعُ بالتبشيرِ بيسوعَ المسيح، مثلُ رسلِ البشارةِ الإنجيليّةِ الذين بلّغوا الإنجيلَ بصوتٍ جهيرٍ إلى أقاصي الأرضِ.

تقبَّلْ إذًا فيضَ النعمةِ من المسيحِ ليرتفعَ صوتُكَ. تقبَّل منه ماءَ الحياةِ الذي يسبّحُ الربَّ. بل اجمَعِ المياهَ من كلِّ مكانٍ تنسكِبُ فيه غيومُ النبُوَّةِ.

مَن جمعَ الماءَ من الجبالِ، أو جذَبَ إليه الينابيعَ، أو استقى منها الماءَ، يُمطِرُ مثلَ الغيومِ. املأْ إذًا سعةَ ذهنِك لتُروِيَ تُربَةَ قلبِك، وتَسقِيَها من الينابيعِ التي ورَدْتَها.

مَن يقرأُ كثيرًا يَفهَمْ كثيرًا ويمتلئْ. ومن امتلأَ سقى غيرَه. يقولُ الكتاب: "إذَا امتَلأَتْ الغُيُونُ مِنَ المَطَرِ تَصُبُّهُ عَلَى الأرضِ" (جامعة ١١: ٣).

لِيَكُنْ كلامُك إذًا وافرًا، وَلْيَكُنْ نقيًّا ومنيرًا. وعَلِّمِ الشعبَ بكلامٍ عذْبٍ مقبولٍ، فتَهدِيَه بنعمةِ كلامِك، ويتبعَك مسرورًا حيثُ تشاءُ.

لِتَكُنْ خطاباتُك مليئةً بالحكمةِ. وفي هذا قالَ سليمان: "شفَتا الحكيمِ هما سلاحُ الفهيمِ". وقالَ في مكانٍ آخرَ: "شفتاكَ مملوءتان

www.christianlib.com

حكمةً". لِيَكُنْ كلامُكَ واضحًا صريحًا، وَلْيَسطَعْ نورُ فهمِك، فلا يحتاجَ إلى تفاسيرَ خارجيّةٍ، بل يُثْبِتُ نفسَه بنفسِه. ولا تَخرُجْ من فمِكَ كلمةٌ لا هدفَ أو لا معنى لها.

الردة ٢طيموتاوس ٤: ٢؛ ر. بن سيراخ٤٨: ٤و ٨

* أعلِنْ كَلِمَةَ الله، وَألِحَّ فِيهَا بِوَقتِهَا وَبِغَيرِ وَقتِهَا، وَوَبِّخ، وَأنذِرْ. وَالزَم الصَّبرَ وَالتَّعلِيمَ.
* مَن لَهُ فَخرٌ كَفَخرِكَ أنتَ الذي مسَحْتَ الملوكَ للتوبةِ؟
* وَالزَم الصَّبرَ وَالتَّعلِيمَ.

الصلاة: اللَّهم، يا مَن اصطَفَيتَ القدّيسَ أمبروزيوس الأُسقف، للإيمان الكاثوليكيّ مُعَلِّما، وللشَّجاعةِ الرَّسوليَّةِ مَثَلا † أَقِمْ على الكنيسةِ رِجالاً بِحَسبِ قلبِكَ * يرَعَوْنَها بتدبيرٍ سديد وهِمَّةٌ عالية. ربنا.

٨ ديسمبر

سيدتنا مريم العذراء البريئة من الخطيئة الأصلية

احتفال

أنتيفونة المزمور ٩٤: اليومَ ذكرى الحبلِ الطاهرِ بمريمَ البتول، هلمُّوا نسجدْ للمسيحِ ابنِها.

النشيد:

مجدُ مريم يتعظّم في المشارق والغروب
كرّموها عظّموها ملّكوها في القلوب

قد رآها واصطفاها ربُ كلِ العالَمين
ووقاها مذ براها كلَ محذورٍ يشين

www.christianlib.com

هي رجاكم في شَقاكم فاسمَعوا يا خاطئين
لا تخافوا أن تُوافوا لِحِماها طالبين

أُذكُرينا وانظُرينا نظرةَ الأمِ الحنون
أسعدينا أيّدينا عندما نلقى المَنون

أنتيفونة (١): إنَّ مريم عند الجَبلِ، نالت بركةً من لدن الرَّب، ورحمةً من إله خلاصها.
المزامير من خدمة مريم البتول ص ١٠٠٢

أنتيفونة (٢): اللهَ عند انبثاق الصبحِ نَصَرها، قدّسَ العَليَّ مَسكِنَهُ.
أنتيفونة (٣): لقد قيلتْ الامجادُ فيك، يا مدينةَ الله. والرَّبُّ على الجبالِ المقدسة اسَّسَكِ.

* إن الإلهَ القديربالقوَّة سَرَبلَني
- وجعَلَ سُبُلي سليمة

القراءة الأولى

من رسالة بولس الرسول الى اهل رومة ٥: ١٢-٢١

حيث كثرت الخطيئة فاضت النعمة

فَكَمَا أنَّ الخَطِيئَةَ دَخَلَتْ فِي العَالَمِ عَن يَدِ إنسَانٍ وَاحِدٍ، وَبِالخَطِيئَةِ دَخَلَ المَوتُ، وَهَكَذَا سَرَى المَوتُ إلَى جَمِيعِ النَّاسِ لأنَّهُم جَمِيعًا خَطِئُوا... فَالخَطِيئَةُ كَانَتْ فِي العَالَمِ إلَى عَهْدِ الشَّرِيعَةِ، وَمَعَ أنَّهُ لا تُحسَبُ خَطِيئَةٌ عَلَى فَاعِلِهَا إذَا لَم تَكُنْ هُنَاكَ شَرِيعَةٌ، فَقَد سَادَ المَوتُ مِن عَهدِ آدَمَ إلَى عَهدِ مُوسَى، سَادَ حَتَّى الَّذِينَ لَم يَرتَكِبُوا خَطِيئَةً تُشبِهُ مَعصِيَةَ آدَمَ، وَهُوَ صُورَةٌ لِلَّذِي سَيَأتِي. وَلَكِنْ لَيسَتِ الهِبَةُ كَمِثلِ الزَّلَّةِ: فَإذَا كَانَتْ جَمَاعَةُ النَّاسِ قَد مَاتَتْ بِزَلَّةِ إنسَانٍ وَاحِدٍ، فَبِالأَوْلَى أن تَفِيضَ عَلَى جَمَاعَةِ النَّاسِ نِعمَةُ اللهِ وَالعَطَاءُ

www.christianlib.com

المَمنُوحُ بِنِعمَةِ إنسَانٍ وَاحِدٍ، ألا وَهُوَ يَسُوعُ المَسِيحُ. وَلَيسَتِ الهِبَةُ كَمِثلِ مَا جَرَّتْ مِنَ العَوَاقِبِ خَطِيئَةُ إنسَانٍ وَاحِدٍ. فَالحُكمُ عَلَى أثَرِ خَطِيئَةِ إنسَانٍ وَاحِدٍ أفضَى إلَى الإدَانَةِ، وَالهِبَةُ عَلَى أثَرِ زَلاَّتٍ كَثِيرَةٍ أفضَتْ إلَى التبرِيرِ. فَإذَا كَانَ المَوتُ بِزَلَّةِ إنسَانٍ وَاحِدٍ قَد سَادَ عَن يَدِ إنسَانٍ وَاحِدٍ، فَمَا أحرَى أُولَئِكَ الَّذِينَ تَلَقَّوْا فَيضَ النِّعمَةِ وَهِبَةَ البِرِّ أن يَسُودُوا بِالحَيَاةِ بِيَسُوعَ المَسِيحِ وَحدَهُ. فَكَمَا أنَّ زَلَّةَ إنسَانٍ وَاحِدٍ أفضَتْ بِجَمِيعِ النَّاسِ إلَى الإدَانَةِ، فَكَذَلِكَ بِرُّ إنسَانٍ وَاحِدٍ يَأتِي جَمِيعَ النَّاسِ بالتَّبرِيرِ الَّذِي يَهَبُ الحَيَاةَ. فَكَمَا أنَّهُ بِمَعصِيَةِ إنسَانٍ وَاحِدٍ جُعِلَتْ جَمَاعَةُ النَّاسِ خَاطِئَةً، فَكَذَلِكَ بِطَاعَةِ وَاحِدٍ تُجعَلُ جَمَاعَةُ النَّاسِ بَارَّةً. وَقَد جَاءتِ الشَّرِيعَةُ لِتَكثُرَ الزَّلَّةُ، وَلَكِن حَيثُ كَثُرَتِ الخَطِيئَةُ فَاضَتِ النِّعمَةُ، حَتَّى إنَّهُ كَمَا سَادَتِ الخَطِيئَةُ لِلمَوتِ، فَكَذَلِكَ تَسُودُ النِّعمَةُ بِالبِرِّ فِي سَبِيلِ الحَيَاةِ الأبَدِيَّةِ بِيَسُوعَ المَسِيحِ رَبِّنَا.

الردة روما ٥: ١٢؛ لوقا ١: ٣٠؛ ر. مزمور ١١٤: ٨؛ ١٧: ١٩

* لأنَّ الخَطِيئَةَ دَخَلَتْ فِي العَالَمِ عَن يَدِ إنسَانٍ وَاحِدٍ، وَبِهِ خَطِئَ الكُلُّ. لا تَخَافِي، يَا مَريَمُ، فَقَد نِلْتِ حُظوَةً لَدَى الله.
* لأنَّهُ أنقَذَ مِنَ المَوتِ نَفسِي. وَمِن أعدائي خلَّصَني.
* لا تَخَافِي يَا مَريَمُ، فَقَد نِلْتِ حُظوَةً لَدَى الله.

القراءة الثانية

من مواعظ القديس أنسلموس الأسقف

(العظة ٥٢ PL:١٥٨، ٩٥٥-٩٥٦)

أيتها البتول التي تباركت بك الطبيعة كلها

السماءُ والكواكبُ والأرضُ والأنهارُ، والليلُ والنهارُ، وكلُّ خليقةٍ جعلَها الخالقُ تحتَ سيادةِ الإنسانِ ولمنفعتِه، تبتهجُ، أيَّتُها السيِّدةُ، لأنَّها أُعيدَتْ بكِ إلى جمالِها المفقودِ، وازدانَتْ بحُلَّةٍ جديدةٍ تجلُّ عن

www.christianlib.com

الوصفِ. كانَتِ الخليقةُ كلُّها شبهَ ميْتَةٍ، إذ فقدَتْ كرامتَها الأصليّةَ. خُلِقتْ للإشادةِ بسيادةِ من يسبّحون اللهَ ولمنفعتِهم. ثم رزحَتْ تحت الظلمِ، وفقدَتْ بهاءها بسوءِ تصرُّفِ من عَبدوا الأصنامَ، مع أنَّهم لم يُخلَقوا للأصنامِ. أمَّا الآن فهي تتهلَّلُ لأنَها أُقيمَتْ من الموتِ، وعادَتْ إلى بهائِها بسيادةِ المؤمنين باللهِ عليها وبحسنِ استخدامِهم لها.

يتهلَّلون الآنَ بالنعمةِ الجديدةِ التي لا تُقدَّرُ، إذ أدركوا أنَّ اللهَ الخالقَ نفسَه هو الذي يسوسُها، وليسَ فقط بصورةٍ غيرِ منظورةٍ من علُ، بل رأوْه يقدّسُها ويقدّسُ استخدامَها بصورةٍ منظورةٍ وهو حالٌّ بينَهم. جميعُ هذه الخيراتِ أتَتْنا من الثمرةِ المباركةِ من الأحشاءِ المباركةِ، أحشاءِ مريَمَ العذراءِ المباركةِ.

من امتلاءِ النعمةِ فيكِ، تحرَّر الذين كانوا في مقرِّ الموتى فابتهجوا، وتجدَّدَ الذين على وجهِ الأرض ففرحوا. بالابنِ المجيد، ثمرةِ بتوليَّتِكِ المجيدةِ، كُسِرَتْ قيودُ الأبرارِ الذين ماتوا قبلَ موتِه المحيي، فتهلَّلوا. وتهلَّلَ الملائكةُ بإصلاحِ مدينتِهم التي بها أيضًا لَحِقَ الدمارُ.

أيَّتُها المرأةُ الممتلئةُ نعمةً والتي فاضَتْ نعمتُها، من فيضِ امتلائِكِ عادَتِ الخليقةُ كلُّها إلى نضارتِها. أيَّتُها البتولُ المباركةُ والتي فاضَتْ بركتُها، بكِ تباركَتِ الطبيعةُ كلُّها، وليس فقط الطبيعةُ التي خلقَها الخالقُ، بل والخالقُ أيضًا تباركَ بخليقتِه.

وَلَدَ اللهُ ابنَه الوحيدَ من قلبِه مساويًا له، وأحبَّه مثلَ نفسِه، ثم وهبَه لمريم. ومن مريَمَ جعلَه ابنًا له غيرَ مختلِفٍ، بل هو هو نفسُه، حتى يكونَ بحسبِ الطبيعةِ هو نفسُه وفي الوقتِ نفسِه ابنَ اللهِ وابنَ مريم. كلُّ طبيعةٍ خلقَها اللهُ، واللهُ وُلِدَ من مريم. اللهُ خَلَقَ كلَّ شيء، ومريمُ وَلَدَتِ اللهَ. اللهُ الذي صنعَ كلَّ شيء، هو الذي صنعَ نفسَه من مريم. وهكذا أعادَ خَلْقَ كلِّ ما خَلَقَ. الذي قدِرَ أن يَخلِقَ

www.christianlib.com

كلَّ شيءٍ من العدمِ لم يُرِدْ أن يُعِيدَ الخلقَ بعدَما تهدَّمَ من دونِ مريم.

الله هو إذًا أبو جميعِ مَن خُلِقوا، ومريمُ هي أمُّ جميعِ من أعيدَ خَلْقُهم. الله هو أبو الخلقِ كلِّه، ومريم هي أمُّ الخلقِ المجدَّدِ كلِّه. اللهُ وَلَدَ من به كلُّ شيءٍ كُوِّنَ. ومريمُ وَلدَتْ مَن به كلُّ شيءٍ نالَ الخلاص. اللهُ وَلَدَ من به لا شيءَ يمكنُ أن يكونَ. ومريمُ وَلدَتْ من بدونِه لا شيءَ يمكنُ أن يكونَ خَلقًا صالحًا.

نعم! الله معَكِ، يا مَن وهبَكِ اللهُ أن تكونَ الطبيعةُ كلُّها مدينةً لكِ بهذا الصلاحِ الكثيرِ.

الردة مزمور ٣٣: ٤؛ ٨٥: ١٣؛ لوقا ١: ٤٨

* عَظِّمُوا الرَّبَّ مَعِي تَعظِيمًا. لأنَّ رَحمَةَ الله عليَّ عظيمَةٌ.
* سَوفَ تُهَنِّئُنِي بَعدَ اليَومِ جَمِيعُ الأجيَالِ.
* لأنَّ رَحمَةَ الله عليَّ عظيمَةٌ.

نشيد: اللهم نحمدك

الصلاة: اللَّهم، إنَّكَ هَيَّأْتَ، بالحَبَلِ الطَّاهِرِ بمَريمَ البتول، مَسكِنًا يليقُ بابنِك الوَحيد † فإيَّاكَ نَسأَل، يا مَن صُنتَ الأُمَّ مِن كلِّ وَصمَة، لِسابِقِ مَعرِفَتِك بمَوتِ الابن * أن نَلقاكَ يومًا ونحنُ أطهارُ القلوب. بربنا.

١٣ ديسمبر

القديسة لوشيا، البتول الشهيدة

تذكـــار

استشهدت في اضطهاد ديقلديتنوس في سيراقوزا، على الأرجح. انتشر إكرامها منذ القديم في الكنيسة كلها، وذكر اسمها في قانون القداس بالطقس اللاتيني.

www.christianlib.com

من خدمة الشهداء، ص ١٠٤٢ أو البتولات، ص ١١٠٣

القراءة الثانية
من كتاب القديس أمبروزيوس الاسقف في البتولية
(فصل ١٢، ٦٨، ٧٤-٧٥؛ ى١٣، ٧٧-٧٨: PL ١٦، ٢٨٢ و٢٨٣ و٢٨٥-٢٨٦ – طبعة ١٨٤٥)

يستضيء الجسد بنور العقل

أنتِ شابَّةٌ من الشعبِ، ومن الشعبِ الوضيعِ. ولكنَّكِ أيضًا من جماعةِ النساءِ البتولاتِ. لقد استضاءَ بهاءُ جسدِك ببهاءِ ذهنِك، وكأنَّكِ بهذا تُشبهين الكنيسةَ. في مُخدعِكِ ليلاً تأمَّلي في المسيحِ، وانتظري مجيئَه في كلِّ لحظةٍ.

لهذا أحبَّكِ المسيحُ، ولهذا اختارَكِ. افتحي البابَ فيدخلَ. سيدخلُ كما وَعَدَ، ولن يتراجعَ. استَقبِلي مَن بَحثْتِ عنه، اقتربِي منه واستنيري به. أمسِكي به وقولي له ألا يذهبَ بسرعةٍ، استحلفِيه ألاّ يَغيبَ. فإنَّ كلمةَ اللهِ تَعدُو عَدوًا، ولا تُدرَكُ مع المَلَلِ، ولا يمُسِكُ بها الكسلُ. اذهبي لملاقاةِ كلمتِه، وسيري وراءَ آثارِ الكلامِ السماويِّ. لأنّه يمُرُّ بسرعةٍ.

وأخيرًا ماذا تقولين؟ "التَمَسْتُهُ فَمَا وَجَدْتُهُ. وَدَعَوْتُهُ فَلَم يُجِبْنِي" (نشيد ٥: ٦). إذا دعوْتِه وفتَحْتِ له البابَ ثم ذهبَ بسرعةٍ، لا تظنّي أنَّه غيرُ راضٍ عنكِ. فإنَّه يسمَحُ بأن نُجرَّبَ. اسمَعِي ماذا قالَ للجموعِ التي كانَتْ تبحثُ عنه، وتسألُه ألاّ يذهبَ عنها: "يَجِبُ عَلَيَّ أن أبَشِّرَ سَائِرَ المُدُنِ أيضًا بِمَلَكُوتِ الله. فَإنِّي لِهَذَا أُرسِلْتُ" (لوقا ٤: ٤٣). فلو بدا أنّه ذهبَ عنكِ، اخرُجي وابحثي عنه من جديدٍ.

ومَنْ غيرُ الكنيسةِ يمكِنُ أن يعلِّمَكِ كيف تُبقِيَن المسيحَ قريبًا منكِ؟ بل وقد علَّمَتْ، إنْ كنْتِ تفهمِين ما تَقرئِين. تقول:"فَمَا إنْ

www.christianlib.com

تَجاوَزْتُهُم حَتَّى وَجَدْتُ مَن تُحِبُّ نَفسِي. فَأمسَكْتُه وَلَن أُطلِقَهُ" (نشيد ٣: ٤).

فكيف يَبقى المسيحُ في النفسِ؟ لا يُقَيَّدُ طبعًا بقيودِ المساوئِ التي فينا ولا بالرُبُطِ المادِّيّةِ. بل بقيودِ المحبَّةِ وبرُبُطِ الروحِ وبمشاعرِ النفسِ.

فإن أردْتِ أنتِ أيضًا أن تُمسِكي بالمسيحِ فابحثي عنه ولا تخافي العَناءَ. وأفضلُ مكانٍ يوجَدُ فيه المسيحُ، هي آلامُ الجسدِ الكثيرةُ، وبينَ أيدي المضطهِدين.

قالَتِ الكنيسةُ: "ما إن تَجاوَزْتُهم" (نشيد ٣: ٤). أعني، في الفسحةِ القصيرةِ، وفي اللحظةِ السريعةِ، التي فيها تحرَّرْتِ من أيدي المضطهِدين، ولم تقَعِي في شرَكِ سلطانِ العالم: إذّاك يأتي المسيحُ لملاقاتِكِ، ولن يسمحَ بأن تطولَ مدّةُ تجربتِكِ.

من طلبَ المسيحَ هكذا، ومن وجدَه، يمكنُه أن يقولَ: "أُمسِكُ به ولن أُطلِقَهُ، حَتَّى أُدخِلَهُ بيتَ أمّي وَخِدرَ مَن حَبِلَتْ بِي" (نشيد ٣: ٤). وما هو بيتُ أمِّكِ وخدرُها إلا مقدِسُ نفسِكِ وصميمُ كيانِك؟

احفَظِي هذا البيتَ، وطهّرِي داخلَه. فإذا صارَ البيتُ طاهرًا لا عيبَ فيه، ظهرَ البيتُ الروحيُّ المؤسَّسُ على حجرِ الزاويةِ وعلى الكهنوتِ المقدَّسِ، وسكنَ فيه الروحُ القدسُ.

من طلبَ المسيحَ هكذا، من توسّلَ إلى المسيحِ هكذا، لن يَخذِلَه المسيحُ، بل سوف يفتقدُه كثيرًا، لأنّه معنا حتى منتهى الدهرِ.

الردة

* رضِيَ اللهُ عنها وتقبَّلَها قَبولاً حسَنًا، بسببِ جهادِها. فمجَّدَها اللهُ ومجَّدَها الناسُ. نَطَقَتْ بالحكمةِ أمامَ الملوكِ، وأحبَّها اللهُ وعظَّمَ شأنَها.
* هذه هي البتولُ التي أعدَّتْ للهِ في قلبِها مسكنًا مَرضِيًّا.
* أحبَّها اللهُ وعظَّمَ شأنَها.

www.christianlib.com

الصلاة: لِتَكُنْ لنا سَنَدًا، يا ربّ، شَفاعةُ القدّيسةِ لوشيا البتولِ الشَّهيدة † التي نَشيدُ الآنَ بذِكرى مَوتِها وميلادِها في السَّماء * ولْنَحظَ برؤيةِ مَجدِها للأَبد. بربنا.

١٤ كانون الأول

القديس يوحنا للصليب، كاهن ومعلم الكنيسة
تذكـــار

ولد في فونتيفِرُس في إسبانيا نحو عام ١٥٤٢. وبعد أن قضى مدة في رهبنة الكرمل، شرع عام ١٥٦٨ في إصلاح الرهبنة والعودة بها إلى نقاوة قوانينها الأصلية. وقد أيدته في ذلك القديسة تريزيا الكبيرة من أفيلا. فجاهد وتحمل المشاق الكبيرة في سبيل ذلك، وكتب مؤلفاته الروحية الشهيرة. توفي عام ١٥٩٠ في عُبَيْدا وقد اشتهر بحكمته وقداسته.

من خدمة معلمي الكنيسة، ص ١٠٧١

القراءة الثانية

من كتاب النشيد الروحي للقديس يوحنا للصليب
(القسم الثاني، الفقرات ٣٦-٣٧)

معرفة السر المكتوم في يسوع المسيح

مع أنَّ أسرارًا كثيرةً وعجائبَ كثيرةً كُشِفَتْ للقدّيسين، وعرَفَتْها نفوسٌ كثيرةٌ متعبّدةٌ في هذه الحياةِ، إلا أنَّ القِسمَ الأكبرَ من أسرارِ الله لا قِيلَ ولا فُهِمَ حتّى الآنَ.

ولهذا لا بدَّ من النزولِ دائمًا أكثرَ فأكثرَ في أعماقِ المسيح. فهو مِثلُ المَنْجَمِ الغنيِّ، وفيه ثنايا كثيرةٌ مملوءةٌ بالكنوزِ. ومهما حفَرْتَ في

www.christianlib.com

العمقِ فلن تجدَ حدًّا ولا نهايةً. بل ستجِدُ في كلِّ ثَنِيَّةٍ طبقةً جديدةً من الكنوزِ الجديدةِ.

لهذا السببِ يقولُ الرسولُ بولسُ في المسيح: "فِيهِ جَمِيعُ كنوزِ اللهِ الحَفِيَّةِ، كنوزِ المَعرِفَةِ وَالحِكمَةِ" (ر. قولسي ٢: ٣). ولا تقدِرُ النفسُ أن تدخلَ هذه الكنوزَ أو أن تصلَ إليها، ما لم تعبُرْ بالآلامِ الشديدةِ، وتدخُلْ فيها، وتتألَّمْ في الداخلِ والخارجِ. وما لم تقبَلْ أوّلاً من اللهِ هباتٍ كثيرةً عقليّةً وحسّيّةً، وما لم تمارِسْ من قبلُ الحياةَ الروحيّةَ مدَّةَ أيامٍ طويلةٍ.

وهذه كلُّها أمورٌ دُنيا، وما هي إلا تدابيرُ للوصولِ إلى الرحابِ العُليَا لمعرفةِ أسرارِ المسيحِ، وهي أسمى معرفةٍ يمكنُ أن يصلَ إليها إنسانٌ في هذه الحياةِ.

لو عرَفَ الناسُ أخيرًا أنَّه من المستحيلِ استحالةً مطلقةً أن يَصِلُوا إلى قلبِ حكمةِ اللهِ وكنوزِه الإلهيّةِ، إلا إذا دخلوا أولا في قلبِ الآلامِ، وتألَّموا كثيرًا، إلى أن تجدَ النفسُ فيها عزاءها وشهوتَها. النفسُ التي ترغبُ في الحكمةِ الإلهيَّةِ، تختارُ الدخولَ في قلبِ الصليبِ.

ولهذا حثَّ القديسُ بولس أهلَ أفسس كي لا يَضعُفوا في آلامِهم وأن يَبقَوْا أشدّاءَ ثابتِين، قال: "حَتَّى إِذَا مَا تَأَصَّلْتُم فِي المَحَبَّةِ وَأُسِّسْتُمْ عَلَيْهَا أمكَنَكُمْ أن تُدرِكُوا مَعَ جَمِيعِ القِدِّيسِينَ مَا هُوَ العَرضُ وَالطُّولُ وَالعُلُوُّ وَالعُمقُ: وَتَعرِفُوا مَحَبَّةَ المَسِيحِ الَّتِي تَفُوقُ كُلَّ مَعرِفَةٍ، فَتَمتَلِئُوا بِكُلِّ مَا في الله مِن كَمَالٍ" (أفسس ٣: ١٧- ١٩).

الصليبُ هو البابُ الذي به يمكنُ الدخولُ إلى كنوزِ هذه الحكمةِ. وهو بابٌ ضيّقٌ. كثيرون يَرغبون في اللذّةِ الروحيّةِ التي يُؤَدِّي إليها هذا البابُ الضيّقُ. ولكنَّ الذين يرغبون في دخوله قليلون.

www.christianlib.com

الردة ١ قورنتس ٢: ٩- ١٠

* مَا لَم تَرَهُ عَينٌ، وَلا سَمِعَتْ بِهِ أُذُنٌ، وَلا خَطَرَ عَلَى قَلبِ بَشَرٍ. ذَلِكَ مَا أعَدَّهُ الله لِلَّذِينَ يُحِبّونَهُ.
* كَشَفَهُ الله لَنَا بِالرُّوحِ.
* ذَلِكَ مَا أعَدَّهُ الله لِلَّذِينَ يُحِبّونَهُ.

الصلاة: اللَّهم، يا مَن عَظَّمتَ قَدرَ القدّيسِ يوحنَّا الصليبي، إذ سِرْتَ به إلى المسيح، الجبَلِ المقدَّس، بِسَبيلِ لَيلِ الزُّهدِ فى الذَّاتِ وحُبَّ الصَّليب + إمنَحْنا أن نَتَّخِذهُ لحياتِنا الرُّوحيَّةِ مُعَلِّماً ورائِدًا* فنَتوَصَّلَ بذلك إلى مُشاهدَةِ مجدِك المُنيرِ فى الأبديَّة. بربنا.

٢٦ كانون الأول

القديس إسطفانس، أول الشهداء

عيد

خدمة الشهداء ص ١٠٣١، عدا ما يلي:

أنتيفونة المزمور ٩٤: للمسيحِ المولودِ الذي كَلَّلَ اسطفانوس بالمَّجد، هلمُّوا نسجد.

أنتيفونة (١): حدّقَ اسطفانوس إلى السَّماء، وهو ممتلىءَ من الروحِ القدس، فرأى الله ويسوع قائِمًا عن يمينِ الآب.

أنتيفونة (٢): جثا اسطفانوس وصاحَ بأعلى صوتِهِ، أيها الرَّبُّ يسوع، لا تحسَبْ عليهم هذه الخطيئة.

أنتيفونة (٣): لم يَستطيعوا ان يُقاموا ما في كلامِ اسطفانوس من الحكمةِ والروح.

* ألبَسَهُ الرَّبُّ حُلَّةَ الجَمالِ.
- واكليلَ البهاءَ وَضعَ على رأسِهِ.

www.christianlib.com

القراءة الأولى

من سفر أعمال الرسل ٦: ٨-٧: ٢ و٤٤-٥٩

استشهاد إسطفانس

وَكَانَ إسطِفَانُس، وَقَدِ امتَلأَ مِنَ النِّعمَةِ وَالقُوَّةِ، يَأتِي بِأَعَاجِيبَ وَآيَاتٍ مُبِينَةٍ فِي الشَّعبِ. فَقَامَ أُنَاسٌ مِنَ المَجمَعِ المَعرُوفِ بِمَجمَعِ المُعتَقِينَ، وَمِنَ القِيرِينِيِّنَ وَالإسكَندَرِيِّينَ وَمِن أهلِ قِيلِيقِيَةَ وَآسِيَةَ، وَأَخَذُوا يُجَادِلُونَ إسطِفَانُس، فَلَم يَستَطِيعُوا أن يُقَاوِمُوا مَا فِي كَلامِهِ مِنَ الحِكمَةِ وَالرُّوحِ. فَدَسُّوا أُنَاسًا يَقُولُونَ: إنَّنا سَمِعْنَاهُ يَتَكَلَّمُ كَلامَ تَجدِيفٍ عَلَى مُوسَى وَعَلَى اللهِ". فَأَثَارُوا الشَّعبَ وَالشُّيُوخَ وَالكَتَبَةَ، ثُمَّ أَتَوْهُ عَلَى غَفلَةٍ مِنهُ، فَقَبَضُوا عَلَيهِ وَسَاقُوهُ إِلَى المَجلِسِ. ثُمَّ أَحضَرُوا شُهُودَ زُورٍ يَقُولُونَ: "هَذَا الرَّجُلُ لا يَكُفُّ عَنِ التَّعَرُّضِ بِكَلامِهِ لِهَذَا المَكَانِ المُقَدَّسِ وَلِلشَّرِيعَةِ. فَقَد سَمِعْنَاهُ يَقُولُ إنَّ يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ سَيَنقُضُ هَذَا المَكَانَ، وَيُبَدِّلُ مَا سَلَّمَ إِلَينَا مُوسَى مِن سُنَنٍ". فَحَدَّقَ إِلَيهِ كُلُّ مَن كَانَ فِي المَجلِسِ مِن أعضَاء، فَرَأَوْا وَجهَهُ كَأَنَّهُ وَجهُ مَلاكٍ.

فَسَأَلَهُ عَظِيمُ الكَهَنَةِ: "أَهَذَا صَحِيحٌ؟" فَأَجَابَ: "أَيُّهَا الإِخوَةُ وَالآبَاءُ، اسمَعُوا: إنَّ إِلَهَ المَجدِ تَرَاءى لأَبِينَا إبرَاهِيمَ، وَهُوَ فِي الجَزِيرَةِ مَا بَينَ النَّهرَينِ قَبلَ أن يُقِيمَ فِي حَرَّان. وَكَانَ مَعَ آبَائِنَا فِي البَرِّيَّةِ خَيمَةُ الشَّهَادَةِ، كَمَا أَمَرَ الَّذِي كَلَّمَ مُوسَى بِأَن يَعمَلَهَا عَلَى الطِّرَازِ الَّذِي رَآهُ، فَتَسَلَّمَهَا آبَاؤُنَا وَدَخَلُوا بِهَا، يَقُودُهُم يَشُوع، بِلادَ الأُمَمِ الَّتِي طَرَدَهَا اللهُ مِن أَمَامِهِم. وَبَقِيَتْ فِيهَا إِلَى أَيَّامِ دَاوُد. وَنَالَ دَاوُد حُظوَةً عِندَ اللهِ، فَالتَمَسَ مِنهُ أن يَجِدَ مُقَاماً لِبَيتِ يَعقُوب. وَلَكِنَّ سُلَيمَانَ هُوَ الَّذِي بَنَى لَهُ بَيتًا. عَلَى أنَّ العَلِيَّ لا يَسكُنُ فِي بُيُوتٍ صَنَعَتْهَا الأَيدِي كَمَا يَقُولُ النَّبِيُّ: يَقُولُ الرَّبُّ: "السَّمَاءُ عَرشِي وَالأَرضُ مَوطِئُ قَدَمَيَّ. أَيُّ بَيتٍ تَبنُونَ لِي؟ أم أَيًّا يَكُونُ مَكَانُ رَاحَتِي؟ أَلَيسَتْ يَدِي قَد صَنَعَتْ هَذِهِ كُلَّهَا؟". يَا صِلابَ الرِّقَابِ، وَيَا غُلفَ القُلُوبِ وَالآذَانِ،

www.christianlib.com

إنَّكُم تُقاوِمُونَ الرُّوحَ القُدُسَ دائِمًا أبَدًا، وَكَمَا كَانَ آبَاؤُكُم فَكَذَلِكَ أنتُم. أيًّا مِنَ الأنبِيَاءِ لَم يَضطَهِدْهُ آبَاؤُكُم، فَقَد قَتَلُوا الَّذِينَ أنبَأُوا بِمَجِيءِ البَارِّ وَلَهُ أصبَحْتُم أنتُمُ الآنَ خَوَنَةً وَقَتَلَةً. فَقَد أخَذْتُمُ الشَّرِيعَةَ الَّتِي أعلَنَهَا الملائِكَةُ وَلَم تَحفَظُوهَا".

فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ استَشَاطَتْ قُلُوبُهُم غَضَبًا، وَجَعَلُوا يَصرِفُونَ الأسنَانَ عَلَيهِ. فَحَدَّقَ إلَى السَّمَاءِ، وَهُوَ مُمتَلِئٌ مِنَ الرُّوحِ القُدُسِ، فَرَأى مَجدَ اللهِ وَيَسُوعَ قَائِمًا عَن يَمِينِ اللهِ. فَقَالَ: "هَا إنِّي أرَى السَّمَوَاتِ مُتَفَتِّحَةً، وَابنَ الإنسَانِ قَائِمًا عَن يَمِينِ اللهِ". فَصَاحُوا صِيَاحًا شَدِيدًا، وَسَدُّوا آذَانَهُم وَهَجَمُوا عَلَيهِ هَجمَةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ، فَدَفَعُوهُ إلَى خَارِجِ المَدِينَةِ وَأخَذُوا يَرجُمُونَهُ. أمَّا الشُّهُودُ فَخَلَعُوا ثِيَابَهُم عِندَ قَدَمَيْ شَابٍّ يُدعَى شَاوُل. وَرَجَمُوا إسطِفَانُس وَهُوَ يَدعُو فَيَقُولُ: "رَبِّ يَسُوعَ، تَقَبَّلْ رُوحِي".

الردة

* رُجِمَ خادمُ اللهِ إسطفانس بالحجارةِ. شاهَدَ وهم يرجُمونهُ السماواتِ مفتوحةً: شاهدَها ودخلَها. طوبى للرجلِ الذي فُتِحَتْ أمامَه السماواتُ.
* بينما كانَتِ الحجارةُ تتساقطُ على جسدِه في الأرضِ، سطعَ أمامَه النورُ الإلهيُّ في رحابِ الملكوتِ السماويِّ.
* طوبى للرجلِ الذي فُتِحَتْ أمامَه السماواتُ.

القراءة الثانية

من مواعظ القديس فولجنسيوس (Fulgentius) الأسقف
(العظة ٣، ١-٣ و٥-٦: CCL ٩١/أ، ٥٠٩-٩٠٩)

سلاح المحبة

أمسِ احتفَلْنا بالميلادِ في الزمنِ لملكِنا الأزليِّ. واليومَ نحتفلُ بآلامِ جنديِّهِ المظفَّرِ.

www.christianlib.com

أمسِ جاءَ مَلِكُنا مرتديًا طبيعةَ جسدِنا البشريّ، متقدِّمًا من رِحابِ الأحشاءِ البتوليّةِ الطاهرةِ، وتنازَل فزارَ العالمَ. واليومَ خرجَ جنديُّه من هيئةِ جسدِه، وهاجرَ منتصرًا إلى السماءِ.

صارَ مَلِكُنا من أجلِنا متواضعًا، مع كونِه العليَّ فوقَ كلِّ شيءٍ. ولكنَّه لم يقدِرْ أن يأتيَ فارغَ اليدَيْن. جاءَ ومعه هباتٌ كثيرةٌ لجنودِه. لم يأتِهم فقط بوفرةِ الخيراتِ، بل أيَّدَهم بقوّةٍ لا تُغلَبُ في المعارِكِ. لأنَّه أغناهم بموهبةِ المحبّةِ التي تؤدِّي إلى المشاركةِ في حياةِ الله.

ما أتى به وزَّعَه. وبعدَ أن أعطى لم ينقُصْه شيءٌ. بل أغنى فقرَ المؤمنين بصورةٍ عجيبةٍ، وبقيَ هو مليئًا بالكنوزِ التي لا تنتهي.

فالمحبَّةُ التي جاءتْ بالمسيحِ من السماءِ إلى الأرضِ، هي نفسُها رفعَتْ اسطفانوس من الأرضِ إلى السماءِ. المحبَّةُ التي كانَتْ في المَلِكِ من قبلُ، هي نفسُها سطعَتْ في الجنديِّ من بعدُ.

بسلاحِ المحبَّةِ استحقَّ اسطفانوس أن ينالَ الإكليلَ (واسمُه اسطفانوس يعني الإكليل). وبالمحبَّةِ نفسِها كانَ دائمًا ينتصرُ. بقوَّةِ محبَّتِه للهِ لم يتراجَعْ أمامَ اليهودِ الضاربين، وبقوَّةِ محبَّتِه للقريبِ صلَّى من أجلِ راجمِيه. بالمحبَّةِ جادلَ الضَّالّين ليُصلِحوا أنفسَهم، وبالمحبَّةِ صلَّى من أجلِ راجمِيه ليُجَنِّبوا العقابَ.

بقوَّةِ المحبَّةِ انتصرَ على شاول الذي كانَ يضربُ (الكنيسةَ) بقَسوَةٍ. فمن كانَ مضطهِدًا له في الأرضِ، استحقَّ أن يكونَ شريكًا له في السماءِ. بالمحبَّةِ نفسِها، محبّةٍ مقدَّسةٍ وصامدةٍ، طلبَ بالصلاةِ هَدْيَ من لم يقدِرْ على هَديهم بالتنبيهِ والنقاشِ. والآن يبتهجُ بولسُ مع اسطفانوس. مع اسطفانوس يَنعَمُ بضياءِ المسيح. ومع اسطفانوس يتهلَّلُ. ومع اسطفانوس يملِكُ. حيث سبقَ اسطفانوس وقد قُتِل بحجارةِ بولس، جاءَ بولسُ تابعًا بفضلِ صلاةِ اسطفانوس.

www.christianlib.com

هذه هي الحياةُ الحقيقيّةُ، أيُّها الإخوة، حيث لا يَرزَحُ بولسُ تحتَ وطأةِ الجريمةِ إذ قُتِلَ اسطفانوس، وحيث يَفرحُ اسطفانوس بمشاركةِ بولس. لأنَّ المحبَّةَ في كلَيْهما تبتهجُ. فالمحبَّةُ في اسطفانوس تغلَّبَتْ على قَسوَةِ اليهود، وفي بولس غطَّتْ جمهرةَ الخطايا. والمحبَّةُ في كلَيْهما استحقَّتْ لهما بالتساوي ملكوتَ السماواتِ.

المحبَّةُ هي إذًا ينبوعُ كلِّ شيءٍ ومصدرُ كلِّ الخيراتِ. هي المكافأةُ الكبرى، والطريقُ التي تؤدّي إلى السماءِ. من سارَ في المحبَّةِ لا يقدِرُ أن يَضِلَّ ولا أن يخافَ. فهي تَهدِي وتَحمِي وتُوَصِّلُ.

أيُّها الإخوةُ، المسيحُ هو الذي أقامَ سُلَّمَ المحبَّةِ الذي يستطيعُ به كلُّ مسيحيٍّ أن يصعدَ إلى السماءِ. احفَظُوا المحبَّةَ صافيةً نقيّةً، وتعاملوا بها. وتقدَّمُوا معًا في المحبَّةِ لتصعدوا معًا إلى السماءِ.

الردة

* أمسِ وُلِدَ الربُّ على الأرضِ ليُولَدَ إسطفانوس في السماءِ. أمسِ دخلَ الربُّ العالمَ ليدخُلَ إسطفانوس السماءَ.
* ارتدَى مَلِكُنا جسدَنا البشريَّ، وجاءَ متقدِّمًا من رِحابِ الأحشاءِ الطاهرةِ، وتنازلَ أن يزورَ العالمَ.
* أمسِ دخلَ الربُّ العالمَ ليدخُلَ إسطفانوس السماءَ.

نشيد: اللهم نحمدك

الصلاة: نَسألُك، يا ربّ، أن تَجعَلَنا نَقتَدي بمِثالِ الفضيلةِ الذي تَعرِضهُ علَينا دِيانَتُنا المُقدَّسة † فنتعَلَّم مَحَبَّةَ الأعداء، كما أَحبَّهُمُ القدّيسُ اسطفانوس أَوَّلُ الشُّهداء، الذي نَحتَفِلُ اليَومَ بذِكرى مَوتِه * إذ تَضَرَّعَ مَن أَجلِ راجميهِ وقاتِليه. بربنا.

www.christianlib.com

٢٧ كانون الأول

القديس يوحنا، الإنجيلي والرسول

عيـــد

من خدمة الرسل ص ١٠٢٣، عدا مايلي:

أنتيفونة (١): يوحنا رأى وشَهدَ لكلمة الله، يسوعَ المسيح

المزمور ١٨ (أ) تسبيح اللّه، خالقَ الأشياء

"افتقدنا الشارق من العلي... ليسدّد خطانا لسبيل السلام (لوقا ١: ٧٨، ٧٩)

السّماواتُ تنْطِقُ بمجد الله *
الفضاء يُخبرُ بما صنعتْ يداه.
النَّهارُ للنّهار يُعلِنُ أَمره *
واللّيلُ للّيلِ يُذيعُ خَبَره.

ليس حديثُها بالقولِ ولا بالكلام *
الَّذي لم يَسمع به الأَنام.
بل في الأرضِ كُلّها شاعَ مَنطِقُها *
وفي أقاصي المعمورة كلامُها.

في العَلْيَاء نَصبَ للشّمس خيمَة †
وهي كالَعروسِ الخارجِ من خِدْره *
تَبتَهج في جَريها كالجَبَّار في السِّباق.

من أقاصي السَّماء طُلوعُها †
وإلي أقاصيها مَدارُها *
ولا شيء يتواري عن نورِها.

أنتيفونة (١): يوحنا رأى وشَهدَ لكلمة الله، يسوعَ المسيح

www.christianlib.com

أنتيفونة (٢): هذا هو التلميذُ الذي كان يسوعُ يُحِبَّهُ

المزمور ٦٣ صلاة من أجل الاعداء

يلمح هذا المزمور إلى آلام الرب كثيراً (ق. اغسطينس)

اللّهمَّ، أُستَمعْ لصَوتي عندَ شكاتي *
وَأحفظْ مِنَ العدوِّ الرّهيبِ حياتي.
أستُرْني عَن عُصبةِ الأَشرار *
عن زُمرةِ مَن يقتَرفونَ الآثام.

الّذين شحَذوا ألسنتَهم كالحُسام †
وأَطلَقوا مُرَّ الكلامِ كالسَّهام *
ليرمُواالانسانَ الكاملَ سّرِا.

يَرمُونهُ بغتَةً ولا يَخْشَوْنَ أمرا *
وقد تأبّطوا شرّاً.
يأتَمرون كيفَ يَطمِرون المصائد *
ويتساءلونَ هل لهُم مِن مُشاهِد.

إنّهُم يُنقِّبون عنِ الشُّرور †
ويتَمّمون ما أحكموا من مكائد *
إنَّ الانسانَ عميقٌ وقلبَه غَوْرٌ سحيق.

يُرْسلُ اللهُ عليهِم سَهما †
فاذا هُمَ بغتةً يُصابون *
وقد جَنَتْ عليهم أَلسِنتُهم.

كلُّ الّذين ينظُرونَ إليهم يهُزّونَ الرّؤوسَ تَهَكُّما †
وجَميعُ النّاسِ يُذْعَرون *
ويُخبرونَ بفَعالِ الإله.

www.christianlib.com

ويُحَدِّثُونَ بأعمالَه *
الصِّدّيقُ يُسَرّ بالمولى وبه يَعتَصم.
وأصحابُ القلوبِ السَّليمةِ *
جميعُهم يفتَخِرون.

أنتيفونة (٢): هذا هو التلميذُ الذي كان يسوعُ يُحِبَّهُ

أنتيفونة (٣): هذا هو يوحنا، الذي مالَ على صدرِ الرَّبِّ دون تكلُّف في العشاء: طوبى لذلك الرسول، الذي أوحيتْ اليه الاسرار السماويَة.

المزمور ٩٨ الإله ربّنا قدّوس

"أنت أسمي من الكاروبيم. يامن اجرى تغييراً كبيراً في وجه الأرض. عندما صار شبهاً بنا (ق. أثناسيوس)"

الرَّبّ مَلَكَ فلترتعِدِ الشّعوب *
لترتَجفِ الأرضُ فقدِ أستوى علي الكاروبيم.
الرَّبُّ في صِهيونَ عظيم *
وهو المُتعالي فوقَ جميعِ الشّعوب.

لِيُحمَدِ أسمُكَ العَظيمُ الرَّهيب *
فإنَّه قُدُّوسٌ.

قَدير أنتَ المَلِكُ المُحِبُّ لِلحَقّ †
فإنَّكَ أنتَ أَقَمتَ الاستِقامة *
وأَجرَيتَ في أرضِ يَعْقوبَ العَدل والحَقّ.

عَظِّموا الرَّبَّ إلهَنا †
وأسجُدوا لِموطئ قَدَمَيه *
فإنَّه قُدُّوس.

www.christianlib.com

موسى وهارونُ بَينَ كَهَنَتِه*
وصَموئيلُ بَينَ مَن يَدْعونَ بِاسمِه.
كانوا يَدْعونَ الرَّبَّ وكانَ يُجيبُهم *
ومِن عمودِ الغَمامِ يُخاطِبُهم.

وهم حفَظوا الرسومَ التّي رسم *
والشّريعةَ الّتي سنَّها لهم.

أيّها الرّبُّ إلهَنا، كنتَ لهم مُستجيبًا †
وبقيتَ عليهم إلهًا صَبورًا *
وأنزلتَ بهم على أخطائِهم عِقابًا.

عَظِّموا الرَّبَّ إلهَنا †
وأسجُدوا أمامَ جبَلِ قداستِه *
لأنّ الرَّبَّ إلهَنا قُدُّوس.

أنتيفونة (٣): هذا هو يوحنا، الذي مالَ على صدرِ الرَّبِّ دون تكلُّف في العشاء: طوبى لذلك الرسول، الذي أوحيتْ اليه الاسرار السماويَة.

* هذا هو التلميذ الذي يشهدُ بهذهِ الامور
- ونحنُ نعلمُ أنَّ شهادَته صادِقة

القراءة الأولى
من رسالة القديس يوحنا الأولى ١:١-٢:٣

كلمة الحياة ونور الله

ذَاكَ الَّذِي كَانَ مُنذُ البَدءِ، ذَاكَ الَّذِي سَمِعْنَاهُ، ذَاكَ الَّذِي رَأَيْنَاهُ بِعَيْنَيْنَا، ذَاكَ الَّذِي تأمَّلْنَاهُ وَلَمَسَتْهُ يَدَانَا مِن كَلِمةِ الحَيَاةِ، - لأنَّ الحَيَاةَ ظَهَرَتْ فَرَأَيْنَا وَنَشهَدُ، وَنُبَشِّرُكُم بِتِلكَ الحَيَاةِ الأبَدِيَّةِ الَّتِي

www.christianlib.com

كَانَتْ لَدَى الآبِ فَتَجَلَّتْ لَنَا – ذَاكَ الَّذِي رَأَيْنَاهُ وَسَمِعْنَاهُ نُبَشِّرُكُم بِهِ أيضًا، لِتَكُونَ لَكُم أَيضًا مُشَارَكَةٌ مَعَنَا. وَمُشَارَكَتُنَا هِيَ مُشَارَكَةٌ للآبِ ولابنِهِ يَسُوعَ المَسِيحِ. وَإِنَّنَا نَكتُبُ إِلَيكُم بِذَلِكَ لِيَكُونَ فَرَحُنَا تَامًّا. إِلَيكُمُ البَلاغَ الَّذِي سمِعْنَاهُ مِنهُ وَنُخبِرُكُم بِهِ:

إِنَّ اللهَ نُورٌ لا ظَلامَ فِيهِ. فَإِذَا قُلْنَا: "لَنَا مُشَارَكَةٌ مَعَهُ"، وَنَحنُ نَسِيرُ فِي الظَّلامِ كُنَّا كَاذِبِينَ وَلَم نَعمَلْ لِلحَقِّ. وَأَمَّا إِذَا سِرْنَا فِي النُّورِ كَمَا أَنَّهُ هُوَ فِي النُّورِ فَلَنَا مُشَارَكَةٌ بَعضُنَا مَع بَعضٍ، وَدَمُ يَسُوعَ ابنِهِ يُطَهِّرُنَا مِن كُلِّ خَطِيئَةٍ. إِذَا قُلْنَا: "إِنَّنَا بِلا خَطِيئَةٍ" ضَلَّلْنَا أنفُسَنَا وَلَم يَكُنِ الحَقُّ فِينَا. وَإِذَا اعتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَإِنَّهُ أَمِينٌ بَارٌّ يَغفِرُ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرُنَا مِن كُلِّ إِثمٍ. وَإِذَا قُلْنَا "إِنَّنَا لَم نَخطَأْ"، جَعَلْنَاهُ كَاذِبًا وَلَم تَكُنْ كَلِمَتُهُ فِينَا.

يَا بَنِيَّ، أَكتُبُ إِلَيكُم بِهَذَا لِئَلاَّ تَخطَأُوا. وَإِن خَطِئَ وَاحِدٌ فَهُنَاكَ شَفِيعٌ لَنَا عِندَ الآبِ، وَهُوَ يَسُوعَ المَسِيحُ البَارُّ. إِنَّهُ كَفَّارَةٌ لِخَطَايَانَا، لا لِخَطَايَانَا وَحدَهَا بَل لِخَطَايَا العَالَمِ أجمَعَ. وَمَا نَعرِفُ بِهِ أَنَّنَا نَعرِفُهُ، هُوَ أن نَحفَظَ وَصَايَاهُ.

الردة ١ يوحنا ١: ٢ و٤؛ يوحنا ٢٠: ٣١

* نُبَشِّرُكُم بِتِلكَ الحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ، الَّتِي كَانَتْ لَدَى الآبِ، فَتَجَلَّتْ لَنَا. وَإِنَّنَا نَكتُبُ إِلَيكُم بِذَلِكَ، لِيَكُونَ فَرَحُكُم تَامًّا.
* وَإِنَّمَا كُتِبَتْ هَذِهِ لِتُؤمِنُوا بِأَنَّ يَسُوعَ هُوَ المَسِيحُ ابنُ اللهِ. وَلِتَكُونَ لَكُم إِذَا آمَنتُم الحَيَاةُ بِاسمِهِ.
* وَلِيَكُونَ فَرَحُكُم تَامًّا.

www.christianlib.com

القراءة الثانية

من مؤلفات القديس أغسطينوس الأسقف في رسالة يوحنا

(المجلد الأول، ١ و ٣: PL ٣٥، ١٩٧٨ و ١٩٨٠)

ظهرت الحياة نفسها في الجسد

"ذَاكَ الَّذِي كَانَ مَنذَ البَدءِ، ذَاكَ الَّذِي سَمِعْنَاهُ، ذَاكَ الَّذِي رَأَيْنَاهُ بِعَينَيْنَا، وَلَمَسَتْهُ يَدَانَا مِن كَلِمَةِ الحَيَاةِ" (ذ يوحنا ١: ١). من هو الذي يلمِسُ الكلمةَ، لولا أنَّ "الكَلِمَةَ صَارَ بَشَرًا فَسَكَنَ بَينَنَا" (يوحنا ١: ١٤).

الكلمةُ الذي صارَ بشرًا بدَأَ فأخذَ جسدًا من مريَمَ العذراءِ، فلمسَتْه الأيدي. ولكن لم يبدَأُ الكلمةُ إذّاك فقط، لأنّه كانَ منذُ البدءِ. انظُرُوا كيفَ تُؤَيِّدُ رسالتُه بالإنجيلِ، فقد سمِعْتُموه يقولُ: "في البَدءِ كَانَ الكَلِمَةُ، وَالكَلِمَةُ كَانَ لَدَى الله" (يوحنا ١: ١).

قد يَفهَمُ البعضُ هذه العبارةَ عن كلمةِ الحياةِ وكأنّها عبارةٌ عامّةٌ لا تُشيرُ فعلاً إلى جسدِ المسيحِ نفسِه، الذي "لَمَسَتْه الأيدي". تأمَّلْ في ما قالَ بعدَ ذلك: "وَالحَيَاةُ ظَهَرَتْ" (١ يوحنا ١: ٢). المسيحُ هو إذًا كلمةُ الحياةِ.

وكيفَ ظهرَتْ؟ كانَتْ منذُ البدءِ، ولكنَّها لم تكُنْ ظاهرةً للناسِ: بل كانَتْ ظاهرَةً للملائكةِ النّاظرِين، فكانَتْ لهم مِثلَ الخبزِ للآكِلِين. وماذا يقولُ الكتابُ؟ "أكَلَ الإنسانُ خبزَ الملائكة". (ر. مزمور ٧٧: ٢٥).

إذًا ظهرَتِ الحياةُ في الجسدِ. لأنَّها وُضِعَتْ في ظرفٍ يمكِّنُها من الظهورِ. فما كانَ بالإمكانِ رؤيتُه بالقلبِ فقط، رأتْهُ العيونُ أيضًا لكي يشفِيَ القلوبَ. الكلمةُ يَرَاهُ القلبُ فقط: أمَّا الجسدُ فيُرَى بعيونِ الجسدِ. وهكذا رَأَينا الكلمةَ: صارَ الكلمةُ جسدًا فأمكنَنا أن نَرَاه، وشُفِيَ فينا ما به نَرى الكلمةَ.

www.christianlib.com

"وَنَشْهَدُ وَنُبَشِّرُكُم بِتِلكَ الحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ الَّتِي كَانَتْ لَدَى الآبِ فَتَجَلَّتْ لَنَا" (١ يوحنا ١: ٢). هذا الكلامُ يَعني بوضوحٍ أنَّ الحياةَ ظهرَتْ بينَنا، وبعبارةٍ أوضحَ: ظهرَتْ لنا.

"ذَاكَ الَّذِي رَأَينَاهُ وَسَمِعْنَاهُ نُبَشِّرُكُمْ بِهِ أنتُم أيضًا" (١ يوحنا ١: ٣). فَلْتَفهَمْ محبَّتُكم: ما رَأينَاهُ وَسَمِعْنَاهُ نُبَشِّرُكُمْ بِهِ. هم رَأَوْا الربَّ نفسَه حاضرًا بحسبِ الجسدِ، وسَمِعوا الكلامَ من فمِ الربِّ، ثم بشَّرونا. ونحن سمِعْنا ولكنَّنا لم نَرَ.

أوَنحن أقلُّ سعادةً من هؤلاء الذين رأَوْا وسمعوا؟ اسمعوا ما يقولُ بعدَ ذلك: "لِتَكُونَ لَكُم أيضًا مُشَارَكَةٌ مَعَنَا" (١ يوحنا ١: ٣). هم رأَوْا ونحن لم نَرَ، ولكنَّنا شَرَكاءُ معهم، لأنَّنا نؤمنُ الإيمانَ نفسَه.

"وَمُشَارَكَتُنَا هِيَ مُشَارَكَةٌ لِلآبِ وَلابنِهِ يَسُوعَ المَسِيحِ. وَإِنَّنَا نَكتُبُ إِلَيكُم بِذَلِكَ لِيَكُونَ فَرَحُنَا تَامًّا" (١ يوحنا ١: ٣- ٤). يقولُ إنَّ الفرحَ التَّامَّ هو في المشاركةِ نفسِها، وفي المحبَّةِ نفسِها، وفي الوحدةِ نفسِها.

الردة

* هذا هو يوحنا الذي ألقَى برأسِه على صدرِ الربِّ في العشاءِ الأخيرِ. طوبى للرسولِ الذي كُشِفَتْ له أسرارُ السماءِ.
* استقى كلماتِ الإنجيلِ منَ الينبوعِ المقدَّسِ أي من صدرِ الربِّ نفسِه.
* طوبى للرسولِ الذي كُشِفَتْ له أسرارُ السماءِ.

نشيد: اللهم نحمدك

الصلاة: أيُّها الإلهُ، الذي أطلَعتَنا على سرِّ الكلِمَةِ المُتَجَسِّدِ بفَضلِ القدّيس يوحنَّا الرَّسول † إجعَلْنا نَتعَمَّقُ في تأمُّلِ كلامِ الحياة * الذي نَقَلَهُ إلَينا ذلك التِّلميذُ الذي أَحَبَّه ربُّنا يسوعُ المسيحُ ابنُك، الإلهُ.

www.christianlib.com

٢٨ كانون الأول

عيد الأطفال الأبرار الشهداء

عيـــد

أنتيفونة المزمور ٩٤: للمسيحِ المولود، الذي كلَّلَ الشُّهداء الابرياء، هلمُّوا نسجد.

النشيد:

بِـــرامةَ صـوتٌ تعـــالى كئيبْ صـــراخٌ بـكاءٌ عويـــلٌ نحيبْ
هنـــالك تبكي رَحيـــلُ البنين لقـد محقتْهم سهامُ المنـــونْ

هنيئًا لكِ المجـدُ يـا بيتَ لحمْ بمهـــدِك حلَّ خَـلاصُ الأُممْ
وأولُ فـــوجٍ كـريـمٍ شهيـدْ قرابينَ فيـك قَضَوْا للوليـــدْ

فمَن هـــؤلاءِ وأنَّي أَتـــوْا لقـد خَلَصوا من عـذابٍ رأوْا
وقـــد غسلوا بدمـــاء الحملْ ثيـــابـاً تفـوقُ بهيَّ الحُلَلْ

سلامٌ أيـا زهرةَ الشهـــــداء جنـاهـا عـدوُّ مسيحِ السماء
فـــلا تخشَ بأساً ولا أن تموت صـغيرَ القطيعِ لك الملكـوت

هنـــالك وجهَ المسيحِ تَـرَونْ فيمسحُ دمعـاً ذَرَتْه العيـونْ
وحـولَ ذُرى عرشِـهِ تَلعبـونْ إكليل نـصرٍ به تـفخرونْ. آمين

أنتيفونة(١): إنَّ اطفالُـكَ كالحِملانِ ابتَهَجـوا وهـم يسبّحونَكَ، أيُّها الإلهُ الَّذي خلَّصتَهم.

المزامير من خدمة الشهداء ص ١٠٣١

أنتيفونة(٢): هـؤلاءِ هـم الـذينَ افتُـدوا من بـينِ النَّـاس، بـاكورةً اللهِ والحَمل، لا عيبَ فِيهم أَمامَ عرشِ الله.

www.christianlib.com

أنتيفونة(٣): الفرحُ الأَبدِيُّ على رأسِهم، سينالون الفرحَ وَالبَهجة، ويهرُبُ الأَلَم والانين.

* يبتَهِجُ الأبرارُ في المَجد.
- ويفرَحونَ في مُتكَآتِهم.

القراءة الأولى

من سفر الخروج ١: ٨-١٦ و٢٢

مقتل أبناء العبرانيين في مصر

وَقَامَ مَلِكٌ جَدِيدٌ عَلَى مِصرَ لَمْ يَعرِفْ يُوسُف. فَقَالَ لِشَعبِهِ: "هَا إِنَّ شَعبَ بَنِي إِسرَائِيلَ أَكثَرُ وَأَعظَمُ مِنَّا. تَعَالَوْا نَحتَالُ عَلَيهِم كَيلا يَكثُرُوا، فَيَكُونَ أَنَّهُم، إِذَا وَقَعَتْ حَربٌ، يَنضَمُّونَ إِلَى أَعدَائِنَا وَيُحَارِبُونَنَا وَيَصعَدُونَ مِن هَذِهِ الأَرضِ". فَأَقَامُوا عَلَيهِم وُكَلاءَ تَسخِيرٍ لِكَي يُذِلُّوهُم بِأَثقَالِهِم. فَبَنَوْا لِفِرعَونَ مَدِينَتَيْ خَزْنٍ، وَهُمَا فَيثُوم وَرَعَمْسِيس. وَكَانُوا كُلَّمَا أَذَلُّوهُم يَكثُرُونَ وَيَنتَشِرُون حَتَّى تَخَوَّفُوا مِن وَجهِ بَنِي إِسرَائِيل. فَاستَخدَمَ المِصرِيُّونَ بَنِي إِسرَائِيلَ بِقَسوَةٍ، وَأَذَاقُوهُمُ الأَمَرَّيْنِ بِعَمَلٍ شَاقٍّ بِالطِّينِ وَاللَّبِنِ وَسَائِرِ الأَعمَالِ فِي الحَقلِ. وَكُلُّ مَا عَمِلُوهُ عَن يَدِهِم كَانَ بِقَسوَةٍ.

وَكَلَّمَ مَلِكُ مِصرَ قَابِلَتَيْ العِبرَانِيَّاتِ الَّلتَيْنِ اسمُ إِحدَاهُمَا شِفْرَةَ وَالأُخرَى فُوعَة، وَقَالَ: "إِذَا وَلَّدْتُمَا العِبرَانِيَّاتِ، فَانظُرَا إِلَى جِنسِ المَولُودِ: فَإِن كَانَ ابنٌ فَأَمِيتُوهُ، وَإِن كَانَتِ ابنَةٌ فَلْتَحيَا".

وَأَمَرَ فِرعَونُ كُلَّ شَعبِهِ قَائِلا: كُلُّ ابنٍ يُولَدُ لَهُم فَاطرَحُوهُ فِي النِّيلِ. وَكُلُّ ابنَةٍ فَاستَبقُوهَا.

الردة ر. أشعيا ٦٥: ١٩؛ رؤيا ٢١: ٤ و٥

* أُسَرُّ بِشَعبِي، وَلا يُسمَعُ صَوتُ بُكَاءٍ مِن بَعدُ.

www.christianlib.com

* لَن يَبقَى لِلمَوتِ وُجُودٌ بَعدَ الآن، ولا لِلحُزنِ وَلا لِلصُّرَاخِ ولا لِلألَمِ. هَاءنَذَا أجعَلُ كُلَّ شَيءٍ جَدِيدًا.
* وَلا يُسمَعُ صَوتُ بُكَاءٍ مِن بَعدُ.

القراءة الثانية

من مواعظ القدّيسِ "ما شاء الله" (Quotvultdeus)، الأسقف

(العظة الثانية في قانون الإيمان: PL ٤٠، ٦٥٥)

اعترفوا بالمسيح ولمّا ينطِقوا بعد

وُلِدَ طفلٌ صغيرٌ ومَلِكٌ كبيرٌ. وجاءَ المجوسُ من بعيدٍ. جاؤوا وسجدوا للطفلِ الذي ما زالَ مُضْجعًا في المذودِ، وهو مَلِكُ السماءِ والأرضِ. لمَّا بشَّرَ المجوسُ بميلادِ ملكٍ، اضطربَ هيرودس وخافَ. وحتّى لا يخسرَ مُلْكَه نوى قتلَه. مع أنَّه لو آمنَ به، لبقيَ هنا في أمانٍ، ولملكَ هناك في الحياةِ الثانيةِ مُلْكًا لا نهايةَ له.

ما الذي تخافُه، يا هيرودس، عندما سمعْتَ أنَّ ملكًا وُلد؟ لم يأتِ ليزيلَ عنكَ المُلكَ، بل ليَهزِمَ إبليس. ولكنَّك لا تفهمُ هذا، ولهذا تخافُ وتَقسُو. وحتى تقتلَ واحدًا تبحثُ عنه، تصلَّبْتَ وقسَوْتَ فقتَلْتَ عددًا كبيرًا من الأطفالِ.

ألا ترأفُ بالأمَّهاتِ النائحاتِ؟ وبالوالدِين الباكِين على أبنائِهم؟ أو لا يَردعُكَ صريخُ الأطفالِ وبكاؤهم؟ تذبحُ صغارًا من حيث الجسدُ، لأنَّ الخوفَ يذبحُك في داخلِ قلبِكَ. وتظنُّ أنَّك ستعيشُ طويلاً إنْ نفَّذْتَ ما نوَيْتَ، وأنت تبحثُ عن الحياةِ نفسِها لقتلِها؟

هو يَنبوعُ النعمةِ، هو صغيرٌ وكبيرٌ معًا، هو المُضْجعُ في مذودٍ. وهو الذي يرتعشُ منه عرشُك. هو يسخَرُكَ لعملِه وأنتَ تجهلُ تدابيرَه: بكَ حرَّرَ نفوسًا من أسْرِ إبليس، واستقبلَ أبناءَ الأعداءِ فجعلَهم في عدادِ أبناءِ التبنّي.

www.christianlib.com

يموتُ الصغارُ في سبيلِ المسيحِ وهم لا يَدرُون، والأهلُ يبكُون الشهداءَ وهم يموتون. فهو يجعلُ شهودًا له أكفاءَ من صغارٍ بعدُ لا ينطقون. هكذا يملكُ مَن جاءَ ليملِكَ. ها المحرِّرُ يحرِّرُ والمخلِّصُ يقدِّمُ الخلاصَ.

وأنتَ، يا هيرودس، تخافُ وتَقسُو لأنَّك لا تدري. فتضرِبُ الصغارَ، وبذلك تؤدِّي إليه إكرامًا وأنتَ لا تدري.

يا لَموهبةِ النعمةِ الكبرى. بفضلِ مَن وباستحقاقاتِ مَن أُعطِيَ للأطفالِ أن ينتصروا؟ إنّهم لا يَنطِقون بعدُ، ومع ذلك فقد اعترفوا بالمسيحِ. لا يقدرون بعدُ أن يجاهدوا بأجسادِهم، ومع ذلك حملوا منذ الآن نخلةَ الظفرِ.

الردة ر. رؤيا ٥: ١٤؛ ٤: ١٠؛ ٧: ١١

* سجدوا للإلهِ الحيِّ أبدَ الدهور، وألقَوْا أكاليلَهم أمامَ عرشِ الربِّ الإلهِ.
* سقطوا على وجوهِهم أمامَ العرشِ، وباركوا الإلهَ الحيَّ أبدَ الدهورِ.
* وألقَوْا أكاليلَهم أمامَ عرشِ الربِّ الإلهِ.

نشيد: اللهم نحمدك

الصلاة: اللّهم، يا مَن مجَّدَه الأطفالُ الأبرياء، في مثلِ هذا اليوم، لا بكلامِهم بل بمَوتِهم † إجعَلْنا نَشهَدُ بسيرة فاضلة * للايمانِ الذي نُعلِنُه بلِساننا. بربنا.

www.christianlib.com

٢ يناير

القديس باسيليوس الكبير وغريغوريوس النازيانزي
أسقفان ومعلمان في الكنيسة
تذكار

ولد باسيليوس في قيصرية كبادوكيا (في تركيا اليوم) عام ٣٣٠ من عائلة مسيحية. لمع بثقافته وفضائله، ثم زهد العالم وتوجه إلى حياة النسك. اختير أسقفا على مدينته عام ٣٧٠ . اشتهر بمقاومته للأريوسيين. له مؤلفات عديدة، ولا سيما القوانين الرهبانية، التي تتبعها معظم الرهبنات الشرقية حتى اليوم. كان غيورا على مساعدة الفقراء. توفي عام ٣٧٩ في اليوم الأول من شهر يناير.

ولد غريغوريوس عام ٣٣٠ بالقرب من مدينة نازيانزي (في تركيا اليوم). تجول وارتحل كثيرا في سبيل تحصيل العلوم. ثم انضم إلى صديقه باسيليوس في حياة النسك. ورضي بأن يسام كاهنا ثم أسقفا. اختير اسقفا على القسطنطينية عام ٣٨١، ثم اعتزل مهمته الأسقفية بسبب الانقسامات الداخلية في كنيسته. توفي في ٢٥ يناير عام ٣٨٩ . لقب باللاهوتي لبلاغته وقوة تعاليمه.

من خدمة الرعاة، ص ١٠٥٢ أو معلمي الكنيسة، ص ١٠٧١

القراءة الثانية

من مواعظ القديس غريغوريوس النازيانزي الأسقف
(العظة ٤٣، ١٥ و١٦- ١٧ و١٩- PG 36٢٠ :، ٥١٤-٥٣٢)

جسدان ولكن بنفس واحدة

درَسْنا معا في أثينا. ثم مثلَ النهرِ الذي يتفرَّعُ من مصدرٍ واحدٍ ثم يعودُ الفَرعان فيلتقيان، كذلك انفصلْنا فتجوَّلْنا في بلادٍ مختلفةٍ في طلبِ العلمِ والمعرفة. وعدْنا فالتقَيْنا وكأنَّنا على موعِدٍ، إلا أنَّ الله هو الذي جمعَنا فاجتمَعْنا.

www.christianlib.com

لم أكنْ وحدي أُجِلُّ باسيليوس الكبيرَ أخي وصديقي، مُعجَبًا بجدّيةِ أخلاقِه، وبنُضجِ كلامِه وفطنتِه، بل كنْتُ أحُثُّ الغيرَ الذين لم يعرفوه بعدُ على أن يعملوا مثلي. وقد كان الكثيرون يُجِلّونه لأنَّ سمعتَه وشهرتَه كانَتْ تسيرُ أمامَه. وماذا نتجَ عن ذلك؟ أنَّه كانَ الوحيدَ تقريبًا، بيْن جميعِ الذين أتَوْا إلى أثينا للدراسة، الذي أُعفِيَ من القوانينِ العامّة، فمُنِحَ تقديرًا أكبرَ وأكثرَ ممّا يقتضيه وضعُ طالبٍ مبتدئ. هناك كانَتْ بدايةُ صداقتِنا، والشرارةُ الأولى بينَنا، ونشأةُ مودَّتِنا المتبادَلة.

ومع الوقتِ عرفَ كلُّ واحدٍ مِنَّا أنَّ لديْنا الهدفَ نفسَه في الحياة. فكلانا نريدُ أن نكرّسَ جهودَنا لطلبِ الفلسفة. ومن ذلك الوقت، صرْنا نعيشُ الواحدُ للآخَر، تحتَ سقفٍ واحدٍ، نأكلُ معًا، متَّفِقَيْن في الرَّأي، نتوقَّعُ التوقُّعاتِ نفسَها، وتزدادُ فينا الرغبةُ في البقاءِ متَّحدَيْن قوّةً وحرارةً يومًا بعدَ يومٍ. أملٌ واحدٌ كانَ يقودُنا، وهو تحصيلُ العلمِ الذي فيه ومن أجلِه يتنافسُ الجميع. لم يكُنْ بينَنا حسدٌ، بل تنافسٌ للحصولِ على المكافأة. كانَ بينَنا نزاعٌ واحدٌ، ليسَ على مَن ينتزعُ المرتبةَ الأولى لنفسِه، بل على من يُعطِيها للآخَر. لأنَّ كلَّ واحدٍ مِنَّا كانَ يعتبرُ مجدَ الآخَرِ مجدًا لنفسِه.

كانَ لنا نفسٌ واحدةٌ وجسدانِ. يقالُ إنَّه يجبُ ألا نصدِّقَ الذين يقولون إنّ كلَّ شيءٍ حالٌّ في كلِّ شيء، ولكن يجبُ تصديقُنا حيْن نقولُ إنَّ كلاً منَّا كانَ في الآخَرِ وللآخَر. كانَ لكلٍّ منّا ولكلانا معًا عملٌ واحدٌ وجَهْدٌ واحد، وهو الفضيلة، والعيشُ منذ الآن في رجاءِ الحياةِ الأبديَّةِ، فكأنَّنا ارتحَلْنا إليها قبلَ مغادرةِ هذه الفانية. وضَعْنا هذا الهدفَ أمامَ أعينِنا، ووجَّهْنا إليه حياتَنا وأعمالَنا كلَّها، فسِرْنا بحسبِ الشريعةِ الإلهيَّةِ، وساندْنا بعضُنا بعضًا في ممارسةِ الفضيلة. قد يكونُ ما سأقولُه غرورًا، ولكنّه حقيقيٌّ: كانَ كلُّ واحدٍ منَّا للآخَرِ قانونًا ومثالاً به يميّزُ الخيرَ من الشر.

www.christianlib.com

يحملُ الناسُ أسماءً مختلفةً سمَّاهم بها الأهل، أو اتخذوها هم لأنفسِهم، بحسبِ رغبتِهم أو مهنتِهم. أمَّا لنا فالشأنُ الأهمُّ والاسمُ الأكبرُ هو أن نكونَ وأن نُسمَّى مسيحيِّين.

الردة **دانيال ٢: ٢١-٢٢؛ ١ قورنتس ١١،١٢**

* هو وَاهِبُ الحِكمَةِ لِلحُكَمَاءِ وَالعِلمِ لِعَارِفِي الفِطنَةِ. هُوَ الكَاشِفُ الأعمَاقَ وَالخَفَايَا، وَعِندَهُ يَسكُنُ النُّورُ.
* هذَا كُلُّهُ يَعمَلُهُ الرُّوحُ الوَاحِدُ نَفسُهُ مُوَزِّعًا عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مَا يُوَافِقُهُ كَمَا يَشَاءُ
* هُوَ الكَاشِفُ الأعمَاقَ وَالخَفَايَا، وَعِندَهُ يَسكُنُ النُّورُ.

الصلاة: اللّهم،أنتَ الذى أنَرْتَ الكنيسة بقُدوَةِ القدّيسَينِ الأُسقُفَين باسيليوس الكبير وغيريغوريوس النازيانزى† إجعَلْنا نُدرِكُ فى تَواضُعٍ ووداعة حقيقة إنجيلِ الخلاص.* ونَحيا على وَفْقِها فى محبَّةٍ وأمانة. بربنا.

٣ يناير

اسم يسوع الأقدس

تذكار

منذ العصور الأولى كان اسم يسوع القدّوس مكرما في الكنيسة. ولكنه لم يتوصَّل الى مكانته في الطقوس المقدّسة إلا في القرن الرابع عشر. ويرجع الفضل الى انتشار تكريم الأسم المقدَّس في بلاد اوربا الى القديس برنردوس ورفاقه أمثال البرتو من سارتينو وبرنردينو من فلترو . واعتمدت الكنيسة يوم ٣ يناير عيدًا رسميًا لاسم الرّبّ القدّوس . وفي عام ١٥٣٠ وافق قداسة البابا اكليمنضوس السابع على تلاوة صلاة الساعات الخاصة باسم يسوع الأقدّس للرهبان الفرنسيسكان.

www.christianlib.com

انتيفونة المزمور ٩٤: لاسم يسوع الأقدّس الذي يفوق كل اسم نقدم له التكريم.

النشيد:

أَيُّها الـــرَّبُّ إلهُنـــــــــا يـامَليـكًا رَفَعْتَ هَوانَ الصَّليبْ
وقَلَّدْتَنا مِفْتاحَ مَلَكُوتِكَ العَجيبْ نَـدعوكَ اسْتَجِبْ دُعاءَنا يـاربّ!

أَيُّها الـــرَّبُّ إلهُنـــــــــا يـا بَـخورًا ذكيّـاً عَطَّرَ القُبـورْ
نَفَحْتَها بالقِيـــامةِ والحُبـــورْ نَـدعوكَ اسْتَجِبْ دُعاءَنا يـاربّ!

أَيُّها الـــرَّبُّ إلهُنـــــــــا يـا رفيقَ الدُّروبِ الى الدِّيـــارْ
هيَّا فَامْكُثْ مَعَنا وَقَد مَالَ النَّهارْ نَـدعوكَ اسْتَجِبْ دُعاءَنا يـاربّ!

أنتيفونة (١): أَيُّها الرَّبّ سَيِّدُنا ما أَعظَمَ أسمَكَ في الأَرض كُلِّها

المزمور ٨ جلال الرب ومنزلة الإنسان

جعل كل شيء تحت قدميه، ووهبه لنا فوق كل شيء رأسا للكنيسة (أفسس ١: ٢٢)

أيّها الرَّبُّ سَيِّدُنا †
ما أَعظَمَ اسمَكَ في الأَرضِ كُلِّها *
قد جعلتَ فَوق السماواتِ جَلالَك.

بِأَفْواهِ الأَطْفالِ والرُّضَّع †
أَعدَدتَ لَكَ حِصنًا أَمامَ خُصومِكَ *
لِتَقضِيَ على العَدُوِّ والمُنتَقِم.

عِندَما أرى السَّمَاواتِ صُنعَ يَديكَ *
والقَمَرَ والكَواكِبَ الَّتي ثبَّتَّها.
أسأَلُ ما الإِنْسانُ حَتَّى تَذكُرَه *
وابنُ آدَمَ حَتَّى تَفتَقِدَه.

دُونَ المَلائكةَ بقليلٍ خلَقْتَه *

www.christianlib.com

بِالمَجدِ والكَرامةِ كلَّلتَه.
على صُنعِ يَدَيكَ وَلَّيتَه *
وكلُّ شَيءٍ تَحتَ قَدَميه جَعَلتَه.

الغَنمُ والبَقَرُ جميعُها *
حتّى بهائِمُ القِفار.
وطيرُ السَّماءِ وَسمَكُ البَحر *
ما يجوبُ سُبُلَ البِحار.

أيها الربُّ سيدَّنا *
ما أَعظمُ أسمَك في الأَرضِ كُلِّها!

أنتيفونة (١): أَيُّها الرَّبِّ سَيِّدُنا ما أَعظَمَ أسمَك في الأَرض كُلِّها
أنتيفونة (٢): لأسم يسوع تَجثو كُلِّ رُكْبةٍ في السَّموات، وعلى الأَرض.

المزمور ١٨ تسبيح اللّه، خالقَ الأشياء

"افتقدنا الشارق من العلي... ليسدّد خطانا لسبيل السلام (لوقا ١: ٧٨، ٧٩)

السّماواتُ تنْطِقُ بمجد الله *
والفضاء يُخبرُ بما صنعتْ يداه.
النَّهارُ للنّهار يُعلِنُ أَمره *
واللّيلُ للّيلِ يُذيعُ خَبَره.

ليس حديثُها بالقولِ ولا بالكلام *
الَّذي لم يَسمع به الأنام.
بل في الأرضِ كُلّها شاعَ مَنطِقُها *
وفي أقاصي المعمورة كلامُها.

في العَلْيَاء نَصبَ للشّمس خيمَة †
وهي كالَعروسِ الخارجِ من خِدْره * ـ

www.christianlib.com

تَبتَهج في جَريها كالجَبَّار في السِّباق.

من أقاصي السَّماء طُلوعُها †
وإلي أقاصيها مَدارُها *
ولا شيء يتواري عن نورِها.

شريعة الرّبِّ كاملةٌ تُنعِش النَّفوس *
شَهادة الرّب صادقةٌ تَجعلُ الجاهلَ حكيمًا.
وصايا الرّبِ مُستقيمة تُفرّحُ القلوب *
أوامر الرّبّ وُضّاءةٌ تُنيرُ العُيون.

مخافة الرّبّ طاهرةٌ إلي الأبد *
أحكامُ الرّبّ حَقٌ وإنصافُ كُلُّها.
إنّها أشهي من الذَّهبِ ومن الحجارةِ الكريمة *
وأحلي من العسل وقَطْرِ الشّهاد.

وإن عبدَك بها يهتدِي *
وإن في حِفظها ثَواباً عظيمًا.
مَنِ الّذي يَشعرُ بهَفَواتِه *
مِنَ الخطايا الخَفِيّة نَقّيني.

واحفظْ عبدَك من الكبرياء لئلاّ تتحكّمَ فيَّ †
فَأَصيرَ حينئذٍ كامِلاً *
وأَتَبَرّرَ من خطيئةٍ عظيمة.

ولْتَنَل الرِّضي امامك †
اقوالُ فَمي وخَواطر قلبي *
يارَّب، مُعتصمَي وفاديَّ.

أنتيفونة (٢):لأسم يسوع تَجثو كُلِّ رُكْبةٍ في السَّموات، وعلى الأَرض.

www.christianlib.com

أنتيفونة (٣):أحمدوا الرَّبَّ وإدعوا أسِمّهُ لأَنَّ اسمّهُ قدُّوسٌ.

المزمور ٢٣ حلول الرب في الهيكل

فتحت أبواب السماء للتسبيح عند صعوده الجسماني (ق. ايرينيوس)

لِلرَّبِّ الأَرضُ كلُّ ما فيها *
الدّنيا وساكِنوها
لأَنَّه على البِحارِ أَسَّسَها *
وعلى الأَنْهارِ أَرْساها.

مَن ذا الَّذي يَصعَدُ جَبَلَ الرَّبِّ *
ومَنْ ذا الَّذي يُقيمُ في مَقَرِّ قُدْسِه؟

النَّقِيُّ الكَفَّين والطَّاهِرُ القَلْبِ †
الَّذي لم يَحمِلْ على الباطِلِ نَفسَه *
ولم يَحْلِفْ خادِعًا.

بَركةً يَنالُ مِن لَدُنِ الرَّب *
وبِرًّا مِن إِلهِ خَلاصِه.
ذلك جيلُ مَن يَطلبُونَه *
مَن يَلتَمِسونَ وَجهَكَ يا إِلهَ يَعْقوب.

إِرْفَعْنَ رُؤوسَكُنَّ أَيَّتُها الأَبْواب †
وأرتَفِعْنَ أَيَّتُها المَداخِلُ الأَبدِيَّة *
فيَدخُلَ مَلِكُ المَجْد.

مَن هذا مَلِكُ المَجْد؟ †
هو الرَّبُّ العَزيزُ الجبّار *
الرَّبُّ الجبّارُ في القِتال.

إِرفَعْنَ رُؤوسَكُنَّ أَيَّتُها الأَبْواب † ـ

www.christianlib.com

وارتَفِعْنَ أَيَّتُها المَداخِلُ الأَبدِيَّة *
فيَدخُلَ مَلِكُ المَجْد.

مَن هذا مَلِكُ المَجْد؟ *
رَبُّ القواتِ هو مَلِكُ المَجْد

أنتيفونة (٣): أحمدوا الرَّبَّ وإدعوا أسمَهُ لأَنَّ اسمَهُ قدُّوسٌ.

* أسبح أسمك دائما أيُّها الرَّبّ.
- وأمجدك دائما أبداً.

القراءة الأولى

من سفر أعمال الرسل ٣: ١-١٦

يُمجد الله ابنه يسوع المسيح

وكانَ بُطرُسُ ويوحَنَّا صاعِدَينِ إلى الهَيكَل لِصَلاةِ السَّاعةِ الثَّالِثَةِ بَعدَ الظُّهْر، وكانَ هُناكَ رَجُلٌ كسيحٌ مِن بَطنِ أُمِّه يَحمِلُه بَعضُ النَّاس ويَضَعونَه كُلَّ يَومٍ على بابِ الهَيكلِ المَعْروفِ بِالبابِ الحَسَن لِيَطلُبَ الصَّدَقَةَ مِنَ الَّذينَ يَدخُلونَ الهَيكَل. فلَمَّا رأَى بُطرُسَ ويوحَنَّا يُوشِكانِ أَن يَدخُلا، إلتَمَسَ مِنهما الحُصولَ على صَدَقَة. فحَدَّقَ إِلَيه بُطرُس وكذلكَ يوحنَّا، ثُمَّ قالَ له: «أُنظُرْ إِلَينا». فتعَلَّقَت عَيناهُ بِهما يَتَوَقَّعُ أَن يَنالَ مِنهُما شَيئًا. فقالَ له بُطرُس: «لا فِضَّةَ عِندي ولا ذَهَب، ولكِنِّي أُعْطيك ما عندي: بِاسمِ يسوعَ المَسيحِ النَّاصِريِّ امشِ! وأَمسَكَه بِيدِه اليُمْنى وأَنهَضَه، فاشتَدَّت قَدَماه وكَعْباه مِن وَقتِه، فقامَ وَثَبًا وأَخَذَ يَمْشي. ودخَلَ الهَيكَلَ معَهُما، ماشِيًا قافِزًا يُسَبِّحُ الله. فرآهُ الشَّعبُ كُلُّه يَمْشي ويُسَبِّحُ الله، فعَرفوه ذاك الَّذي كانَ يَقعُدُ على البابِ الحَسَنِ في الهَيكَلِ لِيَطلُبَ الصَّدَقَة، فأَخَذَهُمُ العَجَبُ والدَّهَشُ كُلَّ مأخَذٍ مِمَّا جَرى له.

www.christianlib.com

وبَينَما هو يَلزَمُ بُطرُسَ ويوحَنَّا، أَخَذَ الشَّعبُ كُلُّه، وقَدِ استَولى علَيهِ الدَّهَش، يُسرِعُ إِلَيهِم نَحوَ الرِّواقِ المَعْروفِ بِرِواقِ سُلَيمان. فلَمَّا رأَى بُطرُسُ ذلكَ، كَلَّمَ الشَّعْبَ قال: «يا بَني إِسرائيل، لِماذا تَعجَبونَ مِن ذلك؟ ولِماذا تُحَدِّقونَ إِلَينا، كأَنَّنا بِذاتِ قُوَّتِنا أَو تَقْوانا جَعَلْناهُ يَمْشي؟ إِنَّ إِلهَ إِبراهيمَ وإِسحقَ ويَعْقوب، إِلهَ آبائِنا، قد مَجَّدَ عَبدَه يسوعَ الَّذي أَسلَمتُموه أَنتمُ وأَنكَرتُموه أَمامَ بيلاطُس، وكانَ قد عَزَمَ على تَخلِيَةِ سَبيلِه، ولكِنَّكم أَنكَرتُمُ القُدُّوسَ البارَّ والتَمَستُمُ العَفْوَ عن قاتِل، فقَتَلتُم سيِّدَ الحَياة، فأَقامَه اللهُ مِن بَينِ الأَموات، ونَحنُ شُهودٌ على ذلك. ومِن فَضْلِ الإِيمانِ بِاسمِهِ أَنَّ ذاكَ الاسمِ قد شَدَّدَ هذا الرَّجُلَ الَّذي تَنظُرونَ إِليه وتَعرِفونَه. والإِيمانُ الَّذي مِن عِندِ يسوعَ هو الَّذي وهَبَ لِهذا الرَّجُلِ كَمالَ الصِّحَّةِ هذه بِمرأىً مِنكُم جَميعًا.

الردة **لوقا ١. ٣١:٢. ٢١؛ متى ١. ٢١**

* فَستحمِلينَ وتَلِدينَ ابناً فسَمِّيهِ يَسوع، لأَنَّه هوَ الَّذي يُخَلِّصُ شَعبَه مِن خَطاياهم
* سُمِّيَ يسوع، كما سَمَّاهُ المَلاكُ قَبلَ أَن يُحبَلَ بِه.
* لأَنَّه هوَ الَّذي يُخَلِّصُ شَعبَه مِن خَطاياهم

القراءة الثانية

من مواعظ القديس برناردينوس السياني الكاهن

(العظة ٤٩، في اسم يسوع المجيد، فصل ٢، مجموعة المؤلفات، ٤، ٥٠٥-٥٠٦)

اسم يسوع هو مجد الواعظين

اسمُ يسوعَ هو مجدُ الواعظِين، لأنَّه يحملُ على إعلانِ كلمتِه وعلى سماعِها بمجدٍ ساطعٍ منير. كيف انتشرَ يا تُرى في العالمِ كلِّه ضياءُ الإيمانِ بسرعةٍ ثم نما واضطرمَ، إلا بسببِ الوعظِ باسمِ

www.christianlib.com

يسوع؟ أوَليسَ بنورِ هذا الاسم وبعذوبتِه "دَعَانَا الله إلى نورِه العجِيبِ" (ر. ١ بطرس ٢: ٩)؟ فلمَّا استنَرْنا به، ورأَينا النورَ بنوره، قالَ بولسُ الرسولُ بحقٍّ: "بِالأمسِ كُنتُم ظَلامًا. أمَّا اليَومَ فَأَنتُم نُورٌ فِي الرَّبِّ، فَسِيرُوا سِيرَةَ أبنَاءِ النُّورِ" (أفسس ٥: ٨).

ومن ثَمَّ يجبُ أن يُعلَنَ هذا الاسمُ ليضيءَ ويَسطَعَ، فلا يُكتَمَ. ولكن لا يمكنُ أن يُكرَزَ به بقلبٍ دَنِسٍ أو فمٍ ملَوَّثٍ، بل يجبُ أن يُحفَظَ في إناءٍ نقيٍّ مختارٍ ثم يُكرَزُ ويُنادَى به. ولهذا قالَ الربُّ في الرسولِ بولس: "هَذَا إنَاءٌ اختَرْتُهُ ليحملَ اسمي عِندَ الوَثَنِيِّينَ وَالمُلُوكِ وَبَنِي إسرَائِيلَ" (ر. أعمال ٩: ١٥).قال: "إناءٌ اختَرْتُه"، فيُوضَعُ فيه شرابٌ غايةٌ في العذوبةِ يَجذِبُ الشاربين إذ يسطعُ ويتألَّقُ في الآنيةِ المختارةِ، وذلك "ليَحمِلَ اسمي"، كما قال.

مِثلَ النارِ المشتعلةِ التي تنقِّي الحقلَ وتُزِيلُ الأشواكَ والعشبَ الجافَّ، ومِثلَ الشمسِ المشرقةِ التي تطردُ الظلامَ، فيختبئُ اللصوص والمتجوّلون في الليل، وناقبو البيوت، كذلك لسانُ بولسَ واعظِ الشعوب، فهو مِثلُ الرعدِ الهادر، وأشدُّ من النارِ المستعرةِ، وأسطعُ من الشمسِ المشرقةِ، به أزِيلَ الكُفرُ واضمحَلَّ الخطأُ، وسطعَتِ الحقيقةُ، مثلَ شمعةٍ أُذيبَتْ بفعلِ نارٍ مضطرمةٍ.

كانَ يُنادي باسمِ يسوعَ في كلِّ مكانٍ، بكلامِه، ورسائلِه، وعجائبِه ومثالِه. وكانَ يسبّحُ اسمَ يسوعَ دائمًا ويَحمَدُه ويعترفُ به (ر. بن سيراخ ٥١: ١٢). حملَ هذا الاسمَ "عِندَ الوَثَنِيِّينَ وَالمُلُوكِ وَبَنِي إسرَائِيلَ" (ر. أعمال ٩: ١٥)، مِثلَ نورٍ يُنيرُ الأُممَ، وكانَ يَهتِفُ في كلِّ مكانٍ: "قَد تَنَاهَى اللَّيلُ وَاقتَرَبَ النَّهَارُ. فَلْنَخلَعْ عَنَّا أعمَالَ الظَّلامِ وَلْنَلبَسْ سِلاحَ النُّورِ. وَلْنَسِرْ سِيرَةً كَرِيمَةً كَمَا فِي وُضحِ النَّهَارِ" (روما ١٣: ١٢). فقد أظهرَ للجميعِ القِنديلَ المُشعَلَ والمُضيءَ على المنارة، مبشِّرًا في كلِّ مكانٍ باسمِ يسوعَ وبه مصلوبًا (ر. ١ قورنتس ٢: ٢).

www.christianlib.com

ولهذا فإنَّ الكنيسةَ، عروسَ المسيح، تستندُ دائمًا إلى شهادتِه وتتهلَّلُ مع النبيِّ فتقول: "اللهمَّ، مُنذُ حَدَاثَتِي أنتَ عَلَّمْتَنِي، وَإلى الآنِ أُخبِرُ بِعَجَائِبِكَ" (مزمور ٧٠: ١٧)، أي دائمًا وإلى الأبد. ويحثُّنا النبيُّ أيضًا فيقول: "أنشِدُوا لِلرَّبِّ وَبَارِكُوا اسمَهُ، بَشِّرُوا مِن يَومٍ إلَى يَومٍ بِخَلاصِهِ" (مزمور ٩٥: ٢)، أي بيسوعَ المخلِّص.

الردة مزمور ٩:٣

* أُسَبِّحُ الرَّبَّ دَائِمًا، وَأعتَرِفُ لاسمِهِ بِالتَّسبِيحِ. هللويا.
*أفرَحُ وَأبتَهِجُ بِكَ، أعزِفُ، أيُّهَا العَلِيُّ، لاسمِكَ.
* وَأعتَرِفُ لاسمِهِ بِالتَّسبِيحِ. هللويا.

الصلاة : انظر ايُّها الآب إلى أُسرَتِك هذه التي تُكَرِمَ اسمَ يسوع ابنك† وامنحنا أن نتَذوق عُذوبَتك في هذه الحياة * لنَنَالَ السعَادة الأبدية في الوطن السماوي. بربنا.

www.christianlib.com

خدمة القديسين (عامة)

www.christianlib.com

www.christianlib.com

خدمة تدشين الكنيسة

أنتيفونة المزمور ٩٤: للمسيحِ عروسِ الكنيسة، هلمُّوا نسجد.
أو: للمسيحِ الذي أحبَّ الكنيسة، هلمَّ نسجد.

النشيد:

يـا لَلْكنيسةِ مـا أعلى مراتِبَهـا زادَتْ عُلُوًّا وتَمْجيداً وعُمرانـا
كنيسةُ اللهِ في عرشِ السَّمَـاء بُنِيَتْ لأجلِنـا بمسيحِ اللهِ بُنيـانـا

أساسُها صخرةُ الإيمانِ راسِخَـةٌ لها الزبرجدُ والياقوتُ حيطانا
والرُّسْلُ والأنبيا للسَّقْفِ أعمِدَةٌ والكُتبُ للبيتِ أبـواباً وأركـانـا

والمؤمِنـونَ بيسـوع المسيح بهـا يُـردِّدُونَ تسابيحـاً وألحانـا
ويَرفعـونَ لـربِّ العـرشِ كاهِنهـا على يـدِ الكـاهنِ المَمْدوحِ قُربانا

أنتيفونة(١): إرفعنَ رؤوسكنَّ أيَّتُها الأبواب، وإرتفعنَ أيَّتُها المداخِلُ الأبدية.

المزموران الأول والأخير تجدهما في خدمة مريم العذراء ص ١٠٠٢

أنتيفونة(٢): ما أحبَّ مساكنَكَ، يا ربَّ القُوَّات!

المزمور ٨٣ الاشتياق إلي هيكل الرب

ليس لدينا هنا مدينة باقية، بل نسعي إلي مدينة المستقبل (العبرانيين ١٣:١٤)

ما أحبَّ مساكِنَكَ يا رَبَّ القوات †
تَشْتاقُ وتَذوبُ نَفْسي إلى دِيارِ الرَّبّ *
ويُهَلِّلُ قَلْبي وجِسْمي لِلإلهِ الحَيّ.

العُصْفورُ وَجَدَله مَأوى *
واليَمامَةُ عُشًّا تَضَعُ فيه أفْراخَها.
أمّا مقرّي فَهُوَ مَذابِحِكَ يا رَبَّ القُوَّات *ـ

www.christianlib.com

يا مَلِكي وإلهي.

طوبى لِسُكَّانِ بَيتكَ *
فإنَّهم لا يَكُفُّونَ عن تَسْبيحِكَ.
طوبى لاولئكَ الّذينَ بكَ قوّتُهم *
ومَن هامتْ بالصُّعودِ (الى مقدِسِك) أفئدتُهم.

يَمرُّونَ بالوادي القاحلِ فيفجّرونَه عيونا *
وتغمرهُ باكورةُ الامطار مبارَكاً ميمونا.
يرتقونَ الذُّرى عالياتِ فأعلى *
والهُ الآلهةِ أمامهم في صِهيونَ يتجلّى.

ايُّها الرّبُّ الهَ القوّاتِ إستمع صَلاتي *
يا إلهَ يعقوبَ أَرهِفْ أُذُنَكَ الى أقوالي.
اللّهمّ، يا تُرسَنا، أَبصِرْ *
وإلى وجهِ مسيحِك أنظرَ.

انَّ يَومًا في ديارِكَ خَيرٌ مِن ألوف †
وبعتبةِ ديارِ إلهي فضَّلتُ الوقوف *
خَيرٌ مِنَ السُّكْنى في خِيامِ الأشْرار.

فإنّ الرّبَّ الإلهَ شمسٌ وتُرسٌ †
والمولى يَهَبُ النّعمةَ والمجد *
ولا يَحرِمُ الخير مَن يسلكونَ سبيلَ الكمال.

طوبى للإنسانِ المُتّكِلِ علَيكَ *
يا ربَّ القوّات.

أنتيفونة(٢): ما أَحبَّ مساكنَكَ، يارَبَّ القُوّات!

www.christianlib.com

أنتيفونة(٣): الفرحُ الأبديُّ على رأسِهم، سينالون الفرحَ والبَهجة، ويهرُبُ الألَم والأنين.

* أسجُدُ لكَ في هيكلِكَ.
* وأعترفُ لاسمِكَ، يا ربُّ.

القراءة الأولى

من رسالة القديس بطرس الأولى ٢: ١-١٧

تَبنَونَ حجارةً حية

فَأَلقُوا عَنكُم كُلَّ خُبثٍ وَكُلَّ غِشٍّ وَكُلَّ أَنوَاعِ الرِّيَاءِ وَالحَسَدِ وَالنَّمِيمَةِ. وَارغَبُوا كَالأَطفَالِ الرُّضَّعِ فِي اللَّبَنِ الحَلِيبِ الصَّافِي، لَبَنِ كَلِمَةِ اللهِ، لِتَنمُوا بِهَا مِن أَجلِ الخَلاصِ، إِذَا كُنتُم قَد ذُقتُم كَيفَ أَنَّ الرَّبَّ طَيِّبٌ. اقتَرِبُوا مِنهُ، فَهُوَ الحَجَرُ الحَيُّ الَّذِي رَذَلَهُ النَّاسُ، فَاختَارَهُ اللهُ، وَكَانَ عِندَهُ كَرِيمًا. وَأَنتُم أَيضًا، شَأنَ الحِجَارَةِ الحَيَّةِ، تُبنَونَ بَيتًا رُوحِيًّا فَتَكُونُونَ جَمَاعَةً كَهَنُوتِيَّةً مُقَدَّسَةً. كَيمَا تُقَرِّبُوا ذَبَائِحَ رُوحِيَّةً يَقبَلُهَا اللهُ عَن يَدِ يَسُوعَ المَسِيحِ. فَقَد وَرَدَ فِي الكِتَابِ: "هَاءَنَذَا أَضَعُ فِي صِهيُونَ حَجَرًا لِلزَّاوِيَةِ مُختَارًا كَرِيمًا، فَمَن اتَّكَلَ عَلَيهِ لا يُخزَى".

فَالكَرَامَةُ لَكُم، أَيُّهَا المُؤمِنُونَ. أَمَّا غَيرُ المُؤمِنِينَ فَإِنَّ الحَجَرَ الَّذِي رَذَلَهُ البَنَّاؤُونَ هُوَ الَّذِي صَارَ رَأسًا لِلزَّاوِيَةِ، وَحَجَرَ صَدمٍ وَصَخرَةَ عِثَارٍ. إِنَّهُم يَعثُرُونَ لأَنَّهُم لا يُؤمِنُونَ بِكَلِمَةِ اللهِ: هَذَا مَا قُدِّرَ لَهُم. أَمَّا أَنتُم فَإِنَّكُم ذُرِّيَّةٌ مُختَارَةٌ وَجَمَاعَةُ المَلِكِ الكَهَنُوتِيَّةِ وَأُمَّةٌ مُقَدَّسَةٌ وَشَعبٌ اقتَنَاهُ اللهُ لِلإِشَادَةِ بِآيَاتِ الَّذِي دَعَاكُم مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى نُورِهِ العَجِيبِ. لَم تَكُونُوا بِالأَمسِ شَعبَ اللهِ، وَأَمَّا الآنَ فَإِنَّكُم شَعبُهُ. كُنتُم لا تَنَالُونَ الرَّحمَةَ، وَأَمَّا الآنَ فَقَد نِلتُمُ الرَّحمَةَ.

أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، أَحُثُّكُم، وَأَنتُم غُرَبَاءُ نُزَلاءُ، عَلَى أَن تَتَجَنَّبُوا شَهَوَاتِ الجَسَدِ، فَإِنَّهَا تُحَارِبُ النَّفسَ. سِيرُوا سِيرَةً حَسَنَةً بَينَ الوَثَنِيِّينَ، حَتَّى إِذَا افتَرَوا عَلَيكُم أَنَّكُم فَاعِلُو شَرٍّ شَاهَدُوا أَعمَالَكُمُ الصَّالِحَةَ،

www.christianlib.com

فَمَجِّدُوا اللهَ يَومَ الافتِقَادِ.

في زمن الصيام

من سفر الملوك الأول ٨: ١-٤ و١٠-١٣ و٢٢-٢٣

تدشين الهيكل

حِينَئِذٍ جَمَعَ المَلِكُ سُلَيمَانُ إِلَيهِ شُيُوخَ إِسرَائِيلَ وَجَمِيعَ رُؤَسَاءِ الأَسبَاطِ وَعُظَمَاءَ آبَاءِ بَنِي إِسرَائِيلَ فِي أُورَشَلِيم، لِيُصعِدُوا تَابُوتَ عَهدِ الرَّبِّ مِن مَدِينَةِ دَاوُدَ الَّتِي هِيَ صِهيُون. فَاجتَمَعَ إِلَى سُلَيمَانَ المَلِكِ جَمِيعُ رِجَالِ إِسرَائِيلَ فِي العِيدِ، فِي شَهرِ الإِيتَانِيم وَهُوَ الشَّهرُ السَّابِعُ. وَجَاءَ جَمِيعُ شُيُوخِ إِسرَائِيل، وَحَمَلَ الكَهَنَةُ التَّابُوتَ، وَأَصعَدُوا تَابُوتَ الرَّبِّ وَخَيمَةَ المَوعِدِ، وَكُلُّ أَمتِعَةِ القُدسِ الَّتِي فِي الخَيمَةِ أَصعَدَهَا الكَهَنَةُ وَاللاَّوِيُّونَ.

وَكَانَ، لَمَّا خَرَجَ الكَهَنَةُ مِنَ القُدسِ، أَنَّ الغَمَامَ مَلأَ بَيتَ الرَّبِّ. فَلَم يَستَطِعِ الكَهَنَةُ أَن يَقِفُوا لِلخِدمَةِ بِسَبَبِ الغَمَامِ، لأَنَّ مَجدَ الرَّبِّ قَد مَلأَ بَيتَ الرَّبِّ. حِينَئِذٍ قَالَ سُلَيمَانُ: "قَالَ الرَّبُّ إِنَّهُ يَسكُنُ فِي الغَيمِ المُظلِمِ وَإِنِّي قَد بَنَيتُ لَكَ بَيتَ بَهَاءٍ مَكَانًا لِسُكنَاكَ لِلأَبَدِ".

ثُمَّ قَامَ سُلَيمَانُ أَمَامَ مَذبَحِ الرَّبِّ، أَمَامَ جَمَاعَةِ إِسرَائِيلَ كُلِّهَا، وَبَسَطَ يَدَيهِ نَحوَ السَّمَاءِ، وَقَالَ: "أَيُّهَا الرَّبُّ، إِلَهُ إِسرَائِيل، لَيسَ إِلَهٌ مِثلَكَ فِي السَّمَاءِ مِن فَوقُ وَلا فِي الأَرضِ مِن أَسفَلَ، حَافِظُ العَهدِ وَالرَّحمَةِ لِعَبِيدِكَ الَّذِينَ يَسلُكُونَ أَمَامَكَ بِكُلِّ قُلُوبِهِم.

في الفصح

من سفر رؤيا القديس يوحنا الرسول ٢١: ٩-٢٧

أورشليم السماوية

وَجَاءَ أَحَدُ المَلاَئِكَةِ السَّبعَةِ، أَصحَابِ الأَكوَابِ السَّبعَةِ المُمتَلِئَةِ بِالنَّكَبَاتِ السَّبعِ الأَخِيرَةِ، فَخَاطَبَنِي قَالَ: "تَعَالَ أُرِكَ العَرُوسَ امرَأَةَ

www.christianlib.com

الحَمَلِ". فَحَمَلَنِي بِالرُّوحِ إِلَى جَبَلٍ عَظِيمٍ عَالٍ وَأَرَانِي المَدِينَةَ المُقَدَّسَةَ أُورَشَلِيمَ نَازِلَةً مِنَ السَّمَاءِ مِن عِندِ اللهِ، وَعَلَيْهَا مَجدُ اللهِ. وَلأُلأُؤُهَا أَشبَهُ بِأُلاءٍ أَكرَمِ الحِجَارَةِ، كَأَنَّهَا حَجَرُ يَشبٍ بِلَّورِيّ، وَلَهَا سُورٌ عَظِيمٌ عَالٍ، وَلَهَا اثنَا عَشَرَ بَابًا، وَعَلَى الأَبوَابِ اثنَا عَشَرَ مَلاكًا، وَفِيهَا أَسمَاءٌ مَكتُوبَةٌ هِيَ أَسمَاءُ أَسبَاطِ بَنِي إِسرَائِيلَ الاثنَيْ عَشَرَ.

مِن جِهَةِ الشَّرقِ أَبوَابٌ ثَلاثَةٌ، وَمِن جِهَةِ الشَّمَالِ أَبوَابٌ ثَلاثَةٌ، وَمِن جِهَةِ الجَنُوبِ أَبوَابٌ ثَلاثَةٌ، وَمِن جِهَةِ الغَربِ أَبوَابٌ ثَلاثَةٌ. وَسُورُ المَدِينَةِ لَهُ اثنَا عَشَرَ أَسَاسًا، عَلَيْهَا الأَسمَاءُ الاثنَا عَشَرَ لِرُسُلِ الحَمَلِ الاثنَيْ عَشَرَ.

وَكَانَ مَعَ الَّذِي يُخَاطِبُنِي مِقيَاسٌ هُوَ قَصَبَةٌ مِن ذَهَبٍ لِيَقِيسَ المَدِينَةَ وَأَبوَابَهَا وَسُورَهَا. وَالمَدِينَةُ مُرَبَّعَةٌ طُولُهَا يُسَاوِي عَرضَهَا. فَقَاسَ المَدِينَةَ بِالقَصَبَةِ، فَإِذَا هِيَ اثنَا عَشَرَ أَلفَ غَلوَةٍ، طُولُهَا وَعَرضُهَا وَعُلُوُّهَا سَوَاءٌ. وَقَاسَ سُورَهَا، فَإِذَا هُوَ مِائَةٌ وَأَربَعُونَ ذِرَاعًا، بِمِقيَاسِ النَّاسِ، أَي مِقيَاسِ المَلاكِ. وَكَانَ سُورُ المَدِينَةِ مَبنِيًّا بِاليَشْبِ، وَالمَدِينَةُ ذَهَبٌ خَالِصٌ أَشبَهُ بِالزُّجَاجِ الصَّافِي، وَأُسُسُ سُورِ المَدِينَةِ مُرَصَّعَةٌ بِكُلِّ حَجَرٍ كَرِيمٍ. الأَسَاسُ الأَوَّلُ يَشْبٌ، وَالثَّانِي لازَوَرْدٌ، وَالثَّالِثُ حَجَرُ يَمَانٍ، وَالرَّابِعُ زُمُرُّدٌ، وَالخَامِسُ يَشْبٌ قَاتِمٌ، وَالسَّادِسُ يَاقُوتٌ أَحمَرُ، وَالسَّابِعُ زَبَرجَدُ، وَالثَّامِنُ جَزْعٌ، وَالتَّاسِعُ يَاقُوتٌ أَصفَرُ، وَالعَاشِرُ يَاقُوتٌ أَخضَرُ ضَارِبٌ إِلَى البَيَاضِ، وَالحَادِي عَشَرَ يَاقُوتٌ أَصفَرُ ضَارِبٌ إِلَى الحُمرَةِ، وَالثَّانِي عَشَرَ جَمَشْتٌ. وَالأَبوَابُ الاثنَا عَشَرَ هِيَ اثْنَتَا عَشْرَةَ لُؤلُؤَةٍ، كُلُّ بَابٍ مِنَ الأَبوَابِ لُؤلُؤَةٌ. وَسَاحَةُ المَدِينَةِ ذَهَبٌ خَالِصٌ مِثلُ زُجَاجٍ شَفَّافٍ. وَلَم أَرَ فِيهَا هَيكَلاً، لأَنَّ الرَّبَّ الإِلهَ القَدِيرَ هُوَ هَيكَلُهَا، وَكَذَلِكَ الحَمَلُ. وَالمَدِينَةُ لا تَحتَاجُ إِلَى الشَّمسِ وَلا إِلَى القَمَرِ لِيُضِيئَا لَهَا، لأَنَّ مَجدَ اللهِ أَضَاءَهَا، وَسِرَاجُهَا هُوَ الحَمَلُ. وَستَمشِي الأُمَمُ فِي نُورِهَا، وَمُلُوكُ الأَرضِ سَيَحمِلونَ إِلَيهَا مَجدَهُم. أَبوَابُهَا لَن تُقفَلَ فِي أَيَّامِهَا، لأَنَّهُ لَن يَكُونَ لَيلٌ هُنَاكَ.

www.christianlib.com

وَسَيَحمِلُونَ إِلَيهَا مَجدَ الأُمَمِ وَشَرَفَهَا. وَلَن يَدخُلَهَا شَيءٌ نَجِسٌ وَلا فَاعِلُ قَبِيحَةٍ وَلا كَذِبٍ، بَلِ الَّذِينَ كُتِبُوا فِي سِفرِ الحَيَاةِ، سِفرِ الحَمَلِ.

الردة طوبيا ١٣: ١٦؛ رؤيا ٢١: ١٩-٢١

* جَمِيعُ أسوَارِكِ مِن الحَجَرِ الكَرِيمِ. سَتُبنَى أبرَاجُ أورَشَلِيمَ مِن الذَّهَب.
* أبوَابُ أورَشَلِيمَ مِن اليَاقُوتِ وَالزُمُرُّد، وَأُسُسُ سُورِ المَدِينَةِ مُرَصَّعَةٌ بِكُلِّ حَجَرٍ كَرِيم.
* سَتُبنَى أبرَاجُ أورَشَلِيمَ مِن الذَّهَب.

القراءة الثانية

من مواعظ أوريجانس الكاهن، في سفرِ يشوع بن نون
(العظة ٩، ١-SC 712:، ٢٤٤-٢٤٦)

ونحن أيضًا شأنَ الحجارةِ الحية نُبنَى بيتًا ومذبحًا الله

نحن جميعًا المؤمنين بالمسيحِ نُدعَى الحجارةَ الحيَّةَ، كما جاءَ في الكتابِ المقدَّسِ: "وَأنتُم أيضًا، شَأنَ الحِجَارَةِ الحَيَّةِ، تُبنَوْنَ بَيتًا رُوحِيًّا، فَتَكُونُونَ جَمَاعَةً كَهنُوتِيَّةً مُقَدَّسَةً، كَيمَا تُقَرِّبُوا ذَبَائِحَ رُوحِيَّةً يَقبَلُهَا اللهُ عَن يَدِ يَسُوعَ المَسِيح" (١ بطرس ٢: ٥).

ونحن نعرفُ فيما يختصُّ بالحجارةِ المادِّيَّةِ أنَّ بعضَها، أصلبَها وأكبرَها، هي التي تُوضَعُ أوّلاً في الأساسِ، فيرتكزُ ثِقَلُ البناءِ ويرتفعُ عليها. وكذلك الأمرُ في الحجارةِ الحيَّةِ، يُوضَعُ بعضُها في أساسِ البناءِ الروحيِّ. وما هي هذه الحجارةُ الموضوعةُ في الأساسِ؟ هم الرسلُ والأنبياءُ. قالَ بولسُ الرسولُ: "بُنِيتُم عَلَى أسَاسِ الرُّسُلِ وَالأنبِيَاءِ، وَحَجَرُ الزَّاوِيَةِ هُوَ المَسِيحُ يَسُوعُ نَفسُهُ" (أفسس ٢: ٢٠).

وحتّى تكونَ مستعدًّا وأهلاً لتشييدِ هذا البناءِ، وحتّى تجدَ نفسَك حجرًا قريبًا من الأساسِ، فاعلَمْ، أيُّها المستمعُ، أنَّ المسيحَ

www.christianlib.com

نفسَه هو أساسُ البناءِ الذي نتكلَّمُ عليه. قالَ بولسُ الرسولُ: "أمَّا الأسَاسُ، فَمَا مِن أحَدٍ يَستَطِيعُ أن يَضَعَ غَيرَ الأسَاسِ الَّذِي وُضِعَ، أي يَسُوعَ المَسِيح" (١ قورنتس ٣: ١١). فطوبى إذًا لمَن يرفعون الأبنيةَ الروحيَّةَ والمقدَّسةَ على مثلِ هذا الأساسِ النبيلِ.

وفي بناءِ الكنيسةِ هذا يجبُ أن يكونَ المذبحُ. وأنا أرى أنَّ كلَّ واحدٍ منكم، أنتم الحجارةَ الحيَّة، أنتم الحجارةُ التي بها يَبنِي يسوعُ هذا المذبحَ، إن كنْتُم مستحقِّين ومستعدِّين للتفرُّغِ للصلاةِ والتضرُّعِ إلى اللهِ ليلَ نهارَ، وتقديمِ ذبائحِ الابتهالِ.

وتأمَّلْ، كم هو كبيرٌ التقديرُ الذي تحاطُ به حجارةُ المذبحِ. لقد أمرَ موسى، مُعطِي الشريعةِ، أن تكونَ حجارةُ المذبحِ كاملةً لم يمسَّها الحديدُ. وما هي هذه الحجارةُ الكاملةُ؟ هذه الحجارةُ الكاملةُ والتي لم يمسَّها الحديدُ هي الرسلُ القدِّيسون، فهم يشكِّلون جميعًا معًا باتحادِهم ووفاقِهم مذبحًا واحدًا. قد وردَ في الكتابِ عنهم أنَّهم صَلُّوا معًا، وبفمٍ واحدٍ قالوا: "أنتَ، أيُّهَا الرَّبُّ العَلِيمُ بِقُلُوبِ النَّاسِ أجمَعِين" (أعمال ١: ٢٤).

نعم هم الذين استطاعوا أن يصلُّوا معًا بصوتٍ واحدٍ وروحٍ واحدةٍ، فاستحقُّوا أن يكونوا المذبحَ الواحدَ الذي يقدِّمُ عليه يسوعَ الذبيحةَ للآبِ.

فَلْنَجتهِدْ نحن أيضًا في أن نكونَ صوتًا واحدًا ورأيًا واحدًا، لا نعملُ شيئًا على سبيلِ المنافسةِ ولا المجدِ الباطلِ، بل نَبقى شعورًا واحدًا وقولا واحدًا، لِنُصبحَ نحن أيضًا مستحقِّين لأن نكونَ حجارةً للمذبحِ.

الردة ر. أشعيا ٢: ٢ و٣؛ مزمور ١٢٥: ٦

* يُوَطِّدُ بَيتُ الرَّبِّ فِي رَأسِ الجِبَالِ وَيَرتَفِعُ فَوقَ التِّلال، وَتَجرِي إلَيهِ جَمِيعُ الأُمَمِ وَتَقُولُ: المجدُ لكَ، يا ربّ.
* يَعُودُ فيَأتي مُهَلِّلا وهُوَ يَحمِلُ حُزَمَهُ.

www.christianlib.com

* وَتَجرِي إلَيهِ جَمِيعُ الأُمَمِ وَتَقُولُ: المجدُ لكَ، يا ربّ.

أو:

من مواعظ القديس أغسطينوس الأسقف
(العظة ٣٣٦، ١ و٦: PL ٣٨، طبعة ١٨٦١، ١٤٧١-١٤٧٢ و١٤٧٥)

تشييد بيت الله فينا وتكريسه

تحتفلُ الجماعةُ اليومَ بتكريسِ بيتٍ للصلاةِ. بيتُ الصلاةِ هو هذا. أمَّا بيتُ الله فهو نحن أنفسُنا. وإن كنَّا نحن بيتَ الله، فإنَّنا نُبنَى في هذا الدهر، وأمّا تكريسُنا فيَتِمُّ في نهايةِ هذا الدهرِ. فالبناءُ أي تشييدُه يتِمُّ في العَناءِ والتعبِ، وأمَّا التكريسُ فيَتِمُّ في الفرحِ والتهليلِ.

ما كانَ يتِمُّ هنا حينَ كانَ يرتفعُ البناءُ يتكرَّرُ حينَ يجتمعُ المؤمنون في المسيح. الإيمانُ هو مثلُ قطعِ الحجارةِ وتجميعِ الأخشابِ من الغاباتِ والجبالِ. وتعليمُ المؤمنين، ومَنحُهم المعموديَّةَ، وتثقيفُهم هو مثلُ الحجارةِ والأخشابِ تُوضَعُ بينَ أيدِي الحدَّادين والصُنَّاعِ، فتُقَطَّعُ وتُصقَلُ وتُسَوَّى.

ولكنَّهم لا يَصِيرون بيتَ اللهِ إلا إذا جمَعَتْ بينَهم المحبّةُ. لو لم تكُنْ هذه الأخشابُ والحجارةُ متراصَّةً بحسبِ نظامٍ معلومٍ، ولم تتَّسِقْ فيما بينَها بسلامٍ، ولم ترتبِطْ بعضُها ببعضٍ بما يمكنُ أن نقولَ إنَّه يُشبِهُ المحبّةَ، لمَا دخلَ اليومَ أحدٌ هذا البيتَ. أمَّا إذا رأيْتَ الحجارةَ والأخشابَ متماسكةً متناسقةً، فأنت تدخلُ بأمانٍ ولا تخافُ خطرَ انهيارِ البناءِ.

ولمّا أرادَ يسوعُ المسيحُ أن يدخلَ ويسكُنَ فينا، قالَ وكأنَّه يُشيِّدُ بناءً: "أُعطِيكُم وَصِيَّةً جَدِيدَةً: أحِبُّوا بَعضُكُم بَعضًا" (يوحنا ١٣: ٣٤). قال: أعطِيكُم وَصِيَّةً. لقد بلغَ بكم الكِبَرُ، ولم تَقدِروا بعدُ أن

www.christianlib.com

تَبنُوا، بل ما زِلْتُم جاثمِين في أخربتِكم. ولهذا حتى تَخرُجوا من أخربتِكم القديمةِ، أحِبُّوا بعضُكم بعضًا.

فَلْتَعتبِرْ محبَّتُكم أنَّ هذا البيتَ، بحسبِ النبوءاتِ والوعودِ، يُبنَى في العالمِ كلِّه. لمَّا بُنِيَ الهيكلُ بعدَ الجلاءِ، قِيلَ، كما جاءَ في المزمور: "أنشِدُوا لِلرَّبِّ نَشِيدًا جَدِيدًا" (مز ١٤٩: ١). يقولُ المزمورُ: "نشيدًا جديدًا"، ويقولُ الربُّ: "وصيّةً جديدةً". وما هي مِيزَةُ النشيدِ الجديدِ إلاّ الحبُّ الجديد؟ فالذي يُحِبُّ هو الذي يُنشِدُ. وصوتُ المنشِدِ من نارِ الحبِّ المقدَّس.

فما نراه قد صُنِعَ هنا مادِّيًّا في الجدرانِ، يتِمُّ روحيًّا في النفوسِ. وما نراه قد تمَّ في الحجارةِ والأخشابِ، يجبُ أن يَتِمَّ بنعمةِ اللهِ المكمِّلةِ في أجسادِكم.

فقبلَ كلِّ شيءٍ، لنحمَدِ اللهَ ربَّنا الذي منه كلُّ هبةٍ صالحةٍ وكاملةٍ. وَلْنُسبِّحْ صلاحَه بفرحِ قلوبِنا، لأنَّه حملَ قلوبَ المؤمنين على تشييدِ بيتِ الصلاةِ هذا، فألهمَهم المحبّةَ، وأيَّدَهم بعونٍ منه. وحرَّكَ إرادةَ مَن لا يريدُ. وساعدَ أصحابَ النيّةِ الصالحةِ ليعملوا. فهو اللهُ الذي بدَأَ هذا وهو الذي كمَّلَه، هو "الَّذِي يَعمَلُ فِيكُم الإِرَادَةَ وَالعَمَلَ فِي سَبِيلِ رِضَاهُ" (فيلبي ٢: ١٣).

الردة مزمور ٨٣: ٢-٣ و٥

* مَا أحَبَّ مَسَاكِنَكَ، يَا رَبَّ القُوَّاتِ. تَشتَاقُ وَتَذُوبُ نَفسِي إِلَى دِيَارِ الرَّبِّ.
* طُوبَى لِسُكَّانِ بَيتِكَ، فَإِنَّهُم لا يَكُفُّونَ عَن تَسبِيحِكَ.
* تَشتَاقُ وَتَذُوبُ نَفسِي إِلَى دِيَارِ الرَّبِّ.

www.christianlib.com

خدمة مريم العذراء

أنتيفونة المزمور ٩٤: للمسيح إبنِ مريم هلمَّ نَسجد (ز.ف. هللويا).
أو: في إحيائِنا لذِكرى القدّيسةِ مريمَ البتول، هلُمَّ نعظِّمُ الرَّبّ (ز.ف. هللويا).

النشيد: عن صلاة البابا بيوس الثاني عشر (١٩٥٨)

مريمُ العـــذراءُ يـــا ذاتَ البَهاء — أَنتِ للفردوسِ وجـهٌ ذو نقـــاء
بـدِّدي ظُلمةَ أَلبـــابِ الـــوَرى — بِسَنـا الإيمانِ يـا نورَ السمـاء

وردةً سريـــــةً كم رَزَحَـــتْ — من نفوسٍ تحتَ أَعباءِ الشقاء
سَكِّنهـــا خَفِّفي أَثقـــالَهـــا — بسمـــاويٍّ عبيرٍ للـــرجـــاء

أنتِ يَنبـــوعُ خـــلاصٍ للـورى — ماؤهُ ليسَ لـه الـدَّهـرَ فنـــاء
أَنعِشي مِنّـــا قلـــوبـــاً ذَبُلَتْ — بوَدادٍ قُدُسِيٍّ ذي صفـاء. آمين

أنتيفونة(١): نالتْ مريم بَركةً من لَدنِ الله، ورحمةً من إلهِ خلاصها (ز.ف. هللويا).

المزمور ٢٣ حلول الرب في الهيكل

فتحت أبواب السماء للتسبيح عند صعوده الجسماني (ق. ايرينيوس)

لِلرَّبِّ الأَرضُ كلُّ ما فيها *
الدّنيا وساكِنوها
لأَنَّه على البِحارِ أَسَّسَها *
وعلى الأَنْهارِ أَرْساها.

مَن ذا الَّذي يَصعَدُ جَبَلَ الرَّبِّ *
ومَنْ ذا الَّذي يُقيمُ في مَقَرِّ قُدْسِه؟

النَّقِيُّ الكَفَّين والطَّاهِرُ القَلْبِ †-

www.christianlib.com

الَّذي لم يَحمِلْ على الباطِلِ نَفسَه *
ولم يَحْلِفْ خادِعًا.

بَركةً يَنالُ مِن لَدُنِ الرَّب *
وبِرًّا مِن إلهِ خَلاصِه.
ذلك جيلُ مَن يَطلبُونَه *
مَن يَلتَمِسونَ وَجهَكَ يا إلهَ يَعْقوب.

إرْفَعْنَ رُؤوسَكُنَّ أَيَّتُها الأَبْواب †
وارْتَفِعْنَ أَيَّتُها المَداخِلُ الأَبدِيَّة *
فيَدخُلَ مَلِكُ المَجْد.

مَن هذا مَلِكُ المَجْد؟ †
هو الرَّبُّ العَزيزُ الجبّار *
الرَّبُّ الجبّارُ في القِتال.

إرفَعْنَ رُؤوسَكُنَّ أَيَّتُها الأَبْواب †
وارْتَفِعْنَ أَيَّتُها المَداخِلُ الأَبدِيَّة *
فيَدخُلَ مَلِكُ المَجْد.

مَن هذا مَلِكُ المَجْد؟ *
رَبُّ القواتِ هو مَلِكُ المَجْد

أنتيفونة(١): نالتْ مريم بَركةً من لَدنِ الله، ورحمةً من إلهِ خلاصها (ز.ف. هللويا).
أنتيفونة(٢): قَدَّسَ اللهُ مَسْكِنَهُ (ز.ف. هللويا).

المزمور ٤٥ الله ملجأ لنا وعزّة

يسمونه عمّانوئيل أي اللّه معنا (متي ١:٢٣)

إنَّ اللهَ ملجأٌ لنا وعزّة * –

www.christianlib.com

وإنّا نَجدُه عَونا كبير في العُسر.
لذلك لا نخافُ لو انقلبتِ الأرض *
وهَوَتِ الجبالُ في لُجّةِ البحر.

ولو عجّتْ مياهُه وجاشَت *
والجبالُ من هَيَجانِه آرتعشت.
جداولُ النهرِ تُفرّحُ مدينَة الإله *
وهي مَساكنُ مقدّسةُ للأعلى.

بها اللّه حَلَّ فلا، لن تُدَمَر *
يُؤيّدُها اللّهُ منذ السَّحَرْ.
الأُممُ هاجَتْ والممالِكُ مآجتْ *
أرعدَ بَصوته فإذا الأرضُ قد ذابت.

إنّ ربَّ القوّاتِ مَعَنا *
إلهُ يعقوبَ حِصنٌ لنا.
هلّموا انظُروا إلى فَعالِ الرّب *
وما صنعَ في الأرض من أعاجيب.

حتّى اقاصي الأرضِ يُخْمِدُ الحروب †
يُكسِّرُ الرّماحَ ويُحَطّمُ الأقواس *
ويُحرَق في النّار الأتراس.

يقول: إلا كُفّوا وآعلَموا أني أنا اللّه *
العَليُّ على الأُمم، العَليُّ على الأرض.
إنّ ربَّ القوّاتِ مَعَنا *
الهُ يعقوبَ حِصنٌ لنا.

أنتيفونة(٢): قَدَّسَ اللهُ مَسْكِنَهُ (ز.ف. هللويا).

www.christianlib.com

أنتيفونة(٣): لقد قيلَتِ الأمجادُ فيكِ، أيتُها البتولُ مريم (ز.ف. هللويا).

المزمور ٨٦ أورشليم أُمُّ جميع الأمم

أما أورشليم العليا فحرّة، وهي امنا (غلاطية ٤:٢٦)

يفضّلُ الرّبُّ ما اسّسَ على الجبالِ المقدَّسة †
فأبوابُ صهيونَ احَبُّ اليه *
مِن مساكِنِ يعقوب كُلّها.

ويقول فيك ما يرفَعُ الجباه *
ايا مدينةَ الاله.

أَذكُرُ بينَ عارفيَّ رَهبَ وبابل †
وها هي فِلَسطينُ وصورُ والحبشة *
كلُّها وُلِدَتْ فيها.

ويُقالُ عن صهيون †
ولِدَ هذا وذاك فيها *
وإنّ العليَّ هو الّذي يُوَطِّدُها.

يُدوِّنُ الّربُّ في كتابِ الشّعوب *
انّ هذا مِن مواليدِها.
وبينما هم يعزفونَ ويرقصون *
يقولوَن إنّنا منكِ نابعون.

أنتيفونة(٣): لقد قيلَتِ الأمجادُ فيكِ، أيتُها البتولُ مريم (ز.ف. هللويا).

* كانَتْ مريمُ تحفظُ هذا الكلامَ كلَّهُ.
- وتتأمَّلُ فيه في قلبِها.

www.christianlib.com

القراءة الأولى

من سفر أشعيا النبي ٧: ١٠-١٤؛ ٨: ١٠؛ ١١: ١-٩

عمانوئيل ملك السلام

وَعَادَ الرَّبُّ فَكَلَّمَ آحَازَ قَائِلاً: "سَلْ لِنَفسِكَ آيَةً مِن عِندِ الرَّبِّ إِلَهِكَ. سَلْهَا إِمَّا فِي العُمقِ، وَإِمَّا فِي العَلاءِ مِن فَوقُ". فَقَالَ آحَاز: "لا أَسأَلُ وَلا أُجَرِّبُ الرَّبَّ". فَقَالَ أَشَعيَا: "اسمَعُوا يَا بَيتَ دَاوُد. أَقَلِيلٌ عِندَكُم أَن تُسئِمُوا النَّاسَ حَتَّى تُسئِمُوا إِلَهِي أيضًا؟ فَلِذَلِكَ يُؤتِيكُمُ السَّيِّدُ نَفسُهُ آيَةً: هَا إِنَّ الصَّبِيَّةَ تَحمِلُ فَتَلِدُ ابنًا وَتَدْعُو اسمَهُ عِمَّانُوئِيل.

وَيَخرُجُ غُصنٌ مِن جِذعِ يَسَّى، وَيَنمِي فَرعٌ مِن أُصُولِهِ، وَيَحِلُّ عَلَيهِ رُوحُ الرَّبِّ، رُوحُ الحِكمَةِ وَالفَهمِ، رُوحُ المَشُورَةِ وَالقُوَّةِ. وَيُوحِي لَهُ تَقوَى الرَّبِّ، فَلا يَقضِي بِحَسَبِ رُؤيَةِ عَينَيْهِ، وَلا يَحكُمُ بِحَسَبِ سَمَاعِ أُذُنَيْهِ، بَل يَقضِي لِلضُّعفَاءِ بِالبِرِّ، وَيَحكُمُ لِبَائِسِي الأَرضِ بِالاستِقَامَةِ، وَيَضرِبُ الأَرضَ بِقَضِيبِ فَمِهِ، وَيُمِيتُ الشِّرِّيرَ بِنَفَسِ شَفَتَيْهِ. وَيَكُونُ البِرُّ حِزَامَ حَقْوَيْهِ، وَالأَمَانَةُ حِزَامَ خَصرِهِ. فَيَسكُنُ الذِّئبُ مَعَ الحَمَلِ، وَيَربِضُ النَّمِرُ مَعَ الجَدْيِ، وَيَعلِفُ العِجلُ وَالشِّبلُ مَعًا، وَصَبِيٌّ صَغِيرٌ يَسُوقُهُمَا. تَرعَى البَقَرَةُ وَالدُّبُّ مَعًا، وَيَربِضُ أَولادُهُمَا مَعًا. وَالأَسَدُ يَأكُلُ التِّبنَ كَالثَّورِ، وَيَلعَبُ الرَّضِيعُ عَلَى حُجرِ الأَفعَى، وَيَضَعُ الفَطِيمُ يَدَهُ فِي جُحرِ الأَرقَمِ.

لا يُسِيئُونَ وَلا يُفسِدُونَ فِي كُلِّ جَبَلِ قُدسِي، لأَنَّ الأَرضَ تَمتَلِئُ مِن مَعرِفَةِ الرَّبِّ، كَمَا تَغمُرُ المِياهُ البَحرَ.

الردة ر. أشعيا ٧: ١٤؛ ٩: ٦ و ٧

* ها إِنَّ العذراءَ تحبَلُ فتلِدُ ابنًا، ويُدعَى اسمُه عجيبًا مشيرًا، إِلَهًا جبَّارًا.
* ويجلِسُ على عرشِ داودَ ومملكتِه إلى الأبدِ.

www.christianlib.com

* ويُدعَى اسمُه عجيبًا مشيرًا، إلَهًا جبَّارًا.

أو:

من رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل غلاطية ٣: ٢٢ - ٤: ٧

بالإيمان نحن أبناء وورثة الله

وَلَكِنَّ الكِتَابَ أَغلَقَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ، وَجَعَلَهُ فِي حُكمِ الخَطِيئَةِ، لِيَتِمَّ الوَعدُ لِلمُؤمِنِينَ لإِيمَانِهِم بِيَسُوعَ المَسِيحِ. فَقَبلَ أَن يَأتِيَ الإِيمَانُ، كُنَّا بِحِرَاسَةِ الشَّرِيعَةِ مُغلَقًا عَلَينَا مِن أَجلِ الإِيمَانِ المُنتَظَرِ تَجَلِّيهِ. فَصَارَتِ الشَّرِيعَةُ لَنَا حَارِسًا يَقُودُنَا إِلَى المَسِيحِ لِنُبَرَّرَ بِالإِيمَانِ. فَلَمَّا جَاءَ الإِيمَانُ لَم نَبقَ فِي حُكمِ الحَارِسِ، لأَنَّكُم جَمِيعًا أَبنَاءُ اللهِ بِالإِيمَانِ بِالمَسِيحِ يَسُوعَ. فَإِنَّكُم جَمِيعًا، وَقَدِ اعتَمَدْتُم فِي المَسِيحِ، قَد لَبِسْتُمُ المَسِيحَ: فَلَيسَ هُنَاكَ يَهُودِيٌّ وَلا يُونَانِيٌّ، وَلَيسَ هُنَاكَ عَبدٌ أَو حُرٌّ، وَلَيسَ هُنَاكَ ذَكَرٌ وَأُنثَى، لأَنَّكُم جَمِيعًا وَاحِدٌ فِي المَسِيحِ يَسُوعَ. فَإِذَا كُنْتُم لِلمَسِيحِ، فَأَنتُم إِذاً نَسلُ إِبرَاهِيم وَأَنتُمُ الوَرَثَةُ وَفقًا لِلوَعدِ.

فَأَقُولُ إِنَّ الوَارِثَ، مَا دَامَ قَاصِرًا، فَلا فَرقَ بَينَهُ وَبَينَ العَبدِ، مَعَ أَنَّهُ صَاحِبُ المَالِ كُلِّهِ. لَكِنَّهُ فِي حُكمِ الأَوصِيَاءِ وَالوُكَلاءِ إِلَى الأَجَلِ الَّذِي حَدَّدَهُ أَبُوهُ. وَهَكَذَا كَانَ شَأنُنَا: فَحِينَ كُنَّا قَاصِرِينَ، كُنَّا فِي حُكمِ أَركَانِ العَالَمِ عَبِيدًا لَهَا. فَلَمَّا تَمَّ الزَّمَانُ، أَرسَلَ اللهُ ابنَهُ مَولُودًا لامرَأَةٍ، مَولُودًا فِي حُكمِ الشَّرِيعَةِ لِيَفتَدِيَ الَّذِينَ هُم فِي حُكمِ الشَّرِيعَةِ، فَنَحظَى بِالتَّبَنِّي. وَالدَّلِيلُ عَلَى كَونِكُم أَبنَاءَ أَنَّ اللهَ أَرسَلَ رُوحَ ابنِهِ إِلَى قُلُوبِنَا، الرُّوحَ الَّذِي يُنَادِي: "أَبَّا"، "يَا أَبَتِ". فَلَستَ بَعدُ عَبدًا بَلِ ابنٌ، وَإِذَا كُنْتَ ابنًا فَأَنتَ وَارِثٌ بِفَضلِ اللهِ.

www.christianlib.com

في زمن المجيء والصيام
من سفر أخبار الأيام الأول ١٧: ١- ١٥

داود لا يبني الهيكل

وَلَمَّا سَكَنَ دَاوُدُ فِي بَيتِهِ، قَالَ لِنَاتَانَ النَبِيّ: "هَاءنَذَا مُقِيمٌ فِي بَيتٍ مِن أَرْزٍ، وَتَابُوتُ عَهدِ الرَّبِّ تَحتَ السَّتَائِرِ". فَقَالَ نَاتَانُ لِدَاوُد: "اصْنَع كُلَّ مَا فِي قَلبِكَ، لأَنَّ اللهَ مَعَكَ". فَكَانَتْ كَلِمَةُ اللهِ فِي تِلكَ اللَّيلَةِ إِلَى نَاتَانَ قَائِلاً: "اذهَبْ وَقُلْ لِعَبدِي دَاوُد: هَكَذَا يَقُولُ الرَّبّ: لا تَبنِي لِي أنتَ بَيتًا لِلسُّكنَى. إِنِّي لَم أَسكُنْ بَيتًا مُذ يَومَ أَصعَدْتُ إِسرَائِيلَ إِلَى هَذَا اليَوم، وَلَكِنِّي كُنْتُ مِن خَيمَةٍ إِلَى خَيمَةٍ وَمِن مَسكِنٍ إِلَى مَسكِنٍ. فَهَل تَكَلَّمْتُ فِي كُلِّ مَسِيرِي مَعَ كُلِّ إِسرَائِيلَ بِكَلِمَةٍ مَعَ أَحَدِ قُضَاةِ إِسرَائِيلَ، مِمَّن أَمَرْتُهُ بِأَن يَرعَى شَعبِي قَائِلاً: لِمَاذَا لَم تَبنُوا بَيتًا مِنَ الأَرزِ؟ فَقُلِ الآنَ لِعَبدِي دَاوُدَ: هَكَذَا يَقُولُ رَبُّ القُوَّاتِ: إِنِّي أَخَذْتُكَ مِنَ المَرعَى، مِن وَرَاءِ الغَنَمِ، لِتَكُونَ رَئِيسًا عَلَى شَعبِي إِسرَائِيل، وَكُنْتُ مَعَكَ حَيثُمَا سِرْتَ، وَقَرَضْتُ جَمِيعَ أَعدَائِكَ مِن أَمَامِكَ. وَسَأُقِيمُ لَكَ اسمًا كَأَسمَاءِ العُظَمَاءِ الَّذِينَ فِي الأَرضِ، وَأَجعَلُ مَكَانًا لِشَعبِي إِسرَائِيل، وَأَغرِسُهُ فَيَستَقِرُّ فِي مَكَانِهِ وَلا يَضطَرِبُ مِن بَعدُ، وَلا يَعُودُ بَنُو الإِثمِ يُهلِكُونَهُ، كَمَا كَانَ مِن قَبلُ، مِن يَومَ أَقَمْتُ قُضَاةً عَلَى شَعبِي إِسرَائِيل، وَسَأُخضِعُ جَمِيعَ أَعدَائِكَ. وَقَد أَخبَرْتُكَ أَنَّ الرَّبَّ يَبنِي لَكَ بَيتًا. وَإِذَا تَمَّتْ أَيَّامُكَ لِتَنصَرِفَ إِلَى آبَائِكَ، أُقِيمُ مَن يَخلُفُكَ مِن نَسلِكَ الَّذِي يَكُونُ مِن بَنِيكَ، وَأُثَبِّتُ مُلكَهُ، فَهُوَ يَبنِي لِي بَيتًا وَأَنَا أُثَبِّتُ عَرشَهُ لِلأَبَدِ. أَنَا أَكُونُ لَهُ أَبًا وَهُوَ يَكُونُ لِيَ ابنًا. وَأَمَّا رَحمَتِي فَلا أَنزِعُهَا عَنهُ كَمَا نَزَعْتُهَا عَنِ الَّذِي كَانَ قَبلَكَ. وَأُقِيمُهُ فِي بَيتِي وَفِي مُلْكِي لِلأَبَدِ، وَيَكُونُ عَرشُهُ ثَابِتًا لِلأَبَدِ". فَكَلَّمَ نَاتَانُ دَاوُدَ بِهَذَا الكَلامِ كُلِّهِ وَهَذِهِ الرُّؤيَا كُلِّهَا.

www.christianlib.com

في الزمن الفصحي

من سفر رؤيا القديس يوحنا الرسول ١١: ١٩-١٢: ١٧

آية المرأة في السماء

فَانفَتَحَ هَيكَلُ اللهِ فِي السَّمَاءِ فَبَدَا عَهدُهُ فِي هَيكَلِهِ. وَحَدَثَتْ بُرُوقٌ وَأَصوَاتٌ وَرُعُودٌ وَزِلزَالٌ وَبَردٌ شَدِيدٌ. ثُمَّ ظَهَرَتْ آيَةٌ عَظِيمَةٌ فِي السَّمَاءِ: امرَأَةٌ مُلتَحِفَةٌ بِالشَّمسِ، وَالقَمَرُ تَحتَ قَدَمَيهَا، وَعَلَى رَأسِهَا إِكلِيلٌ مِنَ اثنَيْ عَشَرَ كَوكَبًا، حَامِلٌ تَصرُخُ مِن أَلَمِ المَخَاضِ. وَظَهَرَتْ فِي السَّمَاءِ آيَةٌ أُخرَى: تِنِّينٌ كَبِيرٌ أَشقَرُ لَهُ سَبعَةُ رُؤُوسٍ وَعَشرَةُ قُرُونٍ، وَعَلَى رُؤُوسِهِ سَبعُ تِيجَانٍ، وَذَنَبُهُ يَجُرُّ ثُلثَ كَوَاكِبِ السَّمَاءِ، فَأَلقَاهَا إِلَى الأَرضِ. وَوَقَفَ أَمَامَ المَرأَةِ الَّتِي تُوشِكُ أَن تَلِدَ، حَتَّى إِذَا وَضَعَتْ وَلَدَهَا ابتَلَعَهُ. فَوَضَعَتِ ابنًا ذَكَرًا، وَهُوَ الَّذِي سَوفَ يَرعَى جَمِيعَ الأُمَمِ بِعَصًا مِن حَدِيدٍ. وَخُطِفَ وَلَدُهَا إِلَى حَضرَةِ اللهِ إِلَى عَرشِهِ، وَهَرَبَتِ المَرأَةُ إِلَى البَرِّيَّةِ، حَيثُ أَعَدَّ اللهُ لَهَا مَكَانًا لِتُقَاتَ هُنَاكَ أَلفَ يَومٍ وَمِائَتَيْ يَومٍ وَستِّينَ.

وَنَشَبَتْ حَربٌ فِي السَّمَاءِ. فَإِنَّ مِيخَائِيلَ وَمَلائِكَتَهُ حَارَبُوا التِّنِّينَ، وَحَارَبَ التِّنِّينُ وَمَلائِكَتُهُ، فَلَم يَقوَ عَلَيهِم، وَلا بَقِيَ لَهُم مَكَانٌ فِي السَّمَاءِ. فَأُلقِيَ التِّنِّينُ الكَبِيرُ، الحَيَّةُ القَدِيمَةُ، ذَاكَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ إِبلِيسُ وَالشَّيطَانُ، مُضَلِّلُ المَعمُورِ كُلِّهِ، أُلقِيَ إِلَى الأَرضِ وَأُلقِيَ مَعَهُ مَلائِكَتُهُ. ثُمَّ سَمِعتُ صَوتًا جَهِيرًا فِي السَّمَاءِ يَقُولُ: "الآنَ حَصَلَ خَلاصُ إِلَهِنَا وَقُدرَتُهُ وَمُلكُهُ وَسُلطَانُ مَسِيحِهِ، فَقَد أُلقِيَ مُتَّهِمُ إِخوَتِنَا، الَّذِي يَتَّهِمُهُم نَهَارًا وَلَيلاً عِندَ إِلَهِنَا. إِنَّهُم قَد غَلَبُوهُ بِدَمِ الحَمَلِ وَبِكَلِمَةِ شَهَادَتِهِم، وَلَم يُفَضِّلُوا حَيَاتَهُم عَلَى المَوتِ. فَلِذلِكَ افرَحِي، أَيَّتُهَا السَّمَوَاتُ، وَافرَحُوا، يَا سُكَّانَهَا. الوَيلُ لَكُمَا، أَيَّتُهَا البَرُّ وَالبَحرُ! إِنَّ إِبلِيسَ قَد هَبَطَ عَلَيكُمَا، يَستَشِيطُ غَيظًا وَقَد عَلِمَ أَنَّ لَهُ وَقتًا قَلِيلاً".

www.christianlib.com

وَرَأى التِّنِّيْنُ أَنَّهُ قَد أُلقِيَ إِلَى الأَرضِ، فَطَارَدَ المَرأَةَ الَّتِي وَضَعَتِ الوَلَدَ الذَّكَرَ، فَأُعطِيَتِ المَرأَةُ جَناحَيِ العُقَابِ الكَبِيرِ لِتَطِيرَ بِهَا إِلَى البَرِّيَّةِ، إِلَى مَكَانِهَا، فَتُقَاتُ هُنَاكَ وَقتًا وَوَقتَيْنِ وَنِصفَ وَقتٍ، فِي مَأمَنٍ مِنَ الحَيَّةِ، فَأَفرَغَتِ الحَيَّةُ مِن فَمِهَا خَلفَ المَرأَةِ مِثلَ نَهرٍ مِنَ المَاءِ لِيَجرُفَهَا النَّهرُ، فَأَغَاثَتِ الأَرضُ المَرأَةَ، فَفَتَحَتِ الأَرضُ فَاهَا وَابتَلَعَتِ النَّهرَ الَّذِي أَفرَغَهُ التِّنِّيْنُ مِن فَمِهِ. فَغَضِبَ التِّنِّيْنُ عَلَى المَرأَةِ، وَمَضَى يُحارِبُ سَائِرَ نَسلِهَا الَّذِينَ يَحفَظُون وَصَايَا اللهِ وَعِندَهُم شَهَادَةُ يَسُوعَ المَسِيحِ.

الردة ر. غلاطية ٤: ٤-٥؛ افسس٤:٢؛ روما ٨: ٣

* لقد تَمَّ الزمان، فأرسلَ الله ابنَه على الأرض، مولودًا من بتولٍ، في حكمِ الشريعةِ. ليفتدِيَ مَن هم في حكمِ الشريعةِ.
* إنَّ الله الواسعَ الرحمةِ، لحبِّهِ الشديدِ الذي أحبَّنَا به، أرسلَ ابنَه في جسدٍ يُشبِهُ جسدَنا الخاطئَ.
* ليفتدِيَ مَن هم في حكمِ الشريعةِ.

القراءة الثانية

من خطب القديس صفرونيوس الأسقف

(الخطبة ٢، في انتقال والدة الإله القديسة، ٢١-٢٢ و٢٦: PG ٨٧، ٣، ٣٢٤٢ و ٣٢٥٠)

ظهرت رحمة الله للناس بوساطة مريم العذراء

"السلامُ عليكِ، أيَّتُها المُمتَلِئةُ نِعمَةً، الرَّبُّ مَعَكِ" (لوقا ١: ٢٨). أيُّ فرحٍ يمكنُ أن يفوقَ هذا الفرحَ، أيَّتُها البتولُ الوالدة؟ أو أيَّةُ نعمةٍ يمكنُ أن تفوقَ النعمةَ التي نِلْتِها أنتِ وحدَكِ من الله؟ وهل يمكنُ أن نتصوَّرَ شيئًا أبهى أو أبهجَ؟ كلُّ شيءٍ يَبعُدُ بعدًا شاسعًا عن الآيةِ التي نراها فيكِ. كلُّ شيءٍ هو دونَ نعمتِك. كلُّ شيءٍ يأتي في

www.christianlib.com

المنزلةِ الثانيةِ، حتّى أنقى الأمورِ وأطهرُها. كلُّ شيءٍ هو دونَ المجدِ المتألّقِ فيكِ.

"الرَّبُّ مَعَكِ". فمَن يجرُؤ على أن ينافِسَكِ؟ منكِ وُلِدَ الإلهُ. فمَن لا يتنازَلُ أمامَكِ؟ بل مَن لا يمنحُكِ مسرورًا الأوَّليّةَ والسيادةَ؟ عندما أُشاهِدُ امتيازاتِك الرفيعةَ فوقَ كلِّ الخلائقِ أنا أيضًا أَهتِفُ مسبِّحًا ومهلِّلا: "السلامُ، يا ممتلئةً نعمةً، الربُّ معكِ". منكِ الفرحُ صدرَ فانتشرَ وشملَ ليس البشرَ فقط، بل القوّاتِ السماويّةَ أيضًا.

حقًّا مباركةٌ أنتِ في النساء: لأنَّكِ حوَّلْتِ لعنةَ حوَّاءَ إلى بركةٍ. وآدمُ الذي كانَ رازحًا تحتَ إثمِ خطيئتِه جعَلْتِه موضوعَ بركةٍ.

مباركةٌ أنتِ في النساءِ: فبنعمتِكِ شملَتْ الناسَ بركةُ الآبِ وحرَّرَتْهم من اللعنةِ القديمةِ.

حقًّا مباركةٌ أنتِ في النساءِ: إذ بكِ وَجَدَ الخلاصَ أبواكِ الأوَّلان. سوف تلدِين المخلِّصَ الذي سيمنحُهما خلاصَ الله.

حقًّا مباركةٌ أنتِ في النساء: لأنَّكِ أنجَبْتِ من غيرِ تدخُّلٍ بشريٍّ تلك الثمرةَ التي ستكونُ بركةً للأرضِ كلِّها، فخلَّصَتْها من اللعنةِ التي كانَتْ تَلِدُ لها الأشواكَ.

حقًّا مباركةٌ أنتِ في النساءِ، لأنَّكِ مع بقائِك امرأةً بحسبِ الطبيعةِ، سوفَ تُصبِحِين والدةَ الإلهِ. فالمولودُ منكِ هو فعلاً وحقًّا الإلهُ المتجسِّدُ. فبحقٍّ واستحقاقٍ أنتِ تُدعَيْنَ والدةَ الإلهِ، لأنَّكِ ولَدْتِ الإلهَ حقًّا.

في أحشائِكِ قدَّمْتِ مقرًّا للإلهِ نفسِه، فأقامَ فيكِ بحسبِ الجسدِ، وصدرَ منكِ مثلَ العروسِ، فوهبَ الفرحَ للجميعِ وأفاضَ نورَ الله على الكُلِّ.

فيكِ كفي سماءٍ صافيةٍ نقيَّةٍ حقًّا ضربَ اللهُ خيمتَه، ومنكِ تقدَّمَ "كَالعَرِيسِ الخَارِجِ مِن خِدرِهِ" (مزمور ١٨: ٦)، "وكَالجَبَّارِ فِي عَدوِهِ" (مزمور ١٨: ٦) أسرعَ في طريقِه، مانحًا الخلاصَ للجميعِ، ومن

www.christianlib.com

أقصى السماءِ إلى أقصاها ملأَ كلَّ شيءٍ بنارِهِ الإلهيَّةِ وبهائِه مانحِ الحياةِ.

الردة

* حقًّا مباركةٌ أنتِ في النساء، لأنَّكِ حوَّلْتِ لعنةَ حوّاءَ إلى بركةٍ. فشمَلَتْ بركةُ اللهِ الآبِ الناسَ أجمعين.
* بك أبوابُ الأوّلانِ وَجدَا الخلاصَ.
* فشمَلَتْ بركةُ اللهِ الآبِ الناسَ أجمعين.

أو:

من مواعظ الطوباوي الرّيدي Aelredi رئيس الرهبان

(العظة ٢٠، في ميلاد الطوباوية مريم البتول: PL ١٩٥، ٣٢٣- ٣٢٤)

مريم أُمُّنا

لِنَتقدَّمْ نحوَ العروسِ، لنتقدَّمْ نحوَ الوالدةِ، لنتقدَّمْ نحوَ الأَمَةِ. مريمُ الطوباويّةُ هي كلُّ ذلك.

ماذا نعملُ؟ وماذا نقدِّمُ لها؟ يا ليتَنا نستطيعُ أن نَرُدَّ لها أقلَّه ما هو دَينٌ علينا. نحن مَدِينون لها بالإكرامِ. نحن مَدِينون لها بالخدمةِ. نحن مَدِينون لها بالحبِّ. نحن مَدِينون لها بالتسبيحِ. نحن مَدِينون لها بالإكرامِ، لأنَّها والدةُ ربِّنا وإلهِنا. فمَن لا يُكرِمُ الوالدةَ فهو بلا شكٍّ يُهينُ الابنَ. يقولُ الكتابُ: "أَكرِمْ أَبَاكَ وأُمَّكَ" (خروج ٢٠: ١٢).

ماذا نقولُ إذًا، أيُّها الإخوة؟ أليستْ هي أُمَّنا؟ بلا، أيُّها الإخوة، إنَّها حقًّا أمُّنا. بها وُلِدْنا، لا للعالمِ، ولكن لله.

كنَّا جميعًا، كما تؤمنون وتعلمون، في الموتِ وفي القِدَمِ وفي الظلامِ والشقاءِ. في الموتِ، لأنَّنا فقَدْنا الربّ. وفي الضعفِ، لأنّنا كنّا في الفسادِ. وفي الظلامِ، لأنَّنا فقَدْنا نورَ الحكمة. ولهذا كنَّا من الهالِكِين لا مَحالةَ.

www.christianlib.com

ولكنَّنا وُلِدْنا بمريمَ البتولِ ولادةً أفضلَ من ولادتِنا من حوَّاءَ، لأنَّ يسوعَ وُلِدَ منها. بدلَ القِدَمِ حصَلْنا على التجديد، وبدلَ الفسادِ نِلْنا اللافسادَ، وبدَلَ الظلامِ شمَلَنا النورُ.

إنّها أمُّنا، أمُّ حياتِنا، أمُّ اللافسادِ فينا، أمُّ النورِ فينا. يقولُ الرسولُ عن الربِّ يسوعَ المسيحِ إنَّه "صَارَ لَنَا حِكمَةً مِن لَدُنِ اللهِ وَبِرًّا وَقَدَاسَةً وَفِدَاءً" (١ قورنتس ١: ٣٠).

هي إذًا أمُّ المسيحِ، أمُّ الحكمةِ فينا، وأُمُّ البِرِّ وأمُّ القداسةِ وأمُّ الفداءِ. فهي إذًا أمٌّ لَنا أكثرَ مِن أمِّنا بحسبِ الجسدِ. بها كانَ لنا ولادةٌ أفضلُ: لأنَّنا منها نِلْنا قداستَنا وحكمتَنا وبِرَّنا وفداءنا. يقولُ الكتابُ المقدَّس: "سَبِّحُوا اللهَ فِي قُدِّيسِيهِ" (مزمور ١٥٠: ١). فإن كانَ يجبُ أن نسبّحَ اللهَ في قدِّيسِيه لأنَّه صنعَ فيهم العجائبَ والآياتِ، فكم هو أوْلَى أن نسبِّحَه في تلك التي صنعَ فيها ذاتَه، وجعلَها عجيبةً فوقَ كلِّ العجائبِ.

الردة

* وبى لكِ، يا مريمُ البتولُ القدِّيسة، أنتِ مستحقَّةٌ لكلِّ مديحٍ. منكِ أشرقَ شمسُ البِرِّ، المسيحُ إلهُنا، وبه نِلْنا الخلاصَ والفداءَ.
* لنحتفِلْ بالفرحِ والابتهاجِ بعيدِ الطوباويّةِ مريمَ البتول.
* منكِ أشرقَ شمسُ البِرِّ، المسيحُ إلهُنا، وبه نِلْنا الخلاصَ والفداءَ.

أو:

من وثائق المجمع الفاتيكاني الثاني في الكنيسة "نور الشعوب"
(رقم ٦١-٦٢)

أمومة مريم العذراء في تدبير الخلاص

إنَّ العذراءَ الطوباويّةَ التي اصطفاها اللهُ، منذ الأزَلِ، لتكونَ، في تصميمِ تجسُّدِ الكلمةِ، أُمًّا لله، قد صارَتْ على الأرضِ، بتدبيرٍ من

www.christianlib.com

العنايةِ الإلهيّةِ، الأمَّ المحبوبةَ للفادي الإلهيّ، الذي أشركَها بسخاءٍ، بامتيازٍ فريدٍ على الإطلاق، في عملِه، وأمَةً للربِّ متواضعةً. فإنَّها بحَملِها بالمسيح، وولادتِه، وتغذيتِه، وتقديمِه في الهيكلِ للأبِ، وتألُّمِها مع ابنِها في موتِه على الصليبِ، أسهَمَتْ، بطاعتِها وإيمانِها ورجائِها ومحبَّتِها، في عملِ المخلِّصِ إسهامًا لا مثيلَ له على الإطلاقِ. من أجلِ أن تُعادَ على النفوسِ الحياةُ الفائقةُ الطبيعةَ. لذلك كانَتْ لنا، في نظامِ النعمةِ، أمًّا.

ومنذُ الرِّضى الذي أظهرَتْه بإيمانِها في يومِ البشارةِ، والذي احتفظَتْ به على ثباتِه بحذاءِ الصليبِ، تستمرُّ أمومتُها هذه، بلا انقطاعٍ، في تدبيرِ الخلاصِ، إلى أن يكتملَ نهائيًّا جميعُ المختارين. فإنَّها بعدَ انتقالِها إلى السماءِ لم تنقطِعْ مهمَّتُها في عملِ الخلاصِ: إنَّها بشفاعتِها المتَّصلةِ لا تني تستمدُّ لنا النعمَ التي تضمنُ خلاصَنا الأبديَّ.

وحبُّها الوالديُّ يجعلُها عينًا ساهرةً على إخوةِ ابنِها الذين لم ينتهِ شوطُهم بعدُ، وإنَّما يعانون وطأةَ المَشاقِّ والمِحنِ إلى أن يبلغوا الوطنَ السعيدَ.

من أجلِ ذلك تُدعَى العذراءُ الطوباويّةُ في الكنيسةِ بألقابٍ مختلفةٍ، فهي: المحاميةُ والنصيرةُ والظهيرةُ والوسيطةُ، على أنَّ هذا كلَّه يُفهَمُ بوجهٍ لا يَنجُمُ عنه أيُّ انحرافٍ أو زيادةٍ بالنسبةِ إلى كرامةِ الوسيطِ الواحدِ وفعاليَّتِه، يسوعَ المسيح.

فإنَّه ما من خليقةٍ البتَّةَ يمكنُ جعلُها على مستوى الكلمةِ المتجسِّدِ والفادي. ولكن، كما أنَّ كهنوتَ المسيحِ يشتركُ فيه، على وجوهٍ مختلفةٍ، الخدَّامُ المكرَّسون والشعبُ المؤمنُ، وكما أنَّ جُودةَ اللهِ الواحدةَ تَفيضُ بوجوهٍ مختلفةٍ على المخلوقاتِ، كذلك وساطةُ الفادي الواحدةُ لا تَنفي، بل تبعثُ في المخلوقاتِ، على خلافِ ذلك، تعاونًا مختلفًا مرتبطًا بالمصدرِ الواحدِ.

www.christianlib.com

وهذا الدورُ النسبيُّ الذي تقومُ به مريمُ تعترفُ به الكنيسةُ بدونِ ما تردُّدٍ، ولا تَني تَختبِرُه وتوصي به قلبَ المؤمنين لكي يساعدَهم هذا السَّنَدُ والعونُ الوالديُّ على التمسُّكِ بالوسيطِ والمخلِّصِ تمسُّكًا أوثقَ.

الردة

* أيَّتُها البتولُ القدِّيسةُ والنقيَّة، لا أعرفُ بأيةِ تسابيحَ أُسبِّحُكِ: فقد حَوَيْتِ في أحشائِكِ من لم تَقدِرِ السماواتُ أن تَسَعَهُ.
* مباركةٌ أنتِ في النساءِ ومباركةٌ ثمرةُ بطنِكِ.
* فقد حَوَيْتِ في أحشائِكِ من لم تَقدِرِ السماواتُ أن تَسَعَهُ.

www.christianlib.com

خدمة القديسة مريم في السبت

في زمن السنة، في السبوت حيث يجوز ذلك، يمكن اقامة ذكرى مريم الدعوة إلى الصلاة والنشيد والمزامير من خدمة مريم العذراء

القراءة الثانية

تؤخذ من قراءات خدمة سيدتنا مريم العذراء، ص ١٠٠٢
او من القراءات التالية، أو من القراءات اليومية في يوم السبت.

من مواعظ القديس بروقلُوس أسقف القسطنطينية
(في ميلاد الرب. ١-٢ PG 65 :. ٨٤٣-٨٤٦)
محب البشر صار إنسانا فولد من مريم البتول

"لِتَبتهِجِ السماواتُ من فوق، وَلْتُمطِرِ الغيومُ البِرَّ، لأنَّ اللهَ رحِمَ شعبَه" (ر. أشعيا ٤٥: ٨). لِتَبتهِجِ السمواتُ من فوق، لأنَّها لمَّا خُلِقَتْ في البدءِ خُلِقَ آدمُ أيضًا من أرضٍ عذراءَ. وكانَ صديقًا ورفيقًا لله. لِتَبتهِجِ السماواتُ من فوق، لأنَّ الأرضَ عادَتْ وتقدَّسَتْ الآنَ بتجسُّدِ الربِّ، وتحرَّرَ الجنسُ البشريُّ من الذبائحِ للأصنامِ. وَلْتُمطِرْ الغيومُ البِرَّ، لأنَّه أُزيلَ اليومَ خطأُ حوّاءَ، وغُفِرَ لها بقداسةِ مريمَ البتول، التي وُلِدَ منها الإلهُ والإنسانُ معًا. اليومَ تحرَّرَ آدمُ من الحُكمِ القديمِ ومن قضاءِ تلك الليلةِ المريع.

وُلِدَ المسيحُ إذًا من البتولِ، ومنها أخذَ جسدًا بحسبِ التدبيرِ الذي ارتضاه: "وَالكَلِمَةُ صَارَ بَشَرًا فَسَكَنَ بَينَنا" (يوحنا ١: ١٤). ولهذا أصبحَتِ البتولُ والدةَ الله. إنَّها بتولٌ حقًّا ووالدةٌ حقًّا، لأنَّ الكلمةَ المتجسِّد وُلِدَ منها من غيرِ مشاركةِ رجلٍ. فحافظَتْ على بتوليَّتِها من أجلِ الولادةِ العجيبةِ لذاك الذي بمشيئتِه كانَ هذا. هي أمُّ الكلمةِ بحسبِ جوهرِ الطبيعةِ البشريّةِ، الذي تجسَّدَ فيها، وظهرَ فيها،

www.christianlib.com

واتحدَ بها، بحسب حكمةِ الله ومشيئتِه، هو صانعُ العظائمِ. قالَ القدّيسُ بولس: "وَمِنهُمُ المَسِيحُ مِن حيثُ إنَّهُ بَشَرٌ" (روما ٩: ٥).

كانَ كما هو الآن، وكما سيكونُ ويَبقَى. لكنَّه صارَ إنسانًا من أجلِنا، ولم يكُنْ كذلكَ من قبلُ. صارَ إنسانًا مع بقائِه إلهًا من غيرِ أيِّ تبديلٍ. صارَ شبيهًا بي من أجلي، صارَ ما لم يَكُنْهُ، وبقيَ على ما كانَ. صارَ أخيرًا إنسانًا ليَحمِلَ آلامَنا، ويجعلَنا أهلاً لأن نكونَ أبناءً بالتبنّي، وَلِيَمنحَنا الملكوتَ الذي يجعلُنا مستحقّين لنعمةِ ورحمةِ ربّنا يسوعَ المسيح، له المجدُ مع الآبِ والروحِ القدسِ، والكرامةُ والقدرةُ الآنَ وكلَّ أوانٍ وإلى أبدِ الآبادِ. آمين.

الردة مزمور ٧١: ٦ و١٩؛ رؤيا ٢١: ٣

* يَنزِلُ كَالمَطَرِ عَلَى العُشبِ، وَلْتَمتَلِئِ الأرضُ كُلُّهَا مِن مَجدِهِ.
* هُوَذَا مَسكِنُ اللهِ مَعَ النَّاسِ، فَسَيَسكُنُ مَعَهُم، وَهُم سَيَكُونُونَ شُعُوبَهُ وَهُوَ سَيَكُونُ اللهَ مَعَهُم.
* وَلْتَمتَلِئْ الأرضُ كُلُّهَا مِن مَجدِهِ.

أو:

من مواعظ الطوباوي جاريكو Guerrico رئيس الرهبان
(العظة ١: في اتقال سيدتنا مَريم العذراء: PL ١٨٧، ١٨٥-١٨٩)

مريم أم المسيح وأم المسيحيين

ولَدَتْ مريمُ ابنًا وحيدًا، وحيدًا للآبِ في السماءِ، ووحيدًا للأمِّ في الأرضِ. وهي الوحيدةُ أمٌّ وبتولٌ. كانَ لها شرفُ ولادةِ ابنِ الآبِ الوحيدِ. وهي تعانقُ في ابنِها وحيدِها جميعَ إخوتِه، ولا تأنَفُ أن تُدعَى أُمًّا لكلِّ من تَرَى المسيحَ فيهم قد تكوَّنَ أو سوف يتكَوَّنُ.

حوَّاءُ القديمةُ ضَرَّةٌ أكثرُ منها أمًّا. أعطَتْ الموتَ لأبنائِها قبلَ أن تمنحَهم النورَ. دُعِيَتْ أُمَّ جميعِ الأحياءِ (ر. تكوين ٣: ٢)، وكانَتْ في

www.christianlib.com

الحقيقةِ قاتلةَ الأحياءِ أو والدةَ الأمواتِ، لأنّها إذ وَلدَتْ لم تَلِد سوى الموتِ. لم تقدِرْ أن تحقِّقَ معنى اسمِها، فتمَّمَتْ مريمُ سرَّها. وهي صورةٌ للكنيسةِ، ولهذا فهي مثلُها أُمٌّ لجميعِ الذين يُولَدون للحياةِ. هي أمُّ الحياةِ التي بها يَحيا الجميعُ. ولَدَتِ الحياةَ (أي الكلمة)، فوَلَدَتْ مِن جديدٍ جميعَ الذين سوف يَحيَوْن به.

إنَّ أُمَّ المسيحِ الطوباويّةَ تعرِفُ أنَّها أُمٌّ للمسيحيّين بقوَّةِ هذا السرِّ، وهي أمٌّ بعنايتِها بهم وبعاطفتِها الوالديّةِ تجاهَهم. فلا تَقسُو على أبنائِها، كأنَّهم ليسوا أبناءها. ولَدَتْ مرَّةً واحدةً، ولكنَّها بقِيَتْ دائمًا والدةً، فلم تنقطِعْ عن أن تلِدَ ثمرةَ حبِّها.

إنِ استطاعَ عبدٌ للمسيحِ أن يقولَ إنَّه يَلِدُ أبناءَه مرَّةً ومرارًا لأنَّه يَرعاهم بالعنايةِ والحبِّ "حَتَّى يُصَوَّرَ فِيهِم الْمَسِيحُ"(غلاطية ٤: ١٩)، فبحُجَّةٍ أَوْلى يقالُ ذلك في أُمِّ المسيحِ نفسِه. ولَدَهم بولسُ الرسولُ في الوعظِ، وبكلامِ الحقيقةِ وُلِدُوا. أمَّا مريمُ فتَلِدُ بصورةٍ إلهيّةٍ أرفَعَ وأكثرَ قداسةً، إذ وَلَدَتِ الكلمةَ نفسَه. أنا أمتدِحُ في بولسَ خدمةَ الكلمةِ، وأَعجَبُ وأُكرِّمُ في مريَمَ سرَّ الولادةِ.

إنَّ الأبناءَ أيضًا يعترفون بها أُمًّا، يدفعُهم نوعٌ من الشعورِ الطبيعيِّ الناجمِ عن الإيمان، فيَلجَئُون إليها، ويدعون اسمَها أولَ ما يُداهمُهم الخطرُ، كما وفي جميعِ حاجاتِهم، مثلَ صغيرٍ يلجأُ إلى حِضنِ أُمِّه. وليس غريبًا أن نَفهمَ أنَّ وعدَ النبيِّ ينطبقُ عليهم حيث يقولُ: "سيكونُ أبناؤكِ فيكِ" (ر. مزمور ١٠١: ٢٩)، مع أنَّنا نعلَمُ أنَّ هذه النبوءةَ تنطبقُ أوَّلاً على الكنيسةِ.

نحن منذ الآنَ في حِمَى والدةِ الإلهِ العَلِيِّ، نُقيمُ في حمايتِها كفي ظلِّ جناحَيْها، وسنشاركُها يومًا مجدَها، فنكونُ كمن يستشعرُ بالدِّفءِ في حضنِ أمِّه. إذّاك يَصدَحُ بصوتٍ واحدٍ المتهلِّلُون والمُنشِدون للوالدةِ فيقولون: "فيكِ يقيمُ جمعُ المتهلِّلِين" (ر. مزمور ٨٦: ٧)، يا أمَّ اللهِ القدّيسةَ.

www.christianlib.com

الردة متى ١: ٢٠ و٢١؛ ميخا ٥: ٣-٤

* إنَّ الَّذِي كُوِّنَ فِيهَا هُوَ مِن الرُّوحِ القُدُسِ، وَسَتَلِدُ ابنًا. وَهُوَ الَّذِي يُخَلِّصُ شَعبَهُ مِن خَطَايَاهُم.
* يَتَعَاظَمُ إِلَى أَقَاصِي الأَرضِ، وَيَكُونُ هَذَا سَلامًا.
* وَهُوَ الَّذِي يُخَلِّصُ شَعبَهُ مِن خَطَايَاهُم.

أو:

من مواعظ القديس يوحنا فم الذهب الأسقف
(في المقبرة وفي الصليب، ٢: PG ٤٩، ٣٩٦)
آدم والمسيح، حواء ومريم

أشاهَدْتَ النصرَ العجيبَ؟ أشاهَدْتَ فَخرَ الصليبِ؟ هل أُحدِّثُكَ بما هو أعجبُ؟ لو عرَفْتَ الطريقةَ التي تَمَّ بها النصرُ لازدَدْتَ عجَبًا. بما غلبَ الشيطانُ غلبَه المسيحُ: استخدمَ السلاحَ نفسَه، وبه هزَمَه. كيف كان ذلك؟ اسمَعْ أُحَدِّثْكَ:

رموزُ الهزيمةِ كانَتْ: بتولٌ وخشبةٌ ثم الموتُ. البتولُ هي حوَّاء، إذ لم تكُنْ بعدُ قد عرفَتْ رجلاً. والخشبةُ هي الشجرة. والموتُ هو العقابُ المفروضُ على آدم. وها أمامَنا مرَّةً ثانيةً بتولٌ وخشبةٌ والموت: رموزُ الهزيمةِ هي الآن رموزُ النصر. مريمُ بدلَ حوَّاء، وشجرةُ الصليبِ بدلَ شجرةِ معرفةِ الخيرِ والشرِّ، وموتُ المسيحِ بدلَ موتِ آدم.

أتَرى الآنَ ذاك الذي غلَبَ في القديم؟ إنَّه يُغلَبُ الآنَ بالوسائلِ نفسِها. عندَ الشجرةِ أوقعَ الشيطانُ بآدم، وعندَ الشجرةِ يسوعُ هَزمَ الشيطانَ. تلك الشجرةُ كانَتْ تُرسِلُ إلى الجحيم، وأمَّا هذه فتُخرِجُ من الجحيمِ مَن كانَ فيها. وكانَتْ هناكَ شجرةٌ أخرى ستَرَتْ عُرْيَ الإنسانِ المهزومِ، وأمَّا هذه فقد عرضَتْ أمامَ الجميعِ إنسانًا عريانًا ولكنَّه منتَصِرٌ. ذلك الموتُ حَكَمَ حتى على الذين وُلِدوا من بعدِه،

www.christianlib.com

وأمَّا هذا الموتُ فإنه يُقِيمُ حتى الَّذين وُلِدوا من قَبلِه. "مَن ذَا الَّذِي يُحَدِّثُ بِمَآثِرِ الرَّبِّ؟"(مزمور ١٠٥: ٢). بالموتِ صِرْنا خالدِين. هذه هي مآثرُ الصليبِ العجيبةُ.

أفَهِمْتَ الآنَ ما هو النَّصر؟ أفَهِمْتَ كيفَ كانَ النصرُ؟ اسمَعِ الآن وتعلَّمْ: تمَّ النصرُ من دونِ تعبٍ من جهتِنا ومن دونِ عرَقٍ جبينٍ. نحن لم نَغمِسْ أسلحتَنا بالدَّمِ، لم نخُضِ المعاركَ، ولم نُثخَنْ بالجروحِ، ولم نَشهَدِ الحربَ، ومع ذلك انتصَرْنا. الربُّ هو الذي جاهَدَ، ونِلْنا نحن إكليلَ الظفَرِ. وبما أنَّ النصرَ هو نصرُنا، فَلْنَقتدِ بالجنودِ، ولْنُرنِّمْ بأصواتِ البهجةِ والسرورِ، ولْنَهزِجْ بأهازيجِ النصرِ، وَلْنُسبِّحِ اللهَ قائلين: "قَد ابتَلَعَ النَّصرُ المَوتَ. فَأينَ، يَا مَوتُ، نَصرُكَ؟ وَأينَ، يَا مَوتُ، شَوكَتُكَ؟" (١ قرونتس ١٥: ٥٤-٥٥).

كلُّ هذا تَمَّ لنا بالصليبِ المجيدِ: فالصليبُ هو شعارُ النصرِ المرفوعِ في وجهِ الشيطانِ، وهو سيفٌ في وجهِ الخطيئةِ، السيفُ الذي به قضى المسيحُ على الحيَّةِ. الصليبُ هو إرادةُ الآبِ ومجدُ الابنِ وفرحُ الروحِ القدسِ، وزينةٌ للملائكةِ، وأمانٌ للكنيسةِ، وموضوعُ فَخرٍ لبولس الرسولِ، وسنَدٌ للقدِّيسين، ونورٌ العالمِ كلِّه.

الردة

* أغنانا الربُّ بمشيئتِه بالمجدِ والكرامةِ. ومِثلَ الوردةِ تُولَدُ من شوكةٍ، وُلِدَتْ مريمُ من حوَّاء.
* الفضيلةُ تُزيلُ الرذيلةَ، والنعمةُ تَحِلُّ محلَّ الخطيئةِ.
* ومثلَ الوردةِ تُولَدُ من شوكةٍ، وُلِدَتْ مريمُ من حوَّاء.

---

www.christianlib.com

أو:

من وثائق المجمع الفاتيكاني الثاني في الكنيسة "نور الشعوب"

(رقم ٦٣-٦٥)

مريم مثال الكنيسة

إنَّ العذراءَ الطوباويَّةَ، بحكمِ موهبةِ الأمومةِ ومهمَّتِها اللتَيْن تربطانها بابنِها الفادي، وبحكمِ النعمِ والمهامِّ الفريدةِ التي لها، تتَّحِدُ أيضًا بالكنيسةِ اتحادًا وثيقًا: فأُمُّ الله، بحسبِ تعليمِ القديسِ أمبروسيوس، هي للكنيسةِ قدوةٌ في الإيمانِ والمحبَّةِ والاتحادِ الكاملِ بالمسيح.

ففي سرِّ الكنيسةِ التي تُنعَتُ بحقٍّ هي أيضًا بالأُمِّ والعذراء، تحتلُّ العذراءُ الطوباويّةُ مريمُ المحلَّ الأوَّلَ، قدوةً مُثلَى وفريدةً للعذراءِ والأُمّ: بإيمانِها وطاعتِها وَلَدَتْ على الأرضِ ابنَ الآبِ ولم تفقِدْ بتوليَّتَها. وغمرَها الروحُ القدسُ بظلِّه، فجاءتْ حوّاءٌ جديدةٌ تمنحُ، لا الحيَّةَ القديمةَ، بل مَن أرسلَه اللهُ، ثقةً لا يشوبُها أيُّ شكٍّ. فقد وَلَدَتِ ابنَها الذي جعلَهُ اللهُ بِكرًا بينَ الإخوةِ الكثيرين (ر. روما ٨:٢٩)، أي بينَ المؤمنين الذين تساهمُ بحبِّها الوالديِّ في مولدِهم وتربيتِهم.

والكنيسةُ بتأمُّلِها في قداسةِ العذراءِ العجيبة، واقتدائِها بمحبَّتِها، متمِّمةً بأمانةٍ مشيئةَ الآب، تصيرُ هي أيضًا أُمًّا بقبولِها بالإيمانِ كلمةَ الله، فبالبشارةِ والمعموديّةِ تَلِدُ لحياةٍ جديدةٍ خالدةٍ أولادًا يُحبَلُ بهم من الروحِ القدس، ويُولَدُون من الله. وهي أيضًا عذراءُ إذ قطَعَتْ لعريسِها عهدًا تحفظُه كاملاً تَشُوبُه شائبةٌ. واقتداءً بأمِّ ربِّها، تحفظُ بقوّةِ الروحِ القدس، في نقاوةٍ عُذريّةٍ، الإيمانَ كاملاً، والرجاءَ راسخًا، والمحبَّةَ خالصةً.

وإذا كانَتِ الكنيسةُ قد بلغَتْ، في شخصِ العذراءِ الطوباويّةِ، الكمالَ في غيرِ كَلَفٍ ولا غَضَنٍ (ر. أفسس ٥: ٢٧)، فإنَّ مؤمنِي

www.christianlib.com

المسيحِ أيضًا يجِدُّونَ بنشاطٍ في طريقِ النمُوِّ في القداسةِ بالتغلُّبِ على الخطيئةِ: لذلك يَشخَصون بأبصارِهم إلى مريَمَ مثالاً للفضيلةِ يَشِعُّ نورُه على أسرةِ المختارين جميعًا. والكنيسةُ إذ تختلي بتقوى في التأمُّلِ في مريم، على ضوءِ الكلمةِ الذي صارَ إنسانًا، تَلِجُ باحترامٍ وإمعانٍ في أغوارِ سرِّ التجسُّدِ العظيم، وتتمثَّلُ أكثرَ فأكثرَ بالعروسِ الإلهيّ.

ذلك بأنَّ مريمَ، بدخولِها تاريخَ الخلاصِ دخولاً صميمًا، تَجمَعُ وتَعكِسُ في ذاتِها، من بعضِ الوجوهِ، مُلتَمَساتِ الإيمانِ العُظمى، وتُرجِعُ المؤمنين إلى ابنِها وذبيحتِه، وإلى حبِّ الآبِ، عندما تكونُ موضوعَ الوعظِ والتكريمِ. والكنيسةُ في مسعاها إلى تمجيدِ المسيح، تتشبَّهُ أكثرَ فأكثرَ بمثالِها العظيمِ وتنمو بلا انقطاعٍ في الإيمانِ والرجاءِ والمحبَّة، وتَبغي في كلِّ شيءٍ إرادةَ الله والعملَ بها.

لذلك تنظرُ الكنيسةُ، في ممارسةِ عملِها الرسوليِّ، إلى التي وَلَدَتِ المسيحَ، الذي حُبِلَ به من الروحِ القدسِ ووُلِدَ من العذراءِ، لكي يُولَدَ ويَكبُرَ أيضًا، بواسطةِ الكنيسة، في قلوبِ المؤمنين. ولقد كانَتِ العذراءُ بحياتِها مثالاً لهذا الحبِّ الوالديِّ الذي يجبُ أن يحيا به جميعُ الذين، باشتراكِهم في رسالةِ الكنيسةِ الرسوليّةِ، يعملون في سبيلِ ميلادِ الناسِ ثانيةً.

يمكن أيضا قراءة القراءات من يوم ٢٢ أغسطس، ص أو ٧ أكتوبر، ص أو ٢١ نوفمبر، ص---

www.christianlib.com

خدمة الرسل

أنتيفونة المزمور ٩٤: لمِلكِ الرُّسلِ ربّنا، هلمّوا نسجد (ف. هللويا).

النشيد:

قـــدوسٌ انـــتَ يـــا الله قـــدوسٌ انتَ ايهـــا القويّ
يـا من ارسلتَ روحكَ الى الرسل يـا من وهبتَ القـوَّةَ لـرسلِك

يـومَ العنصرةِ ليُعَلّمَهم كلَّ حق ليطـوفوا العـالَمَ ببشـارتِك
قـدوسٌ انتَ يـا من لا يموت اليـومَ تمّجـدُكَ البيعَـة

وقـد حملَ الـرسلُ الى الأُمم بِـذكـرِها الـرسلَ الأطهـار
نبـأ قيـامـتِكَ مـن الموت لك المجـدُ الى الأبـد

أنتيفونة(١): في الأرضِ كلِّها ذاعَ صوتهُم، وكلماتهُم إلى أقاصي الدُّنيا (ز.ف. هللويا)

المزمور ١٨(أ) تسبيح اللّه، خالقِ الأشياء

"افتقدنا الشارق من العلي...ليسدّد خطانا لسبيل السلام (لوقا ١: ٧٨، ٧٩)

السّماواتُ تنْطِقُ بمجد الله *
الفضاء يُخبرُ بما صنعتْ يَداه.
النَّهارُ للنّهار يُعلِنُ أمره *
واللّيلُ للّيلِ يُذيعُ خَبَره.

ليس حديثُها بالقولِ ولا بالكلام *
الَّذي لم يَسمع به الأنام.
بل في الأرضِ كُلّها شاعَ مَنطِقُها *
وفي أقاصي المعمورة كلأُمها.

في العَلْيَاء نَصبَ للشّمس خيمَة †-

www.christianlib.com

وهي كالَعروسِ الخارجِ من خِدْره *
تَبتَهج في جَريها كالجَبَّار في السِّباق.

من أقاصي السَّماء طُلوعُها †
وإلي أقاصيها مَدارُها *
ولا شيء يتواري عن نورِها.

أنتيفونة(١): في الأرضِ كلِّها ذاعَ صوتهُم، وكلماتهُم إلى أقاصي الدُّنيا (ز.ف.هللويا).
أنتيفونة(٢): يُخبرونَ بعملِ الله، ويَفطَنونَ لصَنيعِهِ (ز.ف.هللويا).

المزمور ٦٣ صلاة من أجل الاعداء

يلمح هذا المزمور إلي آلام الرب كثيراً (ق. اغسطينس)

اللّهمَّ، أُستَمعْ لصَوتي عندَ شكاتي *
وَأحفظْ مِنَ العدوِ الرّهيبِ حياتي.
أستُرْني عَن عُصبةِ الأَشرار *
عن زُمرةِ مَن يقتَرفونَ الآثام.

الّذين شحَذوا ألسنتَهم كالحُسام †
وأَطلَقوا مُرَّ الكلامِ كالسَّهام *
ليرمُواالانسانَ الكاملَ سَرِا.

يَرمُونهُ بغتَةً ولا يَخْشَوْنَ أَمرا *
وقد تأبَطوا شرّاً.
يأتَمرون كيفَ يَطمِرون المصايد *
ويتساءلونَ هل لهُم مِن مُشاهِد.

إنَّهُم يُنقِّبون عنِ الشُّرور †
ويتَمِّمون ما أحكموا من مكايد * ـ

www.christianlib.com

إنَّ الانسانَ عميقٌ وقلبَه غَوْرٌ سحيق.

ويُرْسلُ اللهُ عليهم سَهما †
فاذا هُمَ بغتةً يُصابون *
وقد جنَتْ عليهم ألسِنتُهم.

كلُّ الّذين ينظُرونَ إليهم يهُزّونَ *
الرّؤوسَ تَهكُّما.
وجَميعُ النّاسِ يُذْعَرون *
ويُخبرونَ بفَعالِ الاله.

ويتَفهّمون اعمالَه *
الصَّدّيقُ يُسَرّ بالمولى وبه يَعتَصم.
واصحابُ القلوبِ السَّليمةِ *
جميعُهم يفتَخِرون.

أنتيفونة(٢): يُخبرونَ بعملِ الله، ويَفطَنونَ لصَنيعِهِ (ز.ف.هللويا).
أنتيفونة(٣):حدَّثوا بِبرّهِ، ورأتْ جميعُ الشُّعوبِ (ز.ف.هللويا).

المزمور ٩٦ مجد الرب في الدّين

هذا المزمور يشير إلي خلاص العالم وإلي ايمان جميع الأمم به (ق. اثناسيوس)

ملَكَ الرَّبُّ فلتبتهِجِ الإرض *
ولتفرحِ الجزُرُ الكثيرة.
السّحابُ والضَّبابُ مِنَ حَوْله *
البِرُّ والحَقُّ قاعِدَةُ عرشه.

النَّارُ تَسيرُ أمامَه *
وتُحرقُ مِن حَولها خُصومَه.
بُروقُه أضاءَتِ الدّنيا * ـ

www.christianlib.com

ورَأَتِ الأرضُ فأخذَتْها الرِّعده.

ذابتِ الجبالُ ذَوَبانَ الشّمعِ أمامَ المولى *
في حضرَةِ الرّبِّ، سيّدِ الارضِ كلِّها.
حَدَّثَتِ السَّمواتُ بِبِرِّه *
ورَأَت جَميعُ الشُّعوبِ مَجدَه.

خَزِيَ كلُّ من كانوا للأوثانِ عُبّادا †
الّذينَ راحوا بأصنامِهم يفتخِرون *
أمّا كلُّ الملائكة فلتركَعْ لهُ سُجَّدا.

سَمِعَت صِهْيونُ ففَرِحَت †
وبَناتُ يَهوذا اَبتَهَجَت *
لدى صُدورِ احكامِك أيّها المولى.

فإنّك أنتَ ياربّ عليٌّ فوقَ الإرض طُرّا *
مُتعالٍ فوقَ جميعَ الآلهةِ عُلُوّا كبيرا.

يا مُحِبي الرّبِّ كونوا للشّرِّ مُبغضِين †
فإنّ اللهَ يحفَظُ نفوسَ أصْفِيائِه *
ويُنجّيهم مِنَ أيدي الآثمين.

أمّا الصدّيقُ فعليهِ يُشرقُ النّور *
وذَوو القلوبِ المستقيمةِ يعُمُّهمُ السّرور.
أيّها الصِّدّيقونَ سُرُّوا بالمولى *
وبذِكرِ قداستِه أشيدوا.

أنتيفونة(٣): حدّثوا ببِرِّهِ، ورأتْ جميعُ الشُّعوبِ(ز.ف. هللويا).

* حدّثوا بتسابيحِ الربِّ ومعجزاتِه.
- وبآياتِه التي صنعَها.

www.christianlib.com

القراءة الأولى

من رسالة القديس بولس الأولى إلى أهل قورنتوس ٤: ١-١٦

لنقتد بالرسول، كما اقتدى الرسول بالمسيح

فَلْيَعُدَّنَا النَّاسُ خَدَمًا لِلمَسِيحِ وَوُكَلاءَ أَسرارِ اللهِ. وَمَا يُطلَبُ آخِرَ الأَمرِ مِنَ الوُكَلاءِ أن يَكُونَ كُلٌّ مِنهُم أَمِينًا. أَمَّا أَنَا فَأَقَلُّ مَا عَلَيَّ أن تَدِينُونِي أو تَدِينَنِي مَحكَمَةٌ بَشَرِيَّةٌ، بَل لا أَدِينُ نَفسِي، فَضَمِيرِي لا يُؤَنِّبُنِي بِشَيءٍ. عَلَى أَنِّي لَستُ مُبَرَّرًا لِذَلِكَ، فَدَيَّانِي هُوَ الرَّبُّ. فَلا تَدِينُوا أَحَدًا قَبلَ الأَوَانِ، قَبلَ أن يَأتِيَ الرَّبُّ، فَهُوَ الَّذِي يُنِيرُ خَفَايَا الظُّلُمَاتِ، وَيَكشِفُ عَن نِيَّاتِ القُلُوبِ، وَعِندَئِذٍ يَنَالُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ اللهِ مَا يَعُودُ عَلَيهِ مِنَ الثَّنَاءِ. وَفِي هَذِهِ الأُمُورِ، ضَرَبْتُ مَثَلاً مِن نَفسِي وَمِن أَبُلُّسَ لأجلِكُم، أَيُّهَا الإِخوَةُ، لِتَتَعَلَّمُوا بِنَا أَلاَّ تَنتَفِخُوا مِنَ الكِبرِيَاءِ فَتَنصُرُوا الوَاحِدَ عَلَى الآخَرِ. فَمَنِ الَّذِي يُمَيِّزُكَ؟ وَأَيُّ شَيءٍ لَكَ لَم تَنَلْهُ؟ فَإِن كُنْتَ قَد نِلْتَهُ، فَلِمَ تَفتَخِرُ كَأَنَّكَ لَم تَنَلْهُ؟ لَقَد شَبِعْتُم! لَقَدِ اغتَنَيْتُم! مِن دُونِنَا مَلَكْتُم، وَيَا لَيتَكُم مَلَكْتُم فَنَملِكَ نَحنُ أَيضًا مَعَكُم. لأَنِّي أَرَى أَنَّ اللهَ أَنزَلَنَا نَحنُ الرُّسُلَ أَدنَى مَنزِلَةٍ كَالمَحكُومِ عَلَيهِم بِالمَوتِ، فَقَد صِرْنَا مَعرُوضِينَ لِنَظَرِ العَالَمِ وَالمَلائِكَةِ وَالنَّاسِ. نَحنُ حَمقَى مِن أَجلِ المَسِيحِ، وَأَنتُم عُقَلاءُ فِي المَسِيحِ. نَحنُ ضُعَفَاءُ وَأَنتُم أَقوِيَاءُ. أَنتُم مُكَرَّمُونَ وَنَحنُ مُحتَقَرُونَ. وَلا نَزَالُ حَتَّى هَذِهِ السَّاعَةِ أَيضًا نَجُوعُ وَنَعطَشُ وَنَعرَى وَنُلطَمُ وَنُشَرَّدُ، وَنُجهِدُ النَّفسَ فِي العَمَلِ بِأَيدِينَا. نُشتَمُ فَنُبَارِكُ، نُضطَهَدُ فَنَحتَمِلُ، يُشَنَّعُ عَلَينَا فَنَرُدُّ بِالحُسْنَى. صِرْنَا شِبهَ أَقذَارِ العَالَمِ وَنُفَايَةَ النَّاسِ أَجمَعِينَ، إِلَى اليَومِ.

لا أُرِيدُ فِيمَا أَكتُبُهُ أن أُخجِلَكُم، بَل أُرِيدُ أَن أَنصَحَكُم نَصِيحَتِي لأَبنَائِي الأَحِبَّاءِ. فَقَد يَكُونُ لَكُم أُلُوفُ الحُرَّاسِ فِي المَسِيحِ، وَلَكِن لَيسَ لَكُم عِدَّةُ آبَاءٍ، لأَنِّي أَنَا الَّذِي وَلَدَكُم بِالبِشَارَةِ، فِي المَسِيحِ يَسُوعَ، فَأَحُثُّكُم إِذاً أن تَقتَدُوا بِي.

www.christianlib.com

في زمن الصوم

من رسالة القديس بولس الرسول الأولى إلى أهل قورنتس ١:١٨ - ٢:٥

الرسل يبشرون بالصليب

فَإِنَّ لُغَةَ الصَّلِيبِ حَمَاقَةٌ عِندَ الَّذِينَ فِي سَبِيلِ الهَلاكِ، وَأَمَّا عِندَ الَّذِينَ فِي سَبِيلِ الخَلاصِ، أَي عِندَنَا، فَهِيَ قُدرَةُ اللهِ. فَقَد وَرَدَ فِي الكِتَابِ: "سَأُبِيدُ حِكمَةَ الحُكَمَاءِ، وَأُزِيلُ فَهمَ الفُهَمَاءِ". فَأَينَ الحَكِيمُ؟ وَأَينَ عَالِمُ الشَّرِيعَةِ؟ وَأَينَ المُمَاحِكُ فِي هَذِهِ الدُّنيَا؟ أَلَم يَجعَلِ اللهُ حِكمَةَ العَالَمِ حَمَاقَةً؟ فَلَمَّا كَانَ العَالَمُ بِحِكمَتِهِ لَم يَعرِفِ اللهَ فِي حِكمَةِ اللهِ، حَسُنَ لَدَى اللهِ أَن يُخَلِّصَ المُؤمِنِينَ بِحَمَاقَةِ التَّبشِيرِ. وَلَمَّا كَانَ اليَهُودُ يَطلُبُونَ الآيَاتِ، وَاليُونَانِيُّونَ يَبحَثُونَ عنِ الحِكمَةِ، فَإِنَّنَا نُبَشِّرُ بِمَسِيحٍ مَصلُوبٍ، عِثَارٍ لِليَهُودِ وَحَمَاقَةٍ لِلوَثَنِيِّينَ. وَأَمَّا لِلمَدعُوِّينَ، يَهُودًا كَانُوا أَم يُونَانِيِّينَ، فَهُوَ مَسِيحٌ، قُدرَةُ اللهِ وَحِكمَةُ اللهِ، لأَنَّ الحَمَاقَةَ مِنَ اللهِ أَكثَرُ حِكمَةً مِنَ النَّاسِ، وَالضُّعفَ مِنَ اللهِ أَوفَرُ قُوَّةً مِنَ النَّاسِ. فَاعتَبِرُوا، أَيُّهَا الإِخوَةُ، دَعوَتَكُم، فَلَيسَ فِيكُم فِي نَظَرِ البَشَرِ كَثِيرٌ مِنَ الحُكَمَاءِ، وَلا كَثِيرٌ مِنَ المُقتَدِرِينَ، وَلا كَثِيرٌ مِن ذَوِي الحَسَبِ وَالنَّسَبِ. وَلَكِن مَا كَانَ فِي العَالَمِ مِن حَمَاقَةٍ فَذَاكَ مَا اختَارَهُ اللهُ لِيُخزِيَ الحُكَمَاءَ. وَمَا كَانَ فِي العَالَمِ مِن ضُعفٍ فَذَاكَ مَا اختَارَهُ اللهُ لِيُخزِيَ مَا كَانَ قَوِيًّا. وَمَا كَانَ فِي العَالَمِ مِن غَيرِ حَسَبٍ وَنَسَبٍ وَكَانَ مُحتَقَرًا فَذَاكَ مَا اختَارَهُ اللهُ: اِختَارَ غَيرَ المَوجُودِ لِيُزِيلَ المَوجُودَ، حَتَّى لا يَفتَخِرَ بَشَرٌ أَمَامَ اللهِ. وَبِفَضلِهِ أَنتُم قَائِمُونَ فِي المَسِيحِ يَسُوعَ الَّذِي صَارَ لَنَا حِكمَةً مِن لَدُنِ اللهِ، وَبِرًّا وَقَدَاسَةً وَفِدَاءً لِيَتِمَّ مَا وَرَدَ فِي الكِتَابِ: "مَنِ افتَخَرَ فَلْيَفتَخِرْ بِالرَّبِّ".

وَأَنَا أَيضًا، لَمَّا أَتَيتُكُم، أَيُّهَا الإِخوَةُ، لَم آتِكُم لأُبَلِّغَكُم سِرَّ اللهِ بِسِحرِ البَيَانِ أَو الحِكمَةِ، فَإِنِّي لَم أَشَأْ أَن أَعرِفَ شَيئًا، وَأَنَا بَينَكُم، غَيرَ يَسُوعَ المَسِيحِ، بَل يَسُوعَ المسيحِ المَصلُوبِ. وَقَد جِئتُ إِلَيكُم وَبِي ضُعفٌ وَخَوفٌ وَرِعدَةٌ شَدِيدَةٌ. وَلَم يَعتَمِدْ كَلامِي وَتَبشِيرِي عَلَى

www.christianlib.com

أُسلُوبِ الإِقنَاعِ بِالحِكمَةِ، بَل عَلَى أَدِلَّةِ الرُّوحِ وَالقُوَّةِ، كَيلا يَستَنِدَ إِيمَانُكُم إِلَى حِكمَةِ النَّاسِ، بَل إِلَى قُدرَةِ اللهِ.

في الزمن الفصحي

من سفر أعمال الرسل ٥: ١٢-٣٢

وَكَانَ يَجرِي عَن أَيدِي الرُّسُلِ فِي الشَّعبِ كَثِيرٌ مِنَ الآيَاتِ وَالأَعَاجِيبِ. وَكَانُوا يَجتَمِعُونَ كُلُّهُم دُونَ استِثنَاءٍ فِي رِوَاقِ سُلَيمَان. وَلَم يَجرُؤ أَحَدٌ مِن سَائِرِ النَّاسِ أَن يَلتَحِقَ بِهِم، مَعَ أَنَّ الشَّعبَ كَانَ يُعَظِّمُ شَأنَهُم. بَل كَانَتْ جَمَاعَاتُ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ تَزدَادُ عَدَدًا فَتَنضَمُّ إِلَى الرَّبِّ بِالإِيمَانِ، حَتَّى إِنَّهُم كَانُوا يَخرُجُونَ بِالمَرضَى إِلَى الشَّوَارِعِ، فَيَضَعُونَهُم عَلَى الأَسِرَّةِ وَالفُرُشِ، لِكَي يَقَعَ وَلَو ظِلُّ بُطرُسَ عِندَ مُرُورِهِ عَلَى أَحَدٍ مِنهُم. وَكَانَتْ جَمَاعَةُ النَّاسِ تُبَادِرُ مِنَ المُدُنِ المُجَاوِرَةِ لأُورَشَلِيم، تَحمِلُ المَرضَى وَالَّذِينَ بِهِم مَسٌّ مِنَ الأَروَاحِ النَّجِسَةِ فَيُشفَونَ جَمِيعًا.

فَقَامَ عَظِيمُ الكَهَنَةِ وَجَمِيعُ حَاشِيَتِهِ مِن مَذهَبِ الصَّدُّوقِيِّينَ، وَقَدِ اشتَدَّتْ نَقمَتُهُم، فَبَسَطُوا أَيدِيَهُم إِلَى الرُّسُلِ وَوَضَعُوهُم فِي السِّجنِ العَامِّ. غَيرَ أَنَّ مَلاكَ الرَّبِّ فَتَحَ أَبوَابَ السِّجنِ لَيلاً وَأَخرَجَهُم، ثُمَّ قَالَ لَهُم: "اِذهَبُوا وَقِفُوا فِي الهَيكَلِ وَحَدِّثُوا الشَّعبَ بِجَمِيعِ أُمُورِ هَذِهِ الحَيَاةِ". فَسَمِعُوا لَهُ وَدَخَلُوا الهَيكَلَ عِندَ الفَجرِ وَأَخَذُوا يُعَلِّمُونَ.

فَجَاءَ عَظِيمُ الكَهَنَةِ وَحَاشِيَتُهُ، فَدَعَوُا المَجلِسَ، أَي جَمِيعَ شُيُوخِ بَنِي إِسرَائِيل، وَأَرسَلُوا إِلَى السِّجنِ مَن يُحضِرُهُم. فَذَهَبَ الحَرَسُ فَلَم يَجِدُوهُم فِي السِّجنِ، فَرَجَعُوا وَأَخبَرُوا فَقَالُوا: "وَجَدْنَا السِّجنَ مُغلَقًا إِغلاقًا مُحكَمًا وَالحَرَسَ قَائِمِينَ عَلَى الأَبوَابِ، وَلكِن لَمَّا فَتَحْنَاهُ، لَم نَجِدْ فِيهِ أَحَدًا". فَلَمَّا سَمِعَ قَائِدُ حَرَسِ الهَيكَلِ وَعُظَمَاءُ الكَهَنَةِ هَذَا الكَلامَ، حَارُوا فِي أَمرِ الرُّسُلِ، وَأَخَذُوا يَتَسَاءَلُونَ مَا هَذَا الَّذِي جَرَى.

www.christianlib.com

فَأَقبَلَ إِلَيهِم رَجُلٌ وَأَخبَرَهُم قَالَ: "هَا إِنَّ الرِّجَالَ الَّذِينَ وَضَعْتُمُوهُم فِي السِّجنِ قَائِمُونَ فِي الهَيكَلِ يُعَلِّمُونَ الشَّعبَ". فَذَهَبَ قَائِدُ حَرَسِ الهَيكَلِ وَرِجَالُهُ، فَجَاءَ بِهِم مِن غَيرِ عُنفٍ، لأَنَّهُم كَانُوا يَخشَوْنَ أَن يَرمِيَهُمُ الشَّعبُ بِالحِجَارَةِ.

فَلَمَّا جَاؤُوا بِهِم وَأَقَامُوهُم أَمَامَ المَجلِسِ، سَأَلَهُم عَظِيمُ الكَهَنَةِ قَالَ: "نَهَيْنَاكُم أَشَدَّ النَّهْيِ عنِ التَّعلِيمِ بِهَذَا الاسمِ، وَهَا قَد مَلأْتُم أُورَشَلِيمَ بِتَعلِيمِكُم، وَتُرِيدُونَ أَن تَجعَلُوا عَلَينَا دَمَ هَذَا الرَّجُلِ". فَأَجَابَ بُطرُس وَالرُّسُلُ: اللهُ أَحَقُّ بِالطَّاعَةِ مِنَ النَّاسِ. إِنَّ إِلَهَ آبَائِنَا أَقَامَ يَسُوعَ الَّذِي قَتَلْتُمُوهُ إِذ عَلَّقْتُمُوهُ عَلَى خَشَبَةٍ. وَهُوَ الَّذِي رَفَعَهُ اللهُ بِيَمِينِهِ وَجَعَلَهُ سَيِّدًا وَمُخَلِّصًا لِيَهَبَ لإِسرَائِيلَ التَّوبَةَ وَغُفرَانَ الخَطَايَا. وَنَحنُ شُهُودٌ عَلَى هَذِهِ الأُمُورِ. وَكَذَلِكَ يَشهَدُ الرُّوحُ القُدُسُ الَّذِي وَهَبَهُ اللهُ لِمَن يُطِيعُهُ".

الردة متى ١٠: ١٨ و١٩- ٢٠

* وَتُسَاقُونَ إِلَى المَحَاكِمِ وَالمُلُوكِ مِن أجلِي، فَلا يُهِمَّكُم كَيفَ تَتَكَلَّمُونَ أو مَاذَا تَقُولُونَ. فَسَيُلقَى إِلَيكُم فِي تِلكَ السَّاعَةِ مَا تَتَكَلَّمُونَ بِهِ.
* فَلَستُم أنتُم المُتَكَلِّمِينَ، بَل رُوحُ أَبِيكُم يَتَكَلَّمُ بِلِسَانِكُم.
* فَسَيُلقَى إِلَيكُم فِي تِلكَ السَّاعَةِ مَا تَتَكَلَّمُونَ بِهِ.

القراءة الثانية تؤخذ من أعياد الرسل الخاصة.

www.christianlib.com

خدمة الشهداء

أنتيفونة المزمور ٩٤لملِكِ الشهداء ربّنا، هلمّوا نسجد (ز.ف هللويا).

النشيد:

هُمُ شهداءُ فادينا وجندُهُ هُمُ للروحِ قدرتُهُ ومجدُه
وما فقدوهُ من جسدٍ سيحْيا فقدرةُ خالقِ الدُّنيا تردُّه

شبيهُ حبوبِ حنطتِنا نَراها طحيناً ثمَّ زاداً للشعوبِ
ستُقرَنُ منهمُ الأجسادُ يوماً بجسمِ الربِّ قربانِ القلوبِ

تُمازجُ حينَما تَجْري دماهُمْ دمَ الفادي دمَ العهدِ الجديدِ
وحبُّهُمُ سيخرجُ مِن فؤادٍ محبَّتُهُ الى أقصى الحدودِ

فطوبى للشهيدِ قَضى جواداً وما هابَ العذابَ ولا المنايا!
سيحْيا عند خالقِهِ ويحْظى بوجهِ اللهِ معبودِ البرايا

كنيستُك التي في الأرض تُزهى فقد أضحَوْا لها كنزاً ثميناً
تُحيّي فيهمُ إلاقدامَ حيناً وقدرةَ روحكَ القدوسِ حينا

أنتيفونة(١)إنَّ دمَ الشُّهداءِ القدّيسين قد سُفِكَ من أجلِ المسيحِ على الأرض، لذلك كانوا أهلاً للثَّوابِ الأبدي
هللويا)

المزمور ٢ المسيح الملك الظافر

تحالفوا حقا في هذه المدينة على عبدك القدوس يسوع الذي مسحته (اعمال ٤:٢٧)

لِمَاذا ارتَجَّتِ الأمَم*
وبِالباطِلِ تَمتَمَتِ الشُّعوب؟
مُلوكُ الأرضِ قاموا
والعُظَماءُ على الرَّبِّ ومَسيحِه تآمَروا

www.christianlib.com

لِنَكسِرْ قيودَهما *
ولْنُلْقِ عَنَّا نيرَهما.
السَّاكِنُ في السَّمَواتِ يَضحَك *
والسَّيِّدُ بِهم يَهزَأ.

بِغَضَبِه حينَئِذٍ يُخاطِبُهم *
وبِسُخطِه يُرَوِّعُهم
إنِّي مَسَحتُ مَلِكي *
على جَبَلي المُقَدَّسِ صِهْيون.

أُعلِنُ حُكمَ الرَّبّ: †
"قالَ لي": أَنتَ ابني *
وأَنا اليَومَ وَلَدتُكَ.

سَلْني فأُعطيَكَ الأمَمَ ميراثًا *
وأَقاصِيَ الأَرض مِلْكًا.
بِعَصًا مِن حديدٍ تُكَسِّرهم *
وكإِناءِ خزَافٍ تُحَطِّمُهم.

أَيُّها المُلوك الآنَ تعَقلوا *
ويا قُضاة الأرضِ أَتَّعِظوا.
اُعبُدوا الرَّبَّ بِخِشيَة *
وقَبِّلوا قَدَمَيه بِرِعدَة.

لِئَلاَّ يَغضَبَ فتَضِلُّوا الطَّريق †
لأنه سُرْعانَ ما يَضطَرِمُ غَضَبُه. *
فطوبى لِجَميعِ الَّذينَ بِه يَعتَصِمون.

www.christianlib.com

أنتيفونة(١): إنَّ دمَ الشُّهداءِ القدّيسين قد سُفِكَ من أجلِ المسيحِ على الأرض. لذلك كانوا أهلاً للثَّوابِ الأبدي (ز.ف. هللويا)

أنتيفونة(٢): الأبرارُ يَحْيونَ للأبَد. وثوابُهم عند الرَّبّ هللويا).

المزمور ٣٢ تسبيح الله على تدبيره للكون

"به كان كل شيء" (يوحنا ١:٣)

(١) {١-١١}

إهتِفوا بالرَّبِّ ايُّها الصِّدّيقون *
فإنَّ التَّسبيحَ يَجدُرُ بالمستقيمين.
إحمَدوا الرَّبَّ بالقيثار *
إعزِفوا على كُنَّارةٍ عُشاريّةِ الأوتار.

نشيدًا جديدًا له أنشِدوا *
ومع الهُتافِ عَزفَكُم أجيدوا.
لأنَّ كلمةَ الرَّبّ مستقيمة *
وهو يَصنعُ كلّ ما يَصنعُه بأَمانةَ.

الرَّبُّ يُحِب الصّلاحَ والعدالة *
والأرضُ أمتلأَتْ من رحمتِه.
بِكلمةٍ من الرَبِّ صُنعتِ السّماوات *
وبنفخةٍ منه خُلِقَ كلُّ ما فيها من قُوّات.

كما تَجمع القِربةَ الماء †
أَنت تَجمعُ مياهَ البحار *
وإنك في خزائنَ تكُنزَ الغِمار.

لتَخَفِ الأرضُ كلُّها المولى *ـ

www.christianlib.com

ولْيرتَعِدْ أمامَهُ سُكّانُ المعمورةِ جميعا.
لأنّه قالَ فكانت *
هو أمرَ فَوُجِدَت.

الرَّبِّ يُحبطُ مَسعى الأمم *
إنَّهُ يُبطِلُ عزَم الشُعوب.
مقاصدُ الرَّبِّ ثابتةٌ على الدّوام *
أفكارُ قُلبه باقيةٌ مدى الاجيال.

أنتيفونة (٢):الأبرارُ يَحْيونَ للأبَد، وثوابُهم عند الرَّبّ (ز.ف.هللويا).
أنتيفونة (٣): يا قديسيَّ، الذين خاضوا المعركةَ في هذا الدَّهر، سأكافئكم على أتعابِكم (ز.ف.هللويا).

(٢) {١٢-٢٢}

طوبى لأمّةٍ كان لها الرَّب إلها *
ولشعبٍ آختاره المولى ميراثا.
الرب من السّماوات نَظر*
رأى جميعَ بني البشر.

مِن مَقَرِه بدا مُطَّلعا *
على أهلِ الأرضِ جميعا.
إنّه مُصوّرُ قلوبهم أجمعين *
وهو العالِمُ بكلِّ ما يَعمَلون.

ما كان المَلِكُ لِيخلُصَ بَجيشِه العديد *
ولا الجبّارُ لِيَنْجُوَ بعزمِه الشَّديدْ.
مِنَ الأوْهامِ أنَ يُنَجّيَكَ الحِصان *
وأنْ تجعلَك قوّته العظيمة في أمان.

www.christianlib.com

ها إنَّ عينَ الرّبِّ تَكلأ المُتَّقين *
أُولئِكَ الّذينَ على رحمتِه يتوكّلون.
ليُنقذَ من الموتِ نفوسَهم *
ويَحفَظ في أيّامِ الجوعِ حياتَهم.

إنْتَظرتِ المولى نفوسُنا *
إنّه عَونُنا وتُرسُنا.
لأنَّ به يُسرُّ قلبُنا *
وعلى اسمِه القدّوسِ توكّلنا.

لِتكن رحمتُكَ يارَبُّ علينا *
بقَدْرِ ما عليك اتّكلنا.

أنتيفونة (٣): يا قديسيَّ، الذين خاضوا المعركةَ في هذا الدَّهر، سأكافئكم على أتعابِكم (ز.ف. هللويا).

* الله سَنَدُنا وقوَّتُنا.
- هو عَونُنا ودِرعُنا.

القراءة الأول

من رسالة القديس بولس إلى أهل روما ٨: ١٨- ٣٩

لا شيء يقدر أن يفصلنا عن محبة الله التي في المسيح يسوع

وَأَرَى أَنَّ آلامَ الزَّمَنِ الحَاضِرِ لا تُعَادِلُ المَجدَ الَّذِي سَيَتَجَلَّى فِينَا. فَالخَلِيقَةُ تَنتَظِرُ بِفَارِغِ الصَّبرِ تَجَلِّيَ أبنَاءِ الله. فَقَد أُخضِعَتْ لِلبَاطِلِ، لا طَوعًا مِنهَا، بَل بِسُلطَانِ الَّذِي أخضَعَهَا. وَمَعَ ذَلِكَ لَم تَقطَعِ الرَّجَاءَ، لأَنَّهَا هِيَ أيضًا سَتُحَرَّرُ مِن عُبُودِيَّةِ الفَسَادِ لِتُشَارِكَ أبنَاءَ اللهِ فِي حُرِّيَّتِهِم وَمَجدِهِم. فَإِنَّنَا نَعلَمُ أنَّ الخَلِيقَةَ جَمعَاءَ تَئِنُّ إِلَى اليَومِ مِنَ آلامِ المَخَاضِ، وَلَيسَتْ وَحدَهَا، بَل نَحنُ الَّذِينَ لَنَا بَاكُورَةُ الرُّوحِ نَئِنُّ

www.christianlib.com

فِي البَاطِنِ مُنتَظِرِينَ التَّبَنِّيَ، أي افتِدَاءَ أَجسَادِنَا، لأَنَّنَا فِي الرَّجَاءِ نِلْنَا الخَلاصَ. فَإِذَا شُوهِدَ مَا يُرجَى لَم يَكُنْ رَجَاءٌ، وَمَا يُشَاهِدُهُ المَرءُ فَكَيفَ يَرجُوهُ أيضًا؟ وَلَكِن إِذَا كُنَّا نَرجُو مَا لا نُشَاهِدُهُ فَبِالثَّبَاتِ نَنتَظِرُهُ.

وَكَذَلِكَ فَإِنَّ الرُّوحَ أيضًا يَأتِي لِنَجدَةِ ضُعفِنَا، لأَنَّنَا لا نُحسِنُ الصَّلاةَ كَمَا يَجِبُ، وَلَكِنَّ الرُّوحَ نَفسَهُ يَشفَعُ لَنَا بِأَنَّاتٍ لا تُوْصَفُ. وَالَّذِي يَختَبِرُ القُلُوبَ يَعلَمُ مَا هُوَ نُزُوعُ الرُّوحِ، فَإِنَّهُ يَشفَعُ لِلقِدِّيسِينَ بِمَا يُوَافِقُ مَشِيئَةَ الله. وَإِنَّنَا نَعلَمُ أَنَّ جَمِيعَ الأَشيَاءِ تَعمَلُ لِخَيرِ الَّذِينَ يُحِبُّونَ الله، أُولَئِكَ الَّذِينَ دُعُوا بِسَابِقِ تَدبِيرِهِ. ذَلِكَ بِأَنَّهُ عَرَفَهُم بِسَابِقِ عِلمِهِ، وَسَبَقَ أن قَضَى بِأَن يَكُونُوا عَلَى مِثَالِ صُورَةِ ابنِهِ لِيَكُونَ هَذَا بِكرًا لإِخوَةٍ كَثِيرِينَ. فَالَّذِينَ سَبَقَ أَن قَضَى لَهُم بِذَلِكَ دَعَاهُم أيضًا، وَالَّذِينَ دَعَاهُم بَرَّرَهُم أيضًا، وَالَّذِينَ بَرَّرَهُم مَجَّدَهُم أيضًا.

فَمَاذَا نُضِيفُ إِلَى ذَلِكَ؟ إِذَا كَانَ اللهُ مَعَنَا، فَمَن يَكُونُ عَلَينَا؟ إِنَّ الَّذِي لَم يَضَنَّ بِابنِهِ نَفسِهِ، بَل أَسلَمَهُ إِلَى المَوتِ مِن أجلِنَا جَمِيعًا، كَيفَ لا يَهَبُ لَنَا مَعَهُ كُلَّ شَيءٍ ؟ فَمَن يَتَّهِمُ الَّذِينَ اختَارَهُمُ اللهُ؟ اللهُ هُوَ الَّذِي يُبَرِّرُ. وَمَنِ الَّذِي يَدِينُ؟ المَسِيحُ يَسُوعُ الَّذِي مَاتَ، بَل قَامَ، وَهُوَ الَّذِي عَن يَمِينِ اللهِ وَالَّذِي يَشفَعُ لَنَا. فَمَن يَفصِلُنَا عَن مَحبَّةِ المَسِيحِ؟ أَشِدَّةٌ أَم ضِيقٌ أَمِ اضطِهَادٌ أَم جُوعٌ أَم عُرْيٌ أَم خَطَرٌ أَم سَيفٌ؟ فَقَد وَرَدَ فِي الكِتَابِ: "إِنَّنَا مِن أجلِكَ نُعَانِي المَوتَ طَوَالَ النَّهَارِ وَنُعَدُّ غَنَمًا لِلذَّبحِ". وَلَكِنَّنَا فِي ذلِكَ كُلِّهِ فُزْنَا فَوزًا مُبِينًا، بِالَّذِي أَحَبَّنَا. وَإِنِّي وَاثِقٌ بِأَنَّهُ لا مَوتٌ وَلا حَيَاةٌ، وَلا مَلائِكَةٌ وَلا أَصحَابُ رِئَاسَةٍ، وَلا حَاضِرٌ وَلا مُستَقبَلٌ، وَلا قُوَّاتٌ، وَلا عُلُوٌّ وَلا عُمقٌ، وَلا خَلِيقَةٌ أُخرَى، بِوُسعِهَا أن تَفصِلَنَا عَن مَحبَّةِ اللهِ الَّتِي فِي المَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا.

www.christianlib.com

في زمن الصوم

من سفر الحكمة ٣: ١- ١٥

أَمَّا نُفُوسُ الأَبْرارِ فهي بِيَدِ الله

أَمَّا نُفُوسُ الأَبرَارِ فَهِيَ بِيَدِ الله، فَلا يَمَسُّهَا أَيُّ عَذَابٍ. فِي أَعيُنِ الأَغبِيَاءِ يَبدُو أَنَّهُم مَاتُوا، وَحُسِبَ ذَهَابُهُم مُصِيبَةً، وَرَحِيلُهُم عَنَّا كَارِثَةً. لَكِنَّهُم فِي سَلامٍ. وَإِذَا كَانُوا فِي عُيُونِ النَّاسِ قَد عُوقِبُوا، فَرَجَاؤُهُم كَانَ مَملوءاً خُلُودًا. وَبَعدَ تَأدِيبٍ يَسِيرٍ، سَيَكُونُ لَهُم إِحسَانَاتٌ عَظِيمَةٌ، لأَنَّ اللهَ امتَحَنَهُم فَوَجَدَهُم أَهلاً لَهُ.

كَالذَّهَبِ فِي البُوتَقَةِ مَحَّصَهُم، وَكَذَبِيحَةٍ قُرِّبَتْ مُحرَقَةً قَبلَهُم. فِي وَقتِ افتِقَادِهِم يَتَلألأُونَ، وَكَالشَّرَرِ بَينَ القَشِّ يَركُضُونَ. يَدِينُونَ الأُمَمَ وَيَتَسَلَّطُونَ عَلَى الشُّعُوبِ، وَيَملِكُ الرَّبُّ عَلَيهِم لِلأَبَدِ. المُتَوَكِّلُونَ عَلَيهِ سَيُدرِكُونَ الحَقَّ، وَالأُمَنَاءُ فِي المَحَبَّةِ سَيُلازِمُونَهُ، لأَنَّ النِّعمَةَ وَالرَّحمَةَ لِمُختَارِيهِ . أَمَّا الكَافِرُونَ فَسَيَنَالُهُمُ العِقَابُ المُنَاسِبُ لأَفكَارِهِم. فَهُمُ الَّذِينَ لَم يُبَالُوا بِالبَارِّ وَارتَدُّوا عَنِ الرَّبِّ. فَالَّذِي يَحتَقِرُ الحِكمَةَ وَالتَّأدِيبَ شَقِيٌّ: بَاطِلٌ رَجَاؤُهُم وَغَيرُ مُفِيدَةٍ أَتعَابُهُم، وَغَيرُ نَافِعَةٍ أَعمَالُهُم. نِسَاؤُهُم غَبِيَّاتٌ وَأَولادُهُم أَشرَارٌ، وَذُرِّيَّتُهُم مَلعُونَةٌ.

وَلكِن طُوبَى لِلعَاقِرِ الَّتِي بِلا دَنَسٍ، وَالَّتِي لَم تَعرِفْ مَضجَعَ الخِيَانَةِ. فَإِنَّهُ سَيَكُونُ لَهَا ثَمَرٌ عِندَ افتِقَادِ النُّفُوسِ. وَطُوبَى لِلخَصِيِّ الَّذِي لَم تَفعَلْ يَدُهُ إِثمًا، وَلَم يُفَكِّرْ أَفكَارًا شِرِّيرَةً عَلَى الرَّبِّ! فَإِنَّهُ سَيَنَالُ لأَمَانَتِهِ نِعمَةً سَامِيَةً وَنَصِيبًا شَهِيًّا فِي هَيكَلِ الرَّبِّ، لأَنَّ ثَمَرَةَ الأَتعَابِ الصَّالِحَةِ مَجِيدَةٌ، وَأَصلَ الفِطنَةِ لا يَزُولُ.

www.christianlib.com

في الزمن الفصحي

من سفر رؤيا القديس يوحنا الرسول ٧: ٩-١٧

رؤيا جمهور المختارين

رَأَيْتُ بَعدَ ذَلِكَ جَمعًا كَثِيرًا لا يَستَطِيعُ أَحَدٌ أَن يُحصِيَهُ، مِن كُلِّ أُمَّةٍ وَقَبِيلَةٍ وَشَعبٍ وَلِسَانٍ. وَكَانُوا قَائِمِينَ أَمَامَ العَرشِ وَأَمَامَ الحَمَلِ، لابِسِينَ حُلَلاً بَيضَاءَ، بِأَيدِيهِم سَعَفُ النَّخلِ، وَهُم يَصِيحُونَ بِأَعلَى أَصوَاتِهِم فَيَقُولُون: "الخَلاصُ لإِلَهِنَا الجَالِسِ عَلَى العَرشِ وَلِلحَمَل". وَكَانَ جَمِيعُ المَلائِكَةِ قَائِمِينَ حَولَ العَرشِ وَالشُّيُوخِ وَالأَحيَاءِ الأَربَعَةِ، فَسَقَطُوا عَلَى وُجُوهِهِم أَمَامَ العَرشِ وَسَجَدُوا للهِ قَائِلِينَ: "آمِين! لإِلَهِنَا التَّسبِيحُ وَالمَجدُ وَالحِكمَةُ وَالشُّكرُ وَالإِكرَامُ وَالقُدرَةُ وَالقُوَّةُ أَبَدَ الدُّهُورِ. آمِين!".

فَخَاطَبَنِي أَحَدُ الشُّيُوخِ قَالَ: "هَؤُلاءِ اللاَبِسُونَ الحُلَلَ البَيضَاءَ، مَن هُم وَمِن أَينَ أَتَوا"؟ فَقُلتُ لَهُ: "يَا سَيِّدِي، أَنتَ أَعلَمُ". فَقَالَ لِي: "هَؤُلاءِ هُمُ الَّذِينَ أَتَوا مِنَ الشِّدَةِ الكُبرَى، وَقَد غَسَلُوا حُلَلَهُم وَبَيَّضُوهَا بِدَمِ الحَمَلِ. لِذَلِكَ هُم أَمَامَ عَرشِ اللهِ يَعبُدُونَهُ نَهَارًا وَلَيلاً فِي هَيكَلِهِ، وَالجَالِسُ عَلَى العَرشِ يُظَلِّلُهُم، فَلَن يَجُوعُوا وَلَن يَعطَشُوا وَلَن تَلفَحَهُمُ الشَّمسُ وَلا الحَرُّ، لأَنَّ الحَمَلَ الَّذِي فِي وَسَطِ العَرشِ سَيَرْعَاهُم وَسَيَهدِيهِم إِلَى يَنَابِيعِ مَاءِ الحَيَاةِ، وَسَيَمسَحُ اللهُ كُلَّ دَمعَةٍ مِن عُيُونِهِم".

الردة متى ٥: ٤٤-٤٥ و٤٨

* أحِبُّوا أعدَاءَكُم، وَصَلُّوا مِن أجلِ مُضطَهِدِيكُم، لِتَصِيرُوا بَنِي أَبِيكُم الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ.
* كُونُوا أنتُم كَامِلِينَ، كَمَا أَنَّ أَبَاكُم السَّمَاوِيَّ هُوَ كَامِلٌ.
* لِتَصِيرُوا بَنِي أَبِيكُم الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ.

www.christianlib.com

القراءة الثانية

من رسائل القديس كبريانوس الاسقف والشهيد

(الرسالة ٦، ١-٢: CSEL ٣، ٤٨٠-٤٨٢)

إن أردنا أن ننال مواعد الرب، يجب أن نقتدي به في كل شيء

أحيّيكم، أيُّها الإخوةُ الأعزّاء. كانَ بودّي أن أتمتَّعَ برؤيتِكم، ولكنَّ بُعدَ المكانِ يحولُ دونَ ذلك. لا شيءَ يفرّحُني، ولا أرغَبُ في شيءٍ أكثرَ مِن فرَحي ورغبتي في أن أكونَ معكم، تعانقُني أيديكم الطاهرةُ والنقيّةُ، أنتم الذين ثبَتُّم في الإيمانِ ورفَضْتُم ذبائحَ النفاقِ والخطيئة.

أيُّ شيءٍ أبهجُ وأيُّ شيءٍ أسمى من تقبيلِ أفواهِكم التي اعترفَتْ بالربِّ بصوتٍ عالٍ، ومِن أن تراني عيونُكم التي احتقرَتِ العالمَ، فاستحقَّتْ أن تشاهدَ الله؟

ولكن بما أنَّه لا يُتاحُ لي أن أَحظَى بمثلِ هذا الفرحِ، فإنّي أُرسِلُ إلى أسماعِكم وأنظارِكم هذه الرسالةَ تقومُ مقامي. فيها أُبدي فرَحي وأحثُّكم على البقاءِ أقوياءَ صامدِين في الاعترافِ بالمجدِ السماويّ. دخَلْتُم في طريقِ كرامةِ الربِّ، وها أنتم تتوجَّهون الآن بقوَّةِ الروحِ نحو إكليلِ المجدِ، والربُّ مرشدُكم وقائدُكم، وهو الذي قال: "ها أنا ذا معكم طوالَ الأيّامِ إلى نهايةِ العالمِ" (ر. متى ٢٨: ٢٠).

يا لَلسِّجنِ السعيدِ الذي أضاءَ بحضورِكم فيه. يا لَلسِجنِ السعيدِ الذي يُرسِلُ رجالَ اللهَ إلى السماءِ. يا لَلظَّلامِ الساطعِ أكثرَ من الشمسِ والمضيءِ أكثرَ من نورِ هذا العالم، حيث تقومُ الآن هياكلُ اللهِ وأعضاؤُكم التي قدَّسَها الاعترافُ بالإيمانِ.

لا يكُنْ في قلوبِكم وفي أذهانِكم أيُّ شيءٍ سوى أوامرِ اللهِ ووصايا السماءِ: بها يُقوّي الروحُ القدُسُ أرواحَكم لتتحمَّلوا الآلامَ. لا يُفكِّرْ أحدٌ في الموتِ، بل في الخلودِ. ولا يفكِّرْ في العقابِ المؤقَّتِ، بل في المجدِ الدائمِ. فقد كُتِبَ: "يَشُقُّ عَلَى الرَّبِّ مَوتُ أصفِيَائِهِ" (مزمور

www.christianlib.com

١١٥: ١٥)، وأيضًا: "إِنَّمَا الذَّبِيحَةُ للهِ رُوحٌ مُنكَسِرٌ، القَلبُ المُنكَسِرُ المُنسَحِقُ لا تَزدَرِيهِ، يَا الله"(مزمور ٥٠: ١٩).

يقولُ الكتابُ المقدَّسُ أيضًا في العذاباتِ التي تُكرِّسُ شهداءَ اللهِ وتقدِّسُهم بآلامِ الاستشهادِ نفسِها:" إِذَا كَانُوا فِي عُيُونِ النَّاسِ قَد عُوقِبُوا، فَرَجَاؤُهُم كَانَ مَملُوءً ا خُلُودًا. يَدِينُونَ الأُمَمَ وَيَملِكُ الرَّبُّ عَلَيهِم إِلَى الأَبَدِ" (حكمة ٣: ٤ و٨).

عندما تفكِّرون إذًا أنَّكم ستَدِينون العالمَ يومًا وتَملِكون مع يسوعَ المسيح، يجبُ أن تتهلَّلوا وتدوسوا الآلامَ الحاضرةَ في هذا الفرحِ بالأمورِ المقبِلةِ: هكذا تقرَّرَ منذُ إنشاءِ العالمَ أن يتألَّمَ البارُّ بسببِ الصِّدامِ مع عالمِ الشرِّ. منذ أن قُتِلَ هابيلُ البارُّ في بدايةِ العالمِ، ثمَّ تبعَه الأبرارُ والأنبياءُ والرسلُ.

لجميعِ هؤلاءِ جعلَ المسيحُ من نفسِه مثالاً، فقد علَّمَ أنَّ لا أحدَ يدخلُ الملكوتَ إلا الذين يسيرون في الطريقِ التي سلكَها هو. قال: "مَن أَحَبَّ حَيَاتَهُ فَقَدَهَا. وَمَن رَغِبَ عَنهَا فِي هَذَا العَالَمِ حَفِظَهَا لِلحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ" (يوحنا ١٢: ٢٥). وقالَ أيضًا: "لا تَخَافُوا الَّذِينَ يَقتُلُونَ الجَسَدَ وَلا يَستَطِيعُونَ قَتلَ النَّفسِ. بَل خَافُوا الَّذِي يَقدِرُ أَن يُهلِكَ النَّفسَ وَالجَسَدَ جَمِيعًا فِي جَهَنَّمَ" (متى ١٠: ٢٨).

وكذلك يحثُّنا بولسُ الرسولُ فيقولُ: إذا أرَدْنا أن ننالَ مواعدَ الربِّ، فيجبُ أن نقتديَ به في كلِّ شيء. "فَإِذَا كُنَّا أَبنَاءَ الله فَنَحنُ وَرَثَةٌ، وَرَثَةُ الله وَشُرَكَاءُ المَسِيحِ فِي المِيرَاثِ، لأَنَّنَا إِذَا شَارَكْنَاهُ فِي آلامِهِ، شَارَكْنَاهُ فِي مَجدِهِ أَيضًا" (روما ٨: ١٧).

الردة

* جاهِدوا جهادَ الإيمانِ، ويَرى اللهُ وملائكتُه والمسيحُ. يا لَلمَجدِ الرفيعِ، يا لَلسعادةِ الغامرةِ، عندما يَحضُرُ اللهُ، ويكلِّلُنا المسيحُ بالمجدِ.

www.christianlib.com

* لِنَتسلَّحْ بكلِّ قِوانا، وَلْنَستعِدَّ للمعركةِ بذهنٍ لم ينَلْ منه الفسادُ، وبإيمانٍ سليمٍ، وفضيلةٍ تتَّقِي الله.
* يا لَلمَجدِ الرفيعِ، يا لَلسعادةِ الغامرةِ، عندما يَحضُرُ الله، ويكلِّلُنا المسيحُ بالمجدِ.

www.christianlib.com

خدمة الشهيد

أنتيفونة المزمور ٩٤: لمِلكِ الشهداء ربّنا، هلمّوا نسجد (ز.ف. هللويا).

النشيد:

هُمُ شهـداءُ فـادينـا وجنـدُهُ هُمُ للـروحِ قـدرتُـهُ ومجـدُه
وما فقـدوهُ من جسـدٍ سيحْيـا فقـدرةُ خالقِ الـدُّنيا تـردُّه

شبيهُ حبـوبِ حنطتِنـا نَراهـا طحينـاً ثمَّ زادًا للشعـوبِ
ستُقـرَنُ منهمُ الأجسـادُ يومـاً بجسـمِ الـربِّ قربانِ القلـوبِ

تُمـازجُ حينَما تَجْري دمـاهُـمْ دمَ الفـادي دمَ العهـدِ الجديـدِ
وحبُّهُمُ سيخـرجُ مِن فـؤادٍ محبَّتُـهُ الى أقصـى الحـدودِ

فطـوبى للشهيدِ قَضى جوادًا وما هابَ العـذابَ ولا المنـايـا!
سيحْيـا عنـد خـالقِهِ ويحْظى بـوجهِ اللهِ معبـودِ البـرايـا

كنيستُك التي في الأرض تُـزهى فقـد أَضحَـوْا لها كنـزًا ثمينـاً
تُحيّي فيـهمُ إلاقـدامَ حينـاً وقـدرةَ روحكَ القـدوسِ حينـا

أنتيفونة(١): يُبغِضُكم جَميعُ النّاس من أجلِ اسمي، والذي يَثْبُتُ إلى النّهاية، فذلك الذي يخلصُ (ز.ف. هللويا)

المزمور ٢ المسيح الملك الظافر

تحالفوا حقا في هذه المدينة على عبدك القدوس يسوع الذي مسحتَه (اعمال ٤: ٢٧)

لِمَاذا أرتَجَّتِ الأمَم *
وبِالباطِلِ تَمتَمَتِ الشُّعوب؟
مُلوكُ الأرضِ قاموا
والعُظَماءُ على الرَّبِّ ومَسيحِه تآمَروا

www.christianlib.com

لِنَكسِرْ قيودَهما *
ولْنُلْقِ عَنَّا نيرَهما.
السَّاكِنُ في السَّمَواتِ يَضحَك *
والسَّيِّدُ بِهم يَهزَأ.

بِغَضَبِه حينَئِذٍ يُخاطِبُهم *
وبِسُخطِه يُرَوِّعُهم
إِنِّي مَسَحتُ مَلِكي *
على جَبَلي المُقَدَّسِ صِهْيون.

أُعلِنُ حُكمَ الرَّبّ: †
"قالَ لي": أَنتَ أبني *
وأَنا اليَومَ وَلَدتُكَ.

سَلْني فأُعطيَكَ الأُمَمَ ميراثًا *
وأَقاصِيَ الأَرض مِلْكًا.
بِعَصًا مِن حديدٍ تُكَسِّرهم *
وكإِناءِ خزَافٍ تُحَطِّمُهم.

أَيُّها المُلوك الآنَ تعَقلوا *
ويا قُضاة الأَرضِ أَتَّعِظوا.
أُعبُدوا الرَّبَّ بِخِشيَة *
وقَبِّلوا قَدَمَيه بِرِعدَة.

لِئَلاَّ يَغضَبَ فتَضِلُّوا الطَّريق †
لأنه سُرْعانَ ما يَضطَرِمُ غَضَبُه. *
فطوبى لِجَميعِ الَّذينَ بِه يَعتَصِمون.

أنتيفونة(١): يُبغِضُكم جَميعُ النّاس من أجلِ اسمي، والذي يَثْبُتُ إلى النِّهاية، فذلك الذي يخلصُ (ز.ف. هللويا)

www.christianlib.com

أنتيفونة(٢): إنَّ آلام الزمنِ الحاضر لا تُعادِلُ المجدَ الذي سيتجلَّى فينا (ز.ف. هللويا).

مزمور ١٠ الرب رجاء البار

طوبى للجياع والعطاش إلى البر، فأنهم يُشبعون (مت ٥:٦)

إعتصمَتُ بالرب فكيف تقولون لي*
أهرُب كالعُصفورِ إلى الجبالِ؟!

ها إن الآثمين يَشُدُّون قوسَهُم †
إنّهم يُوتِرون ما عندهم من سِهام *
ليَرموا ذوي القَلوبِ المستقيمة في الظَّلام.

وإذا ما انهارت الأَساس *
فما حيلةُ الصِدِّيق؟
الرَّبُ في هيكَل قدسه *
الرّبُ في السَّماء عَرشُهُ.

عَيناه تنظران إلى العالم *
وجفناه يتَفرسَان في بني آدَم.
الرَّبُّ يَختبرُ الصِدِّيق وفاعلَ الشَّر *
ونَفسُه تمقُتَ مَن يُحِبُ الجَور.

يبعثُ إلي الأشرار شباكا †
ويُمطرُ عليهم كبريتًا ونارًا *
فتكونَ مع ريح السمومِ لهم نصيبًا.

أمَا الرَّبّ فإنه عادلٌ ويُحب العدالة *
وسيشُاهد وجهَه المُستقيمُون.

www.christianlib.com

أنتيفونة(٢): إنَّ آلام الزمنِ الحاضر لا تُعادِلُ المجدَ الذي سيتجلَّى فينا (ز.ف.هللويا).

أنتيفونة (٣): كالذهب في البَوتَقة، محَّصَ الرَّبُّ المُختارين، وكذبيحةٍ قُرِّبَتْ مُحرَقةً قبِلَهُم للأبد (ز.ف.هللويا).

المزمور ١٦ نجني من الآثمة، ياربّ

المسيح في أيام حياته البشرية... رفع الدعاء والابتهال، فاستجيب له (عبر٧:٥)

اللّهم كن للحَقِّ مُستَمعا *
وإلى تضرُّعي مُصغيا.
ألا آسمَع إلهي مِنّي الدّعاء *
فما في لساني أيُّ رياء.

ليصدُرْ عليَّ الحُكمُ بينَ يديك *
وأشْهِدَ الأستقامة بعينيك.
إمتحنت قلبي واختبرتَهُ ليلاً *
بالنّار مَحَّصتني ولم تَجِدْ فيَّ منَ الإثمِ شيئًا.

لم تَخُرجْ مِن فمي كلِمة آثمة †
كفعلِ أُناسٍ كثيرين *
وإني تَجنّبتُ بفضلِ أقوالِكَ طريق القَساوه.

سَدّدْ في سُبلكَ خُطاي *
فلا تَزِلَّ قَدماي.
اللّهم إنّي أدعوك لأنَّكَ تَستجيبُ لي *
فَأرهِف أُذُنَك نَحوي، وأستمع إلى قولي.

أظهِرْ بديعِ مراحمِك †
يا مُخلّصِ مَنْ بيَمينِكَ يَعْتصِمون *
مِن أيْدي المُعتدين.

www.christianlib.com

حِفْظَ إنسانِ العين أحفظْني*
وبظلّ جناحيك استُرني.
عن أبصار الّذينَ بي يبطشون*
أعداء نفسي يُحاصرونني.

أنتيفونة (٣): كالذهب في البَوتَقة، محَّصَ الرَّبُّ المُختارين، وكذبيحةٍ قُرِّبَتْ مُحرقةً قبلَهُم للأبد (ز.ف. هللويا).

* أحاطَتْ بي الشدائدُ والمضايقُ.
- إنَّ وصاياكَ هي تأمُّلي.

القراءة الأولى

من رسالة القديس بولس الرسول الثانية إلى أهل قورنتس ٤: ٧ - ٥: ٨

تظهر قوة المسيح في الشدائد.

عَلَى أنَّ هَذَا الكَنزَ نَحمِلُهُ فِي آنِيَةٍ مِن خَزَفٍ، لِتَكُونَ تِلكَ القُدرَةُ الفَائِقَةُ للهِ لا مِن عِندِنَا. يُضَيَّقُ عَلَينَا مِن كُلِّ جِهَةٍ وَلا نُحَطَّمُ، نَقَعُ فِي المَآزِقِ وَلا نَعجِزُ عَنِ الخُرُوجِ مِنهَا، نُطَارَدُ وَلا نُدرَكُ، نُصرَعُ وَلا نَهلِكُ، نَحمِلُ فِي أجسَادِنَا كُلَّ حِينٍ مَوتَ المَسِيحِ لِتَظهَرَ فِي أَجسَادِنَا حَيَاةُ المَسِيحِ أيضًا. فَإِنَّنَا نَحنُ الأَحيَاءَ نُسلَمُ فِي كُلِّ حِينٍ إِلَى المَوتِ مِن أَجلِ يَسُوعَ لِتَظهَرَ فِي أجسَادِنَا الفَانِيَةِ حَيَاةُ يَسُوعَ أيضًا. فَالمَوتُ يَعمَلُ فِينَا وَالحَيَاةُ تَعمَلُ فِيكُم.

وَلَمَّا كَانَ لَنَا مِن رُوحِ الإِيمَانِ مَا كُتِبَ فِيهِ: "آمَنْتُ وَلِذَلِكَ تَكَلَّمْتُ"، فَنَحنُ أيضًا نُؤمِنُ وَلِذَلِكَ نَتَكَلَّمُ، عَالِمِينَ أنَّ الَّذِي أَقَامَ الرَّبَّ يَسُوعَ سَيُقِيمُنَا نَحنُ أيضًا مَعَ يَسُوعَ وَيَجعَلُنَا وَإِيَّاكُم لَدَيهِ، لأَنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ مِن أَجلِكُم، حَتَّى إِذَا كَثُرَتِ النِّعمَةُ عِندَ عَدَدٍ أَوفَرَ مِنَ النَّاسِ، أَفَاضَتِ الشُّكرَ لِمَجدِ اللهِ.

www.christianlib.com

وَلِذَلِكَ فَنَحنُ لا تَفتُرُ هِمَّتُنَا: فَإِذَا كَانَ الإِنسَانُ الظَّاهِرُ فِينَا يَخرَبُ، فَالإِنسَانُ البَاطِنُ يَتَجدَّدُ يَومًا بَعدَ يَومٍ. وَإِنَّ الشِّدَّةَ الخَفِيفَةَ العَابِرَةَ تُعِدُّ لَنَا قَدْرًا فَائِقًا أَبَدِيًّا مِنَ المَجدِ. فَإِنَّنَا لا نَهدِفُ إِلَى مَا يُرَى، بَل إِلَى مَا لا يُرَى. فَالَّذِي يُرَى إِنَّمَا هُوَ إِلَى حِينٍ، وَأَمَّا مَا لا يُرَى فَهُوَ لِلأَبَدِ.

وَنَحنُ نَعلَمُ أَنَّهُ إِذَا هُدِمَ بَيتُنَا الأَرضِيُّ، وَمَا هُوَ إِلاَّ خَيمَةٌ، فَلَنَا فِي السَّمَوَاتِ مَسكِنٌ مِن صُنعِ اللهِ، بَيتٌ أَبَدِيٌّ لَم تَصنَعْهُ الأَيدِي. وَإِنَّنَا، وَنَحنُ فِي هَذِهِ الحَالِ ، نَئِنُّ حَنِينًا إِلَى لُبسِ مَسكِنِنَا السَّمَاوِيِّ فَوقَ الآخَرِ. عَلَى أن نَكُونَ لابِسِينَ لا عُرَاةً. وَلِذَلِكَ نَئِنُّ مُثْقَلِينَ مَا دُمْنَا فِي هَذِهِ الخَيمَةِ، لأَنَّنَا لا نُرِيدُ أَن نَخلَعَ مَا نَلبَسُ، بَل نُرِيدُ أَن نَلبَسَ ذَاكَ فَوقَ هَذَا، حَتَّى تَبتَلِعَ الحَيَاةُ مَا هُوَ زَائِلٌ. وَالَّذِي أَعَدَّنَا لِهَذَا المَصِيرِ هُوَ اللهُ الَّذِي أَعطَانَا عُربُونَ الرُّوحِ.

لِذَلِكَ فَلَمَّا كُنَّا وَاثِقِينَ فِي كُلِّ حِينٍ، عَلَى عِلمِنَا بِأَنَّنَا، مَا دُمْنَا فِي هَذَا الجَسَدِ، نَحنُ فِي هِجرَةٍ عنِ الرَّبِّ، لأَنَّنَا نَسِيرُ فِي الإِيمَانِ لا فِي العِيَانِ . فَنَحنُ إِذاً وَاثِقُونَ، وَنَرَى مِنَ الأَفضَلِ أَن نَهجُرَ هَذَا الجَسَدَ لِنُقِيمَ فِي جِوارِ الرَّبِّ.

في زمن الصوم

من سفر يشوع بن سيراخ ٥١: ١-١٧

الحمد لله الذي نجانا من شدائدنا

سَأَحمَدُكَ، أَيُّهَا الرَّبُّ المَلِكُ، وَأُسَبِّحُكَ أَنتَ اللهَ مُخَلِّصِي، وَأَحمَدُ اسمَكَ، لأَنَّكَ كُنْتَ لِي مُجِيرًا وَنَصِيرًا، وَأَنقَذْتَ جَسَدِي مِنَ الهَلاكِ، مِن فَخِّ اللِّسَانِ النَّمَّامِ، وَمِنَ الشِّفَاهِ المُختَلِقَةِ لِلكَذِبِ. وَتُجَاهَ الَّذِينَ يُقَاوِمُونَنِي كُنْتَ لِي نَاصِرًا، وَأَنقَذْتَنِي بِرَحمَتِكَ الوَافِرَةِ وَاسمِكَ مِن لَدَغَاتِ المُستَعِدِّينَ لافتِرَاسِي، وَمِن أَيدِي طَالِبِي نَفسِي، وَمِنَ المَضَايِقِ الكَثِيرَةِ الَّتِي قَاسَيْتُهَا، وَمِنَ الاختِنَاقِ بِاللَّهِيبِ الَّذِي أَحَاطَ بِي، وَمِن

www.christianlib.com

وَسَطِ النَّارِ الَّتِي لَم أُضرِمْهَا، وَمِن عُمقِ جَوفِ مَثوَى الأَمواتِ، وَمِنَ اللِّسَانِ الدَّنِسِ وَكَلامِ الزُّورِ، نَمِيمَةِ لِسَانٍ جَائِرٍ عِندَ المَلِكِ.

دَنَتْ نَفسِي مِنَ المَوتِ. وَاقتَرَبَتْ حَيَاتِي مِن أَسفَلِ مَثوَى الأَمواتِ. أُحِيطَ بِي مِن كُلِّ جِهَةٍ وَلا نَصِيرَ. طَلَبَتْ عَينَايَ غَوثَ النَّاسِ فَلَم يَكُنْ. فَتَذَكَّرْتُ رَحمَتَكَ، أَيُّهَا الرَّبُّ، وَعَمَلَكَ الَّذِي مُنذُ القِدَمِ. كَيفَ تُنقِذُ الَّذِينَ يَنتَظِرُونَكَ، وَتُخَلِّصُهُم مِن أَيدِي الأَعدَاءِ. فَرَفَعْتُ مِنَ الأَرضِ صَلاتِي، وَتَضَرَّعْتُ لأُنقَذَ مِنَ المَوتِ. دَعَوْتُ الرَّبَّ أَبَا رَبِّي: "لا تَخذُلْنِي فِي أَيَّامِ الضِّيقِ، فِي عَهدِ المُتَكَبِّرِينَ، وَلا نَصِيرَ لِي. أُسَبِّحُ اسمَكَ فِي كُلِّ حِينٍ، وَأُرَتِّمُ لَهُ بِالحَمدِ.

وَاستُجِيبَتْ صَلاتِي وَخَلَّصْتَنِي مِنَ الهَلاكِ، وَأَنقَذْتَنِي مِن زَمَانِ السُّوءِ. فَلِذَلِكَ أَحمَدُكَ وَأُسَبِّحُكَ، وَأُبارِكُ اسمَ الرَّبِّ.

فِي شَبَابِي وَقَبلَ تَجوَالِي، التَمَسْتُ الحِكمَةَ عَلانِيَةً فِي صَلاتِي. أَمَامَ الهَيكَلِ طَلَبْتُهَا، وَإِلَى آخِرِ حَيَاتِي أَسعَى وَرَاءَهَا. ابتَهَجَ قَلبِي بِزَهرِهَا، كَمَا يَبتَهِجُ بِعِنَبٍ يَنضَجُ. وَدَرَجَتْ قَدَمَيَّ فِي الطَّرِيقِ المُستَقِيمِ. وَمُنذُ شَبَابِي جَدَدْتُ فِي إِثرِهَا. أَمَلْتُ أُذُنِي قَلِيلاً فَتَلَقَّيْتُهَا، وَوَجَدْتُ لِنَفسِي تَأدِيبًا كَثِيرًا. وَتَقَدَّمْتُ بِفَضلِهَا. وَالَّذِي آتَانِي الحِكمَةَ أُوتِيهِ تَمجِيدًا.

في الزمن الفصحي

من سفر رؤيا القديس يوحنا الرسول ٧: ٩-١٧

رؤيا جمهور المختارين

رَأَيْتُ بَعدَ ذَلِكَ جَمعًا كَثِيرًا لا يَستَطِيعُ أَحَدٌ أَن يُحصِيَهُ، مِن كُلِّ أُمَّةٍ وَقَبِيلَةٍ وَشَعبٍ وَلِسَانٍ. وَكَانُوا قَائِمِينَ أَمَامَ العَرشِ وَأَمَامَ الحَمَلِ، لابِسِينَ حُلَلاً بَيضَاءَ، بِأَيدِيهِم سَعَفُ النَّخلِ، وَهُم يَصِيحُونَ بِأَعلَى أَصوَاتِهِم فَيَقُولُون: "الخَلاصُ لإِلَهِنَا الجَالِسِ عَلَى العَرشِ وَلِلحَمَلِ". وَكَانَ جَمِيعُ المَلائِكَةِ قَائِمِينَ حَولَ العَرشِ وَالشُّيُوخِ وَالأَحيَاءِ الأَربَعَةِ، فَسَقَطُوا عَلَى وُجُوهِهِم أَمَامَ العَرشِ وَسَجَدُوا للهِ قَائِلِينَ: "آمِين!

www.christianlib.com

لإلَهِنَا التَّسبِيحُ وَالمَجدُ وَالحِكمَةُ وَالشُّكرُ وَالإكرَامُ وَالقُدرَةُ وَالقُوَّةُ أَبَدَ الدُّهُورِ. آمِين!".

فَخَاطَبَنِي أَحَدُ الشُّيُوخِ قَالَ: "هَؤُلاءِ اللاَبِسُونَ الحُلَلَ البَيضَاءَ، مَن هُم وَمِن أَينَ أَتَوْا"؟ فَقُلْتُ لَهُ: "يَا سَيِّدِي، أَنتَ أَعلَمُ". فَقَالَ لِي: "هَؤُلاءِ هُمُ الَّذِينَ أَتَوْا مِنَ الشِّدَةِ الكُبرَى، وَقَد غَسَلُوا حُلَلَهُم وَبَيَّضُوهَا بِدَمِ الحَمَلِ. لِذَلِكَ هُم أَمَامَ عَرشِ اللهِ يَعبُدُونَهُ نَهَارًا وَلَيلاً فِي هَيكَلِهِ، وَالجَالِسُ عَلَى العَرشِ يُظَلِّلُهُم، فَلَن يَجُوعُوا وَلَن يَعطَشُوا وَلَن تَلفَحَهُمُ الشَّمسُ وَلا الحَرُّ، لأَنَّ الحَمَلَ الَّذِي فِي وَسَطِ العَرشِ سَيَرْعَاهُم وَسَيَهْدِيهِم إِلَى يَنَابِيعِ مَاءِ الحَيَاةِ، وَسَيَمسَحُ اللهُ كُلَّ دَمعَةٍ مِن عُيُونِهِم".

الردة متى ٥: ١١ و١٢ و١٠

* طُوبَى لَكُم إِذَا شَتَمُوكُم وَاضطَهَدُوكُم وَافتَرَوْا عَلَيكُم كُلَّ كَذِبٍ مِن أَجلِي. افرَحُوا وَابتَهِجُوا: إِنَّ أَجرَكُم فِي السَّمَاوَاتِ عَظِيمٌ.
* طُوبَى لِلمُضطَهَدِينَ عَلَى البِرِّ، فَإِنَّ لَهُم مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ.
* افرَحُوا وَابتَهِجُوا: إِنَّ أَجرَكُم فِي السَّمَاوَاتِ عَظِيمٌ.

القراء الثانية

من مواعظ القديس أغسطينوس الأسقف

(العظة ٣٢٩، في يوم ميلاد الشهداء: PL ٣٨، ١٤٥٤ - ١٤٥٦)

كريم هو موت الشهداء، لأن المسيح اشتراهم بدم نفسه.

إنّنا نرى بأعيُنِنا، في سِيَرِ القدّيسِين الشهداءِ المجيدةِ، التي تُزهِرُ فتَزهُو بها الكنيسةُ في كلِّ مكانٍ، كم هو حقٌّ الكلامُ الذي نترنَّمُ به: "كريمٌ في أعيُنِ الربِّ موتُ أصفيائِه" (ر. مزمور ١١٥: ١٥): هو كريمٌ في أعيُنِنا، وكريمٌ في أعيُنِ مَن مِن أجلِه ماتوا.

www.christianlib.com

لكنَّ ثمنَ موتِهم جميعًا هو موتُ إنسانٍ واحدٍ. كم من الأمواتِ فَدَى هذا الإنسانُ الواحدُ، الذي لو لَم يَمُتْ لبَقِيَتْ حبَّةُ الحنطةِ مَيْتَةً، وكانَ من المستحيلِ عليها أن تتكاثَرَ. قد سمِعْتُم قولَه لمَّا اقتربَ من آلامِه، أعني لمَّا اقتربَ من فدائِنا: "إنَّ حبَّةَ الحِنطَةِ الَّتِي تَقَعُ فِي الأرضِ، إن لَم تَمُتْ تَبقَى وَحدَهَا. وَإذَا مَاتَتْ أخرَجَتْ ثَمَرًا كَثِيرًا" (يوحنا ١٢: ٢٤).

تمَّتْ على الصليبِ عمليّةُ تبادلٍ كبيرةٌ: عليه دُفِعَ ثمنُ كلِّ واحدٍ منّا. لمّا فَتَحَتْ حربةُ الجنديّ جنبَه خرجَ منه إذّاك ثمنُ العالمِ كلِّه.

دُفِعَ الثمنُ بدلَ المؤمنين والشهداءِ. إلاّ أنَّ إيمانَ الشهداءِ أُخضِعَ للمحنةِ، والدمُ هو الشاهدُ. فسدَّدوا ما دُفِعَ عنهم، وتمَّ ما قالَه يوحنا: كما أنَّ المسيحَ "بَذَلَ نَفسَهُ فِي سَبِيلِنَا فَعَلَينَا نَحنُ أيضًا أن نَبذِلَ نُفُوسَنَا فِي سَبِيلِ إخوَتِنَا" (١ يوحنا٣: ١٦).

وجاءَ في مكانٍ آخَر: "إذا جلَسْتَ إلى مائدةِ كبيرٍ، فتأمَّلْ أشدَّ التأمُّلِ في ما هو أمامَك. لأنَّك يجبُ أن تُعِدَّ نفسَك لتُقَدِّمَ مِثلَه" (ر. أمثال ٢٣: ١١). المائدةُ الكبيرةُ هي المائدةُ التي يُقرَّبُ عليها غِذَاءٌ ربُّ المائدةِ نفسُه. لا أحدَ يقدِّمُ ذاتَه غذاءً للمدعُوّين. إنّما المسيحُ الربُّ وحدَه يصنعُ هذا. هو الذي يدعو، وهو نفسُه المأكلُ والمشربُ. وقد عرفَ الشهداءُ ماذا يأكلون وماذا يشربون، فرَدُّوا هم أيضًا بالمِثل.

وكيف يمكنُهم أن يرُدُّوا مِثلَ ما أخذوا، لو لم يُعْطِهم ما به يَرُدُّون، هو الذي أدَّى الثمنَ أوَّلاً. ولهذا بِمَ يُوصِينا المزمورُ الذي تَرَنَّمْنا به: "كريمٌ في أعيُنِ الربِّ موتُ أصفيائِه" (ر. ١١٥: ١٥)؟

فكَّرَ الإنسانُ في كلِّ ما قَبِلَ من الربِّ. فرأى جميعَ مواهبِ النعمةِ التي منحَه إيّاها اللهُ العَلِيُّ: فقد خلقَه، ثم بحثَ عنه لمَّا كانَ ضالاًّ، وحينَ وجدَه منحَه الغفرانَ. ومدَّ إليهِ يدَ العونِ لمَّا كانَ يجاهدُ وحدَه بقِواه الضعيفةِ، حتّى لا تَهِنَ قِواه في المخاطرِ. وكلَّلَه أخيرًا بالمجدِ ومنحَه ذاتَه مكافأةً له. نظرَ في كلِّ هذا فهتَفَ قائلا:

www.christianlib.com

"مَاذَا أَرُدُّ إِلَى الرَّبِّ عَن كُلِّ مَا أحسَنَ بِهِ إِلَيَّ؟ أرفَعُ كَأسَ الخَلاصِ وَأدعُو اسمَ الرَّبِّ" (مزمور ١١٥: ١٢).

ما هي هذه الكأسُ؟ هي كأسُ الآلامِ المُرَّةُ ومانحةُ الخلاصِ. هي الكأسُ التي لو لم يشرَبْها الطبيبُ أوّلاً، لَمَا تجرَّأَ المريضُ أن يمَسَّها. ونحن نجدُ هذه الكأسَ في كلماتِ المسيحِ نفسِه حينَ قال: "يَا أَبَتِ، إن أمكَنَ الأمرُ، فَلْتَبتَعِدْ عَنِّي هَذِهِ الكَأسُ" (متى ٢٦: ٣٩).

قالَ الشهداءُ في هذه الكأسِ نفسِها: أرفَعُ كَأسَ الخَلاصِ وَأدعُو اسمَ الرَّبِّ" (مزمور ١١٥: ١٢). ألا تخافُ أن تضعُفَ هناك أمامَ الموت؟ يقول: كلاّ. ولماذا؟ لأنّي أدعو اسمَ الربِّ. كيف يستطيعُ الشهداءُ أن يَغلِبوا ما لم يَغلِبْ فيهم ذاك الذي قال: "ثِقُوا، إنّي قَد غَلَبْتُ العَالَمَ" (يوحنا١٦: ٣٣)؟ ربُّ السماءِ كانَ يُرشِدُ ذهنَهم ولسانَهم، وبواسطتِهم غلبَ الشيطانَ في الأرضِ، وكلَّلَ الشهداءَ في السماءِ. فطوبى لهؤلاء الذين شربوا هذه الكأسَ. لأنَّهم شاهدوا نهايةَ آلامِهم واستحقُّوا المجدَ والتكريمَ.

تنبَّهوا إذًا، أيُّها الأعزّاءُ: ما لا تستطيعون أن ترَوْه بعيونِكم، فكِّروا فيه في أذهانِكم وأرواحِكم، فترَوْا كم هو "كريمٌ في عينِ الربِّ موتُ أصفيائِه.

الردة ٢ طيموتاوس ٤: ٧-٨؛ فيليبي ٣: ٨-١٠

* جَاهَدْتُ جِهَادًا حَسَنًا، وَأتمَمْتُ شَوطي، وَحَافَظْتُ عَلَى الإيمَانِ. وَقَد أُعِدَّ لِي إكلِيلُ البِرِّ.
* أَعُدُّ كُلَّ شَيءٍ خُسرَانًا مِن أجلِ مَعرِفَةِ يَسُوعَ المَسِيحِ وَالمُشَارَكَةِ فِي آلامِهِ، فَأَتَمَثَّلُ بِهِ فِي مَوتِهِ.
* وَقَد أُعِدَّ لِي إكلِيلُ البِرِّ.

www.christianlib.com

خدمة رعاة الكنيسة
البابوات والأساقفة والكهنة

أنتيفونة المزمور ٩٤: للمسيح راعي الرعاة، هلمّوا نسجد (ز.ف. هللويا).

النشيد: اقوال انجيلية ومن رسائل القديس بولس

إنَّ المسيحَ الربَّ لا يَنْسانا سألَ الإلهَ الآبَ أن يَرْعانا
ورجا إلهَ الحقِّ تقديساً لنا في الحقِّ قبل فراقِهِ دُنْيانا

لم يَدعُنا الفادي عبيداً إنَّما أَحبابَه الخُلَصاءَ قد سمَّانا
قال: "اذْهبوا في كلِّ أرضٍ عَلِّمُوا ديني وباسمي عَمِّدُوا الإنسانا"

أباؤكم ليسوا كثاراً إخوتي هيَّا- اسمعوا أُنبِئُكُمُ القولَ الصحيحْ
إنَّا ولدْناكم بإنجيلِ الهُدى أَبناؤُنا انتمْ بعُمَّادِ المسيحْ

أَنتم رسالتُنا كتبْناها هدىً بالروحِ روحِ الحيِّ ربِّ العالمينْ
ورجاؤُنا وسرورُنا وفَخارُنا وقلوبُنا مأواكمُ الحاني الأَمينْ

إنَّا نخوضُ معاركاً من خارجٍ ويَروعُنا من داخلٍ خوفٌ رهيبْ
أَيمسُّكمْ وَهنٌ بلا وَهْنٍ بنا أَو عَثْرَةٌ لا تكْتوي منها القلوب؟

قلباً ونَفْساً أَشبِهوا آباءَكم وكُلوا جميعاً مثلَهم خبزَ السماء
وليملأَ الفرَحُ الرَفيعُ قلوبَكم مِن- روحِ قدسِ اللهِ وهَّابِ العزاء

أنتيفونة(١): مَنْ أرادَ أنْ يكونَ الأوَّلَ فيكم، ليكن لأجمعِكم (ز.ف. هللويا)

www.christianlib.com

المزمور ٢٠ ٢ .٨، ١٤ صلاة حمدٍ لانتصار المَلِك

نال الحياة ليقُوم ويبقي أياماً طويلة أبد الدهور (ق. هيلاريوس)

اللّهُمَّ إنّ المليكَ يفرحُ بعزّتك *
وإنه يَبتهجُ كثيرا بخَلاصِك.
لأنك أَنَلْتَه مُنيةَ قَلبِهِ *
ولم تَحْرمهُ سُؤْلَ لسانِه.

ببركاتِ الخيرِ تبادِر إليه *
وبتاجٍ من إبريزٍ تُتوّجُ رأسَه.
سألَك الحياةَ فوهبتَها له *
إلى الدّهر والأَبد اياماً طِوالا.

وإنَّ خَلاصَك يُوليهِ مَجدا أثيلا *
وأَنتَ تُضفي عليه بَهاءَ وجَلالا.
تَجعلُهُ بركةً أبدَ الدُّهور *
وأمام وجهِك تَغمُرهُ بالسُّرور.

لأَنَّ العاهل يبقى على اللّه مُتَّكِلا *
ولنْ يتزعزعَ بنعمةِ الأعلى.
ربِّ، أرتَفعْ بعزَّتك *
ونحن نتغنَّى مُبتهجين بجبروتك.

أنتيفونة(١): مَنْ أرادَ أنْ يكونَ الأوَّلَ فيكم، ليكن لأجمعِكم (ز.ف. هللويا)

أنتيفونة(٢): عندما يظهرُ راعي الرُعاة، تنالونَ إكليلاً من المجدِ لا يَذبُل ز.ف. هللويا).

www.christianlib.com

المزمور ٩١ تسبيح الله الخالق

التسابيح علي اعمال الإبن الواحد (ق. أثناسيوس)

(١) {١-٩}

يطيبُ رفعُ الحمدِ الى المولى *
والتَّغنّي بأسمِك ايُّها الاعلى.
وإعلانُ رحمتِك صباحا *
والجهْرُ بأمانتِك ليلا.

على غُشاريَّ الاوتارِ والقيثارة *
وعلى أَلحانِ الكَّنّارة.
لأَنّك يا ربّ أَبهَجتَني بأعمالِك *
فهتفْتُ سرورا بصنعِ يدَيك.

ربَّ ما اعظمَ افعالَك *
وما ابعد غوْرَ افكارِك.
ليس الغبيّ بهذا عليما *
ولا الجهولُ لذاك فهيما.

اذا نما كالعُشبِ الآثمَون *
وازهرَ فاعِلو الإثمِ اجمعون.
فما ذاك إلاّ ليَبيدوا ابدا *
وتبقى يا ربُّ عليّاً سرمدا.

أنتيفونة(٢): عندما يظهرُ راعي الرُعاة، تنالونَ إكليلاً من المجدِ لا يَذبُل ز.ف. هللويا).

أنتيفونة (٣): أَيُّها الخادِمُ الصَّالِحُ الأمين، أدخلْ نعيمَ (ز.ف. هللويا).

www.christianlib.com

(٢) {١٠-١٦}

ها انّ اعداءَك يا ربّ †
ها انَّ اعداءَك يَبيدون *
وفاعِلي الاثمِ جميعَهم يَتبدَّدون.

أُشبِّه وحيدَ القرنِ بأساً إذْ تشدَّدُني *
وبزَيتٍ يَبعَثُ فيَّ القِوى تمسحُني.
وانّ عيني تنظرُ مَن يرُصدونني *
وبالاشرارِ الّذين يناهِضونَني تسمَعُ أُذني.

انّ الصِّدّيق مثلَ النّخلِ يَزهو *
ونظيرَ ارزِ لبنانَ ينمو.
والمغروسونَ في بيت المولى *
يُزهِرونَ في ديارِ الهنا.

لاَ يزالونَ في المشيبِ يُثمرون *
ويظلُّونَ يَزهونَ ويَنضُرون.
ويُعلِنونَ أنّ الرّبَّ مستقيم *
وأنَّ لا ظُلْمَ لدى اللهِ صخرتي.

أنتيفونة (٣):أَيُّها الخادِمُ الصَّالِحُ الأمين، أدخلْ نعيمَ (ز.ف.هللويا).

القراءة الأولى
في ذكرى قديس بابا أو أسقف

من رسالة القديس بولس إلى طيطس ١:٧-١١؛ ٢:١-٨

تعليم الرسل في مواهب الأساقفة ومهامهم

إنَّ الأُسقُفَ، هُوَ وَكِيلُ اللهِ، يَجِبُ أن يَكُونَ بَرِيئًا مِنَ اللَّومِ، غَيرَ مُعجَبٍ بِنَفسِهِ وَلا غَضُوبًا وَلا مُدمِنًا لِلخَمرِ وَلا عَنيفًا وَلا حَرِيصًا

www.christianlib.com

عَلَى المَكَاسِبِ الخَسِيسَةِ، بَل عَلَيهِ أَن يَكُونَ مِضيَافًا مُحِبًّا لِلخَيرِ قَنُوعًا عَادِلاً تَقِيًّا مُتَمَالِكًا، يُلازِمُ الكَلامَ السَّلِيمَ المُوَافِقَ لِلتَّعلِيمِ لِيَكُونَ قَادِرًا عَلَى الوَعظِ فِي التَّعلِيمِ السَّلِيمِ وَالرَّدِّ عَلَى المُخَالِفِينَ.

فَهُنَاكَ كَثِيرٌ مِنَ العُصَاةِ الثَّرثَارِينَ المُخَادِعِينَ، وَخُصُوصًا بَينَ المَختُونِينَ. فَعَلَيكَ أَن تَكُمَّ أَفوَاهَهُم لأَنَّهُم يَهدِمُونَ أُسَرًا بِجُملَتِهَا، إِذ يُعَلِّمُونَ مَا لا يَجُوزُ تَعلِيمُهُ، مِن أَجلِ مَكسَبٍ خَسِيسٍ.

أَمَّا أَنتَ فَتَكَلَّمْ بِمَا يُوَافِقُ التَّعلِيمَ السَّلِيمَ. عَلِّمِ الشُّيُوخَ أَن يَكُونُوا قَنُوعِينَ، رِزَانًا رِصَانًا، أَصِحَّاءَ الإِيمَانِ وَالمَحَبَّةِ وَالثَّبَاتِ، وَأَن تَكُونَ العَجَائِزُ كَذَلِكَ فِي سِيرَةٍ تَلِيقُ بِالقِدِّيسَاتِ، غَيرَ نَمَّامَاتٍ وَلا مُدمِنَاتٍ لِلخَمرِ، هَادِيَاتٍ لِلخَيرِ، فَيُعَلِّمْنَ الشَّابَّاتِ حُبَّ أَزوَاجِهِنَّ وَأَولادِهِنَّ، وَأَن يَكُنَّ قَنُوعَاتٍ عَفِيفَاتٍ، مُهتَمَّاتٍ بِشُؤُونِ البَيتِ، صَالِحَاتٍ خَاضِعَاتٍ لأَزوَاجِهِنَّ، لِئَلاَّ يُجَدَّفَ عَلَى كَلِمَةِ اللهِ. وَعِظِ الشُّبَّانَ كَذَلِكَ لِيَكُونُوا رِصَانًا فِي كُلِّ شَيءٍ. وَاجعَلْ مِن نَفسِكَ قُدوَةً فِي الأَعمَالِ الصَّالِحَةِ: مِن سَلامَةٍ فِي التَّعلِيمِ وَرَصَانَةٍ وَكَلامٍ سَلِيمٍ لا مَأخَذَ عَلَيهِ، فَيَخزَى الخَصمُ إِذ لا يَستَطِيعُ أَن يَقُولَ سُوءاً فِينَا.

الردة ر. أعمال ٢٠:٢٨؛ ١ قورنتس ٤:٢

* تَنَبَّهُوا لجميعِ القطيعِ الذي جعلَكم الروحُ القدسُ حُرَّاسًا له، لتَسهروا على كنيسةِ اللهِ التي اكتسبَها اللهُ بدمِ ابنِهِ.
* مَا يُطلَبَ مِن الوُكَلاءِ أن يَكُونَ كُلٌّ مِنهُم أَمِينًا.
* لتَسهروا على كنيسةِ اللهِ التي اكتسبَها اللهُ بدمِ ابنِهِ.

أو:

من رسالة القديس بولس الأولى إلى تسالونيقي ٢:١-١٣ و١٩-٢٠
اذكروا أتعابنا

تَعلَمُونَ أَنتُم، أَيُّهَا الإِخوَةُ، أَنَّ مَجِيئَنَا إِلَيكُم لَم يَكُنْ بَاطِلاً. فَقَد لَقِينَا فِي فِيلِبِّي العَذَابَ وَالإِهَانَةَ كَمَا تَعلَمُونَ. وَلَكِنَّنَا جَرُؤنَا، لِثِقَتِنَا

www.christianlib.com

بِإِلَهِنَا، أَن نُكَلِّمَكُم بِبِشَارَةِ اللهِ فِي جِهَادٍ كَثِيرٍ. فَلَيسَ وَعظُنَا عَن ضَلالٍ وَلا فُجُورٍ وَلا مَكرٍ، بَل كَلامُنَا كَلامُ مَنِ اختَبَرَهُمُ اللهُ لِكَي يَأتَمِنَهُم عَلَى البِشَارَةِ، لا لِنُرضِيَ النَّاسَ، بَل لِنُرضِيَ اللهَ الَّذِي يَختَبِرُ قُلُوبَنَا. فَلَم نَنطِقْ بِكَلِمَةِ تَمَلُّقٍ قَطّ، كَمَا تَعلَمُونَ، وَلا أَضمَرْنَا طَمَعًا، يَشهَدُ اللهُ، وَلا طَلَبْنَا المَجْدَ مِنَ النَّاسِ، لا مِنكُم وَلا مِن غَيرِكُم. مَعَ أَنَّهُ كَانَ مِن حَقِّنَا أَن نَفرِضَ أَنفُسَنَا لأَنَّنَا رُسُلُ المَسِيحِ. لَكِن لَطَفْنَا بِكُم كَمَا تَحتَضِنُ المُرضِعُ أَولادَهَا. وَبَلَغَ مِنَّا الحُنُوُّ عَلَيكُم أَنَّنَا وَدِدْنَا لَو نَجُودُ عَلَيكُم، لا بِبِشَارَةِ اللهِ فَقَط، بَل بِأَنفُسِنَا أَيضًا، لأَنَّكُم أَصبَحْتُم أَحِبَّاءَ إِلَينَا. فَإِنَّكُم تَذكُرُونَ، أَيُّهَا الإِخوَةُ، جَهدَنَا وَكَدَّنَا، فَقَد بَلَّغْنَاكُم بِشَارَةَ اللهِ وَنَحنُ نَعمَلُ فِي اللَّيلِ وَالنَّهَارِ لِئَلاَّ نُثَقِّلَ عَلَى أَحَدٍ مِنكُم. وَأَنتُم شُهُودٌ، وَاللهُ شَاهِدٌ أَيضًا كَيفَ عَامَلْنَاكُم، أَنتُمُ المُؤمِنِينَ، مُعَامَلَةً بَارَّةً عَادِلَةً لا يَنَالُهَا لَومٌ. فَقَد عَامَلْنَا كُلاًّ مِنكُم كَمَا يُعَامِلُ الأَبُ أَولادَهُ، كَمَا تَعلَمُونَ، فَوَعَظْنَاكُم وَشَدَّدْنَاكُم وَنَاشَدْنَاكُم أَن تَسِيرُوا سِيرَةً جَدِيرَةً بِاللهِ الَّذِي يَدْعُوكُم إِلَى مَلَكُوتِهِ وَمَجدِهِ.

فَمَن هُوَ رَجَاؤُنَا وَفَرَحُنَا وَإِكلِيلُ فَخرِنَا عِندَ رَبِّنَا يَسُوعَ يَومَ مَجِيئِهِ؟ أَوَمَا هُوَ أَنتُم؟ بَلَى، أَنتُم مَجدُنَا وَفَرَحُنَا.

في ذكرى قديس كاهن

من رسالة القديس بولس الأولى إلى طيموتاوس ٥: ١٧-٢٢؛ ٦: ١٠-١٤

الجهاد الحسن للكاهن ورجل الله

وَالشُّيُوخُ الَّذِينَ يُحسِنُونَ الرِّعَايَةَ يَستَحِقُّونَ إِكرَامًا مُضَاعَفًا، وَلا سِيَّمَا الَّذِينَ يَتعَبُونَ فِي خِدمَةِ الكَلِمَةِ وَالتَّعلِيمِ. فَإِنَّ الكِتَابَ يَقُولُ: "لا تَكعَمِ الثَّورَ وَهُوَ يَدرُسُ الحُبُوبَ". وَيَقُولُ أَيضًا: "إِنَّ العَامِلَ يَستَحِقُّ أُجرَتَهُ". لا تَقبَلِ الشَّكوَى عَلَى شَيخٍ إِلاَّ بِنَاءً عَلَى قَولِ شَاهِدَينِ أَو ثَلاثَةٍ".

www.christianlib.com

رَأَيْتُ بَعدَ ذَلِكَ جَمعًا كَثِيرًا لا يَستَطِيعُ أَحَدٌ أَن يُحصِيَهُ، مِن كُلِّ أُمَّةٍ وَقَبِيلَةٍ وَشَعبٍ وَلِسَانٍ. وَكَانُوا قَائِمِينَ أَمَامَ العَرشِ وَأَمَامَ الحَمَلِ، لابِسِينَ حُلَلاً بَيضَاءَ، بِأَيدِيهِم سَعَفُ النَّخلِ، وَهُم يَصِيحُونَ بِأَعلَى أَصوَاتِهِم فَيَقُولُون: "الخَلاصُ لإِلَهِنَا الجَالِسِ عَلَى العَرشِ وَلِلحَمَل". وَكَانَ جَمِيعُ المَلائِكَةِ قَائِمِينَ حَولَ العَرشِ وَالشُّيُوخِ وَالأَحيَاءِ الأَربَعَةِ، فَسَقَطُوا عَلَى وُجُوهِهِم أَمَامَ العَرشِ وَسَجَدُوا للهِ قَائِلِينَ: "آمِين! لإِلَهِنَا التَّسبِيحُ وَالمَجدُ وَالحِكمَةُ وَالشُّكرُ وَالإِكرَامُ وَالقُدرَةُ وَالقُوَّةُ أَبَدَ الدُّهُورِ. آمِين!".

فَخَاطَبَنِي أَحَدُ الشُّيُوخِ قَالَ: "هَؤُلاءِ اللاَبِسُونَ الحُلَلَ البَيضَاءَ، مَن هُم وَمِن أَينَ أَتَوا"؟ فَقُلتُ لَهُ: "يَا سَيِّدِي، أَنتَ أَعلَمُ". فَقَالَ لِي: "هَؤُلاءِ هُمُ الَّذِينَ أَتَوا مِنَ الشِّدَةِ الكُبرَى، وَقَد غَسَلُوا حُلَلَهُم وَبَيَّضُوهَا بِدَمِ الحَمَلِ. لِذَلِكَ هُم أَمَامَ عَرشِ اللهِ يَعبُدُونَهُ نَهَارًا وَلَيلاً فِي هَيكَلِهِ، وَالجَالِسُ عَلَى العَرشِ يُظَلِّلُهُم، فَلَن يَجُوعُوا وَلَن يَعطَشُوا وَلَن تَلفَحَهُمُ الشَّمسُ وَلا الحَرُّ، لأَنَّ الحَمَلَ الَّذِي فِي وَسَطِ العَرشِ سَيَرْعَاهُم وَسَيَهْدِيهِم إِلَى يَنَابِيعِ مَاءِ الحَيَاةِ، وَسَيَمسَحُ اللهُ كُلَّ دَمعَةٍ مِن عُيُونِهِم".

وَبَخِ المُذنِبِينَ مِنهُم بِمَحضَرٍ مِنَ الجَمَاعَةِ، لِيَخَافَ غَيرُهُم. وَأُنَاشِدُكَ، فِي حَضرَةِ اللهِ وَالمَسِيحِ يَسُوعَ وَالمَلائِكَةِ المُختَارِينَ، أَن تُحَافِظَ عَلَى ذَلِكَ مِن غَيرِ تَحَيُّزٍ وَلا تَفعَلَ شَيئًا عَن هَوًى. لا تَعجَلْ فِي وَضْعِ يَدَيْكَ عَلَى أَحَدٍ، وَلا تَكُنْ شَرِيكًا فِي خَطَايَا غَيرِكَ، وَاحفَظْ نَفسَكَ طَاهِرًا.

لأَنَّ حُبَّ المَالِ أَصلُ كُلِّ شَرٍّ. وَقَدِ استَسلَمَ إِلَيهِ بَعضُ النَّاسِ فَضَلُّوا عَنِ الإِيمَانِ وَأَصَابُوا أَنفُسَهُم بِأَوجَاعٍ كَثِيرَةٍ. أَمَّا أَنتَ، يَا رَجُلَ اللهِ، فَاهرُبْ مِن ذَلِكَ. وَاطلُبِ البِرَّ وَالتَّقوَى وَالإِيمَانَ وَالمَحَبَّةَ وَالصَّبرَ وَالوَدَاعَةَ. وَجَاهِدْ فِي الإِيمَانِ جِهَادًا حَسَنًا، وَفُزْ بِالحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ الَّتِي دُعِيتَ إِلَيهَا وَشَهِدْتَ لَهَا شَهَادَةً حَسَنَةً بِمَحضَرٍ مِن شُهُودٍ كَثِيرِينَ.

www.christianlib.com

وَأُوصِيكَ، فِي حَضرَةِ المَسِيحِ يَسُوعَ الَّذِي شَهِدَ شَهَادَةً حَسَنَةً فِي عَهدِ بُنطِيُوس بِيلاطُس، أَن تَحفَظَ هَذِهِ الوَصِيَّةَ وَأَنتَ بَرِيءٌ مِنَ العَيبِ وَاللَّوم إِلَى أَن يَظهَرَ رَبُّنَا يَسُوعُ المَسِيحُ.

أو:

في ذكرى قديس كاهن

من رسالة القديس بطرس الرسول الأولى ٥: ١-١١

مهام الرعاة والمؤمنين

فَالشُّيُوخُ الَّذِينَ بَينَكُم، أَعِظُهُم أَنَا الشَّيخَ مِثلَهُم وَالشَّاهِدَ لآلامِ المَسِيحِ، وَمَن لَهُ نَصِيبٌ فِي المَجدِ الَّذِي يُوشِكُ أَن يَتَجَلَّى: ارعَوا قَطِيعَ اللهِ الَّذِي وُكِلَ إِلَيكُم وَاحرُسُوهُ طَوعًا لا كُرهًا، لِوَجهِ اللهِ، لا رَغبَةً فِي مَكسَبٍ خَسِيسٍ، بَل لِمَا فِيكُم مِن حَمِيَّةٍ. وَلا تَتَسَلَّطُوا عَلَى الَّذِينَ هُم فِي رَعِيَّتِكُم. بَل كُونُوا قُدوَةً لِلقَطِيعِ. وَمَتَى ظَهَرَ رَاعِي الرُّعَاةِ تَنَالُونَ إِكلِيلاً مِنَ المَجدِ لا يَذبُلُ.

وَكَذَلِكَ أَيُّهَا الشُّبَّانُ، اخضَعُوا لِلشُّيُوخِ. وَالبَسُوا جَمِيعًا ثَوبَ التَّوَاضُعِ فِي مُعَامَلَةِ بَعضِكُم لِبَعضٍ، لأَنَّ اللهَ يُكَابِرُ المُتَكَبِّرِينَ وَيُنعِمُ عَلَى المُتَوَاضِعِينَ. فَتَوَاضَعُوا تَحتَ يَدِ اللهِ القَادِرَةِ لِيَرفَعَكُم فِي حِينِهِ. وَأَلقُوا عَلَيهِ جَمِيعَ هَمِّكُم، فَإِنَّهُ يُعنَى بِكُم. كُونُوا قَنُوعِينَ سَاهِرِينَ. إِنَّ إِبلِيسَ خَصمَكُم كَالأَسَدِ الزَّائِرِ يَرُودُ فِي طَلَبِ فَرِيسَةٍ لَهُ، فَقَاوِمُوهُ رَاسِخِينَ فِي الإِيمَانِ، عَالِمِينَ أَنَّ إِخوَتَكُمُ المُنتَشِرِينَ فِي العَالَمِ يُعَانُونَ الآلامَ نَفسَهَا. وَإِذَا تَأَلَّمتُم قَلِيلاً، فَإِنَّ إِلَهَ كُلِّ نِعمَةٍ، الإِلَهَ الَّذِي دَعَاكُم إِلَى مَجدِهِ الأَبَدِيِّ فِي المَسِيحِ، هُوَ الَّذِي يُعَافِيكُم وَيُثَبِّتُكُم وَيُقَوِّيكُم وَيَجعَلُكُم رَاسِخِينَ، لَهُ العِزَّةُ أَبَدَ الدُّهُورِ. آمِين.

www.christianlib.com

في الزمن الفصحي في ذكرى قديس بابا أو أسقف

من سفر أعمال الرسل ٢٠: ١٧-٣٦

إرشادات القديس بولس لشيوخ أفسس

فَأَرسَلَ مِن مِيلِيطِش إِلَى أَفَسُس يَستَدعِي شُيُوخَ الكَنِيسَةِ. فَلَمَّا قَدِمُوا إِلَيهِ قَالَ لَهُم: "تَعلَمُونَ كَيفَ كَانَتْ مُعَامَلَتِي لَكُم طَوَالَ المُدَّةِ الَّتِي قَضَيْتُهَا مُنذُ أَوَّلِ يَومٍ وَطِئْتُ فِيهِ أَرضَ آسِيَة. فَقَد عَمِلْتُ لِلرَّبِّ بِكُلِّ تَوَاضُعٍ، أَذرِفُ الدُّمُوعَ، وَأُعَانِي المِحَنَ الَّتِي أَصَابَتْنِي بِهَا مَكَايِدُ اليَهُودِ. وَمَا قَصَّرْتُ فِي شَيءٍ يُفِيدُكُم. كُنْتُ أَعِظُكُم وَأُعَلِّمُكُم فِي الأَمَاكِنِ العَامَّةِ وَالبُيُوتِ. فَكُنْتُ أُنَاشِدُ اليَهُودَ وَاليُونَانِيِّينَ أَن يَتُوبُوا إِلَى اللهِ وَيؤْمِنُوا بِرَبِّنَا يَسُوعَ. وَهَاءَنَذَا اليَومَ مَاضٍ إِلَى أُورَشَلِيم أَسِيرَ الرُّوحِ، لا أَدرِي مَاذَا يَحدُثُ لِي فِيهَا. عَلَى أَنَّ الرُّوحَ القُدُسَ يُؤَكِّدُ لِي فِي كُلِّ مَدِينَةٍ أَنَّ السَّلاسِلَ وَالشَّدَائِدَ تَنتَظِرُنِي. وَلَكِنِّي لا أُبَالِي بِحَيَاتِي وَلا أَرَى لَهَا قِيمَةً عِندِي، فَحَسبِي أَن أُتِمَّ شَوطِي، وَأُتِمَّ الخِدمَةَ الَّتِي تَلَقَّيْتُهَا مِنَ الرَّبِّ يَسُوعَ، أَي أَن أَشهَدَ لِبِشَارَةِ نِعمَةِ اللهِ. وَأَنَا أَعلَمُ الآنَ أَنَّكُم لَن تَرَوْا وَجهِي بَعدَ اليَومِ، أَنتُمُ الَّذِينَ سِرْتُ بَينَهُم كُلِّهِم أُبَشِّرُ بِالمَلَكُوتِ. لِذَلِكَ أَشهَدُ اليَومَ أَمَامَكُم أَنِّي بَرِيءٌ مِن دَمِكُم جَمِيعًا، لأَنِّي لَم أُقَصِّرْ فِي إِبلاغِكُم تَدبِيرَ اللهِ كُلِّهِ. فَتَنَبَّهُوا لأَنفُسِكُم وَلِجَمِيعِ القَطِيعِ الَّذِي جَعَلَكُمُ الرُّوحُ القُدُسُ حُرَّاسًا لَهُ لِتَسهَرُوا عَلَى كَنِيسَةِ اللهِ الَّتِي اكتَسَبَهَا بِدَمِهِ. وَأَنَا أَعلَمُ أَنْ سَيَدخُلُ فِيكُم بَعدَ رَحِيلِي ذِئَابٌ خَاطِفَةٌ لا تُبقِي عَلَى القَطِيعِ، وَيَقُومُ مِن بَينِكُم أَنفُسِكُم أُنَاسٌ يَتَكَلَّمُونَ بِالضَّلالِ لِيَحمِلُوا التَّلامِيذَ عَلَى اتِّبَاعِهِم. فَتَنَبَّهُوا وَاذكُرُوا أَنِّي لَم أَكُفَّ مُدَّةَ ثَلاثِ سَنَوَاتٍ، لَيلَ نَهَارَ، عَن نُصحِ كُلٍّ مِنكُم وَأَنَا أَذرِفُ الدُّمُوعَ. وَالآنَ أَستَودِعُكُمُ اللهَ وَكَلِمَةَ نِعمَتِهِ، وَهُوَ القَادِرُ عَلَى أَن يَشِيدَ البُنيَانَ وَيَجعَلَ لَكُمُ المِيرَاثَ مَعَ جَمِيعِ المُقَدَّسِينَ. مَا رَغِبْتُ يَومًا فِي فِضَّةٍ وَلا ذَهَبٍ وَلا ثَوبٍ عِندَ أَحَدٍ، وَأَنتُم تَعلَمُونَ أَنَّ يَدَيَّ هَاتَيْنِ سَدَّتَا حَاجَتِي وَحَاجَاتِ رُفَقَائِي. وَقَد بَيَّنْتُ

www.christianlib.com

لَكُم بِأَجلَى بَيَانٍ أَنَّهُ بِمِثلِ هَذَا الجَهدِ يَجِبُ عَلَينَا أَن نُسعِفَ الضُّعَفَاءَ، ذَاكِرِينَ كَلامَ الرَّبِّ يَسُوعَ، وَقَد قَالَ هُوَ نَفسُهُ: "السَّعَادَةُ فِي العَطَاءِ أَعظَمُ مِنهَا فِي الأَخذِ". قَالَ هَذَا ثُمَّ جَثَا فَصَلَّى مَعَهُم جَمِيعًا.

الردة ١قورنتس ٤: ١-٢؛ ر. أمثال ٢٠: ٦

* فَلْيَعُدَّنَا النَّاسُ خَدَمًا لِلمَسِيحِ وَوُكَلاءَ أسرَارِ الله. مَا يُطلَبَ مِن الوُكَلاءِ أن يَكُونَ كُلٌّ مِنهُم أمِينًا.
* كَثِيرُونَ مِنَ النَّاسِ يُدعَوْنَ رُحَمَاءَ. أمَّا الإنسَانُ الأمِينُ فَمَن يَجِدُهُ؟
* مَا يُطلَبَ مِن الوُكَلاءِ أن يَكُونَ كُلٌّ مِنهُم أمِينًا.

القراءة الثانية

في ذكرى بابا أو أسقف

من مواعظ القديس لاون الكبير البابا

(العظة ٣، ٢-٣ PL 543 :، ١٤٥-١٤٦)

ما أسسه المسيح على بطرس فهو باق

أيّها الأحبّاء، إنّنا نعرفُ أنّنا ضعفاءُ وغيرُ أهلٍ في تتميمِ خدمةِ مهمَّتِنا. فإذا أرَدْنا أن نعملَ بجَدٍّ وتقوى، حالَ دونَ ذلك ضُعفُ طبيعتِنا. ولكنَّ لدينا الكفَّارةَ الدائمةَ التي يقدِّمُها الكاهنُ الأزليُّ والقديرُ على كلِّ شيء، الشبيهُ بنا والمساوي للآب. والذي تنازلَ بلاهوتِه إلى مستوى الطبيعةِ البشريّةِ، ورفعَ الطبيعةَ الإنسانيّةَ إلى مستوى الطبيعةِ الإلهيّةِ. فيحقُّ لنا أن نفرحَ فرحًا مقدَّسًا لهذا التدبيرِ الذي أرادَه اللهُ. وهو وإنْ وكلَ رعايةَ الخرافِ إلى رعاةٍ كثيرين، إلا أنَّه لم يتخلَّ عن رعايةِ القطيعِ الذي أحبَّه.

www.christianlib.com

فمن رعايتِه الدائمةِ والرئاسيّةِ قبِلْنا مهمَّة السلطةِ الرسوليّةِ، التي لم يَحرِمْها يومًا عونَه. لذلك فإنَّ صلابةَ الأساسِ الذي ترتفعُ عليه الكنيسةُ كلُّها لم تضعُفْ في حملِها مادَّةَ الهيكلِ كلِّه.

وفي الواقعِ إنَّ صلابةَ هذا الإيمانِ التي نمتدحُها في هامَّةِ الرسلِ هي دائمةٌ. ومثلُ صلابةِ إيمانِ بطرسَ بالمسيح، كذلك صلابةُ ما أسَّسَه المسيحُ على بطرس. فما دبَّرَهَ الحقُّ سبحانَه باقٍ، وبطرسُ أيضًا باقٍ على صلابةِ الصخرِ التي أُعطِيَتْ له، وهو لا يخذُلُ قيادةَ الكنيسةِ التي وُكِلَتْ إليه.

جُعِلَ بطرسُ فوقَ الجميع. قِيلَ له إنَّه الصخر، وإنَّه الأساسُ، وحاجبُ ملكوتِ السماوات، والحَكَمُ الذي يحُلُّ ويَربِطُ فتؤيِّدُه السماءُ في ما يُحُّل ويَربِطُ. ولهذا نعرفُ من خلالِ هذه الأسرارِ كلِّها أنَّه مرتبطٌ ارتباطًا وثيقًا بالمسيحِ.

يتابعُ بطرسُ الآنَ باهتمامٍ وبقدرةٍ أكبرَ الرسالةَ التي وُكِلَتْ إليه، ويقومُ بالرعايةِ وبجميعِ المهامِّ الموكولةِ إليه فيه ومعه وبه هو الذي به رُفِعَ وتمجَّدَ.

وإنْ عمِلْنا نحن عملاً صالحًا، أو حكَمْنا حُكمًا صائبًا، أو نِلْنا شيئًا من رحمةِ اللهِ بابتهالاتِنا وتضرُّعاتِنا، يجبُ أن نَنْسِبَ ذلك كلَّه إلى عملِه واستحقاقِه، فهو حيٌّ في كرسيِّه ومنه تأتي كلُّ سلطةٍ. استحقَّ ذلكَ لأنَّه اعترفَ بالمسيح، حينَ ألهمَه اللهُ الآبُ ذلك الاعترافَ، فتجاوزَ كلَّ تردُّداتِ الآراءِ البشريّةِ، وتمتَّعَ بصلابةِ الصخرِ الذي لا تهُزُّه أيّةُ صدمةٍ بشريّةٍ.

في كلِّ الكنيسةِ يقولُ بطرسُ في كلِّ يوم: "أنتَ المسيحُ ابنُ اللهِ الحيّ" (متى ١٦: ١٦). وكلُّ لسانٍ يعترفُ بالربِّ فهو يعترفُ باعترافِ بطرس.

www.christianlib.com

الردة متى ١٦: ١٨؛ ر. مزمور ٤٧: ٩

* قال يسوعُ لسمعان: أنتَ صَخرٌ، وَعَلَى الصَّخرِ هَذَا سَأَبنِي كَنِيسَتِي، فَلَن يَقوَى عَلَيهَا سُلطَانُ المَوتِ.
* إنَّ اللهَ وَطَّدَ أُسُسَهَا إلَى الأبَدِ.
* فَلَن يَقوَى عَلَيهَا سُلطَانُ المَوتِ.

في ذكرى قديس مؤسس كنيسة

من مؤلفات القديس هيلاريوس الأسقف في المزمور ١٢٦

(رقم ٧- ١٠: PL ٩، ٦٩٦-٦٩٧)

يبني الله المدينة ويحرسها

"إنْ لَمْ يَبنِ الرَّبُّ البَيتَ فَبَاطِلاً يَتعَبُ البَنَّاؤُونَ" (مزمور ١٢٦: ١). "أنتُم هَيكَلُ الله، وَرُوحُ اللهِ حَالٌّ فِيكُم" (١ قورنتس ٣: ١٦). هذا هو بيتُ اللهِ وهذا هو هيكلُه المليءُ بالتعاليمِ والآياتِ. هذا هو المقرُّ الذي يقدرُ أن يَسَعَ قداسةَ قلبِ الله، والذي شَهِدَ له النبيُّ فقال: "هيكلُكَ مقدَّسٌ وعجيبٌ ببِرِّه: (ر. مزمور ٦٤: ٥- ٦). القداسةُ والبِرّ وعفَّةُ الإنسانِ، هذا هو هيكلُ الله.

هو الله إذًا الذي يجبُ أن يبنِيَ هذا البيتَ. لأنّه إذا بناه الناسُ لم يثبُتْ. ولا رسوخَ له إذا استَندَ على تعاليمِ الناسِ، ولن تحميَه مساعِينا وجهودُنا الضعيفةُ.

ليس كذلك يُبنَى. وليس كذلك يُحرَسُ. لا يُبنى على أرضٍ رَخوَةٍ ولا على الرملِ غيرِ المستقِرِّ والمتحرِّك. بل يجبُ أن يكونَ أساسُه على الأنبياءِ والرسل.

يجبُ أن يُشادَ بحجارةٍ حيَّةٍ، تستندُ على حجرِ الزاويةِ، فينمُو بنمُوِّ الفَهمِ المتبادَلِ حتّى يبلغَ قامةَ جسدِ المسيح، مزدانًا ببهاءِ النعمِ الروحيّةِ.

www.christianlib.com

هكذا يَبني اللهُ البيتَ بتعاليمِه، فلا يسقطُ. سوف ينمو هذا البيتُ ويصبحُ بيوتًا متنوّعةً بتنوُّعِ المؤمنين، ينمو في كلِّ واحدٍ منّا، لتزيينِ ونمُوِّ تلك المدينةِ الطوباويّةِ.

منذ الزمنِ القديمِ كانَ الربُّ هو الحارسَ الساهرَ على تلك المدينةِ: لمّا رعى إبراهيمَ في تَرحالِه، ولمّا نجّى إسحقَ من الذبيحةِ، ولمّا أغنى يعقوبَ في العبوديّة، ولمّا رفَعَ يوسفَ الذي بِيعَ إلى المصريّين، ولمّا أيّدَ موسى في وجهِ الفرعون، ولمّا أرسلَ يشوعَ ليقودَ المعارك، ولمّا خلّصَ داودَ من جميعِ المخاطرِ، ولمّا أعطى سليمانَ موهبةَ الحكمةِ، ولمّا أيّدَ الأنبياءَ بعونِه، ولمّا رَفَعَ إيليا إلى السماءِ، ولمّا سَدَّ جُوعَ دانيال، ولمّا أحاطَ الفِتيانَ في أتونِ النارِ بالنَّدى، وقد انضمَّ هو رابعًا لهم، ولمّا أطلَعَ يوسفَ على يدِ الملاكِ أنَّ العذراءَ سوف تلِدُ بقوّةِ الروحِ القدس، ولمّا طَمْأَنَ مريم، ولمّا أرسلَ يوحنا سابقًا للمسيح، ولمّا اختارَ الرسلَ وصلّى إلى الربِّ قائلا: "يَا أَبَتِ القُدُّوسُ، احفَظْهُم باسمِكَ الذي وهَبْتَهُ لي. لمَّا كُنْتُ مَعَهُم حَفِظْتُهُم بِاسمِكَ الَّذي وَهَبْتَهُ لي" (يوحنا ١٧: ١١- ١٢). وأخيرًا لمّا وعَدَنا هو نفسُه، بعدَ آلامِه، بسَنَدِهِ الدائمِ: "هَا أَنَا ذَا مَعَكُم طَوَالَ الأَيَّامِ إِلَى نِهَايَةِ العَالَمِ" (متى ٢٨: ٢٠).

هذه هي الحمايةُ الأبديّةُ لهذه المدينةِ الطوباويّةِ والمقدّسةِ، مدينةِ اللهِ المكوَّنةِ من كثيرين متّحدين معًا ومن كلِّ واحدٍ منّا. هو اللهُ إذًا الذي يجبُ أن يَبنِيَ هذه المدينةَ، لتبلغَ تمامَها وكمالَها. لا يبلُغُ البناءُ كمالَه بمحضِ الشروعِ فيه، بل يبلُغَ كمالَه بمتابعةِ البُنيانِ.

الردة ١ بطرس ٢: ٤- ٥؛ مزمور ١١٧: ٢١

* قتَرِبُوا مِنهُ فَهُوَ الحَجَرُ الحَيُّ. وَأنتُم أيضًا، شَأنَ الحِجَارَةِ الحَيَّةِ، تُبنَوْنَ بَيتًا رُوحِيًّا، فَتَكُونُونَ جَمَاعَةً كَهنُوتِيَّةً مُقَدَّسَةً، كَيمَا تُقَرِّبُوا ذَبَائِحَ رُوحِيَّةً يَقبَلُهَا الله عَن يَدِ يَسُوعَ المَسِيحِ.

www.christianlib.com

* الحَجَرُ الَّذِي رَذَلَهُ البَنَّاؤونَ صَارَ رَأسًا لِلزَّاوِيَةِ.
* وَأنتُم أيضًا، شَأنَ الحِجَارَةِ الحَيَّةِ، تُبنَوْنَ بَيتًا رُوحِيًّا، فَتَكُونُونَ جَمَاعَةً كَهنُوتِيَّةً مُقَدَّسَةً، كَيمَا تُقَرِّبُوا ذَبَائِحَ رُوحِيَّةً يَقبَلُهَا الله عَن يَدِ يَسُوعَ المَسِيحِ.

أو: في ذكرى قديس أسقف

القراءة الثانية

من مواعظ القديس فولجنسيوس الأسقف

(العظة ١، ٢-٣: CCL ٩١، ٨٨٩-٨٩٠)

الوكيل الحكيم والأمين

لمَّا أرادَ الربُّ أن يحدِّدَ مهامَّ الخدَّامِ الذين اختارَهم ليترأَّسُوا الشعبَ، قال: "مَن تُرَاهُ الوَكِيلَ الأمِينَ العَاقِلَ الَّذِي يُقِيمُهُ سَيِّدُهُ عَلَى خَدَمِهِ لِيُعطِيَهُم وَجبَتَهُم مِنَ الطَّعَامِ فِي وَقتِهَا؟ طُوبَى لِذَلِكَ الخَادِمِ إذَا جَاءَ سَيِّدُهُ وَوَجَدَهُ مُنصَرِفًا إلَى عَمَلِهِ هَذَا" (لوقا ١٢: ٤٢-٤٣)؟

من هو هذا السيِّدُ، أيُّها الأخوة؟ هو المسيحُ، من غيرِ شكّ، الذي قالَ لتلاميذِه: "أنتُم تَدعونَني ربًّا ومعلِّمًا، وحسنًا تقولون، لأنِّي كذلك" (ر. لوقا ٦: ٤٦).

ومن هي أُسرةُ هذا السيِّدِ؟ هي تلك التي افتداها الربُّ من يدِ العدُوِّ، فاقتناها مِلكًا لنفسِه. هذه الأسرةُ هي الكنيسةُ الكاثوليكيَّةُ نفسُها التي تنتشرُ في العالمِ كلِّه بخِصبٍ عجيبٍ، وتفاخِرُ بأنَّها افتُدِيَتْ بدمِ ربِّها. قالَ الربُّ: "إنَّ ابنَ الإنسانِ لَم يَأتِ لِيُخدَمَ بَل لِيَخدُمَ وَيَفدِيَ بِنَفسِهِ جَمَاعَةَ النَّاسِ" (متى ٢٠: ٢٨).

هو أيضًا الراعي الصالحُ الذي بذلَ حياتَه في سبيلِ خرافِه. لهذا فإنَّ خِرافَ الراعي الصالحِ هي أسرةُ الفادي.

www.christianlib.com

ثم من هو الوكيلُ الذي يجبُ أن يكونَ حكيمًا وأمينًا؟ يبيّنُ لنا ذلك بولسُ الرسولُ متكلّمًا على نفسِه وعلى رفقائِه، فيقول: "فَلْيَعُدَّنَا النَّاسُ خَدَمًا لِلمَسِيحِ وَوُكَلاءَ أسرَارِ الله. مَا يُطلَبَ مِن الوُكَلاءِ أن يَكُونَ كُلٌّ مِنهُم أمِينًا (١ قورنتس ٤: ١-٢).

وحتّى لا يفكّرَ أحدٌ منّا أنَّ الرسلَ وحدَهم هم الوكلاءُ، وحتّى لا ينامَ العبدُ الكسلانُ فيُهمِلَ واجبَه في الجهادِ الروحيّ، ويكونَ غيرَ أمينٍ وغيرَ حكيمٍ، بيَّنَ الرسولُ نفسُه أنَّ الأساقفةَ أنفسَهم هم الوكلاءُ، فقالَ: "إنَّ الأسقُفَ وَهُوَ وَكِيلُ اللهِ يَجِبُ أن يَكُونَ بَرِيئًا مِن اللَّومِ" (طيطس ١: ٧).

نحن إذًا خُدَّامٌ لربِّ الأسرةِ ووكلاءٌ للربِّ، وقد قبِلْنا مقدارًا من القمحِ الذي يجبُ أن نقدّمَه لكم.

وإذا تساءلْنا ما هو هذا المقدارُ من القمح، وجَدْنا القدّيسَ بولسَ يبيّنُ ذلك فيقولُ: "كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى مِقدَارِ مَا قَسَمَ اللهُ لَهُ مِن الإيمَانِ" (روما ١٢: ٣).

ما يسمّيه الربُّ مقدارًا من القمحِ يسمّيه بولسُ مقدارًا من الإيمان، لكي نعرفَ أنَّ القمحَ الروحيَّ ليس سوى أسرارِ الإيمانِ المسيحيِّ الجليلةِ. ونحن نُعطِيكم باسمِ الربِّ مقدارًا من هذا القمحِ كلَّما عرَضْنا عليكم قانونَ الإيمانِ الصحيحِ، مستمِدّين النورَ من نعمةِ اللهِ الروحيّةِ. وأنتم تَقبَلون المقدارَ اللازمَ من الإيمانِ من يدِ الوكلاءِ الذين أقامَهم الربُّ، وكلَّما استمَعْتم في كلِّ يومٍ إلى كلامِ اللهِ من فمِ خُدَّامِ الله.

الردة **متى ٢٥: ٢١ و ٢٠**

* أحسَنْتَ، أيُّهَا الخَادِمُ الصَّالِحُ الأمِينُ، كُنْتَ أمِينًا عَلَى القَلِيلِ، فَسَأُقِيمُكَ عَلَى الكَثِيرِ. ادخُلْ نَعِيمَ سَيِّدِكَ.
* يَا سَيِّدُ، سَلَّمْتَ إلَيَّ خَمسَ وَزَنَاتٍ، فَإلَيكَ مَعَهَا خَمسَ وَزَنَاتٍ رَبِحْتُهَا.

www.christianlib.com

* ادخُلْ نَعِيمَ سَيِّدِكَ.

أو: في ذكرى قديس كاهن

من وثائق المجمع الفاتيكاني الثاني في خدمة الكهنة

(الفصل ٣، ١٢)

دعوة الكهنة إلى الكمال

الكهنةُ هم مُنتَدَبُو المسيحِ الرأسِ، ليَبنُوا ويَشِيدُوا جسدَه كلَّه، أي الكنيسةَ، كمعاونين للدرجةِ الأسقفيّةِ: فعلى هذا الأساسِ يجعلُهم سرُّ الكهنوتِ على شَبَهِ المسيحِ الكاهنِ. فلا جرَمَ أنَّهم بتكريسِهم بالمعموديّةِ قد نالوا كسائرِ المسيحيّين علامةَ الدعوةِ وهِبَةَ النعمةِ اللتَيْن تجعلانهم قادرين بل وتلزمانهم أن يسعوا ويجتهدوا، رغمَ الضعفِ البشريّ، طالبين الكمالَ الذي قالَ فيه الربُّ: "كُونُوا كَامِلِينَ كَمَا أَنَّ أَبَاكُم السَّمَاوِيَّ هُوَ كَامِلٌ" (متى ٥: ٤٨).

بيدَ أنَّ هذا الكمالَ يلتزمُ الكهنةُ بالحصولِ عليه بدافعٍ خاصٍّ. فإنّهم بقبولِهم الكهنوتَ كُرِّسوا للهِ بصورةٍ جديدةٍ ليكونوا أدواتٍ حيَّةً بيدِ المسيحِ الكاهنِ الأبديّ، جديرين بأن يواصلوا، على طولِ الزمن، العملَ العجيبَ الذي به، وبقدرته الساميةِ، أصلحَ اللهُ الجماعةَ البشريّةَ بأجمعِها.

ومن ثَمَّ، فلمَّا كانَ كلُّ كاهنٍ يقومُ، على طريقتِه، مقامَ المسيحِ نفسِه، فهُوَ، بحُكمِ ذلك، مجهَّزٌ بنعمةٍ خاصَّةٍ. وتمكِّنُه هذه النعمةُ، حينَ يخدُمُ الناسَ المؤتَمَنَ عليهم، وشعبَ اللهِ بأسرِه، من السعي إلى بلوغِ الكمالِ الذي في المسيحِ يسوعَ نفسِه، والذي هو يمثِّلُه بينَ الناسِ. وبقوّةِ هذه النعمةِ أيضًا يجدُ ضعفُه الإنسانيُّ البُرءَ بقداسةِ ذاك الذي صارَ لأجلِنا الكاهنَ الأعظمَ "القُدُّوسَ، البَرِيءَ، الَّذِي لا عَيبَ فِيهِ، المَفصُولَ عَن الخَطَأَةِ" (عبرانيون ٧: ٢٦).

www.christianlib.com

إنَّ المسيحَ الذي قدَّسَه الآبُ، أي كرَّسَه، وأرسَلَه إلى العالمِ قد "جَادَ بنفسِه مِن أجلِنَا لِيَفتَدِيَنَا مِن كُلِّ إثمٍ وَيُطَهِّرَ شَعبًا خَاصًّا بِهِ حَرِيصًا عَلَى الأعمَالِ الصَّالِحَةِ" (طيطس ٢: ١٤)، وهكذا باجتيازِه في الآلامِ دخلَ في مجدِه. كذلك الكهنةُ، فإنَّهم إذ تكرَّسُوا بمسحةِ الروحِ القدُسِ، وإذ أرسَلَهم المسيحُ، فهم يُميتُون في أنفسِهم أعمالَ الجسدِ ليكونوا بكُلِّيَّتِهم في خدمةِ الناسِ: تلك هي القداسةُ التي يُؤتِيهم المسيحُ إيَّاها، وبها يَدنون من الإنسانِ الكاملِ.

فبممارستِهم إذًا خدمةَ الروحِ والبِرِّ يتأصَّلون في الحياةِ الروحيّةِ، شرطَ أن يستقبلوا روحَ المسيحِ الذي يُؤتِيهم الحياةَ، ويدلُّهم على الطريقِ. وما يُوجِّهُ حياتَهم نحوَ الكمالِ هي أعمالُهم الليتورجيّةُ في كلِّ يومٍ، وخِدمَتُهم بأسرِها التي يقومون بها بالشركةِ مع الأسقفِ والكهنةِ.

وإلى ذلك، فإنَّ قداسةَ الكهنةِ عُنصُرٌ جوهريٌّ لكي يُخصِبُوا الخدمةَ التي يقومون بها. إنَّ نعمةَ الله، ولا شكّ، تستطيعُ أن تحقِّقَ عملَ الخلاصِ بواسطةِ خُدّامٍ غيرِ أهلٍ. وإنَّما من عادةِ اللهِ أن يُؤْثِرَ اعتلانَ أعمالِه العظيمةِ على يدِ أناسٍ يتقبَّلون دَفْعَ الروحِ القدسِ وقيادتَه، أناسٍ يؤهِّلُهم اتحادُهم الصميمُ مع المسيحِ وقداسةُ سيرتِهم لأن يقولوا مع الرسول: "لَئِن كُنْتُ أحيَا فَلَسْتُ أنَا، وَإنَّما هُوَ المسيحُ حَيٌّ فِيَّ" (غلاطية ٢: ٢٠).

الردة ١ تسالونيقي ٢: ٨

* وَدِدْنَا لَو نَجُودُ عَلَيكُم، لا بِبِشَارَةِ اللهِ فَقَط، بَل بِأنفُسِنَا أيضًا. لأنَّكُم أصبَحْتُم أحِبَّاءَ إلَينَا.
* يَا بَنِيَّ، أنتُم الَّذِينَ أتَمَخَّضُ بِهِم مَرَّةً أخرَى حَتَّى يُصَوَّرَ فِيهِم المَسِيحُ.
* لأنَّكُم أصبَحْتُم أحِبَّاءَ إلَينَا.

www.christianlib.com

أو: في ذكرى قديس مرسل

من وثائق المجمع الفاتيكاني الثاني في النشاط الإرسالي، الوثيقة " إلى الشعوب"

(رقم ٤ - ٥)

اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم

إنَّ الربَّ يسوعَ نفسَه، قبلَ أن يقدِّمَ ذاتَه طوعًا عن العالَمِ، رتَّبَ الخدمةَ الرسوليَّةَ، ووعدَ بإرسالِ الروحِ القدسِ: فكلاهما مشتركٌ في كلِّ مكانٍ وزمانٍ في عملِ الخلاصِ وبهما يؤتي ثمرًا.

وإنَّ الروحَ القدسَ هو الذي يوحِّدُ، عبرَ جميعِ الأجيالِ، الكنيسةَ كلَّها في الشركةِ والخدمةِ، ويُزوِّدُها بمواهبِ الرئاسةِ والعطايا المتنوِّعةِ، فيُحيي المؤسَّساتِ الكنسيّةَ كأنَّه حياةٌ لها، ويضعُ في قلوبِ المؤمنين ذلك الروحَ الرسوليَّ عينَه، الذي كانَ يَدفعُ المسيحَ نفسَه. وإنَّه ليَستَبِقُ أحيانًا العملَ الرسوليَّ بطريقةٍ منظورةٍ، ويرافقُه بطرقٍ متنوِّعةٍ ويوجِّهُه دونَ انقطاعٍ.

دعا الربُّ يسوعُ منذ البدءِ إليه مَن أرادَ، وجعلَهم اثنَيْ عَشَرَ ليكونوا معه ويُرسِلَهم للتبشيرِ. وهكذا أصبحَ الرسلُ زَرعًا جديدًا وفي الوقتِ عينِه أصلَ السلطةِ الرئاسيّةِ المقدَّسةِ.

ثم عندما تمَّمَ في ذاتِه مرَّةً واحدةً أسرارَ خلاصِنا وجدَّدَ العالَمَ بموتِه وقيامتِه، وقبل أن يصعدَ إلى السماءِ، أسَّس الربُّ كنيستَه سرًّا للخلاصِ. هو الذي أُعطِيَ كلَّ سلطانٍ في السماءِ وفي الأرضِ، أَرسَلَ رسُلَه في العالمِ كلِّه، كما كانَ الآبُ قد أرسلَه هو نفسَه، وأمرَهم قائلا: "اذهَبُوا وَتَلمِذُوا الأُمَمَ، وَعَمِّدُوهُم بِاسمِ الآبِ والابنِ وَالرُّوحِ القُدُسِ، وَعَلِّمُوهُم أن يَحفَظُوا كُلَّ مَا أوصَيْتُكُم بِهِ" (متى ٢٨: ١٩). وأيضًا: "اذهَبُوا فِي العَالَمِ كُلِّهِ وَاكرِزُوا بِالإنجِيلِ لِكُلِّ خَلِيقَةٍ. فَمَن يُؤمِنْ وَيَعتَمِدْ يَخلُصْ وَمَن لا يُؤمِنْ يُدَنْ"(مرقس ١٦: ١٩).

www.christianlib.com

نتيجةً لذلكَ يقعُ على عاتقِ الكنيسةِ واجبُ نشرِ الإيمانِ بالمسيحِ وخلاصِه، سواءٌ كانَ ذلك بقوّةِ التكليفِ الصريحِ، الذي ورِثَه من الرسلِ سِلكُ الأساقفةِ الذين يعاونُهم الكهنةُ، بالاتحادِ مع خليفةِ بطرس راعي الكنيسةِ الأعظم، أو بقوّةِ الحياةِ التي ينفَحُها المسيحُ في أعضائِه والذي به يتمُّ التنسيقُ في الجسدِ بكلِّ مفاصلِهِ المتكاملةِ، وإذ يقومُ كلُّ عضوٍ بالعملِ الذي يناسبُه لنموّه وبنيانِ نفسِه في المحبّةِ (ر. أفسس ٤: ١٦).

وإذ تخضعُ الكنيسةُ لأمرِ المَسيحِ وتندفعُ بنعمةِ الروحِ القدسِ ومحبّتِه، تتمّمُ رسالتَها بالعملِ الذي يجعلُها حاضرةً تمامَ الحضورِ بينَ جميعِ البشرِ والأممِ، لتقودَهم بمَثَلِ حياتِها وبالتبشيرِ بالأسرارِ وبسائرِ وسائلِ النعمةِ، إلى الإيمانِ بالمسيحِ وحرّيّتِه وسلامِه، فتنفتحُ هكذا أمامَها طريقٌ حرٌّةٌ وثابتةٌ، ليشتركوا اشتراكًا كاملاً في سرِّ المسيحِ.

الردة مرقس ١٦: ١٥-١٦؛ يوحنا ٣: ٥

* اذهَبُوا فِي العَالَمِ كُلِّهِ وَأعلِنُوا البِشَارَةَ إلَى الخَلقِ أجمَعِين. فَمَن آمَنَ وَاعتَمَدَ يَخلُصْ.
* مَا مِن أحَدٍ يُمكِنُهُ أن يَدخُلَ مَلَكُوتَ الله إلا إذَا وُلِدَ مِن الماءِ وَالرُّوحِ.
* فَمَن آمَنَ وَاعتَمَدَ يَخلُصْ.

www.christianlib.com

خدمة معلمي الكنيسة

أنتيفونة المزمور ٩٤: للربّ، منبعِ الحكمة ، هلمّوا نسجد (ز.ف. هللويا).

كما في خدمة الرعاة ١٠٥٢، عدا ما يلي:

القراءة الأولى

من سفر يشوع بن سيراخ ٣٩: ١-١٤

الحكيم في معرفة الكتب المقدسة

شَأنُهُم يَختَلِفُ عَن شَأنِ الَّذِي يَصرِفُ نَفسَهُ إلَى التَّأَمُّلِ فِي شَرِيعةِ العَلِيّ. فَإنَّهُ يَلتَمِسُ حِكمَةَ جَمِيعِ الأَقدَمِينَ، وَيَقضِي أَوَانَ فَرَاغِهِ فِي النُّبُوَّاتِ. يَحفَظُ أَحَادِيثَ الرِّجَالِ المَشهُورِينَ، وَيَدخُلُ فِي تَشَعُّبَاتِ الأمثَالِ. يَبحَثُ عَن خَفَايَا الأَقوَالِ السَّائِرَةِ وَيَنصَرِفُ إلَى أَلغَازِ الأمثَالِ. يَخدُمُ بَينَ أَيدِي العُظَمَاءِ، وَيُرَى أَمَامَ الرَّئِيسِ. يَجُولُ فِي أَرضِ الأُمَمِ الغَرِيبَةِ. وَاختَبَرَ الخَيرَ وَالشَّرَّ بَينَ النَّاسِ. يَنصرِفُ قَلبُهُ إلَى الابتِكَارِ إلَى الرَّبِّ صَانِعِهِ وَيَتضَرَّعُ أَمَامَ العَلِيّ وَيَفتَحُ فَاهُ بِالصَّلاةِ وَيَستَغفِرُ لِخَطَايَاهُ. فَإن شَاءَ الرَّبُّ العَظِيمُ يَمتَلِئُ مِن رُوحِ الفَهمِ، فَيُمطِرُ هُوَ بِأَقوَالِ حِكمَتِهِ وَفِي الصَّلاةِ يَحمَدُ الرَّبَّ. يَجعَلُ حُكمَهُ وَعِلمَهُ مُستَقِيمَيْنِ، وَيَتَأَمَّلُ فِي أَسرَارِ الرَّبِّ. يُبَيِّنُ التَّأدِيبَ الَّذِي أَخَذَهُ وَيَفتَخِرُ بِشَرِيعَةِ عَهدِ الرَّبِّ. كَثِيرُونَ يُثنُونَ عَلَى فَهمِهِ، فَهُوَ لا يُمحَى لِلأَبَدِ. ذِكرُهُ لا يَزُولُ وَاسمُهُ يَحيَا مِن جِيلٍ إلَى جِيلٍ. أُمَمٌ تُحَدِّثُ بِحِكمَتِهِ وَالجَمَاعَةُ تُشِيدُ بِحَمدِهِ.

www.christianlib.com

في زمن الصوم

من سفر الحكمة ٧: ٧- ١٦ و٢٢- ٣٠

سعادة الأبرار مع الله

لِذَلِكَ صَلَّيْتُ فَأُوتِيتُ الفِطنَةَ. وَدَعَوْتُ فَأَتَانِي رُوحُ الحِكمَةِ، فَفَضَّلْتُهَا عَلَى الصَّوَالِجَةِ وَالعُرُوشِ. وَعَدَدْتُ الغِنَى كَلا شَيءٍ بِالقِيَاسِ إِلَيهَا. وَلَم أُعَادِلْ بِهَا الحَجَرَ الَّذِي لا يُقَدَّرُ، لأَنَّ كُلَّ الذَّهَبِ بِإِزَائِهَا قَلِيلٌ مِنَ الرَّمْلِ، وَالفِضَّةَ عِندَهَا تُحسَبُ طِينًا. وَأَحبَبْتُهَا فَوقَ العَافِيَةِ وَالجَمَالِ. وَآثَرْتُ أَن أَتَّخِذَهَا قَبلَ النُّورِ، لأَنَّ رَونَقَهَا لا يَقِرُّ لَه قَرَارٌ. فَأَتَتْنِي مَعَهَا جَمِيعُ الخَيرَاتِ، وَعَن يَدَيْهَا غِنًى لا يُحصَى. فَسُرِرْتُ بِهَذِهِ الخَيرَاتِ كُلِّهَا، لأَنَّهَا بِإِمرَةِ الحِكمَةِ. وَلَم أَكُنْ عَالِمًا بِأَنَّهَا أُمٌّ لَهَا جَمِيعًا. وَمَا تَعَلَّمْتُهُ بِإِخلاصٍ أُشرِكُ فِيهِ بِسَخَاءٍ

وَلا أَكتُمُ غِنَاهَا. فَإِنَّهَا كَنزٌ لِلنَّاسِ لا يَنفَدُ، وَالَّذِينَ اقتَنَوْهُ كَسِبُوا صَدَاقَةَ اللهِ. وَقَد أَوصَتْهُ بِهِمِ المَوَاهِبُ الصَّادِرَةُ عَنِ التَّأدِيبِ.

لِيَهَبْ لِيَ اللهُ أَن أَتَكَلَّمَ بِحَسَبِ رَغبَتِهِ، وَأَن أُجرِيَ فِي خَاطِرِي مَا يَلِيقُ بِمَا نِلْتُهُ مِنَ المَوَاهِبِ. فَإِنَّهُ هُوَ دَلِيلُ الحِكمَةِ وَمُرشِدُ الحُكَمَاءِ. وَفِي يَدِهِ نَحنُ وَأَقوَالُنَا، وَكُلُّ فِطنَةٍ وَكُلُّ عِلمٍ مِن عُلُومِ الصِّنَاعَةِ. فَإِنَّ فِيهَا رُوحًا فَطِنًا قُدُّوسًا، وَحِيدًا مُتَشَعِّبًا لَطِيفًا، مُتَحَرِّكًا ثَاقِبًا طَاهِرًا، وَاضِحًا سَلِيمًا مُحِبًّا لِلخَيرِ حَادًّا، حُرًّا مُحسِنًا مُحِبًّا لِلبَشَرِ، ثَابِتًا آمِنًا مُطمَئِنًّا، يَقدِرُ عَلَى كُلِّ شَيءٍ وَيُراقِبُ كُلَّ شَيءٍ، يَنفُذُ إِلَى جَمِيعِ الأَروَاحِ الفَهِمَةِ مِنهَا وَالطَّاهِرَةِ وَالأَشَدِّ لَطَافَةً. لأَنَّ الحِكمَةَ أَكثَرُ حَرَكَةً مِن كُلِّ حَرَكَةٍ، فَهِيَ لِطَهَارَتِهَا تَختَرِقُ وَتَنفُذُ كُلَّ شَيءٍ.

فَإِنَّهَا نَفحَةٌ مِن قُدرَةِ اللهِ، وَانبِعَاثٌ خَالِصٌ مِن مَجدِ القَدِيرِ. فَلِذَلِكَ لا يَتَسَرَّبُ إِلَيهَا شَيءٌ نَجِسٌ، لأَنَّهَا انعِكَاسٌ لِلنُّورِ الأَزَلِيِّ وَمِرآةٌ صَافِيَةٌ لِعَمَلِ اللهِ وَصُورَةٌ لِصَلاحِهِ. تَقدِرُ عَلَى كُلِّ شَيءٍ وَهِيَ وَحدَهَا. وَتُجَدِّدُ كُلَّ شَيءٍ وَهِيَ ثَابِتَةٌ فِي ذَاتِهَا. وَعَلَى مَرِّ الأَجيَالِ تَجتَازُ إِلَى نُفُوسٍ قِدِّيسَةٍ، فَتُنشِئُ أَصدِقَاءَ لِلّهِ وَأَنبِيَاءَ. لأَنَّ اللهَ لا يُحِبُّ إِلاَّ مَن يُسَاكِنُ

www.christianlib.com

الحِكمَةَ. فَإِنَّهَا أَبهَى مِنَ الشَّمسِ، وَأَسمَى مِن كُلِّ مَجمُوعَةِ نُجُومٍ. وَإِذَا قِيسَتْ بِالنُّورِ ظَهَرَ تَفَوُّقُهَا، لأَنَّ النُّورَ يَعقُبُهُ اللَّيلُ. أَمَّا الحِكمَةُ فَلا يَغلِبُهَا الشَّرُّ.

في الزمن الفصحي

من رسالة القديس بولس الأولى إلى أهل قورنتس ٢: ١- ١٦

نتكلم بحكمة الله

وَأَنَا أيضًا، لَمَّا أَتَيتُكُم، أَيُّهَا الإِخوَةُ، لَم آتِكُم لأُبَلِّغَكُم سِرَّ اللهِ بِسِحرِ البَيَانِ أَو الحِكمَةِ، فَإِنِّي لَم أَشَأْ أَن أَعرِفَ شَيئًا، وَأَنَا بَينَكُم، غَيرَ يَسُوعَ المَسِيحِ، بَل يَسُوعَ المَسِيحَ المَصلُوبَ. وَقَد جِئتُ إِلَيكُم وَبِي ضُعفٌ وَخَوفٌ وَرِعدَةٌ شَدِيدَةٌ، وَلَم يَعتَمِدْ كَلامِي وَتَبشِيرِي عَلَى أُسلُوبِ الإِقنَاعِ بِالحِكمَةِ، بَل عَلَى أَدِلَّةِ الرُّوحِ وَالقُوَّةِ، كَيلا يَستَنِدَ إِيمَانُكُم عَلَى حِكمَةِ النَّاسِ، بَل إِلَى قُدرَةِ اللهِ.

وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّنَا عَلَى حِكمَةٍ نَتَكَلَّمُ بَينَ المُؤمِنِينَ الرَّاشِدِينَ، وَلَيسَتْ بِحِكمَةِ هَذِهِ الدُّنيَا وَلا بِحِكمَةِ رُؤَسَاءِ هَذِهِ الدُّنيَا، وَمَصِيرُهُم لِلزَّوَالِ، بَل نَتَكَلَّمُ عَلَى حِكمَةِ اللهِ السِرِّيَّةِ الَّتِي ظَلَّتْ مَكتُومَةً فِي المَاضِي، تِلكَ الَّتِي أَعَدَّهَا اللهُ قَبلَ الدُّهُورِ فِي سَبِيلِ مَجدِنَا. وَلَم يَعرِفْهَا أَحَدٌ مِن رُؤَسَاءِ هَذِهِ الدُّنيَا، وَلَو عَرَفُوهَا لَمَا صَلَبُوا رَبَّ المَجدِ، وَلَكِن، كَمَا وَرَدَ فِي الكِتَابِ: "مَا لَم تَرَهُ عَينٌ وَلا سَمِعَتْ بِهِ أُذُنٌ وَلا خَطَرَ عَلَى قَلبِ بَشَرٍ، ذَلِكَ مَا أَعَدَّهُ اللهُ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَهُ".

فَلَنَا كَشَفَهُ اللهُ بِالرُّوحِ، لأَنَّ الرُّوحَ يَفحَصُ عَن كُلِّ شَيءٍ حَتَّى فِي أَعمَاقِ اللهِ. فَمَن مِنَ النَّاسِ يَعرِفُ فِي الإِنسَانِ غَيرُ رُوحِ الإِنسَانِ الَّذِي فِيهِ؟ وَكَذَلِكَ مَا مِن أَحَدٍ يَعرِفُ مَا فِي اللهِ غيرُ رُوحِ اللهِ. وَلَم نَنَلْ نَحنُ رُوحَ العَالَمِ، بَل نِلنَا الرُّوحَ الَّذِي أَتَى مِنَ اللهِ لِنَعرِفَ مَا أَنعَمَ اللهُ بِهِ عَلَينَا مِنَ المَوَاهِبِ. وَإِنَّنَا لا نَتَكَلَّمُ عَلَيهَا بِكَلامٍ مَأخُوذٍ مِنَ الحِكمَةِ البَشَرِيَّةِ، بَل بِكَلامٍ مَأخُوذٍ عَنِ الرُّوحِ، فَنُعَبِّرُ عَنِ الأُمُورِ

www.christianlib.com

الرُّوحِيَّةِ بِعِبَارَاتٍ رُوحِيَّةٍ. فَالإِنسَانُ البَشَرِيُّ لا يَقبَلُ مَا هُوَ مِن رُوحِ اللهِ فَإِنَّهُ حَمَاقَةٌ عِندَهُ، وَلا يَستَطِيعُ أَن يَعرِفَهُ لأَنَّهُ لا حُكمَ فِي ذَلِكَ إِلاَّ بِالرُّوحِ. وَأَمَّا الإِنسَانُ الرُّوحِيُّ، فَيَحكُمُ فِي كُلِّ شَيءٍ وَلا يَحكُمُ فِيهِ أَحَدٌ. فَمَنِ الَّذِي عَرَفَ فِكرَ الرَّبِّ لِيُعَلِّمَهُ؟ وَأَمَّا نَحنُ فَلَنَا فِكرُ المَسِيحِ.

الردة ر. بن سيراخ ١٥: ٥-٦

* يفتحُ فاه في الجماعَةِ، وَيَملأُهُ الربُّ بروحِ الحكمةِ والفَهمِ.
* ويجِدُ السرورَ وإكليلَ الابتهاجِ.
* وَيَملأُهُ الربُّ بروحِ الحكمةِ والفَهمِ.

القراءة الثانية

من كتاب "المرآة" لغِليُّوم، رئيس الرهبان.

(PL ١٨٠، ٣٨٤)

الروح القدس هو الذي يمنح الفهم

أنتِ، أيَّتُها النفسُ المؤمنةُ، إذا ما وقَفتِ بطبيعتِكِ الضعيفةِ أمامَ أسرارِ اللهِ العميقةِ، تجرَّئِي وقولي، لا من بابِ المعارضةِ بل من بابِ الحبِّ والطاعةِ: "كيفَ يمكنُ أن يكونَ هذا"؟

وَلْيَكُنْ سؤالُكِ صلاةً. لِيَكُنْ حبًّا، ليَكُنْ تقوى ورغبةً متواضعةً. لا تطمعي في التبحُّرِ في أعماقِ جلالِ اللهِ، بل ابحَثِي عن الخلاصِ في وسائلِ الخلاصِ التي أتانا بها إلهُنا ومخلِّصُنا. إذّاك يُجيبُك ملاكُ المشورةِ العَلِيّةِ: "متى جاءَ الروحُ القدسُ البَرَاقليطُ الذي أُرسِلُه من لدنِ الآبِ، هو يذكِّرُكم بكلِّ شيءٍ، ويعلِّمُكم الحقيقةَ كلَّها" (ر. يوحنا ١٤: ١٦ و١٣ و٢٦). لا أحدَ "يَعرِفُ مَا فِي الإِنسَانِ غَيرُ رُوحِ الإِنسَانِ الَّذِي فِيهِ. وَكَذَلِكَ مَا مِن أَحَدٍ يَعرِفُ مَا فِي اللهِ غَيرُ رُوحِ اللهِ" (١ قورنتس ٢:١١).

www.christianlib.com

أسرِعي إذًا واتحدي بالروحِ القدسِ. فهو يحضُرُ إذا دعَوْتِه. ولو لم يكُنْ أصلاً حاضرًا، لمَا استطَعْنا أن ندعُوَه. فعندما ندعوه يأتي، ويأتي مع وَفرَةِ بركاتِ الله. فهو النهرُ المتدفِّقُ الذي يَروِي مدينةَ الله.

وإذا أتى، ووجدَكِ متواضعةً مطمئنَّةً وراهبةً كلامَ الله، فإنَّه يستقِرُّ عليكِ، ويكشِفُ لكِ ما كتمَه على الحكماءِ والعقلاءِ في هذا العالمِ. وإذّاك تتوضَّحُ في ذهنِكِ تلك الأمورُ التي تفوَّهَتْ بها الحكمةُ في هذه الأرضِ، والتي لم يتمكَّنْ سامعوها من فَهمِها، حتى جاءَ روحُ الحقِّ الذي علَّمَهم الحقيقةَ كلَّها.

وعبثًا ننتظرُ أن نفهمَ ونتعلَّمَ هذه الحقيقةَ من أيِّ إنسانٍ لم يقدِرْ هو أن يفهمَها أو يتعلَّمَها من فمِ الحقِّ نفسِه. وقالَ الحقُّ سبحانَه: "إنَّ اللهَ رُوح" (يوحنا ٤: ٢٤).

وبما أنَّه من الضروريِّ أيضًا أن يَعبُدَ العابدون بالروحِ والحقِّ، كذلك الراغبون في الفهمِ والمعرفةِ، من الضروريِّ أن يَسعَوْا في فَهمِ الإيمانِ، وفي طلبِ الحقيقةِ الصافيةِ والمجرَّدةِ، في الروحِ القدسِ وحدَه.

وفي الواقع، في وسطِ الجهلِ والظلامِ في هذا العالمِ، هو النورُ المضيءُ لفقراءِ الروحِ. هو المحبَّةُ الجاذبةُ، هو العذوبةُ الوافرةُ، هو مَدخَلُ الإنسانِ إلى الله، هو الحُبُّ في من يُحِبُّ، وهو العبادةُ، وهو التقوى.

هو الذي بالإيمانِ يكشِفُ بِرَّ الله لإيمانِ المؤمنين، لأنَّه يُعطِي نعمةً فوقَ نعمةٍ، وعلى الإيمانِ من السماعِ يُفيضُ الإيمانَ المضاءَ بروحِه.

الردة متى ١٣: ٥٢؛ أمثال ١٤: ٣٣

* كُلُّ كَاتِبٍ تَتَلمَذَ لِمَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ يُشبِهُ رَبَّ بَيتٍ يُخرِجُ مِن كَنزِهِ كُلَّ جَدِيدٍ وَقَدِيمٍ.
* فِي قَلبِ الفَطِنِ تَستَقِرُّ الحِكمَةُ، وَلَكِنَّهَا لا تُعرَفُ بَينَ الجُهَّالِ.

www.christianlib.com

* يُشبِهُ رَبَّ بَيتٍ يُخرِجُ مِن كَنزِهِ كُلَّ جَدِيدٍ وَقَدِيمٍ.

أو:

من وثائق المجمع الفاتيكاني الثاني في الوحي الإلهي "كلمة الله"

(رقم ٧-٨)

تسليم الوحي الإلهي

إنَّ السيِّدَ المسيحَ، الذي فيه يتِمُّ وحيُ اللهِ العَلِيّ بكاملِه، بعد أن أعلنَ بنفسِه البشارةَ التي كانَ الأنبياءُ قد وعدُوا بها، أمرَ رسلَه وأعطاهم المواهبَ الإلهيّةَ لِيكرِزوا بها على الجميعِ ينبوعًا لكلِّ حقيقةٍ خلاصيّةٍ ونظامٍ أخلاقيّ.

ولقد تحقَّقَ ذلك بأمانةٍ كاملةٍ، إمّا على يدِ الرسلِ الذين لم تَكُنْ كِرازتُهم الشفويّةُ ومَثَلُهم ومؤسَّساتُهم سوى نتيجةٍ لأقوالِ المسيحِ أو لمعاشرتِه أو لأعمالِه، أو لِمَا تعلَّمُوه بوحيٍ من الروحِ القدس، وإمّا على يدِ أولئك الرسلِ وصَحبِهم الذين بإلهامِ الروحِ القدسِ عينِه دوَّنُوا بشارةَ الخلاصِ.

بيدَ أنَّ الرسلَ تركوا خلفاءَ لهم الأساقفةَ، وسلَّمُوهم مكانتَهم التعليميّةَ، لِتَظلَّ البشارةُ دائمًا تامَّةً وحيَّةً في الكنيسةِ. بناءً عليه أصبحَ التقليدُ المقدَّسُ والكتابُ المقدَّسُ في عهدَيْه بمثابةِ مِرآةٍ تتأمَّلُ فيها الكنيسةُ، في غُربتِها على الأرضِ، في اللهِ الذي يَمنحُها كلَّ شيءٍ إلى أن تَصِلَ إلى معاينتِه كما هو، وجهًا لوجهٍ.

وعليه كانَ من المفروضِ أن تُصانَ الكرازةُ الرسوليّةُ المعبَّرُ عنها بصورةٍ خاصَّةٍ في الكتُبِ المُنزَلةِ، وذلك بواسطةِ تسلسلٍ غيرِ منقطعٍ حتّى انقضاءِ الدهرِ. ولذا فالرسلُ، وقد سلَّمُوا ما كانوا قد استَلَمُوه، ينبّهون المؤمنين إلى التمسُّكِ بالتقاليدِ التي تعلَّموها سواءٌ بالوعظِ أو بالرسائلِ، وإلى الجهادِ في سبيلِ الإيمانِ الذي نُقِلَ إليهم مرَّةً واحدةً. وما نقلَه الرسلُ يَشمَلُ كلَّ ما يساعِدُ شعبَ اللهِ على أن

www.christianlib.com

يعيشَ حياةَ قداسةٍ، وعلى أن يَنمُوَ في الإيمانِ. وهكذا فإنَّ الكنيسةَ، بتعليمِها وحياتِها وطقوسِها، تُخلِّدُ وتَنقُلُ للأجيالِ بأسرِها كلَّ ما هي عليه، وكلَّ ما تُؤمِنُ به.

هذا التقليدُ الذي استَلَمْناه من الرسلِ يتقدَّمُ في الكنيسةِ بمعونةِ الروحِ القدسِ. فإدراكُ الأمورِ والأقوالِ المنقولةِ يَنمُو إمّا بتأمُّلِ المؤمنين الذين يردِّدونها في قلوبِهم ودراستِهم، وإمّا بتبصُّرِهم الباطنِيِّ في الأمورِ الروحيَّةِ التي يختبرونها. وإمّا بكرازةِ أولئك الذين تسلَّموا مع الخلافةِ الأسقفيَّةِ الموهبةَ الثابتةَ لتعليمِ الحقيقةِ. أي إنَّ الكنيسةَ تتوقُ باستمرارٍ على مرِّ الأجيالِ، إلى كمالِ الحقيقةِ الإلهيَّةِ، إلى أن تتِمَّ فيها أقوالُ الله.

تَشهَدُ أقوالُ الآباءِ القدِّيسين بحضورِ التقليدِ المُحيِي الذي يُفِيضُ من ثَرَواتِه على أعمالِ الكنيسةِ وحياتِها في إيمَانِها وصلاتِها. فبفضلِ هذا التقليدِ يتَّضِحُ للكنيسةِ قانونُ الأسفارِ المقدَّسَةِ بكاملِه، وبفضلِه أيضًا تُفهَمُ الأسفارُ المقدَّسةُ نفسُها فهمًا أعمقَ، وتُصبِحُ فعَّالةً باستمرارٍ. وهكذا فإنَّ اللهَ الذي تكلَّم قديمًا، لا يزالُ يكلِّمُ خِطِيبةَ ابنِه الحبيبِ. والروحُ القدسُ الذي بفضلِه يُدَوِّي في الكنيسةِ وبواسطتِها في العالمِ صوتُ الإنجيلِ الحيِّ، يقودُ المؤمنين إلى كلِّ حقٍّ، ويجعلُ كلمةَ المسيحِ تَحِلُّ فيهم بغزارةٍ (ر. قولسي ٣: ١٦).

الردة - ١ بطرس ١: ٢٥؛ ر. لوقا ١: ٢

* وَأَمَّا كَلِمَةُ الله فَتَبقَى لِلأبَدِ. هَذِهِ هِيَ الكَلِمَةُ الَّتِي بُشِّرتُم بِهَا.
* كمَا نَقَلَهَا إلينا الذين كانوا منذُ البدءِ، وكانوا خُدَّامًا للكلمة.
* هَذِهِ هِيَ الكَلِمَةُ الَّتِي بُشِّرتُم بِهَا.

www.christianlib.com

خدمة العذارى

أنتيفونة المزمور ٩٤: للإلهِ ربّنا ملكِ العذارى، هلمّوا نسجد (ز.ف. هللويا).

النشيد: من مثل العذارى، متى١٥: ١ – ١٣

إذا جاء الظلامُ سمعتُ صوتاً ... من الإنجيلِ يعلو في الفضاء
ألا إنَّ العروس أتى مجيداً ... وأنَّ عروسَنا ملكُ السماء

تهبُّ له العذارى حاملاتٍ ... مصابيحاً تُشَبُّ منوّاراتِ
ويُسرِعنَ الخُطى للعُرسِ فَرْحى ... بأثوابِ السرورِ مُستربلاتِ

وكلٌّ في رحابِ الخُلْدِ شمسٌ ... تَشِعُّ سناً سماويَّ السناءِ
وفي ملكوتِ ربِّ العرشِ تُلْفى ... عروساً في بهاءٍ وازدهاءِ

وأمَّا الجاهلاتُ مِن العذارى ... فجِئْنَ بلا مصابيحَ مُنارَه
وقفنَ وقد قرعنَ البابَ قرعاً ... فما فتحَ العروسُ لهنَّ دارَه

ألا سهراً جموعَ المؤمنينا ... فنبْقى للقلوبِ مُنَوّرينا
وإن جاءَ الإلهُ رأى بنيهِ ... الى لُقياهُ دوماً مُسْرِعينا

مليكَ العرشِ أَهِّلْنا جميعاً ... لمجدٍ دائمٍ في دار خُلْدِكْ
نُسبّحُكَ الدهورَ بكلِ لحنٍ ... شجيٍّ ماليءٍ ملَكوتَ مجدِكْ

أنتيفونة(١): اسطعي أيتها البتول بجوار العريس.

المزمور ١٨ تسبيح اللّه، خالقَ الأشياء

"افتقدنا الشارق من العلي... ليسدّد خطانا لسبيل السلام (لوقا ١: ٧٨، ٧٩)

السّماواتُ تنْطِقُ بمجد الله *
والفضاء يُخبرُ بما صنعتْ يداه.

www.christianlib.com

النَّهارُ للنّهار يُعلِنُ أمره *
واللّيلُ للّيلِ يُذيعُ خَبَره.

ليس حديثُها بالقولِ ولا بالكلام *
الّذي لم يَسمع به الأنام.
بل في الأرضِ كُلّها شاعَ مَنطِقُها *
وفي أقاصي المعمورة كلامُها.

في العَلْيَاء نَصبَ للشّمس خيمَة †
وهي كالَعروسِ الخارجِ من خِدْره *
تَبتَهج في جَريها كالجَبَّار في السِّباق.

من أقاصي السَّماء طُلوعُها †
وإلي أقاصيها مَدارُها *
ولا شيء يتواري عن نورِها.

أنتيفونة (١): اسطعي أيتها البتول بجوار العريس.
أنتيفونة (٢): فضلت الرب يسوع المسيح عن مجد العالم.

المزمور ٤٤ زواج الملك

هاهو العريس. أخرجن للقاءه (متي ٢٥:٦)
(١) {٢-١٠}

فاضَ قلبي برائع الكلمات †
وإنّي سأَسمعُ المليك آياتي *
لساني سريعُ مثل قَلَمِ كاتبٍ ماهر.

إنّك اجملُ بني البشر †
علي شَفَتَيكَ تدَّفقَ (الحسْنُ) والسِّحر *
وعليكَ بَركَة الله إلي الدّهر.

www.christianlib.com

أُشدُدْ حُسامَك إلي جَنبك أيّها الجبّار *
وفي جَلالِك وبهائك سِرْ وحليفُك الانتصار.

في سبيلِ الحقّ أَعتَلِ المركبة †
لأجلِ قضيَّةِ الوِئامِ والتّقوي *
فتُريكَ يَمينُك الأهوال.

سِهامُك مسنَونَة تَصرَعُ تَحتَك الشّعوب *
تُصيب مِنْ اعداءِ المليكِ القلوب.
اللّهمَّ، إلي الدّهر والابدِ كُرسيُّ عرشك *
وصَولجانُ استقامةٍ صولجان مُلكِك.

كُنتَ للصّلاحِ مُحبّاً وللطّلاحِ مُبغضاً †
لذلكَ مسَحَك اللهُ الهُك *
بدُهْنِ الأبتهاجِ دونَ أصحابك.

كلُّ ثِيابك مُرٌّ وعُودٌ وطِيْبٌ بان *
ومِن قُصورِ العاجِ اطربَتْكَ الاوتار.
إنّ بناتِ الملوكِ مِنْ بين مُكرَّماتِك *
والملكةُ وقَفت وعليها ذَهَبُ أُوفيرَ عن يمينك.

أنتيفونة (٢): فضلت الرب يسوع المسيح عن مجد العالم.
أنتيفونة (٣): الملك أشتهى جمالك، هو ربك والهك
(٢) {١١-١٨}

إسمَعي يا بنتُ وانظُري †
وأَرهِفي أُذُنَك *
إنْسَي قَوْمَك وبيت أَبيك.

فيصبُو المليكُ إلي حُسنِك *

www.christianlib.com

انّه مَولاكِ، وله تَسجُدين.
بنت صُورَ بالهدايا تتوسّلُ اليك *
وأَغنياء القَومِ يَستعطِفون وجهَك.

بنت الملكِ مُمَجّدةٌ كُلَّ المجدِ في حَجَلَتِها *
ومُطرَّزة بالذهب حَواشي مَلابسها.

في ثِيابٍ مُوَشاةٍ تُزَفُّ إلي المليك †
والعَذاري وصيفاتُها في أثَرها *
يُقَدَّمْنَ بَيْنَ يَديكَ.

يُقَدَّمْنَ بفرحٍ وأبتهاج *
ويَدخُلْنَ قَصرَ المليك.
يكونُ لكَ البنونَ عِوَضاً مِنَ الأجداد *
وتُقيمُهم أَمراء علي جميع البلاد.

وانا سأُخلِّد أسمَك جيلاً بَعدَ جيل *
وإلي الدهرِ والأبد تُهدي الشّعوب إليك الثناء.

أنتيفونة (٣):الملك أشتهى جمالك، هو ربك والهك

* عرَّفْتَني سبُلَكَ.
- ومَلأْتَني سرورًا برؤيةِ وجهِكَ.

القراءة الأولى

من رسالة القديس بولس الرسول الأولى إلى أهل قورنتس ٧: ٢٥- ٤٠

البتولية المسيحية

وَأَمَّا الفَتَيَاتُ وَالفِتيانُ، فَلَيسَ لَهُم عِندِي وَصِيَّةٌ مِنَ الرَّبِّ، وَلكِنِّي أُدلِي بِرَأيِي، وَهُوَ رَأيُ رَجُلٍ جَعَلَتْهُ رَحمَةُ اللهِ جَدِيرًا بِالثِّقَةِ.

www.christianlib.com

وَأَرَى أَنَّ حَالَهُم حَسَنَةٌ بِسَبَبِ الشِّدَّةِ الحَاضِرَةِ، فَإِنَّهُ يَحسُنُ بِالإِنسَانِ أَن يَكُونَ عَلَى هَذِهِ الحَالِ. أَأَنتَ مُرتَبِطٌ بِامرَأَةٍ؟ فَلا تَطلُبِ امرَأَةً، وَإِذَا تَزَوَّجتَ فَلا ذَنْبَ عَلَيكَ. وَإِذَا تَزَوَّجَتِ الفَتَاةُ فَلا ذَنْبَ عَلَيهَا. وَلَكِنَّ أَمثَالَ هَؤُلاءِ سَيَلقَوْنَ مَشَقَّةً فِي أَجسَادِهِم، وَإِنِّي أُرِيدُ أَن أُحمِيَكُم مِنهَا.

أَقُولُ لَكُم، أَيُّهَا الإِخوَةُ، إِنَّ الزَّمَانَ يَتَقَاصَرُ: فَمُنذُ الآنَ لِيَكُنِ الَّذِينَ لَهُمُ امرَأَةٌ كَأَنَّهُم لا امرَأَةَ لَهُم، وَالَّذِينَ يَبكُونَ كَأَنَّهُم لا يَبكُونَ، وَالَّذِينَ يَفرَحُونَ كَأَنَّهُم لا يَفرَحُونَ، وَالَّذِينَ يَشتَرُونَ كَأَنَّهُم لا يَملِكُونَ، وَالَّذِينَ يَستَفِيدُونَ مِن هَذَا العَالَمِ كَأَنَّهُم لا يَستَفِيدُونَ حَقًّا، لأَنَّ صُورَةَ هَذَا العَالَمِ فِي زَوَالٍ.

بِودِّي لَو كُنتُم مِن دُونِ هَمٍّ، فَإِنَّ غَيرَ المُتَزَوِّجِ يَصرِفُ هَمَّهُ إِلَى أُمُورِ الرَّبِّ وَالوَسَائِلِ الَّتِي يُرْضِي بِهَا الرَّبَّ، وَالمُتَزوِّجَ يَصرِفُ هَمَّهُ إِلَى أُمُورِ العَالَمِ وَالوَسَائِلِ الَّتِي يُرضِي بِهَا امرَأَتَهُ، فَهُوَ مُنقَسِمٌ. وَكَذَلِكَ المَرأَةُ غَيرُ المُتَزَوِّجَةِ، وَمِثْلُهَا الفَتَاةُ، تَصرِفَانِ هَمَّهُمَا إِلَى أُمُورِ الرَّبِّ لِتَكُونَا مُقَدَّسَتَيْنِ جَسَدًا وَرُوحًا. وَأَمَّا المُتَزَوِّجَةُ فَتَصرِفُ هَمَّهَا إِلَى أُمُورِ العَالَمِ وَالوَسَائِلِ الَّتِي تُرْضِي بِهَا زَوجَهَا. أَقُولُ هَذَا لِفَائِدَتِكُم أَنتُم، لا لأُنصِبَ لَكُم فَخًّا، بَل لِتَقُومُوا بِمَا هُوَ أَحسَنُ وَتَلزَمُوا الرَّبَّ لا يَشغَلُكُم عَنهُ شَاغِلٌ.

وَإِذَا رَأَى أَحَدٌ أَنَّهُ قَد لا يَصُونُ خَطِيبَتَهُ، إِنِ اشتَدَّتْ رَغبَتُهُ، أَنَّهُ لا بُدَّ لِلأُمُورِ أَن تَجرِيَ مَجرَاهَا، فَلْيَفعَلْ مَا يَشَاءُ، إِنَّهُ لا يَخطَأُ : فَلْيَتَزَوَّجَا. وَلَكِن مَن عَزَمَ فِي قَلبِهِ، وَكَانَ غَيرَ مُضطَرٍّ، حُرًّا فِي اختِيَارِهِ، وَصَمَّمَ فِي صَمِيمِ قَلبِهِ أَن يَصُونَ خَطِيبَتَهُ فَعَلَ حَسَنًا، وَمَن لَم يَتَزَوَّجْهَا كَانَ أَحسَنَ فِعلاً.

إِنَّ المَرأَةَ تَظَلُّ مُرتَبِطَةً بِزَوجِهَا مَا دَامَ حَيًّا، فَإِن مَاتَ زَوجُهَا أَصبَحَتْ حُرَّةً، لَهَا أَن تَتَزَوَّجَ مَن شَاءَتْ، وَلَكِن زَوَاجًا فِي الرَّبِّ فَقَط.

www.christianlib.com

غَيرَ أَنَّهَا كَمَا أَرَى تَكُونُ أَكثَرَ سَعَادَةً إِذَا بَقِيَتْ عَلَى حَالِهَا، وَأَظُنُّ رُوحَ اللهِ فِيَّ أَنَا أَيضًا.

الردة

* رغِبَ الملكُ في جمالِكِ، وهو صانعُكِ. إنّه إلهُكِ ومَلِكُكِ. مَلِكُكِ وعروسُكِ.
* تتَّحدِين بالمَلِكِ إلهِكِ، وهو يملأُكِ غنًى. ويَهَبُكِ زينةً وفداءً وقداسةً.
* إنّهُ إلهُكِ ومَلِكُكِ. مَلِكُكِ وعروسُكِ.

القراءة الثانية

من مؤلفات القديس كبريانوس الأسقف الشهيد في سيرةِ البتولات.

(رقم ٣٤، ٢٢ و٢٣: CSEL ٣، ١٨٩ - ١٩٠ و٢٠٢ - ٢٠٤)

بالبتولية يزيد فرح الوالدة

إنّنا نوجّهُ الآنَ كلامَنا إلى البتولاتِ، لأنَّه بمقدارِ رفعةِ قدرِهنَّ يزدادُ واجبُ العنايةِ بهنَّ. هن الزهرةُ المتفتّحةُ في شجرةِ الكنيسةِ، هنَّ زينةُ النعمةِ الروحيّةِ وحُليَتُها، هنَّ فرحُ الحياةِ، والإنجازُ الكاملُ الذي لا يشوبُه فسادٌ والمستحقُّ الحمدَ والتسبيحَ. هن صورةُ اللهِ الشبيهةُ بقداسةِ الربِّ، والنصيبُ المختارُ من قطيعِه. تَفرَحُ بهنّ أمُّنا الكنيسةُ، وبهنّ تُزهِرُ ويَظهرُ خِصبُها المجيدُ. وكلّما زادَ عددُهنَّ المجيدُ زادَ فرحُ الأمِّ. إليهنَّ نوجّهُ كلامَنا، ونحثُّهنَّ بمحبَّتِنا، لا بسلطتِنا. نحن آخِرُ الناسِ وأدناهم، ونحن مدرِكون لتواضعِنا، فلا نريدُ أن نكونَ نُقَّادًا لسلوكِهنَّ، بل نريد أن نُعرِبَ عن عنايتِنا بهنَّ إذ نخافُ عليهنَّ من شِبَاكِ الشيطانِ وشرّه.

وليس عبثًا هذا الحذرُ ولا خوفُنا باطلٌ، بل يُرشِدُ إلى طريقِ الخلاصِ، ويحافظُ على وصايا الربِّ المانحةِ الحياةَ. فاللواتي وهَبْنَ

www.christianlib.com

أنفسَهنَّ للمسيحِ، زاهداتٍ بشهَواتِ الجسدِ، يجبُ أن يكرِّسْنَ أنفسَهُنَّ للهِ جسدًا وروحًا، فيُتَمِّمْن عملَهُنَّ الذي تنتظرُه المكافأةُ الكبرى. ولا يَسعَيْنَّ في تزيينِ أنفسِهنَّ إلا للهِ، ولا يَطلُبْنَ رِضى أحدٍ غيرِه: فمنه ينتظِرْنَ ثوابَ البتوليّةِ.

حافِظْنَ، أيَتُها البتولاتُ، حافظْنَ على ما شرَعْتُنَّ به. حافِظْنَ على ما ستَصِرْنَ إليه. ثوابٌ عظيمٌ ينتظرُكنَّ، مكافأةُ الفضيلةِ الكبرى وهبةُ العفَّةِ الساميةِ. يجبُ أن تكُنَّ الآن ما سنصيرُ إليه فيما بعدُ. أنتنَّ حائزاتٌ في هذا الدهرِ على مجدِ القيامةِ، إذ تعبُرْنَ بالعالمِ من غيرِ أن تتلوَّثْنَ بالعالم. إذا بقِيتُنَّ عفيفاتٍ في البتوليّةِ، فأنتُنَّ تُشبِهْنَ ملائكةَ الله. لِتَبقَ فيكُنَّ وَلْتَثبُتِ البتوليَّةُ قويّةً غيرَ مَشُوبةٍ. وكما بدأتْ فيكُنَّ قويّةً لِتَثبُتْ كذلك. ولا تطلُبْنَ زينةَ الحُلَى أو الملابسِ بل زينةَ الأخلاقِ.

قال الرسولُ الذي أسمَاه الربُّ بالإناءِ المصطفَى، والذي أرسلَه ليبلِّغَ وصايا اللهِ السماويّةَ: "الإنسَانُ الأوَّلُ مِن التُّرَابِ فَهُوَ تُرَابٌ، وَالإنسَانُ الآخَرُ مِنَ السَّمَاءِ. فَعَلَى مِثَالِ الأرضِيِّ يَكُونُ الأرضِيُّونَ، وَعَلَى مِثَالِ السَّمَاوِيِّ يَكُونُ السَّمَاوِيُّونَ. وَكَمَا حَمَلْنَا صُورَةَ الأرضِيِّ، فَكَذَلِكَ نَحمِلُ صَورَةَ السَّمَاوِيِّ" (١ قورنتس ١٥: ٤٧- ٤٩). هذه هي الصورةُ التي تَحمِلُها البتوليّةُ: فيها الكمالُ والقداسةُ والحقيقةُ.

الردة ١ قورنتس ٧: ٣٤؛ مزمور ٧٢: ٢٦

* المَرأَةُ غَيرُ المُتَزَوِّجَةِ وَمِثلُهَا الفَتَاةُ تَصرِفَانِ هَمَّهُمَا إِلَى أُمُورِ الرَّبِّ، لِتَكُونَا مُقَدَّسَتَيْنِ جَسَدًا وَرُوحًا.
* الله للأبَدِ صَخرَةُ قَلبِي وَنَصِيبِي.
* تَصرِفَانِ هَمَّهُمَا إِلَى أُمُورِ الرَّبِّ، لِتَكُونَا مُقَدَّسَتَيْنِ جَسَدًا وَرُوحًا.

www.christianlib.com

أو:

من وثائق المجمع الفاتيكاني الثاني في تجديد الحياة الرهبانية "المحبة الكاملة"

(رقم ١ و٥ و٦ و١٢ و٢٥)

الكنيسة تتبع عروسها المسيح

منذُ أجيالِ الكنيسةِ الأولى، عزَمَ رجالٌ ونساءٌ على أن يمارِسُوا المشوراتِ الإنجيليَّةَ ويَتبَعوا المسيحَ بحرّيّةٍ أكبرَ، ويتشَبَّهوا به بأمانةٍ أعمقَ. فعاشَ كلٌّ منهم على طريقتِهِ حياةً كرَّسَها لله فالكثيرون منهم، بإلهامٍ من الروحِ القدُسِ، اعتنقوا الحياةَ النُّسكيَّةَ أو أنشأُوا الرهبَناتِ التي ارتضَتْها الكنيسةُ وأقرَّتْها بسلطانِها.

منذ ذلك الحينِ وبعنايةِ اللهِ نمَتِ الجمعيَّاتُ الرهبانيَّةُ على اختلافِها بصورةٍ مُدهِشةٍ، وساعدَتِ الكنيسةَ في أن تكونَ حاضرةً ليس فقط لكلِّ عملٍ صالحٍ أو مستعدَّةً للخدمةِ في سبيلِ بُنيانِ جسدِ المسيحِ، بل أكثرَ من ذلك، ساعدَتْها لتظهرَ متحَلِّيَةً بالمواهبِ المتنوّعةِ التي وُهِبَتْ لأبنائِها كعروسٍ مُزَيَّنةٍ لعريسِها وتُعرَفَ بواسطتِها حكمةُ اللهِ المتنوّعةُ.

ففي تنوُّعِ هذه المواهبِ العظيمةِ يتكرَّسُ للرَّبِّ بصورةٍ خاصَّةٍ جميعُ الذين يدعوهم اللهُ ليُمارِسوا المشوراتِ الإنجيليَّةَ، فيعتنقوها بأمانةٍ ويتبعوا المسيحَ البتولَ والفقيرَ، الذي بطاعتِه حتّى الموتِ على الصليبِ، خلَّصَ الناسَ وقدَّسَهم. وإذ تَدفعُهم المحبَّةُ التي أفاضَها الروحُ القدسُ في قلوبِهم، فإنَّهم يَحيَوْن أكثرَ فأكثرَ للمسيحِ ولجسدِه الذي هو الكنيسةُ. فتكونُ حياةُ الكنيسةِ أكثرَ خِصبًا وعمَلُهم الرسوليُّ أغزرَ ثمرًا، بقدرِ ما يتَّحدون بالمسيحِ اتحادًا وثيقًا، إذ يَنذِرون أنفسَهم له نَذرًا يشمَلُ حياتَهم بكلِّيَّتِها.

ليتذكَّرْ أعضاءُ كلِّ مؤسَّسةٍ رهبانيَّةٍ أنَّهم، بادئَ ذي بدءٍ، قد اعتنقوا المشوراتِ الإنجيليَّةَ استجابةً لدعوةٍ ربّانيَّةٍ حتّى إنَّهم لم

www.christianlib.com

يموتوا فقط للخطيئةِ، ولكنَّهم زَهَدوا أيضًا بالدنيا لِيَحيَوْا للهِ وحدَه. فلقد نَذَرُوا حياتَهم كلَّها لخدمتِه، وهذا يَعني في الحقيقةِ تكريسًا خاصًّا يتأصَّلُ في صميمِ ما يُعطِيه العمادُ من تكريسٍ، ويعبّرُ عنه بكمالٍ أشملَ.

على من يعتنقون المشوراتِ الإنجيليَّةَ أن يُفتِّشُوا عن اللهِ قبلَ كلِّ شيءٍ ويحبُّوه، فإنَّه أحبَّنا أوَّلا، ويجبُ عليهم أيضًا، ومهما كانَتِ الظروفُ أن يَنشَطوا في تعزيزِ الحياةِ المستَتِرَةِ مع المسيحِ في اللهِ. من هذه الحياةِ تَنبَعُ محبَّةُ القريبِ وتُصبحُ مُلِحَّةً، وذلك لخلاصِ العالمِ ولبنيانِ الكنيسةِ. وهذه المحبَّةُ بالذاتِ هي التي تُنعِشُ أيضًا ممارسةَ المشوراتِ الإنجيليَّةَ نفسَها وتُوَجِّهُها.

ينبغي اعتبارُ العفَّةِ التي يعتنقُها الرهبانُ من أجلِ ملكوتِ السماواتِ موهبةَ النعمةِ الساميةِ. فإنَّها تُحرِّرُ قلبَ الإنسانِ بصورةٍ فريدةٍ لِيَضطرِمَ بالمحبَّةِ للهِ وللناسِ أجمَعِين. لهذا فإنَّها علامةٌ مميَّزَةٌ للخيورِ السماويَّةِ والوسيلةُ الأشدُّ فعاليَّةً ليستطيعَ بها الرهبانُ أن يكرِّسوا أنفسَهم باندفاعٍ للخدمةِ الإلهيَّةِ ولأعمالِ الرسالةِ. وإنَّهم بذلك يُوحُون إلى جميعِ المؤمنين بتلك الوَحدَةِ الرائعةِ التي أقامَها اللهُ، والتي ستُظهَرُ تمامًا في العالمِ الآتي، بأنَّ للكنيسةِ عروسًا واحدًا وهو المسيحُ.

الردة

* كلُّكِ جميلةٌ، أيَّتُها البتولُ المكرَّسةُ للمسيحِ. صِرْتِ أهلاً، فنِلْتِ من اللهِ إكليلَ البتوليَّةِ الدائمَ.
* لن يُبعِدَكِ شيءٌ عن نخلةِ البتوليَّةِ، ولن يَفصِلَكِ شيءٌ عن محبَّةِ ابنِ اللهِ.
* صِرْتِ أهلاً، فنِلْتِ من اللهِ إكليلَ البتوليَّةِ الدائمَ.

www.christianlib.com

خدمة الرجال القديسين

أنتيفونة المزمور ٩٤: للإلهِ ربّنا العجيبِ في القديسين، هلمّوا نسجد (ز.ف. هللويا).

أو: لنسبّحْ إلهَنا في إقامتِنا لعيدِ القديسين (هللويا).

النشيد:

١. نحن شعبُ اللهْ
نحنُ شعبٌ قد دعاه الأَنبياء
قد قامَ من حولِ المسيحْ
فلنسمعِ اليومَ لهم ذاك النداء
نحن كَنيسةُ المسيحْ

٢. نحن شعبُ اللهْ
فصحُنا مذبوحُهُ فِصحٌ جديدْ
قمْنا لنحْيا بالمسيحْ
عهدُنا عهدٌ تليدٌ وسعيدْ
نحن كَنيسةُ المسيحْ

٣. نحن شعبُ اللهْ
رسلٌ هيكَلُهُ والأَوليـاء
اساسُهُ الفادي المسيحْ
هيكلٌ قدَّسَه عالي البناء
نحن كَنيسةُ المسيحْ

٤. نحن شعبُ اللهْ
قد وُلِدنا حينَ عُمِّدْنا بماءْ
شعارُنا روحُ المسيحْ
نحن شعبٌ فيه للدُّنيا بَهاء
نحن كَنيسةُ المسيحْ

٥. نحن شعبُ اللهْ
نرتوي من دمِ فادينا الطُّهور
نقتاتُ من جسمِ المسيحْ
نحن شعبٌ عَمَّهُ أَسمى سرورْ
نحن كَنيسةُ المسيحْ

٦. نحن شعبُ اللهْ
نرفعُ الحَمْدَ الى الآبِ الكريمْ
والمجدَ لابنهِ المسيحْ
والى روحِهما الحبِّ العظيمْ
نحن كَنيسةُ المسيحْ

أنتيفونة(١): سألَكَ الحياة، فوَهبتَها له، يا ربّ، وألقَيت عليه جلالاً وبهاء

www.christianlib.com

المزمور ٢٠ ٢ ـ ٨، ١٤ صلاة حمدٍ لانتصار المَلِك

نال الحياة ليقُوم ويبقي أياماً طويلة أبد الدهور (ق. هيلاريوس)

اَللّهُمَّ إنّ المليكَ يفرحُ بعزّتك *
وإنه يَبتهجُ كثيرا بخَلاصِك.
لأنك أَنَلْتَه مُنيةَ قَلبِهِ *
ولم تَحْرمهُ سُؤْلَ لسانِه.

ببركاتِ الخيرِ تبادِر إليه *
وبتاجٍ من إبريزٍ تُتوّجُ رأسَه.
سألَك الحياةَ فوهبتَها له *
إلى الدّهر والأَبد اياماً طِوالا.

وإنَّ خَلاصَك يُوليهِ مَجدا أثيلا *
وأَنتَ تُضفي عليه بَهاءَ وجَلالا.
تَجعلُهُ بركةً أبدَ الدُّهور *
وأمام وجهِك تَغمُرهُ بالسُّرور.

لأَنَّ العاهل يبقى على اللّه مُتَّكِلا *
ولنْ يتزعزعَ بنعمةِ الأعلى.
ربِّ، أرتَفعْ بعزَّتِك *
ونحن نتغنَّى مُبتهجين بجبروتك.

أنتيفونة (١): سألَكَ الحياة، فَوَهبتَها له، يا ربّ، وألقَيت عليه جلالاً وبهاء

أنتيفونة (٢): طريق الأبرارِ مثلُ النُّورِ الساطع، وتَصلُ حتى النَّهارِ الكامل

www.christianlib.com

المزمور ٩١ تسبيح الله الخالق

التسابيح علي اعمال الإبن الواحد (ق. أثناسيوس)

(١) {١-٩}

يطيبُ رفعُ الحمدِ الى المولى *
والتَّغنّي بأسمِك ايُّها الاعلى.
وإعلانُ رحمتِك صباحا *
والجهْرُ بأمانتِك ليلا.

على غُشاريَّ الاوتارِ والقيثارة *
وعلى ألحانِ الكَّنّارة.
لأنَّك يا ربّ أبهَجتَني بأعمالِك *
فهتفتُ سرورا بصنعِ يدَيك.

ربَّ ما اعظمَ افعالَك *
وما ابعد غوْرَ افكارِك.
ليس الغبيّ بهذا عليما *
ولا الجهولُ لذاك فهيما.

اذا نما كالعُشبِ الآثمَون *
وازهرَ فاعِلو الإثمِ اجمعون.
فما ذاك إلاّ ليَبيدوا ابدا *
وتبقى يا ربُّ عليّاَ سرمدا.

أنتيفونة (٢): طريق الأبرارِ مثلُ النُّورِ الساطع، وتَصلُ حتى النَّهارِ الكامل

أنتيفونة (٣): البارُّ كالنَّخل يسمو، ومثلَ أرز لبنانَ يَنمو (ز.ف. هللويا)

www.christianlib.com

(٢) {١٠-١٦}

ها انّ اعداءَك يا ربّ †
ها انَّ اعداءَك يَبيدون *
وفاعِلي الاثمِ جميعَهم يَتبدَّدون.

أُشبُه وحيدَ القرنِ بأساً إذْ تشدَّدُني *
وبزَيتٍ يَبعَثُ فيَّ القِوى تمسحُني.
وانّ عيني تنظرُ مَن يرُصدونني *
وبالاشرارِ الّذين يناهِضونَني تسمَعُ أُذني.

انّ الصَّدّيق مثلَ النّخلِ يَزهو *
ونظيرَ ارزِ لبنانَ ينمو.
والمغروسونَ في بيت المولى *
يُزهِرونَ في ديارِ الهنا.

لاَ يزالونَ في المشيبِ يُثمرون *
ويظلُّونَ يَزهونَ ويَنضُرون.
ويُعلِنونَ أنّ الرّبَّ مستقيم *
وأنَّ لا ظُلْمَ لدى اللهِ صخرتي.

أنتيفونة (٣): البارُّ كالنَّخل يسمو، ومثلَ أرز لبنانَ يَنمو (ز.ف. هللويا)

* أرشدَ اللهُ البارَّ في الطرُقِ القويمةِ.
- وأرَاهُ ملَكوتَ الله.

www.christianlib.com

القراءة الأولى

من رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل قولوسي ٣: ١-١٧

حياتُنا مكتومةٌ مع المسيح في الله الآب

فَأَمَّا وَقَد قُمْتُم مَعَ المَسِيحِ، فَاسعَوْا إِلَى الأُمُورِ الَّتِي فِي العُلَى حَيثُ المَسِيحُ قَد جَلَسَ عَن يَمِينِ اللهِ. ارغَبُوا فِي الأُمُورِ الَّتِي فِي العُلَى، لا فِي الأُمُورِ الَّتِي فِي الأَرضِ، لأَنَّكُم قَد مُتُّم وَحَيَاتُكُم مُحتَجِبَةٌ مَعَ المَسِيحِ فِي اللهِ. فَإِذَا ظَهَرَ المَسِيحُ الَّذِي هُوَ حَيَاتُكُم، تَظهَرُونَ أَنتُم أَيضًا عِندَئِذٍ مَعَهُ فِي المَجدِ.

أَمِيتُوا إِذاً أَعضَاءَكُمُ الَّتِي فِي الأَرضِ بِمَا فِيهَا مِن زِنًى وَفَحشَاءَ وَهَوًى وَشَهوَةٍ فَاسِدَةٍ وَطَمَعٍ، وَهُوَ عِبَادَةُ الأَوثَانِ، فَإِنَّ تِلكَ الأَشيَاءَ أَسبَابٌ لِغَضَبِ اللهِ ذَاكَ مَا كُنتُم عَلَيهِ بِالأَمسِ حِينَ كُنتُم تَحيَوْنَ فِي هَذِهِ المُنكَرَاتِ. أَمَّا الآنَ فَأَلقُوا عَنكُم أَنتُم أَيضًا كُلَّ مَا فِيهِ غَضَبٌ وَسُخطٌ وَخُبثٌ وَشَتِيمَةٌ. لا تَنطِقُوا بِقَبِيحِ الكَلامِ وَلا يَكذِبْ بَعضُكُم بَعضًا، فَقَد خَلَعْتُمُ الإِنسَانَ القَدِيمَ وَخَلَعْتُم مَعَهُ أَعمَالَهُ، وَلَبِسْتُمُ الإِنسَانَ الجَدِيدَ، ذَاكَ الَّذِي يُجَدَّدُ عَلَى صُورَةِ خَالِقِهِ لِيَصِلَ إِلَى المَعرِفَةِ. فَلَم يَبْقَ هُنَاكَ يُونَانِيٌّ أو يَهُودِيٌّ، وَلا خِتَانٌ أو قَلَفٌ، وَلا أَعجَمِيٌّ أو إِسْكُوتِيٌّ، وَلا عَبدٌ أو حُرٌّ، بَلِ المَسِيحُ الَّذِي هُوَ كُلُّ شَيءٍ وَفِي كُلِّ شَيءٍ.

وَأَنتُمُ الَّذِينَ اختَارَهُمُ اللهُ فَقَدَّسَهُم وَأَحَبَّهُم، اِلبَسُوا عَوَاطِفَ الحَنَانِ وَاللُّطفِ وَالتَّوَاضُعِ وَالوَدَاعَةِ وَالصَّبرِ. احتَمِلُوا بَعضُكُم بَعضًا، وَاصفَحُوا بَعضُكُم عَن بَعضٍ إِذَا كَانَتْ لأَحَدٍ شَكوَى مِنَ الآخَرِ. فَكَمَا صَفَحَ عَنكُمُ الرَّبُّ، اِصفَحُوا أَنتُم أَيضًا. وَالبَسُوا فَوقَ ذَلِكَ كُلِّهِ ثَوبَ المَحَبَّةِ فَإِنَّهَا رِبَاطُ الكَمَالِ. وَلْيَسُدْ قُلُوبَكُم سَلامُ المَسِيحِ، ذَاكَ السَّلامُ الَّذِي إِلَيهِ دُعِيتُم لِتَصِيرُوا جَسَدًا وَاحِدًا. وَكُونُوا شَاكِرِينَ.

www.christianlib.com

لِتَنزِلْ فِيكُم كَلِمَةُ المَسِيحِ وَافِرةً لِتُعَلِّمُوا بَعضُكُم بَعضًا وَتَتَبادَلُوا النَّصِيحَةَ بِكُلِّ حِكمَةٍ. رَتِّلُوا للهِ مِن صَمِيمِ قُلُوبِكُم شَاكِرِينَ بِمَزَامِيرَ وَتَسَابِيحَ وَأَنَاشِيدَ رُوحِيَّةٍ. وَمَهمَا يَكُنْ لَكُم مِن قَولٍ أَو فِعلٍ، فَلْيَكُنْ بِاسمِ الرَّبِّ يَسُوعَ تَشكُرُونَ بِهِ اللهَ الآبَ.

الردة غلاطية ١: ٢٧-٢٨؛ أفسس ٤: ٢٤

* فَإِنَّكُم جَمِيعًا، وَقَد اعتَمَدْتُم فِي المَسِيحِ، قَد لَبِسْتُم المَسِيحَ. فَلَيسَ هُنَاكَ يَهُودِيٌّ وَلا يُونَانِيٌّ. لأَنَّكُم جَمِيعًا وَاحِدٌ فِي المَسِيحِ يَسُوعَ.
* البَسُوا الإِنسَانَ الجَدِيدَ الَّذِي خُلِقَ عَلَى صُورَةِ اللهِ فِي البِرِّ وَقَدَاسَةِ الحَقِّ.
* فَلَيسَ هُنَاكَ يَهُودِيٌّ وَلا يُونَانِيٌّ. لأَنَّكُم جَمِيعًا وَاحِدٌ فِي المَسِيحِ يَسُوعَ.

أو:

من رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل روما ١٢: ١-٢١

الحياة المسيحية هي عبادة بالروح

إِنِّي أُنَاشِدُكُم إِذًا، أَيُّهَا الإِخوَةُ، بِحَنَانِ اللهِ أَن تُقَرِّبُوا أَشخَاصَكُم ذَبِيحَةً حَيَّةً مُقَدَّسَةً مَرْضِيَّةً عِندَ اللهِ. فَهَذِهِ هِيَ عِبَادَتُكُمُ الرُّوحِيَّةُ. وَلا تَتَشَبَّهُوا بِهَذِهِ الدُّنيَا، بَل تَحَوَّلُوا بِتَجَدُّدِ عُقُولِكُم لِتَتَبَيَّنُوا مَا هِيَ مَشِيئَةُ اللهِ، أَي مَا هُوَ صَالِحٌ وَمَا هُوَ مَرْضِيٌّ وَمَا هُوَ كَامِلٌ.

أَقُولُ لِكُلِّ مِنكُم بِاسمِ النِّعمَةِ المَوهُوبَةِ لِي: لا تَذهَبُوا فِي الاعتِدَادِ بِأَنفُسِكُم مَذهَبًا يُجَاوِزُ المَعقُولَ، بَل تَعَقَّلُوا فَتَكُونُوا مِنَ العُقَلاءِ، كُلٌّ وَاحِدٍ عَلَى مِقدَارِ مَا قَسَمَ اللهُ لَهُ مِنَ الإِيمَانِ. فَكَمَا أَنَّ لَنَا أَعضَاءً كَثِيرَةً فِي جَسَدٍ وَاحِدٍ، وَلَيسَ لِجَمِيعِ هَذِهِ الأَعضَاءِ عَمَلٌ وَاحِدٌ، فَكَذَلِكَ نَحنُ فِي كَثْرَتِنَا جَسَدٌ وَاحِدٌ فِي المَسِيحِ، لأَنَّنَا أَعضَاءُ بَعضِنَا

www.christianlib.com

لِبَعْضٍ. وَلَنَا مَوَاهِبُ تَختَلِفُ بِاختِلافِ مَا أُعطِينَا مِنَ النِّعمَةِ: فَمَن لَهُ مَوهِبَةُ النُّبُوَّةِ فَلْيَتَنَبَّأْ وَفْقًا لِلإِيمَانِ، وَمَن لَهُ مَوهِبَةُ الخِدمَةِ فلْيَخدُمْ، وَمَن لَهُ التَّعلِيمُ فَلْيُعَلِّمْ، وَمَن لَهُ الوَعظُ فَلْيَعِظْ. وَمَن أعطَى فَلْيُعطِ بِنِيَّةٍ صَافِيَةٍ، وَمَن يَرئِسُ فَلْيَرئِسْ بِهِمَّةٍ. وَمَن يَرحَمُ فَلْيَرحَمْ بِبَشَاشَةٍ، وَلْتَكُنِ المَحَبَّةُ بِلا رِياءٍ. اكرَهُوا الشَّرَّ وَالزَمُوا الخَيرَ. لِيَوَدَّ بَعضُكُم بَعضًا بِمَحَبَّةٍ أَخَوِيَّةٍ. تَنافَسُوا فِي إِكرَامِ بَعضِكُم لِبَعضٍ. اعمَلُوا لِلرَّبِّ بِهِمَّةٍ لا تَفتُرُ وَرُوحٍ مُتَّقِدٍ. كُونُوا فِي الرَّجَاءِ فَرِحِينَ وَفِي الشِّدَّةِ صَابِرِينَ وَعَلَى الصَّلاةِ مُوَاظِبِينَ. كُونُوا لِلقِدِّيسِينَ فِي حَاجَاتِهِم مُشَارِكِينَ وَإِلَى ضِيَافَةِ الغُرَبَاءِ مُبَادِرِينَ. بَارِكُوا مُضطَهِدِيكُم، بَارِكُوا وَلا تَلعَنُوا. افرَحُوا مَعَ الفَرِحِينَ وَابكُوا مَعَ البَاكِينَ، كُونُوا مُتَّفِقِينَ، لا تَطمَعُوا فِي المَعَالِي، بَل مِيلُوا إِلَى الوَضِيعِ. " لا تَحسَبُوا أنفُسَكُم عُقَلاءَ"، لا تُبَادِلُوا أَحَدًا شَرًّا بِشَرٍّ. "وَاحرِصُوا عَلَى أن تَعمَلُوا الصَّالِحَاتِ بِمَرأًى مِن جَمِيعِ النَّاسِ". سَالِمُوا جَمِيعَ النَّاسِ إِن أَمكَنَ، عَلَى قَدْرِ مَا الأَمْرُ بِيَدِكُم. لا تَنتَقِمُوا لأنفُسِكُم، أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، بَل أَفسِحُوا فِي المَجَالِ لِلغَضَبِ، فَقَد وَرَدَ فِي الكِتَابِ: "قَالَ الرَّبُّ: لِيَ الانتِقَامُ، وَأَنَا الَّذِي يُجَازِي". وَلَكِن "إِذَا جَاعَ عَدُوُّكَ فَأَطعِمْهُ، وَإِذَا عَطِشَ فَاسقِهِ، لأَنَّكَ فِي عَمَلِكَ هَذَا تَرْكُمُ عَلَى هَامَتِهِ جَمرًا مُتَّقِدًا". لا تَدَعِ الشَّرَّ يَغلِبُكَ، بَلِ اغلِبِ الشَّرَّ بِالخَيرِ.

الردة رومـا ١٢: ٢: لأفسس ٤: ٢٣- ٢٤

* تَحَوَّلُوا بِتَجَدُّدِ عُقُولِكُم، لِتَتَبَيَّنُوا مَا هِيَ مَشِيئَةُ الله، أي مَا هُوَ صَالِحٌ وَمَا هُوَ مَرْضِيٌّ وَمَا هُوَ كَامِلٌ.
* تَجَدَّدُوا بِتَجَدُّدِ أذهَانِكُم الرُّوحِيِّ، فَتَلبَسُوا الإِنسَانَ الجَدِيدَ.
* لِتَتَبَيَّنُوا مَا هِيَ مَشِيئَةُ الله، أي مَا هُوَ صَالِحٌ وَمَا هُوَ مَرْضِيٌّ وَمَا هُوَ كَامِلٌ.

www.christianlib.com

أو القراءة التالية لقديس عاش في قداسة الزواج

من رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل أفسس ٥: ٢١-٣٢

قداسة الزواج المسيحي

لِيَخضَعْ بَعضُكُم لِبَعضٍ بِتَقوَى المَسِيحِ. أَيَّتُهَا النِّسَاءُ، اِخضَعْنَ لأَزوَاجِكُنَّ خُضُوعَكُنَّ لِلرَّبِّ، لأَنَّ الرَّجُلَ رَأسُ المَرأَةِ كَمَا أَنَّ المَسِيحَ رَأسُ الكَنِيسَةِ الَّتِي هِيَ جَسَدُهُ وَهُوَ مُخَلِّصُهَا. كَمَا تَخضَعُ الكَنِيسَةُ لِلمَسِيحِ فَلْتَخضَعِ النِّسَاءُ لأَزواجِهِنَّ فِي كُلِّ شَيءٍ.

أَيُّهَا الرِّجَالُ، أَحِبُّوا نِسَاءَكُم كَمَا أَحَبَّ المَسِيحُ الكَنِيسَةَ وَجَادَ بِنَفسِهِ مِن أَجلِهَا لِيُقَدِّسَهَا مُطَهِّرًا إِيَّاهَا بِغُسلِ المَاءِ وَكَلِمَةٍ تَصحَبُهُ، فَيَزُفَّهَا إِلَى نَفسِهِ كَنِيسةً سَنِيَّةً لا دَنَسَ فِيهَا وَلا تَغَضُّنَ وَلا مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، بَل مُقَدَّسَةٌ بِلا عَيبٍ. وَكَذَلِكَ يَجِبُ عَلَى الرِّجَالِ أن يُحِبُّوا نِسَاءَهُم حُبَّهُم لأَجسَادِهِم. مَن أَحَبَّ امرَأَتَهُ أَحَبَّ نَفسَهُ. فَمَا أَبغَضَ أَحَدٌ جَسَدَهُ قَطّ، بَل يُغَذِّيهِ وَيُعْنَى بِهِ شَأنَ المَسِيحِ بِالكَنِيسَةِ. فَنَحنُ أَعضَاءُ جَسَدِهِ. "وَلِذَلِكَ يَترُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلزَمُ امرَأَتَهُ، فَيَصِيرُ الاثنَانِ جَسَدًا وَاحِدًا". إِنَّ هَذَا السِّرَّ لَعَظِيمٌ، وَإِنِّي أَقُولُ هَذَا فِي أَمرِ المَسِيحِ وَالكَنِيسَةِ. فَكَذَلِكَ أَنتُم أَيضًا فَلْيُحِبَّ كُلٌّ مِنكُمُ امرَأَتَهُ حُبَّهُ لِنَفسِهِ، وَلْتُوَقِّرِ المَرأَةُ زَوجَهَا.

في زمن الصوم

من سفر الحكمة ٥: ١-١٦

إن الأبرار هم أبناء الله

حِينَئِذٍ يَقُومُ البَارُّ بِجُرأَةٍ عَظِيمَةٍ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ ضَايَقُوهُ وَاحتَقَرُوا أَتعَابَهُ. فَإِذَا رَأَوْهُ يَضطَرِبُونَ مِن شِدَّةِ الجَزَعِ، وَيَذهَلُون مِن خَلاصٍ لَم يَكُونُوا يَتَوَقَّعُونَهُ. وَيَقُولُ بَعضُهُم لِبَعضٍ نَادِمِينَ وَنَائِحِينَ مِن ضِيقِ صُدُورِهِم: "هُوَذَا الَّذِي كُنَّا حِينًا نَجعَلُهُ ضُحكَةً وَمَوضُوعَ

www.christianlib.com

تَهَكُّمٍ نَحنُ الأَغبِيَاءَ! لَقَد حَسِبْنَا حَيَاتَهُ جُنُونًا وَآخِرَتَهُ عَارًا. فَكَيفَ أَصبَحَ فِي عِدَادِ بَنِي اللهِ وَصَارَ نَصِيبُهُ مَعَ القِدِّيسِينَ؟ لَقَد ضَلَلْنَا عَنِ طَرِيقِ الحَقِّ، وَلَم يُضِئْ لَنَا نُورُ البِرِّ وَلَم تُشرِقِ الشَّمسُ عَلَينَا. شَبِعْنَا فِي سُبُلِ الإِثمِ وَالهَلاكِ، وَاجتَزْنَا بَرَارِيَ لا طُرُقَ فِيهَا. وَأَمَّا طَرِيقُ الرَّبِّ فَلَم نَعرِفْهُ. فَمَاذَا نَفَعَتْنَا الكِبرِيَاءُ؟ وَمَاذَا أَفَادَنَا الغِنَى الَّذِي كُنَّا نَفتَخِرُ بِهِ؟ قَد مَضَى ذَلِكَ كُلُّهُ كَالظِّلِّ وَكَالخَبَرِ الَّذِي يَمُرُّ بِسُرعَةٍ أَو كَالسَّفِينَةِ الجَارِيَةِ عَلَى المَاءِ المُتَمَوِّجِ الَّتِي لا تَجِدُ أَثَرَ مُرُورِهَا وَلا خَطَّ بَدَنِهَا فِي الأَمْوَاجِ. أَو كَطَائِرٍ يَطِيرُ فِي الجَوِّ فَلا تَجِدُ دَلِيلاً عَلَى مَسِيرِهِ. يَضرِبُ الرِّيحَ الخَفِيفَةَ بِقَوَادِمِهِ وَيَشُقُّهَا بِصَفِيرٍ شَدِيدٍ وَيَعبُرُ مُرَفرِفًا جَنَاحَيْهِ، ثُمَّ لا تَجِدُ لِمُرُورِهِ مِن عَلامَةٍ. أَو كَسَهمٍ يُرمَى إِلَى الهَدَفِ فَيُخرَقُ بِهِ الهَوَاءُ، وَلِوَقتِهِ يَعُودُ إِلَى حَالِهِ فَلا يُعرَفُ مَمَرُّ السَّهمِ. كَذَلِكَ نَحنُ مَا إِن وُلِدْنَا حَتَّى تَوَارَيْنَا وَلَم يَكُنْ لَنَا أَن نُبدِيَ عَلامَةَ فَضِيلَةٍ بَل فَنِينَا فِي رَذِيلَتِنَا. إِنَّ رَجَاءَ الكَافِرِ كَعُصَافَةٍ تَذهَبُ بِهَا الرِّيحُ، وَكَزَبَدٍ رَقِيقٍ تُطَارِدُهُ الزَّوبَعَةُ. إِنَّهُ يَتَبَدَّدُ كَدُخَانٍ فِي الهَوَاءِ، وَيَمضِي كَذِكرِ ضَيفِ يَومٍ وَاحِدٍ. أَمَّا الأَبرَارُ فَسَيَحيَوْنَ لِلأَبَدِ، وَعِندَ الرَّبِّ ثَوَابُهُم وَلَهُم عِنَايَةٌ مِن لَدُنِ العَلِيِّ.

أو:

من رسالة القديس بولس إلى أهل فيلبي ١: ٢٩ - ٢: ١٦

فَلْيَكُنْ فِيمَا بَينَكُمُ الشُّعُور الَّذِي هُوَ أَيضًا فِي المَسِيحِ يَسُوعَ

وَهَذَا مِن فَضلِ اللهِ، لأَنَّهُ أُنعِمَ عَلَيكُم، بِالنَّظَرِ إِلَى المَسِيحِ، أَن تَتَأَلَّمُوا مِن أَجلِهِ، لا أَن تُؤمِنُوا بِهِ فَحَسْبُ. فَإِنَّكُم تُجَاهِدُونَ الجِهَادَ نَفسَهُ الَّذِي رَأَيْتُمُونِي أُجَاهِدُهُ، وَالآنَ تَسمَعُونَ أَنِّي أُجَاهِدُهُ.

فَإِذَا كَانَ عِندَكُم شَأنٌ لِلمُنَاشَدَةِ بِالمَسِيحِ وَلَمَا فِي المَحَبَّةِ مِن تَشجِيعٍ، وَالمُشَارَكَةِ فِي الرُّوحِ وَالحَنَانِ وَالرَّأفَةِ، فَأَتِمُّوا فَرَحِي بِأَن تَكُونُوا عَلَى رَأيٍ وَاحِدٍ وَمَحَبَّةٍ وَاحِدَةٍ وَقَلبٍ وَاحِدٍ وَفِكرٍ وَاحِدٍ. لا

www.christianlib.com

تَفعَلُوا شَيئًا بِدَافِعِ المُنَافَسَةِ أو العُجْبِ، بَل عَلَى كُلِّ مِنكم أَن يَتَوَاضَعَ وَيَعُدَّ غَيرَهُ أَفضَلَ مِنهُ. وَلا يَنظُرَنَّ أَحَدٌ إِلَى مَا لَهُ، بَل إِلَى مَا لِغَيرِهِ. فَلْيَكُنْ فِيمَا بَينَكُمُ الشُّعُوُر الَّذِي هُوَ أَيضًا فِي المَسِيحِ يَسُوعَ.

فَمَعَ أَنَّهُ فِي صُورةِ اللهِ، لَم يَعُدَّ مُسَاوَاتَهُ للهِ غَنِيمَةً. بَل تَجرَّدَ مِن ذَاتِهِ مُتَّخِذًا صُورَةَ العَبدِ، وَصَارَ عَلَى مِثَالِ البَشَرِ. وَظَهَرَ فِي هَيئَةِ إِنسَانٍ. فَوَضَعَ نَفسَهُ وَأَطَاعَ حَتَّى المَوتِ، مَوتِ الصَّلِيبِ. لِذَلِكَ رَفَعَهُ اللهُ إِلَى العُلَى، وَوَهَبَ لَه الاسمَ الَّذِي يَفُوقُ جَمِيعَ الأَسمَاءِ. كَيمَا تَجثُوَ لاسمِ يَسُوعَ كُلُّ رُكبَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الأَرضِ وَتَحتَ الأَرضِ، وَيَشهَدَ كُلُّ لِسَانٍ أَنَّ يَسُوعَ المَسِيحَ هُوَ الرَّبُّ تَمجِيدًا للهِ الآبِ.

لِذَلِكَ، يَا أَحِبَّائِي، كَمَا أَطَعْتُم دَائِمًا، فَلا يَكُنْ ذَلِكَ فِي حُضُورِي فَقَط، بَل عَلَى وَجهٍ مُضَاعَفٍ الآنَ فِي غِيَابِي. وَاعمَلُوا لِخَلاصِكُم بِخَوفٍ وَرِعدَةٍ، فَإِنَّ اللهَ هُوَ الَّذِي يَعمَلُ فِيكُمُ الإِرَادَةَ وَالعَمَلَ فِي سَبِيلِ رِضَاهُ. فَافعَلُوا كُلَّ مَا تَفعَلُونَ مِن غَيرِ تَذَمُّرٍ وَلا تَرَدُّدٍ لِتَكُونُوا بِلا لَومٍ وَلا شَائِبَةٍ وَأَبنَاءَ اللهِ بِلا عَيبٍ فِي جِيلٍ ضَالٍّ فَاسِدٍ، تُضِيئُونَ فِيهِ ضِيَاءَ النَّيِّرَاتِ فِي الكَونِ مُتَمَسِّكِينَ بِكَلِمَةِ الحَيَاةِ، لأَفتَخِرَ يَومَ المَسِيحِ بِأَنِّي مَا سَعَيْتُ عَبَثًا وَلا جَهَدْتُ عَبَثًا.

في الزمن الفصحي

من سفر الرؤيا ١٤: ١-٥؛ ١٩: ٥-٩

طوبى للمدعوين إلى وليمة الحمل

وَرَأَيتُ حَمَلاً وَاقِفًا عَلَى جَبَلِ صِهيُونَ وَمَعَهُ مِائَةٌ وَأَربَعَةٌ وَأَربَعُونَ أَلفًا كُتِبَ عَلَى جِبَاهِهِم اسمُهُ وَاسمُ أَبِيهِ. وَسَمِعتُ صَوتًا مِنَ السَّمَاءِ كَخَرِيرِ مِيَاهٍ غَزِيرَةٍ وَكَدَوِيِّ رَعدٍ قَاصِفٍ. وَكَانَ الصَّوتُ الَّذِي سَمِعْتُهُ أَشبَهَ بِالصَّوتِ الَّذِي يُخرِجُهُ العَازِفُونَ بِالكِنَّارَاتِ فِي عَزفِهِم بِكِنَّارَاتِهِم. وَكَانُوا يُرَتِّلُونَ نَشِيدًا جَدِيدًا أَمَامَ العَرشِ وَأَمَامِ الأَحيَاءِ الأَربَعَةِ وَالشُّيُوخِ. وَلَم يَستَطِعْ أَحَدٌ أَن يَتَعَلَّمَ النَّشِيدَ إِلاَّ المِائَةُ

www.christianlib.com

وَالأَربَعَةُ وَالأَربَعُونَ أَلفًا الَّذِينَ افتُدُوا مِنَ الأَرضِ. هَؤُلاءِ هُمُ الَّذِينَ لَم يَتَنَجَّسُوا بِالنِّسَاءِ، فَهُم أَبكَارٌ. هَؤُلاءِ هُمُ الَّذِينَ يَتبَعُونَ الحَمَلَ أَينَمَا يَذهَبُ. هَؤُلاءِ هُمُ الَّذِينَ افتُدُوا مِن بَينِ النَّاسِ بَاكُورَةٌ للهِ وَالحَمَلِ، وَفِي أَفوَاهِهِم لَم يُوجَدْ كَذِبٌ. إِنَّهُم لا عَيبَ فِيهِم.

وَخَرَجَ مِنَ العَرشِ صَوتٌ يَقُولُ: "سَبِّحُوا إِلَهَنَا، يَا جَمِيعَ عَبِيدِهِ، وَالَّذِينَ يَتَّقُونَهُ مِن صِغَارٍ وَكِبَارٍ". وَسَمِعتُ مِثلَ صَوتِ جَمعٍ كَثِيرٍ وَمِثلَ خَرِيرِ مِيَاهٍ غَزِيرَةٍ، وَمِثلَ دَوِيِّ رُعُودٍ شَدِيدَةٍ يَقُولُ: "هَلِّلوبا! لأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَنَا القَدِيرَ قَد مَلَكَ. لِنَفرَحْ وَنَبتَهِجْ! وَلْنُمَجِّدِ اللهَ، فَقَد حَانَ عُرسُ الحَمَلِ، وَعَرُوسُهُ قَد تَزَيَّنَتْ وَخُوِّلَتْ أَن تَلبَسَ كَتَّانًا بَرَّاقًا خَالِصًا". فَإِنَّ الكِتَّانَ النَّاعِمَ هُوَ أَعمَالُ البِرِّ الَّتِي يَقُومُ بِهَا القِدِّيسُونَ. وَقَالَ لِيَ المَلاكُ: "اكتُبْ: طُوبَى لِلمَدعُوِّينَ إِلَى وَلِيمَةِ عُرسِ الحَمَلِ". وَقَالَ لِي: "هَذَا الكَلامُ كَلامُ اللهِ حَقٌّ".

لقديس عاش في الزواج

من رسالة القديس بطرس الأولى ٣: ٧-١٧

قدسوا المسيح في نفوسكم

وَكَذَلِكَ أَنتُم أَيُّهَا الرِّجَالُ، سَاكِنُوهُنَّ بِالحُسنَى، عِلمًا مِنكُم بِأَنَّ المَرأَةَ أَضعَفُ مِنكُم جَبْلَةً، وَأَولُوهُنَّ حَقَّهُنَّ مِنَ الإِكرَامِ عَلَى أَنَّهُنَّ شَرِيكَاتٌ لَكُم فِي إِرْثِ نِعمَةِ الحَيَاةِ، لِكَيلا يَحُولَ شَيءٌ دُونَ صَلَوَاتِكُم.

وَآخِرُ الأَمرِ كُونُوا مُتَّفِقِينَ فِي الرَّأيِ، مُشفِقِينَ بَعضُكُم عَلَى بَعضٍ، مُتَحَابِّينَ كَالإِخوَةِ، رُحَمَاءَ مُتَوَاضِعِينَ. لا تَرُدُّوا الشَّرَّ بِالشَّرِّ وَالشَّتِيمَةَ بِالشَّتِيمَةِ، بَل بَارِكُوا، لأَنَّكُم لِهَذَا دُعِيتُم، لِتَرِثُوا البَرَكَةَ. "لأَنَّ مَن شَاءَ أَن يُحِبَّ الحَيَاةَ وَيَرَى أَيَّامًا سَعِيدَةً، وَجَبَ عَلَيهِ أَن يَكُفَّ لِسَانَهُ عنِ الشَّرِّ وَشَفَتَيْهِ عَن كَلامِ الغِشِّ، وَيَبتَعِدَ عنِ الشَّرِّ وَيَعمَلَ الخَيرَ وَيَطلُبَ السَّلامَ وَيَتبَعَهُ، لأَنَّ الرَّبَّ يُرَاعِي بِعَينِهِ الأَبرَارَ، وَيُصغِي سَمْعَهُ إِلَى دُعَائِهِم. وَلَكِنَّ الرَّبَّ يَنظُرُ بِوَجهٍ مُغضَبٍ إِلَى الَّذِينَ

www.christianlib.com

يَعمَلُونَ السَّيِّئَاتِ .

فَمَن يُسِيءُ إِلَيكُم إِذَا كُنتُم نَاشِطِينَ لِلخَيرِ؟ لا بَل إِذَا تَأَلَّمتُم مِن أَجلِ البِرِّ فَطُوبَى لَكُم! لا تَخَافُوا وَعِيدَهُم وَلا تَضطَرِبُوا، بَل قَدِّسُوا الرَّبَّ المَسِيحَ فِي قُلُوبِكُم. وَكُونُوا دَائِمًا مُستَعِدِّينَ لأَن تَرُدُّوا عَلَى مَن يَطلُبُ مِنكُم دَلِيلَ مَا أَنتُم عَلَيهِ مِنَ الرَّجَاءِ، وَلَكِن لِيَكُنْ ذَلِكَ بِوَدَاعَةٍ وَوَقَارٍ، وَلْيَكُنْ ضَمِيرُكُم صَالِحًا، فَإِذَا قَالَ بَعضُهُم إِنَّكُم فَاعِلُوا شَرٍّ، يَخزَى الَّذِينَ عَابُوا حُسنَ سِيرَتِكُم فِي المَسِيحِ. فَخَيرٌ لَكُم أَن تَتأَلَّمُوا وَأَنتُم تَعمَلُونَ الخَيرَ، إِن شَاءَ اللهُ ذَلِكَ، مِن أَن تَتأَلَّمُوا وَأَنتُم تَعمَلُونَ الشَّرَّ.

الردة ر. ١ بطرس ١: ١٣ و١٥؛ أحبار ١١: ٤٤

* نَبِّهُوا أذهَانَكُم وَكُونُوا صَاحِين، وَكونوا قدِّيسين كما أنَّ الَّذِي دَعَاكم هو قُدُّوسٌ. فكَذَلِكَ كُونُوا أنتُم قدِّيسينَ في سِيرتِكُم.
* إِنِّي أنَا الرَّبُّ إِلَهُكُم، فَتَقَدَّسُوا وَكُونُوا قِدِّيسِين، فَإِنِّي أنَا قُدُّوسٌ.
* فكذلك كُونُوا أنتم قدِّيسين في سِيرتِكُم.

القراءة الثانية

من مواعظ القديس يوحنا فم الذهب

(العظة ٢٠، ٤:: PG ٦٠، ١٦٢-١٦٤)

نور المسيحي لا يمكن أن يَخفَى

المسيحيُّ الذي لا يكترثُ لخلاصِ غيرِه هو إنسانٌ باردٌ لا حياةَ فيه.

وهنا لا تستطيعُ أن تتعذَّرَ بالفقرِ. فالمرأةُ التي قدَّمَتْ الفَلسَيْن هي تحكمُ عليك. وكذلك بطرسُ، إذ قال: "لا فِضَّةَ عِندِي وَلا ذَهَب" (أعمال ٣: ٦). وكذلك بولسُ الذي كانَ فقيرًا، والذي جاعَ ووجدَ نفسَه مرارًا من دونِ القوتِ الكافي.

www.christianlib.com

لا تستطيعُ أن تتعذَّرَ فتقولُ إنّك من طبقةٍ وضيعةٍ. فالرسلُ كانوا من أصلٍ وضيعٍ وأبناءَ أناسٍ فقراءَ. لا تستطيعُ أن تتعلَّلَ بالجهل: هم أيضًا كانوا غيرَ مثقَّفِين. ولا أنّك ضعيفٌ أو مريضٌ. كذلك كانَ طيموثاوس الذي كانَ يعاني من أمراضٍ كثيرةٍ. كلُّ واحدٍ يمكنُه أن يكونَ مفيدًا للقريبِ، إن قامَ بما يجبُ أن يقومَ به.

ألا تَرى الأشجارَ التي لا تُثمِرُ، إنَّها قويَّةٌ، جميلةٌ، نَضِرَةٌ، مُورِقَةٌ، وعاليةٌ. ولو كان لنا بستانٌ لوَدِدْنا أن يكونَ فيه بدلاً منها أشجارٌ مُثمِرةٌ، مثلُ الرمَّانِ والزيتون. تلك هي لبهجةِ العينِ، لا للمنفعةِ. وإن كانَتْ فيها فائدةٌ فهي قليلةٌ.

هكذا هم الذين ينظُرُون فقط إلى مصالِحِهم. بل هم أسوأُ ولا يستحقُّونَ إلاّ العقابَ. لأنَّ تلك الأشجارَ غيرَ المُثمِرةِ يمكنُ أن تُفيدَ على الأقلِّ في أعمالِ البناءِ، ولتَسنُدَ بعضَ الأمورِ.كذلك كانَتِ العذارى الجاهلاتُ في المثلِ، عفةٌ وجمالٌ وزهدٌ، ولكنْ لا نفعَ فيهنَّ لأحدٍ. ولهذا يُحكَمُ عليهنَّ بالنارِ. وهكذا كلُّ مَن لا يتغذَّى بالمسيحِ.

ثم لاحِظْ أنَّ لا أحدَ من هؤلاء يُؤَنِّبُ بسببِ خطاياه: لأنّه زنى أو حنثَ بقَسَمِه، أو لأيِّ شيءٍ من ذلك، بل لأنَّه لم يكُنْ مفيدًا لقريبِه. كذلك مَن دَقَنَ الوزنةَ.كانَت حياتُه من غيرِ ملامةٍ. ولكنَّه كانَ من غيرِ فائدةٍ لغيرِه.

أسألُكم، كيف يمكنُ أن يكونَ مثلُ هذا مسيحيًّا؟ إنَّ الخميرةَ الممزوجةَ بالعجينِ، إنْ لم تخمِّرِ العجينَ كلَّهُ، أتكونُ حقًّا خميرةً؟ والعِطرُ الذي لا تفوحُ رائحتُه، هل يُسمَّى عِطرًا؟

ولا تقُلْ: لا أَقدِرُ أن أعملَ شيئًا مع الآخَرين. لأنَّك إنْ كُنْتَ مسيحيًّا، فمستحيلٌ أن لا تَقدِرَ. ما هو في طبيعةِ الأمورِ لا يمكنُ أن يعارَضَ. ومن طبيعةِ المسيحيِّ أن يكونَ مفيدًا لغيرِه.

لا تُلحِقِ الإهانةَ بالله. إن قُلْتَ إنَّ الشمسَ لا تضيءُ، فأنتَ تُهينُ الله. وإن قلْتَ إنَّ المسيحيَّ لا يقدرُ أن يكونَ نافعًا لغيرِه، فأنت تهينُ

www.christianlib.com

الله وتجعلُه كاذبًا. من الأسهلِ ألاّ تُعطيَ الشمسُ نورًا وحرارةً من أن لا ينشرَ المسيحيُّ النورَ حولَه. من الأيسرِ أن يُصبحَ النورُ ظلامًا من أن يحدُثَ مثلُ هذا.

لا تقُلْ: مستحيل. العكسُ هو المستحيل. لا تُلحِقْ الإهانةَ بالله. إذا قُمْنا جيّدًا بعملِنا، سيتِمُّ ذلك ويكونُ نتيجةً طبيعيّةً لعملِنا. لا يمكنُ أن يبقى نورُ المسيحيّ مخفيًّا. لا يمكنُ أن يَخفَى مثلُ هذا القنديلِ المضيءِ.

الردة أفسس ٥: ٨- ٩؛ متى ٥: ١٤ و١٦

* أنتُم نُورٌ فِي الرَّبّ، فَسِيرُوا سِيرَةَ أبنَاءِ النُّورِ. إنَّ ثَمَرَ النُّورِ يَكُونُ فِي كُلِّ صَلاحٍ وَبِرٍّ وَحَقّ.
* أنتُم نُورُ العَالَم. لِيُضِئْ نُورُكُم لِلنَّاس.
* إنَّ ثَمَرَ النُّورِ يَكُونُ فِي كُلِّ صَلاحٍ وَبِرٍّ وَحَقٍّ.

أو:

من مواعظ القديس أغسطينوس الأسقف

(العظة ٩٦، ١ و٤ و٩:: PL ٣٨، ٥٨٤ و٥٨٨)

دعوة الجميع إلى القداسة

"مَن أرَادَ أن يَتبَعَنِي فَلْيَزهَدْ فِي نَفسِهِ وَيَحمِلْ صَلِيبَهُ وَيَتبَعْنِي" (متى ١٦: ٢٤). يبدو ثقيلاً وصعبًا ما أمرَ به الربُّ، أي: مَن أرادَ أن يتبعَه يجبُ أن يُنكِرَ ذاتَه. ولكنَّه ليس صعبًا وثقيلاً، لأنَّه هو الذي يأمُرُ، وهو الذي يقدِّمُ في الوقتِ نفسِه المساعدةَ اللازمةَ لإتمامِ ما يأمرُ به.

وفي الواقعِ، صحيحٌ ما جاءَ في المزمور: "بِحَسَبِ كَلامِ شَفَتَيْكَ لَزِمْتُ الطُّرُقَ الَّتِي فَرَضْتَهَا" (مزمور ١٦: ٤) وصحيحٌ أيضًا ما قالَه

www.christianlib.com

هو: "إنَّ نِيرِي لَطِيفٌ وَحِملِي خَفِيفٌ" (متى ١١: ٣٠). كلُّ صعبٍ في الوصيّةِ تجعلُه المحبَّةُ حفيفًا.

ما معنى" ليَأخُذْ صليبَه" (متى ١٦: ٢٤)؟ لِيَحمِلْ كلَّ ما هو مُزعِجٌ وَلْيَتبَعْني. وعندما تَشرَعُ في اتِّباعي في سيرتي وتعاليمي، سوف يَكثُرُ المعارِضون، ويَكثُرُ واضعو العراقيلِ، ويَكثُرُ الساعون في تحويلِك عن عزمِك، وقد يكونُ هؤلاء ممَّن يقولون إنَّهم أتباعُ المسيحِ. كانوا من أتباعِ يسوعَ الذين كانوا يمنعون العميانَ من الصراخِ. ولهذا إن أردْتَ أن تكونَ تابعًا، فحوِّلْ كلَّ شيءٍ إلى صليبٍ، التهديدَ والترغيبَ، والعقَباتِ كلَّها. حوِّلْ كلَّ شيءٍ إلى صليبٍ، وتحمَّلْ واحمِلْ ولا تقَعْ.

لهذا العالمِ المقدَّسِ والصالِحِ والمُصَالَحِ والمُخَلَّصِ، أو الذي يجبُ أن يُخَلَّصَ بعدُ، وقد تَمَّ خلاصُه الآنَ فقط بالرجاءِ، "لأنَّنَا فِي الرَّجَاءِ نِلْنَا الخَلاصَ" (روما ٨: ٢٤)، لهذا العالمِ الذي هو الكنيسة، وكلُّها تتبعُ المسيحَ، لهذا العالمِ كلِّه قالَ يسوع: "مَن أرَادَ أن يَتبَعَني فَلْيَزهَدْ فِي نَفسِهِ وَيَحمِلْ صَلِيبَهُ وَيَتبَعْنِي".

ليس هذا الكلامُ فقط للبتولاتِ، بل وللمتزوِّجاتِ أيضًا. ولا للأراملِ فقط بل لمن يَعِشْنَ مع أزواجهنَّ أيضًا. ولا للرهبانِ فقط بل وللمرتبطين بالحياةِ الزوجيّةِ أيضًا. ولا للإكليركيّين فقط بل وللعلمانيّين أيضًا: الكنيسةُ كلُّها، الجسدُ كلُّه، الأعضاءُ كلُّهم، كلُّ واحدٍ بحسبِ مهمَّتِه ووظيفتِه يجبُ أن يَتبعَ المسيح.

لِتَتبَعْهُ الكنيسةُ الواحدةُ، عروسُه التي افتُدِيَتْ وغُسِلَتْ بدمِ العريس. هذا مكانُ طهارةِ البتولاتِ، وعفّةِ الأراملِ، وحشمةِ المتزوِّجين.

لِيَتبَعِ المسيحَ جميعُ هؤلاء الأعضاءِ الذين يجدون مكانَهم هناك، لِيَتبَعْهُ كلُّ واحدٍ بحسبِ نوعِه ومكانِه ومكانتِه. ولْيُنكِروا ذاتَهم، أي: لا يَعتدُّوا ا بأنفسِهم. وَلْيَحمِلوا صليبَهم، أي لِيَحمِلوا في العالمِ حبًّا للمسيحِ كلَّ ما يُلحِقُ بهم العالمُ من شدَّةٍ. ليُحِبُّوه فهو وحدَه الذي

www.christianlib.com

لا يَخدَعُ ولا يُخدَعُ وهو وحدَه الذي لا ينخدعُ. ليحبُّوه لأنَّ وعدَه حقٌّ. ولكنَّ إيمانَنا يضعُفُ لأنَّه يؤَجِّلُ وعدَه. كُنْ ثابتًا مثابرًا متحمِّلاً وصابرًا على التأجيلِ: كذلك تَحمِلُ الصليبَ.

الردة

* هذا هو الذي يصنعُ الآياتِ العظيمةَ أمامَ الله، ويسبِّحُ اللهَ بكلِّ قلبِه. فَلْيَشفَعْ بخطايا جميعِ الشعوبِ.
* هذا هو الرجلُ الذي لا يخاصِمُ، وهو عابِدٌ حقيقيٌّ لله، يتجنَّبُ كلَّ عملِ سوءٍ، وهو باقٍ على براءتِه.
* فلْيَشفَعْ بخطايا جميعِ الشعوبِ.

www.christianlib.com

خدمة النساء القديسات

أنتيفونة المزمور ٩٤: للإلهِ ربّنا العجيبِ في القديسين، هلمّوا نسجد (ز.ف. هللويا).

أو: لنسبّحْ إلهَنا في إقامتِنا لعيدِ القديسين (ز.ف. هللويا).

النشيد: (سلفيوس انطونيانو+١٦٠٨) Fortem Virili Pectore

في عيدِ هذي الفاضِلَه ذاتِ المزايَا الكامِلَهْ
صِغنَا المدائحَ للعلي على العطايَا الشامِلَهْ

بُشراكِ يَا أُختَ المسيحْ فتَاجُكِ الحلوُ الصبيحْ
يشعُّ فيه لؤلؤٌ مِنْ فَضلِهِ الطّامي الصريحْ

حَقَرتِ أفراحاً تزولْ في هذه الدنيا الضَّلولْ
وحُزتِ افراحَ السما من عن يمينِ ابْنِ البتولْ

حَلَلْتِ في دارِ النعيمْ ونحنُ في الكونِ الأَثيمْ
رفقاً بنَا رِقّي لنَا نجنَا من نارِ الجحيمْ

أنتيفونة(١): سألَكَ الحياة، فَوَهبتَها له، يا ربّ، وألقيت عليه جلالاً وبهاء

المزمور ١٨(أ) تسبيح اللّه، خالقُ الأشياء

"افتقدنا الشارق من العلي...ليسدّد خطانا لسبيل السلام (لوقا ١: ٧٨، ٧٩)

السّماواتُ تنطِقُ بمجد الله *
الفضاء يُخبرُ بما صنعتْ يداه.
النّهارُ للنّهار يُعلِنُ أمره *
واللّيلُ للّيلِ يُذيعُ خَبَرَه.

ليس حديثُها بالقولِ ولا بالكلام * -

www.christianlib.com

الَّذي لم يَسمع به الأنام.
بل في الأرضِ كُلّها شاعَ مَنطِقُها *
وفي أقاصي المعمورة كلامُها.

في العَلْيَاء نَصبَ للشّمس خيمَة †
وهي كالَعروسِ الخارجِ من خِدْره *
تَبتَهج في جَريها كالجَبَّار في السِّباق.

من أقاصي السَّماء طُلوعُها †
وإلي أقاصيها مَدارُها *
ولا شيء يتواري عن نورِها.

أنتيفونة (١): سألَكَ الحياة، فَوَهبتَها له، يا ربّ، وألقَيت عليه جلالاً وبهاء

أنتيفونة (٢): طريق الأبرارِ مثلُ النُّورِ الساطع، وتَصلُ حتى النَّهارِ الكامل

المزمور ٤٤ زواج الملك

هاهو العريس، أخرجن للقاءه (متي ٢٥:٦)

(١) {٢-١٠}

فاضَ قلبي برائِع الكلمات †
وإنّي سأَسمعُ المليك آياتي *
لساني سريعُ مثل قَلَمِ كاتبٍ ماهر.

إنّك اجملُ بني البشر †
علي شَفَتَيكَ تدَّفقَ (الحسْنُ) والسِّحر *
وعليكَ بَركَة الله إلي الدّهر.

أُشدُدْ حُسامَك إلي جَنبك أيّها الجبّار * ـ

www.christianlib.com

وفي جَلالِك وبهائك سِرْ وحليفُك الانتصار.

في سبيلِ الحقِّ أعتَلِ المركبة †
لأجلِ قضيَّةِ الوِئامِ والتَّقوي *
فتُريكَ يَمينُك الأهوال.

سِهامُك مسنونَة تَصرَعُ تَحْتَك الشُّعوب *
تُصيب مِنْ اعداءِ المليكِ القلوب.
اللّهمَّ، إلي الدّهر والابدِ كُرسيُّ عرشك *
وصَولجانُ استقامةٍ صولجان مُلكِك.

كُنتَ للصّلاحِ مُحبّاً وللطّلاحِ مُبغضاً †
لذلكَ مسَحَك اللهُ الهُك *
بدُهْنِ الأبتهاجِ دونَ أصحابك.

كلُّ ثِيابك مُرٌّ وعُودٌ وطِيْبُ بان *
ومِن قُصورِ العاجِ اطربَتْكَ الاوتار.
إنّ بناتِ الملوكِ مِنْ بين مُكرَّماتِك *
والملكةُ وقَفت وعليها ذَهَبُ أُوفيرَ عن يمينك.

أنتيفونة (٢): طريق الأبرارِ مثلُ النُّورِ الساطع، وتَصلُ حتى النَّهارِ الكامل
أنتيفونة (٣): البارُّ كالنَّخل يسمو، ومثلَ أرز لبنانَ يَنمو (ز.ف. هللويا)

(٢) {١١-١٨}

إسمَعي يا بنتُ وانظُري †
وأرهِفي أُذُنَك *
إنْسَي قَوْمَك وبيت أبيك.

فيصبُو المليكُ إلي حُسنِك * ـ

www.christianlib.com

انّه مَولاكِ، وله تَسجُدين.
بنت صُورَ بالهدايا تتوّسلُ اليك *
وأغنياء القَومِ يَستعطِفون وجهَك.

بنت الملكِ مُمَجَدةٌ كُلَّ المجدِ في حَجَلَتِها *
ومُطرَّزة بالذهب حَواشي مَلابسها.

في ثِيابٍ مُوَشاةٍ تُزَفُّ إلي المليك †
والعَذاري وصيفاتُها في أثَرها *
يُقَدَّمْنَ بَيْنَ يَديكَ.

يُقَدَّمْنَ بفرحٍ وابتهاج *
ويَدخُلْنَ قَصَرَ المليك.
يكونُ لكَ البنونَ عِوَضاً مِنَ الأجداد *
وتُقيمُهم أمراء علي جميع البلاد.

وانا سأُخلِّد أسمَك جيلاً بَعدَ جيل *
وإلي الدهرِ والأبِد تُهدي الشّعوب إليك الثناء.

أنتيفونة (٣): البارُّ كالنَّخل يسمو، ومثلَ أرز لبنانَ يَنمو (ز.ف. هللويا)

* أتأمَّلُ في قلبي أمامَك، يا ربُّ.
- ربّي، أنتَ عَوني وفادِيَّ.

لامرأة قديسة متزوجة:
القراءة الأولى
من سفر الأمثال ٣١: ١٠-٣١

المرأة المتّقية الله

مَن يَجِدُ المَرأةَ الفَاضِلَةَ؟ إنَّ قِيمَتَهَا فَوقَ اللآلِئِ. قَلبُ زَوجِهَا يَثِقُ بِهَا، فَلا تُعوِزُهُ الغَنِيمَةُ. تَأتِيهِ بِالخَيرِ دُونَ الشَّرِّ جَمِيعَ أيَّامِ حَيَاتِهَا.

www.christianlib.com

تَلتَمِسُ صُوفًا وَكَتَّانًا وَتَعمَلُ بِحِذقِ كَفَّيْهَا، فَتَكُونُ كَسُفُنِ التَّاجِرِ تَجلُبُ طَعَامَهَا مِن بَعِيدٍ. تَقُومُ وَاللَّيلُ مُخَيِّمٌ، وَتُعطِي طَعَامًا لِبَيتِهَا وَلِجَوَارِيهَا أَعمَالَهُنَّ. تَتَأَمَّلُ حَقلاً فَتَشتَرِيهِ وَبِثَمَرِ كَفَّيْهَا تَغرِسُ كَرْمًا. تَشُدُّ وَسطَهَا بِالقُوَّةِ وَتُشَدِّدُ ذِرَاعَيهَا. تَذُوقُ مَا أَنجَحَ تِجَارَتَهَا فَلا يَنطَفِئُ فِي اللَّيلِ سِرَاجُهَا. تُلقِي يَدَيْهَا عَلَى المِكَبِّ وَأَنَامِلُهَا تُمسِكُ المِغزَلَ. تَبسُطُ كَفَّيْهَا إِلَى البَائِسِ وَتَمُدُّ يَدَيْهَا إِلَى المِسكِينِ. لا تَخَافُ عَلَى بَيتِهَا مِن الثَّلجِ لأَنَّ أَهلَ بَيتِهَا جَمِيعَهُم لابِسُونَ ثِيَابًا مُضَاعَفَةً. تَصنَعُ لِنَفسِهَا أَغطِيَةً وَلِبَاسُهَا الكَتَّانُ النَّاعِمُ وَالأُرجُوَانُ. زَوجُهَا مَعرُوفٌ فِي الأَبوَابِ حَيثُ يَجلِسُ بَينَ شُيُوخِ البَلَدِ. تَصنَعُ ثِيَابًا وَتَبِيعُهَا وَتَعرِضُ زَنَانِيرَ عَلَى الكَنعَانِيِّ. لِبَاسُهَا العِزُّ وَالبَهَاءُ، وَهِيَ تَضحَكُ لِلْيَومِ الآتِي. تَفتَحُ فَمَهَا بِالحِكمَةِ وَعَلَى لِسَانِهَا تَعلِيمُ الرَّحمَةِ. تُرَاقِبُ طُرُقَ بَيتِهَا وَلا تَأكُلُ خُبزَ الكَسَلِ. يَقُومُ بَنُوهَا وَيُهَنِّئُونَهَا، وَيَقُومُ زَوجُهَا فَيَمدَحُهَا: "بَنَاتٌ كَثِيرَاتٌ قُمنَ بِالمَآثِرِ. أَمَّا أَنتِ فَفُقتِهِنَّ جَمِيعًا". الحُسنُ غُرُورٌ وَالجَمَالُ بَاطِلٌ، وَالمَرأَةُ المُتَّقِيَةُ لِلرَّبِّ هِيَ الَّتِي تُمدَحُ. أَعطُوهَا مِن ثَمَرِ يَدَيْهَا، وَلْتَمدَحْهَا فِي الأَبوَابِ أَعمَالُهَا.

الردة ر. أمثال ٣١: ١٧ و١٨؛ ر. مزمور ٤٥: ٦

* تَشُدُّ وَسَطَهَا بِالقُوَّةِ، وَتُشَدِّدُ ذِرَاعَيهَا. فَلا يَنطَفِئُ فِي اللَّيلِ سِرَاجُهَا.
* اللهُ بِوَجهِهِ يَنصُرُهَا، اللهُ فِي وَسَطِهَا فَلا تَتَزَعزَعُ.
* فَلا يَنطَفِئُ فِي اللَّيلِ سِرَاجُهَا.

أو:

من رسالة القديس بطرس الرسول الأولى ٣: ١-٦، و٨-١٧

قدسوا المسيح في قلوبكم

وَكَذَلِكَ أَنتُنَّ، أَيَّتُهَا النِّسَاءُ، اخضَعْنَ لأَزوَاجِكُنَّ، حَتَّى إِذَا كَانَ فِيهِم مَن يُعرِضُونَ عَن كَلِمَةِ اللهِ، استَمَالَتْهُم بِغَيرِ كَلامٍ سِيرَةُ نِسَائِهِم

www.christianlib.com

لِمَا يُشَاهِدُونَ فِي سِيرَتِكُنَّ مِن عِفَّةٍ وَوَقَارٍ. لا تَكُنْ زِينَتُكُنَّ زِينَةً ظَاهِرَةً مِن ضَفْرِ الشَّعْرِ وَالتَّحَلِّي بِالذَّهَبِ وَالتَّأَنُّقِ فِي الْمَلابِسِ، بَلِ الْخَفِيُّ مِن قَلْبِ الإِنسَانِ، أَي زِينَةٌ بَرِيئَةٌ مِنَ الْفَسَادِ لِنَفسٍ وَادِعَةٍ مُطمَئِنَّةٍ: ذَلِكَ هُوَ الثَّمِينُ عِندَ اللهِ. كَذَلِكَ كَانَتِ النِّسَاءُ الْقِدِّيسَاتُ الْمُتَّكِلاتُ عَلَى اللهِ يَتَزَيَّنَّ بِالأَمْسِ خَاضِعَاتٍ لأَزوَاجِهِنَّ، كَسَارَةَ الَّتِي كَانَتْ تُطِيعُ إِبرَاهِيمَ وَتَدْعُوهُ سَيِّدَهَا. وَلَهَا صِرتُنَّ بَنَاتٍ تَعمَلْنَ الْخَيرَ وَلا تَستَسلِمْنَ إِلَى شَيءٍ مِن أَسبَابِ الْخَوفِ.

وَكَذَلِكَ أَنتُم، أَيُّهَا الرِّجَالُ، سَاكِنُوهُنَّ بِالْحُسْنَى، عِلمًا مِنكُم بِأَنَّ الْمَرأَةَ أَضعَفُ مِنكُم جِبْلَةً، وَأَولُوهُنَّ حَقَّهُنَّ مِنَ الإِكرَامِ عَلَى أَنَّهُنَّ شَرِيكَاتٌ لَكُم فِي إِرْثِ نِعمَةِ الْحَيَاةِ، لِكَيلا يَحُولَ شَيءٌ دُونَ صَلَوَاتِكُم.

وَآخِرُ الأَمرِ كُونُوا مُتَّفِقِينَ فِي الرَّأيِ، مُشْفِقِينَ بَعضُكُم عَلَى بَعضٍ، مُتَحَابِّينَ كَالإِخوَةِ، رُحَمَاءَ مُتَوَاضِعِينَ. لا تَرُدُّوا الشَّرَّ بِالشَّرِّ وَالشَّتِيمَةَ بِالشَّتِيمَةِ، بَل بَارِكُوا، لأَنَّكُم لِهَذَا دُعِيتُم، لِتَرِثُوا الْبَرَكَةَ. "لأَنَّ مَن شَاءَ أَن يُحِبَّ الْحَيَاةَ وَيَرَى أَيَّامًا سَعِيدَةً، وَجَبَ عَلَيهِ أَن يَكُفَّ لِسَانَهُ عَنِ الشَّرِّ وَشَفَتَيْهِ عَن كَلامِ الغِشِّ، وَيَبتَعِدَ عَنِ الشَّرِّ وَيَعمَلَ الْخَيرَ وَيَطلُبَ السَّلامَ وَيَتبَعَهُ، لأَنَّ الرَّبَّ يُرَاعِي بِعَينِهِ الأَبرَارَ، وَيُصغِي سَمْعَهُ إِلَى دُعَائِهِم. وَلَكِنَّ الرَّبَّ يَنظُرُ بِوَجهٍ مُغضَبٍ إِلَى الَّذِينَ يَعمَلُونَ السَّيِّئَاتِ.

فَمَن يُسِيءُ إِلَيكُم إِذَا كُنتُم نَاشِطِينَ لِلخَيرِ؟ لا بَل إِذَا تَأَلَّمْتُم مِن أَجلِ البِرِّ فَطُوبَى لَكُم! لا تَخَافُوا وَعِيدَهُم وَلا تَضطَرِبُوا، بَل قَدِّسُوا الرَّبَّ الْمَسِيحَ فِي قُلُوبِكُم. وَكُونُوا دَائِمًا مُستَعِدِّينَ لأَن تَرُدُّوا عَلَى مَن يَطلُبُ مِنكُم دَلِيلَ مَا أَنتُم عَلَيهِ مِنَ الرَّجَاءِ، وَلَكِن لِيَكُنْ ذَلِكَ بِوَدَاعَةٍ وَوَقَارٍ، وَلْيَكُنْ ضَمِيرُكُم صَالِحًا، فَإِذَا قَالَ بَعضُهُم إِنَّكُم فَاعِلُوا شَرٍّ، يَخْزَى الَّذِينَ عَابُوا حُسنَ سِيرَتِكُم فِي الْمَسِيحِ. فَخَيرٌ لَكُم أَن تَتَأَلَّمُوا وَأَنتُم تَعمَلُونَ الْخَيرَ، إِن شَاءَ اللهُ ذَلِكَ، مِن أَن تَتَأَلَّمُوا وَأَنتُم تَعمَلُونَ الشَّرَّ.

www.christianlib.com

الردة ر. فيلبي ٢: ٢ و٣ و٤؛ ر. ١ تسالونيقي ٥: ١٤-١٥

* لتَكُنْ فيكمُ المحبَّةُ، وَلْيتواضَعْ كلٌّ منكم، وَلْيَعُدَّ غيرَه أفضلَ منه. ولا ينظُرَنَّ أحد إلى ما هو له، بل إلى ما لغيرِه.
* شدِّدوا الضعفاءَ، واصبِروا على جميعِ الناسِ، واطلُبُوا الخيرَ دائمًا لبعضِكم البعضُ ولجميعِ الناسِ.
* ولا ينظُرَنَّ أحدٌ إلى ما هو له، بل إلى ما لغيرِه.

القراءة الثانية

تؤخذ القراءات من خدمة الرجال القديسين، ص ١٠٨٧
أو تقرأ القراءة التالية للنساء المتزوجات:

من خطاب البابا بيوس الثاني عشر إلى الأزواج الجدد
(رسالة مذاعة، ١١ آذار ١٩٤٢: ٣، ٣٨٥- ٣٩٠)

الزوجة هي شمس العائلة

تضيءُ العائلةُ بشمسٍ خاصّةٍ بها هي الزوجة. اسمَعُوا ما يقولُ فيها الكتابُ المقدَّس: "ظَرَافَةُ المَرأَةِ نَعِيمٌ لِزَوجِهَا. المَرأَةُ المُحتَشِمَةُ نِعمَةٌ عَلَى نِعمَة. الشَّمسُ تُشرِقُ فِي عُلَى الرَّبِّ، وَجَمَالُ المَرأَةِ الصَّالِحَةِ فِي بَيتِهَا المُرَتَّبِ" (ر. بنَ سيراخ ٢٦: ١٣-١٦).

نعم، الزوجةُ والأمُّ هي شمسُ العائلةِ. هي شمسٌ بسموِّ نفسِها، وبتفانيها في العَطاءِ، وببشاشتِها الدائمةِ، وبسهَرِها وعنايتِها الحلوةِ بكلِّ ما يقدرُ أن يُدخِلَ البهجةَ والسرورَ في حياةِ الزوجِ والأولادِ. تنشُرُ حولَها النورَ ودِفءَ الروحِ. يقالُ إنَّ الزواجَ يكونُ موفَّقا إذا سعى كلُّ واحدٍ من الزوجَيْن من بدايتِه في إسعادِ الآخرِ لا نفسِه. لكنَّ هذه الروحَ النبيلةَ وهذا العزمَ في النفسِ، مع أنَّهما يجبُ أن يتوفّرا في كلا الزوجَيْن، إلا أنَّهما في الزوجةِ أوفَرُ. فهي من طبيعتِها مزدانةٌ بإحساسٍ وبمبادراتٍ والديَّةٍ، وبحكمةٍ وفطنةٍ في القلبِ،

www.christianlib.com

تجعلُها تردُّ على الشدّةِ بالبهجةِ، وعلى الإساءةِ بالنُبلِ المقرونِ بالوقارِ. فهي مثلُ الشمسِ التي تبعثُ البهجةَ عند الفجرِ في ضبابِ الصباحِ، وتضيءُ الغسقَ عندَ الغروبِ بأشعَّتِها الذهبيةِ.

الزوجةُ هي شمسُ العائلةِ ببريقِ ناظرَيْها وبحرارةِ كلمتِها. بعينَيْها وبصوتِها تَنفَذُ في النفسِ بعذوبةٍ، فتَثْنِيها وتُلَيِّنُها وترفعُها فوقَ صَخَبِ الأهواءِ، وتُعيدُ الرجلَ إلى الفرحِ بالخيرِ والصلاحِ، وإلى بهجةِ الحياةِ العائليّةِ، بعدَ نهارٍ طويلٍ من العملِ والعَناءِ، في المكتبِ أو الريفِ، أو في أمورِ التجارةِ أو الصناعة.

الزوجةُ هي شمسُ العائلةِ بصدقِها وعفويَّتِها وصفائِها، ببساطتِها واتِّزانِها، بزينتِها المسيحيّةِ وحشمتِها، بفكرِها ونزاهةِ روحِها، بل وبالتناسُقِ في لبسِها، وبزينةِ أخلاقِها وحيائِها. روحُها متنبّهةٌ، وجهُها بشوشٌ، إذا صمتَتْ أو ضحكَتْ على غيرِ سُوءٍ، بحركةٍ من رأسِها تُبدِي حنانَها: كلُّ ذلك يُضفِي عليها ظَرفًا وبهاءً مثلَ بهاءِ الزهرةِ التي تستقبلُ ألوانَ الشمسِ لتُرسِلَها وتنشُرَها من جديدٍ من حولِها.

لو كُنْتُم تعرفون ما تُوحي به وما تُحدِثُه صورةُ هذه الزوجةِ من مشاعرَ عميقةٍ من الحبِّ والتقديرِ في قلبِ الأبِ والأبناءِ.

الردة **ر. بن سيراخ ٢٦: ١٦ و٢١**

* جمالُ المرأةِ المجتهدةِ يَسُرُّ رَجُلَها، المرأةُ القدّيسةُ والعفيفةُ جَمالٌ على جَمالٍ.
* الشمسُ تُشرِقُ من عُلَى الربِّ، وجمالُ المرأةِ الصالحةِ في بيتِها المُرتَّبِ.
* المرأةُ القدّيسةُ والعفيفةُ جَمالٌ على جَمالٍ.

www.christianlib.com

خدمة الرهبان

كما في خدمة القديسين ص١٠٨٧، وخدمة القديسات ص١١٠٣، عدا ما يلي:

القراءة الأولى

من رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل فيليبي ٣: ٧-٤: ١ و٤- ٩

افرحوا دائما في الرب

إِلاَّ أَنَّ مَا كَانَ فِي كُلِّ ذَلِكَ مِن رِبحٍ لِي عَدَدْتُهُ خُسرَانًا مِن أَجلِ المَسِيحِ. بَل أَعُدُّ كُلَّ شَيءٍ خُسرَانًا مِن أَجلِ المَعرِفَةِ السَّامِيَةِ، مَعرِفَةِ يَسُوعَ المَسِيحِ رَبِّي. مِن أَجلِهِ خَسِرْتُ كُلَّ شَيءٍ وَعَدَدْتُ كُلَّ شَيءٍ نُفَايَةً لأَربَحَ المَسِيحَ وَأَكُونَ فِيهِ، وَلا يَكُونَ بِرِّي ذَاكَ الَّذِي يَأتِي مِنَ الشَّرِيعَةِ، بَلِ البِرُّ الَّذِي يُنَالُ بِالإِيمَانِ بِالمَسِيحِ، أَيِ البِرُّ الَّذِي يَأتِي مِنَ اللهِ وَيَعتَمِدُ عَلَى الإِيمَانِ، فَأَعرِفَ قُوَّةَ قِيَامَتِهِ المُشَارَكَةَ فِي آلامِهِ، فَأَتَمَثَّلَ بِهِ فِي مَوتِهِ، لَعَلِّي أَبلُغُ القِيَامَةَ مِن بَينِ الأَموَاتِ. وَلا أَقُولُ إِنِّي حَصَلْتُ عَلَى ذَلِكَ أَو أَدرَكْتُ الكَمَالَ، بَل أَسعَى لَعَلِّي أَقبِضُ عَلَيهِ، فَقَد قَبَضَ عَلَيَّ يَسُوعُ المَسِيحُ. أَيُّهَا الإِخوَةُ، لا أَحسَبُ نَفسِي قَد قَبَضْتُ عَلَيهِ، وَإِنَّمَا يَهُمُّنِي أَمرٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ أَن أَنسَى مَا وَرَائِي وَأَتَمَطَّى إِلَى الأَمَامِ، فَأَسعَى إِلَى الغَايَةِ، لِلحُصُولِ عَلَى الجَائِزَةِ الَّتِي يَدعُونَا اللهُ إِلَيهَا مِن عَلُ، لِنَنَالَهَا فِي المَسِيحِ يَسُوعَ. فَعَلَينَا جَمِيعًا نَحنُ الكَامِلِينَ أَن نَشعُرَ هَذَا الشُّعُورَ، وَإِذَا شَعَرتُم شُعُورًا آخَرَ، فَإِنَّ اللهَ سَيَكشِفُ لَكُم عَن ذَلِكَ أَيضًا. فَلْنُلازِمْ خَطَّ سَيرِنَا حَيثُ بَلَغْنَا.

اقتَدُوا بِي كُلُّكُم مَعًا، أَيُّهَا الإِخوَةُ، وَاجعَلُوا نُصبَ أَعيُنِكُم أُولَئِكَ الَّذِينَ يَسِيرُونَ عَلَى مَا لَكُم فِينَا مِن قُدوَةٍ، لأَنَّ هُنَاكَ كَثِيرُونَ مِنَ النَّاسِ، وَقَد كَلَّمْتُكُم عَلَيهِم مِرَارًا، وَأُكَلِّمُكُم عَلَيهِم الآنَ بَاكِيًا، يَسِيرُونَ سِيرَةَ أَعدَاءِ صَلِيبِ المَسِيحِ. عَاقِبَتُهُمُ الهَلاكُ وَإِلَهُهُم بَطنُهُم وَمَجدُهُم عَورَتُهُم وَهَمُّهُم أُمُورُ الأَرضِ. أَمَّا نَحنُ فَمَوطِنُنَا فِي

www.christianlib.com

السَّمَوَاتِ، وَمِنهَا نَنتَظِرُ مَجِيءَ المُخَلِّصِ الرَّبِّ يَسُوعَ المَسِيحِ الَّذِي سَيُغَيِّرُ هَيئَةَ جَسَدِنَا الحَقِيرِ فَيَجعَلُهُ عَلَى صُورَةِ جَسَدِهِ المَجِيدِ، بِمَا لَهُ مِن قُدرَةٍ يُخضِعُ بِهَا لِنَفسِهِ كُلَّ شَيءٍ.

إذاً، يَا إِخوَتِي الَّذِينَ أُحِبُّهُم وَأَشتَاقُ إِلَيهِم، وَهُم فَرَحِي وَإِكلِيلِي، اثبُتُوا عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ فِي الرَّبِّ، أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ. افرَحُوا فِي الرَّبِّ دَائِمًا، أُكَرِّرُ القَولَ: افرَحُوا. لِيُعرَفْ حِلمُكُم عِندَ جَمِيعِ النَّاسِ. إِنَّ الرَّبَّ قَرِيبٌ. لا تَكُونُوا فِي هَمٍّ مِن أَيِّ شَيءٍ كَانَ، بَل فِي كُلِّ شَيءٍ لِتُرفَعْ طَلِبَاتُكُم إِلَى اللهِ بِالصَّلاةِ وَالدُّعَاءِ مَعَ الشُّكرِ، فَإِنَّ سَلامَ اللهِ الَّذِي يَفُوقُ كُلَّ إِدرَاكٍ يَحفَظُ قُلُوبَكُم وَأَذهَانَكُم فِي المَسِيحِ يَسُوعَ.

وَبَعدُ، أَيُّهَا الإِخوَةُ، فَكُلُّ مَا كَانَ حَقًّا وَشَرِيفًا وَعَادِلاً وَخَالِصًا وَمُستَحَبًّا وَطَيِّبَ الذِّكرِ، وَمَا كَانَ فَضِيلَةً وَأَهلاً لِلمَدحِ، كُلُّ ذَلِكَ قَدِّرُوهُ حَقَّ قَدرِهِ. وَمَا تَعلَّمتُمُوهُ مِنِّي وَأَخَذتُمُوهُ عَنِّي، وَسَمِعتُمُوه مِنِّي وَعَايَنتُمُوهُ فِيَّ، كُلُّ ذَلِكَ اعمَلُوا بِهِ، وَإِلَهُ السَّلامِ يَكُونُ مَعَكُم.

أو:

من رسالة القديس بولس إلى أهل أفسس ٤: ١-٢٤

أعطيت نعمة المسيح لكل واحد لبنيان جسد المسيح

فَأُنَاشِدُكُم إِذاً، أَنَا السَّجِينَ فِي الرَّبِّ، أَن تَسِيرُوا سِيرَةً تَلِيقُ بِالدَّعوَةِ الَّتِي دُعِيتُم إِلَيهَا، سِيرَةً مِلؤُهَا التَّوَاضُعُ وَالوَدَاعَةُ وَالصَّبرُ، مُحتَمِلِينَ بَعضُكُم بَعضًا فِي المَحَبَّةِ وَمُجتَهِدِينَ فِي المُحَافَظَةِ عَلَى وَحدَةِ الرُّوحِ بِرِبَاطِ السَّلامِ. فَهُنَاكَ جَسَدٌ وَاحِدٌ وَرُوحٌ وَاحِدٌ، كَمَا أَنَّكُم دُعِيتُم دَعوَةً رَجَاؤُهَا وَاحِدٌ. وَهُنَاكَ رَبٌّ وَاحِدٌ وَإِيمَانٌ وَاحِدٌ وَمَعمُودِيَّةٌ وَاحِدَةٌ، وَإِلَهٌ وَاحِدٌ أَبٌ لِجَمِيعِ الخَلقِ وَفَوقَهُم جَمِيعًا، يَعمَلُ بِهِم جَمِيعًا وَهُوَ فِيهِم جَمِيعًا.

كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا أُعطِيَ نَصِيبَهُ مِنَ النِّعمَةِ عَلَى مِقدَارِ هِبَةِ المَسِيحِ. فَقَد وَرَدَ فِي الكِتَابِ: "صَعِدَ إِلَى العُلَى، فَأَخَذَ أَسرَى وَأَعطَى النَّاسَ

www.christianlib.com

العَطَايَا". وَمَا المُرَادُ بِقَولِهِ "صَعِدَ" سِوَى أَنَّهُ نَزَلَ أَيضًا إِلَى أَسَافِلِ الأَرضِ؟ فَذَاكَ الَّذِي نَزَلَ هُوَ نَفسُهُ الَّذِي صَعِدَ إِلَى مَا فَوقَ السَّمَوَاتِ كُلِّهَا لِيَمَلأَ كُلَّ شَيءٍ، وَهُوَ الَّذِي أَعطَى بَعضَهُم أَن يَكُونُوا رُسُلاً وبَعضَهُم أَنبِيَاءَ وَبَعضَهُم مُبَشِّرِينَ وَبَعضَهُم رُعَاةً وَمُعَلِّمِينَ، لِيَجعَلَ القِدِّيسِينَ أَهلاً لِلقِيَامِ بِالخِدمَةِ لِبِنَاءِ جَسَدِ المَسِيحِ، فَنَصِلَ بِأَجمَعِنَا إِلَى وَحدَةِ الإِيمَانِ بِابنِ اللهِ وَمَعرِفَتِهِ، وَنَصِيرَ الإِنسَانَ الرَّاشِدَ، وَنَبلُغَ القَامَةَ الَّتِي تُوَافِقُ كَمَالَ المَسِيحِ.

فَإِذَا تَمَّ ذَلِكَ لَم نَبْقَ أَطفَالاً تَتَقَاذَفُهُم أَموَاجُ المَذَاهِبِ، وَيَعبَثُ بِهِم كُلُّ رِيحٍ، فَيَخدَعُهُمُ النَّاسُ وَيَحتَالُونَ عَلَيهِم بِمَكرِهِم لِيُضِلُّوهُم. وَإِذَا عَمِلْنَا لِلحَقِّ بِالمَحَبَّةِ نَمَوْنَا وَتَقَدَّمْنَا فِي جَمِيعِ الوُجُوهِ نَحوَ ذَاكَ الَّذِي هُوَ الرَّأسُ، نَحوَ المَسِيحِ: فَإِنَّ بِهِ إِحكَامَ الجَسَدِ كُلِّهِ وَالتِحَامَهُ، وَالفَضْلُ لِجَمِيعِ الأَوصَالِ الَّتِي تَقُومُ بِحَاجَتِهِ، لِيُتَابِعَ نُمُوَّهُ بِالعَمَلِ المُلائِمِ لِكُلٍّ مِنَ الأَجزَاءِ، وَيَبنِيَ نَفسَهُ بِالمَحَبَّةِ.

فَأَقُولُ لَكُم وَأَستَحلِفُكُم بِالرَّبِّ أَلاَّ تَسِيرُوا بَعدَ اليَومِ سِيرَةَ الوَثَنِيِّينَ. فَإِنَّهُم يَتبَعُونَ أَفكَارَهُمُ البَاطِلَةَ، وَقَد أَظلَمَتْ بَصَائِرُهُم، وَجَعَلَهُم جَهلُهُم غُرَبَاءَ عَن حَيَاةِ اللهِ لِقَسَاوَةِ قُلُوبِهِم. فَلَمَّا فَقَدُوا كُلَّ حِسٍّ اِستَسلَمُوا إِلَى الفُجُورِ، فَانغَمَسُوا فِي كُلِّ فَاحِشَةٍ مُستَهتِرِينَ. أَمَّا أَنتُم فَمَا هَكَذَا تَعَلَّمْتُمُ المَسِيحَ، إِذَا كُنْتُم أُخبِرْتُم بِهِ وَفِيهِ تَلَقَّيْتُم تَعلِيمًا مُوَافِقًا لِلحَقِيقَةِ الَّتِي فِي يَسُوعَ، أَي أَن تُقلِعُوا عَن سِيرَتِكُمُ الأُولَى، فَتَخلَعُوا الإِنسَانَ القَدِيمَ الَّذِي تُفسِدُهُ الشَّهَوَاتُ الخَادِعَةُ، وَأَن تَتَجَدَّدُوا بِتَجَدُّدِ أَذهَانِكُمُ الرُّوحِيِّ، فَتَلبَسُوا الإِنسَانَ الجَدِيدَ الَّذِي خُلِقَ عَلَى صُورَةِ اللهِ فِي البِرِّ وَالقَدَاسَةِ الحَقِّ.

الردة لوقا ١٢: ٣٥-٣٦؛ متى ٢٤: ٤٢

* لِتَكُنْ أَوسَاطُكُم مَشدُودَةً، وَلْتَكُنْ سُرُجُكُم مُوقَدَةً، وَكُونُوا مِثلَ رِجَالٍ يَنتَظِرُونَ رُجُوعَ سَيِّدِهِم مِن العُرسِ.
* اسهَرُوا لأَنَّكُم لا تَعلَمُونَ أَيَّ يَومٍ يَأتِي رَبُّكُم.

www.christianlib.com

* وَكُونُوا مِثلَ رِجَالٍ يَنتَظِرُونَ رُجُوعَ سَيِّدِهِم مِن العُرس.

أو من أجل راهبة:

الردة

* ازدرَيْتُ ممالكَ العالمِ وكلَّ مجدِه، من أجلِ محبَّةِ ربِّي وإلَهي يسوعَ المسيح، الذي شاهَدْتُه وآمَنْتُ به وأحبَبْتُه.
* هتَفَ قلبي بكلامٍ صالحٍ، إنِّي أبيّنُ أعمالي للملِكِ.
* الذي شاهَدْتُه وآمَنْتُ به وأحبَبْتُه.

القراءة الثانية

من مواعظ القديس غريغوريوس الكبير البابا في الأناجيل

(الكتاب ٢، ٣٦، ١١-١٣: PL ٧٦، ١٢٧٢-١٢٧٤)

نحن في العالم ولكننا لسنا من العالم

أوَدُّ أن أَحُثَّكم على تركِ كلِّ شيءٍ، ولكنّي لا أجرُؤُ. إن كُنْتم لا تستطيعون أن تتركوا كلَّ خيراتِ العالمِ، فاحتفظوا بها، ولكن لا تُسيطِرْ هي عليكم. املِكوا أنتم هذه الأشياءَ، ولا تكونوا أنتم ممالِيكَ لها. ليكُنْ ما تملِكونه تحتَ سيطرةِ الروحِ، لئلا تُغلَبَ روحُكم بحُبِّ أمورِ هذه الأرضِ، فتُصبِحوا لها عبيدًا.

لِتَكُنِ الخيراتُ الزمنيَّةُ في خدمتِنا، والخيراتُ الأبديَّةُ موضوعَ رغبتِنا. لتكُنِ الخيراتُ الزمنيّةُ للطريقِ، والخيراتُ الأبديّةُ ليومِ الوصولِ. لِنَنظُرْ إلى شؤونِ الأرضِ نظرةً سريعةً، وَلْنُثَبِّتْ بصرَنا ونيَّتَنا كلَّها في الأمورِ التي سوف نبلغُها في الأبديّةِ.

لتُستَأصَلِ الرذائلُ من جذورِها، ليس فقط في أعمالِنا بل وفي أفكارِ قلوبِنا أيضًا. لا يَحُلْ بَينَنا وبيَن عشاءِ الربِّ لا ملذَّاتُ الجسدِ، ولا الاهتماماتُ الزائدةُ، ولا نارُ الطمعِ. والأمورُ الصالحةُ التي نتعاملُ معها في هذا العالمِ، ليكُنْ اهتمامُنا بها حرًّا سريعًا، حتى لا تصيرَ عائقًا لقلبِنا الأمورُ الأرضيّةُ التي تفيدُ جسدَنا.

www.christianlib.com

ولهذا، أيُّها الإخوة، لا نجرُؤ أن نقولَ لكم: اترُكوا كلَّ شيء. ومع ذلك، تقدرون، إذا أرَدْتُم، أن تتركوا كلَّ شيءٍ مع احتفاظِكم بكلِّ شيء: إذا ما تصرَّفْتُم بأمورِ هذه الدنيا وبقيَ روحُكم مُثبَّتًا في شؤونِ الأبديّةِ. يَستخدِمُ هذا العالمَ وكأنَّه لا يستخدِمُه مَن استخدَمَه في كلِّ ما هو ضروريٌّ لحياتِه، من غيرِ أن يسمحَ لهذه الأمورِ بأن تسيطرَ على روحِه. بل تبقى خاضعةً لخدمةِ الإنسانِ، ولا تقيّدُ الروحَ المحدِّقَ إلى العُلى. من تصرَّفَ هكذا، فجميعُ الشؤونِ الأرضيّةِ هي لخدمتِه، لا لتقييدِ رغَباتِه. فلا يَسمَحْ بأن يقومَ عائقٌ أمامَ رغَباتِ الروحِ، ولا تكُنْ أيّةُ مسرَّةٍ في العالمِ قيدًا له.

إن أحبَّ الإنسانُ الخيرَ ففي أفضلِ الخيراتِ أي في السماويّاتِ يجدُ لذَّتَه. وإن خافَ الشرَّ خافَ الشرَّ الأبديَّ أوّلاً: وبذلك يَرى أنَّ ما يرغَبُ فيه وما يَرهَبُه هو هناك في الأبديّةِ، فلا تتعلّقْ نفسُه إذًا بشيءٍ هنا.

وحتّى يتمَّ ذلك فينا، يَمُدُّنا بعونِه الوسيطُ بينَ اللهِ والناسِ، فبه نحصلُ على كلِّ شيءٍ بسرعةٍ، إن كنَّا حقًّا مضطرِمين بحبِّه، هو الحيُّ المالكُ مع الآبِ والروحِ القدسِ إلى دهرِ الدهور. آمين.

الردة ١ قورنتس ٧: ٢٩ و٣٠ و٣١؛ ٢: ١٢

* إنَّ الزَّمَانَ يَتَقَاصَرُ. فَلْيَكُنِ الَّذين يَفرَحُونَ كَأَنَّهُم لا يَفرَحُونَ، وَالَّذِينَ يَستَفِيدُونَ مِن هَذَا العَالَمِ كَأَنَّهُم لا يَستَفِيدُون، لأنَّ صُورَةَ هَذَا العَالَمِ فِي زَوَال.
* لَم نَنَل نَحنُ رُوحَ العَالَمِ.
* لأنَّ صُورَةَ هَذَا العَالَمِ فِي زَوَالٍ.

www.christianlib.com

خدمة القديسين الذين مارسوا أعمال الرحمة

كما في خدمة القديسين ص١٠٨٧، وخدمة القديسات ص ١١٠٣، عدا ما يلي:

القراءة الأولى

من رسالة القديس بولس الرسول الأولى إلى أهل قورنتس

١٢: ٣١-١٣: ١٣

في امتياز المحبة

اطمَحُوا إِلَى المَوَاهِبِ العُظمَى، وَهَا إِنِّي أَدُلُّكُم عَلَى طَرِيقٍ أَفضَلَ مِنهَا كَثِيرًا. لَو تَكَلَّمْتُ بِلُغَاتِ النَّاسِ وَالمَلاَئِكَةِ، وَلَم تَكُنْ لِيَ المَحَبَّةُ، فَمَا أَنَا إِلاَّ نُحَاسٌ يَطِنُّ أو صَنْجٌ يَرِنُّ. وَلَو كَانَتْ لِي مَوهِبَةُ النُّبُوءةِ وَكُنْتُ عَالِمًا بِجَمِيعِ الأَسرَارِ وَبِالمَعرِفَةِ كُلِّهَا، وَلَو كَانَ لِيَ الإِيمَانُ الكَامِلُ فَأَنقُلَ الجِبَالَ، وَلَم تَكُنْ لِيَ المَحَبَّةُ، فَمَا أَنَا بِشَيءٍ. وَلَو فَرَّقْتُ جَمِيعَ أَموَالِي لإِطعَامِ المَسَاكِينِ، وَلَو أَسلَمْتُ جَسَدِي لِيُحرَقَ، وَلَم تَكُنْ لِيَ المَحَبَّةُ، فَمَا يُجْدِينِي ذَلِكَ نَفعًا.

المَحَبَّةُ تَصبِرُ، المَحَبَّةُ تَخدُمُ، وَلا تَحسُدُ وَلا تَتَبَاهَى وَلا تَنتَفِخُ مِن الكِبرِيَاءِ. وَلا تَفعَلُ مَا لَيسَ بِشَرِيفٍ وَلا تَسعَى إِلَى مَنفَعَتِهَا، وَلا تَحنَقُ وَلا تُبَالِي بِالسُّوءِ، وَلا تَفرَحُ بِالظُّلْمِ، بَل تَفرَحُ بِالحَقِّ. وَهِيَ تَعذِرُ كُلَّ شَيءٍ وَتُصَدِّقُ كُلَّ شَيءٍ وَتَرجُو كُلَّ شَيءٍ وَتَتَحَمَّلُ كُلَّ شَيءٍ.

المَحَبَّةُ لا تَسقُطُ أَبَدًا، وَأَمَّا النُّبُوَّاتُ فَسَتَبطُلُ، وَالأَلسِنَةُ يَنتَهِي أَمرُهَا وَالمَعرِفَةُ تَبطُلُ، لأَنَّ مَعرِفَتَنَا نَاقِصَةٌ وَنُبُوَّاتِنَا نَاقِصَةٌ. فَمَتَى جَاءَ الكَامِلُ زَالَ النَّاقِصُ. لَمَّا كُنْتُ طِفلاً، كُنْتُ أَتَكَلَّمُ كَالطِّفلِ وَأُدرِكُ كَالطِّفلِ وَأُفكِرُ كَالطِّفلِ. وَلَمَّا صِرْتُ رَجُلاً، أَبطَلْتُ مَا هُوَ لِلطِّفلِ. فَنَحنُ اليَومَ نَرَى فِي مِرآةٍ رُؤيَةً مُلتَبِسَةً، وَأَمَّا فِي ذَلِكَ اليَومِ فَتَكُونُ رُؤيَتُنَا وَجهًا لِوَجهٍ. اليَومَ أَعرِفُ مَعرِفَةً نَاقِصَةً، وَأَمَّا فِي ذَلِكَ اليَومِ

www.christianlib.com

فَسَأَعرِفُ مِثلَمَا أَنَا مَعرُوفٌ. فَالآنَ تَبقَى هَذِهِ الأُمُورُ الثَّلاثَةُ : الإِيمَانُ وَالرَّجَاءُ وَالمَحَبَّةُ، وَلَكِنَّ أَعظَمَهَا المَحَبَّةُ.

أو:

من رسالة القديس يوحنا الرسول الأولى ٤: ٧ - ٢١

لنحب بعضنا بعضا لأن المحبة من الله

أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، فَلْيُحِبَّ بَعضُنَا بَعضًا لأَنَّ المَحَبَّةَ مِنَ اللهِ، وَكُلَّ مُحِبٍّ مَولُودٌ للهِ وَعَارِفٌ باللهِ. مَن لا يُحِبُّ لَم يَعرِفِ اللهَ لأَنَّ اللهَ مَحَبَّةٌ. مَا ظَهَرَتْ بِهِ مَحبَّةُ اللهِ بَينَنَا، وَهُوَ أَنَّ اللهَ أَرسَلَ ابنَهُ الوَحِيدَ إِلَى العَالَمِ لِنَحيَا بِهِ. وَمَا تَقُومُ عَلَيهِ المَحَبَّةُ هُوَ أَنَّهُ لَسْنَا نَحنُ أَحبَبْنَا اللهَ بَل هُوَ أَحَبَّنَا فَأَرسَلَ ابنَهُ كَفَّارَةً لِخَطَايَانَا. أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، إِذَا كَانَ اللهُ قَد أَحَبَّنَا هَذَا الحُبَّ فَعَلَينَا نَحنُ أَن يُحِبَّ بَعضُنا بَعضًا. إِنَّ اللهَ مَا عَايَنَهُ أَحَدٌ قَطّ. فَإِذَا أَحَبَّ بَعضُنَا بَعضًا فَاللهُ فِينَا مُقِيمٌ وَمَحَبَّتُهُ فِينَا مُكتَمِلَةٌ. وَنَعرِفُ أَنَّنَا فِيهِ نُقِيمُ وَأَنَّهُ يُقِيمُ فِينَا بِأَنَّهُ مِن رُوحِهِ وَهَبَ لَنَا. وَنَحنُ عَايَنَّا وَنَشهَدُ أَنَّ الآبَ أَرسَلَ ابنَهُ مُخَلِّصًا لِلعَالَمِ. مَن شَهِدَ بِأَنَّ يَسُوعَ هُوَ ابنُ اللهِ فَاللهُ فِيهِ مُقِيمٌ وَهُوَ مُقِيمٌ فِي اللهِ. وَنَحنُ عَرَفْنَا المَحَبَّةَ الَّتِي يُظهِرُهَا اللهُ بَينَنَا وَآمَنَّا بِهَا.

اللهُ مَحَبَّةٌ، فَمَن أَقَامَ فِي المَحَبَّةِ أَقَامَ فِي اللهِ وَأَقَامَ اللهُ فِيهِ. وَاكتِمَالُ المَحَبَّةِ بِالنَّظَرِ إِلَينَا أَن تَكُونَ لَنَا الطُّمَأنِينَةُ لِيَومِ الدَّينُونَةِ. فَكَمَا يَكُونُ هُوَ كَذَلِكَ نَكُونُ فِي هَذَا العَالَمِ لا خَوفَ فِي المَحَبَّةِ بَلِ المَحَبَّةُ الكَامِلَةُ تَنفِي عَنهَا الخَوفَ، لأَنَّ الخَوفَ يَعنِي العِقَابَ. وَمَن يَخَفْ لَم يَكُنْ كَامِلاً فِي المَحَبَّةِ. أَمَّا نَحنُ فَإِنَّنَا نُحِبُّ لأَنَّهُ أَحَبَّنَا قَبلَ أَن نُحِبَّهُ. إِذَا قَالَ أَحَدٌ: "إِنِّي أُحِبُّ اللهَ"، وَهُوَ يُبغِضُ أَخَاهُ كَانَ كَاذِبًا لأَنَّ الَّذِي لا يُحِبُّ أَخَاهُ وَهُوَ يَرَاهُ لا يَستَطِيعُ أَن يُحِبَّ اللهَ وَهُوَ لا يَرَاهُ. إِلَيكُمُ الوَصِيَّةَ الَّتِي أَخَذْنَاهَا عَنهُ: مَن أَحَبَّ اللهَ فَلْيُحِبَّ أَخَاهُ أَيضًا.

www.christianlib.com

الردة ١ يوحنا ٤: ١٦ و ٧

* نَحنُ عَرَفْنَا المَحَبَّةَ الَّتِي يُظهِرُهَا اللهُ بَينَنَا وَآمَنَّا بِهَا. فَمَن أقَامَ فِي المَحَبَّةِ أقَامَ اللهُ فِيه.
* فَلْيُحِبَّ بَعضُنَا بَعضًا لأنَّ المَحَبَّةَ مِن الله.
* فَمَن أقَامَ فِي المَحَبَّةِ أقَامَ اللهُ فِيه.

القراءة الثانية

من مواعظ القديس يوحنا فم الذهب في الرسالة الى أهل روما
(العظة ١٥، ٦: PG ٦٠: ٥٤٧، ٥٤٨-٥٤٨)

يسوع المسيحُ أمرَ بالرحمة

بذَلَ اللهُ ابنَه في سبيلِك، وأنتَ لم تقدِّمْ ولا رغيفَ خبزٍ لمن أُسلِمَ وقُتِلَ من أجلِك.

من أجلِكَ، لم يبخَلْ به الآبُ مع كونِه حقًّا ابنَه، وأنتَ تمرُّ به جوعانًا فتزدريه، بل بالمالِ الذي هو له تشتري فقط ما هو لك.

أيُّ إثمٍ أعظمُ من هذا الإثمِ؟ من أجلِك أُسلِمَ للموتِ، من أجلِكَ قُتِلَ فماتَ، من أجلِك تجوَّلَ جائعًا، والمطلوبُ منكَ أن تُعطيَه ممَّا له، ثم تستردُّ من عطائِك ربحًا لكَ: ومع ذلك أنتَ لا تُعطيه.

أوَليسَ هؤلاءِ دونَ الحجارةِ إحساسًا، حينَ ينجرُّون وراءَ أمورٍ كثيرةٍ فيَبقَوْن على قَسوَتِهم اللاإنسانيّةِ والشيطانيّةِ؟ هو لم يكتفِ بحملِ الصليبِ والموتِ، بل أرادَ أن يكونَ الفقيرَ والمشرَّدَ والغريبَ والعريانَ والسجينَ وحاملَ العاهاتِ: كلُّ ذلك حتى يستحثَّكَ ويناديَكَ.

إن لم تُرِدْ أن تردَّ لي ما وهبْتُكَ إيّاه أنا الذي تألَّمْتُ من أجلِك، فارحَمْني على الأقلِّ من أجلِ فقري. وإن لم تُرِدْ أن ترحمَني من أجل فقري، فتحنَّنْ أقلَّه عليَّ لأني مريضٌ أو سجينٌ. وإن لم يُنبِّهْ

www.christianlib.com

هذا كلُّه فيكَ مشاعرَ الإنسانيّةِ، فاستجِبْ لطلبي لأنَّه شيءٌ هيّنٌ: لا أطلُبُ منك شيئًا مُكلِفًا، بل رغيفَ خبزٍ ومأوى وكلمةَ عَزاءٍ.

وإن بقِيْتَ بعدُ بلا إحساسٍ، كُنْ أقلَّه فاضلاً من أجلِ ملكوتِ الله، ومن أجلِ الثوابِ الموعودِ. أم أنَّك لا تحسَبُ حسابًا لكلِّ هذا أيضًا؟

تحنَّنْ إذًا بحكمِ الغريزةِ الطبيعيّةِ عندما تَرى إنسانًا عريانًا، وتذكَّرْ أنّي كنْتُ عريانًا على الصليبِ من أجلِك. وإنْ لم يؤثِّرْ فيكَ الإنسانُ العُريانُ، فَلْيُؤثِّرْ فيك أنّي أنا هو الفقيرُ العريانُ.

في الماضي، أُلقِيْتُ في السِّجنِ مِن أجلِك، واليومَ أيضًا، ما زلْتُ في السجنِ من أجلِك، لعلَّكَ تتأثَّرُ بقيودي بالأمسِ أو بقيودي اليوم، فتُظهِرَ لي شيئًا من الرحمةِ. من أجلِك صُمْتُ، ومن أجلِك أنا الآن جوعان. عطِشْتُ لمَّا كُنْتُ معلَّقًا على الصليبِ، والآن أنا عطشانُ في شخصِ الفقراءِ. كلُّ ذلك لأجذِبَك إليَّ، بآلامي أو بآلامِ الفقراءِ، فأملأَكَ شفقةً على نفسِك فتعملَ على خلاصِها.

قيَّدْتُك بمواهبَ كثيرةٍ. والآن أطلُبُ منكَ أن ترُدَّها إليَّ. لا لأنَّك مَدِينٌ لي، بل أُريدُها منك واهبًا لأكافِئَ هبتَك: أنت تُعطيني شيئًا يسيرًا، وأنا أُعطيك مملكةً.

لا أقولُ لك: ضَعْ حدًّا لفقري. ولا أقولُ: أعطِني ثروةً، مع أنّي افتقَرْتُ حبًّا لك. إنَّما أطلبُ منك فقط رغيفَ خبزٍ وثوبًا وبعضَ السندِ في الجوعِ.

إن ألقَوْني في السِّجنِ، أنا لا أجبُرُكَ على حلِّ قيودي وإخراجي. إنَّما أطلُبُ منك شيئًا واحدًا: أن تَعرِفَ أنّي سجينٌ من أجلِك. هذا المعروفُ يَكفيني، ومن أجلِه أُعطيكَ السماءَ. ومع أنّي حرَّرْتُك من قيودٍ ثقيلةٍ جدًّا، يَكفِي فقط أن تزورَني في السجنِ.

أقدِرُ طبعًا أن أكافئَكَ من دونِ هذا كلِّه. ولكنّي أريدُ أن أكونَ مَدِينًا لك، لتقبلَ الثوابَ بثقةٍ واطمئنانٍ.

www.christianlib.com

الردة متى ٢٥: ٣٥ و ٤٠

* لأنِّي جُعْتُ فَأطعَمْتُمُوني، وَعَطِشْتُ فَسَقَيتُمُوني. وَكُنْتُ غَرِيبًا فَآوَيتُمُوني. الحَقَّ الحَقَّ أقُولُ لَكُم: كُلَّمَا صَنَعْتُم شَيئًا مِن ذَلِكَ لِوَاحِدٍ مِن إخوَتِي هَؤُلاءِ الصِّغَارِ فَلِي قَد صَنَعْتُمُوهُ.
* مَن يَرحَمِ الفقيرَ فهو يُقرِضُ اللهَ.
* الحَقَّ الحَقَّ أقُولُ لَكُم: كُلَّمَا صَنَعْتُم شَيئًا مِن ذَلِكَ لِوَاحِدٍ مِن إخوَتِي هَؤُلاءِ الصِّغَارِ فَلِي قَد صَنَعْتُمُوهُ.

www.christianlib.com

خدمة المربين

كما في خدمة القديسين ص١٠٨٧، وخدمة القديسات ص١١٠٣، عدا ما يلي:

القراءة الثانية

من مواعظ القديس يوحنا فم الذهب في إنجيل القديس متى

(العظة ٥٩: PG ٥٨، ٥٨٠ و٥٨٤)

يجب أن نهتم برعاية الأطفال

عندما يقولُ الربّ: "إنَّ مَلائِكَتَهُم يُشَاهِدُونَ وَجهَ أبِي" (متى ١٨: ١٠)، "ومن أجلِ هذا أتَيتُ" و: "أبي يُريد هذا"، فإنَّه يريدُ أن يَزيدَ اهتمامَ من يهتمُّ بتربيةِ الأولادِ.

أتَرى بأيِّ سورٍ منيعٍ أحاطَهم الله، إذ أنذَرَ بالعقابِ الأشدِّ من كانوا حجرَ عثرةٍ لهم، ووعدَ بالمكافأةِ الكبرى مَن خدمَهم واعتنى بهم. ويؤيّدُ ذلك بمثالِه ومثالِ الآب. فَلْنَقتدِ به نحن أيضًا، ولا نَرفُضْ أيَّ عملٍ مهما كانَ وضيعًا أو شاقًّا في سبيلِ إخوتِنا. بل عندَما يَلزَمُنا أن نخدُمَهم، أيًّا كانَ المخدومُ، وضيعًا أو صغيرًا، ومهما كانَ العَناءُ المفروضُ في سبيلِ خدمتِه، حتى ولو اضطُرِرْنا إلى اجتيازِ الجبالِ والوِهادِ، يجبُ أن نحملَ كلَّ شيءٍ في سبيلِ أخِينا. لقد بلغَتْ عنايةُ الله بكلِّ نفسٍ إلى حدِّ أنَّه لم يبخَلْ بابنِه من أجلِها. ولهذا، أستحلفُكم، عندما نخرجُ صباحًا من بيتِنا، ليَكُنْ لنا هدفٌ واحدٌ، وهَمٌّ رئيسٌ، وهو أن نخلِّصَ أخًا لنا في الخطرِ.

لا شيءَ أثمنُ من النَّفسِ. لأنه "مَاذَا يَنفَعُ الإنسَانَ لَو رَبِحَ العَالَمَ كُلَّهُ وَخَسِرَ نَفسَهُ" (مرقس ٨: ٣٦). وفي الحقيقةِ، حبُّ المالِ يُفسِدُ كلَّ شيء ويحطُّ من كرامةِ الإنسانِ، ويَهدِمُ مخافةَ اللهِ، ويسيطرُ على النفسِ كما يسيطرُ الطاغيةُ على قلعتِه. ولهذا نحن نُهمِلُ

www.christianlib.com

خلاصَنا وخلاصَ أبنائِنا، إذ نحصُرُ همَّنا في كيف نَزِيدُ ثرَواتِنا، وكيف نترُكها لغيرِنا، ثم يترُكُها غيرُنا لغيرِهم، ويترُكُها غيرُهم لأحفادِهم. فنصبحُ بهذه الطريقةِ ناقلِين للمالِ والخيراتِ، لا مالكِين لها. هذه حماقةٌ كبرى. أبناؤُنا صاروا لدَينا أقلَّ قيمةً من الخُدَّامِ. فنحن نعاقِبُ الخُدَّامَ لنُصلِحَهم، وإن لم يكُنْ ذلك حبًّا لهم، فهو أقلَّه لمصلحتِنا. بينما لا يَحظَى الأبناءُ بمثلِ هذا الاهتمامِ. فنحنُ نعتبرُهم أقلَّ قيمةً من الخَدَمِ.

ولماذا أتكلَّمُ على الخَدَمِ؟ بل عنايتُنا بأبنائِنا أقلُّ من عنايتِنا بالحيواناتِ نفسِها. نعتني بالحميرِ لدينا وبالخيلِ أكثرَ من عنايتِنا بأبنائِنا. من كانَ له فرسٌ اهتمَّ كثيرًا ليجدَ له أفضلَ الساسةِ، فلا يكونُ عنيفًا، ولا سارقًا، ولا سكِّيرًا، ولا عديمَ الخبرةِ في مهنتِه. أمَّا حينَ نريدُ أن نجدَ مربِّيًا لأبنائِنا، فإنَّنا نأخذُ أوَّلَ من يلوحُ لنا، من غيرِ اختيارٍ أو تدقيقٍ، مع أنَّ فنَّ التربيةِ أهمُّ من كلِّ الفنونِ.

أيُّ فنٍّ يمكنُ أن يُقارَنَ بفنِّ إرشادِ النفوسِ، وتثقيفِ الأذهانِ والطِّباعِ عند الشابِّ؟ من حملَ هذه المسؤوليَّةَ، يجبُ أن يبذِلَ جهدًا أكبرَ من الرسَّامِ والنحَّاتِ. ونحن لا نهتمُّ لذلك، بل يهُمُّنا أمرٌ واحدٌ: أن يتعلَّمَ أبناؤنا الكلامَ. وهدفُنا الوحيدُ هو تراكُمُ الثَّرواتِ. فنحن نعلِّمُه الكلامَ لا للمهارةِ في الكلامِ، بل ليَجمَعَ الأموالَ. ولو استطاعَ أن يَكسَبَ مالاً من غيرِ فنِّ الكلامِ، لما اهتمَمْنا بهذا الفنِّ على الإطلاقِ.

انظُرْ كم هو قويٌّ استبدادُ المالِ. فهو يَغزُو كلَّ شيءٍ، ويُسَخِّرُ الناسَ ويجرُّها حيث يشاءُ مثلَ دوابَّ مقيَّدةٍ؟ وأيَّ ربحٍ نَجنِي نحن من كلِّ هذه التَّشكِّياتِ؟ نحن نهاجمُ استبدادَ المالِ بكلامِنا، وهو عمليًّا يسودُ علينا. من جهتِنا، لن نكُفَّ عن الكلامِ لحثِّكم على تجنُّبِه. فإذا استجَبْتُم لكلامِنا، كُنَّا الرابِحين نحن وأنتم. وإن لم تستجيبوا، نكونُ نحن قد قُمْنا بواجِبِنا.

www.christianlib.com

لِيُخلِّصْكُمُ اللهُ من هذا المرضِ، وَلْيَمنَحْنا أن نفاخرَ بكم، له المجدُ والمُلكُ، إلى دهرِ الدهورِ. آمين.

الردة أمثال ٢٣: ٢٦؛ ١: ٩؛ ٥: ١

* يَا بُنَيَّ، أعطِنِي قَلبَكَ، وَلْتَطِبْ عَينَاكَ بِطُرُقِي. لِتَكونَ النعمةُ تاجًا لرأسِكَ.
* يَا بُنَيَّ، أصغِ إِلَى حِكمَتِي، وَأمِلْ أُذُنَكَ إِلَى عِظَتِي.
* لِتَكونَ النعمةُ تاجًا لرأسِكَ.

www.christianlib.com

خدمة الموتى المؤمنين

أنتيفونة المزمور ٩٤: للملكِ الذي له يحْيا كلُّ شيء، هلمّوا نسجد

النشيد:

من عُمــقِ أعماقِ الضَــلالِ نــدعــوكَ يــا ربَ الجــلال
فــــلا تَــذُرْنــا للــوبال تعــــال وارْحمنــا تعــال

ها شِــبْهُكَ الأسنى اســتحال إلى البَــلى بعــدَ الجَمــال
هيــا فــــلا تُبــطِئْ تعــال تعــــال وارْحمنــا تعــال

يــا ذا المسيــحُ المُنتَظَــرْ متى تــخلِّص البشــرْ
وانــزلْ كــالمطَرْ تعــال تعــــال وارْحمنــا تعــال

فصُراخُنــا بَلــغَ الســما وعُيونُنــا تَبــكي دمــا
يــا ربي فــارأفْ مُنعِــما تعــــال وارْحمنــا تعــال

أنتيفونة(١): من التُّراب كَوَّنتَني، ولَحماً ألبستَني، أيُّها الرَّبُّ مخلِّصي، أَقِمني في اليوم الآخر.

المزمور ٣٩ ، ٢. ١٤، ١٧ . ١٨ الشكر وابتغاء النجدة

لم تشأ ذبيحة ولا قربانا، ولكنك أعددتَ لي جسداً (العبرانيين ٥:١٠)

(١) {٢-٩}

رَجَوْتُ المولى رَجاء †
فَٱلْتَفَتَ إِلَيَّ *
وكان لتَضرعُّي سميعًا.

وٱنْتَشلَني مِنْ هاويَةَ المَمَات *
وَمِنْ وَحْلِ المُستنقَعات.-

www.christianlib.com

أَرسي علي الصخرةِ قدَمي *
وسَدّدَ ليُ خُطُواتي.

وجعلَ في فمي لَحنًا جديدا *
لألُهنا المولى نشيدا.
ينظُرُ الكثيرونَ ويُذْعَرون *
وعلي الرّبّ يتوكّلون.

طوبي لِمن جعلَ الرّبَّ وكيلَه †
وما آنضَمَّ إلى المُستكبرين*
ومَن إلى الكذِبِ يَميلون.

ما اكثَر ما صَنَعتَ لنَا *
أيُّها المولى الهناْ.
مِنَ الأعاجيب والتّدبير*
لا، ليس لكَ مِنَ نَظير.

اردْتُ أن أُذيَع فِعالَك وأُحَدِّثَ بأمرِها *
فإذا هي أكثر من أن تُحصي.

لم تَرْضَ بذَبيحةٍ أو قُربان †
غير أنّك فتحْتَ لي الأذان*
ما سألْتَ عن مُحْرَقةٍ عن الخطيئة.

وعندها قلتُ: ها قد أتَيتُ *
في دُرْجِ السِّفْر كُتِبَ عنّي.

أن أعملَ بمشيئتِك †
يا إلهي إنّ في هذا مُرادي*
وإن شريعَتك في صميم فؤادي.

www.christianlib.com

أنتيفونة(١): من التُّراب كَوَّنتَني، ولَحماً ألبستَني، أيُّها الرَّبُّ مخلِّصي، أَقِمني في اليوم الآخر.

أنتيفونة (٢): إرتضِ، يا ربّ، وأَنقِذني، وأَسرع، يا ربّ، إلى نُصرتي.

(٢) {١٠-١٤. ١٧-١٨}

بشّرتُ بكَرَمِك الحَشْدَ العظيم *
ولم أُطبق شفَتَيَّ، ربّ، أنت العليم.
ما طَويتُ في سُوَيداءِ قلبي أمانتك *
بل نشرْتُ إخلاصَك الودّ وخلاَصك.

ما كَتَمْتُ حقَّك ورأفتَك *
عنِ الجماهيرِ الغفيرة .
وأنت، ربّ، لا تَحبِسْ مَراحَمك عني *
وأجعل دومًا رأفتَكَ وأمانتَك تَحْفَظانِني.

فإنّ شرورًا لا تُحْصي قد حاصرتْني †
وآثامي أدركَتْني *
فصِرْتُ أعمى البصيرة.

هي أكثَرُ من شَعْرِ رأسي *
وها إنّ قلبي خَذلَني.
أيّها الرَّبُّ، آرْضَ وخَلصْني *
أيّها المولى، أسرعْ وأَنقذْني.

إبتهِجَ بك ربّ كلُّ مَنِ يبتَغونك †
ولازالوا يُرَدِّدونَ تعظّم المولى *
وهمُ الّذينَ يُحبّون خلاصَك.

امّا أنا فإنّي فقيرٌ كسير * ـ

www.christianlib.com

والرّبُّ يعتنّي بأمري.
أنت مُعيني وناصري *
فلا تُبطِىء، يا سيّدي.

أنتيفونة (٢): إرتضِ، يا ربّ، وأَنقِذني، وأَسرِع، يا ربّ، إلى نُصرتي.
أنتيفونة (٣): ظَمِئَتْ نَفْسي إلى الإله الحيّ، متى آتي وأحضُرُ أمامَ الله؟

المزمور ٤١ الاشتياق إلي الرب وإلى هيكله

"من كان عطشان. فليأت. ومن شاء. فليستقِ ماء الحياة (رؤيا ٢٢:١٧)

كما يَتوق الأيَّلُ إلي جدوال المياه *
كذا تصبوا اليك نفسي، أيّها الإله.
ظَمئَتْ نفسي إلى الله، الاِله الحيّ *
فمتي آتي وأمُثل أمام الله؟

صارت لي دُموعي خبزًا، نهارًا وليلاً *
أذْ قيلَ لي طّوال اليوم: "إينَ الهُك؟"

أذكُر ذلك فتذوب نفسي في باطني †
كَيفَ كُنت أَؤُمَّ المَقَام العَجيب *
حتي أبْلُغَ بَيت المولى.

بينَ أهازيجِ الفرحِ والمديح *
وسْطُ جُمْهورِ المُعَيّدين.
لماذا، يا نفسُ، تَحْزَنين *
وسُوءَ حظي تَنْدُبين؟

علّقي على اللّه الرّجاء †
فأني سأجدّدُ عليهِ الثّناء *
وهو خلاصُ وجهي وإلهي.

www.christianlib.com

تَجيشُ نفسي في داخلي، لهذا أذكُرُكَ *
من أرضِ الأردُنِّ وحَرمُون ومن الجبَلِ الصّغير.
الغَمْرُ ينادي الغَمْرَ بسبب هدير شّلالاتِك *
وقد طمتْ عليَّ جميعُ أمواجِك وتّياراتِك.

يُوصي المولي برحمتِه نهارًا †
وأنا أَتغنّي به ليلاً *
إنما صلاتي إلى ربِّ حياتي.

أقولُ لله: يا ملجأى، لماذا نَسِيتَني؟ †
لماذا أنصرَفُ حزينًا *
وقد ضيّقَ عليَّ الخِناق خَصمي؟

عند تَرَضْرُضَ عِظامي †
راحَ مُضطهديَّ يُعيِّرونني *
بقولهم لي طَوالَ يومي: "أين الُهك؟"

لماذا يا نفس تُحْزَنين؟ *
وسُوءَ حظّي تَنْدُبين؟

علّقي على اللّه الرّجاء †
فآني سأُجدِّدُ عليهِ الثّناء *
وهو خلاصُ وُجهي وإلهي.

أنتيفونة (٣): ظَمِئَتْ نَفْسي إلى الإله الحيّ، متى آتي وأحضُرُ أمامَ الله؟

* إنَّ مراحمَك جزيلةٌ، يا ربُّ.
- بحسَبِ كلِمتِكَ أحْيِني.

www.christianlib.com

القراءة الأولى

من رسالة القديس بولس الرسول الأولى إلى أهل قورنتس

١٥: ١٢-٣٤

قيامة المسيح هي رجاء المؤمنين

إِذَا أُعلِنَ أَنَّ المَسِيحَ قَامَ مِن بَينِ الأَموَاتِ، فَكَيفَ يَقُولُ بَعضُكُم إِنَّهُ لا قِيامَةَ لِلأَموَاتِ؟ فَإِن لَم يَكُنْ لِلأَموَاتِ مِن قِيَامةٍ، فَإِنَّ المَسِيحَ لم يَقُمْ أَيضًا. وَإِن كَانَ المَسِيحُ لم يَقُمْ، فَتَبشِيرُنَا بَاطِلٌ وَإِيمَانُكُم أَيضًا بَاطِلٌ. بَل نَكُونُ عِندَئِذٍ شُهُودَ زُورٍ عَلَى اللهِ، لأَنَّنَا شَهِدْنَا عَلَى اللهِ أَنَّهُ قَد أَقَامَ المَسِيحَ وَهُوَ لَم يُقِمْهُ، هَذَا إِن صَحَّ أَنَّ الأَموَاتَ لا يَقومُونَ. فَإِذَا كَانَ الأَموَاتُ لا يَقُومُونَ، فَالمَسِيحُ لَم يَقُمْ أَيضًا. وَإِذَا لَم يَكُنِ المَسِيحُ قَد قَامَ، فَإِيمَانُكُم بَاطِلٌ وَلا تَزَالُونَ بِخَطَايَاكُم، وَإِذاً فَالَّذِينَ مَاتُوا فِي المَسِيحِ قَد هَلَكُوا. وَإِذَا كَانَ رَجَاؤُنَا فِي المَسِيحِ مَقصُورًا عَلَى هَذِهِ الحَيَاةِ، فَنَحنُ أَحَقُّ جَمِيعِ النَّاسِ بِأَن يُرثَى لَهُم.

كلاَّ! إِنَّ المَسِيحَ قَد قَامَ مِن بَينِ الأَموَاتِ وَهُوَ بِكرُ الَّذِينَ مَاتُوا. عَن يَدِ إِنسَانٍ أَتَى المَوتُ فَعَن يَدِ إِنسَانٍ أَيضًا تَكُونُ قِيَامَةُ الأَموَاتِ. وَكَمَا يَمُوتُ جَمِيعُ النَّاسِ فِي آدَمَ فَكَذَلِكَ سَيَحيَوْنَ جَمِيعًا فِي المَسِيحِ، كُلٌّ وَاحِدٍ وَرُتْبَتُهُ. فَالبِكرُ أَوَّلاً وَهُوَ المَسِيحُ. ثُمَّ الَّذِينَ يَكُونُونَ خَاصَّةَ المَسِيحِ عِندَ مَجِيئِهِ. ثُمَّ يَكُونُ المُنتَهَى، حِينَ يُسَلِّمُ المُلْكَ إِلَى اللهِ الآبِ بَعدَ أَن يَكُونَ قَد أَبَادَ كُلَّ رِئَاسَةٍ وَسُلطَانٍ وَقُوَّةٍ. فَلا بُدَّ لَه أَن يَملِكَ "حَتَّى يَجعَلَ جَمِيعَ أَعدَائِهِ تَحتَ قَدَمَيْهِ". وَآخِرُ عَدُوٍّ يُبِيدُهُ هُوَ المَوتُ، لأَنَّه "أَخضَعَ كُلَّ شَيءٍ تَحتَ قَدَمَيْه". وَعِندَمَا يَقُولُ: "قَد أُخضِعَ كُلُّ شَيءٍ"، فَمِنَ الوَاضِحِ أَنَّهُ يَستَثنِي الَّذِي أَخضَعَ لَهُ كُلَّ شَيءٍ. وَمَتَى أُخضِعَ لَهُ كُلُّ شَيءٍ، فَحِينَئِذٍ يَخضَعُ الابنُ نَفسُهُ لِذَاكَ الَّذِي أَخضَعَ لَهُ كُلَّ شَيءٍ، لِيَكُونَ اللهُ كُلَّ شَيءٍ فِي كُلِّ شَيءٍ.

وَإِذَا كَانَ الأَمرُ عَلَى خِلافِ ذَلِكَ، فَمَا تُرَى يَعمَلُ الَّذِينَ يَعتَمِدُونَ مِن أَجلِ الأَموَاتِ؟ وَإِذَا كَانَ الأَموَاتُ لا يَقُومُونَ البَتَّةَ، فَلِمَاذَا

www.christianlib.com

يَعتَمِدُونَ مِن أجلِهِم؟ وَلِمَاذَا نَتَعَرَّضُ نَحنُ لِلخَطَرِ كُلَّ حِينٍ؟ أَشهَدُ، أَيُّهَا الإِخوَةُ، بِمَا لِي مِن فَخرٍ بِكُم فِي رَبِّنَا يَسُوعَ المَسِيحِ، أَنِّي أُوَاجِهُ المَوتَ كُلَّ يَومٍ. فَإِذَا كُنتُ قَد حَارَبْتُ الوُحُوشَ فِي أَفَسُس، عَلَى مَا يَقُولُ النَّاسُ، فَأَيَّةُ فَائِدَةٍ لِي؟ إِذَا كَانَ الأَمْوَاتُ لا يَقُومُونَ، "فَلْنَأكُلْ وَلْنَشرَبْ، فَإِنَّنَا غَدًا نَمُوتُ". لا تَضِلُّوا: "إِنَّ المُعَاشَرَاتِ الرَّدِيئَةَ تُفسِدُ الأَخلاقَ السَّلِيمَةَ". وَاصحُوا كَمَا يَنبَغِي وَلا تَخطَأُوا، لأَنَّ بَينَكُم قَومًا يَجهَلونَ اللهَ كُلَّ الجَهلِ. لإِخجالِكُم أَقُولُ ذَلِكَ.

الردة ١ قورنتس ١٥: ٢٥-٢٦؛ ر. رؤيا ٢٠: ١٣ و١٤

* لا بُدَّ للمسيحِ أن يَملِكَ، حَتَّى يَجعَلَ اللهُ جَمِيعَ أعدائِهِ تَحتَ قَدَمَيهِ. وَآخِرُ عَدُوٍّ يُبِيدُهُ هُوَ المَوتُ.
* وَقَذَفَ المَوتُ وَمَثوَى الأمواتِ مَا فِيهِمَا مِن الأمواتِ، وَأُلقِيَ المَوتُ وَمَثوَى الأمواتِ فِي مُستَنقَعِ النَّارِ.
* وَآخِرُ عَدُوٍّ يُبِيدُهُ هُوَ المَوتُ.

أو:

من رسالة القديس بولس الرسول الأولى إلى أهل قورنتس
١٥: ٣٥-٥٧

قيامة الموتى ومجيء الرب

رُبَّ قَائِلٍ يَقُولُ: "كَيفَ يَقُومُ الأَمْوَاتُ؟ فِي أَيِّ جَسَدٍ يَعُودُونَ؟" "يَا لَكَ مِن غَبِيٍّ! مَا تَزرَعُهُ أَنتَ لا يَحْيَا إِلاَّ إِذَا مَاتَ. وَمَا تَزرَعُهُ هُوَ غَيرُ الجِسمِ الَّذِي سَوفَ يَكُونُ، وَلَكِنَّهُ مُجَرَّدُ حَبَّةٍ مِنَ الحِنطَةِ مَثَلاً أَو غَيرِهَا مِنَ البُزُورِ. وَإِنَّ اللهَ يَجعَلُ لَهَا جِسمًا كَمَا يَشَاءُ، يَجعَلُ لِكُلٍّ مِنَ البُزُورِ جِسمًا خَاصًّا.

لَيسَتِ الأَجسَامُ كُلُّهَا سَوَاءً، فَلِلنَّاسِ جِسمٌ وَلِلمَاشِيَةِ جِسمٌ آخَرُ، وَلِلطَّيرِ جِسمٌ وَلِلسَّمَكِ جِسْم آخَرُ. وَمِنهَا أَجرَامٌ سَمَاوِيَّةٌ وَأَجسَامٌ أَرضِيَّةٌ، فَلِلأَجرَامِ السَّمَاوِيَّةِ ضِيَاءٌ وَلِلأَجسَامِ الأَرضِيَّةِ ضِيَاءٌ

www.christianlib.com

آخَرُ. الشَّمسُ لَهَا ضِيَاءٌ وَالقَمَرُ لَهُ ضِيَاءٌ آخَرُ، وَلِلنَّجمِ ضِيَاءٌ، وَكُلُّ نَجمٍ يَختَلِفُ بِضِيائِهِ عَنِ الآخَرِ. وَهَذَا شَأنُ قِيامَةِ الأَموَاتِ: يَكُونُ زَرعُ الجِسمِ بِفَسَادٍ وَالقِيَامَةُ بِغَيرِ فَسَادٍ. يَكُونُ زَرعُ الجِسمِ بِهَوَانٍ وَالقِيامَةُ بِمَجدٍ. يَكُونُ زَرعُ الجِسمِ بِضُعفٍ وَالقِيَامَةُ بِقُوَّةٍ. يُزرَعُ جِسمٌ بَشَرِيٌّ فَيَقُومُ جِسمًا رُوحِيًّا.

وَإِذَا كَانَ هُنَاكَ جِسمٌ بَشَرِيٌّ، فَهُنَاكَ أَيضًا جِسمٌ رُوحِيٌّ، فَقَد وَرَدَ فِي الكِتَابِ: "كَانَ آدَمُ الإِنسَانُ الأَوَّلُ نَفسًا حَيَّةً"، وَكَانَ آدَمُ الآخِرُ رُوحًا مُحيِيًا. وَلَكِن لَم يَظهَرِ الرُّوحِيُّ أَوَّلاً، بَلِ البَشَرِيُّ، وَظَهَرَ الرُّوحِيُّ بَعدَهُ. الإِنسَانُ الأَوَّلُ مِنَ التُّرَابِ فَهُوَ أَرضِيٌّ، وَالإِنسَانُ الآخَرُ مِنَ السَّمَاءِ. فَعَلَى مِثَالِ الأَرضِيِّ يَكُونُ الأَرضِيُّونَ، وَعَلَى مِثَالِ السَّمَاوِيِّ يَكُونُ السَّمَاوِيُّونَ. وَكَمَا حَمَلْنَا صُورَةَ الأَرضِيِّ، فَكَذَلِكَ نَحمِلُ صُورَةَ السَّماوِيِّ.

أَقُولُ لَكُم، أَيُّهَا الإِخوَةُ، إِنَّ اللَّحمَ وَالدَّمَ لا يَسعُهُمَا أَن يَرِثَا مَلَكُوتَ اللهِ، وَلا يَسَعُ الفَسَادَ أَن يَرِثَ مَا لَيسَ بِفَسَادٍ. وَإِنِّي أَقُولُ لَكُم سِرًّا: إِنَّنَا لا نَمُوتُ جَمِيعًا، بَل نَتَبدَّلُ جَمِيعًا، فِي لَحظَةٍ وَطَرْفَةِ عَينٍ، عِندَ النَّفخِ فِي البُوقِ الأَخِيرِ. لأَنَّهُ سَيُنفَخُ فِي البُوقِ، فَيَقُومُ الأَمواتُ غَيرَ فَاسِدِينَ وَنَحنُ نَتَبدَّلُ. فَلا بُدَّ لِهَذَا الكَائِنِ الفَاسِدِ أَن يَلبَسَ مَا لَيسَ بِفَاسِدٍ، وَلِهَذَا الكَائِنِ الفَانِي أَن يَلبَسَ الخُلُودَ.

وَمَتَى لَبِسَ هَذَا الكَائِنُ الفَاسِدُ مَا لَيسَ بِفَاسِدٍ، وَلَبِسَ الخُلُودَ هَذَا الكَائِنُ الفَانِي، حِينَئِذٍ يَتِمُّ قَولُ الكِتَابِ: "قَدِ ابتَلَعَ النَّصرُ المَوتَ". فَأَينَ، يَا مَوتُ، نَصرُكَ؟ وَأَينَ يَا مَوتُ شَوكَتُكَ؟ إِنَّ شَوكَةَ المَوتِ هِيَ الخَطِيئَةُ، وَقُوَّةَ الخَطِيئَةِ هِيَ الشَّرِيعَةُ. فَالشُّكرُ للهِ الَّذِي آتَانَا النَّصرَ عَن يَدِ رَبِّنَا يَسُوعَ المَسِيحِ!

الردة ر. أيوب ١٩: ٢٥ و٢٦ و٢٧

* ومِنُ أنَّ فادِيَّ حيٌّ، وأنِّي سأقومُ في اليومِ الأخيرِ. وفي جسدي أُعايِنُ اللهَ مخلِّصي.

www.christianlib.com

* أُعاينُه أنا بنفسي، وعيناي تَرَيانِه لا غيري.
* وفي جسدي أُعاينُ اللهَ مخلِّصي.

أو:

من رسالة القديس بولس الثانية إلى أهل قورنتس ٤: ١٦ - ٥: ١٠

عند انحلال بيتنا الأرضي لنا مقر أبدي في السماء

وَلِذَلِكَ فَنَحنُ لا تَفتُرُ هِمَّتُنَا: فَإِذَا كَانَ الإِنسَانُ الظَّاهِرُ فِينَا يَخرَبُ، فَالإِنسَانُ البَاطِنُ يَتَجَدَّدُ يَومًا بَعدَ يَومٍ. وَإِنَّ الشِّدَّةَ الخَفِيفَةَ العَابِرَةَ تُعِدُّ لَنا قَدْرًا فَائِقًا أَبَدِيًّا مِنَ المَجدِ، فَإِنَّنَا لا نَهدِفُ إِلَى مَا يُرَى، بَل إِلَى مَا لا يُرَى. فَالَّذِي يُرَى إِنَّمَا هُوَ إِلَى حِينٍ، وَأَمَّا مَا لا يُرَى فَهُوَ لِلأَبَدِ.

وَنَحنُ نَعلَمُ أَنَّهُ إِذا هُدِمَ بِيتُنَا الأَرضِيُّ، وَمَا هُوَ إِلاَّ خَيمَةٌ، فَلَنَا فِي السَّمَوَاتِ مَسكِنٌ مِن صُنعِ اللهِ، بَيتٌ أَبَدِيٌّ لَم تَصنَعْهُ الأَيدِي. وَإِنَّنَا، وَنَحنُ فِي هَذِهِ الحَالِ، نَئِنُّ حَنِينًا إِلَى لُبسِ مَسكِنِنَا السَّمَاوِيِّ فَوقَ الآخَرِ، عَلَى أَن نَكُونَ لابِسِينَ لا عُرَاةً. وَلِذَلِكَ نَئِنُّ مُثْقَلِينَ مَا دُمْنَا فِي هَذِهِ الخَيمَةِ، لأَنَّنَا لا نُرِيدُ أَن نَخلَعَ مَا نَلبَسُ، بَل نُرِيدُ أَن نَلبَسَ ذَاكَ فَوقَ هَذَا، حَتَّى تَبتَلِعَ الحَيَاةُ مَا هُوَ زَائِلٌ. وَالَّذِي أَعَدَّنَا لِهَذَا المَصِيرِ هُوَ اللهُ الَّذِي أَعطَانَا عُربُونَ الرُّوحِ.

وَلِذَلِكَ فَلَمَّا كُنَّا وَاثِقِينَ فِي كُلِّ حِينٍ، عَلَى عِلمِنا بِأَنَّنَا، مَا دُمْنَا فِي هَذَا الجَسَدِ، نَحنُ فِي هِجرَةٍ عنِ الرَّبِّ، لأَنَّنَا نَسِيرُ فِي الإِيمَانِ لا فِي العِيَانِ؟... فَنَحنُ إِذًا وَاثِقُونَ، وَنَرَى مِنَ الأَفضَلِ أَن نَهجُرَ هَذَا الجَسَدَ لِنُقِيمَ فِي جِوَارِ الرَّبِّ.

وَلِذَلِكَ أَيضًا نَطمَحُ إِلَى نَيلِ رِضَاهُ، أَقَمْنَا فِي هَذَا الجَسَدِ أَم هَجَرْنَاهُ، لأَنَّهُ لا بُدَّ لَنَا جَمِيعًا مِن أَن يُكشَفَ أَمرُنَا أَمَامَ مَحكَمَةِ المَسِيحِ لِيَنَالَ كُلُّ وَاحِدٍ جَزَاءَ مَا عَمِلَ وَهُوَ فِي الجَسَدِ، أَخَيرًا كَانَ أم شَرًّا.

www.christianlib.com

الردة

* اللهمَّ، لا تحاسِبْني بحسبِ أعمالي. فلا شيءَ أمامَ عينَيْكَ طاهرٌ ومستحِقٌّ. ولهذا أبتهِلُ إلى جلالِك الإلهيِّ: تجاوَزْ، اللهمَّ، عن خطاياي.
* اغسِلْني، يا ربُّ، من إثمي، ومن خطيئتي طهِّرْني.
* تجاوَزْ، اللهمَّ، عن خطاياي.

القراءة الثانية

من خطب القديس أنسطازيوس أسقف أنطاكية

(الخطبة ٥، في قيامة المسيح، ٦، ٧ و٩: PG٨٩، ١٣٥٨- ١٣٥٩ و١٣٦١- ١٣٦٢)

سيحول المسيح جسد ضعفنا

"مَاتَ المَسِيحُ وَعَادَ إِلَى الحَيَاةِ لِيَكُونَ رَبَّ الأَمْوَاتِ وَالأَحْيَاءِ" (روما ١٤: ٩). وليسَ اللهُ إلهَ أمواتٍ، بل إلهَ أحياءٍ (ر. متى ٢٢: ٣٢). فالأمواتُ إذًا الذين يسودُ عليهم مَن عادَ إلى الحياة، ليسوا بعدُ أمواتًا، بل هم أحياءٌ. ومن ثَمَّ تسودُ فيهم الحياةُ لكي يَحيَوْا ولا يخافوا الموتَ بعد، مثلَ المسيحِ "الَّذِي بَعدَمَا أُقِيمَ مِن بَينِ الأَمْوَاتِ، لَن يَمُوتَ بَعدُ" (روما ٦: ٩).

بعدَ أن أُقِيمُوا وحُرِّرُوا من الفسادِ لن يَرَوْا الموتَ بعدُ، بل أصبحوا شُرَكاءَ في قيامةِ المسيحِ المقبِلةِ، كما كانَ هو شريكًا معهم في موتِهم.

ولم ينزِلْ لسببٍ آخرَ إلى الأرضِ التي كانَتْ حتّى مجيئِه سِجْنًا أبديًّا. نزَلَ ليحطِّمَ "مصاريعَ النحاسِ ويُكَسِّرَ مغاليقَ الحديدِ" (ر. أشعيا ٤٥: ٢؛ مزمور ١٠٦: ١٦)، وليَجذِبَ إليه حياتَنا فينجّيَها من الفسادِ، ويَهَبَنا الحريّةَ بدلَ العبوديَّةِ.

www.christianlib.com

ليسَ هذا التدبيُر بعدُ مكتمِلاً، فما زالَ الناسُ يموتون وأجسادُهم تتحلَّلُ بالفسادِ: إلا أنَّ هذا ليسَ سببًا لعدمِ الإيمانِ. لقد تسلَّمْنا عرابينَ جميعِ الخيراتِ المذكورةِ سابقًا، وبها نصعدُ إلى أعالي السماواتِ، فنجلِسُ معه هو الذي رفَعَنا إلى العُلَى، كما قال بولس: "أقَامَنَا مَعَهُ وَأجلَسَنَا مَعَهُ فِي السَّمَاوَاتِ فِي المَسِيحِ يَسُوع" (أفسس ٢: ٦).

سنبلغُ إلى التتمّةِ عندما يَحِينُ الزمانُ الذي حدَّدَه الآبُ، أي عندَما نخرجُ من الطفولةِ، ونبلغُ قامةَ الإنسانِ الكاملِ. هكذا رأى اللهُ أبو الأبدِ، لتكونَ هِبَتُه فينا ثابتةً، فلا نزدريها مرّةً ثانيَةً إذا ما عادَ ذهنُنا ثانيةً إلى المراهقةِ.

ولا حاجةَ بنا إلى القولِ إنَّ جسدَ المسيحِ قامَ جسدًا روحيًّا، لأنَّ بولسَ يقولُ في الأجسادِ "إنّها تُزرَعُ أجسادًا حيوانيّةً وتقومُ أجسادًا روحيّةً"(ر. ١قورنتس ١٥: ٤٤)، أي متحوِّلةً على مثالِ تجلِّي جسدِ المسيحِ، قائدِنا الذي تقدَّمَنا.

وكانَ الرسولُ يَعلَمُ بذلك، فسبقَ وقالَ ما سيحصلُ للجنسِ البشريِّ عن يدِ المسيحِ، الذي "سَيُغيِّرُ جَسَدَنَا الحَقِيرَ فَيَجعَلُهُ عَلَى صُورَةِ جَسَدِهِ المَجِيدِ" (فيليبي ٣: ٢١).

التجلِّي هو التحوُّلُ إلى جسدٍ روحيّ، أي شبيهٍ بجسدِ المسيحِ المُمَجَّدِ: لأنَّ المسيحَ قامَ بجسدٍ روحيّ، وهو نفسُه الجسدُ الذي "زُرِعَ في الهَوَان" (١ قورنتس ١٥: ٤)، ولكنَّه أيضًا هو نفسُه الذي تحوَّلَ إلى جسدٍ ممجَّدٍ.

لمَّا قدَّمَ المسيحُ إلى الآبِ بواكيرَ طبيعتِنا أي جسدَه، فقد جذبَ معه أيضًا الكونَ كلَّه، متمِّمًا ما وعدَ به: "وَأنَا إذَا رُفِعْتُ مِنَ الأرضِ، جَذَبْتُ إلَيَّ النَّاسَ أجمَعِينَ" (يوحنا ١٢: ٣٢).

www.christianlib.com

الردة ر. يوحنا ٥: ٢٨- ٢٩؛ ١ قورنتس ١٥: ٥٢

* جميعُ الذين في القبورِ يسمعون صوتَ ابنِ الله، فيَخرُجُ الذين عمِلوا الصالحاتِ إلى قيامةِ الحياةِ، والذين عمِلوا السيِّئاتِ إلى قيامةِ الدينونةِ.
* في لحظةٍ وطَرفَةِ عَينٍ، عندَ النَّفخِ في البُوقِ الأخير، يَقومُ الأمواتُ..
* فيَخرُجُ الذين عمِلوا الصالحاتِ إلى قيامةِ الحياةِ، والذين عمِلوا السيِّئاتِ إلى قيامةِ الدينونةِ.

أو:

من رسالة القديس براوليونس (Braulionis) أسقف سراغوسا في إسبانيا.

(الرسالة ١٩: ٨٠، ٦٦٥-٦٦٦)

المسيح القائم من بين الأموات هو رجاء جميع المؤمنين

إنَّ المسيحَ، رجاءَ جميعِ المؤمنين، يَدعو الخارجِين من العالمِ راقدِين لا أمواتًا: "إنَّ صَدِيقَنَا لَعَازَرَ رَاقِدٌ" (يوحنا ١١: ١١).

وكذلك الرسولُ بولس لا يريدُنا أن نحزنَ بسببِ الراقدين (ر. ١ تسالونيقي ٤: ١٣). لأنَّنا نؤمنُ أنَّ جميعَ المؤمنِين بالمسيحِ، بحسبِ قولِ الإنجيلِ، لا يموتون إلى الأبدِ. ونَعلَمُ بالإيمانِ أنَّه لم يَمُتْ هو، ولا نحن سنَمُوت. لأنَّ الربَّ نفسَه، عند الصَّيْحَةِ وصوتِ رئيسِ الملائكةِ والنفخِ بالبوق سينزِلُ من السماءِ، فيقومُ الراقدون.

فَلْيُنعِشْنا إذًا رجاءُ القيامةِ، لأنَّ ما نَفقِدُه هنا سنَجِدُه هناك. إنَّما يجبُ أن يكونَ إيمانُنا ثابتًا، أي يجبُ أن نُطيعَ وصاياه، وهو بقدرته يقيمُ الموتى، وذلك أسهلُ عليه من أن نوقظَ نحن من كانَ نائمًا. قُلْنا هذا، ومع ذلك، لا أدري بأيَّةِ عاطفةٍ نُحمَلُ إلى البكاءِ، فتتغلَّبَ المشاعرُ على ضعفِ ذهنِنا.

www.christianlib.com

يا لكَ، أيُّها الموتُ، الذي تفرّقُ بين المجتمعِين، وتُباعِدُ بقَسوَةٍ ومن غيرِ شفقَةٍ بينَ الأصدقاءِ. لقد حُطِّمَتْ قِواك. "أيُّها المَوتُ أينَ مَوتُكَ" (هوشع ١٣: ١٤)؟ ومعَ بولسَ الرسولِ نحن أيضًا نتجرأُ ونقولُ: "أينَ، يَا مَوتُ، نَصرُكَ؟ وَأينَ، يَا مَوتُ، شَوكَتُكَ" (١ قورنتس ١٥: ٥٥)؟

الذي غَلَبَكَ هو الذي فَدانا، وهو الذي أسلَمَ نفسَه إلى أيدي الكَفَرةِ ليُحوّلَ الكَفَرةَ إلى أحبّاءٍ. الكلامُ الذي وردَ في الكتابِ المقدّسِ لعَزائِنا طويلٌ وكثيرٌ. ولكنْ يَكفِينا رجاءُ القيامةِ، وأن نتوجَّهَ بأبصارِنا إلى مجدِ فادينا، الذي آمنَّا به، آمنَّا بأنَّه قامَ من بينِ الأمواتِ، كما قالَ الرسولُ: "فَإذَا كُنَّا قَد مُتْنَا مَعَ المَسِيحِ، فَإنَّنَا نُؤمِنُ بِأنَّنَا سَنَحيَا مَعَهُ" (روما ٦: ٨).

لَسْنا لأنفسِنا، بل للذي فَدانا، وبإرادتِه يجبُ أن ترتبطَ إرادتُنا دائمًا. ولهذا نقولُ في الصلاةِ: "لِتَكُنْ مَشِيئَتُكَ" (متى ٦: ١٠). ولهذا من الضروريِّ أن نقولَ مع أيوبَ أيضًا أمامَ الموتِ: "الرَّبُّ أعطَى وَالرَّبُّ أخَذَ، فَلْيَكُنِ اسمُ الرَّبِّ مُبَارَكًا" (أيوب ١: ٢١). فَلْنَقُل هذا مع أيوبَ هنا، حتى لا نوجدَ مختلفِين عنه هناكَ في القضيّةِ التي تهمُّنا الآنَ.

الردة ر. ١ تسالونيقي٤: ١٣- ١٤؛ إرميا ٢٢: ١٠

* لا تَحزَنوا بسببِ الراقدِين، كسائرِ الناسِ الذين لا رجاءَ لهم. فإنْ آمنَّا بأنَّ يسوعَ قد ماتَ ثم قامَ، فكذلك سيَنقُلُ اللهُ بيسوعَ ومعَه أولئِكَ الذينَ ماتُوا.
* لا تَبكُوا على المَيْتِ ولا تَرثُوه.
* فإنْ آمنَّا بأنَّ يسوعَ قد ماتَ ثم قامَ، فكذلك سيَنقُلُ اللهُ بيسوعَ ومعَه أولئِكَ الذينَ ماتُوا.

www.christianlib.com

الفهارس

www.christianlib.com

www.christianlib.com

فهرس المزامير

المزمور								
١	في طريقي البشر				٩٤٠	٨٧٤	٣٩٧	
٢	المسيح الملك الظافر			١٠٤٢	١٠٣١	٨٢٣	٦٤٨	٣٩٨
٣	الرب حارسي							٣٩٩
٦	الإنسان المتألم يلتمس رأفة الرب							٤٠١
٨	جلال الرب ومنزلة الإنسان		٩٨٣	٩٤١	٨٩٨	٨٧٥	٨٢٤	
٩أ	حمد الله على الظفر {١-٢١}							٤٠٢
٩ب	فعل حمد {٢٢-٣٩}							٤٠٦
١٠	الرب رجاء البار							١٠٤٤
١١	دعاء استنجاد من المتكبرين							٤٠٨
١٤	من الأهل للمثول بين يدي الرب؟					٩٤٢	٩٠٠	
١٥	الرب حصة ميراثي					٩٠٠	٨٧٦	
١٦	نجني من الآثمة، ياربّ							١٠٤٥
١٧أ	صلاة شكر على الخلاص {٢-٣٠}							٤١٠
١٧ب	حمد وشكر {٣١-٥١}							٤١٥
١٨	تسبيح اللّه، خالقّ الأشياء		١١٠٣	١٠٧٨	١٠٢٣	٩٨٤	٩٦٩	٦٤٩
٢٠	صلاة حمدٍ لانتصار الملك {٢-١٤}					١٠٨٨	١٠٥٣	
٢٣	حلول الرب في الهيكل			١٠٠٢	٩٨٦	٦٨٥	٥٠٣	
٢٨	الاشادة بكلمة اللّه							٧٤٧
٣٠	صلاة المتألم الواثقة {٢-١٧، ٢٠-٢٥}							٤٣٧
٣٢	تسبيح الله على تدبيره للكون							١٠٣٣
٣٤	الله المخلص في المقاومة							٤١٩
٣٦	نصيب الأشرار والأبرار							٤٤١
٣٧	صلاة الخاطئ في الخطر الشديد							٤٥٥
٣٨	صلاة المريض							٤٤٧
٣٩	الشكر وابتغاء النجدة							١١٢٤
٤١	الاشتياق إلى الرب وإلى هيكله							١١٢٧
٤٣	شدائد القوم					٥٢٢	٤٥١	
٤٤	زواج الملك				١١٠٤	١٠٧٩	٦٥١	
٤٥	الله ملجأ لنا وعزّة ⁂					١٠٠٣	٦٦١	
٤٩	تقوى الله الحقة					٥٣٥	٤٧١	
٥١	عاقبة الماكر							٤٤٩

www.christianlib.com

٥٤أ	حول الصديق الخائن {٢-٢٤}						٥٢٦
٦٣	صلاة من أجل الاعداء					١٠٢٤	٩٧٠
٦٥	نشيد عند ذبيحة الحمد					٧٤٩	٥٠٥
٦٧	دخول الرب الاحتفالي						٤٧٥
٦٨أ	غيرة بيتك أكلتني {٢-٣٧}						٤٩٢
٧١	سلطان المسيح الملك					٧١٥	٦٦٢
٧٢	هموم الصديق						٥٠٨
٧٧أ	صلاح الرب وخيانة القوم {١-٣٩}						٥٢٩
٧٧ب	صلاح الرب وخيانة القوم {٤٠-٧٢}						٥٣٨
٨٣	الاشتياق إلى هيكل الرب					٩٩٣	٧٦٦
٨٤	دنا الخلاص						٦٦٩
٨٦	أورشليم أمُّ جميع الأمم					١٠٠٥	٦٨٦
٨٨أ	مراحم الرب على بيت داود {٢-٣٨}					٦٧٠	٤٨٢
٨٨ب	البكاء على دمار بيت داود {٣٩-٥٣}						٤٨٧
٨٩	ليكن بهاء الرب علينا						٤٨٩
٩١	تسبيح الله الخالق					١٠٨٩	١٠٥٤
٩٥	الرب ملك الأرض وقاضيها				٨٢٥	٧١٧	٦٧٧
٩٦	مجد الرب في الدّين			١٠٢٥	٨٥٩	٧٦٧	٧١٨ ٦٧٨
٩٧	الرب الظافر في الدين						٦٨٠
٩٨	الإله ربّنا قدّوس				٩٧١	٧٦٨	٦٨٧
١٠١	آمال المنفي وادعيته						٥١٣
١٠٢	تسبيح الرب الرحيم					٨٦٠	٥١٨
١٠٣	تسبيح الله الخالق						٤٣٢
١٠٤	الرب الامين في مواعيده						٤٢٦
١٠٥	صلاح الرَّبّ وخيانة القوم						٤٦١
١٠٦	الشكر على الخلاص						٤٩٧
١٣٠	مثال ثقة الطفل بالرب						٤٢٣
١٣٥	نشيد الفصح						٤٥٩
١٤٤	تسبيح الجلال الالهي						٤٦٧

www.christianlib.com

فهرس الآباء والكتّاب الكنسيين

أثناسيوس الرسولي: ١٣٣؛ ٢٨٩؛ ٦٩٠
أثناسيوس السينائي: ٧٧١
اسحاق رئيس دير النجمة: ١٣٠؛ ٥٩٤
أغسطينوس: ٣٣؛ ٥٥؛ ٩٢؛ ١٣٧؛ ١٤٠؛ ١٤٣؛ ١٤٧؛ ١٥٠؛ ١٥٣؛ ١٥٧؛ ١٦١؛ ١٦٥؛ ١٦٨؛ ١٧١؛ ١٧٤؛ ١٧٨؛ ٢٤٣؛ ٢٤٧؛ ٢٥٥؛ ٢٥٨؛ ٢٦١؛ ٢٦٤؛ ٢٦٨؛ ٢٧١؛ ٣٤٥؛ ٣٥٤؛ ٣٦٥؛ ٣٧٩؛ ٣٩٢؛ ٥٨٤؛ ٥٩٨؛ ٦١٤؛ ٦٤٥؛ ٦٩٧؛ ٧٠٥؛ ٧١١؛ ٧٨١؛ ٨٠٧؛ ٨٠٩؛ ٩٢٦؛ ٩٢٨؛ ٩٣١؛ ٩٣٧؛ ٩٧٤؛ ١٠٠٠؛ ١٠٤٩؛ ١١٠٠
أغناطيوس الأنطاكي: ٢١٢؛ ٢١٦؛ ٢١٩؛ ٨٨٥
أفرام الشماس: ٥٦٥
ألفونس دي ليجوري: ٧٥٧
أمبروزيوس: ٦١؛ ٦٤؛ ٢٠٠؛ ٢٠٩؛ ٣١٧؛ ٦٣٤؛ ٩٠٦؛ ٩٥٣؛ ٩٦٠
أميديوس: ٨٠٠
أندراوس أسقف كريتا: ٣٥١؛ ٨١٨؛ ٨٢٨
أنسطازيوس الأنطاكي: ١١٣٣
أنسِلمُوس: ٥٦٨؛ ٩٥٧
أوريجانس: ١٠٢؛ ٣٧٣؛ ٩٩٨
أوسابيوس القيصراني: ٥٧٤
إيرناوس: ٢١؛ ٥٩١؛ ٦٠٨؛ ٦٢٧
إيرونموس الكاهن: ٨٥؛ ٨٦٧
باسيليوس الكبير: ٦٩٣
باقيانوس: ٣٨؛ ٤١
بالدوينس: ١٥؛ ٥٨؛ ٢٩٣
براوليونس: ١١٣٥
برنابا: ٢؛ ٥؛ ٩؛ ١٢
برناردوس: ٥٢؛ ١٢١؛ ١٢٤؛ ٥٦٢؛ ٦٣٠؛ ٦٦٦؛ ٧٩٦؛ ٨٣١؛ ٨٥٣؛ ٨٧١؛ ٨٨١؛ ٩٠٣؛ ٩٢٠
برناردينوس السياني: ٩٨٨
بروقلُوس: ٧٣٣؛ ١٠١٦
برونو: ١٢٧
بطرس كريزولوغوس: ٢٧٤؛ ٥٨٧؛ ٧٩٢
بولس السادس: ٦٥٨
بولس الصليب: ٨٩١
بوليكاربس: ١٨٥؛ ١٨٨؛ ١٩١؛ ١٩٤؛ ١٩٧
بونافنتورا: ٩٣٥
بيدا المكرم: ٦٣٧؛ ٨١١؛ ٨٥١
بيوس الثاني عشر: ٧٩٣؛ ١١٠٩
بيوس الحادي عشر: ٩١٨
بيوس العاشر: ٧٩٨
ترتوليانوس: ٩٣٤
تريزا بنديكت للصليب: ٧٧٦

www.christianlib.com

تريزا دي أفيلا: ٨٨٣
تريزيا الطفل يسوع: ٨٦٩
توما الأكويني: ٧١
توما الشيلاني: ٧٦١؛ ٨٤٠؛ ٨٤٣
ثيودوريتس اسقف قير: ٢٧؛ ٣٠
جاريكو الراهب: ١٠١٧
ديوغنيتس: ٦٢٤
الرّبدي رئيس الرهبان: ١٠١٢
ريمون الكاهن: ٩٨٨
سالبيسيوس سافيروس: ٩١٥
سيزاريوس: ٩١١
صفرونيوس: ١٠١٠
غريغوريوس الكبير: ٤٩؛ ٢٠٦؛ ٢٢٥؛ ٨١٤؛ ٨٦٤؛ ٨٨٩؛ ١١١٤
غريغوريوس النازيانزي: ٣١٤؛ ٥٥٩؛ ٧٥٣؛ ٩٨٠
غريغوريوس النيصي: ٣٥؛ ٢٠٢؛ ٣٥٨
غليوم، رئيس الرهبان: ١٠٧٤
فاوستس: ٧٤٤
فرنسيس الأسيزي: ٨٧٩
فرنسيس كسفاريوس: ٩٥١
فولجانسيوس: ٢٣٣؛ ٣٤٩؛ ٩٦٧؛ ١٠٦٥
كاترينا السيانية: ٢٥؛ ٢٩٦
كارلس (شارل) بُورُوماوُس: ٥٥٥؛ ٩٠٨
كبريانوس: ٣٨٨؛ ٥٧١؛ ٨٣٣؛ ٨٣٥؛ ١٠٣٩؛ ١٠٨٣
كتاب الاقتداء بالمسيح: ٩٦؛ ٩٩؛ ٦٠٥
كُتاب مجهولون: ٣٢١؛ ٣٢٥؛ ٣٢٨؛ ٣٣٢؛ ٣٣٥؛ ٣٣٩؛ ٣٤٢؛ ٧٧٤؛ ٩٤٥
كريزولوغس: ٧٢٥
كلارا الأسيزية: ٧٨٥
كليمنس الأول البابا: ٢٧٨؛ ٢٨١؛ ٢٨٣؛ ٢٨٦؛ ٨٤٧؛ ٩٣٣
كولومبانس: ٧٨؛ ٨٢؛ ٢٣٦
كونراد من ماربورغ: ٩٢٤
كيرلس الإسكندري: ٢٣٠؛ ٧٣٦؛ ٨٩٥
كيرلس الأورشليمي: ٣٠٨؛ ٣١١؛ ٥٥٢
لاون الكبير: ١٠٥؛ ١٠٨؛ ١١١؛ ١١٤؛ ١١٨؛ ٣٧٦؛ ٦٢١؛ ٦٥٤؛ ٦٨٢؛ ٧٢٢؛ ٨١٩؛ ٩١٣؛ ١٠٦١
لويس التاسع: ٨٠٥
ما شاء الله (Quotvultdeus): ٩٧٨
المجمع الفاتيكاني الثاني: ٦٨؛ ٢٥١؛ ٢٩٩؛ ٣٠٢؛ ٣٠٥؛ ٥٨١؛ ٦١١؛ ١٠١٣؛ ١٠٢١؛ ١٠٦٧؛ ١٠٦٩؛ ١٠٧٦؛ ١٠٨٥
مكاريوس الأسقف: ٣٨٢
مكسيمليان كُولبه: ٧٨٧
مكسيموس المعترف: ٢٤٠؛ ٧٠١
مكسيموس من تورينو: ٧٤٠

www.christianlib.com

منصور دي بول: ٨٥٦
منصور من ليرنس: ٢٢٢
هيبوليتس: ٦٤١؛ ٦٧٥؛ ٧٢٩
هيلاريوس: ١٨٢؛ ١٠٦٣
وليم رئيس الرهبان: ٦٠١
يوحنا الصليبي: ١٨؛ ٥٧٨؛ ٩٦٢
يوحنا أودس: ٣٦١؛
يوحنا دي كابسترانو: ٨٩٣
يوحنا فم الذهب: ٤٥؛ ٧٥؛ ٨٨ ٣٨٥؛ ٨٠٢؛ ٨٢٠؛ ٩٤٩؛ ١٠١٩؛ ١٠٩٨؛ ١١١٨؛ ١١٢١
يوحنا ماري فياني: ٧٦٣

www.christianlib.com

فهرس عام

مقدمة عامة

زمن السنة العادي ١

الأسبوع الثامن عشر ١

الأسبوع التاسع عشر ٢٤

الأسبوع العشرون ٤٤

الأسبوع الحادي والعشرون ٦٧

الأسبوع الثاني والعشرون ٩١

الأسبوع الثالث والعشرون ١١٣

الأسبوع الرابع والعشرون ١٣٥

الأسبوع الخامس والعشرون ١٦٠

الأسبوع السادس والعشرون ١٨٤

الأسبوع السابع والعشرون ٢٠٥

الأسبوع الثامن والعشرون ٢٢٨

الأسبوع التاسع والعشرون ٢٥٣

الأسبوع الثلاثون ٢٧٧

الأسبوع الحادي والثلاثون ٢٩٨

الأسبوع الثاني والثلاثون ٣٢٠

الأسبوع الثالث والثلاثون ٣٤٤

يسوع المسيح ملك الكون ٣٦٧

الأسبوع الثالث والثلاثون ٣٧٥

المزامير ٣٩٥

الأسبوع الاول ٣٩٧

الأسبوع الثاني ٤٣١

الأسبوع الثالث ٤٦٦

الأسبوع الرابع ٥٠٢

آحاد زمن السنة ٥٤٢

زمن المجيء ٥٤٩

الأسبوع الأول من المجيء ٥٥٠

الأسبوع الثاني من المجيء ٥٧٣

الأسبوع الثالث من المجيء ٥٩٦

أيام المجيء الكبرى ٦١٧
الزمن الميلادي ٦٤٧
ميلاد الرب ٦٤٨
الأسبوع الثاني بعد الميلاد ٦٩٢
عيد الغطاس (الظهور الإلهي) ٧١٥
عماد الرب ٧٤٧
خدمة القديسين خاصة ٧٥٥
شهر أغسطس ٧٥٧
شهر سبتمبر ٨١٤
شهر أكتوبر ٨٦٩
شهر نوفمبر ٨٩٨
شهر ديسمبر ٩٥١
شهر يناير ٩٨٠
خدمة القديسين عامة ٩٩١
خدمة تدشين الكنيسة ٩٩٣
خدمة مريم العذراء ١٠٠٢
خدمة مريم العذراء في السبت ١٠١٦
خدمة الرسل ١٠٢٣
خدمة الشهداء ١٠٣١
خدمة الشهيد ١٠٤٢
خدمة رعاة الكنيسة ١٠٥٢
خدمة معلمي الكنيسة ١٠٧١
خدمة العذارى ١٠٧٨
خدمة الرجال القديسين ١٠٨٧
خدمة النساء القديسات ١١٠٣
خدمة الرهبان ١١١١
خدمة قديسي أعمال المحبة ١١١٦
خدمة المربين ١١٢١
خدمة الموتى ١١٢٤
فهرس المزامير ١١٣٩
فهرس الآباء والكتّاب الكنسيين ١١٤١
فهرس عام ١١٤٤